تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الخامس عشر

٦٦١-٧٠٠ هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الخامس عشر

٦٦١-٧٠٠ هـ

الطبقة السابعة والستون

٦٦١ - ٦٧٠ هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

سنة إحدى وستين وست مئة

في المحرم قال أبو شامة(١): دَرَّست بالرُّكنية الملاصقة للفَلَكية.

قال(٢): وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الذي بايعه بَرْلُو(٣) بحلب، ثم سافر إلى مصر.

وفي رَجَبَ جَرَى على الشَّمس محمد بن مؤمن الحَنْبلي أمرٌ بتعصُّب جماعةٍ عليه، وحُمِلَ إلى والي دمشق وَهمَّ بتجريصه(٤).

قال قُطْبُ الدين(٥): في يوم الخميس ثامن المحرَّم جلسَ السُّلطان مجلسًا عامًّا، وحضرَ الحاكم بأمر الله راكبًا إلى الإيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلسَ مع السُّلطان، بسطوا له إلى جانبه، وذلك بعد ثُبُوت نَسَبه، فأقبل عليه السُّلطان وبايعه بإمرة المؤمنين. ثم أقبل هو على السُّلطان الملك الظَّاهر وقَلَّده الأمور. ثم أخذ الناس يُبايعون الخليفة على طبقاتهم، فلما كان من الغدِ خطبَ يوم الجُمعة خُطبة ذكر فيها الجهادَ والإمامة وتَعَرَّض إلى ما جرى من هَتْك حَرم الخِلافة، ثم قال: وهذا السُّلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلَّة الأنصار، وشرَّد جيوش الكُفُر بعد أن جاسوا خلال الدِّيار، فبادروا إلى شُكْر هذه النعمة ولا يَرُوعَنكم ما جرى، فالحرب سِجال. وأوَّل الخطبة: «الحمد لله الذي أقام لآل العباس رُكْنًا وظهيرًا». قال: ثم كُتِبَ بدعوته إلى الآفاق. ثم

---

(١) ذيل الروضتين ٢١٦ لكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٦٠.

(٢) كذلك.

(٣) بفتح الباء الموحدة، وهذا الضبط من خط المؤلف.

(٤) تجريصه: إشهاره (دوزي: المستدرك ٢/ ١٨٧).

(٥) ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٣٠.

خَطَب الحاكم جمعةً أخرى بعد مُدة. وهو التاسع والثلاثون من خُلفاء بني العباس. وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهُرًا.

قال[1]: وفي صَفَر جمع صاحب سِيس تَكْفور جَمعًا وأغارَ على الفُوعَة[2]، وسَرْمين[3]، ومَعَرَّة مِصرين[4]، وأسر من الفُوعة ثلاث مئة وثمانين نفسًا، فساقَ وراءه جماعةٌ كانوا مجرَّدين بسرمين فهزموه، وتَخَلَّص بعض الأسرى.

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة، فلمَّا قَدِمَ غزَّة نَزَلَت إليه أمُّ المغيث صاحب الكَرَك تشفعُ في ولدها فأكرمها، ثم رحل إلى الطُّور. وغلت الأسعار، ولحق الجيشَ مَشَقةٌ عظيمة، والرُّسل تتردد إلى صاحب الكَرَك تطلبه، وهو يسوِّف خَوْفًا من القبض عليه. ثم إنه نزل، فلمَّا وصل تلقَّاه السُّلطان وأكرمه، ومنعه من التَّرجُّل له. ثم أُرسل تحت الحَوْطة إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به. ثم توجه السُّلطان إلى الكَرَك، وكاتَبَ من فيه بتسليمه، فوقع الاتفاق على أن يؤمَّر الملك العزيز عثمان ابن المغيث، فأعطاهُ خُبْزَ مئة فارسٍ بمصر. ثم دخل السُّلطان إلى الكَرَك في جمادى الآخرة. ثم سار إلى مصر.

وفي رجب أمسك ثلاثة أمراء لكونهم حَطُّوا على السُّلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدين أقوش البرلي، والأمير سيف الدين بَلبَان الرَّشيدي، والأمير عز الدين أيبَكَ الدِّمياطي.

وفي رجب جاءت رسُل بَرَكة ملك التَّتار يُخبرون أنه مُحبٌّ للإسلام، ويَشْكُو من ابن عمه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظاهر هديةً وصَوَّب رأيه.

وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مُسلمين. ثم وصلت طائفة كبيرة مقدَّمُهم الأمير كرمون، فتلقَّاهم السُّلطان وأنعمَ عليهم.

وفي شعبان وُليَ الأستاذ داريَّة جمال الدين ابن يَغْمور.

وفي شوَّال سافر السُّلطان إلى الإسكندرية فأقامَ بها نحوًا من شهر، ثم

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٣١.

(٢) من قرى حلب، كما في معجم البلدان.

(٣) من قرى حلب أيضًا، أهلها إسماعيلية، كما في معجم البلدان.

(٤) هكذا بخط المؤلف بكسر الميم، وفي معجم البلدان بالفتح، وهي بليدة بنواحي حلب.

عزل ناصر الدين ابن المُنَيِّر من قضائها بالبرهان إبراهيم بن محمد البَوشي.

وَجَرَت وقعةٌ هائلة بين هولاكو وبَرَكة، وكانت الدائرة على هولاكو، وقُتِلَ خَلْقٌ من أصحابه، وغرق آخرون، ونجا هو بنفسه.

وقال أبو شامة[1]: في صَفَر سُمِّر شابٌّ، وخُنِقت امرأتُه فعُلِّقت في جَوْلَق تحته. كانت تتحيَّل على النِّساء وتوديهم إلى الأفراح متلبسات، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها، ويأخذ ما عليها، ويرميها في بئر. فعل ذلك بجماعةٍ من النِّساء، فبقي مسمَّرًا يومين ثم خُنق، وذلك بدمشق.

سنة اثنتين وستين وست مئة

في شهر جمادى الأولى وَلِيَ الإمام شهابُ الدين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن الحَرَسْتاني[2].

وفي أولها فرغت المدرسة الظَّاهرية بين القَصْرين، فدرَّس بها للشافعية الإمامُ تقيُّ الدين ابنُ رَزِين، وللحنفية الصَّاحب مجدُ الدين ابنُ العديم. ووَلِيَ مشيخة الحديث الحافظ شَرَف الدين الدمياطي. ووَلِيَ مشيخة الإقراء الشيخ كمال الدين المَحَلي.

وفيها بعث السُّلطان نائبًا له على حِمْص عقيب موت صاحبها الملك الأشرف.

وفي ربيع الآخر زُلزلت مصرُ زلزلةً عظيمة.

وعُزِل الشِّهابي عن نيابة حلب بالأمير نور الدين علي بن مجلي.

وفيها كان الغلاء بمصر، وبلغ الإرْدَبُّ مئة وخمسة دراهم.

وفيها أحضر بمصر إلى السُّلطان طفلٌ ميتٌ وله رأسان، وأربعة أعينٌ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل.

وفيها كان خبر الخَنَّاقة بمصر؛ قال شمس الدين الجَزري في «تاريخه»[3]: فيها ظهرت قَتْلى في خليج مصر، وفُقِد جماعة. ودام ذلك أشهُرًا

---

(١) ذيل الروضتين ٢٢٢.

(٢) ذيل الروضتين ٢٣٠.

(٣) في المختار منه ٢٦٢.

حتى عُرِفَ أن صبيةً مليحةً اسمُها غازية كانت تتبرَّج بالزينة، وتُطْمِع من يراها، ومعها عجوز، فتُشاكِلُ الرَّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكنها ما تريد منها إلا في منزلها. فإذا انطلق معها، واستقرَّ في دارها، خرج إليه رجلان جَلْدان فيقتلانه، ويأخذان ما عليه. وكانوا يتنقَّلون من موضع إلى موضع، إلى أن سكنوا على الخليج. وجاءت العجوز مرةً إلى ماشطةٍ مشهورة لها حُلي تُخْرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ، ونريد أن تُصلحي من شأنها. فجاءت بالحُلي تحمله الجارية. ورجعت الجارية من الباب فدمَّسوا الماشطة، ولما أبطأ خبرُها على جاريتها مَضَت إلى الوالي فأخبرته، فركب إلى الدَّار وهَجَمها، فوجد غازيَّةَ والعجوز، فأخذهما وتهددهما، فأقرَّتا، فحبسهما فجاء إلى الحَبْس أحدُ الرَّجلين، فشعر به الأعوان، فأُخِذ وقُرِّرَ وضُرِبَ، فاعترف ودَلَّ على رفيقه، وكان لهما رفيقٌ آخر له قُمِّين[1] للطُّوب، كان يُلقي فيه مَن يقتلانه في الليل فيحترق. وأظهروا أيضًا من الدار حفيرةً مملوءةً بالقتلى، فأُنهي أمرُهُم إلى السُّلطان فسُمِّروا خمستُهم. وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبية فأُنزلت وماتت بعد أيام.

قال: وفيها اتفق أن ليلة الاثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأول، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوص وُجِدَتْ مطمورةً، كان على الفِلْس صورةُ ملك، وفي يده ميزان، وفي يده الأخرى سيف. وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار، وحوله أسطُر. فحضر جماعة من الرُّهبان فيهم حكيم يوناني رومي لا يعرف العربية فقرأ الأسطُر، فكان تاريخ الفِلْس من ألفين وثلاث مئة سنة، وفيه مكتوب، أنا غلياث الملِك، ميزان العَدْل والكَرَم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى. وفي الوجه الآخر: أنا غلياث الملك أُذُني مفتوحة للمظلوم، وعيني أنظر بها مصالح مُلْكي.

وفيها قَدِم بغداد النَّصير الطُّوسي للنظر في الوقوف وجَمْع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجمع شيئًا كثيرًا لأجل الرَّصد.

وقتلوا ببغداد النجم أحمد بن عِمران الباجسرائي، وأخذَ مرارتَهُ جلالُ الدين ابن الملك مجاهد الدين الدُّوَيْدار. وكان ناظرًا على السَّواد، جَيِّد

---

(١) القمين: هو مكان وقود حرق الآجر (الطوب).

التَّصرُّف، وعظُم في دولة هولاكو، ولقَّبه بالملِك، فعادى علاءَ الدين فعقره. ثم إن ابن الدَّوَيْدار بَيَّع ما له من الغَنَم والجواميس وغير ذلك، واقترض أموالاً واستعار خُيولاً، وأظهر أنه يتصيَّد ويزور المشهد وأخذ أمه، ثم تسحَّب إلى الشام، فانقطع عنه ضُعفاء الجُنْد ورجعوا، فقتلهم الشِّحْنة قرابوقا، وقتل كُل من ظفر به من آحاد الأجناد.

وفيها عُزِل قرابوقا عن بغداد لكونه رافَعَ الصاحب علاء الدين بالكذب، ووَلِيَ توكال شِحْنة.

وسار عز الدين كيكاوس ابن صاحب الرُّوم إلى قُسطنطينة، إلى صاحبها الأشكري، لكونه وقع بينه وبين أخيه رُكْن الدين قِلِج أرسلان في أمر سلطنة الرّوم، فاستظهر عليه الرُّكن ففر هو في حاشيته إلى قسطنطينية، فأحسن إليه الأشكري وإلى أمرائه، وداموا في عافية، فعزموا على قَتْل الأشكري وأن يأخذوا قسطنطينيته، ففهم فأعماهم وسجن عِز الدين. ثم طلبه بركة وذهب إليه.

سنة ثلاث وستين وست مئة

قال أبو شامة[١] رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمن نصر المُسلمين على النَّصارى في بَرِّ الأندلس وسُلطان المسلمين أبو عبدالله ابن الأحمر. وكان الفُنْش ملك النَّصارى قد طلب من ابن الأحمر السَّاحل من مالقة إلى المَرية، فاجتمعَ المُسلمون والتقوهم، فكسروهم مِرارًا، وأُخِذ الفُنْش أسيرًا. ثم اجتمع العدو المَخْذول في جَمْعٍ كبيرٍ، ونازلوا غَرْناطة. فانتصر عليهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، وجُمِعَ من رؤوسهم نحو خمسةٍ وأربعين ألف رأس، فعملوها كَوْمًا، وأذَّن المسلمون فوقه، وأسروا منهم عشرة آلاف أسير. وكان ذلك في رمضان سنة اثنتين. وانهزم الفُنْش إلى إشبيلية، وهي له، وكان قد دفن أباه بها بالجامع، فأخرجه من قبره خوفًا من استيلاء المسلمين، وحمله إلى طُلَيْطُلَة.

قال: ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بَلَدًا، من جملتها إشبيلية

---

(١) ذيل الروضتين ٢٣٤.

ومُرْسية. كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

قال قُطْب الدين[1]: وفي أولها بلغ السُّلطان أن جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار طُطْماج، فتكلّموا في الدَّولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفُس. فسمَّر أحدهم، وكحَّل الآخر، وقُطِعت رِجلا الثالث، فانحسمت مادة الاجتماعات.

قال[2]: وفي ربيع الآخر قُطِعت أيدي ثلاثةٍ وأربعين نَفْسًا من نُقباء والي القاهرة، ومن الخفَر والمقدَّمين، فمات بعضُهم. وسبب ذلك ظهور شلوح[3] ومِناسر[4] بالقاهرة وضواحيها.

وفيها نازلت التتر البِيرة، فسَاقَ المُحَمَّدي، وسُمُّ الموت[5] للكشف. وأغار عيسى بن مُهَنّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن البِيرَة.

قال: وفي ربيع الآخر توجَّه السُّلطان بالعساكر إلى قَيْسارية فحاصرها، وافتتحها عَنْوةً في ثامن جُمادى الأولى، وامتنعت القلعة عشرة أيام وأُخِذت، وهرب من فيها إلى عَكّا، فخرَّبها السُّلطان، وأقطع قُراها.

ثم سار فنازل أرسُوف، ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى بُرْجٌ تجاه الأمير ببليك الخَزْنَدار، فهجم البلد بأصحابه على غفلةٍ، ووقع القَتْل والأسر، وذلك في ثاني عشر رجب. ثم هُدِمت، وعاد السُّلطان، وزُينت القاهرة.

وفيها أحرق بحارة الباطلية بالقاهرة حريقٌ كبير، ذهب فيه ثلاثةٌ وستون دارًا. ثم كثُر بعد ذلك الحريقُ بالقاهرة، واحترق رَبْعُ العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق فيها النار والكبريت على الأسطحة. وعظُم ذلك على الناس، واتهموا بذلك النَّصارى، وقَدِمَ السُّلطان فَهَمَّ باستئصال النَّصارى واليهود، وأمر بجَمْع الأحطاب والحَلْفا في حفيرة ليُحرقوا فيها. ثم كُتِّفوا ليُرمَوا في الحَفِيرة، فشفع فيهم الأمراء، وأمروهم أن يشتروا أنفسهم، فقرَّروا عليهم خمس مئة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٧.
(٢) نفسه.
(٣) قطاع الطريق.
(٤) أي: الشرذمة من قطاع الطريق.
(٥) هذا لقب الأمير عز الدين يوغان.

وضمِنَهم الحبيس. وكان كاتبًا ثم ترهَّب، وأقام بجبل حُلْوان. فيقال: إنه وَجَدَ في مغارةٍ من الجبل دفينًا للحاكم العُبَيدي، فلما ظفر بالمال واسَى به الفقراء والصعاليك من كل مِلة، فاتصل خبرُه بالسُّلطان، فطلبه وطلب منه المال، فقال: لا سبيل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك. ولكن يَصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلبه منه، فلا تعجل علي، فلمَّا جرت هذه الواقعة للنَّصارى ضمنَهم. وقد ذكرنا وفاته في سنة ستٍّ وستين، وكانت قد وصلت الفتاوى بقَتله خوفًا من الفتنة على ضعفاء الإيمان من المُسلمين، من علماء الإسكندرية. فقيل إن مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدة سنتين ست مئة ألف دينار. وقد ضُبط ذلك بقلم الصَّيارفة الذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم أوراقَهُ. وذلك خارجًا عمَّا كـان يُعطيه بيده سِرًّا. وكان لا يأكل من هذا المال ولا يَلْبس، بل النَّصارى يتصدَّقون عليه بما يأكل ويَلْبس، ولم يظهر له بعد موته ولا دينارٌ واحد، وكان يقول: من لم يكن معه شيء أديتُ عنه في المُصادرة. فكان يدخل الحَبْس ويُطلق مَن عليه دَيْن، ومَن وجده ذا هيئةٍ رثَّة واساهُ، ومن شَكَى إليه ضرورةً أزاحَها عنه. وقد سافر إلى الإسكندرية، وأدى جُملةً عـن أهل الذمة، وكذا سافر إلى الصَّعيد، وأدَّى المُقَرَّر على أهل الذِّمة. وكان عجيب الحال، لعنَهُ الله. ومن لُطف الله أنه غير مُسلم، وإلا لو كان مُسْلمًا لتألهه النَّاس، وادعوا فيه النُّبوَّة أو القُطْبية، نسأل الله العافية!

وفي شوال شرع السُّلطان في حفر بحر أشموم، وفَرَّقه على الأمراء، وعمل معهم بنفسه، فلما فرغ ركب في الحَرَّاقة، وأخذ معه زاد أيام يسيرة، وسار ليسُدَّ فَمَ جَسْر على بُحيرة تِنِّيس انفتح منه مكان، وخرج الماء فغرَّق الطَّريق بين الورَّادة والعريش. فأقام هناك يومين، وحصل له وَعكٌ، فعاد إلى مصر.

وفيه طلع من الشَّرق كوكب الذَّنَب، وهو كوكب له ذُؤابة، فبقي نحو أربعين يومًا.

وفيها شُنِق قاضي البِيرة لأنه كاتَبَ صاحبَ سِيس ليبيعه قلعة البِيرة، فهتكُه الله وأهلَكه.

وفي أولاها وصلَ رسولُ صاحب سِيس يُبشر السُّلطان بموت هولاكو ثم ورد الخبر بأنَّ التتار مَلَّكوا أبْغَا بن هولاكو، وأن بَرَكة قصدَهُ فكسره، فعزم الملك الظاهر على التوجُّه إلى العراق ليغتنم الفُرْصة، فلم يتمكن لتفرُّق العساكر في الإقطاعات.

وفي شوَّال سَلطنَ السُّلطان ولَدَه المَلِك السَّعيد وركَّبه بأُبَّهة المُلْك في قَلْعة الجَبل، وحملَ الغاشية بنفسه بين يدي وَلَده من باب السرِّ إلى السِّلسلة، ثم عادَ. وكان صبيًّا ابن أربع أو خمس سنين. ثم ركب الملك السَّعيد، وسَيَّر، ودخل من باب النَّصْر، وخرج من باب زُوَيلة، وسائر الأمراء مُشاة، والأمير عز الدين الحِلي راكبٌ إلى جانبه، والوزير بهاء الدين، وقاضي القُضاة تاج الدين راكبان أمامه، والبَيْسري حامل الجَتْر على رأسه، وعليهم الخِلَع. ثم بعد عشرين يومًا خُتِنَ الملك السعيد، وخُتن معه جماعة من أولاد الأمراء.

وفيها جُدد بالدِّيار المصرية القُضاة الأربعة، من كل مذهب قاض، وسبب ذلك توقُّف القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز عن تنفيذ كثير من الأحكام، وكثُر توقُّفه، فكثرَت الشَّكاوى منه، وتَعَطَّلت الأمور، فوقع الكلام في ذي الحجة بين يدي السُّلطان، وكان الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي يكره القاضي تاج الدين، فقال له: نترك لك مذهب الشافعي، ويُولَّى معك من كل مذهب قاض. فمال السُّلطان إلى هذا. وكان لأيدغدي العزيزي محلٌّ عظيمٌ عند السُّلطان، فولِيَ قضاء الحنفية الصدر سليمان، وقضاء المالكية شَرَف الدين عُمر السُّبكي، وقضاء الحنبلية شمس الدين محمد ابن العماد. واستنابوا النُّواب، وأبقى على الشافعي النَّظَر في أموال الأيتام، وأمور بيت المال. ثم فُعِل ذلك بدمشق.

وفيها أُحضِر بين يدي السلطان خَروفٌ وِلِد على صورة الفِيل، له خُرطومٌ وأنياب.

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرسول ﷺ، فوجِّه إليه الصُّناعُ والأخشابُ والآلات والمالُ، فبقيت الصُّنَّاع فيه أربع سنين.

وفي رمضان حجبَ الملك الظاهر الخليفة، وجعله في بُرج بقلعة مصر، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد، ويتكلّمون في أمر الدولة.

وفيها وَلِيَ أمور المَوْصل رضي الدين الباني، فعذَّب الذي كان قبله زكي الدين الإربلي وصادَره ثم قتله.

وفيها قبضَ ببغداد مرمكيخا الجاثليق على نَصْراني قد أسلم وسجنه بداره التي كانت للدُّوَيْدار الكبير، وعزم على تغريقه. فهاجت العامة، وحاصروا البيت، وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه. ثم ركب الشِّحنة، وقتل طائفةً، وسكنت الفتنة. وذهب الكَلْب إلى هولاكو، وبنى بيعةً بقلعة أرسن.

ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلَين، ثم سار ليُقدَّما للملك.

سنة أربع وستين وست مئة

فيها ظهر للناس موت الطَّاغية هولاكو.

وفيها سُمِّر على الجِمال أحدٌ وعشرون نَفْسًا من مُقدمي العُربان بالشَّرقية من ديار مصر، وسيروا مُسَمَّرين إلى بلادهم فماتوا.

وفي أول شعبان بَرَّز السُّلطان من مصر لقصد صفَد، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السلام، وجلس على سِماطه وأكل من العَدَس حتى شبع، وفرَّق مالاً جليلاً في أهل بلد الخليل وفي الفُقراء. وتوجَّه إلى القُدس الشريف، وبلَغَه أن العادة جاريةٌ بأن يؤخذ من اليهود والنصارى حقوقٌ على زيارة مغارة الخليل عليه السلام، فأنكرَ ذلك، وكتب به توقيعًا قاطعًا، واستمر منعُهم وإلى الآن، فلله الحَمْد. وجهز الأمير سيف الدين قلاوون الألفي، والأمير جمال الدين إيدغدي العزيزي للإغارة على بلاد الساحل، فأغاروا على بلاد عكا، وصور، وطرابُلُس، وحصن الأكراد، فغنِمُوا وسبوا ما لا يَنْحصر.

ثم نزل السُّلطان على صفد في ثامن رمضان، ونُصبت المجانيق وآلات الحصار، ووقع الجدَ والحصار والقتال، ونصِبت السَّلالم على القَلْعة وسُلِّطت النُّصُوب على الأساس واشتَدَّ المراس، وصبرَ الفريقان على البأس. والسُّلطان مباشرٌ ذلك بنفسه، فذل أهل الحِصْن، وطلبوا الأمان والأيمان، فأجلس السُّلطان في دَسْت المملكة الأمير سيف الدين كرمون، وكان يشبه الملك الظَّاهر، فنزلت رُسُلُهم فاستحلفوه، فحلف لهم وهم لا يشكُّون أنه السُّلطان. وكان في قلب الملك الظاهر منهم لِما فعلوا بالمسلمين. فلما كان في يوم

الجمعة ثامن عشر شوّال طلعت أعلام السُّلطان على صَفَدَ، وأنزل من بها من الدَّيوية وغيرهم. وكان قد وقعَ الشَّرط على أنهم لا يأخذون شيئًا من أموالهم، فاطَّلَع عليهم أنهم أخذوا شيئًا كثيرًا، فأمر السُّلطان بضرب أعناقهم على تل هناك، وكانوا نحو مئتين أقيالاً أبطالاً فيهم أولاد ملوك. ثم حَصَّنها وعَمَّرها وشَحَنَها بالرِّجال والأسلحة والعَساكر، واستناب عليها علاء الدين الكُبَكي.

قال سعد الدين في «تاريخه»: الذي قيل إنه قُتل من العسكر نحو ألف نَفْس عليها، ومن الغُزاة والرَّعية كثيرٌ، والجَرْحى فكثير، وقاسوا عليها شدة. وحكى العَلم سَنْجر الحَمَوي أنه قُتِل على صفد قريبُ ثمان مئة فارس ممن نعرف، منهم أمراء وخاصَّكية.

ووصلت رُسْل صاحب سِيْس فلم يلتفت عليهم السُّلطان، وجَهَّز لها عسكرًا فأغاروا وسبوا، وأسروا خَلْقًا، منهم ابن صاحب سِيس وابن أخته. وكان مقَدَّم العَسْكر صاحبُ حماة، وشمس الدين الفارقاني. وخرج السلطان لتَلقيهم، فمر بقارَه، في ذي الحجة فأمر بنَهْبها واستباحتها، وأسر منها أكثر من ألف نَفْس، ووَسَّط الرُّهبان وصُيرت كنيستُها جامعًا، وأنزلها التُّركمان وغيرهم ومن سَلِم منهم، وذلك لأنهم كانوا يَسرقون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالسَّاحل. ثم رجع السلطان والأسرى والغنائم التي من سِيس وقارَه بين يديه. وسارَ إلى الكَرَك في أول سنة خمسٍ.

وكان قد استناب على الدِّيار المصرية الأمير عز الدين الحِلِّي، فجلس في ذي الحجة بدار العَدْل، فجاء إنسانٌ ومعه قَصَّةٌ، وتقدَّم بها إلى الحلي، ثم وثب عليه بسِكين معه فجرحه، فقام إليه والي القاهرة الصَّارم المسعودي ليدفعه عنه، فضربه بتلك السِّكين فقتله، وقام الحِلي جريحًا والوزير وقاضي القُضاة تاج الدين، وقَتَلت الجُنْدارية ذلك الرجل، ولم يتحقَّق له خبر.

وفيها أمر السُّلطان بعمل جَسر على الشريعة بقُرب دامية، فلما تكامل بنيانه اضطَرب بعض أركانه ثم أُصْلِح.

وفيها أخرج السُّلطان من مصر سبيلاً إلى مكة.

وفيها توجه صاحب الرُّوم رُكن الدين كَيْقُباذ والبرواناه بهدية وتُحفٍ، وهَنّوا أَبَغا بالمُلْك، ثم عادَ رُكْن الدين وتخلَّف مُعين الدين البرواناه، فتكلَّم مع

أَبَغَا وقال: هؤلاء بنو سُلْجوق أصحاب الروم ما يؤمنوا، وربَّما لرُكن الدين باطنٌ مع صاحب مِصْر. فقال أبغَا: قد ولَّيتُك نيابةَ الروم، فإن تحققتَ أحدًا يُخالف طاعتي فاقتُلْه. ثم إن البرواناه افتتح قلعةً لأبَغا، فعَظُم بذلك عنده، وتخوَّف منه رُكن الدين كيقُباذ[1].

سنة خمسٍ وستين وست مئة

في أوَّلها تَوَّجه السُّلطان جريدةً إلى الكَرَك، وتَصَيَّد بنواحي زِيزَى، فتقنطر به الفَرَسُ فانكسرت فَخِذُه، فأقامَ يداويها حتى تصلُح بعض الشيء. وسار في محفَّةٍ إلى غزة، وحصل له عرَجٌ منها.

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل له السُّلطان وأكرمه. ثم سافر إلى الإسكندرية متفرِّجًا، فرسم السُّلطان لمتوليها أن يحمل إليه كل يومٍ مئة دينار برسم النَّفقة، وأن ينسج له في دار الطِّراز ما يقترحه.

وفيها أمر السلطان بعمل الجامع بالحُسينية، وتَمَّت عمارتُه في شوَّال سنة سَبْع وستين، وجاء في غاية الحُسن. وبُني في ميدان قراقوش، وأُحكِر ما بقي من الميدان، وقُرِّر لمصالح الجامع. ورُتِّب به خطيبٌ حَنَفي.

وفي جمادى الآخرة توجه السُّلطان إلى الشام وصُحْبتُه صاحبُ حماة، فنزل على صَفَد، واهتم بعمارتها وتحسينها وتحصينها، ثم قدِمَ دمشق. ثم سار إلى الكَرَك.

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشَّرقي الإمام تقي الدين ابن رَزِين الحَمَوي، وولي قضاء مصر والوجه القِبْلي محيي الدين عبدالله ابن القاضي شَرف الدين ابن عين الدولة. وولي نظر الأحباس الشيخ تاج الدين علي ابن القسطلاني. وولي تدريس الشافعية بالصَّالحية صدر الدين ابن القاضي تاج الدين، وفُوض نظر الخانقاه السَّعيدية إلى قاضي الحنابلة، ووَلِيَ نظر مدرسة الشافعي بهاءُ الدين علي بن عيسى بن رمضان نيابة عن الصاحب فخر الدين ابن حِنَّى[2] وهذه المناصب كلها كانت بيد القاضي تاج الدين.

---

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وفيها افتتح السلطان يافا». ثم ضرب عليها، ولكن بعض النساخ نقلوها، فوهموا، وستأتي في سنة ٦٦٦.

(٢) مجود بخط المصنف، وقيده في المشتبه ٢٦٠، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٣/ ٣٩٦.

وفيها توجه الأمير عزالدين الحلي إلى الحج، وناب في السَّلْطنة بدر الدين بيليك الظَّاهر ابن الخَزْنَدَار.

ودخل السلطان مصر في ذي الحجة، فأمر بتسمير جماعةٍ، منهم الملك الأشرف ابن صاحب مَيَّافارِقين شهاب الدين غازي، والأمير آقوش القَفْجاقي الصَّالحي الذي ادَّعى النُّبوة من نحو ثلاثة أشهر. ومنهم الناصح ضامن بلاد واحات، وكان بإخميم، فأنهي إلى السُّلطان ما هو فيه من الأمر المُطاع، وأنه يُخاف من خروجه بأرضه، وأُنهيَ إليه أنه اتفق مع رجلٍ نَصْرانيٍّ ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البُنُود محبوسين، على أن ينقبوا خزانة البُنود ويخرجوا إلى واحات، فيُسلْطَن فيها الملكُ الأشرفُ ابن غازي، ويكون النَّاصحُ وزيرَه، والنصرانيُّ كاتِبَه، فسُمِّروا.

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السُّلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس؛ وسبب ذلك أن الماء انتُزِحَ من بئـر السقاية وبقي الوَحْل، وعظمت مَشَقَّة الناس لأجل الوضوء، وأنَّ القاضي حضرَ بنفسه إلى البئر، ثم نزل فأخبر أنه شاهد قناةً مسدودة بالرَّدْم من عهد بُخْتَ نُصَّر الذي هدم بيت المقدس. قال: فدخلتُ الصَّخْرة وأنا مهمومٌ بسبب إعواز الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدين الرُّكْني الأعمى، فجرى الحديث، واتَّفق الرأي على إحضار بَنَّائين من غزة، وكشف القناة السُّليمانية، فحضروا فكشفوا الرَّدْم أولا فأولاً ومشوا في القناة، وكلَّما مشوا في السَّرْب عَلَّقوه بالعمد والبلاط، إلى أن وصلوا إلى الجَبَل الذي تحت الصَّخْرة المباركة، فوجدوا بابًا مُقَنْطرًا، ففتحوا رَدْمه وإذا هم بالماء، ففار على الجماعة بقوة كاد أن يُغرِّقهم، فهربوا وصعدوا في الحِبَال، وذلك في ذي الحجة من السنة. نقل هذا الكتابَ محيي الدين ابن عبدالظَّاهر في «سيرة الملك الظاهر»[(١)]، ثم قال: وجدتُ في كتاب «دير يامين» من تواريخ النَّصارى أن ملك المَوْصل لما قصد أوراشلم[(٢)]- يعني بيت المقدس- في جيوشه اتفقَ حزقيا هو وجماعتُه على دَفْن المياه التي ببيت

---

(١) الروض الزاهر ٤٨٨.

(٢) هكذا بخط المصنف.

المقدس، فدفنوا جميعَ الينابيع التي بها، وعَفَّوا أثَرَها لئلا يتقوى عليهم ملك المَوْصل سَنْحاريب بتلك المياه.

قال ابن عبدالظاهر[1]: وقرأت في نُبُوة زكريا أنه يخرج ماء عَذْبٌ فيه حياةٌ من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشَّرْقي، ونصفه إلى البَحْر الغربي، ويكون ذلك في اعتدال الصَّيْف والشتاء. قال: فوقتَ ظهور الماء نزلت الشَّمْس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه. ثم وصل كتاب الأمير علاء الدين الرُّكني يذكر أنه دخل الصُّناع فوجدوا سُدًّا معمولاً بالشيد والحجر، فنقب فيه الحَجَّارون مدة أحد وعشرين يومًا، فوجدوا سقفًا بالشيد والكَتَّان مُقَلْفطًا[2]، فنقب طول مئة وعشرين ذراعًا، فخرج الماء، فلما قوي خروجُه بحيث أنه ملأ القناةَ تركوه.

وفيها عَبَرَ جَيْحون يراق بنُ جَغْتاي بن القان قُبلاي، فسار لحربه أباقا، فكان المصافُّ بناحية هَرَاة، فانتصر أباقا، وغَنِم جُنْدُه أشياء كثيرة، وغرق خَلْقٌ من جيش يُراق.

وفيها أنشأ صاحب الديوان ببغداد قصرًا كبيرًا، وبُستانًا عظيمًا زرع فيه حتى الفُسْتق. وأنشأ رِباطًا. وجَهَّز وَفْدًا من بغداد غرِمَ عليه أموالاً، فحَجُّوا وسلموا[3]. وأمر بقتل ابن الخشكري الشاعر لكونه فضَّل شعره على القرآن. وقد كان مدح الصاحب بقصيدة فأنشده، فأذن المؤذن، فأنصت الصاحب، فقال ابن الخَشْكري: يا مولانا اسمع الجديد ودَع العتيق. فقتله في سنة ستٍّ وستين[4].

سنة ستٍّ وستين وست مئة

في صَفَر عُقِد مجلسٌ بين يدي السُلطان للضِّياء ابن الفُقَّاعي، وجرى فيه ما اقتضى ضربُه والحَوْطة عليه، وأُخِذ خَطُّه بجملةٍ عظيمة. ثم لم يزل يُضرب

(١) الروض الزاهر ٢٨٩.
(٢) أي مغلفًا.
(٣) كتب المصنف هذا الخبر والذي قبله بأخرة فجاء في حاشية نسخته، والظاهر لي أنه نقله، كعادته، من تاريخ الظهير الكازروني، ولذلك تجده في الكتاب المسمى بالحوادث ٣٨٩، لأنه ينقل من الكازروني أيضًا.
(٤) هذا أيضًا من الظهير، وهو في الكتاب المسمى بالحوادث ص ٣٩١- ٣٩٢.

إلى أن مات؛ قال قُطْب الدين[1]: أُحصيت السِّياط التي ضُربها فكانت سبعة عشر ألفًا ونيِّف!

وفيها وصل رسولُ صاحب اليمن الملك المظفَّر شمس الدين يوسف بن عمر بتقادُم، منها: فيل، وحمار وَحْش، وخيول، ومِسك، وعَنْبر، وصيني، وأشياء، وطلب معاضدة السُّلطان له وأنه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدين إياز المقرىء ومعه خِلْعة وسَنْجَق وتقليدٌ بالسَّلطنة.

وفي جمادى الآخرة خرج السُّلطان إلى الشام واستناب بيليك الخَزْندار، فأتته رُسُل صاحب يافا فاعتقلهم، وأمر العسكر بلُبْس السلاح ليلاً، وسار فصَبَّح يافا، فهربوا إلى القَلْعة، ومُلكت المدينة بلا كُلْفة، وطلب أهلُ القلعة الأمان، فأمَّنهم وعوَّضهم عما نُهِبَ لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عَكَّا، ثم هُدِمت يافا وقلعتها. ثم سار طالبًا الشَّقِيف فنازلها، وظفر بكتاب من عَكَّا إلى الشَّقيف استفاد منه أشياء كَتَبها إليهم كانت سبب الخُلْف بينهم. واشتد الحصارُ والزَّحف والمجانيق، فطلبوا الأمان، فتسلَّم السُّلطان الحصنَ، وكان فيه نحو خمس مئة رجل، فساروا إلى صور. وكان الحصار عشرة أيام. ثم سارَ السُّلطان جريدة فأغار على طرابُلُس، وخرَّب قُراها، وقَطَّعَ أشجارها، وغوَّرَ أنهارها، ورحل، فنزل على حِصن الأكراد بالمَرْج الذي تحت الحِصْن، فنزل إليه رسولٌ بإقامة وضيافة، فردَّها وطلب منهم دِية رجلٍ من أجناده قتلوه مئة ألف دينار، ثم رحل إلى حِمْص وحماة، ثم إلى فامية. ثم رحل ليلاً، وأمر العسكر بلُبْس العدة فنزل على أنطاكية في أول رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشَرَطوا أشياء لم يُجبهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان، وصَمَّد غنائمها، ثم قَسَّمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتِل فيها من النَّصارى، فكانوا فوق الأربعين ألفًا.

وأما ابن عبدالظاهر فقال[2]: ما رُفِع السيف عن رجلٍ بمدينة أنطاكية قط حتى لو حَلَفَ الحالفُ ما سلِم منها أحدٌ لصَدَقَ. ثم قال: وكان بها على ما يقال مئة ألف وثمانية آلاف من الذُّكور، وذلك حسبما عَدَّه نائب التتار الذي

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤.

(٢) الروض الزاهر ٣٠٧ فما بعدها.

ورد إليها شِحْنةً، واستخرج على الرَّأس دينارًا. هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العَسَاكر من الفَلاَّحين. وأما قلعتها فلجؤوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل، غير الحريم والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب. وأما الوزير والوالي وغيرهما فلما شاهدوا الحال هربوا في اللَّيل في الجبال رَجالةً، فأصبح النَّاس فطلبوا الأمان من القَتْل وأن يؤسروا. ثم خرجوا في أحسن زيٍّ وزينة كأنهم الزَّهر، وصاحوا بين يدي السلطان وسجدوا، وقالوا بصوتٍ واحد: العَفْو، ارحمنا يرحمكَ الله. فرَق قلبُه ورحمهم، ورفع عنهم القَتْل.

قلت: هذه مجازفةٌ متناقضة.

وكان بها طائفةٌ من الأسرى فخلّصهم الله. وكانت أنطاكية للبِرنس صاحب طرابُلُس، وهي مدينةٌ عظيمة، مسافةُ سُورها اثنا عشر ميلاً، وعدد أبراجها مئة وستةٌ وثلاثون بُرْجًا، وشُرفاتها أربعٌ وعشرون ألفًا، وفي داخلها جبلٌ وأشجار ووحوش، وماء يجري، وفواكه مختلفة. وكان لها في يد النَّصارى أكثر من مئة وسبعين سنة أو نحوها.

ثم إنه تسلَّم بغراس بالأمان، وكان قد هرب أكثرُ أهلها. وتسلَّم دَركوش، وصالح أهلَ القُصَير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له. ودخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان، وكان يومًا مشهودًا.

وفيها كانت الصَّقْعة الكبرى الكائنة على غُوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشَّجر والثَّمر والزَّرع والكرم، وهلك للنَّاس ما لايُوصف. وكان السُّلطان قد احتاط على الغُوطة، وأراد أن يتملَّكها، وتَعثَّر الناس بالظُّلم والمصادرة، وضَجُّوا واستغاثوا بالله، فلما شددوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمان بساتينهم حتى تطرقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع. وجاء الفَلاَّحون والضُّمَّان بالثمر والورق والكَرَم، وهو أسودٌ محروق، ورفعوا الأمر إلى نوَّاب السَّلْطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وأُلزِموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قُطب الدين[1]: احتاط السُّلطان على البساتين وعلى القرى، وهو

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٥ فما بعدها.

نازلٌ على الشَّقيف. وكان قد تحدَّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدين ابن عطاء الحنفي: هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدَّث فيه، وقام مُغضبًا، وتوقَّف الحال. ولَمَّا وقعت الحَوْطة على البساتين صُقِعَت بحيث عُدِمت الثِّمار بالكُلية، وظَنَّ النَّاسُ أنه يرق لهم، فلما أراد التَّوجه إلى مصر عقد بدار العَدْل مجلسًا، وأحضرَ العُلماء، وأخرج فتاوى الحنفية بأنه يستحقها بحكم أنَّ عُمر رضي الله عنه فتحَ دمشق عَنْوةً، ثم قال: من كان معه عتيق أمضيناه، وإلا فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا. ثم قرر عليهم ألف ألف درهم عن الغُوطة، فسألوه أن يُقَسِّطها عليهم، فأبى، وتمادَى الحال إلى أن خرج متوجهًا إلى مصر في ذي القَعْدة. فلمَّا وصل إلى اللَّجُّون عاوده الأتابك وفخر الدين ابن حِنَّى وزير الصُّحبة، فاستقر الحال أن يُعَجِّلوا منها أربع مئة ألف دِرهم، ويُعاد إليهم ما قبضه الديوان من المُغْل ويقسط ما بقي كل سنة مئتي ألف درهم، وكُتِبَ بذلك توقيع.

قلت: جاء على كل مُدي بضعة عشر دِرهمًا، وباع الناس أملاكهم بالهوان، وعجزوا، فإنَّ بعض الأمداء لا يغل في السنة ستة دراهم.

أعجوبة اللَّهم أعلمُ بصحتها، قد خَلَّدها ابنُ عبدالظاهر في «السيرة الظاهرية» فقال: بُعثت رسولاً إلى عَكَّا في الصُّلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا دارًا على بابها أعلام وصُلبان وجرص[1] كبير كالكنائس، فحَرَّكوا الأجراس، ومعنا رِكابي اسمه ريَّان، فنادى: يا الله يا الله كسِّر هذه الأعلام واقطع هذه الأجراس، ومَلِّك السُّلطان الملكَ الظاهر عَكَّا، فما استتم حديثَه إلا والجرص قد انقطع، والأعلام قد وقعت، وتكسَّرت الرِّماح.

قال قُطْب الدين[2]: وبعثَ صاحب سِيس يستفكُّ ولَدَه من الأسر، فطُلِب منه من جملة الفِداء أن يَسْعى في خلاص الأمير شمس الدين سُنْقُر الأشقر من التتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسِّلاً بطاعته، وبَذَلَ أموالاً فلم يُجيبوه، فلما استولى السُّلطان على أنطاكية بعثَ إليه صاحب سِيس يبذل القلاع التي كان أخذها من التَّتار عند استيلائهم على حَلَب، وهي دَرْبساك، وبَهسنا،

---

(١) هكذا بالصاد.

(٢) ذيل المرآة ٢/ ٣٨٤.

ورَعْبان، فأبى عليه إلا أن يحضر سُنْقُر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التَّتار، واستغاث بهم على الملك الظاهر، واستصحب معه أحد البَحْرية عَلَم الدين سُلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سِرًّا وعليه زي الأرمن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل عَلَم الدين يذكر له أماراتٍ وعلامات عرف منها صحة قَصْده، فأذعن للهرب. فلما خرج صاحب سِيس لبس سُنْقُر الأشقر زِيَّهم، واختفى معهم، فلما وصل به صاحب سِيس إلى بلاده جاء عَلَمُ الدين وعرَّف السُّلطان بوصوله، فطلب ابن صاحب سِيس من مصر، فأُحضر إليه وهو على أنطاكية، ثم سيره مع جماعةٍ إلى سيس، فوقفوا على النهر به بالقُرب من حد دَرْبساك، ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سيس، فوقفوا على جانب النهر، ثم أطلقَ كلٌّ من الفريقين أسيرهم، وتسلَّم نُوَّاب السُّلطان دربساك ورعبان، وبقيت بَهسنا، سأل صاحب سيس من سُنْقُر الأشقر أن يشفع له عند السلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولما وصل الخبر خرج السُّلطان من دمشق لتلقيه، فلما رآه ترجَّل، واعتنقا طويلاً، وسارا حتى نزلا في المُخَيَّم. فلما أصبحا خرجا منه جميعًا. وشفع في بَهسنا، فامتنع السّلطان فقال: «إني قد رهنتُ لساني معه، وأحسن إليَّ بما لا أقدر على مكافأته». فقَبِل شفاعته، وأجاب طِلْبته.

وكان هولاكو قد أخذ سُنْقُر الأشقر من حَبْس الملك الناصر يوسف لما افتتح حلب، وعزل البابا حاكم المَوْصل بالنصراني الفلاح مسعود، ومعه أشموط شِحْنة.

سنة سبع وستين وست مئة

في صَفَر حَلَّف السُّلطان الأمراء، للملك السَّعيد، وقُرِىء تقليده.

وفي جمادى الآخرة تَوَجّه السُّلطان والأمراء إلى الشَّام جرائدَ، وناب ابنه عنه، وعَلَّم على التَّواقيع، وكاتبَه نُوَّاب البِلاد.

وفيها وصلت رُسُل أبغَا ومعهم جماعة من جهة صاحب سِيس، وأحضرهم السُّلطان فأدوا الرِّسالة، مضمونُها طَلَب الصُّلح بقوة نَفْس، وإنا خرجنا فملكنا جميع العالم، وأنت لو صعدت إلى السماء ما تخلصت منا،

وأنت مملوك أُبعت في سِيواس، فكيف تُشَاق ملكَ الأرض؟ فأجاب: إني في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والرُّوم. ثم جَهّزهُم.

وفيها وصل إليه صاحب صهيُون الأمير سيف الدين محمد ابن مظفَّر الدين عثمان بن مَنْكورس، وقَدَّم مفاتح صِهيون فخلع عليه، وأبقاها بيده.

وفي أواخر رَجَب خرج السُّلطان فنزل على الخَرْبَة، ثم ركب منها على البريد سرًّا إلى القاهرة، بَعْد أن عرَّف الفارقاني أنه يغيب، وقَرَّرَ مع الفارقاني أن يحضر الأطباء كل يوم، ويستوصف منهم للسُّلطان، يوهم أنه مريض، فيعمل ما يصفُونه، ويدخلَ به إلى الدِّهْليز. ودخل السلطان مصر في اليوم الرابع، وأقـام بها أربعة أيام ثم رد على البريد إلى المُخَيَّم الشَّرِيف، فكانت الغيبة أحد عشر يومًا. وكان غَرَضُه كَشْف حال ولده، وكيف دَسْتُه.

وفي رمضان تَسَلَّم نُوَّاب السُّلطان قلعة بلاطُنُس وقلعة بكسرابيل من عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس الصِّهيونـي، وعُوضَ عنهما قرية من عمل شَيْزَر. وتوجَّه السُّلطان إلى صَفَد، فأقام بها يومين، وأغارَ على أعمال صُور، وعَيَّد بالجابية، ثم انتقلَ إلى الفَوَّار، ثم سارَ إلى الكَرَك، ومنها إلى الحج فحج معه الأمير بدر الدين بيليك الخَزْنَدَار، والقاضي صدر الدين سُليمان، وفخر الدين بن لُقمان، وتاج الدين ابن الأثير ونحو ثلاث مئة مملوك، وجماعة من أعيان الحَلْقة. فقَدِم المدينة في أواخر ذي القَعْدة.

وكان جماز قد طرد ابن أخيه مالكًا عن المدينة، واستقل بإمرتها، فهرب من السُّلطان، فقـال السُّلطان: لو كان جَمَّاز يستحق القتل ما قتلتُه لأنه في حَرَم رسول الله ﷺ. ثم تَصَدَّق بصَدَقاتٍ، وحَجَّ، فتلقاه أبو نُمَي وَعَمُّه إدريس فخلَعَ عليهما، ووقف بعَرَفة يوم الجُمُعة، ثم أفاض. وغَسَلَ الكعبة بماء الورد، وطيَّبها بيده، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجة، وزارَ المدينة، ووصل الكَرَك يوم التاسع والعشرين من الشهر، فصَلَّى بها يوم الجمعة، ثم ساق منه على البَرِيد، فوصل دمشق بُكرة الأحد يوم ثاني المحرَّم من سنة ثمانٍ، فخرج النَّجيبي فصادفه في سُوق الخَيل، فنزلَ وقَبَّل الأرض.

ثم ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم، فأقام بها أربعة أيام، ثم رد إلى حماة، ثم إلى دمشق. ثم إنه دخل القاهرة يوم ثالث صفر. وصادف وصول الرَّكب المِصري.

وفيها تقدم السلطان بالحَوْطة على بلاد حَلَب وأملاكها، وأن لايُفْرَج عن شيءٍ منها إلا بكتابٍ عتيق.

وفي ذي الحجة هبت ريح عظيمة بمصر غَرَّقت في النِّيل نحو مئتي مَرْكب، وهلك كثير من الناس. وأُمْطِرت قليوب مَطَرًا غزيرًا.

وفيها عصى تاكوذُر على الملك أبَغَا وحاربه، فانتصر أبَغَا، ثم إن بُرُق[1] ابن عم تاكوذر انتصر له، وقصد يَبْشير أخا أبَغَا فكسره.

وفي رجب احترق سوق جبل الصالحية، وراح أكثر ما فيه من قماش ومتاع، وكان حريقًا كبيرًا، قال بعض الفُضَلاء: ما رأيت في عُمري حريقًا أكبر منه، احترق السوق من أوله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكانان للعِطْر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر، من الصِّيني والمُطَعَّم بالفِضة وغير ذلك. وهلك لتاجر شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم.

وفي رجب أُزيلت القِباب التي عُمِلَت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السُّلطان. وكانت محكمةً، ضَخْمةَ الأخشاب، كلُّ واحدة طبقات. وكان عملها بالدَّبادب والمغاني واللهو، وبقيت دون شهر مجرَّدة، فلما هموا بزينتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبحَ النَّاسُ وقد أزيلت ليلاً كأن لم تكُن، فهرجوا ومرجوا، ثم عُمِلت له القِباب عند مجيئه من فتح أنطاكية.

وفيها شتا أباقَا ببغداد.

سنة ثمان وستين وست مئة

دخل السُّلطان القاهرة في صَفَر، ثم بعد أيام توَجَّه إلى الإسكندرية، ومعه ولدُه الملك السَّعيد، فتصيَّدَ وعادَ إلى مصرَ، وخَلَع على الأمراء، وفَرَّق

---

(١) الضبط من خط المصنف.

فيهم الخيلَ والمالَ. وتوجَّه إلى الشام في الحادي والعشرين من ربيع الأول في طائفةٍ يسيرة من الأمراء، وقاسوا مَشَقةً من البَرْد. بلغه أن ابن أخت زيتون الملك خرج من عَكَّا في عَسْكرٍ يقصد عَسْكر صَفَد، فسارَ السّلطان واجتمع بعسكر صفد بمكانٍ عيَّنه، ثم سار إلى عَكَّا فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فكسرَهُ، وأسرَه في جماعةٍ من أصحابه، وقتل من عسكره مقتلَةً. ثم أغار على المَرْقب فصادفَ أمطارًا وثلُوجًا، فرجع إلى حِمْص، وأقام بها نَحْوًا من عشرين يومًا.

ثم سار إلى تحت حصن الأكراد، وأقام يُسَيِّر كُلَّ يوم نحوها، ويعود من غير قتال، فبلغه أنَّ مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندرية، وأخذت مَرْكبين للمُسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان.

وفيها قَدِمَ صارمُ الدين مبارك بن الرَّضِي مُقَدَّم الإسماعيلية بهديةٍ إلى السُّلطان، وشفعَ فيه صاحب حَماة، فكتبَ له السُّلطان بالنِّيابة على حصون الإسماعيلية، على أن تكون مِصياف[1] وبَلَدها خاصًّا للملك الظَّاهر. وبعث السُّلطان معه نائبًا من جهته على مِصياف، وهو عز الدين العديمي. فلما وصلوا امتنع أهل مِصياف، وقالوا لا نُسَلِّمها للصارم فإنه كاتَبَ الفرنج، ونحن نُسَلِّمها للعديمي؛ وقالوا له: تعال إلينا من الباب الشَّرقي. فلما فتحوا له هجم معه الصَّارم، وبذل السَّيف، وقتل منهم خَلْقًا، وتسلَّم هو والعديمي القلعة. ثم غلب الصارم على البلد، وأزال عنه يد العديمي.

واتَّفق مجيء نجم الدين حسن ابن الشَّعراني إلى السُّلطان، ومعه تقدمة سنية، فقَدَّمها عند حصن الأكراد، فكتب له السُّلطان بالقلاع وهي: الكهف، والخوابي، والعُلَّيقة، والرُّصافة، والقَدْمُوس، والمَيْنَقَة، ونصف جبل السُّماق، وقرر عليه أن يحمل في كل سنة مئة وعشرين ألف درهم. ثم أخرج الصّارم من مصياف نائب السُّلطان وعَصَى، فسار إليه صاحب حماة فنزل الصَّارم وذَلَّ، ثم عادَ إليها العَدِيمي وحُمِلَ الصَّارم إلى مصر فحُبس بها.

---

(١) وضع المصنف فوق الفاء ثلاث فقط، مشيرًا إلى أنها بين الفاء والباء، ولذلك ذكر ياقوت: «مصياب» ثم قال: وبعضهم يقول «مصياف». قلت: هذا من قلب الباء الفارسية إلى فاء عند العرب.

وفيها أُبطلت الخُمُور وأُريقت بدمشق، وشَدَّد في ذلك الشيخ خَضِر الكُردي شيخ السُّلطان، وسعى في إعدامها بالكُلية، وكَبَس دُور النَّصارى واليهود، وكتبوا على أنفسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء.

وفيها جاء جرادٌ عظيم إلى الغاية بالشَّام وإلى الدِّيار المصرية وإلى الحجاز.

وفيها وَلِيَ الصَّاحب تاج الدين ابن فخر الدين ابن حِنَّى وزارة الصُّحبة على ما كان عليه والده.

وفي ذي الحجة أمر السُّلطان بعمل جسرين بسلاسل ومراكب على النِّيل إلى الجيزة لما بلغه حركة الفِرَنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندرية إن دهم عدو. ثم تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس.

وفيها سار أبَغَا لينصر أخاه على بُرُق بعد أن جمع الجيوش، وسار بهم نحو شهرين، والتقوا على النَّهْر الأسود، فكُسر عسكر بُرُق كسرةً عظيمة، وساقوا خلفهم ولَزُّوهم إلى الجسر فازدحموا، وتساقطوا في البَحْر، ورد أبَغَا إلى أرضه. ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خَلْق.

سنة تسع وستين وست مئة

في صَفَر توجَّه السُّلطان من مصر في بعض العسكر إلى عَسْقلان، فهدم بقية سُورها المهمَل من الأيام الصَّلاحية.

وورد عليه الخبر بأن عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبَغَا.

ثم بلغه أن أهل عَكَّا ضربوا رقاب جماعةٍ من الأُسارى، فأخذ أعيان من عنده من الأسرى فغرَّقهم في النيل، وكانوا مئة.

وفيها قبض السُّلطان على الملك العزيز ابن صاحب الكَرَك الملك المغيث، وكان من كبار الأمراء بالقاهرة، فقبض عليه وعلى جماعةٍ عزموا على سَلْطنته.

وفي جمادى الأولى ورد الخبر أن أبا نُمَي محمد بن أبي سعد بن علي بن قَتادة أمير مكة تواقع هو وعمُّه إدريس، فاستظهر إدريس عليه وتفرَّد بإمرة مكة.

فذهب أبو نُمَي إلى يَنْبُع، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكة، فالتقيا، فحمل أبو نُمَي على عَمِّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه، واستبدَّ بإمرة مكة.

وفي جمادى الآخرة خرج السُّلطان بالجيش لقَصْد حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللاذقية، والمَرْقَب، ومَرَقية، وتلك النَّواحي، وافتتح في ذلك صافيثا، والمَجْدَل، ثم نزل على حِصن الأكراد في تاسع عشر رَجَب، ونُصِبت المجانيق والسَّتائر. وللحصن ثلاثة أسوار فأُخذت الباشورة بعد يومين، وأُخذت الباشورة الثانية في سابع شعبان. وفُتِحت الثالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصِر لها الملكُ السعيد، وبيليك الخَزْنَدار، وبَيْسَرِي الصَّالحي، ودخلوا البلدَ بالسيف، فأسروا من فيه من الجبليّة والفَلاَّحين، ثم أطلقهم السُّلطان، وتَسَلَّم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان، وتَرَحَّل أهلُها إلى طرابُلُس. ثم رتب الأفرم لعمارة الحِصْن، وصُيرت الكنيسة جامعًا.

وطلب صاحب أنطرسوس المهادنة، وبعث بمفاتيحها إلى السُّلطان، فصالحه على نِصف ما يُتَحَصَّل منها، وجعل عندهم نائبًا. وجاءت رسُل صاحب المَرْقب، فصالحهم على النِّصف أيضًا. وقُرِّرت الهدنة عشر سنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيام.

ثم نزل السلطان على حصن ابن عَكَّار، ونُصبت المجانيق، ثم تسلمها بالأمان. وهي قلعة في واد بين جبال.

ثم خيَّم في رابع شوَّال على طرابُلُس، فسيَّر إليه صاحبُها يسأل عن سبب قَصْده فقال: لأرعَى زرعَكم وأُخرِّب بلادَكُم، ثم أعود لحصاركم. فبعث إليه يستعطفه، ثم هادنَهُ عشر سِنين.

وفي شوَّال جاءَ دمشق سَيْلٌ عظيم مَهُول هدمَ البيوتَ. وأخذ النُّزَّال من الحجَّاج الرُّوميين بين النهرين وجِمالهم، وغَرِق جماعةٌ، وذهب للناس شيءٌ كثير. وكان ذلك بالنَّهار والشمس طالعة، والمشمش قد شرع، فغُلِّقت أبوابُ المدينة، وطغَى الماء وارتفع حتى بلغ أحد عشر ذِراعًا، وارتفعَ عند باب الفَرَج ثمانية أذرُع، وكادت دمشق أن تغرق، وسَدَّت الزيادة الأنهار بطين أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخَرَّب خانَ ابن المُقَدَّم، وطلع الماء فوق أسطحة كثيرة

عند جسر باب تُوما، حتى بلغني أنه وُجد فوق سطح سَمَكَةٌ ميتة، واصطادوا السَّمك من وراء العادلية عند دار ابن يَغْمور. وتحدثت العوام أنَّ الذين هلكوا بالزِّيادة والرَّدم فوق الألفين، ووُجِد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النُّقع إذا رأى الشخصُ ارتفاع تلك الأماكن زاد تعجُّبُه. وحدَّثني رجلٌ أن أهل الوادي الشرقي وجدوا جملاً ميتًا فوق أصل سَفَرْجَل، وضَجَّ الخَلْقُ بالبكاء والاستغاثة بالله. وكان يومًا مشهودًا وأشرف الناس على التَّلف. ثم لَطَفَ الله ورحم الناس، وتناقصَ الماء، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعًا آخر لغرِقت نصفُ دمشق.

ولبعضهم:

لقد أظهر الجَبَّارُ بعضَ اقتداره	فأرسلَ بَحْرًا طاميًا من بحاره
وأرعدها حتَّى توافَت مياهُها	مطَنَّبةً محفوفة بازْدجاره
وأهلكَ فيه خَلْقَه وعبيده	فأضحوا وهم غَرْقَى بأقصى قراره
فكَم من شبابٍ مع نساءٍ وصِبيةٍ	وكم من دواب قد صَلين بناره
فسُبحان من أبدى عجائبَ صُنْعِه	وأزعجَ كُلَّ الخَلْق عند ابتداره
وعاد بلُطْفٍ منه عفوًا ومِنَّةً	فنسأله الزُّلْفَى غدًا في جواره

وفي شوَّال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشيخ خَضِر شيخ السُّلطان إلى كنيسة اليهود، ومعه أمراء وأعيان والوالي، وأخرجوا اليهود منها يوم سَبْتهم وآذوهم، وقرأ القرآن بها غيرُ واحد، ثم غَنَّى المغنون، ورقص النَّاس بحضرة الشَّيخ خَضِر، وكان يومًا عَجيبًا، ونُهِب كلُّ ما فيها، وعمل الشيخ ثاني يوم بسيسةً عظيمة بالسَّمْن والعَسَل، وازدحم الخلقُ حتى دِيسَت بالرجلين في الكنيسة، وفضلت ورُميت في نهر قلُوط. واتخذ الشيخ خَضِر الكنيسة زاويةً له. وكان صاحبَ كَشْفٍ وأحوالٍ شيطانية، وجرى ما لاينبغي، وسيأتي ذكر خَضِر في سنة ستٍّ وسبعين.

وجاء السُّلطان بالجيش في نصف شَوَّال بعد الزِّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ الله بهم إذ تأخروا عن الزِّيادة، وإلا كانت غَرَّقت نصفَ الجيش وأكثر، فعزل السُّلطان ابن خَلِّكان من القضاء بابن الصَّائغ. ثم سار بعد عشرة أيام، فنزل على القُرَين، ونصب عليها المجانيق. وصدق أهلُها في القتال، ودام

الحصار جُمعتين، ثم أُخذت بالأمان وهُدِمت. وكانت من أمنع الحصون.

ثم سار السّلطان بالجيش حتى أشرف على عكا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجة. ونابَه في هذه السَّفرة فوق ثمان مئة ألف دينار. فلما دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحَلَبي، والمحمَّدي، وإيدُغُدي الحاجبي، والمساح، وبَيْدغان، وطرطح، لأنه بلغه عنهم أنهم هموا بالفتك به.

ومن عجيب الاتفاق أن مكة جاء بها زيادةٌ وسَيْلٌ عرَمْرم، بحيث إنَّ الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود.

ومن العجائب أنَّ مياه دمشق والعاصي والفُرات قَلَّت ونقصت نَقْصًا مجحِفًا، حتَّى هلك شيءٌ كثيرٌ من الأشجار، وبَطَلَت الطَّواحين، وعُمِلت طواحين بمدارات. وكانت الفواكه في هذه السنة قليلة.

ومما جرى في هذه السنة وقبلها وبعدها تَولِّي القاضي نجم الدين ابن سَنِي الدولة تدريس الأمينية، والقاضي عز الدين ابن الصائغ تدريس العادلية، وأخوه عماد الدين تدريس العَذْراوية، ورشيد الدين الفارقي الناصرية، والبُرهان المَرَاغي الرُّكنية، والعز بن عبدالحق الأسَديَّة، وتاج الدين عبدالرحمن المُجاهدية، وأخوه شرف الدين الصَّارمية، والبهاء ابن النَّحَّاس القَلِيجية، وابن عمه مُجير الدين الرَّيحانية، والوجيه ابن مُنَجَّى المِسماريَّة، والتَّقي التُّركماني المُعظَّمية، والشمس ابن الكمال الضِّيائية، والعز عمر الإربلي الجاروخية، وشرف الدين ابن المقدسي العادلية الصَّغيرة.

وجهز السُّلطان وهو مُنازل حِصْنَ الأكراد سبعةَ عشر شينيًّا في البحر، عليها الرئيس ناصر الدين رئيس مصر، والهواري رئيس الإسكندرية، وعلوي رئيس دِمياط، والجمال بن حَسُّون مقدَّم على الجميع، لكونه بلَغَه أنَّ صاحب قبرس قَدِمَ عكا، فاغتنم السُّلطان الفُرصةَ وبعث هؤلاء إلى قبرس، فوصلوها ليلاً، فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المَرْسى، وألقت بعض الشواني على بعض، فتحطمت وتكَسر منها أحَدَ عشر شينيًّا، وأُسر من فيها من المقاتِلة والبَحَّارة، وكانوا نحوًا من ألف وثمان مئة. وسلم ناصر الدين وابن حسون في الشواني السَّالمة.

قال الشيخ قُطْب الدين[1]: وفي ذي الحجة أمر السُّلطان بإراقة الخمور في بلاده، والوعيد على من يعصرها بالقَتْل، فأريق ما لا يُحصر. وكان ضمانُ ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم.

قال[2]: وفيها نزلت الفرنج على تونُس انتصارًا لأهل جَنَوة بسبب ما أُخذ من أموالهم، فنازلها الفَرَنسيس في أربع مئة ألف منها ستة وعشرون ألف فارس، وفيهم جماعة ملوك، ومجموع عدة مراكبهم أربع مئة مركب. وقاتلتهم البربر والعُرْبان والعوام فقُتِل وَلَد الفرنسيس. وقيل: إن الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملكٌ يحكم عليهم. وطلبت الفرنج الصُّلح، فوقع الصُّلح على رد مال أهل جَنَوة.

سنة سبعين وست مئة

في المحرّم ركب السُّلطان من الصِّناعة في الشَّواني ومعه نائب السَّلطنة بيليك الخَزندار، فلما صار في الشِّيني مال فوقعَ الخزندار في البحر، فنزل خلفه من أطلعه بشَعْره، وقد كادَ.

ثم خرج السلطان إلى الكَرَك، وأخذ منه النَّائب عز الدين أيْدَمُر، وقَدِمَ به دمشق، فجعله نائبًا عليها، وعزل النَّجيبي. ثم سار إلى حماة ورجع. ثم مضى إلى حَلَب؛ وسببُه أن صَمْغَرا ومعين الدين البَرَواناه والتَّتَر لَمَّا عادوا من عند أبَغَا في السنة الخالية جاءهم أمرٌ بقَصْد الشام فحشدوا، وجاء صَمغرا في عشرة آلاف إلى البُلُسْتين، ثم إلى مَرْعش، وبَلَغَهُم أنَّ السُّلطان بدمشق، فبعثوا من المُغل ألفًا وخمس مئة للإغارة وتجسُّس الأخبار، فوصلوا إلى عين تاب ثم إلى قَسْطون، ووقعوا على التُّركمان هناك بين حارِم وأنطاكية فاستأصلوهم، فأمر السُّلطان بتَجْفيل البلاد حتى أهل دمشق ليَطْمَعَ التتارُ فيتوغلون في البلاد ويتمكن منهم. وطلب جيشَ مصر فقَدِموا ومُقدَّمهم الأمير بدر الدين بَيْسري، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرَّجعة، وساق الفارقاني وراء التتر فلن يُدركهم.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٤ .

(٢) ذيل المرآة ٢/ ٤٥٤- ٤٥٥ .

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قَاقُون، وأُخذت التُّركمان. وسار الأمير علاء الدين بن طَيْبرس الوزيري، وعيسى بن مُهنَّى فخاضوا الفُرات إلى حَرّان، فخرج إليهم من بها من التتار، فطاردهم ابن مُهَنَّى، فخرجَ عليهم طَيْبرس، فلما رأوا الجيشَ نزلوا وقَبَّلُوا الأرض، وألقوا سلاحهم، فأخذوهم وكانوا ستين نَفْسًا. وسار طَيبرس فغلَّقوا أبواب حَرَّان سوى باب واحد، وخرج إليه الشيخ محاسن وهو من أصحاب الشيخ حَيْوة وجماعة من الأعيان، ومعهم أطعمة، فأكرمهم طيبرس، ونزل عن فرسهِ وأتوه بمفاتيح حَرَّان وقالوا: البلد للسلطان أيَّده الله. ثم عاد طَيْبرس.

قال شمس الدين محمد ابن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرخ أنَّ امرأة أمشاطي في جوار دار بني هلال بباب النَّاطِفيين في جمادى الأولى في مدة سبعة أيام وضعت طُروحًا أحد عشر ولدًا ذكورًا وإناثًا وبعضهم قد كملت خلقته، وبعضهم قد تبيَّن بعضها لأربعة أشهرٍ ونصف. وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القُضاة عز الدين وأرَّخه.

وفي جمادى الآخرة عبر السُّلطان إلى بر الجيزة، فأُخبر أن ببُوصير مغارةٌ فيها مَطْلب، فجمع لها خَلْقًا وحفروا مدًّا طويلاً، فوجدوا كلابًا ميتة وقِطاطًا وطيورًا، والكُل ملفوفٌ في عصائب وخِرَقٍ، فإذا حُلَّت اللفائف ولاقى ذلك الحيوان الهواءُ صار هباءً. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئًا كثيرًا ولا يَنْفَد فتركوه.

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدين محمد ابن العماد، وحُمِل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجَبَل؛ وذلك لأن ابن العماد عزل نجم الدين ابن حَمْدان عن نيابة الحُكم لأمر، فحمل أخاه التقيَّ شبيبًا الكَحَّال التعصُّبُ على أن كتب ورقةً إلى السُّلطان أن عند ابن العماد ودائع كثيرة لتُجارٍ من حَرَان، وبغداد، والشام، وقد مات أهلُها. فاستدعاه السُّلطان وسأله عن الودائع، فأنكر، فحَلَّفه، فحلف متأولاً، فكُبِس بيته، فوُجد فيه كثيرٌ مما قيل، لكن أصحابها أحياء، ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدة سنتين، وحَنَق عليه السُّلطان وحبسَهُ، فتسلَّط عليه شبيب، وأدَّعى أنه حَشَوي، وأنه يقدح في الدَّولة، وكتب بذلك محضرًا. وسافر السُّلطان إلى الشام. ثم عُقِد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدين بيليك الخَزْندار، فاستُدعي بالشهود الذين

في المحضر، فرجع بعضهم عن الشهادة وشهد الباقون، فأخرق بهم وجَرَّحهم، وتبين للخَزْنَدَار تحاملُ شبيب فحبَسَه، واحتاطَ على موجوده، وأُعيد الشيخ شمس الدين إلى الحَبْس بالقَلْعة، فأقام بها سنتين إلى أن أُفرج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين. ولولا عناية الخَزْندار به ومحبته له لكان شيئًا آخر.

وأما السلطان فسار إلى الشام وشن الغارات على بلاد عكا فراسلوه، وطلبوا الصُّلح فصالحهم عشر سنين، ثم دخل دمشق.

وفي رمضان جاءت طائفة من التتار، فأخربوا شرُفات سُور حَرَّان وبعض أسواقها، ونقلوا كثيرًا من أخشابها واستاقوا معهم أهلَها وأُخلِيَتْ ودُثِرت بالكلية.

وفيها وصلت رُسْل صَمغرا والبَرَواناه فقالوا للسُّلطان: إنَّ صَمْغرا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصله من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أن تبعث إلى أبغَا رسولاً بما تُحب حتى نساعدك ونتوسَّط. فأكرم السُّلطان الرُّسُل، ثم بعث في الرُّسلية الأمير فخر الدين إياز المَقرِّي، والأمير مبارز الدين الطُّوري إلى أبغَا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَرا قوسًا، فوصلا قُونية، فسار بهما البَرَواناه إلى أبغَا فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنَّ سُلطاننا أرسلنا يقول لك إن أردتَ أن أكونَ مطاوِعًا لك فرد ما في يدك من بلاد المسلمين، فغضب وأغلظ لهما وقال: ما يرضى رأسًا برأس! وانفصلا من غير اتِّفاق.

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكن لعله سأله ردَّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلا فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

وفيها وصلت رُسُل بيت بَرَكة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السُّلطان الإعانة على استئصال شأفة أبغَا.

وفي ذي الحجة سار السلطان إلى حصن الأكراد وحصن عَكّار فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق.

وفيها تزوَّج الصَّاحب شرفُ الدين هارون ابن الوزير شمس الدين الجويني ببغداد برابعة بنت أحمد ابن أمير المؤمنين المستعصم، على صداقٍ

مبلَغُهُ مئة ألف دينار مصري، وعَقَدَه قاضي القُضاة سراجُ الدين محمد بن أبي فِراس في دار صاحب الديوان علاء الدين، بإنشاء بهاءَ الدين علي بن عيسى الإربلي، وشرطت عليه والدةُ العروس بأن لا يشرب الخَمْر، فأجاب.

واحترق ببغداد سوق النظامية كله، واحترق فيه خَلْقٌ كانوا في الغُرَف.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وستين وست مئة

ومن تُوفي فيها

١- أحمد بن عبدالله، الشيخ الصالح أبو العباس المقدِسيُّ الحنبليُّ، تَرْبية البَدَوي.

سمع من شيخه عبدالله بن عبدالجبار البَدَوي، وحنبل، وابن طَبرزَد. وحدَّث بدمشق والقُدس. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والشيخ شعبان. وحدَّث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثَوْر بظاهر القُدْس في نصف المحرَّم[١].

٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمان[٢] بن عليّ بن بشارة، الفقيه فخر الدين أبو العباس الدِّمشقيُّ الحنفيُّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مُدرِّس، عَدْلٌ، متميزٌ من أعيان الحنفية. روى عن الخُشُوعي «نُسخة وكيع» وغيرها. روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وطائفةٌ، ومحمد ابن المُحِبِّ.

تُوفي في أوائل شوال، ودُفِن بسَفْح قاسِيون[٣].

٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن محمد بن سُليمان بن سِوار بن أحمد بن حِزْب الله بن عامر بن سَعْد الخير بن عَيَّاش، وهو أبو عَيْشُون بن محمود الدَّاخل إلى الأندلس ابن عَنْبسة بن

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

(٢) التقييد من خط المصنف، وصحح عليه.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

حارثة بن العباس بن مرداس السُّلَميُّ، الإمام المحدِّث أبو إسحاق ابن الشَّيخ أبي عبدالله الأندلسيُّ البِلِّفيقيُّ، المعروف بابن الحاجِّ، نزيل دمشق.

وُلد بالمَريَّة سنة ست عشرة وست مئة، وكان محدِّثًا، فاضلاً، مُفيدًا، عارفًا.

وبِلِّفيق: بباء موحَّدة ولام مُشدَّدة، حِصْن عند المَريَّة.

ذكره الشَّريف عزُّ الدين، فقال[1]: سمعتُ منه، وحَصَّل الأُصول الحَسَنة الكثيرة. وسمع بمِصْر من جماعة، وحجَّ وعاد. ثم سافَرَ إلى دمشق فتُوفي بها في المحرَّم.

قلتُ: هذا كتبتُهُ ولا أعرفه.

٤- إلياس بن عيسى الإربليُّ.

شيخٌ فقيرٌ مشهورٌ بالدِّين والخير، كان يجلس أكثر نهاره برِوَاق الحنابلة، ويجلس إليه أعيانٌ ورؤساء لدينه وعلى ذِهنه عجائب ونوادر. وكان ظريفًا، مليحَ الشَّكْل.

مات في شعبان[2].

٥- أيوب بن محمود بن أبي القاسم عبداللَّطيف بن أبي المَجْد بن سيما بن عامر السُّلميُّ، مُحْتسب دمشق، تاج الدين أبو المَجْد.

تُوفي في سَلْخ شعبان، وله تسع وستون سنة. حدَّث عن عُمر بن طَبرزَد[3].

٦- بدر الخُشنيُّ الشِّهابيُّ الطَّواشيُّ، أبو الضِّياء.

تُوفي بالمدينة النَّبوية. وروى عن عبدالوهاب بن رَوَاج. كتب عنه الشَّريف عزُّ الدين[4]، وغيره.

٧- بهادُر الخُوَارزميُّ الأمير.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٣٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨. وسيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٤٦) نقلاً من أبي شامة.

(٤) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٣٦. والترجمة منه.

أول مَن وَلِي العراق لهولاكو، وكان على ظُلْمه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعَلَّمَ أولاده القرآن، وكان ربما صَلَّى، ويُعرف بالعربي. وفيه دَهاءٌ ومَكْرٌ. قتَلَتْهُ التَّتار لأُمور نَقَموها.

٨- الحسن بن عليّ بن مُنتصر بن زكريا، أبو عليّ الفاسيُّ ثم الإسكندرانيُّ الكُتُبيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ فاضلٌ. ولد سنة أربع وسبعين. وسمع سنة أربع وثمانين من عبدالمجيد بن دُلَيْل الكنْدي. وسمع من عبدالرحمن بن مُوَقَّى، وتفرَّد بالرِّواية عن ابن دُلَيْل. روى عنه الدِّمياطي، والشَّيخ شعبان الإربلي، وجماعةٌ.

مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندرية[١].

٩- زكريا بن عبدالسيد بن ناهض، أبو يحيى الأنصاريُّ المِصْريُّ النُّوَيْريُّ، المالكيُّ المؤدِّب.

روى عن عليّ بن المُفَضَّل الحافظ. سمع منه الشَّريف[٢]، وجماعةٌ. ومات في رابع صفر.

١٠- ستُّ الدَّار بنت مكِّي بن عليّ بن كامل الحَرَّاني، أخت زينب.

سمعت من داود بن مُلاعب، وموسى بن عبدالقادر. وماتت في ربيع الأوّل[٣].

١١- سُليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس، الخطيب الإمام أبو الرَّبيع الكِنانيُّ العَسْقلانيُّ الأصل المكِّيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

سمع من زاهر بن رُسْتُم، ويحيى الفَرَّاش. روى عنه الدِّمياطي، والرَّضي الطَّبَري، وجماعةٌ. وخَطَبَ مدة بمَكَّة، وكان مَشْهورًا بالعِلْم والدِّين والعبادة.

وُلد قبل موت جدِّه لأُمِّه عُمر المَيانشِي قبل الثمانين وخمس مئة. وكُفَّ بَصَرُه في آخر أيامه، ومات في رابع عشر المحرَّم بمكَّة.

وحدَّث «بالنَّسائي» عن ابن الحُصْري[٤].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٧.

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٣٦. والترجمة منه.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٧.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

●- **الشِّهاب، أجير البهاء الشُّروطيُّ.**

هو محمد بن عبدالرَّحيم يأتي.

١٢- صلاح بن جعفر بن ضِرْغام بن نِزار، أبو عُمر العَجْلانيُّ الفَيُّوميُّ المؤدِّب.

توفي في جُمادى الأولى بالقاهرة. وقد سمع في الكهولة من مُكْرم، وابن المُقَيَّر. وحدَّث؛ أخذ عنه الطَّلَبة[١].

١٣- عبدالله بن محمد بن رضوان بن عَبْدك، أبو محمد العَجَميُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، حدَّث عن السِّلَفي بالإجازة العامة؛ قاله الشَّريف عزُّ الدين[٢].

١٤- عبدالخالق بن جعفر بن محمد، الإمام عزُّ الدين أبو محمد البَلْيَناويُّ[٣] المِصْريُّ الشَّافعيُّ الفقيه.

سمع وحَصَّل، وعُنِيَ بالحديث وأكثرَ بعد الخمسين وست مئة، وحدَّث عن ابن باقا. ومات في ذي الحجة كَهْلًا[٤].

١٥- عبدالرَّازق بن رِزْق الله بن أبي بكر بن خَلَف، الإمام الحافظ المُفَسِّر عِزُّ الدين أبو محمد الرَّسعنيُّ المحدِّث الحنبليُّ.

وُلد برأس عين سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وسمع «تاريخ بغداد» كلَّه من أبي اليُمْن الكِنْدي. وسمع ببغداد من عبدالعزيز بن منينا، وطبقته، وبحلب من الافتخار الهاشميُّ. وقدم دمشق مرة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد ابن الصَّابوني[٥] جزءًا، فسمعه جماعةٌ. وله شِعْرٌ رائقٌ، ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث بالمَوْصل. وسمع برأس عَيْن من أبي المَجْد القَزْويني، وغير واحد. وصنَّف تفسيرًا حَسَنًا يروي فيه بأسانيده، وله كتاب مَقْتل الحُسين، وغير ذلك.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٤٠.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي صلة التكملة بخط الحسيني: «البلفياوي» وهو خطأ، والصواب ما ذكره الذهبي، وهي نسبة إلى «بَلْينا» مدينة على شاطىء النيل من غربيه بصعيد مصر، كما في معجم البلدان ومراصد الاطلاع.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٩.

(٥) تكملة إكمال الإكمال ١٥٤- ١٥٦.

وكان إمامًا، محدِّثًا، فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، دَيِّنًا، صالحًا، وافرَ الحُرْمة. وله مكانةٌ عند صاحب المَوْصل لؤلؤ لجلالته وفَضْله. روى عنه الأبَرْقُوهي في «مُعْجمه». وروى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في ثاني عشر ربيع الآخر.

وقرأتُ بخطِّ سيف الدين ابن المَجْد في ذِكْر عبدالرَّازق الرَّسْعَني، قال: حَفِظَ «المُقْنع»، وسمع بدمشق سنة خمس وسنة ستٍ وسبع من الكِنْدي، والخَضر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وابن الجَلاَجلي، وابن قُدامة. وببغداد من الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم[1].

١٦- عبدالرحمن بن سالم بن يحيى بن خَمِيس بن يحيى بن هبة الله، الإمام المُفتي جمال الدِّين أبو محمد الأنصاريُّ الأنباريُّ الأصل البَغْداديُّ ثم الدِّمشقيُّ الفقيه الحنبليُّ.

سمع من التَّاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب. وبحَرَّان من الحافظ عبدالقادر. وتفقَّه على الشَّيخ الموفَّق. ونَسَخَ بخطِّه كثيرًا من كُتُب العِلْم. وكان صحيحَ النَّقْل، جيِّدَ الشِّعر، ديِّنًا، صالحًا.

كتب عنه عُمر بن الحاجب، والقُدَماء. وروى عنه ابن الخَلاَّل، والدِّمياطي، والشَّيخ تاج الدين عبدالرحمن وأخوه الخطيب شرف الدين، وابن الخَبَّاز، والبُرْهان الذَّهبي، وآخرون. ومات في سَلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفْح قاسِيون. وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربية.

قال أبو شامة[2]: كان يُصلِّي الصُّبح إمامًا بالمُتأخِّرين، فيُطيل إطالةً مُفرِطةً خارجة عن المُعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشمس تطلع، ولا يترك ذلك.

قلتُ: سمع البُرْهانُ، والكمالُ ابن النَّحَّاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرُّهاوي، بقراءة شرف الدين.

١٧- عبدالرحمن بن محمد ابن الحافظ الكبير عبدالغني بن عبدالواحد، الإمام المحدِّث عِزُّ الدين ابن العِزِّ، أخو التَّقي ابن العِزِّ، المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة تسع وتسعين أو سنة ست مئة. وسمع حضورًا من عُمر بن

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٩- ٢٢٠.

(٢) ذيل الروضتين ٢٢٦.

طَبرزَد. وحَفِظَ القرآن على الشَّيخ العماد، وتفقَّه على الشَّيخ الموفَّق. وسمع من التَّاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب، وطبقتهم. ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام، وعليّ بن بوزندار، وابن الجَوَاليقي، وطبقتهم. وسمع بحلب من أبي محمد ابن الأُستاذ، وبمِصْر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفي. وكتب الكثير، وحَصَّل، وكان حَسَنَ الفَهْم، له معرفةٌ بالرِّجال، من أفضل من بَقِي بالجبل.

بالغَ في الثَّناء عليه تلميذُه نجمُ الدين ابن الخَبَّاز، وقال: كان ضابطًا، مُتْقِنًا وَرِعًا، حافظًا لأسماء الرِّجال، مجتهدًا على فِعْل الخير، مُفيدًا للطَّلَبة، يَمْشي إلى الطَّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جدًّا، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عَيْناني بعد شيخنا ضياء الدين مثله. وسمعتُ بقراءته في سنة تسع وثلاثين على عبدالحق بن خَلَف، وغيره، وأسمعَ الحديث مدة بدار الحديث الأشرفية التي بالجبل، وكان وَرِعًا دَيِّنًا، عاملاً، قليلَ الرَّغْبة في الدُّنيا، كثيرَ التَّعفُّف.

قلتُ: روى عنه هو، والدِّمياطي، والقاضي تقي الدين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون.

ثم ظَفِرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وست مئة[1]. ومات في النصف من ذي الحجة، ولم يستكمل الستين.

وفي كُنيته أقوال، وهي: أبو الفَرَج، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

١٨ - عبدالرحمن بن مُرْهَف بن عبدالله بن يحيى بن عبدالمجيد، الإمام البارع تقيُّ الدين أبو القاسم المِصْريُّ الشَّافعيُّ النَّاشِريُّ المقرئ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرئ. وسمع الحديث من عليّ بن المُفضَّل الحافظ، وجماعةٍ. وانتصب للإقراء مدة بجامع مِصْر، واشتُهِرَ اسمه وبَعُد صِيتُه.

ذكره الشَّريف عِزُّ الدين، فقال[2]: سمعتُ منه، وسألته عن مولده فقال:

---

(١) أرخ ولادته في هذه السنة الشريف عز الدين الحسيني (صلة التكملة، الورقة ١٣٩)، وتبعه قطب الدين اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٨.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٣٩.

بِمِصْر سنة ثمانين. وانتفع به جماعةٌ كثيرةٌ. وكان شيخًا صالحًا، عارفًا بالقراءات فاضلاً فيها، وإليه انتهت رياسة الإقراء بجامع مصر. توفي ليلة السَّابع والعشرين من شوَّال بِمِصْر.

١٩- عبدالغني بن سُليمان بن بَنِين بن خَلَف، الشَّيخ المُسْنِد أثيرُ الدين أبو القاسم وأبو محمد المِصريُّ الشافعيُّ القَبَّانيُّ النَّاسخ.

ولد بِمِصْر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الرَّبيع؛ فسمع من أبي القَبائل عَشِير الجَبَلي، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، والقاسم ابن عساكر، وهبة الله البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبدالمولى، وابن نَجَا الواعظ، والأرْتاحي، وغيرهم. وأجاز له عبدالله بن بَرِّي النَّحْوي، وأبو القاسم عبدالرحمن السِّبيي، والتَّاج محمد بن عبدالرحمن المَسْعودي. وحدَّث بالشيء مرات، وتفرَّدَ في وَقْته. وهو آخر من روى عن عشير والسِّبْيي، وابن بَرِّي.

ذكره الشَّريف، فأثنى عليه وقال[1]: كان شيخًا صالحًا، ساكنًا، من أولاد المشايخ الفُضَلاء. كان أبوه مشهورًا بالأدب، صَحِبَ أبا محمد بن بَرِّي وأخذ عنه. وسمعَ، وحدَّث، وصنَّف. تُوفي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول. وقد سمع منه الحافظ عبدالعظيم وذكره في «مُعْجمه».

قلتُ: وروى عنه شيخنا الدِّمياطي، والدَّواداري، والشيخ شعبان، وإبراهيم ابن الظَّاهري، والأمين الصَّعْبي، وجماعةٌ، ويوسف الختني، والتَّقي محمد ويحيى ولدا المفتي ضِياء الدين ابن عبدالرحيم.

٢٠- عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن محمد بن رَحْمة، أبو محمد القُضَاعيُّ الخَولانيُّ المِصْريُّ المؤذِّن، ويُعرف بابن سَمْعون.

روى عن علي بن نَصْر ابن البَنَّاء المكِّي. وتوفي في ربيع الأول عن أربعٍ وسبعين سنة. كتب عنه المِصْريون[2].

٢١-عبدالوهاب بن ضرغام بن سعيد، أبو محمد المِصْريُّ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٣٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٧.

روى عن المحدِّث أبي الفُتُوح نَصْر ابن الحُصْري. وعاش ستًّا وثمانين سنة.

تُوفي في رجب[1].

٢٢- عِزِّية بنت محمد بن أحمد بن مُفْلح، أُمُّ أحمد الصَّالحية.

روت عن عُمر بن طَبَرزَد. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن الزَّرّاد، وابنها الشيخ محمد البِجَّدي، وغيرهم. وماتت في الثامن والعشرين من ذي الحجة[2].

٢٣- عتيق بن الحُسين بن عبدالله بن محمد بن رَشيق، أبو بكر التَّغْلبيُّ البيَّاسيُّ.

أخذ عن أبيه، وأبي الخَطَّاب بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله. وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الزُّبير بمُرْسِية، وقال: مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين.

٢٤- عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن طَلْحة، أبو الحسن المقدسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

روى عن أبي طاهر الخُشُوعي، وحَنبل المُكَبِّر. وكان إنسانًا مباركًا، خَيِّرًا. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وأبو بكر القَطَّان، وآخرون. ومات في أوائل رَجَب ودُفن بالصَّالحية[3].

٢٥- عليّ بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حَسَّان بن طَوْق بن سَنَد بن علي بن الفَضْل بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، الشّيخ الإمام كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفَوَارس الهاشميُّ العباسيُّ المِصْريُّ المقرئ الشَّافعيُّ الضَّرير.

مُسْنِد الآفاق في القراءات؛ فإنه قرأ القراءات السَّبعة مُفْرِدًا لكل رُواة

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٩.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

الأئمة سوى رواية اللَّيث عن الكِسَائي، وجامعًا لهم إلى سورة «الأحقاف»، على حميِّه الإمام أبي محمد بن فِيرُّه الشَّاطبي. ومات الشَّاطبي رحمه الله وللكمال الضَّرير ثمانية عشر عامًا. وتزوَّج من بعد موته بابنته. ثم قرأ القراءات على أبي الجُود بالطُّرْق السَّبعة، ويعقوب، وغير ذلك. وقرأ قبل وفاة الشَّاطبي للسّبعة على أبي الحسن شُجاع بن محمد بن سِيدهُم المُدْلجي صاحب ابن الحُطَيئة.

وتفقَّه على أبي القاسم عبدالرحمن ابن الوَرَّاق، وغيره. وقرأ النَّحو على أبي الحُسين يحيى بن عبدالله النَّحوي. وسمع الكثير ولاسيما في أثناء عُمُره من الشَّاطبي، وشُجاع المُدْلجي، وهبة الله بن علي البُوصيري، وأبي الفَضْل الغَزْنَوي، وأبي عبدالله الأرْتاحي، والمُطهَّر بن أبي بكر البَيْهقي، وأبي نِزَار ربيعة بن الحسن، وعبدالرحمن مَوْلى ابن باقا، ومحمد بن عبدالمولى ابن اللُّبني، وأبي الحُسين محمد بن أحمد بن جُبير الكِنَاني البَلَنْسي. وقد سمع من ابن جُبَيْر «التَّيْسير» عن علي بن أبي العَيْش، عن ابن الدُّش، عن المُصنِّف. وسمعه أيضًا من الشَّاطبي، وسمع «الشَّاطبية» وصَحَّحها دروسًا عليه. وروى بالإجازة العامَّة عن السِّلَفي كتاب «المُستنير»، بسماعه لمُعْظمه من مُصنِّفه ابن سِوَار، وإجازته لباقيه. وروى «التَّجريد» لابن الفَحَّام تلاوةً وسماعًا عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شَدَّاد، بروايته سماعًا عن يحيى ابن سَعْدون القُرْطبي، عن المُصنِّف. وروى «التذكار» لابن شيطا، عن أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد بن باقا، قدِم عليهم قال: أخبرنا عليّ بن أبي سَعْد الخَبَّاز، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن محمد الباقرْحِي، قال: أخبرنا المصنِّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة، وفضائل، تصدَّر للإقراء بجامع مِصْر وبمسجد ابن موسك بالقاهرة، وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ، وطارَ ذِكْره، ورُحِلَ إليه من النَّواحي. وتفرَّدَ في عَصْره، وإليه انتهت رياسة الإقراء وعُلُوُّ إسنادها. وكان أحدَ الأئمة المشاركين في فنون العِلْم، مع ما جُبل عليه من حُسن الأخلاق والتَّواضع، ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطَّلَبة، والسَّعي التَّام في مصالحهم بكل ممكن.

قرأ عليه القراءات الإمام أبو عبدالله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، والشيخ

حسن بن عبدالله الرَّاشدي، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضري، والشيخ نَصْر المَنْبِجي، والحافظ شرف الدين الدِّمياطي، وبُرْهان الدين إبراهيم الوزيري، وطائفة سواهم. وروى عنه الشيخ داود الحريري، والعماد محمد ابن الجرائدي، والشيخ شعبان، والزَّين عبدالرَّحيم البغدادي، وعَلَم الدين سَنْجَر الدَّواداري، وإسحاق ابن الوزيري، والشَّرف محمد بن عبدالرحيم بن مِسْكين، وخَلْقٌ في الأحياء.

توفي في سابع ذي الحجة، وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمدية؛ قَرْية من أعمال الجِيزة[١].

٢٦- عُمر بن عبدالغني بن فتيان الجِذْيانيُّ المؤذِّن.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. ومات في ربيع الآخر، لم يُكْمِل الأربعين. كتب عنه ابن الخَبَّاز، وغيرُه.

٢٧- القاسم بن أحمد ابن الموفَّق بن جعفر، الإمامِ العلاَّمة ذو الفُنُون عَلَمُ الدِّين أبو محمد المُرْسيُّ اللَّوْرَقيُّ المقرئ النَّحويُّ. ومنهم من سمَّاه: أبو القاسم محمد، والأول أصح.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة. وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على أبي جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى بن عَوْن الله الحَصَّار، وأبي عبدالله محمد بن سعيد المُرادي المُرْسي، والقاضي أبي عبدالله محمد بن نوح الغافقي البَلَنْسي، عن قراءتهم على ابن هُذَيْل. وقرأ بمِصْر القراءات على أبي الجُود. وبدمشق على الكِنْدي، وابن باسُوية. وأحكم العربية وبَرَعَ فيها، واجتمع بالجُزُولي وسأله عن مسألة من مقدمته. وسمع ببغداد من أبي محمد ابن الأخضر، وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبدمشق من الكِنْدي، وقرأ عليه «كتاب سيبوية» بكماله. واشتغل ببغداد أيضًا على الشيخ أبي البَقَاء. وقرأ عِلْم الكلام والأَصْلَيْن والفَلْسفة. وكان خبيرًا بهذه العلوم، قائمًا عليها، مقصودًا بإقرائها.

وَلِيَ مَشْيخة التُّربة العادلية التي شَرْطها القراءات والنَّحو، ودَرَّس بالعزيزية نيابة. وصَنَّف شَرْحًا مختصرًا «للشاطبية»، وشرح «المُفصَّل»

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٠.

للزَّمخشري في عدة مُجلَّدات وما قَصَّر فيه. وشَرْحًا «للجُزُولية»، وغير ذلك.
وكان مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ البِزَّة، إمامًا كبيرًا، مَهِيبًا، مُتَفَنِّنًا. وقد عزم على الرِّحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته. وكان له حَلْقه إشغال.

وهو كان الحَكَم بين أبي شامة والشَّمس أبي الفتح في أيهما أولى بمَشْيخة التُّرْبة الصَّالحية، والقِصَّة معروفة، فرجَّحَ أبا الفتح بعض الشيء. وقيل: لم يُرَجِّحه، بل قال: هذا رجل يدري القراءات، وقال عن أبي شامة: هذا إمامٌ. فوقعت العناية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في «تاريخه» وما أنصفه، فقال[1]: في سابع رجب توفي العَلَم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السَّداد المغربيُّ النَّحويُّ، وكان مُعمَّرًا، مُشتغلاً بأنواع من العلوم على خَلَلٍ في ذِهنه.

قلتُ: قرأ عليه القراءات سِبْطه بهاء الدين محمد ابن البِرْزالي، والشيخ أبو عبدالله القَصَّاع، وبُرهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين حُسين الكَفْري، وعلاء الدين علي الكِنْدي لكنَّه نَسِيَ- أعني الكِنْدي- وحدَّث عنه العماد ابن البالِسي، وغيره[2].

٢٨- قاسم بن بركات بن أبي القاسم، أبو محمد ابن القَيْسرانيِّ، المِصريُّ البَزَّاز العَدْل، ويُعرف بعِزِّ القُضاة.

روى عن أبي عبدالله بن عبدون البَنَّاء. ومات بالقاهرة في تاسع صفر، وله تسعٌ وسبعون سنة[3].

٢٩- محمد بن أحمد بن عَنتر، الصَّدر شرفُ الدين الدِّمشقيُّ.

وَلِيَ حِبْسة دمشق في أيام هولاوو، فطُلب لذلك إلى مِصْر وهُدِّد.

تُوفي في صفر[4]. وهو والد شيخنا المُعمَّر أبي بكر.

٣٠- محمد ابن القُدْوة الإمام شيخ خُراسان سيف الدين سعيد بن المُطهَّر الباخَرْزيُّ، الإمام جلال الدين نزيل بُخارى.

---

(١) ذيل الروضتين ٢٢٦- ٢٢٧.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٠- ٢٢١، وينظر ذيل الروضتين ٢٢٦.

مات في جُمادى الأولى، ودُفن بجَنْب أبيه، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

٣١- محمد بن عبدالرحيم الدِّمشقيُّ الشُّروطيُّ العَدْل، شهاب الدين ابن الضِّياء، المعروف بأجير البهاء، الشَّريف.

كان بارعًا في كتابة الشُّروط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القُضَاة لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حَظْوة.

توفي في عَشر السِّتين في رجب بدمشق[١].

٣٢- محمد بن نَصْر الله بن المظفَّر بن أسعد بن حَمْزة بن أسد، الصَّدْر جمال الدين أبو الفَضْل التَّميميُّ الدِّمشقيُّ ابن القَلاَنِسيِّ، ابن أخي مؤيَّد الدين.

ولد سنة ست وست مئة، وحدَّث عن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وغيرهما[٢].

٣٣- مظفَّر بن عليّ بن الحسن ابن سَنِيِّ الدَّولة، العَدْل عماد الدين ابن بهاء الدين ابن عم قاضي القُضاة صَدْر الدين، الدِّمشقيُّ الشُّروطيُّ.

تُوفي في رجب[٣].

٣٤- يحيى بن فَضْل الله، الشَّيخ شرفُ الدِّين ابن السِّيسيِّ، إمام المدرسة الصَّالحية النَّجمية بالقاهرة.

كان من أصحاب الشَّيخ عَلَم الدين السَّخاوي، وهو أول من أَمَّ بالدَّار الأشرفية، ثم سَكَنَ مِصْر[٤].

٣٥- يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبدالملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ.

سمع من عبدالعزيز بن باقا. ومات في المحرَّم[٥].

٣٦- يعقوب بن عبدالله المقدسيُّ، تَرْبية البَدَوي، أخو أحمد بن عبدالله.

---

(١) تنظر ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١- ٢٢٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٢٢٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٢٢٨- ٢٢٩.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

روى عن شيخه عبدالله بن عبدالجبار البَدوي، وحنبل، وابن طَبَرزَد. مات في رجب بالقاهرة. وكتب عنه الطَّلَبة[1].

٣٧- أبو بكر الدِّيْنَوريُّ، الرَّجل الصَّالح صلاح الدين صاحب الشيخ عزيز الدين عُمر الدِّينَوَري.

وهو الذي بَنَى له الزَّاوية بالصَّالحية، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عَقِب الصُّبح بأصواتٍ طَيِّبة، فلمَّا مات الشيخ رحمه الله بَقِيَ الصَّلاح يقوم بَعْده بهذه الوظيفة. وعاش إلى هذا الوَقْت، ومات في ذي القَعْدة[2].

٣٨- أبو الهَيْجاء بن عيسى بن خُشْتَرين[3]، الأمير الكبير مُجير الدِّين ابن الأمير الكبير حُسام الدين الكُرْديُّ.

كان أحدَ الشُّجْعان وله اليدُ البَيْضاء يوم عَيْن جالوت. ثم رتَّبه الملك المظفَّر قُطُز مُشاركًا للحَلَبي في نيابة دمشق في الرَّأي والتَّدبير. وكان أبوه أكبرَ أمير عند الملك الظَّاهر صاحب حلب.

تُوفي مُجير الدين في شعبان بدمشق[4].

٣٩- ملك الفِرَنْج الفَرَنْسيس، الذي قصد دِمياط نَوْبَةَ المنصورة.

كان مُتَّسعَ الممالك، كثيرَ الجيوش والبلاد، عالي الهِمَّة، ذا رأي ودَهَاءٍ وأموالٍ وحَشَم، أسره المسلمون يوم المنصورة فقيِّد وحُبِس في دارٍ كان ينزلها فخرُ الدين ابن لُقمان الكاتب، ورُسِم عليه الطواشي صبيح المُعظّمي، ثم استفَكَّ نفسَه بأموالٍ عظيمة. وفي ذلك يقول ابن مطروح:

وقـل لهـم إن أضمـروا عَـوْدة ... لأخـذ ثـأرٍ أو لقَصْـد صحيـح
دارُ ابـن لُقمـان علـى حـالهـا ... والقَيْـدُ بـاقٍ والطـواشـي صبيـح

وكان هذا المَلْعون في هِمته أن يستعيد القُدْس. وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنه قصدها وبها المُستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبدالواحد، وكاد أن يَمْلكها، فأوقع الله الوَباء في جيشه فهَلَك هو وجماعةٌ من ملوك الفِرَنج،

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.
(٢) ذيل الروضتين ٢٢٨.
(٣) الضبط من خط المصنف.
(٤) ينظر ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢- ٢٢٣.

ورجع الباقون خائبين. وقيل: إن أهل تونس تحيَّلوا حتى سَمُّوه، وأراحَ الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مِصْر، فإنه نازَلَ دِمياط، فهرب منه العَسْكر الذي تجاهها لحفظها، فلما رأى المُقاتلة الذين بها وأهلها هروب العسكر تَبِعُوهم هاربين تحت الليل، بحيث إن دِمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلَّمتها الفِرَنْج بلا ضَرْبةٍ ولا طَعْنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعِدَّتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه في الحوادث، فبَقِيت في أيديهم نحوًا من سنة ونصف. والفرنسيس، ويُدعى ريذافرنس[1]، نازلٌ بجموعه يحامي عنها، والمسلمون مُنازلوه مدةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفَر للإسلام آخر شيء، وقُتِلَ خلائق من الفِرَنج لا يُحْصَون، ووقع هو في أسر المسلمين. ثم استفكَّ نفسه بدِمياط وبجُمْلةٍ من الذَّهب.

قال ابن واصل: دخل إليه حُسام الدين ابن أبي عليّ وهو مُقيَّدٌ بالمنصورة فحاوَرَه طويلاً حتى وقع الاتفاق على تَسْليم دِمياط، ويُطلق هو ومن معه من كُبَراء الفِرَنج. فحَكَى لي حُسام الدين، قال: كان فَطِنًا عاقلاً، قلتُ له: كيف خطر للملك مع ما أرى من عَقْله وفَضْله وصِحَّة ذِهْنه أن يقدم على خَشَب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المَمْلوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنه يحصل له تَمَلُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟! فضَحِكَ ولم يُحِر جوابًا. وقلتُ: ذهب بعض فُقهائنا أن من ركب البحر مرةً بعد أخرى مغررًا بنفسه أنه لا تُقْبَل شهادتُه، لأنه يستدلُّ بذلك على ضَعْف عَقْله. قال: فضحك وقال: لقد صدق هذا القائل وما قَصَّر فيما حكم به.

ولما أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عَكَّا، وأقام بالسَّاحل مدةً وعمر قَيسارية، ثم رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزَّمان، وأراد قَصْد بلاد الإسلام ثانيًا، ثم فتر عن قَصْد مِصْر، وقصد بلد إفريقية؛ ذلك أنه من مَلَك بلاد المغرب تمكَّن من قَصْد مِصْر في البَرِّ والبحر، ويَسْهُل عليه

---

(١) يعني: روا دي فرانس، أي: ملك فرنسا.

تملُّكها، فنازَلَ تونس إلى أن كاد يملكها، ولكن وقع الوَباء في جيشه فهلَكَ هو وجماعةٌ من ملوكهم، كما ذكرنا[1].

وفيها وُلد:

شيخنا تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تَيْمية الفقيه بحَرَّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول، ومَجْد الدين محمد بن محمد سِبْط ابن الحُبُوبي في رجب، والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبدالغني بن سُليمان بن بَنين المِصْريُّ؛ يروي عن النَّجيب، والزَّين عبدالرحمن ابن أحمد بن عبدالرحمن ابن القيراط، والنَّفيس سَلامة ابن أمين الدين ابن شُقَير في شعبان، والتَّقي سُليمان بن عبدالرحيم بن أبي عباس الصَّالحيُّ العَطَّار، وعبدالرحمن محمد بن عبدالحميد المقدسيُّ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٩- ٢١٤.

سنة اثنتين وستين وست مئة

٤٠ - أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلْوان بن عبدالله ابن عُلوان بن رافع، قاضي حلب كمال الدِّين أبو العباس وأبو بكر وَلَدُ الإمام قاضي القُضاة بحلب زَيْن الدين ابن المُحدِّث الإمام الزَّاهد أبي محمد ابن الأستاذ الأسديُّ الحَلَبيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع حضورًا من الافتخار الهاشمي. وسمع من ثابت بن مُشَرَّف، وجَدِّه أبي محمد بن عُلوان، وابن رُوزْبة، وطائفةٍ. وحَدَّث وأفتى ودَرَّس، وأقام بمِصْر بعد أخذ حلب، ودَرَّس بالمدرسة المُعِزِّية بمصر، وبالهَكَّارية بالقاهرة.

وكان صَدْرًا مُعَظَّمًا، وافرَ الحُرْمَة، مجموعَ الفَضَائل، صاحبَ رياسة ومكارم وأفضال وسُؤدد وتواضُع. وَلِيَ القضاء مدةً فحُمدت سيرتُهُ.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي،وكان يدعو له،لِمَا أولاه من الإحسان. وسمع منه الطَّلَبة المِصْريون. ووَلِيَ قضاء حلب بعد موت والده. وكان ذا مكانةٍ عظيمةٍ عند الملك الناصر وكَلِمته نافذة، فلمَّا خَربت حَلَب أُصيب بأهله وماله، والله يعظم أجره، وسَلِمَت نفسُه، فأتى مِصْر ودَرَّس بها إلى أن وَلِيَ قضاء حلب، فأتاه في صَدْر هذا العام.

تُوفي ليلة نصف شوَّال(١).

٤١ - أحمد بن عِمْران، الرَّئيس نجم الدين الباجِسرائيُّ، ناظرُ سواد العراق للمُغْل.

قتلوه في جُمادى الآخرة، وكان نُصَيْريًّا ظاهر الفِسْق(٢).

٤٢ - أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن مُنذر، الحافظ المُتقن ضياء الدِّين أبو جعفر القَيْسيُّ الأندلسيُّ المالَقيُّ.

وُلد بمالَقة سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع الكثير ببلاد المغرب،

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٦- ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٢- ٢٣٤.

(٢) أضاف المصنف هذه الترجمة بأخرة في حاشية نسخته، ولعله نقلها من تاريخ الظهير الكازروني.

وحَجَّ، وسمع بمِصْر. وقدم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثَّقفي، وكتب بخطِّه الكثير. وكان سريعَ الكتابة والقراءة، شديدَ العناية بالطَّلب، كثيرَ الفوائد، دَيِّنًا، فاضلاً، جيِّد المُشاركة في العلوم.

كتب عنه الشَّريف عِزّ الدين[1]، وآحاد الطَّلَبة. ومات شابًّا في ثامن شعبان بالقاهرة.

٤٣- إبراهيم بن مكي بن عُمر بن نوح، الرَّئيس الصَّدر ضياء الدين أبو إسحاق المَخْزوميُّ الدَّمامينيُّ الكاتب.

تقلَّب في الخِدَم الدِّيوانية، وحدَّث عن أبي الحسن عليّ ابن البَنَّاء.

وُلد بدَمامين من الصَّعيد سنة أربع وثمانين، ومات ببِلبيس سنة اثنتين في ذي الحجَّة[2].

٤٤- إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم، أبو إسحاق الكُرْديُّ الضَّرير الهَذَبانيُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين تقديرًا. وسمع من عبدالخالق بن فيروز الجَوْهري. وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطي.

توفي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.

روى عنه يوسف بن عُمر الختني[3].

٤٥- إسماعيل بن صارم بن عليّ بن عِز بن تَمِيم، أبو الطَّاهر الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ ثم المِصْريُّ الخَيَّاط.

روى عنه جماعةُ المصريين، وكان عالي الإسناد. حدَّث عن البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سَعْد الخير. روى عنه الدِّمياطي، وشعبان الإربلي، وقُطْب الدين ابن اليُونيني، وعَلَم الدين الدَّواداري، والأمين عبدالقادر الصَّعْبي، ومحمد بن محمد ابن القَوَّاس، وطائفةٌ سواهم.

وبلغني أنه شَنَقَ نفسه.

---

(١) وترجمه في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٥. والترجمة منه.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧.
(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٥.

تُوفي في تاسع جُمادى الأولى[1].

٤٦- أيوب بن محمود بن سيما المُحتسب، تاج الدين الدِّمشقيُّ.

قد ذكرناه في السنة الماضية[2] على ما وَرَّخه الدِّمياطي، والشَّريف. وقال الإمام أبو شامة[3]، وغيره: تُوفي سنة اثنتين وستين في شعبان، فالله أعلم.

٤٧- بَهْرام، أبو الفَضْل، عتيق مؤيَّد الدِّين ابن عساكر.

روى عن عمر بن طَبَرْزَد. ومات في العشرين من صفر، ودفن بسَفح قاسِيون؛ قاله الشَّريف في «الوفيات»[4]، ولا أعرفه.

٤٨- حُسين بن محمد بن أبي عَمْرو، أبو عليّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الفقيه.

دَرَّس وأفتى، وحدَّث عن أبي الحسن بن المُفضَّل. ومات في رمضان بالثَّغْر[5].

٤٩- خَضِر بن غُزِّي بن عامر، أبو العباس الأنصاريُّ الشَّارِعيُّ المؤدِّب.

وُلد ببِلْبيس سنة أربع وثمانين. وسمع في كهولته من مُكْرَم القُرشي. كتب عنه الشَّريف عِزُّ الدِّين[6]، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

٥٠-السَّديد، شيخ الرَّافضة بالحِلَّة وفقيهم، واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحلِّيُّ.

مات في هذه السنة وقد جاوَزَ الثَّمانين، ودفنوه بمَشْهد عليّ، رضي الله عنه.

٥١- سُليمان بن أحمد بن يوسف، أبوالرَّبيع المَرَّاكشيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.
(٢) الترجمة ٥.
(٣) ذيل الروضتين ٢٣١.
(٤) صلة التكملة، الورقة ١٤٠.
(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٦.
(٦) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٤١. والترجمة منه.

سمع بمكَّة من السُّهْروردي، وحدَّث بالقاهرة. ومات بالإسكندرية في جُمادى الآخرة[1].

٥٢- سُليمان بن المؤيَّد بن عامر المقدسيُّ العَقْربائيُّ الطَّبيب، الزَّين الحافظيُّ.

رئيسٌ فاضلٌ، حَسَنُ المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنْديقٌ. خدم الملك الحافظ صاحبَ جَعْبر بالطِّبِّ، وإليه يُنْسَب. ثم خدم الملك النَّاصر يوسف، وارتفعت منزلتُهُ، وأُعطِيَ إمرة وطبلخاناه من التتار.

حدَّثني الرَّشيد الرَّقِّي الأديب، قال: كنتُ أقابلُ معه في «صحاح الجَوْهري» فلمَّا أمَّروه قلتُ، وأنشدتُهُ:

قيل لي: الحافظيُّ قد أمَّروهُ ... قلتُ: ما زال بالعلاء جديرا
وسُليمان من خصائصه المُلْـ ... ـكُ فلا غَرْوَ أن يكون أميرا

وقال قُطب الدين[2]: فيها قُتِل الزين الحافظي بين يدي هولاكو في أواخرها بعد أن أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتَلاعُبك بالدُّول خدمتَ صاحبَ بَعْلَبك طبيبًا، وصاحب قَلْعة جَعْبَر الحافظ، والملك النَّاصر، فخُنْتَ الجميع، ثم انتقلتَ إليَّ، فأحسنتُ إليك، فشَرَعتَ تُكاتب صاحبَ مِصر وعَدَّد ذُنوبه ثم قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نَحوًا من خمسين، ضُرِبت أعناقهم. وكان من أسباب قَتْله كُتُبٌ سَعَى الملك الظَّاهر في إرسالها إليه من مِصْر بحيث وقعت في يد هولاكو. وأما خيانته في الأموال وأخذه البِرْطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيام التَّتار بدمشق. قال: ولم تكن الإمرة لائقةً به.

وللموفَّق أحمد بن أبي أُصَيبعة فيه[3]:

وما زالَ زَيْن الدين في كلِّ مَنْصبٍ ... له في سماءِ المَجْد أعلى المراتبِ
أميرٌ حَوَى في العِلم كلَّ فضيلةٍ ... وفاقَ الوَرَى في رأيه والتَّجارُب
إذا كان في طِبٍّ فصَدْرُ مجالسٍ ... وإنْ كان في حَرْبٍ فقَلْبُ الكتائبِ
ففي السِّلم كم أحْيَى وَلِيًّا بطبه ... وفي الحَرْب كم أفنى العِدَى بالقواضبِ

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٣.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤- ٢٣٩.
(٣) عيون الأنباء ٦٦٩.

قال الموفق[1]: وما زال في خدمة الملك النَّاصر، فلما جاءت التَّتار بعثه رسولاً إلى هولاوو فأحسنَ إليه، واستمالوه حتى صار من جهتهم ومازَجَهم، وتردَّد في المُراسلة، وطمَّع التَّتار في البلاد، وصار يُهوِّل على النَّاصر أمرهم ويُفَخِّم مَمْلكتهم، فلما مَلَكوا دمشق جعلوه بها أميرًا، وكانوا يدعونه الملك زين الدين.

ومات في عَشْر السبعين. وهو ممن قرأ على الدَّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظَّاهر عليه أنه استدعى أخاه العماد أحمد الأشتر من دمشق ثم أنعمَ عليه، وقرَّرَ له في الشهر خمس مئة درهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتابًا يُعرِّفه فيه نيَّة السُّلطان له، وأنه ما له عنده ذَنْبٌ، وأنه كارِهٌ لإقامته عند التَّتار، ويَلْتمس أن يكون مُناصحًا له. فلمَّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنما قصد الظَّاهر أن يُغيِّرك عليّ، فتأذَن لي أن أكاتب أمراءه لأكيده؟ فلم يَر هولاكو ذلك، ثم تخيَّل منه.

٥٣- صالح بن أبي بكر بن أبي الشِّبْل بن سلامة بن شِبْل، القاضي الإمام أبو التُّقى المقدسيُّ ثم المصريُّ السَّمنُّوديُّ الشافعيُّ قاضي حِمْص.

شيخٌ، عالمٌ، ديِّنٌ، خيِّرٌ، مؤثِرٌ، مَشْكورٌ، مُسنٌّ، مُعمَّرٌ، حَسَنُ السِّيرة.

ولد سنة سبعين وخمس مئة بِمِصْر، وسمع ببغداد من الحُسين بن سعيد بن شُنَيْف. وبدمشق من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين. وبقيَ مدة طويلةً في قضاء حِمْص. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، والمَجْد ابن الحُلْوانية، والتَّاج الجَعْبري الحاكم، وغيرُهم.

ومات في صفر، وقيل: في المحرَّم[2].

٥٤- عبدالعزيز ابن القاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالمحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف، الإمام العلاَّمة شيخ الشُّيوخ شرف الدين أبو محمد الأنصاريُّ الأوسيُّ الدِّمشقيُّ ثم الحَمَويُّ الشافعيُّ الأديب الصَّاحب ابن قاضي حماة، ويُعرف بابن الرَّفَّاء.

---

(١) نفسه.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٩.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيٌّ، فسمَّعه «جُزء ابن عَرَفة» من ابن كُلَيب، و«المُسْنَد» كلَّه من عبدالله بن أبي المَجْد الحَرْبي. وحدَّث بالجُزْء نحوًا من ستين مرة بدمشق، وحَماة، وبَعْلَبك، ومِصْر، وروى «المُسند» غير مرة؛ قرأه عليه الشيخ شَرف الدين الفَزاري وغيرُه. وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع منه أيضًا، ومن أبيه، وأبي الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، ويحيى بن الرَّبيع الفقيه. وتفقَّه وبَرَعَ في العِلْم والأدب والشِّعر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظاتٌ كثيرةٌ. وسكن بَعْلَبَك مدة، وسمع بها من البهاء عبدالرحمن، وحدث معه. وسكن دمشق مدَّة، ثم سكن حَمَاة.

وكان صَدْرًا مُحتشمًا، نبيلاً، مُعظَّمًا، وافرَ الحُرمة، كبيرَ القدْر. روى عنه الدِّمياطي، وأبو الحُسين ابن اليُونيني، وأبو العباس ابن الظَّاهري، وقاضي القُضاة أبو عبدالله بن جماعة، وأبو عبدالله ابن الفخر البَعْلَبكِّي، وأبو محمد عبدالخالق بن سعيد وأبو محمد صالح بن ثامر قاضيا بَعْلَبكَّ، وأبو العباس الفَزَاري خطيب دمشق، وأبو المظفَّر موسى ابن اليُونيني وأبو الفَضْل الأسدي الصَّفَّار، وأبو الخير محمد ابن المَجْد عبدالله، وأخوه محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرىء، وأبو العباس أحمد بن فرج اللَّخْمي، وأبو الفتح نَصْر بن سُليمان المَنْبِجي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وأبو المظفَّر يوسف ابن قاضي حرَّان، وخَلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدة قصائد على تاج الدين عبدالخالق؛ قرأها عليه، ومن شِعْره:

شرحتُ لوَجْدي في مَحَبَّتكم صَدْرًا ... وصَبَّرني صَحْبِي فلم أستطعْ صَبْرَا
وقلتُ لعُذالي: ألم تعرِفوا الهوى ... لقد جئتُم شيئًا بعذلكم نُكرا
لعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعتي ... عليكم، وما طاوعتُ زَيْدًا ولا عمرا
خليليَّ ها سَقْطُ اللِّوى قد بدا لنا ... فلا تقطعاه بل قِفا نَبْك من ذِكْرى
فيا يوسُف الحُسن الذي مُذ علقته ... بسيَّارة من فِكْرتي قلتُ: يا بُشرى

بـدا فـاسْـتـرقَ العـالـميـن جَمَـالُـه فمن أجلِ هذا جَلَّ بالبَخِ أن يُشرى
لقد حَلَّ من سِرِّي بواد مقدَّس ليقبس من قلبي الكليم به جَمْرا
وأذكــرَ آيــات الخليــل عِــذارُهُ بجنَّتـه الخَضْـراء فـي نـاره الحَمْـرا
وأجَّـج كَـرْبـي فتـرةٌ مـن لحـاظِـهِ فأرسلتُ دَمْعًا حرَّم النَّوم والصَّبْرا
فلا تَعْجبوا للسَّيف والسَّيل، واعجبوا لأجفـانـه الـوَسْنـى وَمُقْلتـي العَبْـرا

وتُوفي في ثامن رمضان(١).

٥٥- عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن أبي الفَضْل بن عليّ، الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفَضَائل الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ ابن الحَرَسْتانيِّ.

ولد في سابع عشر رجب سنة سبع وسبعين وخمس مئة بدمشق. وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدين، ومن الخُشُوعي، والبهاء ابن عساكر، وحَنْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم. وتهاونَ أبوه وفَوَّته السَّماع من يحيى الثَّقفي وطبقته، والسَّماعُ رِزْقٌ. وتفقَّه على والده وبرَع في المذهب، ودَرَّسَ وأفتى وناَظَر.

ووَلِيَ قضاء القُضاة بعد والده من جهة السُّلطان الملك العادل، وقد ناب عن والده في القضاء ثم عُزِل ودَرَّس بالغَزَّالية مدةً، ووَلِي الخطابة مدة. وكان من كبار الأئمة وشيوخ العِلم، مع التَّواضع والدِّيانة وحُسْن السَّمت والتَّجمُّل. ووَلِيَ مَشْيخة الأشرفية بعد ابن الصَّلاح.

روى عنه الدِّمياطي، وبُرْهان الدين الإسكندراني، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وناصر الدين ابن المِهْتار، ومحمد ابن المُحِبِّ، ومُحيي الدين إمام المشهد، والكمال محمد بن نَصْر الله الكاتب ابن النَّحَّاس، وآخرون.

ومات في التاسع والعشرين من جمادى الأولى(٢).

٥٦- عبدالملك بن نَصْر بن عبدالملك بن عتيق بن مكِّي، الشيخ الإمام شَرَفُ الدِّين أبو المَجْد القُرَشيُّ الفِهْريُّ المقرىء النَّحْويُّ.

وُلد بالإسكندرية سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي الحسن

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٩ فما بعد.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.

الحافظ. واشتغل بالأدب وبرع فيه. وأقرأ مدة. واشتُهِرَ باللُّغة والنَّحو، وانتفعَ النَّاس به، وحدَّث؛ كتب عنه الشَّريف، وقال[١]: تُوفي في رابع عشر ربيع الأوَّل بمِصْر.

٥٧- عبدالمنعم بن أبي بكر بن أحمد، القاضي أبو الفَضْل الدِّمشقيُّ الدَّقَّاق.

حدَّث عن حنبل. ومات في صفر؛ قاله الشَّريف[٢].

٥٨- عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن مَهْدي، العَدْل أبو محمد الدَّمراويُّ.

روى عن حمَّاد الحَرَّاني. ومات بالإسكندرية في ثاني عشر جُمادى الأولى[٣].

لا أعرفه، ثم وجدتُ أن الشَّيخ شَعْبان روى لنا عنه.

٥٩- عثمان الفخر المِصْريُّ، المعروف بعَين غَين.

قال أبو شامة[٤]: جاءنا الخبر من مِصْر بوفاته.

قلتُ: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثيرَ التَّحْصيل، واسمه الفخر عثمان المِصْري، لَقَّبه ابن الوكيل عين غَيْن لصِغَر عَيْنه الواحدة. مات في حدود السبع مئة.

٦٠- عفيف الدين ابن أبي الفَوَارس.

شابٌّ، فاضلٌ، مُتميِّزٌ في الكتابة، حاذقٌ بالحساب، مَطْبوع، ماهرٌ. وَلِيَ عمالة الجامع وعمالة الأيتام معًا، فعاجَلَته المَنِيَّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة التي أنشأها لنفسه في حائط بُسْتانه المُجاور للشِّبْليَّة الخانكاه. ثم صار البُسْتان والتُّربة إلى عِزِّ الدين ابن السُّويدي فدُفن بالتُّربة أيضًا.

تُوفي العفيف في رَجَب، وهو أخو نجم الدين عامل الصَّدَقات الآن[٥].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٤٠.

(٢) نفسه.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.

(٤) ذيل الروضتين ٢٣٢.

(٥) ينظر ذيل الروضتين ٢٣٠.

٦١- عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور بن مؤمَّل، المحدِّث العالم ضياء الدِّين أبو الحسن ابن البالِسِيِّ المُعَدَّل الخطيب.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة بدمشق. وأُسمع من حَمْزة بن أبي لُقْمة، وأبي محمد ابن البُن، وغيرها. وأجاز له التَّاج الكِنْدي، وغيره. وطلب الحديث، وسمع من زين الأُمناء، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي، ومكْرَم، وخَلقٍ بعدهم. وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكَّة من أبي الحسن القَطِيعي، وأبي عليّ الحسن ابن الزَّبيدي. ونَسَخَ بخطِّه المنسوب الكثير، وعُنِيَ بالطَّلَب وحرص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشَّهادة وتميَّزَ فيها.

روى لنا عنه ولده أبو المَعَالي. وروى عنه الدِّمياطي في «مُعْجمه». وذهب هو وابنه إلى مِصْر في شهادةٍ فأدركه أَجَلُهُ في رابع صفر بالقاهرة[١].

٦٢- عُمر، الملك المُغيث فتح الدين ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن السُّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

تملَّكَ الكَرَك مُدَّةً. قُتِل أبوه وهذا صغير، فأنزل إلى عَمَّة أبيه فنشأ عندها. ولما مات عمُّه الملك الصَّالح أيوب أراد شيخ الشُّيوخ ابن حَمُّوية أن يُسَلْطنه فلم يَتِمَّ ذلك، ثم حُبِسَ بقَلْعة الجبل. ثم نقله ابن عَمِّه الملك المُعظَّم لما قدم فبعثَ به إلى الشَّوْبَك فاعتُقِلَ بها. وكان الملك الصَّالح نجم الدين أيوب لما أخذ الكَرَك من أولاد النَّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطَّوَاشي بدر الدين بدر الصَّوابي، فلما بلغ الصَّوابي قَتْل المُعظَّم ابن الصَّالح أخرج الملك المُغيث من قَلْعة الشَّوْبَك وسَلْطنَه بالكَرَك والشَّوبك، وصار أتابكه.

وكان المُغيث مَلِكًا كريمًا، جوادًا، شُجاعًا، محسنَ السِّيرة في الرَّعية، غير أنه كان ما له حَزْمٌ ولا حُسْنُ تَدْبير. ضَيَّعَ الأموال والذَّخائر التي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصَّالح. فلما قَلَّ ما عنده أَلْجأَتْهُ الضَّرورة إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأن الملك الظَّاهر نزل على غَزَّة في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وهو على قَصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المُغيث فأكرمها،

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٠ وجاء في حاشية النسخة: «بخط الأبيوردي: رابع عشره».

وبَقِيت الرُّسل تتردَّدُ إلى المُغيث وهو يقدِّم رِجلاً ويُؤخِّر أخرى خوفًا من القبْض عليه. ثم إنه خرج منها، فلما وصل إلى خِدمة الملك الظَّاهر تَلَقَّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايَرَه إلى باب الدِّهليز. ثم أُنزل المُغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قَلْعة مِصر مع الفارقاني، فكان آخر العَهْد به.

قال قُطْبُ الدين[1]: أمر الملك الظَّاهر بخَنْقه، وأعطى لمن خَنَقه ألف دينار، فأفشى الذي خَنَقَه السِّرَّ، فأُخذ منه الذَّهَب وقُتِل. وكان قَتْل المُغيث في أوائل سنة اثنتين. وكان[2] مولد أبيه في سنة خمس عشرة وست مئة، وخُنِقَ أيضًا في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ. وعاش المُغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه. وكان[3] للمُغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السُّلطان إمرة مئة فارس.

٦٣- فاطمة بنت أبي الثَّناء محمود بن عبدالله بن محمد ابن المُلثَّم العادليِّ، أُمُّ شهاب.

سمعت من البُوصيري، والأَرْتاحي. وعاشت اثنتين وثمانين سنة. روى عنها الدِّمياطي، وغيرُ واحد.

وماتت في رابع رجب[4].

٦٤- قُرَيش بن حَجَّاج، أبو هاشم القُرَشيُّ المصْريُّ المقرىء الضَّرير.

سمع أبا المَجْد القَزْويني، وابن باقا. كتب عنه الدِّمياطي، والشَّريف عِزُّ الدين[5]، والدَّواداري، وغيرهم. ومات في تاسع عشر شوَّال عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

٦٥- محمد بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن مَعْروف، أبو عبدالله الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ البَزَّاز بجَيْرون، المعروف بالبابْشَرْقي.

ولد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وأحمد بن حَيُّوس الغَنَوي، وعبداللطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وحَنبل المُكبِّر،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٠.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٧- ٢٩٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٤.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٣.

(٥) وترجمه في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧، وجل الترجمة منه.

وابن طَبَرْزَد، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، ومحمد ابن المُحبِّ، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وفاطمة بنت الرُّهاوي، وغيرُهم.

وقد كتب عنه ابن الحاجب، وقال: لم يكن محمودَ السِّيرة. كان يَلِيَ جباية الخراج.

تُوفي البابْشَرقي في الثامن والعشرين من ربيع الأول[1].

٦٦- محمد بن الحُسين بن إسحاق العَلَويُّ الحُسينيُّ.

حدَّث عن ابن جُبير الكِنَاني. وعنه الدِّمياطي، وقال: قُتِل سنة اثنتين وستين.

٦٧- محمد بن حَمْدان بن جَرَّاح، الفقيه العالم شَرَفُ الدين أبو أحمد النُّمَيريُّ الجَزَريُّ الحَرَّانيُّ الشافعيُّ الأديب إمام مسجد تُرْبة القُضاة بكَفَرْ بَطْنا.

شيخ فاضلٌ من طَلَبَة ابن الصَّلاح. سمع من ابن اللَّتِّي، وجماعةٍ. وسكن كَفَرْبَطنا وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعر، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَير.

روى عنه الدمياطي من نَظْمه، وقال: وُلد بعد التسعين وخمس مئة، ومات في رمضان. وذُكِرَ أنه كان خطيبًا بكَفر بَطْنا، فسألتُ وَلَدَه النَّجم محمود، فقال: لم يخطب بها قَطُّ[2].

٦٨- محمد ابن الإمام الفقيه عبدالقادر بن أبي عبدالله البغداديُّ الأصل المِصْريُّ، أبو عبدالله.

روى عن أبيه، والحافظ ابن المُفضَّل. وعاش تسعًا وسبعين سنة؛ توفي في ربيع الآخر[3].

٦٩- محمد بن عليّ البَكريُّ المَرَّاكُشيُّ، والد الأجلِّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبدالرحمن.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤١.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤١.

مات بدمشق في ذي القَعْدة[١].

٧٠- محمد بن عليّ بن عبدالوهاب بن محمد بن أبي الفَرَج، القاضي الإمام زين الدين ابن القاضي موفّق الدين الإسكندرانيُّ قاضي الإسكندرية وخطيبها.

روى عن علي ابن البَنَّاء، والحافظ ابن المُفَضَّل. روى عنه الدِّمياطي، وغيره. وكان صَدْرًا، مُحْتشمًا، وافِرَ الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندرية.

تُوفي في عاشر رجب[٢].

٧١- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحُسين بن سُراقة، الإمام محيي الدين أبو بكر الأنصاريُّ الشّاطبيُّ.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِيَ القاضي. ثم حجَّ ورحل إلى العراق، فسمع من عبدالسَّلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وأبي علي ابن الجَوَاليقي، ومحمد بن محمد بن أبي حَرْب النَّرسي، وشَرَف النِّساء بنت الآبنُوسي، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وجماعة كثيرة. ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث البهائية بحلب، ثم دخل ديار مِصْر ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث الكاملية إلى حين وفاته.

روى عنه الدِّمياطي، وعَلَم الدين الدَّواداري، وشَرَف الدين محمد بن النَّشْو القُرشي، وغيرهم.

وكان فاضلاً مُتفنِّنًا، كثيرَ المَعَارف، ذا تصوُّفٍ ولُطفٍ، وكَرَم أخلاق، ولِين جانب، وله مُصنَّفات في التَّصَوُّف.

تُوفي في العشرين من شعبان بالقاهرة[٣].

وقد روى عنه الفخر التَّوْزري بمكّة «الموطَّأ» بسماعه من ابن بَقي.

٧٢- محمد بن أبي بكر بن سيف، الفقيه شمس الدين التَّنُوخيُّ المَوْصليُّ، ابن الوَتَّار خطيب المِزَّة.

---

(١) من ذيل الروضتين ٢٣٢.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٥.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٥- ١٤٦.

تُوفي بالمِزَّة في ذي الحجة، وله نيِّف وثمانون سنة. له شِعْرٌ حَسَنٌ. وكان مولده بالمَوْصل سنة تسع وسبعين وخمس مئة[1].

٧٣- محمد ابن الأمير أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك، مَجْد الدين أبو عبدالله النَّجْميُّ المَوْصليُّ الأصل المِصريُّ، المعروف بابن أخي المِهْتَر.

وُلد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وسمع وهو كَهْل من مُكرم، وعبدالقادر بن أبي عبدالله البغداديِّ. وكان فاضلاً رئيسًا، من بيت تقدُّم، تولَّى عدة ولايات، وحدَّث.

والمِهْتَر: بكَسْر الميم وتاء، مُسْتفاد مع المُهَير بضم الميم وياء.

تُوفي في ثاني جُمادى الآخرة بالقاهرة[2].

٧٤- محمود بن محمد بن حسن، أبو الثَّناء البِسْطاميُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة. وسمع من عبداللطيف بن إسماعيل الصُّوفيُّ.

قال الدِّمياطي: قرأتُ عليه قبل الاختلاط، وتُوفي في ثاني عشر جُمادى الأولى. وكان مولده يوم موت الشيخ رُوزْبهان[3].

٧٥- موسى، السُّلطان الملك الأشرف مُظفَّر الدين ابن السُّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المُجاهد شِيْركوه ابن الأمير ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي الحِمْصيُّ.

وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتملَّك حِمْص بعد موت أبيه سنة أربع وأربعين، ووَزَرَ له الصَّدْر مُخْلص الدين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص. واعتضد بالملك الصَّالح صاحب مِصْر، فعظمَ ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حِمْص. وجرت له أمور، ثم سارَ مع صاحب الشَّام الملك النَّاصر لقَصْد الدِّيار المِصْرية، فأُسِر في وَقْعة العباسة سنة ثمانٍ وأربعين، وبَقيَ محبوسًا في قلعة الجبل إلى أن وقع الصُّلْح في سنة إحدى وخمسين، وأُطْلِق فيمن أُطْلِق،

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٣.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.

وعاد إلى مُعاداة الملك النَّاصر. وكان له مُكاتبات إلى التَّتار، وله قُصَّادٌ، لما بَقِيَ بالرَّحبة وتلك البلاد المُتطرِّفة. فلمَّا مَلَكَ هولاوو قَصَدَه فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثم وَلَّاه نيابة الشَّام، وأعاد إليه مدينة حِمْص. ولما مرَّ به الملك النَّاصر تحت حَوْطة التَّتَر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبَّخه وعَنَّفه. ثم إن الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويَلُومه على مَيْله إلى العَدُوِّ المَخْذول، ويَعِدُه بأمورٍ، فأجاب. فلما طلبه النُّوين كُتْبُغا لحضور المَصَافِّ تَمرَّضَ واعتلَّ بالمرض، وكان إذ ذاك بدمشق. فلما انكسرت التَّتار هرب هو والزَّين الحافظي والتَّتار. ثم انفصلِ عنهم الملك الأشرف من أرض قارا، وسار إلى تَدْمر، وراسَلَ السُّلطان، فوَفَى له، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حِمْص، فتوجَّهَ إليها.

ثم غَسَلَ فعائله بالوَقْعة الكائنة على حِمْص سنة تسع وخمسين، وثبت وكسر التَّتار، فنَبُل قَدْرُه، ورأى له الملك الظَّاهر وأعاد إلَيه تلَّ باشِر، فلمَّا قبض الظَّاهر على المُغيث عُمر المذكور في هذه السنة تخيَّلَ الأشرف من الملك الظَّاهر، وشَرَعَ في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه. وعزم الملك الظاهر على الوُثُوب عليه، فقدَّرَ الله مرضه ووفاته. ويُقال: إنه سُقِيَ.

ذكره قُطْبُ الدِّين، فقال[1]: كان مَلِكًا حازمًا، كبيرَ القَدر، يَقظًا، خبيرًا، شُجاعًا، كبيرَ النَّفس، له غورٌ ودَهاءٌ، وكان وافرَ العَقْل، قليلَ البسْط والحديث، يُقيِّد ألفاظه، ويُلازم النَّاموس حتى في خَلواته، ويَحذو حَذو الصَّالح نجم الدين أيوب. وخَلَّفَ أموالاً عظيمةً من الجواهر والذَّهب، والذَّخائر، وتسلَّم الملك الظَّاهر بلاده وحواصله. تُوفي في صفر بحِمْص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفن بتُرْبة جَدِّه الملك المُجاهد.

وقال أبو شامة[2]: كان شابًّا عفيفًا، له صلاتٌ إلى من يقصده، وكَسَرَ التَّتَار بحِمْص.

وقال ابن شَدَّاد: مَلَكَ الرَّحبة، وحِمْص، وتَدْمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النَّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٣- ٣١٤.

(٢) ذيل الروضتين ٢٢٩.

تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قَلْعة حلب، فتوسَّطَ بينه وبين أهلها حتى سَلَّموها في ربيع الأول، وبَقِيَ عنده يسفر بينه وبين مَن في القِلاع، فلما ردَّ هولاكو، وَلاَّه على الشَّام بأسره نيابةً عنه، وردَّ إليه بلاده.

٧٦- نَصْر بن تَرْوس بن قُسْطة، أبو محمد الإفرنجيُّ القَضَائيُّ الزَّكَويُّ.

سمع من أبي اليُمن الكِنْدي. روى عنه الدِّمياطي، وكَنَّاه أبا الفتح. وكان تاجرًا بقَيساريَّة الفَرْش بدمشق. ومات في جُمادى الأولى[1].

٧٧- نَصِير[2] بن نَبَا[3] بن صالح، بدر الدِّين أبو الفتح التَّميميُّ المِصْريُّ الكُتُبيُّ المحدِّث.

عُنِيَ بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصول، وسمع الكثير، ومات شابًّا[4].

٧٨- لاجين، الأمير حُسَام الدِّين الجُوكندار العزيزيُّ، من كبار الأمراء بدمشق.

كان فارسًا شُجاعًا، حازمًا، له في الحروب آثارٌ جميلةٌ خصوصًا في وَقْعة حِمْص الكائنة في سنة تسع وخمسين. وكان مُحِبًّا للفُقراء وأخلاقهم، كثيرَ البرِّ بهم، يجمعهم على السَّماعات التي يُضرب بها المثل.

قال قُطْب الدِّين[5]: كان يَغْرم على السَّماع الواحد ثمانية آلاف درهم. تُوفي في المحرَّم، وخَلَّف تَرِكةً عظيمةً، ودُفن بجوار الشَّيخ عبدالله البَطَائحي، وقد ناهَزَ الخمسين، وقيل: إنه سُقِيَ، وإن مملوكًا له واطَأ عليه. طلبني ليلةً فحضرتُ السَّماع بداره بالعُقَيبة، فرأيتُ من الشُّموع الكبار الكافوري والأتوار الفِضَّة والمُطعَّمة ما يَقْصُر عنه الوَصف. ثم مدَّ بعد المغرب سِماطًا نحو مئة زُبْدية عادلية، في الزُّبدية خروفٌ صحيح رِضْعي، وقريب ثلاث مئة زُبْدية، في كل زُبْدية ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة. قال: وبعد العشاء

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٣، وذيل الروضتين ٢٢٩.

(٢) التقييد من خط المصنف.

(٣) قيده الحسيني، فقال: «بفتح النون والباء الموحدة وألف مقصورة».

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٠.

(٥) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠١- ٣٠٣.

شَرَعوا في الرَّقْص فرَقَصَ بين الفُقراء سالكًا من الأدب معهم ما لا مَزِيد عليه. فلمَّا فرغت النَّوبة مدَّ صُحُون الحَلْواء والقطائف السُّكرية، فأكلوا بعضه، وأخذ عامة ذلك الفُقراء في خِرقهم. ثم رَقَص هو وغِلمانه والمشايخ، فلما فرغوا مدَّ فواكه في غاية الكَثْرة والحُسْن. وكان ذلك في آخر الشِّتاء. وكان يدَّخِرُها من كَفَرْبَطْنا وزيدين وغير ذلك، فإنها كانت إقطاعَهُ. ثم غَنَّوا ثالث نَوْبة، ومدَّ مكسرات، فرفع الفُقراء عامة ذلك. وكان الماء بالثَّلْج والسُّكَّر والمِسْك والمَباخر بالند والعَنْبر طول الليل. فلمَّا كان وَقْت السَّحَر أدخل الفُقراء إلى حَمَّام ابن السَّرهنك المُجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجماعة، ولم أدخل أنا، فخَدَمَهم بنفسه وغِلْمانه، وكَسَا جماعةً لما خرجوا ثيابًا، وسقاهم السُّكر، ومدَّ لهم ططماجًا[1]، وخَلَع على المغاني عدة أقبية فاخرة. وكان هذا السَّماع في آخر سنة تسع وخمسين، واللَّحم بسبعة دراهم[2]، والغِرَارة بثلاث مئة درهم.

٧٩- يحيى بن بكْران الجَزَرِيُّ، زَين الدين الجَزَرِيُّ[3] التَّاجر.

سكن دمشق، وصار من عُدُولها. ووَلِيَ ديوان الحَشْر وغيره. ومات في شعبان[4].

روى لنا ولده عن البَكْري حضورًا.

٨٠- يحيى بن عليّ بن عبدالله بن علي بن مُفرّج بن أبي الفتح، الإمام الحافظ المحدِّث رشيدُ الدين أبو الحُسين القُرَشيُّ الأُمويُّ النَّابُلُسيُّ ثم المِصْريُّ المالكيُّ العَطَّار.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبيه أبي الحسن، وعمِّه أبي القاسم عبدالرحمن، وأبي القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي ابن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطَّاهر بن بُنان، وعبداللَّطيف ابن أبي سَعْد، ومحمد بن عبدالمولى، ومحمد بن يوسف الغَزْنَوي، والعماد الكاتب، وابن نَجَا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحَمَّاد الحَرَّاني، وعلي بن خَلَف الكُومي، ومحمد بن يوسف الآملي، وابن المُفَضَّل الحافظ وعنه أخذ عِلْم الحديث.

---

(١) نوع من الأطعمة يشبه الثريد.
(٢) يعني: الرطل الواحد.
(٣) لا معنى لهذا التكرار.
(٤) من ذيل الروضتين ٢٣٠.

وسمع بدمشق من الكِنْدي، وابن الحَرستاني، وابن مُلاعب. وبمكَّة والمدينة من جماعة؛ وخرَّج عنهم «مُعْجمًا».

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، ثبتًا، عارِفًا بفنِّ الحديث، مليحَ الخطِّ، حَسَنَ التَّخريج.

قال الشَّريف عِزُّ الدين[1]: كان حافظًا ثَبْتًا، وإليه انتهت رياسة الحديث بالدِّيار المِصْرية، ووقف جُملة كُتُبه. وسمعت منه وصَحِبتُه مدةً.

قلتُ: وروى عنه الدِّمياطي، وأبو الحُسين اليُونيني، وقاضي القُضاة أبو العباس بن صَصْرَى، وأبو محمد شعبان الإربلي، وعبدالرَّحيم السَّاعاتي، وأبو المَعَالي ابن البالِسي، وعبدالقادر الصَّعْبي، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحُصَين، والتَّاج أبو بكر بن عبدالرَّزاق العَسْقلاني، وأحمد بن محمد بن الإخوة، والكمال عبدالرحمن بن يعيش السَّبتي، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيري الفَرَّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن عليّ ابن الخِيَمِي، وخَلْقٌ كثيرٌ.

ومات في ثاني جُمادى الأولى بمِصْر، وقد وَلِيَ مَشْيخة الكاملية ست سنين.

٨١- يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مُفَضَّل، جمال الدين أبو المظفَّر الإربليُّ ثم الدِّمشقيُّ الذَّهبيُّ.

وُلِد ظَنًّا سنة تسعين وخمس مئة. وسمع بإفادة عمِّه عِزِّ الدين عبدالعزيز من أبي طاهر الخُشُوعي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وجماعة. ولكن لم يظهر سماعُهُ من الخُشُوعي إلا بعد موته. وكان رجلاً جَيِّدًا خَيِّرًا. وكان خيرًا من ابنه أبي الفَضْل محمد بكثير.

روى عنه الدِّمياطي، زَيْن الدين الفارِقي، وأبو عليّ ابن الخَلاَّل، والبُرْهان الذَّهبي، وابن الخَبَّاز، وعلاء الدين الكِنْدي، وأبو الفَضْل الإربلي ولده؛ حدثنا عنه، عن عبدالمُجيب بن زُهير. ومات في ثالث ذي الحجة، ودُفن بسَفْح قاسِيون[2].

٨٢- أبو بكر بن مُهلَّب بن يوسف، أبو يحيى المُراديُّ الألشيُّ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٤٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحَصَّار تلاوةً في سنة ست مئة. وروى عن جماعة. ووَلِيَ قضاء بلده. روى عنه الناس. ومات سنة اثنتين وستين؛ قاله ابن الزُّبير.

٨٣- أبو القاسم بن منصور القَبَّاريُّ الزَّاهد، وسمَّاه الإمام أبو شامة[١] محمدًا.

كان شيخًا صالحًا، عابدًا، قانتًا، خائفًا من الله، مُنْقَطِعَ القَرِين في الوَرَع والإخلاص، وكان مُقيمًا ببُستان له بجبل الصَّيْقل بظاهر الإسكندرية، وبه مات، وبه دُفِنَ بوصية منه.

قال أبو شامة[٢]: كان مَشْهورًا بالوَرَع والزُّهد، وكان في غَيْطٍ له هو فَلَّاحه يخدمه ويأكل من ثماره وَزَرْعه، ويتورَّعُ في تحصيل بَذْره حتى بلغني أنه كان إذا رأى ثَمَرةً ساقطةً تحت أشجاره لم يأكلها خَوْفًا من أن يكون حَمَلَها طائرٌ من بُستانٍ آخر. وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمانٍ وعشرين مع جماعة، فصادفناه يَسْتقي على حماره ويَسْقي غَيْطه من الخليج، فقدَّم لنا من ثَمَرَ غَيْطه. وحدَّثني القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، عن المَجْد ابن الخليلي أن الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره، قيمته نحو خمسين درهمًا، فبيعَ بنحو عشرين ألف درهم للبَرَكَة.

وقال الشَّريف[٣]: تُوفي في سادس شعبان. وكان أحدَ المشايخ المشهورين بكَثْرة الوَرَع والتَّحرِّي، والمعروفين بالانقطاع والتَّخلِّي، وتَرَك الاجتماع بأبناء الدُّنيا، والإقبال على ما يعنيه. وطريقهُ قَلَّ أن يقدر أحدٌ من أهل زمانه عليها، ولا نعلم أحدًا في وقته وصل إلى ما كان عليه من خُشُونة العَيْش والجِدِّ والعَمَل، وتَرْك الاجتماع بالناس والتَّحَرُّز من الرِّياء والسُّمعة. كان تزوره الملوك فمن دونهم، فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم. قال: وبالجُملة فلم يترك بعده مثله، رحمه الله.

قلتُ: وبعض العُلماء أنكر غُلُوه في الوَرَع، وقال: هذا نوع من

---

(١) ذيل الروضتين ٢٣١.
(٢) نفسه.
(٣) صلة التكملة، الورقة ١٤٥.

الوسواس في الطَّهارة، والنَّبي ﷺ يقول: «بُعِثْت بالحنيفية السَّمْحة»[1].

قلتُ: والجواب عنه أنه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله عليه السلام: «دع ما يَرِيبُك[2] إلى ما لا يَرِيبُك». ولولا ارتيابه لما بالَغَ في شيء، وغَلَبَةُ الحال حاكمةٌ على العِلْم من بعض الصَّالحين. وأيضًا فمَن الذي قال: إنه كان يتورَّعُ عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح، ولا يُوجِبُ ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرَّجل فكان كبيرَ القَدْر، له أجران على مُوافقه السُّنة، وأجرٌ واحدٌ على ما خالفَ ذلك، لأنه حريصٌ على ابتغاء مَرْضاة الله، مجتهدٌ في خلاص نفسه و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة ٢٨٦]، والله لا يسأل العبد لِمَ لا أكلتَ كلَّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرَّمتَ على نفسك ما أبحتُ لك مع عِلْمك بإباحتي له، لا مع جَهْلك بالإباحة. هذا مع التَّسليم بأنَّ الوَرَع بالعِلْم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أن لهم فيه شرائع وطرائق كطريقة سُليمان عليه السلام في الملك والإكثار من مُباحات الدُّنيا، وطريقة عيسى عليه السلام في السِّياحة والإعراض عن الدُّنيا بكل وجه، وكطريقة داود في أمورٍ، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضَّيف، وأشرفُ طُرُقهم وأفضلُها طريقة نبينا ﷺ، فإنها حنيفيةٌ إبراهيميةٌ سَمْحةٌ، سَهْلةٌ، بريئةٌ من الغُلُوِّ والتَّعمُّق والتَّنطُّع. اللهمَّ استعملنا بها، وأمِتْنا على مَحَبَّتها، واكفِنا الوقيعةَ في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القَبَّاري، رحمة الله عليه:

قال العلاَّمة ناصر الدين أبو العباس أحمد ابن المُنَيِّر الإسكندرانيُّ في «مناقب القَبَّاري» رحمة الله عليه، وهي نحوٌ من خمسة كراريس، قال: كان الشَّيخ في مبْدئه قد حُبِّبَ إليه سماع العِلْم، وبُغِّض إليه تناولُ غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمْره أنه قَبِلَ من أحدٍ لُقْمةً ولا تَمرةً، حتى كان له جارٌ

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٢٦٦، والطبراني في الكبير (٧٨٦٨) من حديث أبي أمامة الباهلي، وأخرجه أحمد ٦/ ١١٦ من حديث عائشة. وأخرجه الخطيب في تاريخ مدينة السلام ٨/ ١١٨ (بتحقيقنا) من حديث جابر ولا يخلو واحد من هذه الطرق من ضعف.

(٢) حديث صحيح من حديث الحسن بن علي. أخرجه أحمد ١/ ٢٠٠، والترمذي (٢٥١٨)، والنسائي ٨/ ٣٢٧، وغيرهم. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي.

في الكَرْم وقف به يومًا وهو يبيع الرُّطب، فعَرَضَ عليه رُطبةً استحسَنَها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألَحَّ عليه، وحلف عليه جارُه يمينًا: لا آكُلُ لك شيئًا. فكان بعدُ يتأسَّفُ ويتندَّمُ على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالس العِلْم على ثِقل سَمْعه، فإذا انقضى الدَّرْس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدرِّس.

قال: وكان قَلَّ أن يدعو لأحدٍ، بل يُطلب منه الدُّعاء، فيقول للطَّالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأُمَّة إلا خيرًا. ويقول لآخر: أودُّ لو كان النَّاس كلُّهم على الخير. ويقول لآخر: أحبُّ لكل أحدٍ ما أحبُّه لنفسي.

قال ابن المُنَيَّر: وقال لي مرة: يطلب أحدهم مني الدُّعاء بلسانه، ويَظْهر لي من قرائن أحواله أن قلبَهُ غافلٌ وأن نفسَهُ قاسيةٌ على نفسه، فكيف أرقُّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رِقَّة؟! قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البَذْخ؛ عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثَّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدَّثُ مع رفيقه ويتضاحكان، ثم سألني الدُّعاء، فأجريتُهُ على العادة، فناقَشَني وقال: ما النَّاس إلا يتحدَّثون بأنك لا تدعو لأحدٍ مُعيَّن، وينتقدون ذلك. فقلتُ: ألستَ تعلم أنَّ الدُّعاء طلب العبد الضَّعيف من الرَّبِّ الرحيم؟ قال: بلى. فقلتُ: أيَطْلب منه بِرقَّة أم بقسوة؟ قال: بِرقَّة. فقلتُ: ما أجدُها عليك، لأني ما وجدتُها منك، فبأيِّ لسان أدعو، وإن شئتُم الدُّعاء باللِّسان فهو البَيْدَق الفارغ بلا قلب.

وقال لي[1]: أقمتُ زمانًا أُصافِحُ تمسُّكًا بالحديث، ثم وجدتُ النَّفس عند المُصافحة تتصرَّف في الإنسان فرُبَّ وَدودٍ تبسط الكَفَّ له بسُرعة، ورُبَّ آخر تتكلَّف له، فقلتُ: العَدْل خيرٌ من المُصَافحة، فتركْتُها، وقد قال مالك: ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدُّنيا والولايات في الدُّخول عليه متى شاء؛ قال لي: فتحتُ الباب فرأيتُ جُنديًّا فقلتُ: مَن أنت؟ فقال: أنا الذي تَوَلَّيتُ الإسكندرية. وكان ثاني يوم قَدِم، فقلتُ: وما حاجتُكَ؟ قال: أن تأذن لي كلما أردتُ أن أجيء ليكون حضوري بدستور منك عامٍّ. فأجرى الله

---

(١) هذا وما بعده نقله المصنف من ابن المنير كما سيصرح فيما بعد.

على لساني أنْ قلتُ له: لا آذَنُ لك، لأنكم عندي كالمَرَض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكن إذا دخل بقضاء الله صبرتُ عليه. وانفصل عن ولاية الثَّغْر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فوالله ما أتمَّ الشيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلتُ: سبحان الله. فقال الشيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلَّه يذكرها فسألتُهُ، فقال: أذكرها وكنتُ أحكيها دائمًا في مِصْر والشَّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أن الملوك والأُمراء لا يأخذهم الغُرُور بإقبالي عليهم لأقبلتُ، ولكنَّهم يَظُنُّون أنهم لمُجرَّد الزِّيارة ينتفعون، وأن الإقبال عليهم دليل الرِّضَى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلاً للنَّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحُهُ. لما جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدمات من مماليك وحُجَّاب، وصادفوني أسلق الفُول لعَشَائي، وكنتُ حينئذٍ لا أحبُّ داخلاً، فقلتُ لرجلٍ كان عندي: السّلامة والكرامة في أن يُحال بيني وبينه. فلمَّا جاء إلى بابي قَيَّضَ الله له بعض نُصَحائه فقال له: المَمْلكة عظيمة، وقد صَحِبك العسكرُ بجُمْلته، وأنت بين أمرين: إما أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا أذِنَ لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيرَّتْ عليك قواعدُ كثيرة، وإن تركتَ قامت الحُجَّة. والمَصْلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب. فبلغني أنه قال: خار الله وقد حصلت النِّية. فانصرف راجعًا. فقلتُ للشيخ: إن الناس يقولون إنك حجبتَهُ. فقال: ما حجبه إلا الله.

قال المؤلِّف: عرضتُ على الشيخ كثيرًا من حكايات مشايخ «الرِّسالة» إلى أن أتيتُ على أكثر ما في «رسالة القُشَيْري» فقال لي يومًا: ما أحبُّ أنْ أُسْمِع شيئًا خارجًا عن الكتاب والسُّنة وكلام الفقهاء.

وكان يُمكِّن الأطفال من دخول بُسْتانه، فإذا مَيّز الطِّفل حجَبَه، ويقول: من ادَّعى أنه مَعْصومٌ فقد ادَّعى ما ليس له في الغَيْب.

وكان يقول: سبق إلى ذِهْني في مبدأ العُمُر اختيار بُسْتان في الرَّمْل من متروك أبي أنْقطعُ فيه، لأجل أن ماءه نَبْعٌ، وأسْتريحُ من شية ماء النِّيل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أن الحريم يَكْثُرنَ هناك، ولا يستتر بعضهنَّ، ولا يَسْلم المُقيمُ من النَّظرة. فلما كَثُرَ الفساد صار الناس يقصدونه في

الرَّبيع للنَّيرة والخُضرة، فما زالوا حتى انتزح هذا الماء عنه بالكُلِّية، وبَقِيَ صَفْصفًا مُوحِشًا.

وكان أنشأ فيه تينًا ورُمَّانًا وزَرْجونًا، كان النَّاظر يقضي منه العَجَب، إلا أنه ما باع منه ثَمَرة، فكان يقدد التِّين، ويتَّخذ من الرُّمَّان عَسَلاً يستغني به عن العَسَل، ويتَّخذ من العِنَب خَلاًّ وزبيبًا، فعزم بعد على قَطْع الكَرْم لئلاَّ ينتقل إلى من يبيعه للذِّمة عصيرًا، فقيل له: قَطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجلِ مَفْسدة مَوْهومة. فتوقَّفَ وفي نفسه حَسَكة. فاتَّفق أنَّ النِّيل تأخر عنه فيَبِسَ فقلَعَه. قال لي: وعَوَّضَني الله عن تلك الثِّمار بالشعير والفول.

ومن نوادره أنه وجد في قَمْح اشتراه من الفِرَنْج حَبَّات تُشبه الشَّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدة عشرين سنة. وكان يُعجبه أنها مُتميِّزة في نباتها وفي سُنْبُلها. وكان إذا حَصَدَها نَقَّاها سُنْبُلةً سُنْبُلةً، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثِّمار لا يتناوله، لاحتمال أنّ الطَّير نقلته. وأما النَّخْل المُلاصق لجيرانه فكان يُبيحه لهم. وكذا لَما بَنَى بينهما حائطًا احتاط، وأخرج من أرضه قِطْعة لهم.

وقال: طبختُ يومًا فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوَّلتُ القِدْر في الحال، وأبعدتُها عنهم.

وقطع نَخْلة فوقع سَعْفُها على حائط الجار، فقال: عَلِمَ الله أنها لم تَضُرَّهم إلا أنها نفضت الغُبار على الجدار. فعدَّ الشيخ ذلك تَصرُّفًا في مُلْك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغُيَّب، وأوجب على نفسه لهم شيئًا وأعطاهم. وكان يقول: إن كان هذا واجبًا فقد خلصتُ منه، وإن كان غيرَ واجب فهو صدقةٌ مستورةٌ باسم الحق. وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوَزْن وأخذه ناقصًا.

قال المؤلِّف[1]: حدَّثني ثقةٌ، قال: خرجتُ يومًا إلى الشيخ ومعي «الموطأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنَّ النَّبي عليه السلام كان يُدْني إليها رأسه وتُرَجِّله وهو مُعْتكفٌ، فهل كان تَرَجُّلُه بمشطٍ أو بغيره؟ فبدرتُ وقلتُ: ما يكون التَّرْجيل إلا بالمشط. فقال: ويكون بالأصابع أو بعود، كما ورد في الحديث

(١) يعني: ابن المنير.

الآخر أن رجلاً اطّلع على النّبي ﷺ وبيده مِدْرًى يحكُّ بها رأسه. والمِدْرَى العُود المُحدَّدة بخِلال. فكان الشيخ لا يستعمل المشط، لأنه ما وجده في الخَبَر صريحًا. فقيل له: أما هو مباح؟ فقال: الاستكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجةً نتفها ويقول: السَّمْط يُجمِّد الدَّم. وقد جاء: ما أكل النبي ﷺ سميطًا[1].

وكان لا يكربل الدَّقيق الشَّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطبَّاء أنه أحمدُ عاقبةً. وكان يُعْجبه الطِّبُّ إذا اقتضى خشونةً أو تَرْكًا بالكُلِّية. ويكره المِلْعَقة. وكان ينبسط ويقول: أكلتُ لَوْنًا غريبًا. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببتُ في القَصْعة ماءً قُراحًا، وصبغتُ به الكَسْرة. وكان لَوْنًا نظيفًا.

وكان يُقال له: أليس المِسك طاهرًا؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أنَّ النّبي ﷺ أكله!

وقال: لو فَتَّشوا على المِلْح ما وجدوه يخلص؛ إما من تَقَدُّم المِلْك على المَلاَّحات، وإما من رَسْم ضَمَان، وإما من تَغَالُبٍ بين المَلاَّحين، ولو لم يكن إلا جَمَل الجَمَّال. وكان يكره استعمال الجمال، وهو ما يقتنيها إلا العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونَهْبهم. وُصِف لي مِلْحٌ بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذتُ منه حاجتي طول عُمُري.

وقال في تَرْكه الثِّمار تحت الشَّجَر: هَبْ أنها مُباحةٌ، أنا تركتُ هذا المباح. وتذكر قوله عليه السلام: «دع ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك». وقوله: «الحلالُ بَيِّن»[2]. وقوله: «لولا أني أخشَى أنها من تَمْر الصَّدَقة لأكلتها»[3].

---

(١) قطعة من حديث أنس: «ما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفا مرققًا بعينه ولا أكل شاة سميطًا قط»، وهو في البخاري ٧/ ٩٠ و٩٨ و٨/ ١٢١، وأخرجه أحمد ٣/ ١٢٨ و١٣٤ و٢٤٩، وابن ماجة (٣٣٠٩) و(٣٣٣٩)، وغيرهما.

(٢) حديث صحيح متفق عليه من حديث النعمان بن بشير (البخاري ١/ ٢٠ و٣/ ٦٩، ومسلم ٥/ ٥٠ و٥١)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (١٢٠٥).

(٣) حديث صحيح. أخرجه أحمد ٣/ ١١٩ و١٣٢، والبخاري ٣/ ٧١، ١٦٤، ومسلم ٣/ ١١٧ و١١٨ من حديث طلحة بن مصرف، عن أنس، به مرفوعًا.

وكان قد لَقِيها على فراشه. أفَليس من النَّادر المُستبعد أن يكون من تَمر الصَّدَقة؟ فإن تَمَر الصَّدَقة كان لا يدخل بيته؟

وكان إذا سمع الناس يَنْسِبونه إلى الوَرَع يُنكر ذلك ويقول: إن الوَرَع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المَحْض تقللاً وأين الحلال؟ عَلِمَ الله أنني ما وجدتُهُ قط. أيكون أكثر من أن أمدَّ يدي فآخذ من البحر حوتًا بلا آلة؟ فما نفسي بذلك طَيِّبة لأن القُوَّة التي بسطتُ بها يدي، إنما نشأت من هذه الأقوات المُشْتبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللِّقاء فالتَّواني من علامات الشَّقاء. فاعمل لدار البَقَاء، وليوم يُنادَى عليك: عبدٌ أطاع، أو عبدٌ طَغَى.

وكان يقول: لا آكلُ شيئًا بشَهْوة وإنما آكُلُه ضرورةً. ولو جاز لي لتَركْتُه.

قال المؤلِّف: والظَّاهر أن الشَّهَوات كانت قد خملت عنه بالكُلِّية. كان يقول: هذا الشواء عندي كالجيفة، وما أنا به جاهل، كنتُ آكُلُه في الصِّبا، فسبحان مُقلِّب القلوب. وربما سأل خادمه: ماذا أكلتَ؟ فربما قال: مَضِيرة. فيقول: يا بَطْن الجِيفة، أمَا تبْصر ما يُقاسي أرباب الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعتُ عن حُذَيْفة رضي الله عنه أنه قال: أدركتُ زمانًا يُقال لي فيه: عامِل من شئتَ، ثم أدركتُ زمانًا يُقال فيه: عامِل مَن شئتَ إلا فلانًا وفلانًا، ثم أدركتُ زمانًا يُقال لي فيه: لا تُعامل أحدًا إلا فلانًا وفلانًا، ثم أنا في زمانٍ ما أدري من أُعامل. ثم يقول الشَّيخ: إذا كان هذا حُذَيفة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السُّلطان بأن يكون نصيب بيت المال من مَوْجود الشَّيخ صَدَقة عن الشَّيخ، ونزل الوارث والمُوصَى له عن نصيبهما من الأثاث لله، فصار الكلُّ لله، فاجتمعوا لشِرَائه، فتزايدوا حتى بِيع منه شيءٌ يُساوي دِرْهمًا بنحو الألف.

وما زال الناس يتنافسون في آثار الصالحين، وهذه تَرِكة ابن الزُّبير ما ظَنُّوا أنها تَبْلُغ مئة ألف، فأُبيعت وبُورك فيها، فبلغ الدِّرهم أكثر من خمس مئة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرُّومي، لأن زريعته من بلاد الفرَنْج، ولا تستطيع العصافير نَقدء، فأقام يَقْتات الفُول وحده أربعين سنة. وقلّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التّجار والمعتبَرين إلا وفيه من ذلك الفول.

لأنه أخذ منه بعضهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شدَّة، فوضع في كل شدَّة فولة وبقِيت شدَّة لم يضع فيها، فاتَّفقت له جائحة في الطريق أصابت الشَّدَّة وحدها وحَمَى الله البوَاقي. فلمَّا أكثرَ النَّاسُ الحكاية عنه تركه واقتات بالشَّعير. وقد تجذَّمَ في أكل الفُول وتفتَّت جِسْمه، وكان صديده يغلب الماء. وبَقِيَ مدة. وقيل: ما عليه أضر من الفول فإنه يُولِّد السَّوْداء. فقال: إن الذي جعله داءً قادرٌ على جعله دواءً. ولم يزل يستعمله حتى عُوفي. فكان يحكي ذلك، ويُقلب بدنه ويقول لي: هل ترى له أثرًا أو شَرًّا؟ فلا أرى شيئًا.

وكان لا يشرب من صهاريج السَّبيل، وقال لي: هذه الأمور صَدَقات، والصَّدَقات أوساخ الناس، واجتنابُها مأثور.

وقال لي: أقمتُ أربعة أيام لا أجد ما اشتريه فطويتها، ولم أجد جُوعًا سوى تغيرٌ يسير في الصَّوْت.

وكان لا يخرج بحِمَاره إلا مُكمَّمًا. وقال لي: دخلتُ البلد زمن الصِّبا فوقفتُ عند حَدَّاد والمِقوَد بيدي، فلم أشعر إلا ورجل أراني طَرَف ردائه قد مَضَغَه الحِمار فقرض منه. فأعطيتُهُ قيمة ما أفسدَ فقال: تصدَّق بها عليَّ، فقلتُ: لا. ومذهبنا أن المديان إذا قال له ربُّ الدَّيْن: لا أجده وأنا أُسقِطه عنك، فقال: لا أجد شيئًا أجبر رب الدَّين على القَبْض، وللمِدْيان حقًّا في خلاص ذِمَّته بلا مِنَّة.

وكان يقول مع ذلك: لا أحرِّمُ غير الحرام، لكن لي أن أترك ما شئتُ تَرْكه من المُباحات عندهم والمُشْتبهات عندي، فنحن على وفاق.

قال المؤلِّف: وكان في مبدأ أمره بمكَّة وقد نُهِبَ العراقي في بعض السنين، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكَّة مُطْلقًا، وبَقِيَ يقتات الأرُزَّ مَصْلوقًا[1] من الأرُز المجلوب، حتى قَرِحت أشداقُه، وإلى أن أُقعِد ومرض.

وكان إذا تصرَّف له وكيله ناوشه الأسولة[2] وناقَشَهُ، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيها نصَّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمْعِن في الكَشْف، فيقف

---

(١) هكذا بخط المؤلف بالصاد، وهي لغة في «سلق».

(٢) هكذا بخط المصنف، وهي جمع السولة، قال صاحب «القاموس» في «سول» منه: «والسُّولة» بالضم: المسألة لغة في المشهور.

على موضع حُجَّته من الكتاب والسُّنَّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَدُه القياس؛ فكَّر، فرُبَّما استنبطه من النَّصِّ. لقد رأيتُهُ يُدقِّق على الأذكياء، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالتَّرك أو بالتَّشديد على النَّفْس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كَشَفَ عنه المذاهب وحُجَجَها، وفي الآخر يرجع إلى التَّقْليد بعد أن يستحضر الكُتُب التي فيها المسألة، ويشترط على مَن يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا حُبْسًا، وأن يكون الكتاب ملكًا نظيفًا للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال؛ إما فِضَّة وإما مأكولاً وقال له: هذه مُكافأة لا أُجرة، لأن العِلْم لا يُؤخذ عليه أُجرة. وكان كثيرًا ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحبَ حديثٍ. ويذكر أنه سمع «مُسْنده» بمكَّة، فيُقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول: هذا ماتقلَّدتُهُ ولا سمعتُه إلا لنفسي خاصة.

وكان عجز عن الطَّوَاف والتَّعبُّد، فجعل عِوَض ذلك الجلوس للسَّماع. قال: فجعلتُ مجلسي إلى جَنْب القارىء لثِقَل سَمعي، فسمعتُ منه جُمْلةً.

قال المؤلِّف: كان عَجَبًا فيما يسمعه، ما أظنُّه سمع شيئًا فنسيَه. وكان يحفظ «الجَمْع بين الصَّحيحين» من زمن الصِّبا استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى مُنتهى العبادات، وكثيرًا من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشَّمس بالميزان. وكان قلَّ أن يتكلَّم إلا مُتبسِّمًا مُنشرحًا. فإذا أقبل على مقدمات الصلاة كان كأنه مُصاب بولد أو مُحتضر، ويتوضَّأ لكل فريضة.

وقال: كنت يومًا في هذه الغُرْفة، فإذا ثُعْبانٌ عظيمٌ مُطوَّق، فأخذتُ آلةً لقَتْله، وقلتُ له: حتى أنذرك ثَبِّت هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلتُ: انصرف وإلا قتلتُك هذه الثانية. فأمتدَّ، فرأيتُ هَوْلاً مَهُولاً، فقلتُ له: الثَّالثة ما بَقِيَ سواها. فتحرَّك واستدار وصَفَّر، وأخرج يدين على صورة الجِرْذَوْن، فقلتُ: ما أنتَ ثُعْبانًا ولاجِرْذَونًا. وعرفتُ أنه جانٌّ.

وقال: كنتُ أربط الحَطَب، فإذا بي قد أحسستُ ألمًا في عَقبي، فظنَنْتُها شَكَّة دخَلَتْ فيه، فلمَّا أكملتُ رَبْط الحُزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التفَّ على

ساقي، وقد نَهَشني، ونشبت أنيابُه، فأُلِهمتُ أنْ قبضتُ على حَنكه وخنقْتُه ففتح فاه وتخلّص نابه، وانبعث الدّم. قال: فطرحتُ الحَنَش ومسحتُ الدَّمَ، وما زِدْتُ على أن توضأتُ وغسلت مكان النَّهْشة، وأحسستُ بالسُّمِّ إلى أن صَعِدَ إلى وسطي فوقف. فلما كان بعد سنةٍ صار مكان اللَّسعة بَثْرة، فقرضتُها بالمِقْراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدَّرتُ أنه السُّمُّ دارَ في بدني، ثم عاد إلى موضعه، وكَفَى الله.

وكان في جَبْهته ثؤلُول تزايدَ حتى صار سَلَعةً، فكنتُ أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التُّراب. ثم تفاقم أمره. وكان يُهاب أن يُكلَّم في مثل هذا. فدخلتُ يومًا فوجدتُ تلك السَّلَعَة قد ذهبتْ بُقدْرة الله، ومكانها كأن لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير جدًّا. فقلتُ له حينئذٍ: الحَمْد لله على العافية. فقال: كانت تشوِّش عليَّ في السُّجود، وما كان لها دواء إلا تمكينها من التُّراب، فلم أشعر بها إلا وقد انفقأت.

وقد تزوّج بصَبِيَّة في شبيبته ولم يدخل بها، وطَلَّقها لما تجذَّم.

وقد ضَعُفَ بَصَره في الآخر، فأصبح يومًا قَلِقًا وقال: دعوتُ البارحة: إن ابتليتَني بشيءٍ فلا تَبْتليني بالعَمَى، وإن كان ولا بُدَّ فلا تُمْهلني بعد بَصَري. ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنه لا بُدَّ له من العَمَى. وعَمِيَ قبل وفاته بخمسة عشر يومًا. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدَّابّة، واستعان بما يصرفه لعَلَفها في حق الزَّوجة. واتَّفق أن أباها وجد الجَرَّة التي يشرب منها الشَّيخ قد وصلتها الشَّمس، فحوَّلها إلى الظِّلِّ، وكانت طريقة الشيخ تقتضي أن هذاالقدر يمنعه من الانتفاع لأنه يرى بها مَنْفعة لم يعاوض عليها. فلمَّا استدعى الماء قالت له الزَّوجة: ما ها هنا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضية فأخبرتهُ، فأعجبه نُصْحها، وبات وأصبح صائمًا، وطَوَى حتى جاء الذي كان يستقي له.

سألتُهُ كم لك ما أوقدتَ عليك سِرَاجًا؟ فقال: نحوٌ من ستين سنة، ما تركتُهُ عن عِلْم بما وَرَدَ في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بلغني بَعْدُ. وإنِّي لما انقطعتُ عن الناس اتَّفق ليلةً أنَّ السِّراج انطفأ لعارض، فوجدتُ نفسي قد استوحشت لفقْده فقلتُ لها: تَرَي هذا شغلاً معتبرًا وأُنسًا منقطعًا، لا

حاجة لي فيه. وكنتُ بمكّة شابًّا وإلى جانبي جُندي، فلما كان اللَّيل سمعتُهُ يقدح وبيننا كُوَّة، فأغمضتُ عَيْني ليلتي كلَّها.

وكان يقول: الدُّنيا دارُ أسبابٍ، مَن زعم أنّ التَّوكُّل إسقاط السَّبب بالكُلِّية فهو غالط.

وقال: قال لي صوفي: نحن ما نرى الأسباب، فقلتُ له: ما صدقتَ، لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتّة ولا يؤثِّر فِعْلُه فيكَ؟ فسكَتَ. فقال: أما أنا فأرى الأسباب لكن ما أقف عندها.

خرج إلى الشيخ وزير والسَّاقية تدور بالدُّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيدي أيْش ترى في بَغْلتي نُدوِّرها في السَّاقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوِّرك فيها. فانبسط الرجل؛ ثم قال الشيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردنا؟ قال: لأن القعود معكم ضَيَاع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طبيبُ السُّلطان، يعني الكامل. فقال الطَّبيب: ما نحن أطِبَّاء بل نحن أعِلاَّء، إنما الأطبَّاء الأولياء. قال الشيخ: وأشار إليَّ. فلم أقره فقلتُ: اعلم أن مثل المُشار إليه بالولاية كمَثَل الطَّبيب، كم عَلَّلَ من عليل فما أفاد. أما داويت أحدًا فمات ولم ينجع فيه الدَّواء؟ فقال: كثير. فقلتُ: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أن تَرْك التَّسَبُّب والاعتماد على الفُتوح غَلَط، ويقول: انتقل من سبب نظيفٍ إلى سبب وَسِخ. وذلك لأن الاحتراف سَبَبٌ شَرْعي، والكِدْية سببٌ مَذْموم، وليته يبسط يده خاصة، ولكنه يقول: أنا صالح فأعطوني. ترى ماذا يبيعهم إن باعهم عمله، فبَيْع الدِّين بالدُّنيا كبيع الثَّمرة قبل بدُوِّ صلاحها، لعله عند الخاتمة يُوجد مُفلسًا، فالحَبْس أوْلى به. وصدق الشيخ، قال بعض المشايخ: مَن قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مُرقَّعةً فقد سأل، ومن بسط سَجَّادة فقد سأل.

وقال: هَمَمْتُ بمكَّة بالتَّجرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثم التَّحوُّل إلى الشَّام، والاقتناع بمباح الجبال، فسألتُ فصَحَّ عندي أنه ليس في الجبال ما يُقيم البنية دائمًا، فقلتُ: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النَّاس. أردتُ أن أعيش فقيرًا ذليلاً، وأراد الله لي أن أعيش غَنِيًّا عزيزًا، فله الحَمْد. وعزمتُ على

الإقامة بالبَرَلُّس[1] لأستريح من شُبْهة ماء النيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السَّمك، وهو بضَمَان. فقلتُ: شُبْهَة ماء النِّيل أخفُّ. وكان يستحسن طريقة سَلْمان الفارسي، ويحصِّل قُوت كل سنة. وكان النبي ﷺ يستعد من خيبر قُوت عياله سنة[2].

وله في وَرَعه حكاياتٌ، ذكرها المؤلِّف؛ منها أن بعضهم رآه يحصد في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشيخ وألحَّ عليه فقال: إن ظلال نخيل الجار الساعة مُمتدَّة، وأنا أتحرَّى أن لا أستظلَّ بظِلِّه. فإذا زال الظِّلُّ حصدتُها. وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ، إلى الطَّريق تركها بالكُلية، لأنه يُجوِّز أن تكون التقطَتْ شيئًا. وكان يشترط على الفِرَنْج فيما يشتريه منهم من الحيوان أن لا يكون قد شرب من ماء الثغر، ويُحلِّفهم، وأن لا يكون مشتركًا ولا غصْبًا. ومهما لاحت له شُبهة تركه. وكانوا يتنافسون في مُعاملته ويغتبطون. وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلتُ للتَّرجُمان: أعلِمه أنني ما أعاملهم إلا لأنهم عندنا غير مُخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأما المسلمون فإنهم قاموا بالوظيفة العُظمى، فخُوطِبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هم الناس. فأنا كمُخْتار السِّياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفَضْل الوحوش على الإنس، بل لطَلَب السَّلامة.

وكان يقول: لا ينالُني من مِصْر إلا الماء، وليتَهُ كان صافيًا. يُشير إلى ما يُنْفق في عَمَل الخليج.

وكان يقول: مَن ادَّعى أن المُحسن والمُسيء يستويان فقد ادَّعى عظيمًا.

وقال: لولا الطِّباع لكان المُحسن هو المُسيء والمُسيء هو المُحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدَّدَ في النُّفور والنَّكير.

وحجَّ مرة إلى دمشق على حمار، ومنها إلى مكَّة على جَمَل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافَّة النهر. قال: ونَفِدَ مني الخرنوب فسألتُ فإذا كل ما بدمشق مُضمَّنًا حتى المِلْح، فدُلِلت على حَوَارنة يجلبون تينًا يابسًا، فجلب لي رجل خرجًا من تين فكان زادي إلى المدينة،

---

(١) بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر.

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه البخاري ٧/ ٨١- ٨٣ وغيره من حديث عمر رضي الله عنه. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (١٦١٠).

فاحتجتُ إلى الزَّاد بها فاشتريتُ تَمْرًا زوَّدني إلى مكة.

وكان يقول: أنا القَبَّاري ولي أكثر من ستين سنة ما قدرتُ أن آكل قَبَّارةً لأجل الشركة.

وكان من الشُّجْعان المعدودين؛ كان في أوائل شبابه قد لَقِيَ أربعة عشر نفسًا من الشلوح بمطرق كان معه فأجلاهم بالليل حتى بلغوا باب القَنْطَرة. وبلغني أنه قال: إذا أخذتُ مطرقًا لَقِيتُ ثلاثين لا أبالي بهم. وبلغ من قوته في صِبَاه أنه كان يرفع المواهي[1] مُتْرعةً، بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رَفْعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظَهْر الدَّابَّة. وحَكَى عن نفسه أنه كان يطلع النَّخْلة ثم يُلقي البطاسية ويسبقها إلى الأرض.

وحدَّث أنه كان بالجانب الغربي من أهل العرامة والذَّعارة قُطَّاع طريق يسفكون الدِّماء، فتفاقَمَ أمرهم وعجزت الوُلاة عنهم سنين، فقدَّر الله أنهم أمتدُّوا إلى بُستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنهم وقعوا عندي، وقعوا وربِّ الكَعْبة. فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسكوا وصُلِّبوا. وقبل موته نشأت صَفْقة من جنس هؤلاء فعاثوا نحو السَّنة، فنزلوا قَصْرًا قريبًا من الباب، وقتلوا على باب الشَّيخ رجلاً، فقال الشيخ: كأنهم دَبُّوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأُخذوا بعد قليل. وكانوا ثلاثةً.

وكان له في الجَمْع بين الطَّريقة والشَّريعة عجائب؛ كان يقول لي: قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء ٧٨] هذه حقيقة، ثم ينتهي إلى قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء ٧٩] هذه شريعة ويقول: الحُجَّة في الشَّريعة ولا حُجَّة لنا بالحقيقة. ويقول: أكثر ما تُؤتى المُتصوِّفة من مُلاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشَّريعة، وهذه ضلالةٌ.

اتَّفق أنَّ بعض الملوك قدم الإسكندرية قبل أن يتسلطَنَ، فخرج بعض الخربنديَّة لأخذ حطب النَّاس، فأخذوا من غَيْط الشَّيخ جَمَلين جريدًا، فجاء جاره فخوَّفهم، فلم يُفكِّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمدي وشمسُ الدين سُنْقُر، فذكر لهما الجار القصة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخربنديَّة، واستاقا الجَمَلَين إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه وعَرَّفه القصة فقال: أما أنا فما

(١) يعني: الآنية التي يستقى فيها الماء.

بَقِيتُ أنتفع بهذا، لأنه شيءٌ، قد عُصِيَ الله فيه، وقد صار لك فيه حقٌّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض التي سَلَكها الغاصب. فأخذه المُعَرِّف، وكافأ الشَّيخ الأميرين بشيء.

وقال مرة لرجل: أما أنا فما أُعلق قلبي منه لا بطعام ولا بشراب، أأكون بهيمةً هنا وبهيمةً هناك هَمُّهُ بَطنُهُ؟ إنما أطلب منه الرِّضَى وما عداه فضلة.

قال المؤلف: لأنَّ غايةَ نعيم المُؤمنين أن يُحِلَّ الله عليهم رِضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا، وهو أفخر العطايا.

وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشَّيخ رحمه الله: هل عاينتَ منه خارقًا أو تكلَّم معك على خاطر؟ فقلتُ: لا، إلا شيئًا خَفِيًّا من جِنْس الفِراسة. هذا على أنني سمعتُ في حياته وبعد وفاته ممن صَحِبَه أنه كان يحدِّثهم بما صنعوا في بيوتهم مما فيه نصيحة أو في ذِكْره فائدة. قال لي ابن القَفَّاص الفقيه: تزوَّجتُ وأعرستُ، فأرقتُ ليلةً ولم أدخل إلى فِراشي، فانقبضت العَرُوسُ لانقباضي، فلما خرجتُ إليه قال لي الشيخ: وَيْلَكَ أخطأتَ في المُعاشرة، شوَّشتَ الليلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة. وكان فِكْري يضيقُ بي فناوَلَني الشيخ عشرة دراهم وقال: خُذ بهذه شيئًا يَصْلُح لغداء العرائس.

وذكر ابن القَفَّاص عدة كراماتٍ أوردها المؤلِّف. وذكر حكاية في ذاك المعنى عن الصَّاحب بهاء الدين، عن الشيخ خَضِر الكرْدي شيخ الملك الظَّاهر، عن الشَّيخ.

ثم قال: ولما جاء الصَّاحب بها الدين إلى البلد عزم أن لا يدخلها حتى يزور الشَّيخ، وكنتُ معه، فلما وصلنا إلى قَصْر الشّيخ، نزل الصَّاحب من بعيد، وقالوا للشَّيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا: نعم. فقال: وما تريد؟ قال: البَرَكة. فسكت ونحن وقوف. فقلتُ للصَّاحب: اجلس. فقال: لا. وغَلَبت عليه الهَيْبة وتجلَّد، وطال وقوفه، فقلتُ للصَّاحب: اطلب منه شيئًا خاصًّا. فقال: المَوْعظة. فقلتُ للشيخ: هو يطلب المَوْعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلتُ: نعم. قال: اقرأ معه سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق ١]. فقرأنا إلى قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق] فقال: إذا علمتَ فإنه يراك، اعرف كيف تكون والسَّلام. فانصرف على ذلك.

وكان يقول لطالب الدُّعاء والزِّيارة: الذي عَلِمَ نِيَّتك يكافئك عليها.

وحدَّثني مَن لا أتمارى فيه خَيْرًا ونُبْلاً، قال: وصلتُ مع أخي في حياة الملك الصَّالح، فتحادثنا في الزِّيارات، وعزمتُ على زيارة الشَّيخ، وحملتُ أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غَضَاضة في حق الشيخ، فأنكرتُ عليهما وبَكَّرتُ إلى الشيخ، واستغرقتُ في النَّظَر إليه وهو عند السَّاقية، ووقفتُ وإذا بحسِّ البِغَال في خَلْفي، فقلتُ في نفسي: هذا فلان وفلان، وهما على نِيَّةٍ رديئةٍ. وهذا رجلٌ مُكاشَف. فما أتممتُ الخاطر إلا وغاب الشَّيخ عن بَصَري، فهجمتُ الغَيْظ مما غلب على الحال، وقلتُ: لعل تحت رِجْليه غار دخل فيه. فلم أجد شيئًا إلا البطامية، فظننتُ أنه انبطحَ فيها، فتأمَّلتُها فلم أرَ شيئًا. فخرجت إلى أولئك وخاصمتُهما وحكيتُ لهما القصة.

قال المؤلِّف: وسِنُّ الشَّيخ نَيِّفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنُّ أنه في عشر المئة، وذلك لأنه من صِغره كان يُسمَّى بالشَّيخ.

آخر ما اخترتُهُ من «مَنَاقب القَبَّاري»، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشَّيخ ولا وفاته ولا حِليته، فرحمه الله ورضي عنه آمين[1].

وفيها وُلد:

الشَّيخ شهاب الدين محمد ابن المَجْد عبدالله بدمشق، وأحمد ابن شيخنا علي بن محمد بن هارون الثَّعلبيُّ، وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان، وأحمد بن عليّ بن أيوب بن علوي العلاَّميُّ؛ وُلدوا بمِصْر وسمعوا من النَّجيب، وكمال بن محمد بن كمال الصَّالحيُّ؛ سمع الكِرْماني، والزَّين عبدالرحمن بن علي بن حُسين بن منَّاع التَّكريتيُّ، والمحدِّث شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن سامة، والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن النَّقيب، والشَّرف عبدالله ابن الشَّيخ العِزِّ الحنبليُّ، والقاضي شمس الدين محمد بن مسلَّم، وكمال الدين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنجَّى، وأحمد بن القاضي تقي الدين سُليمان، ورحمون المؤذِّن.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٥- ٣١٦.

سنة ثلاث وستين وست مئة

٨٤- إبراهيم بن عُمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن عليّ، وعليّ هو القاضي الزَّكي ابن القاضي المُنتَجب أبي المَعَالي محمد بن يحيى بن عليّ ابن عبدالعزيز، المحدِّث العالم مُعين الدِّين أبو إسحاق القُرشيُّ الدِّمشقيُّ.

له سماع من أبي صادق بن صَبَّاح، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّيِّ. وأكثر عن كريمة والمتأخِّرين. وعُنِيَ بالحديث، وكتب الكثير بخطِّه المنسوب، ولم يزل يُسمع إلى أن مات. وروى اليسير؛ سمع منه المُعين ابن الجُنَيْد جُزأين عن ابن اللَّتِّي.

وكان حَسَنَ الفَهْم، قويَّ المعرفة. عاش ستين سنة إلا أشهُرًا. تُوفي في ثامن ربيع الأول فُجاءة. وهو سِبْط القاضي محيي الدين محمد ابن الزَّكي[1].

٨٥- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون، الحافظ الحُجَّة الواعظ أبو إسحاق ابن الكَمَّاد السَّبْتيُّ.

يروي عن أبي عبدالله التُّجيبيِّ نزيل تِلِمْسان، وأبي الحَجَّاج ابن الشَّيخ، وأبي ذَرٍّ الخُشَني. ومولده في حدود الثَّمانين وخمس مئة.

وقد ذكرتُ موته في عام ستين على ما حدَّثني به ابن عِمْران السَّبْتي[2]، ثم قرأتُ في «برنامج أبي جعفر بن زُبَير»، قال: وأبو إسحاق أحفظ مَن لقيتُه لحديث رسول الله ﷺ. ولقد ذَكَرَ لي شيخنا أبو الخَطَّاب بن خليل على جلالته وسِنِّه أنه لم يَلْق أحفَظَ من ابن الكَمَّاد. كان في حِفْظ الحديث آيةً من الآيات.

قلتُ: يعني للمُتُون.

قال: ولما قدم الأندلس أبو النَّعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلاً من المشرق، مُرتكبًا في وَعْظه طرائق تَلْحينية يُركِّبها على أبيات أرقَّ من النَّسيم ويقرأ بين يديه قُرَّاء قد أحكمَ تَدْريبهم، فاستجابت لذلك العامَّة، فلما فعل ذلك بإشبيلية، وبها ابن الكَمَّاد إذ ذاك، أنكر ذلك كلَّ الإنكار، وأبدا في ذلك وأعاد، وحَمَله ذلك على أنْ جلس على المِنْبَر للوَعْظ على سنن السَّلَف. ففعله

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨.
(٢) الطبقة السابقة، الترجمة (٥٢٤).

إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فسمعتُهُ يَسْرُدُ أحاديث، ويُتْبِعها بفقه وبيان ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال. وكانت معيشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربما نَبَّه في مجلسه إذا صَمَّت ضرورةٌ. تُوفي في سنة ثلاثٍ وستين، رحمه الله.

وقد تقدمَ في سنة ستين أنه كان من جُملة مَحْفوظاته «سُنن أبي داود».

٨٦- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى، العلاَّمة أبو إسحاق التُّجِيبيُّ التِّلِمْسانيُّ الفقيه المالكيُّ المُعَدِّل.

كان فاضلاً، صالحًا، وَرِعًا، بارعًا في العلوم. صنَّف في شَرْح الخِلاف[١] كتابًا نَفِيسًا في عدة مجلَّدات، أحسنَ فيه ما شاء. ودَرَّسَ، وأعاد، وأفتى. وحدَّث عن أبي الحسن عليّ ابن البَنَّاء[٢].

٨٧- أيْبك، أبو سعيد وأبو محمد عِزُّ الدِّين، عتيق القاضي جمال الدِّين المِصْري.

حدَّث بالمدينة والجَبَل عن الخُشُوعي. وصار وكيلاً عند القُضاة مدةً، ووُلِد بقُبْرس سنة خمس وثمانين تقريبًا. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد ابن المُحِبِّ، وابن الزَّرَّاد، وابن الخَبَّاز، والبدر ابن صبيح المؤذِّن، وآخرون.

تُوفي في ثالث جُمادى الآخرة[٣].

٨٨- التَّاج الإسكندرانيُّ، المعروف بالشُّحرور.

تُوفي بدمشق.

وهو أبو بكر عبدالله. يأتي[٤].

٨٩- حَمْزة بن محمد بن الحُسين بن حَمْزة، القاضي أبو يَعْلى البَهْرانيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، محيي الدين قاضي حَماة.

وَلِيَ القضاء سنة اثنتين وأربعين وست مئة، فبَقِيَ عشر سنين ثم عُزِل.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، والوافي للصفدي ٦/ ١٦٧، وفي صلة التكملة للحسيني بخطه: «الجلاب».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.

(٤) الترجمة ٩٤، وسيعيده المصنف في السنة الآتية بلقبه أيضًا لاختلاف المورد، كما يظهر (الترجمة ١٣٠).

سمع من أُمِّه صفيَّة بنت عبدالوهَّاب، وخالته كريمة. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه[1].

٩٠- خالد بن يوسف بن سَعْد بن الحسن بن مُفرِّج بن بكَّار، الحافظ المفُيد زين الدِّين أبو البقَاء النَّابُلسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد بنابُلُس سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة، وقدم دمشق فنشأ بها، وسمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفةٍ. ورحل فسمع ببغداد من الحُسين بن شُنَيْف، وأبي محمد ابن الأخضر، وابن مَنِينا، وطبقتهم. وكتب، وحَصَّل الأصول النَّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربية. وكان إمامًا مُتْقِنًا ذكيًّا، فَطِنًا، ظريفًا، حُلْوَ النَّادرة، صاحبَ مُزاح ونوادر. وكان يعرف قطعةً كبيرة من الغريب والأسماء والمُختلف والمُؤتلِف، وله صورة كبيرة، وله حكايات متداوَلَة بين الفُضَلاء. وكان الملك النَّاصر يحبُّه ويُكْرمه.

روى عنه الشَّيخ محيي الدين النَّواوي، والشَّيخ تاج الدين الفَزَاري، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدين، والشَّيخ تقي الدين ابن دقيق العِيد، والشَّيخ أبو عبدالله المُلقِّن، والبُرْهان الذهبي، والكمال محمد ابن النَحَّاس، والشرف صالح بن عَرَبْشاه، ومحيي الدين إمام مَشْهد علي، وطائفةٌ سواهم.

وتُوفي في سَلْخ جُمادى الأولى.

ومن أخباره المشهورة أن بعض جيران التُّربة العِزِّية اعترض الزَّين، رحمه الله، وكان شيخ الحديث بها، فقال: أأنتَ تقول: إن الإمام علي ما هو مَعْصوم؟ فقال: ما أُخفيك شيْ، وكان رحمه الله يلهج بها كثيرًا، أبو بكر الصِّدِّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو مَعْصوما[2]. وكان الزَّين خالد، رحمه الله يَجْبَه النَّاس بالحقِّ وبالمزح، ولا يَهَابُ أحدًا، وله في ذلك أخبار. وكان ضعيفَ الكتابة جدًّا مع إتقانها، وكان يعرُجُ من رِجْله. ووَلِيَ أيضًا مَشْيخة النُّورية. وكان قصيرًا، شديدَ السُّمْرة، يلبسُ قصيرًا.

حدَّث الشرفُ الناسخ أنه كان يحضر الملكَ الناصر ابن العزيز، فقام

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٦.

(٢) هكذا بخط المصنف حكاية عن القائل.

شاعر وأنشد مِدْحة في النَّاصر، فقام الزين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشَّاعر، فضَحِكَ السُّلطان كثيرًا وقال: يا زَيْن الدين، ما حَمَلك على هذا؟ قال: ما وجدتُ مَغْرَمًا لا أحتاج إليه إلا اللِّباس. فتعجَّب السُّلطان ووَصَلَه[1].

٩١- ضياء بن جبريل بن زُوَيْن، أبو بكر المِصْريُّ الأزياريُّ المُنادي.

روى عن الفَخْر الفارسي. كتب عنه الشَّريف عِزُّ الدين[2]، وغيره. ومات في ذي القَعْدة.

٩٢-ظافر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عيسى بن عبدالواحد، أبو المنصور اللَّخْميُّ الإسكندرانيُّ.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْدي، والمؤيَّد الطُّوسي. ومات في شوال[3].

٩٣- عبدالله بن يحيى ابن الشَّيخ أبي المَجْد الفَضْل بن الحُسين، العَدْل الفقيه نظامُ الدين أبو محمد ابن البانياسي.

وُلد سنة تسع وسبعين. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل، والقاسم ابن عساكر، وعبداللَّطيف ابن شيخ الشُّيوخ، ومنصور الطَّبَري، وجماعةٍ ورحل فسمع ببغداد من عبدالوَهَّاب ابن سُكَيْنة، ويحيى بن الرَّبيع الفقيه. وهو من بيت الحديث والعَدَالة والرِّياسة. وعنده فضيلةٌ تامَّةٌ، وفيه دينٌ وتعبُّدٌ واطِّراحٌ للتَّكلُّف.

روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، ومحمد ابن المُحِبِّ، ومُحيي الدين يحيى بن أحمد المقدسي، وجمال الدِّين علي ابن الشاطبي، وشمس الدين ابن الزَّرَّاد، وآخرون.

وتُوفي في سابع صفر ببُسْتانه عند بركة الحِمْيريين. ومرض بالفالج مدة[4].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٦.

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٥١. والترجمة منه.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧- ١٤٨، وذيل مراة الزمان ٢/ ٣٢٧.

٩٤- عبدالله بن أبي طالب بن مُهَنَّا، الفقيه المُفتي تاجُ الدين أبو بكر الإسكندرانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

صَحِبَ الإمام فَخْر الدين ابن عساكر وتفقَّه عليه. وسمع من أبي الفَضْل سَعْد بن طاهر المَزْدَقاني، وحنبل المُكَبِّر. وبرع في مذهب الشَّافعي، ودرَّس وحدَّث. وتُوفي في سابع[١] ذي الحجَّة بدمشق[٢].

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه الخطيب شرفُ الدين، وغيرهما. وكُنْيته أشهر[٣].

٩٥- عبدالرحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعان[٤]، سِراج الدين أبو عُمر البُصْرَويُّ ثم الدِّمشقيُّ الطَّريفيُّ[٥] الصَّفَّار الفاميُّ، أخو عبدالله.

ولد سنة سبع وثمانين وخمس مئة تقريبًا. وسمع من الخُشوعي، وعبداللَّطيف الصُّوفي. روىعنه أبو المَعَالي ابن البالِسي، والبدر محمد ابن التُّوزي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، والبهاء ابن المقدسي، وجماعةٌ كثيرةٌ. ومات فُجاءةً في أول ذي القَعْدة بدمشق[٦].

٩٦-عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد ابن الفَرَس، الوزير الحافظ اللُّغَويُّ أبو يحيى ابن القاضي النَّحوي أبي محمد، الخَزْرَجيُّ الأندلسيُّ، أحد الأعلام.

ذكره ابن الزُّبير في «برنامجه»، فقال: أخذ عن أبيه فأكثر، وعن أبي الحسن بن كَوْثر، وعبدالحق بن بُونُه، وابن عُبيدالله الحَجْري، وابن رِفاعة. وانفرد بالرِّواية عنهم. وأجاز له من المشرق الأرتاحي، والبُوصيري، وجماعةٌ. وكان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيرًا من مُشْكل الحديث وغريبه. صنَّف كتابًا في «غريب القرآن». وأسمع الحديث طول

---

(١) هكذا بخط المصنف، وفي وفيات الحسيني بخطه: «سابع عشر».
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.
(٣) تقدم بلقبه مختصرًا قبل قليل (الترجمة ٨٨)، وسيأتي في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٣٠).
(٤) قيده الحسيني، فقال: «بكسر الطاء المهملة وفتح العين وتخفيفها وبعد الألف نون».
(٥) قيده الحسيني، فقال: «بالفاء، نسبة إلى جدٍّ له اسمه طريف».
(٦) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠- ١٥١.

حياته. وكانت فيه غَفْلَةٌ قصرت به عن فضائله وخطبته حتى استحكمت به بأخرة، وله أملاك تقوم به. مولده في سنة أربع وسبعين.

قلتُ: أظنُّه مات بغَرْناطة.

وذكره أيضًا في «صِلة الصِّلة»[1] فأثنى عليه، وقال: هو وأبوه وجده وجدُّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلُّهم مُشاورٌ جليلٌ. وله أُصول وأُمهات يُرْجَع إليها. أخذ عنه الأُستاذ أبو عبدالله ابن الطَّراز، وجماعةٌ. لقد وقفتُ على إجازته لأبي عُمر بن حَوْط الله في سنة سبع وتسعين. وما زال يروي حتى هذا الوَقْت. روى عنه المحدِّث أبو عبدالله بن سَعْد، وأبو عبدالله الطَّنْجالي، وأبو عبدالله الأبَّار، وأبو العباس بن فَرْتون، وجمال الدين ابن مَسْدي نزيل مكَّة، وأبو إسحاق البِلِّفيقي، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص. لازمتُهُ وأكثرتُ عنه[2].

٩٧- عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالله، أبو القاسم المَنْبِجيُّ ثم المِصْريُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ. سمع من أبي القاسم البُوصِيري. كتب عنه الشَّريف عِزّ الدين[3]، والطَّلَبة. ومات في سابع شعبان.

وروى عنه الدِّمياطي، والشَّيخ شعبان، والدُّوَيْداري، وعبدالمحسن الصَّابوني، ويوسف بن عُمر الختني.

أخوه أبو عبدالله محمد بن يوسف. روى عن البُوصِيري، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة[4].

٩٨-عبدالعزيز بن عبدالباقي بن مُنَجَّى بن خَلَف بن مُنَجَّى، أبو محمد الإسكندرانيُّ، المعروف بالورَّاق.

شيخٌ صالحٌ. روى بالإجازة عن الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر. ومات في جُمادى الأولى[5].

---

(١) صلة الصلة ٢٠.

(٢) وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٥٠. والترجمة منه.

(٤) هكذا قال، وإنما تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٩ (ط ٦٤/ الترجمة ٦٢١).

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.

٩٩- عثمان بن عبدالوَهَّاب بن يوسف بن مَعالي، العَدْل الجليل شَرفُ الدِّين أبو عَمْرو ابن السَّايق التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ كاتب الحُكْم بدمشق.

كان مليحَ الخطِّ، خبيرًا بالشُّروط يجلس تحت السَّاعات، وله صَدَقاتٌ ومعروفٌ. وحدَّث عن الكِنْدي. وعاش ثمانين سنة[١].

١٠٠- عثمان بن محمد بن عبدالله، أبو عَمْرو العَبْدَريُّ الأندلسيُّ المحدِّث.

مُكْثِرٌ عن يونس ابن العَدِيم. وكان إمام مَسجدٍ بسَبْتة. سمع في سنة أربع وتسعين كتاب «التَّقَصِّي» من علي بن موسى بن النقرات. وبقي إلى هذا الوَقْت.

١٠١- عليّ بن أبي الرَّبيع سُليمان بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن السَّعديُّ الشَّارعيُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن المُغْربل.

حدَّث عن قاسم بن إبراهيم المقدسي. روى عنه الدِّمياطي، والدَّوَاداري، وشعبان، وجماعةٌ.

تُوفي في شوال[٢].

١٠٢- عليّ بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، الرّئيس جمالُ الدين ابن القُميِّ البغداديُّ، ابن أخي الوزير.

كان ذا سُؤددٍ وفَضْلٍ وجلالةٍ. شَيَّعه الخَلْق ببغداد إلى تُرْبة عمِّه. ويُعرف بابن أميران.

١٠٣- عليّ ابن خطيب نابُلُس يحيى بن إبراهيم بن عليّ، الخطيبُ ضياء الدين أبو الحسن الزُّهريُّ الشَّافعيُّ.

كان فقيهًا، إمامًا، ديِّنًا، مَهِيبًا، بَهِيًّا. وَلِيَ قضاء الكَرَك مدة، وحدَّث عن أبي عبدالله بن عبدون البَنَّاء، وغيره.

تُوفي يوم الأضحى بالقُدْس؛ وَرَّخه أبو شامة[٣]. وهو من شيوخ

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩. وذيل الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

(٣) ذيل الروضتين ٢٣٧.

الدِّمياطي.

١٠٤- الفتح بن موسى بن حَمَّاد بن عبدالله بن عليّ، الفقيهُ نجم الدين أبو نَصْر الجَزِيريُّ الأصل القَصْريُّ المَرْبَى الشَّافعيُّ الأُصوليُّ، وقَصْر عبدالكريم بالمغرب.

وُلد بالجزيرة الخَضْراء في رَجَب سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، ونشأ بقَصْر كُتَامة، واشتغل بالنَّحْو، وسمع «مقدمة» الجُزُولي عليه. وقَدِمَ دمشقَ سنة عشر، وسمع من الكِنْدي. واشتغل بحَمَاة في الكلام على السَّيف الآمدي. ودَرَّس برأس عين بمدرسة ابن المَشْطوب، ونَظَمَ «المُفصَّل» للزَّمَخْشري، ونَظَم كتاب «الإشارات» لابن سِينا، ونَظَم «السِّيرة» لابن هشام على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة مُصنَّفات. وكان من فُضلاء زمانه.

ثم دخل مِصْر ودَرَّس بالفائزية بسيوط[١]. ثم وَلِيَ قضاء سيوط، وبها تُوفي في رابع جُمادى الأولى. وله نَظْمٌ جيِّدٌ[٢].

روى عنه ابن خَلِّكان وَعظَّمه.

١٠٥- فِرَاس بن عليّ بن زيد بن مَعْروف، العَدْل نجيبُ الدين أبو العَشَائر الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ الأصل الدِّمشقيُّ التَّاجر.

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان. وروى عن الخُشُوعي، وعبداللَّطيف بن إسماعيل، والقاسم ابن عساكر، والكِنْدي. وحدَّث بدمشق ومِصْر، وكان من أعيان العُدُول[٣].

روى عنه الدِّمياطي، وأبو العباس بن فَرْح[٤]، والشيخ تاج الدين، وأخوه، والدَّوَاداري، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وآخرون.

١٠٦- محمد بن أحمد بن كامل بن عُمر، عفيفُ الدِّين المقدسيُّ المؤدِّب.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي قراءة أخرى لأسيوط.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨- ١٤٩.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.
(٤) بسكون الراء وبعدها الحاء المهملة، سيأتي في وفيات سنة ٦٩٩ من هذا الكتاب، وقيده العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٦٥، وهو أبو العباس أحمد بن فرح.

توفي كَهْلاً. وكان صالحًا ديِّنًا. روى عن ابن مُلاعب، والشّيخ الموفَّق، وجماعةٍ.

١٠٧- محمد بن حُسين بن علي، ابن زوجة الزَّاهد القُدْوة الشَّيخ علي الفرنثي، والد علي وموسى وأحمد.

ولد سنة بضع وثمانين وخمس مئة، وجلس في المَشْيخة، وخَدَمَ الفُقراء بالزَّاوية الفرنثية بالجبل. وكان رجلاً مباركًا.

مات في ربيع الأول. سَمَّعَ أولاده من ابن اللَّتي[1].

١٠٨- محمد بن عليّ بن المُسَلَّم بن محمد بن الحُسين بن إسماعيل، الشَّيخ أبو عبدالله ابن مَرَاجل الكِنْديُّ الحَمَويُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة بحمَاة، وتُوفي بالقاهرة في صفر.

قال الشَّريف[2]: حدثنا عن أحمد بن مسعود بن شَدَّاد المَوْصلي.

١٠٩- محمد بن أبي البرَكات عُمر بن محمد بن عُمر بن الحسن ابن القَسْطلانيِّ، الفقيه إمام الحطيم أبو عبدالله التَّوْزَريُّ المالكيُّ المكِّيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة بتَوْزَر. وسمع بمكَّة من أبي الحسن عليّ ابن البَنَّاء، وأبي حَفْص السُّهْرَوَرْدي. وكان شيخًا فاضلاً، فقيهًا، أديبًا، له شِعْرٌ[3]. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشَّيخ تاج الدين ابن القَسْطلاني في جدِّهم الأعلى الحسن ابن عبدالله بن أحمد بن مَيْمون القَيْسي.

١١٠- محمد بن الحسن بن الزُّبير العاصميُّ، الخطيب أبو عبدالله الأندلسيُّ.

لازَمَ الحُسين بن هشام القَلْعي زمانًا. وقرأ عليه بما في «التَّيسير»، وسمعه منه. وهو من أصحابه. أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبير وورَّخه[4].

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ٢٣٣، وذيل مراة الزمان ٢/ ٣٢٩- ٣٣٠.
(٢) صلة التكملة، الورقة ١٤٨.
(٣) بضم الميم وفتحها، ولذلك وضع المصنف الحركتين.
(٤) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

١١١- محمد بن عليّ بن عبدالرحمن بن ظافر، الإمام أبو العلاء ابن المرابط المُراديُّ.

حمل عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي بكر بن أبي جَمْرة. وَلِي القضاء وعَقد الوثائق وأُسِر في أخذ أُوْرِيُولة ثم افتُكّ. مات بمُرْسية سنة ثلاث وستين قاله ابن الزُّبير.

١١٢- محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي، الحافظ أبو بكر الأندلسيُّ الغَرْناطيُّ الأزْديُّ المُهلَّبيُّ.

سمع الكثير بالمغرب وديار مِصْر، وصَنَّف، وانتقى على المَشَايخ، وظهرت فضائله. وروى عن أبي محمد عبدالرحمن ابن الأُستاذ الحلبي، ومحمد بن عِماد الحَرَّاني. وبلغني أنه خرَّج «مُعْجمًا» لنفسه. روى عنه عَلَمُ الدين الدَّواداري، وغيرُه. وجاوَرَ بمكَّة، ومات في شوَّال بها.

وقد ذكر أنه لبس الخِرْقة من جدِّه موسى سنة اثنتين وست مئة، ومن الأمين عبداللَّطيف ابن النَّرْسي، قدم عليهم غَرْنَاطة ولَبَّسهم عن الشَّيخ عبدالقادر.

وسمع سنة ثمان وبعدها بالأندلس، ومن الفخر الفارسي بمِصْر. وقد تُكلِّم فيه فكان يُدلِّس الإجازة، وحَكَى أبو محمد الدِّلاصي أنه غضَّ من عائشة.

حكى لي العفيف ابن المَطَري، قال: سمعتُ التقي العمري المحدِّث، قال: سألتُ عنه أبا عبدالله بن النُّعمان المزالي، فقال: ما نقمنا عليه، غير أنه يتكلَّمُ في عائشة، رضي الله عنها. ثم حدَّثني العفيف أنه يصاحب الزَّيْدية ويُداخِلُهم، وقـدَّموه لخطابة الحَرَم. وأكثر كُتُبه بأيدي الزَّيْدية. وكان خطيبًا، ربما يُنشيء الخُطَبَ في الحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائلُه كثيرة ومعجمه في ثلاث مجلدات.

وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، منها مَنْسَكٌ كبيرٌ في مجلَّد ضَخم ذكر فيه المذاهب وحُجَجها وأدِلَّتها، يدلُّ على تبحُّره في الحديث والعِلْم.

ومن الرُّواة عنه أمين الدين عبدالصَّمد، والعفيف ابن مَزْروع، والرِّضى محمد بن خليل الفقيه، والشيخ رَضيُّ الدِّين إمام المقام.

قلتُ: تورَّعَ الإمام في الرِّواية عنه. ورأيتُ له قصيدةً طويلةً تدلُّ على

تشيُّع، ورأيتُ له «مَنَاقب الصِّديق» في مجلَّد، وطالعتُ «مُعْجمه» بخطه، وفيه عجائِب وتواريخ ثلاثة أسفار ضخام[1].

١١٣- مَمْدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد، الأمير الكبير الحاجب عِزُّ الدين الكُرْديُّ الزَّرْزاريُّ الإربليُّ.

وُلد بأعمال إربل، وروى بالإجازة عن يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب. ومات بمِصْر في أول ربيع الأول عن ثمانين سنة.

سمع منه الدِّمياطي، والشَّريف عِز الدين[2]، والشيخ شعبان، وعلم الدين الدَّوَاداري، وجماعةٌ.

وكُنْيته أبو المَكَارم، وكان من بَقَايا الدَّولة.

١١٤- موسى بن يَغْمور بن جَلْدَك، الأمير الكبير جمال الدِّين الياروقيُّ.

وُلد بالصَّعيد سنة تسع وتسعين وخمس مئة. وتُوفي بقُرْب الغُرابي، ونُقل إلى مِصْر فدُفن بسَفْح المُقَطَّم.

ذكره قُطْبُ الدِّين، فقال[3]: كان من أعيان الأُمراء، جليلَ المِقْدار، رئيسًا، خبيرًا، عالمًا، حازمًا، جوادًا، مُمدَّحًا، حَنَّكَتْهُ التَّجارب. وناب الدِّيار المِصْرية للملك الصَّالح مُدةً، ثم استنابه على دمشق. فلما تسلطَنَ الملك المُعِزُّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلما قدم الملك النَّاصر وتملَّك دمشق دخل في طاعته، فاعتمد النَّاصر عليه في سائر أموره. وكان هو أميرَ الدَّوْلة ومُشِيرَها، ولم يكن له نظير إلا الأمير ناصر الدين القَيْمري. وكان مُحْسنًا إذ ذاك إلى رُكْن الدين بَيْبَرس الملك الظَّاهر. فلما تسلطَنَ رُكْن الدين أعرضَ عنه قليلاً، ثم أقبلَ عليه ورَعَى له سالِفَ خِدْمته، وجعله أُستاذ داره بالدِّيار المِصْرية. وكان من رجال الدَّهْر عَقْلاً وحَزْمًا، ورأيًا صائبًا، وفراسةً وحِشْمة. وكان إنعامه واصلاً إلى الفُقَراء والرُّؤساء. تُوفي في شعبان في أوله.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠، ومقدمتي للموطأ برواية الليثي بتحقيقي (بيروت ١٩٩٦).

(٢) وترجمه في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨، ومنه نقل المصنف الترجمة.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٠- ٣٣١.

وقد سمع الحديث من الفخر الفارسي، والحسن بن دينار، وابن المُقيَّر، وجماعةٍ. وحدَّث باليسير[1].

فائدة عجيبة:

كان ابن يغمور أستاذ أُستاذ الملك الظَّاهر رُكن الدين؛ قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقدار الصَّالحي أيدكين من كِبار أُمراء أُستاذه الملك الصالح، ثم قبض عليه وحَبَسه واستولى على غِلْمانه، وكان منهم رُكْن الدِّين بَيْبَرس، فصار من أعيان حاشية الملك الصالح، وكان يُقال له بَيْبَرس البُنْدُقْداري نِسبةً إلى علاء الدِّين المذكور، ثم عاش علاء الدين وكان من جُملة أُمراء الملك الظَّاهر إلى أن مات. قال: وكان علاء الدين مملوكًا قبل الملك الصَّالح للأميرجمال الدين ابن يغمور.

١١٥- هبة الله بن عبدالله بن أبي البركات هبة الله بن زُوَيْن[2] بن أبي بكر بن حَفَّاظ، الشيخ الصَّالح الفاضل أبو البركات الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ.

سمع عبدالرحمن بن مُوَقَّى، وزينب بنت أبي الطَّاهر بن عَوْف. روى عنه الدِّمياطي، وابن الظَّاهري، والشَّيخ شعبان، وغيرهم. مات في مُستهلِّ جُمادى الآخرة[3].

١١٦- هولاكو، طاغية التَّتار.

هَلَكَ فيها، وقيل: في سنة أربعٍ، كما سيأتي[4].

١١٧- يوسف بن الحسن بن عليّ، قاضي القُضاة بدرُ الدين أبو المَحاسن السِّنْجاريُّ الشَّافعيُّ الزَّرزاريُّ.

كان صَدْرًا مُحْتشمًا، وجوادًا مُمدَّحًا. تقدَّم بسِنْجار وتلك البلاد في شُبُوبيته عند الملك الأشرف. فلما تملَّك دمشق وَلاَّه قضاء البِقَاع وبَعْلَبَكّ والزَّبَداني. وكان له نُوَّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته: قاضي القضاة.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.
(٢) قيده المصنف بخطه وفي المشتبه ٣٣٩، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ٣١٩.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.
(٤) الترجمة ١٤٧.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان يسلك من الخيل والمماليك والتَّجمُّل ما لا يسلكه الوُزراء الكبار. ثم عاد إلى سِنْجار. فلما مات الملك الكامل وخرجت الخُوَارزمية عن طاعة ولده الصَّالح، راح الصَّالح إلى سِنْجار، فطمع فيه صاحب المَوْصل، ونازله بسِنْجار، ولم يَبْقَ إلا أنْ يُسلِّمها، وبدر الدين قاضٍ بها، فأرسله الصَّالح تلك اللَّيالي من السُّور، فنزل وذهب إلى الخُوَارزمية، وخاطرَ بنفسه وركب الأهوال، واجتمع بهم واستمالهم ومَنَّاهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المُغيث ولد الصَّالح من حَرَّان، وأقبلوا إلى سِنْجار، فترحَّلَ صاحب المَوْصل عنها هاربًا، واحتوت الخُوارزمية على أثقاله وعَظُمَت منزلةُ القاضي بدر الدين عند الصَّالح، فلما تملَّك البلاد وفد إليه بدرُ الدين ففَرِحَ به وأكرمه. وكان شَرَفُ الدِّين ابن عين الدولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مِصْر والوجه القِبْلي، وفَوَّضَهُ إلى بدر الدين. فلما مات ابن عين الدولة وَلاَّه الصَّالح قضاء القُضاة بالقاهرة والوَجه البحري، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشَّيخ الأمير فخر الدين ابن الشَّيخ يكره القاضي بدر الدين، فكتب فيه مرةً إلى الصَّالح يَغُضُّ منه وينسبه إلى أخذ الرُّشا من العُدُول وقُضاة البر. فلما وقف على كتابه كتب إليه بخطِّه على رأس كتابه: يا أخي فخر الدين للقاضي بدر الدين عليَّ حقوقٌ عظيمةٌ لا أقوم بشُكرها، والذي تولاَّه قليلٌ في حَقِّه. فلما وقف على ذلك لم يُعاوده.

تولَّى بدر الدين أيضًا تدريس الصَّالحية، وباشر وزارة مِصْر مُدةً. ولم يزل ينتقل في المناصب إلى أوائل دولة الظَّاهر، فصرفه عن ذلك ولَزِمَ بيته، وبَقِيَ الرّؤساء يترددون إليه. وحُرْمته وافرةٌ، ومحلُّه كبير. وكان كثيرَ الصَّفْح عن الزَّلاَت، راعيًا للحقوق، مَقْصدًا لمن يرِد عليه، سَخِيًّا كريمًا. حجَّ على البحر وصام بمكة.

وقال أبو شامة: وفي رجب تُوفي قاضي سنجار بدرُ الدين الكُرْدي الذي تولَّى قضاءَ ديار مِصْر مِرَارًا، وكانت له سيرةٌ معروفةٌ من أخذ الرُّشا من قُضاة الأطراف والشُّهود والمتحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٢ فما بعد.

وقال غيره: وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة بجبال إربل. وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب[1].

ومن نُوّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان الإربلي.

وقال أبو الحسن علي بن عبدالرَّحيم الحَمَوي: ولما كنتُ مع جدِّي الصَّاحب شيخ الشُّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدين السِّنجاري وسأل من جدِّي أن يُشَرِّف منزله، فأتيناه وهو عند باب البحر بِمِصْر، فرأينا منزله وفيه من حُسن الآثار، وعُلُو هِمَّة القاضي، وشرف نفسه، وكثْرة مماليكه وآلاته وخُدَّامه ما يعجز كثيرٌ من الملوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيام، وقدَّم تَقَادُمَ وخَلَعَ على جماعة.

١١٨- أبو العِزِّ بن صالح بن وُهَيب، عِزُّ الدين الحنفيُّ الفقيه مدرِّس الشِّبْلية، ابن أخي الإمام صَدْر الدين سُليمان القاضي الحنفي.

كان فقيهًا عارفًا بمذهبه، دَيِّنًا، مشكورَ السِّيرة. تُوفي في جُمادى الآخرة[2].

١١٩- أبو القاسم العوْفيُّ الحُوَّاريُّ الزَّاهد، شيخ تلك النَّاحية.

له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقَرْية حُوَّارَى من عمل السَّواد.

تُوفي في ذي الحجة. وكان فيه تعبُّدٌ وصلاحٌ وحُسْنُ عقيدةٍ، وفيه سَخَاءٌ وكرمٌ وقرى للضَّيف، والله يرحمه ويرضى عنه[3].

١٢٠- أبو القاسم بن أحمد ابن القاضي عليّ بن عبدالله بن مَيْمون بن غانم بن عُصْفور الهَوَّاريُّ البَلَنْسيُّ.

قرأتُ بخطِّ أبي حَيَّان[4] أن هذا آخر مَن روى عن أبي محمد بن عُبيدالله الحَجْري بالسَّماع وبالإجازة. وأنه تُوفي في التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستين.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.
(٢) من ذيل الروضتين ٢٣٤.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٦.
(٤) هو صديقه أثير الدين أبو حيان الغرناطي صاحب التفسير الشهير «البحر المحيط».

وفيها ولد:

الحافظ قُطبُ الدِّين عبدالكريم بن عبدالنُّور بن منير الحلبيُّ[1]، وزينُ الدين عُمر بن حبيب الدِّمشقيُّ، وأبو بكر بن علي بن حسام الكَلْوتاتيُّ؛ يروي عن أحمد ابن النَّحَّاس الإسكندراني، وزينُ الدين عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تَيْمية، والزَّين عبدالرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبدالله بن راجح في صفر، ومُعين الدين حُسين ابن العماد محمد بن عُمر بن هلال الأَزْديُّ، وعزُّ الدين محمد ابن العِزِّ إبراهيم بن عبدالله بن أبي عُمر، وعُمر بن عبدالله ابن الجمال أبي حَمْزة، والضِّياء أحمد ابن شيخنا بُرْهان الدين الإسكندريُّ، ويوسف ابن شيخنا الزَّين إبراهيم ابن القَوَّاس في شوال، والشرف محمد ابن الوجيه محمد بن المُنَجَّى، ومحمد بن أيوب السَّلاويُّ، والفخر عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن هلال، ونفيسة أخت النَّجم ابن الخَبَّاز، وعبدالرحمن ابن ناصر الدين ابن المقدسي.

---

(١) كتب المصنف فوق اسمه: «بل سنة أربع».

سنة أربع وستين وست مئة

١٢١- أحمد بن سالم المِصْريُّ النَّحْويُّ.

فقيرٌ زاهدٌ، مجرِّدٌ، ماهرٌ بالعربية، محقِّقٌ لها. سكن دمشق، وتصدَّر للإشغال بالنَّاصرية وبمقصورة الحنفية الشَّرقية التي فيها الفُقراء. وتزوَّج ببنت إمامها زين الدين إبراهيم ابن السَّديد الحنفي. وكان مع دينه مُتواضعًا، حَسَن العِشرة. تخرَّج به جماعةٌ، ومات في شوال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدِّهما، وتأسَّف جدُّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفي:

عزاؤُك زين الدين في الذَّاهب الذي ... بكَتْهُ بنو الآداب مَثنى ومَوْحَدا

هم فارقوا منه الخليل بن أحمد ... وأنت ففارقتَ الخليلَ وأحمدا[١]

وقد رثاه نجم الدين بن إسرائيل بقصيدة نيِّف وثلاثين بيتًا، رحمه الله. وعاشت[٢] بنته أسماء إلى سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مئة، وروت عن ابن عبدالدائم.

١٢٢- أحمد بن سلامة بن رَيْحان المَوْصليُّ ثم الصَّالحيُّ.

روى عن جعفر الهَمْداني. وهو والد الشَّيخ محمد القَفَّاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكر.

١٢٣- أحمد بن عبدالله بن شُعيب بن محمد بن عبدالله، الإمامُ جمال الدِّين أبو العباس التَّميميُّ الصِّقِليُّ الأصل الدِّمشقيُّ المقرىء الذَّهبيُّ الكُتُبيُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على السَّخَاوي، ولَزِمه مدةً طويلةً. وكان قارئَ مجلسه. وقد سمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي الفُتُوح البَكري، وأبي الفَضْل الهَمَذاني. وكان إمامًا فاضلاً، فصيحًا، أديبًا، لُغويًّا، شاعرًا، حَسَن المُشاركة. سمع الناس بقراءته كثيرًا، وصَحِبَ أبا عَمْرو ابن الصَّلاح مدة.

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٩.

(٢) أضاف المصنف هذا الخبر بأخرة، كما يظهر في نسخته.

روى عنه الدِّمياطي حديثاً مما سمعه على القاسم سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وروى عنه القاضي تقيُّ الدين الحنبلي، ومحمد بن عبدالعزيز الدِّمياطي، وأبو الفِداء ابن الخَبَّاز.

وكان يسكن بالعزيزية، وبها مات في جمادى الأولى ليلة خامسه. وكان قد تزوَّجَ ببنت شيخه السَّخَاوي، وخَلَّفَ كُتُبًا جَيِّدة وثَرْوةً. ووقف دارَهُ على فُقَهاء المالكية.

وقد أنكروا على ابن سَنِيِّ الدَّولة لما عدَّلَهُ، وكان يميلُ إلى الصُّوَر، ويرابي، ويُخِلّ بالصَّلاة، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خلَّف دراهم وكُتُبًا ووثائق بنحو المئة ألف، ووَرثَه بيتُ المال[1].

١٢٤- أحمد بن المبارك بن نَوْفل، الإمام تقيُّ الدين أبو العباس النَّصيبيُّ الخُرْفيُّ، وخُرْفة: بخاء مُعْجَمَة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة: اسم قريةٍ قريبة من نصِيبين.

أنبأني بذلك وبَتَرجمته هذه أبو العلاء الفَرَضي، قال: كان إمامًا عالمًا. قدم المَوْصل بعد الست مئة، وقرأ بها العربية على أبي حَفْص عُمر بن أحمد السِّفني- بالكَسْر-؛ وسمع «الصحيح» من محمد بن محمد بن سرايا، عن أبي الوَقْت. وبرع في العِلْم. قرأ عليه الملك المظفَّر إبراهيم، والملك الصَّالح رُكْن الدين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصل. وصنَّف كتابًا في «الأحكام»، و«شرح الدُّرَيْدية»، وألَّفَ كتابًا في العَرُوض، وكتابًا في الخُطَب، وشَرَحَ «المُلْحَة». وله «مَنْظومةٌ» في الفرائض، و«مُنْظومةٌ في المسائل الملقبات». وسكن سِنْجار ودرَّس بها مَذْهب الشَّافعي. ثم نقله سيفُ الدين إسحاق ابن صاحب المَوْصل إلى الجزيرة، وكان له القَبُول التَّامُّ. ثم حجّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبَقِيَ بها إلى سنة اثنتين وستين، ثم خرج إلى سِنْجار، ثم عاد إلى الجزيرة، وتُوفي في رجب سنة أربع.

قلتُ: قرأ عليه القراءات أبوُ الحسن علي بن أحمد بن موسى الجَزَري وأجازَ له. وسمعنا بإجازته على تقي الدِّين المِقَصَّاتي، وكان قد قرأ القراءات على ابن حَرَسْتة البوازيجي تلميذ ابن سَعْدون القُرْطُبي.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢.

١٢٥- أحمد بن محمد بن خليل، أبو العباس الطُّوسيُّ ثم المِصْريُّ.

أحد القُرَّاء المُتصدِّرين بالجامع العتيق بمِصْر. قرأ بالسَّبع على أبي القاسم الصَّفْراوي، وأبي الفَضْل الهَمْداني. سمع منه أبو عبدالله القَصَّاع كتاب «تَلْخيص العبارات» لابن بَلِّيمة، وقال: مات في شعبان سنة أربعٍ وستين، رحمه الله.

١٢٦- إبراهيم بن عُمر بن مُضر بن محمد بن فارس بن إبراهيم، العَدْل الرَّئيس المُسند رَضِيُّ الدِّين ابن البُرْهان المُضريُّ[١] البُرْزيُّ[٢] الواسطيُّ السَّفَّار.

وُلد بواسط سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع «صحيح مسلم» من منصور الفُرَاوي، وحدَّث به مِرارًا بدمشق، ومِصْر، واليَمن. وذكر أنه سمع أيضًا من المؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية. روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم الفقيه أحمد بن محمد بن أنس، والبرهان رئيس المؤذنين، وعلي بن محمد الإربلي التاجر، وإمام الدين محمد ابن الشَّرف، وبدر الدين محمد بن محمد ابن القَوَّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزَّواوي، ومحمد ابن المُحِبِّ، والكمال محمد ابن النَّحَّاس، والعماد أحمد ابن اللَّهيب الأزْدي المِصْريُّ، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدين القَسْطلاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ ابن الخِيمي، والبدر محمد بن زكريا السُّوَيْداوي، والمفتي محيي الدين محمد بن علي التَّنُوخي المَعَرِّي ثم المِصْري، والضِّياء محمد بن محمد ابن الإخوة المِصْري.

وكان شيخًا مُتميزًا، حَسَنَ الهيئة، من أكابر التُّجَّار ومُتَموِّليهم. وكانت له صَدَقاتٌ وبِرٌّ كثيرٌ، وفيه سكونٌ ودينٌ.

وبُرْزا: قرية من عمل واسط.

تُوفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب[٣].

---

(١) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح الضاد المعجمة».

(٢) قيدها الحسيني، فقال: «بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وبعد الزاي ياء النسب».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢- ١٥٣.

١٢٧- إبراهيم بن مصطفى بن شُجاع بن فارس المِصْريُّ القَصَّار، نصيرُ الدين.

روى عن مُكْرَم، وغيره. وعاش أربعًا وستين سنة[١].

١٢٨- إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن حُسين، الشَّيخ الفقيه صفيُّ الدِّين أبو الفَضْل القُرَشيُّ المقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن الدَّرَجي.

وُلد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن ابن علي الخِرَقي، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَري، وأسماء بنت الرَّان، وجماعة. وسمع بالمَوْصل من أبي الحسن علي بن هَبَل الطبيب، وعبدالمحسن ابن خطيب المَوْصل. وخرّج له الحافظ زكيُّ الدين البِرْزالي «مَشْيخة» وحدَّث بها مرات.

روى عنه تاج الدين صالح القاضي، والبدر ابن التّوزي، والنّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، وصَفِية بنت الحُلْوانية، ومحمد ابن المُحِب، وجماعةٌ.

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

وهو والد البُرْهان ابن الدَّرَجي[٢].

١٢٩- أيْدغْدي العزيزيُّ، الأمير الكبير جمال الدِّين.

كان كبيرَ القَدْر، شجاعًا، مِقدامًا، كريمًا، مُحتشما، كثير البِرِّ والصَّدقات والمعروف. يُخرج في السنة أكثر من مئة ألفٍ في أنواع القُرُبات، ويُطلق، ويتطلب مَعَالي الأخلاق. وكان مُقتصدًا في مَلْبسه، لا يتعدى القِباء النصافي. وكان كثير الأدب مع الفُقراء، مُحسنًا إليهم إلى الغاية. حضر مرةً سَمَاعًا، فحصل للمَغَاني منه ومن حاشيته نحو ستَّة آلاف درهم. وقد حَبَسَه الملك المُعِزُّ سنة ثلاثٍ وخمسين فبَقِيَ مدةً، وأشاع المُعِزُّ موته لأن الرَّسول نجم الدين الباذَرائي طلب منه إطلاق أيدغدي، فقال: فات الأمر فيه، وما بَقِيَ

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١- ١٥٢.

مولانا يراه إلا في عَرَصَات القيامة. ولم يكن كذلك. بل كان مُعْتَقَلاً مُكرَّمًا مُنَعَّمًا في قاعةٍ من دُور السَّلْطنة.

قال ابن واصل: بلغني أنَّ المُعِزَّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشِّطْرنْج، فبَقِي حتى أخرجه الملك المظفَّر نَوْبَة عين جالوت. واجتمع به البُنْدُقداري فأطلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه ولم يوافقه فلما تملَّك عَظُمَ عنده ووَثِقَ بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته، لا سيما في الأمور الدِّينية. وجهَّزه في هذه السنة إلى بلد سِيس، فأغار وغَنِمَ وعاد في رمضان، ثم توجَّه إلى صَفد. وكان يبذل جُهْده، ويتعرض للشَّهادة، فجُرح، فبَقِيَ مدةً وألم الجراحة يتزايد، فحُمِلَ إلى دمشق وتمرَّض إلى أن تُوفي ليلة عَرَفة، ودُفِن بمَقْبرة الرباط النَّاصري[1].

١٣٠- التَّاج الشُّحرور الشَّافعيُّ المُدرِّس.

مات بدمشق في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة، وكان مُبرِّزًا[2].

١٣١- جَلْدَك الرُّوميُّ الفائزيُّ الأمير.

تُوفي في شوّال بالقاهرة، وقد وَلِيَ عدة ولايات. وكان فاضلاً، له شِعْرٌ جَيِّدٌ وسيرةٌ مَشْكورةٌ[3].

١٣٢- الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، الصَّدْر الجليل بهاءُ الدِّين أبو المَوَاهب ابن العَدْل أمين الدِّين أبي الغَنائم ابن الإمام الحافظ أبي المَوَاهب التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ.

من بيت رياسة وحِشْمة وحديث. كان شيخًا نبيلاً، مليحَ الشَّكل، مَهيبًا، دَيِّنًا، عاقلاً، لم يدخل في المناصب.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة تخمينًا[4]. وسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبدالملك ابن إلكيا، وأبي اليُمْن الكِنْدي، ومحمود بن هبة الله البغدادي. روى عنه الدِّمياطي، والشَّيخ زين الدين الفارقي، وقاضي القُضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرَى، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو المَعَالي ابن

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٠- ٣٥٤.

(٢) تقدم في وفيات السنة الماضية بلقبه (الترجمة ٨٨) وباسمه (الترجمة ٩٤).

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٣.

(٤) كتب المصنف في الهامش بخطه: «مولده سنة أربع وتسعين تحقيقًا».

البالِسي، وأبو الفِداء ابن الخَبَّاز، وآخرون. ومات في رابع صَفَرقبل أخيه بأشهُر[(١)].

١٣٣- عبدالرحمن بن أبي الغَنَائم سالم بن الحسن بن صَصْرَى، الصَّدْر الرَّئيس شَرف الدِّين أبو محمد التَغْلبيُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين ظَنًّا[(٢)]. وسمع من حَنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، ويحيى بن عبدالملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعةٍ. كان صَدْرًا مُعظَّمًا، نبيلاً، وَلِيَ الوزارة والمناصب السَّنِيَّة، وله بِرٌّ وصَدَقةٌ.

روى عنه البدر ابن الخَلاَّل، والعماد ابن البالِسي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، وجماعةٌ سواهم في الأحياء منهم الإمام قاضي القضاة نجم الدين ابن أخيه عماد الدين، وهو والد الصَّاحب جمال الدين إبراهيم.

توفي إلى رحمة الله وعَفْوه ومُسامحته في حادي عشر شعبان، ودُفن بتُرْبتهم بسَفْح قاسِيون[(٣)].

١٣٤- عبدالرحمن بن مَعَالِي بن حَمْد، بهاء الدين أبو عيسى المقدسيُّ النَّابلسيُّ ثم الصَّالحيُّ المُطعِّم.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من محمود بن عبدالمنعم الكِنْدي، وابن مُلاعب. وعنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وولده عيسى المُطَعِّم، وآخرون.

١٣٥- عبدالعزيز بن ناصر بن إبراهيم بن أبي الرّوس، أبو محمد القُرَشيُّ الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ السِّمسار.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وعبدالرحمن بن مُوَقَّى. وحدَّث بمِصْر والإسكندرية. روى عنه الشيخ شعبان، وغيرُه. ومات في ذي القَعْدة بالإسكندرية[(٤)].

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.
(٢) كتب المصنف في الهامش بخطه: «مولده تحقيقًا سنة إحدى وتسعين وخمس مئة».
(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٣.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

١٣٦- عبدالكريم بن عطاء الله بن عبدالرحمن، الفقيه العَدْل أبو محمد الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُفتي.

روى عن جعفر الهَمْداني، وغيره. تُوفي في رمضان[١].

١٣٧- علي بنِ الحُسين بن محمد بن الحُسين بن زيد، الشَّريف النَّقيب أبو الحسن العَلَويُّ الحُسينيُّ الأُرْمَويُّ ثم المِصْريُّ.

صَدْرٌ، مُحْتشمٌ، سيدٌ، حسيبٌ. روى عن شيخ الشُّيوخ أبي الحسن علي ابن عُمر بن حَمُّوية. وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستين سنة[٢].

١٣٨- علي بن موسى بن جعفر بن طاوس العَلَويُّ الحَسَنيُّ النَّقيب، نقيب الطَّالبيين.

مات في ذي القَعْدة، وله ستٌّ وسبعون سنة، ونُقِل. فدُفِن بمَشْهد عليّ رضي الله عنه.

قال الكازروني: لم يُوجد بعده مثله، ولا رأينا أحدًا على قاعدته في دينه ونُسُكه وعبادته وخُلُقه. ورثاه بعض الشُّعراء.

١٣٩- علي بن أبي الحسن النَّشَاوريُّ الصُّوفيُّ، سديدُ الدِّين.

تُوفي في ذي الحجة عن بضعٍ وثمانين سنة بالقاهرة. وحدَّث عن إبراهيم ابن خَلَف السَّنْهوري[٣].

١٤٠- المبارك بن يحيى بن المبارك، الإمام فخر الدِّين أبو سَعْد ابن المُخَرِّمي، شيخ رباط الحريم.

كتب بيده عدة رَبعات. شيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ.

١٤١- محمد بن أبي الحُسين عبدالله بن أبي الفخر محمد بن عبدالوارث، الشيخ صَدْر الدِّين ابن الأزرق الأنصاريُّ الأوْسيُّ المِصْريُّ الصُّوفيُّ المُغَسِّل.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع من مُكرم بن أبي الصَّقْر. وأكثر

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٣.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

عن المتأخِّرين، وكتبَ، وفَهِمَ، وعُرِفَ بالحديث، وروى اليسير.

تُوفي في نِصف جمادى الآخرة[1].

١٤٢- محمد بن عبدالجليل بن عبدالكريم بن عثمان، المحدِّث العالم جمال الدِّين أبو عبدالله المُوقانيُّ ثم المقدسيُّ، نزيلُ دمشق.

يروي عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني، والشَّيخ الموفَّق، وأبي علي الإوقي، والشِّهاب فِتْيان الشاغوري، وجعفر الهَمْداني، وطائفةٍ. وعُنِيَ بالحديث، وكتب بخطه الكثير من الحديث والآداب. كتب عنه الدِّمياطي، وجماعةٌ. ومات فُجاءةً في حادي عشر ذي القَعْدة وله أربعٌ وسبعون سنة. وله مجاميعُ مُفيدة[2].

١٤٣- محمد بن مرتضى بن محمود المقدسيُّ ثم المِصْريُّ الرَّجل الصَّالح.

تُوفي في عشر الثمانين. وقد روى عن مُكرم شيئًا يسيرًا[3].

١٤٤- محمد بن منصور بن أبي الفَضْل أحمد بن عبدالرحمن بن أبي عبدالله محمد بن منصور بن محمد بن الفَضْل، أبو عبدالله ابن الحَضْرميِّ، الصِّقِّليُّ الأصل الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

حدَّث عن علي ابن البَنَّاء الخَلَّال. وروى هو وأبوه وجدُّه وجدُّ أبيه وجدُّ جدِّه. ومات بالإسكندرية في العشرين من جُمادى الأولى. وكان من عُدُول الثَّغْر.

وساق الشَّريف نَسَبه إلى العلاء ابن الحَضْرمي رضي الله عنه[4]. وهو من شيوخ الدِّمْياطي.

١٤٥- مُعين الدين الأنصاريُّ المِصريُّ، المعروف بابن فار اللَّبَن، واسمه أبو الفَضْل عبدالله بن محمد بن عبدالوارث.

شيخٌ مُتميِّزٌ مُسِنٌّ، حدَّثني شيخنا بدرُ الدِّين التَّاذَفي أنه قرأ عليه «الشَّاطبية» في القراءات، وأخبره أنه قرأها على ناظمها.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٣.

(٤) صلة التكملة، الورقة ١٥٢.

قلتُ: هو آخر من روى عن الشاطبي ولا أتيقنُ متى تُوفي، لكن في ذِهْني أنه بَقِيَ إلى سنة أربعٍ هذه.

وممن روى عنه القصيد الشيخ حسن الرَّاشدي، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجَوْهري. روى القصيد في شعبان من السنة.

١٤٦- النَّاهض مَعالي بن أبي الزَّهر ابن الخيسي.

رجلٌ جليلٌ له ثَرْوة. تُوفي بدمشق في جمادى الأولى.

١٤٧- هولاكو بن تولي قان ابن الملك جنكزخان، ملك التتار ومقدَّمهم.

ذكره الشَّيخ قُطْبُ الدين، فقال[١]: كان من أعظم ملوك التّتر. وكان شجاعًا حازمًا مُدبِّرًا، ذا همةٍ عاليةٍ، وسَطْوةٍ ومَهَابةٍ ونَهْضة تامَّةٍ، وخِبْرةٍ بالحروب، ومحبةٍ في العلوم العَقْلية من غير أن يتعقَّل منها شيئًا. اجتمع له جماعةٌ من فُضلاء العالم، وجَمَعَ حُكَماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. وكان يُطْلق الكثيرمن الأموال والبلاد. وهو على قاعدة المُغْل في عدم التَّقيُّد بدينٍ، لكن زوجته تنصَّرتْ. وكان سعيدًا في حروبه وحصاراته، طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسَر مدة، ففتح بلاد خراسان، وفارس، وأذربيجان، وعراق العَجَم، وعراق العرب، والشَّام، والجزيرة، والرُّوم، وديار بكر.

كذا قال الشيخ قُطْب الدين، والذي افتتح خُراسان وعراق العَجَم غيرُه، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطَّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشَّام، وهزم الجيوش وأباد الملوك، وقتل الخليفة وأُمراء العراق وصاحب الشَّام، وصاحب مَيَّافارقين.

قال لي الظَّهير الكازروني: حَكَى لي النَّجمُ أحمد ابن البوَّاب النَّقَّاش نزيل مَرَاغة، قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكَرَج، قالت: حتى تُسْلِم. فقال: عرِّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشَّهادتين فأقرَّ بهما وشَهِدَ عليه بذلك خواجا نصير الطُّوسي وفخر الدين المُنجِّم، فلمَّا بلغها ذلك أَجابت. فحضر القاضي فخر الدين الخِلاطي، فتوكَّلَ لها النَّصير، وللسُّلطان الفخر

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٧-٣٥٨.

المُنجِّم، وعقدوا العَقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار. قال لي ابن البَوَّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، فعجبت من إسلامه.

قلتُ: إن صحَّ هذا فلعلَّه قالها بفَمِه لعدم تَقيُّده بدين، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه، فالله أعلم.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان هلاكه بعِلَّة الصَّرَع، فإنه حصل له الصَّرَعُ منذ قَتَلَ الملكَ الكاملَ صاحبَ مَيَّافارِقين، فكان يَعْتريه في اليوم المرة والمرَّتين. ولما عاد من كَسْرة بَرَكة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بَرَكة، فزاد به الصَّرَعُ، ومرض نحوًا من شهرين وهَلَكَ، فأخفوا موته وصَبَّروه، وجعلوه في تابوت، ثم أظهروا موته. وكان ابنه أبَغَا غائبًا فطلبوه ثم مَلَّكوه. وهَلَكَ هولاوو وله ستون سنة أو نحوها. وقد أبادَ أُممًا لا يحصيهم إلا الله. ومات في هذه السنة. وقيل: مات في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين ببلد مَراغة، ونُقِلَ إلى قَلْعة تلا، وبنوا عليه قُبَّة. وخَلَّفَ من الأولاد سبعة عشر ابنًا سوى البنات، وهم أبَغَا، وأشموط، وتمشين، وتكشي- وكان تكشي فاتكًا جَبَّارًا-، وأجاي، ويَستَز، ومنكوتمر الذي التقى هو والملك المنصور على حِمْص وانهزم جريحًا، وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلتُ: وكان القاءان الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائبًا على خُراسان وأذربيجان فأخذ العراق والشَّام وغير ذلك، واستقلَّ بالأمر مع الانقياد للقاءان والطَّاعة له، والبُردُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي. وقد جمع صاحب الدِّيوان كتابًا في أخبارهم في مُجلَّدتين[2].

ووالد هولاوو هو تولي خان الذي عمل معه السُّلطان جلال الدِّين مَصَافًّا في سنة ثماني عشرة، فنُصِر جلال الدين وقُتل في الوقعة تولي إلى لَعْنة الله.

وكان القاءان الأعظم في أيام هولاوو أخاه مَوْنكوقا بن تولي بن جنكزخان، فلمَّا هَلَكَ جلس على التَّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدَّت دولته وطالت أيامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أُم بلاد الخطا وكُرْسي

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٨- ٣٥٩.

(٢) كتبه بالفارسية وعنوانه «جهان كشاي» أي غازي العالم، وترجم إلى الإنكليزية والعربية.

مملكة التَّتار. وكانت دولة قُبْلاي نحوًا من أربعين سنة. في آخر أيامه أسلمَ قازان على يد شيخنا صدر الدين ابن حَمُّوية الجُوَيْني.

وقال الظَّهير الكازروني: عاش هولاكو نحو خمسين سنة، وكان عارفًا بغوامض الأمور وتَدْبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبُّ العلماء ويُعظِّمهم، ويُشفق على رَعِيته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلتُ: وهل يسع مؤرِّخًا في وسط بلاد سُلْطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلا أن يُثني عليه ويكذب، فالله المستعان، فلو أُثنيَ على هولاكو بكل لسانٍ لاعترف المُثني بأنه مات على مِلَّة آبائه، وبأنه سَفَكَ دم ألف ألفٍ أو يزيدون، فإنْ كان الله مع هذا قد وَفَّقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتى يَصِحَّ ذلك.

١٤٨- يحيى بن شجاع بن ضِرْغام، أبو زكريا القُرَشيُّ المِصْريُّ.

سمع الكثير من الحافظ ابن المُفَضَّل. وحدَّث، ومات في ذي القَعْدة(١).

١٤٩- يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف، نور الدين الأنصاريُّ القُوصيُّ.

شيخٌ صالحٌ زاهدٌ خيِّرٌ مُنقطعٌ بالقرافة. حدَّث عن الحافظ ابن المُفَضَّل. ومات في وسط ربيع الأول(٢).

١٥٠- أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد، الشَّيخ المُعمَّر الصَّالح أبو بكر الشَّيبانيُّ العراقيُّ الصُّوفيُّ.

قال الشَّريف عِزُّ الدين(٣)، ذكر أنه وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وكان شيخًا صالحًا، وصوفيًّا حَسَنًا من أكابرهم المعروفين. تُوفي في ذي القَعْدة، رحمه الله.

وفيها وُلد:

قاضي القضاة عَلَمُ الدِّين محمد بن أبي بكر ابن الإخنائيِّ الشافعيُّ، والشَّيخ عبدالرحمن ابن أمين الدين عبدالقادر الصَّعْبيُّ، ومحمد النَّاسخ وَلَد الشَّرف محمد بن إبراهيم المَيْدوميُّ؛ سَمِعا من النَّجيب وطبقته، وعِزُّ الدِّين

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.

(٣) صلة التكملة، الورقة ١٥٥.

عبدالعزيز بن عبداللَّطيف بن عبدالعزيز ابن الشَّيخ مجد الدِّين ابن تَيْمِية، وصلاح الدّين محمد بن عبدالله ابن الشَّيخ شمس الدين، والشَّمس عُمر بن شرف الدين عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن هلال، ونور الدين عبدالله ابن ضياء الدين عبدالرحمن بن عبدالكافي بن عبدالملك الرَّبَعيُّ، وعليّ بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن صَفْوان الكِنْديُّ، والقاضي تقي الدين عبدالكريم ابن القاضي محيي الدين يحيى ابن الزَّكي، وعبدالرحيم ابن تقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر القَوَّاس، ومحمد بن يوسف بن أبي العِزِّ الحَرَّانيُّ، والشيخ قُطْب الدين عبدالكريم بن عبدالنُّور بحلب في رجَبَ.

سنة خمس وستين وست مئة

١٥١- أحمد بن جميل بن حَمْد بن أحمد بن أبي عطَّاف، زَيْن الدين أبو العباس المقدسيُّ الصَّحْراويُّ المُطَعِّم الحنبليُّ.

روى عن حنبل، وعُمر بن طَبَرْزَد. سمع منه المُعين عليّ بن وَرْدان بمِصْر، والسَّيف ابن المَجْد وأثنى عليه ووَثَّقه. وروى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وآخرون. ومات في ثاني عشر جُمادى الأولى(١).

١٥٢- أحمد بن نِعْمة بن أحمد بن جعفر بن الحُسين بن حَمَّاد، الإمام كمال الدين أبو العباس المقدسيُّ النَّابُلُسيُّ الشَّافعيُّ، خطيب بيت المقدس.

وُلد سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وقَدِمَ دمشق شابًّا فاشتغل بها. وسمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، وحنبل، وعُمر بن طَبرزَد، وغيرهم. روى عنه ولداه العلاَّمة شرف الدِّين والفقيهُ محيي الدين إمامُ المَشْهد، وأبو محمد الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والدَّوَاداري، وجماعة. وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيهًا فاضلاً، دَيِّنًا، صالحًا، كثيرَ التَّعبُّد، حسَنَ القَناعة، مُنْقبِضَ النَّفس عن أبناء الدُّنيا وعن التردُّد إليهم.

تُوفي بدمشق في الثالث والعشرين من ذي القَعْدة، ودُفِن بمَقْبرة باب كَيْسان عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله(٢).

١٥٣- إبراهيم بن نَجِيب بن بشارة بن مُحْرِز، أبو إسحاق السَّعديُّ المِصْريُّ الفاضليُّ.

شيخٌ مُسنٌّ مُعمَّرٌ، من أولاد الشُّيوخ. وُلِد في ربيع الأوَّل سنة أربع وسبعين وخمس مئة بالقاهرة. وسمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر لما قدم مِصْر. وكان أبوه يروي عن الشَّريف الخطيب ويؤدِّبُ أولادَ القاضي الفاضل.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

روى عن إبراهيم شيخنا الدِّمياطي، وعَلَمُ الدين الدَّواداري في «مُعْجميهما». ومات في نصف جُمادى الأولى[1].

١٥٤- إسحاق بن خليل بن فارس بن سَعَادة، القاضي كمال الدين أبو محمد الشَّيبانيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ قاضي زُرَع، ويُعْرَف بالسَّقطي.

وُلد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين. وسمع من أبي عبدالله ابن البَنَّاء الصُّوفي، وحدَّث. وهو والد محيي الدين يحيى قاضي زُرَع، وأختيه عائشة وخديجة اللَّتين روتا لنا بالإجازة عن مُكرم والنَّاصح ابن الحنبلي.

توفي بدمشق في العشرين من رَجَب، ودُفِنَ بجبل قاسِيون. حدثنا عنه ولده[2].

١٥٥- إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خُسرو، أبو محمد الكورانيُّ الزَّاهد القُدْوة.

كان أحد المَشايخ المشهورين بالزُّهد والوَرَع والإخلاص، وكان كثيرَ التَّحَرِّي والتَّفتيش عن أمر دينه، صاحبَ مُعاملة وخَشية، يُقصد بالزِّيارة ويُطلب من جهته الدّعاء، وقلَّ أن يُوجد في زمانه مثله، رضي الله عنه.

أدركه الأجل بغَزَّة وهو قافلٌ من مِصر إلى بيت المقدس في الثاني والعشرين من رجب[3].

١٥٦- آقوش القَفْجاقيُّ الصالحيُّ النَّجميُّ.

أُخرج من خزانة البُنود وسَمَّروه هو وجماعة في ذي الحجة. وكان قد ادعى النُّبوة في رمضان من السَّنة، فلما رجع السُّلطان من الشَّام استحضره السّلطان وسمع كلامه، ورسم بتَسْميره. ومن الذين سُمِّروا النَّاصح ضامن بلاد واحات.

١٥٧- أيوب بن بَدْر بن منصور بن بَدْران، أبو الكَرَم الأنصاريُّ القاهريُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بالجرائدي، أخو تقي الدين يعقوب المقرىء.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

قرأ أيوب القراءات على السَّخَاوي، وغيره. وسمع من داود بن مُلاعب، والشَّيخ أبي الفُتُوح البَكْري، وعبدالله بن عُمر قاضي اليَمَن، وجماعةٍ. وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضِّياء المقدسي، والسَّخَاوي، وهؤلاء. وأجزاؤه مَوْقوفةٌ بدار الحديث الأشرفية، وكتابته معروفةٌ.

وقد حدَّث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضرَّ بأخَرَة. وكان صوفيًّا وإمام مسجد. غُوي بكتب ابن العربي، وكتب كثيرًا منها، نسأل الله السَّلامة[1].

١٥٨- بركة بن توشي[2] بن جنكزخان المُغليُّ مَلِك القَفْجاق وصَحْراء سوداق.

وهي مملكةٌ مُتَّسعةٌ مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُروج، وبينها وبين أذربيجان باب الحديد في الدَّرْبند المعروف، وهو بابٌ عظيمٌ مغلوقٌ بين المَمْلكتين مُسَلمٌ إلى أمير كبير.

وبركة هو ابن عمِّ هولاكو، توفي في هذه السنة. وكان قد أسلمَ وكاتَبَ الملك الظاهر وبَعَثَ رسوله في البحر، فسار إلى أن وصل إلى الإسكندرية وطلع منها.

تملَّك بعده منكوتمر بن طُغَان بن سرطق بن توشي بن جنكزخان، فجَمَعَ عساكره وبعثها مع مُقَدَّم لقَصْد أبغا، فجَمَعَ أبَغَا جيشه أيضًا، وسار إلى أن نزل على نَهْر كور، وأحضر المراكب والسَّلاسل، وعمل جَسرين على النهر ثم عَدَّى إلى جهة منكوتمر، وسار حتى نزل على النَّهر الأبيض. فعَدَّى منكوتمر وساق إلى النَّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشَّرقي، ونزل أبَغَا في الجانب الغربي. ثم لَبِسوا السِّلاح وتراسلوا، ثم بعد ثلاث ساعات حرَّكَ أبَغا كُوساته وقطع النَّهر، وحمل على منكوتمر فكَسَرَه، وساق وراءه والسَّيف يعمل في عَسْكر منكوتمر. ثم تناخَى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبَغا في عَسْكره، ودام الحَرْب إلى العشاء الآخرة، ثم انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا وغَنِمَ جيشُه شيئًا كثيرًا، وعدَّى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نَهْر كور. ثم جمع كُبَراء دولته وشاوَرَهم في عمل سورٍ من خَشَب على هذا النَّهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) ويقال فيه: «تولي».

النَّهر من حدِّ تَفْليس، فكان جزءُ كل مُقدَّم مئة: عشرين ذراعًا. فشَرَعوا في عَمَله، ففرغ السُّور في سبعة أيام. ثم ارتحل فنزل المُقدم دُغان وشَتَّى هناك.

قال قُطْبُ الدين[1]: كان بركة يميلُ إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة ومَمْلكتُهُ تفوق مَمْلكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يُعظم العُلماء، ويعتقد في الصَّالحين، ولهم حُرْمةٌ عنده، ومن أعظم الأسباب لوقوع الحَرْب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مِصْر ويُعظِّم رُسُلَه ويحترمهم، وتوجَّه إليه طائفةٌ من أهل الحجاز فوصلهم وبالغَ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد التي من الخِيَم تُحْمل معه، ولها أئمة ومؤذِّنون، وتُقام فيها الصَّلَوات الخمس.

قال[2]: وكان شجاعًا، جوادًا، حازمًا، عادلاً، حَسَنَ السِّيرة، يكرهُ الإكثارَ من سَفْك الدِّماء والإفراط في خراب البلاد، وعنده حِلْمٌ ورأفةٌ وصَفْحٌ. تُوفي بأرضه في عشر السِّتين من عُمُره.

قلتُ[3]: تُوفي في ربيع الآخر، وقد سافر من سقسين سنة نيفٍ وأربعين إلى بُخارى لزيارة الشيخ سيف الدين الباخَرْزي، فقام على باب الزَّاوية إلى الصَّباح، ثم دخل وقَبَّل رِجْل الشَّيخ، وأسلمَ معه جماعةٌ من أُمرائه. وهذا في تَرْجمة الباخَرْزي؛ نقله ابن الفُوَطِي.

١٥٩- الجُنَيد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، العَدْل أبو القاسم الزَّرْزاريُّ الإرْبليُّ الشَّافعيُّ.

سمع بإربل من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المُكَبِّر. وحدَّث بالقاهرة. وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، وتُوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شوّال[4].

كتب عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥.
(٢) نفسه ٢/ ٣٦٥.
(٣) أضاف المصنف هذه الفقرة بأخرة، فكأنه نقلها من تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، وهو في القسم الذي لم يصل إلينا منه.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٩.

١٦٠- حُسين بن عزيز بن أبي الفَوَارِس، الأمير الكبير ناصر الدين أبو المَعَالي القَيْمريُّ صاحب المدرسة القَيْمرية الكُبرى التي بسوق الخُريميين.

كان من أعظم الأُمراء، وأجلِّهم قَدْرًا، وأكبرهم محلاًّ. له الوجاهة التَّامة، والكَلِمة النَّافذة، والإقطاعات الجليلة. وكان بَطَلاً شجاعًا، كريمًا، عادلاً، حازمًا، رئيسًا، كثير البِرِّ. وهو الذي مَلَّكَ الملك النَّاصر دمشق. وكان أبوه شمس الدين من أجِلاَّء الأُمراء.

تُوفي ناصر الدين في ربيع الأول بالسَّاحل مُرَابطًا قبالة الفِرَنْج(١).

١٦١- صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نَصْر بن قُرَيش، الإمام النَّحْويُّ الكبير ضياء الدين أبو العباس الإسعِرديُّ ثم الفارِقيُّ المقرىء.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بمَيَّافارقين. وقرأ القراءات، وأتقنَ العربية، وسمع من ابن الصَّلاح، وجماعةٍ، وتصدَّر للإقراء وتعليم النحو، وانتفع به جماعةٌ. وكان ساكنًا، خَيِّرًا، فاضلاً.

تُوفي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر. وكتب عنه آحاد المحدِّثين(٢).

١٦٢- طاهر بن أبي الفَضْل محمد بن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبدالله ابن الخَضِر، الحَكيم العالم محيي الدين أبو الفَرَج الكحَّال الأنصاريُّ الصُّوريُّ الأصل الدِّمشقيُّ.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة بدمشق. وسمع من عُمر بن طبَرْزد، ومحمود بن هبة الله الجلالي، وأبي اليُمن الكِنْدي، وجماعةٍ كثيرةٍ.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخلاَّل، والصَّدْر الأُرْمَوي، والعماد ابن البالِسي، والشَّرف صالح بن عَربشاه، والبهاء ابن المقدسي، وآخرون. وكان حانوته باللَّبَّادين.

تُوفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة(٣).

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٦- ٣٦٧. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٩.

١٦٣- عبدالله بن محمد بن يوسف الحلبيُّ، أبو محمد ابن الأبيض.

سمع من ثابت بن مُشرَّف. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه[١].

١٦٤- عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام العَلاَّمة ذو الفُنون شهابُ الدِّين أبو القاسم المقدسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الفقيه المقرىء النَّحويُّ، أبو شامة.

وُلد في أحد الرَّبيعين[٢] سنة تسع وتسعين وخمس مئة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات وأكملها سنة ست عشرة على الشَّيخ عَلَم الدين. وسمع «الصحيح» من عبدالجليل بن مندوية، وداود بن مُلاعب، وأحمد بن عبدالله العَطَّار. وسمع «مُسند الشَّافعي» و«الدُّعاء» للمَحَاملي من الإمام الموفَّق ابن قُدَامة. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وغيره.

وحصل له سنة بضع وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمَّع أولاده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقنَ الفقه، ودَرَّس وأفتى، وبرع في فنِّ العربية.

وصنَّفَ في القراءات شَرْحًا نفيسًا للشَّاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، الأولى في خمسة عشر مُجلَّدًا كبارًا، والثَّانية في خمسة مُجَلَّدات، وشَرَحَ «القصائد النّبوية» للسَّخاوي في مُجلّد. وله كتاب «الروضتين في أخبار الدَّولتين النُّورية والصَّلاحية»، وكتاب «الذَّيْل» عليهما، وكتاب «شَرْح الحديث المُقْتَفَى في مَبْعث المُصطفى»، وكتاب «ضوْء السَّاري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «المُحقَّق من عِلْم الأُصول فيما يتعلَّق بأفعال الرَّسول»، وكتاب «البَسْمَلَة» الأكبر في مجلَّد، كتاب «الباعث على إنكار البِدَع والحوادث»، كتاب «السِّواك»، كتاب «كَشْف حال بني عُبَيد»، كتاب «الأصول من الأصول»، «مفردات القُرَّاء»، «مقدمة نَحْو»، «نَظْم المُفصَّل» للزَّمخشري، «شيوخ البَيْهقي». وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرتُ، وأكثرها لم يَفْرغها.

وذكر[٣] أنه حصل له الشَّيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة. ووَلِي مَشْيخة

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) ذكر أبو شامة نفسه أنه ولد في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر (ذيل الروضتين ٣٧).

(٣) ذيل الروضتين ٣٧.

القراءة بالتُّربة الأشرفية، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية. وكان مع كَثْرة فضائله مُتواضعًا مُطرحًا للتكلُّف، ربما ركب الحِمار بين المداوير.

أخذ عنه القراءات الشَّيخ شهاب الدين حُسين الكَفْري، والشيخ أحمد اللَّبَّان، وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزي، وجماعةٌ. وقرأ عليه «شرح الشَّاطبية» الشَّيخ بُرْهان الدين الإسكندراني، والخطيب شرف الدين الفَزَاري.

وفي جُمادى الآخرة من هذه السنة جاءه اثنان جَبليَّة إلى بيته الذي بآخر المعمور من حِكْر طواحين الأُشنان، فدَخَلاَ عليه في صورة صاحب فُتيا فضرباه ضَرْبًا مُبْرحًا كاد أن يتلف منه، وراحا ولم يَدْر بهما أحدٌ، ولا أغاثَهُ أحدٌ.

قال رحمه الله[1]: في سابع جُمادى الآخرة جرت لي مِحْنة بداري بطواحين الأُشنان، فألهم الله الصَّبر ولَطَفَ. وقيل لي: اجتمع بوُلاة الأمر. فقلتُ: أنا قد فوَّضتُ أمري إلى الله وهو يكفينا. وقلتُ في ذلك:

قلتُ لمن قال: أما تشتكي ... ما قد جَرَى فهو عظيمٌ جليل

يُقيِّض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ويشفي الغليل

إذا توكَّلنا عليه كَفَى ... فحسبنا الله ونِعمَ الوكيل

تُوفي أبو شامة، رحمه الله، في تاسع عشر رمضان، ودُفن بباب الفراديس. وكان فوق حاجبه الأيسر شامةٌ كبيرةٌ[2].

١٦٥- عبدالعزيز بن إبراهيم بن عليّ بن علي بن أبي حَرْب بن مُهاجر، الأجلُّ تاج الدين المَوْصليُّ، المعروف بابن الوالي.

وأصلهم أجناد. وَوَزَرَ والده شرفُ الدين لصاحب إربل مظفَّر الدِّين، فنابَ هذا عنه. وكان ذا مكارم وعِفَّة، وحُسن سيرة، وآخر ما وَلِيَ وزارة الشَّام بعد الصَّاحب عِزِّ الدين ابن وداعة. وقدم وباشَرَ المنصب قليلاً، ومات وقد نَيَّفَ على السِّتين[3].

---

(١) ذيل الروضتين ٢٤٠.

(٢) تنظر ترجمة أبي شامة لنفسه في كتابه ذيل الروضتين ٣٧- ٣٩، وصله التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨- ١٥٩.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٨- ٣٦٩.

١٦٦- عبدالغفَّار بن عبدالكريم بن عبدالغفار، العَلاَّمة الأوحد نجمُ الدين القَزْوينيُّ الشَّافعيُّ صاحب «الحاوي الصَّغير».

كان أحدَ الأئمة الأعلام، ألفَ «الحاوي» لولده جلال الدين محمد. وأجازت له عفيفة الفارفانية من أصبهان.

روى لنا الإمام صَدْر الدين ابن حَمُّوية بإجازته له. وحدَّثني الفقيه شهابُ الدِّين الواسطي بوفاته في ثامن المحرَّم.

١٦٧- عبدالقادر بن عبدالوهاب، الخطيب أبو محمد البَدْريُّ الطُّوخيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة سبع وست مئة. وروى عن جعفر الهَمْداني. ووَلِيَ الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمِصْر. ومات في شعبان[١].

١٦٨- عبدالمُحسن بن علي بن أبي الفُتُوح نَصْر بن جِبريل، الشَّيْخ الصَّالح المُسْنِد أبو محمد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الزَّهر[٢].

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة تخمينًا بمصر. وسمع من أبي الفَضْل الغَزْنوي، وأبي عبدالله الأرتاحي، وأبي الحسن بن نَجَا الأنصاري، وفاطمة بنت سَعْد الخير. روى عنه الدِّمياطي، والمِصْريون. ومات في العشرين من رجب[٣].

١٦٩- عبدالمُحسن بن يونس، أبو محمد القُضَاعيُّ الخوْلانيُّ المِصْريُّ المؤدِّب، المعروف بابن شَمْعون.

شيخٌ صالحٌ، مُعمَّرٌ، عاش تسعين سنة. وحدَّث عن أبي محمد عبدالله بن عبدالجبار العثماني. وتوفي في جُمادى الآخرة[٤].

١٧٠- عبدالوَهَّاب بن خَلَف بن بدر العَلاَميُّ، قاضي القُضاة تاجُ الدين أبو محمَد ابن بنت الأعزِّ الشافعيُّ.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الزاي وسكون الهاء وآخره راء».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

ولد سنة أربع عشرة وست مئة، وقيل: سنة أربع وست مئة. وروى عن جعفر الهَمْداني، وغيره.

قال قُطْب الدِّين[١]: كان إمامًا فاضلاً، مُتبحِّرًا، وَلِيَ المناصب الجليلة كنَظَر الدواوين والوزارة والقضاء. ودَرَّس بالصَّالحية، ودَرَّس بمدرسة الشافعي بالقَرَافة. وتقدَّم في الدَّولة، وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظَّاهر. وكان ذا ذِهْن ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وجدٍّ وسَعْدٍ وحَزْمٍ وعَزْم، مع النَّزاهة المُفرطة، وحُسن الطريقة، والصّلابة في الدين، والتَّثبُّتِ في الأحكام، وتولية الأكفاء؛ لا يُراعي أحدًا ولا يُداهنه، ولا يقبل شهادة مُريب. وكان قويَّ النَّفس بحيث يترفَّعُ على الصّاحب بهاء الدين ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يَعْظُم على الصَّاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهِم السُّلطان أن للقاضي متاجر وأموالاً، وأن بعض التُّجَّار ورد وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار، فأنكر عليه فقال: هي وديعةٌ للقاضي. فسأل السُّلطان القاضي فأنكر لئلاَّ يحصل غرض الوزير منه، ولم يُصرِّح بالإنكار، بل قال: النَّاس يقصدون التَّجَوُّه بالنَّاس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال. فأُخذت وذهبت وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُحِّه لئلا يبلغ الوزير مقصوده منه. وكان الوزير بهاء الدين يختار أن يحضر القاضي تاج الدين إلى داره فتغيَّر مزاجه وعادَهُ النَّاس فعادَهُ القاضي، فلمَّا دخل على الوزير وثب من الفراش ونزل له من الإيوان، فلما رآه كذلك قال: بلغني أنك في مرضٍ شديدٍ وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثم ردَّ ولم يزد على ذلك. تُوفي في السَّابع والعشرين من رجب. وكانت جنازتُهُ مشهودةً، رحمه الله[٢].

وهو والد القاضي الكبير صَدْر الدين عُمر قاضي الدِّيار المِصْرية، ووالد قاضي القُضاة تقي الدين عبدالرحمن الذي وَزَرَ أيضًا، ووالد القاضي العَلاَّمة، علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

١٧١- علي ابن الزَّاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن أحمد بن مَيْمون، الإمام الفقيه المُفتي تاج الدين ابن

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٩- ٣٧١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

القَسْطَلانيِّ، القَيْسيُّ المِصْريُّ المالكيُّ المُعدَّل.

سمع بمكَّة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رُستم، ويونس بن يحيى الهاشمي، وأبي الفُتُوح نَصْر ابن الحُصْري، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء. وبمِصْر من المُطهَّر بن أبي بكر البَيْهقي، وعليّ بن خَلَف الكُومي، وابن المُفَضَّل الحافظ، وجماعةٍ. ودَرَّس بالمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق. ووَلِيَ مَشْيخة دار الحديث الكاملية بعد الرَّشيد العَطَّار.

وكان من أعلام الأئمة المشهورين بالفضيلة والدين، وحُسن الأخلاق، والصَّلاح، ولين الجانب، ومَحَبَّة الحديث وأهله.

روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القُضاة بدر الدين ابن جماعة، وعَلَم الدين الدَّواداري، وعبدالمحسن الصَّابوني، وعبدالله بن علي الصِّنْهاجي، وزُهرة بنت الختني، والمِصريون.

وتُوفي إلى رحمة الله في سابع عشر شوال، وله سبعٌ وسبعون سنة وأشهُر. وهو أخو الشيخ قُطْب الدين[1].

١٧٢- علي، الصَّدْر علاءُ الدين علي ابن جمال الدين ابن مُقبل الدِّمشقيُّ.

تُوفي فيها.

١٧٣- عليّ بن موسى بن يوسف، الإمام المقرىء الزَّاهد أبو الحسن السَّعديُّ المِصْريُّ الدَّهَّان.

وُلد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على أبي الفَضْل جعفر الهَمْداني. وقرأ على أبي القاسم الصَّفراوي جَمْعًا إلى آخر الأعراف. وسمع من جماعة.

وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضلية، وقصده القُرَّاء. وكان عارفًا بالقراءات ووجوهها، مُحقِّقًا لها، دَيِّنًا، صالحًا، مُتعفِّفًا، قانعًا، حَسَنَ الصُّحبة، تامَّ المروءة، ساعيًا في حوائج أصحابه، صاحبَ قَبُولٍ عند النَّاس؛ قرأ عليه القراءات شيخنا الشَّمْس الحاضري، وأبو عبدالله محمد بن إسرائيل

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٩.

القَصَّاع، والبُرْهان أبو إسحاق الوزيري، وجماعةٌ. وتُوفي فُجاءةً في الرابع والعشرين من رجب، وشَيَّعه الخَلْق.

وكان شيخنا الحاضري يصف دينه ومروءته وتَوَاضُعَهُ وفضائله[1].

١٧٤- عُمر، الأمير خليفة المغرب المُرتَضَى أبو حَفْص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيُّ المؤمنيُّ.

وَلِيَ الأمر بعد المعتضد بالله علي بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وست مئة، وامتدَّت دولته. وكان ملكًا مُستَضْعَفًا، وادعًا، فلما كان في المحرَّم من هذه السنة دخل ابنُ عمِّه الواثق بالله إدريس بن أبي عبدالله بن يعقوب بن يوسف ابن عبدالمؤمن المُلَقَّب بأبي دبوس مدينة مَرَّاكش فهرب المُرتضى إلى بلد آزمُّور، فظَفِرَ به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقَتْله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دَبُّوس في الأمر بالمغرب ثلاث سنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبدالمؤمن وقامت دولة بني مَرِين، والله أعلم.

١٧٥- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الرُّعينيُّ المالَقيُّ العبد الصَّالح.

سمع من أبي محمد القُرْطُبي الكُتُب الخمسة. وأجاز له أبو جعفر بن عبدالمجيد الجيَّار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.

قال ابن الزُّبير: غَلَبَتْ عليه العبادة، مات في آخر العام عن نحو الثَّمانين.

١٧٦- محمد بن عبدالله بن عَلياث بن فَضالة بن هاشم، أبو عبدالله القُرَشيُّ العثمانيُّ الأمويُّ المكيُّ.

عاش تسعين سنة، وروى عن أبي الفُتُوح ابن الحُصْري. ومات في صفر بمكة. وهو خادم الشيخ عبدالرحمن المغربي، ووالد الشيخ محمد بن محمد الخادم[2].

١٧٧- محمد بن عُمر بن حسن بن عبدالله، الشّيخ ضياءُ الدين ابن خواجا إمام الفارسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧- ١٥٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥- ١٥٦.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع محمد ابن الخصيب، وحنبل، وابن طَبرزَدً. وعنه الدِّمياطي، والشيخ علي المَوْصلي، وابن الخَبَّاز. وكتب عنه من القُدماء زكيُّ الدين البِرْزالي، وغيرُه.

وكان رجلاً صالحًا مُنقطعًا، يؤمُّ بمسجد مثقال الجَمدار على نهر يزيد. وهو والد شيخنا الشرف النَّاسخ.

تُوفي في سادس ربيع الأول[1].

١٧٨- محمد[2] بن أبي الفَضْل عُمر بن أبي القاسم، الشَّريف أبو عبدالله ابن الدَّاعي الرَّشيديُّ الواسطيُّ الهاشميُّ المقرىء، شيخ القُرَّاء بالعراق ومُسند الآفاق.

كان أحدَ من عُنِيَ بهذا الشَّأن. قرأ بالعشرة على أبي بكر الباقلاني، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق الحَدَّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحِلِّي وعُمر دَهْرًا، وجلس للإقراء ببغداد؛ قرأ عليه القراءات الموفَّق عبدالله بن مظفَّر بن عَلَّان البَعْقُوبي، والشيخ علي خريم الواسطي، والجمال المِصْريُّ. وسمع منه القراءات الشيخ عبدالصمد بن أبي الجَيْش، وغيره.

بَقِيَ إلى سنة خمسٍ وستين وست مئة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخط شديد الاضطراب.

روى عنه إذْنًا البُرهان الجَعْبري ببلد الخليل.

١٧٩- محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد ابن عَمْرُوك، الشَّريف شرفُ الدين أبو الفَضْل القُرَشيُّ التَّيميُّ البكْريُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة بالقاهرة. وسمع من جدِّه، ومن حنبل، وعُمر بن طَبرزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وستِّ الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح، وجماعةٍ. روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وأبو الحسن ابن الشَّاطبي، وطائفةٌ. وقد روى من بيته جماعةٌ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة في وفيات سنة (٦٥٣) من نسخته، ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة، وكتب هنا: «محمد بن أبي الفضل عمر بن أبي القاسم الشريف الداعي، يحول من سنة ثلاث وخمسين إلى هنا»، وسيأتي مرة أخرى في وفيات سنة ٦٦٨ من هذا الكتاب (الترجمة ٢٩١).

توفي بالقاهرة في رابع المحرَّم[١].

١٨٠- محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو عبدالله الرَّازيُّ الأصل المَكيُّ الصُّوفيُّ.

روى عن علي ابن البَنَّاء، وتُوفي بقُوص في رَجَب[٢].

١٨١- محمد بن مُفَرِّج بن وليد، الأمير القائد المجاهد أبو الشُّوائل السَّيَّاريُّ الغَرْناطيُّ.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله بِرٌّ ومعروف وصدقاتٌ وافرةٌ جدًّا. وأما جهاده فقَلَّ من يصل إلى رُتْبَته فيه، لم يكن فيه عضوٌ إلا وفيه طعنة بُرمحٍ فيما أقبل من جَسَده، ولم يُولد له قط. وقد أوصى بثُلث أمواله للمساكين، وأعتق عبيدَهُ أجمعين، وأعطاهم لكل واحدٍ خمسين دينارًا. وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.

مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخط أبي الوليد ابن الحاج يقول فيه: تُوفي سيدنا ورابُّنا الشَّيْخ القائد المجاهد في سبيل الله الذي أبلى بلاءً حَسَنًا مدى عُمُره في ذات الله أبو عبدالله، الشهير بأبي الشُّوائل.

قلت: كان رئيس غَرْنَاطة وعميدها.

١٨٢- محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بَدْران بن أيَّان[٣]، الزَّاهد العالم أبو محمد الآنميُّ[٤] الدَّشْتيُّ الإربليُّ.

سمع الكثير من جعفر الهَمْداني، وأبي الحسن ابن المُقَيَّر، وأبي القاسم ابن رَوَاحة، والضياء المقدسي، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم. وعُنِيَ بالحديث، ونسخَ الأجزاء، وخطُّه رديءٌ، معروف.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٣) قيده عز الدين الحسيني في الصلة فقال: «بفتح الهمزة وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها وتشديدها وبعد الألف نون». وذكر المصنف قريبه أبا بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم (ص٤) ولم يذكره، فاستدركه عليه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ١٢٤.

(٤) هكذا بخط المصنف، وقبله بخط العز الحسيني في صلة التكملة، ولا أدري إلى أي شيء هذه النسبة.

وكان قانعًا متعفِّفًا، صَبُورًا على الفَقْر. يلبس قُبْع دِلْك[1] وفروة حمراء وثوب خام. وكان أمَّارًا بالمعروف نَهَّاء عن المنكَر، داعية إلى السُّنَّة مُجانبًا للبِدْعة، يبالغ في الرَّدِّ على نُفاة الصِّفات الخبرية، وينال منهم سَبًّا وتبديعًا، وهم يرمونه بالتَّجسيم. وكان بريئًا من ذلك رحمه الله، لكنه ناقص الفَضيلة قاصر عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرة على السُّلطان الملك الناصر فأنكرَ عليه بعض هناته فلَكَمَه السُّلطان وأُخرج.

وله تعاليق وتواليف. روى عنه ابنُ أخيه شهاب الدين أحمد، وغيرُه. وتُوفي في الحادي والعشرين من رَجَب. وقد نَيَّفَ على الستين، ودُفِن بسفح المُقَطَّم[2]. وممن روى عنه الدِّمياطي في «معجمه».

ولما أهانه الملك النَّاصر ندم وبعث إليه يستعطفه فقال: ودي أنني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبتُه ويعود يَضْربني. وقد ضربه مرةً نائب السَّلطنة لؤلؤ بحلب لأنه قرأ مناقب الصحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان يتشيَّع ولهذا ضربه. وأنكر على البادَرَائي القيامَ عند الدُّعاء للخليفة بدار السَّعادة.

وكان كثير الصوم، فإذا أفطر أفطر على أربع عشرة لُقْمة أو نحوها. ويأثُر أنَّ عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك. وكان ينكر على الأمراء والكِبار ويُغْلِظ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحدٍ شيئًا، ويتَقَنَّع باليسير، رحمه الله تعالى.

١٨٣- مَلِكشاه، القاضي شمس الدين الحَنَفيُّ، قاضي بيْسان.

وَلِيَ نيابةَ الحُكم مدة بدمشق، ودرَّس بالمعينية.

وكان من كبار الحنفية. تُوفي في صَفَر[3].

١٨٤- مَوْهوب بن عُمر بن مَوْهوب بن إبراهيم، القاضي الإمام صَدْر الدين أبو منصور الجَزَريُّ الشَّافعيُّ.

وُلِد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقه وبرعَ في المذهب والأُصول والنَّحو.

---

(١) القبع: ما يُغطى به الرأس، ولم أعرف الدِّلْك. ولعله نوع من قماش، أو هو الدلق.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧، والمقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٤.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢.

ودَرَّس، وأفتى، وتخرَّج به جماعة. وكان من فُضلاء زمانه. ولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدةً.

وتُوفي فُجاءةً بمصر في تاسع رَجَب[1].

● - **ناصر الدين القَيْمريُّ، ملك الأُمراء، اسمه الحُسين. تقدَّم ذكره.**

١٨٥ - نَبَا[2] بن سَعْد الله بن راهب بن مَرْوان بن عبدالله، الإمام الفقيه موفَّق الدين أبو البَيان البَهْرانيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بحَمَاة سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وسمع جزءًا من الحافظ الشَّابِّ جعفر العباسي، وحَدَّث بدمشق، ومِصْر. وأعاد بمِصْر بالشافعي مدةً. ويُسمَّى محمدًا أيضًا.

وكان فقيهًا صالحًا، أضرَّ في آخر عُمُره وزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة. روى عنه الدَّواداري، وغيره[3].

١٨٦ - يعقوب بن عبدالرحمن ابن الإمام الكبير أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، الشيخ سَعْد الدين أبو يوسف التَّميميُّ الشَّافعيُّ.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، ودرَّس بالمدرسة القُطْبية التي بالقاهرة مدةً. وكان فقيهًا، فاضلاً، رئيسًا، نبيلاً.

تُوفي بالمحلَّة في الثالث والعشرين من رمضان[4].

ووَلِيَ أبوه قضاء حَمَاة، وتأخَّرَ أخوه محمود وحدَّث.

١٨٧ - يعقوب بن نَصْر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، الرَّئيس تاجُ الدِّين، المعروف بابن سَنِيِّ الدَّولة، الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن حنبل بن عبدالله. وتُوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة. وكان خبيرًا بالكتابة الدِّيوانية. وَلِيَ نظر بَعْلَبَكَّ، وغير ذلك[5].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بالنون والباء الموحدة والألف المقصورة».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦-١٥٧.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٩.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

١٨٨- يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو أحمد الطَّبَرِيُّ المكِّيُّ.

روى عن يونس بن يحيى الهاشمي، وزاهر بن رُستُم الأصبهاني، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي، ورَضي الدِّين الطَّبَري ابن أخيه، وقاضي مكَّة نجمُ الدين.

تُوفي في سَلْخ شعبان[١]. فكانوا سبعة إخوة قدم أبوهم وجاوَرَ.

١٨٩- يوسف بن عُمر بن يوسف بن يحيى بن عُمر بن كامل، العَدْل ضياء الدين أبو الطَّاهر الزُّبيديُّ المقدسيُّ الآباريُّ الكاتب ابن خطيب بيت الآبار.

وُلد سنة إحدى وثمانين. وسمع من أبي الفَضْل إسماعيل الجَنْزَوي، وأبي طاهر الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبرْزَد، وغيرهم. روى عنه الشَّيخ زين الدِّين الفارقي، والدِّمياطي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وجماعةٌ في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيام الملك العادل لما ذهب الدَّولعي في الرُّسلية. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبدالله.

توفي يوم الجُمُعة يوم عيد النَّحْر[٢].

١٩٠- يوسف بن أبي السِّر مَكْتوم بن أحمد بن محمد بن سُلَيم، الشَّيخ شمس الدِّين أبو الحَجَّاج القَيْسيُّ السُّويديُّ الحَوْرانيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء الحَبَّال، والد شيخنا المُعمَّر صَدْر الدين إسماعيل.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وجماعةٍ. روى عنه الحافظ زكيُّ الدين البِرْزالي، ومات قبله بتسع وعشرين سنة. وبَقِيَ حتى سمع منه شرف الدِّين منيف القاضي، وشرف الدين ابن عربشاه، وأخوه داود، ومحمد

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

ابن المُحِبِّ، وهذه الطَّبقة، وولده الصَّدْر. وتُوفي في حادي عشر ربيع الأول[1].

وفيها ولد:

الشيخ عَلَم الدِّين القاسم ابن البِرْزالي، والشَّيخ صَدْر الدِّين محمد ابن زين الدين عُمر بن مكي الشَّافعي، وبهاء الدِّين أبو بكر ابن شمس الدِّين محمد ابن غانم، والقاضي عِزُّ الدين محمد ابن القاضي تقي الدِّين سُليمان، والتَّقي أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان، والشَّرف عبدالله بن أحمد ابن القيراط المقدسيُّ، وأبو بكر بن قاسم الرَّحبيُّ العابر في ربيع الأول، وجمال الدين داود ابن إبراهيم ابن العَطَّار، وعلاء الدين علي بن عثمان ابن قاضي بالِس، ومحيي الدين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزُّرعي، وخطيب المِزَّة شهاب الدِّين أحمد بن عبدالرحمن المَنْبِجيُّ، ومحمد بن أحمد ابن النَّاصح عبدالرحمن بن محمد بن عيَّاش الصَّالحيُّ، وشمس الدين يوسف بن يحيى ابن النَّاصح ابن الحنبلي، وأبو نُعيم أحمد ابن التَّقي عُبيد الإسْعِرْديُّ، وقاضي القُضاة شرف الدين محمد ابن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيُّ المالكيُّ، والزَّين محمد بن محمود ابن علي بن مخلص القَزوينيُّ المؤذِّن، والتَّقي عبدالرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القوَّاس، ومحيي الدين بن الخَضِر العباسيُّ، وعلاء الدين علي بن علي بن إبراهيم ابن الصَّيرفي، ويوسف بن عبدالقادر الخليليُّ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم ابن المهندس تقريبًا بخطِّه.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

سنة ست وستين وست مئة

١٩١- أحمد بن عبدالله بن أبي الغَنائم المُسَلَّم بن حَمَّاد بن محفوظ ابن مَيْسرة، المحدِّث الرَّئيس مجد الدِّين أبو العباس الأَزْديُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ التَّاجر، المعروف بابن الحُلْوانية.

وُلد في نصف ربيع الأول سنة أربع وست مئة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، والشَّمس أحمد بن عبدالله العَطَّار، والشَّيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد، والقاضي أبي الفَضْل إسماعيل بن إبراهيم الشَّيباني الحَنَفي ابن المَوْصلي وسماعه منه في سنة عشر وست مئة لكنه نازلٌ، والمُسَلَّم بن أحمد المازني، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، والشَّيخ الموفَّق ابن قُدامة، وابن اللَّتِّي، والنَّاصح ابن الحنبلي، وخَلْق بدمشق، وأبي علي أحمد ابن المُعِزِّ الحَرَّاني، وأحمد بن يعقوب المارِستاني، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وجماعةٍ ببغداد، وعبدالرَّحيم بن الطُّفيل، وعلي بن مُخْتار، والعَلَم ابن الصَّابوني، وجماعةٍ بمِصْر، وعبدالحليم بن دخان الهَمْداني، وظافر بن شَحْم، وعلي بن زيد التَّسارسي، والوجيه محمد بن علي ابن تاجر عينة، وجماعةٍ بالإسكندرية. وعُنِيَ بالحديث والسَّماع، وكتب بخطِّه الكثير، وحَصَّل الأُصول، وصار له أنسةٌ جيدةٌ بالفَنِّ. وخرَّجَ لنفسه مُعْجَمًا كبيرًا ومُعْجَمًا صغيرًا.

روى عنه الدِّمياطي، والأبيورَدْي، وابن الخَبَّاز، وزينب بنت ابن الخَبَّاز، وابنته صفية بنت الحُلْوانية والدة شمس الدين محمد ابن السَّرَّاج، وآخرون. وكان عَدْلاً رئيسًا، حَسَنَ البِزَّة، كَيِّس المُجالسة، له دُكَّان بالخواتميين.

تُوفي في حادي عشر ربيع الأول، ودفن بمَقْبرة باب الصَّغير[1].

١٩٢- أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرّحيم ابن العَجَمي، الصَّدْر كمال الدِّين، والد المولى الإمام بهاء الدِّين.

كان رئيسًا مُحتشِمًا، جيِّد الإنشاء، بارعَ الكتابة، حَسَنَ الدِّيانة، ذا مروءةٍ وحُسنِ عِشْرة وكَثْرة مَحَاسن. كتب الإنشاء في الأيام النَّاصرية والأيام

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

الظَّاهرية. وتوفي إلى رحمة الله في ذي الحجَّة بظاهر مدينة صُور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمَقْبرة الصُّوفية[1].

١٩٣- أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ابن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ابن إبراهيم بن عبدالله بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق، الشَّريف نور الدين أبو العباس العَلَويُّ الحُسينيُّ المُوسَويُّ الواسطيُّ الغَرَّافيُّ[2] التَّاجر السَّفَّار.

وُلد سنة بضع وثمانين وخمس مئة. وسمع بمَرْو من أبي المظفَّر عبدالرَّحيم ابن السَّمْعَاني. وبالإسكندرية من محمد بن عماد، وغيره. وببغداد من أبي الحسن ابن القطيعي مع ولده شيخنا تاج الدين.

والغَرَّاف: من أعمال واسط.

روى عنه ولداه أبو الحسن علي وأبو إسحاق إبراهيم، والدِّمياطي، وجماعةٌ.

وتُوفي في خامس صفر بثَغْر الإسكندرية، رحمه الله تعالى[3].

١٩٤- أحمد بن عبدالنَّاصر بن عبدالله، أبو العباس اليَمَنيُّ.

روى عن أبي الفُتُوح ابن الحُصْري. وسمع منه أهل مِصْر.

ومات في ربيع الأوَّل[4].

١٩٥- أحمد ابن القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المُنَجَّى، الإمام الفقيه الصَّالح عماد الدِّين التَّنُوخيُّ الحنبليُّ، أخو شيختنا ستِّ الوزراء.

ذكر وفاته شمس الدين ابن الفخر في جُمادى الآخرة، وكانت جنازته حَفلةً كبيرةً، وعُمُره أربعون سنة إلا شهران.

قلتُ: سمع مع أخته- وهي أكبر منه- «صحيح البخاري». ولم يَرْوِ.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.
(٢) قيدها الحسيني، فقال: «بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء وبعد الألف فاء وياء النسب».
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

وهو واقفُ حَلْقة العماد برواق الحنابلة.

١٩٦- إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نَصْر، الإمام الزَّاهد القُدْوة الخطيب عِزُّ الدين أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد ابن الزَّاهد الكبير الإمام القُدوة أبي عُمر المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ الأصل الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد في رمضان سنة ست وست مئة. وسمع من عم أبيه الشَّيخ موفَّق الدين، والشّيخ العماد، والشَّيخ الشهاب ابن راجح، والقاضي أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وأبي عبدالله بن عَبْدون البَنَّاء، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي القاسم أحمد بن عبدالله العَطَّار، وموسى ابن الشَّيخ عبدالقادر، وأبي المَحَاسن بن أبي لُقمة، وأبي الفُتُوح محمد ابن الجُلاَجُلي، وأبي محمد ابن البُن، وأبي الفتح محمد بن عبدالغني، وأبي المَجْد القَزْويني، وطائفةٍ سواهم. وسماعه من الكندي حضور. روى عنه الدِّمياطي، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ. وأجاز له عُمر بن طَبَرْزد، والمؤيّد الطُّوسي، وجماعةٌ.

وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، صاحبَ عبادةٍ وتهجُّد وإخلاص وابتهالٍ وأورادٍ ومُراقبةٍ وخَشْيةٍ، وله أحوالٌ وكرامات ودَعَواتٌ مُجاباتٌ.

قال ابن الخَبَّاز: كان إذا دعا كان القَلْب يشهد بإجابة دُعائه من كَثْرة ابتهاله وإخلاصه وتَذَلُّله وانكساره، وله أدعيةٌ تُحفظ عنه. وكان أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عن المنكر، يروح إلى الإماكن البعيدة ومعه جماعة فينكر ويبدِّدُ الخَمْر ويُكَسِّر الأواني؛ رأيت ذلك منه غير مرة. وقال: كان ليس بالأبيض ولا بالآدم، مُعْتدلَ القامة، واسعَ الجَبْهة، أشقرَ اللِّحية، أشهلَ العَيْنين بزُرْقة، مَقْرون الحاجبين، أقنى العِرْنين.

قال: وسمعتُ الشَّرفَ أحمد بن أحمد بن عُبيدالله يقول: أنا من عُمُري أعرف الشَّيخ العِزَّ ما له صَبْوة. وسمعتُ العِزَّ أحمد بن يونس يقول: ما كان الشَّيخ العِزُّ إلا سيِّد وَقته معدوم المِثل.

وقال أبو بكر الدَّقَّاق: مَن يكون مثل الشَّيخ العِزِّ، كان إذا جاء إليه أقلُّ الخَلْق ضَحِكَ في وجهه وبشَّ به وتلطَّفَ به.

وقال سالم بن علي الجَزَري: كان كثيرَ التّواضع للصَّغير والكبير، كثيرَ الصَّدَقة والمعروف. ما رأت عَيني مثلَه، ولا رأيتُ أحدًا على صفته.

قال ابن الخَبَّاز: وكان رحمه الله يتألَّفُ النَّاس، ويلطفُ بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم، ويواسيهم، ويودُّهم، ويتفقَّدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلى بيته كل ليلة وفي كل وَقْت، فيُطعمهم ما أمكنه. وكان يذمُّ نفسه ذمًّا كثيرًا ويُحقِّرها ويقول: أيش يجيء مني. أيش أنا؟ وكان كثيرَ التَّواضع. وحدَّثني الشَّيخ الصَّالح أحمد بن محمد بن أبي الفَضْل، قال: كنتُ أعالج الشَّيخ العِزَّ في مَرَضه الذي قُبِضَ فيه، فكنتُ إذا جئتُه بشيء أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدَّثني الزَّاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمني، قال: رأيتُ في المنام قبل وفاة الشيخ العز بأربع ليال كأنني في وادي الرَّبوة، وشخصان جاءا إلي وقالا: إن الله قد أذِنَ لإبراهيم أن يدخل عليه. فأصبحتُ وبقيتُ مُفكرًا، فجاءني رجل وقال: الشيخ العِزُّ مريضٌ. فقلت: هذه الرُّؤية له، وخِفْتُ عليه من يومئذ. ثم قال: وهذه عنايةٌ عظيمةٌ في حقه، تدل على أنه من أولياء الله تعالى.

قال ابن الخَبَّاز: وجدتُ بخطِّ البدر علي بن أحمد بن عُمر المقدسي، وقرأتُهُ عليه: كان الشَّيخ عزُّ الدين كثيرَ الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقة، وطِيب الكَلِمة، وحُسْنِ المُلْتقى واللُّطْف بالنَّاس، ويُؤثر كثيرًا ويُطعم الفقير، لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقةً، ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم، وكان مجتهدًا في طَلَب العِلْم وتحصيله، حريصًا على دينه مُفتِّشًا عنه، كثيرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وحجَّ مرتين؛ الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسنَ إلى النَّاس في هذه المرة إحسانًا كثيرًا بماله وروحه. وكان كثير الزِّيارة إلى القُدْس والخليل، وكان يلطفُ بالنِّساء والصِّغار والكبار ويُفرِّح الصِّبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويُسلِّم عليهم، ويُسلِّم على الصَّغير والكبير.

ثم ذكر مَنَامات عديدةً حَسَنةً رآها غيرُ واحدٍ للشيخ العِزِّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووَصْفهم إياه بالسَّخَاء والكَرَم والمروءة والإحسان الكثير

إلى الفُقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتواضع لهم، وطلاقة الوَجْه والبَشَاشة والوَرَع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة، ونحو ذلك.

تُوفي في تاسع عشر ربيع الأول عن ستين سنة، رحمة الله عليه. وقد جمع ابن الخَبَّاز فضائله وسيرته في بضعة عشر كُرَّاسًا. وله أولادٌ فُقهاء صُلَحاء[1].

١٩٧- إبراهيم بن يحيى بن أبي حَفَّاظ مَهْدي، الإمام أبو إسحاق المِكْناسيُّ النَّحْويُّ، أحد الفُضلاء والرَّحَّالين.

وُلد سنة ست مئة. وسمع من أبي الحُسين محمد بن محمد بن زَرْقون، وطائفةٍ بإشبيلية، وارتحل إلى الشَّام والعراق. أخذ عنه الدِّمياطي ببغداد. وخطُّه مُعْرَبٌ مليحٌ.

مات بالفَيُّوم سنة ست. وله شِعْرٌ وفضائل.

١٩٨- إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبدالله، بدر الدِّين، أخو الشيخ تقي الدين.

وُلد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

١٩٩- إسحاق بن عبدالله بن عُمر بن عبدالله، أبو إبراهيم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، ابن قاضي اليَمَن.

وُلد سنة بضع وثمانين وخمس مئة. وحدَّث عن عبداللّطيف بن أبي سَعْد، وست الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح. كتب عنه الأبِيوَرْدي، والطَّلَبة. ومات في شعبان[2]. وهو أخو إسماعيل الآتي.

٢٠٠- إسماعيل بن عبدالله بن عُمر بن عبدالله، أبو الطَّاهر، ويُعرف أبوه بقاضي اليَمَن.

حدَّث عن عبداللَّطيف بن أبي سَعْد الصُّوفي. وحدَّث بالقاهرة ودمشق؛ روى عنه الدِّمياطي، وغيره. ومات في ذي القَعْدة بجَوْبر[3].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسني، الورقة ١٦٢.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.

٢٠١- أيوب بن عُمر بن علي بن مُقلَّد، أبو الصَّبْر الحَمَّاميُّ الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الفقَّاعي.

روى «تاريخ داريَّا» عن الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وتقي الدين أبو بكر المَوْصلي، والفخر عثمان الأعزازي، والشَّرف صالح بن عَرَبْشاه، وجماعةٌ.

وتوفي يوم عاشوراء[١].

٢٠٢- الحبيس بولص، ويُقال: ميخائيل.

أحضره الملك الظَّاهر وعذَّبه حتى مات في العَذَاب، وصار إلى العَذَاب، ورُميت جيفتُهُ تحت القَلْعة على باب القَرَافة. وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستين من أخباره وإنفاقه للأموال فيُقال: إنه ظَفِرَ بكَنْز مدفون فَوَاسى به الصَّعَاليك والمحاويج من المِلَل، وأدَّى عن المُصادَرين جُمْلةً عظيمةً، واشتُهِرَ أمره. فلمَّا كان في هذه السنة أحضره السُّلطان وطلب منه المال والكَنْز، فأبى أن يُعْرِّفَه، وجعل يراوغه ويُغالطه، ولا يُفصِح له بشيء. وأدخله إلى عنده ولاطَفَهُ بكل مُمْكن، فلما أعياه حنق عليه وعَذَّبه، فمات ولم يُقِرَّ بشيءٍ[٢].

٢٠٣- الحسن بن الحُسين بن أبي البرَكات، الشَّيخ الرَّئيس عِزُّ الدِّين أبو محمد ابن المُهَيْر[٣] البغداديُّ الحنبليُّ التَّاجر.

وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع «جزءًا» من يحيى بن بَوْش تفرَّد به. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وشمس الدين ابن أبي الفتح، والقاضي تقي الدين سُليمان، والعماد ابن الكَتَّاني، وأحمد ابن المُحِبِّ، وزينب بنت الخَبَّاز، وجماعة. وتُوفي بدمشق في السابع والعشرين من رجب.

وذكر الشَّيخ شمس الدين ابن الفخر أنه كان ناظِرَ المدرسة الجَوْزية[٤].

٢٠٤- الخَضِر بن أسد بن عبدالله بن سَلاَمة، أبو العباس الصِّنْهاجيُّ ابن السَّقَطي.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٩- ٣٩٠.
(٣) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وآخره راء».
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.

شيخٌ مِصْريٌّ يروي عن الحافظ ابن المُفضَّل.

توفي في رجب[1].

٢٠٥- عبدالله بن أحمد بن ناصر بن طِعان[2]، أبو بكر الدِّمشقيُّ الطَّريفيُّ النَّحَّاس[3].

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وروى عن الخُشُوعي، وعبداللطيف الصُّوفي، وجماعةٍ. وهو أخو عبدالرحمن.

روى عنه الدِّمياطي، والبدر ابن التُّوزي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، ومحمد ابن المُحِبِّ، وابن الخَبَّاز، والعماد ابن البالِسي، وآخرون.

والطَّريفي نِسبة إلى طريف؛ جدٍّ لهم.

تُوفي في السادس والعشرين من شوَّال. ولَقَبُه زين الدين، رحمه الله[4].

٢٠٦- عبدالله بن علي بن محمد، الشَّريف أبو جعفر الحُسَيْنيُّ الحجازيُّ.

وُلد بدمشق سنة خمس وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني. وكان صالحًا، متعفِّفًا، قانعًا.

تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة[5].

٢٠٧- عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، أبو القاسم الأشعريُّ نَسَباً القُرَطبيُّ قاضي الجماعة بغَرْناطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرَّد بالرِّواية عنه، وعن أبي الحسن علي الشَّقُوري، وأبي القاسم بن بَقِيَ القاضي، وأبي الحسن بن خَرُوف النَّحْوي، وعدةٍ. روى عنه أبو جعفر بن الزُّبير وأثنى عليه. ووَلِيَ القضاء أيضًا بشَرِيش ومالَقة، ووَلِيَ خطابة مالَقة. وتصدَّر للإشغال، وانتفعَ به فُقهاء غَرْناطة.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بكسر الطاء المهملة وفتح العين المبهمة (يعني: المهملة) وتخفيفها وبعد الألف نون».

(٣) قيده الحسيني، فقال: «بالنون المشددة والحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة».

(٤) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١- ١٦٢.

قال أبو حَيّان: شيخنا كان رطبَ المُناظرة، مُسدَّدَ النَّظَر، منصفًا، أديبًا، نَحْويًا، فقيهًا، مشاركًا في الأُصول وغيرها. وأجاز عامًّا لأهل غرْناطة. تُوفي في شوّال بغرناطة، رحمه الله.

وقال ابن الزُّبير: كان أشعريَّ النَّسَب والمذهب، مُصمِّمًا على مذهب الأشعرية[١].

٢٠٨- عبدالخالق بن علي، تاج الدين الكاتب، المعروف بأحمر عينه لحُمرة في عَيْنه.

كان كاتبًا بارعًا في صناعة الحِسَاب، وَلِيَ عدة جهات. ووَلِيَ أبوه القاضي مُهذَّب الدِّين علي بن محمد الإسْعِرْدي قضاء بَعْلَبَك قبل الست مئة، فحُمدت سيرتُهُ. ومات التَّاج ببعلَبَك في ذي القَعْدة، وهو في عشر الثَّمانين[٢].

٢٠٩- عبدالعزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وَدَاعة، الصَّاحب عِزُّ الدِّين الحلبيُّ.

وَلِيَ خطابة جَبَلَة في أوائل أمره فيما يُقال، ووَلِيَ للملك النَّاصر شد الدَّواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه. وكان يُظهر النُّسُك والدِّين، ويقتصد في مَلْبسه وأموره، فلما تسلطَنَ الملك الظَّاهر وَلاَّه وزارة الشَّام. فلما وَلِيَ النَّجيبي نيابة الشَّام حصل بينه وبين ابن وَدَاعة وَحْشة، فإن النَّجيبي كان سُنِّيًّا وكان ابن وَدَاعة شيعيًّا خبيثًا، فكان النَّجيبي يسمعه ما يؤلمه ويهينهُ، فكتب ابن وَدَاعة إلى السُّلطان يطلب منه مُشِدًّا تُرْكيًّا، وظنَّ أنه يكون بحُكْمه ويَسْتريح من النَّجيبي، فرتَّبَ السُّلطان الأمير عِزَّ الدين كشتغدي الشُّقَيري، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيْري يُهينه أيضًا. ثم كاتَبَ فيه الشُّقَيري، فجاء الأمر بمُصَادرته، فرُسم عليه وصودِرَ. وأُخِذ خَطُّه بجُمْلةٍ كبيرةٍ. ثم عَصَرَه الشُّقَيْري وضربَهُ، وعَلَّقه في قاعة الشَّدِّ، وجَرَى عليه ما لا يُوصف، وباع موجوده وأملاكه التي كان قد وقفها، وحمل ثَمَنها. ثم طُلِبَ إلى الدِّيار المِصْرية فمرض في الطَّريق، ودخل القاهرة مُثْقلاً فمات في آخر يوم من السنة بالقاهرة وهو في عشر

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠.

الثَّمانين. وله مسجد وتُربة بسَفح قاسِيون، ولم يُعْقِب. وله وَقفٌ على البِر؛ ذكر ذلك قُطْبُ الدين موسى[1].

٢١٠- عبدالعظيم بن عبدالله بن أبي الحَجَّاج ابن الشَّيخ البلَوي، الخطيب العلاَّمة أبو محمد شيخ مالَقة.

أدرَكَ جدَّه وسمع منه قليلاً، وصنَّف تصانيف، وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحدًا. وكان عاكفًا على إقراء «المُسْتصفى» و «الجَواهر الثَّمينة».

لازَمَهُ أبو جعفر بن الزُّبير سنتين يشتغل عليه، وأثنى عليه، قال: تُوفي في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وستين وست مئة. وكان قد حفر قَبْرَه، وأعدَّ كَفَنه، وهَيَّأ دُرَيْهمات برسم مؤونة الدَّفن.

٢١١- عثمان بن عبدالرحمن بن عتيق بن الحُسين بن عَتِيق بن الحُسين بن عبدالله بن رشيق، نظام الدِّين أبو عَمْرو الرَّبَعيُّ المِصريُّ المالكيُّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وأبي عبدالله الأرتاحي، وروى «صحيح البخاري»، عنهما. وهو من بيت العِلْم والدِّين والرِّواية؛ روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القُضاة ابن جماعة، والمِصْريون.

وكان رجلاً صالحًا، خيِّرًا، وكان جدُّه أبو الفَضَائل عتيق من كبار العُلماء.

توفي النِّظام في الحادي والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة[2].

٢١٢- عليُّ بن عَدْلان بن حَمَّاد، الإمام العلاَّمة عفيف الدِّين أبو الحسن الرَّبَعيُّ المَوْصليُّ النَّحويُّ المُترجم.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالمَوْصل. وسمع ببغداد، وأخذ العربية عن أبي البَقَاء العُكْبري، وغيره. وسمع من الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر، وعبدالعزيز بن منينا، ويحيى بن ياقوت، وعلي بن محمد المَوصلي، وبزغش عتيق ابن حَمْدي، وعبدالله بن عثمان بن قُدَيْرة، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠- ٣٩٢. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

الكَرْخي، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعةٍ.

وسمع منه ابن الظَّاهري، والأبِيوَرْدي، والدِّمياطي، والشَّريف عِزُّ الدِّين[1]، والدَّوَاداري، وشعبان الإربلي، ويوسف الختني، وعبدالله بن علي الصِّنْهاجي، وأختاه عائشة وخديجة، وطائفة كبيرة.

وأقرأ العربية زمانًا، وتصدَّر بجامع الملك الصَّالح مدة، وانتفعَ به جماعةٌ من الفُضلاء، وكان عَلاَّمة في الأدب، من أذكياء بني آدم. وينفرد بالبَرَاعة في حلِّ المترجَم والألغاز، وله في ذلك تواليف.

تُوفي في تاسع شوال بالقاهرة.

٢١٣- علي بن محمد بن عليّ بن عبدالرحمن، الإمام أبو الحسن الرُّعينيُّ الإشبيليُّ.

مشهورٌ بنسبته. روى عن أبي بكر محمد بن عبدالله القُرْطبي؛ أخذ عنه السَّبع ولازمه وتلا للحَرَمِيَّيْن[2] على أبي بكر بن عبدالنُّور، وأكثر عنه، وعن يحيى بن أحمد بن مرزوق وهو أكبر شيخ له، وعتيق بن خَلَف، وعدة. كتب وقيَّد وألَّف وكتب الإنشاء للملوك، واعتنى بالرِّواية والقراءات.

مات بمَرَّاكش في سنة ستٍّ هذه عن أربع وسبعين سنة. وكان ممن خُتِمَ به الكتابة.

وشيخه ابن عبدالنُّور مات سنة أربع عشرة وست مئة من أصحاب أبي عبدالله بن زَرْقون[3]. وأمَّا القُرْطُبي فلم أعرفه.

٢١٤- عُمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عِماد الدِّين الخِلاَطيُّ.

وُلد بخِلاَط سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وكان عالمًا فاضلاً، حازمًا خبيرًا، حَسَنَ التَّأتِّي، لطيف الحَرَكات، له حُرْمةٌ وافرةٌ عند الملوك. وكان الملك الصَّالح أبو الجَيْش لا يقدِّم عليه أحدًا ويُكْرِمه ويحبُّهُ. وله شِعْرٌ جيِّدٌ.

توفي بحَمَاة في أول السَّنة[4]. وكان أبوه أُصوليًّا، واعظًا، أديبًا، مُصنفًا،

---

(١) وترجمه في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢. ومنه نقل المصنف الترجمة.

(٢) يعني: نافعًا وابن كثير.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٢/ الترجمة ٢٤٦).

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

وَلِيَ قضاء خِلَاط. تُوفي بإربل سنة ست عشرة وست مئة[1].

٢١٥- عُمر بن الحُسين بن إبراهيم، عِزُّ الدِّين أبو حَفْص الإربليُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وداود ابن مُلاعب. روى عنه ابن الجَبَّاب، وأرَّخه بالسنة.

٢١٦-غازي بن يوسف، أبو المظفَّر القُرَشيُّ، مَوْلاهم، المِصْريُّ.

روى «التيسير» عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر. وسمع الكثير بنفسه، وعُنِيَ بالحديث. وكان حَسَنَ الفَهْم، حافظًا للمواليد والوَفَيات. وتُوفي في ربيع الأول وقد قارَبَ الخمسين.

٢١٧- كَيْقُباذ، السُّلْطان رُكْن الدِّين وَلَدُ السُّلطان غياث الدِّين كَيْخسرو ابن السُّلْطان علاء الدين كَيْقُباذ بن كَيْخسرو بن قَلِيج أرسلان بن مسعود بن قَلِيج رَسْلان بن سُليمان بن قطلمش بن أتش بن سُلْجوق بن دقاق، صاحب الرُّوم وابن ملوكها.

كان كريمًا، جوادًا، شجاعًا، لكنه مقهورٌ تحت أوامر التَّتار، وقتلوه في هذه السنة. خنَقَتْه المُغل بوتر وله ثمانٍ وعشرون سنة؛ وذلك لأن البرواناه عمل عليه وأوقع عند التتر أنه يكاتب صاحب مِصْر. وكان كَيْقُباذ قد فوَّض جميع الأمور إلى البرواناه، واشتغل بلهوه ولَعِبه، وتَرَكَ الحَزْم. فاستفحل أمرُ البرواناه وعجز كَيْقُباذ عنه، فقتلوه غيلة وجعلوه في مِحفَّة وساروا به إلى أن قدموا قُونية به، فأظهروا أنه وقع من فرسه فمات. ثم أجلسوا ولَدَه غياثَ الدين كَيْخسرو في المُلْك، وله عشر سنين. ثم توجَّه نائب السَّلْطنة البرواناه إلى أبغا ومعه فَرَس كَيْقُباذ وسلاحه وتقادُم فوجد عنده صاحب سيس، فتكلَّمَ كلٌّ منهما في الآخر بأنه يكاتب المُسلمين. ثم عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا[2].

٢١٨- محمد بن إبراهيم بن شِبْل بن أبي بكر بن خَلِّكان، القاضي بدر الدِّين أبو عبدالله الإربليُّ الشَّافعيُّ قاضي تلِّ باشر.

وَلِيها مدةً، وحدَّث عن بَدَل التِّبريزي، وعن أخيه حُسين بن إبراهيم. روى عنه الدِّمياطي وورّخ موته.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة (ط ٦٢/ الترجمة ٣٥١).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.

٢١٩- محمد بن أحمد بن عُبيدالله بن العاص، أبو بكر التُّجِيبيُّ الإشبيليُّ المقرىء.

قرأ «الكافي» على أبي العباس بن مِقدام، وتلا بالسَّبع على أبي الحُسين ابن عظيمة. وعاش سبعًا وثمانين سنة.

تلا عليه بالسَّبع خَتْمة أبو جعفر بن الزُّبير.

٢٢٠- محمد بن أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عُبيدالله بن علي بن عُبيدالله بن الحُسين بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، الشَّريف الحسيب الإمام أبو عبدالله الحُسَيْني الكوفيُّ الأصل المِصْريُّ الدَّار، المعروف والده بالحَلَبي.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندراني، وبرع في الأُصول والعربية، وسمع «السِّيرة» من أبي الطَّاهر محمد بن محمد بن بُنان الأنباري، عن أبيه، عن الحبَّال. وسمع من أبي محمد عبدالله بن عبدالجبار العثماني، وأبي الطَّاهر إسماعيل بن عبدالرحمن الأنصاري، وحامد بن رُوزبة، وعبدالقوي بن أبي الحسن القَيْسراني، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ. وحدَّث وأقرأ النَّحو مدةً. وكان جيِّد المُشاركة في العلوم، مؤثرًا للانقطاع والعُزْلة، حَسَنَ الدِّيانة.

قال ابنه عِزُّ الدِّين[1]: كان ذا جِدٍّ وعمل، مُؤثرًا للانفراد والتَّخَلِّي. وكان أبوه من الفُضَلاء المشهورين، له تصانيف حَسَنة، أقرأ الأُصول والعربية مدةً. تُوفي أبو عبدالله في سادس صفر، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلتُ: فاتَهُ السَّماع من عبدالله بن بَرِّي، وطبقته على أنه تفرَّدَ بالرِّواية عن الأثير ابن بُنان وغيره. وكان رئيسًا مُحتشمًا يَصْلُح للنَّقابة.

روى عنه الدِّمياطي، والشَّيخ شعبان، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، والمِصْريون، وعلي بن قُرَيْش، وعبدالله بن علي الصِّنْهاجي، وشمس الدين محمد بن أحمد ابن القَمّاح.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٦٠- ١٦١.

وفيها وُلد:

الإمام شرف الدِّين أبو محمد عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تَيْميَّة بحرَّان يوم عاشوراء. وقطْبُ الدِّين محمد بن عبدالوهاب بن مُرْتضى الأنصاريُّ الزَّينبيُّ بمِصْر، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر؛ سَمِعا من النَّجيب، وجلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عُمر القَزوينيُّ خطيب دمشق، وشمس الدين محمد ابن القاضي بهاء الدين ابن الزَّكي مدرِّس العزيزية، والمحدِّث محمد بن أحمد بن أمين الآقشِهري نزيل مكة، والفقيه عبدالمنعم بن أحمد بن سَعْد ابن البوري، بغداديٌّ، ومحمد ابن شيخنا علي بن يحيى ابن الشَّاطبي، وعبدالرحمن بن إبراهيم ابن التقي ابن أبي اليُسر، والتَّقي محمد بن عبدالملك ابن عساكر البَعْليُّ المؤذن، والمحدِّث شمس الدِّين محمد بن محمد بن نُباتة، والشيخ شمس الدين محمد بن عبدالأحد بن يوسف ابن الرُّزَيْز بآمد، والقاضي شمس الدِّين محمد ابن المَجْد عيسى البَعْلَبكيُّ، والقاضي محيي الدين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدِّمشقيُّ، وتقيُّ الدين عُمر بن عبدالله بن شُقَير الحَرَّانيُّ، والشَّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيُّ بدمشق في ربيع الأول، ويوسف بن هارون القاياتيُّ، وأحمد ابن المقرىء محمد بن إسماعيل السُّلميُّ القَصَّاع.

سنة سبع وستين وست مئة

٢٢١- أحمد بن عبدالواحد بن مري بن عبدالواحد، الشَّيخ الزَّاهد تقيُّ الدِّين أبو العباس المقدسيُّ الحَوْرانيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع بحلب من الافتخار عبدالمطَّلِب الهاشمي. وحدَّث؛ سمع منه الدِّمياطي، والشَّريف عِزُّ الدِّين[1]، وعَلَم الدين الدَّواداري، ورضيُّ الدين الطَّبري، وهذه الطبقة.

وكان فقيهًا شافعيًا، عارفًا بالفرائض، جامعًا بين العِلْم والعَمَل، صاحبَ عَزْم وجِدٍّ وقوةِ نفس، وتجرُّد وانقطاع وعبادة وأوراد. وقد درَّسَ وأفاد ووليَ الإعادة بالمستنصرية ببغداد، ثم تزهَّدَ وأقبل على شأنه.

توفي في رجب بالمدينة النبوية، وقد جاوَرَ بمكة أيضًا. وكان يحطُّ على ابن سَبْعين ويُنكِرُ طريقه، وابن سبعين يَسبُّه ويرميه بالتَّجْسيم ويَفْتري عليه.

٢٢٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن داود، أرشد الدِّين أبو العباس الهَوَّاريُّ التُّونسيُّ.

وُلد بدمشق سنة أربع وست مئة، وسمَّعه أبوه حُضُورًا من الكِنْدي، وابن الحَرَستاني. وسمع من الشَّيخ الموفَّق، وغيره. وحدَّث؛ كتب عنه الشَّريف، وقال[2]: تُوفي بالقاهرة في خامس صفر.

٢٢٣- إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر، المحدِّث الإمام ضياء الدين أبو إسحاق المُراديُّ الأندلسيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفي وطبقتهم بعد الأربعين. وكتب الكثير بخطِّه المُتْقَن المَليح. وكان صالحًا عالمًا، وَرِعًا، دَيِّنًا. وكان إمامًا بالباذَرائية. وقفَ كُتُبَه وفوَّض نَظْرها إلى الشَّيخ علاء الدين ابن الصَّائغ. وروى اليسير.

مات في رابع ذي الحجة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

وذكره الشيخ محيي الدين النَّوَوي فأطنَب، فقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيما «الصَّحيحين». لم تَرَ عيني في وقته

---

(١) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٦٦.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٦٥.

مثلَه. وكان ذا عناية باللُّغة والعربية والفقه ومعارف الصُّوفية، من كبار المُسَلِّكين. صَحِبتُه نحوًا من عشر سنين لم أرَ منه شيئًا يُكْره. وكان من السَّماحة بمحلٍّ عالٍ على قدر وُجده. وأما الشَّفقة على المسلمين ونُصحهم فقلَّ نظيرُه. تُوفي بمِصْر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلتُ: بل ما تقدَّم هو الصَّحيح في وفاته. وخطُّه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها[١].

٢٢٤- إبراهيم، الشَّيخ أبو زُهير المُباحيُّ.

كان يجمع المُباح من جبل لُبْنان ويتقوَّتُ به. وأُقعِد في آخر عُمُره وشاخ وانْحَطَّ، وقيل: إنه نيَّف على المئة. وكان صالحًا عابدًا سليمَ الصَّدْر إلى الغاية. ووفي بمَغَارته ببلد بَعْلَبك في جُمادى الأولى. وكان مقصودًا بالزِّيارة[٢].

٢٢٥- إسماعيل بن أبي محمد عبدالقوي بن عَزُّون[٣] بن داود بن عَزُّون بن اللَّيث، زين الدين أبو الطَّاهر الأنصاريُّ الغَزِّيُّ ثم المِصْريُّ الشافعيُّ.

وُلد قبل التِّسعين وخمس مئة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من هبة الله البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعبداللَّطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيل، وحَمَّاد الحَرَّاني، والحافظ عبدالغني، وعبدالمُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وجماعةٍ.

وروى الكثير. وكان دَيِّنًا صالحًا ساكنًا؛ روى عنه الدِّمياطي، والشيخ شعبان، والدَّواداري، وقاضي القُضاة بدر الدين، والطَّواشي عَنْبر العزيزي، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَندي، وصَدْر الدِّين محمد بن عَلَّاق، وآخرون.

توفي في ثاني عشر المحرَّم[٤].

٢٢٦- أيْدمُر، الأمير عِزُّ الدِّين الحِليُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

(٣) قيده المنذري في ترجمة والده عبدالقوي من التكملة (٣/ الترجمة ٣١٠٤)، فقال: «بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وضمها وبعدها واو ساكنة ونون».

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٤.

تُوفي بقَلْعة دمشق ودُفن بجَنْب مسجد ابن يَغْمور، وقد نَيَّفَ على الستين.

قال قُطب الدِّين[1]: كان من أكبر أُمراء الدولة الظَّاهرية وأعظمهم محلاًّ. وكان ينوبُ في السَّلْطنة بمِصْر إذا غاب السُّلطان لوثوقه به واعتماده عليه. وكان قليلَ الخِبْرة، لكنه قدَّمته السَّعادة. وكان كثيرَ الأموال والمَتَاجر والخيول والأملاك. تُوفي في شعبان.

٢٢٧- بكتوت الصَّغير، الأمير بدر الدِّين، من أُمراء دمشق.

مات في ربيع الأول.

٢٢٨- الحسن بن عليّ بن أبي نَصْر ابن النَّحَّاس، الصَّدْر الجليل شهاب الدين ابن عَمْرون الحلبيُّ، وابن عَمْرون جدُّه لأُمِّه.

تُوفي بالإسكندرية في شعبان من السنة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وكان تاجرًا مشهورًا، وافرَ الحُرْمة، ظاهرَ الحِشْمة، ذا أموالٍ ومَتَاجر. ولما استولى العَدُوُّ على حلب حَمَوا دارَهُ وما جاوَرَها فأوَى إلى داره خَلْقٌ كثيرٌ وسَلِموا بأموالهم. وقام للتَّتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مَكْرُمة بذلك. وتمزقت أمواله. ثم توجَّهَ إلى مِصْر في أوائل الدَّولة الظَّاهرية، وسكن بالثَّغْر المحروس إلى أن مات. وله ذُرِّية عالَجوا الكتابة والتَّصرُّف[2].

٢٢٩- الحُسين بن أبي عبدالله محمد بن الحُسين بن محمد بن حُسين، الشيخ مجد الدين أبو علي الأنصاريُّ المصريُّ الشافعيُّ المُعَدَّل.

توفي في رمضان. وقد ولد سنة ست مئة، وسمع بدمشق من أبي القاسم ابن الحرستاني. وحدَّث. وكان شيخًا صالحًا خيِّرًا ذا سَمْتٍ ووقار. كتب عنه الشريف[3]، وغيره.

٢٣٠- ربيع بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، أبو الزَّهر الأشعريُّ القُرْطبيُّ من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.

روى عن أبيه أبي عامر المُتوفى سنة تسع وثلاثين. وعن أبي الحسن الشَّقوري بقُرْطبة. وأكثر بمالَقة عن أبي الحسن علي بن محمد الشَّاري. وعن

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣- ٤١٥.

(٣) وترجمه في صلة التكملة (الورقة ١٦٧) ومنه نقل المصنف هذه الترجمة.

أبي القاسم ابن الطَّيْلسان، وعبدالله بن عطية اللُّغوي. ووليَ قضاء بعض الأندلس.

تُوفي بحِصْن بلبِّش.

وقد مرَّ أخوه في العام الماضي[1]. ومات أخوه أبو الحُسين محمد سنة ثلاث وسبعين وست مئة[2].

٢٣١- سُليمان بن داود بن مُوسَك، الأجلُّ أسد الدِّين ابن الأمير عماد الدِّين ابن الأمير الكبير عِز الدِّين الهَذَبانيُّ.

ولد في حدود الست مئة بالقُدْس. وكان له يدٌ في النَّظْم، وعنده فضيلةٌ. ترك الخِدَم وتزهَّدَ، ولَبِسَ الخَشِن، وجالسَ العُلماء. وأذهبَ مُعْظم نعمته واقتنع.

وكان أبوه أخصَّ الأُمراء بالملك الأشرف ابن العادل. ومُوسك كان من أُمراء صلاح الدين.

تُوفي هذا في جُمادى الأولى، ودُفن بقاسِيون[3].

٢٣٢- شرف الدَّولة ابن العَسْقلانيِّ.

تُوفي بدمشق في ربيع الأول، وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ. وخَلَّف ثَرْوةً وأموالاً، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار. قرأتُ ذلك بخط ابن الفخر.

وهو علي بن فراس بن علي بن زيد.

٢٣٣- عبدالله بن عبدالمنعم بن خَلَف بن عبدالمنعم بن أبي يَعْلَى، زين الدِّين أبو محمد ابن الدَّمِيري، الكاتب المِصْريُّ، وقد نيف على الستين.

يروي عن أصحاب السِّلَفي[4].

٢٣٤- عبدالرحمن بن عبدالله بن سُليمان بن داود بن حَوْط الله، المحدِّث أبو عُمر الأنصاريُّ الأندلسيُّ المالَقيُّ.

---

(١) هو عبدالله بن يحيى (الترجمة ٢٠٧).

(٢) ستأتي ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الآتية (الترجمة ١٤٢).

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٥- ٤١٨.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

روى الكثير، وسمع من أبي العباس بن مِقْدام. وتفرد عن جماعة.
تُوفي في آخر سنة سبعٍ وستين عن سبع وسبعين سنة[1].

٢٣٥- عبدالكريم بن عبدالله بن بَدْران، أبو محمد الأنصاريُّ البَهْنَسيُّ الصَّالح الخَيِّر.

سمع من مُكْرَم، وعبدالصَّمد الغَضَاري. وحدَّث.
تُوفي في ربيع الآخر[2].

٢٣٦- عبدالمجيد بن أبي الفَرَج بن محمد، الشَّيخ العلاَّمة مجد الدِّين أبو محمد الرُّوذْرَاوريُّ.

شيخٌ، إمامٌ، مشهورٌ، بارعٌ في اللُّغة، كثيرُ المَحْفوظ من أشعار العرب، فصيحُ العبارة، مليحُ الخطِّ، جيِّد المُشاركة، مليحُ الشَّكل والبِزَّة. نفَّذه الملك الظَّاهر رسولاً إلى الملك بَرَكة فمرض في الطَّريق فرجع. وكان له حَلْقة إشغال بالحائط الشمالي. وله شِعْرٌ جيِّدٌ.
تُوفي في صفر وهو في عشر السبعين[3].

٢٣٧- عبدالمنعم بن كامل، قاضي القُضاة بالجانب الشَّرقي نظام الدِّين البَنْدَنيجيُّ.

شَيِّعه الخَلْق، فَدُفن بدكَّة الجُنَيد، وله ستٌّ وسبعون سنة. وكان مُفتيًا، علامةً، وَرِعًا، تقيًا، شافعيًا، كبيرَ الشَّأن.

وَلِيَ القضاء بعد نجم الدين الباذَرائي، ثم بعد أيام أُخذت بغداد فأقرَّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدة بالمُستنصرية. ثم وَلِيَ قضاء الجانب الغربي، واستمرَّ مدةً. وقيل له: عند الموت: مَن يَصْلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدت حيًا فلا أتقلَّد مَيِّتًا. ثم أشار بسِرَاج الدِّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسي الشَّافعي مدرِّس البَشِيرية، فوَلِيَ بعده قضاء العراق.

٢٣٨- عبدالوهَّاب بن محمد بن عطية بن المُسَلَّم بن رجاء، الإمام أبو محمد الإسكندرانيُّ المعدَّل.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٨- ٤١٩. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

حدَّث عن عبدالرحمن مولى ابن باقا. وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم[1].

٢٣٩- علي بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم، الصَّدْر محيي الدِّين البَعْلَبكيُّ ناظر الزَّكاة بدمشق.

كان رئيسًا عاقلاً، أنيقَ المَلبس والمأكل، ظريفَ المَسْكن، مليحَ الحَرَكات، كثيرَ الصَّدقة والتِّلاوة. له حكاياتٌ في المكارم.

تُوفي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوَزَ الستين[2]. وأظنُّه روى عن البهاء عبدالرحمن المقدسي.

٢٤٠- علي بن داود بن علي بن أبي بكر، فخر الدين أبو الحسن الخِلاطيُّ الوكيل.

سمع من عُمر بن طَبَرْزد، وأبي اليُمن الكِنْدي. وحدَّث بدمشق والقاهرة. وقدم من خِلاط بعد الست مئة. وتُوفي بالقاهرة في المحرَّم[3].

٢٤١- علي بن عبدالواحد بن أبي الفَضْل بن حازم، أبو الحسن الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ البَزَّاز.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وروى عن الخُشُوعي. روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو العباس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مَكْتوم الخطيب، وصالح بن عَرَبْشاه، وطبقتهم. وتُوفي في رابع شعبان بدمشق[4].

٢٤٢- علي بن وَهْب بن مُطيع بن أبي الطَّاعة، الإمام العلاَّمة مجد الدِّين أبو الحسن والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد، القُشَيْريُّ البَهْزيُّ؛ بَهْز بن حكيم بن مُعاوية بن حَيْدة، المَنْفَلُوطيُّ المالكيُّ، نزيلُ قُوص.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وتفقَّه على أبي الحسن بن المُفَضَّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره. ودرَّس، وأفتى، وصنَّفَ في المذهب، وانتفع به أهل الصَّعيد. وكان شيخَ تلك الدِّيار؛ تفقَّه عليه ولدُه وغيرُ واحد.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٤.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٩- ٤٢٠.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٤- ١٦٥.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

ذكره الشَّريف عِزُّ الدِّين، فقال[١]: كان أحدَ العُلماء المشهورين والأئمة المذكورين، جامعًا لفنون من العِلْم، معروفًا بالصَّلاح والدِّين، مُعظمًا عند الخاصَّة والعامة، مُطَّرِحًا للتَّكلُّف، كثيرَ السَّعْي في قضاء حوائج النَّاس على سَمْت السَّلَف الصَّالح. تُوفي في ثالث عشر المحرَّم بقُوص.

٢٤٣- علي ابن شيخ الأطباء رَضيِّ الدِّين يوسف بن حَيْدرة الرَّحبيُّ ثم الدِّمشقيُّ، الحكيم شرف الدِّين.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وقرأ الطِّبَّ على والده وبرع فيه وأتقنه، وصنَّفَ. وأخذ أيضًا عن الموفَّق عبداللَّطيف، وحَرَّر عليه كثيرًا من العلوم، وقرأ العربية على السَّخاوي. ولما احتُضِرَ المهذَّب عبدالرَّحيم الدخوار جعله مُدرِّس مدرسته. وكان مُنْهمكًا على عِلم النُّجوم زائغًا عن الطَّريق، مُعَثَّرًا نسأل الله السَّلامة.

ومن جَهْله أنه قال للمُشْتغلين: بعد قليل أموتُ، وذلك عند قِرَان الكوكبين. ثم يقول: قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار عِلْمي في حياتي وعلمي بوقت موتي.

إلا أنه كان مُحقِّقًا للطِّب، صنَّفَ فيه كتاب «خَلْق الإنسان وهَيْئة أعضائه ومنفعتها» أحسنَ فيه ما شاء.

ومات في المحرَّم عن أربع وثمانين سنة[٢].

٢٤٤- غازي بن حسن التُّركمانيُّ الرَّجل الصَّالح.

قال الشيخ قُطْبُ الدين[٣]: كان مُتعبِّدًا، صالحًا، صَوَّامًا، مُنعزلاً عن النَّاس، يدخل بَعْلَبَكَّ أيام الجُمَع. وكان سليمَ الصَدْر. تُوفي في الزَّاوية التي له بدَوْرَس. وقيل: إنه جاوَزَ مئة سنة، رحمه الله[٤].

٢٤٥- كُمش التُّركية، جارية ابن الدَّوْلَعي.

روت عن زينب بنت إبراهيم القَيْسية. وماتت في شوَّال[٥].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٦٤.

(٢) من عيون الأنباء ٦٧٥- ٦٨٢.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢١.

(٤) وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

٢٤٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، قِوَام الدِّين أبو عبدالله الرَّازيُّ[(١)] الصُّوفيُّ المقرىء.

قرأ القرآن. وسمع من أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز اللَّخمي. وتُوفي في جُمادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة[(٢)].

٢٤٧- محمد بن سَكْران بن أبي السَّعادات بن مُعمَّر، القُدْوة بقِيَّة السَّلَف شيخ العراق أبو الفُقراء.

مات في تاسع شعبان سنة سبع، فدُفن برباطه بناحية الخالص، وبُنِيَ عليه قُبَّةٌ عاليةٌ. وكان زاهدًا، عابدًا، قانعًا باليسير، مَمْدودَ السِّماط للواردين، رفيعَ المَحَلِّ، كثيرَ التَّواضع، فارغًا عن نفسه، وله أتباعٌ كثيرون ومُحِبُّون رحمه الله.

وقيل: كان يجوعُ ولا يطلبُ شيئًا من الفُقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر. ولامَهم مرةً، فاعتذروا بكَثْرة الواردين.

قيل: إنَّ النَّصير الطُّوستي زاره وقال: ما حَدُّ الفَقْر؟ فقال: الذي أعرفه أن زيق الفَقْر ضَيِّقٌ ما يدخله رأسٌ كبيرٌ[(٣)].

٢٤٨- محمد بن صَدَقة، الشَّيخ شمس الدِّين الحَرَّانيُّ سِبْط الشَّيخ حياة.

تُوفي في المحرم.

٢٤٩- محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا، شمس الدِّين البغداديُّ.

وُلد سنة ست وتسعين. وسمع من أبي الفُتُوح محمد ابن الجَلاَجُلي.

---

(١) ذكر الحسيني أنه من زيبان؛ قرية من أعمال الري، وهي بكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون. وهذه القرية لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان» ولم يستدركها عليه ابن عبدالحق في «مراصد الاطلاع».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

(٣) كتب المصنف هذه الترجمة بأخرة في حاشية نسخته، ونقلها هو وصاحب الكتاب المسمي بالحوادث (ص ٣٩٧- ٣٩٨) من مصدر واحد. وقبره ظاهر إلى اليوم، وقد اتخذت أمانة بغداد المقبرة المجاورة له مقبرة لجميع الجانب الشرقي منها، فصارت اليوم من أكبر مقابر بغداد الحديثة. وله ترجمة رائقة في أخبار الزهاد لصديقه مؤرخ العراق تاج الدين ابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤هـ.

وحدَّث. ومات في الثاني والعشرين من شعبان.

٢٥٠- محمد ابن الحافظ أبي الخَطَّاب عُمر بن حَسَن بن علي بن محمد- ولَقَبُهُ: الجُمَيِّل- بن فَرْحِ بن قُوْمَس بن مَزْلال بن مَلاَّل بن أحمد ابن بَدْر بن دِحْية بن خليفة، أبو الطَّاهر الكَلْبيُّ، شرف الدين.

ساق نَسَبه الشَّريف عِزُّ الدِّين[١]، وفي النَّفس من صِحَّة ذلك. وقد تكلم غيرُ واحدٍ من العلماء في أبي الخَطَّاب في انتسابه إلى دِحية، والله المستعان.

وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولَّى مَشْيَخة دار الحديث الكاملية مُدَيدة. وكان يحفظ جُملةً من كلام والده، ويورده إيرادًا جَيِّدًا.

تُوفي في رمضان.

٢٥١- محمد بن محمد بن أبي بكر، المحدِّث المُفيد زين الدِّين أبو الفتح الأبيورْديُّ الكُوفَنيُّ الصُّوفيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست مئة أو سنة إحدى. وقدم دمشق وسمع سنة أربعين من كريمة، والضِّياء المقدسي، والتَّقي أحمد ابن العِزِّ، والمؤتمن ابن قُمَيْرة، والرَّشيد ابن مَسْلَمة، وأبي النُّعمان بشير بن حامد الفقيه، وجماعة بدمشق ومِصْر من أصحاب السِّلَفي، وابن عساكر. وسمع خَلْقًا من أصحاب البُوصِيري، والخُشُوعي. ثم نزل إلى أصحاب ابن طَبَرْزَد والكِنْدي وابن مُلاعب ثم نزل إلى أصحاب ابن عماد الحَرَّاني، وابن باقا، وزين الأُمناء. وكتب الكثير، وحصَّلَ جمْلةً صالحةً، وحَرِصَ. وكَلِفَ بالحديث، وبالَغَ في الإكثار، وخرَّج «المُعْجم»، وروى اليسير، ولم يُعمَّر، ولا أفاق من الطَّلَب إلا والمَنِيَّةُ قد نزلت به، رحمه الله. وأيضًا فلم يطلب الفَنَّ إلا وهو ابن أربعين سنة. فالله يُعوِّضه بالمغفرة.

ذكره الشَّريف، فقال[٢]: كان حريصًا على التَّحصيل، صابرًا على كُلَف الاستفادة. حدّث، وسمعتُ منه. وكان من أهل الدِّين والصَّلاح والخير والعَفَاف. وله فَهْمٌ ومعرفةٌ، وفيه تيقُّظٌ ونَبَاهةٌ وخرَّج لنفسه «مُعْجمًا» عن

(١) صلة التكملة، الورقة ١٦٦. وقد ذكر الشريف الحسيني أنه نقل نسبه من خط والد المترجم.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٦٥.

مَشَايخه الذين سمع منهم. ووقف كُتُبه وأجزاءه. وكان حَسَنَ الطَّريقة مَشْغولاً.
وكوفَن: بلدةٌ قريبةٌ من أبيوَرْد.

تُوفي في حادي عشر جُمادى الأولى بالقاهرة.

قلتُ: وله شِعْرٌ يسيرٌ. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي بيتين، وقال: تُوفي بخانكاه سعيد السُّعداء.

٢٥٢- محمد بن محمد بن علي ابن العَرَبي، عماد الدِّين، وَلَد الشَّيخ محيي الدِّين.

تُوفي في ربيع الأول بدمشق. وقد حدَّث عن ابن الزَّبيدي(١).

٢٥٣- محمد بن أبي الفتوح نَصْر بن غازي بن هلال، أبو الفَضَائل الأنصاريُّ المِصْريُّ المقرىء المحدِّث الحَرِيريُّ.

وُلد سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وسمع من القاضي زين الدِّين علي ابن يوسف الدِّمشقي، وعبدالعزيز بن باقا. وسمع بالثغر من أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفَضْل جعفر الهَمْداني. وسمع كثيرًا من أصحاب البُوصيري. وكان يُمْكنه السَّماع منه فما يُسر له.

تُوفي في ثالث محرَّم بالقاهرة. وقد روى اليسير(٢).

٢٥٤- محمد بن وَثَّاب، القاضي تاجُ الدِّين النُّخَيْليُّ الحنفيُّ.

درَّس، وأفتى، ونابَ في القضاء بدمشق، وحُمدت أحكامُهُ. ومات في ربيع الآخر، وهو في عشر السبعين(٣).

٢٥٥- المبارك بن يحيى بن أبي الحسن، الإمام العلاَّمة نصير الدِّين أبو البركات ابن الطَّبَّاخ المِصْريُّ الشَّافعيُّ الصوفيُّ.

تُوفي في حادي عشر جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة. وكان من كبار أئمة المذهب. درَّس وأفتى وأشغَلَ وصَنَّفَ، وتخرَّجَ به جماعةٌ.

تُوفي بالقاهرة(٤).

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.
(٢) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٤.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

٢٥٦- المظفَّر بن عبدالكريم بن نجم بن عبدالوهاب ابن الشَّيخ أبي الفَرَج، الفقيه المدرِّس الإمام تاج الدِّين أبو منصور ابن الحنبليِّ، الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ السَّعْديُّ الدِّمشقيُّ مدرِّس المدرسة الحنبلية التي لجدِّهم شرف الإسلام عبدالوهاب.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل، وعُمر بن طَبَرزَد. وحدَّث، وكان متوسطًا في الفقه، من بيت العلم والفقه؛ روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والشَّرف ابن عَرَبْشاه، والقاضي تاج الدِّين الجَعْبَري، وأبو العباس بن فَرْح.

تُوفي فجاءةً بدمشق ثالث صفر[1].

٢٥٧- يحيى بن نجيب بن بشارة بن مُحْرز، أبو زكريا السَّعْديُّ المِصْريُّ.

وُلد سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وروى عن القاسم ابن عساكر بالإجازة.

تُوفي في ذي القَعْدة[2].

٢٥٨- يوسف ابن الصَّارم عبدالله بن إبراهيم، الفقيه وجيه الدِّين أبو الحَجَّاج الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ نزيل القاهرة، ويُعرف بالوَجيزي؛ نسبةً إلى حِفظ كتاب «الوَجيز».

وُلد بدمشق سنة ثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الحسن بن المُفضَّل، وأبي المَجْد القَزْويني، وجماعةٍ. وأجاز له منصور الفُراوي، وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشَّافعية.

تُوفي في الثامن والعشرين من رجب[3].

٢٥٩- أبو الفَضْل الشَّاغوريُّ العابد.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

شيخٌ صالحٌ، عارفٌ، معروفٌ، كثيرُ الرُّؤية للنَّبي ﷺ. تُوفي إلى رحمة الله في جُمادى الأولى[1].

٢٦٠- أبو محمد وَلَد الشيخ القُدْوة سُلْطان بن محمود البَعْلَبَكيُّ.

كان صالحًا، عابدًا، قانعًا، كثيرَ الانقطاع. توفي في رمضان ببَعْلَبَكَّ في المُعْترك[2].

وفيها وُلد:

الشيخ كمال الدِّين محمد بن علي بن عبدالواحد الأنصاريُّ ابن الزَّمْلَكانيِّ شيخ الشَّافعية، وتقيُّ الدِّين محمد بن عثمان ابن السَّكاكيني، رحمه الله، وبدر الدِّين يوسف ابن القاضي دانيال بالشَّوْبَك، وجمال الدِّين يحيى بن محمد بن الفُوَيْرة السُّلَميُّ، والشيخ المقرىء رافع بن هجرس الصُّمَيدي، ومحمد بن عُمر ابن الرَّشيد البَعْليُّ، والشَّيخ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي الرَّقِّيُّ في حدودها، والشَّيخ علاء الدِّين علي بن أيوب المقدسيُّ تقريبًا، ومحمد بن إسماعيل ابن الخَبَّاز في شعبان، والشَّرف عيسى بن علي المحدِّث في المحرَّم، وقاضي القُضاة بُرْهان الدين إبراهيم بن علي بن عبدالحق الحنفيُّ.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٩. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٩- ٤٣٠.

سنة ثمان وستين وست مئة

٢٦١- أحمد بن عبدالدَّائم بن نِعْمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن بُكَيْر، المُعَمَّر العالم مُسْنِدُ الوَقْت زين الدِّين أبو العباس المقدسيُّ الفُنْدُقيُّ الحنبليُّ النَّاسخ.

وُلد بفندق الشُّيوخ من جبل نابُلُس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة التي من السِّلَفي لمن أدرك حياته. وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب المَوْصل أبي الفَضْل الطُّوسي، وأبي الفتح بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وعبدالمنعم ابن الفُرَاوي، وخَلقٍ سواهم. وسمع من يحيى الثَّقفي، وأبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، ومحمد بن علي بن صَدَقة، وإسماعيل الجَنْزَوي، والمُكَرَّم بن هبة الله الصوفيُّ، وعبدالخالق بن فيروز، ويوسف بن مَعَالي الكَتَّاني، وعبدالرحمن ابن علي الخِرَقي، وبركات الخُشُوعي، ومحمد ابن الخصيب، وعُمر بن طَبَرْزد، والحافظ عبدالغني، وأسماء بنت الرَّان، وطائفةٍ سواهم. ورحل إلى بغداد فسمع من عبدالمنعم بن كُلَيب بقراءته، ومن أبي طاهر المبارك ابن المَعْطوش، وعبدالله بن أبي المَجْد، وعبدالخالق ابن البُنْدار، وعبدالوهاب ابن سُكَينة، وعلي بن يعيش الأنباري، وعبدالله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السِّيْبي، وعبدالله ابن الطَّويلة، وضياء بن الخُرَيْف، وعُمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائي، ومحمد بن أبي محمد بن المَقْرون، وطائفةٍ. وقرأ القرآن على الشَّيخ العماد، وتفقَّه على الشَّيخ الموفّق.

وكتب بخطِّه المليح السَّريع ما لايُوصف لنفسه وبالأُجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرَّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكُرَّاسين والثَّلاثة مع اشتغاله بمَصَالحه. وكتب «الخِرَقي» في يوم وليلة، ولازَمَ النَّسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تامَّ القامة، مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ الأخلاق، ساكنًا، عاقلاً، لطيفًا، مُتواضعًا، فاضلاً، نَبيهًا، يَقِظًا. خرَّج لنفسه مَشْيخةً، وخرَّج له ابن الظَّاهري، وابن الخَبَّاز وغيرُ واحد. فذكر ابن الخَبَّاز أنه سمع ابن عبدالدائم يقول: كتبتُ بخطِّي ألفي جُزء. وذكر أنه كتب بخطه «تاريخ دمشق» مرتين.

قلتُ: الواحدة في وقف أبي المَوَاهب بن صَصْرَى.

وكتب من التَّصانيف الكبار شيئًا كثيرًا. ووَلِيَ خطابة كفَرْبَطْنا بضع عشرة سنة، ثم تحوَّل منها. وقد وُلد له ابنه الشيخ أبو بكر بها. وأنشأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سنين كثيرةً، وقرأ بنفسه كثيرًا. وكان على ذِهْنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعر.

روى عنه الشيخ شمس الدِين عبدالرحمن بن أبيَ عُمر، والشيخ محيي الدِّين يحيى النَّواوي، والشَّيخ تقي الدِّين محمد ابن دقيق العِيد، والدِّمياطي، وابن الظَّاهري، وابن جَعْوان، وابن تَيْميَّة شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقي الدِّين سُليمان ونجم الدِّين ابن صَصْرى، وشهاب الدِّين ابن فَرح، وشمس الدِّين ابن أبي الفتح، وشرف الدِّين أبو الحُسين اليُونيني، وشرفُ الدِّين الفَزَاري الخطيب، وأخوه الشَّيخ تاج الدين، وولده الشَّيخ بُرْهان الدِّين، والخطيب شمس الدِّين إمام الكَلاَّسة، وشرف الدِّين منيف قاضي القُدْس، والشَّيخ علي المَوْصلي، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، والقاضي شهاب الدِّين أحمد ابن الشرف حسن، والقاضي نجم الدِّين أحمد الدِّمشقي، وخَلْقٌ كثيرٌ في الأحياء بمِصْر والشَّام. ورحل إليه غيرُ واحد، وتفرَّدَ بالكثير. وذهب بَصَره في أواخر عُمُره.

قال ابن الخَبَّاز: حدَّثني يومَ موته الشَّيخ حسن بن أبي عبدالله الأزْديُّ الصِّقِليُّ أن الشَّيخ محمد بن عبدالله المغربي[١]، قال: رأيتُ البارحة كأن النَّاس في الجامع، وإذا ضَجَّةٌ فسألتُ عنها، فقيل لي: مات هذه الليلة مالك بن أنس رحمه الله. فلما أصبحتُ جئتُ إلى الجامع وأنا مُفكِّرٌ، فإذا إنسانٌ ينادي: رحم الله مَن صَلَّى أو حضر جنازة زَين الدِّين ابن عبدالدائم.

وحدَّثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاثٍ وسبع مئة، قال: رأيتُ أبي، رحمه الله في اللَّيلة التي دفنَّاه فيها فأقسمت عليه: أخبرني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوفي، لتسع خَلَون من رجب[٢].

---

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته تعليقًا بخطه نصه: «المعروف بالمنام هو محمد بن صالح الهشكوري خطيب جامع جراح».

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨.

وقد أخبرنا أحمد ابن العماد، قال: أخبرنا ابن عبدالدائم سنة سبع عشرة وست مئة فذكر حديثاً.

٢٦٢- أحمد بن عُمر بن محمد بن كاكا، أبو العباس الزَّنْجانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن حنبل المُكَبِّر. كتب عنه الطَّلَبة. ومات في المحرَّم[١].

٢٦٣- إبراهيم[٢] بن أحمد بن علي بن حُسين، تاج الدِّين أبو البركات إمام جامع قليوب الأنصاريُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست مئة. وسمع من أبي الحُسين محمد بن أحمد بن جُبَير البَلَنسي، وغيره. وحدَّث. وتوفي في شوَّال بمِصْر.

٢٦٤- إبراهيم بن محمد بن صالح القَطِيعيُّ الدَّقَّاق.

سمع أحمد بن صِرْما. وحدَّث؛ أجاز للبُرهان الجَعْبري.

تُوفي يوم عاشوراء[٣].

٢٦٥- إدريس بن أبي عبدالله بن أبي حَفْص بن عبدالمؤمن، الملك أبو العلاء الواثق بالله أبو دَبُّوس، صاحب المغرب القَيْسيُّ المؤمنيُّ، آخر ملوك بني عبدالمؤمن.

تغلَّبَ على الأمر، وتوثَّبَ على ابن عمه عُمر، وقتله في سنة خمس وستين. وكان شَهْمًا، شجاعًا، مِقْدامًا. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق سَيِّد آل مَرين وصاحب تِلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبوس في المحرَّم بظاهر مَرَّاكُش في المَصَافِّ. واستولى المَرِيني على مملكة

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٢) هكذا سمَّاه المصنف، كما وجدته بخطه، وما أظنه إلا واهمًا، فاسم المترجم إسحاق ابن إبراهيم، كما وجدته بخط الحسيني في «صلة التكملة» (الورقة ١٧٠) ومنه نقل المصنف الترجمة بتمامها، قال: عز الدين الحسيني: «وفي الخامس والعشرين من شوال توفي الشيخ أبو البركات إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حسين بن صالح الأنصاري المصري الشافعي العدل المنعوت بالتاج المعروف بإمام جامع قليوب بمصر، ودفن من الغد بسفح المقطم. ومولده في الثاني من شعبان سنة ست مئة بمصر. سمع من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير وغيره، وحدث بشيء من نظمه».

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

المغرب، وانقضت دولةُ آل عبدالمؤمن[١].

٢٦٦- إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد، الإمام أبو الوليد الأزْديُّ الغَرْناطيُّ العَطَّار المقرىء.

تلا بالسَّبع على الخطيب أبي بكر بن حَسْنون الحِمْيري صاحب شُرَيْح، وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطية المُحاربي. وأُسمع في صِغَره. وروى أيضًا عن الحافظ عبدالرَّحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حَكَم. وله فِلَاحةٌ وعقارٌ. قرأ عليه بالسَّبع أبو جعفر بن الزُّبَيْر. وأضرَّ بأخرة وهَرِمَ.

وَرَّخه ابن الزُّبَير، وعاش أربعًا وثمانين سنة[٢].

٢٦٧- أيبك، الأميرُ عِزُّ الدِّين الظَّاهريُّ نائب حِمْص.

توفي بها في صفر. وكان غَشُومًا ظَلومًا[٣].

٢٦٨- أيبك، الأمير عِزُّ الدِّين الصَّالحيُّ الزَّرَّاد مُتولِّي قَلْعة دمشق.

تُوفي في ذي القَعْدة. وكان مَهِيبًا، مُحْتَشِمًا، حَسَنَ السيرة[٤].

٢٦٩- أيوب بن محمود بن نَصْر الله، صَفِيُّ الدِّين ابن البَعْلَبكيِّ الدِّمشقيُّ.

رحل وسمع من عبدالسلام الدَّاهري، وابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعي، والأنجب بن أبي السَّعادات، وجماعةٍ. كتب عنه ابن الخباز، وابن نفيس، والطَّلَبة. ومات بصَفَدَ في ربيع الآخر[٥].

٢٧٠- الحسن بن أبي البركات علي بن عبدالله بن الحسن بن الحُسين بن أبي الفتح بن أبي السِّنان، الشَّيخ عماد الدِّين أبو محمد ويُسمَّى عبدالرَّحيم أيضًا، ويُعرف بابن الحدوس، المَوْصليُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة. وسمع ببغداد من عبدالسَّلام بن سُكَيْنة، وغيره. وحدَّث. ومات بمِصْر[٦].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٣- ٤٣٤.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٧- ٤٣٨.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.
(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧- ١٦٨.
(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨- ١٦٩.

٢٧١- داود بن سُليمان بن عليّ بنِ سالم، أبو سُليمان ابن الحَمَوي، الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ العَدْل.

وُلد سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة، وحدَّث عن حنبل. وهو من بيت العدالة والرِّواية.

تُوفي فُجاءةً في سادس ذي الحجة بدمشق[١].

٢٧٢- رَيْحان الحَبَشيُّ، مَوْلى التَّقِيِّ صالح بن الخَضِر المقرىء.

روى عن مُكرم، وغيره. ومات بالقاهرة في شعبان.

٢٧٣- سَعْد الله بن أبي الفَضْل بن سَعْد الله بن أحمد بن سُلْطان، أبو محمد التَّنوخيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ البزَّاز.

وُلد في أول سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبداللطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبدالله. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ. ومات في رابع شوال[٢].

٢٧٤- صالح بن الحُسين بن طَلْحة بن الحُسين بن محمد، القاضي الجليل الإمام تقيُّ الدِّين أبو التُّقَى الهاشميُّ الجعفريُّ الزَّينبيُّ.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وسمع من علي ابن البَنَّاء، وغيره. وحدَّث. وكان رئيسًا نبيلاً، عارفًا بالأدب. وَلِيَ قضاء قُوص مدة. وله خُطَبٌ ونَظْمٌ ونَثْرٌ وتصانيفُ. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظَر قُوص، وفاعلُ ذلك منقوصٌ. حدَّث عنه الدِّمياطي[٣].

٢٧٥- صالح بن الخَضِر بن حاتم، تقيُّ الدِّين أبو البَقَاء ابن قَمَر الدَّولة الأنصاريُّ المِصْريُّ المقرىء الشَّافعيُّ الضَّرير.

سمع الكثير، وحدَّث عن مكرم بن أبي الصَّقْر. ومات بقَلْيوب في رمضان[٤].

٢٧٦- عبدالله بن عبدالرحمن بن سَلاَمة بن نَصْر بن مِقدام بن نَصْر،

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

أبو محمد الحنبليُّ المقدسيُّ السَّرَّاج.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وحدَّث عن حنبل. ووَلِيَ حِسبة قاسِيون. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

ومات في تاسع ذي القعدة(١).

٢٧٧- عبدالصَّمد بن يوسف بن منصور بن يوسف، سديد الدِّين أبو محمد السَّعْديُّ الشَّاميُّ ثم المِصْريُّ.

تُوفي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة. وروى شيئًا عن علي بن محمد ابن رحَّال(٢).

٢٧٨- عبدالرحمن ابن الحافظ أبي محمد عبدالله بن سُليمان بن حَوْط الله، الفقيه أبو عُمر الأنصاريُّ الأُنْديُّ الأندلسيُّ.

سمع «صحيح البخاري» من أبي العباس بن مِقدام صاحب شُرَيح. وأجاز له خَلْقٌ بإفادة أبيه وعمِّه. وسمع من طائفةٍ.

مات في المحرَّم، وقد قارَبَ السبعين.

٢٧٩- عبدالمُغيث بن عبدالكريم بن أبي الفَضَائل، محيي الدِّين أبو الفَرَج الأنصاريُّ الدِّلاَصيُّ الصَّعيديُّ.

وُلد سنة إحدى وست مئة، وسمع من الحافظ ابن المُفَضَّل، وتُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول(٣).

٢٨٠- عثمان، عِزُّ الدِّين ابن الشَّيخ الوجيه ابن مُنَجَّى، أكبر أولاد أبيه.

تُوفي شابًّا طَرِيًّا إلى رحمة الله في جُمادى الآخرة وشَيَّعه الأعيان؛ وَرَّخه شمس الدِّين ابن الفخر، فقال: تُوفي صاحبي عِزُّ الدِّين وعُمِلَ عزاؤه بالمِسْمارية.

٢٨١- علي بن الحسن بن الفَرَج بن النُّعمان بن مَحْبوب، تقيُّ الدِّين المَعَرِّيُّ الأصل البَعْلَبَكِّيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨. وقد جَوَّد المصنف إهمال الحاء فكتب تحتها حاء مهملة، وأخذ ذلك من خط الحسيني الذي جَوْدها كذلك.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧.

كان فاضلاً، حَسَنَ الأخلاق والعِشرة.

تُوفي بدمشق في ربيع الآخر، وقد ناهَزَ الستين[1].

٢٨٢- عليّ بن أبي طالب بن محمد، الشَّريف علاء الدِّين الحُسَينيُّ المُوسويُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين. وسمع من أبي اليُمن الكِنْدي. وكان عَدْلاً حَسَنَ الشَّكْل.

تُوفي في ذي القَعْدة. وهو والد المُسْنِد موسى بن علي الشَّاهد شيخنا. وكان شيخًا بالمُقَدَّمية للإقراء[2].

٢٨٣- عُمر بن محمد بن أبي سَعْد بن أحمد، الواعظ العالم بَدْر الدِّين أبو حَفْص الكِرْمانيُّ الأصل النَّيْسابوريُّ التَّاجر.

وُلد بشاذياخ نَيْسابور في تاسع المحرَّم سنة سبعين وخمس مئة. وكان يمكنه أن يسمع من عبدالمنعم ابن الفُرَاوي، وطبقته، وإنما سمع في الكُهُولة من القاسم بن عبدالله الصَّفَّار؛ سمع منه الشَّطر الأول من «مُسند أبي عَوَانة»، وسمع منه ثلاثة مجالس المَخْلَدي، و«الأربعين» لعبدالخالق بن زاهر. وحدَّث بدمشق ومِصْر. وعُمِّر دَهْرًا طويلاً.

قرأتُ بخطِّ العلاء الكِنْدي: حدَّثني الواعظ بَدْر الدِّين النَّيْسابوري، قال: حَفِظتُ «مَقامات الحَرِيري»، وكان أبي يَغْلِق عليّ باب غُرْفة كل ليلة حتى أكرِّر على كل الكتاب.

ولا نعلم أحدًا روى بالسَّماع بعده عن الصَّفَّار.

روى عنه الدِّمياطي، وابن فَرح، وإمام الحنابلة، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ونبيه الحلبي، وعِزُّ الدين محمد ابن العزِّ، وعليّ بن محمد بن المِهْتار، وخَلْقٌ من هذه الطبقة. وقد روى عنه الشَّيخ شمس الدِّين عبدالرحمن مع تقدُّمه.

وتُوفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارَبَ المئة. وسماعه صحيحٌ مع الشَّيخ الضِّياء[3].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

٢٨٤-كُرَيْم[١] بن أبي المُنَى بن سَعْد بن الحسن، النَّجيب النَّابُلسيُّ.

ولُد سنة اثنتين وتسعين. وروى بالأرض المُقَدَّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلاني بالإجازة. سمع منه ابن الخَبَّاز.

٢٨٥- محمد بن إبراهيم بن عَيَّاش، أبو عبدالله السَّلاويُّ.

سمع ابن البُنِّ، وابن صَصْرى. وعاش سبعين سنة. روى عنه شيخنا الدِّمياطي.

٢٨٦- محمد بن أحمد بن عُمر، العلاَّمة جلالُ الدِّين العِيديُّ البخاريُّ الحنفيُّ، أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضي.

تفقَّهَ على حُسام الدِّين محمد بن محمد الأخسيكثي، وحَمِيد الدِّين علي الرَّامشي، وعلى حافظ الدِّين. وحصَّل المذهب، وكان ذا معرفةٍ تامَّةٍ بالفقه والأصلين، ودرَّسَ وأفتى.

مات؛ قال الفرضي[٢]: أظنُّهُ في رمضان، سنة ثمانٍ بكَلاَباذ.

٢٨٧- محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثِقَة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر، شمس الدِّين أبو عبدالله الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاث وتسعين، وسمع من عمِّه القاسم فيما أحسب. وسمع من حبنل، وابن طَبَرْزد، ومحمد ابن الزَّنْف، والكِنْدي، وستِّ الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح. وحدَّث بدمشق وبمِصْر مدة. أكثر عنه الشَّريف عِزُّ الدِّين[٣]، والمصريون. ومات بدمشق في سابع صفر.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخباز، وجماعةٌ.

٢٨٨- محمد بن داود بن أبي العباس خُمَار[٤] بن محمود بن غازي، الشيخ شهابُ الدِّين أبو بكر الأنصاريُّ المِصريُّ المقرىء.

وُلد سنة ست مئة. وقرأ القرآن بالرِّوايات وأتقنها. وتصدَّرَ بجامع مِصْر

---

(١) قيده المؤلف بخطه مُصغَّرًا.

(٢) في الأصل بخط المصنف: «مات قال البخاري» وهو سبق قلم منه لا ريب فيه، والتصويب من كتابه المشتبه ٤٣٥ حيث قال: «أخذ عنه الفرضي وقال: مات...». وكذا نقل عبارة الفرضي من خطه العلامة ابن ناصر الدين (توضيح المشتبه ٦/ ١١٥).

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٦٧. وجل الترجمة منه.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وتخفيفها وبعد الألف راء».

لإقرائها. وكان دَيِّنًا، خَيِّرًا، ساكنًا. لا أعلمُ على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكرم. ومات في رابع شوَّال[(١)].

٢٨٩- محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي، الشيخ شمس الدِّين ابن العماد، أخو شيخنا العِزِّ.

وُلد سنة سبع وست مئة. وسمع من ابن مُلاعب، والموفَّق، وابن راجح، وموسى بن عبدالقادر، وابن البُنِّ، والعِزِّ محمد ابن الحافظ، وابن أبي لُقْمة، وجماعةٍ. وهو والد صاحبنا الفقيه عبدالحميد.

سمع منه ابن الخَبَّاز، وابن نفيس، وابنه عبدالحميد. وكان فقيهًا إمامًا، زاهدًا، قُدوةً، قَوَّالاً بالحقِّ، كثيرَ الخير.

تُوفي في رمضان[(٢)].

٢٩٠- محمد، الوزير فخر الدِّين أبو عبدالله ابن الصَّاحب الوزير بهاء الدِّين علي ابن القاضي السَّديد محمد بن سَلِيم المِصْريُّ الشَّافعيُّ ابن حِنَّى.

سمع من أبي الحسن ابن المُقيَّر. وحدّث، ودرَّس بمدرسة والده، وعمر رِباطًا كبيرًا بالقَرَافة، ووقف عليه ما يقوم بالفُقراء. وكان دَيِّنًا فاضلاً، مُحِبًّا لأهل الخير، مُؤثِرًا لهم.

تُوفي في شعبان. وهو أبو الصَّاحب تاج الدِّين محمد. شَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ. وقد روى عنه الدِّمياطي شيئًا من نَظْمه[(٣)].

٢٩١- محمد بن عُمر بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشَّريف شيخ القُرَّاء أبو البدر العباسيُّ الرَّشيديُّ الواسطيُّ، المعمعف بابن الدَّاعي.

قرأ بالرِّوايات على ابن الباقِلاني، وابن الكال[(٤)]، وأبي جعفر بن زُرَيق، وأبي طالب بن عبدالسَّميع. وحدَّث عن ابن الجَوْزي بكتاب «جامع المَسَانيد» وغير ذلك. وسمع «الغَيْلانيات» من المَنْدائي. وحدَّث «بجزء ابن عَرَفة» عن

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩- ١٧٠.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩- ٤٤٠.
(٤) هومحمد بن محمد بن هارون، المتوفى سنة٥٩٧ هـ، والمتقدمة ترجمته في هذا الكتاب.

ابن كُلَيب. وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيب، وعدة.

وتصدَّر للإقراء، وحمل عنه جماعةٌ القراءات كالشيخ علي خريم، وابن غزال، وابن المَحْروق. وبالإجازة شيخنا البرهان الجَعْبري.

وُلد في المحرَّم سنة سبع وسبعين، وتُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وست مئة[١].

٢٩٢- مُحْسِن[٢] الحَبَشيُّ الصَّالحيُّ الطَّواشيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفي كابن رَواج، وابن الجُمَّيزي. وحصَّل الأُصول، وتقدَّم عند الملك الصَّالح نجم الدِّين أيوب، وبعده. ثم سافرَ إلى المدينة النبوية فجاوَرَ وتقدّم على الخُدَّام. ثم رجع إلى مِصْر، وحدَّث، وتُوفي في العشرين من شعبان[٣].

٢٩٣- منصور بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور، أبو محمد القُرَشيُّ البالسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الكاتب.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين[٤]: وُلد سنة ست مئة، وسمع من الكِنْدي، وحضر حنبل بن عبدالله. ومات في مُسْتَهَلِّ ربيع الأول بالشَّقيف.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وغيرُهما. وكان أديبًا شاعرًا.

٢٩٤- يحيى بن تَمَّام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفُتُوح بن تميم، الشَّيخ عماد الدِّين أبو زكريا الحِمْيَريُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ست وست مئة. وسمع من داود بن مُلاعب، والشَّيخ الموفَّق. وحدَّث بدمشق ومِصْر. ومات في شعبان. وكان رئيسًا، سَمْحًا، جوادًا[٥].

٢٩٥- يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن الحُسين بن محمد بن عبدالرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد، قاضي القُضاة أوحدُ الحُكَّام محيي الدِّين أبو المُفَضَّل

---

(١) تقدمت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٦٥ من هذا الكتاب (الترجمة ١٧٨). وكتب المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

(٢) التقييد من خط المصنف وخط الحسيني.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

(٤) صلة التكملة، الورقة ١٦٧.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

ابن قاضي القُضاة محيي الدين أبي المَعالي ابن قاضي القُضاة زكي الدِّين أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتجب الدِّين أبي المَعَالي ابن القاضي أبي المُفَضَّل القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمس مئة. وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وجماعةٍ. وتفقَّه على فخر الدين ابن عساكر، وغيره. ووَلِيَ قضاء دمشق غير مرة، ولم تَطُل ولايته. وكان صَدْرًا، رئيسًا، مُحتشمًا، نبيلاً، جليلاً، مُعْرِقًا في القضاء. وحدَّث بدمشق ومِصْر، وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدِّمياطي في «مُعجمه»، وساقَ نَسَبَه إلى عثمان رضي الله عنه، ولا أعلم لذلك صِحَّة. فإني رأيتُ الحافظ ابن عساكر قد ذكر جدَّه لأُمِّه القاضي أبا المُفضَّل يحيى بن علي المذكور، وذكر ابنه المنتجب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدِّه المعروف بابن الصَّائغ: القُرَشي قاضي دمشق. ولم يَقُل لا الأُموي ولا العُثماني. ثم إني رأيتُ كتابَ وَقْفٍ لبني الزَّكي، وهو وَقْفٌ من جدهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القُرَشي. وقد وقَفه في سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئتين، ولم يَزِد في نَسَبه ولا في نِسْبته على هذا، ولا سَمَّى للوليد أبًا، ولا ذكر أنه أُموي، والذي زعم أنه عثماني قال فيه: الوليد بن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه. والله أعلمُ بحقيقة ذلك، فإن المعروف من ذلك أن المُتقدِّمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السنون والأحقاب على الأعقاب نُسِيَت وأُهمِلَت واجتُزِىء بالنِّسبة إلى القبيلة، فقيل: القُرَشي والقَيسي والهَمْداني. وأما بالعَكْس فلا، فإنَّا لم نَرَ هذا الواقف القديم الذي كان بعد السبعين ومئتين رفع في نَسَبه فوق ما ذكر في كتاب وَقفْه. ولا رأينا أحدًا من أولاده وهلُمَّ جرًّا إلى زمان قاضي القُضاة زكي الدِّين أبي الحسن يذكرون أنهم - والله يرحمهم- أُمويون ولا عثمانيون. وإنما هو أمرٌ لم يُنْقَل عن أهل هذا البيت الطَّيِّب، فينبغي أن يُصان من الزِّيادة والانتساب إلى غير جدِّهم إلا بيقين، ولو ثبت ذلك لكان فيه مَفْخرٌ وشَرَف.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وشمس الدِّين ابن أبي الفتح، وشمس الدِّين ابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

وقال الشَّيخ قُطْب الدِّين[1]: كان له في الفُقراء عقيدةٌ. وصَحِبَ الشَّيخ محيي الدين ابن العربي وله فيه عقيدة تجاوِزُ الوَصف. قال: وحُكِيَ لي عنه أنه كان يُفضِّل عليًّا على عثمان رضي الله عنهما، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربي. وله قصيدةٌ في مَدح علي، رضي الله عنه، منها:

أدينُ بما دان الوَصِيُّ ولا أرى   سِواهُ وإن كانت أميَّةُ محتدي
ولو شَهِدَت صِفينَ خَيْلي لأعذرت   وساء بني حَرْبٍ هنالك مَشْهدي

قلتُ: وقد سار أيضًا إلى هولاكو فوَلَّاه قضاء الشَّام وغيرها، وخَلَعَ عليه خِلْعةً سَوْداء مُذهبةً خليفتية، وبَدَت منه أمور، والله يسامحه. وكان لَهِجًا بالنُّجوم وأشياء لا أقولها، بحيث إنه دخل ببنت سَناء المُلْك لأجل الطَّالع وَقْت الظُّهْر، ولم نسمع بعُرْسٍ في هذه السَّاعة، ثم بعد ليالٍ ماتت هذه العَرُوس، فنقل التَّاج ابن عساكر أَنها ماتت فجاءةً، سَقَوْها دواءً يُزيل العَقْل ليَقْتَضَّها الزَّوج فتلفت، فيا شُؤمه اقتضاضًا عليها.

وقد أمره السُّلطان بالسُّكْنى بديار مِصْر، وتُوفي بمِصْر في رابع عشر رجب سنة ثمانٍ، ودُفِن بسَفْح المُقطَّم عن أحد عشر ولدًا، وهم علاء الدِّين أبو العباس أحمد، وقاضي القُضاة بهاء الدين يوسف، وزكي الدِّين حُسين، وشرف الدِّين إبراهيم، وعِزُّ الدِّين عبدالعزيز، وتقي الدِّين عبدالكريم، وكمال الدِّين عبدالرحمن إمام مِحْراب الصَّحابة، وزينب شيختنا، وستُّ الحُسن، وعائشة، وفاطمة. فأوَّلهم وفاةً زكيُّ الدِّين توفي بعد أبيه بقليل[2].

٢٩٦- يعقوب بن عبدالرَّفيع بن زيد بن مالك، الصَّاحب زَين الدِّين الأسَديُّ الزُّبيريُّ؛ من وَلَد عبدالله بن الزُّبير رضي الله عنهما.

ولد سنة بضع وثمانين وخمس مئة، ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْب الدِّين، فقال[3]: كان إمامًا فاضلاً، مُمدَّحًا، كثيرَ الرياسة.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٠- ٤٤١.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨.
(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤١- ٤٤٢.

وَزَرَ للملك المظفَّر قُطُز، ثم وَزَرَ للملك الظَّاهر في أوائل دولته، ثم عُزِلَ بابن حِنَّا فلَزِمَ بيته. وله نَظْمٌ جَيِّدٌ.

وفيها وُلد:

بدر الدِّين محمد بن أحمد بن بصخان ابن السَّراج الدِّمشقي المقرىء، وكمال الدِّين عبدالرحمن ابن القاضي محيي الدين يحيى ابن الزَّكي القُرَشيُّ في رجب، وعلاء الدين علي بن إسماعيل بن المِقداد، وشمس الدِّين عبدالأحد بن سَعْد الله بن بُخَيخ الشَّافعيُّ، ومحمد ابن شيخنا الزَّين أبي بكر، والفخر عثمان ابن عُمر الحَرَسْتاني المؤذِّن، وصلاح الدِّين يوسف بن محمد ابن المُغَيْزل، وفخر الدين عثمان بن محمد ابن قاضي حَمَاة ابن البارِزي، ونجم الدين علي ابن داود القحفازيُّ، وقاضي القُضاة علاء الدِّين القُونَويُّ، وقاضي الحنابلة تقي الدِّين عبدالله بن محمد بن أبي بكر الزريراني، والنَّاصح النَّقيب محمد بن عبدالرَّحيم، وعلي بن أحمد بن محمد ابن النَّجيب الخِلاَطيُّ، والشَّيخ أحمد ابن جملة في رجب، وإبراهيم ابن محمد أخو المَقْريزي، وقاضي العراق قُطْب الدِّين محمد بن عُمر الفَضْليُّ الشَّافعيُّ المعروف بأخوين، والشَّيخ صَدْر الدِّين سُليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرَويُّ مُدرِّس الخاتونية، والقاضي فخر الدين محمد بن محمد بن مِسْكين المِصريُّ في شوال منها.

سنة تسع وستين وست مئة

٢٩٧- أحمد بن عبدالله بن عَزَّاز[١] بن كامل، العلاَّمة زين الدِّين أبو العباس المِصْريُّ النَّحويُّ، المعروف بابن قُطْنة.

كان من أئمة العربية المُنْتصبين لإقرائها بِمِصْر.

توفي في ربيع الآخر، وقد نيَّفَ على السَّبعين. انتفع به جماعةٌ[٢].

٢٩٨- أحمد ابن القاضي الأعزِّ أبي الفَوَارس مِقدام بن أحمد بن شُكْر، القاضي الأجلِّ كمال الدِّين أبو السَّعادات المِصْريُّ أحد كُبَراء البلد.

له عَقْلٌ ودَهَاءٌ ورأيٌ، وفيه حِشمةٌ وسُؤدُدٌ. وعُين للوزارة. وله نَظْمٌ حَسَنٌ.

توفي ليلة السادس والعشرين من رمضان[٣].

٢٩٩- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن عباس، أبو إسحاق المقدسيُّ المقرىء.

وُلد سنة إحدى وتسعين، وسمع من أبي المُفَضَّل محمد ابن الخَصِيب، وداود بن مُلاعب، وغيرهما. وكتب عنه الطَّلَبة، ومات بالصَّنَمين في أول صَفَر راجعًا من الحج. وهو أخو الشَّيخ شهاب الدِّين أبي شامة[٤].

٣٠٠- إبراهيم بن المُسَلَّم بن هبة الله ابن البارزي، الحَمويُّ، القاضي شمسُ الدِّين، أحد الأئمة والفُضلاء ببلده.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وكان فيه دينٌ ووَرَعٌ. قرأ على أبي اليُمن الكِنْدي، وصَحِبَ الفخر ابن عساكر وتفقَّه به، وأعادَ له. ودَرَّسَ بالرَّواحية بدمشق، ثم دَرَّس بحَمَاة، ووَلِيَ قضاءها إلى أن مات. وقد دَرَّس أيضًا بالمَعَرَّة. وكان محمود السِّيرة في القضاء، وله شِعْرٌ وفَضَائل، ووَلِيَ قضاء حَماة بضع عشرة سنة، وتُوفي في شعبان.

---

(١) التقييد من خط المصنف.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١- ١٧٢.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

حدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن البرني. روى عنه حفيده قاضي القُضاة شرف الدِّين هبةُ الله شيخنا، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وحدثنا أنه قرأ عليه «التَّنبيه» دروسًا، وأنه حَفِظَ ثُلُث «النِّهاية» لإمام الحَرَمين، وغير ذلك، وأنه كان يصوم الدَّهر ويقوم اللَّيل، رحمه الله تعالى[1].

٣٠١- إسحاق بن محمود بن بَلْكُوية بن أبي الفَيَّاض، الشّيخ شمس الدِّين أبو إبراهيم البُرُوجِرْديُّ الصُّوفي المُشْرِف[2].

من أكابر مَشَايخ الصُّوفية وقُدَمائهم. وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة ببُروجِرْد. وسمع ببغداد من أبي طاهر لاحق بن قَنْدَرة، وعُمر بن طَبَرْزد، وعبدالرَّزَّاق ابن الشَّيخ عبدالقادر، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخي، وعبدالباقي بن عبدالجبار الهرَوي. وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن المُفَضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرسْتاني، وجماعةٍ. وكان يكتب خطًّا جيِّدًا، ونَسَخَ الكثير، وصَحِبَ شيخ الشُّيوخ أبا الحسن محمد بن حمُّوية. خَرَّج له أبو بكر محمد بن عبدالعظيم المُنذري «مشيخة» في جُزء.

روى عنه الدِّمياطي، والشَّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدِّين الدَّواداري، ومحمد بن غالي الدِّمياطي، وأحمد بن عبدالمُحسن بن رِفعة، والمِصريون. ومات في خامس المحرَّم بالقاهرة.

وقال جمال الدين ابن الصَّابوني[3]: سمعتُ منه، وهو ثقةٌ نبيلٌ، لديه فَضْلٌ، وَلِيَ إشراف الخانكاه مدة[4].

٣٠٢- إسرائيل بن أحمد بن أبي الحُسين بن علي بن غالب القُرَشيُّ العُرْضيُّ الدِّمشقيُّ التاجرُ الطَّبيبُ.

سمع من الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر. وحدَّث بدمشق، ومصر. وتُوفي في سابع رمضان بدمشق[5]. روى عنه الدِّمياطي.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.
(٢) عرف بذلك لأنه كان مشرفًا على الخانكاه، كما سيأتي.
(٣) تكملة إكمال الإكمال ٣١٠.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.
(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

٣٠٣- حَسن بن أبي عبدالله بن صَدقة بن أبي الفُتُوح، الإمام المقرىء الزَّاهد أبو علي الأزديُّ الصِّقليُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخَاوي. واستوطن دمشق. وروى بالإجازة عن المؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح الهَرَوي، وزينب الشَّعْرية. وكان من السَّادة العُبَّاد، صاحب أورادٍ وإخلاصٍ ومشاركةٍ في العُلُوم. وكان صديقًا للشيخ زين الدين الزَّواوي. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق ابن الخُشُوعي وأقرانهِ.

وأقرأ، وأفادَ؛ روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرُهما. وتُوفي إلى رضوان الله في ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

ذكره الشيخ قُطْبُ الدين، فقال[1]: كان من السَّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدُّنيا، وافِرَ الحُرْمة، ساعيًا في قضاء الحوائج والحقوق، له مَهابةٌ وقَبُولٌ تامٌّ[2].

٣٠٤- حُسين، القاضي زكيُّ الدين ابن قاضي القضاة محيي الدِّين يحيى الزَّكويُّ.

كان فاضلاً نبيلاً، إمامًا، مُفتيًا. مات شابًّا عن سَبعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شِعْر[3].

٣٠٥- ساعد بن سَعْد الله بن ثَلاَّج، أبو سَعْد المَحَجِّيُّ الصَّالحيُّ.

حدَّث عن ابن الزَّبيدي، والفَخْر الإربلي، ومات في ذي القَعْدة.

روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار[4].

٣٠٦- سامة بن كَوْكَب السَّواديُّ، والد الشِّهاب أحمد، وجَدُّ المُحَدِّث شمس الدين.

فقيرٌ متعففٌ قنوعٌ، من سُكان جبل الصَّالحية. يروي عن ابن اللَّتي. كتب عنه ابنه، وابن الخَبَّاز[5].

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٨.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.
(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

٣٠٧- سَنْجَر الصَّيرفيُّ، الأمير عَلَمُ الدِّين.

من كبار الأمراء بمصر، ثم نُقِلَ إلى الشام. تُوفي في صَفَر كَهْلاً ببعلبَك[١].

٣٠٨- سَنْجَر، الأمير قُطْب الدين المُسْتَنصريُّ البَغْداديُّ، المعروف بالياغز، أحد مماليك المستنصر بالله.

فلما أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشام. وكان محترمًا في الدَّولة الظَّاهرية، وعنده نَبَاهةٌ، وفضل. مات في صفر[٢].

٣٠٩- عائشة بنت المُحَدِّث محمد بن جِبْريل بن عَزَّاز، أم عبدالرَّحمن الأنصارية الشَّارعية.

روت عن مُكْرَم، وماتت في سَلْخ جُمادى الأولى[٣].

٣١٠- عباس، الملك الأمجد تقي الدين، وَلَدُ السُّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القَدْر مُحترمًا عند الملوك لا سيما عند الملك الظَّاهر، لا يترفع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.

وكان دمث الأخلاق حَسَن العِشرة حُلْو المجالسة، رئيسًا سَرِيًّا، تُوفي في جمادى الآخرة، ودُفن بقاسيون بالتربة التي له.

وقد حدَّث عن التَّاج الكِندي، والبَكري. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وجماعة[٤].

٣١١- عبدالله بن أحمد بن عبدالواحد بن الحُسين بن أبي المَضَاء، شمس الدين أبو بكر البَعْلَبكيُّ مُحتسب بَعْلَبَكَّ.

عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلطٌ وصَرَعٌ كان يعتريه. ومات في جُمادى الآخرة[٥].

٣١٢- عبدالله بن عبدالرحمن بن عُمر، المُفتي العلاَّمة سِراجُ الدِّين الشَّرْمَساحيُّ المِصْريُّ الفقيه المالكيُّ مدرس المُستنصرية.

---

(١) ينظر ذيل مراة الزمان ٢/ ٤٥٩.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٩- ٤٦٠.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٠.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

من كبار أئمة المذهب، وكان ذا زهد وصلاح وتصوف، مات في جُمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

وقد روى الحديث؛ سمع منه ابن خَرُوف المَوْصلي، وغيره. ودَرَّس بعده بالمُستنصرية أخوه عَلَمُ الدِّين.

٣١٣- عبدالله بن علي بن عبدالحفيظ، الشَّريف أبو محمد الحُسينيُّ الكُلثميُّ المِصْريُّ.

وُلد سنة اثنتين وتسعين. وحدَّث عن علي ابن البَنَّاء المكي.

تُوفي في ربيع الأول[١].

٣١٤- عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نَصْر بن محمد بن نَصْر بن محمد بن سَبْعين القُرَشيُّ المَخْزوميُّ، الشَّيخ قُطْب الدِّين أبو محمد المُرْسيُّ الرُّقُوطيُّ[٢] الصُّوفيُّ.

كان صوفيًّا على قاعدة زُهْد الفلاسفة وتصوُّفهم، وله كلامٌ كثيرٌ في العِرفان على طريق الاتحاد والزَّنْدقة، نسأل الله السلامة في الدين.

وقد ذكرنا محطَّ هؤلاء الجِنْس في تَرْجمة ابن الفارض وابن العربي، وغيرهما، فيا حَسْرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى، ولا يقومون في الذَّبِّ عن معبودهم، تبارك اسمهُ، وتقدس في ذاته عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلَّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السَّماوات والأرض وما بينهما. فأن هذا الكلام شرٌّ من مَقَالة مَن قال بقدم العالم. ومن عرف هؤلاء الباطنية عَذرني، أو هو زنديق مُبْطِن للاتِّحاد يذبّ عن الاتِّحادية والحُلُولية. ومَن لم يعرفهم فالله يُثيبه على حُسن قَصده. وينبغي للمرء أن يكون غَضَبه لربِّه إذا انتهُكِت حُرُماته أكثر من غَضَبه لفقير غير مَعْصوم من الزَّلَل، فيكف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرًا، مع أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا كُفْر لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مُشْكِل، وحسابهم على الله.

وأما مَقَالاتهم فلا رَيب في أنها شرٌّ من الشِّرْك، فيا أخي ويا حبيبي اعطِ

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

(٢) هكذا قيده المصنف بضم الراء وصحح عليه، ووجدته بخط عز الدين الحسيني مقيدًا بفتح الراء وقال: نسبة إلى حصن من عمل مرسية يقال له: رَقوطة (الصلة، الورقة ١٧٤).

القَوْس باريها، ودَعْني ومَعْرفتي بذلك، فإنني أخافُ الله أن يُعذِّبني على سكوتي، كما أخاف أن يُعذِّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلتُ لرجل مسلم: يا كافر، لقد بُؤتُ بالكفْر، فكيف لو قلتُهُ لرجل صالح أو وَلي لله تعالى؟

ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقي الدين ابن دقيق العِيد، قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضَحْوةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسرد كلامًا تُعْقَل مُفْرادته ولا تُعْقَل مُركَّباته.

قلتُ: واشتُهِرَ عنه أنه قال: لقد تحجَّر ابنُ آمنة واسعًا بقوله: لا نبيَّ بعدي. وجاء من وجهٍ آخر عنه أنه قال: لقد زربَ ابن آمنة حيث قال: لا نبيَّ بعدي.

فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في رب العالمين أنه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.

وذكره الشَّريف عِزُّ الدِّين، فقال[1]: له تصانيف عِدةٌ ومكانةٌ مكينةٌ عند جماعةٍ من الناس. وأقام بمكة سنين عديدة.

قلتُ: وحدَّثني فقيرٌ صالحٌ أنه صَحِبَ فُقراء من السَّبْعينية فكانوا يُهوِّنون له تَرْك الصَّلاة وغير ذلك. اللَّهم احفظ علينا إيماننا واجعلنا هُداةً مهديين.

وحِصْن رُقوطة: من أعمال مُرْسية.

وسمعتُ أن ابن سَبْعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتى تصفَّى ومات، والله أعلم بصِحَّة ذلك. وكان موته بمكة في الثامن والعشرين من شوَّال، وله خمسٌ وخمسون سنة، فإنه وُلد في سنة أربع عشرة.

اللهَّم يا ربنا وربَّ كل شيء، إن كان هذا الشَّخص وأضرابُه يعتقدون أنك عين مخلوقاتك، وأنّ ذاتك المقدَّسة البائنة من الخَلْق هي حقيقة ما أبدعت وأوجدتَ من العَدم، فلا ترحمهم ولا تَرْضَ عنهم، وإن كانوا يؤمنون بأنك ربُّ العالمين وخالق كل شيء، وأن مخلوقاتِكَ غيرُك بكل حال وعلى كلِّ تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإن هؤلاء يقولون: ما ثَمَّ غير وما في الكون سوى الله، وما أنتَ غير الكون بل أنت عَيْنه. تعاليتَ يا إلهنا عن ذلك، بل وما أنت عين

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٧٤.

الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلُّ من هو مُسلم. ويقولون: إنَّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجِسم؛ بل يقولون: إن الموجودات مظاهر له، وإنه يظهر فيها، كما قال رمضان التُّوزي المُعَثَّر عُرِفَ بالجوبان القوّاس:

مظاهر الحق لا تعد — والحقُّ فيها فلا يُحَدُّ
فباطن لا يكاد يخفى — وظاهر لا يكاد يبدو
تَشْهده بين ذا وهذا — بأعين منه تُسْتمدُّ
إن بَطَن العبدُ فهو ربٌّ — أو ظَهَرَ الرَّبُّ فهو عَبْدُ
فعين كُن عينُ زُلْ وُجودًا — قبضٌ وبَسْطٌ أخذ وَرَدُّ
مراتب الكون ثابتاتٌ — وهو إلى حكمها المَرَدُّ

وقال الشَّيخ صفيُّ الدِّين الأُرْمَوي الهندي: حججتُ في حدود سنة ستٍّ وستين، وبحثتُ مع ابن سَبْعين في الفَلْسفة، فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكة. فقلتُ: كيف تُقيم أنت بها؟ فقال: انحصرت القِسْمة في قعودي بها، فإن الملك الظَّاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكة، واليمن صاحبها له فيَّ عقيدة، ولكن وزيره حَشَويٌّ يَكْرهني.

قال صفيُّ الدِّين: وكان داوَى صاحب مكة فصارت له عنده مكانةٌ بذلك، ويُقال: إنه نُفِيَ من المغرب بسبب كَلِمة كُفر صدرت منه، وهي أنه قال: لقد تحجَّر ابن آمنة في قوله: لا نبيَّ بعدي.

قلتُ: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المَقَالات وسَلكنا طريقة التَّأويلات المُسْتحيلات لم يَبْقَ في العالم كُفْرٌ ولا ضلالٌ، وبَطَلت كُتُبُ المِلَل والنِّحَل واختلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزَّالي رحمه الله في كتاب «مشكاة الأنوار» فَصْلاً في حال الحلاَّج فأخذَ يعتذرُ عما صدر منه مثل قوله: أنا الحقُّ. وقوله: ما في الجبة إلا الله. وهذه الإطلاقات التي ظاهرها كفر، وحَمَلَها على محامل سائغة، وأوَّلَها وقال: هذا من فَرْط المَحَبَّة وشِدَّة الوَجْد، وإن ذلك كقول القائل: أنا مَن أهوى، ومَن أهوى أنا.

قلتُ: بتقدير صِحَّة العقيدة فلا كلام، وإنما الكلامُ فيمن يقول: العالَم هو الله[1].

ومن طَالَعَ كُتُب هؤلاء عَلِمَ عِلْمًا ضروريًّا أنّهم اتِّحادية مارقةٌ من الدِّين، وأنهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكن المَخْلوق ما ثَمَّ غير ولا سوى. ولكن لما رأوا تعدُّد المخلوقات قالوا: مظاهر وتجالي. فإذا قيل لهم: فإن كانت المظاهر أمرًا وجوديًّا تعدَّدَ الوجود، وإلا لم يكن لها حينئذٍ حقيقة، وما كان هكذا تبين أن الموجود نوعان خالق ومخلوق. قالوا: نحن ثبتَ عندنا بالكَشْف ما يناقض صريح العَقْل. ومن أراد أن يكون عارفًا مُحقِّقًا فلا بُدَّ أن يلتزم الجَمْع بين النَّقيضين، وأن الجِسْم الواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

٣١٥- عبدالحميد بن رِضوان بن عبدالله، أبو محمد المِصْريُّ الشَّافعيُّ الجَرَّاحيُّ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة في مُسْتَهَلِّ صفر بالقاهرة. وذَكَرَ أنه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنه سَمِعَ على أبي القاسم البُوصيري. وقد روى عن ابن اللَّتي يسيرًا.

وتُوفي في المحرَّم ودُفن بجبل قاسيون، وكان أديبًا فاضلاً يُلقَّب مجد الدين.

روى عنه ابنُ الخَبّاز، وغيرُه. وقرأ عليه ابن فَرح كتاب «شَرْح السُّنة»، بروايته عن القَزْويني[2].

٣١٦- عبدالكريم بن ناصر، أبو الكَرَم الدَّعْجانيُّ المِصْريُّ المؤذِّنُ، المعروف بكُرَيم.

وُلد في حدود الثمانين وخمس مئة، وروى عن أبي نزار ربيعة اليَمَني، وتُوفي في رجَبَ[3].

---

(١) أضاف أحد النساخ بعد هذا عبارة: «كقوله في الفصوص: إنه عين ما ظهر وعين ما بطن، وهو المسمى بأبي سعيد الخزاز، وغير ذلك من أسماء المحدثات»، ولا أصل لها في نسخة المصنف.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

(٣) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

حدَّثني الحافظ أبو العباس الحَلَبي، قال: ذكر الطَّلَبة لعبدالكريم فقالوا: قد سَمَّاك الحافظ عبدالعظيم كُرَيم، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال: أيطيب له أن يسمِّيه أحدٌ عُظَيْم!؟

٣١٧- عبدالوَهَّاب ابن القاضي أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحُسين، زينُ القُضاة أبو المكارم ابن الجَبَّاب السَّعْديُّ المِصْريُّ العَدْل.

وُلد في أول سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنَاني، وابن باقا. وحدَّث.

تُوفي في جُمادى الأولى[1].

٣١٨-علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ، المعروف بابن عُصفور، العلاَّمة أبو الحسن الحَضْرميُّ الإشبيليُّ، حامل لواء العربية بالأندلس.

أخذَ عن الأستاذ أبي الحسن الدَّبَّاج، ثم عن الأستاذ أبي علي الشَّلوبين، وتصدَّرَ للإشغال مدة.

ذكر أبو عبدالله محمد بن حَيَّان الشَّاطبي في «تاريخه»، قال: لازمَ ابنُ عصفور أبا علي نحوًا من عشرة أعوام إلى أن ختمَ عليه «كتاب» سِيبوية في نحو السَّبعين طالبًا.

قال الإمام أبو حيان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً.

وكان أصبر النَّاس على المطالعة لا يمل من ذلك. وله تواليف منها: «المُقَرَّب»[2] الذي سارت به الركبان، وكتاب «الممتع»، و«المفتاح»، و«الهلالي»، و«الأزهار»، و«إنارة الدَّياجي»، و«مختصر الغرة»، و«مختصر المحتسب»، و«مفاخرة السَّالف والعِذار». ومما شرحه ولم يكمله: «شَرْح المقرب»، «شرح الأشعار الستة»، «شرح الحماسة»، «شرح المتنبي»، «سرقات الشُّعراء»، «شرح الجُزولية»، «البديع»، وغير ذلك. وكان إمامًا في

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٢) حققه صديقاي الدكتور أحمد عبدالستار الجواري رحمه الله، والدكتور أبو الربيع عبدالله الجبوري، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٧١.

النَّحو لا يُشَقُّ غُباره ولا يُجارى. أقرأ بإشبيلية، وشريش، ومالقة، ولورقة، ومُرسية.

ووُلد سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة بإشبيلية. ومات بتونس في الرَّابع والعشرين من ذي القَعْدة. ولم يكن بذلك الوَرَع في دينه، فمما قاله ارتجالاً:

لما تَدَنَّستُ بالتفريط في كِبَري وصِرْتُ مُغْرًى بشرب الرَّاح واللَّعَس
رأيتُ أنَّ خِضاب الشَّيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدَّنَس

ولابن عُصفُور من قصيدةٍ في فَرَسٍ كُمَيت:

هنيئًا بطِرف إذا ما جرى ترى البرقَ يتعبُ في أثرهِ
مصغَّرُ لفظٍ، ولكنَّه يجلُّ ويعظُمُ في قدرهِ

قلت: كان بَحْرًا في العربية يُقرىء الكُتب الكِبار فيها ولا يطالع عليها. وكان في خدمة أمير، أقرأ بعدة مدائن.

قال ابن الزُّبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذُكِر - يعني العربية - ولا تأهَّل بغير ذلك، رحمه الله وعَفَا عنه.

قلتُ: ولا تعلَّق له بِعِلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث. وكان يخدم الأمير أبا عبدالله محمد بن أبي زكريا الهنتاتي صاحب تونس[(١)].

٣١٩- عُمر بن حامد بن عبدالرحمن بن المُرَجَّى بن المؤمَّل، أبو حَفص الأنصاريُّ القُوصيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ العَدْل.

سمع من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعةٍ بإفادة أخيه شهاب الدِّين إسماعيل. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وعَلَمُ الدين الدَّواداري، وجماعةٌ. وكان أحدَ الشُّهود.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر[(٢)].

٣٢٠- عُمر بن عبدالله بن صالح بن عيسى، الإمام أبو حفص السُّبكيُّ[(٣)] المالكيُّ، قاضي القُضاة شرف الدين.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.
(٣) قيدها الحسيني، فقال: «بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الكاف وياء النسبة».

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة، وتفقَّه على الإمام أبي الحسن المقدسيِّ الحافظ، وصَحِبَه مدةً، وسمع منه، ومن القاضي عبدالله بن محمد ابن مُجَلِّي.

ووَلِيَ الحِسْبة مدة بالقاهرة، ثم وَلِيَ القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودَرَّس للمالكية بالصَّالحية. وأشغلَ، وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدين والخير والأمانة؛ روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القُضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وعلَم الدين الدَّواداري، وغيرُهم.

وسُبْك العَبيد بلدٌ من أعمال الدِّيار المِصْرية.

تُوفي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القَعْدة، وله أربعٌ وثمانون سنة[١].

٣٢١- عُمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن برَكة، الإمام العَلاَّمة رضيُّ الدين أبو الرِّضا المِصْريُّ الحنفيُّ، المعروف بابن المَوْصليِّ.

وُلد بمَيَّافارقين سنة أربع عشرة وست مئة. ودَرَّس وأفتَى، وبرع في المَذْهب، وشارك في الشِّعر والأدب، وكتبَ الخطَّ المَلِيح. وكان ذا رياسة وتجمُّل ونُبلٍ. تُوفي في ثاني عشر رمضان بالقاهرة[٢].

٣٢٢- عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شرفُ الدين أبو محمد ابن الأمير أبي عبدالله الهَكَّاريُّ الكُرْديُّ.

سمع بالقُدْس كتاب «الأحكام» لعبدالحق من أبي الحسن علي بن محمد ابن جَميل المَعَافِري الخطيب، عن المُصنِّف. وأجاز له عُمر بن طَبَرْزد، وغيره. روى عنه شيخنا برهان الدين الإسكندراني، وغيرُ واحدٍ، سمعوا منه «الأحكام».

وكان أحدَ الأبطال المشهورين بالشَّجاعة والإقدام. وله مواقفُ مشهودةٌ ووقائع مع الفِرَنْج، مع الدين، والكَرَم، والمُروءة، والأوصاف الجميلة، والرِّياسة، والحِشْمة.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

تُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر. وآخر من سمع منه «الأحكام» قاضي القُضاة ابن جماعة. وكان مولده في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة[1].

٣٢٣- محمد بن أسعد بن عبدالرحمن، الشَّيخ الزَّاهد الصَّالح أبو عبدالله الهَمَذانيُّ، المُجاور بمشهد عُرْوة.

كان كبيرَالقَدْر، صاحبَ أورادٍ وعبادةٍ وزُهدٍ وإقبالٍ على الآخرة. حدَّث «بالبخاري» عن ابن الزَّبيدي؛ قرأه عليه الخطيب شرف الدِّين الفَزَاري. وسمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصرى، وجماعة. وتُوفي في صفر، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ[2].

٣٢٤- محمد بن إسماعيل بن عُثمان بن المظفَّر بن هبة الله بن عبدالله بن الحُسين، الشَّيخ مجدُ الدِّين أبو عبدالله ابن عساكر الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد في حدود سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبداللَّطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القُرْطبي، وحنبل، وابن طَبَرْزد، والتَّاج الكِنْدي، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق، ومصر؛ روى عنه ابن الخَبَّاز، وبرهان الدين الإسكندراني، والشيخ عبدالرحمن القَرَامزي، وعلاء الدين ابن العَطَّار، ونعمون الحَرَّاني المؤذِّن، وجماعة.

وكان عَدْلاً جليلاً، من بيت الرِّواية والرياسة.

وَجَدُّه عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب «التَّجريد» لابن الفَحَّام عاليًا.

تُوفي في ثامن ذي القَعْدة بدمشق[3].

٣٢٥- محمد بن تَمَّام بن يحيى بن عَبَّاس، أبو بكر الحِمْيريُّ الدِّمشقيُّ، فخرُ الدين.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٢- ٤٦٣.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

ولد سنة ثلاثٍ وست مئة، وسمع من داود بن مُلاعب، والشّيخ الموفَّق. وقد تقدم أخوه يحيى.

توفي محمد في رابع رَجَب. وكان عَدلاً رَئيسًا[1]. روى عنه الدَّواداري، وقاضي القُضاة نجم الدين، وابنُ العَطَّار.

٣٢٦- محمد بن عبدالمنعم بن نَصْر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري، الشَّيخ تاجُ الدين أبو المكارم التَّنُوخيُّ المَعَريُّ الأصل الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ، ويُعرف بابن شُقَير، الأديبُ الشَّاعرُ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة، وروى «الأربعين» التي لهبة الرحمن القُشَيْري، عن أبي الفُتوح البَكْري. وروى عن ابن الحَرَسْتاني، وغيره. وهو أخو المحدِّث الأديب نَصْر الله. سَمِعَ منهما الدِّمياطي.

تُوفي تاج الدين في صَفَر.

ذكره قُطب الدين، فقال[2]: كان أديبًا رئيسًا، دَمِثَ الأخلاق. وهو من شُعراء الملك النَّاصر يوسف، وله فيه مدائح جَمَّة. وكان يحبُّه ويُقدِّمه على غيره من الشُّعراء الذين في خِدمته.

فمن شعره:

ما ضرَّ قاضي الهوى العُذْري حينَ وَلِي ... لو كان في حُكْمه يقْضي عليَّ ولي

ومـا عليـه وقـد صِـرنـا رعيَّتَـهُ ... لـو أنـه مغمِـدٌ عَنَّـا ظُبـا المُقـلِ

يا حاكم الحب لا تحكم بسَفْكِ دمي ... إلا بفتـوى فتـور الأعيـن النُّجُـل

ويا غريمَ الأسى الخصمُ الألدُّ هوًى ... رفقًا عليَّ فجسمي في هواك بلي

أخـذتَ قَلبـي رَهْنًـا يـوم كـاظمـةٍ ... علـى بقـايـا دعـاوٍ للهـوى قبلـي

ورُمـت منـي كفيـلاً بـالأسـى عَبَثًـا ... وأنـت تعلـم أنـي بـالغـرام مَلِـي

وقد قَضَى حاكمُ التبريح مُجتهدًا ... عليَّ بالوَجْد حتى ينقضي أجلي

لذا قذفتُ شُهُود الدَّمع فيك عسى ... أن الوصال بجُرْح الجِفْن يثبتُ لي

لا تَسْطُـوَنَّ بعسَّـال القـوام علـى ... ضعفـي فمـا آفتـي إلا مـن الأسـلِ

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤. وينظر ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٤.

هـدَّدتني بالقِلَى حَسْبي الجوى وكفَى «أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ»[1]

٣٢٧- محمود بن حَيْدر.

شيخٌ زاهدٌ صالحُ، صاحبُ تهجُّدٍ وأورادٍ وأذكارٍ. وهو ربيبُ الشَّيْخ الكبير عبدالله اليُونيني.

توفي ببَعْلَبَكَّ في جُمادى الأولى، وقد جاوز السَّبعين[2].

٣٢٨- مُرْشِد، الطَّواشيُّ الكبير شجاعُ الدين الحَبَشيُّ المظفَّريُّ الحَمَويُّ، عتيقُ المظفَّر صاحب حَمَاة.

كان أحدَ الأبطال الشُّجعان، وكان الملكُ الظَّاهرُ يحبُّهُ لذلك. وله مواقف مشهودةٌ. وكان يتصرَّفُ في مملكة حماة كتصرُّف ابن أُستاذه. وله هيبةٌ وحرمةٌ.

مات في عشر السبعين بحَمَاة[3].

٣٢٩- هَيْثوم بن قُسْطنطين، الكَلْب الملكُ المُجير صاحب سيس.

توفي إلى لَعْنة الله في هذه السنة، وتملَّكَ بعده ولده.

٣٣٠- يحيى بن عبدالله، فخرُ الدين البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين. روى المقامات الحريرية؛ سمعها منه الشيخ ظهير الدين الكازروني وقال: كان أديبًا مُنقطعًا له سماعات عالية، مات في ربيع الأول.

قلت: روى عنه ابنُ الشَّيخ عبدالقادر الذي انتخب عليه البِرْزالي.

٣٣١- يحيى بن عبدالعزيز، الشَّيخ نجمُ الدين النَّاسخ.

فاضل، وَرِعٌ، تقيٌّ، ناصَحَ المُسلمين وكاتبهم فأُخِذ ببغداد وقُرِّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله[4].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥- ٤٦٦. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.

(٤) هكذا كان صنيع العلماء الأعلام الذين لا يبيعون دينهم مهما كانت الأثمان، وقال شيخنا علامة العراق الدكتور مصطفى جواد- طيب الله ثراه- في تعقباته النفيسة على الشيخ محمد رضا الشبيبي في كتاب «مؤرخ العراق ابن الفوطي»، من أن علاء الدين الجويني كان متنكرًا للمغول الوثنيين الطغاة، قال شيخنا بعد أن ساق هذا الخبر: «فهذا رجل بغدادي حنبلي المذهب قُتل على مكاتبته ملوك الشام في ولاية علاء الدين الجويني على بغداد، ولم يستطع علاء الدين أن يفعل شيئًا لإنقاذه، ومجرد قتله في ولايته هو مما يُنعى =

فائدة[1]

٣٣٢- الملك المُوحِّد عبدالله ابن المُعَظَّم تورانشاه ابن السُّلطان الملك الصَّالح نجم الدين أيوب ابن الكامل ابن العادل.

وُلد بآمِد إذ أبوه متولِّيها، فقصدَ غياث الدين صاحب الرُّوم وعسكرُ حلب آمِد وحاصروها، ثم أخذوها من المُعَظَّم، وأبقوا له حِصن كَيْفا، فتحوَّل إليه، فلما مات أبوه بالدِّيار المصرية وطُلب المعظَّم وقَدِمَ وتملَّك مصر والشَّام في سنة سبع وأربعين، خلَّف الملك المُوَحِّد هذا بحِصْن كَيْفا فتملَّكه.

قال ابن واصل في «تاريخه»، وقد ألَّفه في حدود السبعين وست مئة: الملك المُوَحِّد باق إلى الآن مستولٍ على حِصْن كَيْفا تحت أوامر التَّتر وله عدة أولاد على ما بلغني. قال: وكان عُمرُه لما مَضَى والده إلى مصر عشر سنين.

سألتُ الشيخ تاج الدين الفارِقي عن المُوَحِّد هذا، فقال: رأيته، وكان شُجاعًا قصيرًا، عاش إلى بعد الثمانين وست مئة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التتار.

قلتُ: لَقَب ابنه الملك الكامل. قتله التتار في حدود سنة سبع مئة، وأقاموا بعده ولده الملك الصَّالح صورةً بلا أمر، ورتبته كجُندي كبير.

وفيها وُلد:

القاضي جمالُ الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن القلانسي التَّميميُّ، والشِّهاب أحمد ابن صَفِي الدِّين أبي بكر السّلاميُّ بالبصرة، وتاج الدين علي ابن مجد الدين إسماعيل بن كُسيرات المخْزوميُّ الخالديُّ، وجمال الدِّين يوسف بن محمد بن حَمَّاد خطيب حماة في جُمادى الآخرة، وقاضي القضاة عماد الدِّين علي بن أحمد ابن الطَّرَسُوسي الحَلَبيُّ في رجب بمُنية بني خَصِيب.

= عليه أبد الدهر، ويعاب عليه سَجيس الليالي. **والظاهر أن الحنابلة كان لهم الجهد المشكور وأنَّ منهم الضحايا الكريمة في ذلك المنحى السياسي الخطير**» (مجلة المجمع العلمي العراقي ٦/ ٤٤٤ بغداد ١٩٥٩). قال بشار: كلام شيخنا كلام مؤرخ عالم منصف مطلع على سير العلماء عارف بأقدارهم وجهادهم في مقاومة الكافرين.

(١) كتبت هذه الفائدة بوريقة طيارة.

سنة سبعين وست مئة

٣٣٣- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أبي بكر بن الحُسين، الشَّيخ القُدوة الزَّاهد صفيُّ الدِّين أبو العباس النَّيْسابوريُّ الأصل اللَّهاوريُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ولَقِيَ الكبار والزُّهَّاد. وكان أحدَ المشهورين بالزُّهد والعبادة والانقطاع، وله كلام على طريق الصُّوفية مع ما كان عليه من لِين الجانب ولُطف الأخلاق وحُسن المَلْقى.

ذكره الشَّريف عِزُّ الدِّين، وقال[١]: تُوفي في حادي عشر رمضان. وقد روى عن أبي القاسم سِبط السِّلَفي.

٣٣٤- أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عبدالباقي، الإمام أبو الفَضْل ابن الصَّوَّاف.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة في ثاني رَجَب بالإسكندرية. وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، أو غيره، وسمع من محمد بن عِمَاد، ومن والده. وحدَّث، وأسمع ولدَه يحيى شيخنا.

وكان معروفًا بالعِلْم، والدِّين، والصَّلاح، والوَرَع، وكَرَم الخلائق، وحُسن الطَّرائق. تُوفي في ثامن رَجَب بالإسكندرية[٢].

٣٣٥- أحمد بن علي بن يوسف بن عبدالله بن بُنْدار، المُسْنِد العالم مُعين الدِّين أبو العباس ابن قاضي القضاة زين الدِّين أبي الحسن ابن العلاَّمة أبي المَحَاسن، الدمشقيُّ الأصل المِصريُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة، وسمع من أبيه، ومن عمِّه أبي حَفْص عُمر، والبُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفَضْل الغَزْنَوي، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدةً؛ روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة، والشَّيخ شَعْبان، وقاضي القضاة سَعْد الدين الحَنْبلي، والشِّهاب أحمد

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٧٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

الزُّبيري، والأمين عبدالقادر الصَّعْبي، وأحمد بن إبراهيم الكِنَاني الحَنْبلي، وأحمد بن يوسف التَّلِّي، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، ومحمد بن غالي الدِّمياطي، والجمال محمد بن محمد العُثماني المَهْدوي، وطائفةٌ سواهم.

وكان آخر مَن روى «صحيح البخاري» عن هبة الله البُوصيري. توفي في ثامن عشر رَجَب بالقاهرة[١].

٣٣٦- أحمد بن عُمر، الزَّاهد العابد القُدْوة خطيب باجِسْرا أبو العباس.

مات بناحيته؛ أرَّخه الكازَرُوني.

٣٣٧- أحمد بن أبي السِّرِّ مَكْتوم بن أحمد بن محمد بن سُلَيم[٢]، تاج الدِّين أبو العباس القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل، عمُّ شيخنا الصَّدْر إسماعيل.

سمع من النَّفيس أبي محمد ابن البُنِّ، وابن الزبيدي، وجماعةٍ. وحدَّث. ومات بمِصْر في شوَّال[٣].

٣٣٨- جَوْشَنُ بن دَغْفَل بن عالي، أبو محمد[٤]، واسمه أيضًا محمد، التَّميميُّ المِزِّيُّ.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من ابن أبي لُقمة. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار[٥].

٣٣٩- الحسن، الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك النَّاصر داود ابن الملك المُعظَّم عيسى ابن العادل.

وُلد سنة نَيِّفٍ وعشرين وست مئة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارَكَ في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقَّلت به الأحوال، وتزهَّدَ وصَحِبَ المَشَايخ. وكان كثيرَ المعروف عالي الهِمَّة، عنده شجاعةٌ وإقدامٌ وصَبْرٌ وثباتٌ. وكان إخوته يتأدَّبون معه ويقدِّمونه، وكذلك أُمراء الدَّولة.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بضم السين المهملة وفتح اللام».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي صلة التكملة بخط الحسيني: «أبو أحمد».

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

وله شِعْرٌ ويدٌ طُولى في التَّرسُّل وخطٌّ منسوبٌ، أنفق أكثر أمواله في الطَّاعة. وكان مقتصدًا في مَلْبسه ومَرْكبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، ثم تزوَّجَ بأخت السُّلطان الملك النَّاصر يوسف الحَلَبي فجاءَهُ منها المولى صلاح الدين. وكان عنده من الكُتُب النَّفيسة شيءٌ كثيرٌ فوَهَبَ مُعْظَمها. وكان ذا مروءةٍ تامَّةٍ، يقوم بنفسه وماله مع من يقصده.

وأُمُّه هي بنت الملك الأمجد حسن ابن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدِّين محمود الكاتب، أبقاه الله، بقصيدةٍ أولها:

هو الربع ما أقوى وأضحت ملاعبه　　مشْـرَعـة إلا وقـد لانَ جـانبـه

عَهِدتُ بـه مـن آل أيـوب مـاجـدًا　　كـريـمَ المُحَيَّـا زاكيـات منـاسبُـه

يـزيـد علـى وَزْن الجبـال وقـارُه　　وتكْثُـر ذَرَّات الـرِّمـال مَنَـاقبُـه

تُوفي بدمشق في جُمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين. وقد روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره[1].

٣٤٠- الحسن بن عثمان بن علي، الإمام القاضي مُحتسب الثَّغر ركنُ الدِّين أبو علي التَّميميُّ القابسيُّ المالكيُّ المُعَدَّل.

قدم الثغر شابًّا، فسمع من ابن مُوَقَّى، وابن المُفَضَّل، وجماعةٍ. وتلا بالسَّبع على منصور بن خَمِيس الأندلسي. تلا عليه عبدالمجيد بن خَلَفَ الصَّوَّاف. وروى عنه جماعةٌ، منهم ولدُه شيخنا يوسف.

مات في المحرَّم[2].

٣٤١- الحُسين بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجَوْزي، أبو المظفَّر بن أبي القاسم ابن الشَّيخ الإمام أبي الفَرَج.

تُوفي في شعبان[3].

٣٤٢- خليل بن علي بن خليل، كمال الدِّين أبو الصَّفا العَجَميُّ الأصل الدِّمشقيُّ.

---

(١) الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٤- ٤٧٨. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة. وسمع أبا المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وكريمة. وسمع من المتأخرين كثيرًا بدمشق ومِصْر.

وتُوفي بالقاهرة في المحرَّم[1].

٣٤٣- سَلاَّر بن الحسن بن عُمر بن سعيد، الإمام العلاَّمة المُفتي كمال الدِّين أبو الفَضَائل الإربليُّ الشَّافعيُّ، صاحب الإمام تقي الدين أبي عَمرو ابن الصَّلاح.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين[2]: تُوفي ليلة خامس جُمادى الآخرة، ودُفن بمَقْبرة باب الصَّغير. قال: وكان عليه مَدَار الفَتْوى بالشَّام في وَقته، ولم يترك بعده في بلاد الشَّام مثلَهُ، أفتَى مدةً، وانتفعَ به جماعةٌ.

قلتُ: وكان الشيخ نجم الدِّين الباذَرائي قد جعله مُعِيدًا بمدرسته، فلم يَزَل على ذلك إلى أن مات لم يتزيَّد منصبًا آخر. ومات في عشر السَّبعين. وقد تفقَّهَ عليه جماعةٌ. وقيل: إنه نيَّفَ على السَّبعين، والله أعلم.

٣٤٤- سُنْقُر، الأمير شمس الدِّين أبو سعيد الأقرع أحد مماليك الملك المظفَّر غازي صاحب مَيَّافارقين ابن العادل.

كان من كبار الأُمراء بالدِّيار المِصْرية فأمسكه الملك الظَّاهر وحَبَسَه، وتُوفي في ربيع الآخر[3].

٣٤٥- عبدالرحمن بن سَلْمان بن سعيد بن سَلْمان، الإمام الفقيه جمال الدِّين البُغَيْداديُّ ثم الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

وُلد بحَرَّان سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وسمع من حَمَّاد الحَرَّاني، وعُمر بن طَبَرزد، وحنبل بن عبدالله، وعبدالقادر الحافظ، وأبي اليمن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، والشَّيخ الموفَّق، والشيخ الفخر ابن تَيْمية، وغيرهم.

روى عنه الدِّمياطي، والقاضي تقي الدِّين سُليمان، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبدالحليم

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.
(٢) صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٩.

العَسْقلاني المقرىء، والبُرْهان الذَّهبي، وجماعةٌ سواهم.

وكان إمامًا، صالحًا، فقيهًا، عارفًا بالمذهب، خبيرًا بالفُتيا، حَسَنَ التَّعليم، متواضعًا. تُوفي بالبيمارِسْتان بدمشق في الرَّابع والعشرين من شعبان[1].

٣٤٦- عبدالرَّحيم بن عبدالرَّحيم بن عبدالرَّحيم بن عبدالرَّحمن، القاضي عماد الدين أبو الحُسين الحلبيُّ ابن العجَمي.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مُشَرَّف. وحدَّث، ودَرَّس، وأفتى، ووَلِيَ القضاء ببلد الفَيُّوم مدةً. وكان مَشْكورًا في القضاء.

تُوفي في رابع رمضان بحلب.

روى عنه الدِّمياطي، وابنُ جماعة. وقد ناب في الحُكم بدمشق[2].

٣٤٧- عبدالوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سَعْد، الشَّيخ أبو محمد المقدسيُّ الصَّحْراويُّ القُنَّبيطيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعُمر بن طَبَرزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعةٍ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن المَوْصلي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو الحسن الكِنْدي، وأبو عبدالله ابن أبي الفتح البَعْلَبكي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، ومحمد بن بَدْر النَّسَّاج، وطائفةٌ سواهم.

وكان من بقايا المُسندين. توفي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة[3].

٣٤٨- عليّ بن عبدالله بن إبراهيم، أبو الحسن الباهليُّ المالَقيُّ الأديب الشَّاعر.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧- ١٧٨. وكتب المصنف بعد هذا ترجمة قصيرة لعبدالرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس نقلاً من ابن خلكان ثم نقل عن الظهير الكازروني أنه توفي في سنة ٦٧١ فكتب في أول الترجمة «يؤخر»، ثم كتب له في السنة الآتية (ط ٦٨/ الترجمة ١٩) ترجمة أوسع من هذه.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

روى عن محمد بن عبدالحق بن سُليمان؛ لَقِيه بتِلمسان، وقرأ عليه برنامجه. فيه خِفَّةٌ لا تُخلُّ بمروءته. تُوفي بمالَقة سنة سبعين؛ قاله ابن الزُّبير.

٣٤٩- عليّ بن عبدالخالق بن علي، عِزُّ الدين الإسعِرديُّ، ناظرُ ديوان بَعْلَبكَّ.

توفي في ذي القَعْدة كَهْلاً[١].

٣٥٠- الشيخ علي البكَّاء، رحمة الله عليه.

من كبار أولياء الله تعالى، أقامَ مدةً ببلد الخليل، وكان مقصودًا بالزِّيارة والتَّبرُّك. وَرَدَ خَبَرُ موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين. ويُقال: إنه قارَبَ مئة سنة. وقبره ظاهر يُزار[٢].

٣٥١- علي بن عثمان بن علي بن سُليمان، أمين الدِّين السُّليمانيُّ الإربليُّ الصُّوفيُّ الشَّاعر من أعيان شُعراء الملك الناصر.

كان جُنْديًّا فتصوَّفَ وصار فقيرًا.

تُوفي في جُمادى الأولى بالفَيُّوم، وهو في مُعْتَرك المَنَايا[٣].

٣٥٢- عليّ بن عُمر بن نَبا، نور الدَّولة اليُونينيُّ تَرْبية الشَّيخ الفقيه أبي عبدالله اليُونيني.

ربَّاه الشَّيخ الفقيه وزوَّجه ببناته الثَّلاث واحدةً بعد واحدة، وأسمعه الحديث من البهاء عبدالرحمن، والعِزِّ ابن رَوَاحة.

وكان غَزيرَ المروءة شجاعًا مِقدامًا، له حكاياتٌ في الشَّجاعة وفي قَتل الوحوش.

توفي في جُمادى الأخرة، وقد نَيَّف على الستين[٤].

٣٥٣- علي بن محمد بن محمد بن الفَضْل بن جعفر بن الفَضْل، الشَّريف الصَّدر المُعَمَّر زين الدِّين أبو الحسن الهاشميُّ العباسيُّ الصَّالحيُّ المِصريُّ المالكيُّ.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠.

(٢) من المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٢٧.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٤- ٤٨٦.

وُلد في التَّاسع عشر من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وذكر إن السِّلفي أجاز له إجازةً خاصةً، وكان مَوْصوفًا بالخير والفَضْل والعَفَاف، فسُمع عليه بالإجازة المُطْلَقة من السِّلَفي.

قال الشَّريف عِزُّ الدِّين[1]: تُوفي في الرابع والعشرين من رَجَب.

٣٥٤- عليّ، أبو الحسن المَتِّيْوِيُّ المغربيُّ السَّبْتِيُّ المالكيُّ الزَّاهد.

أحد الأئمة الأعلام، كان يحفظ «المُدوَّنة» و«التَّفريع» لابن الجَلَّاب، و«رسالة» ابن أبي زيد. وألَّفَ كتابًا شرحَ فيه «الرسالة»، ولم يُتِمَّه، بل وصل إلى باب الحدود. وكان مع براعته في الفقه عَجَبًا في الزُّهد والوَرَع مُلازِمًا لبيته، ويخرج إلى الجُمُعة مُغَطى الوجه لئلا تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلا ما سيق إليه من مَتِّيوة من مواضع يعرف أصولها.

توفي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتة يُزار ويُتبرَّك به.

قال لي ابن عِمْران الحَضْرمي: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك أخذ الناس عنه[2].

٣٥٥- عُمر بن أيوب بن عُمر بن أرسلان بن جاولي، المحدِّث أبو حَفْص شهابُ الدِّين التُّركُمانيُّ الدَّمرداشيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن طغريل السَّيَّاف.

وُلد سنة خمس وعشرين وست مئة تقريبًا بدمشق، وطلب بنفسه بمِصْر، وأكثر عن أصحاب البُوصيري، وعُنِيَ بالحديث، وحصَّل، وفَهِمَ، وجَمَعَ، وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا، وكتب العالي والنَّازل. وكان ثقةً، صالحًا، نبيهًا، مُفيدًا.

تُوفي بمِصر في السابع والعشرين من جمادى الأولى، ولا أعلمه حدَّث[3].

٣٥٦- محمد بن أبي الغَنَائم سالم ابن الحافظ أبي المَوَاهب الحسن ابن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى، القاضي العَدل الكبير عماد الدِّين أبو عبدالله الرَّبعيُّ التَّغْلبيُّ البَلَديُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بعد الست مئة[4]. وسمع من أبيه، وأبي اليُمن الكِنْدي، وهبة الله بن

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٧٧.

(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٧١ من الطبقة الآتية (ط ٦٨/ الترجمة ٢٤).

(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٤) كتب المصنف في حاشية النسخة: «تخمينًا مولده سنة ثمان وتسعين وخمس مئة».

طاوس، وابن أبي لُقْمة، وأبي المَجْد القَزْويني، وجماعةٍ. روى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس، والشيخ علاء الدين ابن العَطَّار، والحافظ الكبير شرف الدين الدِّمياطي، والإمام زين الدِّين الفارِقي، وبدر الدِّين ابن الخَلاَّل، ونجم الدِّين ابن الخَبَّاز، وجماعةٌ بقَيْد الحياة.

وكان صَدْرًا رئيسًا، وافرَ الحُرمة، ظاهر الحِشمة، كبيرَ الثَّروة والنِّعمة. وَلِيَ غير مرة في المناصب الدِّينية فحُمدت سيرتُهُ، وكان ينطوي على دين وعبادة وحُسن خُلُقٍ ومروءة. وكان مُحِبًّا للحديث ذا عناية به؛ رحلَ إلى مصر وسمعَ من أصحاب السِّلفي، وكتب بخطِّه وحَصَّلَ، واعتنى بولده وأسمعه الكثير. وقد روى الحديث من بيته جماعةٌ كثيرةٌ ذكرناهم في هذا التّاريخ.

تُوفي في العشرين من ذي القَعْدة بدمشق، ودُفن بتُربتهم بسَفح قاسيون[1].

٣٥٧- محمد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيْد، الرَّئيس وجيه الدِّين التكريتيُّ التَّاجر.

كان نافذَ الكَلِمة، وافرَ الحُرْمة، كثير الأموال والتَّجارات، واسعَ الجاه. وكان من خَواصِّ الملك النَّاصر، ويده مَبْسوطةٌ في دولته.

ذكره قطب الدِّين، فقال[2]: لما توجَّهَ إلى مِصر في الجَفل من التَّتار غَرِمَ ألف ألف درهم. فلما تسلطَن الملك الظاهر قَرَّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظرَ أوقافه. وكان له من التَّمْكين ما لا مزيدَ عليه، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحُرْمة ونَفَاذ الكَلِمة ما بلغ. كانت مَتَاجره لا يَتَعرَّض لها مُتعرِّض، وكُتبه عند سائر الملوك، حتى ملوك الفِرَنْج، نافذةٌ، وكل من يُنْسب إليه مَرْعِيُّ الجانب. ولما مات ولده التَّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مَشَى الملك النَّاصر في جنازته ثم ركب إلى الجبل، وكانت جنازةً مشهودةً، وتأسَّفَ أبوه وامتنع من سُكْنى داره بالزُّلاَّقة، فأمر السُّلطان بأن تُخْلى له دار السَّعادة وفُرِشت ليسكنها. ثم خرج إليه السُّلْطان، وحلف عليه فنزل البلد. ومن إكرامه أن ولده نصير الدِّين عبدالله حجَّ مع والدته عام حجَّ الملك الظَّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفة مُسلِّمًا، فحين وَطِيء البِسَاط قام له السُّلطان وبالَغَ في إكرامه، وسأله عن حوائجه فقال: حاجة المملوك أن يكون معنا أميرٌ يُعيِّنه السُّلطان. فقال: من اخترتَ من الأُمراء أرسلتُهُ في خِدْمتك. فطلب منه جمال الدِّين ابن نهار. فقال

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٨- ٤٨٩.

له السُّلطان: هذا المولى نصير الدين[1] قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشَّام وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيمٌ من مثل الملك الظَّاهر.

وكان وجيه الدِّين كثير المُكاتبة للأُمراء والوزراء، وفيه مكارم، وعنده بِرٌّ وصَدَقةٌ ودماثة أخلاق ورقة حاشية. تُوفي بدمشق في ذي القَعْدة[2]، ودُفِن بتُربته بقاسيون، وكان من أبناء السَّبعين.

قلتُ: وُلد سنة تسع وست مئة. وسمع من المؤتمن ابن قُمَيْرة، ولم يَروِ، بل روى عنه الدِّمياطي من شعره.

٣٥٨- محمد بن علي بن محمد، الصَّالح الزَّاهد أبو عبدالله ابن الطَّبَّاخ المَوصليُّ ثم المِصْريُّ.

روى عن الشَّيخ مُرهِف شيئًا من شعره، وله زاويةٌ بالقَرَافة الصُّغرى، ويُقصد بالزِّيارة والتَّبرُّك لصلاحه ودينه.

عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوفي في جُمادى الآخرة[3].

٣٥٩- محمد بن علي بن المظفَّر بن القاسم، أبو بكر النُّشْبيُّ المؤذن بجامع دمشق.

وُلِد في سَلْخ المُحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وبهاء الدِّين القاسم ابن عساكر، وستِّ الكَتَبة بنت الطَّرَّاح، وعمر ابن طَبَرْزد، وحَنْبل، والكِندي، وجماعة. وروى الكثير، وتَفَرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفدَاء ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، ومجد الدين ابن الصَّيرفي، وجماعة في الأحياء. وتبطأ بعض المحدثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيًّا. وقد سمع منه الشهاب المقرىء.

وكانت وفاته في سادس ذي الحجة[4].

٣٦٠- محمد بن عُمر بن محمد بن عليّ، زين الدِّين أبو عبدالله ابن

---

(١) هكذا بخط المؤلف، فكأنه لقب آخر له، أو هي صفة أراد بها الظاهر إكرامه.

(٢) كتب أحدهم في حاشية النسخة: «توفي في شوال». قلنا: وكذلك ورخه الحسيني في السابع والعشرين من شوال أيضًا (صلة التكملة، الورقة ١٧٨)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

الزَّقْزوق الأنصاريُّ الفاسيُّ الأصل المِصْريُّ الصُّوفيُّ الكتُبيُّ.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بمصر. وسمع بدمشق من حنبل الرُّصافي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني؛ سمع منه المِصْريون. وروى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات بالقاهرة في نصف رَجَب[1].

٣٦١- محمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر ابن مُشلْيون الأنصاريُّ البَلَنْسيُّ المقرىء المُحَدِّث.

كان عالي الإسناد في القراءات؛ أخذها عن أبي جعفر بن عوْن الله الحَصَّار، فكان آخر أصحابه. واستوطنَ سَبْتة وأقرأ بها إلى أن تحوَّلَ في أواخر عُمُره إلى تُونس فتوفي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل. قرأ عليه القراءات الشيخ أبو إسحاق الغافقي المُتوفى سنة ست عشرة وسبع مئة بسَبْتة.

٣٦٢- محمد بن ملكداذ المُوقانيُّ، الفقيه نجمُ الدِّين، معيد الباذرائية.

٣٦٣- محمد بن أبي فِراس، قاضي القُضاة سِرَاج الدِّين الهُنايسيُّ.

مات في رمضان، ودُفن عند معروف الكَرْخي. سمع من علي بن إدريس. ودَرَّس بالبشيرية. وكان ديِّنًا، مُتحريًا، بصيرًا بمذهب الشَّافعي، رحمه الله.

٣٦٤- مُدَللة بنت محمد بن إلياس بن عبدالرحمن ابن الشِّيْرجيِّ، أم محمد[2] الدِّمشقية.

خَرَّج لها جمال الدين ابن الصَّابوني أربعين حديثًا بالإجازات من شيوخها. أجاز لها عبداللَّطيف بن أبي سَعْد، والخُشوعي، والقاسم ابن عساكر، والحافظ عبدالغني. روى عنها ابنُ الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرهما.

وتُوفيت في ثاني شعبان عن ثمانين سنة[3].

٣٦٥- مُظَفَّر ابن القاضي مجد الدين عبدالرحمن بن رمضان بن إبراهيم، الحكيم بدرُ الدين الطَّبيب، شيخ الطب المعروف بابن قاضي بَعْلَبك.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) هكذا كناها المؤلف، وكناها الحسيني: أم إسماعيل.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

قرأتُ بخط الإمام شمس الدين محمد ابن الفخر أنه تُوفي في يوم الثلاثاء ثاني وعشرين صَفَر سنة سبعين. قال: وكان رئيس الأطباء شرْقًا وغربًا، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثلهُ. انهدم بعدَهُ رُكنٌ من الحِكمة. وله مصنفاتٌ عظيمةُ النَّفْع في الطِّبِّ. ووقع له من حُسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلا للأكابر؛ فمنه أنَّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرفَ منها على المَوْت، فأنفذ إلى دمشق يطلبُ البدر المَذْكور والموفَّق السَّامري فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ، وأعطاهما شيئًا عظيمًا. وكان ذلك بإشارة البدر.

قال ابن أبي أُصَيْبعة[1]: نشأ بدمشقَ، وقد جمعَ الله فيه من العِلم الغزير والذَّكاء المُفرِط والمروءة ما تَعْجز الألسنُ عن وصفه. قرأ الطِّبَّ على الدَّخْوار، وأتقنَهُ في أوسع وَقت، وحفظَ كثيرًا من الكُتُب. وكان ملازمًا له؛ عرضَ عليه مقالته في الاستفراغ، وسافرَ معه إلى الشَّرق. وخدم بمارستان الرَّقة. وصنَّفَ مقالةً في مِزاج الرَّقة. واشتغل بها على الزَّين الأعمى الفَيْلسوف. ثم قدم دمشقَ، فلما تَسَلْطن الجواد بدمشق استخدَمَهُ، وحظي عنده وتمكَّنَ، وولاَّه رياسة الأطباء والكَحَّالين، والجَرَّاحية، وكتب له منشورًا في صفر سنة سبع وثلاثين. وقد اشترى دُورًا إلى جانب مارستان نور الدين، وغَرِمَ عليها مَبْلغًا، وكَبَّرَ بها قاعاتٍ للمرضى، وبناها أحسن بناء، وشكروه على ذلك. وخدَمَ الملكَ الصالح وغيرَهُ. ثم تجرد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتًا في القَلِيجية. وحَرَّرَ حِفْظ القرآن ثم القراءات، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر، وأتقنها.

وفيه عبادةٌ ودينٌ، وقد مدحه ابن أبي أُصَيبعة بقصائد في «تاريخه»[2]. وله كتاب «مُفرج النَّفس» استوفى فيه الأدوية القَلْبية، وكتاب «المُلَح» في الطِّب.

٣٦٦- مظفَّر بن لؤلؤ، أبو غالب الدِّمشقيُّ الضَّرير ابن الشَّربدار.

يروي عن عُمر بن طَبَرْزَد، تُوفي في جمادى الأولى[3].

وقال ابن الخَبَّاز فيه: مظفَّر بن ياقوت زين الدِّين الشَّربدار العادلي. روى عن ابن طَبَرْزد. ووُلد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة.

---

(١) عيون الأنباء ٧٥١- ٧٥٢.

(٢) نفسه ٧٥٢- ٧٥٤.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.

٣٦٧- النَّصير بن تَمام بن مَعالي، أبو الذِّكر المقدسيُّ، رئيس المؤذنين بجامع دمشق.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وسمع في كهولته من ابن اللتي. وحدَّث. وذكر أنه سمع من الكِنْدي. وكان طَيِّبَ الصَّوت، مليحَ الشَّكل.

تُوفي في المحرَّم، ودُفن بمقبرة باب الفراديس(١).

٣٦٨- يحيى بن عبدالرَّحيم بن المُفَرِّج بن علي بن المُفَرِّج بن مَسْلَمة، المحدِّث أبو زكريا.

سمع بدمشق من أبي القاسم الحُسين بن صَصْرى، وجماعةٍ. وبمِصْر من عبدالعزيز بن باقا، وعبدالصَّمد الغضاري وجماعة وكتب الأجزاء، وأسمع ولدَه عبدالرَّحيم. ثم خدم بالكتابة.

وتُوفي بالغور في تاسع جُمادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وست مئة.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وزاد أنه سمع من أبي المَجْد القزويني، وزين الأُمناء، وقال: لقَبُه محيي الدين. وحدثنا عنه علي ابن الموفَّق(٢).

٣٦٩- يحيى بن محمد بن عبدالواحد بن عبدة، الصَّدْر نجمُ الدين ابن اللُّبُوديِّ، الدِّمشقيُّ الطَّبيب.

تَرَقى بالطِّبِّ عند صاحب حِمص، ووَزَرَ له، ثم اتَّصل بصاحب الشام الملك النَّاصر فجعله ناظر الدَّواوين. ثم وَليَ ذلك في الدَّولة الظَّاهرية.

وكان مُحْتَشِمًا، نبيلاً، جليلاً. اختصر «الإشارات»، والمعالمين في الأصلين؛ واختصر «الكُلِّيات» في الطِّب. وتُوفي في ذي الحجة، ودُفن بتُربته التي بقُرب بركة الحِمْيَريين، وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ، وقَرَّر لها شيخًا وقُرَّاءً.

وكان والده شمسُ الدين محمد ابن اللُّبُودي من كبار الأطباء، تُوفي سنة إحدى وعشرين وست مئة، وعُمر نجم الدين يومئذٍ أربع عشرة سنة(٣).

٣٧٠- يعقوب ابن المُعْتَمِد والي دمشق مُبارز الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى العادليُّ الدِّمشقيُّ، الأمير شرف الدّين أبو يوسف الحَنَفيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٥- ١٧٦.

(٣) ينظر عيون الأنباء ٦٦٣- ٦٦٨.

روى عن حنبل بدمشق والقاهرة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن عبدالله العَطَّار. روى عنه الدِّمياطيُّ، وابنُ الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدُّوَيْداري، وجماعة.
وتُوفي في ثالث عشر رَجَب عن ثلاثٍ وثمانين سنة[1].

٣٧١- يوسف بن عبدالله بن عثمان، الشَّيخ التقي المقدسيُّ، عُرِفَ بالكِيزاني.

روى عن ابن اللَّتِّي. روى عنه ابن الخَبَّاز، والشيخ علي ابن العَطَّار. ونزل بكفر بَطْنا، ولَقَّنَ بها، وعلَّم، وأمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها[2].

٣٧٢- الرَّشيد أبو حُلَيقة الطَّبيب المِصْريُّ المشهور النَّصْرانيُّ، واسمه أبو الوَحش ابن الفارس أبي الخَيْر ابن الطَّبيب داود بن أبي المُنَى.

كان أستاذ هذه الصِّناعة في عصره، وفيه لُطْفٌ وتودُّد ورأفة بالمَرْضى. اشتغلَ على عَمِّه المهذَّب أبي سعيد بدمشق، ثم اشتغلَ بمصر. وقرأ أيضًا على المُهَذَّب الدَّخْوار.

وُلد بجَعْبَر سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ونشأ بالرُّها، وبعثه أبوه قبل الست مئة إلى دمشق فتعلَّم عند عَمِّه قليلاً. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل. وكان له إقطاع وافر. ثم خدم الصَّالح نجم الدين ابن الكامل وغيره. وخَدَم الملك الظَّاهر رُكْن الدين.

وطال عُمُره، واشتُهِرَ ذِكْرُه. وله نوادر في أعمال الطِّبِّ تَميَّزَ بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس، فطلبَهُ الكامل يومًا وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصَيبعة[3]: وقد أحكمَ نبضَ الملك الكامل حتى أنه أخرج إليه من خَلف السِّتارة مع الآدُر المريضات، فرأى نَبْض الجميع، ووصف لهُنَّ، فلما وصل إلى نَبْضه عَرَفه فقال: هذا نَبْضُ مولانا السُّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجب منه غاية العَجَب، وزاد تمكُّنُه عنده.

وقد عَمِلَ التِّرياق الفاروق وتعبَ عليه، وسهر ليالي حتى عَمِله، فحصل للسُّلطان نزلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها، وداواه الأسعد لاشتغال الرَّشيد بعمل التِّرياق، فلم ينجع، وزاد الألم، فطلب الرَّشيد وتضوَّر، فقال: تَسَوَّك من

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦- ١٧٧.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.
(٣) عيون الأنباء ٥٩٢- ٥٩٣.

التِّرياق الذي عمله المملوك في البُرنيَّة الفضة وتَرَى العَجَب. قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلا بورقة بخطِّ السُّلطان: ياحكيم استعملتُ ما قلتَ فزالَ جميع ما بي لوقته ثم بعث إليه خِلَعًا وذهباً. وقد سَقَى من ترياقه مَفْلوجًا عند السُّور فقام بعد ساعتين، وسَقَى منه مَن به حصاة ففتتها، وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابنُ أبي أُصيبعة، وقال[1]: سُمِّي بأبي حُلَيقة لحلقة فِضَّة كانت في أُذُنه عمِلَتها أُمه من الصِّغَر، وعاهدته أمُّه أن لا ينزعها، فبقيت لأنَّها كان لا يعيشُ لها ولد فقيلَ لها: اعملي لمولودك حُليقة فِضَّة، فإذا وُلِد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتفاقًا. له شعر جيِّدٌ ومقالة في حِفْظ الصِّحة، ومقالة في أنَّ الملاذ الرّوحانية ألذ من الجسمانية، كتاب الأدوية المُفْردة سماه «المختار في ألف عقار»، «مقالةٌ في ضرورة الموت»[2].

٣٧٣- أبو القاسم بن سالم الزَّمْلكانيُّ.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره، ومات في جمادى الآخرة[3].

وفيها وُلد:

فخرُ الدين عثمان ابن شيخنا جمال الدين أحمد ابن الظَّاهري، وشمس الدين محمد ابن الشهاب أحمد بن محمد بن صالح العُرضي إمام مسجد الرَّحْبة، في صَفَر، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن الجَزَري، وشمس الدين محمد بن عبدالواحد المَرَّاكشيُّ النَّحوي، وبدر الدين محمد ابن شيخنا كمال الدِّين أحمد ابن العَطَّار في جُمادى الأولى، والصّارم إبراهيم بن محمد الجُنْدي ابن الغزَّال، وشمس الدين محمد ابن القاضي سالم بن أبي الهَيْجاء الأذرعي، والشيخ علي بن محمد الخُتَنيُّ تقريبًا، والتَّقي عبدالملك بن أبي بكر ابن مُشَرَّف نزيل طرابُلُس. والقاضي كمال الدين أحمد ابن العماد ابن الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جَهْبَل في المحرَّم، والشيخ محمد بن أحمد البالِسي، وعزيزُ الدين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدين الدِّينَوَري بكَفر بَطْنا.

---

(١) عيون الأنباء ٥٩٦- ٥٩٧.
(٢) سيعيده المصنف مختصرًا في وفيات سنة ٦٧٦ من هذا الكتاب (الترجمة ٣٤٥).
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

الطبقة الثامنة والستون

٦٧١ - ٦٨٠ هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ومن الحوادث في هذه العشر سنين على الترتيب[1]

سنة إحدى وسبعين وست مئة

ففي المحرَّم سار السُّلطان من دمشق إلى مصر على البريد، وفي صُحبته البَيْسَري، وجَرْمك الناصري، وآقوش الرُّومي، فوصلوا في ستة أيام، وأقام خمسةً، ورجع فوصل دمشق في خَمسةٍ.

وفي المحرَّم قدم الكافر صاحب النُّوبة فنهب عيذاب، وقتلَ خَلقًا، منهم واليها وقاضيها، فسار مُتَولي قُوص وقصدَ بلادَ النُّوبة، فدخل بلد الجون، وقتل من فيه وأحرقهُ، وكذا فعل بحِمص إبريم، وأُرميا، وغير ذلك، وهو علاء الدين أيدغدي الحَرب دار.

وفي جُمادى الأولى بلغ السُّلطان، وهو بدمشق أنَّ فرقةً من التَّتار نازلوا البيرة، فسار إلى حِمص، ثم إلى بزاعة، فأُخبر أنَّ التتارَ ثلاثة آلاف على الفُرات، فرحلَ إلى الفُرات، وأمر الجيش بخَوضها، فخاضَ الأمير سيف الدين قلاوون، وبَدر الدين بَيْسَري في أول الناس، ثم تبِعَهُما هو، ووقعوا على التَّتار، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، وأسروا نحو المئتين، وساقَ وراءهم البَيْسَري إلى سَرُوج. أما الذين نازلوا البِيرَةَ فإنهم سَمِعوا بذلك، فترحَّلُوا عن البيرة مُنهزمين، وأتاها السُّلطان فخلعَ على الكبار، وفرَّق في أهلها مئة ألف درهم.

وللشهاب محمود، أبقاه الله، في ذلك:

سِر حيثُ شئتَ لك المُهَيمنُ جارُ ... واحكُم فطَوعُ مُرادك الأقدارُ
حَمَلْتكَ أمواجُ الفُرات ومن رأى ... بحرًا سواك تُقلُّه الأنهارُ
وتقطَّعت فرقًا ولم يكُ طَودها ... إذ ذاك إلا جيشُك الجَرَّارُ

(١) كتب المصنف الحوادث في آخر الطبقة، فقدمناها على خطة المصنف في تقديم الحوادث على الوفيات عند التبييض.

وفي جمادى الآخرة أفرج عن عز الدين الدِّمياطي الأمير عن تسعِ سنين حُبسها.

وفي رجب خُلع على الأمراء وفُرِّق فيهم نحو ثلاث مئة ألف دينار.

وفي شعبان أُطلقَ عَلَمُ الدين سنجر الغَتْمي المُعِزِّي، واشتراه السُّلطان.

وبعث السلطان رُسُلَ منكوتمر ابن أخي بَرَكة ومعهم رسولاً بتُحفٍ وتَقَادُم.

وفي شوال استدعى السُّلطان الشيخَ خَضرًا شيخه إلى القَلعة في جماعةٍ حاققوه على أشياء، ورموه بفواحش، فأمر باعتقاله. وكان السُّلطان ينزل إليه ويحبه ويُمازحه، ويستصحبه في سائر أسفاره، ويُمدُّه بالعطاء، ولا يردُّ شفاعاته، وامتدت يده، ودخل إلى كنيسة قُمامة فذبح قِسِّيسها بيده، ونهب أصحابُه ما فيها، ثم هجمَ كنيسةَ اليهود ونَهَبها، وبَدَّع فيها. ودخل كنيسة الإسكندرية ونهبَ ما فيها، وصَيَّرَها مسجدًا. وبنى له السُّلطان مسجدًا وزاوية بالحُسَينية، ومن أجله بنى الجامع بالحُسينية، وماتا في شهر.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

في المحرَّم توجه السُّلطان إلى الشام في طائفةٍ، منهم سُنقُر الأشقر، وبَيْسَري، وأيْتمش السَّعدي، فلما وصل إلى عَسْقلان بَلَغهُ أن أبغَا قَدِمَ بغداد، فنفذَ السُّلطان وراء الجَيش، فقدموا في الشتاء ولم يكن بأس.

قصة ملك الكُرج

وكان قد أتى من بلاده ليزور بيتَ المقدس والقُمامة متنكرًا في زي الرُّهبان هو وطائفة، فسلكَ أرضَ الروم إلى سِيس، ثم ركب في البَحر، وطلع من عَكَّا، وأتى القُدس، فاطَّلعَ الأمير بدرُ الدين بيليك الخَزْنَدار على أمره وهو على يافا، فأرسل من قبضَ عليه، ثم سيَّره مع الأمير منكورس إلى السُّلطان وهو بدمشق، فسأله السلطان، وقرره بلطف حتى اعترف، فحبسه وأمرهُ أن يكتب إلى بلاده بأسره، ودخلَ السُّلطان إلى القاهرة في رَجَب.

وفي يوم العيد خُتن خَضِر ولدُ السُّلطان في عدة صبيان من أولاد الأُمراء.

وفي رمضان توجه الملك السعيد في صحبته الفارقاني وأربعون نَفْسًا إلى دمشق على البريد، ثم رَدَّ ثاني يوم.

وفي ذي القَعدة حضرَ والي القرافة إلى والي القاهرة، وأخبرَ أنَّ شخصًا دخل إلى تُربة الملك المُعز، وجلسَ عند القبر باكيًا، فسُئل عن بكائه، فذكر أنه قَلِيج قان ابن الملك المُعز. وقد كان السُّلطان نَفَى آل المعز هذا، والملك المنصور علي إلى بلاد الأشكري، فطُلب وقُيِّد، وطُولع به السُّلطان، فأحضره، وسأله عن أمره، فذكر أن له في البلاد نحو ست سنين يَتَوكَّل لأجناد، فحُبس بمصرَ، وحنا عليه بعض مماليك أبيه فأجرى عليه نفقةً.

قلت[1]: رأيت قَلِيج قان هذا في سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مئة، فحكى لنا أخباره، وأنه وُلد سنة ثمانٍ وأربعين وست مئةً، وأنه نجا من بلاد الأشكري، وأنَّ أخاه الملك المنصور علي تَنَصَّر هناك، وبقي إلى سنة سبع مئة أو نحوها، وله أولادٌ هناك نَصَارى، وأنه هو الذي باع للملك الأشرف مملوكه لاجين الذي تملَّك بخمسة آلاف درهم[2].

وفيها ذكر محيي الدين ابن عبدالظاهر[3] أنه وصل كتاب صاحب الحبشة إلى السُّلطان في طي كتاب صاحب اليمن، وفيه: «أقلُّ المماليك أمحرا ملاك يُقَبِّل الأرض، ويُنهي بين يَدَيّ السُّلطان الملك الظاهر، خَلَّد الله مُلكه، أنَّ رسولاً وصلَ من والي قُوص بسبب الراهب الذي جاءنا، فنحن ما جاءنا مُطران، وبلادُنا بلادُ السُّلطان، ونحن عبيده، فيأمر الأبَ البَتْرَك يعمل لنا مُطرانًا رجلاً عالمًا لا يحبُّ ذَهبًا ولا فضةً، ويسيِّرُه إلى مدينة عوان، والمملوك يسير إلى أبواب الملك المظفر ما يلزمه لِيُسَيره إلى ديار مصر. وقد مات الملك داود، وتملَّك ابنه، وعندي في عسكري مئة ألف فارس مُسلمين، وأما النصارى فكثير، وكلُّهم غِلمانُك ويدعون لك».

فكتب جوابه: «ورد كتاب الملك الجليل الهُمام، العادل في رعيته حُطي ملك أمحرة، أكبر ملوك الحُبشان، نجاشي عصره، سيف المِلة المسيحية،

---

(١) ألحق المصنف هذه الفقرة في حاشية نسخته بأخرة.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٨٢.

(٣) الدرة الزكية ١٧٤.

حرسَ الله نفسه، ففهِمناه؛ فأما المُطران فلم يحضر من جهة الملوك رسولٌ حتى كنا نعرف الغَرَض». في كلامٍ نحو هذا.

وأمحرا: إقليم كبير، صاحبه يحكم على أكثر الحَبَشة، ويُلقَّب حُطي، وهو الخليفة.

ومدينة عوان: هي ساحل بلاد الحَبَشة وأول الحبشة. وكان قد نفَّذ هديةً من جُملتها سباع، فأخذ صاحب سحرت الهدية ونَهَبها.

وفيها وعظ بدمشق العز عبدالسلام بن أحمد بن غانم، فأعجب الناسَ جدًا.

سنة ثلاثٍ وسبعين وست مئة

في صَفَر تَوَجه السُلطان إلى الكَرَك على الهُجن، وكان قد وقع بها بُرج أحبَّ أن يُصلح بحضوره.

غَزْوة سِيس

دخل السُلطان - عَزَّ نصرُهُ - دمشقَ في آخر شعبان، ثم سار إلى سِيس، وعبر إليها من الدَّربند، فافتتحها، وأخذ أياس، وأذنة، والمِصِّيصة في العشر الأخير من رمضان، وبقي الجيشُ بها شَهرًا، وقتلوا وأسروا وسبوا خلائقَ وغنمُوا. وبقي السُلطان بجسر الحديد إلى أواخر ذي القَعدة.

ذكر استيلاء بيت لاون على سيس والثغور

قال العماد الكاتب[1]: كانت هذه البلاد يحميها متملِّك الرُّوم ويحفظها، فاستولى عليها مَلِيح بن لاون النَّصراني. قال: وذلك لأنَّ السُلطان نور الدين محمود بن زنكي كان يشد منه ويقوي جأشَهُ، وكان كما يقال: قد سَلَّط الكَفَرة على الفَجَرة. فلما تقوى مَلِيح بن لاون وَجه صاحبُ الروم جيشًا، فكسرهم ابن لاون، وأسر من مُقَدَّميهم ثلاثين نَفْسًا. وذلك في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين

(١) ينظر سنا البرق الشامي ١/ ١٣٣.

وخمس مئة. فبلغ ذلك نورَ الدين، فأرسل خَلَعَ عليه، وكتب إلى الخليفة يُعَظِّم أمره ويقول: إنَّ مَلِيح بن لاون الأرمني من جُملة غِلْمانه، وأنه كسر الرُّوم، ويمتُّ على الديوان بهذا. ومن هذا الوَقت تملك هذا التكفُور هذه البلاد نيابةً عن نور الدين لا غير، واستمرَّ على ذلك.

وبلاد سيس هذه تُعرف بالدُّروب، وتُعرف بالعواصم، وبها كان الرباط والمُثَاغرة، وكان أمرها مضافًا إلى مملكة مِصْر.

وقد افتتح أحمد بن طولون هذه البلاد فأخذها من سيما الطَّويل. وفي أيام كافور الإخْشيذي حَصَلَ التَّهاون في أمر الثُّغور، فقصدها الملك تكْفور، ويقال: تَقْفُور الرُّومي، لعنه الله، فَعَصت عليه، فحَرَّقَ قُراها، وقَطَّع أشجارها، فبعث كافور نجدةً لها.

والشرح في ذلك يطول، وليس هذا موضعه، وللمولى محيي الدين ابن عبدالظاهر في هذه النَّوبة:

يا ملكَ الأرض الذي جيشُهُ ... يملأ من سِيسَ إلى قُوصِ
مِصِّيصة التَّكفُور قالت لما ... بالله إفرادي وتَخْصيصي
كم بَدنٍ فصَّلهُ سيفُك الـ ... فراء والأكثر مِصِّيصي[1]

وفي شعبان وقعَ رملٌ عظيمٌ بالمَوْصل، وظهرَ من القِبلة، وانتشر يمينًا وشمالاً حتى ملأ الأُفق، وعُمِّيت الطُّرُق، فخرج الخَلْقُ إلى ظاهر البلد، وابتهلوا إلى الله، واستغاثوا إلى أن كُشِفَ ذلك عنهم.

وفي ربيع الآخر قُتل بغَرْناطة الزِّنديق الشيخ إبراهيم الصَّفَّار، قتلوه رَجمًا بالحجارة بأمر السُّلطان محمد ابن السُّلطان محمد بن يوسف بن نَصر صاحب الأندلس، وكُتِبَ بذلك إلى المَرية يُعْلمِهُمُ بكُفره، ويُحذرهم من سلوك سبيله. وفي الكتاب: «إنه كان يُفَضِّل إبراهيم وعيسى على نبينا ﷺ، وإنه كان يفضل الولي على النبي، وَيَسْتحل المُحَرَّمات». وفي الكتاب: «وإن هؤلاء الكفرة، يعني أصحاب إبراهيم الصَّفَّار، تلاعبوا بالدين، واعتقدوا الولايةَ في كثيرٍ من الفُسَّاق المُكِبِّين على الكبائر، كالمشَورب المشهور، وأبي زَيدان،

---

(١) ينظر في كل ذلك المختار من تاريخ ابن الجزري للمصنف ٢٧٦ فما بعد.

وأشباههما من سُخفاء المجانين أو المُجان». وهذا في مُجَلَّد بخط أبي الوليد المالكي.

وفيها كان القحط المُفرط باليمن، حتى أكلوا الميتات.

سنة أربع وسبعين وست مئة

في شهر جُمادى الآخرة نزلت التَّتار على الْبيرة في ثلاثين ألفًا، وأكثرهم من عَسكر الرُّوم وماردين، فَبيَّتهم أهل الْبيرة، وأحرَقُوا المجانيق، ونَهَبوا وعادوا، فجدَّ التَّتارُ في الحصار، والقَلعة بحمد الله عاصيةٌ، ثم رحلوا عنها، وسَلَّم الله، وأقاموا عليها تسعة أيام. ولمَّا بلغَ السُّلطانَ ذلك أنفقَ في الجيش ست مئة ألف دينار وأكثر، وسارَ فبلغه وهو بالقَطِيفة رحيل التَّتار، فوصل إلى حِمص، ورجع إلى القاهرة.

ولما رحلت التتار اتَّفقوا مع البَرَواناه على مُنابذة ملكهم أبَغا، فَخَلَّف البَرَواناه الأميرَ حسام الدين بيجار، وولدهُ بهاء الدين، وشَرَفُ الدين مسعود ابن الخطير، وأخاه ضياء الدين، والأمير ميكال، على أن يكونوا مع الملك الظاهر، ثم كتب إلى الظاهر بذلك على أن يرسل إليهم جَيشًا، ويحمل إلى الظاهر ما يحملُ إلى التَّتر، ويكون غياث الدين على ما هو عليه من السَّلطنة.

غزوة النُّوبة ودُنْقُلَة

توجه من مصر جيشٌ عليهم عز الدين أيبك الأفرم، وشمسُ الدين الفارقاني إلى النُّوبة في ثلاث مئة فارس، فوصلوا دُنْقُلة، فخرج إليهم ملكها داود على النُّجُب، بأيديهم الحراب، وليس عليهم لامة، فَرَمَوهُم بالنُّشاب، فانهزموا، وقُتل منهم خَلق، وأسر خَلق، وبيع الرأسُ من السَّبي بثلاثة دراهم، ومَرَّ داود في هروبه بملكٍ من ملوك النُّوبة، فقبضَ عليه وأرسل به إلى الملك الظاهر، ووُضِعت الجِزية على أهل دُنْقُلة، ولله الحمد.

وأول ما غُزيَت النُّوبة في سنة إحدى وثلاثين، غزاها عبدالله بن سعد ابن أبي سَرح في خمسة آلاف فارس، وأصيبت في هذه الغزوة عين حُدَيج ابن

معاوية، وعين أبرهة بن الصَّبَّاح. ثم هادنهم عبدالله ورد. ثم غُزِيت في زمن هشام، ولم تُفتح. ثم غُزيت في زمن المنصور، ثم غزاها تكين التُّركي، ثم غزاها كافور صاحب مصر، ثم غزاها ناصر الدَّولة ابن حَمدان، فبيتوه وردَّ مهزومًا. وغزاها تورانشاه أخو السُّلطان صلاح الدين في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة، ووصل إلى أبريم، ولم تُفتح إلى الآن كما قال ابن عبدالظاهر[1]:

هذا هو الفتح لا شيءٌ سمِعتُ بهِ   في شاهدِ العَينِ لا ما في الأسانيدِ

وفي ذي الحجة عُقد للملك السعيد على ابنة الأمير الكبير سيف الدين قلاوون الألفي على صداق خمسة آلاف دينار، وكتب الكتاب محيي الدين ابن عبدالظاهر وقرأه، فَخُلع عليه وأُعطي مئة دينار، وأوله: «الحمد لله موفق الآمال لأسعد حركة، ومصدق المقال لمن جعل عنده أعظم بركة، ومُحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصِهْرَه ملكه. إلى أن قال: وبعدُ فلو كان إيصال كل شيء بحسب المتصل به لما استصلحَ البَدرُ شيئًا من المنازل لنزوله ولا الغيثُ شيئًا من الرياض لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانًا من الألسنة لتَرْتيله، ولا الجَوْهر الثمين شيئًا من التيجان لحلوله. ومنه: فخطب إليه أسْعَد البرية، وأمنع من تحميها السيوف المشرفية، وأعز من تُسبل عليها سُتور الصَّون الخفية، وتُضرب دونها خدور الجلالة الرضية، وتتجمل بنعوتها العقود كيف لا وهي الدرة الألفية».

وفي ذي الحجة سارَ السُّلطان إلى الكرك وجعل فيه الطواشي شمس الدين صواب السُّهَيلي، ثم قدم دمشق.

الزَّلزلة

وفيها كانت زلزلة عظيمة بخِلاط أخربت كثيرًا من دورها، وهلك جماعة تحت الردم، واتصلت بأرجيش[2] فأخربتها وخسفت منها مواضع. وأما ماردين ومَيافارقين فشعثت فيها.

---

(١) الدرة الزكية ١٨٧.

(٢) مدينة بالقرب من خلاط، وأكثر أهلها أرمن.

وفيها افتُتِحَ حِصن القصير، وهو بين حَارم وأنطاكية وكان فيه قِسِّيس عظيمٌ يُقصد من البلاد، فحاصرته العَسكر الحَلَبي مع بَلَبان الرُّومي الدُّويدار، فنزلَ القِسِّيس، وسَلَّمهُ بالأمان في جُمادى الأولى. وهذا الحِصن لم يَفتحه صلاح الدين فيما فَتَح، وكان أهله أهل شَرٍّ وأذيةٍ.

وفيها سَيَّر السُّلطان رُسُلاً إلى الفُنش، صاحب إشبيلية، لكونه كان بعثَ رسولاً بتقدمةٍ سَنِيَّةٍ، فسَيَّر السُّلطان الأميرين سيف الدين الجلدكي وعز الدين الكُبكي، والعَدْل ابن البَيِّع، ومعهم هَدية، فركبوا في البَحر وتوصلوا إلى بَلَنسية، ثم إلى الفُنش، فاحتفلَ لالتقائهم، وبالغَ في إكرامهم ثم سَفَّرهم، فقدموا مِصرَ في صَفَر من سنة خمسٍ وسبعين.

وفيها أُخذَ رجلٌ وامرأة، في رمضان، في بغداد في حَمَّام على الفاحشة، فأفتى الفقهاء برجمهما فحُصِبا بظاهر بغداد، وما رُجم ببغداد أحدٌ قبل هذين، فكأنهما اعترفا.

سنة خمس وسبعين وست مئة

في أولها دخلَ السُّلطان دمشق، من الكَرَك، فبعثَ بدر الدين الأتابكي في ألفٍ إلى الرُّوم، فوصلوا إلى البُلُسْتين، فصادفوا بها جماعةً من عسكر الرُّوم، فبعثوا إلى بدر الدين بإقاماتٍ وخَدَموه، وسألوه أن يقتلَ التَّتر الذين بالبُلُسْتين، ويصيروا معه إلى السُّلطان، فأخذهم معه، ووافوا السُّلطانَ على حارم، فأكرم مَوردهم، ثم بعثَ الأمير حسام الدين بيجار إلى مصر، فخرج الملك السَّعيد لتلقِّيه، ثم قَدِمَ على السُّلطان ضياء الدين ابن الخَطِير، ورجع السُّلطان إلى مصر بعد ذلك.

وحضرَ إلى الرُّوم طائفةٌ كبيرةٌ من المَغُول، وقتلوا شَرَفَ الدين ابن الخَطِير، وبعثوا برأسه إلى قُونية، وقُتل معه جماعةٌ من الأمراء والتُّركُمان؛ وذلك لأن ابن الخَطِير شرع يُفَرِّق العساكر، وأذن لهم في نَهب من يجدونه من التَّتار وقَتْلهم.

وانحازَ الأمير محمد بن قَرَمان وإخوتُه وأصحابُه التُّركمان إلى سواحل الرُّوم وأغاروا على التَّتار، وكاتب الملكَ الظاهر. فطلبَ الملكُ غياث

الدين صاحب الرُّوم وابن البَرَواناه الأميرَ شَرفَ الدين ابن الخَطِير، فقدم عليهما، فجمعوا من حواليهم من المَغُول، فخرجَ تاج الدين كيوي إلى ابن الخَطِير، وعَنَّفهُ ابن الخطير، وأمرَ به فقُتل، وقُتل معه سنان الدين والي قُونية، ثم ندم وخافَ من ابن البَرَواناه، فأتى إلى باب الملك غياث الدين في يوم الجُمُعة ثالث عشر صَفَر في أُهبة وطائفة، وتَخَبَّط البلدُ، ولم يُصلُّوا جُمُعة. ثم نودي في البَلَد بشعار الملك الظاهر وراسلوا الملكَ الظاهرَ يستوثقون منه باليمين لأنفسهم ولغياثِ الدين، فاستأذنهم ابن البَرَواناه في أن يدخل قيصرية، ويحمل حواصله ويخرج إليهم، ودخلَ وحمل حُرمه وأمواله، وخرجَ ليلاً، وسارَ إلى دوقات. فلمَّا تحقق شَرَفُ الدين ابن الخطير مسيره إلى دوقات بعثَ أخاه ضياء الدين وسيف الدين طرمطاي، وولده سِنَان الدين في جماعةٍ نحو الخمسين إلى الملك الظاهر يحثه على المجيء، فوافوه على حِمص، وحَرَّضوه فقال: أنتم استعجلتُم في المُنابذة، وأنا وعدتُ معينَ الدين البَرَواناه قبل توجُّهه إلى الأردو أني أطأ البلاد في آخر هذه السنة. وأنا الآن فعساكري بمصر، وأما ذهاب مهذب الدين ابن البَرَواناه إلى دوقات فَنِعم ما فعل. ثم أكرمَهُم. فقال ضياء الدين: يا خَوْند متى لم تَقصد البلاد الآن لم نأمن على أخي أن يُقتل هو والأمراء الذين حلفوا لمولانا السُّلطان، وإنْ كان ولابُد، فتبعث عسكرًا يكونون رِدءًا له. فقال: المَصلحة أنْ ترجعوا إلى بلادكم وتُحَصِّنوها وتحتموا بالقلاع إلى أنْ أمضي إلى مصر ونُربع الخيلَ ونعود. ثم جَهَّزَ الأمير سيف الدين بَلَبان الزَّيني إلى الرُّوم ليُحضر من خُلف بها من الأمراء والملك غياث الدين، فلما كان بالطريق جاءه الخبرُ بعَود البَرَواناه إلى الرُّوم في خدمة منكوتمر وإخوته في ثلاثين ألفًا، فَرَدَّ.

وأما شَرَفُ الدين ابن الخَطِير فعزم على حَرب منكوتمر، فسَفَّه الأمراءُ رأيه وقالوا: كيف نلتقيه ونحن في أربعة آلاف؟ فعلم أنه مقتولٌ، فقصدَ قَلعة لؤلؤة ليحتمي بها، فما مكَّنه واليها من دخولها إلا وحده ومعه مملوك، فلما دخل قبض عليه وبعث به إلى البَرَواناه، فلما دخل عليه شَتَمه وبَصق في وجهه، ورَسَّم عليه. ولما قدمَ البَرَواناه جلس هو والتَّوامين[1]: تتاون،

---

(١) جمع تومان، وهو القائد أو الأمير.

وكريه، وتقو، مجلسًا عامًّا، وأحضروا الملك غياث الدين وأمراءه. فقالوا: ما حَملَكَ على ما فعلتَ من خَلع أبغَا ومَيْلك إلى صاحب مصر؟ فقال: أنا صبي وما علمتُ المَصلحة، ورأيتُ الأمراء قد فعلوا شيئًا، فخفتُ إنْ خالفتُهم أن يُمسكوني. فقام البَرَواناه إلى الطَّواشي شُجاع الدين قانبا لالا السُّلطان فذبَحَهُ بيده. ثم إنَّ الأمراء اعتذروا بأن ابن الخَطِير هو الذي فعلَ هذا كُلَّه، وخفنا أن يفعل بنا كما فعل بتاج الدين كيوي. فسألوا شَرفَ الدين ابن الخَطِير فقال للبرواناه: أنت حَرَّضتني على ذلك، وأنت كاتَبتَ صَاحبَ مصر، وفعلتَ وفعلتَ، فأنكر البَرَواناه ذلك. وكَتَبَ المُقَدَّمون بصورة ما جرى إلى أبغا ثم أمروا بضَرب ابن الخَطِير بالسِّياط وَيُقَرِّروه بمن كان معه، فأقرَّ على نور الدين ابن جيجا، وسيف الدين قلاوز، وعَلَم الدين سَنجر الجَمدار، وغيرهم. فلما تَحققَ البَرَواناه أنه يُقتل بإقرار ابن الخَطِير عليه، أوحى إليه يقول: متى قتلوني لم يُبقوك بعدي، فاعمل على خلاصي وخلاصك بحيث أنك تصر على الإنكار، واعتذر بأن اعترافك كان من ألم الضَّرب.

ثم جاء الجواب بقَتل ابن الخطير، فقُتل في جُمادى الأولى، وبُعث برأسه إلى قُونية، وبإحدى يديه إلى أنكورية[1]، وبالأخرى إلى أرزنكان. وقَتَلُوا معه سيف الدين قلاوز، والجَمدار، وجماعةً كبيرة. وأثبتوا ذَنبًا على طرمطاي، فَفَدى نفسه بأربع مئة ألف درهم وبمئتي فَرَس، وعلى أن يُقيم بألفٍ من المُغل في الشتاء.

وفيها قُتِلَ مَرْخسيا النَّصراني القِسِّيس، لا رحم الله فيه عُضوًا، وكان واصلاً عند أبغا، مُتَمكِّنًا منه، وله عليه دالةٌ زائدة. وكان يُغريه بأذية المُسلمين. قتله مُعين الدين محمود والي أرزنكان بأمر البَرَواناه، وقَتَلَ نيِّفًا وثلاثين نَفْسًا معه من أهله وأتباعه، فالحمد لله.

وفيها تَوَاقعَ أبو نُمي صاحبُ مكة، وجَمَّاز صاحبُ المدينة، فالتقوا على مَر الظَّهران؛ وسببها أنَّ إدريس بن حسن بن قَتَادة صاحب اليَنبُع، وهو ابن عم أبي نُمي، اتَّفق هو وجَمَّاز على أبي نُمي، وسارا لقصده، فخرج وكسرهما، وأسر إدريس، وهربَ جَمَّاز.

---

(١) هي المعروفة اليوم بأنقرة.

وفي شَوَّال قدم السُّلطان دمشق، ودخلَ حلب في أول ذي القَعدة. وسار ابن مُجَلِّي بعسكر حلب فنزل على الفُرات، وسار السُّلطان بالجيوش فقطع الدَّربند الرُّومي، ووقع سُنْقُر الأشقر بثلاثة آلاف من التَّتار، فالتقاهم فكَسَرهم، وأسرَ منهم، وصَعِدَ العَسكر الجبَالَ، وأشرفوا على صَحراء البُلُستين، فشاهدوا التَّتار، قد رتَّبوا عَسكرهم أحد عشر طُلُبًا، الطُّلُب ألف، ومقدَّم الكُل التُّوين تتاون، وعزلوا عنهم عَسكر الرُّوم خَوفًا من مُخامرتهم، فلمَّا التقى الجَمعان حملت مَيسرة التَّتار فصدمت سناجق السُّلطان، ودخلت طائفةٌ منهم، وحَمَلوا على المَيْمنة، فلمَّا رأى ذلك السُّلطان ردفهم بنفسه وخاصكيته، ثم رأى ميسرته قد اضطربت، فردَفَها بطائفة، ثم حمل بالجيش حملةً واحدةً على التَّتار، فترجَّلُوا وقاتلوا أشدَّ قتال، وقُتلَ منهم مقتلةٌ عظيمة، وانهزمَ الباقون في الجبال والوعر، فأحاطت بهم العَساكر المَنصورة، فقاتلوا حتى قُتل أكثَرُهُم، وقُتل من المسلمين جماعة، منهم الأمراء ضياء الدين ابن الخَطِير، وشَرَفُ الدين قيران العَلاَّني، وعز الدين أخو المحمدي، وسيف الدين قلنجق الشَّشنكير[1]، وعز الدين أيبك الشَّقِيفي. وأُسر خَلْقٌ من التتار، فمنهم على ما ذكر المؤيد[2]: سيف الدين سَلاَّر، وسيف الدين قَبجق، وسنذكر من أخبارهما. ونجا البَرَواناه، وساقَ إلى قَيْصرية، وذلك في ذي القَعدة. واجتمع بصاحب الرُّوم غياث الدين وأعيان الدولة وأخبرهم بكسرة التَّتار، فاجتمع رأيهم على الانتقال إلى دوقات خَوفًا من مرور التَّتار بهم وأذيتهم.

وأما السُّلطان فبعثَ سُنْقُر الأشقر إلى قَيصرية بأمان أهلها وإخراج السُّوقية، ثم رحلَ السُّلطان، عَزَّ نصرُه، إلى قَيصرية، فمرَّ بقلاع، ونزل وُلاتُها إلى خِدمته، ودخلوا في الطاعةِ. وقَدِمَ قيصرية، وطلعَ الأعيان والأمراء والكبار والفُضلاء على طبقاتهم وتلقَّوه، وفرح به المسلمون، وكان يومًا مشهودًا. وركب يوم الجمعة للصلاة، فدخل إلى مدينة قَيصرية، ونزل بدار السَّلطنة، وجلس على سرير المملكة، وجلسَ بين يديه القُضاة والعُلماء على

---

(١) ويقال فيه: الجاشنكير.

(٢) المختصر ٤/ ٩.

قاعدة مملكة الرُّوم، ومَدُّوا سماطًا عظيمًا، وخطبوا له، وضُربت السِّكَّة باسمه. ثم بلغ السُّلطان أن البَرَواناه كتب إلى أبغا يُحَرِّضه على إدراك السُّلطان الملك الظاهر بالرُّوم. وبلغه أيضًا الغلاء الذي بالبلد، فرحل عنه إلى الشام.

وممن أسر المُسلمون في وقعة البُلُستين من الكبار: مهذب الدين ابن البَرَواناه، وابن أُخته، والأمير نور الدين جِبريل، والأمير قُطب الدين محمود، والأمير سراج الدين إسماعيل بن جاجا، والأمير سيف الدين سُنْقُر شاه الزُّوباشي، ونُصرة الدين بَهْمن، وكمال الدين إسماعيل عارض الجَيش، وحسام الدين كياوك، والأمير سيف الدين الجاويش، وشهاب الدين غازي التُّركُماني. ومن أمراء التتار: زيرك صهر أبغا، وسرطق، وجَرْكر، وتُماديه، وسركدة.

وأما صاحب الرُّوم فتحول إلى دوقات، وهي حَصِينة، على أربعة أيام من قَيصرية. ورجع الملك الظاهر على المعركة، فسألَ عن عِدَّة القَتْلى كم بَلَغت؟ فقيل: إن عدة قَتْلى المُغل ستة آلاف وسبع مئة وسبعون نَفسًا. وتعب الجيش وقاسوا مشقةً عظيمة. وكان على يزك الجيش عز الدين أيبك الشَّيخي، وكان قد ضَرَبه السُّلطان بسبب تقدُّمه، فَتَسَحَّب إلى التَّتار.

وجاء إلى السُّلطان رسول البَرَواناه يستوقفه عن الحركة، فكان جوابه: إنا قد عرفنا طُرُق الرُّوم وبلادهُ، وما كان جلوسنا على تَخت المُلك رغبةً فيه إلا لِنُعْلِمكُم أنه لا عائقَ لنا عن شيءٍ نريده بحَول الله وقُوته. ثم قَطَع السُّلطان الدَّربند وعبرَ النهر الأزرق، وقدم الشام في آخر العام.

ولما بلغَ شمسَ الدين ابن قَرَمان وقعةُ البُلُسْتين جمعَ وحشد، وقصد أقصرا ونازلها، ثم قصدَ قُونية ومعه ثلاثة آلاف فارس فنازلها، ورفع السَّناجق الظاهرية، وأحرقَ بابها، ودخلها يوم عَرَفة، فنهبَ دُور الأُمراء والنائب، ثم ظفرَ بنائبها، فعذبه وقتلَهُ، وعَلَّق رأسهُ. وأقام بقُونية سبعةً وثلاثين يومًا.

وأما الملك أبغا فإنه أسرعَ إلى الرُّوم فوافى البُلُسْتين على أثر رجوع الملك الظاهر، فشاهدَ القَتلى، وبَكَى وأنكر على البَرَواناه كونه لم يعرِّفه بجَلية الأمر، فقال: لم أعرف. فلم يقبل قوله، وحنقَ عليه، وبعثَ أكثر جيشه إلى جهة الشام، وكان معه أيبك الشَّيخي، فقال له: أرني مكان مَيْمنتكم

ومَيْسرتكم، فأراه، فقال: ما هذا عسكرٌ يكفيه هذه الثلاثون ألفًا التي معي. ثم بعث يَجمع العساكر. وكان قد هلكَ لهم خيلٌ كثيرة. ثم عطفَ، لَعَنهُ الله، إلى قَيصرية فخرج إليه القُضاة والعُلماء، وقال: كم للملك الظاهر عنكم؟ قالوا: خمسة وعشرون يومًا. وعزمَ على قَتل أهل قَيصرية فلاطَفُوه، وقالوا: هؤلاء رعية لا طاقةَ لهم بدفع جَيش. فلم يقبل هذا العُذر، وقتلَ جماعةً من الأعيان صَبرًا. ثم أمر عسكرهُ بالقَتل والنَّهب في البلد.

قال قُطبُ الدين في «تاريخه»[1]: فيقال إنه قتل من الرَّعية ما يزيد على مئتي ألف، وقيل خمس مئة ألف من قَيصرية إلى أرزن الرُّوم. وممن قُتل: القاضي جلال الدين حبيب. فما قُوم دخول السُّلطان وحُكمه على الرُّوم أسبوعًا بما جرى على أهلها. فلا قُوة إلا بالله.

سنة ستٍّ وسبعين وست مئة

دخل السُّلطان دمشق في سابع المُحَرَّم، فدخل القَلْعةَ، ثم نزل إلى قَصره.

وتواترت الأخبار بوصول أبغا إلى البُلُستين، فَضَربَ السُّلطان مشورة ووقعَ الاتِّفاق على الخُروج من دمشق بالعساكر المَنصورة، وملتَقى أبغا حيث كان. وأمر بالدِّهليز فضُرب على القصر. ثم بلغه رجوع أبغا، فأمر برد الدِّهليز.

وجلسَ في رابع عشر المحرَّم بالقَصر فرحًا مَسرورًا لشرب القُمز، فتوعَّك عَقِيب ذلك اليوم وتقيأ، فعَسُر عليه القيء، ثم ركب لكي ينشط فقوي به الألم ومرض، واشتكى في اليوم الثالث حرارة في باطنه، ثم أجمعت الأطباء على استفراغه، فسَقَوه دواءً، فلم يَنجع، فحَرَّكوه بدواءٍ آخر كان سببًا لإفراط إسهاله، وضَعُف، والحُمَّى تتضاعف، فتخيَّل خواصُّه أن كَبده تَتَقطَّع، وأنه سُم، فسقوه جواهر في اليوم السادس. وكانت المَرْضة ثلاثة عشر يومًا. ومات رحمه الله وعفا عنه، كما هو مؤرَّخ في ترجمته في المحرَّم.

وفي سادس عشر ربيع الأول ركب السُّلطان الملك السَّعيد بأُبَّهة المُلك،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٦.

وخلعَ على الأمراء، وله نحو ثمان عشرة سنة.

وفي الخامس والعشرين من ربيع الأول قبض الملك السَّعيد على سُنْقُر الأشقر والبَيْسَري، وسجنَهُما. وكان قبل ذلك بأيام قد مات نائب السلطنة بيليك الخَزْندار، فولَّى مكانه شمس الدين آقسُنْقُر الفارقاني.

وفيه قدمت رُسُل بَرَكة في البَحر، وطلعوا من الإسكندرية.

وفي ربيع الآخر قبضَ السُّلطان على نائبه الفارقاني في جماعةٍ من الأمراء وحُبسوا، وولَّى نيابةَ السَّلطنة الأميرَ شمسَ الدين سُنْقُر الألفي.

وفيه أفرج السُّلطان عن سُنْقُر الأشقر وبَيْسَري، وخلعَ عليهما، ورضي عنهما.

وفي جُمادى الآخرة قبضَ السُّلطان على خاله بدر الدين بَرَكة خان لأمرٍ نَقَمه عليه، ثم أطلقهُ بعد عشرة أيام. وبقيت الآراء مختلفةً، وكلٌّ واحدٍ يشير على السُّلطان بما يوافق هواه، والسُّلطان شاب غِرٌّ بالأمور.

وعُملت التُّربة الظاهرية بدمشق، وبالَغُوا في الإسراع في إنشائها، ونُقل تابوت المرحوم الملك الظاهر من قَلعة دمشق إلى تُربته في رجب ليلاً ومعه نائب السَّلطنة عز الدين أيدمر، ومن الخواص دون العَشَرة.

وفي ذي القَعدة عُـزل القاضي محيي الدين عبدالله ابن قاضي القضاة شَرَف الدين ابن عين الدولة عن قضاء مِصر وأعمالها، ثم أُضيفَ ذلك إلى قاضي القضاة تقي الدين ابن رَزِين، ولم يُفرد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة.

وفي ذي الحجة وَليَ قضاء الشام ابن خَلِّكان وصُرف ابن الصَّائغ، رحمهما الله.

سنة سبع وسبعين وست مئة

فدخلَ قاضي القضاة ابن خَلِّكان دمشق في أول العام، وتَلقَّاه نائب السُّلطان والدولة والأعيان، وفرح الأكابرُ بمَقْدَمه، ومدحه غيرُ واحدٍ من الشُّعراء، وتكلَّم نور الدين ابن مُصعب، وأنشأ هذه الأبيات:

رأيتُ أهلَ الشام طُرًا ما فيهم قَطُّ غيرُ راضِ
نالهم الخَيرُ بعد شَرٍّ فالوقتُ بَسطٌ بلا انقباضِ
وعُوِّضوا فَرحةً بحُزنٍ قد أنصف الدَّهرُ في التقاضي
وسَرَّهم بعد طول غَمٍّ قدومُ قاضٍ وعَزلُ قاضِ
فكُلُّهم شاكرٌ وشاكٍ كحالِ مستقبلٍ وماضي

وفي صفر أُديرت المدرسة الظاهرية بدمشق، ولم تكن تكَمَّلت عمارتُها، وكانت قبل ذلك دار إمرة، وتُعرف بدار العَقِيقي، فاشتُريت، فدرَّس للشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي، ودَرَّس للحنفية الشيخ صدر الدين سُليمان.

وفي جُمادى الأولى وَليَ قضاء الحنفية بدمشق الشيخ صدر الدين سُليمان، بعد وفاة ابن العَدِيم، فتوفي بعد ثلاثة أشهر، ووليَ بعدهالقاضي حسامُ الدين الرُّومي قاضي مَلَطية.

وفي ذي القَعدة أُديرت المدرسة النَّجيبية، وهي صغيرةٌ، إلى جانب المدرسة النُّورية فدرَّس بها قاضي القضاة ابن خَلِّكان مُدَيدة، ثم نزل عنها لولده. وفُتحت أيضًا الخانكاه النَّجيبية، وكان سبب تأخُّر فتح المكانين عن تاريخ وفاة النَّجيبي شُمُول الحَوطة التَّرِكة والوَقف.

وفي خامس ذي الحجة كان عبور السُّلطان الملك السَّعيد إلى قلعة دمشق، وكان يومًا مشهودًا، وعُملت القباب، وفرحَ الناسُ ودعوا له دعاءً كثيرًا، وسُرُّوا به سُرورًا زائدًا لجودته ولينه.

وفي يوم عَرَفة باشرَ الوزارة بمصر القاضي برهانُ الدين الخَضرُ بن الحسن السِّنجاريُّ بحُكم وفاة الوزير بهاء الدين ابن حِنَّى بمقتضى مرسومٍ سُلطاني.

وفي هذا الشهر وَليَ الوزارةَ بالشام الصاحبُ فتح الدين ابن القَيْسراني، وبَسطَ يَدهُ، وأمر القُضاة بالرُّكوب معه أول مباشرته.

وبعث السُّلطان شطر الجيش للإغارة على بلاد سِيس، وعليهم الأمير الكبير سيف الدين قلاوون.

وبقي السُّلطان يتردَّد إلى المرج والزَّنبقيَّة للفُرجة، وجلس بدار العدل،

وأسقطَ ما قَرَّره أبوه على الأمداد، فسُرَّ الناس ودعوا له على هذه الحَسَنة العَظِيمة، ولعل الله قد رحمه بها.

وفيه عُزل عن الشَّدِّ بَكتوت الأقرعي، وأُرسلَ إلى حَلَب على خُبز الأمير عَلَم الدين الدَّواداري، ثم أُحضر الدَّواداري وأعطي شَدَّ الشام، فباشر في أواخر ذي الحجة.

سنة ثمان وسبعين وست مئة

في المحرَّم وَليَ قضاء المالكية بدمشق الذي كان ينوب عن الشيخ زين الدين الزَّواوي، وهو جمال الدين أبو يعقوب الزَّواوي.

وفيه وَليَ ولاية دمشق عز الدين ابن أبي الهيجا، وعُزل الأمير ناصر الدين الحَرَّاني.

وفي ربيع الأول وقعَ الخُلف بين الخاصكية بدمشق وعجز السُّلطان عن تلافي ذلك، وخرجَ عن طاعته نائبُه الأمير سيف الدين كُوندك، وتقدَّم بالذين التفوا عليه نحو القُطَيِّفة، ومعه نحو أربع مئة من الظاهرية، وفيهم فُرسان وشُجعان، فنزل بالقُطَيفة ينتظر الجيش الذين في سِيس، فقدموا، واتَّصل بهم كُوندك وأصحابُه، ونزل الكُل بَعذرا، وراسلوا السُّلطان في معنى الخُلف الذي حَصَل. وكان كُوندك مائلاً إلى البَيْسَري، ولما اجتمع به وبالأمير سيف الدين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وَغَر صُدُورهم وخوَّفهم من خَواص الملك السَّعيد، وأن نِيَّتهم نَحسة، وأنَّ السُّلطان موافق لما يختارونه. وكَثَّرَ القول، ونَفَّر الخواطر، فاقترحَ الأُمراء على السَّعيد إبعادَ الخاصكية عنه وتفريقهم، فلم يُجب إلى ذلك عَجزًا عنهم، وخَوفًا من العاقبة، وحارَ في أمره، وصارَ وحيدًا، فرحلَ الجيشُ من عَذرا، وساروا على المَرج إلى الكِسوة، وتردَّدت الرُّسُل بينهم. ثم ساروا إلى مَرج الصُّفَّر، ففارقهم نائب دمشق عز الدين أيْدَمُر، ومعه أكثرُ عسكر دمشق، ودخلوا البلد، فبعث السُّلطان أمه بنت بَرَكة خان في محفَّة، وفي خدمتها سُنْقُر الأشقر، فإنه كان مُقيمًا بدمشق عند السُّلطان، فتلقَّتها الأمراء، وقَبَّلُوا الأرضَ أمام المحفة، فكلَّمتهم في الصُّلح وحَلَفت لهم على بُطلان ما نُقل إليهم، وأنَّ السُّلطان يعرف

حقَّهم. فاشترطوا شُروطًا كثيرة التزمت لهم بها، وعادت إلى ولدها، وعَرَّفته الصُّورةَ، فمنعه من حوله من الخاصكية من الدُّخول تحت تلك الشُّروط، وقالوا: قَصدُهم إبعادُنا ليتمكَّنوا منك ويعزلوك. ولم يتفق أمرٌ. وتَرَحَّل العَسكر طالبين الدِّيار المصرية، فساقَ السُّلطان جريدةً في طلبهم، فبلغَ رأسَ الماء، فوجدهم قد أبعدوا، فعادَ من آخر النهار، ودخل القلعة ليلاً، وأصبحَ في غُرة ربيع الآخر، فسافرَ بمن بقِي معه من الجَيش المِصري والشامي في طلبهم، وسَيَّر والدته وخزائنه إلى الكَرَك. ووصل إلى بِلْبيس في خمسة عشر يومًا. وقد دخل أولئك القاهرة، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إلى الشام. وساقَ هو إلى قَلعة مصر، فوجدَ العساكرَ محدقةً بالقَلعة، وكان بها نائبه الأمير عز الدين الأفرم، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة، وحمل بـه الأمير عَلَم الدين سَنْجر الحَلَبي، وشقَّ الأطلاب، وفتحَ له الأفرم وطلع إلى القَلعة، وقُتلَ جماعةٌ يسيرةٌ، وبقي جماعة ممن كان مع السُّلطان بَرًّا[1]، فاحتاجوا أن ينضمُّوا إلى سائر العَسكر.

وأما سُنْقُر الأشقر فإنه انعزل بالمَطَرية بطُلُبِهِ، وحاصروا القلعة، وقطعوا عنها الماء الذي يطلُع في المَدَارات، وزحفوا عليها، وجَدُّوا في ذلك. فرأى السُّلطان تَخَلِّي من يرجو نصره عنه، وتخاذُلَ من بقي معه وأنه عاجز. وكان مُقَدَّم الجَيش الذي قامَ على الملك السَّعيد حموُه الأمير سيف الدين قلاوون، فجرت المُراسلات على أنَّه يخلع نفسَهُ ويُسلطنوا أخاه سلامش، وأن يُعطوا للسَّعيد الكَرَك، ويُعطوا أخاه الشَّوْبك، يعني نجم الدين خَضِر، فبعثَ عَلَم الدين الحَلَبي وتاج الدين ابن الأثير الكاتب إليهم، وحلفوا له على ذلك، ونزل من القلعة. وكان الحصار يومين، فعقدوا له مَجلسًا لخَلعه من المُلك، وأحضروا القُضاة والعُلماء والأمراء، وعَمِلوا محضرًا بخَلعه، وكتبوا به نُسخًا، ورتَّبوا في السَّلطنة أخاه بدر الدين سلامش، وهو ابن سَبع سنين، وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون، وحلفت الأُمراء له ولأتابكه، وضُربت السِّكَّة باسمه على وجهٍ، وباسم أتابكه على وجهٍ، ودُعي لهما معًا في الخُطبة. وتوجه السعيد إلى الكَرَك، وقد زال مُلكه وعليه صورة تَرْسيم. ثم أعيد إلى

---

(١) أي: في الخارج.

القَلعة من الغد لأمرٍ أرادوه، ثم سَيَّروه ليلاً. وجاء سُنْقُر الأشقر، واجتمعَ بالأتابك سيف الدين، وصار معه.

وجاءت الأخبار إلى دمشق قبل وصول نائبها أيدمر، فقدم دمشقَ في أول جُمادى الأولى، فخرجَ يتلقَّاه الأمير جمالُ الدين آقوش الشَّمسي، فقبضَ هو وجماعة من الأمراء على نائب السَّلطنة عز الدين أيْدَمُر عند المُصَلَّى، وفصلُوه عن المَوكب، ودخلوا به من باب الجابية، ورَسَّمُوا عليه بدارٍ عند مأذنة فيروز إلى العَشِي، وحَبَسُوه بالقلعة. وكان بها الأمير عَلَمَ الدين الدُّوَيداري، أعني بدمشق والقَلعة، قد استنابه السُّلطان الملك السَّعيد عليها مدةَ غيبة نائبها عز الدين.

وفيه عُزل قضاة مصر الثلاثة معًا، تقي الدين بن رَزِين الشافعي، ونفيس الدين ابن شُكر المالكي، ومُعز الدين النُّعمان الحنفي.

وفي ثالث جمادى الآخرة قدم سُنْقُر الأشقر نائبًا على دمشق، وقُرِّر الدَّواداري مُشدًا كما كان.

سَلْطنة السُّلطان الملك المنصور

في الحادي والعشرين من رَجَب شالوا سَلامش من السَّلطنة من غير نزاع، وبايعوا المولى السُّلطان سيف الدين قلاوون الصالحي التُّركي المعروف بالألْفي، ولُقِّب بالملك المنصور، وحلفَ له الأُمراء البَيْسَري، والحَلَبي، ولم يختلف عليه اثنان.

وفي رجب قُبض على الصاحب فتح الدين ابن القَيْسراني. ثم وصل أميرٌ يُحَلِّف أمراءَ الشام فحلفوا. وقيل: إنَّ سُنْقُر الأشقر لما حَلَفَ الأمراءُ لم يحلف هو وكاسَرَ، ولم يُرضه ما جرى، ودُقَّت البشائر بدمشق يوم السابع والعشرين من رجب وزُين البلد.

وفي شعبان عُزل بُرهان الدين السِّنجاري عن وزارة مصر بالصاحب فخر الدين إبراهيم بن لُقمان صاحب ديوان الإنشاء.

وفيه سُيِّر الأمير عز الدين أيْدَمُر الظاهري من قَلعة دمشق في محفَّةٍ متمرِّضًا إلى مصر، فحُبس بقلعتها.

وفي شوَّال خرجَ الرَّكبُ الشاميُّ وأميرهُم عماد الدين يوسف ابن الشَّقاري، وحجَّ الشيخ شمس الدين شيخ الجَبَل، وطائفة من الحنابلة، وحج أبي وخالي. وحدثني أبي أنهم رأوا الملك السَّعيد يُسَيِّر بظاهر الكَرَك في أواخر شَوَّال.

قلت: ثم مات في منتصف ذي القَعدة أو في عاشره، وعُمل عزاؤه بمصر؛ وحضر السُّلطان وهو لابسٌ البياض.

وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة ركب نائب السَّلطنة شمس الدين سُنْقُر الأشقر الصالحي بعد العَصر من دار السَّعادة وبين يديه جماعةٌ من الأمراء والجُند، ودخل البلد، فأتى بابَ القَلعة فهجمها راكبًا، ودخلَ وجلسَ على تَخت المُلك، وحَلَفوا له، وتَلَقب بالملك الكامل. ودُقت البشائر بعد ساعة، ونودي في البَلَد بسلطنته، وكان محبَّبًا إلى الناس. وحلف له القُضاة والأكابر، وقبضَ على الوزير تقي الدين البَيِّع، وكان له في الوزارة شهرًا ونِصْفًا، واستوزرَ مجدَ الدين ابن كُسَيرات. ولم يحلف له الأمير رُكنُ الدين الجالق، فقبض عليه وحبسه. وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوري الذي تسلطن. وولى في المدينة عَلَم الدين سُلطان.

وأما الكَرَك فرُتب في السَّلطنة بها الملك خَضِر بعد أخيه، وسار طائفة إلى الشَّوْبك فتسلَّموها بالأمان بعد محاصرة أيام. وكان الذين بها قد عَصَوا على الملك المنصور لمَّا نزحَ عنها الملك خَضِر ابن الملك الظاهر إلى عند أخيه الملك السَّعيد. ثم أُخربت أسوارُ الشَّوبك وأُذهبت حصانةُ قلعتها.

سنة تسع وسبعين وست مئة

في مُسْتَهلها ركب السُّلطان سُنْقُر الأشقر من القلعة بأُبَّهة المُلك، ودخل المَيدان وبين يديه الأُمراء بالخِلَع، وسَيَّر لحظةً، وعادَ إلى القَلعة. وجهز عَسكرًا، فنزلوا عند غَزَّة. وكان عسكر المِصريين بغزة، فأظهروا الهَرَب، ثم كَرُّوا على الشاميين، فكَبَسوهم ونالُوا منهم، وهَزَموهم إلى الرَّملة.

وفي خامس المحرَّم وصل أميرُ العرب عيسى بن مُهَنَّا، ودخل في طاعة الملك الكامل سُنْقُر الأشقر، فبالغَ في إكرامه، وأجلسَهُ على السِّماط إلى

جانبه، ثم قَدِمَ أمير آل مري أحمد بن حِجِّي على الكامل فأكرمهُ.

وفيه وَلِيَ قاضي القُضاة ابن خَلِّكان تدريس الأمينية، وعُزل نجم الدين ابن سني الدولة.

وفي أواخر المُحَرَّم جَهَّزَ السُّلطان الملكُ المنصور من مصر جيشًا، عليهم الأمير عَلَم الدين سَنجر الحَلَبيُّ لحرب الملك الكامل فتقهقر يَزَكُهُ إلى أطراف دمشق. وفي ثاني عشر صفر خرج الملك الكامل سُنْقُر الأشقر، فنزلَ على الجُسورة، واستخدمَ وأنفقَ، وجمعَ خَلْقًا من البلاد، وحضرَ معه ابن مُهَنا وابن حِجِّي بعرب الشام، وجاءته نجدة حَمَاة وحلب، وتَصَمَّد معه جيشٌ كثيف، لكن لم يكونوا كلُّهم في الباطن معه، بل كان كثير منهم عليه، وبعضهم فارغين. وأقبل الحَلَبي بالمصريين، فالتقوا بُكرةً عند الجُسورة، والتحمَ الحربُ، واستمرَّ المَصافُّ إلى الرابعة، وقاتل سُنْقُر الأشقر بنفسه، وحملَ عليهم، وبَيَّن، لكن خامَرَ عليه أكثرُ عسكره، فانهزمَ بعضُهم، وتَحَيَّزَ بعضهم إلى المِصريين، وانهزمَ صاحبَ حماة من أول ما وقعت العينُ في العين، وبقي في فُلٍّ من الناسِ، فوَلَّى وسلكَ الدَّرب الكبير إلى القُطَيِّفة، ولم يتبعه أحدٌ، وتَجَمَّعَ المنهزمونَ على القَصَب من أعمال حِمص، ثم عادَ أكثر الأُمراء، ولم يُعاقَبُوا.

وأما المصريون فأحاطوا بدمشق، ونزلوا في خِيَم المُنهزمين، وراسلوا نائبَ سُنْقُر الأشقر الذي بالقَلعة، ففتحَ لهم باب الفَرَج، وفُتحت القَلعة بالأمان. ثم جَهَّزَ الأمير عَلَم الدين الحَلَبي ثلاثة آلافٍ في طلب سُنْقُر الأشقر. وركبَ قاضي القضاة ابن خَلِّكان للسلام على الحَلَبي فحبسَهُ بعُلُو الخانكاه النَّجيبية، وعزلهُ، ووَلَّى القضاءَ القاضي نجم الدين ابن سَني الدولة، وكان يحترمه لأنه لما تَسلطن بدمشق في آخر سنة ثمانٍ وخمسين كان نجم الدين هو قاضي دمشق حينئذٍ. وحكم الحَلَبي في البَلَد. وحضر إليه الأمير أحمد بن حِجي، ودخلَ في الطَّاعة.

وأما ابن مُهنا فإنه توجه في صُحبة سُنْقُر الأشقر، ولازم خدمته، ونزلَ به وبمن معه من العَسكر في برية الرَّحبة وأقامَ بهم.

وأخرج الحَلَبيُّ من حَبس القلعة رُكن الدين الجالق، وحسام الدين

لاجين، وتقي الديـن الصاحب، وحَبَسَ ابن كُسَيرات، وابن صَصْرى. وبقي ابن خَلِّكان في الاعتقال نَيِّفًا وعشرين يومًا. وضُرب زين الدين وكيلُ بيت المال، لأنهم تَسَرَّعوا إلى مبايعة سُنْقُر الأشقر. وطلب ابن الصَّائغ فأكرمه، فشفع في القاضي ابن خَلِّكان وفي زين الدين الوكيل. وعرض عليه الحَلَبي القضاءَ فعين نجم الدين ابن سَني الدولة، وعلم أنها ولايةٌ مُقَلْقلة لكونها من غير السُّلطان.

ثم ورد البريد في الثامن والعشرين من مصر بأنا قد عَفَوْنا عن جميع الناس من الخاص والعام، ولم نؤاخذ أحدًا، وأن يُقر كلُّ أحدٍ على مَنصبه.

وباشر نيابةَ السَّلطنة الأميرُ بدرُ الدين بَكْتوت العلائي أيامًا إلى أوائل ربيع الأول. ثم جاء تقليدٌ بالنِّيابة لملك الأُمراء حسام الدين لاجين المنصوري الذي حبسه سُنْقُر الأشقر، فباشرَ يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول، وقُرىء تقليدُه بدار السَّعادة. وكان شابًّا عاقلاً، شُجاعًا، دَيِّنًا، من سَلحدارية السُّلطان الملك المنصور أيام إمرته. ودخلَ معه دار السَّعادة الأميرُ عَلَمُ الدين الحَلَبي، ورتبه في النِّيابة، ومشى في خدمته الأمراء.

وصَرَفَ الحلبي ابن خَلِّكان إلى منزله بالمدرسة العادلية، وبقي ابن سَنِي الدولة يتردد إلى المدرسة ويَحكم بها. وأمرهُ الحَلبي بأن يتحوَّل من العادلية ويُسَلِّمها إلى ابن سَني الدولة، فشُق ذلك عليه، وتكرَّرَ إليه القَوْل بسُرعة التَّحُوُّل، فبينا هو في ذلك وقد أحضر جِمالاً لنَقل حوائجه إلى جَبَل الصالحية، وإذا بكتابِ سُلطاني بالإكرام، والإقرار له على مَنصبه، وإعادته إلى القضاء، فباشر الحُكم يومئذٍ الظُّهر، ولَبِسَ الخِلْعة. وأعيد إلى ولاية المدينة ابن الحَراني.

وفي أوائل ربيع الآخر تَوَجه من دمشق الأميرُ عز الدين الأفرم نجدةً للجيش المِصري الذين توجهوا لمضايقة سُنْقُر الأشقر، فاجتمعوا بحِمص، ثم ساروا في طلب سُنْقُر الأشقر، ففارق ابن مُهنا وتوجه إلى الحُصون التي بيد نوابه، وطلع إليها، وهي صِهيُون - وكان سَيَّر إليها أهله وخزائنه - وبلاطُنُس، وبُرزية، وعَكَّار، وجَبَلَةَ، واللاَّذقية، وشَيْزَر، والشُّغر، وبَكَّاس.

وكان قد انهزم يوم الوقعة الأمير الحاج أزدَمُر إلى جبل الخرديين، وأقام عندهم، واحتمى بهم، ثم مضى إلى خدمة سُنْقُر الأشقر في طائفةٍ من الجبليين، فأنزله بشَيْزر يحفظها.

وفي جمادى الآخرة وَلِيَ نظر الدَّواوين الصاحب محيي الدين ابن النَّحَّاس.

وفيه وصل الجُفَّال من البلاد الحَلَبية من التَّتار، وتقهقر عسكرها. وسبب حركتهم ما بلغهم من اختلاف الكلمة.

وتوجه في جمادى الأولى عسكر المصريين، ونازلوا شَيْزَر، وضايقوها بلا مُحاصرة، وتردَّدت الرُّسُل بينهم وبين سُنْقُر الأشقر في تَسلُّمها. فبينا هم في ذلك وصلت الأخبارُ في جُمادى الآخرة بأنَّ التَّتار قد دَهَموا البلادَ، فخرج من بدمشق من العساكر، وعليهم الرُّكن أباجو، وانضمَّ إلى العساكر التي على شَيْزر، ثم نزل الكُلُّ على حَمَاة. وقدم من مصر بكتاش النَّجمي في ألفٍ، فلَحق بهم. وأرسل هؤلاء إلى سُنْقُر الأشقر يقولون: هذا العدو قد دَهَمنا، وما سببه إلا الخُلف الذي بيننا، وما ينبغي أن تهلك الرَّعية في الوَسط، والمَصلحةُ أننا نجتمع على دفعه. فنزل عَسكر سُنْقُر الأشقر من صِهيون، والحاج أزدمر من شَيْزر، وخَيَّمت كلُّ طائفةٍ تحت حصنها، واتَّفقوا على المُلْتقى وقتال التتار. وجاءت طائفةٌ عظيمةٌ من التتار، فقتلوا من تَبَقى بحلب، وسبوا ونهبوا، وأحرقوا منبر الجامع والمدارس ودُورَ الأمراء، وعَمِلوا كلَّ قبيح كعاداتهم الجميلة[1]، وأقاموا بحلب يومين، واستاقوا المواشي والغَنَائم.

وقيل: إن بعض من كان استَتَر بحلب يَئِسَ من الحياة، ووقف على رأس منارة حَلَب، وكَبَّر بأعلى صوته على التتار وقال: الله أكبر جاء النَّصر من عند الله. ولَوَّح بثوبه، وبقي يقول: أمسِكُوهم من البيوت مثل النِّساء يا عساكر الإسلام. فخرج التَّتار على وجوههم يظنون أنَّ المُسلمين جاءوا. وكانوا قد بلغهم اجتماعُ العَسكر على حماة، وسَلِمَ ذلك الرجل. نقل ذلك الشيخ قُطبُ الدين[2].

---

(١) هكذا بخط المؤلف.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٤ - ٤٦.

وفي هذه الأيام تَسَحَّب جماعةٌ من الأمراء الذين عند سُنْقُر الأشقر إلى السُّلطان. وكان السُّلطان قد سارَ ببقية الجَيش فنزل غَزَّة.

وفي هذه المُدة خُطب على المنابر بولاية العهد للملك الصالح علي ابن السُّلطان الملك المنصور.

وفيها أعيد السِّنجاري إلى الوزارة، ورُد ابن لُقمان إلى ديوان الإنشاء.

ورجعَ السُّلطان من غَزَّة لما بَلَغه رجوعُ التَّتار وأمن البلاد.

وفي رمضان أُعيد تقيُّ الدين ابن رَزين إلى قضاء الدِّيار المصرية، وعُزل صدر الدين ابن بنت الأعز. وأُعيد قبل ذلك إلى القضاء القاضيان نَفيسُ الدين ابن شُكر، ومُعز الدين النُّعمان ورُتب قاضٍ حَنبلي وهو الشيخ عز الدين عمر ابن عبدالله بن عوض المَقدسي صِهر الشيخ شمس الدين ابن العماد. أما معز الدين الحنفي فهو أيضًا رتب ولم تتقدم له ولاية إلا عند ترتيب القاضي الحنبلي المذكور.

وفي ذي القَعدة كان طائفةٌ من الشاميين نُزَّالٌ بمَرج المَرْقب، فداخَلَهم طَمعٌ فركبوا من الليل، وصَبَّحوا المَرْقب للغارة، فخرج الفِرَنج وقد جاءتهم نجدةٌ في البَحر، وحملوا على المُسلمين، فهزموهم ومَزَّقُوهم في أودية وعرة، فنالوا منهم نَيلاً عظيمًا، وقتلوا وأسروا. فما شاء الله كان.

وفي أول ذي الحجة خرجَ السُّلطان إلى الشام، وخَلَفه ولدُه الملكُ الصالح.

ويوم عَرَفة وقعَ بديار مصر بَردٌ كبار، فأهلكَ بعض الزَّرع، وبَدَّع في الوجه القِبْلي. ووقع تحت الجَبَل الأحمر صاعقة على حَجَر، فأُخذَت وسُبكت، وجاء منها نحو الأُوقية. ووقعت يومئذ صاعقة بالإسكندرية.

وفي سابع عشر ذي الحجة نزل السُّلطان على الرَّوحاء قُبالة عَكَّا، فراسلَهُ أهلُها في الهُدنة. وأقامَ هناك أيامًا. وقدم عليه عيسى بن مُهنا طائعًا، فبالغَ السُّلطانُ في إكرامه واحترامه، وصفحَ عنه قيامه مع سُنْقُر الأشقر.

وفيها وَزَرَ بدمشق الشَّرفُ ابن مُزهر، ومَدَّ يده، ثم أُعيد التقي البيِّع.

سنة ثمانين وست مئة

في أوائل المحرَّم هادنَ السُّلطان أهل عَكّا، ونزل اللَّجُون، وقبضَ على الأمير سيف الدين كُوندك الظاهري وعِدَّة أمراء بحَمراء بَيسان. فقيل: إن كُوندك، وأيْتمش السَّعدي، وسيف الدين الهاروني وطائفة اتفقوا على الفَتك بالسُّلطان، وعرف ذلك البَيْسَري، فأعلَمهُ، فقبض على كُوندك وغيره، وهرب الباقون؛ الهاروني والسَّعدي ونحوُ ثلاث مئة فارس على حَميةٍ إلى عند سُنْقُر الأشقر. وأُهْلكَ كُوندك، فقيل: إنه غُرِّق ببُحَيرة طَبرية. وساق طقصُو في عَسكر وراء أيتمش السَّعدي، فجُرح ورَدَّ.

ويوم سابع عشر المُحرَّم وصل المُحَمدي مُقدَّم البحرية إلى دمشق ومعه جماعةُ أمراء مَمْسكوين، فحَبَسهُم بقلعة دمشق. ودخل السُّلطان دمشق يوم تاسع عشر المُحرَّم، وحمل الجِتَر البَيْسريُّ يومئذٍ، فَعُزل ابن خَلِّكان عن القضاء بابن الصائغ، ووَليَ قضاء الحنابلة نجمُ الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين، وذلك بعد خُلُو الشام من قاضٍ حنبلي مدةً.

ثم جُهِّزت المجانيق وطائفةٌ لحصار شَيْزر، فنازلوها وتَسَلَّمُوها، وذلك أنَّ الرُّسُلِ تردَّدت في الصُّلح بين السُّلطان وبين سُنْقُر الأشقر، ووصلَ من جهته الأميرُ عَلَمُ الدين الدَّواداري، والأمير خَزْندار سُنْقُر الأشقر. فحلفَ له السُّلطان ونُودي في دمشق باجتماع الكَلِمة، ودُقت البَشَائر لذلك، وسَيَّر إليه فخر الدين المَقَري الأمير ليُحلفه، وحينئذٍ سَلَّم سُنْقُر الأشقر قلعةَ شَيْزَر للسلطان، فعوَّضه عنها كفَرطاب، وفامية، وأنطاكية، والسُّوَيدية، وشُغر، وبكَّاس، ودَرْكوش، بضياعها، على أن يقيم ست مئة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد، وذلك ما ذكرناه، وصِهْيون، وبلاطُنُس، وجَبَلة، وبُرزية، واللاَّذقية. وخوطب في ذلك بالمَقرِّ العالي المولوي السَّيِّدي العالمي العادلي الشَّمسي، ولم يصرَّح له في ذلك بالمَلِك ولا بالأمير.

وفي ربيع الأول أُديرت الجهة المَلْعونة والخُمور بدمشق، وكانت بَطَّالةً من خمس عشرة سنة، وأُديرت بالدِّيار المصرية أيضًا قبل هذا التاريخ بمدة، فلا قوة إلا بالله. وبقيت دائرةً بدمشق أيامًا، ولَطَفَ الله، وبُطِّلت، وأُريقت

الخمور، وطُهِّر البلد من ذلك، ولله الحمد.

ووقع الصُّلح بين صاحب الكَرَك الملك خَضِر وبين السُّلطان. ثم جاءت امرأة الملك الظاهر بنت بركة خان ومعها تابوت ولدها الملك السَّعيد، ثم استبقوا التابوت بالليل من الصُّور، ودفن إلى جانب والده. وأدخلهُ القبر قاضي القُضاة عزُّ الدين ابن الصائغ، ونزلت أمُّه بدار صاحب حِمص، وعُقد العَزاء من الغَدِ بالمدرسة الظاهرية، وحضرهُ السُّلطان والأمراء والأعيان والوُعاظ.

وعُزل تقي الدين البَيِّع من الوزارة، وباشرَ عِوضه تاجُ الدين ابن السَّنْهُوري.

وفي جُمادى الأولى جاءت الأخبار بأنَّ التتار على عَزم المجيء.

وقعة حمص

انجفلَ أهلُ البلاد الشِّمالية، وقَويت الأخبار، واهتمَّ السُّلطان بدمشق للعَرض، وجاء أحمد بن حِجي بخَلقٍ من العُربان، وكَثُرت الأراجيف، وكَثُرت الجُفَّال، وعَدَّى التتار الفُراتَ من ناحية حَلَب، ونازل الرَّحبةَ منهم ثلاثةُ آلاف، فيهم القان أبغا، فخرجَ السُّلطان بسائر الجيوش، وقنت الأئمةُ في الصلوات، وحضرَ سُنْقُر الأشقر، وأيتمش السَّعدي، والحاج أزدمُر، وبالغَ السُّلطان في احترام سُنْقُر الأشقر، وأقبلَ منكوتمر يطوي البلادَ، فالتقى الجَمعان، ووقعَ المَصَاف ما بين مَشهد خالد بن الوليد إلى قريب الرَّسْتن، وذلك بشَمَالي حِمص، في يوم الخميس رابع عشر رَجَب. ويوم الأربعاء قلق العالمُ بدمشق وأحسُّوا بقرب اللقاء، وفَزعوا كافةً إلى جامع دمشق بالشيوخ والأطفال، واستغاثوا إلى الله، ثم خرج الخطيب بالمُصحف العُثماني إلى المُصَلَّى، ومعه خلائق يتضرَّعون إلى الله، وكان يومًا مشهودًا، شَهِدهُ مع السُّلطان مماليكُهُ، مثل طُرنطية، وبيدرا، وكُتْبُغا، ولاجين، وقبجق، وقراسُنْقُر، وسَنجر الشُّجاعي، والطَّباخي، وسَنْدمُر، وعدةٌ كُلُّهم أمراء، وفيهم من تَسلطن، وسُنْقُر الأشقر، والحاج أزدمُر الذي قيل إنه طعنَ طاغيةَ العدو، وعَلَم الدين الدواداري، والمنصور صاحب حماة في أمرائه، فكان رأس المَيْمنة، ويليه

البَيْسَري، ثم طَيْبرس الوَزيري، وعز الدين الأفرم، ونائب دمشق لاجين المذكور في عسكر دمشق. وكان رأس المَيسرة سُنْقُر الأشقر المذكور، ثم الأيدمري، ثم بكتاش أمير سلاح. وكان في طَرَف المَيمنة العرب، وفي طرف الميسرة التُّركُمان. وشاليش القَلب طُرنطية. وكانت المُغلُ خمسين ألفًا، والمجمَّعة ثلاثين ألفًا.

قلت: وكان المُلتقى يوم الخميس، كما ذكرنا، طلوع الشمس. وكان عدد التتار على ما قيل مئة ألف أو يزيدون. وكان المسلمون على النصف من ذلك أو أقل.

وكانت ملحمةً عظيمةً، واستظهر التَّتار في أول الأمر، واضطربت ميمنة المُسلمين، ثم حملت التَّتار على المَيسرة فكسروها، وهزموها مع طرف القَلب. وثَبَت السُّلطان بمن معه من أبطال الإسلام، وكان القتال يعمل من ضَحوةٍ إلى المَغِيب. وساقَ طُلُبٌ من التتار وراء المَيسرة إلى بُحيرة حمص، وقتلوا خلقًا من المُطوِّعة والغِلْمان، وأشرف الإسلام على خُطةٍ صَعبة. ثم إن الكبار مثل البَيْسري، وسُنْقُر الأشقر، وعلاء الدين طَيْبرس، وأيتمش السَّعدي، وبكتاش أمير سلاح، وطُرَنطية، ولاجين، وسَنجر الدَّواداري لما رأوا ثَبَات السُّلطان حملوا على التَّتار عِدَّة حملات، ثـم كان الفَتح، ونزل النَّصر وجُرح مُقَدَّم التتار منكوتَمر بن هولاكو، وجاءهم الأمير عيسى بن مُهنا عَرضًا، فَتمَّت هزيمتهم، واشتغلوا بما دَهَمُهم من جَرح مُقَدَّمهم. وركب المسلمون أقفيتَهُم، وقتلوا منهم مقتلةً هائلةً، وساقوا وراءهم حتى بقي السُّلطان في نفرٍ قليل من الخاصكية، ونائبُه طُرنطاي قُدَّامه بالصناجق[1]. وردت ميمنة التَّتار التي كَسَرت مَيسرة المُسلمين، فمرُّوا بالسُّلطان وهو تحت العَصَائب والكوسات تَضرب، وحوله من المُقاتلة أقل من ألف، فلما جاوزوه ساقَ وراءهم، فانهزموا لا يلوون على شيءٍ، وتَمَّ النَّصر بعد العَصر، وانهزموا عن آخرهم قبل الغروب، وافترقوا، فأخذت فِرقة على سَلَمية والبَرِّية، وأخرى على ناحية حَلَب. وعادَ السُّلطان إلى منزلته بليلٍ، وجهَّزَ من الغدِ وراءهم الأيدُمري في طائفةٍ كبيرة. وجاءت يوم الجُمعة بطاقةٌ بالنصر، فضُربت البَشَائر، وزُينت دمشق، فلما كان

---

(١) هكذا بخط المصنف بالصاد، وهو جائز، والمراد بها: الأعلام.

نِصف الليل وصل إلى ظاهر دمشق المنهزمون من المَيسرة أمراء وأجناد، ولم يعلموا بما تَجَدَّد من النَّصر، فقَلِقَ الخَلق، وماج البَلَد، وشرع خَلقٌ في الهروب. ثم وصل وقت الفَجر بريدي بالبشارة بعد أن قاسى الخَلق ليلةً شديدة، وتودَّعوا من أولادهم واستسلموا للموت، فإنَّ أولئك التتار كانوا يبذلون السيف من غير تردُّد. ورأسهم كافر، وأكثرهم على الكُفر، فلله الحمدُ على السَّلامة. وكان للصِّبيان والنِّسوان في تلك الليلة في الأسطحة ضجيجٌ عظيمٌ وبُكاءٌ والتجاءٌ إلى الله تعالى لا يُعَبَّر عنه.

وكان رُكنُ الدين الجالق من جُملة المنهزمين، ولم يُعَنِّفه السُّلطان لأنه رأى ما لا قِبَل له به. فلمَّا صُلِّيت الصُّبح قُرِىء الكتاب السُّلطاني بكسرة التَّتار، وأنهم كانوا مئة ألفٍ أو يزيدون. ثم جاءَ كتاب آخر قبل الظُّهر في المعنى، وزُينت دمشق. واستُشهِد نحو مئتي فارس منهم الحاج أزدمُر، وسيف الدين الرُّومي، وشهاب الدين توتل الشَّهْرَزُوري، وناصر الدين ابن جمال الدين الكاملي، وعز الدين ابن النُّصرة المَشهور بالقوة المُفرطة والعرامة.

ودخل السُّلطان دمشقَ يوم الجمعة المقبلة، وبين يدي موكبه أسرى التتار يحملون رماحًا على شُعف القَتْلى، وقَدِمَ في خدمته ممَّن كان انضم إلى سُنْقُر الأشقر أيْتمش السَّعدي، وسيفُ الدين بَلَبان الهاروني، وعَلَمُ الدين الدَّواداري، وودعه سُنْقُر الأشقر من حِمص وعادَ إلى صَهْيون[1]. وترحل أولئك الذين نازلوا الرَّحبة.

ثم قدم بعد جُمعة بدر الدين الأيدمُري وقد أنكى في التَّتار، وتبِعَهم إلى قريب الفُرات، وهلكَ منهم خَلْقٌ عند تَعْديتهم الفُرات، ونزلَ إليهم أهلَ الْبِيرة، فقتلوا فيهم وأسروا، وتَمَزَّقوا وتَعَثَّروا، وتوصَّلوا إلى بلادهم في أسوأ حال، فلله الحمد على كلِّ حال.

ودخل السُّلطان إلى القاهرة يوم الأحد ثاني شعبان، فوصلَ في عشرين يومًا إلى القاهرة.

وترتب في شد دمشق عَلَم الدين الدَّواداري.

---

(١) يفتح المصنف تارة صاد صهيون ويكسرها تارة أخرى.

ومات بين العيدين ملك التتار أبغا.

وفي شعبان قُبض بمصر على الأميرين رُكن الدين أباجو الحاجب وبهاء الدين يعقوبا.

وفي رمضان فُتحت المدرسة الجَوهرية، ودَرَّس بها القاضي حسامُ الدين الحَنَفي بحضرة واقفها الصدر نجم الدين.

وجاء في رمضان ثلجٌ مُفرط، وطال بقاؤه، واشتدَّ البَردُ، وجَلَّد ببعلَبك الفُقّاع، وذلك غير مُنكر بها.

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة رسم الملك المنصور بعرض الدَّواوين من أهل الذِّمة على السيف، أو يُسلمون، فأبوا، فأخرجُوهم بدمشق إلى سوق الخَيل، وجُعلت الحبالُ في أعناقهم للشَّنق، فأسلموا حينئذٍ، وأُحضروا إلى الحاكم فأسلمُوا على يده. فلما كان في شوال من السنة فَكَّروا في أنفسهم واستفتوا الفُقهاء. ثم عُقد لهم مجلسٌ ورُسم للقاضي المالكي أن يسمعَ كلامهم، ويَحكم بما يوافق مذهبهم، فأثبتوا ذلك، وعاد أكثرهم إلى دينهم، وغُرِّموا مبلغًا من المال على ذلك.

وفي ثاني عشر آذار في شهر ذي القَعدة خَرج الناس ونائب السَّلطنة إلى الصحراء بدمشق يَسْتَسقون.

وفيه بعث السُّلطان الملك المنصور بنات الملك الظاهر وسلامش وخَدَمهم إلى قلعة الكَرَك.

وفي هذه السنة تَرَبَّت جزيرةٌ هائلة تجاه بولاق، وبَعُدَ البحرُ عن القاهرة، وغلا سعر الماء.

ويوم عَرَفة أُفرج عن البُرهان السِّنجاري الوزير، ولَزِمَ بيتَهُ بعد مَشَاق شديدة.

وفي رجب دَرَّس بالأمينية الشيخ علاءُ الدين ابن الزَّمْلَكاني، شد منه الشَّمسي، وتَعَجَّب الفُضلاء، فإنه كان قليل الفِقه، مليح الشَّكل، ثم أُخذت منه، ثم وليها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

المتوفون سنة إحدى وسبعين وست مئة

١- أحمد بن جعفر بن أبي نَصر بن سعيد بن طاجِيك[١]، أبو العباس الماردينيُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ، قاربَ المئة، وحَدَّث بالقاهرة عن زين الأُمناء، وغيره. وتوفي في نصف شعبان[٢].

٢- أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي، المُسندُ الجليل أبو البرَكات ابن النَّحَّاس الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، أخو منصور.

وكانا تَوْأمين، وُلدا في حدود سنة خمسٍ وثمانين، وسمعا من عبدالرحمن بن مُوَقَّى، ومحمد بن محمد الكِرْكِنتي. وأجاز لهما أبو جعفر الصَّيدلاني، وحمَّاد بن هبة الله الحَرَّاني، وأبو الحسن بن نَجَا الواعظ، ومكي ابن عَوف الزُّهري، وجماعةٌ.

وحدَّث بِمصر والإسكندرية؛ روى عنه الدِّمياطي، والشَّريف عِزُّ الدين[٣]، والشيخ شعبان، وعلاء الدين ابن عَمْرون الكاتب، وعَلَم الدين الدَّواداري، والشَّرف يعقوب ابن الصابوني، وسَعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة، وطائفةٌ. وتوفي في أواخر جُمادى الأولى بالإسكندرية.

٣- أحمد بن عبدالواحد البصريُّ.

عن أبي الحسن القَطِيعي، ونَصر الحنبلي.

---

(١) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الطاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وكاف».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٠. والترجمة منه.

٤- أحمد بن عثمان بن سياوش، المقرىء الزَّاهد تقيُّ الدين أبو العباس الإخلاطيُّ إمام الكَلاَّسة.

قرأ القراءات على أصحاب أبي الجُود. وحدَّث عن شيخه السَّخَاوي. وأقرأ ببعض الرِّوايات، وكان مشهورًا بالصلاح والخَير. روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار. وهو والد الخطيب شمس الدين محمد إمام الكلاَّسة.

توفي في خامس رمضان، وقد نَيَّفَ على السبعين. لَقَّنَ مدةً الصِّبيان[١].

٥- أحمد بن علي بن حِمير البَعْلبَكِّيُّ ابن أخت العِزِّ ابن مَعقل، صفيُّ الدين.

رئيسٌ مُتميِّزٌ، رافضيٌّ مُتغالٍ، معروفٌ كخاله. توفي في شعبان كَهلاً[٢].

٦- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالوهاب السُّلميُّ، أبو العباس الكَهفيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة تقريبًا بكَهف جبل قاسِيون. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل، والكِندي، وابن مُلاعب. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. ومات في ثالث رجب بالجَبَل. ولأبيه أبي الغَنَائم رواية عن عبدالواحد بن هلال[٣].

٧- أحمد بن أبي الفَضائل بن أبي المَجد بن أبي المَعالي، المحدِّث الرَّئيس كمال الدين أبو العباس ابن الدُّخْميسيِّ[٤] الحَمَويُّ ثم الدِّمشقيُّ التاجر.

صَدرٌ مُحتشمٌ، مُتموِّلٌ. سمع الكثير وعُنيَ بالحديث، وكتب بخطِّه الكثير، ورحل في الحديث، وحَصَّلَ، وفَهِمَ. وُلد في حدود الست مئة. وحدَّث بالإجازة عن حَنبل المُكبِّر، وأقبل على الطَّلب سنة نيِّفٍ وعشرين وست مئة. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى، والناصح ابن الحنبلي، وابن صَبَّاح،

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١١ - ١٤.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٤) منسوب إلى دخميس من قرى الغربية بمصر.

وابن اللَّتي، والهَمداني، وأبي علي الإوقي، وخَلْقٍ كثيرٍ. وسمع ببغداد من عُمر بن كرم، وعبدالسلام الدَّاهري، وطائفةٍ.

وكان له مماليك ملاح أتراك قد سمعوا معه. ثم إنه دخل الهِند واستوطنها دَهرًا. وخطُّهُ طريقةٌ معروفة بين المحدِّثين.

وعاش إلى هذا الوَقت، ولا أتحقَّقُ متى مات. بل سمع منه الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين، وروى لنا عنه.

٨- إبراهيم بن بَرَكات بن فَضائل المِصريُّ الحَدَّاد.

شيخٌ زاهدٌ، عابدٌ، قانتٌ، مُقبلٌ على شأنه، مُتَّبعٌ للسُّنة. صَحِبَ الحافظ زكي الدين المُنذري مدةً، وسمع منه.

توفي في أول صفر، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ[١].

٩- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قُرناص، الأديب مُخلص الدين الحَمويُّ الشاعر.

توفي في شوال[٢].

١٠- أسد بن أبي الطاهر، أبو الوَحش الدِّمياطيُّ اللَّخميُّ.

توفي في ربيع الآخر، وله بضع وسبعون سنة. روى عن جَلْدك التَّقوي. سمع منه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين[٣]، وغيرهما.

أخبرني محمود العَقِيليُّ، عن الدِّمياطي، عن أسد اللَّخمي، عن نِعمة ابن سالم، عن قاسم بن إبراهيم، عن عبدالكريم بن الحسن التِّكَكي، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم الحَوفي، عن محمد بن علي الأُدفوي، عن أبي جعفر ابن النَّحَّاس، عن النسائي[٤]، عن قُتيبة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه المِغْفَر. رواه مسلم[٥] عن قُتيبة، فوافَقناه بنزول أربع درجات[٦].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٩.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨ - ١١.
(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٠. والترجمة منه.
(٤) السنن ٥/ ٢٠٠.
(٥) مسلم ٤/ ١١١.
(٦) والحديث في صحيح البخاري أيضًا ٣/ ٢١ و٤/ ٨٢ و٥/ ١٨٨ و٧/ ١٨٨. وانظر تمام=

١١ - إسماعيل ابن الصفي أحمد بن عبدالله بن موسى العَطَّار.

يروي عن جعفر.

١٢ - جعفر بن علي الإربليُّ خطيب مَنِين.

١٣ - رَسلان بن محمد، أبو محمد[١] المِصريُّ الفاكهيُّ.

حدَّث عن مُكرم. ومات في جُمادى الأولى بمِصر[٢].

١٤ - ستُّ العَجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبدالواسع الهَرَويِّ.

شيخةٌ مُسندةٌ، من أهل الصالحية. تروي عن عُمر بن طَبَرزد. كتب عنها الطَّلبة؛ وحدَّث عنها ابن الخَبَّاز، والدِّمياطي، وجماعةٌ.

توفيت في صفر[٣].

١٥ - سُليمان بن عبدالغني، أبو الربيع الغَمريُّ[٤] الدِّمياطيُّ.

وُلد بمُنية غَمر سنة خمسٍ وست مئة. وحدَّث عن ابن المُقَير. ومات في المحرَّم[٥].

١٦ - شَرفُ الدين ابن السُّكَّريِّ.

عَدلٌ، رئيسٌ، مشهورٌ. وقف دارهُ بالقَصَّاعين لأهل العِلْم والحديث، وهي التي يسكنها شيخنا ابن تَيْمية.

١٧ - عبدالله بن جعفر بن عبدالجليل بن علي، الإمام أبو الفتح القَمُّوديُّ اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الفقيه.

وُلد في حدود الثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم عبدالرحمن مَولى ابن باقا. وحدَّث ودَرَّس؛ روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

وقَمُّودة: بُلَيدة على يومين من القَيروان.

مات في ثالث المحرَّم[٦].

= تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٦٩٣).

(١) هكذا كناه المصنف، وكناه الحسيني أبا الحسن.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٠.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٠.

(٤) قيدها الحسيني، فقال: «بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبعد الراء ياء النسب».

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٩.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨ - ١٧٩.

١٨- عبدالرحمن بن عُمر[1] بن خليل، أسد الدين أبو القاسم الأُرمويُّ ثم الموصليُّ.

وُلد سنة بضع وتسعين. وروى بالإجازة عن عبدالعزيز ابن الأخضر. وهو ابن أخت الإمام علي بن عَدْلان النَّحوي.

مات بالقاهرة في أول رمضان[2].

١٩- عبدالرحيم ابن الرَّضي محمد ابن الإمام عماد الدين محمد ابن يونس بن محمد بن مَنْعة، العلاَّمة تاج الدين أبو القاسم المَوصليُّ، مُصنِّف «التَّعجيز».

وُلد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وله أيضًا «مُختصر المَحصول» للرازي، و«مُختصر طريقة الطَّاوسي» في الخِلاف.

قال قُطبُ الدين[3]: توفي في جُمادى الأولى ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، ووَليَ بها قضاء الجانب الغربي، وتَدريس البشيرية، وخُلع عليه. وله: «التَّطريز في شَرح الوجيز»، و«مُختصر دُرَّة الغَوَّاص»، و«جوامع الكَلِم الشريفة في مذهب أبي حنيفة». وألَّفَ تصانيف عدة لم يُكملها[4].

وممن أخذ عنه الفقه شيخُنا البُرهان الجَعْبَري.

٢٠- عبدالقاهر ابن الخطيب سيف الدين عبدالغني ابن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تَيْميَّة، الشيخ فخر الدين أبو الفَرَج الحَرَّانيُّ.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة بحَرَّان. وسمع من جدِّه، ومن ابن اللَّتِّي، وغيرهما. وخطب بجامع حَرَّان. وكان دَيِّنًا، عالمًا، فاضلاً، جليلاً.

توفي بدمشق في حادي عشر شوَّال بخانكاه القَصر[5].

---

(١) في صلة التكملة بخط الحسيني: «عثمان».

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١ - ١٨٢.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤ - ١٥.

(٤) كتب أحدهم على حاشية نسخة المصنف: ولمصنف التعجيز أيضًا: «النبيه مختصر التنبيه»، وله «التنويه» أيضًا.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.

٢١- عبدالهادي بن عبدالكريم بن علي بن عيسى بن تميم، الخطيب المقرىء المُعَمَّر أبو الفتح القَيسيُّ المِصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وقرأ بالرِّوايات على أبي الجُود، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه. وسمع من قاسم بن إبراهيم المَقدسي، وأبي عبدالله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليَمَني، وأبي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله المقرىء، وأبي عبدالله محمد بن الحسن اللُّرستاني، وابن المُفضَّل الحافظ، وغيرهم. وأجاز له أبو طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخمي، ومُقاتل بن عبدالعزيز البَرقي، وأبو الطاهر إسماعيل بن عَوْف الزُّهري، وأبو الفَضل أحمد وأبو عبدالله محمد ابنا عبدالرحمن بن محمد الحَضرمي، وعبدالمجيد بن دُليل، ومَخْلوف بن جارة الفقيه، وخَلْقٌ.

وتفرَّد في عَصره عن جماعةٍ. وروى الكثير؛ قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجَعْبَري نزيل دمشق للسَّبعة، وعلى المليجي، فسألتُهُ: أي الرَّجُلين أعرفُ بالفَنِّ؟ قال: لا ذا يعرف ولا ذا.

قلتُ: وكان الخطيب عبدالهادي صالحًا خيِّرًا، كثيرَ التِّلاوة. خطب بجامع المقياس مدةً. حدَّث عنه الدِّمياطي، والدَّواداري، وجماعةٌ. ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله(١).

٢٢- عبيدالله ابن الفقيه الإمام كمال الدين أبي حَفص عُمر بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن، المحدِّث الرئيس شهاب الدين أبو صالح ابن العَجَميِّ الحَلَبيُّ.

وُلد سنة تسع وست مئة. وروى عن الافتخار الهاشمي، وسمع الكثير بنفسه من ابن رواحة، وابن خليل، وابن يعيش، وطائفةٌ. وكتب بخطِّه الكثير عن المُتأخِّرين. وحرص كل الحِرص وحدَّث باليسير؛ سمع منه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين(٢)، وغيرُهما. ومات بحلب فُجاءةً في تاسع عشر جُمادى الأولى.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٠ وجل الترجمة منه.

٢٣- علي بن أحمد بن يوسف، أبو الحسن القُرْطُبيُّ ثم الدِّمشقيُّ الضَّرير.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وابن مُلاعب. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، والنَّجم ابن الخَبَّاز. وتوفي في ذي القَعدة.

٢٤- علي، العلاَّمة أبو الحسن المتيويُّ المغربيُّ.

أحد أئمة العِلْم والعَمَل ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك. كان يحفظ «المدوَّنة» و«تفريع ابن الجَلاَّب»، و«رسالة ابن أبي زيد»، وغير ذلك. ومع قوة حِفظه وذكائه لم يزل يلازم دَرْسَ الفقه إلى أن مات.

قال لي أبو القاسم ابن عِمْران: لم يكن في زمانه أحفظَ منه لمذهب مالك ولا أشدَّ وَرَعًا. كان مُعتكفًا في بيته، وفيه يُقرىء، لم يخرج إلا إلى الجُمُعة. ويخرج مُغَطَّى الوَجه على حمارٍ لئلاَّ يرى مَكروهًا. ولا يأكل إلا ما سُيِّر إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها.

مات في حدود السبعين، وقبره يُتبَرَّك به ويُزار[١].

٢٥- عُمر، الملك المُغيث فتح الدين أبو الفتح وَلَدُ الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

روى بالإجازة عن عبدالمُعِزِّ بن محمد الهَرَوي. كتب عنه طَلَبة المِصريين. ومات في ذي الحجة مَسجونًا بخزانة البُنُود، ودفن بتُربتهم بجوار ضريح الشافعي رحمه الله، وله ستٌّ وستون سنة[٢].

٢٦- عُمر بن محمد، العَدْل شَرفُ الدين السُّلميُّ السُّكَّريُّ.

دمشقيٌّ جليلٌ. توفي في جُمادى الأولى.

٢٧- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح، الإمام العلاَّمة أبو عبدالله الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ القُرْطُبيُّ.

إمامٌ مُتفنِّنٌ مُتبحِّرٌ في العِلْم، له تصانيف مُفيدةٌ تدلُّ على كَثرة اطِّلاعه

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٠ من الطبقة الماضية (ط ٦٧/ الترجمة ٣٥٤).

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.

ووُفُور فَضله. توفي في أوائل هذه السنة بمُنية بني خَصِيب من الصَّعيد الأدنى. وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الرُّكبان؛ وهو كاملٌ في معناه.

وله كتاب «الأسْنَى في الأسماء الحُسنى»، وكتاب «التَّذكرة»، وأشياء تدلُّ على إمامته وذكائه وكَثرة اطِّلاعه[١].

٢٨- محمد بن رِضوان، السَّيِّد شَرَف الدين العَلَويُّ الحُسينيُّ الدِّمشقيُّ الناسخ.

توفي في ربيع الآخر عن تسع وستين سنة. كان يكتب خطًّا مُتَوحِّد الحُسن، منسوبًا. وله يدٌ في النَّظم والنَّثر والأخبار، وعنده مُشاركةٌ في العلوم[٢].

٢٩- محمد بن عبدالمحسن بن عِوَض، الصَّدر عماد الدين ابن النَّحَّاس الأنصاريُّ المِصريُّ العَدْل.

روى عن ابن المُقَيَّر، وتقلَّبَ في الدَّواوين، ونَسخَ الكثير بخطِّه لنفسه. وكان رئيسًا مُتميِّزًا[٣].

٣٠- محمد بن شِبل، تقي الدين المقرىء الضرير ببغداد.

روى عن عبدالرحمن ابن الخَبَّازة.

٣١- محمد بن عبدالمنعم بن عمَّار بن هامل، المحدِّث العالم شمس الدين أبو عبدالله الحَرَّانيُّ.

سمع أبا عبدالله ابن الزبيدي، وابن اللَّتِّي، والإربلي، وأبا الفَضْل الهَمْداني، وابن رَوَاحة، والسَّخَاوي، وطائفةً من الشاميين. وأبا الحسن القَطِيعي، وعُمر بن كَرَم، ونَصر بن عبدالرزاق الجِيلي، وطائفةً ببغداد. ومُرتضى بن حاتم، وعلي ابن الصابوني، وابن رَوَاج، وجماعةً بديار مِصر.

وعُنيَ بالحديث عنايةً كُلِّيَّةً، وكتب الكثير، وتَعِبَ، وحَصَّل. وكان يُسمعُ الحديثَ، ويتألَّفُ الناسَ على روايته. وفيه دينٌ وحُسنُ عِشرةٍ، ولديه فضيلةٌ ومُذاكرةٌ جَيِّدةٌ وإتقانٌ. أقام بدمشق.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩ - ٢٥.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والدِّمياطي، وابن أبي الفَتح، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. وتوفي في ثامن رمضان، وله ثمانٍ وستون سنة. ووقف أجزاءه بالضِّيائية. وكان شيخَ الحديث بالعالِمية، ومعلومه فيها يسير[1].

٣٢- محمد بن عثمان بن مَنكورس بن خمردكين، الأمير سيف الدين ابن الأمير مظفَّر الدين صاحب صهيون.

مَلَكَ صهيون وبُرْزية بعد والده سنة تسع وخمسين. ومات بصهيون في عشر السبعين. ثم طلب السُّلطان وَلَده سابق الدِّين فأخذ منه الحِصْنين، وأعطاه إمرية أربعين فارسًا بدمشق، وأقطع عَمَّيه مُجاهد الدين وجلال الدين، وبعث السُّلطان نُوَّابه إلى البلدين[2].

٣٣- محمد بن عُمر بن يوسف بن يحيى، الخطيب مُوفق الدين أبو عبدالله ابن الخطيب أبي حَفص الزُّبيديُّ المقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، خطيب بيت الآبار وابن خطيبها.

وُلد سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وسمع من حنبل، وابن طَبَرزد، والكِندي، وغيرِهم. وأجاز له الخُشُوعي، وغيرُه. وهو من بيت الحديث والعَدَالة والخطابة؛ روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ سواهم. وتوفي في سابع عشر صفر[3].

٣٤- محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي الإسكندرانيُّ المقرىء، نزيلُ دمشق.

وعاش ثمانين سنة. روى عن ابن طَبَرزد، وأجازه.

مات في ذي الحجة.

٣٥- محمد بن محمد بن محمد، العلاَّمة بُرهان الدين المُطرِّزيُّ المُتكلِّم.

مات في العام بتِبريز؛ قاله الكازرونيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥ - ٢٦.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٩.

٣٦- محمود بن محمد بن داود، الإمام الفقيه أبو المحامد الأفْشَنجيُّ[(١)] البُخاريُّ الحنفيُّ الواعظ.

وُلد سنة سَبع وعشرين وست مئة. وتفقه على أبي عبدالله محمد بن أحمد القَرْبني[(٢)]. وسمع من محمد بن أبي جعفر التِّرمذي. وكان إمامًا مُفتيًا، مُدرِّسًا، واعظًا، مُفسِّرًا.

قال أبو العلاء الفَرَضي: فيها كانت الكائنة على أهل بُخارى من التَّتار الكَفَرة، لَعَنَهم الله، فقُتل أبو المحامد بظاهر بُخارى.

قلتُ: وقُتل خَلْقٌ عظيمٌ من أهل البلد، ونُهب وأُحرق فيه أماكن. وهذه ثالث مِحنة نالت البلد من التَّتار. نسأل الله السَّتر.

٣٧- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله، المُحتسب الرئيس تاج الدين أبو المُفضَّل الثَّعلبيُّ[(٣)] الدِّمشقيُّ المُعدِّل، ابن الحُبُوبي[(٤)].

وُلد سنة عشر وست مئة. وسمع حُضُورًا من أبي الفُتُوح البَكري، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني. ثم سمع من محمد بن غسان، وابن المُقَيَّر، والعَلَم ابن الصابوني، ويونس بن محمد الفارقي. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وعبدالمُعِزِّ الهَرَوي، وجماعةٌ كثيرةٌ. وخرَّجَ له ابن بَلَبان مَشيخةً كبيرةً في ثلاث مُجلَّدات، فحضرها جماعةٌ بقراءة الشيخ شرَف الدين الفَزَاري.

روى عنه سِبطُه مَجد الدين ابن الصَّيرفي، وقال: كان صَدرًا جليلاً، عَدلاً، كبيرًا، وَقُورًا، مَهِيبًا، مَحْبوبًا إلى الناس، عفيفًا عن أموالهم، عزيزَ النَّفس، كثيرَ البرِّ والصِّيام، ذا هَيْئة حسنة، وحُرمة وافرة؛ وَلِيَ نَظَر الأيتام مدةً، ثم الحِسبةَ، ثم وكالةَ بيت المال إلى أن توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر[(٥)].

---

(١) لعله منسوب إلى «أفشنة» من قرى بخارى ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(٢) لم أقف على هذه النسبة، وقد جَودها المصنف بخطه.

(٣) قيدها الحسيني، فقال: «بالثاء المثلثة والعين المهملة».

(٤) قيدها الحسيني، فقال: «بضم الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة أيضًا وياء النسب».

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٠.

٣٨- يوسف بن الحسن بن بَدر بن الحسن بن المُفرِّج بن بكَّار، الحافظ المُفيد الإمامُ المُسند شَرَف الدين أبو المظفَّر النَّابُلُسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة. وأجاز له على يد نسيبه الزَّين خالد أبو الفتح المَندائي، وأبو حَفص الدَّارَقَزِّي، وجماعةٌ. وسمع من أبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي المَجد القَزْويني، وزين الأُمناء البهاء، وابن صَبَّاح، وطبقتهم فأكثر. وكَتَبَ عامة مسموعاته، ورَحَلَ. وسمع من عبدالسلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وعبداللطيف بن أبي جعفر الطَّبَري، ومحمد بن أحمد القَطِيعي، والحسن ابن الزَّبيدي، وطبقتهم ببغداد. وسمع من يحيى ابن الدَّامغاني، والموفَّق يعيش النَّحوي، وجماعةٍ بحلب. وقرأ الكثير، ونَسَخَ لنفسه وبالأُجرة، وعُنيَ بهذا الشأن، وخطُّه طريقةٌ مشهورةٌ حُلوةٌ. وخرَّج لنفسه «المُوافقات» في خمسة أجزاء.

وحدَّث بدمشق، والقاهرة، والإسكندرية؛ روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وأبو الحسن الكِندي، وأبو الحسن ابن النَّصير، وخَلْقٌ سواهم.

وكان ثقةً، حافظًا، مُتيقِّظًا، جَيِّدَ المُذاكرة، مشهورًا بالحديث والطَّلَب، جَيِّدَ النَّظم، حَسنَ الدِّيانة، ذا عَقْلٍ ووَقارٍ وأخلاقٍ رضيةٍ. وَليَ مَشيَخْةَ دار الحديث النُّورية. وروى الكثير. وتوفي إلى رحمة الله في حادي عشر المحرَّم. وله شِعرٌ رائقٌ(١).

٣٩- أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء ابن الحِمْصيِّ الأزديُّ.

سمع من ابن الحَرَستاني كتاب «مَكَارم الأخلاق». وتوفي في رجب، وله ثمان وستون سنة.

وفيها وُلد

زين الدين عُبادة بن عبدالغني الحَرَّانيُّ المؤذِّن الفقيه، وفَتحُ الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سَيِّد الناس اليَعْمُريُّ المُحدِّث

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٩.

الأديب في ذي الحجة بالقاهرة، وشهابُ الدين عبدالله ابن نجم الدين علي ابن محمد بن عُمر بن هلال الأزديُّ في المحرَّم، والنجم إسحاق بن أبي بكر ابن أكمى التُّركيُّ ثم المِصريُّ الحُسَينيُّ الحنبليُّ الشاعر، ووالي دمشق الأمير شهاب الدين أحمد ابن سيف الدين أبي بكر بن بَرْق السِّنْبسيُّ، والبدر حسن ابن عبدالواحد بن أحمد ابن المجد ابن عساكر كاتب الحُكم، والعماد محمد ابن محمد بن المُسَلَّم بن عَلاَّن الشاهد، وعماد الدين إسماعيل بن محمد ابن القَيْسراني في ذي الحجة والد القاضي شهاب الدين.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٤٠- أحمد بن علي بن إبراهيم، الإمام كمال الدين المَحَلِّيُّ المقرىء الضرير أبو العباس شيخ الإقراء بالقاهرة.

كان معه عدة جهات. وكان أُستاذًا في القراءات ووجوهها. أخذ عن أصحاب أبي الجُود، والشاطبي. ولم يدرك أخذًا عن الصَّفراوي، وطبقته. قرأ عليه جماعةٌ، منهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالمزراب، وشمس الدين محمد بن أبي تَغْلب القَلاَنسي.

وعاش اثنتين وخمسين سنة. وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة. وكان مولده بالمَحَلَّة[1].

٤١- أحمد بن علي بن محمد بن سَلِيم، الصاحب محيي الدين أبو العباس ابن الوزير الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن القاضي السَّديد المِصريُّ الشافعيُّ.

سمع من جماعةٍ، وروى اليسير. وكان مُنقطعًا عن المناصب، مُنعزلاً مُنفردًا، كثيرَ المعروف والدِّيانة، بَنَى رباطًا حسنًا بمِصر، ودرَّسَ بمدرسة والده إلى أن مات، وهي بزُقاق القناديل. ووجد عليه أبوه وَجدًا كثيرًا، وعُملت له الأعزية والتِّلاوة والخِتَمُ في البلاد المُعتبرة. مات في ثامن شعبان رحمه الله[2].

٤٢- أحمد ابن الإمام المقرىء أبي عبدالله محمد بن عُمر بن يوسف، الشيخُ العالمُ ضياءُ الدين أبو العباس الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ والده.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من زاهر بن رُستُم، وأبي عبدالله بن عبدون البنَّاء، وجماعةٍ. وكان أديبًا فاضلاً له النَّظم والنَّثر، وفيه كَرمٌ زائدٌ ومروءةٌ وإحسانٌ إلى من يَرد عليه.

توفي بقِنَا من الصعيد في نصف شوال. وأبوه تلميذ الشاطبي[3].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٤ - ٣٥، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

(٣) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

ذكر ضياءَ الدين هذا أبو جعفر بن الزُّبير في «تاريخه»، فقال: ويُعرف بابن المُزَين؛ كذا قال فوَهمَ، بل إن ابن المزين أبو العباس القُرْطُبي نزيل الثَّغر ومُختصر «مُسلم».

ثم قال: سمَّعه أبوه بمكة، والمدينة، ومِصر، والقُدس، فسمع من زاهر ابن رُستُم وله سبعة أعوام. أجازني وأخذ الناس عنه.

٤٣- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن حَمدان، الواعظ تقيُّ الدين القُضاعيُّ المِصريُّ.

مشهورٌ بحُسن الوَعظ، وتنميق التَّذْكير، وكَثرةِ المَحفوظ. وله قَبُولٌ تامٌّ وسُوقٌ نافقةٌ بمِصر.

توفي في ربيع الأول بالقَرَافة عن اثنتين وأربعين سنة[1].

٤٤- إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مُزيبل، أبو إسحاق القُرشيُّ المَخْزوميُّ المِصريُّ.

روى عن ابن باقا، ومُكرم. وحدَّث من بيته جماعةٌ.

توفي في ثامن شوَّال عن اثنتين وستين سنة[2].

٤٥- الأتابك المُسْتعرب، هو الأمير الكبير فارسُ الدين أقطاي الصالحيُّ النَّجميُّ.

وَلاَّه الإمرةَ أستاذُه الملكُ الصالحُ نجم الدين، ورفع الملك المظفَّر قُطُز رُتبته، وجعلَهُ أتابك الجيش. فلما قُتل قُطُز، رحمه الله، تطلَّعَ إلى السَّلطنة كبار الأُمراء، فقدَّم هو الملك الظاهر وسَلْطنه، وحَلَفَ له في الحال، وتابعه أكابر الدولة، فكان الظاهر يتأدَّبُ معه ويَرعى له ذلك.

قال قُطبُ الدين في «تاريخه»[3]: كان من رجال الدَّهر حَزمًا ورأْيًا وتَدبيرًا ومَهَابة. ولما نشأ الأمير بدرُ الدين بيليك أمره السُّلطان بمُلازمة الأتابك والتَّخلُّق بأخلاقه، ثم جعله مُشاركًا له في أمر الجيش. ثم قُطعت رواتبُ كانت للأتابك فوق خُبزه، فجَمعَ نفسه، وتبع مُراد السُّلطان. ثم قبل موته بمدةٍ عَرَضَ

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٦ - ٤٧.

له شيءٌ يسيرٌ من جُذام، فأمره السُّلطان أن يُقيم في داره ويتداوى، فلَزِمَ بيته ومات مغبونًا. وعادهُ السُّلطان غير مرةٍ، فعاتبه الأتابك بلُطف ومَتَّ بخِدمته وبَكى، وأبكى السُّلطان. ثم إنه مات في جُمادى الأولى بالقاهرة، وقد نَيَّفَ على السبعين.

٤٦- إسحاق بن خليل بن غازي، الشيخ عفيفُ الدين الحَمَويُّ.

قال قُطبُ الدين[١]: كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنَّحو. درَّسَ بحَماة، وخطب بقَلعتها. وكان له حَلقة إشغال. ومات في ذي الحجة عن خمسٍ وثمانين سنة.

٤٧- إسرائيل بن محمد بن ماضي بن إبراهيم، الأجَلُّ بدرُ الدين ابن العَدْل رضي الدين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، خال المولى شمس الدين محمد ابن إبراهيم الجَزَري.

قال شمس الدين[٢]: توفي في شوال. وكان سَمحًا، كريمًا، مُنقطعًا عن الناس، يعيش من ملكه، ويركب البَغْلة. دفن بتُربتهم بقاسِيون، وقد جاوزَ السبعين.

٤٨- أسعد بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي، الصاحب الرَّئيس مؤيد الدين أبو المَعَالي التَّميميُّ الدِّمشقيُّ، ابن القَلانسيِّ، والد الصاحب عِزِّ الدين حمزة.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين ظنًّا. وسمع حضورًا من حنبل المُكَبِّر. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي. وحدَّث بدمشق ومِصر؛ روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ في الأحياء.

وكان صَدرًا جليلاً، مُعَظَّمًا وافرَ الحُرمة، كثيرَ الأملاك، تامَّ الخِبرة، ذا عَقْلٍ ورأيٍ وحَزم. وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عَقْلاً وحِشمة. ولما تُوفي ابن سُويد أُلزم بمُباشرة خاصِّ الملك الظاهر، فباشره مُتكلِّفًا بلا معلوم. وبيته مشهور بالتَّقدُّم والجلالة.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥.

توفي ببُستانه في ثالث عشر المحرَّم[1].

٤٩- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن أبي المَجد، مُسند الشام تقيُّ الدين شَرَفُ الفُضلاء أبو محمد التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ الأصل الدِّمشقيُّ.

وُلد في سابع عشر المحرَّم سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع، فأكثر من الخُشُوعي، وعبداللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، والقاسم بن عساكر، وابن ياسين الدَّوْلعي الخطيب، وحنبل، وابن طَبَرزد، وأبي الفَرَج جابر بن اللِّحية الحَمَوي، وأبي اليُمن الكِندي، وطائفةٍ. وأجاز له خليل الراراني، وأبو المكارم اللبان، ويحيى بن بَوش، وطائفة. وروى الكثير، واشتُهِرَ ذِكره، وبَعُد صيتُهُ، وتفرَّد بأشياء كثيرة.

وكان رئيسًا مُتميِّزًا في كتابة الإنشاء، جَيِّدَ النَّظم، حَسنَ القَول، ديِّنًا، مُتصوِّنًا، صحيحَ السَّماع، قويَّ المُشاركة في الفَضَائل، من بيت كتابةٍ وجلالة. وكان جدُّه كاتب الإنشاء للسُّلطان نور الدين.

روى عن تقيِّ الدين الشيخُ علي الموصلي، وابن تَيْميَّة، وأخواه، وابن أبي الفتح، وابن العَطَّار، وقاضي القُضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وبُرهان الدين ابن الشيخ تاج الدين، ومَجد الدين ابن الصَّيرفي، وعلاء الدين ابن النَّصير، وخَلْقٌ من كُهُول وقتنا.

وتوفي في السادس والعشرين من صفر رحمه الله. وقد أجاز لوالدي. وكتب الإنشاء للملك الناصر داود، ووَليَ بدمشق نَظَر البِيْمارِستان النُّوري. وقد سمع ببغداد من عبدالسلام الدَّاهري، وأبي القاسم أحمد بن السِّمِّذي، وأبي علي ابن الزَّبيدي. ووَليَ مَشيخة تُربة أُمِّ الصالح، ومَشيخة الرِّواية بدار الحديث الأشرفية[2].

٥٠-آقوش، الأمير الكبير مُبارزُ الدين المنصوريُّ الحَمَويُّ التُّركيُّ، أُستاذ دار صاحب حَماة.

كان أجَلَّ أُمراء حَماة، وكان مُتحكِّمًا في دولة أستاذه إلى الغاية. وكان

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٤، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٦ - ٣٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٤ - ١٨٥، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨ - ٤٥.

موصوفًا بالشَّجاعة والكرم، ولِين الجانب. ولما توفي في ذي الحجة أقرَّ الملك المنصور خُبزه على أولاده وكانوا صغارًا؛ توفي وقد جاوَزَ الأربعين بقليل، وحزن عليه أستاذه حُزنًا كثيرًا[1].

٥١- إسماعيل بن أبي المجد اللَّحام.

سمع الشيخ الموفق.

٥٢- أياز الرُّوميُّ، عتيق ابن جامع التَّميمي.

روى عن ابن البُن، وزين الأُمناء، وجماعةٍ. حدثنا عنه ابن العَطَّار.

توفي في المحرَّم.

٥٣-بيْليك، الأمير الكبير بدرُ الدين الفائزيُّ.

من أعيان أُمراء دمشق. توفي في شوال، ودفن بالصالحية.

٥٤- جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، الأديب العلامة المُترسِّل تاج الدين العَلَويُّ الحسنيُّ، ويُعرف بابن مُعية.

كُفَّ بأخرة. توفي في ربيع الأول ببغداد.

٥٥- الحُسين بن بَدْران، المَوْلى نجم الدين ابن شيخ السَّلامية، مُشارف بَعْلبك.

وَليَ مُشارفة القَلعة والبَلدة مدةً طويلةً. وكان مَوصوفًا بالمروءة والخير. وعاش نَيِّفًا وثمانين سنة.

توفي في شعبان ببَعْلبك[2].

٥٦- سُليمان بن داود بن موسك بن جكو، الأمير أسدُ الدين الهَذَبانيُّ.

مات في عشر السبعين في جُمادى الآخرة. حدَّث عن ابن اللَّتِّي. أخذ عنه أحمد الإربلي.

٥٧- سَنْجر، الأمير عَلَم الدين الافتخاريُّ الحَرَّانيُّ.

توفي بدمشق في شوَّال بعد بدر الدين الفائزي بيوم.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٨.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٨ - ٤٩.

٥٨- الصَدر القُونَويُّ، هو الشيخ الكبير الشهير الزَّاهد أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف الرُّوميُّ الصُّوفيُّ على مذهب أهل الوحدة، شيخ الاتِّحادية بقُونية.

صَحِبَ الشيخ محيي الدين ابن العربي، وقرأ كتاب «جامع الأُصول» على الأمير العالم شَرَف الدين يعقوب الهَذَباني. ورواه عنه قراءةً عليه الشيخ قُطبُ الدين الشِّيرازي. وله تصانيف في السُّلوك على مذهبه نسأل الله العافية؛ فمن ذلك كتاب «النَّفحات»، وكتاب «تُحفة الشَّكُور»، وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» عمله في مُجلَّد[١].

توفي في هذا العام بقُونية، وأوصى أن يُحمل تابوتُه إلى دمشق، وأنْ يدفن مع شيخه ابن العربي، فلم يتهيأ ذلك. ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة تقريبًا، فيما بَلَغني[٢].

٥٩- ضياء الدين بن محمد بن عبدالواحد بن حَرْب، شمس الدين أبو بكر، وهو بكُنيته أشهر.

روى عن ثابت بن مُشرَّف. ومات في شعبان[٣].

٦٠- عبدالله بن جبريل بن عبدالجليل، جمال الدين ابن الخطيب الصُّوفيِّ الأبهريّ، أبو بكر.

وُلد بأبهر سنة سبع وتسعين. وروى شيئًا يسيرًا عن أبي عَمرو بن الصلاح. وكان شيخًا حَسنًا.

توفي بالقاهرة في رجب[٤].

٦١- عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن عَلاَّق بن خَلَف بن طلائع، المُسند المُعمَّر أبو عيسى الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المِصريُّ

---

(١) أضاف ناسخ د بعض الكتب التي ألفها ومنها كتاب «مفتاح غيب الجمع والوجود» وكتاب «النصوص وفكوك الفصوص» وغير ذلك. ولم نجدها بخط المصنف، فعلم أنها من إضافات الناسخ.

(٢) سيأتي باسمه في السنة الآتية إن شاء الله تعالى نقلاً من الظهير الكازروني.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦.

الرَّزَّاز، المعروف بابن الحُجَّاج[1].

وُلد سنة ستٍّ وثمانين تخمينًا. وسمع من هبة الله البُوصيري، وإسماعيل ابن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير، ويونس بن يحيى الهاشمي، والحافظ عبدالغني، وغيرهم. وهو آخر من روى بالسَّماع عن البُوصيري، وابن ياسين. وكان شيخًا حَسنًا، صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد.

روى عنه الدِّمياطي، والشيخ علي المَوْصلي، والشيخ شَعبان، وبدر الدين محمد التاذفي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القُضاة بدر الدين ابن جماعة، والقاضي سَعد الدين الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخِلافة، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين بن رَزِين، وبدر الدين محمد بن الجَوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والأمين عبدالقادر الصَّعبي، وابنه عبدالرحمن، وتقي الدين عتيق العُمري، والفخر محمد بن محمد بن خادم الخليل، وخَلْقٌ لا يمكنني إحصاؤهم.

توفي في مُسْتهلِّ ربيع الأول بمِصر[2].

٦٢- عبدالله بن عُمر بن يوسف، الزَّاهد العارف أبو محمد الصِّنهاجيُّ الحُميديُّ القَصريُّ.

ذكره الشريفُ عِزُّ الدين، فقال[3]: توفي ليلة رابع ربيع الآخر بظاهر القاهرة، وقد قارَبَ المئة. صَحِبَ جماعةً من المَشَايخ، وكان مشهورًا بالعِلْم والدين، مذكورًا بالصلاح والخير، مقصودًا للزِّيارة والتَّبَرُّك به. حدَّث عن شيخه أبي زيد عبدالرحمن ابن العلم الرَّهوني بفوائد. كتبتُ عنه، وانتفع به جماعةٌ، رحمه الله.

٦٣- عبدالله بن غانم بن علي، القُدوة الزَّاهد أبو محمد ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبدالله النَّابُلُسي رحمة الله عليهما.

توفي بنابُلُس في سابع عشر شعبان، وبها وُلد في سنة ثمانٍ وست مئة. ولعلَّه سمع بها من البهاء عبدالرحمن، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة.

---

(١) قيده الحسيني، فقال: «بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتشديدها وبعد الألف جيم».
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٥.
(٣) صلة التكملة، الورقة ١٨٦.

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي. وكان شيخَ الأرض المقدسة في وَقته زُهدًا وصلاحًا وشُهرةً وجَلالةً. ولما توفي صُلِّيَ عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.

حدَّث عنه النَّجم ابن الخَبَّاز في «مشيخته»، وابن جَعْوان[1].

٦٤- عبدالحليم بن سُليمان بن أحمد المَقدسيُّ الحَرَّانيُّ.

حدَّث عن حنبل، والقَزْويني، والفخر ابن تَيْمية، وطائفةٍ. يُلقَّب زين الدين.

مات في شوَّال بقاسِيون وله ثمانون سنة. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، والطَّلَبة.

٦٥- عبدالغني بن عبدالرحمن بن مكي البغداديُّ البَزَّاز.

روى عن ابن سُكينة. توفي في شوال، وله ثمان وسبعون سنة.

٦٦- عبداللطيف بن سالم، الشيخ الصالح القُدوة أبو محمد البغداديُّ، تِلْميذ الشيخ علي بن إدريس.

كان مُتعبِّدًا، مُشتغلاً. ذَكَره الظَّهير الكازروني فأثنى عليه وأرخه، وقال: كنتُ أزورُهُ وأتبرَّكُ به. كاشفني مرةً، رحمه الله.

٦٧- علي بن عثمان بن عبدالقادر بن محمود بن يوسف، الإمام شمسُ الدين أبو الحسن ابن الوُجوهيِّ البغداديُّ الحنبليُّ، شيخ القُرَّاء، وشيخ رِباط ابن الأثير.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وقرأ بالسبع على الفخر المَوْصلي، وسمع منه. ومن الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي، وأبي الحسن ابن رُوزبة. ولو بَكَّرَ بالسَّماع لَلَحِقَ يحيى بن بَوش وأكبرَ منه. تلا عليه بالرِّوايات بُرهان الدين الجَعْبري.

قال الظَّهير الكازروني: كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن، وروى الحديث مات في ثالث جُمادى الأولى.

٦٨- عبدالغني بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مكي بن يوسف، الصالح العَدْل عماد الدين البغداديُّ، شيخ رباط البسطامي.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٥١ فما بعد.

مات في شوال. وكان وَرِعًا، كثيرَ التِّلاوة. كُفَّ بَصَرُهُ، فصَبَرَ وشَكَرَ. عُدِّلَ سنة ثلاثٍ وعشرين. وقارَبَ الثَّمانين.

٦٩- عبدالعزيز بن عبدالمنعم ابن الخطيب أبي البركات الخَضِر بن شِبل بن الحُسين بن علي بن عبدالواحد، المُسند الجليل كمالُ الدين أبو نَصر الحارثيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل، المعروف بابن عبد.

وُلد في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبداللطِّيف الصُّوفي، وأبي جعفر القُرْطُبي. وكاد ينفرد بالرِّواية عنهم. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وخَلْقٌ سواهم.

وتوفي في ثاني شعبان[١].

٧٠- عبدالعزيز بن جعفر بن لَيث النَّيسابوريُّ، الملك عِزُّ الدين مُتولِّي واسط وشِحنتها للتَّتار.

كان مَشكورًا محمودًا جوادًا مِعْطاءً. مات في ذي القَعدة.

٧١- عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي بن نَصر بن منصور بن هبة الله، الشيخ الجليل مُسند الدِّيار المِصرية نجيبُ الدين أبو الفَرَج ابن الإمام الواعظ أبي محمد بن الصَّيْقَل النُّمَيريُّ الحَرَّانيُّ الحنبليُّ التاجر السَّفَّار.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بحَرَّان. وأسمعه أبوه ببغداد من عبدالمنعم بن كُلَيب، وأبي طاهر المبارك ابن المَعْطوش، وأبي الفَرَج بن الجَوْزي، وأبي القاسم هبة الله ابن السِّبْط، وأبي الحسن عبدالرحمن العُمري، وعبدالله بن أبي المَجد، وأبي الفَرَج ابن مَلَّاح الشَّطِّ، وعبدالوهاب ابن سُكَينة، والحسن بن إبراهيم بن قَحْطبة ابن أُشنانة، وعبدالله ابن مُسلم بن جُوَالق، وعبدالملك بن مَوَاهب الوَرَّاق، وعُمر بن محمد القَطَّان، والمبارك بن إبراهيم ابن السِّبْيي، وعبدالله بن أبي بكر ابن الطويلة أصحاب ابن الحُصين، وطائفة

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

سواهم. وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطَّرَسُوسي، ومسعود الجَمَّال، وخليل الرَّاراني، وأبو المَكَارم اللَّبَّان.

وروى الكثير ببغداد، ودمشق، ومِصر، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطَّلَبة والنُّقَّاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. وكان يُجهِّز البَزَّ، ويتكسَّبُ بالمَتَاجر. ولـه وجاهةٌ وحُرمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثم انقطع إلى رواية الحديث، ووَلِيَ مَشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات في مُسْتهلِّ صفر.

وقد خرَّجَ له الشريف عِزُّ الدين «مَشْيخةً»[1] في خمسة أجزاء، وخرَّج له «ثُمانيات» في أربعة أجزاء. وخرَّجَ له شيخُنا ابن الظاهري «المُوافقات» في ثلاثة عشر جُزءًا، «والأبدال العوالي» في أربعة أجزاء، و«المُصافحات» في جزئين، وغير ذلك. وكان شيخًا مُتميِّزًا، حَسنَ البِزَّة، دَيِّنًا، صَيِّنًا، صَدُوقًا، صحيحَ السَّماعات. وجَرَت عليه مِحنةٌ من الدولة، ولَطَفَ الله به.

روى عنه ابن الظاهري، والدِّمياطي - وحَضَّرا ولديهما عليه -، وقاضي القضاة بدر الدين، وقاضي القضاة نجم الدين، وقاضي القضاة سَعد الدين، والشيخ كمال الدين ابن الشَّريشي، والشيخ نَصر المَنْبجي، والعفيف أبو بكر الصُّوفي الهُنداسة، ومحمد ابن الشَّرف المَيْدومي، والصَّفي محمود الأُرموي، والشيخ علي المَوْصلي، ومحمد بن عبدالله بن محمود الحَرَّاني، وبهاء الدين يوسف ابن العَجَمي، وهارون الكَنجي، وأحمد ابن الشيخ علي القارىء، وأبو نُعَيم ابن التَّقِيِّ الإسْعِردي، وعزُّ الدين عبدالعزيز بن غازي الحَمَوي، والعفيف عبدالخالق ابن الفارغ، ومحمد وأحمد ابنا المُحِبِّ، والتَّقي أحمد بن العِزِّ، ومحمد بن عُمر اللأَّوي، وعلاء الدين الكِندي، والجمال يوسف بن إبراهيم القاضي، والشَّرَف يعقوب بن أحمد الحلبي، وأحمد بن علي العلامي، وأحمد ابن علي الكَلْوتاتي، وأحمد بن عبدالرحيم المِنْشاوي، وفخر الدين أحمد بن محمد ابن النَّطَّاع الأنصاري، وبدر الدين محمد بن منصور ابن الجَوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والقُطب إبراهيم ابن الملك المُجاهد إسحاق ابن صاحب الموصل، وشمس الدين حُسين بن أسد ابن الأثير، وأخوه بهاء الدين

---

(١) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٤.

سُليمان، وكمال الدين عبدالرحمن البسطامي الحنفي، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أبي الحَوَافر، والنجم محمد بن إبراهيم بن بنين، ومحمد بن سَعد الصَّفَّار، ومحمد بن شعبان الخِلَاطي، وفتح الدين محمد بن عثمان الشارعي، وقُطب الدين محمد بن عبدالوهاب بن مُرتضى، وصَدر الدين محمد بن أبي بكر ابن البوري، وعالمٌ كثيرٌ بمِصر والشام من كُهُول زماننا، عَمَّرهم الله في طاعته[1].

٧٢- علي بن عبدالكافي بن عبدالملك بن عبدالكافي، الفقيه الحافظ المُفيد نجمُ الدين أبو الحسن ابن الخطيب الإمام جمال الدين الرَّبعيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

سمع ابن عبدالدَّائم، والكِرْماني، وابن أبي اليُسر، وأصحاب الخُشُوعي، وابن طَبَرزد، ثم أصحاب ابن مُلاعب، وابن أبـي لُقمة، ثم أصحاب ابن اللَّتِّي، ومُكرم. وكتب العالي والنازل. وكان شابًا ذكيًا، فَهمًا، كثيرَ الإفادة، جَيِّدَ التَّحصيل، من نُجَباء الطَّلَبة وحُذَّاقهم ومُتقنيهم. وكان صحيح القراءة، مليحَ الكتابة، سريعَ القَلَم. حدَّث باليسير. ومات شابًّا طريًّا في وسط طَلَبه. وكان يتلهَّفُ على الرِّحلة إلى مصر ليلحق حديث البُوصيري، فيمنعه أبوه.

توفي في ربيع الآخر وله ستٌّ وعشرون سنة، وحزن عليه أبوه والأصحاب، والله يُعوِّضه بالجَنَّة. وأجزاؤه مَوقوفةٌ بالنُّورية. وكان من تلامذة الشيخ تاج الدين[2].

٧٣- علي بن رمضان، الصَّدر النَّقيب تاج الدين ابن الطِّقْطِقى العَلَويُّ.

قتلته العراقلة بظاهر بغداد غيلةً. وكان مُتولِّيًا أعمال الحِلَّة والكوفة، مليحَ الشَّكل[3].

٧٤- علي بن عثمان بن عبدالقادر بن محمود بن يوسف، شيخ القراء الإمام شمس الدين الوجوهيُّ الحنبليُّ المقرىء الزاهد.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٥٠ - ٥١، ومشيخته عندي.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٢ - ٦٤.
(٣) ينظر الكتاب المسمى بالحوادث ٤١٣ وفيه: «قتل بظاهر سور بغداد وثب عليه جماعة من أهل الحلة...».

مات في جمادى الأولى، وله تسعون سنة.

ذكرتُ ترجمته في «طبقات القُراء»[1].

٧٥- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وَضّاح، الشيخ كمال الدين الشَّهرابانيُّ الفقيه الحنبليُّ المحدِّث.

توفي في ثاني صفر، يقال فيها، ويقال: سنة إحدى، وقد مَرَّ في العام الماضي[2]، والصواب هنا. وكذا قال الكازروني: إنه مات في ثالث صفر يوم الجُمُعة. وقال: فاجتمع عالمٌ لا يُحْصون للصَّلاة عليه. وكان مُنوَّرَ الوجه، عالمًا بالمَذهب، له تصانيف. إلى أن قال: وبَلَغَني أنه وُلد في رجب سنة تسعين وخمس مئة. لَقِيَ الشيخ علي بن إدريس. وكان حنبليًا، نَحويًا، كاتبًا، شيخًا، صالحًا، محدِّثًا، مجموعَ الفَضَائل.

روى عنه الشيخ علي بن إدريس الزَّاهد، وعُمر بن كَرَم الدِّينوَري، وجماعةٌ. روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

وكان مولده بشهرابان، وهي من سواد العراق[3]، سنة نيِّفٍ وتسعين وخمس مئة. واشتغل ببغداد، وبرع في العربية، وشاركَ في فنون من العِلْم. وسمع الكثير. وكان صديقًا للشيخ يحيى الصَّرْصَري.

توفي ببغداد.

٧٦- عُمر بن بُندار بن عُمر، القاضي العلاَّمة كمالُ الدين أبو حَفْص التَّفْليسيُّ الشافعيُّ.

وُلد بتَفْليس سنة اثنتين وست مئة تقريبًا. وتفقه وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك. ودرَّسَ وأفتى، وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي. وجالَسَ أبا عَمرو ابن الصلاح. ووَليَ القضاء بدمشق نيابةً.

وكان محمود السِّيرة، حَسنَ الدِّيانة، صحيحَ العقيدة. ولما تملَّكت التَّتار جاءه التَّقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والمَوْصل، فباشَرَ مدةً يسيرة، وأحسنَ إلى الناس بكل مُمكن، وذَبَّ عن الرَّعية. وكان نافِذَ الكَلِمة، عزيزَ

---

(١) كتب المصنف هذه الترجمة بأخرة، وهذا في النسخة الموسعة من طبقات القراء.

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة هناك، ولكنه كتب فوقها: «يؤخر»، فجمعنا بين الترجمتين.

(٣) وتسمى المقدادية، من محافظة ديالى.

المنزلة عند التَّتار، لا يُخالفونه في شيء.

قال قُطبُ الدين[1]: فبالَغ في الإحسان، وسَعَى في حَقن الدِّماء، ولم يتدنَّس في تلك المدة بشيءٍ من الدُّنيا مع فَقره وكَثرة عائلته، ولا استصفى لنفسه مدرسةً ولا استأثر بشيء. وكان مدرِّسَ المدرسة العادلية، وقد تعصَّبوا عليه، ونُسب إليه أشياء برَّأه الله منها. وسار محيي الدين ابن الزَّكي، فجاء بالقضاء على الشام من جهة هولاكو، وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب وأعمالها، وقد عَصَمه الله ممن أراد ضَرَره. وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألزموه بالسَّفَر إلى الدِّيار المِصرية، فسافَرَ وأفاد أهلَ مِصر واشتغلوا عليه.

قال الشريف عِزُّ الدين[2]: كان مَشْكورَ الطريقة، أقام بالقاهرة مدةً يُشغل الطَّلَبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، فوجد به الناس في ذلك نَفعًا كثيرًا، ولازمتُهُ مدةً، وقرأتُ عليه شيئًا من أصول الفقه، وانتفعتُ به. وكان أحدَ العلماء المشهورين، والأئمة المذكورين. توفي ليلة رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة.

٧٧- كُيٌّ.

شابٌّ ذكيٌّ فقيه ادَّعى النُّبُوة بتُسْتر، وزعم أنه عيسى بن مريم، وأسقط عن أتباعه العَصر والعِشَاء. أمر بقَتله صاحب الدِّيوان.

٧٨- كيكاوس، السُّلطان عِزُّ الدين ابن السُّلطان كيخسرو بن قلج رَسلان، أخو السُّلطان رُكن الدين كَيْقُباذ.

توفي بسُوداق؛ من بلاد التُّرك، وله ستٌّ وثلاثون سنة. اقتسم هو وأخوه مُلك الرُّوم بعد أبيهما، ثم إن رُكن الدين غَلَبَ على الأمر، فهرب عِزُّ الدين بأهله وخواصِّه إلى مَلِك القُسْطَنطينية، فلم يَرْكن إليه بل حَبَسه.

ثم إن مَلِك التَّتار بَرَكة جَهَّزَ عشرين ألفًا، فأغاروا على أعمال القُسْطنطينية، ثم هادَنَهم مَلِكُها على أن يُسلِّم إليهم عِزَّ الدين، وذلك في سنة ستين، فسلَّمه إليهم، فأكرمه بَرَكة، وصَيَّره من كبار أُمرائه، ثم كان في خِدمة

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٤ - ٦٥.
(٢) صلة التكملة، الورقة ١٨٥.

منكوتَمر بعده، وخلَّف ولده الملك المسعود وهو في خِدمة منكوتَمر(١).

٧٩- لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله، نجيبُ الدين الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الضرير المقرىء.

وُلد سنة ست مئة. وحدَّث عن ابن الحَرَستاني، والشمس العَطَّار. وتصدَّر للإقراء بجامع الحاكم، وحدَّث. ومات في رجب بالقاهرة(٢).

أجاز للبِرْزالي(٣).

٨٠- محمد بن إياس، أبو عبدالله الأثيريُّ(٤).

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة بالقاهرة. وسمع من ابن المُقَيَّر، وأصحاب السِّلَفي. وكتب وحصَّل وعُنيَ بالحديث. وكان عنده فَهمٌ ومعرفةٌ. وحدَّث بشيءٍ قليل. وكان أبوه مَوْلى لابن الأثير.

توفي بالنُّوَيرة من الصَّعيد في أول صفر، رحمه الله(٥).

٨١- محمد بن زيَّاد، شمس الدين الحَرَّانيُّ، أخو البهاء خطيب بيت لِهْيا.

توفي في ربيع الأول، ودفن بقاسِيون.

٨٢- محمد بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن عبدالملك بن علي، أبو عبدالله المَعَافريُّ الشاطبيُّ الزَّاهد نزيل الإسكندرية.

كان من كبار مَشَايخ الثَّغر المشهورين بالعبادة والصلاح والانقطاع. وكان كبيرَ القَدر، رفيعَ الذِّكر، يُقصد للتَّبرُّك والزِّيارة، ويُعَدُّ في طبقة القَبَّاري. توفي في العشرين من رمضان، وله سبع وثمانون سنة، ودفن بمَرْج سوار.

ولا أعلمه روى شيئًا إلا عن أبي القاسم بن صَصْرى؛ روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيره. وقد لَبِسَ الخِرْقة من جعفر الهَمْداني.

ثم وجدتُ أربعين حديثًا قد خرَّجها ابن عبدالباري له، وإذا به قد سمع

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٦ - ٦٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) المقتفي ١/ الورقة ٤٠.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الهمزة وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة».

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٤.

في دمشق من ابن صَصْرى ومن موسى بن عبدالقادر، وأحمد بن الخَضِر بن طاوس، وزين الأُمناء، وغيرهم. وأنه قرأ بالسَّبع بالأندلس. وله تفسيرٌ صغيرٌ، وله كتاب «المنهج المُفيد فيما يلزم الشيخ والمريد».

سمع منه شيخنا التاج الغَرَّافيُّ هذه الأربعين، والوجيه عبدالرحمن السَّبْتي. وكتب الطَّبقة الغَرَّافي، فكتب له: قُدوة الطَّوائف، شيخ الإسلام[1].

٨٣- محمد بن سُليمان بن عبدالله بن يوسف، الشيخُ جمالُ الدين أبو عبدالله الهَوَّاريُّ الجُلوليُّ التُّونسيُّ المالكيُّ.

وُلد سنة ست مئة بالقاهرة. وسمع من أبي الحسن علي بن المُفضَّل الحافظ، وعبدالعزيز بن باقا. وكان صالحًا، فاضلاً، خَيِّرًا، له شِعرٌ حَسنٌ.

توفي في السادس والعشرين من رمضان[2].

روى عنه الدِّمياطي من شِعره.

٨٤- محمد بن صالح بن أبي علي البَهْنسيُّ.

روى عن علي ابن البَنَّاء. وحدَّث بِمِصر، ومات في شوَّال. وهو أخو تاج الدين البَهْنسي إمام المقام بمكة.

٨٥- محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن جعفر، العلامة القاضي عِزُّ الدين البَصْريُّ الشافعيُّ نائب الحُكم ببغداد، ومُدرِّس النِّظامية.

كان مُتبحِّرًا في العِلْم، صاحبَ تصانيف. مات في ذي الحجة ودفن خَلْف الجُنيد، ورثته الشُّعراء. ووُلد في أول سنة ستٍّ وست مئة. روى عن جدِّه[3].

٨٦- محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، العلاَّمة الأوحد جمالُ الدين أبو عبدالله الطائيُّ الجَيَّانيُّ الشافعيُّ النَّحويُّ نزيل دمشق.

وُلد سنة ست مئة أو سنة إحدى وست مئة. وسمع بدمشق من مُكرم، وأبي صادق الحسن بن صَبَّاح، وأبي الحسن السَّخَاوي، وغيرهم. وأخذ العربية عن غير واحد، وجالَسَ بحلب ابن عَمْرون، وغيره. وتصدَّر بحلب

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٢، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) لعله نقله من الظهير الكازروني لوجوده في حاشية نسخته.

لإقراء العربية، وصَرَفَ هِمَّته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قَصَبَ السَّبق، وأربى على المُتقدِّمين.

وكان إمامًا في القراءات وعِلَلها؛ صنَّف فيها قصيدةً داليةً مَرْموزة في مقدار «الشاطبية». وأما اللُّغة فكان إليه المُنْتهى في الإكثار من نَقل غريبها، والاطِّلاع على وَحْشيِّها. وأما النَّحو والتَّصريف فكان فيه بَحرًا لا يُجارى، وحَبْرًا لا يُبارى. وأما أشعار العرب التي يُستشهد بها على اللُّغة والنَّحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيَّرون فيه، ويتعجَّبون من أين يأتي بها. وكان نَظمُ الشِّعر سَهلاً عليه؛ رَجزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصِدْق اللَّهجة، وكَثرة النَّوافل، وحُسن السَّمْت، ورِقَّة القَلْب، وكمال العَقل والوَقَار والتُّؤَدة.

أقام بدمشق مدةً يُصنِّف ويُشغل. وتصدَّرَ بالتُّربة العادلية، وبالجامع المعمور، وتخرَّجَ به جماعةٌ كثيرةٌ.

وصنَّف كتاب «تَسْهيل الفوائد في النَّحو»، وكتاب «سَبك المَنْظوم وفكِّ المَختوم»، وكتاب «الشافية الكافية»، وكتاب «الخُلاصة» وشرحها، وكتاب «إكمال الإعلام بتثليث الكلام»، و«المقصور والمَمدود»، و«فعل وأفعل»، و«النَّظم الأوجز فيما يُهمز»، و«الاعتقاد في الطاء والضاد»، وتصانيف أُخر مشهورة لا يحضُرُني ذِكْرُها.

روى عنه ولده الإمام بدر الدين محمد، والإمام شمس الدين ابن جَعْوان، والإمام شمس الدين ابن أبي الفتح، وعلاء الدين ابن العَطَّار، وزين الدين أبو بكر المِزِّي، وشيخنا أبو الحُسين اليُونيني، وأبو عبدالله الصَّيْرفي، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وطائفةٌ سواهم.

أنشدنا أبو عبدالله بن أبي الفتح، قال: أنشدنا العلاَّمة جمالُ الدين ابن مالك لنفسه في تذكير الأعضاء وتأنيثها:

يمينٌ شمالٌ كَفٌّ القلبُ خِنصرٌ ... سهٌ بنصرٌ سِنٌّ رَحم ضِلَعٌ كبِد
كرش عينُ الأذنُ القَلْتُ فَخِذ قَدم ... وَرك وكَتفٌ وعَقبٌ ساقُ الرِّجلِ ثم يَد[1]
لسان ذراع عاتقٌ عُنُقٌ قَفَا ... كراعٌ وضِرسٌ ثم إبهامُ العضُد

(١) القلت: نقرة العين.

ونفسٌ وروح فِرسنٌ ذِفرى إصبعٌ معًا بَطنٌ إبطٌ عَجُز الدُّبر لا تزد
ففي يدٍ التأنيث حَتمًا وما تلت ووجهان فيما قد تلاها فلا تجِد

وأنشدنا ابن أبي الفتح، قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في أسماء الذَّهب:

نَضْرٌ نضيرٌ نُضارٌ زَبرجُ سِيَراء زُخرف عَسْجد عِقيانٌ الذَّهبُ
والتِّبْرُ ما لم يُذَب وأشركوا ذَهبًا وفضَّةً في نَسِيكِ هكذا العربُ

وأنشدنا ابن أبي الفتح، قال: أنشدنا ابن مالك لنفسه في خيل السِّباق العشرة على الولاء:

خَيلُ السِّباقِ المُجَلِّي يقتفيه مُصَلٍّ والمُسَلِّي وتالٍ قبل مُرتاحِ
وعاطفٌ وحَظِيٌّ والمؤمَّلُ واللَّطيمُ والنِّسْكلُ السُّكَيتُ يا صاحِ

توفي ابن مالك رحمه الله في ثاني عشر شعبان، وقد نَيَّفَ على السبعين[1].

٨٧- محمد بن عبدالقادر بن ناصر بن الخَضِر بن علي، القاضي شهاب الدين الأنصاريُّ الشافعيُّ قاضي بلد الخليل، ويُعرف بابن العالمة.

وُلد سنة ست مئة بدمشق.

قال قُطب الدين[2]: كان من الفُضلاء الأُدباء، سافرَ في طَلَب العِلْم إلى البلاد وحصَّل وبرع.

وكانت أُمُّه عالمةً فاضلةً تَحفظُ القرآن وشيئًا من الفقه والخُطب والمواعظ. وتكلَّمت في عَزَاء السُّلطان الملك العادل. وتُعرف بدُهن اللَّوز. كانت عالمةَ وَقْتها، وقد ضَبَط أبو شامة وفاتها. روى عنه ولده قاضي القضاة زَين الدين عبدالله قاضي حلب شيئًا من نَظمه، فمنه:

أتُرى أعيشُ أرى العريشَ وشامه فبِمِصرَ قد سَئِم المُحبُّ مقامه
أم هل تبلغُ عنه أنفاسُ الصبا يومًا إلى دار الحبيب سلامه
يا سادةً خلَّفتُ قَلْبي عندهم هل تحفظون عُهُودَهُ وذِمامه
أسعرتُم نارَ الغَرَامِ بمُهجتي وسَلَبتم طَرف الكئيب منامه

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٦ - ٧٩.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٣ - ٧٥.

إن لـم يجُـد قَطرٌ على مَغنـاكـم أغنــاكـــم دَمْعـــي يقـــوم مقــامـــه
يــا هــل يعيــد اللهُ أيــام الحِمَــى مـن قبـل أن يَلْقـى المُحـبُّ حِمـامـه

وهو أخو العلاَّمة الحكيم نجم الدين ابن المِنْفاخ الطَّبيب لأُمِّه، وقد مرَّ سنة اثنتين وخمسين[1].

٨٨- محمد بن محمد ابن الشيخ الزَّاهد أبي محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلوان، القاضي الجليل محيي الدين أبو المَكَارم ابن القاضي الأوحد جمال الدين ابن الأستاذ الأسديُّ الحلبيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وروى عن جدِّه، وبهاء الدين ابن شَدَّاد. ودَرَّسَ بالقاهرة بالمَسْرورية، ثم وَليَ قضاء حلب إلى حين وفاته بها في ثالث عشر جُمادى الأولى. وسمع منه المِصريون[2].

٨٩- محمد بن محمد بن حسن، الشيخ نصير الدين أبو عبدالله الطُّوسيُّ الفيْلَسُوف.

كان رأسًا في عِلْم الأوائل، لاسيما معرفة الرِّياضيَ وصَنعة الأرصاد، فإنه فاق بذلك على الكبار. قرأ على المُعين سالم بن بَدران المِصري المُعتزلي الرَّافضي، وغيره. وكان ذا حُرمةٍ وافرةٍ، ومنزلة عاليةٍ عند هولاكو، وكان يُطيعه فيما يشير به، والأموال في تَصريفه. فابتنى بمدينة مَرَاغة قُبَّةً ورَصدًا عظيمًا، واتَّخذ في ذلك خزانةً عظيمةً عاليةً، فسيحةَ الأرجاء، ومَلأها بالكُتُب التي نُهِبَت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمَّع فيها زيادةٌ على أربع مئة ألف مُجلَّد. وقرَّر بالرَّصد المُنجِّمين والفلاسفة والفُضلاء، وجعل لهم الجامكية.

وكان سَمحًا، كريمًا، حليمًا، حَسنَ العِشرة، غزيرَ الفَضَائل، جليلَ القَدر، لكنه على مذهب الأوائل في كثير من الأُصول، نسأل الله الهُدَى والسَّداد.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة السادسة والستين (ط ٦٦/ الترجمة ٤٨).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦.

توفي في ذي الحجة ببغداد، وقد نَيَّفَ على الثَّمانين. ويُعرف بخواجا نصير.

قال الظَّهير الكازروني: مات المَخْدوم خواجا نصير الدين أبو جعفر الطُّوسي في سابع عشر ذي الحجة، وشَيَّعه خلائقُ وصاحبُ الدِّيوان والكُبراء. ودفن بمَشْهد الكاظم. وكان مليحَ الصُّورة، جميلَ الأفعال، مَهيبًا، عالمًا، متفننًا، سَهْلَ الأخلاق، متواضعًا، كريمَ الطِّباع، مُحتملاً، يشغل إلى قريب الظُّهر. ثم طوَّلَ الكازروني ترجمته، وفيها تواضُعُه وحلمُه وفُنُونهُ.

ثم رأيتُ في «تاريخ تاج الدين الفَزَاري»: حدثني شمسُ الدين الأيكي أن النَّصير تمكن إلى الغاية، والناس كلُّهم من تحت تصرُّفه. وكان حَسنَ الشَّكل، فصيحًا، خبيرًا بجميع العلوم. كان يقول: اتَّفق المُحقِّقون على أن عِلْمَ الكلام قليلُ الفائدة، وأجلُّ المُصنَّفات فيه فائدةً كُتُب فخر الدين، وأكثرها تخليطًا كتاب «المحصل». قال: وأقمتُ مع شيخنا النَّصير سبع سنين. وصنَّف كُتُبًا عدة. ولادة خواجا نصير الدين الطوسي بطُوس يوم الأحد حادي عشر جُمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمس مئة[1].

وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مئة، ودفن في مشهد موسى والجواد عليهما السلام.

٩٠- محمد بن يوسف بن نصر، السُّلطان أبو عبدالله ابن الأحمر الأرجونيُّ صاحب الأندلس.

بُويع سنة تسع وعشرين بأرْجُونة، وهي بُلَيدةٌ بالقُرب من قُرْطُبة. وكان سعيدًا مؤيدًا، مدبِّرًا، حازمًا، بطلاً، شجاعًا، ذا دينٍ وعَفَافٍ. هزم ابن هود ثلاث مرات، ولم تُكسر له رايةٌ قط، وقد جاء أذفونش فحاصر جَيَّان عامين، وأخذها بالصُّلح، وعُقدت بينهما الهُدنة عام اثنتين وأربعين، فدامت عشرين سنة، فعمرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علَّقْتُها في وَرَقتين. مات في رجب، وتملَّكَ بعده ابنه محمد.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩ - ٨١.

٩١- **محمد بن أبي بكر بن أبي اللَّيث الدَّاوريُّ من رِمِنْدَاوَر[١]، وهي من أقصى خُراسان، العلامة شهاب الدين أبو منصور.**

سمع ببلده من مخلص الدين الوخي، وفصيح الدين الدَّاوري. ورحل إلى بُخارى فتفقه على شمس الأئمة أبي الوحدة محمد بن عبدالستار، وجمال الدين عُبيدالله بن إبراهيم المَحْبوبي. وقرأ الأدب. وسمع من أبي رشيد محمد ابن أبي بكر ابن الغزال، وقِوَام الدين محمود بن أحمد ابن مازة. قرأ عليه الأدبَ جماعةٌ من أصحابنا.

وُلد في حدود سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة، وتوفي بسَرْخس في سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

قال فيه الفَرَضي: شيخُنا شهابُ الدين.

٩٢- **محمد بن أبي الرَّجاء بن أبي الزَّهر بنِ أبي القاسم، الحكيم شمسُ الدين أبو عبدالله التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ الطَّبيب، المعروف بابن السَّلعُوس.**

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني. وحدَّث بالقاهرة، ومات بها في شعبان[٢].

٩٣- **مُجاهد بن سُليمان بن مُرهف المِصريُّ الأديب المعروف بالخَيَّاط، ويُعرف بابن الرَّبيع.**

توفي في جُمادى الآخرة وقد ناهَزَ السبعين، وله أشياء حَسنة، ومعانٍ مُبتكرة. وكان من كبار أُدباء العَوَامِّ. وقد قرأ النحو، وفَهِمَ. فمن رائق قوله:

أعِد يا بَرْقُ ذِكر أُهيل نَجْد ... فإن لك اليد البَيضاء عندي
أشيمك بارقًا فيضلُّ عَقْلي ... فواعجبًا تُضلُّ وأنت تَهدي
ويبكيك السَّحاب وليسَ ممَّن ... تحمل بعض أشواقي ووَجدي
بعثتُ مع النَّسيم لهم سلامًا ... فما عَنُّوا علي له بِرَدِّ

وله يهجو أبا الحُسين الجَزَّار، وأجاد:

---

(١) جَود المصنف إهمال الراء بخطه، وهي في معجم البلدان (٣/ ١٥١ بيروت) بالزاي في أولها.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

إنْ تـاه جـزَّارُكـم عليكـم بفِطْنـــةٍ عنـــدهُ وَكَيـــسِ
فليـس يـرجـوه غيـر كَلْـبٍ وليـــس يخشـاه غيـرُ تَيْـسِ[1]

٩٤- محمود بن أبي سعيد بن محمود بن محمد، الشيخ ناصحُ الدين أبو الثَّناء الطَّاوسيُّ القَزْوينيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة تقريبًا. وسمع بحلب من أبي محمد ابن الأُستاذ، وأبي المَحاسن بن شَدَّاد، وغيرهما. وهو ابن أخت الإمام أبي القاسم الرَّافعي صاحب «الشَّرح».

توفي بالقاهرة في ربيعه الأول[2]. روى عن خاله بالإجازة أربعين حديثًا له؛ سمعها منه البُرهان رئيس المؤذِّنين.

٩٥-مُكرَّم[3] بن مظفَّر بن أبي محمد العَين زرْبيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من الحافظ أبي نزار ربيع اليَمَني. وحدَّث. وكان شيخًا صالحًا، مُنقطعًا بالقَرَافة بزاوية رُزبهان. وتوفي في شوَّال[4].

٩٦- لاجين، الأميرُ الكبير حُسام الدين الأيدمريُّ الدَّاوادار، المُلقَّب بالدرفيل.

سمع من سِبط السِّلَفي. وكان مُحبًا للعلماء، مُقَرِّبًا لهم، مُؤْثرًا للفُقراء، خاضعًا لهم. له معرفةٌ، وفضيلةٌ، ومشاركةٌ، وذكاءٌ مُفرطٌ، وهِمَّةٌ عاليةٌ، وَنفسٌ شريفةٌ. وكان السُّلطان يحبُّه ويعتمد عليه في المُهمَّات والمُكاتبات وأمر القُصَّاد.

توفي في رمضان، ولم يُكمل الأربعين سنة[5].

٩٧- يحيى ابن الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفَرَج عبدالواحد بن محمد الشِّيرازيُّ، الفقيه المُسند الكبير سيفُ الدين أبو زكريا ابن الحنبليِّ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٥.
(٢) صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٥.
(٣) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة وآخره ميم».
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.
(٥) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٧ - ٦٨، وتنظر صلة الحسيني، الورقة ١٨٧.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي في الخامسة، وبه خُتم حديثه بالسَّماع. وسمع من حنبل، وابن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي، وجماعةٍ. وسمع بالمَوْصل من عبدالمحسن بن عبدالله الخطيب. وليس هو بالمُكثر عن الخُشُوعي.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وطائفةٌ سواهم. وتوفي في سابع عشر شوّال.

٩٨- يوسف بن عبدالله بن عبدالباقي بن نَهَار، الإمام فخرُ الدين أبو المحاسن البكْريُّ المِصريُّ المالكيُّ خطيب جامع ابن طولون.

وُلد سنة ثلاث وست مئة. وسمع ببغداد من أبي الحسن بن رُوزبة، وغيره. وحدَّث. وتوفي بمِصر في رابع وعشرين ربيع الآخر[١].

٩٩- أبو بكر بن أحمد بن عُمر ابن الحَبَّال البَعْلبكِّيُّ.

توفي ببَعْلبك في عشر السبعين، وخلَّف تَركةً، قيل: إنها تُقارب مئة ألف دينار، فاحتاط السُّلطان عليها، واصطفى منها نحو أربع مئة ألف درهم، وأفرج عن الأملاك والوثائق، فتمحَّقَ أكثر ذلك. وله وَقفٌ جَيِّدٌ على البِرِّ. وكان يشحُّ على نفسه باليسير. وكان فقيرًا لا مال له، فاكتسب ذلك بالمُعاملة[٢].

١٠٠- أبو بكر بن فتيان الشَّطِّيُّ الزَّاهد العارف ابن الزَّاهد القُدوة رحمهما الله.

سكن بسَفْح قاسِيون، وكان زاهدًا صالحًا، له أحوالٌ وكراماتٌ ومقاماتٌ، وله أتباعٌ ومُحبُّون ومريدون، وله شِعرٌ كثيرٌ رأيتُهُ في ديوان مُفرد، وهو شعرٌ طيِّبٌ يقع على القَلب، ويحرِّك السَّاكن ويُثير العَزْم وإن كان مَلْحونًا. فمنه.

يا سعد احذر تجهل وإياك تَصْحب مُبتدع
ولا تُداني باطل تلعب بك الآفات

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٢ - ٨٤.

احذر تخلي التَّقوى حول اتكالك على النَّسب
بوجهلٍ وابن المغيرة خذوا وهم سادات
احذر أفاعي الدَّعاوى السُّمُّ في أنيابها
سمـومهـنَّ قـواتـل مـا تنفـع الـرقيـات

توفي الشيخ أبو بكر في جُمادى الأولى. وكان أبوه من كبار المَشَايخ، رحمهما الله[1].

١٠١- أبو بكر بن محمود بن عُمر بن محمود الفَرْغانيُّ الحنفيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. وسمع حنبلاً، وابن صباح، وحدَّث. مات في جُمادى الأولى سنة اثنتين؛ نقلتُه من ابن الدِّمياطي.

وفيها وُلد:

أبو عَمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد ابن الحاج القُرْطُبيُّ المالكيُّ بغَرناطة، وشَرَف الدين أحمد ابن الرَّضي عبدالرحمن بن أبي بكر السِّنْجاريُّ الحنفيُّ في ربيع الأول، وصاحب حَمَاة المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي ابن المظفَّر محمود بدمشق في جُمادى الأولى.

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٤ - ٢٧٥.

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

١٠٢- أحمد بن عبدالرحمن بن عُمر، العلاَّمة عَلَم الدين الشِّرْمساحيُّ المالكيُّ، أخو الشيخ سِرَاج الدين عبدالله.

درَّسَ بالمُستنصرية بعد أخيه، وعاش بعده أربع سنين، ومات في المحرَّم.

١٠٣- أحمد بن عبدالقادر بن حَسان الدِّمشقيُّ العامريُّ بالمِزَّة.

سمع من ابن الحَرَستاني. وأجاز لي.

١٠٤- أحمد بن موسى بن يَغمور، الأمير شهاب الدين أبو العباس ابن الأمير الكبير جمال الدين.

أديبٌ فاضلٌ، له شِعرٌ، وَليَ الأعمال الغربية فهذَّبها، وقطع وشَنَق ووسَّطَ، وأفرطَ في ذلك وأسرفَ، وراح البَرِيء بجريرة المُفسد. وقد قطع أيدي خَلْقٍ كثير وأرجلهم، إلا أنه هَذَّب تلك الناحية.

مات بالمَحَلَّة في جُمادى الأولى[1].

١٠٥- إبراهيم بن شروة بن علي، الأمير سيف الدين الكُرديُّ الجاكيُّ الزُّهيريُّ.

توفي في رجب ببَعْلَبك وقد نَيَّفَ على السبعين.

حدثنا عنه قُطبُ الدين اليُونيني حكايةً، وقال[2]: كان أمينًا، شريفَ النَّفس. وكان أميرَ جُندار الملك العزيز بحلب. وأخذ خُبزه بعده الأميرُ علاءُ الدين أحمد ابن الجاكي.

١٠٦- إبراهيم بن محمد بن عبدالغني، المحدِّث المُفيد أبو إسحاق ابن النَّشو القُرشيُّ الدِّمشقيُّ المِصريُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من مُكْرم بن أبي الصَّقر، وعبدالوهاب ابن رَوَاج، والسَّاوي، وابن الجُمَّيزي، والسِّبط، وخَلْقٍ كثيرٍ. وعُنيَ بالطَّلب، ونَسَخَ الأجزاء، وأفاد وتَعِبَ. ثم سمَّعَ أولاده من إبراهيم ابن خليل، وطبقته.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩١ - ٩٢. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٠ - ٩١.

روى عنه ابن الخَبّاز، وابن العَطّار، وغيرهما. وتوفي في ذي الحجة بدمشق.

١٠٧- إبراهيم البَرَاذعيُّ، الشيخ المُولَّه بدمشق مُريد الشيخ يوسف القيمنيِّ.

له كَشفٌ، وحالٌ على طريقة المُولَّهِين.

توفي فيها[١].

١٠٨- إسماعيل بن محمد بن بَلْدق الحَرَّانيُّ.

حدَّث عن الشيخ الموفق.

ذكره ابن الدمياطي.

١٠٩- إسماعيل بن أبي سَعد أحمد بن علي، الصاحب العالم شَرَف الدين أبو الفِدَاء الشَّيبانيُّ الآمديُّ الحنبليُّ، المعروف بابن التِّيتي.

صَدرٌ، فاضلٌ، صاحبُ أدبٍ وفنونٍ ومعرفةٍ بالحديث والتاريخ والأيام والشِّعر، مع الدين، والعَقْل والرِّياسة والحِشمة. جَمَعَ تاريخًا لآمد، وترسَّلَ عن صاحب ماردين إلى الدِّيوان العزيز.

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من أبي الحسن ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَّيزي. وسمع بالشام، وماردين.

توفي في رجب بماردين. وسمع من كريمة، وجماعةٍ بدمشق. روى عنه الدِّمياطي، وابنه يوسف، وعاش أربعًا وسبعين سنة.

١١٠- إلياس بن عُلوان بن مَمْدود، المقرىء الزَّاهد رُكن الدين الإربليُّ المُلقِّن نزيل دمشق.

قرأ بالعراق وديار بكر، وقرأ بدمشق على أبي الحسن السَّخَاوي. وسمع من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي، وغيره. وحدَّث، وعاش خمسًا وسبعين سنة. وتصدَّرَ للإقراء بجامع دمشق. ولَقَّنَ خَلْقًا، وكان مَوصوفًا بتعليم الراء. ويُقال: خَتَمَ عليه أربعة آلاف نفس وأكثر؛ كذا قال شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري[٢]، وذكر أنه قرأ عليه القرآن. وما كان يطلب من أحدٍ شيئًا ولا يردُّ شيئًا. وتوفي بمسجده مسجد طُوغان الذي بالفسقار، وهو على قدر

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٨.

(٢) في تاريخه، كما في المختار منه ٧٧ - ٧٨.

سعة الكَعبة. وأوصى به لتلميذه الشيخ علي الخَبَّاز.

توفي في ربيع الآخر.

١١١- أيوب بن عبدالرحيم بن أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة صَدر الدين عبدالملك بن عيسى بن دِرباس، قُطبُ الدين المارانيُّ المِصريُّ.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع من عبدالعزيز بن باقا. وحدَّث. ومات في جُمادى الأولى[١].

١١٢- بَرْدويل بن إسماعيل بن بَرْدويل، ويُسمَّى أيضًا عبدالعزيز، أبو العِزِّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ.

يروي عن ابن مُلاعب، وابن راجح، وجماعةٍ. روى لنا عنه ابن العَطَّار، وغيره.

١١٣- بلك المؤذِّن بمنارة الكُجك.

كان يؤذِّن في الثُلُث الأخير. وكان جهوريَّ الصَّوت بالمرة، بحيث يُسمع سائر أهل البلد، ويقولون: قد أذَّنَ بلك. وكان في شبيبته جَمَّالاً على الخشب. وكان من أطول الرِّجال، رحمه الله[٢].

١١٤- بيَلْيك الجلاليُّ، الأمير بدر الدين، من أُمراء دمشق.

دفن بالجبل[٣].

١١٥- بيمند الإفرنجيُّ صاحب طَرابُلُس.

توفي فيها، وتَملَّكَ بعده وَلدُه[٤]، لعنهما الله.

١١٦- حاتم بن أبي طالب الرَّحبيُّ ثم الحمصيُّ.

حدَّث عن البخاري أحمد بن عبدالواحد.

١١٧- الخَضِر بن خليل، أبو العباس الهَكَّاريُّ الصُّوفيُّ المؤذِّن.

توفي بالقاهرة في رجب.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٩.

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٨.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٢ - ٩٤.

قال الشريف[١]: سمعتُ منه. روى عن إبراهيم السَّنْهوري.

١١٨- خَلفُ بن علي بن أبي بكر بن علي، أبو القاسم العَسقلانيُّ ثم التُّونيُّ الدِّمياطيُّ.

عاش نيِّفًا وسبعين سنة. وكان راغبًا في الحديث وطلبه. روى عن ابن المُقَيَّر. ومات في شوَّال[٢].

١١٩- داود ابن الشيخ مجد الدين نصر الله ابن البعلبكيِّ، الجليل العالم فتح الدين، أحد عدول دمشق.

روى عن أبي اليمن الكندي، وغيره. توفي في ذي الحجة.

١٢٠- الرشيد بن أبي الدُرِّ المكينيُّ المقرىء، واسمه أبو بكر.

قرأ القراءات بدمشق على السَّخاوي، والزَّين الكُردي. وبالإسكندرية على ابن عيسى، وجعفر الهَمْداني. وبمِصر على أبي منصور عبدالله بن جامع. وقرأ للكِسَائي خَتمةً على أبي القاسم الصَّفْراوي، وقرأ بالقراءات العَشر على التَّقي ابن بَاسُوية، والمُرجَّى بن شُقَيرة. وقرأ ليعقوب على العفيف بن الرَّمَّاح. وكان خبيرًا بالقراءات، بصيرًا بالتَّجويد والأداء مَشهورًا.

قرأ عليه رَضِيُّ الدين ابن دَبُوقا القراءات، ثم عَرَضها على السَّخَاوي. وكان يُقرىء في أيام السَّخَاوي. وقرأ عليه القراءات الشيخ محمد المِصري، وغيرُ واحد.

١٢١- زُهير بن عُمر بن زُهير الزُّرعيُّ الفقيه الحنبليُّ.

وُلد بزُرَع سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وقدم دمشق ليشتغل، فسمع من عُمر بن طَبَرزد، ومحمد بن وَهْب ابن الزّنف، وشيخه الشيخ الموفق. وحدَّث بدمشق، وزُرع. وكان إنسانًا مباركًا، فقيهًا، فاضلاً؛ سمع منه جماعةٌ كبيرة منهم ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وحفيده الشِّهاب أحمد بن عُمر، والبُرهان الذَّهبي. وتوفي في ذي القَعدة.

١٢٢- زينب بنت نَصر بن عبدالرزاق الجِيليُّ.

روت عن زيد بن هبة الله ببغداد.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٩٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٠.

١٢٣- سعدالله بن سعدالله بن سالم بن واصل، زين الدين الحَمَويُّ الطَّبيب.

كان بصيرًا بالعلاج، ماهرًا بالفَنِّ، دَيِّنًا. توفي في شوَّال[١].

١٢٤- سُليمان بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو الربيع الهَذَبانيُّ الإربليُّ الشافعيُّ.

توفي في رمضان عن بضع وسبعين سنة. وكان فقيهًا فاضلاً، مُنقطعًا بمدرسة الشافعي بالقَرَافة. وحدَّثَ عن مُكرم[٢].

١٢٥- سُليمان، الملك المُغيث ابن الملك السَّعيد عبدالملك ابن الصالح إسماعيل.

وُلد سنة خمسين وست مئة. ومات في صفر شابًا، ودفن بتُربة أُمِّ الصالح، وشَيَّعه الأُمراء وبَكوا عليه.

١٢٦- شُجاع بن هبة الله بن شُجاع، زين الدين ابن الهُلَيس الأنصاريُّ المِصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة، وحدَّث عن عبدالعزيز بن باقا، ومُكرم. ومات في أول المحرَّم[٣].

١٢٧- الصَّفيُّ، المؤذِّن بجامع دمشق.

شيخٌ مُعمَّرٌ، صالحٌ، مشهورٌ. شَيَّعه خَلْقٌ، وأذن في الجامع نحوًا من ستين سنة. وقيل: إنه جاوَزَ المئة.

١٢٨- عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد الأذرعيُّ الحَنفيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع من حنبل، وعُمر بن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي، وداود بن مُلاعب، والشيخ المُوفَّق. وتفقه، ودرَّسَ، وأفتى، وصار المُشارَ إليه في المَذْهب، ووَليَ عدة مدارس، ونابَ في القضاء عن صَدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة، وغيرِه. ثم وَليَ قضاء الحنفية لما

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٤.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٠.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

جُددت القُضاة الأربعة. وكان إمامًا فاضلاً، ديِّنًا، مُتواضعًا، محمودَ السِّيرة، حسنَ العِشرة، قانعًا باليسير، قليلَ الرَّغبة في الدُّنيا، تاركًا للتَّكلُّف. تفقه عليه جماعةٌ.

ولقد صَدَعَ بالحقِّ لما حَصَلت الحَوْطة على البَسَاتين، فجَرَى الكلام في دار العَدل بدمشق بحضور السُّلطان، فكلٌّ ألانَ القولَ، وداری الحِدَّة من الدولة، وخَشِيَ سَطْوةَ الملك، إلا هو، فإنه قال: ما يحلُّ لمسلمٍ أن يتعرَّضَ لهذه الأملاك، ولا إلى هذه البساتين، فإنها بيد أصحابها، ويَدُهم عليها ثابتةٌ. فغَضِبَ السُّلطان الملك الظاهر، وقام وقال: إذا كُنَّا ما نحن مُسلمين أيش قُعُودنا؟ فأخذ الأُمراء في التَّلطُّف، وقالوا: لم يقل عن مَولانا السُّلطان. ولما سكن غَضَبُه قال: أثبتُوا كُتُبنا التي تخصُّنا عند الحَنَفي. وتحقَّقَ صلابتَهُ في الدين، ونَبُلَ في عينه.

روى عنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحَريري، وأبو الحسن بن العَطَّار، وجماعةٌ. ومات في جُمادى الأولى بمنزله بسَفح قاسِيون، وشَيَّعه خلائق، ولم يُخلِّف بعده مثله[1].

١٢٩- عبدالرحمن بن أحمد ابن القاضي شمس الدين أبي نَصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مَمِيل، الصَّدرُ نجم الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين ابن الشِّيرازيِّ الدِّمشقيُّ.

من بيت الرِّواية والعِلْم والرِّياسة والنُّبل. روى عن عُمر بن طَبَرزد، وزيد ابن الحسن الكِندي، وداود بن مُلاعب، وابن الحَرَستاني، وغيرِهم.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمَجد ابن الصَّيرفي، وجماعةٌ.

وكان من أعيان الشُّهود. وهو والد شيخنا الزَّين إبراهيم. توفي في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة بدمشق. وقد سمع جميع «المُسند» من حنبل. مولده تقريبًا سنة ثمانٍ وتسعين.

١٣٠- عبدالرحمن بن أبي علي بن المُخلص إبراهيم بن قرناص، جمالُ الدين الحَمَويُّ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٥ - ٩٦.

صَدْرٌ كبيرٌ، مُحتشِمٌ، كثيرُ الأموال، وافرُ الدِّيانة، من أعيان بلده. توفي بحَمَاة في ربيع الأول، وهو في عشر السبعين.

١٣١- عثمان بن محمد ابن الحاجب منصور بن عبدالله بن سرور، فخرُ الدين أبو عَمرو الأمينيُّ الدِّمشقيُّ نزيل القاهرة، أخو الحافظ أبي الفتح عُمر ابن الحاجب.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من هبة الله بن طاوس، والشيخ الموفَّق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنِّ، وهذه الطبقة مع أخيه. كتب عنه الطَّلَبة المِصريون. ومات في رابع ربيع الآخر.

والأميني: نسبة إلى أمين الدولة صاحب صَرْخد.

وممن روى عنه الأمير عَلَمُ الدين الدَّواداري[1].

١٣٢- عثمان بن أبي الرَّجاء، فخر الدين ابن السَّلعُوس التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ التاجر. والد الصاحب شمس الدين.

وكان عَدلاً، مسموعَ القول[2].

١٣٣- عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بَزْوان[3]، أُمُّ المَعَالي الشَّيبانية المَوْصلية.

وُلدت بإربل في حدود سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وسمعت من مِسمار بن العُوَيس النَّيَّار مع ابن عمِّها زَوْجها أبي الفَضْل عباس بن بَزوان. وحدَّثت بالقاهرة، وبها توفيت في المحرَّم[4].

١٣٤- أبو الحسن علي بن سعيد المغربيُّ الأديبُ المُتفنن صاحب الرحلة والتواليف.

١٣٥- علي بن الفَضْل بن عَقِيل بن عثمان، النِّظَام أبو الحسن الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الدِّمشقيُّ المُعدَّل.

توفي بدمشق في ثالث عشر رَجب، وله ثمانون سنة.

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

(٣) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعد الواو ألف ونون».

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

أجاز لشيخنا ابن تَيْمية وإخوته، وسمع منه ابن الخَبَّاز. روى عن أبيه، وأجاز له الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وغيرهما.

١٣٦- علي بن محمد بن هبة الله بن محمد، الرئيسُ العَدْل علاءُ الدين ابن القاضي أبي نَصر ابن الشِّيرازي الدِّمشقيُّ. أخو القاضي تاج الدين أحمد، وعماد الدين محمد.

سمع من الكِندي، وابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب. وكتب عنه الطَّلَبة. وتوفي في جُمادى الآخرة[1].

١٣٧- عمر بن محمد بن حُسين، مُجير الدين الطَّحَّان الدِّمشقيُّ.

شابٌّ مليحٌ، بارعُ الحُسن. قرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزَّوَاوي، والعماد المَوْصلي. وحَفِظَ «التَّنبيه» و«الجُرجانية» و«الشَّاطبية»، وقال الشِّعر. وتوفي شابًا في شوّال[2].

١٣٨- عُمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر، الشيخ تقيُّ الدين أبو الفتح الإربليُّ الذَّهبيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين بإربل. وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صَصْرى، وزين الأُمناء، والمُسَلَّم المازني، وابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وطبقتهم. وأجازَ له أبو جعفر الصَّيدلاني، والمؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية، وجماعةٌ. وحَدَّث بمصر والشام. وكان صُوفيًا خَيِّرًا، ساكنًا. وهو أخو يوسف والد شيخنا محمد الذَّهبي.

توفي يوم عيد الأضحى بدمشق.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدَّواداري، والمَجد الصَّيْرفي، وجماعة. وكان مُحبًّا للرِّواية، ومن صوفية الخانقاه الشُّمَيساطية. حدَّث بالقاهرة بقراءة الشيخ قُطب الدين ابن القَسطلاني، وبقراءة الشيخ شرف الدين حسن بن علي ابن الصَّيرفي[3].

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.
(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٩.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

١٣٩- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحيم، الصَّدر عِزُّ الدين ابن المَوْلى كمال الدين ابن العَجَميِّ الحَلَبيُّ الكاتب، أخو الرَّئيس بهاء الدين.

رُتِّبَ في كتابة الإنشاء بعد والده بدمشق. وتوفي شابًا، رحمه الله[١].

١٤٠- محمد بن إسحاق، الزَّاهد شيخُ أهل الوحدة صَدرُ الدين القُونويُّ صاحب التَّصانيف.

قال الكازروني: بَلَغني أنه توفي في سابع عشر المحرَّم سنة ثلاثٍ.

قلتُ: مرَّ بلَقَبه سنة اثنتين[٢].

١٤١- محمد بن عبدالغني بن عبدالكريم بن نِعمة، الإمام زكيُّ الدين أبو عبدالله المُضريُّ الخِنْدفيُّ الثَّوريُّ المِصريُّ المقرىء، المعروف بابن المُهذَّب.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وقرأ القراءات، وتصدَّرَ لإقرائها بجامع مِصر. وكان صالحًا، ساكنًا، فاضلاً.

توفي في رمضان[٣].

١٤٢- محمد بن علي بن موسى بن عبدالرحمن، الشيخ أمين الدين أبو بكر الأنصاريُّ المَحَلِّيُّ النَّحويُّ.

أحد أئمة العربية بالقاهرة.

تصدَّرَ لإقراء النحو، وانتفع به الناس. وله شِعرٌ حَسنٌ. ومات في ذي القَعدة عن ثلاثٍ وسبعين سنة. وله تصانيف حَسنةٌ، منها أُرجُوزةٌ في العَرُوض[٤].

١٤٣- محمد بن مُرتضى بن أبي الجُود حاتم بن المُسَلَّم، أبو الطاهر الحارثيُّ.

شيخٌ صالحٌ دَيِّنٌ. وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٧ - ١٠١.

(٢) الترجمة ٥٨.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٠.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠١ - ١٠٢.

عبدالرحمن بن عبدالله مَولى ابن باقا، وعلي بن المُفضَّل الحافظ، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء. وحدَّث؛ روى عنه الدَّواداري، وغيره. ومات في جُمادى الأولى[1].

١٤٤- محمد بن أبي الغَنائم المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم، أبو عبدالله ابن علاَّن القَيسيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع من الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجماعةٍ. وتوفي في ذي الحجة، وله إحدى وستون سنة؛ مات فُجاءةً.

روى لنا عنه ابن العَطَّار.

١٤٥- محمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن ابن رَبيع، العلاَّمةُ القاضي أبو الحُسين ابن العلاَّمة المُصنِّف المُتكلِّم قاضي غَرناطة أبي عامر الأشعريُّ اليَمانيُّ القُرطبيُّ المَحْتد الغَرناطيُّ الدَّار والمَلْحد أحد فُرسان الكلام.

روى عن أبيه، وعمِّه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم أحمد بن بَقيٍّ، وأبي الحسن علي بن محمد التُّجيبي، وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المَخْزومي. وله إجازةٌ من أبي الحسن الشَّقوري.

قال الإمام أبو حَيَّان: أجاز لي ونقلتُ أسماءَ شيوخه. وعمل برنامجًا. إلى أن قال: وهو كان المُشارَ إليه بالأندلس في العلوم العَقْلية من أُصول الفقه وعِلْم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطِّبِّ ووجاهة عند السُّلطان أبي عبدالله محمد ابن السُّلطان أبي عبدالله محمد بن يوسف بن نَصر الخَزْرجي بن الأحمر. وكان يعظِّمه ويقدِّمه. وكان أشعريَّ النَّسب والمَذهب، مُتجنِّيًا على أهل البِدَع وعلى الفلاسفة. وكان يستطيلُ على أبي عبدالله محمد بن عِصام الرَّقوطي بحَضرة السُّلطان بسبب البَحث، إذ كان يُقال: إن الرَّقوطي كان يميل لنَصرِ الفلاسفة. ولأبي الحُسين تصانيف في المَعْقولات.

قال: وسمعتُ قاضي القُضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وَقفنا على كلام أحدٍ من مُتأخِّري المَغَاربة مُشبه لكلام العَجَم مثلَ كلام هذا، يعني أبا الحُسين. وقال لنا أبو جعفر بن الزُّبير: ما بَقِيَ بالمغرب مثل أبي الحُسين في فنونه.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩.

قلتُ: وهو أخو أبي القاسم عبدالله بن يحيى الرَّاوي عن الخَطِيب أبي جعفر بن يحيى، وأبي الحسن علي بن محمد الشَّقوري، وأبي الحسن بن خَرُوف، وقد مرَّ سنة ستٍّ وستين وست مئة[١]. وأخو أبي الزَّهر ربيع بن يحيى المتوفى سنة سبع وستين[٢]، وأخو أبي عبدالله محمد بن يحيى نزيل مالقة، وكان شُرُوطيًا، وهو آخر من حدَّث عن أبيه بالسَّماع، وعُمِّر دَهْرًا طويلاً. بَقِيَ إلى سنة تسع عشرة وسبع مئة.

فأمَّا العلاَّمة أبو الحُسين فتوفي بغَرناطة في ثالث جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين، ولم يُعقب إلا ولدًا صغيرًا وبِنْتًا؛ فالولد كَبِرَ وقدم دمشق سنة خمسٍ وتسعين، وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر وطائفةٍ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد الصُّوفيُّ. ثم دخل بلاد العراق والعَجَم، ورجع ومات كَهْلاً.

١٤٦- محمد بن يحيى بن الفَضْل بن يحيى بن عبدالله بن القاسم، القاضي محيي الدين ابن القاضي تاج الدين ابن الشَّهرزوريِّ المَوْصليُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. له شِعرٌ وأدبٌ. تَرَكَ زِيَّ بيته ولَبِسَ زِيَّ الأجناد. وكان أبوه قاضي الجزيرة.

توفي محمد بمِصر في ربيع الآخر. روى عنه الدِّمياطي من نَظمه[٣].

١٤٧- مُسَلَّم[٤] البَدَويُّ البَرْقيُّ الزَّاهد شيخ الفُقراء.

له رباط بالقَرَافة الصُّغرى، وأصحابٌ ومُريدون، وكان مقصودًا بالزِّيارة والتَّبرُّك. توفي في ربيع الأول[٥].

١٤٨- منصور بن سَلِيم[٦] بن منصور بن فُتُوح، الإمام المحدِّث وجيه الدين أبو المظفَّر الهَمْدانيُّ[٧] الإسكندرانيُّ الشافعيُّ مُحتسب الثَّغر.

وُلد في ثامن صَفَر سنة سبع وست مئة. وسمع من محمد بن عماد

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية (ط ٦٧/ الترجمة ٢٠٧).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية (ط ٦٧/ الترجمة ٢٣٠).

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٢.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح اللام وتشديدها وآخره ميم».

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨ - ١٨٩.

(٦) قيده الحسيني، فقال: «بفتح السين المهملة وكسر اللام».

(٧) قيدها الحسيني أيضًا، فقال: «بسكون الميم وبالدال المهملة».

الحَرَّاني، وجعفر الهَمْداني، وابن رَوَاج، وجماعةٍ من أصحاب السِّلَفي. وسمع ببغداد من ابن رُوزبة، والقَطيعي، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر بن الخازن، وجماعةٍ من أصحاب شُهدة. وبمِصر من مُرتضى بن أبي الجُود، وعلي بن مُختار، وطبقتهما. وبدمشق من الناصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِّي، ومُكرم، وجماعةٍ. وبحَرَّان من حَمد بن صُديق، وغيره. وبحَمَاة من أبي القاسم بن رواحة. وبحلب من الموفَّق يعيش، وابن خليل، وجماعةٍ. وبمكة من أبي النُّعمان بشير بن سُليمان.

وصنَّفَ وخرَّج، وعُنيَ بالحديث والرِّجال والتاريخ والفقه وغير ذلك. ودَرَّسَ بالإسكندرية، وجَمَعَ «المُعجم» لنفسه. وخرَّجَ «أربعين حديثًا في أربعين بلدًا»، ولكن بعض بُلدانه قُرًى ومَحالُّ. وصنَّف تاريخًا للإسكندرية في مُجلَّدتين. وكان دَيِّنًا، خَيِّرًا، حميدَ الطريقة، كثيرَ المروءة، مُحسنًا إلى الرَّحَّالة، لِيِّنَ الجانب.

كتب عنه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين[1]، والطلبة ولم يخلِّف بعده ببلده مثله. ويُعرف بالوجيه ابن العِمَادية.

سمعتُ من أخويه لأُمِّه أبي القاسم الهواري وأخته وجيهية.

توفي ليلة الحادي والعشرين من شوَّال.

١٤٩- نَصر الله بن عبدالمنعم بن نَصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري، الشيخ شَرَفُ الدين أبو الفتح التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الأديب، ويُعرف بابن شُقير أيضًا.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع «الأربعين» من أبي الفتوح البَكري، وسمع من داود بن مُلاعب، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وعَلَم الدين الدَّواداري، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وآخرون من كُهُول شيوخنا. وخطُّه أسبوبٌ غريبٌ، وكتب بخطِّه نُسخًا كثيرةً بالأربعين القُشَيرية الأسعدية. وكان من سمع منه وَهَبه نُسخةً.

وكان أديبًا فاضلاً، حَسنَ المُحاضرة، حُفَظَةً للأخبار والنَّوادر، حَسنَ البِزَّة، كريمًا، مُتجمِّلاً. عَمَرَ في آخر عُمُره مسجدًا عند طواحين الأشنان على

---

(١) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٩٠ - ١٩١.

النهر، وتأنَّقَ في عِمَارته، وكان يدعو إليه الأصحاب، ويبالغ في الاحتفال.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر، ودفن بمَغَارة الجُوع. وهو أخو محمد[1].

١٥٠- يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد، المحدِّث المُلقَّب بالحافظ اليَغْمُوري، جمال الدين أبو المحاسن الأسديُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد في حدود الست مئة. وسمع الكثير بدمشق، والموصل، ومِصر، والإسكندرية. وعُنيَ بالحديث وتَعِبَ فيه، وحَصَّل وكتب الكثير، وكان له فَهمٌ ومعرفةٌ وإتقانٌ ومُشاركةٌ في الآداب والتواريخ، وله جُموعٌ حَسنةٌ لم أرها، بل أثنى على فضائله الشريفُ عِزُّ الدين، وقال[2]: توفي في ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر، وسمعتُ منه. وكان حَسنَ الأخلاق، لطيفَ الشَّمائل، مشغولاً بنفسه.

وقال الدِّمياطي: يوسف بن أحمد أبو العزِّ، أخو محمود ابن الطَّحَّان التَّكريتيُّ الجدِّ المَوْصليُّ الأب الدِّمشقي المولد المَحَلِّيُّ الوفاة، رفيقُنا. أخبرنا قال: أخبرنا أحمد بن الأصفر بالمَوْصل سنة ست عشرة.

قلتُ: وروى عنه الدَّواداري أيضًا، وجماعةٌ.

توفي عند شهاب الدين ابن يَغْمور، وتوفي ابن يَغْمور بعده بشهر. وكان يصحب والده جمال الدين نائب السَّلْطنة، فعُرف به.

١٥١- أبو غالب بن أبي طالب بن مُفضَّل ابن سَنِيِّ الدولة، زينُ الدين الدِّمشقيُّ، أخو مُفضَّل الآتي سنة سبع[3].

سمعا من حنبل. كتب عن هذا ابن جَعْوان، وابن العَطَّار. وتوفي في هذه السنة.

وفيها ولد:

شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي الفَرَج العَسْقلانيُّ المقرىء الفقيه

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٠٣ - ١٠٥.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٨٩.

(٣) الترجمة ٣٩٧.

صاحبي رحمه الله في شَعبان، ووُلدتُ أنا في ربيع الآخر، وفي شوَّال وُلد قاضي القضاة تقيُّ الدين أحمد بن عُمر بن عبدالله بن عُمر بن عِوَض الحنبليُّ بمِصر.

وفيها وُلد المُفتي شَرَفُ الدين حُسين بن علي بن إسحاق بن سلام الشافعيُّ، وأبو عبدالله محمد بن جابر الوادياشيُّ التُّونسيُّ المقرىء، والمولى علاء الدين علي بن محمد القَلاَنسيُّ، وقاضي حلب كمال الدين عُمر بن عبدالعزيز بن العَدِيم، وإبراهيم ابن قاضي حماة شَرَف الدين ابن البارزيِّ، وعلاء الدين علي ابن شيخنا البُرهان الإسكندريُّ، والفقيه الزَّاهد نور الدين علي بن يعقوب البَكريُّ المِصريُّ، والشيخ صَدْر الدين سُليمان المالكيُّ الغماريُّ.

سنة أربع وسبعين وست مئة

١٥٢ - أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأحد بن عبدالعزيز، تقيُّ الدين أبو العبَّاس ابن العُنَيِّقة الحَرَّانيُّ الحنبليُّ العَطَّار، أخو شيخنا عبدالملك.

شيخٌ جليلٌ فاضلٌ، سمع من الموفَّق بن يعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وجماعة بحلب. ورحل إلى بغداد، وكتب عن الشيخ يحيى الصَّرْصري ديوانه، ونَقَله إلى دمشق. رَوى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو عبدالله بن أبي الفَتح، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وجماعةٌ.

وتوفي في صفر بدمشق، وله ثلاث وستون سنة.

١٥٣ - أحمد ابن الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله، عَلَم الدين أبو الحُسين المُنذريُّ المِصريُّ.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وسمع من عبدالعزيز بن باقا، وأبي الحسن ابن المُقَيَّر، وأصحاب السِّلَفي. وأضرَّ قبل موته. وكان يحفظ أشياء مُفيدة ويذاكر بها. كتب عنه جماعة، ومات في ربيع الأول[١].

١٥٤ - إبراهيم بن عبدالرحيم بن علي بن شيث، كمال الدين أبو إسحاق القُرشيُّ الكاتب الأمير.

خدم الناصر داود مُدةً، وترسَّلَ عنه، ثم خدم الناصر يوسف، فأعطاه خُبزًا، واعتمدَ عليه وقَرَّبه. ثم وَليَ الرَّحبة للملك الظاهر، ثم وَلاَّه بَعْلَبك.

وله أدبٌ، وتَرَسُّلٌ، ونَظمٌ، ومعرفةٌ بالتاريخ والأخبار. وكان يحفظ مُتُونَ «الموطأ»، وله اعتناء بالحديث. وقد روى عن القاضي أبي القاسم ابن الحَرَستاني. وحدثنا عنه أبو الحُسين اليُونيني[٢]. وكان أبوه جمال الدين من كُبراء دولة المُعظَّم.

توفي الكمال في صفر بالسَّاحل، وقد نَيَّفَ على الستين، وحُمل فدفن بمَقَابر بَعْلبك.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

(٢) وترجمه في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٢٥ - ١٣١. ومنه أخذ المؤلف جل الترجمة.

١٥٥- إبراهيم بن يحيى بن غَنَّام النُّميريُّ الحَرَّانيُّ، أبو إسحاق العابر ناظم كتاب «دُرَّة الأحلام» في عِلْم التَّعبير.

وله قصيدةٌ لاميةٌ في التَّعبير. وقد سَكنَ بمِصر، وكان رأسًا في التَّعبير. مات في جُمادى الأولى بالقاهرة[١].

١٥٦- إسماعيل بن إبراهيم بن نَصر الله بن حَرْب الفارقيُّ.

عَدلٌ، له ملكٌ جَيِّدٌ. حدَّث «بصحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. حدثنا عنه إسحاق الآمدي.

توفي في جُمادى الآخرة[٢].

١٥٧- إسماعيل بن سُليمان بن بَدر، أبو الطاهر الأنصاريُّ الجِيتيُّ المِصريُّ.

يروي عن ابن عماد. روى عنه الدَّواداري، وغيره. ومات في شعبان[٣].

١٥٨- إسماعيل بن إبراهيم بن نَصر الفارقيُّ، بدرُ الدين.

سمع ابن الزَّبيدي[٤].

١٥٩- أيبك، الأمير عِزُّ الدين الإسكندرانيُّ الصالحيُّ.

تولى الشوبك لأستاذه الملك الصالح ثم كان من خواصِّ الملك المُعِزِّ. ثم وَليَ بَعْلبك مدةً للظاهر، ثم وَلاَّه الرَّحبة. وقد تزوَّجَ بابنة الشيخ الفقيه محمد اليُونيني. وكان فيه كَرمٌ وديانةٌ.

توفي بالرَّحبة في رمضان، وهو من أبناء السِّتين[٥].

١٦٠- حبيبة بنت الشيخ أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، أُمُّ أحمد زوجة الإمام تقي الدين محمد بن محمود المَرَاتبي وأُمُّ أولاده.

روت عن حنبل، وابن طَبَرزد. وأجاز لها عبدالوهاب بن سُكَينة، وعائشة

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢، وسيتكرر على المصنف بعد ترجمة (رقم ١٥٨).

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٧٠.

(٤) هو الذي تقدم قبل قليل (الترجمة ١٥٦) بلا ريب، تكرر على المصنف.

(٥) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣١ - ١٣٣.

بنت مُعمَّر، وجماعةٌ. وكانت صالحةً، عابدةً، قوَّامةً، تاليةً لكتاب الله، تُلقِّن نساء الدَّير. وكانت تُنكر على أخيها الشيخ شمس الدين دخولَهُ في القضاء وفي التَّوسُّع من الدُّنيا وكَثرة الأواني والقِماش. رضي الله عنها.

روى عنها الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وابن العَطَّار، وغير واحد. وتوفيت في ثاني عشر ذي القَعدة، وهي في عشر الثمانين[1].

١٦١- الحسن بن علي بن الحسن، السَّيد فخر الدين ابن أبي الجِنِّ العَلَويُّ الحُسينيُّ الدِّمشقيُّ نقيب الأشراف.

توفي في ربيع الأول عن نيِّفٍ وستين سنة[2].

١٦٢- خاص تُرك، الأمير رُكن الدين الكبير، من أعيان الدولة.

توفي بدمشق، ودفن بقاسِيون. وكان عالي الرُّتبة عند الملك الظاهر. توفي في ربيع الأول[3].

١٦٣- الخَضِر، ويُسمَّى مسعود بن عبدالسلام، ويُسمَّى أبوه عبدالله ابن عُمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية، الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشيوخ تاج الدين، أخو شيخ الشيوخ شَرَف الدين.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي، وجماعةٍ. وأجاز له عبدالمنعم بن كُلَيب، وأبو الفَرَج بن الجوزي، والمبارك ابن المَعْطوش، وعبدالله بن أبي المَجد الحَرْبي، وجماعةٌ. وخدم في شبيبته، وتَعَانى الجُندية مع بني عمِّه الأُمراء الأربعة. ثم تصوَّفَ ولَبِسَ البقيار. وأُمُّه من ذُرِّيَة أبي القاسم القُشَيري. وقد جمع تاريخًا في مُجَلَّدتين. وكان لديه فضيلةٌ، وله شِعرٌ حَسنٌ. ومرض في أواخر عُمُره، وقَلَّ بَصَرُه.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وعَلَم الدين الدَّواداري، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوياته، وكتب عنه بذلك الشيخ أبو الحسن المَوْصلي. وتوفي في ذي الحجة، رحمه الله. وكان مُشاركًا لأخيه في المَشيخة.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٤ - ١٣٥.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٥.

نقلتُ من خطِّ سعد الدين، وأجازه لي، قال: رأيتُ عند خطيب القاهرة فخر الدين القاضي السُّكَّري قِشر حَيَّة أُهدي لوالده من الهند، عَرضُه ثلاثة أشبار. قال: ورأيتُ بقَرية من أعمال الزَّبداني سنة ثلاثٍ وخمسين وست مئة شجرة جَوز دَورها اثنا عشر ذراعًا، وحَملها مئة ألف وعشرون ألف جَوزة. قال: ورأيتُ بقُرب مَيَّافارقين شجرة بَلُّوط، قستُ دَورها اثنين وعشرين شِبرًا. ونزلتُ عند الملك المظفَّر غازي ابن العادل، فأحضروا بين يديه جَدْيين تَوْأم، وجهُ أحدهما قريبٌ من وجه الآدمي، وله خُرطُوم كالخنزير، وتحت الخُرطوم عينان، وفي جبهته عينان أيضًا، وله فمٌ كفم الآدمي، ولسان عريض. ورأيتُ أيضًا جَديًا بفَرد عين في وسط جبهته، وله إلية مثل الضَّأن[1].

١٦٤- الربيع بن سَلمان بن محمد بن سالم، شمس الدين أبو الفَضْل القُرشيُّ.

سمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي. وحدَّث. وكان رجلاً فاضلاً من أبناء السبعين.

توفي بحمص.

١٦٥- سَنْجر، الأمير عَلمُ الدين الحِصنيُّ.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى. وكان من أُمراء الأُلُوف، وقد ناب في سلطنة دمشق وَقتًا[2].

١٦٦- سيف الدين الجَحَّافيُّ الأمير.

توفي أيضًا في جُمادى الأولى بدمشق.

١٦٧- صَبِيح، عتيق الحافظ عبدالعظيم.

سمع الكثير، وحدَّث عن مُكرم. ومات في صفر بِمصر[3].

١٦٨- طَرْخان بن إسحاق بن طَرْخان الشاغوريُّ.

روى عن أبيه. له خُطبٌ وأدبٌ.

١٦٩- طُغريل، الأميرُ سيف الدين والي البرِّ بدمشق.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦٢ - ١٦٤.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

لعله الجَحافي[1].

١٧٠- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن إلياس، الصَّدر الصالح بدر الدين أبو محمد الأنصاريُّ ابن الشِّيرجيِّ، أخو القاضي عماد الدين محمد.

روى عن الحُسين ابن الزَّبيدي. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. وتوفي في المحرَّم. وكان يلبس بزِيِّ الفُقراء. وسمع من القَزْويني، ومن جدِّه. وأجاز لي مَرْوياته.

١٧١- عبدالله بن أبي القاسم بن علي بن مكي بن وَرْخز، أبو محمد البغداديُّ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة. وسمع من ابن الأخضر، وعُمر بن الحُسين ابن المُعَوِّج، وأحمد بن علي الغَزْنوي، وعدة. روى القَلاَنسي، وابن عبدالصمد، والدَّقُوقي، والصَّدر بن حمُّوية، وخَلْقٌ عنه.

١٧٢- عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك المسعود ابن الملك الصالح.

رئيسٌ جليلٌ. وهو أخو الملك المنصور محمود والملك السَّعيد أبي الكامل. توفي في جُمادى الأولى بدمشق[2].

١٧٣- عبدالله بن شُكر بن علي اليُونينيُّ.

شيخٌ صالحٌ، عابدٌ، قانعٌ، مُتعفِّفٌ. صَحِبَ المشايخ، وسمع الكثير في كهولته. روى عنه ابن الخَبَّاز.

قال قُطبُ الدين[3]: كان قانعًا باليسير، مُتحرِّيًا في مطعمه ومَلْبسه، ويتقوَّتُ من مُغَلِّ أرضٍ له، لعل مُغَلها خمسون درهمًا. وحصل له من الجوع

---

(١) يعني: الذي تقدمت ترجمته قبل قليل (الترجمة ١٦٦).

(٢) هكذا ترجمه هنا تبعًا للبرزالي في المقتفي الذي ورخه في هذه السنة (لكن في شهر جمادى الآخرة - ١/ الورقة ٥٣)، ونقله الصفدي في الوافي ١٧/ ٧٥ من المصنف. لكن اليونيني وَرَّخه في جمادى الآخرة من سنة ٦٨٤ وسيعيده المصنف في السنة المذكورة نقلاً منه.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٥ - ١٣٦.

يُبسٌ أورثه تخيُّلاتٍ فاسدةً. وتوفي بدمشق في رمضان وقد جاوَزَ السبعين.
حدَّث عن الحافظ الضِّياء.

روى عنه ابن تَمَّام، وابن الخَبَّاز.

١٧٤- عبدالرحمن بن داود بن رَسْلان، الشيخ عماد الدين أبو القاسم القُرشيُّ المَخْزوميُّ المِصريُّ السَّمَربائيُّ، وسَمَربية من أعمال الغَربية.

عاش ثمانين سنة. وكان ديِّنًا، عالمًا خيِّرًا، مشهورًا، له فَضْلٌ وأدبٌ. وتوفي في رجب[1].

١٧٥- عبدالرحمن ابن الشيخ المقرىء أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، أبو المَعَالي اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ.

قرأ القرآن على أبيه. وتصدَّرَ للإقراء، وحدَّث. ولَقَبُهُ عِزُّ الدين.

وقد أجاز له الكِندي، وزاهر بن رُستُم، وخَلْقٌ. وقرأ أيضًا بالسَّبع على جعفر الهَمْداني. وسمع «جامع الترمذي» سنة إحدى عشرة من ابن البَنَّاء.

ومولده تخمينًا سنة أربع وست مئة. ومات في عاشر ربيع الأول بالإسكندرية، وله سبعون سنة[2].

١٧٦- عبدالرحمن ابن العلاَّمة أبي العِزِّ مظفَّر بن عبدالله، شَرفُ الدين أبو القاسم الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصريُّ، المعروف أبوه بالمُقْترح.

وُلد بالإسكندرية سنة سبع وست مئة. وسمع من عبدالله بن محمد بن مُجَلِّي. وحدَّث، ومات في رجب[3].

١٧٧- عبدالملك بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن العَجَميُّ، زينُ الدين أبو المظفَّر المُعَدَّل العاقد بالقاهرة.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع من الافتخار، وثابت بن مُشرَّف. روى عنه الدِّمياطي من نَظمه. وتوفي في ذي القَعدة بالقاهرة[4].

١٧٨- عثمان بن عبدالكريم، سديدُ الدين الصِّنهاجيُّ الشافعيُّ.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.
(٤) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٣.

توفي في ذي القَعدة عن تسعٍ وستين سنة. وقد درَّسَ، وأشْغَلَ وناب في قضاء القاهرة[١].

١٧٩- عثمان بن موسى بن عبدالله، الفقيه الزَّاهد أبو عَمرو الإربليُّ ثم الآمديُّ إمام الحنابلة بمكة.

يروي عن يعقوب بن علي الحَكَّاك، ومحمد بن أبي البركات. روى عنه الدِّمياطي، وابن العَطَّار. وكتب إليَّ بالإجازة.

توفي في جُمادى الأولى، وصُلِّيَ عليه يوم جُمُعة بدمشق صلاة الغائب. وكان من الزُّهَّاد[٢].

١٨٠- عثمان بن هبة الله بن عبدالرحمن بن مكي ابن الإمام أبي الطَّاهر إسماعيل بن عَوف، أبو الفتح القُرشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشَّمَّاع.

آخر أصحاب عبدالرحمن بن مُوقَّى بالسَّماع. وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وتوفي في سَلخ ربيع الأول بالإسكندرية.

روى عنه الدِّمياطي، والشيخ شعبان الإربلي، وعَلَم الدين الدَّواداري، والقاضي سَعد الدين الحارثي، وجماعةٌ كثيرةٌ. وعاش خمسًا وثمانين سنة. وكانت جنازتُهُ مشهودةً.

١٨١- علي بن أحمد ابن العُقَيب، الشيخ نور الدولة العامريُّ البَعْلبكِّيُّ النَّحويُّ.

أخذ العربية عن ابن مَعْقل الحِمْصي. وله شِعرٌ جَيِّدٌ. وفيه دينٌ وشَرَفُ نَفْسٍ.

توفي ببَعْلبك في ربيع الأول[٣].

١٨٢- علي بن أنجب بن عثمان بن عبيدالله، الشيخ تاجُ الدين أبو الحسن وأبو طالب ابن الساعي البغداديُّ المؤرِّخ، خازن كُتُب المُستنصرية.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢ - ٦٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٧ - ١٣٨، وقد سماه «عثمان بن عبدالله» وورخ وفاته في شهر المحرم.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣٨ - ١٤٦.

توفي في رمضان وقد قارَبَ الثمانين أو جازها. وكان أديبًا فاضلاً، أخباريًا، عمل تاريخًا، وما زال يجمع فيه إلى أن مات. وعمل تاريخًا لشُعراء زمانه، وذيَّلَ على «الكامل» لابن الأثير. وله كتاب «غَزَلُ الظُّرَّاف» في مجلَّدين فأجازه عليه المُستنصر بالله بمئة دينار. وله كتاب «التاريخ المعلم الأتابكي» التَمَسَ منه تأليفه صاحبُ شَهرزور نور الدين أرسلان شاه ابن زَنكي بن أرسلان شاه ابن السُّلطان عِزِّ الدين مسعود ابن السُّلطان قُطب الدين مَودود بن زَنكي بن آقسُنْقُر التُّركي، وفي أخبار بيتهم، وأجازه عليه بمئة دينار. وله كتاب «نُزهة الأبصار» في ختان ابني المُستعصم الشَّهيد، وما أنفق عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عُمل من المَآكل والمَلْبوس، وما عُمل من المدائح، فأُعطي عليه مئة دينار. وكان إقبال الشَّرَابي ينفذ إليه بالذَّهب ويحترمه. وله في إقبال مدائح، وفي غيره.

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التَّصانيف التي صَنَّفها، وهي كبيرةٌ جدًا، لعلَّها وِقْر بعير، منها «مشيخته» بالسَّماع والإجازة في عشر مُجلَّدات، فروى بالإجازة عن أبي سَعد الصَّفَّار، فأحسبها العامة. وعن عبدالوهاب بن سُكَينة، والكِندي، وابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي. وسمع من أصحاب أبي الوَقت. وقرأ على ابن النَّجَّار تاريخه الكبير لبغداد وقد تُكُلِّم فيه، فالله أعلم، وله أوهام.

قال ابن أنجب: وفي رجب سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة، بَرَزَ إليَّ من البِرِّ المُستنصري مئة دينار في مُقابلة كتاب وَسَمْتُهُ بكتاب «الإيناس في مناقب خُلفاء بني العباس».

وله كتاب «الحَث على طلب الوَلَد» ألَّفه باسم مُجاهد الدين أيبك الدُّويدار الصغير، فقدَّمه له يوم عُرسه على ابنة صاحب المَوْصل لؤلؤ.

وحَكَى ابن أنجب أنه اشترى مملوكًا بخمسة عشر دينارًا، قال: ثم بِعتُهُ بمئة دينار على الأمير بَكلك، فوَهَبه لفتاه سُنْقُر شاه، فظهرت منه نَهضة تامة، وكفاءة، وكَثُرَت أمواله، إلى أن نقم عليه أُستاذُه، وأخذ من أمواله ما قيمته

أزيد من مئة ألف دينار، فلما انتهى أمره إلى الدِّيوان أُحْضِرَ من خُوزستان، وكان سنقرجا[1] زعيمها، فساعة وصوله، واسمه أدرج، وخُلعَ عليه وأُلحق بالزُّعماء. فلم تطُل أيامه حتى توفي. وكان يُنفِّذ إليَّ في كل سنةٍ بمئة دينار من ابتداء سعادته إلى أن مات.

قلتُ: وله من التَّواليف «تاريخ الوُزراء»، و«تاريخ نساء الخُلفاء من الحرائر والإماء»[2] ومنهن سَمَر أُمُّ أولاد المُستعصم الأُمراء أحمد، وعبدالرحمن، ومبارك. وله مُصنَّف في «سيرة المُستنصر»، وآخر في «سيرة الناصر»، ومُصنَّف في «أخبار أهل البيت». وله عدة تواليف. وعاش اثنتين وثمانين سنة، رحمه الله.

وقد ذكر الظَّهير الكازروني له ترجمةً طويلةً وأثنى عليه بالدِّيانة[3].

١٨٣- علي بن عبدالرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث، أخو كمال الدين إبراهيم، القُرشيُّ علاءُ الدين.

وُلد سنة إحدى وست مئة. وكان الأكبر. وحدَّث بالقاهرة أظنُّ عن ابن الحَرَستاني.

ومات في رجب[4].

١٨٤- علي بن عُمر بن عبدالعزيز القُرشيُّ، كمال الدين العَدْل أخو المُعين المحدِّث.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى. سمع من الكِندي، وابن الحَرَستاني. وحدَّث.

١٨٥- علي بن محمد بن علي الآمديُّ، الرَّئيس موفَّق الدين الكاتب.

كان مُتعيِّنًا لنَظر الدَّواوين الكبار، وطال عُمُره، وتقلَّبَ في الخِدَم. ثم صارَ إلى نَظَر الكَرَك والشَّوْبك، ومات هناك في ذي الحجة وله خمسٌ وثمانون

---

(١) هكذا كتبه المصنف بخطه، وكتبه قبل قليل «سنقر شاه» ويكتب أيضًا: سنقرجه.
(٢) نشره شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد، يرحمه الله.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.

سنة. وقدم الشام هو وأخوه في أيام الملك الكامل[١].

١٨٦- علي بن محمد بن نَصر الله، الصاحبُ علاءُ الدين ابن منتجب الدين الحلبيُّ، وزيرُ صاحب حَمَاة.

وَزَرَ إلى أن مات في الكهولة في صفر بحَمَاة[٢].

١٨٧- الفارقانيُّ، الأميرُ بدرُ الدين.

توفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨- محمد ابن الجمال أبي صالح عبدالله بن أبي أسامة، الشيخ الضَّالُّ مُفيدُ الدين ابن الأحواضي، رأس الشِّيعة الغُلاة وقُدوتهم.

مات في جُمادى الأولى بقَرية حَرَاجل[٣]من جبل الجُرد، وقد قارَبَ الأربعين. وكان كثيرَ الفنون والفَضَائل، عُريًا من عِلْم الكتاب والسُّنَّة. ولكنهُ مُحكمٌ للمَنطق والفَلْسفة ومذهب الأوائل[٤].

١٨٩- محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن مُقلَّد، ويُسمَّى أيضًا عبدالعزيز، العَدْلُ عماد الدين أبو عبدالله بن الصائغ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ أخو قاضي القُضاة عِزِّ الدين.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، ومُكرَم بن أبي الصَّقر. ولازَمَ بن العَرَبي[٥]، وكتب جُملةً من تصانيفه، نسأل الله السَّلامة، ولكن ما أظنُّ فهِمَ مَغْزاه. وقد درَّسَ بالعَذْراوية.

وكان بصيرًا بالأدب، بارعًا في معرفة المَسَاحة والقِسمة. وكان من شُهُود الخِزَانة. كتب عنه جماعةٌ، وأجاز لي مَرْوياته. ومات في رجب[٦].

١٩٠- محمد بن عبيدالله بن جِبْريل، الصَّدرُ زَينُ الدين المِصريُّ.

شاعرٌ كاتبٌ، وهو القائل:

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٣) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «حراجل، بالحاء المهملة».

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥١.

(٥) كتب بعض النساخ بعدها «محيي الدين»، وليست بخط المصنف.

(٦) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥٠ - ١٥١.

أيا بديعَ الجمال رق لمن ستـرُ هواهُ عليك مَهْتُوكُ
دموعُهُ في هَواكَ جاريةٌ وقلبُهُ في يديك مملوكُ[١]

١٩١- محمد بن مَزْيد بن مُبشِّر، أبو عبدالله الخُوييُّ.

صالحٌ خيِّرٌ، له روايةٌ. توفي في شوّال[٢].

١٩٢- محمد بن أبي بكر، أبو منصور ابن النَّعَّال، عُرف بابن الكَرْك.

من شيوخ الحديث ببغداد. مات في شوّال.

١٩٣- مبارك بن حامد بن أبي الفَرَج، تقيُّ الدين الحَدّاد رأس الرّافضة.

توفي في عشر السبعين وله صِيتٌ في الحِلَّة والكوفة. ومات ببَعْلبك، ورثاه الجمال ابن مُقبل الحِمصي بقصيدةٍ أولُها:

لو أن البُكاءَ يُجدي على أثر هالِكٍ بكينا على الزَّهر التَّقي مبارك
يرى وُدَّ آل المُصطفى خير مَتْجرٍ وإنْ صُدَّ عنه بالظُّبا والنَّيازك[٣]

١٩٤- محمود بن عابد بن حُسين بن محمد، الشيخ تاج الدين أبو الثَّناء التَّميميُّ الصَّرْخديُّ النَّحويُّ الشاعر المشهور الحنفيُّ.

وُلد بصَرْخد في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وكان فقيهًا فاضلاً، نحويًا، بارعًا، شاعرًا، مُحسنًا، زاهدًا، مُتعفِّفًا، خيِّرًا، مُتواضعًا، قانعًا، فقيرًا، كبيرَ القَدر، دَمِثَ الأخلاق، وافرَ الحُرمة. توفي بالمدرسة النُّورية في ربيع الآخر.

كتب عنه الدِّمياطي، والأمير شمس الدين محمد ابن التِّيتي، وجمال الدين ابن الصَّابوني[٤].

ومن شِعره:

لمعت بين حاجر والمُصَلَّى نارُهُم فانجلى الظَّلامُ ووَلَّى
لا تعيدوا لنا حديثًا قديمًا حدَّثتناهُ عنكُمُ الرِّيحُ نَقْلاً

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٨٤. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٣/١٤٨ - ١٥٠.

(٤) وترجمه في تكملة إكمال الإكمال ٢٥٤ - ٢٥٥.

مُذ تناءوا فالعَينُ تحسدُ القَلْبَ عليهم وتبعثُ الدَّمعَ رُسلاً
وهي مَعْذورةٌ على مثل ليلى بقَتل المُستهام نَفْسًا وأهلا

وله:

خليليَّ ما لي لا أرى بان حاجر يلوح ولا نَشْر الأراك يفوحُ
يعزُّ علينا أنْ تشطَّ بنا النَّوَى ولي عندكم قَلْبٌ يذوبُ ورُوحُ
إذا نفحت من جانب الرَّمل نَفْحةٌ وفيها عَرار للغُوَير وشِيحُ
تذكرتُكُم والدَّمعُ يسترُ مُقلتي وقَلْبي بأسباب البعاد جريحُ[1]

وله:

بدا كَقَضيب البان والظَّبي إذْ يعطو يرنِّج عِطْفَيه من الظلم أسفطُ
له من عبير النَّدِّ في الخَدِّ نُقطةٌ ينمُّ بها من نَبت عارضه خطُّ
على خَصره جالَ الوشاحُ كما غدا على جِيده من عُجبه يَمْرح القُرطُ
ومن عَجَبٍ أن الظِّباء إذا رنا تغار، وأن الأُسدَ من لَحْظه تَسْطُو
وأعجب من ذا أن سلسال ريقه فراتٌ وأن الدُّرَّ في ثغره سمطُ
إذا ما تَجَلَّى في غياهِب شَعرهِ فللبَدر من أنوار طَلعته مِرطُ
خُذا لي أمانًا من لِحَاظِ جُفونهِ فما أحدٌ من لَحْظه سالمًا قَطُّ

١٩٥- محمود بن عبيدالله بن أحمد بن عبدالله، الإمام المُفتي ظهير الدين أبو المَحَامد الزَّنجانيُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ الزَّاهد.

وُلد سنة سبع وتسعين وخمس مئة ظنًّا. وسمع الإمام شهاب الدين السُّهْرَوردي وصَحِبه مدةً، وعبدالسلام الدَّاهري، وأبا المَعَالي صاعد بن علي الواعظ، والمحدِّث أبا المُعَمَّر بدلاً التِّبْريزي.

وكان فقيهًا، إمامًا، صالحًا، زاهدًا، كبيرَ الشَّأنِ. اشتغل عليه جماعةٌ. وروى عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو الفِدا بن الخَبَّاز، وأبو عبدالله بن إمام الكلاَّسة الخطيب، وجماعة. وأجاز لي مَرْوياته.

وكان إمامًا بالتَّقْوية، وأكثر نهاره بها، ومَبيته بالسُّمَيساطية. حدَّث بكتاب «العوارف» عن المُصنِّف. ومات في رمضان[2].

---

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٥٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٤.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٦١ - ١٦٢.

١٩٦- مسعود بن عبدالله بن عُمر الجُوَينيُّ، ويُسمَّى الخَضِر، قد ذكر[١].

١٩٧- موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى، أبو عِمران المَوْصليُّ الفقيه الصالح خطيب بيت لِهْيا.

روى عن ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. روى عنه ابن العَطَّار. ومات في عشر الثمانين.

١٩٨- نَصر الله بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد، بهاء الدين ابن سَيْدة العَدْل.

روى عن ابن الزَّبيدي، والإربلي، وابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. وعاش اثنتين وخمسين سنة. وهو والد صاحبنا شَرَف الدين أحمد.

١٩٩- يحيى بن أبي بكر بن عُمر السَّلاويُّ.

صالحٌ، زاهدٌ، خيِّرٌ، مقرىءٌ، معروفٌ. توفي بدمشق في رمضان، رحمه الله، عن سبع وثمانين سنة. وكان إمام مسجد الزُّلاَّقة[٢].

٢٠٠- يوسف بن محمد بن عبدالله بن علي، أبو المَفَاخر القُرشيُّ المُغيريُّ.

توفي في ذي القَعدة[٣].

٢٠١- يحيى بن إسماعيل بن جَهْبَل، محيي الدين الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

مات في ربيع الآخر. حدَّث عن ابن الصلاح.

٢٠٢- أبو بكر بن إبراهيم الخِلاَطيُّ إمام مَغَارة الدَّم.

إنسانٌ مباركٌ.

٢٠٣- أبو بكر بن علي بن أبي بكر، تقيُّ الدين الصُّوفيُّ.

من قُدماء الصُّوفية بالسُّمَيساطية. سمع من تاج الدين ابن حمُّوية شيخ الشيوخ، وحدَّث. توفي في جُمادى الآخرة.

٢٠٤- أبو بكر بن علي بن عبدالرحمن بن هلال، قُطبُ الدين.

---

(١) الترجمة ١٦٣.
(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢.

روى «الأربعين البَلَدية» لابن عساكر؛ سمع منه ابن عبدالكافي. ومات في رمضان، رحمه الله تعالى.

٢٠٥- أبو الحسن بن عبدالعظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل، المحدِّث العالم مَكينُ الدين ابن الحِصْنيِّ المِصريُّ.

وُلد بمصر في أحد الجماديين سنة ست مئة. وسمع الكثير من الجَمِّ الغفير. وكتب وتَعِبَ، وحَصَّلَ، وفَهِمَ، وأكثرَ عن أصحاب السِّلَفي.

ذكره الشريف عِزُّ الدين، فقال[1]: توفي في تاسع عشر رجب. وقال: كتب وقرأ، ولم يزل يُسمع ويُفيد ويقرأ للطَّلَبة إلى حين وفاته. وكان حَسنَ القراءة، فاضلاً، مُتميِّزًا، ثقةً، جميلَ السِّيرة. سمعتُ منه ورافقتُهُ مدةً، وسمعتُ بقراءته جُملةً من الكُتُب الكبار والأجزاء المَنثورة. وكان حَسنَ الأخلاق، مأمونَ الصُّحبة، كثيرَ الإفادة. وقد سمَّاه بعض الطَّلَبة: ثابتًا، وبعضُهم: عَليًا.

قلتُ: وله وَلَدان حَيَّان: شُهدة، ومحمد؛ قد حدَّثا. مات محمد قديمًا، وشُهدة سنة إحدى وعشرين في المحرَّم.

٢٠٦- أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن الكِلابيُّ، ابن العُصَيفير.

روى عن ابن الحَرَسْتاني.

وفيها وُلد

فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالقادر ابن الصائغ، وعلاء الدين علي بن أبي بكر بن يوسف بن خضر الحَرَّانيُّ، وتقيُّ الدين عبدالرحمن ابن عبدالمحسن بن عُمر الواسطيُّ الشافعيُّ المحدِّث في ذي الحجة، وجمال الدين داود بن أبي الفَرَج الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ الطَّبيب، وعزُّ الدين عبدالمؤمن بن عبدالرحمن ابن العَجَميِّ الحَلَبيُّ الزَّاهد صاحب الخطِّ المنسوب، وبُرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل الزُّرعيُّ الشافعيُّ رحمه الله، وجمال الدين إبراهيم بن نَصر الله بن إبراهيم بن سَعدالله بن جماعة الحَمَويُّ رحمه الله، وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهذَّب كاتب الحُكم، وهَمَّام بن مُنبِّه الصُّمَيديُّ.

---

(١) صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٢.

سنة خمس وسبعين وست مئة

٢٠٧- أحمد بن تَمَّام بن حَسَّان، الحاجُّ الصالح أبو العباس التَّلِّيُّ الصَّحراويُّ والد الشَّيخ الزَّاهد محمد.

كان يضمن البَسَاتين ويستغلُّها. روى عن الشيخ الموفَّق، وغيره. وتوفي في جُمادى الأولى بالصالحية. وسمع القَزْويني.

٢٠٨- أحمد بن عبدالرحمن بن حسن، الشيخ شهاب المقدسيُّ القيراط، والد زين الدين.

توفي في ذي القَعدة. روى عن ابن قُمَيرة.

٢٠٩- أحمد بن عبدالسلام بن المُطهَّر بن أبي سعد عبدالله بن محمد ابن أبي عَصرون، الرَّئيس العالم القاضي قُطبُ الدين أبو المَعَالي ابن أبي محمد التَّميميُّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

وُلد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وخَتَمَ القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين. وأجاز له عبدالمنعم بن كُلَيب، وأبو الفَرَج ابن الجَوْزي، والمباركُ ابن المَعْطوش، وجماعة من العراق وأبو طاهر الخُشُوعي من دمشق. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي، وعبدالجليل بن مُندوية، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب، وغيرهم. وتفقه مدةً، ولم يبرع في الفقه، لكن له مَحفوظات وبيت وجلالة، فدَرَّسَ بالأمينية وبالعَصْرونية بدمشق. وطال عُمُره، وعَلَت رواياتُه، وأكثرَ عنه الطَّلَبة.

روى عنه الدِّمياطي، وابن تَيْميَّة، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وجماعةٌ. وتوفي في جُمادى الآخرة. وقد أجاز لي جميع مَرْوياته، وهو من أكبر شيوخي[(١)]، واسمه في إجازة ابن عبدان المُؤرَّخة بالمحرَّم سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة.

وأجاز ابن كُلَيب له بخطِّه في المحرَّم سنة ستٍّ[(٢)].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٦٦ - ٦٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٤ وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٩ - ١٩٠.

٢١٠- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر، المحدِّث المُتقن شَرَفُ الدين أبو العباس المَوْصليُّ الناسخ، نزيلُ دمشق.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وجماعةٍ. وصَحِبَ أبا عَمرو ابن الصلاح مدةً، وكتب الكثير بخطِّه. روى عنه ابن الخَبَّاز، وعَلَم الدين الدَّواداري، وجماعةٌ. وتوفي في رَجَب بالأشرفية.

٢١١- أحمد بن محمد بن ميكال، الأمير الأديب العلاَّمة شهاب الدين الرَّبعيُّ الكَركيُّ.

له تصانيف ونَظمٌ ونَثرٌ، ويدٌ طُولى في العربية. من أعيان الجُند.

٢١٢- إبراهيم بن أحمد بن أبي المَفَاخر الأزجيُّ.

سمع ابن رُوزبة، والقَطِيعي، وابن اللَّتِّي. روى عنه بالإجازة شَرَف الدين ابن الكازروني.

مات في المحرَّم.

٢١٣- إبراهيم بن سعدالله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم[1] ابن صَخر، الزَّاهد العابد أبو إسحاق الكِنَانيُّ الحَمَويُّ شيخ البيانية بحَمَاة.

كان صالحًا، خيِّرًا، كثيرَ الذِّكر، دائمَ المُراقبة، سَلَفيَّ المُعتقد. وُلد بحماة سنة ستٍّ[2] وتسعين وخمس مئة. وسمع من المُفتي أبي منصور ابن عساكر، وغيره. روى عنه ولده قاضي القُضاة بدر الدين أبو عبدالله، وخرج في آخر أيامه من حَمَاة ووَدَّعَ أصحابه وقال: أذهبُ فأموتُ بالبيت المقدس. فسار وزار، وأدركه الأجل كما أنطق الله به لسانهُ في بُكرة يوم النَّحر بالقُدس، فرحمه الله ورضي عنه[3].

٢١٤- إبراهيم بن مهلهل، نبيهُ الدين الأجهُوريُّ المِصريُّ.

توفي في المحرَّم بالقَرَافة[4].

٢١٥- أسد بن المبارك بن الأثير، أبو أسامة المِصريُّ الدَّلاَّل.

---

(١) جَوَّد المصنف إهمال الحاء.

(٢) في ذيل المرآة: سبع.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨٧ - ١٨٩.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٣.

توفي في ذي الحجة، وهو والد شمس الدين حُسين وبهاء الدين سُليمان، وهما باقيان في وقتنا سنة أربع عشرة، ورويا «جزء ابن عَرَفة».

ومنهم من كَنَّاه أبا الفَوَارس[1]. روى عن ابن المُقَيَّر، وغيره.

٢١٦- إسماعيل بن عُمر، الأمير شُجاع الدين الطُّوريُّ المُبارز مُتولِّي قَلْعة دمشق.

كان دَيِّنًا، عاقلاً، وافرَ الحُرمة عند السُّلطان، له آثارٌ حَسنةٌ في عمارة أبرجة القَلْعة.

وتوفي في جُمادى الأولى[2].

٢١٧- إسماعيل بن محمد بن محمد، الفقيه أبو الطاهر المغربيُّ القَيْروانيُّ المالكيُّ.

توفي بمِصر في شعبان. وكان من أعيان المالكية وأئمة المذهب. دَرَّسَ بمدرسة الصاحب بن شُكر.

وقيل: مات في رمضان. لَقَبُه وجيهُ الدين[3].

٢١٨- أيدكين الصالحيُّ، الأمير علاءُ الدين الخَزْندار نائب قُوص.

بَطَلٌ شجاعٌ مشهورٌ، من كبار الأُمراء المِصريين، ضابطٌ لأعماله، له غَزْوٌ ونكايةٌ في النُّوبة. وخَلَّفَ أموالاً عظيمةً. ومات في ذي القَعدة. وكان من مماليك الصالح نجم الدين أيوب.

وأما أيدكين الصالحيُّ الذي ناب في صَفَد فمنسوبٌ إلى الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل، وسيأتي.

٢١٩- بُريد بن منصور الحَوْرانيُّ الفقيه خطيب قَرْية جَوْبر.

وُلد سنة ست مئة. وحدَّث «بالدَّارمي» عن ابن اللَّتِّي. روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره. ومات في شعبان.

٢٢٠- بكتمر، الأمير سيف الدين النَّجيبيُّ.

---

(١) ممن كناه بهذه الكنية شمس الدين الجزري في تاريخه، كما في المختار منه ٢٩٠.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩.

توفي بدمشق في ربيع الآخر. وهو...[1]

٢٢١- بلبان، الأمير سيف الدين المُعَظَّميُّ[2].

٢٢٢- بهاء الدين التِّرمذيُّ الحنفيُّ قاضي حِصن الأكراد.

مات في ربيع الآخر.

٢٢٣- تامر بن سعد المِزِّيُّ خادم الشيخ عثمان.

توفي بالمِزَّة. وقد روى وكتب في الإجازات.

٢٢٤- جعفر بن محمد بن علي، الصاحبُ بدرُ الدين أبو الفَضْل الآمديُّ أخو موفَّق الدين علي.

وُلد سنة سبع وتسعين وخمس مئة بحِصن كَيْفا. وكان من بيت حِشمة وكتابة، قدمَ هو وأخوه الشام في الدولة الكاملية فعُرفا بالبَرَاعة في الكتابة الدِّيوانية والأمانة في التَّصرُّف. ووَليَ بدر الدين نَظَرَ الشام، وكان حَسنَ البِشر، لَيِّنَ الكَلِمة، يُضرب به المَثَل في الأمانة.

توفي في شوَّال بدمشق. ومع هذا فنَظَرُ الدَّواوين وظيفةُ مَكْسٍ، نسأل الله العفو[3].

وقد وَليَ نَظرَ الديوان الكبير بدمشق بدر الدين الآمدي، رئيس آخر توفي سنة سبع وثمانين كما يأتي[4]. ذكرتُ ذلك ليُعرف أنهما اثنان.

٢٢٥- حسن بن عَتِيق بن رَملي، العَدْل نبيهُ الدين الأنصاريُّ الإسكندريُّ.

سمع كتاب «الشِّفا» من ابن جُبير.

مات في شوال عن ثلاثٍ وتسعين سنة بالثَّغر.

٢٢٦- رمضان بن حُسين بن خُطْلُخ الحنفيُّ، العلاَّمة صائنُ الدين التُّركيُّ مُدرِّس السُّيوفية بالقاهرة.

---

(١) بياض في أصل المصنف، لم يعد إليه.

(٢) من المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٦٠.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٠ - ١٩١.

(٤) في وفيات السنة المذكورة من الطبقة التاسعة والستين (ط ٦٩/ الترجمة ٤٤٣).

حدَّث بمِصر عن يوسف بن خليل. روى عنه الأمير عَلَم الدين الدَّواداري. ومات في شعبان[1].

٢٢٧- رَيْحان الطَّواشيُّ، عزيزُ الدولة الخاتونيُّ الأشرف الأُقْطغَانيُّ النُّوبيُّ الجِنس.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي. ومات في رمضان. روى «جزء بِيبَى».

٢٢٨- ستُّ العرب بنت عبدالمجيد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن ابن عبدالرحمن، أُخت الصَّدر عَوْن الدين سُليمان ابن العَجَميِّ، والدة الصاحب مَجد الدين عبدالرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم، وأخواته.

رَوَت عن الرُّكن إبراهيم الحنفي هي وبناتها. وتوفيت في ربيع الآخر بدمشق. ولها إجازات من أبي الفتوح البَكْري، وابن مُلاعب، وجماعةٍ. خرَّج لها جزءًا عنهم ابن الظاهري، فحدَّثت به هي وابنُها، فسمع التَّقي عُبيد، وبدر الدين ابن الجَوْهري، والشَّريف عِزُّ الدين.

٢٢٩- سُليمان بن داود بن عُمر ابن خطيب بيت الآبار، فخر الدين الكاتب أخو شيخنا الشَّرَف محمد.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وروى عن ابن اللَّتِّي، وغيره. ومات في صفر[2].

٢٣٠- سُليمان بن سَلْمان بن محمد الدِّمشقيُّ.

كُتِبَ في الإجازات، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة.

٢٣١- سُمُّ الموت، الأمير الكبير عِزُّ الدين إيغان الرُّكنيُّ ثم الظاهريُّ. وقيل: اسمُه ولادمر بن عبدالله، مولى الأمير رُكن الدين بَيْبرس، الذي كسر الفِرَنج بغَزَّة.

كان أحدَ المَوْصوفين بالشَّجاعة والإقدام. وله الكَلِمة النافذة والرُّتبة العالية. ثم غَضِب عليه السُّلطان، ورماه في الجُبِّ إلى أن مات في جُمادى

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٤.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٣.

الآخرة بقَلْعة الجبل[1].

٢٣٢- شَرفُ الدين الأردويليُّ الصُّوفيُّ.

زاهدٌ صالحٌ جليلٌ، من كبار أهل السُّمَيساطية.

قال قُطبُ الدين[2]: صاحب خَلوات ومُجاهدات، وتَربية للمُريدين. توفي في المحرَّم وقد جاوزَ السبعين.

٢٣٣- طاهر، الملك عز الدين نائب خراسان .

مات في هذا العام ورثَته الشُّعراء، وعُمل له عَزَاءٌ حَفلٌ ببغداد، رحمه الله.

٢٣٤- عبدالله ابن المحدِّث مَجد الدين أحمد ابن الحُلْوانية، شمسُ الدين أبو سَعد.

سمع من جماعة، وما أحسبه حَدَّث، وهو الذي وقف أجزاء والده بالدار النورية، وهو خال صاحبنا شمس الدين محمد ابن السَّرَّاج. توفي في رجب ولم يتكهَّل، بل مات شابًا رحمه الله.

٢٣٥- عبدالله ابن العلاَّمة اللُّغوي أبي عَمرو عثمان بن دِحية المغربيُّ.

وُلد سنة أربع عشرة. وحدَّث عن أبيه وغيره بالمَوْصل.

٢٣٦- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله بن موسى المقدسيُّ

فُقد هو وجماعة بدَرب الحجاز الشامي، وكأنه حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره. وسماعُهُ حضورٌ.

٢٣٧- عثمان بن سُليمان بن رَمضان بن أبي الكَرم، أبو عَمرو رشيد الدين الثَّعْلبيُّ المِصريُّ، ويُعرف بالرَّشيد بُصَيلة.

ويُوصف بالصلاح والزُّهد. حدَّث بمِصر ودمشق، وعاش بضعًا وثمانين سنة.

توفي في ذي القَعدة.

سمع من الحكيم أبي الحسن ابن هَبل بالمَوصل. وهو عمُّ شيخنا أبي

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٠.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٨ - ٢٢٩.

الحسن علي ابن القَيِّم المعمَّر. سمع منه الضِّياء الزَّرزاري، وابنه، والمكين الحِصْني، والتَّقي عُبيد، وشَرَف الدين المقدسي، وأخوه محيي الدين[1].

٢٣٨- علي بن إبراهيم بن سوار الصِّنْهاجيُّ، الشيخ زين الدين البُوصيريُّ المحدِّث.

سمع وأكثر عن أصحاب السِّلَفي، وكتب الكثير. مات راجعًا في طريق الحجِّ في عشر السبعين.

٢٣٩- علي بن عمر بن علي، العلامة الفيلسوف نجم الدين القزوينيُّ الكاتبيُّ الدَّبيرانيُّ المنطقيُّ صاحبُ التصانيف.

مولده في رجب سنة ست مئة، أرخه الكازروني. وكان على دين الحكماء يُصَرِّح بقدم العالم، وكان من الأذكياء، فلم يؤت هُدًى.

مات في شهر رمضان، وقيل: في شَوَّال[2].

٢٤٠- علي بن محمود بن علي، القاضي الإمام شمس الدين أبو الحسن الشَّهْرزوريُّ الكُرديُّ الشافعيُّ مُدرِّس القَيْمُرية وأبو مدرِّسها الصلاح وجدُّ مدرِّسها القاضي شمس الدين علي.

شيخٌ، فقيهٌ، إمامٌ، عارفٌ بالمذهب، مَوْصوفٌ بجَودة النَّقل، حَسَنُ الدِّيانة، قويُّ النَّفس، ذو هَيبةٍ ووَقار.

بنى الأمير ناصر الدين القَيْمُري مدرسةً بالخُرَيميين، وفوَّضَ تدريسها إليه وإلى أُولي الأهلية من ذُرِّيته.

وقد ناب في القضاء عن القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، وتكلَّم بدار العَدْل بحَضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغُوطة، فقال: الماء والكلأ والمَرعى لله لا يُملك، وكل من بيده مِلْك فهو لَهُ. فبُهتَ السُّلطان لكلامه، وانفصل المَوعد على هذا المعنى.

وقد سمع القاضي شمس الدين ببغداد من جماعةٍ مع ابن العَدِيم، ولم يَرْوِ. وتوفي في شوَّال رحمه الله بالقَيْمرية[3].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥.

(٢) سيعيده المصنف بلقبه في آخر السنة، وقد أبقينا على هذه الترجمة لاختلاف الصياغة بعض الشيء، وإلا فإن المصنف كتب فوقه: «يأتي بلقبه».

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٢ - ١٩٣.

٢٤١- عُمر بن أسعد بن عبدالرحمن بن كَنِفي الهَمَذانيُّ الزَّاهد العابد، أخو الزَّاهد محمد.

مقرئٌ صالحٌ، يلقِّنُ بحَلقة الحنابلة، ويخيط ويتصدَّق بأجرته. وله وِردٌ وتهجُّدٌ وصيامٌ، وفيه مروءةٌ، وقضاء للحاجة وإغاثة للمَلْهوف. روى عن أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي المَجد القَزْويني. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وغيره. ومات بالمدرسة الجَوزية في ذي القَعْدة[1].

٢٤٢- عمر بن أسعد بن أبي غالب، القاضي عز الدين أبو حفص الإربليُّ الشافعيُّ الفقيه صاحب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح.

سَمِعَ من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتي. وكان دينًا فاضلاً بارعًا في المذهب، ناب في القضاء عن ابن الصائغ، ودَرَّس وأشغل. روى لنا عنه ابن العطار، ومات في رمضان. وكان معيد الرواحية.

٢٤٣- عُمر بن أحمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سَعد، الإمام العَدْل الكبير عِزُّ الدين أبو حَفص المقدسيُّ الحنبليُّ كاتب الحُكم.

سمع من الشيخ الموفَّق، وموسى بن عبدالقادر، وابن أبي لُقمة، وابن الزَّبيدي، وجماعةٍ. روى عنه ابن الخَبَّاز، والطَّلَبة. وقد روى «الثُّلاثيات» بجَمَّاعيل في سنة خمسٍ وستين، فسمعها منه الخطيب أيوب بن يوسف، وأولاده يوسف وعلي وعبدالله، وطائفةٌ من الصِّغار بجامع القَرية.

وكان بارعًا في كتابة الشُّروط. توفي في رمضان.

٢٤٤- عُمر بن محمد بن الحسن ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، أبو حَفص.

يروي عن ابن اللَّتي، وغيره. ومات في جُمادى الآخرة.

٢٤٥- عيسى بن عُبيد الدِّمشقيُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ. توفي في ربيع الأول. وكان يذكر أن مولده سنة أربع وستين وخمس مئة. فإنْ صَدقَ فقد فاته السَّماع من أبي الفَهْم عبدالرحمن ابن أبي العَجَائز، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

٢٤٦- فريدون، شهاب الدين الدِّمشقيُّ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٣.

٢٤٧- محمد بن أحمد بن عبدالسَّخي بن أحمد بن عبدالله، العَدْل شَرَف الدين أبو عبدالله العُمريُّ المَوْصليُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وأبي اليُمن الكِندي، وداود بن مُلاعب. وحدَّث، وشَهِدَ مدةً، وأمَّ بمسجد الزَّيْنبي بداخل باب تُوما. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. وتوفي في جُمادى الآخرة[1].

٢٤٨- محمد بن إبراهيم بن أبي المَحَاسن بن رَسْلان، الشيخ شمس الدين الدِّمشقيُّ الطَّبيب، المعروف بالكُلِّيِّ؛ لاشتغاله «بالكُلِّيات» في الطِّبِّ.

وكان حاذقًا بالطِّبِّ، بصيرًا بالعِلاج، له معرفةٌ جيِّدةٌ بالتاريخ. روى عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وغيره. وتوفي بالقاهرة في المحرَّم، وله ثمان وسبعون سنة[2].

قال ابن أبي أُصَيبعة[3]: كان والده أندلسيًا فقدم دمشق وبها توفي. ونشأ ولدُه هذا فقرأ الطِّبَّ على شيخنا مُهذَّب الدين عبدالرحيم، يعني الدَّخوار، ولازمهُ حقَّ المُلازمة، حتى أنه حَفِظَ الكتاب الأول من «القانون»، وهو «الكُلِّيَّات» جميعها حِفْظًا مُتْقنًا، واستقصى فَهم معانيه، وقرأ كثيرًا من الكُتُب العَمَلية، وباشَرَ الصِّناعة. وهو جيِّدُ الفَهم لا يُخلي وَقْتًا من الاشتغال. وقد خدم بالطِّبِّ الملك الأشرف موسى، ثم خدم بمارِستان نور الدين.

وقد ذكر صاحب «تاريخ مصر» الكُلِّيَّ، وأنه سمع من ابن الحَرَستاني، وداود بن مُلاعب، وعبدالجليل بن مندُوية، وأبي القاسم العَطَّار. ثم روى عنه أول حديث في «مُعْجم ابن جُمَيع».

٢٤٩- محمد بن بَدر بن محمد بن يعيش، أبو عبدالله الجَزَريُّ النَّسَّاج.

رجلٌ صالحٌ من أهل جبل قاسِيون. حدَّث عن عُمر بن طَبَرزد، والشيخ

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٧.

(٢) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٣.

(٣) عيون الأنباء ٧٥٥.

أبي عُمر. روى عنه القاضي تقي الدين سُليمان، والدِّمياطي، والنَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، وغيرُهم. وتوفي في ثامن عشر شعبان[١].

٢٥٠- محمد بن الحُسين الطَّحَّان، شمسُ الدين الدِّمشقيُّ.

رجلٌ صالحٌ، خيِّرٌ، أمينٌ، مُتموِّلٌ، كثيرُ الصَّدَقات. توفي في ذي القَعدة[٢].

٢٥١- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابن الجَنَّان، الشيخ فخرُ الدين أبو الوليد الكِنانيُّ الشاطبيُّ الحنفيُّ.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بشاطبة. وقدم الشام، وصَحِبَ الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم وولده، فاجتذبوه بالإحسان، وصار حنفيًّا. وقد درَّسَ بالإقبالية، وكان أديبًا فاضلاً، وشاعرًا مُحسنًا. وكان مُخالطًا للأكابر، حَسنَ العِشرة والمُزاح. وهو القائل:

لله قـومٌ يعشقـون ذوي اللِّحَـى ... لا يسـألـون عـن السَّـواد المُقبـل

وبمُهجتـي نَفَـرٌ وإنـي منهـم ... جُبلـوا علـى حُـبِّ الطِّـراز الأولِ

وقع في النَّهر ببُستان ابن الصائغ فغرق في ربيع الآخر[٣].

٢٥٢- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن حَفَّاظ، الصَّدر بدر الدين السُّلميُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن الفُوَيره.

تفقه على الصَّدر سُليمان، وبَرَعَ في المذهب، وأفتى، ودرَّسَ، وناظَرَ، ووَلِيَ غير مدرسة. وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، ونَظَرَ في الأُصُول، وقال الشِّعر الفائق. وكان ذا مُرُوءةٍ ودينٍ وبِرٍّ ومعروفٍ ومَكَارم. وهو والد المولى جمال الدين. فمن شِعره:

عـاينـتُ حَبَّـة خـالـهِ ... فـي رَوضـة مـن جُلَّنـار

فغـدا فـؤادي طـائـرًا ... فـاصطـادهُ شَـرَكُ العِـذَارِ[٤]

وله:

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٤.
(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٩٠.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٧ - ٢٠٣.
(٤) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٠.

وشاعرٍ يَسْحرُني طَرفُهُ ورقَّةُ الألفاظ من شِعْره
أنشدني نَظمًا بديعًا فما أحسنَ ذاك النَّظم من ثَغْرِه[1]

توفي الإمام بدر الدين في جُمادى الأولى. وقد حدَّث عن العَلَم السَّخَاوي، وغيره. روى عنه الدِّمياطي في «مُعجمه».

٢٥٣- محمد بن عبدالوهاب بن منصور، العلاَّمة شمس الدين أبو عبدالله الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

كان شيخًا إمامًا، بارعًا، أُصُوليًا، من كبار الأئمة في الفقه والأُصول والخلاف. تفقه على القاضي نجم الدين بن راجح الحنبلي ثم الشافعي، والشيخ مَجد الدين ابن تَيْميَّة وناظره مرَّات. وقدم دمشق فقرأ الأُصُول والعربية على الشيخ عَلَم الدين القاسم. ودخل الدِّيار المِصرية، ولازَمَ دروس الشيخ عِزِّ الدين بن عبدالسلام. وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعزِّ، فلما جُعلت القُضاة أربعةً ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين محمد ابن العماد.

ثم قدم دمشق، وانتصب للإشغال والإفادة؛ تفقه عليه شمس الدين محمد ابن الفخر، وشمس الدين ابن أبي الفتح، ومَجد الدين إسماعيل. وكانت له حَلقة للتَّدريس والفتوى. وكان حَسنَ العبارة، طويلَ النَّفَس في البَحث. وأعاد بالجَوزية مدةً. وناب في إمامة مِحْراب الحنابلة مدةً. ثم ابتُلِيَ بالفالج، وبَطَل شِقُّه الأيسر، وثَقُلَ لسانُه، حتى كان لا يُفصح، ولا يُفهم منه إلا اليسير، فبَقِيَ على ذلك أربعة أشهر ومات. وكان من أذكياء الناس. روى عن ابن اللَّتِّي، والموفَّق عبداللطيف بن يوسف، وجماعة. ومات في عشر السبعين. روى عنه ابن أبي الفتح، وابن العَطَّار.

ومن شعره:

طار قَلْبي يوم ساروا فَرَقا وسواءٌ فاضَ دَمعي أو رقا
حار في سقمي من بُعدهم كلُّ من في الحيِّ داوى أو رقى
بعدَهُم لا ظلَّ وادي المُنْحنا وكذا بانُ الحِمَى لا أورقا[2]

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٥.
(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٧.

كان يحضر حَلْقة شمس الدين ابن عبدالوهاب جماعة من المذاهب، وكان يُقرىء قصيدة ابن الفارض التَّائية المُلقَّبة «بنَظم السُّلوك»، ويشرحها، فيبكي بُكاءً كثيرًا. وكان رقيقَ القَلْب، صَحِبَ الفُقراء مدةً. وقد ترجمه صاحبُه شمسُ الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدَّثني ابن تَيْميَّة شيخُنا، عن ناصر الدين إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حَلْقة ابن عبدالوهاب، فرآه يشرح في «التَّائية» لابن الفارض، قال: فلما رحتُ أخذني ما قدَّم وما حدَّث، وانحرجت وقلتُ: لأُنكرنَّ غدًا عليه، وأحُطُّ على هذا الكلام. قال: فلما حضرتُ وسمعتُ الشَّرح لَذَّ لي وحلا، فلما رحتُ فكَّرتُ في الكلام الذي شرحه، وفي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فلما حضرتُ لَذَّ لي أيضًا واستغرقني. أصابني ذلك مرتين أو ثلاثًا.

قلتُ: ما أملح ما مثل به شيخُنا الشيخ إبراهيم الرَّقِّي كلام ابن العربي وابن الفارض، قال: مَثَلُه مَثَلُ عَسَل أذيف فيه سُمٌّ، فيستعمله الشخص، ويستلذُّ بالعَسَل وحلاوته، ولا يشعر بالسُّمِّ فيسري فيه وهو لا يشعر، فلا يزال حتى يُهلكه.

توفي الشيخ شمس الدين ليلة الجُمُعة سادس جُمادى الأولى، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق بعد الصلاة، وصَلَّى عليه خارج البلد الشيخُ زينُ الدين ابن المُنَجَّى، ودفن بمَقَابر باب الصَّغير، رحمه الله.

وما كان الرجل يدري أيش هو الاتحاد، ولا يعرف مَحَطَّ هؤلاء، وهذا الظَّنُّ به وبكثيرٍ من أتباعهم.

٢٥٤- محمد بن عبيدالله، الواعظ الأديب خطيب جامع السُّلطان ببغداد شمس الدين الكوفيُّ الهاشميُّ الشاعر مُدرِّس التتشية.

مات في الكهولة. له نَظمٌ كثيرٌ جيِّدٌ، منها مَرْثية بغداد.

٢٥٥- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، العَدْلُ بدر الدين العَدَويُّ ابن السَّكاكريِّ، الشُّرُوطيُّ.

كان عَدلاً كبيرًا، صَدُوقًا، مُتَحَرِّيًا، خبيرًا بعَقد الوثائق والسِّجلاَّت، وفيه

دينٌ ومروءةٌ، وحُسنُ عِشرة وبسط ونوادر. سمع من الشيخ الموفَّق «مُسند الشافعي» وعاش ثمانين سنة أو دونها.

روى عنه ابن الخَبَّاز، و... [1] وأجاز لي مَرْوياته. ومات في ربيع الآخر بدمشق[2].

٢٥٦-محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مُقلَّد، الشيخ مُعين الدين الجَزَريُّ التاجر السَّفَّار، من أعيان التُّجَّار.

عاش تسعين سنة. وذكر ولده أحمد أن أباه دخل إلى ثلاث مئة بلد للتِّجارة، ثم سكن دمشق. وتوفي يوم الأضحى[3].

٢٥٧- محمد بن علي بن حُسين، الفقيه أبو الفَضْل البدلِيسيُّ الأخلاطيُّ.

توفي في رمضان بدمشق[4].

٢٥٨- محمد بن عِوَضة بن علي بن عِوَضة، الشيخ عماد الدين العُرضيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

جليلٌ، مُتميِّزٌ، نبيلٌ، يرجع إلى فَضْلٍ وديانةٍ وزُهدٍ، وخير. حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني، وكان معروفًا بالمروءة وقضاء حوائجِ الناس. توفي ببُستانه بالمِزَّة في منتصف المحرَّم، ودفن بجبل قاسِيون، وشيَّعه طائفةٌ من الأعيان. وكان للأُمراء فيه حُسنُ ظَنٍّ[5].

٢٥٩- محمد بن مَشكور، شَرَفُ الدين المِصريُّ ناظر الجيوش بالدِّيار المِصرية، وصِهر الوزير بهاء الدين ابن حِنَّى.

توفي في جُمادى الأولى عن خمس وستين سنة[6].

٢٦٠- محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عُمر إينْتِي[7]، الأمير أبو

---

(١) ترك المصنف بياضًا قدر نصف سطر ولم يعد إليه.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٩٠.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٤ - ٦٥.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٣، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٨.

(٦) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٧) الضبط من خط المصنف.

عبدالله ابن الأمير أبي زكريا الهَنْتاتيُّ[1] البَرْبريُّ الموحِّديُّ صاحب تونس وأجَلُّ ملوك المغرب في زمانه.

كان جدُّه الشيخ عُمر الهَنْتاتي من العشَرة خواصِّ ابن تُومرت. ووَلِيَ أبو زكريا المُلك مدةً، ومات في سنة سبع وأربعين وست مئة. وكان قد عَهِدَ إلى ولده أبي عبدالله هذا. فذكر الشيخ قُطبُ الدين[2] أنَّ ابن شَدَّاد نقل في «سيرة الملك الظاهر»[3] أنَّ الأمير أبا عبدالله كان مَلِكًا مُدبِّرًا، عالي الهِمَّة، شجاعًا، سائسًا، مُتحيِّلاً على بلوغ مقاصده، مُقتحمًا للأخطار، كريمًا، جوادًا، ذا غرام بالعمارات واللَّذَّات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية. وكان وَليَّ عَهْد أبيه، واتَّفق موت أبيه وهو غائب عن تونس، يعني أبا عبدالله، فساق إليها على بَغْلٍ في خمسة أيام، ومات البَغل، وأسرع خوفًا من عَمَّيه، ثم لما تمكَّنَ قَتَلَ عَمَّيه، وأنفق في العرب الأموال واستخدمهم، وأباد جماعةً من الخوارج عليه، وظَفِرَ بجماعةٍ من أعيانهم وسَجَنهم، ثم أهلكهم ببناء قُبَّةٍ عُمِلَ أساسُها من ملح، وحَبَسهم بها، ثم أرسل الماء على أساسها، فانردمت عليهم. وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه، فإذا وقع أمرٌ أخرجها وفرَّقها عليهم، وإذا فرغ الحَرْب أعادها إلى الخَزَائن. ولم يكن لجُنده إقطاع، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الرُّبع والثُّمن، ويُنفق ما بَقِيَ فيهم في كل عام أربع نفقات. توفي في أواخر هذه السَّنة، وهو في عشر الستين، وتملَّكَ بعده ابنه أبو زكريا يحيى.

وكتب إليَّ أبو حَيَّان، وحدثني عنه أبو الصَّفاء الصَّفَدي أن المُستنصر بالله كان شجاعًا هُمامًا، سائسًا، عالمًا بفنون، جميلَ الصُّورة، استدعى العلماء ووصلهم. وكان يُقدم على قَتْل الأسد. وله حَظٌّ من الأدب. يميل في الفقه إلى طريقة أهل الحديث.

قلتُ: روى عنه الخطيب أبو بكر بن سَيِّد الناس[4].

٢٦١- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، الأديب البارع شهابُ

---

(١) فتح المصنف الهاء بخطه.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٩ فما بعد، ولكن ليس في المطبوع التصريح بالنقل من ابن شدّاد.

(٣) سيرة الملك الظاهر ١٨٨ فما بعد.

(٤) سيعيد المصنف ترجمته باختصار في السنة الآتية رقم (٣٣٣).

الدين أبو عبدالله[1] الشَّيبانيُّ التَّلعفريُّ الشاعر المشهور.

وُلد بالمَوْصل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، واشتغل بالأدب، وقال الشِّعر، ومدح الملوك والأعيان، واشتُهِرَ ذِكره، وسار شِعره، وله ديوان مَوجود. وكان خليعًا معاشرًا، سامحه الله وإيانا.

قال سَعد الدين في «تاريخه»: كان قد امتُحِنَ بالقِمَار، وكلما أعطاه الملك الأشرف يقامر به، فطَرَدُه إلى حلب، فمَدَحَ بها صاحبها العزيز، فأحسن إليه، وقرَّر له مَرْسومًا، فسَلَكَ معه مَسْلك الملك الأشرف، فنُودي في حلب: إن من قامَرَ مع الشِّهاب قطعنا يده. فامتنع النَّاس من اللَّعب معه. قال: فضاقت عليه الأرض، وترك الخِدمة، وجاء إلى دمشق، ولم يزل يستجدي بها ويُقامر حتى بَقِيَ في أتون من الفَقر.

قلتُ: ثم نادَمَ في الآخر صاحب حَمَاة وبها توفي في شوال.

ومن شِعره الفائق:

يا بَرْقُ حُلَّ بأبرق الهتان عن ... كثبٍ عُرى جيب الحَيا المزرورِ
وأعد جُمان الطَّلِّ وهو منظمٌ ... عقدًا لجيدِ البانةِ المَمْطورِ
وإذا الثَّنيَّة اشرقت وشممتَ من ... أرجائها أرجًا كنشرِ عبيرِ
سَلْ هَضْبَها المنصوب أين حديثها ... المرفوعُ عن ذيل الصَّبا المَجْرورِ[2]

وله:

تتيه على عُشَّاقها كلما رأت ... حديث صفات الحُسن عن وجهها يُروى
فتاةٌ لها في مَذهب الحُبِّ حاكمٌ ... بقتل الوَرَى أعطى لَوَاحظها فتوَى
يُرنِّحها سُكر الشَّباب فتنثني ... بقَدٍّ إذا ماست يكاد بأن يُلوى
ولم لم يكن في ثَغْرها بنت كَرمةٍ ... لما أصبحت أعطافُ قامتها نَشْوَى[3]

وله:

يا أهل وُدِّي يوم كاظمةٍ أما ... عن مثلكم صَبْري الجميل قبيحُ

---

(١) كنّاه عز الدين الحسيني أبا المكارم.
(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١.
(٣) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١-٢٩٢.

سرتم وآسرتم بقَلبي مُهجةً أوْدى بها الهجران والتَّبْريحُ
قلبي يحفظكم لقلبي شاهدٌ لا أرتضيه لأنه مجروحُ
من لي بطَيفٍ منكم إنْ أغمضتُ عيني يُعينُ على الأسى ويريحُ
هذي الجُفُونُ وإنما أين الكَرَى منها، وهذا الجِسم أين الرُّوحُ[1]؟

٢٦٢- مَروان بن عبدالله بن فير، الشيخ بدرُ الدين أبو عبدالله الفارقيُّ والد شيخنا زين الدين.

توفي بالقاهرة في شوال. وقد نَيَّفَ على السبعين. طلب العِلْم، وسمع الكثير سنة أربعين وقبلها. وأسمعَ وَلَدَيه عبدالله وسعدالله، وكتب عنه بعض الطَّلَبة[2].

٢٦٣- مظفَّر بن الخَضِر بن إسماعيل، ابن العُصَيفير الكِلاَبيُّ الدِّمشقيُّ.

توفي بدَرب الأكفانيين في المحرَّم، وله تسعٌ وستون. سمع ابن الحَرَستاني، وأبا الفُتُوح البَكري؛ قاله ابن الخَبَّاز.

٢٦٤- مظفَّر بن عُمر بن محمد بن أبي سَعد، تاجُ الدين أبو المنصور الدِّمشقيُّ الخَرَزيُّ.

وُلد سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وسمع من حنبل بن عبدالله، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وعبدالجليل بن مندُوية. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدَّواداري. وكنَّاه بعضهم أبا غالب.

توفي في المحرَّم.

٢٦٥- مظفَّر بن رِضوان بن أبي الفَضْل، القاضي بدر الدين المَنْبِجيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنفيُّ مدرِّس المُعِينية.

ناب في القضاء عن ابن عطاء، وابن العَدِيم. وكان ذا سكون وعَقْل ودين وتواضُع.

---

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٢. وتنظر الترجمة في صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥. وسيعيده المصنف في وفيات السنة القادمة باسم «الشهاب التلعفري» (الترجمة ٣٠٠).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥.

توفي في ذي القَعدة، وهو في عشر السبعين. رثاه مجد الدين ابن الظَّهير بقصيدة[(١)].

٢٦٦- مُهَلهِل بن ظافر الشَّقراويُّ.

يروي عن الشيخ الموفَّق وغيره. توفي في صفر.

٢٦٧- ميَّاس بن أحمد بن ميَّاس الحِمْصيُّ، عفيفُ الدين.

ديِّنٌ، صالحٌ، مُعمَّرٌ. وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع سنة أربع عشرة من شمس الدين أحمد بن عبدالواحد البخاري، بحِمص «الأربعين الفُراوية». سمع منه ابن يونس، وابن جَعْوان. وتوفي بدمشق في شوّال. وأجاز لعَلَم الدين البِرْزالي[(٢)].

٢٦٨- النجم الكاتبيُّ، المتكلِّم العلاَّمة أبو الحسن علي بن عُمر بن علي الدَّبيرانيُّ القَزْوينيُّ المنطقيُّ الفَيْلسوف صاحب التَّصانيف في مذهب الأوائل.

ومات وهو يقول بقِدَم العالم. وله تصانيف عدة. مات في رمضان، وقيل: في شوّال. وكان مولده في رجب سنة ست مئة؛ قال ذلك الظَّهير الكازرُوني، وبعضه من قيلي.

٢٦٩- نَوفل الأمير، سيِّد عرب آل زُبَيد، يُلقَّب بناصر الدين.

كان ذا حُرمةٍ ووجاهة ومكانة. وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف ونجا به يوم المَصَافِّ مع البحرية في سنة ثمانٍ وأربعين، فعَرَفَ له ذلك.

توفي في شعبان وقد نَيَّفَ على السبعين[(٣)].

٢٧٠- يُمن الطَّواشيُّ، غَرْس الدين الحَبَشيُّ، شيخ الخُدَّام بالمدينة النَّبوية.

حدَّث عن عبدالوهاب بن رَوَاج. ومات في ربيع الآخر. وقد سمع من الصَّفراويِّ، والسَّخاوي، وعدة[(٤)].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٦١.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٠.

(٤) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٤.

٢٧١- يوسف بن صَدَقة بن المبارك، الشيخ تاج الدين البغداديُّ التاجر.

عَدْلٌ جليلٌ، صاحب أموال ومَتَاجر. أُقعد في آخر عُمُره. ومات في ذي القَعدة بالقاهرة.

ذكر قُطبُ الدين[١] أن الملك الناصر يوسف قال له: بحياتي على كم تقدر؟ قال: على أربع مئة ألف دينار[٢].

٢٧٢- يوسف بن محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان، القاضي عَلَم الدين المَخْزوميُّ المِصريُّ.

سمع من ابن باقا، وغيره. مات في ذي القَعدة.

٢٧٣- أبو الفتح بن مُحسن العَطَّار الدِّمشقيُّ، شَرَف الدين، وهو أبو الفتح بن محمود بن أبي الوَحْش بن سَلاَمة الشَّيبانيُّ الشَّرَابيُّ، والد شيخنا كمال الدين المُوقِّع.

كان أديبًا فاضلاً مُتميِّزًا. حدَّث عن أبي القاسم بن صَصْرى فيما قيل، وعن مُكرم التاجر، وأبي صادق بن صَبَّاح.

ومات في شوَّال. سمع منه جماعة.

وفيها وُلد:

فخر الدين عثمان بن بَلَبان المُقاتليُّ المحدِّث، وشَرَف الدين محمد ابن المُنَجَّى بن عثمان التَّنُوخيُّ مدرِّس المِسْمارية، وأبو محمد عبدالله ابن الشيخ أبي الوليد ابن الحاجِّ المالكيُّ بغَرْناطة، وبدر الدين محمد بن سعيد ابن أبي المُني الحَلَبيُّ الحنبليُّ بصَفد في رجب، وشهاب الدين أحمد بن مظفَّر ابن النَّابلُسي سِبط الزين خالد المحدِّث، وعماد الدين محمد بن علي ابن حَرَمي الدِّمياطي الفَرَضيُّ، وشَرَف الدين لُقمان بن عيسى الصُّمَيْديُّ تقريبًا؛ وقد روى عن ابن البخاري، وهَمَّام بن مُنبه الصُّمَيدي، ومحمد ابن الشيخ محمد الكَنْجيِّ، وجمال الدين أحمد بن يعقوب ابن الصابونيِّ، والسَّيِّد جلال الدين محمد بن محمد العناكيِّ في المحرَّم، والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي ابن قاضي الحِصن.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٢.

(٢) وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥.

سنة ست وسبعين وست مئة

٢٧٤- أحمد بن محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن، أبو العبّاس الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ أخو شيخنا أبي بكر.

روى بالحُضور عن ابن طَبَرْزَد. وسمع من جماعةٍ. وتُوفي بقُوص.

٢٧٥- أحمد ابن مَجْد الدِّين محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر، مؤيَّد الدِّين أبو العبّاس الدِّمشقيُّ.

من بيت الحديث والعَدَالة. روى عن المَجْد القَزْوينيّ، وزين الأُمَناء، وجماعةٍ. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويّ، وجماعةٌ.

تُوفي في رمضان. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، و...[1]

٢٧٦- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، شيخ القُرَّاء ومُسْنِدُهم كمال الدِّين أبو إسحاق ابن الوزير الصَّاحب نجيب الدِّين التَّميميُّ الإسكندرانيُّ ثمّ الدِّمشقيُّ المقرىء الكاتب.

وُلد بالإسكندريّة سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئة، وحَفِظَ كتاب الله في صِغَره. وحرصَ عليه والده حتى قرأ القراءات العَشْر بِعِدَّةِ تصانيف على العلاَّمة تاج الدِّين الكِنْديّ؛ وكان آخرَ مَن قرأ عليه موتًا. وسمع منه، ومن أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ.

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في القراءات. وكان ذاكرًا لأكثر الفَنِّ، إلا أنّه كان مُباشرًا نَظَرَ بيت المال من المُكُوس وغيرها، فتورَّعَ جماعةٌ من القُرَّاء، - وحالته هذه -، عن الأَخْذِ عنه. وقرأ عليه القراءات أبو عبدالله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، وأبو إسحاق إبراهيم بن غالي الحِمْيَريّ البَدَويّ، وأبو عبدالله محمد المِصْريّ المزراب، والدَّلاَصيّ شيخ مكَّة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيريّ، وابنه إسحاق، وآخرون. وحدَّث عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وجماعةٌ.

---

(١) بَيّض المصنف، ولم يعد إليه.

وذكره قُطْب الدِّين، فقال[1]: كان أمينًا حَسَنَ السِّيرة، كثيرَ الدِّيانة والخَيْر، وَلِيَ نَظَرَ الدِّيوان الذي لبيت المال، ونَظَرَ الجيش وأقرأ بالرِّوايات. وتُوفي في صَفَر وله ثمانون سنة.

وهو أخو عبدالله الذي لَقِيَه أبو الحَجَّاج المِزِّيّ بالإسكندريّة.

٢٧٧- إبراهيم بن حَمْد بن كامل، أبو إسحاق المقدسيُّ الحنبليُّ من أهل جَبَل قاسِيون.

وُلد سنة أربع وست مئة، وسمع من ابن الحَرَسْتانيّ، وداود بن مُلاعب، وموسى بن عبدالقادر، والشَّيخ الموفَّق، وابن راجح، والقَزْويني، وابن البُنِّ. وأجاز له عبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وعُمر بن طَبَرْزَد، وابن الأخضر. وكان ديِّنًا خَيِّرًا، حافظًا لكتاب الله، مُحِبًّا للرِّواية. أخذ عنه الشَّيخ عليّ المَوْصليّ، والوجيه السَّبْتيّ، وابن الخَبَّاز، والطَّلَبة. وأجازَ لي مَرْوِيَّاته[2]، ومات في جُمادى الآخرة. لَقَبُه الشَّرَف.

٢٧٨- إبراهيم بن محمد بن عبدالوهَّاب بن مناقب، الشَّريف عِماد الدِّين الحُسَيْنيُّ.

حدَّث بمِصْر عن حنبل وابن طَبَرْزَد. وأجاز له جماعة من الأصبهانيّين.

تُوفي بمِصْر في جُمادى الأولى، ومولده سنة سبع وتسعين بدمشق. روى عنه الحارثيّ، وقُطْبُ الدِّين عبدالكريم.

٢٧٩- آسية بنت حَسَّان بن رافع بن سُمير العامريّةُ الدِّمشقيّةُ.

سمعت مع أخيها محمد من حنبل المُكَبِّر. وتُوفيت في جُمادى الأولى، وكان شَهْرًا وبيئًا.

٢٨٠- آقوش، الأمير الكبير جمالُ الدِّين الصَّالحيُّ النَّجْميُّ، المعروف بالمُحَمَّديّ الذي قدم دمشق بشيرًا بكَسْرة التَّار على عين جالوت.

سَجَنَه الملك الظَّاهر مُدَّةً، ثمّ أخرجه وأعطاه خُبْزًا.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٣٤-١٣٥.

تُوفي بالقاهرة في ربيع الأوّل، وقد قارَبَ السَّبعين[1].

٢٨١- إياس، فخر الدِّين المقرىء.

روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره. ومات في شوَّال. وهو مَوْلى شرف الدِّين الحَمَويّ ابن القُطْب.

٢٨٢- أيبك، الأمير الكبير عِزُّ الدِّين الدِّمْياطيُّ.

أميرٌ كبيرٌ من أعيان الصَّالحيّة، فيه شجاعةٌ وجُودٌ وكَرَمٌ. حَبَسَه السُّلْطان مدّة. تُوفي بمِصْر في شعبان، وقد نَيَّفَ على السَّبعين؛ قاله اليُونينيّ[2].

قال ابن الدِّمْياطيّ: هو مَوْلى جدِّي لأمِّي، وإليه نِسْبَتي.

٢٨٣- أيبك، عِزُّ الدِّين المَوْصليُّ الظَّاهريُّ نائب حصن الأكراد.

قُتِل في داره بالحِصْن غيلةً، وذلك في رَجَب. وكان كافيًا ناهضًا، فيه تشيُّعٌ[3].

٢٨٤-أيدَمُر، الأمير عِزُّ الدِّين العَلاَّنيُّ، أخو أيدكين الصَّالحي.

كان دَيِّنًا أمينًا، مُحِبًّا للعُلماء والفُقراء. ووَلِيَ نيابة صَفَد. ثم جَرَت بينه وبين الأُمراء مُقاوَلة، فطلب دُسْتورًا وحضر إلى مِصْر، فأقام يسيرًا. ومات في رجب[4].

●- البرَوَاناه، اسمه سُليمان.

٢٨٥- بَهَادُر، الأمير شمس الدِّين صاحب سُمَيْساط وابنُ صاحبها.

كان قدم إلى دمشق مُهاجرًا من ثلاث سنين، فأكرمه السُّلْطان، وأعطاه إمرةً، فمات في شعبان في الكهولة[5].

٢٨٦-بيْبَرس، السُّلْطان الملك الظَّاهر رُكْن الدِّين أبو الفتوح البُنْدُقْداريُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ الأيوبيُّ التُّرْكيُّ، صاحب مِصْر والشام.

وُلد في حدود العشرين وست مئة؛ قبلها بقليل أو بعدها. وأصله من صَحْراء القَفْجاق فأُبيع بدمشق ونشأ بها، فيُقال: كان مملوكًا للعماد الصَّائغ

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٨.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) من ذيل المرآة ٣/ ٢٣٨.

(٤) من ذيل المرآة أيضًا ٣/ ٢٣٩.

(٥) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٩.

الذي كان يسكن عند المَنْكلانية، وسأكشف عن هذا. ثم اشتراه الأمير علاء الدين البُنْدُقْدار الصَّالحي فطلع بَطَلاً شجاعًا نَجيبًا لا ينبغي أن يكون إلاّ عند مَلِكٍ، فأخذَهُ الملك الصَّالح إليه وصار من جُمْلة البحرية. وشَهِدَ وَقْعة المنصورة بدِمْياط، وصار أميرًا في الدَّولة المُعِزِّية. وتَقَلَّبت به الأمور وجرت له أحوال ذكرناها في الحوادث، واشتُهِرَ بالشَّجاعة والإقدام، وبَعُدَ صِيتُهُ. ولما سارت الجيوش المنصورة من مِصْر لحَرْب التَّتار كان هو طليعة الإسلام. وجلسَ على سرير المُلْك بعد قَتْلِ الملك المظفَّر، وذلك في سابع عشر ذي القَعْدة من سنة ثمانٍ وخمسين بقَلْعة الجبل. وكان أستاذه البُنْدُقْدار من بعض أُمرائه.

وكان غازيًا، مُجاهدًا، مُرابطًا، خليقًا للمُلْك، لولا ما كان فيه من الظُّلْم، والله يرحمه ويغفر له ويُسامحه؛ فإن له أيّامًا بَيْضاء في الإسلام، ومواقف مَشْهودة، وفتوحات مَعْدودة.

وله سيرتان كبيرتان لابن عبدالظَّاهر ولابن شَدَّاد[1] رحمهما الله، لم أقف عليهما بعدُ.

وقد دخل الرُّوم، قبل موته بشهرين ، وكَسَرَ التتار، ودخلَ مدينة قَيْصرية، وجلسَ بها في دَسْت المُلْك، وصَلَّى بها الجُمُعة، وخطبوا له، وضُرِبت السِّكَّة باسمه، وذلك في ذي القَعْدة، ثمّ رجع وقطعَ الدَّرْبَنْد، وعَبَرَ النَّهر الأزرق، ودخلَ دمشق في سابع المحرم مؤيَّدًا منصورًا، فنزل بالقَلْعة، ثمّ انتقل إلى قَصْره الأبلق، فمرض في نصف المحرَّم، وانتقل إلى عفو الله وسعة رحمته يوم الخميس بعد الظُّهر الثَّامن والعشرين من المحرَّم بالقَصْر، وحُمل إلى القَلْعة ليلاً مع أكابر أمرائه، وغَسَّله وصَبَّره المِهْتار شجاعُ الدِّين عَنْبر، والكمالُ عليّ ابن المَنِّيجيّ الإسكندراني المؤذِّن، والأميرُ عِزُّ الدِّين الأفرم. ووُضع في تابوت، وعُلِّق في بيت بالقَلْعة، وهو في أوّل عَشر السِّتِّين. وخلَّفَ عشرة أولاد: الملك السَّعيد محمد، وسلامش، وخَضِر، وسبع بنات؛ قال ذلك الشَّيخ قُطب الدِّين[2]، وقال: كان له عشرة آلاف مملوك.

---

(١) كتاب ابن عبدالظاهر هو «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» مطبوع مشهور، وكتاب ابن شداد «تاريخ الملك الظاهر» نُشر قسم منه.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٣٩ فما بعد.

وحَكَى الشَّيخ شَرَف الدِّين عبدالعزيز الأنصاريّ الحَمَويّ، قال: كان الأمير علاء الدِّين البُنْدُقْدار الصَّالحيّ لمَّا قُبِض وأُحضِر إلى حَمَاة واعتُقِل بجامع قَلْعتها، اتَّفق حضور رُكْن الدِّين بَيْبَرس مع تاجر، وكان الملك المنصور إذ ذاك صبيًّا، فإذا أراد شِرَاء رقيق تبصره الصَّاحبة والدته. فأحضر بَيْبَرس هذا وخُشْداشه، فرأتهما من وراء السِّتْر، فأمرت بشِرَاء خُشْداشه، وقالت: هذا الأسمر لا يكُن بينك وبينه مُعاملة، فإنّ في عينيه شَرًّا لائحًا. فردَّهما جميعًا، فطلب البُنْدُقْدار الغُلامين، فاشتراهما وهو مُعْتقَل، ثمّ أُفرج عنه، وسار بهما إلى مِصْر، وآل أمر رُكْن الدِّين إلى ما آل.

وقد سار غير مرّةٍ في البريد حالَ سَلْطنته. وعَمِلَ في حصارات المدائن الّتي أخذها من الفِرَنْج في بَذْل نفسه وفَرْط إقدامه على المَخَاوف ما يُقضَى منه العَجَب، فبِه يُضرب المَثَل، وإليه المُنتهى في سياسة المُلْك وتفقُّد أحوال جُنْده، فهو كما قيل: لولا نَقْصُ عَدْله لكان أَحْوذِيًّا نسيجَ وحده. قد أعدَّ للأمور أقرانها، أقامه الله وقت ظهور هولاوو وأَبَغا فهاباه، وانجمعا عن البلاد.

٢٨٧- بيَليك[١]، الأمير الكبير بدر الدِّين الخَزندار الظَّاهريُّ نائبُ المُلْك، وأتابك الجيوش المنصورة.

كان أميرًا نبيلاً، عالي الهِمَّة، ليِّنَ الكَلِمة، كثيرَ المعروف، مُحبًّا للصُّلَحاء والعُلماء، حَسَن السِّيرة، جيِّدَ العَقْل، صحيحَ الذِّهْن، وله فَهْمٌ وذكاءٌ، يسمع الحديث ويطالع التَّواريخ، ويكتب خطًّا مليحًا. وكان سَهْلَ المِرَاس، مُحبَّبًا إلى الناس. وكان أستاذه يحبُّه ويعتمدُ عليه في مُهِمَّاته؛ كَتَمَ موت السُّلْطان، وساس العَسَاكر والخزائن، وساق الخاصكيّة حول مِحَفَّة السُّلْطان، بصورة أنه متُمرِّض فيها، فلمّا وصل إلى الملك السَّعيد بمِصْر أظهَر نَعْي السُّلْطان، ورَمَى بعمامته بين يدي السَّعيد وصَرَخَ، فتحدَّث النَّاس أن الأمير شمس الدِّين آقسُنْقُر الفارقاني نائب السَّلْطنة سقاه سُمًّا، واشتُهِرَ ذلك فإنّه خاف منه. تأسَّفَ النّاس عليه.

ومات في سابع ربيع الأوّل عن بضعٍ وأربعين سنة. وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ.

---

(١) الضبط من خط المصنف.

قال شمس الدِّين الجَزَري: لمّا أظهر الخَزْندار موت السُّلْطان وفرغ من تَحْليف الأُمراء للملك السَّعيد قام فأتى يُعَزِّي أُمَّ الملك السَّعيد، فلمّا عَزَّاها أخرجت له هناب سُكَّر ولَيْمون، فشرب جرعتين، و أَلَحُّوا عليه بالشُّرْب فتوهَّمَ وتركه، وكانت القاضية، فثَقُلَ في المرض، وحصل له قولنج، وسَيَّروا إلى طبيبه العماد ابن النَّابُلُسيّ ثلاثة آلاف دينار ليسكت ولا يقول: إنّه مَسْموم، فتَغَافل عنه، ولم ينصح في مُعالجته، فمات بعد جُمُعة، وخَلَّفَ بنتين.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: خلَّفَ تَرِكةً عظيمةً.

٢٨٨- تركانشاه بن عُمر الأَسَديُّ، المحدِّث الأديب أبو المِنْهال.

سمع من قَيْماز[2] المُعظَّميّ، وابن رَوَاج، وجماعةٍ. وحدَّث، وله شِعْرٌ حَسَنٌ.

تُوفي في رمضان بالصَّعيد. حدَّث عنه الدَّواداريّ، وغيره. ويُسمَّى أيضًا منكبا، فسأعيده[3].

٢٨٩- الحسن بن إسماعيل ابن القاضي صَدْر الدِّين عبدالملك بن دِرْباس، الشَّيخ ناصر الدِّين مُدرِّس مدرسة سيف الإسلام التي بالبُنْدُقانيّين بالقاهرة.

تُوفي في رجب. وكان أديبًا شاعرًا[4].

٢٩٠- الحُسين بن رِزْق الله الحنبليُّ الصَّالحيُّ الحجازيُّ.

حدثَّ عن الناصح ابن الحنبليّ. ومات في جُمادى الأولى. وكان ناظرَ رباط بَلْدق.

٢٩١- خَضِر بن أبي بكر بن موسى المِهْرانيُّ العَدَويُّ الشَّيخ المشهور، شيخ الملك الظَّاهر.

كان صاحبَ حالٍ ونَفْسٍ مؤثرةٍ، وهمَّةٍ إبليسيّةٍ، وحالٍ كاهنيّ.

ذكره شيخنا قُطْبُ الدِّين، فقال[5]: كان أَخْبَرَ بسَلْطنة الملك الظَّاهر له

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٤.

(٢) هكذا بخط المؤلف، ويكتب بالألف أيضًا: «قايماز».

(٣) الترجمة ٣٣٦.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٤.

(٥) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٤-٢٦٨.

قبل وقوعها، فلهذا كان يُعظِّمه وينزلُ إلى زيارته في كل أسبوع مرَّةً ومرَّتين وثلاث، ويُطلعه على غوامض أسراره، ويستشيره ويستصحبه في أسفاره، ويخبره بأمورٍ قبل وقوعها. وسأله وهو مُحَاصِرٌ أرسوف متى تُؤخَذ؟ فعيَّنَ له اليوم، فوافقَ ذلك، وكذلك في صَفَد وقَيْسارية. ولمّا عاد إلى الكَرَك سنة خمسٍ وستّين استشاره في قَصْده، فأشار أن لا يقصده، وأن يَمْضي إلى مِصْر فخالفَهُ، وقَصَدَ الكَرَك، فوقع عند بركة زِيزَى وانكسرت فَخِذُه. ولمّا قَصَدَ حِصْنَ الأكراد مرَّ الشَّيخ خَضِر ببَعْلَبَكَّ، فسألوه عن أَخْذ الحِصْن، فقال: يأخذه السُّلْطان في أربعين يومًا. فوافق ذلك. ولمّا توجَّهَ السُّلْطان إلى الرُّوم، كان خَضِر في الحَبْس، فأَخْبَرَ أنَّ السُّلْطان يظفر ويعود إلى دمشق، وأموتُ ويموتُ بعدي بعشرين يومًا. فاتَّفق ذلك كذلك.

قال: ولمّا نَقَمَ السُّلْطان عليه، وأحضر مَن يُحاقِقُه، ونُسِب إلى أمورٍ لا تصدر من مُسلم، فشاوَرَ السُّلْطان في أمره، فأشاروا بقَتْله، فقال هو للسُّلْطان: أنا أَجَلي قريبٌ من أَجَلك، وبيني وبينك أيّامٌ يسيرةٌ. فوجم لها السُّلْطان وتوقَّفَ، وحَبَسه وضَيَّق عليه، لكنه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والمَلاَبس. وكان حَبْسه في شوال سنة إحدى وسبعين. ولمّا وصل السُّلطان من الرّوم إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته. وكان السُّلْطان قد بنى له عِدَّة زوايا في عدّة بلاد، وصرَّفه في المَمْلكة بحيث كان لا يخالف أمره. وكان كلُّ أحدٍ يتَّقي جانبه، حتّى بَيْليك نائب السَّلْطنة والصَّاحب بهاء الدِّين. وكان واسعَ الصَّدْر، كثيرَ العَطَاء، وكانت أحواله غير متناسبة.

قلتُ: كان ينبسط ويُخرِّب ويَمْزَح، وإذا كتب وَرَقة كتب «من خَضِر نَيَّاك الحِمَارة».

أُخرج من سجن القَلْعة ميتًا في سادس المحرَّم، فحُمِل إلى الحُسَيْنية، فدُفن بزاويته وقد نَيَّفَ على الخمسين.

وقال شيخنا ابن تَيْمِيَّة: كان خَضِر مسلمًا، صحيحَ العقيدة، لكنّه قليل الدّين، باطوليّ، له حالٌ شيطانيٌّ.

٢٩٢- خَدِيجة، السّتُّ النَّبويّة باب جَوْهر ابنة أمير المؤمنين الشَّهيد المُستعصم.

ماتت ببغداد في المحرَّم، واحتفل الأعيان لجنازتها وعزائها، وتذكَّروا أيّام والدها وما جَرَى عليه، وبَكَوا. وكَثُرت النَّوائح والنَّوادب، ورُفعت الطَّرْحات. وحزن صاحب الدِّيوان، وجلس في الجنازة على الأرض، رحمها الله تعالى.

٢٩٣- خُطلو الرُّوميُّ، عتيق المُفتي تقيّ الدِّين محمد بن حُسين بن علي العَطَّار.

سمع «مُسْنَد الشَّافعيّ» من ابن باقا. تُوفي في جُمادى الآخرة بِمِصْر عن بضع وسبعين سنة.

٢٩٤- رُقيّة بنت الحافظ تقيّ الدِّين إسماعيل بن عبدالله ابن الأنماطيِّ.

روت بالإجازة عن جماعة. وتُوفيت بدومة في جُمادى الأولى[1].

٢٩٥- زكيُّ بن الحسن بن عِمْران، أبو أحمد ابن البَيْلَقَانيِّ الشَّافعيُّ المُتكلِّم.

فقيهٌ مُناظرٌ، عارف بالأُصول والكلام والعَقْليّات. قرأ على الفخر الرَّازيّ عِلْم الكلام.

وسمع الحديث من المؤيَّد الطُّوسيّ، وغيره. وكان يروي عنه «صحيح مسلم»، و«الموطّأ» المُصْعَبيّ[2] و«جزء ابن نُجَيْد».

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وقدم دمشق تاجرًا سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة، وحدَّث بها بأحاديث قرأها عليه الشيخ تاج الدِّين أبو الحسن بن أبي جعفر القُرْطُبيّ. وسمع منه النَّجيب الصَّفَّار، والجمال ابن الصَّابونيّ[3]. ثم سافَرَ وأقام باليمن مدّةً واشتُهِرَ بها، وقرؤوا عليه في العقليات وغيرها. وعُمِّر دَهْرًا.

روى عنه المحدِّث نور الدِّين عليّ بن جابر الهاشميّ، وشهاب الدِّين

---

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٦٨.

(٢) حققناه، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت في مجلدين سنة ١٩٩٢.

(٣) وترجمته في تكملة إكمال الإكمال ١٤٤.

أحمد بن محمد الإسْعِرْديّ التَّاجر نزيل الإسكندريّة، وغيرهما. وذكر ابن جابر أنّه تُوفي بثَغْر عَدَن أبين سنة ستٍّ هذه.

وقد مدحه ابن جابر بأبيات، وسُئل عنه فقال: كان فريدَ دَهْره علومًا ووَرَعًا وزُهدًا، من أصحاب فخر الدِّين. وكان رُفَقاؤه في الاشتغال: الخسروشاهي، والأفضل الخونجي، وجُلُّ اشتغاله على القُطْب المِصْريّ. تخرَّجَ به جماعةٌ باليَمَن. وكان مُعظَّمًا بها عند الخاصَّة والعامَّة.

قلتُ: وروى عنه من القُدماء الجمال ابن الصابونيّ. وقد سكن الإسكندرية، مدّةً. وكان كارميًّا.

٢٩٦- ستُّ العرب بنت الجمال عبدالله بن عبدالملك بن عثمان المقدسيِّ.

روت عن ابن اللَّتِّيّ. وماتت في رمضان[١].

٢٩٧- سُلطان شاه بن أبي بكر بن عثمان بن عليّ، أبو محمد الزَّنْجيليُّ، حفيد صاحب المدرسة الّتي برأس السَّبعة.

روى عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره. وأجاز لأبي محمد البِرْزاليّ[٢]. ومات في صَفَر بمدرسة جدِّهِ.

٢٩٨- سُليمان بن عليّ، الصَّاحب مُعين الدِّين البَرَواناه.

كان أبوه مُهذَّب الدِّين عليّ بن محمد أعجميًّا سكن الرُّوم، وكان يُقْرِىء القرآن، ويُعلِّم أولاد مستوفي الرُّوم، ثمّ إنّه ناب عنه، ثمّ وَلِيَ مَوْضعه في أيام السُّلْطان علاء الدِّين صاحب الرُّوم. ثمّ ظهرت كفايته فاستوزره مدّةً. ثم وَزَرَ لولده غياث الدِّين إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين. ورتّب علاء الدِّين بعده في وزارته وَلَدَه هذا، فعَظُمَ أمره إلى أن استولى على ممالك الرُّوم، وصانَعَ التَّتار وداراهم، وعمرت البلاد به، وكاتَبَ الملك الظَّاهر.

وكان من رجال العالَم ودُهاتهم وشُجعانهم، له إقدام على الأهوال وخِبْرة بجَمْع المال. ثمّ نقم عليه أَبَغا ونسَبَهَ إلى أنه هو جَسَّرَ الملك الظَّاهر على دخول الرُّوم، فحصل ما وقع من قَتْل أعيان المُغْل في المَصَافِّ. فبَكت

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٧١.
(٢) المقتفي ١/ الورقة ٦٦.

الخواتين، وشَقُّوا الثِّياب بين يدي أَبغا، وقالوا: البَرَواناه هو الذي قَتَلَ رجالنا، ولابُدَّ من قَتْله. فقتله أَبغا في المحرَّم. ومات في عَشْر السّتّين، قيل: في سابع عشر ربيع الأوّل.

وقيل: قُطِّعَت أربعته وهو حيٌّ، ثمّ أُلقي في مِرْجَلٍ وسُلِقَ، وأَكَلَ المُغْلُ من لَحْمه من حَنَقهم. وقتلوا معه في الرُّوم خلائق[1].

٢٩٩- سُنقُر، الأمير عِزُّ الدِّين الرُّوميُّ.

أحدُ الشُّجْعان المذكورين، والأُمراء المُتكلِّمين في دولة الظَّاهر، إلى أن قُبِضَ عليه وحُبِسَ مدّةً. ثمّ مات وقد نَيَّفَ على الخمسين؛ قاله قُطْبُ الدِّين[2].

٣٠٠- الشّهاب التَّلعفَريُّ، محمد بن يوسف.

قد مرَّ سنة خمسٍ[3]، وذكر بعضُهم أنّه تُوفي سنة ستٍّ، فالله أعلم.

٣٠١- عامر بن محمود بن سَلاَمة القَلْعيُّ الحَرَّانيُّ.

روى عن عبدالقادر الرُّهَاويّ. ومات بالقاهرة في ربيع الأوّل. كان آدميًّا، فيه دينٌ وخيرٌ. سمع منه جماعة كالحارثيّ، وابن جَعْوان.

٣٠٢- عبدالباقي بن عليّ بن عبدالباقي الصَّالحيُّ الصَّحْراويُّ.

سمع ابن الزَّبيديّ. تُوفي في جمادى الأولى.

٣٠٣- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرَّحيم بن عليّ المُغيريُّ المَخْزوميُّ، الشَّيخ عماد الدِّين أبو القاسم.

وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين. وسمع من ابن المُفضَّل. تُوفي في رمضان بالثَّغْر.

٣٠٤- عبدالرحمن بن محمد بن عِمْران، المُفتي الإمام تاج الدِّين المالكيُّ إمام المالكيّة بدمشق.

مات في ربيع الأوّل.

٣٠٥- عبدالسَّلام بن عُمر بن صالح، الأديب البارع نجم الدِّين أبو المُيَسَّر البَصْريُّ الشَّاعر، صاحب الشِّعْر البديع.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٦٨-٢٧١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧١.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦١).

مات في رجب ببغداد، ويُعرف بابن الدَّوس.

٣٠٦- عبدالصَّمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش، الإمام المقرىء المُجوِّد الزَّاهد القُدْوة مَجْد الدِّين أبو أحمد الحنبليُّ البغداديُّ.

سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبدالعزيز بن أحمد ابن النَّاقد، وأحمد بن صِرْما، والفتح بن عبدالسَّلام، وجماعةٍ. وقرأ القرآن والفقه، ولم يُمْعِن فيه. وأجاز له أبو الفرج ابن الجَوْزي، وجماعةٌ. وقرأ القراءات السَّبْع على الفخر المَوْصليّ، وجماعةٍ. وسمع «الشَّاطبيّة» من أبي عبدالله محمد بن عُمر القُرْطُبيّ المقرىء. وسمع الكُتُب الكبار في القراءات، واعتنى بها عناية كُلِّيَّةً، وانتهت إلية مَشْيخة بغداد في الإقراء.

قرأ عليه القراءات تقيّ الدِّين أبو بكر الجَزَري المِقَصَّاتيّ، وابن خَرُوف الحنبليُّ، وأبو العبّاس أحمد المَوْصليُّ الحنبليّ، وجماعةٌ. وروى عنه الدِّمْياطيّ، والشَّيخ إبراهيم الرَّقِّيّ الزَّاهد، وأبو سَعْد عبدالله بن محمد بن أبي صالح الجِيلي، وجماعةٌ. وكانت له حَلْقةٌ كبيرةٌ؛ تخرَّج به جماعةٌ في القرآن والخير والفَقْر والتَّصوُّف والسُّنَّة.

وقرأتُ بخطِّ السَّيْف ابن المَجْد، قال: كنتُ ببغداد وقد بنى الخليفة المستنصر مسجدًا كبيرًا وزَخْرَفه واعتنى به، وجعل به من يتلقن ويسمع الحديث، فامتدَّت الأعناق إليه، فاستدعى الوزير ابنُ النَّاقد جماعة من القُرَّاء، وكان هناك بعض الحنابلة، فقال: تنتقل عن مذهبك وتكون إمامًا، فأجاب. وأمّا صاحبنا عبدالصَّمد بن أحمد فقال له ذلك، فقال: لا أنتقل عن مذهبي. فقال: أليس مذهب الشَّافعيّ حَسَنًا؟ فقال: بلى، ولكنّ مذهبي ما علمتُ به عَيْبًا أتركه لأجله. فبلغ الخليفة ذلك، فاستحسن قوله وقال: هو يكون إمامَهُ دونهم. وعُرِضت عليه العَدَالة، والنّاس هناك يتنافسون فيها جدًّا، فأباها.

قلتُ: وحدَّثني المِقَصَّاتي أنّ الشَّيخ عبد الصَّمد حدَّثه أنّه باع بَقْيارًا[1] له بسبعة دنانير، وأعطاها لشيخه الفخر المَوْصليّ حتّى طوَّلَ رُوحه، وأسمعه كتابًا في القراءات لمكيّ «التَّبْصرة» أو غيره.

---

(١) البقيار، فارسي: ضرب من العمائم الكبار، كما في معجم دوزي ١/ ٤٠٧.

وحدَّثني أنّه قال: عرضتُ «الشَّاطبيّة» على القُرْطُبيّ، ثمّ قلعتُ فرجيَّةً عليَّ، ووضعتُها على أكتافه، فنظر فيها وقال: هذه لي أنا؟ فقلتُ: نعم.

وحدَّثني أنّ الشَّيخ عبدالصَّمد قال: اعمل لي مِقصًّا. فعملتُهُ وأتيتُه به، فما أخذه حتى أعطاني ثَمَنه وأكثر من ثَمَنه.

قرأتُ على إبراهيم بن أحمد الزَّاهد، قال: أخبرنا عبدالصَّمد، قال: أخبرنا عبدالعزيز ابن النَّاقد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا جابر بن ياسين، قال: أخبرنا عُمر بن إبراهيم، قال: حدثنا البَغَويّ، قال: حدثنا هُدْبَة، قال: حدثنا هَمَّام، قال: سمعتُ عطاء يحدث عن ابن عبّاس، قال: «يُمْسك المُعتمِر عن التَّلْبية حين يفتتح الطَّواف»[1].

تُوفي في سابع عشر ربيع الأوّل، ومولده في أوّل سنة ثلاثٍ وتسعين.

٣٠٧- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أبي الفتح المقدسيُّ.

روى عن الموفَّق، وابن الزَّبيدي. ومات في جُمادى الآخرة[2].

٣٠٨- عبدالعزيز بن أبي نَصْر عبدالرَّحيم بن محمد بن الحسن ابن عساكر، شمس الدِّين أبو محمد.

وُلد سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئة. وسمع من عُمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأحمد بن أبي الفَضْل بن حديد، وأحمد بن سِيدهم. روى عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ. وخَرَّجَ عنه الدِّمْياطي في «مُعْجمه» ومات في جُمادى الأولى.

٣٠٩- عبدالقاهر بن عبدالسَّلام بن أبي القاسم، المهذَّب جمال الدِّين السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، أخو الشَّيخ عِزِّ الدِّين ابن عبدالسَّلام.

تُوفي في شوّال بمنزله بعَقَبة الكَتَّان. كتب في الإجازات لعَلَم الدِّين البِرْزَالي[3]، وغيره. وله إجازةٌ من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر. سمع منه بعض الطَّلَبة.

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه البيهقي ٥/ ١٠٤ من طريق عطاء، عن ابن عباس، به موقوفًا. وأخرجه البيهقي أيضًا ٥/ ١٠٤ من طريق مجاهد، عن ابن عباس، بنحوه موقوفًا.

(٢) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٦٩.

(٣) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧١.

٣١٠- عبدالكريم بن الحُسين بن رَزين، شمس الدِّين الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، أخو الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن رَزِين.

فقيهٌ ديِّنٌ، منقبضٌ عن النَّاس. درَّسَ مُدَيْدة بالسَّيْفيّة بالقاهرة. ومات في ذي الحجّة[١].

٣١١- عبدالملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيّوب، الملك القاهر بهاءُ الدِّين ابن السُّلْطان الملك المُعظَّم.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وسمع من ابن اللَّتِّي، وغيره. وحدَّث. وكان حَسَنَ الأخلاق، سليمَ الصَّدْر، كثيرَ التَّواضع، يُعاني زِيَّ الأعراب في لباسه ومَرْكبه وخطابه، ويتبادى[٢]. وكان بَطَلاً شجاعًا من الفُرسان المَعْدودين.

قال الشَّيخ قُطْبُ الدِّين[٣]: حدثني تاج الدِّين نوح ابن شيخ السَّلاميَّة أنَّ الأمير عِزَّ الدِّين أيْدَمُر العَلاَّني نائب صَفَد حدَّثه، قال: كان الملك الظَّاهر مُولَعًا بالنُّجوم، فأُخبر أنّه يموتُ في هذه السّنة بالسُّمِّ مَلِكٌ. فوجم لذلك، وكان عنده حَسَدٌ لمن يُوصف بالشَّجاعة، أو يُذكر بجميل. وأنَّ الملك القاهر لمّا كان مع السُّلْطان في وَقْعة البُلُسْتَيْن فعل أفاعيلَ عجيبةً، وبَيَّنَ يوم المَصَافِّ، وتعجَّبَ الناس منه، فحسده. وكان حصل للسُّلْطان نوعُ نَدَم على تَورُّطه في بلاد الرُّوم، فحدَّثه الملك القاهر بما فيه نوعٌ من الإنكار عليه، فأثَّر أيضًا عنده. فلمّا عاد بَلَغَه أنَّ النَّاس يُثْنون على ما فعل الملك القاهر، فتخيَّلَ في ذِهْنه أنّه إذا سمَّهُ كان هو الّذي ذكرهُ المُنجِّمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرَّم لشُرْب القُمْز، وجعل السَّقيَة في وُرَيْقة في جَيْبه، للسُّلْطان ثلاث هنابات[٤] مُخْتصَّة به، كلّ هناب مع ساقٍ، فمن أكرمه السُّلْطان ناوله هنابًا منها. فاتَّفق قيام القاهر ليبزل، فجعل السُّلْطان ما في الوُرَيْقة في الهناب، وأمسكه بيده وجاء القاهر فناوله الهناب، فقبَّلَ الأرض وشَرِبه. وقام السُّلْطان ليبزل فأخذ الساقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة ووقف. وأتى السُّلْطان فتناول

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧١-٢٧٢.

(٢) أي يظهر بمظهر البدو.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٣-٢٧٤.

(٤) جمع هناب، وهو قدح الشرب.

الهناب وشَرِبه وهو لا يشعر أو نَسِيَ، فلمّا شرب أفاق على نفسه، وعلم أنّه شَرِبَ من ذلك الهناب وفيه آثار من السُّمِّ، فتخيَّلَ وحصل له وَعَكٌ وتمرَّض ومات. وأمّا القاهر فمات من الغد. ذكر العَلاّني أنّه بَلَغَه ذلك من مُطَّلِع على الأمور لا يشكُّ في إخباره.

وقال شمس الدين الجَزَريّ[1]: في منتصف محرَّم يوم السَّبت مات القاهر فجاءةً؛ كان راكبًا بسوق الخَيْل، فاشتكى فؤاده، فأسرع إلى بيت أخته زوجة الملك الزَّاهر لقُربه، فأدركه الموت في باب الدَّار.

وفي «تاريخ المؤيَّد»[2] اختُلِفَ في سَبَب موت القاهر، فقيل: انكسف القَمَر كلُّه، وتكلَّمَ النّاس أنّه لموت كبير، فأراد الظَّاهر صَرْفَ ذلك عنه، فاستدعى القاهر وسَمَّ له القُمز وسقاه، ثمّ نَسِيَ وشَرِبَ من ذلك الهناب، فحصل له حُمَّى مُحْرِقةٌ.

٣١٢- عِزِّيَّة بنت محمد بن عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف المقدسيِّ.

روت عن ابن اللَّتِّيّ، وماتت في صفر.

٣١٣- عَتِيق بن عبدالجبار بن عتيق، العَدْل عماد الدِّين أبو بكر الأنصاريُّ الصِّقِلِّيُّ الشَّاهد.

وُلد بالإسكندرية سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وست مئة. وقدم دمشق فسمع بها من أبي محمد ابن البُنِّ، وزَيْن الأُمَناء، وابن الزَّبيديّ. وكان صَدوقًا، صالحًا، مُتديِّنًا، مُتواضعًا، من كُتَّاب الحُكْم، سقط في بِرْكة المُقَدَّميّة وهو يتوضَّأُ، فاختنق ومات شهيدًا في شوّال[3].

كتب عنه الطَّلَبة، وأجاز لي مَرْوِيّاته[4].

فائدة، وهي:

---

(١) في تاريخه، كما في المختار منه ٢٩٤.

(٢) هو المختصر في أخبار البشر.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٤.

(٤) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٤٣١.

●- عتيق بن عبدالجبّار البَلَنْسيُّ الشّاهد. كتب للقُضاة أربعين سنة، ومات سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة. ذكره الأبّار[1].

٣١٤- عَليّ بن دِرْباس بن يوسف، الأمير جمال الدِّين الحُمَيْديُّ.

ذكره اليُونينيّ، فقال[2]: ولد سنة أربعٍ وست مئة. وكان عالِيَ الهمَّة، وافرَ البِرِّ والإفضال، جَوَادًا، له مَهَابةٌ شديدةٌ وسَطْوةٌ وسياسةٌ. ولمّا تُوفي الملك الظّاهر أحضره نائب دمشق وحَبَسَه وصادَرَهُ، وكان في نفسه منه. ثم خرج وبَقِيَ بَطّالاً من الولاية في منزله بجبل قاسِيون وخُبْزه عليه. ولمّا عُزِلَ تابَ وأقلعَ عن المَظَالم، وبَقِيَ يُصلِّي بالليل ويبكي. وكان حَسَنَ المُحاضَرة فاضلاً.

تُوفي في آخر رجب.

٣١٥- عليّ بن صالح بن عليّ بن صالح بن أبي عِمَامة، القاضي عماد الدِّين القُرَشيُّ المِصْريُّ.

تُوفي في جُمادى الأولى، ودُفن بالقَرَافة. سمع ابن باقا. وحدَّث.

٣١٦- عليّ بن أبي عبدالله ابن النِّظَام البغداديُّ، الطَّبيب البارع نجم الدِّين.

مات ببغداد في شعبانها.

٣١٧- علي بن علي بن إسفنديار ابن الموفَّق ابن أبي عليّ، الواعظ العالم نجم الدِّين أبو عيسى[3] البغداديُّ.

وُلد سنة ستّ عشرة وست مئة. وسمع ابن اللَّتِّي، والحُسين ابن رئيس الرُّؤساء، وعبداللَّطيف ابن القُبَّيْطيّ. وقدم دمشق ووَعَظ فحصل له قَبُولٌ زائدٌ، وازدحمَ النّاسُ على ميعاده، لحُسْن إيراده ولُطْف شمائله. وكان يتكَّلم في المَحَافل. ووَلِيَ مَشْيخة المُجاهديّة. روى عنه أبو الحسن ابن العَطّار، وابن الخَبّاز، وجماعةٌ. وكان حُلْوَ النّادرة، طيِّبَ الأخلاق، لا يُمَلُّ منه، ومجالسه

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٥٤/ الترجمة ٤٣٦) نقلاً من التكملة الأبارية ٤/ ٢٠.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٥.

(٣) في المطبوع من ذيل المرآة: «أبو الحسن».

نزهة الوَقْت. وفيه حلْمٌ زائدٌ واحتمالٌ.

حكى القاضي شهاب الدِّين محمود أنَّ ابن سمنديار كان كثيرَ المَبِيت عنده والمُبَاسَطة. قال: وكان يُحيي غالب اللَّيل في الصلاة والخير، ويُصبح يعمل المجلس، فترُى عليه هَيْبةٌ وجلالةٌ، ولا يَمَلُّ أحدٌ من المجلس.

قال ابن خَلِّكان: أنا أحكي الحكاية للشَّيخ نجم الدِّين، ثمّ يعيدها هو، فأتمنَّى أنّه لا يفرغها من تنميقه وفصاحته في بيانه. وقد استأذَنَ الملكَ النَّاصر في الوَعْظ في أيام ابن الجَوْزي[1]، فلم يأذَن له.

مات في رجب، ودُفن بمقابر الصُّوفية، رحمه الله[2].

٣١٨- عليّ بن عُمر بن عليّ بن حَرْبون القُرَشيُّ الإسكندرانيُّ المقرىء، أبو الحسن، عُرِف بالمُهْتدي.

تُوفي بالقاهرة.

٣١٩- العماد بن أبي العَوَاقب.

رجلٌ مُتميِّزٌ، معروفٌ. قُتِل في داره بدَرْب العَجَم في ربيع الأوَّل.

٣٢٠- عُمر بن إلياس بن الخَضِر بن قُزْغُلي الرُّهَاويُّ.

تُوفي في جُمادى الآخرة بدمشق. سمع ابن البُرْهان، وحدَّث.

٣٢١- عُمر بن عبدالسَّلام، أبو حَفْص الدُّنَيْسريُّ.

حدَّث بِمْصر عن ابن اللَّتِّيّ. ومات في صفر[3].

٣٢٢- عُمر، الشَّيخ شَرَف الدِّين النَّهاونديُّ الصُّوفيُّ، المعروف بالرَّمَّال.

قال اليُونينيّ[4]: تُوفي بمِصْر وقد جاوَزَ التِّسعين. وكان صالحًا، زاهدًا، مُتعبِّدًا، كثيرَ الأسفار، مشهورًا. مات في صفر.

٣٢٣- عَنْبر، عتيق الفخر محمد بن إبراهيم الفارسيّ الصُّوفيّ.

روى عن مَوْلاه. ومات في ربيع الآخر.

---

(١) يعني: أبا المظفر سبط ابن الجوزي صاحب «مرآة الزمان».
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٦-٢٧٩.
(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٤.
(٤) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧٩.

٣٢٤- فريدون بن همايون بن زرينكمر، أبو المناقب الدَّيْلميُّ الشِّيرازيُّ.

روى «مجلس رِزْق الله» عن أبي بكر بن سابور. كتب عنه الشَّريف[١]، وسَعْد الدِّين مسعود، وشمس الدِّين ابن جَعْوان، والطَّلَبة. ومات في ذي القَعْدة بمِصْر عن بضع وستّين سنة. وسمع أيضًا من مُكْرَم.

٣٢٥- فَوَارس بن محمد بن عبدالعزيز الغَسَّانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، الصّدر الكبير وجيهُ الدِّين.

سمع محمد بن عِمَاد، وجماعة. وله «مشيخة». تُوفي في شهر شَعْبان، رحمه الله.

٣٢٦- محمد بن أحمد بن منظور، الإمامُ الزَّاهد أبو عبدالله الكِنانيُّ المِصْريُّ العَسْقلانيُّ.

شيخٌ صالحٌ عارفٌ، له أتباع ومريدون، وزاوية بالمَقْس. حدَّث عن أبي الفتوح الجلاجُليّ. روى عنه الدِّمياطيّ، والدواداريّ. وتُوفي في رجب[٢].

وكان فقيهًا فاضلاً عاش ثمانين سنة، وله جِدَةٌ وصَدَقَة.

٣٢٧- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن عليّ بن سُرُور، الشّيخ الإمام قاضي القُضاة شمسُ الدِّين أبو بكر ابن الشَّيْخ العماد، المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

وُلِد في صَفَر سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع أبا اليُمْن الكِنْديّ، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وابن مُلاعب، والشّيخ الموفّق وتفقَّه عليه، وأبا عبدالله ابن البَنَّاء الصُّوفيّ، ومحمد بن كامل التَّنوخيّ، وأحمد بن محمد بن سِيْدهم. وحضر على عُمر بن طَبَرْزَد، وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسَّلام، وعُمر بن كَرَم الحَمَّامي، وعبد السَّلام الدَّاهريّ، وابن رُوزبة، وجماعة. وسكنها وتأهَّل بها، وجاءته الأولاد، فأسمعهم من الكاشْغَريّ، وغيره.

ثمّ ارتحل وسكنَ الدِّيار المصريّة في سنة بِضْعٍ وأربعين، ورأسَ بها في

---

(١) يعني: عز الدين الحسيني.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٠-٢٨١.

مَذْهب أحْمد، وصارَ شيخ الإقليم وحاكمه، وشيخ الخانقاه السَّعيديّة في الأيّام الظّاهريّة.

وكان إمامًا محقّقًا، كثير الفضائل، صالحًا، خيِّرًا، حَسَن البِشْر، مليحَ الشّكْل، كثيرَ النَّفْع والمحاسن. وقد نالته محنةٌ ذكرناها في الحوادث. روى عنه الدِّمياطيّ، والقاضي سعد الدين الحارثيّ، والشّيخ عليّ النَّشّار، والشيخ قُطْب الدّين عبدالكريم، وقال: هو أوّل شيخٍ سمعتُ منه، وذلك في سنة أربعٍ وسبعين، وطائفة.

وكان حسَنَ السمت، مَهيبًا، له مشاركة في عدّة فُنون، ويعرف كلام الصُّوفيَّة، ويتكلَّم على طريقتهم فيما بلغني. وتُحكى عنه كرامات ومكاشفات. وكان كثير البِرّ والإيثار للفُقهاء، حَسَن التَّواضع، كبيرَ القَدْر، رحمه الله.

وقد عُزِل عن القضاء في سنة سبعين، وحُبس سنتين بالقَلْعة. ثمّ أُطلق ولزِم بيته يدرِّس ويُفتي ويُشغل، ويروي الحديث إلى أنْ تُوفِّي في الثّاني والعشرين من المحرَّم بالقاهرة.

وقد سمعتُ من ولديه أحمد وزَيْنب. وقد خَرَّج شيخُنا ابن الظَّاهري له مُعْجمًا حدَّث به، سوى الجزء العاشر. قال الحافظ عبد الكريم: سمعتُ منه «صحيحَ مُسلم» بسماعه من ابن الحَرَسْتانيّ. قال: وسمع بمكة من أبي العبّاس القَسْطلاني، وبحَلب من أبي محمد ابن الأستاذ، وبحرّان من أحمد النَّجّار، وبالمَوْصِل من عُمر بن معالي.

٣٢٨- محمد بن حياة بن يحيى، القاضي الإمام الزَّاهد تقيُّ الدِّين الشَّافعيُّ، الرَّقِّيُّ.

كان من خيار القضاة وصُلحائهم؛ ولاّه الملك الظَّاهر قضاءَ حِمْص. وكان يَعْرفه قديمًا ويَثِقُ بدينه، فزارَهُ بحمص في بيته، وقال: أَطْعِمنا شيئًا. فأحضرَ مأكولاً، وأكل منه أوّلاً، فتبَسَّم السُّلطان، وأكل وفرّق على خواصّه. ثمّ ندبه لقضاء حلب. وكان محمود السّيرة، متين الدِّيانة.

حجّ وتُوفي إلى رحمة الله بتبُوك راجعًا في المحرَّم.

وكان عديم التكلُّف، سار إلى قضاء حلب على حمار مع المُكَاريّة، ولم يتّخذ بَغْلةً. وقد ناب في القضاء لابن الصَّائغ، وأَمَّ بالعادليّة[1].

٣٢٩- محمد بن عبدالرحمن بن مُهَنًّا بن مَخْلوف الإسكندرانيُّ، أبو عبدالله.

سمع الكثير وحجَّ ومات في الرَّجْعة في المُحرَّم. سمع من ابن عماد «الخِلَعيّات» كاملة.

٣٣٠- محمد بن عبدالكريم بن عثمان، المفتي الإمام عماد الدِّين ابن الشَّمَّاع المارِدِينيُّ الحَنَفيُّ، مدرِّس مدرسة القَصَّاعين وغيرها وإمام مقصورة الحنفيّة، ومُدَرِّس الصّادريّة.

كان ديِّنًا خيرًا، من علماء الحنفيّة ومن المذكورين بالسَّماحة والكَرَم. تُوفي كهلاً في رَجَب[2].

٣٣١- محمد بن عليّ بن شُجاع بن سالم، الشّيخ محيي الدّين ابن الكمال الضّرير الهاشميُّ العبّاسيُّ، سِبْط أبي القاسم الشَّاطبيّ.

وُلِد سنة أربع عشرة، وسمع من ابن باقا، وجماعة. وحدّث. وكان أديبًا فاضلاً له النَّظْم والنَّثْر.

تُوفي في جمادى الآخرة بمِصْر[3].

٣٣٢- محمد بن عُمر بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن هلال، الصَّدْر الجليل عماد الدِّين ابن المولى كمال الدِّين، الأَزْديُّ الدِّمشقيُّ، ناظرُ الأيتام.

وُلِد سنة اثنتين وست مئة، وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى، وجماعة. وحدّث.

وكان عَدلاً، مأمونًا، ديِّنًا، خيِّرًا، صاحب مكارم ولُطْف، وحُسْن محاضرة. ولي نظر الأيتام مدّة سنين، وحمدت سيرته. وتُوفي إلى رحمة الله

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨١-٢٨٢.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٢.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٢.

في جمادى الآخرة وله أربعٌ وسبعون سنة. وهو من بيتٍ مشهورٍ بالعدالة والرِّياسة ورواية العلم.

حدثنا عنه الشّيخ عليّ ابن العَطَّار.

٣٣٣- محمد بن أبي زكري يحيى بن عبدالواحد بن أبي حفص عُمر إينتي، السُّلْطان أبو عبدالله البَرْبريُّ، صاحب تُونُس وإفريقيّة.

مات في حادي عشر ذي الحجَّة بتُونس، وكانت دولته سبعًا وعشرين سنة أو أكثر، ولَقَبُه المستنصر بالله، وولي بعده ابنه[١].

٣٣٤- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، عفيفُ الدِّين الشَّاغوريُّ، مؤذِّن القَلْعة.

حدَّث عن ابن الزَّبيدي، وتُوفي في صفر. حدثنا عنه إسحاق الآمِديّ ووُلِد تقريبًا سنة ست مئة.

٣٣٥- محمود بن عليّ بن أبي القاسم الغَسَّال.

أحد من سمع الكثير من ابن عبدالدَّائم وطبقته، وحَصَّل، وأثبت له الطَّلَبة، وحجَّ فتُوُفِّي في أيّام مِنَى. وما أظنّه حَدَّث[٢].

٣٣٦- مَنْكبا بن عُمر بن منكبا الأَسَديُّ المِصْريُّ، مجاهد الدِّين.

حدَّث عن يوسف ابن المخيليّ، وقَيْماز المُعَظَّميّ. وكان فاضلاً شاعرًا. تُوفي في رمضان.

ويُدعى أيضًا تركانشاه كما تقدم[٣].

كان محدِّثًا كثير الفضائل.

٣٣٧- نَصْر بن عُبيْد، الشَّيخ أبو الفَتْح السَّوَاديُّ القَدَميُّ الحنبليُّ المقرىء الصَّالحيُّ.

وُلِد سنة ست مئة بقريته من السَّواد، واشتغل بجبل قاسيون، وسمع من ابن الزَّبيديّ، والإربِليّ، وجماعة. روى عنه ابن الخباز، والدَّواداريّ، وابن العَطَّار، وغيرُهم.

---

(١) تقدمت ترجمته مفصلة في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦٠).

(٢) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧٢.

(٣) في وفيات هذه السنة (الترجمة ٢٨٨).

وكان صالحًا، زاهدًا، فاضلاً، خيِّرًا. وهو والد العدل زين الدِّين عبدالرحمن الحَنَفيّ، والشّيخ أحمد المقرىء.

تُوفي في رَجَب، رحمه الله.

٣٣٨- نِعْمة بن محمد بِن نِعْمة بن أحمد، أبو الشُّكْر النَّابُلُسيُّ الشَّافعيُّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وست مئة، وسمع من ابن الزَّبيديّ، والعَلَم السَّخاويّ، وابن الصَّلاح. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٣٩- يحيى بن زكريّا بن مسعود، الشّيخ المقرىء الزَّاهد أبو زكريّا المَنْبِجيُّ.

كان شيخًا صالحًا، خيِّرًا، عابدًا، مجوِّدًا للقُرآن. عرض على الشّيخ أبي عبدالله الفاسيّ، وتَصَدَّر بجامع دمشق للإقراء والتَّلْقين. وكانت له حَلْقة كبيرة. وحدَّث عن أبي القاسم بن رَوَاحة، وغيره. وتخرَّج به جماعة، وأقرأ زمانًا.

تُوفي في خامس المُحرَّم، رحمه الله.

٣٤٠- يحيى بن شَرَف بن مِرَي[1] بن حسن بن حُسين، مفتي الأمَّة شيخ الإسلام محيي الدِّين أبو زكريّا النَّواويُّ الحافظُ الفقيه الشّافعيُّ الزَّاهدُ، أحدُ الأعلام.

وُلد في العَشْر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين بنَوَى. وجدّهم حُسين هو حسين بن محمد بن جُمعة بن حزام الحِزَاميّ، بحاء مهملة وزاي.

نزل حزام بالجولان، بقرية نَوَى على عادة العرب، فأقامَ بها ورزقه الله ذُرّيَّة إلى أن صار منهم عددٌ كثير.

قال الشّيخ محيي الدِّين: كان بعض أجدادي يزعم أنّها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حِزام، رضي الله عنه، وهو غَلَط.

والنَّووي بحذف الألِف، ويجوز إثباتها.

حكى والده لشيخنا أبي الحسن ابن العطّار أن الشيخ كان نائمًا إلى

---

(١) بكسر الميم وفتح الراء المهملة، نقلته من خط المصنف، وكذا قيده السيد الزبيدي في التاج، وقيّده بعضهم بضم الميم.

جنبه وهو ابن سَبْع سِنين ليلة السَّابع والعشرين من رَمَضان، قال: فانتبه نحو نصف اللّيل وأيقظني وقال: يا أَبَة ما هذا الضَّوء الّذي قد ملأ الدّار؟ فاستيقظ أهله كلّهم، فلم نر كلنا شيئًا، فعرفت أنّها ليلة القدر. وقال ابن العَطَّار: ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المُرّاكشيّ، رحمه الله قال: رأيت الشّيخ محيي الدِّين وهو ابن عشر بنَوَى والصِّبْيان يُكرهونه على اللّعِب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبّتُه. وجعله أبوه في دُكّانٍ بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء، عن القرآن، فوصَّيْت الّذي يُقْرِئه وقلت: هذا يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم. فقال لي: أَمُنَجّمٌ أنت؟ قلت: لا، وإنّما أنطقني الله بذلك. فَذُكِرَ ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم، وقد ناهَزَ الاحتلام.

قال ابن العَطَّار: قال لي الشَّيْخ: فلمّا كان لي تسع عشرة سنة قدِم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين فسكنتُ المدرسةَ الرَّواحية، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جَنْبي إلى الأرض. وكان قُوتي فيها جراية المدرسة لا غير. وحفظت «التَّنْبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيت أكثر من شَهْرين أو أقلّ لما قرأت: يجب الغُسْل من إيلاج الحَشَفَة في الفَرْج، أعتقد أنّ ذلك قرقرة البَطْن. وكنت أستحمُّ بالماء البارد كلّما قَرْقَر بطني.

قال: وقرأت حِفْظًا رُبع «المهذَّب» في باقي السّنة، وجعلت أشرح وأصحِّح على شيخنا كمال الدِّين إسحاق بن أحمد المَغْربيّ، ولازَمْتُه فأُعجِب بي وأحبَّني، وجعلني أُعيد لأكثر جماعته. فلمّا كانت سنة إحدى وخمسين حججتُ مع والدي، وكانت وقْفَة جُمعة، وكان رحيلنا من أوّل رَجَب، فأقَمْنا بالمدينة نحوًا من شهر ونصف. فذكر والده، قال: لمّا توجَّهنا من نَوَى أخَذَتْه الحُمّى، فلم تفارقْه إلى يوم عَرَفَة، ولم يتأوَّه قَطّ. ثمّ قدِم ولازَم شيخه كمال الدِّين إسحاق.

قال لي أبو المفاخر محمد بن عبدالقادر القاضي: لو أدرك القُشَيْريُّ شيخكم وشيخَه لما قَدَّم عليهما في ذِكره لمشايخها، يعني «الرِّسالة»، أحدًا

لِما جُمع فيهما من العِلم والعمل والزُّهد والورع والنُّطْق بالحِكَم.

قال: وذكر لي الشّيخ أنّه كان يقرأ كلّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شَرْحًا وتَصْحيحًا، درسين في «الوسيط» ودرسًا في «المُهَذَّب» ودرسًا في «الجَمْع بين الصحيحين» ودَرْسًا في «صحيح مسلم»، ودرسًا في «اللُّمَع» لابن جِنّيّ، ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت، ودرسًا في «التَّصْريف»، ودرسًا في أصول الفِقْه، تارةً، في «اللُّمَع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدِّين، ودَرْسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدِّين. وكنتُ أعلِّق جميعَ ما يتعلَّق بها من شَرْح مُشْكِلٍ، ووضوح عبارة، وضَبْط لُغة، وبارك الله لي في وَقْتي. وخطرَ لي الاشتغال بعلم الطِّبِّ، فاشتريت كتاب «القانون» فيه، وعزمتُ على الاشتغال فيه، فأظلمَ عليَّ قَلْبي، وبقيتُ أيّامًا لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرتُ في أمري، ومِن أين دخل عليَّ الدَّاخل، فألهمني الله أنّ سببه اشتغالي بالطِّبِّ، فبعتُ «القانون» في الحال، واستنار قلبي.

وقال: كنت مريضًا بالرَّواحية، فبينا أنا في ليلة في الصُّفَّة الشّرقيّة منها، وأبي وإخوتي نائمون إلى جنْبي إذ نَشَّطني الله وعافاني من ألمي، فاشتاقت نفسي إلى الذِّكْر، فجعلت أسبِّح، فبينا إنا كذلك بين السِّرِّ والجَهْر، إذا شيخٌ حَسَن الصُّورة، جميلُ المنظر، يتوضّأ على البِرْكة في جَوْف اللَّيل، فلمّا فرغ أتاني وقال: يا ولدي لا تذكُر الله تُشوِّش على والدك وإخوتك وأهل المدرسة. فقلت: من أنت؟ قال: أنا ناصحٌ لك، ودعني أكون مَن كنتُ. فوقع في نفسي أنّه إبليس فقلت: أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم، ورفعتُ صوتي بالتَّسْبيح، فأعرض ومشى إلى ناحية باب المدرسة، فانتبه والدي والجماعة على صَوْتي، فقمت إلى باب المدرسة فوجدته مقفلاً، وفَتَّشتها فلم أجد فيها أحدًا غير أهلها. فقال لي أبي: يا يحيى ما خَبَرُك؟ فأخبرته الخبرَ، فجعلوا يتعجَّبون، وقعدنا كُلُّنا نسبِّح ونَذْكُر.

قلت: ثمّ سَمِعَ الحديثَ، فسمع «صحيحَ مسلم» من الرَّضي ابن البُرهان. وسمع «صحيح البُخاري» و «مُسْنَد الإمام أحمد»، و «سُنَن أبي

داود»، والنَّسائي، وابن ماجة، و«جامع التِّرْمذي» و«مُسْنَد الشافعي» و«سُنَن الدَّارقُطْني» و «شرح السُّنَّة» وأشياء عديدة. وسمع من ابن عبدالدّائم، والزَّين خالد، وشيخ الشّيوخ شَرَف الدِّين عبدالعزيز، والقاضي عماد الدِّين عبدالكريم ابن الحَرَسْتانيّ، وأبي محمد عبدالرحمن بن سالم الأنباريّ، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليُسْر، وأبي زكريّا يحيى ابن الصَّيْرفيّ، وأبي الفضل محمد بن محمد ابن البكريّ، والشَّيخ شمس الدِّين أبي الفَرَج عبدالرحمن بن أبي عُمر، وطائفة سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحُفَّاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبدالغنيّ الحافظ، على أبي التُّقَى خالد النَّابُلُسيّ، وشَرح مُسلمًا ومعظم البخاري على أبي إسحاق بن عيسى المُراديّ. وأخذ أُصول الفِقْه عن القاضي أبي الفتح التَّفْليسيّ، قرأ عليه «المُنْتخب» وقطعة من «المُسْتَصْفَى» للغَزَّاليّ. وتفقّه على الإمام كمال الدِّين إسحاق المَغْربيّ ثم المقدسيّ، والإمام شمس الدِّين عبدالرحمن بن نوح المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، وعِزّ الدِّين عُمر بن أسعد الإربلي - وكان النَّواويّ يتأدَّب مع هذا الإربلي، ربّما قام وملأ الإبريق ومشى به قُدّامه إلى الطَّهارة - والإمام كمال الدِّين سَلاَّر بن الحَسَن الإربلي، ثمّ الحَلَبيّ صاحب الإمام أبي بكر الماهانيّ. وقد تفقَّه الثّلاثة الأوّلون على ابن الصلاح، رحمه الله.

وقرأ النحو على فخر الدِّين المالكيّ، والشّيخ أحمد بن سالم المِصْريّ، وقرأ على ابن مالك كتابًا من تصانيفه، وعَلّق عنه أشياء.

أخذ عنه القاضي صدر الدِّين سُليمان الجَعْفَري خطيب داريّا، والشيخ شهاب الدِّين أحمد بن جَعْوان، والشّيخ علاء الدِّين علي بن العَطَّار، وأمين الدِّين سالم بن أبي الدُّر، والقاضي شهاب الدِّين الإربِديّ. وروى عنه ابن العَطَّار، والمِزِّيّ، وابن أبي الفَتْح، وجماعة كثيرة.

أخبرنا عليّ بن الموفّق الفقيه، قال: أخبرنا يحيى بن شَرَف الفقيه، قال: أخبرنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ.

(ح) وأنبأتنا ستّ العرب بنت يحيى، قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، قال: أخبرنا المبارك بن الحُسين، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن

عبدالرحمن، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أَنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طلب الشَّهادة صادقًا من قلبه أُعْطِيَها ولو لم تُصبْه». رواه مسلم[١]، عن شيبان.

وقرأتُ بخطّ نجم الدِّين ابن الخبّاز: أخبرنا الإمام محيي الدِّين النّووي، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي عمر بن قُدامة الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبدالله ابن الزَّبيديّ، قال: أخبرنا أبو الوَقْت، فذكر أوّل حديث في «الصحيح»[٢].

قال شيخنا ابن العَطَّار: ذكر لي شيخنا رحمه الله أنّه كان لا يضيِّع له وقتًا في ليل ولا نهار إلاّ في وظيفةٍ من الاشتغال بالعِلْم حتّى في ذهابه في الطُّرُق يكرِّر أو يطالع. وأنّه بقي على هذا نحو ستّ سنين، ثمّ اشتغل بالتَّصنيف والإشغال والنُّصح للمسلمين ووُلاتهم، مع ما هو عليه من المُجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفِقْه، والحرص على الخُروج من خلاف العلماء، والمُراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشَّوائب، يحاسب نفسه على الخَطْرة بعد الخَطْرة. وكان محقّقًا في عِلمه وفنونه، مُدَقّقًا في عَمَلِه وشؤونه، حافظًا لحديث رسول الله ﷺ، عارفًا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فِقهه، حافظًا للمَذْهب وقواعِده وأُصولِه، وأقوال الصَّحابة والتَّابعين، واختلافِ العُلماء ووفاقهم؛ سالكًا في ذلك طريقة السَّلَف. قد صرف أوقاته كُلَّها في أنواع العِلم والعَمَل بالعِلم.

قال: فذكر لي صاحبُنا أبو عبدالله محمد بن أبي الفَتْح الحنبليّ، قال: كنتُ ليلةً في أواخر اللَّيل بجامع دمشق والشَّيخ واقفٌ يُصلّي إلى سارية في ظُلْمَةٍ، وهو يُرَدِّد قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [الصافات] مِرارًا بحُزنٍ وخُشُوعٍ، حتى حَصَل عندي من ذلك ما الله به عَلِيم.

قال: وكان إذا ذَكَرَ الصَّالحين ذكرَهُم بتعظيمٍ وتَوْقير، وذكر مناقبَهُم وكراماتِهم، فذكر لي شيخُنا وَليُّ الدِّين عليّ المُقيم ببيت لِهْيا، قال: مرضتُ بالنِّقْرس فعادني الشّيخ محيي الدِّين، فلمّا جلسَ شرع يتكلَّم في الصَّبْر، فبقي كلمّا تكلَّم جعل الألم يذهب قليلاً قليلاً. فلم يزل يتكلَّم حتَّى زال جميعُ

---

(١) صحيح مسلم ٦/٤٨ (١٩٠٨).

(٢) يعني: صحيح البخاري، وهو حديث النية.

الألم. وكنت لا أنام أنا في اللّيل، فعرفت أنّ زوال الألم من بركته.

وقال الشّيخ رشيد الدِّين ابن المُعَلِّم. عذلتُ الشّيخ في عدم دخول الحَمَّام، وتضييق عيشه في أكْله ولُبْسه وأحواله، وقلت: أخشَى عليك مَرَضًا يُعطِّلك عن أشياء أفضل ممَّا تقصده. فقال: إن فلانًا صامَ وعبدَ الله حتى اخضَرَّ. فعرفتُ أنّه ليس له غرض في المُقام في دارنا هذه، ولا يلتفت إلى ما نحنُ فيه.

قال: ورأيت رجلاً قشّر خيارةً ليُطعمه إيّاها، فامتنع وقال: أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النّوم.

قال: وكان لا يأكل في اليوم واللّيلة إلاّ أكلةً بعد عشاء الآخرة، ولايشرب إلا شُرْبةً واحدةً عند السَّحَر، ولا يشرب الماء المُبَرَّد، ولا يأكل فاكهةً، فسألته فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجور عليهم، والتَّصرّف لهم لا يجوز إلاّ على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها خلاف والنّاس لايفعلونها إلاّ على جزءٍ من ألف جزء للمالكِ فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟

وقال لي شيخُنا مجد الدِّين أبو عبدالله بن الظَّهير: ما وصل الشَّيْخ تقي الدِّين ابن الصَّلاح إلى ما وصل إليه الشّيخ محيي الدِّين من العِلم في الفِقْه والحديث واللُّغة وعذوبة اللفظ.

فصل

وقد نفعَ الله الأمَّةَ بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار، وجُلبت إلى الأمصار، فمنها: «المنْهاج في شرح مُسلم»، وكتاب «الأذكار»، وكتاب «رياض الصَّالحين»، وكتاب «الأربعين حديثًا»، وكتاب «الإرشاد» في علوم الحديث، وكتاب «التَّيسير» في مختصر الإرشاد المذكور، وكتاب «المُبْهمات»، وكتاب «التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه»، و «العُمدة في صحيح التَّنبيه»، و «الإيضاح» في المناسك، و «الإيجاز في المناسك»، وله أربع مناسك أُخَر. وكتاب «التبيان في آداب حَمَلَة القرآن»، وفتاوى له. و «الرَّوضة» في أربع مجلَّدات، و «المِنْهاج» في المذهب، و «المَجْموع» في شرح المُهَذَّب، بلغ فيه إلى باب المصرَّاة في أربع مجلَّدات كِبار. وشَرَح قطعةً من

«البخاري»، وقطعة جيّدة من أوّل «الوسيط»، وقطعة في «الأحكام»، وقطعة كبيرة في «تهذيب الأسماء واللُّغات»، وقطعة مُسَوَّدة في طبقات الفُقهاء، وقطعة في «التَّحقيق» في الفقه، إلى باب صلاة المُسافر.

قال ابن العَطَّار: وله مُسَوَّدات كثيرة، فلقد أمرني مرّةً ببيع كراريس نحو ألف كُرَّاس بخطّه، وأمرني بأن أقف على غَسْلها في الوراقة، فلم أخالف أمره، وفي قلبي منها حَسَرات.

وقد وقف الشّيخ رشيد الدِّين الفارقيّ على «المِنْهاج» فقال:

اعتنى بالفَضْل يحيى فاغتنى ... عن بسيط بوجيز نافعِ
وتحلَّى بتقاه فضله ... فتجلّى بلطيف جامعِ
ناصبًا أعلامَ عِلْمٍ جازمًا ... بمقالٍ رافعًا للرافعي
فكأنَّ ابنَ صلاحٍ حاضرٌ ... وكأنْ ما غاب عنّا الشَّافعي

وكان لا يقبل من أحدٍ شيئًا إلاّ في النَّادر ممَّن لا له به عُلقة مِن إقراء. أهدى له فقيرٌ مرّةً إبريقًا فقبِله. وعزم عليه الشَّيْخ برهان الدِّين الإسكندرانيّ أن يُفطر عنده في رمضان، فقال: أحضر الطَّعام إلى هنا ونفطر جملةً. قال أبو الحسن: فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر. وكان الشَّيْخ يجمع إدامين بعض الأوقات. وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وإذا عجزَ عن المواجهة كتبَ الرَّسائل. فممّا كتبه وأرسلني في السَّعي فيه وهو يتضمَّن العَدْل في الرَّعيّة وإزالة المُكُوس، وكتبَ معه في ذلك شيوخنا: الشيخ شمس الدِّين، والزَّواوي، والشَّرِيْشيّ، والشّيخ إبراهيم ابن الأُرْمَويّ، والخطيب ابن الحَرَسْتانيّ، ووضعها في ورقة إلى الخَزْنَدَار، فيها:

من عبد الله يحيى النَّواويّ، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المُحْسِن، ملك الأمراء بدر الدِّين أدام الله له الخَيْرات، وتَوَلاَّه بالحسنات، وبَلَّغه من خيرات الدُّنيا والآخرة كلّ آماله، وبارك له في جميع أحواله آمين، ويُنْهِي إلى العلوم الشَّريفة أنَّ أهلَ الشّام في ضِيقٍ وضَعْفِ حالٍ بسبب قلّة الأمطار وغلاء الأسعار» . وذكر فصلاً طويلاً فلمّا وقف على ذلك أوصل الورقة التي في طيّها إلى السُّلطان، فردّ جوابها ردًّا عنيفًا مؤلمًا، فتنكّدت

خواطر الجماعة. وله غير رسالة إلى الملك الظَّاهر في الأمر بالمعروف.

قال ابن العَطَّار: وقال لي المحدّث أبو العبّاس بن فرَح، وكان له ميعادان في الجمعة على الشَّيخ يشرح عليه في الصَّحيحين، قال: كان الشَّيْخ محيي الدِّين قد صار إليه ثلاث مراتب، كلُّ مرتبةٍ منها لو كانت لشخصٍ شُدَّت إليه الرِّحال: المرتبة الأولى العِلم، والثانية الزُّهد، والثّالثة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. سافر الشّيخ إلى نَوَى وزار القُدْس والخَليل وعاد إلى نَوَى، وتَمَرَّض عند أبيه.

قال ابن العطّار: فذهبتُ لعيادته ففرح ثمّ قال لي: ارجع إلى أهلك. وودَّعته وقد أشرف على العافية، وذلك يوم السّبت، ثمّ تُوفِّي ليلة الأربعاء.

قال: فبينا أنا نائم تلك اللَّيلة إذا منادٍ ينادي على سُدّة جامع دمشق في يوم جُمُعة: الصَّلاة على الشَّيخ ركن الدِّين الموقِّع. فصاح النّاس لذلك. فاستيقظت فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فلمّا كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته، فنودي يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة بموته، وصُلِّي عليه صلاة الغائب.

قال الشّيخ قُطْب الدِّين[1]: وفي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب تُوفي الشّيخ محيي الدِّين النّواوي صاحب التَّصانيف بنَوَى، ودُفن بها. وكان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتَّقلل وخشونة العيش والأمر بالمعروف. واقَفَ الملك الظّاهر بدار العدل غير مرّة؛ وحُكي عن الملك الظّاهر أنّه قال: أنا أفزع منه. وكانت مقاصده جميلة. وَلِيَ مشيخة دار الحديث.

قلت: وَلِيها بعد موت أبي شامة سنة خمسٍ وستّين وإلى أن مات.

وقال شمس الدِّين ابن الفَخْر: كان إمامًا، بارعًا، حافظًا، مُفْتيًا، أتقن علومًا شتّى، وصنَّف التّصانيف الجَمَّة. وكان شديدَ الورع والزُّهد. ترك جميع مَلاذّ الدُّنيا من المأكول إلاّ ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حَورانيّ، والمَلْبس إلاّ الثّياب الرَّثّة المُرَقَّعة، ولم يدخل الحَمّام، وترك الفواكه جميعها. وكان أمّارًا بالمعروف ناهيًا عن المُنْكر على الأمراء والملوك والنّاس عامّة، فنسأل الله أن يرضى عنه وأن يرضى عنّا به.

وذِكر مناقبه وفَضْله يطول. وتَرَكَ جميع الجهات الدُّنياويّة ولم يكن

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٨٣.

يتناول من جهةٍ من الجهات دِرهمًا فردًا.

وحكى لنا الشّيخ أبو الحسن ابن العَطّار أنّ الشّيخ قلع ثوبه ففلاّه بعض الطَّلبة، وكان فيه قملٌ فنهاه وقال: دعه.

قلت: وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء الفقراء من الحوارنة لا يُؤبَه به. عليه شبخْتانيّة صغيرة، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسكينة. وكان لا يتعانى لغطَ الفُقهاء وعياطهم في البحث، بل يتكلّم بتؤدة وسَمْت ووقار.

وقد رثاه غيرُ واحد يبلغون عشرين نَفْسًا بأكثر من ست مئة بيت، منهم: مجد الدِّين ابن الظَّهير، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، ومجد الدِّين ابن المِهْتار، وعلاء الدِّين الكِنْديّ الكاتب، والعفيف التِّلمْسانيّ الشَّاعر.

وأراد أقاربُه أن يبنوا عليه قبّةً فرأته عَمَّتُه، أو قرابةٌ له، في النَّوم فقال لها: قولي لهم لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه، فإنّهم كلّما بَنَوا شيئًا تهدَّم عليهم. فانتبهتْ منزعجةً وحدَّثتهم، وحَوَّطوا على قبره حجارةً تردّ الدَّواب.

قال أبو الحسن: وقال لي جماعة بنَوَى أنهم سألوه يومًا أن لا ينساهم في عَرَصات القيامة، فقال لهم: إن كان لي ثَمَّ جاهٌ، والله لا دخلتُ الجنّة وأحدٌ مِمَّن أعرفه ورائي.

قلت: ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد رحمةُ الله عليه[1] وكان مذهبه في الصِّفات السَّمْعية السُّكوت وإمرارها كما جاءت. وربّما تأوَّل قليلاً في شرح مُسلم والنووي[2] رجل أشعري العقيدة معروف بذلك يُبَدِّع من خالفه ويبالغ في التغليظ عليه[3].

---

(١) كتب تاج الدين السبكي، تلميذ المصنف، حاشية نصها: «قوله ولا يحتمل كتابنا إلى آخره، يقال له: فلم احتملَ في سيرة من لا يؤبه إليه ولا يبالغ معشار هذا الرجل من الحنابلة المتأخرين». قال بشار: هذا جزء من نقد السبكي للذهبي، وقد فصلنا القول فيه وبينا خطأه وتهور السبكي في نقده لأستاذه في كتابنا: الذهبي ومنهجه، ص ٤٥٨-٤٦٥، فراجعه تجد فائدة إن شاء الله تعالى.

(٢) هذه الفقرة كتبها المصنف بأخره.

(٣) تأتي بعد هذا ترجمة طلب المصنف تحويلها إلى سنة سبع، وأعاد الترجمة فيها، فحذفناها، وهي: «يحيى بن موسى السُّلَميُّ الزُرعي الفقيه محيي الدين الحنبلي. روى عن ابن اللتي، وتوفي بدمشق، وحدث. وللبرزالي منه إجازة سنة سبع».

٣٤١- يحيى بن محمد بن هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي، الرئيس الأنبل عز الدِّين ابن فخر الدِّين.

مات في شعبان ببغداد عن أربع وستّين سنة. من بيت كبير.

٣٤٢- يحيى الزَّيْشة الحنبليُّ الشُّرُوطيُّ.

من مشاهير وُكلاء الحُكم بدمشق، تُوفي في ربيع الأول بدمشق.

٣٤٣- يوسف الكُرديُّ العَدَوِيُّ الزّاهد، ويُعرف بالشَّيْخ يوسف أبونا.

صالحٌ، زاهدٌ، خَيِّرٌ، مجتهدٌ في خدمة الفُقراء، مشهورٌ. تُوفي بالقرافة في المحرَّم، وكان شيخًا مُسِنًا، رحمه الله.

٣٤٤- أبو القاسم بن عبدالغني بن محمد بن الخَضِر ابن تيميَّة الحَرَّانيُّ، شمس الدِّين أخو شيخنا أبي الحسن علي.

حدَّث عن جدِّه الإمام فخر الدِّين «بمُسْنَد الحُمَيْدي». كتب عنه ابنّ الخَبَّاز، وابن أبي الفَتْح، والطَّلبة. وتُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفِن بمقابر الصُّوفيّة. وقد سمع أيضًا من ابن رُوزبة، والموفق عبداللطيف.

٣٤٥- الرَّشيد، أبو الوَحْش بن أبي حُلَيْقَة القُدْس الطَّبيب النَّصْرانيُّ الكَلْب، والد شيخ الأطبّاء عَلَم الدِّين الذي أسلم.

هلكَ في شهر ربيع الأوّل، وله خمسٌ وثمانون سنة[١]

وفيها ولد

شهاب الدِّين أحمد بن أحمد بن الحُسين بن موسك الهَكَّاري، والإمام بدر الدِّين أبو اليُسْر محمد ابن قاضي القضاة ابن الصَّائغ، وجمال الدِّين إبراهيم ابن القاضي شهاب الدِّين محمود الكاتب، وشمس الدِّين محمد بن حسن بن السَّكون البَعْلي، والشيخ جمال الدِّين محمد بن أحمد بن خَلَف الخَزْرجي المدني، المعروف بالمَطَري محدّث الحَرَمين رحمه الله.

(١) تقدمت ترجمته المفصلة في وفيات سنة ٦٧٠ من الطبقة السابعة (الترجمة ٣٧٢) فراجعه هناك.

سنة سبع وسبعين وست مئة

٣٤٦- أحمد بن شجاع بن ضِرْغام، أبو العبّاس القُرَشيُّ المِصْريُّ الكاتب.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وسمع من علي بن المُفضَّل الحافظ. كتبَ عنه الأبِيوَرْدي، والحارثي، والمِصْريّون، وتُوفي في شعبان.

٣٤٧- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدَّشناويُّ[1]، الإمام جلال الدِّين.

مات بقُوص عن نيِّف وستِّين سنة. قرأ عليه جماعة، وأخذ النَّحْو عن المُرْسي.

٣٤٨- أحمد بن محمد بن عيسى، المحدِّث العالم شهابُ الدِّين أبو العبّاس الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الخَرَزيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة. وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وأبي الفَضْل الهَمْداني، وأبي الحسن ابن المُقيَّر. ورحل فسمع بحلب من ابن رَوَاحة، وابن خليل. وأكثر، وحَصَّلَ ونَسَخَ بخطِّه الكثير. وكان حَسَنَ القراءة، فيه حُسْنٌ ونبَاهةٌ.

قال شيخُنا ابن الظَّاهري: كنّا نُسمِّيه الحُوَيْفظ لمعرفته.

قلتُ: وكان يقرأ على كُرْسي ابن بَصْخان بالحائط الشمالي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وغيرهم. وأجاز لي مَرْويَّاته[2]. وقد قرأ كُتُبًا كبارًا على أبي الحَجَّاج بن خليل. تُوفي بدار الحديث الأشرفيّة في جُمادى الآخرة رحمه الله. وكان فقيرًا قانعًا، وربَّما عرض بالطَّلب في مجلسه لحاجته.

٣٤٩- أحمد بن محمد بن علي ابن البالِسيِّ، أخو المحدِّث ضياء الدِّين علي.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي الوافي للصفدي (٧/ ٥٥): «الدشنائي» وقال: «بالدال المهملة والشين المعجمة وبعدها نون وألف، بلدة من الصعيد من الديار المصرية.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٩٨.

تُوفي في ذي القَعْدة. حدَّث عن أبي نَصْر ابن الشِّيرازي. أخذ عنه السِّبْط.

٣٥٠- أحمد بن نوال بن غَنْوَر الرُّصافيُّ المقرىء نزيل الصالحيّة، ووالد شيخنا محمد.

عُمِّرَ وأَسَنَّ. وحدَّث عن الشِّهاب بن راجح. سمع منه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي. ولم يدركه البِرْزالي. لا أعرف وفاته.

٣٥١- أحمد بن يوسف بن بُنْدار، أبو العبّاس السَّلَماسيُّ.

له روايةٌ. سمع من الشَّمس العَطَّار «جزء بِيبَى»؛ قرأه عليه سَعْد الدِّين الحارثي. وتُوفي في جُمادى الأولى.

٣٥٢- إبراهيم بن أحمد بن أبي الفَرَج بن أبي عبدالله، زين الدِّين ابن السَّديد الحَنَفيُّ الدِّمشقيُّ إمام مقصورة الحلبيين من جامع دمشق.

سمع أبا اليُمْن الكِنْدي، وأبا القاسم اين الحَرَسْتاني. وكان عَدْلاً، خَيِّرًا، دَيِّنًا، ذا مروءة. وسمع من المحدِّث عُمر بن بدر المَوْصلي «مُسْنَد أبي حنيفة» رواية ابن الثَّلْجي. روى عنه ابن العَطَّار، والمِزِّي، وجماعةٌ. ومات في جُمادى الأولى، وله ثلاثٌ وسبعون سنة. ومن مَرْويَّاته كتاب «الشَّمائل» للتِّرْمِذي[1].

٣٥٣- إبراهيم بن يوسف بن خليل ابن الفَحَّام الإربِليُّ.

حدَّث عن ابن الجُمَّيْزي بأحاديث. ومات في ذي القَعْدة. وهو أخو البدر خليل.

تُوفي بدمشق[2].

٣٥٤- إسحاق بن الخَضِر بن كيلو المَرَاغيُّ.

صوفيٌّ بمِصْر. روى عن مُكْرَم. مات في ذي القَعْدة[3].

٣٥٥- آقسُنْقُر، الأمير الكبير شمس الدِّين الفارقانيُّ.

قبض عليه الملك السَّعيد في السّنة الماضية، واختفى خَبَرُه، فقيل: إنّه

---

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧٥.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٧٧.

(٣) وأجاز للبرزالي، كما في المقتفي ١/ الورقة ٧٧.

خُنِق عَقِيب اعتقاله. وكان أستاذَ دار الملك الظَّاهر وممّن يَعْتمد عليه ويقدِّمه على الجيوش. ثمّ إنَّ الملك السَّعيد جعله نائبَ السَّلْطنة، فلم تَرْضَ حاشية السَّعيد بذلك، ووَثَبوا على الفارقاني واعتقلُوه، ولم يَسَعْ السَّعيد مخالفتهم.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان وسيمًا، جسيمًا، شُجاعًا، مِقْدامًا، كثيرَ البرِّ والصَّدَقة، خبيرًا بالتَّصرُّف، حَسَنَ التَّدْبير، عليه هَيْبَةٌ شديدةٌ مع لِين كَلِمته. عُمِل عزاؤه في جُمادى الأولى بدمشق، ومات في عشر الخمسين.

٣٥٦- آقطوان، الأمير علاء الدِّين المهمنْدار[2] الظَّاهريُّ أحد أُمراء الشَّام.

تُوفي في شعبان. أميرٌ عاقلٌ، ديِّنٌ، شجاعٌ، عارفٌ[3].

٣٥٧- آقوش، الأمير جمال الدِّين النَّجيبيُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ نائب السَّلْطنة بدمشق.

قال قُطْبُ الدِّين[4]: أَمَّره مولاه الملك الصَّالح وجعله أُستاذ داره، وكان يعتمدُ عليه. ووُلد في حدود العشر وست مئة. وقد جعلَه الملكُ الظَّاهر في أوّل دولته أستاذ داره، ثمّ نابَ له بدمشق تسع سنين، وصُرف بعِزِّ الدِّين أيدمر فانتقلَ إلى القاهرة، وأقام بداره بَطَّالاً كبير الحُرْمة، عالي المَكَانة. ولمّا مرض عاده الملك السَّعيد، وكان قد لَحِقَه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان كثيرَ الصَّدَقة، مُحِبًا للعُلماء والفُقراء، شافعيَّ المذهب، حَسَنَ الاعتقاد.

وقال غيره: كان مَشْكورًا، قليل الأذى، كارهًا للمرافعة، لم يُرْزق ولدًا. وكان ضَخْمَ الشَّكْل، سَمِينًا، جَهْوَريَّ الصَّوْت، كثيرَ الأكل، له أوقاف على الحَرَمين.

تُوفي في ربيع الآخر، رحمه الله.

٣٥٨- أيدكين، الأمير علاء الدِّين الشِّهابيُّ أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشِّهابيّة.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) المهمندار: الضابط المسؤول في البلاط عن استقبال الشخصيات المهمة (دوزي ١٠/ ١٢٥).

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٠.

وهو مَنْسوبٌ إلى شهاب الدِّين رشيد الصَّالحي الخادم. وقد وَلِيَ نيابة حَلَب مدّةً. وماتَ بدمشق في ربيع الأوّل وهو كَهْلٌ[1].

٣٥٩- بلَبان الزَّيْنيُّ، الأمير الكبير سيف الدِّين الصَّالحيُّ.

كان مُقدَّمَ البَحْرية في أوّل دولة التُّرْك، ثمّ حَبَسَه السُّلْطان مُدَّةً ثمّ أطلقه وأعطاه إمرةً بدمشق. وكان ذا نَهْضةٍ وشهامةٍ وشجاعةٍ.

مات في عشر السّتّين[2].

٣٦٠- الحسن بن علي بن محمد بن إلياس، شَرَف الدِّين أبو علي ابن الشِّيرَجيِّ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المُعدَّل، الملقب بالقاضي.

حدَّث عن أبي محمد ابن البُنِّ الأَسَدي، وغيره. ومات في ذي القَعْدة. سمع منه ابن نَفِيس، وابن الخَبَّاز، وابن هلال.

٣٦١- الحسن بن علي بن نُباتة، جمال الدِّين الفارقيُّ الكاتب المَشْطوب، والد أولاد المَشْطوب.

وُلد سنة ست مئة، وكتب في الإجازات في هذه السّنة. ولا أعلم متى مات.

٣٦٢- خديجة بنت الشِّهاب محمد بن خَلَف بن راجح المَقْدسيِّ، والدة شيخنا القاضي تقيِّ الدِّين سُليمان.

روت عن عُمر بن طَبَرْزَد، وغيره. وكانت من عَجَائز الدَّيْر الصَّالحات العَوَابد. روى عنها وَلَدُها، والدِّمْياطي، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وجمال الدِّين المِزِّي. وسماعها حُضور ولها أربع سنين. وقد أجاز لها المؤَيّد ابن الإخوة، وعفيفة الفارفانية.

وتُوفيت في ربيع الأوّل.

٣٦٣- زينب بنت الصاحب أبي القاسم عُمر بن أحمد ابن العَدِيم العُقَيْليِّ.

روت عن الرُّكْن الحَنَفي. وتُوفيت في ربيع الأول.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠١.

٣٦٤- ستُّ العرب بنت محمد، أُمُّ علاء الدِّين علي بن بلَبَان النَّاصريِّ.

روت عن ابن اللَّتِّي. وماتت في جمادى الآخرة[١].

٣٦٥- سَلِيم الهُوِّيُّ[٢] الشَّاعر المُجوِّد، حسن بن بدر النِّيليُّ.

مدح ببغداد صاحب الدِّيوان علاء الدِّين، وغَيره.

أرَّخَ موته ابن الفوطي.

٣٦٦- سُليمان بن أبي العِزِّ بن وُهَيْب، المُفتي الكبير الشَّيخ صَدْر الدِّين قاضي القضاة أبو الفَضْل الأذرعيُّ ثمّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ.

إمامٌ، عالمٌ، مُتبحِّرٌ، عارفٌ بدقائق المذهب وغوامضه. انتهت إليه رياسة الحنفيَّة بمِصْر والشَّام. وتفقَّهَ على الشَّيخ جمال الدِّين الحصيري، وغيره. أقرأ الفقه بدمشق مدّةً، ثمّ سكن مِصْر وحَكَمَ بها ودرَّسَ بالصَّالحيّة، ثمّ انتقل إلى دمشق قبل موته بيسير. فاتَّفق موت القاضي مَجْد الدِّين ابن العَدِيم فقُلِّد بعده القضاء، فلم يَبْقَ فيه ثلاثة أشهر.

وكان الملك الظَّاهر يحبُّهُ ويُبالغ في احترامه، وقد أَذِنَ له أن يحكمَ حيث حلَّ، وكان لا يكاد يفارقه في غَزَواته، وحجَّ معه. ولم يُخلِّف بعده مثله في مذهبه. وله شِعْرٌ جَيِّدٌ.

تُوفي إلى رحمة الله في سادس شعبان عن ثلاثٍ وثمانين سنة، ودُفن بسَفْح قاسِيون، ووَلِيَ القضاء بعده حُسام الدِّين الرُّومي[٣].

٣٦٧- سَنْجَر، الأمير الكبير عَلَمُ الدِّين التُّركُستانيُّ.

كان ذا حُرْمةٍ وتجمُّلٍ مع الشَّجاعة المَوْصوفة والإقدام. تُوفي في جُمادى الأولى، ودُفِن بسَفْح قاسِيون كَهْلاً[٤].

٣٦٨- طه بن إبراهيم بن أبي بكر، الشَّيخ جمال الدِّين أبو محمد الإربِليُّ الفقيه الشَّافعيُّ الأديب.

---

(١) سيعيدها المصنف في وفيات هذه السنة باسمها (فاطمة) (الترجمة ٣٨٤).

(٢) قيّد الصلاح الصفدي اسمه بفتح السين المهملة، وقيّد نسبته فقال: بضم الهاء وتشديد الواو (الوافي ١٥/ ٣٣٩).

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٧.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٣.

وُلد بإربل سنة بضع وتسعين وخمس مئة. وقدم الدِّيار المِصْرية شابًّا. وسمع محمدَ بنَ عماد، وغيرَه. وحمل النّاس عنه. وله شِعْرٌ جَيِّدٌ.

روى عنه الدِّمْياطي، والدَّواداري، والمِصْريون. وتُوفي في جُمادى الأولى، وقد نَيَّفَ على الثمانين. ولا أعلم في كتابنا من اسمه طه غيره[(١)].

٣٦٩- ظافر بن نَصْر، كمال الدِّين أبو المنصور المِصْريُّ الفقيه وكيل بيت المال بالدِّيار المِصْرية.

وُلد سنة إحدى وست مئة، وحدَّث عن عبد العزيز بن باقا. وله نظْمٌ حَسَنٌ ونَثْرٌ، وفيه رياسة. وله مكانة عند الملك الصَّالح نجم الدِّين؛ قال قُطْبُ الدِّين[(٢)]: بحيث كتب في وَصِيته أن يُقَرَّ على منصبه، فلم يزل فيه إلى أن مات. تُوفي في ذي القَعْدة.

وقد حدَّث عن مُكْرَم بن أبي الصَّقْر. روى عنه الدِّمْياطي في «مُعْجمه»، والدَّواداري.

٣٧٠- عبدالله بن الحسن بن إسماعيل بن مَحْبوب، الصَّدْر الأَجَلُّ بهاء الدِّين المَعَرِّيُّ الأصل البَعْلَبَكِّيُّ.

وَلِيَ نَظَر الحَوْشخاناه ونَظَرَ بَعْلَبَكَّ، ثمّ نَظَرَ جامع دمشق قليلاً. ووَلِيَ نَظَرَ المارِسْتان النُّوري ونَظَرَ الأسرى. وكان مشهورًا بالأمانة والدِّين ومعرفة الكتابة. وكان عاقلاً، حَسَنَ المُحاظرة، من أعيان البَعلَبَكِّيين.

استوطن دمشق، وحدَّث عن أبي المَجْد القَزْويني. سمع منه أولاده: القاضي شهاب الدِّين قاضي البِقاع، والرَّئيس نجم الدِّين، والشيخ فخر الدِّين عبدالرحمن، وعلاء الدِّين الكَتَبَة، والفقيه محيي الدِّين، والعَدْل صَدْر الدِّين. وسمع منه الشيخ علي المَوْصلي، والوجيه السَّبْتيُّ، والطَّلَبَة.

وتُوفي إلى رحمة الله في ليلة الجُمُعة سَلْخ ذي القَعْدة بداره بدَرْب بَرِّي، وقد قارَبَ الثَّمانين[(٣)].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٣-٣٠٥.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٠٦.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢٠-٣٢١.

٣٧١- عبدالله بن الحُسين بن علي، الشيخ الإمام مَجْدُ الدِّين أبو محمد الكُرْديُّ الزَّرْزاريُّ الإربِليُّ الشَّافعيُّ إمام المدرسة القَيْمُريّة.

وقد أمَّ بالتُّرْبة الظَّاهرية، ودرَّسَ بالكَلَّاسة. وكان خبيرًا بالمَذْهب، عارفًا بالقراءات، متينَ الدِّيانة، حَسَنَ الأخلاق، صاحب زُهْدٍ وتعبُّدٍ وحُسْنِ سَمْت.

روى عن الحافظ يوسف بن خليل. وقرأ القراءات على أبي عبدالله الفاسي. وتُوفي إلى رحمة الله في ذي القَعْدة عن ست وستين سنة. وهو والد المُفتي شهاب الدِّين، والشيخ رُكْن الدِّين الشيخ عفيف الدِّين المحمَّدين[1].

٣٧٢- عبدالله بن عُمر بن نَصْر الله الأديب العالم موفَّق الدِّين أبو محمد الأنصاريُّ الوَزْن.

تُوفي بمِصْر في صفر.

قال قُطْبُ الدِّين[2]: كان قادرًا على النَّظْم، وله مُشاركة في الطِّبِّ والوَعْظ والفقه، حُلوَ النَّادرة، لا تُمَلُّ مُجَالسته، أقام بِبَعْلَبَكَّ مدّة، وقد خَمَّسَ مَقْصورة ابن دُرَيْد، ورثَى بها الحُسين رضي الله عنه، ومات كَهْلًا، ومن شِعْره:

جميعي لسانٌ وهو باسمك ناطقٌ ... وكُلِّي قَلْبٌ عند ذِكْرك خافقُ
وإنّي وإنْ لم أقضِ فيك صَبَابةً ... فما أنا في دَعْوى المَحبَّة صادقُ
خليليَّ ما للبَرْق يخفق غيرةً ... أبرق حِماها مثل قَلْبي عاشقُ
تميل قدودُ البان شَوْقًا لقَدِّها ... فتنطِق إشفاقًا عليها المَناطقُ
وينشقُّ قلبي للشَّقائق غَيْرةً ... إذا حدَّقت يومًا إليها الحَدَائقُ

٣٧٣- عبدالله بن مسعود، الصَّدر الكبير جمالُ الدِّين اليَزْديُّ.

وَلِيَ نَظَرَ جامع دمشق والخوانك أيّام النَّجِيبي، ثمّ عُزِل بعده، وصُودر. تُوفي بدمشق في صفر[3].

٣٧٤- عبدالباقي بن عبدالرحمن بن خليل، الإمام عِزُّ الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ، والد المحدِّث أبي بكر محمد.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢١.
(٢) ذيل المرآة ٣/ ٣٢٢ فما بعد.
(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨. وسيعيده المصنف بكنيته «أبو بكر بن مسعود» في آخر هذه السنة. فكأنه تكرر عليه.

رئيسٌ، عالمٌ، نبيلٌ، وَلِيَ خطابة جامع الفسطاط مدّة. وتُوفي في جُمادى الأولى.

٣٧٥- عبدالرحمن بن حُسين بن يوسف الشَّاطبيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ العَدْل، وجيه الدِّين أبو القاسم.

سمع كتاب «الشِّفا» من ابن جُبَيْر الكِنَاني، و «الخِلَعيّات» من ابن عماد. وأكثر عن العُثْماني الصَّغير. وعاش أربعًا وسبعين سنة، مات في جُمادى الآخرة بالإسكندرية.

أجاز للبِرْزَالي(١).

٣٧٦- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن الحسن، الإمام جمالُ الدِّين ابن الشيخ الإمام نجم الدِّين الباذَرائيُّ الشَّافعيُّ.

درَّسَ بمدرسة والده إلى أن مات عن نَيِّفٍ وخمسين سنة. وكان صَدْرًا، رئيسًا، حَسَنَ الأخلاق، كريمًا.

تُوفي في رَجَب، ودرَّسَ بعده الشَّيخ تاج الدِّين رحمه الله.

يروي عن الكاشْغَري، وابن الخازن. سمع منه ابن جَعْوان، والسّيْبي.

٣٧٧- عبدالرحمن بن عُمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة، الصَّاحب قاضي القُضاة مَجْد الدِّين أبو المَجْد ابن الصَّاحب العلاّمة كمال الدِّين أبي القاسم ابن العَدِيم العُقَيْليُّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

وُلد سنة ثلاث عشرة أو قريبًا منها. وسمع من ثابت بن مُشَرَّف حُضورًا، ومن عمِّ أبيه القاضي أبي غانم محمد بن هبة الله، وأبي محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلْوان، وأبي حَفْص السُّهْرَوَرْدي، وعبدالرحمن بن بُصلا، وأبي المحاسن يوسف بن شَدَّاد الحاكم، وعبداللّطيف بن يوسف، وابن رُوزبة، وابن اللَّتِّي، وأبي الحسن ابن الأثير، وأبي حَفْص عُمر بن علي بن قُشام(٢)، وأبي المَجْد القَزْويني، وأبي الوَفَاء محمد بن حَمْزة الحَرَّاني، ومحمد بن عبدالجليل المِيهني، وطائفةٍ بحلب. وأبي علي ابن الزَّبيدي، وأبي الحسن محمد بن المبارك بن أيّوب، وجماعةٍ بمكة. وأبي محمد ابن البُنِّ، وأبي

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٧٠.

(٢) قيده المصنف في المشتبه ٥٢٩.

القاسم بن صَصْرى، وزين الأُمَناء، وطبقتهم بدمشق. ومنصور ابن المُعوِّج، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وإلياس بن أنجب الغَرَّاد، وجماعةٍ ببغداد. والحسن بن دينار، وابن الطُّفَيْل، وجماعة بمِصْر. ومحمد بن عُمر القُرْطبي بالمدينة. وهبة الله ابن الواعظ بالإسكندريّة. وقرأ بالسَّبْع على الفاسي. وخرَّج له شيخنا ابن الظَّاهري «مُعْجمًا» في مُجلَّدة. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٌ.

وكان صَدْرًا، مُعظَّمًا، مَهِيبًا مُحْتشمًا، ذا دينٍ وتعبُّدٍ وأورادٍ وسيرةٍ حميدةٍ، لولا بَأو فيه وتيه، رحمه الله. وكان إمامًا، مُفتيًا، مُدرِّسًا، بارعًا في المذهب، عارفًا بالأدب. وهو أوَّل حنفيٍّ وَلِيَ خطابة جامع الحاكم، ودرَّس بالظَّاهرية التي بالقاهرة، وحضر السُّلْطان، وهو لم يأتِ بعد، فطلبه السُّلْطان فقيل: حتى يقضي وِرْده الضُّحى. ثمّ جاء وقد تكامَلَ النّاس، فقام كلّهم له، ولم يَقُم هو لأحدٍ. ثمّ قدم على قضاء الشّام. وقدم وكان بزِيِّ الوُزراء والرُّؤساء، لم يَعْبأ بالمنصب، ولا غيَّرَ لبْسَه، ولا وَسَّع كُمَّه. وقد مرَّ ليلةً بوادي الرُّبَيِّعَة، وهو مخوف إذ ذاك، فنزل وصَلَّى وِرْدَه بين العشائين والغِلْمان ينتظرونه بالخيل، فلّما فرغ ركب وسار.

ثمّ وجدتُ أنّه وُلد في جُمادى الأولى سنة أربع عشرة.

وكان يتواضع للصَّالحين، ويعتقد فيهم. وقد درَّسَ بدمشق بعدّة مدارس. وسمع منه ابن الظَّاهري، والدِّمْياطي، والحارثي، وشَرَف الدِّين الحسن ابن الصَّيْرفي، وقطب الدِّين ابن القسطلاني، وبهاء الدِّين يوسف ابن العَجَمي وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وشمس الدِّين ابن جَعْوان، ومَجد الدِّين ابن الصَّيْرفي، والقاضي شمس الدِّين محمد ابن الصَّفِيِّ، وجماعةٌ كثيرةٌ. وأجاز لي مَرْويَّاته[1].

وتُوفي في سادس عشر ربيع الآخر، ودُفِن بتُرْبته قبالة جوسق ابن العَدِيم، عند زاوية الحَريري، وكان يومًا مشهودًا، ورَثَتْه الشُّعراء، فمن ذلك ما أنشدني المولى القاضي شهاب الدِّين محمود بن سَلْمان الكاتب لنفسه:

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٧٢-٣٧٣.

رُقادي أَبَى إلا مُفَارقة الجَفْن وقَلْبي نَأَى إلاّ عن الوَجْد والحُزْنِ
أَبيتُ وراحي أدمُعي وكآبتي كؤوسي وحُزْني مؤنسي والأسى خَدْني
وأَضْحى وطَرْفي يحسد العُمْي إذ يرى حِمَى المَجْد تغشاه الخطوب بلا إذْنِ
ألا في سبيل المَجْد وَجْدٌ وأدمُعٌ وهبتُهما للبَرق إن كلَّ والمُزْنِ
لأنهما سَنَّا الحداد وأقبلا يزوران في سود المَلابس والدُّكْنِ
ثَوَى المَجْدُ في حَزْنٍ منالأرض فاغتدت تَتيهُ على سَهْل الرُّبى رَوْضَةُ الحَزْنِ
وكان لوَفْد الجُود مغناه كَعْبةً يطوفون منها من يمينه بالرُّكْنِ
فأضحت وهذا القَلْب مَرْمَى جِمَارها وأمست وهذا الجَفْن مَجْرى دم البُدْنِ
غدت بعده كأسُ العلوم مَريرةً وكانت به من قبل أحلا من الأمنِ
كأنّ سماء الدَّسْت من بعد شَخْصه تغَشَّى محيّاها عبوسٌ من الدَّجْنِ
كأن غُروسَ الفَضْل عزَّت قطوفها وطالت وقد غابَ المُذَلِّل والمدني
أمرُّ على مغناه كي يذهب الأسى كعادته الأولى فيُغري ولا يُغْني
وتنثرُ عيني لؤلؤًا كان كلّما يساقطه من فيه تلقطه أُذْني
وأحسد عجم الطَّير فيه لأنّها تزيد على إعراب نَظْمي باللَّحْن
وأقسم أنّ الفَضْل مات لموته ويخطر في ذِهْني أخوه فأستثني[١]

ورثاه شهاب الدِّين أيضًا بقصيدةٍ أوّلها:

أَقِم يا ساريَ الخطب الذَّميم فقد أدركت مَجْد بني العَدِيمِ
هدمتَ، وكنتَ تقصُر عنه، بيتًا له شرفٌ يطولُ على النُّجومِ
عثرتَ وقد ضللتَ بطود علمٍ أما تَمْشي على السَّنَن القَوِيمِ

منها:

صحيح الزُّهْد غادَرَهُ تُقاه وخوف الله كالنِّضو السَّقيمِ
وكم قد بات وهو من الخطايا سليم النَّفس في ليلِ السَّلِيمِ[٢]

٣٧٨- عبدالرّحيم بن عبدالحميد بن محمد بن ماضي المقدسيُّ، أخو شيختنا هَدِيَّة.

رجلٌ، خيِّرٌ، مات بمِصْر في ذي القَعْدة.

---

(١) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣١٩-٣٢٠.
(٢) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣١٨-٣١٩.

٣٧٩- عبدالملك بن يوسف بن عبدالوَهَّاب بن عُمر، المحدِّث نجم الدِّين الشَّهْرزوريُّ إمام مسجد فيروز بمَقَابر باب الفَرَادِيس، وأحد الشهُّود بالعُقَيْبة.

سمع الحديث الكثير، وكتب الطِّباق والأجزاء. وحدَّث.

وُلد سنة ستّ عشرة وست مئة. وسمع من ابن الزَّبيدي، والمُسَلَّم المازني، وابن اللَّتِّي، والإربِلي، وابن باسُوية. روى لنا عنه ابن العَطَّار. وكان من فقهاء العزيزيّة.

تُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى. وكان يُعرف بابن الباقِلاّني.

٣٨٠- العَزَفيُّ، صاحب سَبْتة وأعمالها الشَّيخ أبو القاسم ابن الفقيه أبي العبّاس أحمد.

امتدَّت دولته، فإنّه تملَّكَ من بعد والده. وتُوفي في ذي الحجّة بسَبْتَة، رحمه الله[١].

٣٨١- علي بن إسماعيل بن إبراهيم، العَدْل نجم الدِّين ابن القَصَّاع الدِّمشقيُّ، أحد عدول القِيمة.

سمع من أبي المَجْد القَزْويني، وما كأنّه حدَّث. تُوفي في ذي القَعْدة.

٣٨٢- علي بن محمد بن سَلِيم[٢]، الصَّاحب الوزير الكبير بهاء الدِّين ابن حِنَّى المِصْريُّ.

أحدُ رجال الدَّهْر حَزْمًا وعَزْمًا ورَأْيًا ودَهَاءً وخِبْرةً بالتَّصرُّف. استوزره الملك الظَّاهر، وفوَّض إليه الأمور، ولم يجعل على يده يدًا، فساسَ الأحوال، وقام بأعباء المَمْلكة، وأخمد خَلْقًا ممّن ناوَأَهُ. وكان واسعَ الصَّدْر، عفيفًا، نَزِهًا، لا يقبل لأحدٍ شيئًا إلاّ أن يكون من الصُّلحاء والفُقراء. وكان قائلاً بهم يُحْسن إليهم ويحترمهم ويدرُّ عليهم الصِّلات. وقد قصده غيرُ واحدٍ بالأذى، فلم يجدوا ما يتعلَّقون به عليه. واستمرَّ في وزارة الملك السَّعيد، وزادت رُتْبته. وله مدرسة وبِرٌّ وأوقافٌ ومَتَاجرُ كثيرةٌ. ابتُلِيَ بفَقْد ولديه فخر الدِّين

---

(١) سيعيده المصنف في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٥٨٤).

(٢) الضبط من خط المصنف.

محمد ومحيي الدِّين أحمد فصَبَرَ وتجلَّدَ.

ولسَعْد الدِّين الفارقي الكاتب فيه:

يَمِّمْ عليًّا فهو بَحْر النَّدا ونـاده في المُضْلَع المُعْضَلِ
فـرِفْـدُه مُجْـدٍ على مجْـدبٍ ووَفْـدُه مُفْـضٍ إلى مُفْضِلِ
يُسْـرع إن سِيل نـداه وهـل أسـرع من سَيْل أتى من عَلِ

تُوفي في سَلْخ ذي القَعْدة، وشَيَّعه الخَلْق، وعاش أربعًا وسبعين سنة.

ذكره الشيخ قُطْبُ الدِّين[1]، ووصفه بهذا وأكثر.

٣٨٣- غازي بن خليل الرَّقِّيُّ.

تُوفي بمسجد كُثر، أجاز للبِرْزالي[2]، وعاش ثمانيًا وثمانين سنة.

٣٨٤- فاطمة بنت محمد، والدة المحدِّث علي بن بَلَبان.

روت عن ابن اللَّتِّي. تُوفيت بدمشق[3].

٣٨٥- مُبارك بن عبدالله بن منصور، الأمير أبو المَنَاقب ابن المُستعصم بالله العبّاسيُّ.

روى عن أبيه. روى عنه ابن الفُوطي. تُوفي بمَرَاغة في جُمادى الأولى، واحتُفِلَ لعَزَائه ببغداد، ورَثَته الشُّعراء. عاش سبعًا وثلاثين سنة. وخلَّف محمدًا، وعبدالله، ويوسف. ودُفن عند المُسترشد بالله.

٣٨٦- محمد بن أحمد بن عُمر بن أحمد بن أبي شاكر، الشَّيخ الإمام مَجْدُ الدِّين أبو عبدالله ابن الظَّهير الإربِليُّ الحَنَفيُّ الأديب.

وُلد بإربِل في ثاني صفر سنة اثنتين وست مئة. وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر ابن الخازن، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وبدمشق من السَّخَاوي، وكريمة، وتاج الدِّين ابن حمُّوية، وتاج الدِّين ابن أبي جعفر. وقيل: إنّه سمع من ابن اللَّتِّي. روى عنه من الكبار: أبو شامة، والقُوصي، والدِّمْياطي، وأبو الحُسين اليُونيني. ومن المُتأخِّرين: شهاب الدِّين محمود الكاتب تلميذُه، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وابن الخَبّاز، والمِزِّي، وجماعةٌ.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٤-٣٨٦.

(٢) المقتفي ١/ الورقة ٧٨.

(٣) تقدمت ترجمتها بلقبها «ست العرب» (الترجمة ٣٦٤).

وكان من كبار الحنفيّة وفُضَلائهم. درَّسَ بالقَيْمازيّة مدّةً. وكان ذا دينٍ وعبادةٍ وانقطاع وطريقةٍ حَميدةٍ ومَكارمَ أخلاقٍ، وظُرْفٍ وكَيْسٍ. وكان من أعيان شيوخ الأدب وفُحول الشُّعراء الكُتَّاب، له ديوان. وقد رثاه شهاب الدِّين محمود بقصيدة.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: كان فقيهًا مدرِّسًا، وافرَ الدِّيانة، واسعَ الصَّدْر، مُحْتملاً للأذى، يتصدَّقُ دائمًا ويُحْسن إلى تلامذته، وشِعْره سائر. تُوفي ليلة الجُمُعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودُفن بمقابر الصُّوفيّة.

أنشدنا أبو عبدالله ابن الظَّهير لنفسه كتابةً:

إذا رُمْتَ أن تتوخَّى الهُدى ... وأن تأتي الحقَّ من بابِهِ
فَدَعْ كلَّ قولٍ ومَنْ قالَهُ ... لقولِ النَّبيِّ وأصحابِهِ
فلم نَنْجُ من مُحْدَثاتِ الأمورِ ... بغَيرِ الحديث وأربابِهِ

وله:

يختالُ بقدٍّ كالقضيبِ النَّضرِ ... نشوان يُمليه نسيمُ السَّحَرِ
ما جاد بوصلي في دُجىً من شَعْر ... إلاّ فضحتنا طلعةٌ كالقمرِ

وله:

عَجِّلْ هُديتَ المَتاب يا رجلُ ... أبطأتَ والموتُ سائقٌ عَجِلُ
أسْرَفتَ في السَّيِّآتِ لا مَلَلٌ ... يَعْروكَ من قُبْحِها ولا خَجَلُ
تفرح إنْ أمكَنَتْكَ مُوبِقةٌ ... وأنت من خوفِ فَوْتها وَجِلُ
يا مُعْسرًا والغَريمُ طالبُهُ ... وقد دَنَا من كتابه الأَجَلُ
كم تَتَروَّى إذا دعاكَ هُدىً ... وعند داعي هواك تَرْتَجلُ

وله:

أترجو من مَدَامعك انتصارا ... وقد جدَّ الخليطُ ضُحىً وسارا
وتَأمل بَعدهم صبرًا جميلاً ... متى ملكَ المُحبون اصطبارا
وتطمع في الرُّقاد على التَّنائي ... لترقب من خيالهم مَزَارا
فأحلى الوَجْد ما جانبتَ فيه ... رقادك والتَّصبّر والقَرَارا

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٦.

وأشهى الحبِّ ما جرَّ المنايا   وما ظَلَمَ الحبيبُ به وجارا
وإن لم يُتْلف الشَّوق المُعَنّى   لَعَمْري كان شَوْقًا مُستعارا

حدَّثني جمال الدِّين إبراهيم البَدَوي المقرئ، قال: أتيت الشيخ مَجْدَ الدِّين بإجازةٍ فكتب فيها:

أجازهم ما سألوا بشَرْطه المُعتمَدِ   محمد بن أحمد بن عُمر بن أحمدِ

٣٨٧- محمد بن سَوَّار بن إسرائيل بن خَضِر بن إسرائيل بن الحسن، الفقير المشهور الشاعر الأديب البارعُ نجمُ الدِّين الشَّيْبانيُّ الدِّمشقيُّ صاحب الحَرِيري، وصاحب الدِّيوان المعروف.

وُلد في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وست مئة. وصَحِبَ الشيخ عليًا الحَريري من سنة ثمانٍ عشرة، ولَبِسَ الخِرْقة من الشِّيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي وسمع عليه. وكان قادرًا على النَّظْم الرَّائق، مُكْثرًا منه، مدح الأُمراء والكُبراء. وسلك في نَظْمه مَسْلك ابن الفارض وابن العربي. وتجرَّدَ، وسافَرَ على قدم الفَقْر وقَضَّى أوقاتًا طَيِّبةً. وكان رَيْحانةَ المَشَاهد، وديباجة السَّماعات، وأنيس المجامع. وكان يلثغُ بالرَّاء، ولا يُحْسن الرَّقْص، ولا له فيه طَبْع. وقد حضر مرةً وقتًا وفيه نجم الدِّين ابن الحكيم الحموي، فغَنَّى لهم القَوَّال بقوله[١]:

وما أنتَ غيرُ الكون بل أنتَ عَيْنُه   ويفهم هذا السِّرَّ مَن هو ذائِقُ

فقال ابن الحكيم: كفرتَ كفرتَ. وتشوَّشَ الوَقْت. وقال ابن إسرائيل: ما كفرتُ. ولكنْ أنت ما تفهم هذه الأشياء.

ولا رَيْبَ في كَثْرة التَّصْريح بالاتِّحاد في شِعْر هذا المَرْء على مُقتضى ظاهر الكلام، فإنْ عَنَى بقوله ما يظهر من نَظْمه فلا ريب في كُفْره، وإنْ عَنَى به غير ما يُفهم منه وتُكلف له أنواع التَّأويلات البعيدة فقد أساء الأدب وأطلق في جانب الرُّبوبيّة ما لا يجوز إطلاقه، وتَجَهْرَمَ على الله تعالى إذ جعل ذلك دَيْدنَهُ، وهذا إنّما هو على سبيل الفَرْض. أمّا مَن عَرَف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب في خروجهم من المِلَّة أو هو منهم، فنسأل الله العظيم أن يُثبِّت قلوبنا على دِينه، والمَعْصوم من عَصَم الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

---

(١) يعني بقول محمد بن سوار بن إسرائيل هذا.

فمن شِعْره:

أسُكَّان قَلْبي إن تناءَوْا وإن حَلُّوا ومُـلاَّك وُدِّي واصلـونـي أو مَلُّـوا
تَساوَى لديَّ البُعْدُ والقُرْبُ فيكم كما قد تَساوى عندي الهَجْر والوَصْلُ
فإنْ شئتم صُدُّوا وإن شئتم صِلُوا فـإنّ سـواكـم فـي فـؤادي لا يَحْلـو
سُهادي بكم أحلا لديَّ من الكَرَى وأصعـبُ مـا ألقـاه فـي حُبِّكـم سَهْـلُ
بحقِّ جنوني في الهَوَى بكم أسفكوا دمًـا هَـدْرًا مـا أن يُـراد لـه عَقْـلُ
إذا آثرتْ قَتْلي سيوفُ لِحَاظكم فـأعـذبُ شـيء عنـد عبـدكـم القَتْـلُ
أأخشى إذا استشهدتُ فيكم صبابةً ببـدر ومثلـي ليـس يخفـى لـه فَضْـلُ
دعوني منّي واصنعوا ما بدا لكم فـإنّـي لمـا أهَّلْتُمـونـي لـه أهـل
حلفتُ بتوريد الخُدود وما جَنَتْ عليَّ القُدودُ الهيف والأعينُ النُّجْلُ
وليلتنـا بـالسَّفْـح إذ يسفـح النَّـدا دمـوعًـا وإذا سُمَّـارنـا البـان والأَثْـلُ
لقد ضاع ذِكْري في الوجود بحُبِّكم كما ضاع في وَجْدي بحُسْنكم العَذْلُ
ودقَّ عن الواشي حديث تَوَلُّهي كمـا جلَّ شـوقـي أن تُبَلِّغُـه الـرُّسْـلُ
وصِرْتُ أميرَ العاشقين وكيف لا ونقـلُ أحـاديثـي لنـدمـانهـم نُقْـلُ
فكـلّ مُحـبّ مـات فيكـم صبـابـةً صُبـابـةُ كـأسـي أكسبتـه الضّنـى قبـلُ
وما سَمَحَتْ روحي بِحُبِّ سواكم علـى أنّهـا مـا مـن خـلائقهـا البُخْـلُ
نديمي هل في حُبِّهم من نَدَامةٍ فأتركه أم هل لهم في الوَرَى مِثْلُ
أردتُ بَـذْلـي فـي هـواهـم تقـرُّبًـا ومَـن عَـزَّ مـن يهـواه لَـذَّ لـه الـذُّلُّ

ومن شِعْره:

لا تشرب الرَّاحَ إلاّ مع أخي ثقةٍ يرعى مَوَدَّة أهل الحان في الحانِ
ولا يرى وَجْه ساقيها سوى رجلٍ لا ينظـر الخَمْـر والخمـارَ اثنـانِ
إن غُيِّبت ذاتهـا عنّي فلي بَصَـرٌ يـرى محـاسنهـا فـي كـل إنسـانِ
في القَلْب سِرٌّ لليلى لو نطقتُ به جَهْـرًا لأفتـوا بكُفْـري بعـد إيمـانـي

السِّرُّ الذي في قَلْبه هو أنّ العبادَ حقيقةُ المَعْبود، وأنّ المَعْبودَ حقيقةُ العباد، أي ليس الله عنده شيئًا آخر سوى المَخْلوقات، ولا لربِّ العالمين وجود مُتميِّز في نفس الأمر عن المَوْجودات. وهذا مذهب الدَّهْريّة بعينه، لا بل شَرٌّ من مذهب الدَّهْريّة، سبحان الله وتعالى عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا. فينبغي للإنسان

إذا حكى قول الكُفْر أن يُسبِّح الله ويُقدِّسه ويُمجِّده ليُنجيه من الكُفْر. ولقد اجتمعتُ بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجَدَّدَ إسلامه، وبَيَّنوا لي مَقَالة هؤلاء أن الوجود هو الله تعالى، وأنه تعالى يَظْهر في الصُّوَر المليحة والأشياء البديعة.

ومن قصيدة ابن اسرائيل المُسمَّاة بعَرْف العِرْفان حيث يقول:

لقد حُقَّ لي عِشْقُ الوجودِ وأهله ... وقد علقت كَفَّاي جَمْعًا بمُوْجدي
نَدِيمَيَّ من سَعْدٍ أريحا ركائبي ... فقد أمنت من أن تروحَ وتَغْتدي
ولا تُلزماني النُّسْك فالحُبُّ شاغِلي ... ولا تذكرا لي الوَرْد فالراح مَوْردي
أمِن بعدما قد برَّد الوَصْلُ غلّتي ... وزار الكَرَى أجفانَ طَرْفي المُسهَّدِ
وأمسيتُ والكاسات شمسي وأصبحت ... عروس حُمَيا الرَّاح تُجلى على يدي
ونادمتُ في دَيْر الحبيس غَزَالةً ... وزُخرِف لي في هيكلِ الدَّيْرِ مَقْعدي

منها:

ذَراني وعَزْمي والدُّجَى ومَزاره ... فقد أَبَتِ العَلْياءُ إلاّ تفرُّدي
ولا تيأسا من رُوحه وتأسَّيَا ... فكم مُعْرضٍ في اليوم يُقْبَلُ في غَدِ
فتى الحُبِّ صَبٌّ باع مُهجة نفسهِ ... لجيرةِ ذاك الحيِّ نَقْدًا بمَوْعِد
هو الحُبُّ إما مُنْيةٌ أو مَنِيَّةٌ ... ودون العُلى حدُّ الحُسَام المُهنَّدِ
ألم تَرَيَا أنّي وجدتُ تَلَذُّذي ... برؤياه عُقْبَى حيرتي وتَلَدُّدي
وقد عشتُ دَهْرًا والجمال يهزُّني ... وتُطْربني الألحانُ من كلّ مُنْشِدِ
وأغدو وفي ليل الغَدَائر دائبًا ... أضلُّ ومن صُبْح المَبَاسم أهتدي
ويسقم جِسْمي كلّ جَفْنٍ وتارةً ... يورِّد دَمْعي كلَّ خدٍّ مُورِّدِ
وأصبو متى هَبَّت صَبَا حاجريةٌ ... تُخَبِّرني عن مُنجدٍ غير منجدي
فلمّا تجلَّى لي على كلِّ شاهدٍ ... وسامَرَني بالرَّمْز في كلِّ مَشْهدِ
تجنَّبت تَقْييدَ الجمالِ تَرَفُّعًا ... وطالعتُ أسْرارَ الجمال المُبدَّدِ
وصار سماعي مُطْلقًا منه بَدْؤُهُ ... وحاشى لمثلي من سماع مُقيَّدِ
ففي كُلِّ مشهودٍ لقلبي شاهدٌ ... وفي كلِّ مسموعٍ له لَحْنٌ مَعْبَدِ
أراه بأوصافِ الجمال جميعها ... بغير اعتقاد للحلول المُبعَّدِ[1]

---

(١) علق المصنف في حاشية نسخته بما يأتي: «ليته اعتقد الحلول، بل اعتقد اعتقادًا شرًا من =

ففي كل هَيْفاء المَعاطف غادةٍ وفي كلّ مَصْقول السَّوالف أغْيَدِ
وعند اعتناقي كلَّ قَدٍّ مُهَفْهَفٍ ورَشْفي رضابًا كالرحيق المُبرَّدِ
وفي الدُّرِّ والياقوت والمِسْك والحُلَى على كلّ ساجي الطَّرْفِ لَدْن المقلدِ
وفي حُلل الأثواب راقت لناظر بزبرجها من مُذْهَب ومُعمَّدِ
وفي الرَّاح والرَّيحان والشَّمْع والغِنا وفي سجع ترجيع الحمام المُغرِّدِ
وفي الدَّوح والأنهار والرَّوْح والنَّدَى وفي كل بُسْتانٍ وقَصْر مُشيَّدِ
وفي الرَّوْضة الغَنَّاء غبّ سمائها يضاحكُ نورُ الشَّمس نوّارَها النَّدي
وفي صَفْو رَقْراق الغدير إذا حَكَى وقد جَعَّدَتْه الرِّيحُ صَفْحة مَبْرَد
وفي اللَّهْو والأفراح والغَفْلة التي تُمكِّنُ أهل الفرق من كلّ مَقْصدِ
وعند انتشاء الشُّرْب في كل مجلسٍ بهيجٍ بأنواع الثِّمار مُنضَّدِ
وعند اجتماع النّاس في كل جُمعة وعيدٍ وإظهار الرِّياش المُجدَّدِ
وفي لَمَعان المَشْرَفيّات في الوَغَى وفي مَيْلِ أعطافِ القنا المُتأوِّدِ
وفي الأعوَجيّات العِتَاق إذا انبرت تسابق وَقْدَ الرِّيح في كل مطردِ
وفي الشّمس تحكي في تَبرُّج نورها لدى الأُفْق الشّرقي مرآة عَسْجدِ
وفي البدر بدرُ الأُفق ليلةَ تَمِّهِ جَلَته سماءٌ مثل صَرْحٍ مُمرَّدِ
وفي أنجُمٍ زانت دُجاها كأنّها نِثارُ لآلٍ في بساطٍ زَبَرْجَدِ
وفي البَرْق يبدو مُوهنًا في سحابةٍ كباسمِ ثَغْرٍ أو حسُامٍ مُجرَّدِ
وفي حُسْن تَنْميقِ الخِطابِ وسُرْعة الـ ـجَواب وفي الخطِّ الأنيقِ المُجوَّدِ
وفي رِقَّة الأشعار راقت لسامعٍ بدائعُها من مُقصِر ومقصَّدِ
وفي رَحْمة المَعْشوق شَكْوَى محبه وفي رِقَّة الألفاظ عند التَّودُّدِ
وفي أَرْيَحيَّات الكريم إلى النَّدى وفي عاطفاتِ العَفْو من كل سَيِّدِ
وحالةِ بَسْطِ العارفينَ وأُنسهم وتحريكهم عند السَّماع المُقيَّدِ
وفي لُطْف آياتِ الكتابِ التي بها تَنَسَّم روح الوَعْدِ بعد التَّوَعُّدِ

= الحلول، وقال: هو عين الكائنات، إلا أن يكون عَنَى برؤيته تعالى عند رؤية بدائع مخلوقاته أنها لا استقلال لها إلا بإيجاده لها، فهذا لا يجوز أن تقول فيه: رأيت الله تعالى، بل تقول: رأيتُ بدائع صُنْعه ولُطف فعله وعظمة ألوهيته، وتراءيت جلالهُ وقدرته بقلبي، فأما أن تقول عند هذه المظاهر البديعة: رأيت الله بعين رأسي فيها حقيقة، فهذا حلول أو اتحاد وزندقة وإلحاد، وماذا بعد الحق إلا الضلال والعناد».

كذلك أوصافُ الجلالِ مظاهرٌ أشاهدُه فيها بغير تردُّدِ
ففي صَوْلة القاضي الجليلِ وسَمْتِهِ وفي سَطْوة السُّلْطان عند التَّمرُّدِ
وفي حدَّةِ الغَضْبان حالة طَيْشِه وفي نَخْوة القَرْم المَهيبِ المُسوَّدِ
وفي سَوْرة الصَّهْباء جار مديرُها وفي يُبْس أخلاق النَّديم المُعَرْبِدِ
وعند اصطدام الخيل في كل مَأْزقٍ تَعَثَّرُ فيه بالوشيج المُقَصَّدِ
وفي شِدَّةِ اللَّيْث الهَصُور وبأسهِ وشِدَّة عَيشٍ بالسقام مُنكَّدِ
وفي رَوْعة البَيْن المُشَت وموقف الـ ـوَدَاع لحَرَّان الجوانح مُكْمدِ
وفي فرقة الأُلاَّفِ بعد اجتماعهم وفي كل تشتيت وشَمْلٍ مُبدَّدِ
وفي كل دارٍ أقفرتْ بعد أُنْسها وفي طَلَلٍ بالٍ ودارس مَعْهدِ
وفي هَوْلِ أمواجِ البحار ووَحشة الـ ـقِفَار وسيلٍ بالمذانب مُزْبدِ
وعند خشوعي للصَّلاة لعِزَّة الـ ـمُناجَى وفي الإطْراق عند التَّشَهُّدِ
وحالة إهلال الحجيج بحجهم وإعمالهم للعيس في كل فَدْفَدِ
ويبدو بأوصاف الكمالِ فلا أرى برؤيته شيئًا قَبيحًا ولا رَدِي[1]
فكل مُسيء بي إليَّ كمُحْسنٍ وكل مُضِلٍّ لي لديَّ كمُرْشِدِ
ولا فرق عندي بين أُنْسٍ ووَحْشةٍ ونورٍ وإظلامٍ ومُدنٍ ومُبْعِدِ
وسِيَّان إفطاري وصَوْمي وفَتْرتي وجَهْدي ونومي وادعًا وتهجُّدي
أُرى تارةً في حانة الخَمْر خالعًا عِذَاري وطَورًا في خَبيَّة مَعْبدِ

وهي مئة بيت[2] اخترتُ منها هذا.

وله:

جهد المَحَبَّة لَوْعةٌ وغَرَامُ وصبابةٌ وكآبةٌ وسَقامُ
ومدامع مَسْفوحةٌ وأضالعُ مَقْروحةٌ وتولُّهٌ وغَرَامُ
وتَذَكُّرٌ إنْ لاحَ بَرْقٌ بالغَضَا أو ناحَ في عَذْب الغُصُون حمامُ
وبكًا على الأطلال غَيَّرها البلى ورَمَت نضارةَ رَسْمها الأعوام

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته التعليق الآتي: «يعني: ينظر إلى كل قبيح في الكون بعين أنَّ الله أراده، ونحن ننظرُ إليه بعين المقت والتقبيح، لأنه أمرنا بذلك، وأراد منا مقت القبيح، فلا محيد لنا عن قدره ولا عن بغض الكفرة والحيات وإبليس».

(٢) أوردها اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٧-٤٢٢.

ورضىً بأحكام الحبيب وإنْ جَفَا ونَأي وعزّ من الخيال مَرامُ
أوصاف باقٍ لم يَبِن عن رَسْمه وبَقاء أبناء الغَرام حَرامُ
والعاشقون على اختلاف شؤونهم عما يُحقِّقه الفَناء نِيامُ
كلٌّ يشير إلى سواه ولا سِوىً إلا إذا ما ضلَّتِ الأفهامُ

وهي طويلةٌ من أبدع قصائده[1]، لولا ما عكَّرَ بقوله فيها:

قومٌ بهم قام الوجود لأنّهم قعدوا بعِرفان الإله وقاموا
ظهروا وقد خَفِيَت صفاتُ نفوسهم فهم لإعلام الورَى أعلامُ
وردوا معين الجَمْع فاجتمعتْ لهم صُوَرُ العَوَالم فالشَّتات نِظَامُ
وحقائقُ الأشياء في مِيزانهم شيء فما بين الأنام خِصَامُ
والعارفون بفَضْلهم وُرَّاثهم والجاحدوا إنعامهم أَنْعامُ
ووراءهم قوم معارفهم إلى حَدِّ الصِّفات يردُّها الإعظامُ
وهم على رُتَبٍ تفاوَتَ قَدْرُها وكذاك يقسم فَضْله القَسَّامُ
فمن اجتلى صِفَةَ الجمال فدَهْرُهُ عِشْقٌ وقَصْفٌ والغَرام مدامُ
وتشوقه الأغصان والرَّيْحان والكثبان والغِزْلان والآرامُ
ويحبُّ أخبار الغَرام وأهلَهُ وتهزُّه الأوتارُ والأنغامُ
هش تراه للخلاعة باسمًا كالبدر جُلِّي عن سناه غَمَامُ
ويرى المليحة في القَبِيح فما له بسوى الجمال على المَدَى إلمامُ
ومَن انتحى صِفَة الجلال فدَهْرُهُ قَبْضٌ وكلُّ زمانه إحجامُ

وقد روى عنه أبو الحُسين اليُونيني، وأبو محمد الدِّمْياطي، وأبو محمد البِرْزالي[2]، وغيرهم من شِعْره.

وتُوفي في رابع عشر ربيعِ الآخر، ودُفن بقُبَّة الشيخ رَسْلان، وشَيَّعه قاضي القضاة شمس الدِّين ابن خَلِّكان، والأعيان والفُقراء والخَلْق.

٣٨٨- محمد بن صالح، الفقيه شمسُ الدِّين الهَسْكُوريُّ المَغْرِبيُّ خطيب جامع جَرَّاح خارج باب الصَّغير.

روى عن مُكْرَم، وشَهِدَ على القضاة، ثم عَمِيَ.

---

(١) أوردها اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٢-٤٢٦.
(٢) المقتفي ١/ الورقة ٧٣.

تُوفي في شعبان، وشَيَّعه قاضي القُضاة والناس. وعاش ستًا وسبعين سنة؛ فإنّه وُلد سنة إحدى وست مئة[1].

٣٨٩- محمد بن عبدالقادر بن عبدالكريم بن عطايا، الصَّدْر شَرَف الدِّين القُرَشيُّ المِصْريُّ ناظر الخِزَانة.

ودُفن بالقَرَافة وقد جاوَزَ الثَّمانين. وكان دَيِّنًا خيِّرًا، جليلاً، عالمًا، مُفْتيًا. أجاز له جعفر بن آموسان[2].

٣٩٠- محمد بن عبدالمهيمن.

شيخٌ مِصْريٌّ. روى عن ابن المُقَيِّر.

٣٩١- محمد بن عَرَبْشاه بن أبي بكر بن أبي نَصْر، المحدِّث العالم ناصر الدِّين أبو عبدالله الهَمَذَانيُّ.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي، والنَّاصح ابن الحنبلي، والمُسَلَّم المازني، وابن باسُويةَ، وأبي الفَضْل الهَمْداني، وكريمة، وابن الشِّيرازي، وطبقتهم. وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وأكثر وحصَّل. وأوّل سماعه من المَشَايخ في سنة سبع وعشرين وله عشرون سنة إذ ذاك. ورحل فسمع بالدِّيار المِصْرية من ابن رَوَّاج، وغيره، وبحلب من ابن خليل. وأسمع أولاده. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْويَّاته[3] وكان ثقةً، صحيحَ النَّقْل، حَسَنَ الخطِّ. تُوفي في جُمادى الأولى[4].

٣٩٢- محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل، الصَّدْر شَرَف الدِّين ابن الوَرَّاق.

سمع ابن باقا، وغيره.

٣٩٣- محمد بن علي بن يوسف بن مُيسَّر، الأجلُّ تاجُ الدِّين أبو عبدالله المِصْريُّ المُؤرِّخ.

صنَّفَ «تاريخ القضاة»، وتُوفي في محرَّم بالقاهرة وله تاريخٌ كبيرٌ ذَيَّلَ به على «تاريخ المُسَبِّحي». وَهَبَني منه مُجلَّدًا الحافظ قُطْبُ الدِّين وعلى المُجلَّد

---

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧٦.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣.
(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٣١-٢٣٢.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣.

بخطه: «مختصر من تاريخ تاج الدِّين محمد بن علي بن أحمد بن مُيَسَّر».
ويُعرف بابن جَلَب راعب، من بيت، وله أصالة.
تُوفي في ثامن عشر المُحرَّم[1].

٣٩٤- محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس الدَّرْبنديُّ المحدِّثُ الشاعر الصوفي، أبو عبدالله.

سمع من السِّبْط وعدة. وسَمَّعَ بنته فاطمة من أصحاب البوصيري.
مات في ذي الحجة بمصر[2].

٣٩٥- محمود بن عُمر، القاضي نظام الدِّين الهَرَوِيُّ قاضي الجانب الغربي من أئمّة الشَّافعيّة، ويُعرف بشيخ الإسلام.

تُوفي عن ثلاثٍ وسبعين سنة، ورثَتْه الشُّعراء، ولهُ تصانيفُ عدّة، وفنونٌ، وباعٌ طويلٌ في الطِّبِّ، مع التَّقْوى والدِّين الزُّهْد.

وله ابنٌ هو شمس الدِّين محمد شيخ المَشَايخ بالهند، وابنه الآخر من عُلماء هَرَاة تاج الدِّين محمد، وابنه صدر الدِّين جُعل بعد أبيه قاضي الجانب الغربي. وابنه الآخر شهاب الدِّين إسماعيل شيخ رباط البسْطامي.

٣٩٦- محمود[3] بن محمد بن بُنْدار، الفقيه عِزُّ الدِّين التُّورتريُّ الشَّافعيُّ البَعْلَبَكِّيُّ.

وُلد في حدود العَشر وست مئة. وسمع من البهاء عبدالرحمن، وغيره. وتفقَّه وأتقن المذهب، وناب في قضاء بَعْلَبَكَّ عن القاضي صَدْر الدِّين عبدالرحيم. ووَلِيَ قضاء بَعْلَبَكَّ أيضًا مدّةً، ووَلِيَ قضاء عَجْلون. ومات على قضاء حصون الإسماعيليّة، فتُوفي بحِصْن الكَهْف.

وكان مَحمودَ السِّيرة، حَسَنَ الأخلاق، ذا كَرَم ومروءةٍ واحتمالٍ. روى عنه شمس الدِّين ابن أبي الفتح الحنبلي، وغيرُه. ومات في جُمادى الأولى في عشر الثمانين[4].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣.
(٢) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٧٨.
(٣) في المطبوع من ذيل المرآة: «محمد»، محرف.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٣-٤٣٤.

٣٩٧- مُفضَّل بن أبي طالب ابن سَنِيِّ الدَّولة، أبو عثمان الخَيَّاط.
حدَّث عن حنبل المُكَبِّر. تُوفي في المحرَّم أو صفر عن نَيِّفٍ وثمانين سنة.

٣٩٨- مؤمَّل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور، عِزُّ الدِّين أبو المُرَجَّى ابن البالسيِّ الدِّمشقيُّ عَمُّ شيخنا العماد.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، وقيل: سنة ست مئة، وقيل: سنة ثلاث وست مئة. وسمع أبا اليُمْن الكِنْدي، والخَضِر بن كامل الدَّلَّال، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبة الله بن طاوس، وأبا الغَنائم هبة الله الكَهْفي. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والفقيه زكري الشَّافعي، وواثق التَّاجر، وجماعةٌ. أجاز لي مَرْوِيَّاته[1] وتُوفي في سابع رجب.

سألتُ المِزِّي عنه، فقال: كان شيخًا حَسَنًا، قديمَ المَوْلد، كثيرَ السَّماع.

●- الوَرْن، عبدالله، مَرَّ[2].

٣٩٩- هبة الله نفيس الدِّين ابن الحافظ رشيد الدِّين أبي الحُسين العَطَّار.

تُوفي بمصر في رَجَب. روى عن ابن المُقَيَّر، وغيره. ومات كَهْلاً[3].

٤٠٠- يحيى بن محمد بن سالم، أبو زكريا الحَنَفيُّ السِّمْسار.
كَهْلٌ مِصْريٌّ. روى عن ابن الجُمَّيْزي. ومات في جُمادى الآخرة[4].

٤٠١- يحيى بن موسى، الفقيه محيي الدِّين الزُّرَعيُّ الحنبليُّ.
حدَّث عن ابن اللَّتِّي. ومات في المحرَّم بقاسِيون.

٤٠٢- يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، شَرَف الدِّين أبو الحَجَّاج الأنصاريُّ الشَّمَّاع الصُّوفيُّ.

أجاز لجماعة. وتُوفي في ربيع الأول بدمشق. ويُعرف بابن الخَبَّازة.
روى عن ابن المُقَيَّر.

٤٠٣- أبو بكر إسماعيل بن بردويل التَّاجر بقَيْسارية الفَرْش بدمشق.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٤٨-٣٤٩.
(٢) الترجمة ٣٧٢.
(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨.
(٤) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٧.

روى عن موسى بن عبدالقادر، وعاش سبعين سنة.

٤٠٤- أبو بكر بن مسعود، الرَّئيس جمال الدِّين اليَزْديُّ ثمّ البغداديُّ التَّاجر.

وَلِيَ مَشْيخة الشُّيوخ ونَظَرَ الجوامع وغير ذلك، ولم تُحمد سيرتُهُ. وعُزل بعد عَزْل مَخْدومه جمال الدِّين التَّجيبي نائب دمشق وسُفِّرَ إلى مِصْر وصُودر، ثمّ لَزِمَ بيته، ومات في صفر، وقد نَيَّفَ على السَّبعين[١].

٤٠٥- أبو بكر بن يونس بن علي الرَّيْحانيُّ[٢].

رجلٌ صالحٌ، كثيرُ الحجِّ. حدَّث عن الشَّيخ الموفَّق. ومات في صفر. أخذ عنه ابن نفيس، وغيره.

وفيها وُلد

القاضي شمس الدِّين علي ابن الصَّلاح الشَّافعيُّ مُدرِّس القَيْمُريّة، وشهاب الدِّين أحمد بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن مِرَي البَعْلَبَكِّيُّ في رمضان بدمشق، ثم قال لي سنة عشرين: لا بل سنة ستٍّ. وناصر الدِّين محمد ابن ألْدُكْز الزَّرَّاديُّ سِبْط ابن دَبُوقا يوم الفِطْر، ومحيي الدِّين محمود بن محمد ابن محمد ابن القَلانسيِّ، وشَرَف الدِّين موسى بن محمد بن خَضِر المالكيُّ ابن النَّقيب، والشَّيخ علي بن محمد ابن الشيخ إبراهيم الأُرْمَويُّ، والقاضي علاء الدِّين علي بن المُنَجَّى الحنبليُّ في شعبان، وسيف الدِّين أبو بكر ابن الموفَّق عيسى بن قواليح الجُنْدي، ومُجير الدِّين خليل بن يحيى ابن النَّعَّال.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان، ٣/ ٤٣٤ وتقدم باسمه «عبدالله بن مسعود» من وفيات هذه السنة، فكأنه تكرر عليه من غير أن يفطن إلى ذلك.

(٢) جوّد المصنف ضبط هذه النسبة.

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٤٠٦- أحمد بن أبي الخَيْر سَلاَمة بن إبراهيم بن سلامة بن مَعْروف ابن خَلَف، المُسْنِد المُعَمَّر زين الدِّين أبو العبّاس الدِّمشقيُّ الحَدَّاد الحنبليُّ المقرىء الخَيَّاط الدَّلاَّل.

وُلد في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وتُوفي والده الشَّيخ أبو الخَيْر إمام حَلْقة الحنابلة وله خمسُ سنين، ولم يُسمِّعه شيئًا، بل استجاز له. ثم سمع سنة ست مئة من أبي اليُمْن الكِنْدي. وسمع بحِمْص من شمس الدِّين أحمد بن عبدالواحد البخاري والد الفخر. وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرَّجاء الرَّاراني، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَّال، وعبدالرحيم بن محمد الكاغدي - وتفرَّدَ في الدّنيا عنهم -، وأبو المَكَارم أحمد بن محمد اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وسَبْعَتُهم من أصحاب أبي علي الحَدَّاد. وأجاز له طائفةٌ من أصبهان من أصحاب فاطمة الجُوزْدَانيّة، وأبي عبدالله الخَلاَّل. وأجاز له من مِصْر أبو القاسم البُوصِيري، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وابن نجا الواعظ، وعلي بن حَمْزة، والحافظ عبدالغني، وأبو عبدالله الأرتاحي، وغيرُهم. وأجاز له من بغداد أبو الفَرَج بن كُلَيْب، وأبو القاسم بن بَوْش، وأبو الفَرَج ابن الجَوْزي، وأبو طاهر ابن المَعْطوش، وعبدالخالق ابن البُنْدار، وعبدالله بن محمد بن عُلَيَّان، وطائفةٌ من أصحاب ابن الحُصَيْن، وقاضي المَرِسْتان. وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخُشُوعي، وأبو جعفر القُرْطُبي، وأبو محمد ابن عساكر، وغيرهم.

سمع منه عُمر ابن الحاجب بعَرَفات سنة عشرين وست مئة. وروى عنه الدِّمْياطي، وأبو العبّاس ابن الحُلْوانية، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن جَعْوان، والمِزِّي، وابن أبي الفتح، وابن الشَّرِيشي، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه أبو محمد، والمَجْد ابن الصَّيْرفي، وأبو محمد البِرْزالي[1]، وأبو بكر بن شَرَف، وطائفةٌ سواهم.

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٧٩.

وقرأ عليه المِزِّي شيخُنا شيئًا كثيرًا، وسمع منه «حلْية الأولياء»، ورثاه بأبيات بعد موته، وسألتُهُ عنه، فقال: شيخٌ جليلٌ، مُتيقِّظٌ، عُمِّر وتفرَّدَ بالرِّواية عن كثيرٍ من مشايخه. وحدَّث سنين كثيرةً، وسمعنا منه الكثير، وكان سَهْلاً في الرِّواية. قال: وتُوفي يوم عاشوراء وقد قاربَ التّسعين.

قلتُ: كان إنسانًا خَيِّرًا، متواضعًا، من أهل الرباط النَّاصري، أضرَّ بأخرَة، وكان فقيرًا مُتعفِّفًا. أجاز لي جميع مَرْويَّاته[1]، قال: أنبأنا خليل، قال: أخبرنا الحَدَّاد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا أيمن بن نابل، قال: سمعتُ قُدامة بن عبدالله الكِلابي، قال: رأيت النَّبي ﷺ يرمي الجَمْرة يوم النَّحْر على ناقةٍ صَهْباء لا طَرْد ولا ضَرْبَ ولا إليكَ إليكَ.

هذا حديثٌ صحيحٌ رواه البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي في «مَشْيخته» عن العِزِّ ابن الحافظ عبدالغني المقدسي، عن خليل بن أبي الرَّجاء، فوقع لنا عاليًا[2].

٤٠٧- أحمد بن عبدالله بن عبدالمُحسن ابن خطيب المَوْصل أبي الفَضْل عبدالله بن أحمد الطُّوسيُّ ثمّ المَوْصليُّ تاج الدِّين الشَّاهد تحت السَّاعات.

تُوفي بزُرَع راجعًا من الحجِّ في صفر.

٤٠٨- أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد، الواعظ الشَّهير بزين الدِّين كتاكت الدِّمْياطيُّ.

مات في شوّال بمِصْر. له نَظْمٌ وبلاغةٌ، وفيه دينٌ ولُطفٌ وخيرٌ، وهو القائل:

على الحُبِّ لا عاش مَن يعذِلُ ... وهَبه يقول فمَن يقبلُ
غريبُ الحِمَى أنا عبد لكم ... فما شاء بي حُبُّكم يفعلُ

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٤٤-٤٥.

(٢) أخرجه الطيالسي (١٣٣٨)، وأحمد ٣/ ٤١٢ و ٤١٣، والدارمي (١٩٠٧)، والترمذي (٩٠٣)، وابن ماجة (٣٠٣٥)، والنسائي ٥/ ٢٧٠، وغيرهم من طرق عن أيمن بن نابل، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

٤٠٩- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، الشيخ الفقيه صفيُّ الدِّين أبو محمد العَكِّيُّ الشَّقراويُّ الحنبليُّ.

كان أبوه قد سكن دمشق، وسمع من الخُشُوعي، فولد له هذا ونجم الدِّين موسى وغيرهما. وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع من موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفَّق، وأحمد بن الخَضِر بن طاوس.

وكان من فُضَلاء الفُقهاء، وأخيارهم. وكان يقيم كثيرًا بزُرَع، وحَكَمَ بها نيابةً عن الشيخ شمس الدِّين. وكان مَطْبوعًا دَمِثَ الأخلاق؛ روى عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والطَّلَبة. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[١].

تُوفي في تاسع عشر ذي الحجّة، ودُفن بقاسيون، رحمه الله[٢].

٤١٠- آقوش الرُّكْنيُّ، الأمير الكبير جمال الدِّين المعروف بالبَطَّاح، أحدُ أمراء دمشق.

تُوفي كَهْلاً في ربيع الأول. وهو مملوك رُكْن الدِّين بَيْبَرس الأمير الذي كَسَرَ الفِرَنْج بأرض غَزَّة، وله عدّة مماليك، منهم الأمير سمُّ الموت إيغان الرُّكْني، وعلاء الدِّين الأعمى نزيل القُدْس[٣].

٤١١- آقوش الشِّهابيُّ السِّلَحْدار، جمال الدِّين أحد أمراء دمشق.

أدركه الموت بحَمَاة في ربيع الآخر. وكان هو والذي قبله في صُحْبة الجيش بسِيس ورجعا وماتا.

٤١٢- بلَبَان النَّوْفليُّ العزيزيُّ، ناصر الدِّين أحدُ أمراء دمشق.

أدركه الموت بحلب في ربيع الأول. وكان من أعيان العزيزيّة، فيه دينٌ وخيرٌ، وله معروفٌ، وعنده حِشْمةٌ بتواضعٍ ولينٍ. وكان في جُمْلة الجيش بِسيس، ومات في مُعْتَرَك المَنَايا. وهو من مماليك العزيز صاحب حلب[٤].

٤١٣- بلَبَان السَّاقي، الأمير عَلَم الدِّين.

ممّن تُوفي في رَجْعة سِيس.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٦٤-١٦٥.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢-١٣.
(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣.

وكذا الأمير سيف الدِّين قلاجا[1] في أحد الرَّبيعين؛ فهذه خمسة أُمراء تقارَبَت آجالُهم، وما أدري هل سُقوا أم لا.

٤١٤- بيْرَم بن سُنقُر الشِّهابيُّ.

سمع من ابن رَوَاحة. ومات في ذي الحجّة.

٤١٥- جُنْق بن صُون بن إيل، الأمير جمالُ الدِّين، أحدُ أمراء دمشق.

يُقال: إنه من أولاد الملك صُول صاحب جُرْجان الذي أسلم على يد يزيد بن المهلَّب. تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة، وكان من أبناء الخمسين[2].

٤١٦- رابغ بن يحيى بن عبدالرحمن، جمال الدِّين الصِّنْهاجيُّ المقرىء على الجنائز.

روى عن ابن المُقَيَّر. سمع منه ابن عبدالكافي، وابن نفيس المَوْصلي، والطَّلَبة. وروى لنا عنه ابن العطّار. تُوفي في المحرَّم وله ثمانٍ وستون سنة. ومولده برابغ.

٤١٧- رَسْلان بن داود بن يوسف بن أيوب، الملك المُعظَّم رُكْن الدِّين ابن الزَّاهر ابن السُّلْطان الكبير صلاح الدِّين.

حدَّث بإجازة عامَّة من الصَّيْدلاني. مولده بقَلْعة البِيرة في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وبَقِيَ إلى هذه السّنة. وأجاز للبِرْزالي، وجماعة. وقد حدَّث بدمشق وبالقاهرة. وسمع منه المِزِّي وغيرُه بقراءة ابن جَعْوان في ذي الحجّة من هذه السّنة.

٤١٨- شهرمان المُوَلَّه التُّرْكُمانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

كان صاحبَ دُكّانٍ بالفُسْقار، فوقع له يوم خروج الرَّكْب بُكاءٌ كثير، فتهيَّأ لوَقْته وتَبِعَ الرَّكْب وحجَّ، وعاد مَسْلوبَ العَقْل، وصار له حالٌ من جِنْس حال المُوَلَّهين، وللعامّة فيه عقيدةٌ.

---

(١) ستأتي ترجمته في القاف من وفيات هذه السنةرقم (٤٣٧).

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣.

تُوفي في شعبان، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ[1].

٤١٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالغني، الفقيه الإمام تقيُّ الدِّين ابن الشَّيخ التَّقي ابن العِزِّ ابن الحافظ المقدسيُّ.

سمع من ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، وكريمة. وحدَّث، ومات في صفر. وقد سمع النّاس بقراءته.

٤٢٠- عبدالله بن عبدالله بن عُمر بن علي بن محمد بن حمُّوية، شيخ الشُّيوخ شَرَف الدِّين أبو بكر ابن شيخ الشُّيوخ تاج الدِّين الجُوَيْنيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة من عالي النَّسَب بيت عبدالعزيز بن عبدالواحد ابن عبدالماجد ابن القُشَيْري. وسمع من أبيه وأبي القاسم بن صَصْرَى، وأبي صادق بن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي. وأجاز له مِسْمار بن العُوَيْس، وجماعةٌ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[2]وغيرُهم. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[3].

وكان شيخًا جليلاً، مُحترمًا بين الصُّوفيّة لأبوته وقُعْدُدِه. وكان ظريفًا حسَنَ الصُّحْبة، لا بأس به. تُوفي في ثامن شوَّال ودُفن بتُرْبة الشَّيخ عبدالله الأرمني، وشَيَّعه الخَلْقُ[4].

٤٢١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن حَرْب، الفقيه المُسْنِد شمسُ الدِّين أبو محمد ابن الأوحد القُرَشيُّ الزُّبَيْريُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي. وحدَّث بدمشق، وكتب بديوان المارِسْتان النُّوري. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والشَّيخ رِضْوان النَّابُلُسي، والمِزِّي، والبِرْزالي[5]وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[6]. وكان قد تفرَّدَ بسَماع «جزء الوَخْشي».

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠٠.
(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٣.
(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٢٢-٣٢٣.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧-٢٨.
(٥) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٣.
(٦) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٣٢-٣٣٣.

تُوفي في أوائل شوَّال[1].

٤٢٢- عبدالله بن أبي الحسن بن محمود بن حسين، الحاجُّ بدر الدِّين الدِّمشقيُّ الحنبلي، ويُعرف بمَلِكشاه.

أجاز بخطِّه مَرْوِيَّاته في إجازة الوجيه الثَّغْري، وقال للوجيه: وُلدت سنة ثلاثٍ وتسعين، وسمعتُ «مُسْنَد أحمد» على حنبل المُكَبِّر. وله خمسٌ وأربعون وقْفَة، وأنّه جاور بمكَّة عشرين سنة؛ قال ذلك في سنة ثمانٍ هذه ببَعْلَبَكّ.

٤٢٣- عبدالله ابن قاضي القضاة محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي ابن عين الدَّولة صَدَقَة بن حَفْص، قاضي القضاة محيي الدِّين أبو الصَّلاح الصَّفْراويُّ الإسكندرانيُّ الشَّافعيُّ.

مات في رجب بمِصْر وله إحدى وثمانون سنة. سمع من القاضي علي بن يوسف الدِّمشقيُّ، ومُكْرَم، والفارسي، وابن باقا، وله إجازةٌ من ابن الحَرَسْتاني وعدّة.

ووَلِيَ قضاء مِصْر وأعمالها، ثمّ لَحِقَه فالج وأُقعد خمسة أَعوام ثمّ عُزِل.

وكان أبوه قاضي مِصْر أيضًا، مات سنة تسع وثلاثين وست مئة[2].

٤٢٤- عبدالله بن محمد بن أبي الخير بن سَطِيح، الشَّيخ القُدْوة نجم الدِّين ابن الحكيم الحَمَويُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة بحماة، ويُعرف بابن سَطِيح. ويُقال: إنّهم من ذُرِّيَّة سطيح الكاهن.

كان شيخًا صالحًا زاهدًا عارفًا، كبيرَ القَدْر. رأيتُ شيخنا ابن الدَّبَاهي يُثْني عليه ويَصِفُ أخلاقهُ، وكان يحضر السَّماع. وقد تقدَّم[3] أنّه أنكر على نجم الدِّين ابن إسرائيل.

تُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفن بمَقَابر الصُّوفية عند شيخه الشَّيخ

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٤/ الترجمة ٦١٤). وهذه الترجمة من ذيل المرآة ٤/ ٢٩-٣٠. وقد أعاد المصنف ترجمته بعد الترجمة الآتية في حاشية نسخته، ثم كتب عليه «مكرر» فحذفنا الترجمة لأجل ذلك.

(٣) في ترجمة محمد بن سوار بن إسرائيل من السنة الماضية (الترجمة ٣٨٧).

إسماعيل الكوراني. وهو والد الشيخ شَرَف الدِّين المحتسب، ولهم زاوية بحماة.

٤٢٥- عبدالباري بن عيسى بن سالم الأنصاريُّ المِصْريُّ.

تُوفي في رجب بمِصْر. هو الشَّيخ تاج الدِّين المقرىء، إمام جامع الحاكم.

وُلد بدمشق سنة إحدى عشرة وتلا بالسَّبْع على السَّخاوي. وهو من شيوخ الشَّطَنوفي. سمع من ابن الزَّبيدي.

٤٢٦- عبدالرحمن ابن الخطيب محيي الدِّين محمد ابن الخطيب عماد الدِّين عبدالكريم ابن القاضي جمال الدِّين ابن الحَرَسْتانيِّ، الفقيه شمس الدِّين.

عاش سبعًا وعشرين سنة. وسمع من إبراهيم بن خليل، وغيره. حَفِظَ جُمْلةً من «الوسيط»، وتفقَّهَ على الشَّيخ تاج الدِّين. وكان من الأذكياء.

٤٢٧- عبدالسَّلام بن أحمد بن غانم بن علي، الواعظ الكبير عِزُّ الدِّين النَّابُلُسيُّ.

قدم دمشق ووَعَظَ بها وأَعْجَبَ النَّاس. وله نَظْمٌ رائقٌ وكلامٌ حَسَنٌ.

تُوفي في شوَّال بالقاهرة، وكان جدُّه من سادة الشيوخ رحمه الله[١].

٤٢٨- عبدالقادر بن عثمان بن الزُّبَيْر، تقيُّ الدِّين الإسْعِرْديُّ.

تُوفي بدمشق في رمضان.

٤٢٩- عثمان بن أبي الفَضْل بن إسماعيل بن المُحَبِّر، الشَّيخ رشيد الدِّين.

عَدْلٌ، مباركٌ، مُسِنٌّ، معروفٌ. يروي عن ابن الزَّبيدي، وحدَّث «بصحيح البخاري» كلّه. وروى عن القَزْويني، وابن اللَّتِّي. كتب عنه البِرْزالي[٢] والطَّلَبة. ومات في صفر.

٤٣٠- العَلَم ابن العادلي، الصَّدْر الصَّاحب ناظر الدَّواوين بدمشق من كُبَراء المِصْريّين.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣-٢٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٧٩.

تُوفي في شوَّال بدمشق، وخَلَّف كُتُبًا كثيرةً.

٤٣٠ م- علي[١] بن صلايا، الشريف كمال الدين العلويُّ، نقيب مشهد الحسين.

توفي بعلة التراقي بعد أن كان من سنوات قد أخذه في سفر بعض التتار وكتفوه فألقوه في دجلة ورموه بالنشاب حتى غطس. ثم إنه ظفر به صيادون، فأصعدوه وبه رمق، فداووا جراحه.

مات سنة ثمان وسبعين.

٤٣١- علي بن عُمر بن مُجَلِّي، الأمير نور الدِّين الهَكَّاريُّ.

وَلِيَ ابنُ مُجَلِّي هذا نيابةَ السَّلْطنة بحلب مدّة. وكان حَسَن السِّيرة، عالي الهِمَّة، مُتواضعًا، لَيِّنَ الكَلِمة، مُحْسِنًا إلى العُلماء والفُقراء. عُزِل عن النِّيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات. وكان أبوه عِزُّ الدِّين من كبار الأُمراء ايضًا[٢].

٤٣٢- علي بن عبدالله بن عبدالرحمن القُرَشيُّ الهاشميُّ.

أظنُّ له إجازة من أبي رَوْح، والمؤيَّد.

مات في صفر، وكان مولده في سنة إحدى وست مئة.

٤٣٣- علي بن يحيى بن علي بن سُلْطان، أبو الحسن الصَّعيديُّ ثمّ الإسكندرانيُّ المؤدِّب، والد المُعَمَّرة وجيهية.

كان حيًا في هذا العام، سمع الكثير في حدود الأربعين، واستجاز لابنته في سنة إحدى وأربعين، وسَمِعَتْ منه.

٤٣٤- عُمر بن محمد بن عُمر بن مُزَاحِم، أبو حَفْص الدُّنَيْسريُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ من أبناء التِّسعين. سمع في الكُهُولة من ابن اللَّتِّي. وحدَّث. ومات بالقاهرة في ثامن ذي الحجّة[٣]. روى عنه الدَّواداري، وغيره.

٤٣٥- عُمر بن محمد بن عبدالواحد المَوْصليُّ.

---

(١) كتب المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته عند وفيات سنة ٦٧٦ ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة فحولناها.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠.

رووى عن ابن رَوَاج. مات بالرُّوم.

٤٣٦- فاطمة بنت الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلْطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

وُلدت سنة سبع وتسعين وخمس مئة. وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وستِّ الكَتَبَة، وجماعةٍ. وأجاز لها زاهر بن أحمد الثَّقفي، وأبو الفتوح العِجْلي، وجماعةٌ. روى عنها الدِّمْياطي وكَنَّاها أُمَّ عُمر؛ وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وآخرون.

وكانت جليلةً عاليةَ الإسناد، تُوفيت ببلد بزاعة من حلب في إحدى الجماديين عن إحدى وثمانين سنة. وتُكْنَى أُمَّ الحَسَن.

٤٣٧- قلاجا الرُّكْنيُّ، الأمير سيف الدِّين.

مات في رجوعه من سِيس عن بضع وأربعين سنة. وهو خُشْداش الأمير علاء الدِّين الأعمى[1]. تُوفي في ربيع الأوّل.

٤٣٨- لؤلؤ، حُسَام الدِّين الكاتب عتيق بدر الدِّين جعفر الآمِدي، أو عتيق أخيه موفَّق الدِّين.

ومنهم تعلَّمَ الكتابة والتَّصرُّف، وحصل له التَّشيُّع.

خدم الملك الأشرف صاحب حِمْص وتَرَقَّى عنده. ثمّ خدم بدمشق. وكان ديوانُهُ عبارةً عنه. وكان ذا مروءة غزيرة وإفضال على الأصحاب، إلاّ أنّه كان غاليًا في التَّشيُّع رُكنًا للمؤمنين، لا بارَكَ في أعمارهم[2]. ومع ذلك فكان عاقلاً لم تُحفظ عنه كَلِمةُ سبٍّ، بل كان يترضَّى عن الصَّحابة.

وكان من أبناء الستين. رأيتُهُ ودخلتُ دارَهُ وهي قاعتان بجُنَيْنة في دَرْب طَلْحة. وكان جَدِّي العَلَم سَنْجَر يَلُوذُ به، وكان عنده في ديوان الجيش مُديرًا.

مات في ربيع الأوّل[3].

٤٣٩- محمد بن بَرَكة خان بن دَوْلة خان، الأمير بدر الدِّين، خال الملك السَّعيد.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١.

(٢) هكذا بخط المؤلف من غير لفظ الجلالة.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١-٣٢.

من كبار أُمراء مِصْر، وحصل له تقدمٌ كثيرٌ في دولة ابن أخته. وتُوفي لمّا قدم بدمشق في ربيع الأول، ودُفن قبالة الرِّباط النَّاصري، عن نحو خمسين سنة. وعُملت له الأعزية والخِتَم، حضر السُّلْطان بعضها عند القَبْر، ثم نُقِل تابوته إلى القُدْس، ودُفن عند والده. وكان أبوه من كبار أُمراء الخُوَارزميّة[1].

٤٤٠- محمد بن بَيْبَرس، السُّلْطان الملك السَّعيد ناصرُ الدِّين أبو المَعَالي بَرَكة خان ابن السُّلْطان الملك الظَّاهر.

وُلد سنة ثمانٍ وخمسين في صفرها بالعُشِّ من ضواحي القاهرة، وسَلْطَنه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها. وبُويع بالمُلْك، بعد والده وهو ابن ثمان عشرة سنة. وكان شابًا مليحًا، كريمًا، فيه عَدْلٌ ولِينٌ وإحسانٌ إلى الرَّعِيَّة، ليس في طَبْعه ظُلمٌ ولا عَسْفٌ، بل يحبُّ الخَيْر وفعله.

قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجّة من سنة سبع، وعُمِلت لمجيئه القِباب وأحُقُها شبحًا، وكان يوم دخوله يومًا مشهودًا.

وكان مُحبَّبًا إلى الرَّعِيَّة، لكنه شابٌّ غِرٌّ لم يحمل أعباء المُلْك، وعَجزَ عن ضَبْط الأمور فتعصبُّوا لذلك، وخَلَعوه من السَّلْطنة، وعملوا محضرًا بذلك، وأطلقوا له سَلْطنة الكَرَك، فسار إليها بأهله ومماليكه، فلمّا استقرَّ بها قصده جماعةٌ من النّاس، فكان يُنْعِم عليهم ويَصِلُهم، فكثروا عليه بحيث نَفِدَ كثيرٌ من حواصله، وبلغ ذلك السُّلْطانَ الملك المنصور فتأثَّرَ منه، فيُقال: إنّه سُمَّ، وقيل غير ذلك.

وذكر المؤيَّد في «تاريخه»[2] أنّ سبب موته أنّه لَعِبَ بالكُرة فتقنطر به فَرَسُه، وحصل له بذلك حُمَّى شديدة، وتُوفي بعد أيّام.

قلتُ: ومات عن مرض قليل في منتصف ذي القَعْدة وله عشرون سنة وأشهر؛ مات بقَلْعة الكَرَك ودُفن عند جعفر الطَّيّار، ثمّ نُقل إلى تُرْبته بدمشق بعد سنةٍ وخمسة أشهر، ودُفن عند والده. ووَجَدَت عليه امرأتُهُ بنت الملك المنصور سيف الدِّين وَجْدًا شديدًا، ولم تزل باكيةً حزينةً إلى أن ماتت بعده

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢-٣٣.

(٢) المختصر ٤/ ١٣.

بمدّة. وترتَّبَ بعده في مَمْلكة الكَرَك أخوه الملك المسعود خَضِر مُدَيدة وحُبس[1].

٤٤١- محمد بن عبّاس بن أبي بكر بن جَعْوان، كمال الدِّين أبو عبدالله الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

رئيسٌ جليلٌ، كاتبٌ، عَدْلٌ، مَهيبٌ، صاحبُ برٍّ وأخلاقٍ. روى عن مُكْرَم، وابن المُقَيَّر. سمع منه ولده الحافظ شمس الدِّين محمد بن محمد، ومَجْد الدِّين ابن الصَّيْرفي، وجماعةٌ. وتُوفي في ثاني عشر شوَّال عن بضع وخمسين سنة، ودُفن بمقبرة باب الصَّغير[2].

٤٤٢- محمد بن علي بن مُلاعِب بن مُحْرِز بن حَرَّاز البغداديُّ.

شيخٌ من أهل الصَّالحية. روى عن موسى بن عبدالقادر. ومات في ذي القَعْدة. كتب عنه بعض الطَّلَبة[3].

٤٤٣- محمد بن مسعود بن الخَضِر، ناصر الدِّين ابن الشُكْريِّ، الجُنْدي.

روى عن يوسف بن خليل. وكان يسمع على الجمال ابن الصَّابوني. تُوفي في جمادى الأولى.

٤٤٤- محمد بن المُفضَّل بن محمد بن سَعْدالله ابن الوَزَّان، الإمام نجم الدِّين الحَنَفيُّ الدِّمشقيُّ.

مات في صفر. سمع الفخر ابن عساكر، والشَّيخ الموفَّق.

٤٤٥- محمد بن . . .[4] الرَّئيس عَلَمُ الدِّين ابن العادلي الكاتب، ناظر الدَّواوين بدمشق.

تُوفي في شوَّال. وتُوفي أخوه تاج الدِّين ناظر حلب قريبًا منه. وكان عَلَمُ الدِّين صاحبَ كُتُبٍ كثيرةٍ فأُبيعت[5].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣-٣٤.
(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٣.
(٣) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٢.
(٤) بياض في الأصل قدر كلمة، وتقدمت ترجمته بلقبه قبل قليل (الترجمة ٤٣٠)، فلا أدري لم أعاده هنا.
(٥) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٠.

٤٤٦- محمود بن فتح البغداديُّ.

رجلٌ صالحٌ معروفٌ كان يلوذُ بالأمير بدر الدِّين ابن الأتابك. قرأ على السَّخَاوي. وسمع من جعفر الهَمْداني، وكريمة، وغيرهما. كتب عنه بعض الطَّلَبة. ومات في شوَّال، وله ابنٌ قَصَّاص حنفي.

٤٤٧- يحيى بن الحُسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، العدل جمالُ الدِّين ابن عمٍّ قاضي القضاة.

وُلد سنة سبع وست مئة. وحدَّث بالإجازة عن أبي روْح الهَرَوي، وغيره. ومات بدمشقَ في رمضان. وهو والد الرُّكْن حُسين.

٤٤٨- يحيى ابن صاحب تونس محمد ابن الأمير أبي زكريّا يحيى بن عبدالواحد بن عُمر الهِنْتاتيُّ البَرْبَريُّ صاحب تونُس وأعمالها، أبو زِكْري المُشتهر بالمَخْلوع.

بُويع بعد والده، ثمّ خُلِعَ بعد عامين، وبُويع عَمُّه إبراهيم في هذا العام. فكأنّ هذا قُتِل.

٤٤٩- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفَتْح بن رافع بن علي بن إبراهيم، الإمام المُفتي المُعمَّر المحدِّث الصَّالح جمال الدِّين ابن الصَّيْرفيِّ الحَرَّانيُّ الحنبليُّ، ويُعرف بابن الحبيشي.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة بحَرَّان. وسمع من حمَّاد بن هبة الله الحافظ، ولم يظهر سماعه منه. ثمّ سمع سنة خمس وست مئة من الحافظ عبدالقادر، وارتحل إلى بغداد سنة سبع فأدرك عُمر بن طَبَرْزَد، وسمع منه أجزاء من أوَّل «الغَيْلانيّات» و«صفة النِّفاق» للفِرْيابي. وسمع من عبدالعزيز ابن الأخضر الحافظ، وأحمد ابن الدَّبيقي، وابن مَنِينا، وعلي بن محمد المَوْصلي، وثابت بن مُشَرَّف، وأبي حَفْص عُمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي، ومحمد بن علي ابن القُبَيْطي، وأبي البَقَاء العُكْبَري، وجماعةٍ. واشتغل على أبي البَقَاء، وعلى أبي بكر بن غنيمة، وتفقَّهَ. وقدم دمشق فسمع بها من أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي البركات ابن مُلاعب، وابن البَنَّاء، والجُلاجُلي، وجماعةٍ. وتفقَّه على الشيخ موفَّق الدِّين. ثمّ رَدَّ إلى حَرَّان، ثمّ قدم دمشق، ثمّ دخل بغداد ثانيًا، ووُلد له بها. وسمع على عُمر بن كَرَم، وجماعة.

وسمَّع ولده فخر الدِّين، وأقام ببغداد مدَّة، وبرع في المذهب، ودرَّس، وناظَرَ. وجالَسَ بحَرَّان رفيقَه أبا البركات ابن تَيْمِيَّة. وكان لطيفَ القَدِّ، ضَخْم العِلْم والعَمَل، صاحبَ تعبُّدٍ وأورادٍ وتهجُّدٍ.

قرأتُ بخطِّ الشيخ شمس الدِّين ابن الفخر: تُوفي شيخنا الإمام جمال الدِّين أبو زكريا ابن الصَّيْرفي عَشِيَّة الجُمُعة رابع صفر، وله خمسٌ وتسعون سنة، أو نحو ذلك. وكان إمامًا كبيرًا مُفْتيًا، أفتى ببغداد، وحَرَّان، ودمشق. وله مناقب جَمَّة، منها قيام الليل في مُعْظَم عُمرِه، كان يقوم في وقتٍ، واللهِ، يعجز الشَّباب عن مُلازمته وهو جوف اللَّيل، وكان يجتهد في إسرار ذلك، وسائر عمل التَّقرُّب. ومنها سَخَاء النَّفس، وحُسْن الصُّحْبة، والتَّعصُّب في حق صاحبه بدعُائه واجتهاده وتضرُّعه، ومُساعدته بجاهه وحُرْمته. ومنها التَّعصَّب في السُّنَّة والمُغَالاة فيها، وقَمْع أهل البِدَع، ومُجانبتهم ومُنابذتهم. ومنها قول الحقِّ وإنكار المُنكر على من كان؛ لم يكن عنده من المُداهنة والمُراءاة شيء أصلاً. يقول الحقَّ ويَصْدَع به. لَقِيَ الكبار كالسَّامري مُصنِّف «المُسْتوعب»، والشَّيخ أبي البَقَاء، والشيخ الموفَّق.

وكان حَسَنَ المُناظرة والمُحاضرة، حُلْوَ العبارة، عالي الإسناد، له مُختصراتٌ ومجاميعُ حَسَنةٌ.

قلتُ: كانت له حَلْقةٌ بجامع دمشق، وتخرَّج به جماعةٌ، وروى الكثير؛ حدَّث بـ «جامع التِّرْمِذي»، وبـ «مَعَالم السُّنَن» للخَطَّابي، وأشياء كثيرة. وقد سمع كتاب «مَعْرفة الصَّحابة» لابن مَنْدة، من ابن القُبَّيْطي، بسماعه من أبي سَعْد البغدادي. وسمع من عبدالقادر الأجزاء «المَحَامليّات»، وهي بضعة عشر جزءًا، و«مُعْجم ابن طاهر» بكماله، و«الزُّهْد» بكماله لسعيد بن منصور، وسبعة عشر جزءًا من «أمالي» الحافظ ابن مَنْدة وكتاب «التَّوحيد» له، ونحو شطر «الأربعين البَلَدية» التي جَمَعها عبدالقادر غير مُتَوالٍ، وكتاب «تَضْييع العُمُر والأيّام في اصطناع المعروف إلى اللِّئام» للحافظ أبي موسى المَدِيني، بسماعه منه، «وفوائد مسعود الثَّقفي». وقرأ على أبي البَقَاء جميع كتابه في «إعراب القرآن».

روى عنه الدِّمْياطي، والشَّيخ علي المَوْصلي، وابن أبي الفتح،

والدَّواداري، وسَعْد الدِّين الحارثي، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه أبو محمد وأبو القاسم، وابن العَطَّار، وتقيُّ الدِّين محمد ابن شيخنا أبي الحُسين، والقاضي تقيُّ الدِّين سُليمان، وخَلْقٌ سواهم. وأجاز لي مَرْوِياته[1]، وكتب بخطِّ يده، وذلك في سنة أربع وسبعين، في أوائل السنة.

وبَقِيَ قبل موته بنحو سنتين مُنقطعًا في البيت، وضَعُف وانهرم، ومنع ابنه فخر الدِّين الطَّلَبة من الدُخول إليه وبَقِيَ يتعلَّلُ عليهم، وما أعلم هل تغيَّر حينئذٍ أم لا. ولم يسمع منه الحافظان المِزِّي والبِرْزالي لهذا السَّبَب.

وحدَّثني حفيده أبو الفتح أنّه في أواخر عُمُره كان يطلب من ولده أن يشتري له سُريَّة[2].

٤٥٠- يوسف ابن الظَّهير تَمَّام بن إسماعيل بن تَمَّام، الشَّيخ العَدْل ضياء الدِّين الدِّمشقيُّ الحنفيُّ أحد عدول القيمة.

سمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وجماعةٍ. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وغيره. ومولده سنة إحدى وست مئة. وكان عَسِرًا في الرِّواية، نكِدًا.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وجماعةٌ. وتُوفي ليلة الجُمُعة عاشر ربيع الأوّل.

وفيها وُلد

تقيُّ الدِّين أبو القاسم عبدالرحمن ابن المَوْلى الإمام بدر الدِّين محمد ابن الجَوْهريِّ الحَلَبيُّ في صفر، وعلاء الدِّين علي بن عبدالله بن سُليمان بن عبدالكريم الأنصاريُّ الشافعيُّ، والفقيه جمال الدِّين يوسف بن أحمد بن جعفر الشَّاطبيُّ خطيب جامع جَرَّاح، والفقيه شهاب الدِّين أحمد بن عبدالرحمن الظَّاهريُّ المُدرِّس في شوَّال، والقاضي بدر الدِّين محمد بن محمد ابن قاضي حَرَّان، والشَّيخ علي بن محمد البغداديُّ خازن السُّمَيْساطية، وبدر الدِّين محمد ابن القاضي الزُّرَعي.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٧٧-٣٧٨.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤-٣٥.

سنة تسع وسبعين وست مئة

٤٥١- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد ابن النَّحْويِّ، العَدْلُ شَرَفُ الدِّين الإسكندرانيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة. وسمع من أصحاب السِّلَفي. مات في شوَّال.

وسمع بحَرَّان من حَمْد بن صُدَيْق.

٤٥٢- أحمد بن علي بن عبدالواحد، محيي الدِّين ابن السَّابق، بباء مُوحَّدة، الحَلَبيُّ أحد عدول دمشق.

وقد كتب الحُكْم لقضاة حلب ودمشق. وكان من أبناء الثّمانين.

تُوفي في ذي الحجّة فُجاءةً بالقولنج.

٤٥٣- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود، العَدْل شَرَفُ الدِّين ابن القَصَّاع الدِّمشقيُّ.

شيخٌ جليلٌ من عُدُول القيمة. سمع من أبي المَجْد القَزْويني، وما كأنّه حدَّث.

تُوفي في صفر[1].

٤٥٤- إبراهيم بن عبدالله بن فتوح، المقرىء مَكِينُ الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ الضَّرير، ويُعرف بابن الغُطّيط.

وُلد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة. وسمع «مُسْنَد الشافعي» من القاضي زين الدِّين. وسمع من الفخر الفارسي، وحدَّث.

مات في منتصف ذي الحجة.

٤٥٥- آقوش الشَّمْسيُّ، الأمير جمالُ الدِّين أحد أبطال المسلمين.

وهو الذي قتل كُتْبُغا مُقدَّم التَّتار على عين جالوت، وهو الذي قبض على نائب دمشق عِزِّ الدِّين أيدمُر الظَّاهري، وهو خُشداش الأمير بدر الدِّين بَيْسري وغيره من الشَّمسية مماليك الأمير شمس الدِّين سُنْقُر.

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.

وَلِيَ جمال الدِّين نيابة حلب في السنة الحالية فتُوفي بها في المحرَّم كهلاً[1].

٤٥٦- أَمَة الكريم ابنة النَّاصح عبدالرحمن بن نجم ابن الحنبليِّ.

امرأةٌ جليلةٌ، كاتبةٌ، فاضلةٌ، شيخةُ رباط بلدق. سمعت من أبيها. كتب عنها ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[2]

وسمعت بإربل سنة عشرين في «صحيح البخاري». أو لعلّ تيك أختها باسمها فإنّ هذه تَصْغُر عن ذلك، هكذا قرأتُ بخط عَلَم الدِّين[3]. قال: وتُوفيت في رابع شوّال.

٤٥٧- داود بن عثمان بن رَسْلان، الرَّئيس فَتْح الدِّين ابن البَعْلَبَكِّيِّ الأنصاريُّ الدِّمشقيِّ.

حدَّث عن الحسن بن صباح، ومات في رَجَب[4].

٤٥٨- رافع بن أبي العِزِّ بن رافع، الفقيه عفيف الدِّين الشُرَيحيُّ الحنبليُّ المقرىء الضَّرير.

حدَّث عن تقي الدِّين ابن الصَّلاح. ومات في ذي الحجّة. أخذ عنه ابن أبي الفتح.

٤٥٩- رضيُّ الدِّين البابا، من كبار دولة المَغُول.

وَلِيَ المَوْصل فأحسن السِّياسة. ثمّ قُتِل شهيدًا.

٤٦٠- صفيّة بنت مسعود بن أبي بكر بن شُكْر، أُمُّ عُمر المقدسيّة.

وُلدت سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وغيره. روى عنها الدِّمْياطي، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[5]، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

وكانت من الصَّالحات تُوفيت في رابع عشر ذي القَعْدة.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٥.

(٢) المقتفي ١/ الورقة ٩١.

(٣) يعني: البرزالي.

(٤) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٩.

(٥) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٩٢.

٤٦١- عبدالله بن إبراهيم بن رَفِيعا، أبو محمد الجَزَرِيُّ المقرىء.

تُوفي في جُمادى الآخرة بالمَوْصل. قرأ بالرِّوايات على جماعةٍ. وتصدَّرَ مدّة، قرأ عليه الشيخ محمد بن خَرُوف بالسَّبْع، وكان يُثْني على فضائله.

٤٦٢- عبدالرحمن بن أبي الضَّوء ابن السَّيِّد، الشَّيخ عماد الدِّين الصَّائغ الأنصاريُّ العَدْل الكاتب.

كان شيخًا طُوالاً، حصل له ثِقَلٌ في سَمْعه فترك الشَّهادة. وحدَّث عن الكِنْدي بشيء من «تاريخ بغداد» غير مرّة، سمع منه ابن جَعْوان وجماعةٌ.

تُوفي في رمضان عن ثمان وثمانين سنة. وسمع من ابن مندوه[١]، والشمس العَطَّار. وله خرَّج ابن جَعْوان المستجاد. وكان من رؤساء العدُول.

مولده يوم الفِطْر سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. ومات أبوه الصَّدْر نجيب الدِّين أبو الضَّوْء ابن السَّيِّد بن إبراهيم بن جعفر بن غيهب بن أحمد السِّماكي السَّلْماني في سنة اثنتين وست مئة.

وروى عن العماد شيخنا المِزِّي، ومحمد ابن الخَبَّاز، ومحمد ابن البُرْهان.

٤٦٣- عبدالرحيم بن محمد بن عطاء، العَدْل كمالُ الدِّين الأذرعيُّ الحنفيُّ أخو القاضي شمس الدِّين.

سمع ببَعْلَبَكَّ من البهاء عبدالرحمن، وحدَّث. ومات في شعبان. وكان رجلاً جيِّدًا، ديِّنًا، حَسَنَ العِشْرة. دُفِن عند قَبْر أخيه[٢].

٤٦٤- عبدالسَّاتر بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وُحَيش[٣]، الشيخ الفقيه الصَّالح تقيُّ الدِّين ابن الفقيه أبي محمد المقدسيُّ الحنبليُّ الصَّالحيُّ.

تُوفي بالجبل في ثامن شعبان وقد نَيَّفَ على السَّبعين؛ فإنّه وُلد سنة ثمانٍ وست مئة بالجبل أيضًا. وقرأ القرآن على أبيه، وتفقَّه على التَّقي ابن العز ومَهَرَ في المذهب. وسمع من الشَّيخ الموفَّق، وموسى ابن الشَّيخ عبدالقادر،

(١) هكذا بخط المصنف.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٦.
(٣) الضبط من خط المصنف.

والقَزْويني، وابن راجح، وطائفةٍ. وقلَّ من سمع منه لأنّه كان فيه زَعارَّةٌ.

وكان فيه غُلُوٌّ في السُّنَّة ومُنابذةٌ للمُتكلمين ومُبالغةٌ في اتّباع النُّصوص، رأيتُ له مُصنَّفًا في الصِّفات، ولم يَصِحَّ عنه ما كان يُلطخ به من التَّجْسيم، فإنَّ الرَّجل كان أتقى لله وأخْوَف من أن يقول على الله ذلك، ولا ينبغي أن يُسمع فيه قول الخُصُوم. وكان الواقع بينه وبين شيخنا العلاَّمة شمس الدِّين ابن أبي عُمر وأصحابه، وهو فكان حنبليًا، خَشنًا، مُتحرِّقًا على الأشعريّة. وبلغني أن بعض المُتكلِّمين قال له: أنت تقول إنَّ الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله ما قُلْتُهُ، لكنّ الله قاله، والرَّسول ﷺ بلَّغَ، وأنا صدَّقتُ، وأنت كذَّبْتَ. فأفحم الرجل.

سمع منه ابن الخَبَّاز، والشَّيخ علي الزُّولي، وتلميذه علاء الدِّين علي الكتَّاني.

وكان كثير الدّعَاوى، قليلَ العِلْم، قد رُمِيَ في الجُمْلة ببلايا ومصائب. نعوذُ بالله من الخذلان. واستحكمت بينه وبين أهل الصَّالحيّة عداوةٌ، وحبسوه مرةً، وحَطُّوا عليه.

٤٦٥- عبد العزيز الزَّعْبيُّ.

شيخٌ صالحٌ، له فوق ثلاثين حَجَّة. وكان سَليمَ الباطن، ساذجًا[(١)].

٤٦٦- عبدالقوي بن عبدالله بن عبدالقوي، أبو محمد الشَّارعيُّ المقرىء.

تُوفي في شوّال، وله روايةٌ[(٢)].

٤٦٧- عبدالهادي بن هبة الله، القاضي كمال الدِّين أبو الفَضْل التَّكريتيُّ.

من مشايخ العِلْم ببغداد. مات في ربيع الأوّل، وله ثلاثٌ وستون سنة.

٤٦٨- عثمان بن أبي الحسن بن عبدالوهَّاب، صفيُّ الدِّين الأنصاريُّ الحريريُّ التَّاجر والد قاضي القُضاة شمس الدِّين الحنفي.

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

كان ثقةً، حَسَنَ السِّيرة. ظهر له سَمَاع من السَّخَاوي، وغيره في «مسلم» ولم يحدِّث.

تُوفي في صفر[1].

٤٦٩- علي بن عُمر، الأمير نورُ الدِّين الطُّوريُّ.

أحدُ الأبطال والشُّجْعان المذكورين. كانت له نِكايةٌ عظيمةٌ في الفِرَنْج ومواقف. وكان ضَخْمًا، شَهْمًا، قويًا، له لتٌّ[2] هائل قَلَّ من يحمله، وكان يقاتل به، وكان فيه كَرَمٌ ودينٌ.

لم يبرح هو وعشيرته مرابطًا بالسَّواحل، ولم يزل مُحْتَرَمًا في الدُّوَل. ووَلِيَ عِدَّة جهات بالشَّام، وجاوَزَ التِّسعين سنة. حضر المَصَافَّ مع سُنْقُر الأشقر بظاهر دمشق، فجُرِح وضَعُفَ، وسقط بين حوافر الخيل، ومات بعد أيام في صفر[3].

٤٧٠- علي بن همام بن راجي الله، أبو الحسن المِصْريُّ الشَّافعيُّ، إمام جامع الصَّالح بظاهر القاهرة.

تُوفي في المحرَّم، وقد حدَّث. يلقَّب بتاج الدِّين. وكان مولده في سنة تسع وتسعين وخمس مئة[4].

٤٧١- عُمر بن موسى بن عُمر، الشَّيخ الإمام القاضي محيي الدِّين أبو حَفْص الشَّافعيُّ قاضي غَزَّة وابن قاضيها.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وروى اليسير عن الرَّضِي ابن البُرْهان. وقد سمع الكثير في الكُهُولة بدمشق والجبل. وكان فقيهًا، إمامًا، كبير القَدْر، مَشْكورَ السِّيرة، وافرَ الحُرْمة، مَوصوفًا بالعِلْم والدِّين، والشَّجاعة والكَرَم والسُّؤْدد. وقد حضر عدَّة حروب وجاهَدَ في سبيل الله. وَلِيَ قضاء غَزَّة مع الرَّمْلة وغير ذلك. وتُوفي بغَزَّة في خامس ذي الحجة. ثم نُقِل فدُفن بالقُدْس. وكان مع القضاء له خُبْز جُنْدي.

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.
(٢) اللت: الفأس العظيمة.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٦-٥٧.
(٤) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.

وكان أثَرِيًا ديِّنًا. وقد درَّس بالصَّلاحية بالقُدْس[١].

٤٧٢- محمد بن حَمْد بن أحمد بن محمد بن صُدَيْق، أبو عبدالله الحَرَّانيُّ.

سمع أباه، والموفَّق عبداللَّطيف. وحدَّث. ومات بدمشق في رجب.

٤٧٣- محمد بن داود بن إلياس، الفقيه العالم شمس الدِّين أبو عبدالله الحنبليُّ البَعْلَبَكِّيُّ خادم الشَّيخ الفقيه.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، وصَحِبَ الشَّيخ الكبير عبدالله، ثم خدم الشَّيخ الفقيه، وسمع معه من الشَّيخ الموفَّق، وأبي المَجْد القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن، والنَّفيس ابن البنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وجماعةٍ كثيرةٍ. وكان مليحَ الخطِّ، كتب الأجزاء والطِّباق، وتفقَّهَ. وكان فيه خيرٌ وعَدَالةٌ ودينٌ ووَرَعٌ ومروءةٌ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والدَّواداري، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[٢].

وتُوفي في ثاني عشر رمضان ببَعْلَبَكَّ. وسمع «سُنَن ابن ماجة» من الموفَّق[٣].

٤٧٤- محمد بن سالم بن السَّلْم، القاضي نجمُ الدِّين قاضي نابُلُس وأبو قاضيها جمال الدِّين محمد.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وكان صَدْرًا نبيلاً، ترسَّلَ عن الصَّالح نجم الدِّين أيوب، وأُقعِد في آخر عُمُره، وانقطع. ووَلِيَ ابنه القضاء. وكان أبوه أيضًا قاضيًا.

تُوفي في ربيع الآخر. وقد سمع من أبي علي الإوَقي مع أولاده. وله إجازة المؤيدِ الطُّوسي. كتب عنه الأَبِيْوَردي. وكان من نُبلاء الرِّجال[٤].

٤٧٥- محمد بن عبدالله، ناصر الدِّين الأتابكيُّ الجُنْديُّ، عُرف بجُنْدي رخيص.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٧-٥٩.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٨٧-١٨٨.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٩-٦٠.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٦٠-٦١.

قُتِل مع سُنْقُر الأشقر في صفر، ودُفِن بقباب التُّرْكُمان[1].

٤٧٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن عُمر بن مسعود، الشَّيخ شمس الدِّين أبو عبدالله ابن النَّنِّ العَنْسيُّ البغداديُّ الشَّافعيُّ الفقيه.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة ببغداد. وسمع من عبدالعزيز بن مَنينا، وسليمان المَوْصلي، ويحيى بن ياقوت الفَرَّاش، وثابت بن مُشَرَّف، وغيرهم. وكان ثقةً مُتيِّقظًا. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرُه. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[2].

وتُوفي في الحادي والعشرين من رَجَب بالإسكندرية. وفيها ارتحل إليه الحافظ عبدالكريم الحَلَبي.

٤٧٧- محمد بن عبدالحَكَم ابن العلاَّمة أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقيُّ الشَّافعيُّ، بدر الدِّين خطيب جامع عَمْرو بن العاص.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وله نَظْمٌ حَسَنٌ يروقُ.

مات في ذي الحجة.

٤٧٨- محمد بن عبدالرحمن بن أبي الغَنائم، شهاب الدِّين الشَّافعيُّ، المعروف بالحَزَّام، مؤذِّن مسجد ابن مَنْكلان.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. وحدَّث عن ابن اللَّتِّي، وتُوفي في رمضان.

٤٧٩- محمد بن محمد بن محمد بن الحُسين، عماد الدِّين الإربِليُّ، عُرف بابن الكُرَيْدي.

تُوفي في المحرَّم بمِصْر. حدَّث عن عبدالرحمن ابن المُشيري، وابن مُكْرَم. سمع منه العلاء الكِنْدي[3].

٤٨٠- محمد بن أبي بكر بن علي، الشَّيخ الشَّريف ضياء الدِّين أبو عبدالله الهاشميُّ الجَعْفريُّ المقدسيُّ الأسود.

سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة بحَرَّان. وسكن دمشق، وأَمَّ

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٠٠-٢٠١.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.

بمسجد الرَّمَّاحين. سمع منه ابن جَعْوان، وابن تَيْمِيَّة شيخنا، والمِزِّي، والبِرْزالي[١]، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْويَّاته[٢] ومات في خامس ربيع الآخر.

٤٨١- يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن تامَتِّيت المغربيُّ.

مات في شوَّال بِمِصْر، ودُفِن عند والده الذي روى بالعامَّة عن أبي الوَقْت.

٤٨٢- يحيى بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن تميم، الأجلُّ محيي الدِّين ابن المَوْلى جمال الدِّين التَّميميُّ الدِّمشقيُّ.

كان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، خَيِّرًا، عالمًا، جليلَ القَدْر. تُوفي في ثاني عشر صفر، وقد جاوَزَ السَّبعين؛ كذا قال الشَيخ قُطْب الدِّين، وإنما مولده في سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن باسُويةَ، وابن اللَّتِّي، والسَّخَاوي. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار. وكان أبي يُعظِّمه ويَصِفُه.

٤٨٣- يحيى بن الحُسين الإربِليُّ العَدْل، جمال الدِّين ابن خَلِّكان.

تُوفي بدمشق في رمضان. له إجازةٌ من المؤيَّد الطوسي، وأبي رَوْح.

٤٨٤- يحيى بن عبد العظيم، الأديب الشَّهير أبو الحُسين المِصْريُّ جمال الدِّين الشَّاعر، المعروف بالجَزَّار.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة تقريبًا. وكان بديعَ المَعَاني، حِلْوَ النَّادرة، صاحب مُجُون وزوائد. مَدَحَ الملوك والكُبَراء. وروى عن أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب. روى عنه الدِّمْياطي، وابن الحُلْوانية من شِعره.

وله:

أدركوني فبي من البَرْد هَمٌّ ... ليس يُنْسَى وفي حَشَاي التهابُ
كُلَّما ازْرَقَّ لونُ جِسْمي من البَرْ ... دِ تخيَّلتُ أنَّه سِنْجابُ[٣]

وله، وقد أُطلِق له قَمْحٌ:

أتاني بِرُّك المَقْبول بُرًّا ... وقصدًا للثَّناء وللثَّوابِ

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٦.
(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣١٧-٣١٨.
(٣) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٦٣، والمختار من ابن الجزري ٣٠٢.

فكــدَّر صَفْــوَهُ الكَيَّــالُ حتــى غــدونــا منــه فــي أمــرٍ عُجــابِ
رضينــاه وقــد وافــى عتيقًــا إلينــا فــاستحــال أبــا تُــرابِ[1]

وله يمدح الصاحب الأمير فخر الدِّين ابن شيخ الشيُّوخ:

بـذلُ وجهـي إلاّ لـوجهـك بَـذْلَـهْ واعتــزازي إلا بجــاهــك ذلَّــهْ
يـا جـوادًا سحـاب كَفَّيْـه بـالجُـو دِ علــى كــل قــاصــدٍ مستهلــهْ
والــذي لــو حكــاه فــي دَسْتِــه الفَضْل بن يحيى لجاء يطلب فَضْلَهْ
لــي نصفيـة تُعدُّ مـن العُمـر سنيـ ـنًــا غَسَلتُهــا ألــف غَسْلَــهْ
لا تَسَلْنـي عــن مُشتـراهـا ففيهـا منــذ أنشــأتهــا نشــاءٌ بجُمْلَــهْ
كـل يـوم يحـوطهـا العَصْـر والـدَّقُّ مِــرارًا ومــا تقــرُّ بعَمْلَــهْ
نسَّف الرِّيح صَدْرها والكواذين فبــاتــت تشكــو هــواء ونَــزْلَــهْ[2]

تُوفي الأديب الجَزَّار في ثاني عشر شوَّال بمِصْر. وكان بزيِّ الكُتَّاب.

٤٨٥- يحيى بن الفَضْل ابن تاج الأُمَنَاء أحمد بن محمد بن الحسن، أبو زكريا ابن عساكر الدِّمشقيُّ الفقير.

تُوفي في شعبان، وله ستون سنة. وقد حدَّث.

٤٨٦- يوسف بن محمد بن علي بن سُرور، الشَّيخ شمس الدِّين أبو عبدالله، ويُقال: أبو المظفَّر، البَغْداديُّ.

قال الفَرَضي: مولده في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ومات في رَجَب. ولم يذكر ممّن سمع.

وذكره الظَّهير الكازروني في «تاريخه»، وذكر أنّه كان وكيلاً عند القضاة. وأنّه روى عن أبي الفَرَج ابن الجَوْزي يعني بالإجازة. وأجاز له ابن كُلَيْب. وسمع من ابن الأخضر. روى عنه صَدْر الدِّين بن حمُّوية، وعبدالعزيز بن أبي الدُّرِّ.

٤٨٧- يوسف بن نجاح بن مَرهوب الشَّيخ القُدْوة الزَّاهد الفُقَّاعيُّ.

دُفن بزاويته في شوَّال بسَفْح قاسِيون، وقد نَيَّفَ على الثَّمانين. وكان

---

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣.
(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٢.

عبدًا صالحًا، قانتًا لله، حنيفًا، كبيرَ الشَّأن، له أصحاب ومُحِبُّون. وكان حَسَنَ التُّرْبية، كريمَ الأخلاق، مُتواضعًا، مُطَّرِحَ التَّكلُّف، رحمه الله ورضي عنه. خَلَّفَ أحدًا وعشرين ولدًا[1].

٤٨٨- أبو بكر بن إسماعيل بن بردويل، الأجلُّ سيف الدِّين الدِّمشقيُّ الفَرَّاء.

روى عن داود بن مُلاعب. وتُوفي في السادس والعشرين من شعبان. حدث «بالبعث» عن موسى بن عبدالقادر. روى عنه جماعةٌ.

٤٨٩- أبو بكر بن أسبهسلار، الأمير سيف الدِّين.

وَلِيَ شَرِطة مِصْر مدة. وكان مَوْصوفًا بالكَرَم المُفْرِط. وكان ممن زاد به السِّمنُ حتى قاسى منه شدّة. وأشار عليه الطَّبيب بعدم النوم على جَنْب. وبَقِيَ مدّةً لا يرمي جَنْبه إلى الأرض خَوْفًا من أن يُغرِق في النّوم فيموتُ[2].

٤٩٠- أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، الأديب غَرْسُ الدِّين الإربِليُّ.

أديبٌ، شاعرٌ، فاضلٌ، دَيِّنٌ، خيِّرٌ. تُوفي في ذي القَعْدة بدمشق.

فمن شِعْره:

وبي رشأ أحوى الحُسْن كُلَّه بمُشْرِف صِدْغَيه وعامِلِ قَدِّهِ
تَبَدَّى فخِلْنا البَدْرَ تحت لثامه وماسَ فقُلنا: الغُصْنُ في طَيِّ بُرْدِهِ
وقفت له أشكو إليه توجُّعي وما نال قلبي من مَرارة صَدِّهِ
وسَعَّرتِ الأنفاسُ نارَ صَبَابتي فمن حَرِّها أَثَّر الحريقُ بخَدِّهِ
ولولا ارتشافي من برود رضابهِ لأحرقتُ نبت الآس من حول وَرْدِهِ

روى عنه شمس الدِّين محمد ابن الجَزَري في «تاريخه»[3]، وذكر أنه كان صديق والده[4].

٤٩١- أبو بكر بن محمد بن طَرْخان، الإمام المقرىء بالألحان زينُ الدِّين الصَّالحيُّ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٨-٧٩.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٨٦.
(٣) كما في المختار منه ٣٠٣-٣٠٤.
(٤) وينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٩-٨٥.

حضر ابن الحَرَسْتاني. وسمع ابن قدامة، وابن أبي لُقْمة، وجماعةً. وروى الكثير.

مولده سنة إحدى عشرة، ومات في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ. وكان دَيِّنا، عالمًا.

روى عنه ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]. ولي منه إجازة[2]. وله أولاد، وكان والده من الرُّواة.

٤٩٢- أبو بكر بن هلال بن عَيَّاد، الفقيه المُعمَّر عماد الدِّين البيَاضيُّ الحنفيُّ.

وُلد في العشرين من رجب سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة. وعُمِّر دهْرًا، وبان عليه الهَرَم. وقد سمع وهو كبير من أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي. سمع منه المُفتي رشيد الدِّين سعيد البُصْرَوي، والمِزِّي، والبِرْزالي[3]، وابن الخَبَّاز. وقد روى بالإجازة العامة عن السِّلَفي.

ورأيتُ خطَّه مَرْجوفًا مُضْطربًا من الضَعْف والكِبَر. وكان مُعِيدَ المدرسة الشِّبْلية.

تُوفي في تاسع عشر رجب عن مئة وأربع سنين كاملة. وكان صَدوقًا لا يُرتاب في مولده. ولو سمع في صِباه من إسماعيل الجَنْزَوي والخُشُوعي وهذه الطبقة لصار أسندَ أهل الأرض. وكان يُعرف بالعماد الجَبَلي[4].

٤٩٣- أبو القاسم بن الحُسين بن العُود، الشَّيخ نجيبُ الدِّين الأَسَديُّ الحِلِّيُّ الفقيه المتكلم رأس الرَّافضة وشيخ الشِّيعة.

وكان قد أسنَّ وعُمِّر وانهرم، وعاش نَيِّفًا وتسعين سنة. كان عالمًا مُتفنِّنًا، مُشاركًا في أنواع من الفَضَائل.

قدم حلب وتردَّدَ إلى الشَّريف عِزِّ الدِّين مُرتضى نقيب الأشراف، فاسترسل معه يومًا، ونال من أصحاب رسول الله ﷺ فزَبَرَه النَّقيب وأمر بجَرِّه من بين يديه، وأُركب حِمَارًا مَقْلوبًا، وصُفِع في الأسواق. فحدثني أبو الفَضْل

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٩.
(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٤١٥-٤١٦.
(٣) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٨٩.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٨٥.

ابن النَّحَّاس الأَسَدي أن فاميًّا نزل من حانوته وجاء إلى مَزْبلة، فاغترف غائطًا ولَطَّخ به ابن العُود. وعَظُم النَّقيب عند النَّاس، وتسحَّبَ ابن العُود من حلب. ثم إنه أقام بقرية جِزِّين مَأْوى الرَّافضة، فأقبلوا عليه ومَلَّكوه بالإحسان.

وبلغني أنه كان في الآخر مُتديِّنًا متعبدًا، يقوم اللَّيل. وقد رثاه إبراهيم ابن الحُسام أبي الغَيْث بأبياتٍ أولها:

عَرِّس بجزين يا مستبعد النَّجَف ففَضْلُ مَن حَلَّها يا صاح غير خفي

مات ليلة النِّصف من شعبان بجزين.

قال قُطْبُ الدِّين[1]: وقيل: إنه تُوفي سنة سبع وسبعين.

وفيها وُلد

جلال الدِّين محمد ابن سَعْد الدِّين محمد بن محمود البُخاريُّ الحنفيُّ خطيب الزَّنْجيلية ومات عن نَيِّفٍ وثلاثين سنة، ورئيس المؤذِّنين شمس الدِّين محمد بن سعيد بن قداح النَّابُلُسيُّ، والمحيي يحيى بن عثمان الهَذَبانيُّ، والشَّيخ غازي بن عثمان المقرئ صاحب المِيعاد، والشِّهاب أحمد بن محمد ابن يوسف الوَرَّاق، والشَّيخ موسى بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر الحنبليُّ، والشَّيخ علي الخازن صاحب «التفسير».

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٤، وقد ترجمه في وفيات سنة ٦٧٧.

سنة ثمانين وست مئة ومن مات فيها

٤٩٤- أحمد بن عبدالله بن عبدالملك بن عثمان، بدر الدِّين المقدسيُّ المؤدِّب الحنبليُّ.

سمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر. وحدَّث، ومات في حادي عشر رجب. وأُمُّه زينب بنت مكي.

٤٩٥- أحمد بن عبدالصَّمد بن عبدالله بن أحمد، القاضي محيي الدِّين المِصْريُّ الشَّافعيُّ، ويُعرف بقاضي عَجْلون.

كان أبوه رشيد الدِّين قاضي قَلْيوب. وكان هذا فقيهًا، عالمًا، رئيسًا، كريمًا. حَكَمَ بعَجْلون مدةً، وله شُهْرة في السَّخاء وعُلوِّ الهِمَّة. وكان ذا مكانةٍ عند النَّاصر. وقد وَلِيَ أبوه قضاء بَعْلَبَكَّ أيضًا.

وقد وَلِيَ محيي الدِّين وكالة بيت المال بدمشق وتَدْريس الشَّامية الكُبْرى في أول الدولة الظَّاهرية، ثُم عُزِل سريعًا.

تُوفي بدِمْياط في ذي القَعْدة.

سمع ابن اللَّتِّي، والعَلَمَ ابن الصَّابوني. وحدَّث. عاش ستًّا وستين سنة[١].

٤٩٦- أحمد بن عَطَّاف بن أحمد الكِنْديُّ الرُّهاويُّ، أبو العباس.

مات في ذي الحجة. وقد أجاز للبِرْزالي[٢] وجماعةٍ. وله سماع.

٤٩٧- أحمد بن علي بن مظفَّر، الرَّئيس نجم الدِّين ابن الحلِّيِّ ثم المِصْري.

وُلد بالقاهرة سنة ثلاثٍ وست مئة. وكان ذا نِعْمةٍ طائلةٍ ومَتَاجرَ وتقدُّمٍ في الدُّول. روى عن ابن باقا. وإليه يُنْسَب الأمير عِزُّ الدِّين الحِلِّي.

تُوفي في رمضان بالقاهرة[٣].

٤٩٨- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى، العلاَّمة الشَّهير والخطيب البليغ أبو جعفر ابن الطَّبَّاع الرُّعَيْنيُّ الأندلسيُّ شيخ القُرَّاء بغَرْناطة.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠١-١٠٢.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠٥.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٢-١٠٣.

مولده بعد الست مئة. وقرأ بالرِّوايات على الخطيب عبدالله بن محمد الكوَّاب[1]، وغيره. وقد وَلِيَ القضاء كُرْهًا فحَكَم حكومةً واحدةً وعَزَلَ نفسه. أخذ عنه القراءات أبو حَيَّان، وأبو القاسم بن سَهْل.

قال لي ابن سَهْل: إنه مات سنة ثمانين وست مئة، وهو في عشر الثَّمانين.

٤٩٩- أحمد بن محمود بن عُمر التِّبْريزيُّ.

مات بالمَوْصِل في رمضان عن مئة سنة سوى أشهر.

يروي عن الباذَرائي، وجماعةٍ، سمع في الكهولة.

٥٠٠- أحمد بن النُّعْمان بن أحمد بن المُنذر، الصَّدْر فخرُ الدِّين الحَلَبيُّ ناظر الجيش الشَّامي.

رئيسٌ نبيلٌ، صاحبُ مَكَارم، وهو معروفٌ بالتَّشيُّع. تُوفي في رمضان، وقد ناهزَ السِّتِّين[2].

٥٠١- أحمد ابن قاضي القضاة محيي الدِّين يحيى ابن محيي الدِّين ابن الزَّكيِّ القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ، القاضي علاء الدِّين.

رئيسٌ، فاضلٌ، أديبٌ. كتب الإنشاء مدةً. ثم دَرَّسَ بالعزيزية، والتَّقَوية. وحدَّث عن أبي بكر ابن الخازن. وُلد سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وتُوفي في شعبان رحمه الله. وقد ناب في القضاء عن أبيه. وسمع أيضًا ببغداد من أبي جعفر ابن السَّيِّدي. وابن المَنِّي، وغير واحد[3].

٥٠٢- أحمد بن يوسف بن محمود، أبو العباس ابن السَّاوي.

سمَّعه أبوه من المُطهَّر بن أبي بكر البَيْهقي. روى عنه أبو الفتح اليَعْمُرِي. وأجاز للبِرْزالي[4].

مات في جُمادى الآخرة بالقاهرة.

---

(١) قيده الصلاح الصفدي فقال: «بالواو المشددة بعد الكاف والباء الموحدة بعد الألف» (الوافي ٧/ ٢٤١).

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٣-١٠٤.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٤.

(٤) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٩٧.

٥٠٣- **أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حُسين بن سودان الشَّيْبانيُّ، الإمام العلاَّمة الزَّاهد الكبير موفَّق الدِّين أبو العبّاس المَوْصليُّ الكَوَاشيُّ المُفسِّر، نزيل المَوْصل.**

وُلد بكَوَاشة، وهي قَلْعة من أعمال المَوْصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمس مئة. قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءات والتَّفسير والعربية والفَضَائل. وسمع من أبي الحَسَن بن رُوزبة، وقدم دمشق، وأخذ عن أبي الحسن السَّخَاوي، وغيره. وحجَّ من دمشق وزار بيت المقدس ورجع إلى بلده وتعبَّدَ. وكان مُنقطعَ القَرين، عَدِيمَ النَّظير زُهْدًا وصلاحًا وتَبتُّلاً وصِدْقًا واجتهادًا. كان يزوره السُّلْطان فمَن دونه، فلا يعبأ بهم، ولا يقوم لهم، ويتبرَّمُ بهم، ولا يقبل لهم شيئًا. وله كَشْفٌ وكراماتٌ. وأضرَّ قبل مَوْته بنحوٍ من عشر سنين. صنَّفَ التَّفسير الكبير والتَّفسير الصَّغير. وأرسَلَ نُسْخةً إلى مكة، ونُسْخةً إلى المدينة، ونُسْخةً إلى بيت المَقْدس.

قال شمس الدِّين الجَزَري في «تاريخه»[١]: حدَّثني الحاجُّ أحمد ابن الصُّهَيْبي وأمين الدِّين عبدالله ابن الفراقيعي الجَزَريان، عن الشَّيخ موفَّق الدِّين أن والده تُوفي وهو صغير، وربَّاه خاله وأشغَلَه بالعِلْم عنده بالجزيرة إلى أن بلغ عشرين سنة، فسافَرَ إلى الشَّام وحجَّ، واشترى قَمْحًا من قرية الجابية، لكونها من فُتُوح عُمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد وحملها على عُنُقه في جراب إلى المَوْصل، ثم زرَعها بأرض البُقْعة من أعمال المَوْصل، وبَقِيَ يعمل بالفاعل بتلك القَرْية إلى أن حَصَدَ ذلك الزَّرْع، وأخذ منه ما يقوته، وترك منه بذارًا ثم بذره، وبَقِيَ على هذا إلى أن بَقِيَ يدخل عليه من ذلك القَمْح جُمْلة تقوم به وبجماعةٍ من أصحابه وزُوَّاره. وكان لا يقبل من أحد شيئًا. وكان كثير الإنكار على بدر الدِّين صاحب المَوْصل، وإذا سَيَّرَ إليه يشفع في أحدٍ لا يَردُّه. وكان خواصُّ صاحب المَوْصل المُتديِّنون يُحبُّون الشَّيخ ويُعظِّمونه.

قال شمس الدِّين الجَزَري[٢]: وحَكَى جماعةٌ كبيرةٌ من التُّجّار أنهم جرَى لهم معه وقائع وكرامات وكَشْف. وأنه كان يعرف اسم الله الأعظم. ولأهل

---

(١) كما في المختار منه ٣٠٧.

(٢) كما في المختار منه ٣٠٧.

المَوْصل والجزيرة فيه اعتقادٌ عظيمٌ.

قلتُ: وكان شيخنا تقيُّ الدِّين المِقَصاتي يُطنب في وَصْف الشَّيخ موفَّق الدِّين ويُسْهِب. وقرأ عليه «تفسيره»، قال: فلمّا وصلتُ إلى سورة والفَجْر منعني من خَتْم الكتاب، وقال: أنا أجيزه لك و لاتقول[1] كمَّلتُ الكتاب على المُصنِّف. يعني أن للنَّفْس في ذلك حظًّا.

قلتُ: وحدَّث تقيُّ الدِّين بالكتاب عنه سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، وقال لي: غِبْتُ عن الشَّيخ نحو سنةٍ ونصف، فلمّا قدمت دَقَقْتُ الباب، قال: مَن ذا أبو بكر؟ فاعتددتها له كرامةً. وقد لازَمَ جامع المَوْصل مدة طويلة تزيد على أربعين سنة.

وقد سمع منه أبو العلاء الفَرَضي، وقال: هو أحمد بن يوسف بن حسن ابن رافع بن حُسين بن سودان الشَّيْبانيُّ الشَّافعيُّ الكَوَاشيُّ، كان إمامًا، عالمًا زاهدًا، قُدْوةً، وَرِعًا، علاَّمةً. تُوفي في سابع عشر جُمادى الآخرة، ودُفن خارج الباب القِبْلي من جامع المَوْصل. وقد قرأ بالسَّبع على والده عن تلاوته على مكي بن ريَّان الماكساني، عن ابن سَعْدون القُرْطُبي. وسمع «التَّجْريد» من عبد المحسن ابن الطُّوسي، بسماعه من ابن سَعْدون.

وحدَّثني الشيخ محمد بن منتاب، عن عبدٍ للشيخ صالح أنه خدم الشَّيخ سنين، وأن الشَّيخ كان ينفق من الغيب، وأنني أبدًا ما طلبتُ من الشَّيخ درهمًا أقل أو أكثر إلا قال: خذ. ويشير إلى كُوَّة، فأجد ما طلبت لا يزيد ولا ينقص.

كان ينبغي للشَّيخ أن يتورَّعَ عن أخذ ما في الكُوَّة لجواز أن يكون هذا من الجانِّ، وما ذاك ببعيد، هذا إن صَحَّت الحكاية. وأنا أعتقد صِحَّتها وأعتقد صلاحه، وأجوِّز أن يكون مَخْدومًا، والله أعلم. ولا تُنكَر له الكرامات[2].

٥٠٤- إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، العَدْل أمينُ الدِّين البكْريُّ المِصْريُّ، ويُعرف بالقَرَافي.

كان إمام السَّلْطنة، ومُحْتسبَ الجيش المنصور، وإمامَ قُبَّة الشَّافعي. سمع من أصاب السِّلَفي. ومات كهلاً في شعبان بمِصْر.

---

(١) هكذا بخط المصنف.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٤-١٠٥.

٥٠٥- **إبراهيم بن سعيد الشَّاغوريُّ المُولَّه، جَيْعانة.**

مات في جُمادى الأولى، وكان من أبناء السَّبعين، وشَيَّعَه الخَلْق، وازدحموا على نَعْشه. ولطائفةٍ من العامَّة فيه اعتقادٌ زائدٌ لِمَا يرونَ من كَشْفه وكلامه على الخواطر، مع عدم صلاته وصيامه. وقد يشاركه في كشوفه الرَّاهبُ والكاهنُ، فانتفت الولاية بمُجرَّد الكَشْف[١].

٥٠٦- **إبراهيم ابن النَّاصح محمد بن إبراهيم بن سَعْد، العَدْل تقيُّ الدِّين أبو إسحاق المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.**

سمع من ابن الزَّبيدي، والنَّاصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِّي. روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[٢]، وآخرون. وتُوفي في سَلْخ رجب، وله ثمان وستون سنة. وكان جيِّد الكتابة، خبيرًا بالشُّروط.

٥٠٧- **أَبَغا[٣] بن هولاكو، مَلِك التَّتار وصاحب العراق والجزيرة وخُراسان وغير ذلك، ويقال فيه: أباقا.**

مات بنواحي هَمَذَان بين العيدين، وله نحو من خمسين سنة؛ قاله قُطْبُ الدِّين، قال[٤]: وكان مِقْدامًا شجاعًا عالي الهِمَّة، لم يكن في إخوته مثله، وهو على دين التَّتار لم يدخل في الإسلام. وكان ذا رأي وحَزْم وخِبْرة بالحَرْب. ولما توجَّهَ أخوه منكوتمر بالعساكر إلى الشام لم يكن ذلك بتحريضه، بل أُشير عليه فوافق.

قلتُ: وكان كافرَ النَّفس، سَفَّاكًا للدِّماء. قتل في الرُّوم خَلْقًا كثيرًا، لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظَّاهر، وفَرِحوا بمجيئه إليهم. وقد نَفَّذَ الملك الظَّاهر إليه رُسُله وهدية، فحضروا بين يديه وامرأة أبيه ألجي خاتون على شماله على التَّخْت في خَرْكاه.

قال ابن عبدالظَّاهر في السِّيرة: وصفتُه أنه شابٌّ - قال هذا في سنة سبعين -. قال: وهو أسمرُ، أكحلُ، رَبْعُ القامة، جَهْوَرِيُّ الصَّوت، فيه بَحَّةٌ

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٠.
(٢) المقتفي ١/ الورقة ١٠١.
(٣) كتب المصنف فوقها: «أباقا» دلالة على الوجهين في كتابة الاسم.
(٤) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٠-١٠١.

يسيرةٌ، عليه قبَاء نفطيٌّ روميٌّ، وسراقوج بنفسجي. وزوجة أبيه قد تزوَّجَ بها وهي كَهْلة.

قال لنا الظَّهير الكازروني: مات أباقا بهَمَذان في العشرين من ذي الحجة، فكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر.

٥٠٨- أزدمر، الأمير الحاجُّ عِزُّ الدِّين الجَمدار الشَّهيد.

كان من أعيان الأُمراء، وعنده فضيلةٌ ومعرفةٌ ومكارم كثيرةٌ. ولما قام في المُلْك سُنْقُر الأشقر بدمشق قام معه واختصَّ به، فجعله نائب سَلْطنته، ثم تحوَّلَ معه إلى صِهْيُون وغيرها. ونزل بقَلْعة شَيْزَر في جهة سُنْقُر الأشقر.

وكانت نفسه تحدِّثه بأمورٍ قَصَّرَ عنها الأجل، وجاءته سعادةٌ لم تكن في حسابه، فحضر المَصَافَّ في رجب، وأبلى بلاء حسنًا، وصَدَقَ الله، فاستُشْهد مُقْبِلاً غير مُدْبر، وقد قارَبَ ستين سنة، رحمه الله تعالى. وهو الذي طَعَنَ طاغية العَدُوِّ[١].

٥٠٩- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش، الشَّيخ شمسُ الدِّين المالكيُّ.

شيخٌ مُسْنِدٌ، صالحٌ، خيِّرٌ. سمع من أبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني. روى عنه المِزِّي، والبِرْزالي[٢]، وجماعةٌ. وليس بالمُكْثِر.

تُوفي في ثالث عشر شعبان.

٥١٠- أسماء بنت زين الأُمناء الحسن بن محمد ابن عساكر، زوجة عماد الدِّين حُسين بن علي بن القاسم ابن الحافظ.

تُوفيت في ذي القَعْدة. سمعت من أبيها. وأجاز لها المؤيَّد، وزينب.

٥١١- أَيْبك الشُّجاعيُّ الصَّالحيُّ العماديُّ، الأمير عِزُّ الدِّين والي إقليم حَوْران والسَّواد.

كان كافيًا، ناهضًا صارمًا. وكان الملك الظَّاهر يعتمد عليه ويُكْرمه. وقد وَلِيَ أُستاذ داريّة أُستاذه ومُعْتِقه الملك الصالح إسماعيل ابن العادل.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٥.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠١.

وعُمِّر دَهْرًا، وبلغ بضعًا وثمانين سنة، وقُطِع خُبْزه في الآخر قبل موته بأشهر[1].

٥١٢- بكْتوت الخَزْنَداريُّ، الأمير بدر الدِّين نائب بَيليك الخَزْنَدار بالشَّام.

كان مَشْكورَ السِّيرة، كثيرَ الصَّدَقات. استُشْهِد على حِمْص، وهو في عشر الخمسين[2].

٥١٣- بلَبَان الرُّوميُّ الدَّوادار، الأمير سيف الدِّين.

من أعيان الأُمراء ونُجَبائهم.

كان الملك الظَّاهر يعتمد عليه ويُحمِّله أسراره إلى القُصَّاد. ولم يؤمِّره إلا الملك السَّعيد. واستُشْهِد بمَصَافِّ حِمْص[3].

٥١٤- بهادُر، الأميرُ الكبير بهاءُ الدِّين ابن الأمير حُسام الدِّين بيجار.

تُوفي في شعبان بغزَّة وهو في عشر السَّبعين. وكان موصوفًا بالشَّجاعة والنَّجْدة. وهو كان السَّبب في قدوم أبيه إلى بلاد المسلمين.

توفي صُحْبَة الجيش المنصور وأبوه حيٌّ إذ ذاك بمِصْر وقد كُفَّ بَصَره[4].

٥١٥- تُوتل، الأمير سيف الدِّين الشَهْرَزُوريُّ أحد أُمراء دمشق الأبطال.

بَيَّنَ يوم المَصَافِّ وقَتَلَ جماعةً، واستُشْهِد، وقد نيَّفَ على الستين[5].

٥١٦- الجمال الإسكندرانيُّ الحاسب المؤدِّب بدمشق تحت مأذنة فيروز.

كان يُضرب به المثل في الحساب، وتخرَّجَ عليه خَلْقٌ من الدَّواوين وأبناء الناس.

تُوفي في ذي الحجّة، وقد رأيتُهُ شيخًا أبيض اللِّحية.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٥-١٠٦.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٦.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٦-١٠٧.
(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٧.
(٥) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٨.

٥١٧- خَضِر بن مَحاسن، المُقدَّم موفَّق الدِّين الرَّحبيُّ الأمير.

كان من دهاة العالم وشُجْعانهم. كان جَمَّاسًا لشَخْصٍ من أهل الرَّحبة فمات، فتزوَّج بامرأته وحاز تَرِكته. وتنقَّلت به الأحوال، وصار قرا غلام بالرَّحبة في أيام صاحبها الملك الأشرف. ثم خدم نُوَّاب الملك الظَّاهر، فوجدوه كافيًا خبيرًا. وتعرَّفَ بعيسى بن مُهَنَّا، ثم أُعطي خبزًا بتبعين، وانبسطت يده، وتمكَّنَ إلى أن وَلِيَ إمرة الرَّحبة بعد موت أيبك الإسكندراني، فدبَّرَ الأمور، وجهَّزَ القُصَّاد.

فلما انكسر سُنْقُر الأشقر ولَحِقَ بالرَّحبة ومعه ابن مُهَنَّا وأُمراء، فطلب من الموفَّق تسليم القَلْعة، فخادعه وراوَغه، وبعث له الإقامات، وطالَعَ الملك المنصور بأحواله وأموره، وتألَّفَ الأُمراء وأفسدهم على سُنْقُر الأشقر. فلما قدم السُّلْطان دمشق وفد إليه بهدايا فأقبل عليه، لكن أتى تُجَّار أُخِذوا فوَجَدوا بعض قماشهم عنده فشَكَوه، وعضدهم الأمير عَلَم الدِّين الحلبي، فاعتُقِل، فعزَّ عليه ذلك، واغتمَّ ومرض ومات كمدًا بدمشق وقد قارَبَ السَّبعين[1].

٥١٨- سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم، الأمير أبو عثمان القُرَشيُّ الطبيريُّ.

مولده بطبيرة من غرب الأندلس في حدود الست مئة. وقرأ بإشبيلية «الموطأ» على أبي الحُسين بن زَرْقون. واشتغل على أبي علي الشَّلوبين. وكان أديبًا، مُحدِّثًا، كاتبًا، رئيسًا. نزل جزيرة مَنُورقة، وكان حَسَنَ السِّياسة، فقدَّمه أهلها وأمَّروه عليهم فدبَّر أمرها إلى أن مات. وأجاز لمن أدرك حياته؛ كذا قال ابن عِمْران الحَضْرمي.

ووَلِيَ بعده ولده الحكم. ثم قصده الفِرَنْج، ودام الحصار مدةً، ثم أُخذ البلد في سنة خمس وثمانين وقدِم هو سَبتَة.

٥١٩- سَلاَمة بن سُليمان، الشَّيخ بهاءُ الدِّين الرَّقِّيُّ النَّحْويُّ.

كان من أئمة العربية، أقرأ جماعةً بمِصْر. ومات في صفر وقد ناهَزَ الثَّمانين[2].

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٨-١١٠.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٠.

٥٢٠- سُنقُر الأَلْفيُّ الظَّاهريُّ، الأمير شمس الدِّين.

لما أفضت السَّلْطنة إلى الملك السَّعيد، ومُسك الفارقاني رتَّبَ هذا نائب السَّلْطنة، فَبَقِيَ مدةً. وكان حَسَنَ السِّيرة، مَحْبوبًا إلى الناس. ثم استعفى، فصُرِف بسيف الدِّين كُونْدك.

تُوفي مُعْتقَلاً بالإسكندرية، وكان من أبناء الأربعين. وكان فيه دينٌ وفضيلةٌ وأدبٌ[١].

٥٢١- صالح بن الهُذَيْل، الملك مَجْد الدِّين ناظر واسط.

مات بها عن نَيِّفٍ وستين سنة. وقد وَلِيَ أماكن، وصُودر مرة وعُذِّب، وخُرِم أنفُه، عفا الله عنه.

٥٢٢- ضياء بن عبدالكريم، الإمام وجيه الدِّين أبو الحُسين المناويُّ.

مات في عشر الثَّمانين. له نَظْمٌ وفَضْلٌ.

٥٢٣- عبدالله ابن الشَّيخ محمد ابن الشيخ القُدوة عبدالله بن عثمان اليُونينيُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة، وأدرك جدَّه.

قال الشَّيخ قُطْبُ الدِّين[٢]: كان خيِّرًا، كثير التَّعَبُّد، سليمَ الصَّدْر، متواضعًا، ذا مروءةٍ غزيرةٍ وشجاعةٍ وإقدامٍ. قاتَلَ يوم حِمْص قتالاً شديدًا، ثم قُتِل شهيدًا، رحمه الله[٣].

٥٢٤- عبدالله بن أبي العِزِّ بن صَدَقَة بن إبراهيم، أبو محمد الحَرَّانيُّ.

ولد سنة ثمان وست مئة. وروى عن فخر الدِّين ابن تَيْمِيَّة، والمَجْد القَزْويني. ومات بدمشق في شعبان. وأجاز له ابن الأخضر؛ وأحمد ابن الدَّبيقي، وجماعةٌ. سمع منه البِرْزالي[٤]، والطَّلَبة.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٠-١١١.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٢.
(٣) كتب المصنف في الحاشية: «وقعة حمص كانت في رجب».
(٤) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠٢.

٥٢٥- عبدالدَّائم بن محمود بن مَوْدود بن بلدجي، أبو الخير الفقيه الحنفيُّ المدرِّس.

وُلد سنة أربعٍ وست مئة. وسمع من مسمار بن العُوَيْس. كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وجماعةٌ. ومات بالمَوصل في شعبان.

٥٢٦- عبدالرَّحيم بن عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف بن محمد ابن قدامة بن مِقْدام، الشَّيخ كمالُ الدِّين أبو محمد المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

شيخٌ صالحٌ، وَرِعٌ، عاقلٌ حافظٌ لكتاب الله، عالي السَّنَد. وُلد في حدود سنة ثمانٍ وتسعين. وسمع من حنبل حضورًا، ومن عُمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدي، ومحمد ابن الزَّنْف، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وأبي الفتوح الجَلاجُلي، وغيرِهم. وأجاز له أبو عبدالله ابن الخصيب الدِّمشقي، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، ومنصور الفُرَاوي، وعبدالرَّزَّاق الجِيلي، وعبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وأبو حامد عبدالله بن جوالق، وأبو الفتح ابن المَنْدَائي، وخَلْقٌ.

وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب، وروى الكثير؛ روى عنه الدِّمياطي، وتلك الطَّبقة، وأبو الحسن ابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي(١)، والشَّيخ محمد بن قوام، وأبو عبدالله ابن الصَّيْرفي، وطائفةٌ لم يظهروا بعدُ.

تُوفي في عاشر جُمادى الأولى، وهو سِبْط الشَّيخ أبي عُمر(٢).

٥٢٧- عبدالرَّحيم، الأمام عماد الدِّين العباسيُّ السَّلْمانيُّ مُدرِّس مدرسة زين التُّجَّار بمِصْر.

تُوفي في المحرَّم عن بضع وسبعين سنة.

٥٢٨- عبدالرَّحيم بن محمد بن عَازر(٣)، أبو محمد اللَّحَّام الصَّالحيُّ.

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٩٦.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١١.
(٣) مجودة بخط المؤلف.

روى بالإجازة عن زاهر الثَّقفي، وعبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وغيرهما. ومات في رجب.

٥٢٩- عبدالعزيز بن الحُسين بن الحسن، الشَّيخ مَجْد الدِّين أبو محمد الدَّاريُّ الخليليُّ ثم المِصْريُّ والد الصَّاحب فخر الدِّين عُمر.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة بِمِصْر. وسمع «الشِّفا» للقاضي عِياض من أبي الحُسين بنِ جُبَيْر الكِناني. ودخل بغداد في شبيبته فسمع من الفتح بن عبدالسَّلام، وأبي علي ابن الجواليقي، وعبد السَّلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وزكريا العلبي، وأبي حَفْص السُّهْرَوَردي، وجماعة. أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، والطَّلَبة المِصْريون والدِّمشقيون.

قال الشَّيخ قُطْب الدِّين موسى[2]: زعم أنه من وَلَد تميم الدَّاري. وكان ديِّنًا مُتعبِّدًا، يَبرُّ الفُقراء، ويُحْسن إليهم. وله وجاهة في الدُّوَل. وعلى ذِهْنه من التَّواريخ والأيام قِطْعةٌ صالحةٌ.

قلتُ: تُوفي في ثالث عشر ربيع الآخر، ودُفن بجبل قاسِيون.

٥٣٠- عبدالعزيز بن عبدالجبار بن عُمر، العلاَّمة فخر الدِّين الخِلاَطيُّ الحكيم.

شيخٌ مُعمَّرٌ شهيرٌ. استدعاه هولاوو لعمارة الرَّصْد. اشتغل بالمَوْصل على المهذَّب ابن هَبَل. وصَحِبَ أوحد الدِّين الكِرْماني.

قال ابن الفُوطي: رأيت سماعه بجميع «جامع الأصول» من مُصنِّفه مَجْد الدِّين، ونيَّفَ على المئة. وأجاز لي مَرْوِيَّاته. مات في شوَّال.

وكذا أرَّخه الكازرُوني، وقال: كَثُرَ مالُه وجهل وشَرِبَ الخَمْر.

٥٣١- عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن عبدالمنعم بن نَصْر الله بن حواري التَّنُوخيُّ، أخو الشَّرَف والتَّاج محمد.

مات بالمنيحة. حدَّث عن ابن المُقيَّر.

توفي في صفر.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ٩٤-٩٥.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١١.

٥٣٢- عبدالقاهر بن مظفَّر بن المبارك بن أحمد، الرَّئيس سيفُ الدِّين أبو النَّجيب البغداديُّ.

سمع من والده بهاء الدِّين أبي الكَرَم. وكان بيده إجازة من الخليفة النَّاصر لدين الله. وكان حَسَنَ السَّمْت، كريمَ الأخلاق. مولد سنة سبع وتسعين، ومات في جُمادى الآخرة سنة ثمانين؛ أنبأني بذلك ابن الفُوطي.

وقال غيره: سمع من جَدِّه المبارك بن أحمد «المئة الشريحية»، قال: أخبرنا أبو الوقت.

٥٣٣- علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر، الشَّيخ القُدْوة الزَّاهد وَلِيُّ الدِّين أبو الحسن الجَزَريُّ الشَّافعيُّ.

أصله من جزيرة ابن عُمر. وتفقَّهَ بالمَوْصل ثم بحلب ودمشق ومِصْر، ثم أقبل على العبادة والتَّبَتُّل إلى الله تعالى، وبنى له مَعْبدًا في جامع بيت لِهْيا، وأقام به دَهرًا على التَّجرُّد والتَّوكُّل والرِّياضة، وهو صادقٌ في طريقه، مُخْلص ربَّانيٌّ مكاشَفٌ، صاحبُ أحوال ومَقَامات وجدٍّ، وللنَّاس فيه عقيدةٌ.

تشوَّشَ فأُدخل إلى القَيْمُرية ومَرِضَ بها. وتُوفي إلى رحمة الله في ثالث شوال، ودُفن بسَفْح قاسِيون. ومات في عشر الستين[١].

٥٣٤- علي بن صالح بن فوز القَطَّان.

حدَّث عن ابن عماد، تُوفي بمِصْر في رمضان.

٥٣٥- علي ابن الملك الظاهر علي ابن الملك العزيز ابن الظاهر، الأمير نور الدِّين.

كان شابًّا بديعَ الجمال، تامَّ الخِلْقة، كريمًا، شجاعًا، رئيسًا. تُوفي - وأمه يومئذٍ زوجة البَيْسري - في شوال بالقاهرة عن نَيِّفٍ وعشرين سنة[٢].

٥٣٦- علي بن محمد بن علي بن يوسف، الأستاذ الشَّهير أبو الحسن الكُتَاميُّ الإشبيليُّ النَّحْويُّ، المعروف بابن الضَّائع؛ بضاد مُعْجمة وعين مُهْمَلة.

أخذ العربية عن أبي علي الشَّلوبين. وكان رَوْضةَ معارف.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٢.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٢-١١٣.

حدَّثنا أبو القاسم بن سَهْل أنه قرأ عليه العربية، وقرأ عليه طائفة من «التَّفْريع» لابن الجَلاَّب. وعرضتُ عليه «الفَصِيح» وأشعار الستة ودولاً من عِلْم الكلام وأصول الفقه. قال: وتُوفي سنة ثمانين وست مئة بالأندلس.

٥٣٧- علي بن محمود بن حسن بن نَبْهان بن سَند، علاء الدِّين أبو الحسن اليَشْكُريُّ ثم الرَّبعيُّ البغداديُّ المَحْتِد المِصْري المولد الدِّمشقيُّ الشَّاعر المُنجِّم.

وُلد أبوه ببغداد في سنة ست عشرة وخمس مئة. ووُلد هو في سنة خمسٍ وتسعين. وسمع بدمشق من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْدي. أخذ عنه أَبو محمد الدِّمْياطي، وغيره من شِعْره. وتورَّعَ كثيرٌ من الطَّلَبة عن الأَخْذ عنه لكونه مَنجِّمًا ساقطَ العَدَالة. وسمع منه أبو محمد البِرْزالي[1]، وغيره.

قال بعض المُؤرِّخين[2]: كانت له اليد الطُّولَى في عِلْم الفَلَك والتَّقاويم وعِلْم الأزياج، مع النَّظْمِ الرَّائق وحُسْنِ الخطِّ. ومن شِعْره في مظَفر الدِّين صاحب صِهْيُون، وله فيه قصائد:

ما لليلي ما له سَحَرُ ... أتراهم مُقْلتَيَّ سَحَروا
غَدَروا لا ذقْتُ فَقْدهم ... فدُموعي بعدهم غُدُرُ
لا أبالي مُذ كَلِفْتُ بهم ... عَذَلَ العُذَّالُ أم عَذَروا
طاعتي فَرْضٌ لحُكْمهم ... إن نهوا في الحب أو أمروا
هكذا حُكْمُ الهوى أفما ... لك في العُشَّاق مُعْتبَرُ
مَن عذيري من هوى قَمَرٍ ... بات يحكي حُسْنَهُ القَمَرُ
ماسَ في بَرْد الشَّباب كما ... ماسَ خوط البانة النَّضِرُ
رِيقُهُ ماءُ الحياة لمَن ... ذاقَهُ والشَّارب الخَضِرُ
وكحيل بات يَفْتِكُ بي ... حين يرنو وهو مُنكسِرُ
حرّ بي إذ راح مُتَبسِّمًا ... من عقيقٍ حَشْوُه دُرَرُ

وهي طويلةٌ. ومات في ليلة شريفة؛ وهي ليلة الجُمُعة السَّابع والعشرين من رمضان بدمشق.

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠٣.
(٢) لعله يعني الشيخ قطب الدين اليونيني، وقوله هذا في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٣-١١٤.

٥٣٨- علي بن محمود، الحكيم نجم الدِّين الدَّامغانيُّ الأصطرلابيُّ.

كان رأسًا في علم الرِّياضي، وتقرَّرَ في رصد مَرَاغة. مات ببغداد في هذا العام.

ذكره الظَّهير في شهر صفر.

٥٣٩- عُمر بن عبدالوهَّاب بن خَلَف، قاضي القضاة صَدْرُ الدِّين ابن قاضي القضاة تاج الدِّين العَلاَميُّ[1] المِصْريُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن بنت الأعزِّ.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وسمع من الزَّكي المُنذري، والرَّشيد العَطَّار. وما أَحسبه حدَّث.

ووَلِيَ قضاء الدِّيار المِصْرية في سنة ثمانٍ وسبعين، وعُزِل في رمضان سنة تسع. وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، يسلكُ طريقة والده في التَّحَرِّي والصَّلابة.

تُوفي يوم عاشوراء.

وكان يدري العربية، وفيه دينٌ وتعبُّدٌ، ولَدَيه فضائل. وكان عظيمَ الهَيْبة، وافرَ الجَلاَلة، عديمَ المزاح، بارًّا بالفقهاء، مُؤْثِرًا، مُتصدِّقًا. كان أبوه يَحْترمه ويتبرَّك به. درَّسَ بأماكن.

قال ابن الدِّمياطي: حدَّث عن المُنْذري[2].

٥٤٠- عُمر بن مظفَّر، الأمير جمال الدِّين الهَكَّاريُّ من مُقدَّمي حَلْقة دمشق.

كان ذا شجاعةٍ ودِينٍ ومروءةٍ وخيرٍ. استُشْهِد يوم المَصَافِّ، وقد جاوَزَ الخمسين، رحمه الله[3].

٥٤١- القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غَنِيمة[4]، العَدْل أمين الدِّين أبو محمد الإربِليُّ المقرىء.

---

(١) الضبط من خط المصنف.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٩-١٢٠.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٠.

(٤) الضبط من خط المصنف.

وُلد سنة خمس وتسعين أو قبلها بإربِل. وروى «صحيح مُسلم» عن المؤيَّد الطُّوسي بدمشق من غير أصل، فسمع منه ابن تَيْمِيَّة، وابن أبي الفتح، وابن الوكيل، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، والفقيه عُبادة، وطائفةٌ سواهم.

سألت أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخٌ جليلٌ، قديمُ المَوْلد، كان يذكر أن أباه سَفَّره إلى نَيْسابور مع إخوته لذلك. وأنه سمع «صحيح مسلم» من المؤيَّد، وسمعناه منه اعتمادًا على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان وغيره، فأَثْنَوا عليه خيرًا.

قلتُ: وحدَّثني الثقة أنه قال لهم: كان لي فَوْتٌ في الكتاب، وأعيد بالقَصْد على المؤيَّد.

وحدثني أبو محمد البِرْزالي أن الفخر ابن البخاري حدَّثهم أن والد هذا الشَّيخ وكان تاجرًا أتى إلى والده شمس الدِّين، وقال له: ما تُخلِّي وَلَدك عليًّا يرحل معنا ويسمع من المؤيَّد. فلم يفعل أبي. ثم إنه سافَرَ بابنه.

وذكر أمين الدِّين الأربلي للجماعة أنه كان له ثَبَتٌ بسماع الكتاب فذهب منه.

وكان من عدول تحت السَّاعات في أواخر عُمُره. وقبل ذلك كان تاجرًا مشهورًا هو وأخوه، ثم تضعضع. وكان يُعرف بالمقرىء.

أجاز لي مَرْوِيَّاته[2]، ومات بالعادلية الكبيرة في ثاني جمادى الأولى.

وبخطِّ القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان: تُوفي الشَّيخ أمين الدِّين القاسم الإربِلي التَّاجر المعروف بالمقرىء في يوم الثُّلاثاء ثاني جُمادى الأولى، ودُفِن بمقابر الصُّوفية. وأخبرني غير مرة أن مولده في سنة أربع وتسعين وخمس مئة بإربل. تردَّد إلى مِصْر وإلى العَجَم مِرارًا. وسمع «صحيح مسلم» على المؤيَّد الطُّوسي.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: وبلغني عن قاضي القضاة ابن خَلِّكان أنه قال: رأيتُ ثَبَتَه «بصحيح مسلم». وقال شيخنا شمس الدِّين ابن أبي عُمر: اسمعوا على هذا الشَّيخ «صحيح مسلم»، فإن سماعه صحيح. قال ابن أبي الفتح:

---

(١) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٩٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١١٤-١١٥.

سمع الكتاب في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة وكان قد قرأ القرآن وعرف الفرائض[1].

٥٤٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن سَنِيِّ الدَّولة، قاضي القضاة نجم الدِّين أبو بكر ابن قاضي القُضاة صَدْر الدِّين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدِّين أبي البركات الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

ناب عن والده في القضاء بدمشق، ثم وَلِيَ قضاء القضاة عند كَسْرة التَّتار على عين جالوت فبَقِيَ سنةً، وعُزِل بابن خَلِّكان. ثم أُسكِن مِصْر وصُودر وتَعِبَ. ثم وَلِيَ قضاء دمشق أيامًا عَقِبَ زوال دولة سُنْقُر الأشقر، ولم تَتِمَّ ولايته. ووَلِيَ قضاء حلب قبل ذلك.

وقد دَرَّسَ بالأمينية وعدة مدارس. وكان مَوْصوفًا بجَوْدة النَّقْل وصِحَّته وكَثْرته. وحدَّث عن أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن باسُوية، وغيرهما.

ووُلد سنة ست عشرة وست مئة، وكان مشهورًا بالصَّرامة والهَيْبة والهِمَّة العالية والتَّحَرِّي في الأحكام. تُوفي في ثامن المحرم، ودُفِن بسَفْح قاسِيون[2].

٥٤٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المحدِّث النَّاسخ شَرَف الدِّين أبو عبدالله ابن المُجِير القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الكُتُبيُّ.

وُلد في ربيع الأول سنة عشر وست مئة. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى، وأبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وجماعةٍ. وببغداد من أبي الحسن ابن القَطِيعي، والأنجب الحَمَّامي، وابن رُوزبة، وطائفةٍ. وبمِصْر من مُرتضى ابن العفيف، وأقرانه. وبحلب من ابن خليل فأكثر، وعن غيره. وكتب الأجزاء والطِّباق، وقرأ الكثير. وكان ضعيفًا بين المحدِّثين، يَتَّهمونه. سمع منه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[3]، وجماعةٌ من الطَّلَبة، ولم يكن عليه أُنس الحديث. وخطُّه كثيرُ السقم مع حُسْنه.

تُوفي في سادس عشر ذي القَعْدة سامحه الله.

قال الحافظ سَعْد الدِّين الحارثي: كان مُزوِّرًا كَذَّابًا. سَمَّعَ لنفسه وزَوَّرَ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٣-١٢٤.

(٣) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠٤.

٥٤٤- محمد بن أحمد بن مَكْتوم بن أبي الخُشَيِّن[١] البَعْلَبَكِّيُّ.

أديبٌ مُحسنٌ، وشاعرٌ مُجوِّدٌ، يحفظ «المَقَامات». أعاد بأمينية بَعْلَبَكَّ، وأقرأ النَّحْو. استُشْهِد في أول الكهولة بحِمْص[٢].

٥٤٥- محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار، السَّيِّد الحسيب العالم عماد الدِّين الحَسَنيُّ الشَّافعيُّ مُدرِّس المُستنصرية.

ولما كَبِرَ نزل عنها لابنه شَرَف الدِّين. وُلد بمرند سنة سبع وتسعين وخمس مئة[٣].

٥٤٦- محمد بن الحسن بن سالم بن نَبْهان، الشَّيخُ زَيْن الدِّين الحِمْصيُّ الشَّاهد والد شيخنا البَدْر ابن الصَّوَّاف.

تُوفي فُجاءةً بحصيرته تحت السَّاعات في ثالث عشر المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة. وقد روى عن ابن صَبَّاح جُزءًا[٤].

٥٤٧- محمد بن الحُسين بن رَزِيْن بن موسى بن عيسى بن موسى بن نَصْر الله، قاضي القُضاة مفتي الإسلام تقيُّ الدِّين أبو عبدالله العامريُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة بحَمَاة. وحَفِظَ من «التَّنبيه» في صِغَره، ثم انتقل عنه إلى «الوسيط» فحَفِظَه كلَّه، وحَفِظَ «المُفصَّل» كلَّه ورحل إلى حلب فقرأه على موفَّق الدِّين يعيش. ورجع إلى حَمَاة، وتصدَّر للإقراء والفتوى وله ثمان عشرة سنة، وحَفِظَ «المُستصفى» للغزَّالي، وكتابَي أبي عَمْرو ابن الحاجب في الأُصول والنَّحْو. ونَظَرَ في التَّفسير وبرع فيه، وشارَكَ في الخلاف والمَنْطق والبيان والحديث.

وقدم دمشق سنة نَيِّفٍ وثلاثين، وهو من فُضَلاء وَقْته، فلازَمَ الشَّيخ تقيَّ الدِّين ابن الصَّلاح، وشرح عليه، وعلَّقَ عنه. وقرأ القراءات على أبي الحسن

---

(١) هكذا مجود بخط المصنف، وكذلك هو في النسخة الخطية لكتاب المقتفي للبرزالي (١/ الورقة ١٠٠). وتحرف في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢١ والوافي للصفدي ٢/ ١٢٩ إلى: «الحسين».

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢١-١٢٢.

(٣) سيعيده المصنف في «محمد بن ذي الفقار» (الترجمة ٥٥٠).

(٤) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٩٣.

السَّخَاوي، وسمع منهما، ومن كريمة. وأفتى بدمشق هذه الأيام، ووَلِيَ إمامة دار الحديث الأشرفية، ثم وَلِيَ وكالة بيت المال في الدَّولة النَّاصرية وتَدْريس الشَّامية الحُسامية، ثم انتقل إلى القاهرة وَقْت أَخْذ حلب، ووَلِيَ عدة جهات فأعاد بمدرسة الشَّافعي، وظهرت فضائله الباهرة، واشتغلوا عليه في أيام الشَّيخ عِزِّ الدِّين ابن عبدالسَّلام. ثم دَرَّسَ بالظَّاهرية. ثم وَلِيَ القضاء وتَدْريس الشَّافعي، وامتنع من أَخذ الجامكية على القضاء دينًا ووَرَعًا.

وكان يُقصد بالفَتَاوى من النَّواحي، وتخرَّج به أئمة؛ منهم قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وغيره. وحدَّث عنه الدِّمياطي، وابن جماعة، والمِصْريون.

وكان حميدَ السِّيرة، حَسَنَ الدِّيانة، كثيرَ العبادة، كبيرَ القَدْر، جميل الذكر، رحمه الله تعالى. تُوفي في ثالث رجب. ووَلِيَ القضاء بعده وجيه الدِّين البَهْنَسي[(١)].

٥٤٨- محمد بن الحسين بن وَدَاعة، الأمير مَجْدُ الدِّين.

حدَّث «بالبَعْث» عن ابن اللَّتِّي. ومات بمِصْر في ذي القَعْدة.

٥٤٩- محمد بن الحُسين بن عتيق بن الحُسين بن رشيق، الإمام المفتي عَلَم الدِّين أبو عبدالله الرَّبَعيُّ المِصْريُّ المالكيُّ والد شيخنا القاضي زين الدِّين محمد.

سمع من علي بن المُفضَّل الحافظ، وابن جُبَيْر البَلَنْسي، وعبدالله بن مُجَلِّي، وغيرهم. روى عنه الدَّواداري، والمِصْريون. وكان مَوْصوفًا بالعِلْم والعَمَل والزُّهْد.

تُوفي ليلة الجُمُعة ثامن ذي الحجة، ودُفِن بسَفْح المُقطَّم عن خمسٍ وثمانين سنة.

٥٥٠- محمد بن ذي الفقار، الصَّدْر الإمام عماد الدِّين الحَسَنيُّ المرنديُّ ثم البغداديُّ الشَّافعيُّ مُدرِّس المُسْتنصرية.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن القَطِيعي، ودَرَّسَ وأفاد.

مات في شعبان من السنة، وله أربعٌ وثمانون سنة وشهر.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٤.

وقيل: محمد بن أشرف؛ فقد تكرَّر[١].

٥٥١- محمد بن عبدالأحد بن شُقير الحَرَّانيُّ الحاجُّ.

أحد التُّجَّار المَعْروفين. وُجد مَقْتولاً بالشَّريعة، وكان قد قدم في تِجَارة.

٥٥٢- محمد بن علي بن محمود بن أحمد، الحافظ المحدِّث جمال الدِّين أبو حامد ابن الشَّيخ عَلَم الدِّين ابن الصَّابونيِّ المَحْموديُّ شيخ دار الحديث النُّورية.

وُلد في رمضان سنة أربع وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي البركات بن مُلاَعب، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وأبي القاسم العَطَّار، وأبي المَحَاسن بن أبي لُقْمة. ثم طلب بنفسه وعُنِيَ بالحديث، وكتب وقرأ، وصار له فَهْمٌ ومعرفةٌ. وسمع من ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وهذه الطَّبقة بدمشق. وعبداللَّطيف بن يوسف، ويحيى ابن الدَّامغاني، وطائفةٍ بحلب. وأبي علي الإوَقي، وغيره بالقُدْس. وعبد العزيز بن باقا، وعلي بن رَحَّال، وعلي بن مُختار، وعلي بن جبارة، وعبدالصَمَد بن داود الغَضَاري، وخلْقٍ بمِصْر. وخرَّجَ لغير واحد.

وكان صحيحَ النَّقْل، مليحَ الخطِّ، حَسَنَ الأخلاق. صنَّف مُجلَّدًا مُفيدًا سمَّاه «تكْملة إكمال الإكمال»[٢] ذَيَّل به على «إكمال ابن نُقْطَة» فأجاد وأفاد.

وهو من رفاق ابن الحاجب، والسَّيف ابن المَجْد، وابن الدُّخْمَيْسي، وابن الجَوْهري في الطَّلَب، فطال عُمُرُه، وعَلَتْ رواياته. وروى الكثير بمِصْر ودمشق. وكان من كبار العُدُول ومُتميِّزيهم.

سمع منه عُمر ابن الحاجب، والقُدماء. وروى عنه الدِّمْياطي، وشَرَف الدِّين يعقوب ابن المقرىء، وجمال الدِّين المِزِّي، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وعَلَم الدِّين البِرْزالي[٣]، وبُرْهان الدِّين الذَّهبي، وجمال الدِّين رافع، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، وطائفةٌ سواهم من المِصْريين والشَّاميين. وكان له إجازة من عُمر بن طَبَرْزَد، والمؤيَّد

---

(١) الترجمة (٥٤٥).

(٢) حققه شيخنا علامة العراق الدكتور مصطفى جواد، فأفاد وأجاد في تحقيقه، وطبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧.

(٣) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٠٤.

الطُّوسي، وطبقتهما. وقد حصل له تغيُّرٌ قبل موته بسنةٍ أو أكثر، واعتراه غَفْلةٌ، وساء حفْظُه.

وقد أجاز لي مَرْوِيَّاته سنة ثلاثٍ وسبعين وست مئة[1]. وتُوفي في منتصف ذي القَعْدة، ودُفن بسَفْح قاسِيون رحمه الله، وله ستٌّ وسبعون سنة.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: اختلط قبل موته بسنة أو أكثر[2].

٥٥٣- محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشِّيرجيِّ الأنصاريُّ، الصَّدْر بدر الدِّين أبو عبدالله الدِّمشقيُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى. ومات في جُمادى الأولى، ودُفِن بمقبرة باب الصَّغير.

٥٥٤- محمد بن علي بن عُلْوان، الشَّيخ شمس الدِّين المِزِّيُّ مُفسِّر الرُّؤيا.

تُوفي في ذي الحجة كَهْلاً، وكان ضريرًا، كثيرَ التِّلاوة، وقد حجَّ، وكان إليه المُنتهى في تَعْبير الرُّؤيا، بحيث يُضرب به المَثَل في وقته، رحمه الله[3].

٥٥٥- محمد بن محمد بن عبدالوهاب بن مَنَاقب بن أحمد بن علي ابن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن حُسين بن محمد بن إسماعيل المُنقذي بن جعفر بن عبدالله بن حُسين ابن زين العابدين علي بن الحُسين ابن علي بن أبي طالب، الشَّريف فخرُ الدِّين أبو عبدالله العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ المُنْقِذيُّ الدِّمشقيُّ المُعدَّل.

وُلد سنة ست مئة أو قبلها. وسمع اليسير حضورًا من عُمر بن طَبَرْزَد. وروى عن حنبل شيئًا ثم انكشف أن ذلك غلطٌ. وله إجازة من عين الشَّمس الثَّقفية، وعفيفة الفارفانية، وأسعد بن رَوْح، وزاهر بن أحمد. ولم يَرْوِ عن هؤلاء بالسَّماع شيئًا لأن الإجازة ظهرت له بعد موته. وقد سمع من درع بن فارس، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر. وكان من شهود تحت السَّاعات. روى عنه

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥.

الدِّمْياطي، والمِزِّي، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيّاته[1]. وتُوفي في الثالث والعشرين من شعبان.

وروى بالإجازة عن المؤيَّد، وغيره.

٥٥٦- محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفَوَارس، شمس الدِّين الجَزَرِيُّ التَّاجر.

شيخٌ مُعمَّرٌ، ذكر أنه سمع الكثير من أبي الفَرَج ابن الجَوْزي وطبقته. وأنه وُلِد بالجزيرة في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة.

أجاز لأبي عبدالله بن سامة، وأبي الفِداء ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[2].

مات في جُمادى الأولى.

٥٥٧- محمد بن منعة بن مُطرِّف بن طَرِيف القَنَويُّ.

تُوفي في رمضان.

٥٥٨- محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد، الإمام مَجْد الدِّين المَوْصليُّ الفَرَضيُّ النَّحْويُّ.

استملى على ابن الخَبَّاز النَّحْوي كتاب «التَّوْجيه» في العربية.

تُوفي في شوَّال عن ثمانٍ وسبعين سنة.

٥٥٩- محمد بن يعقوب بن أبي الفَرَج بن عُمر بن خَطَّاب، الشَّيخ المُعمَّر مُسْنِد العراق شهاب الدِّين أبو سَعْد ابن أبي الدِّينة، ويُقال: ابن أبي الدِّيْني، البغداديُّ.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الفتح المَنْدائي، وابن سُكَيْنة، وحنبل بن عبدالله الرُّصافي، وأبي علي ضياء ابن الخُرَيْف، والحافظ ابن الأخضر. ويُقال: إنه سمع من أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وذلك ممكن لأنه سمع في حياة ابن كُلَيْب من ابن الأخضر، وذلك في ذي الحجة سنة أربعٍ وتسعين. وقد سمع من «المُسْنَد» مُسْنَدَ ابن عُمر على حنبل وأبي الحسن عليِّ ابن المبارك بن محمد بن جابر بسماعهما من ابن الحُصَيْن، وسماعه منهما في

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٩٦.

رجب سنة أربع وتسعين أيضًا. وأجاز له أبو القاسم البُوصِيري، والأرتاحي، وابن مُوقَّى، والخُشُوعي.

نعم، قال الظَّهير الكازروني في «تاريخه»: قال لي: وُلِدتُ في ربيع الأول سنة تسع. ورأيت جماعةً يَتَّهمونه في هذا الإخبار، وكان كبيرًا.

قلتُ: وأجاز له يحيى بن بَوْش، وذاكر بن كامل، وعبدالمُنْعم بن كُلَيْب، وعبد الخالق بن عبدالوهاب ابن الصَّابوني، وأبو الفَرَج عبد الرحمن ابن الجَوْزي، وإبراهيم وعبدالله ابنا محمد بن حَمَديَّة، وآخرون.

روى عنه الدِّمْياطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وأبو سَعْد عبدالله بن محمد ابن نَصْر الجِيلي، وعبدالرَّزَّاق ابن الفُوطي المؤرِّخ، وجماعة. ووَلِيَ مَشْيخة المُستنصرية، وأجاز لمن أدرك حياته. وتُوفي في ثامن عشر رجب.

وقد سمع أخوه عبدالوهاب من ابن كُلَيْب.

٥٦٠- المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن مكِّي بن خَلَف بن المُسَلَّم ابن أحمد بن محمد بن حِصْن بن صَقْر بن عبدالواحد بن علي بن عَلاَّن، القاضي الجليل المُسْنِد شمس الدِّين أبو الغَنائم ابن عَلاَّن القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأجاز له الشَّيخ أبو طاهر الخُشُوعي، وأبو محمدٍ ابن عساكر، وأبو سَعْد عبدالله ابن الصَّفَّار، وعبدالرَّحيم ابن الشَّعْري، ومنصور ابن الفُرَاوي، والعماد الكاتب، وعبداللَّطيف ابن شيخ الشُّيوخ، وعلي بن هَبَل الطَّبيب، وعبدالقادر الرُّهَاوي، وعين الشَّمس الثَّقفية، وضياء الدِّين عبدالملك الدَّوْلعي، وخَلْق سواهم. وسمع «المُسْنَد» من حنبل ورواه ببَعْلَبَكَّ وبدمشق، وسمع «تاريخ بغداد» من أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع «الغَيْلانيات» و«القَطِيعيات الأربعة» و«سُنَن أبي داود» و«جامع التِّرمِذي» و«الزُّهْد» لابن المبارك، و«الأشربة» للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من أبي حَفْص بن طَبَرْزَد. وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وسمع «صحيح البخاري» من ابن مندُوية، والعَطَّار. وسمع من والده، ومن تاج الأُمَناء، وزين الأُمناء، وابن مُلاعب، والشَّيخ العماد، وابن أبي لُقْمة، وابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وجماعة. وسمع من الكِنْدي أيضًا كتاب «الحُجَّة»

لأبي علي الفارسي بفَوْت، وجماعة أجزاء.

روى عنه الشِّهاب القُوصي في «مُعْجمه» من شعْره، والدِّمْياطي، وأبو الحُسين اليُونِيني، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، وابن العَطَّار، وابن أبي الفتح، والبِرْزالي، وشرف الدِّين ابن المُنَجَّى، ومحمد بن أبي الحسن المقرىء، ونجم الدِّين أحمد بن باجوك، وتقي الدِّين ابن اليُونيني، وسَعْد الدِّين الحارثي، وخَلْقٌ كثيرٌ من كهولنا. وأجاز لي مَرْويَّاته[1].

قال أحمد بن يونس الإربلي: كان ابن عَلاَّن قد أَلْزم نفسه بتلاوة خَتْمه كل يوم من سنة ثلاثٍ وسبعين إلى أن مات، ووقف على آخر فاطر وقَضَى.

قال قُطْب الدِّين[2]: كان من الرُّؤساء الكُرماء، وَلِيَ نَظَرَ الدَّواوين بدمشق مدة، ووَلِيَ نَظَرَ الجهات القِبْلية مدة، ووَلِيَ نَظَرَ بَعْلَبَكَّ، ثم انفصل عنها، وترك الخِدْمة، وأقام بدمشق، ورُتِّب مُسْمِعًا بدار الحديث. وله مكارم مشهورة.

قلتُ: روى «المُسْنَد» ثلاث مرات، « وصحيح مسلم»، «وجامع التِّرْمِذي». وسألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخٌ جليلٌ نبيلٌ، من أكبر بيوتات الدِّمشقيين، سمعنا منه «مُسْنَد أحمد»، وغيرذلك. وكان من سَرَوات الناس وأهل المروءات، دائم البِشْر، حَسَنَ الخُلُق، مُحِبًّا لأهل الحديث، سَهْلاً في الرِّواية.

قلتُ: تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، ودُفِن بسَفْح قاسِيون، وهو جدُّ قاضي القضاة الشَّيخ نجم الدِّين ابن صَصْرَى لأُمِّه.

٥٦١- مظفَّر بن أبي السَّعادات المبارك بن أحمد، الشَّيخ سيفُ الدِّين أبو النَّجيب ابن البغداديُّ.

عاش ثلاثًا وثمانين سنة. روى بالإجازة عن النَّاصر لدين الله.

٥٦٢- مُكَثِّر[3] بن غالب الأنصاريُّ، القاضي كمال الدِّين.

تُوفي في ذي الحجة. له نظْمٌ حَسَنٌ.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٤٠-٣٤١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢٥-١٢٦.

(٣) الضبط من خط المصنف.

٥٦٣- نَصْر الله ابن القَمَر عُمر الحَريريُّ الدِّمشقيُّ، ناصر الدِّين والد بدر الدِّين.

حَمَويٌّ. تُوفي في جُمادى الأولى.

٥٦٤- نفيس الدِّين، أبو البركات محمد بن هبة الله بن أحمد بن شُكْر المالكيُّ، قاضي القضاة بمِصْر.

مات في ذي الحجة[١].

٥٦٥- وفيها تُوفي جَدِّي عَلَمُ الدِّين أبو بكر سَنْجَر المَوْصليُّ كَهْلاً، وخَلَّفَ بضعة عشر ألف درهم لأولاده، وأوصى بثمان مئة حجَّة.

●- وَلِيُّ الدِّين الزَّاهد نزيل بيت لِهْيا. اسمه علي، تقدَّم[٢].

٥٦٦- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن جرير، القاضي نفيس الدِّين أبو القاسم الحارثيُّ الزَّبَدانيُّ قاضي بلده.

سمع جزءًا حضورًا بالزَّبَداني من ابن مُلاعب. وكان جليلاً، نبيلاً، فاضلاً، ذا كَرَم وسُؤدُدٍ. عُرِض عليه قضاء بَعْلَبَكَّ، فأبى أن يفارق وطنه وأملاكه. وكان دَيِّنًا خَيِّرًا. وسمع «مُسْنَد عبد» من ابن اللَّتِّي. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي، والطَّلَبة. ومات فُجاءةً بدمشق ودُفِن بقاسِيون في تاسع صفر، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

لنا منه إجازة[٣]. وكان يدري الطِّبَّ، ويُعَالجُ بعض الأعيان[٤].

٥٦٧- يحيى بن عبدالكريم، الأَجَلُّ محيي الدِّين ابن الكُوَيِّس[٥] الكاتب ناظر الصُّبَيْبَة.

ظريفٌ خليعٌ، مُعاشرٌ للرُّؤساء، مَوْصوفًا بعمل الأطعمة الفاخرة والضِّيافات.

---

(١) ينظر الديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ٣٢١.

(٢) الترجمة (٥٣٣).

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣١-١٣٢.

(٥) التقييد من خط المصنف، وكتب المصنف في الحاشية بخطه: «ابن الكويس الصحيح أن اسمه أبو القاسم».

تُوفي في جمادى الآخرة بالصُّبَيْبة ونُقِل إلى دمشق[1].

٥٦٨- يحيى بن عبدالمنعم، القاضي جمال الدِّين المِصْريُّ، المعروف بقاضي الغربية.

ناب في القضاء مدةً، ودَرَّسَ مدةً بمَشْهد الحُسين. وكان إمامًا مُحقِّقًا، نَقَّالاً للمذهب.

تُوفي في رجب، وقد قارَبَ الثَّمانين[2].

٥٦٩- يحيى بن محمد بن إسماعيل، القاضي تاجُ الدِّين الإربِليُّ الكُرْديُّ نائب الحُكْم بدمشق لابن الصَّائغ.

وقد وَلِيَ قضاء حِمْص وقضاء بَعْلَبَكَّ، ثم وَلِيَ في أوائل السنة قضاء حلب. وباشَرَ مدة شهرين، ثم انجفل من التَّتار فقدم حِمْص. واستُشْهِد يوم المَصَافِّ، وقد نَيَّفَ على الستين، وكان يكرِّرُ على «الوجيز» للغزَّالي[3].

٥٧٠- يوسف بن إبراهيم بن قُرَيْش، المَوْلى شمس الدِّين المِصْريُّ.

استُشْهِد على حِمْص، وقد نَيَّفَ على السَّبْعين. وكان من كُتَّاب الدَّرْج بمِصْر؛ كتب للملك الصَّالح نجم الدِّين ولمَن بعده. وكان وافرَ الحُرْمة، كثيرَ النِّعْمة[4].

٥٧١- يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حَبِيش[5] اللَّخْميُّ، شاعر المغرب أبو الحُسين.

مات في جُمادى الأولى عن ثمانٍ وخمسين سنة. روى عن سَهْل بن مالك، وأبي الحسن بن قطرال.

٥٧٢- يوسف بن لؤلؤ، الأديب بدرُ الدِّين الدِّمشقيُّ الشَّاعر.

له نَظْمٌ يروقُ وشِعْرٌ يفوقُ. وقد مَدَحَ الملك النَّاصر والكبار، وسار شِعْره. وكان له بيت بالجاروخية. عاش ثلاثًا وسبعين سنة، ومات في شعبان.

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣-١٣٤.

(٥) التقييد من خط المصنف وصحح عليه.

فمن شِعْره: وكان أبوه عتيق بدر الدِّين دُلْدُرُم الياروقي:

أمِن قَلَم الرَّيْحان في خدِّه خَطُّ ... وفي قدِّه من لِين ما تُنْبت الخطُّ
بدا منه سطر للعيون محقَّقٌ ... فمُثِّل خطًّا لا يماثله خطُّ
وخرَّج في الخدِّ العِذارُ حواشيًا ... على صَفَحاتٍ منه بالمِسْك تختَطُّ
فأشكل لما بان في الخدِّ شَكْله ... فيا عجبًا منه وخيلانه نقطُ
وما هو إلا الآس سَيَّج ورده ... فعزَّ على من رامَهُ القَطْف واللَّقْطُ
فيا ليت حظِّي منه قرب أو الرِّضَى ... فقد طال فيما بيننا الشَحط والسُّخْطُ
تشابه قلبي في الخفوق وقرطه ... فعلق منه مثل ما عُلِّق القرطُ
وشطُّوا به عني فعَزَّ مَزَاره ... وأغلوا عليَّ السَّوْم في الوصل واشْتَطُّوا
وما كنتُ أدري أن غِزْلان حاجر ... على كل لَيْثٍ من ليُوث الشرا تسطو

وله:

يا عاذلي فيه قُلْ لي ... عن حُبِّه كيف أسلو
يمرُّ بي كلَّ حِين ... وكلَّما مرَّ يَحْلو[1]

وله:

ورَوْضة دولابها ... إلى الغُصُون قد شكا
من حين ضاع زَهْرُها ... دار عليه وبَكَى[2]

ومن شعره:

هلُمَّ يا صاح إلى رَوْضةٍ ... يجلو بها العاني صَدَى هَمِّهِ
نسيمها يعثر في ذَيْله ... وزَهْرها يضحكُ في كُمِّهِ[3]

٥٧٣- يوسف بن يعقوب بن يعيش، الفقيه العابد جمالُ الدِّين ابن القُدْوة أبي يوسف شيخ مَغَارة العزيز.

وكان شيخنا أبو علي ابن الخَلَّال يَصْحَبُه ويَخْدِمُه.

مات في جُمادى الأولى[4].

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٦.
(٢) البيتان في ذيل المرآة ٤/ ١٣٤-١٣٥، والمختار ٣٠٦.
(٣) البيتان في ذيل المرآة ٤/ ١٣٦.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٠-١٤١.

٥٧٤- أبو بكر بن عُمر بن يونس، الفقيه الصَّالح شمسُ الدِّين المِزِّيُّ الحنفيُّ.

سمع «البخاري» من ابن مندُوية، والشَّمس العَطَّار. وسمع «مسلمًا» من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

قال أبو محمد البِرْزالي[1]: سمعتُ منه الكتابَيْنِ.

وسمع منه الدَّواداري، والمِزِّي، وابن الخَبَّاز، والشَّيخ أحمد الحنبلي، وأخوه مَجْد الدِّين، وطائفةٌ. وتُوفي في ثاني شعبان بالقَيْمازية، وله سبعٌ وثمانون سنة؛ فإنه وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين بالمِزَّة.

٥٧٥- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد، الصَّدْر الإمام صفيُّ الدِّين التَّميميُّ الدَّارميُّ البُصْرَويُّ الحنفيُّ والد قاضي القضاة صَدْر الدِّين علي الحنفي.

وُلد ببُصْرى سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. ودَرَّسَ بالأمينية ببُصْرَى دَهْرًا. وكان رئيسًا فقيهًا، عارفًا بالمذهب.

تُوفي ببُصْرَى في شعبان عن سبع وتسعين سنة.

وفيها وُلد

بهاء الدِّين محمد ابن شهاب الدِّين أحمد ابن المَرْجاني، وتقيُّ الدِّين أحمد ابن العَلَم الحَرَّانيُّ ظنًّا، وأبو بكر ابن شيخنا الحُسام آقش الشِّبْليُّ، ومُحتسب الصَّالحية الشَّمس محمد بن عبدالهادي، وعبدالرحمن ابن شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندرانيُّ، وابن أخيه أبو المَعَالي محمد بن أحمد، وعِزُّ الدِّين محمد ابن ضياء الدِّين إسماعيل ابن الحَمَويِّ، وأحمد ابن شيخنا شمس الدِّين محمد بن أبي الفتح الحنبليُّ.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٠١.

(المتوفون على التقريب)[1]

٥٧٦- جُوبان بن مسعود بن سَعْدالله، الأديب البارع أمين الدِّين الدُّنَيْسَريُّ القَوَّاس التوزيُّ الشَّاعر.

كان من أذكياء بني آدم. وله نظْمٌ في الذرْوة. وكان حيًّا في هذا الحين. كتب عنه الوجيه عبد الرحمن السَّبْتي، وغيره.

وقال الجَزَري[2]: هو أمين الدين رمضان الجوبان.

فمن شعْره:

إذا افترَّ جُنْحُ اللَّيل عن مَبْسَم الفَجْر ... ولاحَ به ثَغْرٌ من الأَنْجُم الزُّهْرِ
وفاحت له من عابق الرَّوْض نَفْحةٌ ... رشفنا به بَرْدَ الرِّضاب من الخَمْرِ
وعَهْدي بوَجْه الأرضِ مُبتسِمًا فلِمْ ... تغرغَرَ منها الدَّمْع في مُقَل الغُدر
إذا أرجف الماءَ النَّسيمُ لوَقْته ... كساهُ شُعَاعُ الشَّمس دِرْعًا من التِّبْرِ
وبَحْرُ الرِّياض الخُضْر بالزُّهْر مُزْبِدٌ ... كأنا به في فلك مجلسنا نَسْري
ومن شُهُب الكاسات بالنَّجْم نَهْتدي ... إذا تاه ساري العَقْل في لُجَّة السُّكْرِ
نصونُ الحُمَيَّا بالقناني وإنما ... نصونُ القناني بالحُمَيَّا ولا نَدْري
ولمَّا حكَى الرَّاووقُ في العين شَكْلَه ... وقد عُلِّق العنقود في سالِفِ الدَّهْرِ
تذكَّر عَهْدًا بالكُرُوم فكله ... عيون على أيام عَصْر الصِّبا تَجْري
عجبتُ له والرَّاحُ تبكي به فلِمْ ... غدَتْ بحُباب الكأس باسمة الثَّغْرِ
إذا ما أتاني كأسُها غير مُتْرَع ... تحقَّقت عين الشَّمس في هالة البَدْرِ
يُناولنيها فاترُ اللَّحْظ أَغْيَد ... فللهِ ذاك الأغيَدُ المُخْطَفُ الخَصْرِ
يُنادمنا نظْمًا ونثْرًا ولفْظُهُ ... ومَبْسَمُه يُغني عن النَّظْم والنَّثْرِ
فلم يسقني كأس المُدامة دون أن ... سقاني بعينيه كؤوسًا من السِّحْرِ
وقال وفَرْطُ السُّكْر يثني لسانه ... إلى غير ما يُرْضي التُّقى وهو لا يدري
ردوا من رِضابي ما ينوب عن الطلا ... إذا كان وجهي فيه مغنىً عن الزهرِ
ومَن كان لا تحوي ذراعاهُ مِئزري ... فدون الذي تحوي أنامله خِصْري

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة مني على قاعدة المؤلف رحمه الله، وقد ذكر هذه التراجم ونسقناها على حروف المعجم، وكذا فعل البدر البشتكي حين نقلها في نسخته، وفي آخرها ملاحظات عن بني مرين.

(٢) كما المختار من تاريخه ٢٧١.

وله من قصيدة:

أبيتُ على جَمْر الغَضَا مُتملِّلاً ... سليم هوىً مُلْقَى وأنت سليمُ
دعاني إليك الحبُّ والقلبُ فارغٌ ... ووِرْدك عَذْبٌ واللَّواحظ هيمُ
أيجمل يا حُلْوَ الشَّمائل أنني ... أموتُ من البَلْوَى وأنتَ عليمُ
لك العُمْر سلْواني وصَبْري تُوفيا ... وأكبرُ إثمٍ أن يُهانَ يتيمُ
يمينٌ بلَذَّات العِتَاب وأنني ... لذو قسمٍ لو تسمعون عظيمُ
نُحُولي ووَجْدي والتَّهَتُّكُ في الهوى ... وإتلافُ روحي في هواك نعيمُ
ومن أعجب الأشياء صَدُّك والذي ... يزيل الجَوَى سَهْلٌ وأنت كريمُ

وله:

وظبي أنسٍ رآه الظَّبْيُ فاختلست ... لحَاظه لمحات من تلفُّتهِ
وَافَيْتُه وبكفِّي مثل قامتِه لِينًا ... يفوحُ بنَشْرٍ مثل نَكْهته
فحين حيَّيْتُه بالبان مُندهِشًا ... والشَّمس تخجلُ من إشراق جَبْهتهِ
أهوى إلى لَثْم كَفِّي حين صافحني ... فمِلْتُ أطلبُ شُكْرًا لَثْم يمنته
ولاح لي دون أن أدنو شُعاعُ سنًا ... يزْري على الشَّمس من تضريج وَجْنتهِ

وله:

وذات رَقْصٍ ورهجٍ في تَمَايُلها ... منيعة الوَصْل من ضَمٍّ ومُلْتزمِ
بيضاء حَمْراء مثل الشَّمس طَلْعتُها ... سودٌ ذوائبها من أنفع الخدمِ
لها أبٌ ولها أمٌّ إذا ازدوجا ... جاءت على الفَوْر تبغي الأكل بالنَّهمِ
لو أُطْعِمَتْ كلَّ ما في الأرض ما شَبِعَتْ ... حتى إذا سُقِيَتْ عادت إلى العَدَمِ

وله:

نَفَّش غُصْنُ البانِ أذنابَه ... واهتزَّ عند الصُّبْح عُجْبًا وفاح
وقال مَن في الرَّوْض مثلي وقد ... تعْزَى إلى قدِّي قدودُ المِلاحْ
فحدَّق النَّرْجسُ يَهْزُو به ... وقال حقًّا قُلْتَهُ أو مزاحْ
بل أنت بالطُّول تحامَقْتَ يا ... مقصوف عدوًا بالدَّعاوى القِباحْ
قال له البان: أما تستحي ... ما هذه إلا عيونٌ وقاحْ

وله في النَّاعورة:

وثاكلة فارَقَتْ ... ما آلفُ من رَسْمها
تَدُورُ على قَلْبها ... وتَبْكي على جِسْمها

ما أدري تُوفي الجُوبان بعد الثَّمانين أو قبلها.

ونقل الجَزَري أنه لم يكن يعرف الخطَّ ولا النَّحْو، قال[1]: وكانت كتابته من جهة التويز في غاية القوة، بحيث إنه استعار من القاضي عماد الدِّين محمد ابن الشِّيرازي دَرْجًا بخطِّ ابن البَوَّاب، ونقل ما فيه إلى دَرْجٍ بورق التوز، وألْزق التوز على خَشَب، وأوقف عليه ابن الشِّيرازي، فأعجبه وشَهِدَ له أن في بعض حروفه شيئًا أقوى من خطِّ ابن البَوَّاب. واشتُهِرَ ذلك بدمشق، وبَقِيَ الناس يقصدونه ويتفرَّجون عليه. وكان له ذِهْن خارق.

قلتُ: وقد ذكرتُ في تَرْجمة ابن سبعين أبياتًا من شِعْره في الاتحاد، نسأل الله السَّلامة.

٥٧٧- حُسين بن علي بن ظافر، الشَّيخ صفيُّ الدِّين الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ أبو عبدالله.

سمع «الجامع» من ابن البَنَّاء. ومولده بمِصْر في سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة. وأجاز للبِرْزالي، ولخَلْقٍ في سنة ثمانين وست مئة من مكة.

وله زاوية بالقرافة بقُرْب برْكة الحَبَش. وكان مُعظَّمًا يزوره الوزير والأمراء، ويحكون عنه أحوالاً ومكاشفات. وجدُّه يُكْنَى أبا المنصور[2].

٥٧٨- عبدالله بن علي بن إسماعيل بن علي بن حسن بن عطية، الإمام ناصرُ الدِّين ابن الأبياريِّ الإسكندريُّ المالكيُّ.

وُلد سنة ثلاث عشرة. وسمع من الصَّفْراوي، وجعفر. ودَرَّسَ وأفتى وتفنَّنَ، ووَلِيَ القضاء مدةً ثم عُزِل ثم وَلِيَ ثم عُزِل. وكان ذا دينٍ متينٍ ووَرَعٍ وزُهْدٍ وشُهْرةٍ. أجاز للبِرْزالي.

٥٧٩- عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن زُهْرة بن الحسن ابن زُهْرة، البدر الحُسَيْنيُّ الحلبيُّ الشِّيعيُّ أبو المَحَاسن أخو نقيب الأشراف بحلب علي بن الحسن.

سمع «جزء الوَخْشي» من الافتخار الهاشمي. وُلد في حدود سنة خمسٍ وست مئة. وأجاز للبِرْزالي في سنة ثمانٍ وسبعين من حلب.

٥٨٠- عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، الشَّيخ زينُ الدِّين الشَّافعيُّ ابن قاضي الكَرَك.

---

(١) كما في المختار من تاريخه ٢٧١.

(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٢ من الطبقة القادمة (ط ٦٩/ الترجمة ٨٢).

مولده في سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وسمع من الفخر ابن عساكر، وغيره. كتب في إجازة ابن عبدالحميد في سنة ثمانين.

٥٨١- محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله، الشَّيخ موفَّقُ الدِّين ابن المُحيي ابن قرناص الخُزَاعيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

وُلد في شعبان سنة أربع وست مئة بحَمَاة. وأجاز للنَّفْري في سنة ثمانٍ وسبعين فذكر تحت خطِّه أنه سمع من الافتخار الهاشمي، وابن الأُستاذ، وجماعة.

٥٨٢- محمد بن مبارك بن مُقْبِل بن الحسن، الأديب الرَّئيس جمال الدِّين الغَسَّانيُّ الحمصيُّ الشَّاعر صاحب النَّظْم والنَّثْر.

وكان أبوه وزيرًا من أجلاد الشِّيعة وغُلاَتهم.

وُلد محمد في يوم عيد الفِطْر سنة سبع وست مئة. وأجاز في سنة ثمانٍ وسبعين.

٥٨٣- مَلِكشاه بن أبي الحسن بن محمود بن الحُسين، بدرُ الدِّين الدِّمشقيُّ الحنبليُّ نزيل بَعْلَبَكَّ.

وُلد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وحجَّ خمسًا وأربعين حَجَّة، وجاوَرَ عشرين سنة بمكة.

قال الوجيه النَّفْري: ذكر أنه سمع جميع «المُسْنَد» من حنبل أجاز في سنة ثمان وسبعين وست مئة.

٥٨٤- العَزَفي صاحب سَبْتَة الفقيه، وهذا لَقَبٌ له، أبو القاسم محمد ابن صاحب سَبْتَة الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخْميُّ السَّبْتيُّ العَزَفيُّ.

حَكَمَ على بلد سَبْتَة بعد أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة. فحدثني أبو الصَّفا خليل بن أَيْبَك الكاتب أن الإمام أبا حيَّان حدَّثه أن أبا القاسم هذا لم يؤدِّ طاعة لأحدٍ من ملوك المغرب، وساسَ بلده أحسنَ سياسة بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولم يتسمَّ بألقاب الملوك إنما يُقال: الفقيه. وكان أبيضَ، رَبْعةً، ذا شيبة، شَهْمًا، عاقلاً، داهيةً، سائسًا لا يدخل سَبْتَة غريب إلا بضامنٍ، ولا يخرج إلا بإذن، ولا قَتلَ ولا قَطَعَ إلا في حَدٍّ، ولا يدخل أحد بلده راكبًا. وكان متواضعًا، قريبًا، يمرُّ في الأزِقَّة ويسلِّمُ ويسأل العامة عن أحوالهم

ويؤانس صِبْيانهم ويسألهم عما يشتغلون به من عِلْمٍ أو صَنْعة. بَقِيَ الغُرباء يرغبون في بلده ويشترون به العقار. وكان عسكره أهلَ بلده قد جعلهم يتعلَّمون الرَّمْي، وأجرى عليهم رِزْقًا، ولهم صنائع. وكان له مراكب يقاتل بها. وصاهر بني الرنداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعانًا أجلادًا، فقَوِيَ أمره. حدَّث عن أبيه، وكان أبوه عالمًا بالحديث. وحدَّث أيضًا عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ، وأبي الرَّبيع بن سالم. كتب إليَّ بالإجازة. وألَّف كتاب «الدُّر المُنظَّم في المَوْلد المُعظَّم». وكان يعمل بسَبْتَة المولد بخلاف سائر الأندلس، فإنه لا يُعمل فيها سوى ميلاد عيسى تَبَعًا للنَّصارى. إلى أن قال: وله نَظْمٌ.

قلتُ: امتدَّت أيام دولته وشاخ، وبَقِيَ إلى سنة بضعٍ وسبعين وست مئة[(١)].

٥٨٥- أبو القاسم بن أحمد بن طولون المرائغيُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ وُلد قبل سنة تسعين وخمس مئة، وصَحِبَ الشَّيخ أبا الحسن ابن الصَّبَّاغ، وسمع منه الحديث. وكتب في إجازة ابن عبد الحميد. وكان من الصُّلَحاء المَشْهورين[(٢)].

●- بنو مَرِين، قبيلةٌ كبيرةٌ من عرب المغرب فيهم شجاعةٌ مُفْرِطةٌ وإقدام.

كان مُقامهم بالرِّيف الجنوبي من أرض تازة. ولمَّا رأوا ضَعْف دَوْلة بني عبدالمؤمن نزعوا الطَّاعة، وتابعوا الغارة واستفحل أمرهم واقتلعوا فاس من المُوحِّدين واستولوا عليها في سنة تسعٍ وثلاثين وست مئة. فأول من قام بالزَّعامة منهم أبو بكر بن عبدالحق بنُ محيو بن حمامة المَرِيني. ثم سار بعساكره وضايق بني عبدالمؤمن إلى أن مات في سنة ثلاثٍ وخمسين، فتملَّكَ بعده أخوه يعقوب بن عبدالحق، فَقَوِيَ أمره، وكَثُرَت جيوشه، فحاصر أبا دَبُّوس إلى أن أخذ منه مَرَّاكُش، وزالت أيام بني عبدالمؤمن، ثم إنه افتتح سبتة في سنة اثنتين وسبعين ثم . . .[(٣)] وتملَّك بعده ابنه السُّلْطان يوسف بن يعقوب ودانت له الأُمم إلى أن قُتِل سنة ستٍّ وسبع مئة.

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٧ (الترجمة ٣٨٠).
(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٣ من الطبقة الآتية (ط ٦٩/ الترجمة ٢٢٨).
(٣) فراغ في الأصل.

الطبقة التاسعة والستون

٦٨١ - ٦٩٠ هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر على الترتيب مختصرًا

سنة إحدى وثمانين وست مئة

سلطان مصر والشام الملك المنصور، وصاحبُ العراق، وخُراسان، وغير ذلك أحمد بن هولاوو.

وفي صفر قبضَ المَنْصور بمصرَ على بدر الدِّين بَيْسَري، وكُشْتُغْدي الشَّمْسي، فبقيا في السِّجْن تسعة أعوام.

وفيه ولي تَدْريس الأمينية القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان.

وفي رجب نابَ في القضاء شمس الدِّين الأبهري.

وفي رجب درَّس بالأمينية الشيخ علاءُ الدِّين ابن الزَّمْلكَاني بعد موت ابن خَلِّكان. ودرَّس شمس الدِّين ابن الحَريري بالفَرُّخْشاهية بعد موت الجَمال يحيى مدرِّسها.

قال قُطْب الدِّين[1]: وفي أوائلها تَسَلْطن الملك أحمد وله نحو ثلاثين سنة، فأمر بإقامة شعائر الإسلام، وضربَ الجزية على الذِّمة. ويُقال: إنه أسلم صغيرًا وأبوه حَيٌّ.

وفيها وَلِيَ الوزارة بِمِصْر نجم الدِّين ابن الأَصْفُوني، وأَصْفُون من قُرى قُوص. ووَلِيَ قضاء القاهرة شهاب الدِّين ابن الخُوَيي.

وفيها قَدِم رسول الملك أحمد، وهو بهاء الدِّين أتابك الروم، وشمس الدِّين ابن التِّيتي الآمدي، وقُطْب الدِّين الشيرازي العلامة؛ وزاروا القدس والخليل في طريقهم. وكان سيرهم في الليل.

وفي ليلة الاثنين حادي عشر رمضان احترقت اللَّبَّادين، والكُتبيين،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٥.

والخواتميين، والزَّجَّاجين، وبعض سوق الأساكفة، والمَرْجانيين، وما فوق ذلك، وما تحته من الأسواق والقياسير والفَوَّارة، وكان حريقًا عظيمًا مَهُولاً، ذهب فيه من الأموال ما لا يُحصى، ولم يحترق فيه أحد. وأصله أن دُكَّان أولاد الجابي كانت إلى جنب دُكَّان أبي، وعَمِلوا مجمرة نارٍ على العادة، ووُضعت في البُوَيِّت[1]، وخرج الخارج بزعجة، ودفعَ الكِساء الذي يكون على الباب، فرمى المجمرة، وأغلق الدُّكَّان، وذهب للإفطار، فعملت النَّارُ والنَّاسُ في إفطارهم، واشتد الدُّخان، وخَرَجت من الدُّكان قبل عشاء الآخرة، فعلقت بالسُّقوف العُتُق والبواري، واشتد عملها، وعجزوا عنها. وجاء الوالي، ونزل ملك الأمراء حسام الدِّين لاجين، فأعجزتهم، وقُضي الأمر. واستمرت إلى نصف الليل، ولولا لُطف الله تعالى لاحترق الجامع واجتهدوا في إطفائها بكل ممكن. ثم اهتم بذلك محيي الدِّين ابن النَّحَّاس ناظرُ الجامع اهتمامًا لا مَزِيد عليه، وشرعَ في عمارته، فبني ذلك وتكامل في سنتين. وبعض ذلك وقف المارستان الصَّغير.

قال شمس الدِّين ابن الفَخْر: إنَّ فخر الدِّين الكُتُبي أحرق له كُتُب بعشرة آلاف درهم، وأنَّ الشَّمْس الكُتبي، يعني الفاشوشة، ذهب له كُتُب ومالٌ في الحريق بما يقارب مئة ألف. قال: وكان مُغَل الأملاك المحترقة، يعني الأوقاف، في السنة مئة ألف وأربعين ألف درهم.

قلت: وفُرقت هذه الأسواق، فعملوا سوق تُجَّار جَيْرون على باب دار الخَشَب، وسكن الزَّجَّاجون عند حَمَّام الصَّحن، وسكن الذَّهبيون في أماكن إلى أن تكامل البُنيان وعادوا.

سنة اثنتين وثمانين وست مئة

في رجب قَدِمَ السلطان الملك المنصور دمشق.

وفي صَفَر وَلِيَ مشيخة الإقراء بتُربة أم الصَّالح شيخُنا جمال الدِّين الفاضِلِي، لموت العماد المَوْصِلي، وحضرَ عنده قاضي القُضاة ابن الصَّائغ، والشيخ تاج الدِّين عبدالرحمن، وخطب وذكر فَضْل القرآن وبحثوا في الجَمْع، وهل هو بِدْعة.

---

(١) الضبط من خط المصنف.

وفيها وَلِيَ حِسْبة دمشق جمال الدِّين ابن صَصْرَى، ووَلِيَ ابنُ عَمِّه الإمام نجم الدِّين ابن صَصْرَى دَرْس العادلية الصُّغرى، نزل له عنها القاضي شرف الدِّين ابن المقدِسي لمَّا وَلِيَ الشامية الكبرى بعد أخيه. ووَلِيَ نجم الدِّين البَيْساني نائب القاضي تَدْريس الرَّواحية عِوَضًا عن ابن المقدسي، لكونه صَحَّحت له الشامية.

سنة ثلاث وثمانين وست مئة

فيها وَلِيَ سَلْطنة حماة الملك المظفَّر بعد موت المنصور والده.

وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف الليل كانت الزِّيادة العُظمى، توالت الرُّعود والبُرُوق، وأرسلت السَّماء عَزَاليها، وجاءَ سَيْلٌ هائلٌ، وطلع الماء فوقَ جسر باب الفَرَج قامةً وأكثر، واشتدَّ الأمرُ، وغرق شيءٌ كثير من الخَيْل والجمال وبني آدم. وذهب للمصريين شيء كثير، وافتقروا، وراحت خِيَمُهم وأثقالُهم، فذكر أستاذ دار بكتاش النَّجمي أنه هلك لأُستاذه ما قيمته أربع مئة ألف وخمسون ألف درهم، وخربت بيوت كثيرة، وكانت في تشرين، فأُخذت مصاطب السَّفَرْجَل من الغياط.

وجاءت بعدها بأيام يسيرة زيادة أخرى بَدَّعت في جبل الصَّالحية. وحدَث في الأرض أودية، وجرَت الحجارة الجمالية، وانطمَّت الأنهار، وسَخَّروا العامة للعمل في الأنهار عند الرَّبْوة، وطلعتُ إلى الرَّبوة يومئذٍ مع أبي، فطلع بنا إلى فوق الجنك ولم يعمل شيئًا.

وفي شعبان وَلِيَ ولاية دمشق سيف الدِّين طوغان المَنْصوري عِوَض الأمير ناصر الدِّين الحَرَّاني، وأُعيد الصَّارم المَطْروحي إلى ولاية البر بَدَل طوغان.

وفيها عَمِلَ الدَّرْس ابن تيمية شيخُنا بالقَصَّاعين في الحَرَم، وخَضَعَ العُلماء لحُسن درسه، وحضَره قاضي القضاة بهاء الدِّين، والشَّيخ تاج الدِّين، ووكيل بيت المال زين الدِّين، وزين الدِّين المُنَجَّى، وجماعة. وجلس بجامع دمشق على كرسي أبيه يوم الجُمُعة عاشر صَفَر، وشرع في تفسير القرآن من الفاتحة(١).

---

(١) كان شيخ الإسلام يومئذٍ ابن اثنتين وعشرين سنة فقط، فتبارك الله.

قال الشيخ تاج الدِّين في «تاريخه»: وعمل ابن تيمية بالسُّكَّرية درسًا حَسَنًا، وكان يومًا مشهودًا.

قال: وقدِم الركب وكان السِّعر رخيصًا. قال: حدَّثني نجم الدِّين ابن أبي الطَّيِّب أنه اشترى غرارة شعير بعَرَفات بخمسةٍ وثلاثين درهمًا.

وفيها دَرَّس بمقصورة الحنفية جلالُ الدِّين وَلَد القاضي حسام الدِّين بمعلومٍ على المصالح.

وفيها عُزِل الدُّوَيْداري من الشَّد بالأعسر وقُتِل.

سنة أربع وثمانين وست مئة

في أوَّلها خرج الملك المنصور إلى الشام، ثم قصد حصار المَرْقَب في صَفَر، وتَقَدَّمت المجانيق، ونازل الحِصْنَ في عاشر صفر، فلما انتهت ستارة المَنْجنيق المقابلِ لباب الحِصْن سقطت إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب عَلَم الدِّين الدَّواداري، منهم أستاذ داره سُنْقُر، فاستشهدوا، ثم طلب الإسْبتار الصُّلح، فلم يُجبهم السُّلطان، ورماهم بالمنجنيق، وهدم بعض الأبرجة، واستمرَّ الحصار إلى سادس عشر ربيع الأول، فزحفَ الجَيش على المَرْقَب، فأذعنوا بتَسْليمه، وراسلوا بذلك، فأُجيبوا، ثم رُفعت عليه أعلام السُّلطان يوم الجُمُعة ثامن عشر الشَّهر. وجهَّز السُّلطان معهم من وَصَّلهم إلى أَنْطَرُطوس. وكانت مَرَقية بالقُرب من المَرْقَب على البَحْر، وكان صاحبها قد بنى على البحر بُرجًا عظيمًا لا يناله النُّشَّاب، فاتفق حضور رُسُل صاحب طرابُلُس يطلب رِضى السُّلطان، فاقترحَ عليه خَرَاب البُرْج المذكور وإحضار مَن أسَرَه من الجبليين الذين كانوا مع صاحب جُبَيل، فأحضر من كان حيًّا منهم، واعتذرَ عن البُرج بأنه ليسَ له. فلم يقبل عُذْره، فقيل إنه اشتراه من صاحبه بمالٍ وعدة قُرى وهدمه، وحصل للإستيلاء على المَرْقَب ومَرَقية وبانياس، وعَمَّروا ما تشعث من المَرْقَب، وكان لبيت الإسبتار، ولم يتهيأ للسُّلطان صلاح الدِّين فتحُه. وممن شَهِد فتْحَه القاضي نجم الدِّين ابن الشيخ، وأخوه العِز، وشيخُنا العِز ابن العماد، وشمس الدِّين ابن الكمال، وابنه، وشمس الدِّين ابن حمزة. وبلغني أنَّ صلاح الدِّين وقف عليهم جَمَّاعيل على أن يشهدوا الغُزاة مع المُسلمين، فلهذا يخرجون في مثل هذه الغزوات.

وفي ثالث جمادى الأولى قَدِمَ السُّلطان دمشقَ، وزُيِّن البلد.

وعزل التَّقي البَيِّع، ووَلِيَ الوزارة محيي الدِّين ابن النَّحاس، وعُزِلَ طوغان من الولاية بعز الدِّين ابن أبي الهيجاء.

وقَدِمَ دمشقَ قبل المَرْقَب الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين الحَموي، فتلقاه السُّلطان، وبعثَ إليه بالخِلعة والغاشية، فركبَ وحمل بين يديه الغاشية نائب السَّلْطنة طرنطاي.

وفيها توجَّه على قضاء حَلَب الإمام شمس الدِّين محمد بن محمد بن بهرام.

واشتد القَحط بالعراق، وكثُر الظُّلم، ونَهَبت الأكراد البَوَازيج، وقتلوا النَّصارى.

وأغار عسكر الشام على بلاد الجزيرة ومارِدين.

وفيها ذكر صدر الدِّين ابن الوكيل دَرْسًا بالعَذْراوية، ولي إعادتها. فقال الشيخ تاج الدِّين: ذكر خُطبة بديعة ودروسًا، ثم جاء هو وأبوه إلى الحَلْقة فأعاد ما أورده.

سنة خمس وثمانين وست مئة

فيها صُرِف ابن النَّحَّاس من الوزارة، وأُعيد التَّقيُّ توبة.

وفيها أُعيد الدَّواداري إلى الشَّدِّ.

وفيها أُخِذت الكَرَك من الملك المسعود خَضِر ابن الملك الظَّاهر رُكن الدِّين وذلك في صَفَر، ودُقت البشائر.

وفيها دَرَّس بالغَزَّالية القاضي بدرُ الدِّين ابن جماعة، انتزعها من شمس الدِّين إمام الكَلاَّسة نائب شمس الدِّين الأيكي في تَدْريسها. ثم وليها الأيكي، ونابَ عنه في تدريسها جمال الدِّين الباجريقي.

وفي صفر جاءت زَوْبعةٌ عظيمةٌ بالغَسُولَة إلى عيون القَصَب، فأتلفت أشياء كثيرة للجُنْد المجرَّدين مع بَكْتوت العَلائي، بحيث إنها حملت خُرْجًا ملآن نعال خَيْل.

وفيها نازلت الفرنج جزيرة ميُورْقَة، وحاصروها مُدَّة، ورأس أهلها الحَكَم بن سعيد بن الحَكَم الذي ذكرنا ترجمة أبيه في سنة ثمانين. ثم سَلَّمُوها صُلْحًا، على أن يُعطوا عن كل آدميٍّ بها سبعة دنانير، فعجزوا وبقي أكثرهم في الأسر. وأما الذين خلصوا فأعطتهم الفرنج مركبين، فجاؤوا مع الحَكم إلى

المَرية ثم إلى سَبْتة، فبالغَ صاحبُها في لم شَعْثهم، وأكثر من الإحسان إليهم. ثم إن الحكَم قصدَ السُّلطان أبا يعقوب المَريني ليسأله في أَسرى بلده، فأعطاه جُملةً، ثم جازَ إلى غَرْناطة فأعطى ابن الأَحمر مالاً، ثم ركب البحر قاصدًا صاحب تونس وبجاية يطلب في الأسرى، فغرق به المركب، رحمه الله تعالى.

ومن تاريخ الشيخ تاج الدِّين: فيها عزم الدَّواداري على إحضار جماعةٍ إلى دار العَدْل ليضربوا وليشهروا منهم: المجد الماردانِي، والتاج الحيوان، وابن السكاكري، والعلاء ابن الزَّمْلَكاني، وناصر الدِّين ابن المقدسي، والمحقق، والفخر ابن الصَّيْرفي، ثم تَرَك ذلك.

سنة ست وثمانين وست مئة

في المحرَّم دخل دمشقَ نائبُ المملكة حسام الدِّين طُرُنطاي في تَجَمُّل زائد لا يدخله إلا ملك، ثم سار لحصار صَهيون وبُرْزية وانتزاعهما من سُنْقُر الأشقر، وتَوَجَّه معه الشَّاميون بالمَجَانيق، وقاسوا مشقَّةً وشِدَّةً من الأوحال. وتهيأ سُنْقُر الأشقر للحصار، ونازله الجيش. ثم توجه بعد أيام نائبُ دمشق حسام الدِّين لاجين لحصار بُرْزِيَة، فافتتحه بلا كُلْفة، ووجد فيه خَيْلاً لسُنْقُر الأشقر، فلما أُخذ ضعُفَت همة صاحبه، وأجابَ إلى تسليم صَهيون على شروطٍ يشترطها، فأجابه طُرُنْطاي، وحَلَف له بما وثق به. ونزل بعد حصار شهر، وأُعين على نقل ثقله بجمال وظَهْر، وحضر بعياله ورَخْتِه[1] في صُحْبة طُرُنْطاي إلى خدمة الملك المنصور، ووَفَى له طُرُنْطاي، وذب عنه أشدَّ ذَب، وأُعطي بمصر مئة فارس، وبقي وافر الحُرمة إلى آخر الدَّوْلة المنصورية.

وفي ربيع الأول قدم ابن الخُويي على الشام قاضيًا، وناب له الشَّيخ شَرَفُ الدِّين ابن المقدسي.

وفي شعبان دَرَّس صفي الدِّين الهندي بالرَّواحية.

وفيها طُلِبَ السيف أحمد السَّامرِّي إلى مصر، فطلبوا منه أن يبيع للسلطان قرية جزرما، فقال: وقَفْتُها. وكان ناصر الدِّين ابن المقدسي قد سافر إلى مِصْرَ، فتحدث مع الشُّجاعي في أمر ابنة الملك الأشرف ابن العادل، وأن أباها خلَّف لها أملاكاً فباعَتْها حالَ كَوْنها سفيهة تحت الحَجْر، فتكلموا في ذلك

---

(١) الرَّخْت: المتاع والأثاث (فارسية)، كما في معجم دوزي ٥/ ١١٣.

ليتمَّ لهم سَفَهُها وتستعيد الأملاك، ثم يرشدونها، ويشترون منها بعد ذلك. فعملوا محضرًا، فشهد فيه الزَّيْن والد عبدالحق، وكان يخدمها، وخادم يصبو عن القضية، وطشتدار. ثم ذكر القاضي زين الدِّين ابن مَخْلوف أنَّ السُّلطان شهد عنده بذلك. ثم أحضروا السَّامَرِّي، وأثبتوا المَحْضَر في وجهه، وأبطلوا ما اشتراه منها، وذلك ربع جِزرما. ثم ادَّعَوا عليه بالمُغل، فأخذوا منه حصته بالزَّنْبقية، وهي سبعة عشر سهمًا، وأخذوا منه مئة ألف درهم، وتركوه مُعْثِرًا. ثم طلبوا شريكه في جزرما نصر الدِّين ابن الوجيه بن سُوَيد، وشرعوا في طَلَب رؤساء دمشق في مثل ذلك. فسار على البريد عز الدِّين ابن القلانسي، وشمس الدِّين بن يُمْن.

ودُرِّس بدار الحديث القُوصية «مُخْتصر النَّواوي».

سنة سبع وثمانين وست مئة

في أولها طُلِبَ القاضي حُسام الدِّين الحَنَفي، والتَّقي البَيِّع الوزير، وشمس الدِّين ابن غانم، وجمال الدِّين ابن صَصْرى، والنَّصير ابن سُوَيد، فراحوا إلى مِصْرَ على البريد، فأخذ الشُّجاعي يتهدَّدُهم، ويضربُ بحضرتهم ليُرعبهم، ثم يقول: ارحموا نفوسَكُم واحملوا. فيقولون: ما لنا من يُقْرِضنا هنا، فَقَرِّرْ علينا ما تَرْسم به. فلم يقبل، وأحضرَ لهم تُجارًا كالمجد معالي الجَزَري، والشِّهاب ابن كُويك، والنَّجم ابن الدَّماميني، وأمرهم بأن يحملوا عن المُصادَرين، ويكتبوا عليهم وثائق، فأخذ من عز الدِّين ابن القلانِسي مئة وخمسين ألفًا، ومن ابن صَصْرَى أملاكًا ودراهم تكملة ثلاث مئة ألف درهم، ومن التقي تَوْبة نحو ذلك، ومن ابن سُوَيد ثلاثين ألفًا، ومن ابن غانم خمسة آلاف درهم، ومن حسام الدِّين بحسب البَرَكة ثلاثة آلاف درهم، ومن ابن يُمن أملاكًا بمئة وسبعين ألف درهم. فتعامل هؤلاء والمصريون على نكاية الشُّجاعي، وكان يؤذي الجَمَال ابن الجُوجري الكاتب، فحضر إلى عند طرنطية فقال له سِرًّا: تقدر ترافع الشُّجاعي؟ قال: نعم. فدخل به إلى السُّلطان، فعرفه السلطان، وسأله عن حاله فقال: لم أزل في دولة مولانا السُّلطان بَطَّالاً ومُصادرًا. فرق له وذَم الشُّجاعي لكونه لم يستخدمه، فتكلَّم ورافع الشُّجاعي، فأصغَى إليه، وطلب الشُّجاعيَّ فعَصَره بين يديه، فحمل إلى الخزانة في يوم واحد سبعة وعشرِين ألف دينار، ثم باع من بَرْكه وخَيْله وكَمَّل خمسين ألف

دينار، وعزله ووَلَّى الوزارةَ بدر الدِّين بَيْدرة. وقدِم الدِّمشقيون، وأرضوهم بأن وَلَّوا نَظَرَ الدِّيوان جمالَ الدِّين ابن صَصْرَى، وأعطوا الحِسْبة لشرف الدِّين أحمد ابن الشِّيْرجي، وقَدِمَ بعدهم ابن المقدسي بالوكالة ونظر الأوقاف.

وفي رمضان أُمسِك النَّصراني كاتب كجكن مع مُسْلمة يشربان بالنَّهار، فبذل في نفسه جُملةً، ودافع عنه مَخْدومه، فلم ينفع، وأُحرِق بسُوق الخيل، وقُطع من أنف المرأة، وحصل فيها شفاعات لملاحَتها.

وفيها في ربيع الآخر صَلَّى بالناس الجُمُعة بجامع دمشق خطيبه جمال الدِّين ابن عبدالكافي، فأحدث في الركعة الأولى، فاستخلفَ نجم الدِّين مؤذن النَّجيبي، فتمم الصلاة، وصَلَّى النَّاس الجُمُعة خلف إمامين.

وفي رمضان درس بالقَيْمُرية القاضي علاءُ الدِّين ابن بنت الأعز، بحُكْم انتقال مدرسها ابن جماعة إلى خطابة القدس.

وفيها وَلِيَ شَرَفُ الدِّين ابن الشِّيْرجي حِسبة دمشق بعد جمال الدِّين ابن صَصْرَى، ثم عُزِل بعد أشهر بابن السَّلْعُوس الذي توزَّر.

وفيها أُخِذت على جسر باب الفراديس دكاكين وأُكْرِيَت سُوقًا، ثم بعد مُدَيدة عُمل على جسر باب السَّلامة كذلك، ثم بعد خمسين سنة عُمِل سوقٌ على جسر باب الفَرَج، وفي داخل الباب.

وفيها قَدِم جمال الدِّين الزَّواوي قاضيًا للمالكية.

سنة ثمان وثمانين وست مئة

مات البِرِنْس صاحب طرابُلُس إلى لعنة الله، فبادرَ السُّلطان الملك المنصور مُسِرًّا حصارها، وقدِم دمشقَ، وسارَ فنازلها في أول ربيع الأول، ونصبَ عليها المجانيق، وحُفِرت النُّقوب، ودامَ الحَصْر إلى أن أخذها بالسَّيْف في رابع ربيع الآخر. وغرق خلْق في الميناء، وأُخِذ منها ما لا يُوصف، سوى ما نجا في البحر. ثم أُحرقت وأُخرب سورها، وكان سُورًا منيعًا مُحْكمًا، عديمَ المِثْل، وكانت من أحسن المُدُن وأطيبها، ثم بعد ذلك اتخذوا مكانًا على ميل من البَلَد، وبنوه مدينةً صغيرةً بلا سُور، فجاء مكانًا رديء الهواء والمِزَاج، ثم تَسَلَّم السُّلطان حِصْن أنفه، وكان لصاحب طرابُلُس، فأمرَ بتَخْريبه، وتَسَلَّم السُّلطان البَثْرون، وجميع ما هناك من الحُصون، وأنشأ تاج الدِّين ابن الأثير بأمرِ السُّلطان كتابًا إلى صاحب اليَمَن بالبشارة: «أعزَّ الله نُصْرة المَقَام العَالي

السُّلطاني المَلَكي المُظَفَّري الشَّمْسي»، وهو كتابٌ مليحٌ، ذكرَ فيه أنَّ طرابُلُس فُتحت في إمرة معاوية، وتنقلت في أيدي المُلُوك، وعظُمت في زمن بني عمَّار، فلما كان في آخر المئة الخامسة ظهرت طوائف الفِرَنْج بالشَّام، واستولوا على البِلَاد، فامتنعت عليهم طَرَابُلُس مُدَّة، ثم مَلَكُوها في سنة ثلاثٍ وخمس مئة، واستمرت في أيديهم إلى الآن.

وما أحسن ما قال في بشارة صاحب اليمن: «وكانت الخُلفاء والمُلوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مَشْغُولٌ بنفسه، مُكبٌّ على مجلس أُنسِهِ، يرى السَّلامة غَنيمةً، وإذا عَنَّ له وَصْف الحرب لم يسلك إلا عن طُرق الهزيمة، قد بلَغ أمَلُه من الرُّتبة، وقَنَع بالسِّكَّة والخُطْبة؛ أموال تُنْهب وممالك تَذهب، لا يُبالون بما سُلِبُوا، وهم كما قيل:

إن قاتلوا قُتلوا أو طاردوا طُردوا   أو حاربوا حُربوا أو غالبوا غُلبوا

إلى أن أوجد الله من نَصَرَ دينَهُ وأذلَّ الكُفْرَ وشياطينه.

وذكَر شرفُ الدِّين محمد بن موسى القُدسي الكاتب في «السيرة المَنْصورية» أنَّ طرابُلُس عبارة عن ثلاثة حُصون مُجْتمعة باللِّسان الرُّومي، وكان فتحها على يد سفيان بن مُجيب الأَزْدي، بعثَهُ لحصارها معاوية في خِلافة عثمان رضي الله عنه، فبنَى بالمَرْج عن أميالٍ منها حِصْنًا سُمي به، وقَطَعَ الواصلَ عنها بَرًّا وبَحْرًا، وكان يُجْلِب عليها خَيْلاً ورَجِلاً في النَّهار، ثم يأوي إلى حِصْنه في الليل، فكتبوا إلى مَلِك الرُّوم لينجدهم أو يبعث لهم مراكب للهزيمة، فبعثَ إليهم مَرَاكب، فهربوا بالليل، فأصبحَ الحِصْن خاليًا، فكتبَ سُفيان إلى معاوية، فأسكنَهُ جماعةً من اليَهُود، فنقضوا العَهْدَ أيام عبدالملك بن مَرْوان، ثم قال: هذا حكاه المدائني عن عَبَّاد بن إبراهيم. وذكر أسامة بن مُنْقذ أنها انتقلت إلى مُلُوك الشام إلى أن مَلَكَ المِصْريون الشام، فدخل فيما مَلَكوه، ثم تغَلَّب عليه جَلال المُلْك علي بن محمد بن عَمَّار القاضي، فأخرجَ عاملَ المِصْريين منه، ثم تَمَلَّكه بعده أخوه فخرُ الملك، ثم قَصَدها الفِرَنْج في سنة اثنتين وخمس مئة، وأخذوها بعد مطاولةٍ. وكان المُنازِلُ لها ابن صَنْجيل، فقصَد فخرُ المُلْك بغداد في البَحْر مُستنجدًا بالسُّلطان محمد بن مَلكشاه، واستخلف في الحِصْن ابنَ عمه، فأضاعَ الحَزْمَ، وتَشاغلَ عن القِتال، فسألَ أهلُ الحِصْن الأمانَ فأُجيبوا، ولم يزل بيد الفرنج إلى الآن.

وقال قُطْب الدِّين[1]: حُكي لي أنَّ سبب أخْذ الفرنج لها أنَّ ابن صَنْجيل جَرَى له أمرٌ أوجبَ خروجَه عن بلاده، فركبَ البَحْرَ وثَجَّجَ فيه، وتوقفت عليه الرِّيح، ثم رماه المَوْج إلى السَّاحل، فنزل بساحل طرابُلس، فسيَّر إليه ابن عَمَّار يسأله عن أمرِه، فأخبره بأنه نزل يستريح ويتزوَّد، وسأله أن يُخرِج إليه سُوقًا، فخرجَ إليه جماعة فبايعوه وكسبوا عليه. ثم نزلَ إليه أهل جُبَّة بَشَرِّي[2]، وهم نصارى فبايعوه وعَرَّفوه أمرَ طَرابُلس، وأنَّ الرَّعية نصارى، وأن صاحبه متغلِّب عليه، وحَسَّنوا له المُقام، ووعدوه بالمُساعدة على أخْذه، فأقام. وحضر إليه خَلْقٌ من نصارى البلاد، وعجز ابنُ عَمَّار عن ترحيله. ثم بنى ابن صَنْجيل الحِصْن المشهور به التي بُنيت طرابُلس المنصورية تحته، وأقامَ به، واستولى على بَر طرابُلس، ولم يزل مُصابِرًا لها وكُلَّما له يقوى ويكثُر جَمْعُه، ويضعُف أهل البلد، ولا ينجد ابنَ عمار أحدٌ. ثم حَصَلَ الاتفاق على أنه يخرج منها بجميع ماله إلى عِرْقة، فخرج إليها، وأقام بها مدةً ثم فارَقَها. وقوي شأن الفِرَنج بالسَّاحل. ثم صَلُح أمر ابن صَنْجيل في بلاده التي بالبحر، وتوجَّه إليها، واستناب على طرابُلس بيْمُنْد جدُّ صاحبها.

ثم مات ابن صَنْجيل وترك بنتًا، فكان بيْمُند يحمل إليها كُلَّ وقتٍ شيئًا إلى أن مات، وقام بعده ولده بَيْمُند الأعور، فاستقلَّ بمملكتها. وكان شهمًا شُجاعًا، وطالت أيَّامُه، ثم تملَّك بعده ولده بيْمُنْد، ولم يزل إلى حين تُوفي. وكان جميل الصورة، جاء إلى التَّتار أيام هولاوو فقَدِم بَعْلَبَكَّ، وطمع أن يُعطاها، فطلع إلى قَلْعتها ودارها، ونازل الملكُ الظَّاهر بلدَه مَرَّتين، وكان ابن بنت صاحب سِيس، وبيده أيضًا أنطاكية، فهلك وتَمَلَّك بعده ابنهُ، فلم تطُلْ مدته وهلك، وتملك بعده «سير بَلْمه»[3]. وعندما أُخِذت طرابُلس قصد الميناء فقيل إنه غَرِق، وقيل نجا.

وذكر القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان[4]أن الفرنج أخذت طرابُلس في ثاني عشر ذي الحجة، وكان صاحبها فخر المُلْك عمار بن محمد بن عمار قد

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٩٣.

(٢) الضبط من خط المصنف.

(٣) الضبط من خط المصنف.

(٤) وفيات الأعيان ١/ ١٦٠.

صبرَ على محاصرته سبع سِنين، واشتدَّ الغَلاء، فخرجَ منها وقصد بغداد طالبًا للإنجاد.

وللشهاب محمود أبقاه الله:

علينا لمن أولاك نِعمَته الشُّكْرُ لأنَّك للإسلام يا سيفَه ذُخْرُ
ومِنا لك الإخلاص في صالح الدُّعا إلى من له في أمر نُصْرتك الأمرُ
ألا هكذا يا وارث المُلْك فليكُنْ جهادُ العِدَى لا ما تَولَّى به الدَّهرُ
فإنْ يكُ قد فاتَتْك بَدْرٌ، فهذه بما أنزل الرحمن من نصره بدرُ
نَهضْتَ إلى عُلْيا طرابُلُسَ التي أقَل عناها أنَّ خَنْدَقَها بحرُ
وقد ضَمَّها كالطَّوْق إلا بقية كَنحرٍ وأنت السيفُ لاح له نحرُ
مُمَنَّعَةٌ بِكْرٌ، وهل في جميع ما تملكْتَهُ إلا مُمَنَّعة بِكْرُ؟
ومن دون سورَيها عِقابٌ منيعة يزل إذا ما رام أوطاءها الذَّرُّ
وما برحت ثغرًا ولكن عدا العدى عليها بحُكم الدَّهر فانثغر الثغرُ
وكانت بدار العِلم تُعرفُ قبل ذا فمِن أجل ذا للسَّيف في نظْمها نَثْرُ
وكم مَر من دهرٍ وما مَسَّها أذىً وكم راحَ من عصرٍ وما راعها حصْرُ
ففاجأتها بالجيش كالموج فانثَنتْ تميدُ وقد أربى على بَحْرها البرُّ
فظلت لدى بَحْرَيْن أنكاهما لها وأقتَلَهُ العَذْبُ الذي جره مِصْرُ

منها:

كأن المجانيق التي أُوتِرت ضُحىً عليها لها في شُم أبراجها وَترُ
أصابعُها تُومِي إليهم ليسجدوا فتُقبل منها دون سُكانها الجُدْرُ
ويُمطرها من كل قَطْر حجارةً لقد خابَ قومٌ جادَهُم ذلك القَطْرُ
تخلَّقَ وجْهُ السُّور منهم كأنما غَدَت وعليها في الذي فَعَلْتَ نذرُ

منها:

وأطلقت فيها طائر السَّيفِ فاغْتَدَى وليس له إلا رؤوسهم وَكْرُ
ولاذُوا بباب البَحْر منك فما نَجا إليه سوى مَن جَرَّه مِن دم نهرُ
ولم ينج إلا من يُخَبِّر قومه ليدروا وإلا من تَغَمَّده الأَسْرُ
فللَّه كم بِيضٍ وسُمْرٍ كواعب على رغمهم قد حازت البِيض والسُّمر

وفي هُلْكهم يوم الثُّلاثاء إشارةٌ إلى أن في الدَّارَين تثليثهم خُسْرُ

منها:

وماذا به يُثْني عليك مُفَوَّهٌ ولا قَدْرُهُ يأتي بذاك ولا قَدْرُ

ولكنْ دعاءٌ وابتهالٌ بأنه يعُز على رَغْمِ الأعادي لك النَّصرُ

وهي بضعةٌ وستون بيتًا انتقيتُها.

وعَمِلَ قصيدةً في مَلِك الأُمراء لاجين، وقصيدة في مَلِك الأمراء بلَبَان الطَّبَّاخي.

وذكر سَيْف الدِّين ابن المحفَّدار أنَّ عِدَّة المجانيق التي نُصبت عليها تسعة عشر مَنْجنيقًا، ستة إفرنجية والباقي قُرابُغا. والذي تَسَلَّمناه من الأسرى ألف ومئتا أسير. وقُتِل عليها من الأُمراء عز الدِّين مَعْن، ورُكن الدِّين منكورس الفارقاني، ومن الحَلْقة خمسة وخمسون نَفْسًا. وقال: عرض سُورها مسير ثلاثة خيَّالة.

ونَقلَ العَدْل شمس الدِّين الجَزَريُّ في «تاريخه»، قال[1]: قَدِم بِطْريق وجماعته في أيام عبدالملك بن مَرْوان فطلب أن يقيمَ بطرابلُسَ ويؤدي الجِزْية، فأُجيب. فلبثَ بها مُدَّة سنتين، وتوثَّب بها، فقتل طائفةً من اليهود، وأَسر طائفةً من الجُنْد، وهربَ لما لم يتم له الأمر؛ فظفر به عبدالملك فصلبَهُ. ثم لم تزل في أيدي المسلمين إلى أن ملكها ابن عَمار، إلى أن مات سنة اثنتين وسَبْعين[2] وأربع مئة، ومَلَكها بعده أخوه فخرُ المُلْك. فلما أخذت الفرنج أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، نزل الملك صَنْجيل بجُموعه عليها، واسمه ميمون، نازلها في سنة خمسٍ وتسعين، وعمر قبالتها حصنًا، وضايقَها مُدَّةً، ثم خرج صاحبها يستنجد في سنة إحدى وخمس مئة، فاستناب ابنَ عمه أبا المناقب، ورتَّب معه سعدَ الدولة فتيان بن الأعز، فجلس يومًا فشرع يهذي

(١) كما في المختار للذهبي ٣٢٩.

(٢) هكذا بخط المصنف نقلاً من تاريخ ابن الجزري، وهو وهم انتقل إليه من ابن الجزري صوابه: «تسعين بدلاً من سبعين»، كما هو معروف، وفخر الملك هذا هو أبو الفضل عَمَّار بن محمد بن عَمَّار (تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ٢٢٥٩)، وابن الجزري غير دقيق في تواريخه، فقد وهم في غير ما موضع من هذه الرواية، فلا ينبغي الركون إليه في هذا.

ويتجنن، فنهاه سعد الدَّولة فرماه بالسَّيف فقتله، فأمسكه الأُمراء، ونادوا بشعار الأفضل أمير الجيوش سلطان مصر، وحموا البلد إلى أنْ مات صَنْجيل. ثم ما زال جُنده يحاصرونها إلى أن أخذوها في ذي الحجة سنة اثنتين، وتولاها السَّرْداني[1] مُقدَّم منهم، فوصل بعد مدة تيران[2] بن صَنْجيل ومعه طائفة من جُند أبيه، فقالوا للسَّرداني: هذا ولد صَنْجيل، وهو يريد مدينة والده يعني الحِصْن. فقام السَّرْداني ورفسه، فأخذَهُ أعوانه وداروا به على أعيان الفِرَنج، فرحموه، وتذكَّروا الأَيْمان التي حلفوها لأبيه، وقالوا: إذا كان غدًا فاحضرْ، ونحن نتكلم مع السَّرْداني. فلما حضر عنده كلمه، فصاحَ عليه السَّرْداني، فقاموا كُلُّهم عليه وخَلَعوه، ومَلَّكوا الصَّبيَّ، فأقامَ مَلِكًا إلى أن قتله بَرْواج[3] في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة[4]. واستخلف على البَلَد ولده القُومص بَدْران إلى أن أسره الأتابك زنكي بن آقسُنْقُر بقرب بَعْرين، ثم فَدَى نفسه بمالٍ وعاد إلى طرابُلُس. ثم وثبت عليه الإسماعيلية قتلوه، وولي بعده ريمُنْد وهو صبي. ثم إنه حضر الوقعة مع السُّلطان نور الدِّين في سنة تسع وخمسين على حارِم، فأبقى عليه صلاح الدِّين لأنه كان مُهادنًا للمُسلمين.

قال الجَزَري[5]: وفيها احتاط الشُّجاعي بدمشق على حواصل التقي البَيِّع وصادرَهُ، ثمَّ طرحَ أملاكَهُ. وأخشابَهُ على الرؤساء بثلاثة أثمان، وهرب جماعة من المصادرة منهم أبي وإخوتي، وغِبْنا عن البَلَد شهرًا، وتَغَيَّب عز الدِّين ابن القلانِسي. ثم طالبوا نجمَ الدِّين عباس الجَوْهري بمُغَل ضيعةٍ كان اشتراها من بنت الأشرف بالبقاع، فأعطاهُم جَوْهرًا قيمته ثمانون ألف درهم، فقالوا: نحن نريد دراهم وألحوا عليه، فنزلَ إلى مدرسته وحفر في دهليزها فأخرج له خُونْجاه[6] ذَهَب مرصَّعة بجواهر، فقوِّمت بأربع مئة ألف.

---

(١) هو وليم جوردن.

(٢) هكذا بخط المصنف، وهو: برتراند.

(٣) جوّد المصنف ضبطه بالراء المهملة وآخره جيم.

(٤) هكذا بخط الذهبي نقلاً من تاريخ ابن الجزري، وهو وهم، فالذي قتله بَرْواج هو بونر المعروف في المصادر العربية باسم «بنص». أما ابن صَنْجيل فمات سنة ٥٠٥ كما ذكره ابن القلانسي في السنةالمذكورة. وينظر كتاب الدكتور عمر تدمري: لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (القسم السياسي) ص١٩و٣٧-٣٩ (طرابلس ١٩٩٧).

(٥) كما في المختار ٣٣٠ فما بعد.

(٦) الخُونْجاه: منضدة صغيرة أو صينية توضع عليها الصحاف (دوزي: ٤/ ٢٤٤).

ثمَّ سافر السُّلْطان من دمشق في شعبان والقُلُوب في غاية الألم منه، وأخذ معه التقي تَوْبة مقيَّدًا إلى حَمْراء بَيْسان، فمر طرنطاي وكتبُغا على الزَّرَدْخاناه وبها التقي تَوْبة، فلم يُكَلِّموه، فصاحَ وشَتَمَ وقال: والكم يا أولاد الزِّنا، أنا ضَيَّعتُ دنياي وآخرتي لأجلكم، وأنا شيخ كبير في القَيْد، وقد أخذوا جميع ما أملك، هذا جزاء خدمتي؟ فضحكوا، ثم إنهم كَلَّموا السُّلْطان فيه وضمنوه أنه لا يهرب، فأطلقه وأخذوه. ولم يكن الشُّجاعي حاضرًا.

قال شمس الدِّين[1]: وفي أول السنة سافر ابن السَّلعُوس إلى مخدومه الملك الأشرف، فاستناب عنه في الحِسْبة تاجَ الدين ابن الشيرازي.

وفي ربيع الآخر وَلِيَ الحسبة الجمال يوسف أخو الصَّاحب تقي الدِّين، فلما احتاطوا على تقي الدِّين أعادوا ابن الشيرازي إلى الحِسْبة مستقلاً.

وفيها حج برَكْب الشَّام زين الدِّين غَلْبك.

وفيها قدِم دمشق الواعظ نجمُ الدِّين ابن البُزُوري ووالدهُ، ووعظ على باب مشهد علي مَرَّات، وحضره الخَلْق. وكان رأسًا في الوَعْظ.

سنة تسع وثمانين وست مئة

فيها ثارت عَرَب الصَّعيد، فسار لتسكين الأهواء نائب السَّلْطنة طُرنطاي، فَسَكَّنهم، وأخذَ خَلْقًا من أعيانهم رهائن، وأخذَ سائرَ أسلحتهم وأكثرَ خيولهم، وأحضرَ الجميع إلى القاهرة. فكانت أسلحتُهم عِدَّة أحمال.

وفيها عاد عز الدِّين أَيْبك الأفرم من بلاد السُّودان برقيقٍ كثير وفِيل صغير.

وفيها دَرَّسَ الشَّيخ صفي الدِّين الهندي بالدَّولعيَّة، وعلاء الدِّين ابن القاضي تاج الدِّين ابن بنت الأعز بالظَّاهرية بعد خَنْق رشيد الدِّين الفارِقي. ودرس تقي الدِّين ابن الزَّكي بالتَّقوية بالخِلْعة والطَّيْلَسان من جهة صاحب حَمَاة. ودَرَّس بدر الدِّين أبو اليُسر ابن الصائغ بالعمادية.

وفي جمادى الآخرة رُتِّب خطيبًا بالجامع الأُموي العلاّمة زين الدِّين ابن المُرَحِّل الوكيل، فتكلَّموا فيه، حتى قالوا إنه يَلْحن في الفاتحة، ولا يحفظ الخَتْمة، واستفتوا عليه، ثم استمر وأوذيَ من تَكَلَّم فيه، واستمر في الخطابة،

---

(١) كما في المختار من تاريخه ٣٣١.

وكان من بُلغاء الخطباء، وكبار الأئمة، فاستقر على رغم من ناوأه.

وفيه وَلِيَ القضاء شَرَفُ الدِّين الحسن ابن الشَّرف الحنبلي بعد ابن عمه القاضي نجم الدِّين.

ووَلِيَ تدريس الجَوزية القاضي تقي الدِّين سُليمان، والخطابة بالجبل ولد المُتَوَفَّى القاضي نجم الدِّين.

وفيها قُرِّرت الأخباز بأطْرابُلُس، واستُخدِم بها ست مئة فارس.

وفيها مُسِك الأمير سيف الدِّين جرمك النَّاصري. ومُسِك شمس الدِّين ابن السَّلعُوس، وحُبس مُدَيدة، ثم أُفرج عنه بمصر، ولزِم بيته، وسار مع الرَّكْب المصري وحَجَّ.

وفيها ولي نظر الجامع وجيه الدِّين ابن المُنَجَّى.

وفيها قُبِضَ على ناصر الدِّين ابن المقدسي، واعتقُل بالعَذْراوية، ثم شَنَقَ نفسَهُ، والظَّاهر أنه شُنِق لأنه طُلِب إلى مصر، فخافوا من مرافعته وبَتُّوه. وكان ظالمًا مرافعًا، فقيهًا في فتح أبواب الشر والحِيَل، سامحَهُ الله.

وفيها ولي نيابة غَزَّة أحد أمراء دمشق عز الدِّين المَوْصلي.

وفي رجب وقَع حريقٌ كبير بدرب اللَّبَّان، واتَّصل بدرب الوزير بدمشق، واحترقت دار صاحب حماة بحماة، وعملت النَّار فيها يومين. وكان هو في الصَّيد، وراح فيها من الأموال والمتاع ما لايوصف.

وفيها دَرَّس بأم الصالح بعد ناصر الدِّين ابن المقدسي إمامُ الدِّين القَزْويني الذي وَلِيَ القَضاء.

وفيها قَدِم عكا طائفةٌ من الفرنج غُتْمٌ، فثاروا بها، وقتلوا من بها من التُّجَّار المُسلمين.

ودرَّس بالرَّواحية البدر أحمد ابن ناصر الدِّين المقدسي المَشْنوق بعد والده، ولم يكن أهلاً لذلك، بل فعلوا ذلك تطييبًا لقلبه.

وفي شَوَّال توجه الأمير المُشد شمس الدِّين الأعْسَر إلى وادي مربين من البقاع لقطع الأخشاب للمجانيق، فقطعَ منها ما يحار فيه النَّاظر من عِظَمه وطُوله، وجرَّها إلى دمشق، وسُخِّرت الأبقار والرِّجال، وقاسى الخَلْق مَشاقًا لا توصف. وهي خشب صَنَوْبر، غرم على كل عُودٍ منها جملةً، حتى قال من له خبرة من وُلاة النَّوا حي: ناب العُودَ منها خمسون ألفًا.

وفيها خرج من دمشق المَحْمل والسَّبيل مع الزُّوباشي، وعَزَمَ السُّلطان على الحج، فلما بلغه نَكْثُ أهل عكا غضب واهتمَّ لغزوهم، وضرب الدِّهْليز بظاهر القاهرة. وأخذ في التأهُب، وخرج إلى الدِّهليز وهو متوعِّك في شوال، ثم مرض ومات في ذي القَعْدة.

وجاءت الأخشاب المذكورة إلى المِزة، ثم شُحِطت إلى الميادين، وكانت مَنْظرًا مهولاً، وقد رُبِّع سفْل العُود وسُفط، وهو نحو ذراع وثُلث بالنجار وأكثر. ثم رأوا أنها لا تنفع للمنجنيق، فلما ولي الشُّجاعي نيابة دمشق أدخل بعضَها في عمارة دار السَّلْطنة بالقَلْعة، ثم نُشِرَ بعضُها، وعُمل منه أبواب الجامع التي في الرواق الثالث.

وفي ذي القَعْدة أَمسكَ الأميرُ بدرُ الدِّين المَسْعودي بدمشق نائب الخَزْندار، وأُمسك مخدومه طرنطاي في ذي القَعْدة في أواخره بمصر، وبُسِط عليه العَذَاب إلى أن تلِف.

وخُطب للملك الأشرف صلاح الدِّين يوم تاسع عشر ذي القَعْدة بدمشق.

ثم جاء مرسوم لتاج الدِّين ابن الشيرازي بوكالة بيت المال مُضافًا إلى الحِسْبة.

وطُلِبَ الأمير بكتوت العلائي إلى مصر وأُكرم.

وتوجَّه صاحب حماة إلى مصر مهنئًا في ذي الحجة، وخَلَعَ على مُعين الدِّين ابن المُغَيْزل وولاَّه تدريس التقوية.

واشتد البلاء بالعراق بدولة اليهود التي من سعد الدَّولة الطبيب، وآذوا الرَّعية.

وخرِب للحجاج قيمةٌ كبيرة بمكة، وقتل نحو أربعين نَفْسًا.

سنة تسعين وست مئة

دخلت وسُلطان الإسلام الملك الأشرف، وقد فَوَّض الوزارة إلى الصاحب شمس الدِّين ابن السَّلْعُوس وهو في الحج، ثم وَصَلَتْه الأخبار فأسرع المجيء على الهُجُن، ونائب المملكة بدر الدِّين بيدَرا.

فتح عَكَّا

ولما استقر السُّلْطان في المُلْك اهتم بإتمام ما شرع فيه والدُه من قَصْد عَكَّا. فسار بالجيوش من مصر في ثالث ربيع الأول، ونزل عليها في رابع ربيع

الآخر، وهو خامس نَيْسان، وجاءت إليه جيوش الشَّام بأسرها، وأُمم لا يحصيهم إلا الله تعالى، من المُطَّوِّعة والمتفرِّجة والسُّوقية، فكانوا في قدر الجُنْد مَرَّات. ونَصَب عليها خمسة عشر منجنيقًا إفرنجيًا، منها ما يرمي بقنطار بالدِّمشقي، ومن المجانيق القَرابُغا وغيرها عدد كثير. وشَرَعوا في النُّقوب، واجتهدوا في الحصار، ووقع الجد من الفريقين، وأنجد أهلها صاحبُ قبرس بوكه بن سيروك بنفسه. وليلة قُدُومه عليهم أشعلوا نيرانًا وشَمْعًا عظيمًا فَرَحًا به، فأقام عندهم ثلاثة أيام ثم ركب في البحر وأقلع لِما شاهد من هَوْل ما أُحيط بهم، ولِما رأى من ضَعْفهم وانحلال أمرهم. وشرَع أهلُها في الهرب في البحر، ولم يزل الأمر في جدٍّ حتى هَدَمت المجانيق شرُفات الأبراج، وكملت النُّقوب عليها، وعلِّقت الأسوار، وأُضرمت في أسافلها النَّار، واستشهد عليها خَلْقٌ من المُسلمين، وثبت الفِرَنج ثباتًا كُليًّا.

وعند مُنازلتها نوديَ في دمشق: مَن أراد أن يسمع «البُخاري» فلْيحضر إلى الجامع. فاجتمع خَلْقٌ وقرأ فيه الشيخ شرَف الدِّين الفَزاري، وحضر قاضي القُضاة ونائبه، ونجم الدِّين بن مكي، وعز الدِّين الفارُوثي، وكان السَّماع على جماعة.

وفي ثامن جُمادى الأولى حصل تشويش على عَكَّا، وهو أن الأمير عَلَم الدِّين الحَمَوي أبو خُرص أتى إلى نائب دمشق لاجين فقال: السُّلطان يريد أن يمسكك. فخافَ، وجمع ثِقْله وطُلُبَه في اللَّيل، وشرع في الهُروب، فشعر به عَلَم الدِّين الدَّواداري، فجاء ورده وقال: بالله لا تكن سبب هلاك المُسلمين، فإن الفرنج إن عَلِموا بهروبك قووا على المُسلمين، فرجع. ثم طلبه السُّلطان من الغد، وخلعَ عليه وطَمَّنه، ثم أمسكه بعد يومين وقَيَّده وبعث به إلى مصر، وأمسك معه رُكن الدِّين تَقْصوه وهو حَمْوه، وأمسك قبلهما بيومين ثلاثة أبا خُرص وقَيَّده، واستناب على دمشق علَمَ الدِّين الشُّجاعي.

ثم هيأ السُّلطان أسباب الزَّحف، ورتَب كُوسات عظيمة، فكانت ثلاث مئة حِمْل، وزحف عليها سَحَر يوم الجُمعة سابع عشر جُمادى الأولى بسائر الجيش. وكان للكوسات أصوات مَهُولة، وانقلبت لها الدُّنيا فحين لاصق الجَيْش الأسوارَ هرب الفِرَنج، ونُصبت الأعلام الأشرفية على الأسوار مع طلوع الشَّمْس، وبُذِل السَّيف، ولم يمضِ ثلاث ساعات من النَّهار إلا وقد استولى المُسلمون عليها، ودخلوها من أقطارها، وطلب الفِرَنج جهة البحر، فقُتِل من

أُدرك منهم، وأسهل القتْل والأسر والسَّبْي على سائر أهلها. وعَصَت الدِّيوية والإسْبتار والأمن في أربعة أبرجة شواهق في وسط البلد، فحُصروا فيها، ثم طلبوا الأمان من الغد، فأمنهم السُّلطان وسَيَّر لهم سَنْجقًا، فنصبوه على بُرجهم، وفتحوا الباب فطلع إليهم الأجناد وبعض الأمراء، وتَعَرَّضوا لهم بالنَّهْب وأَخْذ النِّساء، فَغَلَّق الفرنج الأبواب، ورموا السَّنْجق، وقتلوا طائفة من الجُنْد، وقتلوا الأمير آقْبُغا المَنْصوري. وعاودهم الحِصار، ونزل إسْبِتار الأمنِّ بالأمان على يد زين الدِّين كتبُغا الذي تَسَلْطن.

وفي يوم الثالث من الفتح طلب الديوية الأمان، وكذا الإسبتار، فآمنهم السُّلْطان، وخرجوا، ثم نكثَ، وقتل منهم فوق الألفين، وأسرَ مثلهم، وساق إلى باب الدِّهليز فوق الألف من نِسائهم وصِبْيانهم. فلما رأى من تبقى في أحد الأبرجة ما جَرَى تحالفوا على الموت، وامتنعوا من قبول الأمان، وقاتلوا أشد قتال، وتَخَطَّفوا خمسةً من المُسلمين ورموهم من أعلى البرج، فسلم واحدٌ ومات أربعة. وأُخذ هذا البرج يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جُمادى الأولى بالأمان. وكان قد نُقِب وعُلِّق من نواحيه، فلما نزل منه وحول أكثر ما فيه سقط على جماعة من المتفرجين والذين ينهبون فهلكوا.

ثم عزل السُّلْطان الحريم والولدان، وضرب رقاب الرِّجال ولم يفِ لهم، وهذا مكافأةً لِفعلهم حين أخذوا عَكَّا من السُّلْطان صلاح الدِّين فإنهم - أعني الفرنج - أمنوا من بها من المُسلمين، ثم غَدَروا بهم، وقتلوا أكثرهم، وأسروا الأُمراء وباعوهم فَسَلَّط الله على ذُرِّياتهم من انتقمَ منهم وغَدَرَ بهم جزاءً وِفاقًا، فيا لله العَجَب. وأعجب من ذلك أنَّ الفِرَنج أخذوا عَكَّا في يوم الجُمُعة سابع عشر شهر في الثالثة من النهار من شهر جُمادى الآخرة، كما ذكرناه في سنة سَبْع وثمانين وخمس مئة، ثم افتتحها المُسلمون بعد مئة سنة وثلاث سنين إلا شهرٍ واحد.

وفي سنة سَبْع وستين وأربع مئة افتتح أمير التُّركمان عَكَّا، ثم عادت الفرنج فمَلَكَتْها، ثمَّ في سنة اثنتين وثمانين جَهَّز أمير الجيوش بدر الجَمَالي نصيرَ الدولة الجُيُوشي في جيشٍ من مصر فافتتح صُور وعَكَّا وصَيْدا، ونزل على بَعْلَبَكَّ. ثم في سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة نزل على عَكَّا بغدوين ملك القُدس، لعنه الله، فحاصرها وأخذها بالسَّيف، فدامت في يد الفرنج إلى أنْ أخذَها السُّلطان صلاح الدِّين في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة، ثم أُخِذت منه

سنة سَبْع وثمانين. وأخذت الفرنج صورَ بعد حصارٍ طويل بالأمان في سنة ثمان عشرة وخمس مئة.

فتح صور

لما نزل الملك الأشرف عكّا جهّزَ الأميرَ عَلَمَ الدِّين الصَّوابي والي بَر صَفَد إلى جهة صُور، لحفظ الطُّرُق وتَعَرُّف الأخبار. فلما أُخِذت عكا وأُحرقت وأُضرمت النِّيران في جَنَبَاتها، وعلا الدُّخان، وهرب أهلها في البَحْر، علم أهل صور ذلك، فهربوا وأَخْلُوا البلدَ، وكانت حصينةً منيعة لا تُرام، فدخلها الصَّوابيُّ، وكتبَ بالبشارة إلى السُّلْطان فجهّزَ له رجالاً وآلةً ليخرِّبوها، ويُخَرِّبوا حيفا. وبقي بصور مَن تأخر بها مِن أهلها، فاستغاثوا، وسَلَّموها بالأمان للصَّوابي، وآمنهم. ولم يكن السُّلْطان يطمع بها، فيسَّر الله بما لم يكن في الحساب. وكان لها في يد الفرنج نحوٌ من مئتي سنة، بل من مئة واثنتين وسبعين سنة. وقد أُخِذ منها رُخام كثير، وجُعلت دكًا.

وأمسك السُّلْطان على عَكّا نائب صفد علاء الدين أيدغدي الألْدكْزي، ووَلّى مكانه علاء الدِّين أيدكين الصَّالحي. وطلب نائب الكَرَك رُكن الدِّين بيبرس الخطَّابي الدُّوَيْدار، ووَلَّى مكانه جمال الدِّين آقوش الأشرفي. ثم بعد عشرين سنة وَلِيَ هذا نيابة دمشق، وذاك نيابة مصر، فلم تطُل أيامُهما.

وفي خامس شهر جُمادى الآخرة رحل السُّلطان عن عَكّا وقد تركها دكًا، وشرعَ الصاحب تقي الدِّين وشمس الدِّين الأعْسَر المُشِد بدمشق في عمل القباب والزِّينة، وحصل لذلك من الاحتفال ما لا مزيد عليه. ودخل دمشق دُخولاً ما شُهد مثله من الأعمار، وأمامه الأسرى على الخيل يَحْملون أعلامهم منكَّسَة، ورماحًا فيها شُعَف رؤوس القتلى، وذلك في ثالث عشر جُمادى الآخرة، فأقام بدمشق خمسةً وثلاثين يومًا.

فتح صيدا

سار عسكر دمشق فنازلوا صيدا، وأما ملك الأمراء الشُّجاعي فأتى في خِدْمة السُّلْطان، ثم رجع إلى صَيْدا، ثم افتتحها، فاستولى من بها من المقاتلة على بُرج، وتَحَصَّنوا به، وكان لا يصل إليه حَجَر مَنْجنيق، فضايقه الشُّجاعي في ثامن رَجَب، وفتحه يوم السَّبْت خامس عشر رَجَب، بحكم الذين فيه نزحوا

منه وانتقلوا إلى الجَزيرة المُجاورة لصيدا، ثم إنهم أحرقوا الجزيرة بما فيها في ثامن عشر رَجَب، وساروا في البَحْر إلى قبرس. ثم عَلَّق المسلمون أبراج القلعة وأحرقوها ودَكُّوها.

وكانت الشواني الإسلامية قد حضرت من اللاذقية، فلما وصلت إلى ميناء البَثْرون مَرَّ بها الذين هربوا من صَيْدا في المراكب، وظَنُّوها للفرنج، فعرَّجوا إليهم، ثم تبين لهم أنهم مُسلمون، فهربوا، فتبعهم الأمير بَلَبان التَّقَوي بالشَّواني، فاستولى عليهم قَتْلاً وأَسْرًا ونَهْبًا، واستنقذ من الذين معهم من الأسرى، وكان ذلك من غَرَائب ما اتفق.

فتح بيروت

كان أهل بيروت متمسِّكين بالهُدْنة، لكنْ بدا منهم شيء يسير، وهو أنهم آووا المنهزمين من الفرنج، وأمرهم عَلَمُ الدِّين الشُّجاعي بضم مراكبهم إلى مراكب المُسلمين، فخافوا وامتنعوا، فأمر الشُّجاعي الأميرَ التَّقَوي بحفظ الميناء وضَبْط مئة من المراكب، وجاء الشُّجاعي بالجيش من جانب البر، فدخلَ المدينةَ وأخرجهم منها، واستولَى على القلعة وما فيها، وذلك في الثالث والعشرين من رجب. وكانت القلعة امتنعت عليه قليلاً، فوقَع الحديثُ مع كليام النَّائب بها، فأجاب وسَلَّم، وأُسِرَ كُلُّ من كان بالبلد والقَلْعة من الخيالة والمُقاتلة. وكانت من القلاع المنيعة، فهدمها الشُّجاعي.

فتح جُبَيْل

وكان صاحبها قد حَضَرَ عند الملك المنصور نَوْبَةَ طرابُلُس، وبقي بجُبَيل، فلما أُخذت عَكَّا رُسِمَ له بأن يخرِّب قلعة جُبَيل، ثم ندبَ الأمير عَلَمَ الدِّين الدَّواداري فسار إليها وأخربَ أسوارها، وأذهب حَصَانتها، وهَدَمها.

فتح عثليث

وهو حصنٌ مشهورٌ يُضرب بحصانته المثل، والبَحْر يكتنفه من جميع جهاته، ولم يُحدِّث الملوكُ أنفسَهُم بقَصْده. وكان السُّلْطان قد جرَّد من عَكَّا

بدر الدِّين رَمْتاش التُّركماني بجماعةٍ من التُّركمان للنزول حوله على بُعدٍ ليحصل الأمن من جهته من أحدٍ يخرج منه. ونودي الجَلاَّبة والمُسافرون. فأُخذت عَكَّا وغيرها والتُّركمان مكانهم، فلما بلغ أهلَ عثليث أخْذُ عَكَّا وصور وصيدا وبيروت، أحرقوا أموالهم ومَتَاعهم وما لم يقدروا على حَمْله، وعَرْقبوا دوابهم، وهربوا في البَحْر، وأخْلوا الحِصْنَ ليلة أول شعبان.

وأما أهل أنْطَرسُوس لمَّا بَلَغهم ذلك عَزَموا على الهرب فجُرِّد الأمير سيف الدِّين الطَّباخي إليها، فلمَّا أحاط بها ليلة خامس شعبان ركبوا في البَحْر وهربوا إلى جزيرة أرواد، وهي بالقرب منها.

وفي غُضون ذلك استحضر الشُّجاعي مُقَدَّمي جبل الجُرْد[1] والكُسْرُوان، فلمَّا حضروا بين يديه أخذَ سلاحهم ودَركهم خَفْرَ بلادهم، وتوثَّق منهم، ثم خلع عليهم، وأخذ منهم رهائن.

ثم قَدِم الشُّجاعي بَعْلَبَكَّ في أواخر شعبان، وطلع إلى قَلْعتها، وأمر بكسر صَنَمين من الرُّخام كانا قد وُجدا في بعض الحفائر في نهاية التَّحرير والإتقان وبراعة الصَّنعة، فكان إذا حضرَ أحدٌ من الأكابر أحضروا الصَّنمين للفُرْجة على تلك الصَّنْعة. فلما زار الشُّجاعي مقام إبراهيم أحضر الوالي تلك الصَّنمين فرآهما وأمر بتكسيرهما، فكُسِّرا في الحال. وهذه تدلُّ على حُسْن دِين الشُّجاعي، وإنْ كان ظالمًا. ثم دخل دمشق في السابع والعشرين من شعبان.

وفي نصف رمضان قُبض على عَلَم الدِّين الدَّواداري، وبُعِث به إلى مصر.

وجاءت الأخبار بالإفراج والرِّضى عن الأمراء الكبار: تقصو، وحُسام الدِّين لاجين النَّائب، وشمس الدِّين سُنْقُر الأشقر، وبدر الدِّين بَيْسري، وشمس الدِّين سُنْقُر الطَّويل المَنْصوري، وبدر الدِّين خَضِر بن جُودي القَيْمِري.

وفي شوَّال شرعَ الشُّجاعي بعمارة الطَّارمة والقُبة الزَّرقاء ودُور الحريم بقلعة دمشق، فحشدَ الصُّناع، وحشَر الرِّجال، وعَمِلَ عمارة الجبابرة، وقلعَ لذلك عدة أعمدة من سوق الفِراء الذي بطَرَف الفُسْقار، وحفرَ الأرض وراء

---

(١) جَوّد المصنف ضم الجيم من «جُرد».

الأعمدة، وإذا العمود منها نازل في الأرض بقدر ظهوره مرةً أخرى ونصف، وهو على قاعدة متينة، وتعجَّب النَّاس من ذلك، ولم يعلموا ما السبب في نزولها في الأرض. ثم إنها جُرَّت بدواليت[1] وآلات، وعبروا بها من باب السِّرِّ، ونَقَبوا لها في السُّور في البُدْنة، وهي أكبر من أعمدة الجامع، فأقيمت وعُمل عليها القَبْو الذي بين يدي القُبة. وعَسَّفَ الصُّناع، واستحثَّهم بنفسه، وبنى بُنيانًا خشنًا جاهليًا، وزخرفَهُ، ودخل فيه أقل من ثلاثة آلاف دينار، قد سهرتُ في عَمَله ليالي مع أبِي رحمه الله، وتكامَلَ جميعه في سبعة أشهر. وكان الدَّهَّانون يعملون في المُقَرْفَص والأساس لم يرتفع بعد، وجلب لذلك الرُّخام المفتَخَر من عَكَّا وصور وبيروت وتلك الدِّيار. وخَرَّب حمام الملك السعيد الذي تجاه باب السِّرِّ، ولم يكن له نَظيرٌ في الحُسْن؛ وخَرَّب الأبنية التي من جِسْر الزلابية إلى قرب باب الميدان، وذهبت أملاك النَّاس وتَعَثَّروا. وكان هذا المكان مَلِيحًا[2] ويُعرف بالمَسَابح، وعلى النَّهْر العابر إلى خَنْدق القلعة دُور حَسَنة، وفي النَّهر مركب يركب فيه الشَّباب للفُرْجة، وأحقُ وقد ركِبتُ فيه مع جدي العَلَم وأنا ابنُ خمسٍ سنين، وأعطى للذي في المركب أَجْره.

وكان السُّلطان لما قَدِمَ دمشقَ انبسط هو أو بعض خواصه الملاح على نائب القلعة أرجواش فقال: وقعنا في الصِّبيانية. فغضب السُّلطان وأمر بشنقه، وأُلبس عباءة ليُشنق فيها، ثم شفعوا فيه، فحُبِس مُدَّة، ثم أُطلع من الحبْس ولزِم بيته بلا خُبز. ثم خُلِع عليه في رمضان، وأُعطيَ خُبزَه، وأُعيد إلى نيابة القَلْعة، ورتب معه بالقلعة الأمير أسندمر المنصوري، وأنزل الباسطي إلى البلد.

وفي رمضان طُلب القاضي بدر الدِّين ابن جماعة قاضي القُدس وخطيبه على البريد مُكرَمًا، وولاّه الصَّاحب ابن السَّلْعوس قضاء الديار المصرية وعدة مَدَارس، ولم يترك لقاضي القُضاة تقي الدِّين ابن بنت الأعز سوى المدرسة الشَّريفية فقط[3].

---

(١) جَوّد المصنف كتابتها بالتاء ثالث الحروف في آخرها.

(٢) جَوَّد المصنف تنوين الحاء فكتب «مليحٌ»، وهي طريقة معروفة في الكتابة في تلك الأعصر وقبلها، فيظنها بعض من لا خبرة له بالمخطوطات وتحقيق النصوص غلطًا نحويًا.

(٣) كتب المصنف في الحاشية: «المدرسة قد أخذت منه أيضًا ودَرَّس بها غيره».

وفيها أمر الشُّجاعي فنوديَ في دمشق بإبطال العَمَائم للنساء، وأن لا تزيد المرأة على المُقَنَّعة، وبإبطال صباغات النِّساء، وأن لا يخرجن إلى المَقَابر وغير ذلك، وأن لا يأكل أحد حشيشةً، ولا يشرب خَمْرًا، وتوعَّد على ذلك. وكان ذا هيئةٍ وسطوة مُرهِبة، فتأدَّب البَلَد، وكانت هذه من حسناته.

وفيها هلك أرغون ملك التَّتار.

وفيها أعيد طوغان إلى ولاية البرِّ بدمشق.

ومن غريب الاتفاقات أنَّ السُّلطان قدِم دمشقَ وأراد النُّزول يوم الجمعة إلى الجامع، وطُلب له من يخطب غير الخطيب ابن المُرَحِّل لكراهيتهم له، وشكوه إلى الصَّاحب، وطُلب الزَّيْن الفارقي، فامتنعَ لعدم التهيؤ، وطُلِب إمام الكَلاَّسة، فتغيَّب، فخطب ابن المُرَحِّل. وزار السُّلطان الشيخ إبراهيم ابن الأُرْمَوي بالجَبَل بعد العشاء.

ولما دخل السُّلطان مصر أطلق رُسُل عَكَّا الذين كانوا معوَّقين بالقاهرة. وجاءه رسول الأشكري، وأطلق السُّلطان للرسول أسرى بيروت، وكانوا ست مئة وثلاثين نفسًا. وأخرج من كان في الجُب من الأُمراء، وأخرج الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان في أيام أبيه خاملاً لم يطلب أبوه منه تقليدًا بالمُلْك ولا انفعل لذلك، فظهر الخليفة وصَلَّى للمُسلمين، وبايعه الملك الأشرف بإشارة الوزير.

وفي نصف شوال خطب بالنَّاس يوم الجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله، وذكر في خُطبته توليته للملك الأشرف أمرَ الإسلام، فخطب يومئذٍ بالخطبة التي خطب بها في أول سنة إحدى وستين، وهي مليحة، من إنشاء مؤدِّبه ومُفقِّهه الإمام شرف الدِّين ابن المقدسي، فلمَّا فرغ من الخُطبة صلى بالنَّاس قاضي القضاة ابن جماعة.

وفي رابع ذي القعدة عُمِلت الخِتَم لتمام السَّنَة من موت السُّلطان الملك المنصور بتُربته، وحضر القضاة والدَّولة، ونزل السُّلطان وقت الخَتْم والخليفة الحاكم بأمر الله، وخطب الخليفة، وذكر بغداد، وحَرَّضَ على أخْذها، وكان قد وَخَطَه الشَّيْب وعليه السَّواد. وأُنفِق في هذا المُهم مبلغٌ عظيم، واحتفل له.

وأما دمشق فإنَّ الشُّجاعي جمع النَّاس بالميدان، ونُصب مخيم عظيم سُلْطاني، ومُد سِماط هائل، وخُتمت الخَتْمة، وتكلَّم الوُعَّاظ، فتكلم أولاً فريد الوقت عز الدِّين الفاروثي، وتكلم بعده الواعظ نجم الدِّين ابن البُزُوري،

وحضرَ أُممٌ وخلائق، وكانت ليلةً مشهودة، وعُملت خلوات كثيرة.

وفي شوال مُسِك الأميران بهاء الدِّين قُرارسلان، وجمال الدِّين آقوش الأفرم الصَّغير الذي صار نائبًا، وحُبسا بقلعة دمشق.

وفي ذي الحجة وَسَّع الشُّجاعي المَيْدان من شماليه، وعمل في حائطه الأمراء والعامَّة، وعمل فيه الشُّجاعي بنفسه، وتقاسموه، ففرغ في يومين مع ضخامة حائطه.

ووصل الأمراء الثلاثة على أخباز الذين مُسكوا من دمشق، والثلاثة هم: رُكْن الدِّين الجالق، والمِسَاح، وعز الدِّين أزدمُر العلائي، وعُمِلت سلاسل عظيمة وأظهروا قَصْد بغداد.

وحج بالشاميين الأمير بدر الدِّين الصَّوابي الخادم.

وعملت الشعراء القصائد في فتح عَكَّا، فمن ذلك كلمة المولى شهاب الدِّين محمود:

الحمــدُ لله زالــت دولــةُ الصُّلُــبِ ... وعَز بالتُّرْك دينُ المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمالُ لو طُلِبَتْ ... رؤياه في النوم لاسْتَحْيَتْ من الطَّلَبِ
ما بعد عَكَّا وقد هُدَّت قواعِدُها ... في البحر المشرك عند البرِّ من أَرَبِ
عقيلةٌ ذَهَبَت أيـدي الخُطُوب بهـا ... دهْرًا وشَدَّت عليها كَف مغتصِبِ
لم يبق من بَعْدها للكُفْر إذ خَرِبتْ ... في البَرِّ والبحر ما يُنْجي سِوَى الهَرَبِ
أُمُّ الحـروبِ فكـم قـد أنشـأتْ فِتَنًـا ... شاب الوليدُ بها هَوْلاً ولم تَشِبِ
سُـوران بـرٌّ وبحـرٌ حـوْلَ سـاحتهـا ... دارا وأدنـاهمـا أَنْـأى مـن السُّحُـبِ
ففـاجَــأَتْهــا جنــودُ الله يَقْــدُمُهــا ... غضبــانُ لله لا للمُلْــك والنَّشَــبِ
كـم رَامَهـا ورَمَـاهـا قبلَـه مِلـكٌ ... جمُّ الجيوشِ فلم يَظْفَرْ ولم يُصِبِ
لــم يُلْهــهِ مُلْكُــهُ بــلْ فــي أوائلــه ... نال الذي لم يَنَلْهُ الناسُ في الحِقَبِ
فأصبَحتْ وهي في بحرين ماثلة ... مـا بيـن مُضطـرِمٍ نـارًا ومُضطـرِبِ
جيشٌ من التُّرْك تَرْكُ الحربِ عندهم ... عـارٌ وراحتُهُـمْ ضَـرْبٌ مـن النَّصَبِ
يا يوم عَكَّا لقد أَنْسَيْتَ ما سَبَقَتْ ... به الفُتُوحُ وما قد خُطَّ في الكُتُبِ
لم يبلغ النُّطْقُ حَد الشُّكْر فيك فما ... عسى يقومُ به ذو الشِّعْر والخُطَبِ
كـانـت تُمَنِّي بـك الأيـام عـن أُمَـمٍ ... فـالحمد لله شـاهـدنـاك عـن كَثَـبِ
وأَطْلَـع الله جيشَ النَّصر فـابتَـدَرَتْ ... طلائعُ الفتح بين السُّمْرِ والقُضُبِ

وأشْرَفَ المصطفى الهادي البشيرُ على ... ما أسلَفَ الأشرفُ السُّلْطانُ من قُربِ
فقَرَّ عَيْنًا بهذا الفتْح وابتهَجَتْ ... ببشْرِهِ الكعبةُ الغراءُ في الحُجُبِ
وسارَ في الأرض مَسْرَى الرِّيح سُمْعَتُهُ ... فالبرُّ في طَرَبٍ والبَحرُ في حَرَبِ
وخاضت البيضُ في بحر الدِّماء فما ... أبدت من البيض إلا ساقَ مُخْتَضبِ
وغاص زُرْق القنا في زُرْق أعيُنهم ... كأنها شَطَنٌ تهوي إلى قُلُبِ
أجْرَت إلى البَحْر بَحْرًا من دِمائهمُ ... فراح كالرَّاح إذ غَرْقَاهُ كالحَبَبِ
بُشراك يا ملكَ الدُّنيا لقد شَرُفَتْ ... بك المَمَالِكُ واسْتَعْلَت على الرُّتَبِ
ما بعد عَكَّا وقد لانت عريكتُها ... لديك شيءٌ تُلاقيه على تَعَبِ
أدركْتَ ثأرَ صلاح الدِّين إذ غُصبت ... منه لسِرٍّ طواهُ اللهُ في اللَّقَبِ
بانَت وقد جاوَرَتْنا ناشِزًا وغَدَت ... طَوْعَ الهَوَى في يَدَي جيرانها الجُنُب
وجالت النَّارُ في أرجائها وعَلَتْ ... فأطفأتْ ما بصدر الدِّين من كُرَبِ
أضحت «أبا لهبٍ» تلك البُرُوج وقد ... كانت بتعليقها حَمَّالة الحَطبِ
وأفلت البَحْرُ منهم من يُخَبِّر مَن ... يَلْقاه من قومه بالوَيْل والحَربِ
وتَمَّتْ النِّعمةُ العُظْمَى وقد كملتْ ... بفتح صور بلا حَصْرٍ ولا نَصَبِ
لما رأتْ أُخْتَها بالأمس قد خَربتْ ... كان الخرابُ لها أعْدَى من الجَرَبِ
إنْ لم يكنْ نَمَّ لونُ اليم مُتَصَبِّغًا ... بها البهاء وإلا ألْسُن اللَّهَبِ
فالله أعطاك مُلْكَ البحرِ وابتدأت ... لك السعادةُ ملك البر فارتَقِبِ
من كان مبدؤه عَكَّا وصور معًا ... فالصين أدنى إلى كفَّيْهِ من حَلَبِ

وله من قصيدةٍ أخرى في عَكَّا مدح بها الشُّجاعي:

الشِّرْك أُجلي وانْجَلَتْ ظُلُماتُهُ ... والدِّين قَرَّ وأشرقت قَسَمَاتُه
والنَّصر ألْوت بالفِرَنْج رياحُه ... من بعد ما فَتكتْ بهم نَسَماتُه
هذا الذي كانت تخيله المُنَى ... وتحيله قَدَم العِدَى وثباتُه
هذا الذي كان الرَّجاء ببعضه ... يعد النُّفوس ولا تصح عداته
هَبَّ الزمانُ من الكَرَى من بعدما ... طالت سِنيُّ رقادِه وسباتُه
ما كان يحسُن أن يجاورَنا العِدى ... لو زال عن جَفْن الجهاد سُباتُه
والآن قد ذَهَبتْ بحمد الله ... عن أرض الشام عِداتُنا وعِداتُه
وتَفَرَّقت أيدي سَبَأ وسباؤهمُ ... جُمعتْ برغمهم لنا أشتاتُه

منها:

فغدت ومَن فيها كَرَمْس بعثرت أرجــاؤه وتَمَــزَّقــت أمــواتــه
بـانـوا فمـا بكـت السَّمـاء عليهـم في رَبْعهـم بـل أُحـرِقَـتْ عَـرَصـاتُـه
ونَمَى إلى صور الحديثُ ببحرهم إذ خُلِّقــت بــدمـائهــم صفحــاتُــه

وهي مئة وخمسون بيتًا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وثمانين وست مئة

١- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالجبار بن طَلْحة بن عُمر، الفقيه أمين الدِّين أبو العباس ابن الأَشْتَريِّ الحَلَبيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بحلب سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد بن عُلْوان، والموفَّق عبداللَّطيف، وقاضي القُضاة أبي المَحَاسن بن شَدَّاد، وأبي المَجْد القَزْويني، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، والإربلي، وطائفة. روى عنه ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وجماعةٌ. وأجاز لي[1]، وكان ممن جَمَعَ بين العِلْم والعَمَل.

كان إمامًا، عارفًا بالمذهب، وَرِعًا، كثيرَ التِّلاوة، بارزَ العَدَالة، كبيرَ القَدْر، مُقبلاً على شأنه.

سألتُ أبا الحَجَّاج القُضاعي عنه، فقال: كان ممن يُظَنُّ به أنه لا يُحْسِن أن يَعْصي الله.

قلتُ: وكان يُقرىء الفِقْه، وله اعتناء بالحديث. تُوفي في ربيع الأول بدمشق فُجاءةً. وكان يصوم الدَّهْر، ويتصدَّقُ بفاضل قُوته. وكان النَّواوي رحمه الله إذا جاءه صَبِيٌّ يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدِّين لعِلْمه بدينه وعِفَّته[2].

٢- أحمد بن حُذَيْفة، شَرَفُ الدِّين أبو العباس الدِّمشقيُّ الدَّلاَّل في العقار.

وُلد سنة اثنتي عشرة. وحدَّث «بجُزْء ابن أبي ثابت» عن كريمة، أو مُكْرم. روى عنه ابن أبي الفتح، وأبو محمد البِرْزالي[3]، والطَّلَبة. ومات في ربيع الآخر بدمشق.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٥٤-٥٥.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٥.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.

٣- أحمد بن أبي الحَرَم، جلال الدِّين ابن الزَّين، الدَّلاَّل في الأملاك أيضًا.

تُوفي في ربيع الآخر. وكان شابًا مُشْتغلاً، حسنَ الكتابة.

٤- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حَنْظَلة، الشَّيخ مُوفَّق الدِّين ابن المعالج الأنصاريُّ البغداديُّ.

تُوفي في ذي الحجة. سمع «مُسْنَد الشافعي» من ابن الخازن. وحدَّث. عاش ثلاثًا وستين سنة، وكان شافعيًا.

٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رُقَيْقة الخَزْرجيُّ، الأُستاذ أبو العباس.

سمع أبا الرَّبيع بن سالم، وأبا علي الشَّلَوْبِين.

مات في رَجَب بالمغرب.

٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان، قاضي القضاة شمس الدِّين أبو العباس البَرْمَكيُّ الإربِليُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بإربل سنة ثمانٍ وست مئة، وسمع بها «صحيح البخاري» من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن مُكْرَم الصُّوفي. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وعبدالمُعِزِّ الهَرَوي، وزينب الشَّعْريَّة. روى عنه المِزِّي، والبِرْزالي(١)، والطبقة.

وكان إمامًا، فاضلاً، بارعًا، مُتفنِّنًا، عارفًا بالمذهب، حَسَنَ الفَتَاوى، جيِّد القريحة، بصيرًا بالعربية، علاَّمة في الأدب والشِّعْر وأيام الناس، كثيرَ الاطِّلاع، حُلْوَ المُذَاكرة، وافرَ الحُرْمة، من سَرَوات الناس. قدم الشام في شَبِيبته. وقد تفقَّهَ بالمَوْصِل على كمال الدِّين موسى بن يونس، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدِّين ابن شَدَّاد، وغيرهما.

ودخل الدِّيار المِصْرية وسَكَنها مدةً، وتأهَّلَ بها، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدِّين السِّنْجاري. ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفردًا بالأمر. ثم أُقيم معه القُضاة الثلاثة في سنة أربع وستين، ثم عُزل عن القضاء في سنة تسع وستين بالقاضي عِزِّ الدِّين ابن الصَّائغ، ثم عُزل ابن الصَّائغ بعد سبع سنين به.

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٩.

وقدم من الدِّيار المِصْرية، فدخل دخولاً لم يبلُغْنا أن قاضيًا دخل مثلَه من الاحتفال والزَّحْمة وأصحاب البغلات والشُّهود، وكان يومًا مشهودًا. وجلسَ في منصب حُكْمه، وتكلَّمت الشُّعراء.

وكان كريمًا، جَوَادًا، مُمَدَّحًا. ثم عُزِل بابن الصَّائغ، ودَرَّسَ بالأمينية إلى أن مات. وقد جَمَعَ كتابًا نفيسًا في «وَفيَات الأعيان». وتُوفي عَشِيَّة نهار السَّبت السَّادس والعشرين من رَجَب، وشيَّعَه خلائق.

ومن شِعْره:

أيُّ ليـلٍ علـى المُحِـب أطـالَـهْ	سـائـقُ الظَّعْـن يـوم زمَّ جِمـالَـهْ
يـزجـر العِيسَ طـاويًا يقطع المَهـ	ـمَـة عَسفًـا سهـولـه ورمـالَـهْ
يسـألُ الـرَّبْـعَ عـن ظِبـاء المُصَلَّـى	مـا علـى الـرَّبْـع لـو أجـاب سُـؤالَـهْ
هـــذه سُنَّـــةُ المُحِبِّيـــن يبكـــو	ن علـى كـل منـزلٍ لا مَحـالَـهْ
يـا خليلـي إذا أتيـتَ رُبـى الجَـزْ	ع وعـاينـت رَوْضَـهُ وتِـلالَـهْ
قـف بـه نـاشـدًا فـؤادي فلـي	ثـمَّ فـؤادٌ أخشـى عليـه ضـلالَـهْ
وبـأعلـى الكثيـب بيـتٌ أغـضُّ الـ	ـطَّـرْفَ عنـه مَهـابـةً وجَـلالَـهْ
حـولـه فِتْيـةٌ تهـزُّ مـن الخَـوْ	ف عليـه ذوابـلاً عسَّـالَـهْ
كـل مـن جئتُـهُ لأسـألَ عنْـهُ	أظْهَـرَ العِـيَّ غَيْـرةً وتَبـالَـهْ
منـزلٌ حَقُّـهُ علـيَّ قـديـمٌ	فـي زمـان الصِّبَـا وعَصْـر البطـالَـهْ
يا عُرَيْبَ الحِمَى اعذروني فإني	مـا تجنَّبـتُ أرضكـم عـن مـلالَـهْ
لـي مـذ غبتُـم عـن العيـن نـارٌ	ليـس تخبـو وأدمُـعٌ هَطَّـالَـهْ
فصِلـونـا إن شئتـم أو فصُـدُّوا	لا عَـدِمْنـاكـم علـى كـل حَـالَـهْ(١)

٧- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي، المُسْنِد بُرْهان الدِّين أبو إسحاق ابن الدَّرَجيِّ، القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ إمام المدرسة العِزِّية بالكُجُك.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة في شعبان. وأجاز له أبو جعفر محمد ابن أحمد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وإدريس بن محمد العَطَّار، وأبو المَفَاخر خَلَف بن أحمد الفَرَّاء، وعُبيد الله بن محمد بن أبي نَصْر

---

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ١٥٦/٤-١٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨-٣٠٩.

اللَّفْتواني، ومحمد بن معمر بن الفاخر، والمؤيَّد ابن الإخوة، وأُمُّ هانىء عفيفة الفارفانية، وطائفةٌ من الأصبهانيين في عام اثنتين وست مئة. وسمع أجزاء مَعْدودة من أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري. وحدَّث «بالمُعْجم الكبير» للطَّبَراني.

وكان ثقةً، فاضلاً، خَيِّرًا، سَهْلَ القياد. ولم يظهر سماعه من الكِنْدي وابن الحَرَسْتاني إلا بعد موته؛ روى عنه الدِّمْياطي، وابن تَيْمِيَّة، والقحفازي، والمِزِّي، وابن البِرْزالي[1]، وابن العَطَّار، وجماعةٌ. وحجَّ في آخر عُمُره، فتُوفي يوم عبور الرَّكْب في سابع صفر، رحمه الله. ولي منه إجازةٌ[2].

٨- إبراهيم بن عُمر بن إسماعيل، الكَرَكيُّ الشَّافعيُّ.

تُوفي بدمشق في رجب. وقد حدَّث «بصحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. حدَّثنا عنه إسحاق الآمِدي.

٩- إبراهيم بن أبي بكر، أمين الدِّين التَّفْليسيُّ إمام السُّلْطان الملك الظَّاهر.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين، وحدَّث بدمشق ومِصْر عن ابن الجُمَّيْزي، والسِّبْط. سمع منه البِرْزالي، وغيرُه. ومات بالقاهرة، وقيل: مات سنة ثمانين.

١٠- إدريس بن صالح بن وُهَيْب، الفقيه زَيْن الدِّين القَلْيُوبيُّ خطيب الجامع الأزهر.

وُلد سنة ثمان عشرة، ومات في ربيع الآخر. وكان شديدَ السُّمْرة. له شِعرٌ جيِّدٌ، وفيه تصوُّنٌ وخيرٌ[3].

١١- إسحاق بن . . .[4]، ناصر الدِّين الدمياطي.

يروى «جامع التِّرْمِذي» عن ابن البَنَّاء. تُوفي بدِمْياط في ربيع الأول.

١٢- إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين، الشَّيخ عماد الدِّين البَعْلَبَكِّيُّ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٣٠-١٣١.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٥-١٦٧.

(٤) بيَض المصنف، ولم يعد إليه.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع من موفَّق الدِّين ابن قُدَامة، وأبي المَجْد القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن، وغيرهم. وكان من خيار مَن حدَّث في زمانه لعِلمه ودينه وثقته ووَرَعه، وكان خبيرًا بكتابة الحُكْم والوثائق، دَمِثَ الأخلاق، كثيرَ التِّلاوة، حَسَنَ الزَّهادة، حنبليَّ المذهب.

روى عنه أبو الحُسين اليُونيني، وابن أبي الفتح، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغير واحد. وأجاز لي مروياته(١).

تُوفي في صفر، رحمه الله(٢).

وقرأتُ بخطِّ شيخنا ابن تيمية أنه وَلِيَ قضاء بَعْلَبَكَّ.

سمعتُ منه «سُنَن ابن ماجة».

١٣- إسماعيل بن عبدالجبار بن بدر، الضِّياء أبو الفِدَاء النَّابُلُسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

روى عن الموفَّق، وزَيْن الأُمَناء. وعنه المِزِّي والبِرْزالي(٣)، وجماعةٌ.

تُوفي في شعبان.

١٤- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، فخر الدِّين أبو الطَّاهر ابن أبي القاسم ابن المَلِيجيِّ المِصْريُّ المقرىء المُعدَّل، مُسْنِد القُرَّاء في زمانه.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة أو قبلها بيسير. وقرأ بالسَّبع على أبي الجُود، وهو آخر مَن قرأ عليه وفاةً. وسمع من أبي الحسن بن جُبَيْر البَلَنْسي، وأبي عبدالله محمد ابن البَنَّاء. وازدحمَ عليه في آخر عُمُره الطَّلَبة لعُلُوِّه لا لإتقانه؛ فقرأ عليه العلاَّمة أبو حَيَّان، وقُطْب الدِّين عبدالكريم، والتَّقي أبو بكر الجَعْبَري، وجماعةٌ. وأجاز لأبي محمد البِرْزالي، وغيره. ومات في الثاني والعشرين من رمضان رحمه الله، وتَسَاوَى القُرَّاء بعده في إسناد أبي الجُود. وكان بارزَ العَدَالة، دَيِّنًا.

١٥- آقسُنْقُر الشِّبْليُّ الصَّفَويُّ.

حدَّث عن ابن قُمَيْرة.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٧٢-١٧٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٧-١٦٨.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.

١٦- بيجار بن بَخْتيار، الأمير حُسام الدِّين اللاَّويُّ الرُّوميُّ.

كان له ببلاد الرُّوم قلاعٌ وأموالٌ وحِشْمةٌ فنزحَ إلى المسلمين مُهاجرًا، ومُفارقًا للتَّتار، خذلهم الله، في أواخر الدَّولة الظَّاهرية. وحجَّ من الدِّيار المِصْرية، وأنفقَ مبلغًا في القُرْبة والخير. وعاد ولَزِمَ بيته، وترك الإمرة، وشاخَ.

قال الشَّيخ قُطْب الدِّين[1]: جاوز المئة بسنين؛ كذا قال، وكُفَّ بَصَرُه قبل موته بثلاث سنين. تُوفي في شعبان.

١٧- الحُسين بن إياز، العلاَّمة النَّحْويُّ جمال الدِّين شيخ العربية بالمُستنصرية ببغداد.

له مُصنَّفات في النَّحْو. وتُوفي في ذي الحجة. كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وابن الفُوَطي، وجماعةٌ. وكان إمامًا في النَّحْو والتَّصْريف. قرأ على الشَّيخ تاج الدِّين الأُرْمَوي.

١٨- الحُسين بن عباس بن عَبْدان، العَدْل شمسُ الدِّين المناديليُّ الدِّمشقيُّ والد شيخنا أحمد.

تُوفي في جُمادى الأولى، وخلَّفَ ثَرْوةً وورَثةً.

١٩- الحُسين بن قَتَادة بن مَزْروع، النَّسَّابة رضيُّ الدِّين أبو محمد العَلَويُّ الحَسَنيُّ المقرىء العراقيُّ.

وكان عارفًا بالأنساب والقراءات. أَمَّ بالمَشْهد، وكتب النَّاسُ عنه.

قال ابن الفُوَطي: مات في حادي عشر شوال.

٢٠- خَضِر بن عبدالرحمن بن الخَضِر، الشَّيخ سديدُ الدِّين الحَمَويُّ العدل المقرىء صاحب السَّخَاوي.

أقرأ القراءات، وعُمِّر دَهْرًا، وجاوَزَ التِّسعين.

تُوفي في شوال. وكان شيخَ الخانقاه بحَمَاة، وله مُشاركةٌ وتفنُّنٌ. وله إجازةٌ من الكِنْدي، وكان يُلبس الخِرْقة عن السُّهْرَوردي.

مولده في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة في سادس ذي القَعْدة[2].

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٨.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٩-١٧٠.

٢١- ذو النُّون بن مُفضَّل بن فَخْر بن عبد الخالق القُرَشيُّ السَّخَاويُّ، أبو الفَضْل الشَّافعيُّ شَرَف الدِّين الأميوطيُّ، وأميوط من عمل سَخَا.

وَلِيَ قضاء البَهْنَسَا وغيرهما. وله شِعْرٌ جيِّدٌ. كتب عنه الدِّمْياطي.

مات في المحرَّم.

٢٢- الزَّيْن، رمضان الخَشَّاب الدِّمشقيُّ.

مات في جُمادى الأولى.

٢٣- زينب بنت تَمَّام بن يحيى الحميرية الدِّمشقية.

امرأةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، من بيت الرِّواية. روت بالإجازة عن داود بن مُلاعب، وغيره. وماتت في صفر.

٢٤- سالم الدَّليل، دليل الرَّكْب الشَّاميِّ.

تُوفي في ربيع الآخر.

٢٥- سُليمان بن عبدالله بن أمْرَن[١]، ويُقال: ابن عِمْران، الشيخ قُطْب الدِّين أبو الرَّبيع الزَّيْلعيُّ الحنفيُّ خادم المُصْحَف العثماني.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وأبا الحَسَن ابن المُقَيَّر، وغيرهم. كتب عنه البِرْزالي[٢]، وجماعةٌ كثيرةٌ. وأجاز لي[٣].

وكان شيخًا صالحًا، حَسَنَ السَّمْت. تُوفي في رابع ذي القَعْدة[٤].

٢٦- شاذي بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، الملك الظَّاهر غياث الدِّين ابن صاحب الكَرَك الملك النَّاصر.

وُلد وأبوه صاحب دمشق حينئذ سنة خمسٍ وعشرين، ونشأ بالكَرَك. وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي. وحدَّث بدمشق.

وكان ديِّنًا، خَيِّرًا، مُتواضعًا، عاقلاً، يتعانَى زِيَّ العرب كعَمِّه الملك القاهر. وأمُّه هي ابنة الأمجد حسن ابن العادل.

تُوفي بالغَوْر.[٥]

---

(١) التقييد من خط المصنف.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٩.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٧٠.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٠-١٧١.

(٥) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٢-١٧٣. وتأتي بعد هذه الترجمة ترجمةً كتبها المصنف في =

٢٧- عبدالله بن أبي بكر بن أبي البَدْر البَغْداديُّ الحَرْبيُّ الزَّاهد، ويُعرف بالشَّيخ عبدالله كُتَيْلة.

كان فقيرًا، صالحًا، عارفًا، ربَّانيًا، مُكاشَفًا، له أحوالٌ وكراماتٌ، وله زاوية وأصحاب. سافَرَ في شَبيبته، وصَحِبَ الكِبار. وسمع بدمشق من الشَّيخ الضِّياء، والفقيه سُليمان الإسْعِرْدي. قال ابن الفُوَطي: روى لنا عن الشيخ الإمام موفق الدِّين المقدسي وله تصانيف في الزهد، سألته عن مولده، فقال: في سنة خمس وست مئة، يكنى أبا أحمد، مات في منتصف رمضان.

قلت: واشتغل في مذهب أحمد. وصَحِبَ الشيخ أحمد المهندس. صحبه شيخنا ابن الدَّبَاهي، وحَكَى لي عنه شُعَيْب الكُتُبي، وغيرُه.

حدَّثنا ابن الدَّبَاهي أنه مع جلالته كان بعض الأوقات يترنَّمُ ويُغنِّي لنفسه، وأنه كان فيه كَيْسٌ وظُرْفٌ وبَشَاشةٌ، وقال: سمعتُهُ يقول: كنتُ على سَطْح يوم عَرَفة ببغداد وأنا مُسْتلق على ظَهْري، فما شَعَرتُ إلا وأنا واقف بعَرَفَةَ مع الرَّكْب سُوَيْعة، ثم لم أشعر إلا وأنا على حالتي الأولى مُسْتلقٍ. فلما قدِمِ الرَّكْب جاءني إنسان صارخًا فقال: يا سَيِّدي أنا قد حلفتُ بالطَّلاق أني رأيتُك بعَرَفة العام، وقال لي واحد أو جماعة: أنت واهمٌ الشيخُ لم يحجَّ العام. قال: فقلتُ: امضِ لم يقع عليك حِنْث.

تُوفي الشيخ عبدالله كُتَيْلَة ببغداد وهو في عشر الثَّمانين، رحمة الله عليه.

وقال ابن الفُوَطي: له من الكُتُب «المهم في الفقه» ثمان مجلَّدات، وكتاب «التَّحْذير من المَعَاصي» ثلاث مُجلَّدات، وكتاب «العِدَّة في أصول الدِّين» مجلَّد، كتاب «الإسعاف فيما وقع في السَّماع من الخلاف» مُجلَّد، كتاب «الفوز» مُجلَّد.

٢٨- عبدالجبار بن عبدالخالق بن محمد بن أبي نَصْر بن عبدالباقي ابن عَكْبَر[١]، الإمام الواعظ العلاَّمة جلال الدِّين أبو محمد البغداديُّ أحد

= حاشية نسخته ثم طلب حذفها كونها ستأتي في وفيات سنة ٦٨٧ ونصها: «عبدالله ابن المحدث محمد بن عمر بن عبدالغالب نجم الدين الأموي العثماني الدمشقي القباقبي والد صاحبنا مؤذن البادَرائية عبدالرحمن الأسمر. توفي في سادس ربيع الآخر، وبعضهم يلقبه بالجمال. سمع أباه وأبا نصر ابن الشيرازي، وأجاز له التاج الكندي، وعاش ثلاثًا وسبعين سنة، رحمه الله».

(١) قَيّده المصنف بخطه بفتح العين المهملة، وذكره في المشتبه ٤٦٧ لاشتباهه بالعكبري - =

المشاهير.

وُلد في حدود العشرين وست مئة. وسمع من ابن اللَّتِّي، ونَصْر بن عبدالرَّزَّاق الجِيلي. وصنَّف التَّصانيف، وحدَّث؛ أخذ عنه ابن الفُوَطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وطائفةٌ. ومات في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى، ودُفن في داره.

قرأتُ بخطِّ الفُوَطي: تُوفي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدِّين الحنبلي مُدرِّس المُسْتنصرية في شعبان. وكان وحيدَ دَهْره في عِلْم الوَعْظ ومعرفة التَّفسير، وله مُصنَّفات منها «مِشْكاة البيان في تفسير القرآن»، ومنها كتاب «مَراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيِّد المُرْسلين»، وكتاب «إيقاظ الوُعَّاظ». ولم يخلِّف في فَنِّه مثله.

قلتُ: وكان يَنْظم الشِّعْر، ويتكلَّمُ في أعزية الكِبار، فيُكْرَم بخِلْعةٍ أو بذَهَب.

٢٩- عبدالحَكَم بن بركات، جلال الدِّين أبو محمد رئيس المؤذنين بجامع مِصْر.

تُوفي في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. سمع من عبدالقوي ابن الحَبَّاب، وحدَّث.

٣٠- عبدالسَّلام بن علي بن عُمر بن سيِّد النَّاس، الشَّيخ العلاَّمة زين الدِّين أبو محمد الزَّواويُّ المقرىء المالكيُّ شيخ القُرَّاء بالشَّام وشيخ المالكية.

وُلد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسع وثمانين وخمس مئة أو قبلها بسنة، وقدم ديار مِصْر في حدود سنة أربع عشرة وست مئة، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية. وعَرَضها أيضًا بدمشق على أبي الحسن السَّخاوي سنة سبع عشرة، وسمع منه ومن غيره. وجوَّدَ القراءات وأتقنها. وصنَّف كتابًا نَفِيسًا في «غريب الوَقْف والابتداء»، وكتابًا في

= بضم العين - وتبعه العلامة ابن ناصر الدِّين في التوضيح ٦/ ٣١٤ وأخذ على المصنف أنه أسقط من نسبه رجلاً فهو: ابن عبدالخالق بن محمد بن أبي نصر، وباقي النسب كما تقدم وقال: وكذلك وجدته منسوبًا بخط تلميذه أبي العلاء الفرضي، وينظر الذيل لابن رجب ٢/ ٣٠٠.

«عدد الآي». وبرع في المذهب، ودَرَّسَ، وأفتى، وامتدَّت أيامه. وهو ممن جمع بين العِلْم والعَمَل.

وَلِيَ الإقراء بُتْربة أُمِّ الصَّالح بعد شمس الدِّين أبي الفتح سنة بضع وخمسين وست مئة، فقرأ عليه شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندراني في سنة ستٍّ وخمسين، وشيخنا شهاب الدِّين الكَفْري. وقرأ عليه خَلْقٌ كثير، وتصدَّى لذلك؛ وممن قرأ عليه تقي الدِّين أبو بكر المَوْصلي، وعلي بن شعبان، والشيخ محمد المِصْري، والشيخ أحمد الحَرَّاني، وشهاب الدِّين أحمد ابن النَّحَّاس الحنفي، وخَلْقٌ لا يَحْضُرني ذِكْرهم.

ووَلِيَ قضاء المالكية في سنة أربع وستين على كراهيةٍ منه. وكان يخدم نفسه، ويحمل الحَطَب على يده مع جلالته.

وقد أخذ أيضًا عن أبي عَمْرو ابن الحاجب. سمع منه أبو الحَجَّاج القُضَاعي، وأبو محمد البِرْزالي[١]، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وآخرون. وعزل نفسه من القضاء يوم موت رفيقهِ القاضي شمس الدِّين ابن عطاء، واستمرَّ على التَّدْريس والفَتْوى والإقراء.

تُوفي في شهر رجب، وحضر جنازته نائب السَّلْطنة لاجين والعالَم. ومات في عشر المئة[٢].

٣١- عبد السَّميع[٣] بن أحمد بن عبدالسَّميع بن يعقوب بن مَطْروح، العَدْل الإمام وجيه الدِّين.

وُلد سنة تسع وست مئة، ومات بالإسكندرية في نصف ذي الحجة. أكثر عن الصَّفراوي، وجعفر الهَمْداني.

٣٢- عبدالمُعطي بن عبدالكريم، الخطيب جمال الدِّين الخَزْرَجيُّ المِصْريُّ.

تُوفي في المحرَّم بمِصْر. روى هو وولده محمد عن ابن اللَّتِّي. وروى هو عن ابن المُفضَّل، وجماعةٍ. وقارَبَ مئة عام.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٣-١٧٤.
(٣) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨٠، وقد طلب المصنف تأخيرها إلى هذا الموضع فأخرناها.

٣٣- عطا مَلِك[1] بن محمد بن محمد، الأجلُّ علاء الدِّين صاحب الدِّيوان ابن الصَّاحب بهاء الدِّين الجُوَيْنيُّ الخُراسانيُّ أخو الصَّاحب الكبير الوزير شمس الدِّين.

كان إليهما الحَلُّ والعَقْد في دولة أَبَغا، ونالا من الجاه والحِشْمة ما يتجاوَزُ الوَصْف. وفي سنة ثمانين قدم بغداد مَجْد الملك العَجَمي، فأخذ صاحب الدِّيوان علاء الدِّين وغَلَّه وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه، فلما عاد منكوتمر من الشَّام مَكْسورًا حُمِلَ علاء الدِّين معهم إلى هَمَذان، وهناك مات أبغا ومنكوتمر. فلما ملك أرغون بن أَبَغا طلب الأخوين فاختفيا، فتُوفي علاء الدِّين في الاختفاء بعد شهر، ثم أخذ مَلِك اللور يوسف أمانًا من أرغون للصَّاحب شمس الدِّين، وأحضَرُه إليه، فغدر به أرغون وقتله بعد موت أخيه بقليل. ثم فَوَّضَ أرغون أمر العراق إلى سَعْد الدِّين العَجَمي والمَجْد ابن الأثير، والأمير علي جُكيبان، ثم قتل أرق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدِّين وأخوه فيهما كَرَمٌ وسُؤْدُدٌ وخِبْرةٌ بالأمور، وفيهما عَدْلٌ ورِفْقٌ بالرَّعِيَّة وعمارة للبلاد.

وَلِيَ علاء الدِّين نَظَرَ العراق سنة نَيِّفٍ وستين بعد العماد القَزْويني، فأخذ في عمارة القُرى، وأسقط عن الفَلَّاحين مَغَارم كثيرةً إلى أن تضاعف دَخْل العراق، وعُمِّر سوادها، وحَفَر نهرًا من الفُرات مَبْدؤه من الأنبار ومنتهاه إلى مَشْهد علي رضي الله عنه، فأنشأ عليه مئة وخمسين قَرْية.

ولقد بالَغ بعض النَّاس وقال: عَمَّر صاحبُ الدِّيوان بغدادَ حتى كانت أجودَ من أيام الخليفة. ووجدَ أهلُ بغداد به راحة.

وحكى غير واحد أن أَبَغا قدم العراق، فاجتمع في العيد الصَّاحب شمس الدِّين وعلاء الدِّين ببغداد، فأُحصيت الجوائز والصِّلات التي فَرَّقا، فكانت أكثر من ألف جائزة. وكان الرَّجل الفاضل إذا صنَّفَ كتابًا ونسبه إليهما تكون جائزته ألف دينار. وقد صنَّفَ شمس الدِّين محمد ابن الصَّيْقل الجَزَري خمسين مقامة، وقدَّمها، فأُعطي ألف دينار. وكان لهما إحسان إلى العلماء والصُّلَحاء،

---

(١) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨٣، وطلب المصنف نقل ترجمته إلى هذا الموضع، قال في حاشية نسخته: «عطا ملك الصاحب علاء الدين الجويني يحوَّل من سنة ثلاث وثمانين إلى هنا، فإنه مات في رابع ذي الحجة».

وفيهما إسلام، ولهما نَظَرٌ في العلوم الأدبية والعَقْلية.

وفي وقتنا هذا الإمام المؤرِّخ العلاَّمة أبو الفَضْل عبدالرَّزَّاق بن أحمد ابن الفُوَطي مؤرِّخ عَصْره، وقد أورد في «تاريخه» الذي على الألقاب ترجمة علاء الدِّين مُستوفاة[١]: صاحب الديوان؛ هو الصَّدْر المُعظَّم الصَّاحب علاء الدِّين أبو المظفَّر عطا مَلِك ابن الصاحب بهاء الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن أيوب بن الفَضْل بن الرَّبيع الجُوَيْنيُّ، أخو الوزير شمس الدِّين.

قرأتُ بخطِّ الفُوَطي: كان جليلَ الشَّأن تأدَّبَ بخُرَاسان، وكتب بين يدي والده، وتنقَّل في المَنَاصب إلى أنْ وَلِيَ العراق بعد قَتْل عماد الدِّين الدَّوِيني، فاستوطنها وعَمَّر النَّواحي، وسدَّ البُثُوق، ووفَّر الأموال، وساق الماء من الفرات إلى النَّجَف، وعَمَّر رباطًا بالمَشْهد. ولم يزل مُطاعَ الأمر، رفيعَ القَدْر، إلى أن بُلِيَ بمَجْد المُلْك في آخر أيام أباقا بن هولاكو. وكان مَوْعودًا من السُّلْطان أحمد أن يعيده إلى العراق، فحالت المَنِيَّةُ دون الأُمنيَّة، وسقط عن فَرَسه فمات ونُقل إلى تِبْريز فدُفن بها. وله رسائل ونَظْم. كتب لي منشورًا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدِّين علي بن أنجب. وكان مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة، ومدة ولايته على بغداد إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر.

وقرأتُ بخطِّه وفاة علاء الدِّين في رابع ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وست مئة[٢].

٣٤- علي بن أحمد بن عبدالرحمن، القاضي بهاء الدِّين الشَّهْرزوريُّ العدل.

تُوفي في شوَّال بدمشق. صَحِبَ ابن الصَّلاح وسمع منه. ووَلِيَ قضاء زُرَع. وكان شاهدًا عاقدًا بسوق القَمْح.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ الترجمة ١٥٣٧، وهي غير مستوفاة فيه، فقد نقل المصنف منها ما لا وجود له في المطبوع مما يدل على أن الذي وصل إلينا هو «التلخيص»، ولعل الإمام الذهبي وقف على قسم من الأصل الموسّع. وتنظر بلا بُد مقدمة شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد للجزء الرابع المطبوع بالشام.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٤-٢٣١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٦-٣١٧، وفيهما وفاته في سنة ٦٨٣.

٣٥- علي بن بشارة، أبو الحسن الشِّبْليُّ، والد الشَّيخ شَرَف الدِّين الحُسين الحَنَفي.

تُوفي في ربيع الأول.

٣٦- علي بن سَلاَّم، الفقيه كمال الدِّين الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ مُدرِّس الدَّوْلعية، والد المفتي شرف الدِّين.

كان فقيهًا، عالمًا، مُتفنِّنًا، ذكيًا، دَيِّنًا، صالحًا، زاهدًا. تُوفي كَهْلاً في رمضان بُكْرة اللَّيلة التي احترقت فيها اللبادين وأسواقها.

٣٧- علي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو الحسن العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ المكِّيُّ.

سمع من أبي الحسن علي ابن البَنَّاء الخَلاَّل. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، واستجازه لي[(١)].

وقال شيخنا التَّوْزَري: تُوفي في نصف رجب سنة إحدى. وأما ابن الخَبَّاز، فقال: تُوفي في عاشر شوَّال سنة ثلاثٍ وثمانين[(٢)]. والأول أثبتُ.

قال البِرْزالي[(٣)]: سمع «التِّرْمِذي» من ابن البَنَّاء، و«مُسْنَد الشَّافعي» من ابن بَاقا. قال: وهو تاج الدِّين البَهْنَسي، عاش نحوًا من خمسٍ وثمانين سنة. وكان إمام المقام وخطيبَ المسجد الحرام، ومعروفًا بالصَّلاح. حضر عند الشَّيخ أبي عبدالله القُرَشي، وعادت بَرَكته عليه، وأجاز لنا مَرْوِياته.

٣٨- علي ابن الأمير ناصر الدِّين عيسى ابن الأمير سيف الدِّين أبي الحسن علي ابن الأمير أسد الدِّين يوسف بن أبي الفَوَارس، الأمير عماد الدِّين القَيْمُريُّ الكُرْديُّ، ابن صاحب قَلْعة قَيْمُر.

بَطَّلَ الخِدْمة وأقام بالجبل مدة، وتُوفي في رجب بالنَّيْرب، ودُفن بتُرْبة جدِّة سيف الدِّين التي تجاه مارِسْتانه بالجبل.

وقَيْمُر بقُرْب إسْعِرْد، استولى عليها التَّتار.

ومات هذا في الكهولة[(٤)].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٨-٣٠.

(٢) ولذلك سيذكره المصنف في وفيات سنة ٦٨٣ (الترجمة ١٨٦).

(٣) في معجم شيوخه، ولم يصل إلينا.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٤.

٣٩- علي بن محمد بن نَصْر الله بن أبي سُرَاقة، علاء الدِّين أبو الحسن الهَمْدانيُّ الدِّمشقيُّ الكاتب أحد المُتصرِّفين.

باشَرَ في عدَّة جهات. وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وجعفر الهَمْداني. روى عنه الشيخ بُرْهان الدِّين الفَزَاري.

تُوفي في جُمادى الأولى عن تسع وستين سنة.

٤٠- عُمر بن إسحاق، الأمير ناصر الدِّين رئيس دِمْياط.

مات في ربيع الأول.

٤١- عُمر بن حُسين، المحدِّث الفقيه جمال الدِّين الختنيُّ الحَنَفيُّ.

سمع ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وخَلْقًا. وطلب، وأسمع ولده يوسف. روى عنه ابنه.

مات في ذي الحجة.

٤٢- عُمر بن منصور بن إسحاق، الأمير ناصر الدِّين الأُرْسُوفيُّ.

روى عن أبي عبدالله ابن البَنَّاء البغدادي. ومات بدِمْياط في ربيع الأول، وحُمل ودفن بالقَرَافة، وأظنُّه هو رئيس دِمْياط[(١)].

٤٣- عيسى بن إسماعيل بن عيسى، أبو التُّقَى المَخْزوميُّ.

وُلِد بمَنْبِج سنة ست مئة. ومات في ربيع الآخر. حدَّث عن ابن رُوزبة.

٤٤- عيسى بن علي الأندلسيُّ الكُتُبيُّ.

سمع السَّخَاوي.

٤٥- غَمْراسن، وقيل: يَغْمراسن، بن عبدالواد سُلْطان تِلِمْسان.

غلب على مدينة تِلِمْسان عند ضَعْف بني عبد المؤمن، وطالت أيامه. وكان أحدَ مَن يُضرب به المَثَل في الشَّجاعة. وهو الذي قتل السَّعيد علي بن إدريس المؤمني غَدْرًا بنواحي تِلِمْسان.

مات غَمْراسن في العشرين من ذي القَعْدة سنة إحدى، وبَقِيَ في المُلْك سبعين عامًا أو أقل. وتملَّكَ بعده ابنه عثمان.

٤٦- فخر الدِّين العراقيُّ، شيخ الصُّوفية بدمشق.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

---

(١) أي الذي تقدمت ترجمته برقم ٤٠.

٤٧- محمد بن عبدالرحمن بن مُرْهَف بن عبدالله، الرَّشيد ابن الشيخ المقرىء تقي الدِّين النَّاشريُّ المِصْريُّ.

سمع من الفارسي فخر الدِّين، وابن باقا. مات في رجب.

٤٨- محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عِمْران بن كُلَيْب، العابد الإمام أبو عبدالله ابن الدَّهَّان.

تُوفي في شوال بالإسكندرية. روى بالإجازة عن أبي جعفر الصَّيْدلاني، وغيره. وسمع من علي بن المُفضَّل. وعاش تسعين سنة.

وقيل: مات سنة اثنتين(١).

سمع منه أبو حيَّان، والصَّفي العراقي، والقُطْب الحلبي.

٤٩- محمد ابن الشيخ عِزِّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلَمِيُّ الدِّمشقيُّ، شَرَف الدِّين، إمام المدرسة الظَّاهرية التي بالقاهرة.

كان أكبرَ إخوته، تُوفي في شعبان.

حدَّث عن أحمد بن محمد بن سِيْدهم، وعلي بن عبدالوهَّاب بن الحَبَقْبَق، وغيرهما. وله مجاميع وفوائد(٢).

٥٠- محمد، الإمام المدرِّس صلاح الدِّين ابن العلاَّمة شمس الدِّين علي، الشَّهْرزوريُّ الشَّافعيُّ مُدرِّس القَيْمُرية وابن مُدرِّسها وأبو مُدرِّسها القاضي الإمام شمس الدِّين علي أبقاه الله وغَفَر له.

تُوفي شابًّا في رَجَب. وكذا تُوفي بعده أخوه شَرَف الدِّين أحمد شابًّا، وبينهما شهْر ويومان، رحمهما الله. فلما أُديرت الدُّروس في شوَّال دَرَّسَ بالمدرسة المذكورة القاضي الإمام بدر الدِّين محمد ابن جماعة، وحضر دَرْسه القضاة والأئمة.

قرأتُ بخط الإمام أبي عبدالله ابن الفَخْر: تُوفي صاحبي المُنغَّص على شبابه، صلاح الدِّين محمد ابن القاضي شمس الدِّين علي بن محمود يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب، وله أربعٌ وثلاثون سنة أو أَزْيَد بيسير. وكان حَسَنَ الأخلاق، كريمَ الشِّيَم والعِشْرة، بَشُوش الوجه، حَسَنَ الخَلْق والخُلُق،

(١) لذلك سيعيد ترجمته في السنة المذكورة (الترجمة ١١٩).

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٥.

رحمه الله، وعوَّض شبابه الجَنة، ودُفن بمَقْبرة الصُّوفية خارج باب النَّصْر[١].

٥١- محمد بن محمد، وزير ممالك التَّتار الصَّاحب شمس الدِّين الجُويني.

قتله أرغون بن أَبَغا مَظْلومًا في آخر العام، أو في سنة اثنتين.

٥٢- محمد بن محمد بن محمود بن نَجِيب، أبو البدر الواسطيُّ المُعدَّل الفقيه، نزيلُ بغداد.

تفقَّه بالنِّظامية. وسمع ابن بَهْروز، وابن الخازن.

تُوفي في ذي الحجة. ولَقَبُه كمال الدِّين، مات كَهْلًا.

٥٣- محمود بن سُلْطان بن محمود البَعْلَبَكِّيُّ الزَّاهد القدْوة.

صَحِبَ أباه وخَدَمه، وصَحِبَ الشَّيخ إبراهيم البَطَائحي، وغيره.

ذكره الشيخ قُطْب الدِّين، فقال[٢]: كان من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمُعاملات. صَحِبَ والده وأخذ عنه، وصَحِبَ والدي ولازَمَهُ إلى حين وفاته. ولَبِسَ الخِرْقة تَبَرُّكًا من الشَّيخ إبراهيم، ولَبِسَها من الشيخ عبدالله البَطَائحي صاحب الشَّيخ عبدالقادر. تُوفي في خامس رمضان، ودُفن بتُرْبة سيِّدنا الشَّيخ عبدالله إلى جانب والده، وقد ناهَزَ المئة. ذكر أنَّ والده أخبره أنه لما عاد من وَقْعة حِطِّين: كان لك من العُمُر أحد عشر شهرًا. ووَقْعة حِطِّين كانت في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

قلتُ: روى عن البهاء عبدالرحمن. روى عنه شمس الدِّين ابن أبي الفتح.

٥٤- محمود بن عبدالله بن عبدالرحمن، العلاَّمة بُرْهان الدِّين المَرَاغيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع بحلب من أبي القاسم بن رَوَاحة، والقاضي زين الدِّين ابن الأُستاذ. روى عنه المِزِّي، وابن العَطَّار، وابن البِرْزالي[٣]، وجماعةٌ. وكان إمامًا، مُفْتيًا، مُناظِرًا، أُصُوليًّا، كثيرَ الفَضَائل

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٥.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٦-١٧٧.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.

دَرَّسَ وأفتى، وأشغل بدمشق مدةً. وكان مع براعته في الفضائل صالحًا زاهدًا، مُتعفِّفًا، عابدًا.

قال قُطْب الدِّين[1]: عُرِض عليه قضاء القضُاة فامتنع، وعُرِض عليه مَشْيخة الشُّيوخ فامتنع أيضًا. وكان لطيفَ الأخلاق، كريمَ الشَّمائل، عارفًا بالمذهب والأصول، مُكمَّلَ الأدوات. تُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودُفن بمَقَابر الصُّوفية.

قلتُ: وكان عالمًا بالأصلين والخلاف، له حَلْقة بالجامع. وكان شيخًا طُوالاً، حسنَ الوجه، مَهِيبًا، مُتصوِّفًا.

وقال لنا ابن أبي الفتح: عُرِضت عليه الوكالة فأباها، وعُرِض عليه القضاء لما عُزِل ابن خَلِّكان فأبى ودَرَّسَ مدة بالفَلَكية.

٥٥- مَذْكور بن ناصر اللَّخْميُّ المُنْذريُّ.

مات ببِلْبِيْس في صَفَر. سمع أبي العباس القُرطبي.

٥٦- المِقْداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المِقْداد، الشَّيخ نجيب الدِّين أبو المُرْهَف القَيْسيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست مئة.

سألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال لي: هو أبو المُرْهَف الصِّقلِّي الأصل البَغْدادي المولد الدِّمشقي الدَّار، شيخٌ جليلٌ، كثيرُ السَّماع. سمع ببغداد من عبدالعزيز ابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي، وأبي البَقاء العُكْبَري في آخرين. وبمكَّة من الحافظ أبي الفتوح نصر ابن الحُصْري شيئًا كثيرًا. وأجاز له المؤيَّد الطوسي، والقاسم ابن الصَّفَّار، وآخرون.

قلتُ: وسمع من عبدالعزيز بن منينا، وأبي منصور ابن الرَّزَّاز، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشمي، وثابت بن مُشرَّف. وبمكَّة من علي ابن البَنَّاء. روى عنه الدِّمْياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو العباس ابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والقاضي صدر الدِّين سُليمان الهاشمي، والبِرْزالي[2]، وأبي أحمد الذَّهَبي[3]، والخطيب شمس الدِّين إمام الكَلاَّسة،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.
(٣) يعني: والد المصنف.

وطائفةٌ. وسمع الكثير وحدَّث به، وانتفع به الطَّلَبة، واشتُهِرَ ذِكْره.

وكان عَدْلاً، صدوقًا، خَيِّرًا، تاجرًا. تُوفي في ثامن شعبان، ودُفن بسَفْح قاسِيون[1]. أجاز لي مَرْويَّاته[2].

٥٧- منكوتَمُر بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان المُغُليُّ، أخو الملك أَبَغا ومُقدَّم التَّتار الذين عملوا المَصَافَّ في عام أولٍ مع المُسلمين بظاهر حِمْص.

كان ذا شجاعة وإقدام وسَفكٍ للدِّماء وجراءةٍ على الله وعلى عباده.

ذكره ابن اليُونيني، فقال[3]: هو نَصْرانيٌّ، جُرح يوم المَصَافِّ، وحصل له أَلَمٌ شديد، وغَمٌّ على ما جَرَى عليه، وحَدَّثَته نفسُه بجَمْع العساكر من سائر ممالك أبيه وقَصْد الشَّام للأخذ بثأْره، فبَغَتَه موت أَبَغا، ففتَّ ذلك في عَضُده. وتملَّكَ بعد أَبَغا أخوه الملك أحمد، وهو مُسلم، فانكسرت هِمَّة منكوتمر، واعتراه صَرَعٌ متدارك، فتُوفي في العشر الأول من المحرَّم، ببلد جزيرة ابن عُمر، بقَرْية تلِّ خنزير. وقيل: تُوفي في أواخر سنة ثمانين، وله نحوٌ من ثلاثين سنة أو أكثر.

٥٨- هبة الله، المعروف بالسَّديد الماعز القِبْطيُّ النَّصْرانيُّ، مُسْتوفي المَمْلكة.

كان ماهرًا في الحساب، مُقَدَّمًا على أبناء جِنْسه، معروفًا بالأمانة، وله مكانةٌ وافرةٌ عند الملك المنصور، والوزير يستضيء برأيه، وما على يده يد. وكان فيه خِدْمةٌ وتودُّدٌ ومُداراةٌ وإقالةٌ لعَثَرات الكُتَّاب، مُتمسِّكًا بمِلَّته، كثيرَ الإحسان والصَّدَاقات على النَّصارى.

هَلَكَ في عاشر المحرَّم، وهو في عشر السَّبعين بالقاهرة وعجَّل الله بروحه إلى النَّار. ورتَّبَ السُّلْطان ولده الشيخ الأسعد جرجس مكانه، فتضاعفت منزلته، وشُكِرت سيرته[4].

٥٩- لاجين، الأمير حُسام الدِّين العَيْنتابيُّ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٤١.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٨.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٨-١٧٩.

شارَكَ في نيابة السَّلْطنة بحلب، وكان بطلاً شجاعًا، سائسًا، جميل الصُّورة[1].

٦٠- أبو بكر بن عبدالله بن كزمان بن يوسف، الدِّمشقيُّ الفَرَّاء.

روى عن السَّخَاوي، وغيره. وكان شيخًا صالحًا. تُوفي في شوّال.

٦١- أبو طالب بن إسماعيل بن أبي طالب بن بدر الدِّمشقيُّ العَطَّار، سَعْد الدِّين ابن بدر الطَّويل.

روى عن ابن اللَّتِّي. ومات في صفر. وقد رأيتُهُ ولم يكن أحدٌ في البلد أطولَ منه. وكان لا يجد مَدَاسًا إلا أن يستعمله على قالب أُعِدَّ له.

وفيها وُلد:

شمس الدِّين محمد بن أحمد بن تَمَّام السَّرَّاج والده في نصف جُمادى الأولى بدمشق، وبِشْر بن إبراهيم البعلي.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٤-١٧٥.

سنة اثنتين وثمانين وست مئة

٦٢- أحمد ابن الشيخ شهاب الدِّين أبي المحامد إسماعيل بن حامد، نجم الدِّين أبو العباس ابن القُوصي.

شيخٌ حَسَنٌ عدلٌ. سمع أبا محمَّد ابن البُنِّ، وأبا المجد القَزْويني، وأبا القاسم بن صَصْرَى، وزين الأمناء، وجماعة. روى عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[1]، وغيرُهما. ومات في ربيع الآخر.

٦٣- أحمد ابن السَّابق بشارة الشِّبليُّ، عماد الدِّين.

سمع من ابن اللَّتِّي.

٦٤- أحمد بن حِجِّي بن بُريد الأعرابيُّ، الأمير شيخ آل مِرَي.

كانَ أحد الأبطال المذكورين، والشُّجْعان المَعْروفين. كانت غاراته تصل إلى نَجْد والحجاز، ويُؤدُّون له الخَفَر، حتى أن صاحب المدينة جمازًا، يؤَدي له القطيعة ويداريه. وكان له المنزلة الرَّفيعة عند السُّلْطان الملك الظَّاهر، والسُّلْطان الملك المَنْصور. وكان يزعم أنه من نَسْل جعفر البَرْمكي وزير الرَّشيد، وأنه من أولاد أخت هارون الرَّشيد. وكان إذا حَضر عند قاضي القضاة شمس الدِّين ابن خَلِّكان يقول: أنتَ ابن عَمِّي. ويضيفه القاضي وبينهما مُهاداة، ولهذا قامَ معه في نَصْرِه لمَّا آذاه الأمير عَلَم الدِّين الحَلَبي نَوْبة سُنْقُر الأشقر، وكاتب فيه إلى مصر. وكان آفة على الناس في الطُّرُقات، وخَلَّف عِدة أولاد[2].

٦٥- أحمد بن عبدالله بن هبة الله ابن المنصور بالله، أبو الفضل الهاشميُّ المَنْصوريُّ.

روى عن ابن رُوزبة، وتُوفي في رَجَب ببغداد.

٦٦- أحمد بن علي بن عامر، العماد المَقْدسيُّ الأشتر.

من مشاهير الشُّهود، له ترجمة ضعيفة، ويُرمى بالتَّزْوير. حَدَّثونا عنه أنه

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٠.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٣.

كان يكتبُ في كُلِّ إثبات يقع في يده، ويصيح ويقول بجهل: أنا بقي إسجال على القضاة ما شهدتُ فيه[1].

تُوفي في ذي القَعْدة. وقد روى لنا ولده السَّديد عبدالله عن النَّجيب ابن الصَّيْقل.

٦٧- أحمد بن محمد بن مُهَنا، العلامة جمال الدِّين الحُسينيُّ العُبَيْدليُّ.

قال الفُوَطي: عارف بالأنساب وفنون الآداب، أوحد في علمه، صَنَّف كتاب «وزاء الزَّوْراء». كتب عني وكتبت عنه. مات ببغداد في صَفَر.

٦٨- أحمد بن محمد بن علي، القُدوة الزَّاهد نجمُ الدِّين ابن القَشِّ البغداديُّ، من بقايا المَشْيخة ببغداد.

كان شيخنا شمس الدِّين يُثْني عليه ويذكره.

قرأتُ بخطِّ الفُوَطي: إنه كان ممن صَحِبَ الشيخَ عثمان القصير، وتاب على يده، وتَفَقَّه لأحمد. وسمع من أصحاب أبي الوَقْت. وصَحِب جدِّي لأمِّي العفيف ابن الظَّهيري. ولما رجعتُ من مراغة أهدى لي فواكه، وأعطاني دَرَاهم غير مرة. تُوفي ببَعْقُوبا في رَجَب، ودُفن إلى جانب شَيْخه الشَّيْخ علي بن إدريس.

٦٩- أحمد بن يحيى بن قُمَيْر، أبو العباس المالكيُّ.

من أعيان الفقهاء. تُوفي بالدَّميرتين، وهو في عَشْر السَّبعين في رمضان. وكان من الزُّهاد. أخذ عن أبي الحَجَاج الأقصري.

٧٠- أحمد بن أبي الهَيْجاء الزَّرَّاد الحَريريُّ الصَّالحيُّ، والد شيخنا أبي عبدالله.

كان رجلاً جَيِّدًا، سمع الكثير من خَطِيب مرْدا، ومحمد بن عبدالهادي مع ولده. وسمع منه النَّجم ابن الخَبَّاز.

تُوفي في رمضان، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٧١- إبراهيم بن تروس بن عبدالله، بُرهان الدِّين الحَنْبليُّ التَّاجر بقَيْسارية الفُرش.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي حكاية.

سمع من السَّخَاوي، والتَّاج القُرْطبي، والرشيد ابن مَسْلَمَة. ثم سمع بنفسه وحَصَّل. كتب عنه ابن أبي الفَتْح، وابن البِرْزالي[1]، وجماعة. ومات في ذي القَعْدة.

٧٢- إبراهيم بن المبارك بن أبي البَقَاء الطِّيْبيُّ البَغْداديُّ.

سمع من أحمد بن يعقوب المارِسْتاني، وابن القُبَّيْطي، وجماعة. ومات في ذي الحجة ببغداد، وحدَّث.

٧٣- إبراهيم بن محمد بن أبي العِزِّ، أبو إسحاق الحَرْبيُّ العَتَّابيُّ.

سمع عبدالملك بن قيبا، وابن الخازن، وأعز بن العُليق. كتب عنه الفَرَضي. وتُوفي في ذي الحجة.

٧٤- إبراهيم بن أبي إسحاق بن إبراهيم، الإمام أبو إسحاق الطُّرَزيُّ الدَّامغَانيُّ الحَنَفيُّ.

قال الفَرَضي: كان مُفتيًا، عارفًا بالمَذْهب، زاهدًا. قدِم بخارى وتفقه بها. وسمع من أبي المعالي الباخَرْزي، ورَجعَ إلى بلده. قال: تُوفي في هذه السَّنة في غالب ظَني[2].

٧٥- إبراهيم بن يحيى بن عبدالواحد بن عُمر، صاحب إفريقية المجاهد في سبيل الله أمير المسلمين أبو إسحاق ابن الأمير أبي زكري.

هو الذي تَوثَّب على ابن أخيه المَخْلوع، وأقامَ في المملكة أربعة أعوام، فخرج عليه الدَّعي وقتله صَبْرًا في هذا الوقت. وسنذكر الدَّعِي في العام الآتي.

٧٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كُسَيْرات، الصَّدْر مجد الدِّين أبو الفداء المَوْصليُّ.

وَلِيَ المناصب الكبار بالمَوْصل، ثم قدم الشَّام، ووَلِيَ نظر حِمْص مدةً. ثمَّ قَدِمَ دمشق، فوَلِيَ نظر الدَّواوين. فلمَّا تَسَلْطن شمس الدِّين سُنْقُر بدمشق استوزَره، فباشَرَ تلك الأيام مُكْرَهًا، وحَصَلَ له من صاحب مِصْر مُصادرة

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

(٢) نقل محيي الدين القرشي هذه الترجمة من معجم شيوخ أبي العلاء الفرضي بأوسع مما هنا، وليس فيه هذا الظن، لكن قال: «فهرب إلى بسطام فتوفي بها ودفن هناك سنة اثنتين وثمانين وست مئة» (الجواهر المضية ١/ ٣٤).

ونَكَد، ثم لَزِمَ بيته وحَجَّ، وأقامَ بَطَّالاً بجبل قاسِيون إلى أن مات في رمضان، وقد جاوزَ السَّبْعين.

٧٧- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المِقْداد، أبو الفِدَاء القَيْسيُّ ناصر الدِّين، أخو الشَّيخ نَجيب الدِّين، ووالد صاحبنا علاء الدِّين، وحمو قاضي القضاة شمس الدِّين محمد ابن الحَرِيري.

تُوفي في شَوَّال.

٧٨- إسماعيل بن أبي عبدالله بن حَمَاد العَسْقلانيُّ ثم الصَّالحيُّ، أبو الفِدَاء.

وُلد سنة بضع وتسعين وخمس مئة، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وغيرِهم. وكان من الشِّيوخ المُسْنِدين. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وآخرون.

وسألتُ عنه أبا الحَجَّاج المِزِّي فقال: سَمِعَ «المُسْنَد» من حَنْبل. وسمع من ابن طَبَرْزَد عامة ما قُرِىء عليه بالجبل. وأجازَ له أبو جعفر الصَّيْدلاني، وسمعنا منه أشياء كثيرة. وكان أُميًّا.

وقال ابن العَطَّار: حَضَر جُزءًا في الرَّابعة من عُمُره سنة تسع وتسعين في رَجَب على أبي المَجْد الحَسن بن الحَسن الأنصاري، وتُوفي في ذي القَعْدة[2].

٧٩- بدر بن عبدالله الآمِديُّ الخادم.

يروي عن كريمة. وقد سمع الكثير مع الشَّرَف النَّابلسيُّ.

كتب عنه عَلَمُ الدِّين، وغيرُه. ومات في رَجَب.

٨٠- الحسن بن علي بن عبدالله، أبو عبدالله الشَّهْرَزُوريُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

إمامٌ، عَلاَّمةٌ، زاهدٌ، عابد، قائم على المذهب. نزل بَغْداد، وسمع من المؤتمن ابن قُمَيْرة، وغيره.

تُوفي في ذي القَعْدة. وهو من شيوخ الفَرَضي.

قال الفُوَطي: أفتى عِدَّة سنين، وكان يحفظ كتاب «المُهَذَّب» لأبي إسحاق. وكان أُمِّيًّا. وكان مدرسًا بمدرسة فخر الدِّين ابن القاضي. سألتُهُ عن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٣-١٨٤.

مولده، فقال: سنة عشر وست مئة تقريبًا.

٨١- الحسن بن علي بن عَسْكر، أخو الشَّيْخة هدية.

روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره. تُوفي في ربيع الأول. وكان قَيِّمَ حَمَّام. وصَحِبَ ابن الكَمَال وخدمه.

٨٢- الحُسين بن علي بن أبي المنصور الأنصاريُّ، الشيخُ القُدوة صَفيُّ الدِّين أبو عبدالله.

تُوفي بمِصْر في ربيع الآخر، وله سَبْعٌ وثمانون سنة، وكان صاحب زاوية بالقرافة، وتؤثَر عنه كرامات وكَشْف. وكان الوزيرُ وغيرُه من الأكابر يمشون إليه ويَتَبرَّكون به. وقد كتب في الإجازات، وحَدَّث عن أبي الحسن علي ابن البَنَّاء. أخذ عنه عتيق العُمري وصحِبه.

وقفتُ على كُرَّاس لهذا الشيخ في لُقِيِّه الأولياء وفيه عَظَائم لا تُحتَمل، والله الموعد[1].

٨٣- خليل بن عبدالغني بن خليل بن مُقَلَّد، الشيخ صفيُّ الدِّين ابن الصائغ الأنصَاريُّ الدِّمشقيُّ الرجل الصَّالح، ابنُ عم قاضي القضاة.

تُوفي في رَجَب، ودُفن بقاسيون. وكان دَيِّنًا، كثيرَ العبادة. لا أعلم له رواية.

٨٤- زكريا بن محمود، الإمام أبو يحيى الأنصاريُّ الأَنَسِيُّ القَزْوينيُّ، القاضي عماد الدِّين، قاضي واسط.

وقد كان قاضي الحِلَّة في أيام الخَليفة. وله تصانيف منها كتاب «عجائب المَخْلوقات».

مات في سابع المُحرَّم.

٨٥- زَهْرون بن خَلَف بن زَهْرون الدِّمياطيُّ.

تُوفي في شوال بمِصْر. وقد حَدَّث.

٨٦- زين الحَرَمين بنت الصاحب كمال الدِّين عُمر ابن العَدِيم، وأُمُّ المَولى الإمام بهاء الدِّين يوسف ابن العَجَميِّ.

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٢.

تُوفيت في جُمادى الأولى. ولها سماع. ولعلَّها حدَّثت. وكانت كاتبةً خَيِّرةً.

٨٧- سعيد بن أحمد بن سعيد، أبو العِزِّ الطِّيْبيُّ ابن خَطِيب الطِّيْب.

شيخٌ بغداديٌّ، إمامٌ في الفَرَائض. سمع من أبي الحسن القَطِيعي، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وجماعة. ومات عن خمسٍ وخمسين سنة في ذي القَعْدة ببغداد.

٨٨- صفيَّة ابنة محمد بن عيسى ابن الشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قُدامة المَقْدسيَّة، زوجة الشَّيخ تقي الدِّين إبراهيم ابن الواسطيِّ.

سمعت من ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. روى عنها عَلَمُ الدِّين[1]، والطَّلَبَة. وتُوفيت في ربيع الآخر بالجَبَل.

٨٩- عباس بن عُمر بن عَبْدان، الفقيه عفيف الدِّين أبو الفضل البَعْلَبَكِّيُّ الحنبليُّ المقرىء الرجل الصَّالح.

كان إمام مَسجدٍ بالعُقَيْبَة. وقد سمع من الشَّيخ الموفَّق، والبهاء عبدالرحمن، والمَجْد القَزْويني، وزَين الأُمَناء ابن عساكر. وقرأ شيئًا من الفِقْه على الشَّيخ الموفَّق أيضًا. روى عنه أبو الحسن ابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[2]، وجماعة.

تُوفي الفقيه عباس في ذي الحجة، وبلغني أنه قرأ «العُمْدَة» على الشَّيخ الموفَّق.

٩٠- عبدالله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَيُّون الغَسَّانيُّ، الشَّيخ جمال الدِّين أبو محمد الجَزَائري، نزيلُ دمشق.

شيخٌ محدثٌ، عالمٌ مُتقِنٌ، كثيرُ الرِّواية، مليحُ الكتابة. نسخَ الكثير، وعُنِيَ بالحديث، مع فهْم ومعرفةٍ وديانةٍ وعبادةٍ وتواضع؛ فسمع بمصر من جماعة من أصحاب السِّلفي. وحدَّث عن أبي الخَطَّاب بن دِحْية الحافظ، وأخيه أبو عَمْرو عُثمان، ويوسف ابن المخيلي، وأبي الحسن السَّخَاوي، وكريمة القُرَشية، وأبي عَمْرو ابن الصَّلاح، وإبراهيم ابن الخُشُوعي. ثم لم يزل يسمع ويكتب إلى أواخر عُمُره.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٠.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

روى عنه النجم ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وابن تَيْمِيَّة، وطائفةٌ سواهم. وأجاز لي مَرْوِيَّاته، وولي مشيخة النَّجيبية التي هي سَكَن أبي الحَجَّاج المِزِّي، وبها تُوفي في شوال.

٩١- عبدالحليم بن عبدالسَّلام بن عبدالله بن أبي القاسم، الإمام المُفتي المُفَنَّن شهاب الدِّين ابن العلاَّمة شيخ الإسلام أبي البركات ابن تَيْمِيَّة الحَرَّانيُّ الحنبليُّ، نزيل دمشق، والد شَيْخنا.

ولد سنة سبع وعشرين وست مئة بحَرَّان. وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وأبي القاسم بن رَوَاحة، وحامد بن أميري، وعلي بن أبي الفَتْح الكِباري[١]، وأبي الحَجَّاج بن خليل، وعيسى الخَيَّاط. وقرأ المذهب حتى أتقنه على والده. ودَرَّس، وأفتى، وصَنَّف، وصار شيخ البَلَد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه.

وكان إمامًا مُتقنًا، مُحقِّقًا لِما ينقُله، كثيرَ الفنون، جيِّدَ المُشاركة في العلوم، له يدٌ طُولى في الفرائض والحِساب والهيئة. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، مُتواضعًا، حَسَنَ الأخلاق، موطَّأ الأكناف، كريمًا جوادًا، نبيلاً، من حَسَنات العَصْر.

تفقَّهَ عليه ولداه أبو العباس، وأبو محمد. وحدَّثنا عنه على المنبر ولدُه، أيَّدهُ الله بروحٍ منه. وكان قُدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرًا في سنة سَبْعٍ وستين وستٍ مئة.

وتُوفي ليلة الأحد سَلْخ ذي الحجة، ودُفن بمقابر الصوفية[٢]. وكان الشيخ الشهاب من أنْجُم الهدى، وإنما اختفَى بين نُور القَمَر وضَوْء الشَّمْس[٣].

٩٢- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن مُفْلح المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ، قَيِّم المدرسة الشَّامية.

روى ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، وابن البِرْزالي[٤]،

---

(١) الضبط من خط المصنف، ووقع في المطبوع من الوافي (١٨/ ٦٩): «الكيماري»، محرف، فلعله منسوب إلى ذي كبار من اليمن.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٥-١٨٦.

(٣) يعني: اختفى بين علم والده أبي البركات وبين علم ابنه شيخ الإسلام وعَلَم الأنام أبي العباس ابن تيمية، قدَّس الله أرواحهم الطاهرة.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٠.

وغيرهما. ومات في ربيع الأول.

٩٣- عبدالرحمن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشير، كمال الدِّين أبو الفَرَج اللَّخْميُّ المِصْريُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الفَاقوسي، إمام المدرسة المُجاهدية.

روى عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وابن البُنِّ. روى عنه ابن البِرْزالي[(١)]، وابن تَيْمية، والمِزِّي، والطَّلبة. وكان له شِعر، وفيه نباهة، وخطه مليحٌ.

تُوفي في شعبان وله خمسٌ وسَبْعون سنة، رحمه الله.

٩٤- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، شمس الدِّين أبو محمد وأبو الفرج ابن القُدوة الشيخ أبي عُمر، المقدسيُّ الجُمَّاعيليُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الخطيبُ الحاكم.

وُلد في المُحَرَّم سنة سَبْع وتسعين وخمس مئة بالدَّير المُبارك بسفح قاسيون. وسمع حُضورًا من ستِّ الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح سنة تسع وتسعين. وسمع من أبيه، وعَمِّه الشَّيخ الموفَّق، وعليه تفقه، وعرضَ عليه «المُقْنِع» وشرحه عليه. وشرْحُهُ في عشر مُجَلَّدات. وسمع أيضًا من حنبل، وعُمر بن طَبَرْزد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وأبي المحاسن محمد بن كامل، والقاضي أبي المعالي أسعد بن المُنَجَّى، وابن البَنَّاء، وابن مُلاعب، وأبي الفتوح البَكْري، وأبي الفتوح الجَلاجُلي، والشيخ العماد، والشهاب ابن رَاجح، والشمس البُخاري، والبهاء عبدالرحمن، والعز ابن الحافظ، والشمس أبي القاسم العَطَّار، وأبي الحُسين غالب بن عبدالخالق الحنفي، وأحمد بن محمد بن سِيْدهم، ومحمد بن وَهْب بن الزَّنْف، ونَصر الله بن نوح المِصْري، والموفَّق عبداللطيف اللُّغَوي، وهبة الله الكَهْفِي، ويوسف بن أبي الحُسين الزاهد. وطلب الحديث بنفسه، وكتبَ؛ وقرأ على الشيوخ، فقرأ على ابن الزَّبيدي، وجعفر الهَمْداني، والضِّياء المقدسي، وطائفة. وسمع بمكة من أبي المجد القزويني، والتَّقي علي بن باسُوية الواسطي. وبالمدينة من أبي طالب عبدالمُحسن بن أبي العميد الخَفِيفي. وبمصر من مرتضى بن أبي الجُود،

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١١.

وبركات بن ظافر بن عساكر، وإبراهيم ابن الجَبَّاب، وجماعة. وأجاز له الإمام أبو الفَرَج ابن الجوزي، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وأبو سَعْد عبد الله ابن الصَّفَّار، وعَفيفة الفارفانية، وأبو الفتح المَنْدائي، وخلق كثير.

روى عنه الأئمة: أبو زكريا النَّواوي، وأبو الفَضْل بن قُدامة الحاكم، وأبو العباس ابن تَيْميَّة، وأبو محمد الحَارثي، وأبو الحَسن ابن العَطَّار، وأبو الحَجَّاج الكَلْبي، وأبو إسحاق الفَزَاري، وأبو الفِدَاء إسماعيل الحَرَّاني، وأبو عبدالله بن مُسَلَّم، والبَدْر أبو عبدالله التَّادفي، والزَّيْن عبدالرحمن اليَلْداني، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو محمد البِرْزالي[1]، وخلقٌ كثير.

وتفقه عليه غيرُ واحدٍ، ودرس، وأفتى، وصَنَّف، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رياسة المَذْهب في عصره. وكان عديمَ النَّظير عِلمًا، وعَمَلاً، وزُهدًا، وصلاحًا.

ولقد بالغ نجم الدِّين ابن الخَبَّاز المحدِّث وتعب، وجمع سيرة الشيخ في مئة وخمسين جزءًا، تجيء ست مُجَلَّدات كبار. ولعل ثُلُثها مما يختص بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي ﷺ لكون الشَّيْخ من أُمته، وفي ترجمة الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل وأصحابه، وهلُم جَرا إلى زمان الشيخ.

وذكر أنه حجَّ ثلاث مرات، الأولى سنة تسع عشرة، والثانية سنة إحدى وخمسين، وحجَّ معه شيخُنا تقيُّ الدِّين سُليمان، وكانت وقفة الجُمُعة، والثَّالثة سنة ثمانٍ وسبعين لأنَّه رأى النبيَّ ﷺ يطلبه في المنام، فقام بذلك.

وحضر من الفتوحات: الشَّقيف في سنة ستٍّ وأربعين، وصَفَد في سنة أربعٍ وستين، والشَّقيف ويافا سنة ستٍّ وستين، وحِصْن الأكراد سنة تسعٍ وستِّين.

وكان كثير الذِّكْر والتِّلاوة، سريعَ الحفْظ، مليحَ الخَطِّ بمرة، يصوم الأيام البيض، وعشر ذي الحِجة، والمُحَرَّم. وكان رقيق القَلْب، غزيرَ الدمعة، سليمَ القَلْب، كريمَ النفس، كثيرَ القيام باللَّيل، والاشتغال بالله، مُحافظًا على صلاة الضُّحَى، ويُصَلِّي بين العشاءين ما تيسر. وكان يبلغه الأذى من جماعة فما أعرف أنه انتصر لنفسه. وكان تأتيه صِلات من الملوك والأُمراء فيفرِّقها على أصحابه وعلى المُحْتاجين. وكان متواضعًا عند العامة، مترفِّعًا عند الملوك.

---

(١) وترجمه في كتابه المقتفي ١/ الورقة ١١٠.

حَسَنَ الاعتقاد، مليحَ الانقياد، كَلُّ العالم يشهد بفضله، ويعترف بنُبْله.

وكان حَسَنَ المُحاورة، ظريفَ المُجالسة، محبوبَ الصُّورة، بَشُوشَ الوجه، صاحبَ أناة، وحِلْم، ووقار، ولُطْفٍ، وفُتوةٍ، وكَرَم. وكان مجلسه عامرًا بالفُقهاء والمحدِّثين وأهلِ الدِّين. وكان عَلاَّمةَ وَقْته، ونسيج وحده، ورَيْحانةَ زمانه، قد أوقع الله مَحبَّته في قلوب الخَلْق. ذلك فَضل الله يُؤتيه من يشاء. ولم أرَ أحدًا يصلِّي صلاةً أحسن منه، ولا أتم خُشُوعًا. وكان يدعو بدعاءٍ حسَن بعد قراءتهم لآيات الحرس بالجامع بعد العشاء.

وكان ربع القامة، وليسَ بالقصير، أزهر اللَّون، واسعَ الوجه، مُشْرَبًا بحُمْرة، واسعَ الجبين، أزجَّ الحاجبين، أبلجَ، أقنَى الأنف، كَث اللحية، سهل الخَدَّين، أشهَل العينين، رقيقَ البَشَرَة، مُتقارب الخُطَى. تَسَرى أولاً بجاريةٍ ولم تُقِم عِنده، ثم بأُخرى اسمها «خطلو»، فولدت له أحمد في سنة خمسٍ وعشرين، فَصَلَّى بالناس، وحفِظ «المُقنع»، وعاش ستة عشرة سنة. ثم ولدت محمدًا، فمات سنة ثلاث وأربعين، وله أربع عشرة سنة. وولدت له ثلاث بنات، منهنَّ فاطمة التي ماتت سنة خمس وثمانين. ثم تزوج خاتون بنت السَّديد عبدالرحمن بن بركات الإربلي في سنة ثمانٍ وثلاثين، فولدت له الشرف عبدالله سنة تسع وثلاثين، والعز محمدًا سنة ستٍّ وأربعين، والقاضي نجم الدِّين أحمد سنةَ إحدى وخمسين. ثم ستُّ العرب التي تُوُفيت سنة اثنتين وسبعين عن نحو ثلاثين سنة وخَلَّفت الفخر عبدالله ابن شمس الدِّين محمد ابن الخطيب شرَف الدِّين عبدالله بن أبي عُمر. وتُوُفي الشمس أبو هذا سنة ثمانٍ وستين قبل أخيه الشيخ العز بيسير. ثم تزوج الشيخ بحبيبة بنت التقي أحمد ابن العِز، فولدت له عليًّا، فعاش ست سنين ومات. ثم ولدت له عليًّا، وعُمر، وزينب، وخديجة، فتُوفي عُمر سنة خمس وثمانين، وقُتِلَ الفقيه علي سنة سبع مئة بأرض مارِدِين شهيدًا.

وقال أبو الفَتْح ابن الحاجب الحافظ: سألتُ الحافظ ابن عبدالواحد عن شَمْسِ الدِّين عبدالرحمن بن أبي عُمر فقال: فقيهٌ، إمامٌ، عالمٌ، خَيِّرٌ، ديِّنٌ، حافظٌ، تفقه على عمه، وسمع على جماعة كثيرة.

قال ابن الخَبَّاز: وكان كثيرَ الاهتمام بأمورِ النَّاس كُلِّهم، ويسأل عن

الأهل والجيْران والأصحاب، لا يكاد يسمع بمريض إلا افتقده، ولا ماتَ أحدٌ من أهل الجَبَل إلا شيعه، ولا سَمِعَ بمكانٍ شريف إلا زاره ودعا فيه.

وكان كثير التردُّد إلى مَغَارة الدَّم، ومغارة الجُوع، وكَهْف جبريل وكان يقصد زيارة قَبْر والده وجَدِّه بعد العصر في كل جمعة، ويقرأ «يَس» و«الواقعة» وما تيسَّر، ويهديه ويدعو للمسلمين.

وحدَّثني التاج عبدالدَّائم بن أحمد بن عبد الدَّائم أنَّ شيخنا رحل إلى يُونين وأقامَ بها أربعين يومًا يعبد الله ويسأله ويتضرع إليه. وكان معه العز أحمد ابن العماد، قال: وأملى علينا الإمام مفتي الشام محيي الدِّين يحيى النواوي بدار الحديث، قال: شيخنا الإمام العلامة، ذو الفنون من أنواع العُلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرَّضِيَة، والمحاسن واللَّطائف، أبو الفَرَج وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي عمر المَقْدسي. سمع الكثير، وأسْمَعَهُ، وأسمع قديمًا في حياة شيوخه. وهو الإمام المُتَّفَق على إمامته وبرَاعته وورعه وزَهَادته وسيادته، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة.

قال: وحدثنا الإمام أبو إسحاق اللُّوري المالكيُّ، قال: كان شيخنا شيخ الإسلام، قُدوة الأنام، حسَنَة الأيام، الرَّباني، شمس الدِّين عبدالرحمن ابن شيخ الإسلام أبي عُمر ممن تفتخر به دمشق على سائر البُلْدان، بل يزهو به عصره على مُتقدِّم العصور والأزمان، لِما جمع الله له من المَنَاقب والفضائل والمكارم التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل، منها التَّواضع، مع عَظَمته في الصُّدور، وترك التنازع فيما يُفضي إلى التَّشاجر والنُّفور، والاقتصاد في كُلِّ ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عَجْرفة في كلامه ولا تَقَعُّر، ولا تعظُّم في مشيته ولا تبختر، ولا شَطَط في مَلْبسه ولا تَكَثُّر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإلي قَوْله المنتهى في الفصل بين العشائر والقَبَائل مع ما أمده الله به من سِعَة العِلْم وفَطَره عليه من الرأفة والحِلْم، ألحَقَ الأصاغر بالأكابر في رواية الحديث، إلى أن قال: لايوفر جانبه عمَّن قصده قريبًا كان أو أجنبيًا، ولا يدخر شفاعته عمن اعتمده مسلمًا كان أو ذِميًا، ينتاب بابَه الأمراء والمُلوك، فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والمَمْلوك.

وسمعت فخر الدِّين عُمر بن يحيى الكَرَجي يقول: يا أخي، الشيخ أشهر من أن يوصف، بل أقول تعذَّر وجود مثله في أعصارٍ كثيرة على ما بلغني من سيرة العلماء.

وَلِيَ الشَّيخ قَضاءَ القُضاة في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وستين على كُرهٍ منه، سمعت عماد الدِّين يحيى بن أحمد الحَسَني الشَّريف يقول: الشَّيخ عندي في الرُّتْبة على قدم أبي بكر، والشَّيخ زين الدِّين الزَّواوي على قَدم عُمر، فما رأت عيني مثلهما.

وقال أيضًا: كان الشيخ، والله، رحمةً على المُسلمين، ولولاه راحت أملاك النَّاس لمَّا تعرَّض إليها السُّلْطان رُكن الدِّين، فقام فيها مقامَ المؤمنين الصِّدِّيقين، وأثبتها لهم، وبَذَل مجهودَهُ معهم، وعاداه جماعةُ الحُكَّام، وعَمِلوا في حقِّه المجهود، وتحدَّثوا فيه بما لا يليق، ونصرَهُ الله عليهم بحُسن نيته. يكفيه هذا عند الله.

سمعت الإمام عماد الدِّين محمد بن عباس بن أحمد الرَّبَعي بالبيمارستان النُّوري يقول: رحمة الله على الشَّيْخ شمس الدِّين، كان كبيرَ القَدْر، جعلَهُ الله رحمة على المسلمين، ولولاه كانت أملاك الناس أُخِذت منهم.

ثم ساق ابن الخَبَّاز ثناء جماعةٍ كثيرة من الفُضَلاء على الشيخ، وساق فَصْلاً طويلاً في نحو من مئتي ورقة، فيه منامات مَرْئية من عددٍ كثيرٍ للشيخ، كُلها تدل على حُسن حاله، وأنه من أهل الجَنَّة.

وقد أثنى عليه الشَّيخ قُطْبُ الدِّين، وقال[1]: وَلِيَ القَضَاء مُكرَهًا، وباشرَ مُدَّة، ثم عزلَ نفسَهُ، وتوفَّر على العبادة والتَّدْريس والتصنيف. وكان أوحد زمانه في تَعَدُّد الفضائل، والتَّفرُّد بالمحامد، وحج غير مرة. ولم يكن له نظير في خُلُقه وما هو عليه. وكان على قَدَم السَّلف الصَّالح في مُعظم أحواله، ورثاه غير واحد.

قُلت: رثاه قريب ثلاثين شاعرًا، وكانت جنازته مَشْهودة، لم يُسمع بمثلها من دهرٍ طويل، حَضَرها أُممٌ لا يحصَون. وكان مقتصدًا في مَلْبسه، وله عمامة صغيرة بعَذَبةٍ بين يديه، وثوب مَقْصور، وعلى وجهه نورٌ وجلالةٌ. وكان ينزل البَلَد على بهيمةٍ، ويَحْكم بالجامع.

ولا يسع هذا الكتاب منتخب ما أورده ابن الخَبَّاز وربَّما اختصر ذلك ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة ٥٤] وقد أجازَ لي مَرْوياته[2]، ولله الحمد. وتَمَرَّض أيامًا، ثم انتقلَ إلى الله تَعالى ليلة الثُّلاثاء سَلْخ ربيع الآخر،

---

(١) في ذيل المرآة ٤/ ١٨٦-١٨٧.

(٢) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

بمنزله بالدَّير، ودُفن عند والده. وقد رثاه القاضي شهاب الدِّين محمود، الكاتب بقصيدةٍ طويلة أولها:

مـا للـوجـود وقـد عَـلاه ظَـلامُ   أَعَـــراهُ خَطْـــبٌ أم عَـــدَاه مَـــرَامُ

وهي نَيفٌ وستُّون بيتًا.

ورثاه الأديب البارع شمس الدِّين محمد الصَّائغ بقصيدة أولها:

الحالُ من شَكْوى المُصيبة أعظمُ   حيـثُ الـرَّدى خَصْـمٌ بعيـد يخصـم

وهي ستة وخمسون بيتًا.

ورثاه المولى علاء الدِّين ابن غانم بقصيدةٍ حَسَنة. ورثاه الشيخ محمد ابن الأُرْمَوي بقصيدةٍ قرأتها عليه. ورثاه البرهان ابن عبدالحافظ بقصيدة قرأتها عليه أيضًا. ورثاه مجد الدِّين ابن المِهْتار بقصيدةٍ، ورثاه نجم الدِّين علي بن عبدالرحمن بن فُليتة التَّميمي الحَنَفي بقصيدة. ولم يخلف بعده مثله في جملته.

وقال شمس الدِّين محمد بن أبي الفتح رحمه الله: مرض شيخُنا سبعة عشر يومًا بالبطن، فهو شهيد.

أخبرني شيخنا فخر الدِّين البَعْلَبَكِّي أنه منذ عرفَهُ ما رآه غَضِب، وعرفه نحو خمسين سنة.

قال ابن أبي الفتح: وكان مع ذلك زاهدًا في الدُّنيا والمناصب، ولي القَضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزقًا، ثم تركه بعد. حدَّث «بالمسند» عن حنبل، وبكتابي «أبي داود» و «التِّرمِذي» عن ابن طَبَرْزَد، و«بسُنن ابن ماجة» عن الشَّيْخ الموفَّق، و«بالبخاري» عن ابن الزَّبيدي، و«بالدَّارمي» عن ابن اللَّتِّي. وَلِيَ منه إجازة بخطه بسائر مروياته[1]، وحدثني عنه طائفة من العُلماء، رحمه الله تعالى[2].

٩٥- عبدالرحمن بن محمد الحَسْنَويُّ الجَزَريُّ.

شيخٌ، صالحٌ، عابدٌ، عارفٌ، حَسَنُ المحاظرة. تُوفي بدمشق وله نحوٌ من ثمانين سنة؛ وَرَّخه الجَزَري[3].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٦-١٩١.

(٣) في تاريخه، كما في المختار منه ٣١٣.

٩٦- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عُمر المَوْصِليُّ.

شيخٌ صالحٌ. وُلد ببلد المَوْصل سنة ست مئة، وكتب في الإجازات. وتُوفي في شوال بدمشق. وكأنه الذي قَبْله، فإنَّ ذاك تُوفي أيضًا في شَوَّال.

٩٧- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سُلطان، العدل كمال الدِّين القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن ابن اللَّتِّي. سمع منه البِرْزاليُّ[(١)]، وغيرُه. ومات في ربيع الآخر.

٩٨- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالملك بن عيسى بن دِرْباس، شمسُ الدِّين أبو علي المارانيُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وسمع من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن البُتَيْت، وعبدالله بن محمد بن مُجَلِّي؛ وتفرَّد بالسَّماع منهما. وأجاز له مشايخ نَيْسابور، وأصبهان، وبغداد.

وكتب عنه المصريون، وله شعر جيد. وهو والد شيخنا إسحاق. تُوفي بالقَرَافة في خامس شَوَّال[(٢)].

٩٩- عبدالرَّزاق بن أسعد بن مكي بن وَرْخِز[(٣)]، أبو بكر البَغْداديُّ التَّاجر، المعروف بالكَوَّاز.

ثقة، صالحٌ، حنبليٌّ. عاش ثلاثًا وثمانين سنة. روى عن محاسن الخَزَائني، وعبدالرحمن بن كُندرتا المُشْتَري[(٤)]، سمع منه «صفة المنافق»، وتُوفي في رمضان.

١٠٠- عبدالصَّمَد المغربيُّ الزَّاهدُ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٠.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩١-١٩٢.

(٣) الضبط من خط المصنف.

(٤) هو عبد الرحمن بن المبارك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كندرتا، أبو محمد بن أبي البركات المعروف بابن المشتري، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٩ من هذا الكتاب (ط٦٢/ الترجمة ٦٠٩)، ولم يذكر المصنف في نسبه هناك «كندرتا» وذكره جمال الدِّين ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢). أما محاسن الخزائني فهو أبو محمد محاسن بن عُمر بن رضوان البغدادي الأزجي الخزائني المعروف بغلام الخزانة الذي تقدمت وفاته في وفيات سنة ٦٢٥ من هذا الكتاب (ط٦٣/ الترجمة ٣٢٢).

كان صوفيًّا عارفًا، كبيرَ القَدْر. تُوفي بدمشق بمنزله بقرب المَنْكلانية. وحضَرهُ ملك الأُمراء والخَلْق.

مات في ذي الحجة.

١٠١- عبدالقاهر بن مُظَفَّر بن المبارك البغداديُّ الحَنفَيُّ، سيف الدِّين أبو النَّجيب.

من بيت العلم والعدالة. وكان أعرف الناس بأحوال أهل العراق. عاشر النُّبلاء، وسمع من أبيه «المئة الشُّريحية»، ومن خال أبيه عُمر بن أعز بن عُمر ابن عَموية السُّهْرَوردي، بسماعهما من أبي الوقت. عنه ابن الفُوَطي.

مات سنة اثنتين وثمانين؛ قاله ابن الفُوَطي.

١٠٢- عبدالقوي بن عبدالعزيز بن عبدالقوي بن عبدالعزيز بن الحُسين بن عبدالله بن الجَبَّاب، أبو البركات التَّميميُّ السَّعْديُّ المِصْريُّ.

تُوفي بمصر في ربيع الآخر. يروي عن ...[1].

١٠٣- عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد ابن قُدامة.

تُوُفي بالجَبَل في شعبان. يروي عن أصحاب يحيى الثَّقَفي، ومات شابًّا. وهو والد العماد أحمد والشمس المُحتسب.

١٠٤- علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء، الصَّالح نور الدِّين الأَذْرعيُّ الحَنَفيُّ، إمام مسجد خاتون بالجبل.

روى عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، ومات في رمضان.

١٠٥- علي بن عُمر ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عمر المَقْدسيُّ، بدر الدِّين.

كان رجلاً جَيِّدًا، ديِّنًا، معروفًا بالأمانة. روى عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[2]. تُوُفي في رَمَضان.

١٠٦-علي بن محمد بن نَصْر الله بن أبي سُراقة، علاء الدِّين الهَمَذَانيُّ الكاتب الأعرج.

---

(١) بيّض المصنف.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٢.

سمع من ابن الزَّبيدي، وجعفر الهَمْدَاني. وعاش ستين سنة. تُوفي في العشرين من جُمادى الآخرة.

١٠٧- علي بن يعقوب بن شُجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زَهْرَان، الشَّيخ عماد الدِّين أبو الحسن المَوْصِليُّ المقرىء المُجَوِّد الشَّافعيُّ.

إمام بارعٌ في القراءات وعِلَلها ومُشْكلها، بصيرٌ بالتَّجْويد والتَّحرير، حاذقٌ بمخارج الحُروف. انتهت إليه رياسة الإقراء بدمشق. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي، وغير واحد.

وكان فقيهًا مبرِّزًا، يُكرِّر على «الوجيز» للغزَّالي، وحفِظَ «الحاوي» في آخر عُمُره. وكان جَيِّد المَنْطق والأُصول، فصيحًا، مفوَّهًا، مُناظِرًا، وفيه عشرة ومَرْدكة[1] على الوجودِ وبأْوٌ وتِيهٌ، الله يغفر له. صنَّف «للشاطبية» شَرْحًا يبلغ أربع مُجلَّدات، ولكنه لم يُكمله ولا بيَّضة.

وَلِيَ الإقراء بتُربة أُمِّ الصَّالح بعد وفاة الشيخ زين الدِّين الزَّواوي. وكان الشيخ زين الدِّين يُعَظِّمه ويقدِّمه على نفسه.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة بالمَوْصل، وأقرأ بدمشق، فممن قرأ عليه علاء الدِّين الجنَّة. وكان والده فقيهًا، فاضلاً، شاعرًا، وكذا جده شجاع له شِعْر. تُوفي العماد المَوْصلي في سابع عشر صَفَر، ودُفِن بمقبرة باب الصَّغير ومات في عَشْر السبعين، رحمه الله[2].

١٠٨- علي بن أبي بكر بن حَسَن، أبو الحسن الكُرْديُّ الشَّهْرَزُوريُّ البَغْداديُّ الحَريميُّ الزاهد.

كان زاهدًا، عابدًا كبيرَ القَدْر، كثيرَ الصَّمْت. صحِب الشيخ عثمان القَصْر[3] وسمع من ابن بهروز، وابن اللَّتِّي، ومحمد بن واثلة. ومات في ذي القَعْدة عن سبعين سنة.

كتب عنه الفَرَضيُّ، وغيرُه.

---

(١) المردكة: الانبساط.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٢-١٩٤.

(٣) هكذا مجود بخط المصنف.

١٠٩- عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المُطَهر بن أبي عَصْرون، الشيخ محيي الدِّين أبو الخَطَّاب ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أبي حامد ابن العَلاَّمة قاضي القضاة شَرَف الدِّين أبي سَعْد التَّمِيميُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وسمع في الخامسة من عمر بن طَبَرْزَد. وسمع من التَّاج الكِنْدي، ومحمد بن الزَّنْف، وعبدالجليل بن مَنْدوية، والشمس أحمد بن عبدالله السُّلَمي، وغيرهم. وتعانى الجُنْدية في شبابه، ثم لَبِس زِيَّ الفُقهاء بعد وفاة أخيه شرف الدِّين عثمان. وتُوُفي فُجاءة في ثالث ذي القَعْدة.

روى عنه ابن الخَبّاز، وابن العَطَّار، وابن تيمية، والمِزِّي، والبِرْزالي[١]، وأبو محمد الحارثي، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِياته[٢].

وكان قليلَ الفِقْه، ومع ذلك فدرَّسَ بمدرسة جدِّه بدمشق إلى أن مات. وكان وَقورًا، مَهِيبًا، حَسَنَ الشَّكْل والبِزَّة[٣].

١١٠- عمر بن محمَّد بن أبي بكْر، الشيخ نجم الدِّين الكُرَيْديُّ، قاضي الصَّلْت.

سمع بإربل من عبدالرحمن بن المُشتري، وابن المُكرم الصُّوفي. وتُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة.

وهو أخو محمد، وكان رفيقه في السَّماع. وحدَّث بمصر، ومات في أول سنة تسع وسبعين وست مئة.

١١١- عيسى بن الخَضِر بن الحسن بن علي، الصَّدر شمس الدِّين ابن الوزير بُرهان الدِّين الزَّرزاريُّ السِّنْجاريُّ.

كان مليحَ الشَّكْل والصُّورة، ناب عن أبيه في الوَزَارة في أوَّل الدَّولة المَنْصورية. ثم عُزِل، ووَلِيَ نَظَر الأَحباس، وخانقاه سعيد السُّعداء. ثم دَرّس بمدرسة زين التُّجَّار مُدَّةً، ثم قُبِض عليه، وامْتُحِن مِحْنةً شديدةً، وأُفرج عنه،

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٧٧-٧٨.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤.

وأقام بَطَّالاً في منزله بالمدرسة المُعِزِّية إلى أن تُوفي في المُحرَّم، وله نيِّفٌ وأربعون سنة[١].

١١٢- عيسى بن المُظفَّر بن محمد بن إلياس، الصَّدْر عزُّ الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، ابن الشِّيْرجي، أحد الأعيان.

وَلِيَ حِسْبَة دمشق ونَظَر الجامع، وكان عَدْلاً، نَبِيلاً، مُحْتَشِمًا، عالي الهِمَّة. سمع منه عَلَم الدِّين البِرْزالي[٢]، وغيره.

تُوفي في رَجَب وله خمسٌ وخمسون سنة، ودُفن بباب الصَّغير[٣].

١١٣- كامل بن مَكَارم السَّلمانيُّ.

تُوفي في رمضان بالقاهرة. روى عن ابن رَوَاحة.

١١٤- كُشْتُغْدي، علاء الدِّين الظَّاهريُّ، أمير مجلس، من كبار الأمراء المِصْريين.

قال قُطْب الدِّين[٤]: ظهرَ قبل وفاته بقليل أنه باقٍ على الرِّق، فاشتراهُ السُّلطان الملك المنصور وأعتقَهُ. وكان أحد الأبطال المَذْكورين، له مواقف مشهورة.

تُوفي بقلعة الجبل كَهْلاً، وحَضَر السُّلْطان جنازته.

١١٥- أما: كُشْتُغْدي الشَّمْسِيُّ الأمير الرَّافضيُّ.

فوَلِيَ الشَّدَّ بدمشق وغير ذلك؛ فذكر الشيخ تاج الدِّين في «تاريخه» أنَّ ضياء الدِّين ابن عبدالكافي حَدَّثه أن كُشْتُغْدي كان يَقْعد في الخِزَانة ويلعن معاوية صاحب النبي ﷺ فإذا عُوتب قال: لعنَهُ الله ولعن مَنْ لا يلعنه.

١١٦- محمد بن أحمد بن نِعْمة بن أحمد، المفتي شمسُ الدِّين المَقْدسي، أخو المفتي شَرَف الدِّين.

تفقه وبرعَ في المَذْهب، وناب في تدريس الشَّامِيَّة البَرَّانية عن الشَّيْخ تقي الدِّين ابن رَزِين، ثم اشتركَ هو والقاضي عز الدِّين محمد ابن الصَّائغ في

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤-١٩٥.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٠.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥.
(٤) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥.

تدريسها، ثم استقل بها إلى أن مات. وناب في الحُكْم مدةً عن القاضي عز الدِّين.

وكان فقيهًا صالحًا، وَرِعًا، مشكورَ السِّيرة، متينَ الدِّيانة، مِمَّن جمع بيت العِلْم والعمل. حدَّث عن أبي الحسن السَّخَاوي، وغيره. وعنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو محمد البِرْزالي(١)، وغيرهما.

وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتُوفي إلى رضوان الله في ثاني عشر ذي العَقْدة، ودُفِن بمقبرة باب كَيْسان(٢). و لي منه إجازة(٣).

١١٧- محمد بن أحمد بن أبي طالب، ناظر بلاد صَفَد، مجُد الدِّين الأنصاريُّ.

روى «ثلاثيات البخاري»، عن ابن الزَّبيدي. سمع منه ابن البِرْزالي(٤)، وغيرُه. وتُوفي في رمضان.

١١٨- محمد بن الحسن بن سالم، العَدْل زَينُ الدِّين ابن الصَّوَّاف الحِمْصيُّ، والد شيخنا البَدْر أحمد.

حدَّث عن الحسن بن صَبَّاح. تُوفي في رَجَب بدمشق.

١١٩- محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عِمْران، وجيه الدِّين ابن الدَّهَّان الإسكندرانيُّ، ويعرف بابن أبي طالب.

سَمِعَ من علي بن المُفَضَّل الحافظ، وأجاز له أبوجعفر الصَّيْدلاني، وابن سُكَيْنة وخَرَّج له ناصر الدِّين المَصْغوني مشيخة. وكان من أهل القُرآن.

وُلد سنة اثنتين وتسعين تقريبًا، ومات سنة اثنتين وثمانين بالثغر(٥).

١٢٠- محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن مُقَلَّد، العَدْل الرَّئيس علاء الدِّين أبو المَعَالي ابن الصَّائغ، أخو قاضي القُضاة عزِّ الدِّين.

وَلِيَ نظر الأسرى. وكان أمينًا، كافيًا، وافرَ الدِّيانة. حَصَلَ له مرضٌ طالَ به، ثم انتقلَ إلى رحمة الله في ذي القَعْدة. وقد روى عن ابن اللَّتِّي، ومُكْرَم،

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥-١٩٦.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٦٤-١٦٥.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٢.

(٥) تقدمت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨١ (الترجمة ٤٨).

والسَّخَاوي. حدثنا عنه ابن العَطَّار، وغيرُه. مات في آخر الكهولة. وكان مُدَرِّس الفَتْحية؛ مدرسة صغيرة عند رُحَيْبَة خالد[1].

١٢١- محمد بن عبدالكريم بن عبدالصَّمَد بن محمد بن أبي الفَضْل، الخطيب محيي الدِّين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدِّين ابن الحَرَسْتانيِّ، الأنصاريُّ الدمشقيُّ الشَّافعيُّ، خطيب دمشق وابن خطيبها.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة، وأجاز له جدُّه، والمؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح الهَرَوي، وزَيْنب الشَّعْرية. وسمع من زين الأُمناء، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن باسُوية، والعَلَم ابن الصَّابوني، وابن اللَّتِّي، والفَخْر الإرْبِلي، وأبي القاسم بن صَصْرَى، والفَخْر ابن الشِّيْرجي. وسمع بالقاهرة من عبدالرحيم بن الطُّفَيْل.

وحدَّث «بالصحيح» وغيره. أقام بصَهيُون مُدَّةً في حياة أبيه، ووَلِيَ الخطابة بعد موت أبيه، ودَرَّس بالغَزَّالية وبالمُجاهدية، وأفتَى، وأفادَ. وكان مَتصوِّنًا، حَسَنَ الدِّيانة، كثيرَ الفضائل. وله شِعر جَيِّد، فمنه في الصقعة الكائنة في دولة الظَّاهر، قال لنا:

لمَّا وقفتُ على الرِّياض مسائلاً ... ما حل بالأغصان والأوراقِ
قالت أتى زَمن الرَّبيع ولم أر ... مَن كان يألفني من العشاقِ
وتناشدت أطيارها في دَوْحها ... لما أضاء الجو بالإشراقِ
وتذكرت أيامها فتنفست ... فأصابها لهبٌ من الإحراقِ
أبلِغْهمُ عني السَّلام وقل لهم ... ها قد وفت بالعَهْد والميثاقِ
فغدوتُ أندبُ ما جَرَى متأسفًا ... والدَّمع يسبقني من الآماقِ[2]

وكان محيي الدِّين طيِّبَ الصَّوت، على خطبته رُوح، وفيه نُسُكٌ وعبادة وانقطاع وملازمة لبيته. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن البِرْزالي[3]، وطائفةٌ. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[4]. ومات في ثامن عشر جُمادى الآخرة، ودُفِن بقاسِيون.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٦.
(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٧.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١١.
(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٢٣-٢٢٤.

١٢٢- محمد بن عبد المُنعم بن عُمر بن عبدالله بن غَدِير، العَدْل شَرَف الدِّين أبو عبدالله ابن القَوَّاس، الطَّائيُّ الدِّمشقيُّ، أخو شيخنا ناصر الدِّين عُمر.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، وسمع من الكِنْدي، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وأبي يَعْلَى بن أبي لُقْمة، وابن البُنِّ، وأبي الفُتوح البَكْري. وسمع ببغدادَ من عُمر بن كَرَم. وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد.

وروى الكثير. وكان شيخًا حَسَنًا، حَسَنَ الأخلاق، صحيحَ السَّماع، له ثَرْوةٌ وعَقار. روى عنه الدِّمياطيُّ، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزاليُّ[1]، وابن العَطَّار، وجماعةٌ.

وتُوفي في ثاني عشر ربيع الآخر.

١٢٣- محمد بن عثمان بن عبدالوَهَّاب بن السَّائق، الصَّدر نجم الدِّين، وَلَد العدل الكبير شرف الدِّين الدِّمشقي.

تُوفي في هذا العام عن أربع وسبعين سنة.

١٢٤- محمد بن علي بن عثمان الصَّعْبِيُّ المِصْريُّ، والد المحدث أمين الدِّين عبدالقادر.

تُوفي في جُمادى الأولى.

١٢٥- محمد بن علي الأنصاريُّ، ابن القَبَاقِبيِّ، الصَّدر شمسُ الدِّين.

تُوفي في شوال، ودُفن بالجبل. وكان من شيوخ الكُتَّاب. وهو والد مجد الدِّين يوسف.

١٢٦- محمد بن عيسى بن سُليمان بن رَمَضان، أبو عبدالله ابن القَيِّم، أخو شيخنا ضياء الدِّين علي.

تُوفي بمصرَ عن ستٍّ وثمانين سنة. وقد حدَّث عن الفخر الفارسي، ومُكْرَم، والقاضي زين الدِّين.

تُوفي في ربيع الآخر، ووُلِد سنة ستٍّ وست مئة[2].

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١١.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٢.

١٢٧- محمد بن فُتُوح بن أبي الذِّكْر، المحدِّث المُفيد أبو عبدالله المَصْغُونيُّ الإسكندرانيُّ.

من كهول الطَّلَبة؛ تُوفي بالإسكندرية في رمضان.

١٢٨- محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مُميل، الصَّدْر الكبير عماد الدِّين أبو الفَضْل ابن القاضي شمس الدِّين ابن الشِّيرازي، الدِّمشقيُّ صاحب الخَطِّ المنسوب.

ولد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع أباه، وداود بن مُلاعب، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وجماعة. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وطائفة.

وكان رئيسًا مُحْتَشِمًا، مُتَموِّلاً، مليح الشَّكْل، متواضعًا، وَقُورًا، مَهيبًا، وافرَ الحُرمة. كتب على الوَلي، وانتهى إليه التَّقدُّم في بَراعة الخَطِّ، لاسيما في القَلَم المُحَقق، وقلم النُّسْخ. ارتحلَ غير مرة للتِّجارة فسمَّع ولدَه شيخَنا المُعَمَّر أبا نَصْر من أصحاب السِّلَفي.

واتَّفق أنه قبل موته بأربعة أيام شهد عند ابن الصَّائغ بالعادلية وهو طَيِّب، ثم ركبَ البَغْلة وخرجَ إلى بُستانه بالمِزَّة، فتغيرَ عند باب الجابية، وأصابَهُ فالج، فركبَ الغُلام خلفه وأمسكَهُ إلى البُسْتان، واستمرَّ به المرض وتُوفي في ثامن عشر صَفَر، وحُمِلَ إلى سَفْح قاسيون[2].

١٢٩-محمد بن محمد بن عَبَّاس بن أبي بكر بن جَعْوان بن عبدالله، الحافظ شمسُ الدِّين أبو عبدالله الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ النَّحْويُّ، أحدُ الأئمة.

أخذ العربيَّة عن الشيخ جمال الدِّين ابن مالك، وصارَ من كبار أصحابه، ثم أقبلَ على الحديث وعُنِيَ به أتم عناية. وسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليُسْر، وابن الشِّيرازي، وابن أبي الخَيْر، وخَلْق سواهم. وارتحل إلى مصر في شهادة، فسَمِعَ من عامر القَلْعي، والعِز الحَرَّاني، وطائفة. وكتب كثيرًا بخَطِّه، وخَرَّج للمشايخ. وقرأ «المُسْنَد» على ابن عَلَّان قراءةً لم يسمع النَّاس مثلها في

---

(١) المقتفي ١/ ١١٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٨-١٩٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣.

الفَصَاحة والصِّحة. وحضرَ جماعة من الأئمة، فما أمكنهم يَحْفظون عليه لحنةً واحدةً.

وكان مليح الشكل، حسن العشرة، حلوَ الشمائل كتب عنه آحاد الطلبة. ومات في عُنفوان الشبيبة في سادس عشر جُمادى الأولى. وهو أخو الفقيه الزَّاهد شهاب الدِّين أحمد.

ونقل الشِّهاب الإربليُّ، عن الشَّرَف يعقوب ابن الصَّابوني قال: رأيتُ ابن جَعْوان في النَّوم، فاعتنقته وسَلَّمتُ عليه، وقلتُ له: ما فعلَ اللهُ بك؟ قال: كُلَّ خَيْر، نحن نفترشُ السُّنْدُس رَزَقَكُم الله ما رزقنا[1].

١٣٠- محمد بن محمد بن حُسين بن عبدك، الشَّيْخ الصَّالح شمسُ الدِّين أبو عبدالله الكَنْجيُّ المحدِّث الصُّوفيُّ، نزيل بيتُ المقدس.

سمع أبا الحسن ابن المُقَيَّر، وأبا الحسن السَّخَاوي، وأبا عَمْرو ابن الصَّلاح، وأبا إسحاق الخُشُوعي، وعبدالعزيز بن أبيه[2]، وجماعة بدمشق. وعبدالوهَّاب بن رَوَاج، وفخر القُضاة ابن الجَبَّاب، وسِبْط السِّلَفي، ونبَا بن هجام، وجماعة بمِصْر. وأبا القاسم بن رَوَاحة، وأبا الحجَّاج بن خليل بحلب. والمؤتمن ابن قُمَيْرة، وإبراهيم بن أبي بكر الزِّعْبي، وأخاه محمدًا، وعبدالله بن عُمر البَنْدَنيجي، وعبدالقادر بن الحُسين البَنْدَنيجي، وفَضْل الله بن عبدالرَّزَّاق، ومحمد بن علي بن بَقَاء السَّبَّاك، ومحمد بن نَصْر ابن الحُصْري ببغداد. والحسن بن عبدالقاهر الشَّهْرَزُوري الحاكم، وغيرُه بالمَوْصِل. وسرايا بن مَعَالي، وإبراهيم بن أبي الحسن الزَّيَّات بحَرَّان.

وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا. وحَدَّث بدمشق والقدس. وكان عُرِّيًا من العربية، قليلَ البضاعة في الحديث. وكان كثيرَ الأسفار والتَّطواف.

مات في هذا الحدود تاج الدِّين. روى عنه ابن أبي الفَتْح، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والبِرْزاليُّ[3]، وغيرُهم.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٧-١٩٨.

(٢) قيده المنذري، فقال: بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها هاء. وتوفي عبد العزيز هذا سنة ٦٤٠ (التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٦٧) وتقدمت ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٢.

وتُوفي في رَجَب ببيت المَقْدس. كتب إليَّ بمَرْوِيَّاته[1].

١٣١- مات في هذا الحدود تاج الدِّين محمد ابن زين الدِّين مظفَّر ابن محمد ابن البَقَقي الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، من أعيان المدرسين بحماة.

رأيتُ وفاته بعد الثَّمانين وست مئة، وهو في عَشْر السَّبعين، وأظنُّه والد المقتول بمِصْر بعد السبع مئة على الزَّنْدَقة.

١٣٢- محمد بن مَسْعود بن أبي الفَضْل، بدر الدِّين الفارقيُّ.

شيخٌ مُعَمَّر، كتبَ في الإجازات. وذكر أنَّ مولده بمَيَّافارِقِين سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة. مات في جُمادى الآخرة. فإنْ كان قد ضَبَط مولده فقد عاش مئة وأربع سنين.

١٣٣- محمد بن أبي بكر بن محمد بن سُليمان، الشَّيْخ رشيدُ الدِّين أبو عبدالله بن محمد العامريُّ الدِّمشقيُّ.

سمع «صحيح مسلم» وكتاب «دلائل النُّبُوة» من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وحدَّث بهما. وروى «جزء الأنصاري» عن الكِنْدي، و«الأربعين السُّباعيات» عن أبي الفتوح البَكْري، وأجازَ له جماعة.

سألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: كان شيخًا مَسْتورًا، عُمِّر وانتُفِعَ به، وحدَّث بكثيرٍ من مسموعاته.

قلتُ: روى عنه هو، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والبِرْزالي[2]، والناس. ومات في ذي الحجة. وكان فَرَّاشًا بالمُجاهدية.

١٣٤- محمد بن عبدالله الجُرديكيُّ الحَلَبيُّ الزَّاهد.

كان فقيرًا صالحًا، كبيرَ القَدْر، مشهورًا بين الفُقراء، بالفُتُوَّة والخِدْمة ودَمَاثة الأخلاق. وكان مُحِبًّا للعُزْلة، كثيرَ الصَّمْت والرِّياضة، حَسَنَ النَّزاهة. وهو من بيت إمرة وحِشْمة، أقام بدمشق في أواخر عُمُره، وحصل له طَرَفُ فالج. وكان مُقيمًا بمقصورة الحَلَبيين من الجامع، وبها تُوفي في ثاني ربيع الأول، وشَيَّعه الخَلْق. وكان من أبناء الثَّمانين، رحمه الله[3].

١٣٥- محمود بن أحمد بن مُنْقذ، الأجل الرئيس جلال الدِّين.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٤.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٩-٢٠٠.

تُوفي في ذي الحجة، وقد حدَّث عنِ أبي القاسم بن صَصْرَى.

١٣٦- مُسافر بن عبدالرحمن البَطائحيُّ الأحمديُّ[١].

كان في شبوبيته يأكل الحَيَّات، ويدخل الأفْرِنة. وطالَ عُمُرُه حتى أنه جاوَزَ المئة فيما قيل. وأظنه تابَ من أكل الحَيَّات ودخول النار، وأقبل على شأنه.

تُوفي في شعبان[٢].

١٣٧- نَدى بن سعد الله، الشَّرَفُ العُرْضيُّ التاجر.

تُوفي في جُمادى الأولى بدمشق.

١٣٨- نَصْر الله بن طَلائع بن حَمْدان العَسْقلانيُّ البزَّار.

روى عن علي بن إسماعيل بن جُبارة، وابن مُنْقذ، ومات بمصر في ذي الحجة.

١٣٩- نَصْر الله بن علي ابن سَنِي الدَّولة، العدل ناصر الدِّين الدِّمشقيُّ.

روى شيئًا يسيرًا. وهو والد شيخنا محمد. تُوفي في رجب. سمع من عمِّه قاضي القضاة أبي البَرَكات.

١٤٠- يحيى بن أحمد بن سالم، العَدْل زَيْن الدِّين ابن السَّلالمي الخَشَّاب.

تُوفي بدمشق في رَجَب. سمع من ابن مَسْلَمَة. وكان من عُدول القيمة إلى أن مات.

١٤١- يحيى، الصَّدر الجليل أبو الحامد محيي الدِّين ابن الشيخ شمس الدِّين إبراهيم بن أبي الفضائل الخالديُّ المخزوميُّ الشبذيُّ.

قال ابن الفُوَطي[٣]: اتفق له ما لم يَتَّفق لأحدٍ من الاتصال بالسَّيِّدة باب جُوْهر خديجة بنت المُسْتعصم، وكان هولاكو لما غلب نفذها إلى أخيه منكوقان، فدخل بها بتُركستان، وأولدها عبدَالعزيز وعبدَالحق، وانقرضا، ونقلها إلى وطنها سنة إحدى وسبعين. وكان قد ورد محيي الدِّين مراغة،

---

(١) نسبة إلى الشيخ الشهير أحمد الرفاعي.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣١٣.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٤٢٧-٤٢٨ من حرف الميم.

فاجتمع بالأمير مبارك ابن المستعصم مع والده شمس الدِّين، فكتب عنهما بإملائه مشيخة هي عند أخيه مولانا جمال الدِّين مُسافر ابن شيخنا شمس الدِّين.

سمع من جدِّه رشيد الدِّين، ومات في رجَب.

١٤٢- يحيى بن علي بن محمد بن سعيد، الصَّدر الكبير محيي الدِّين أبو المُفَضَّل التَّميميُّ الدِّمشقيُّ، ابن القَلاَنسي.

رئيسٌ مُحْتشِمٌ، فاضلٌ، تاركٌ للولايات والمَناصب، مُحِبٌّ للحديث وأهله. له نَظْمٌ وأدبٌ.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي محمد ابن قُدامة، وأبي المجد القَزْويني، وزين الأمناء ابن عساكر، وأبي إسحاق الكاشْغَري.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والشيخ علي المَوْصلي، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وخلْق كثير. وقد رأيتُهُ، وأجاز لي مَرْوِيَّاته[2]، وتُوفي في الثامن والعشرين من شوال[3].

١٤٣- يحيى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن طاهر بن الحُسين بن مُوسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، العدل محيي الدِّين أبو المُفَضَّل العَلَويُّ الحُسينيُّ المُوسويُّ النَّسِيب الدِّمشقيُّ، أخو الشريف المُعَمر موسى بن علي.

وُلد في رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة، وسمع من السِّراج ابن الزَّبيدي، والفَخْر الإربلي، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وعلي بن سُليمان بن إيداش.

وحدَّث. وتُوفي في تاسع جُمادى الآخرة، ودُفِن بمقابر الصُّوفية. روى عنه أبو محمد البِرْزالي[4].

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.
(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٧٠.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٠-٢٠١.
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١١.

١٤٤- يحيى بن علي بن مكي الجَبَرتيُّ الزَّيْلَعيُّ.

سمع ابنَ عماد، والهَمْدانيَّ. وحَدَّث.

مات في جُمادى الأولى.

١٤٥- يَعْقوب بن فضل بن طَرْخان، الشريف الجَعْفريُّ الفقيه.

يروي عن الحافظ الضِّياء. تُوفي في جُمادى الأولى. وكان رجلاً صالحًا حنبليًّا، مُتَّبِعًا للآثار.

١٤٦- يوسف بن جامع بن أبي البركات، العلامة المقرىء أبو إسحاق القُفْصيُّ الحنبليُّ الضَّرير، مقرىء بغداد.

كان عارفًا باللُّغة والنَّحو، بصيرًا بعِلَل القراءات، مُتصدِّيًا لإقرائها. وقد سمع الحديث من عمر بن عبدالعزيز ابن النَّاقد، وتاج النساء عَجِيبة. وقد دخل دمشق ومصروسمع من شيوخها.

أخذ عنه الفَرَضي، والقَلَانِسي. وقرأ عليه أبو الحسن علي أحمد بن موسى الجَزَري، وغيرُه. ومات في صفر. وله تصانيف في القراءات. وُلد سنة ستٍّ وست مئة.

١٤٧- يوسف بن مسعود، الشيخ جمال الدِّين الطِّيبيُّ التاجر.

له رواية، تُوفي في شعبان.

١٤٨- أبو بكر، الملك العادل ابن صاحب الكَرَك الملك النَّاصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب.

رئيسٌ فاضلٌ، عاقلٌ، مُحْتشِمٌ، محبوب الصُّورة. روى عن ابن اللَّتِّيِّ. ومات في رمضان[١].

١٤٩- أبو بكر بن ممدود بن مِثْقال، الشَّيخ الصَّالح.

قال ابن الخَبَّاز: تُوفي في خامس ذي الحجة بدمشق، وكان من عباد الله الصَّالحين. أُخرِجت جنازته بالتَّهليل، وكان يومًا مشهودًا. وعاش أكثر من مئة وأربعٍ وعشرين سنة؛ كذا قال، وهو مُجازِفٌ، أعني النَّجم[٢].

١٥٠- أبو بكر بن يعقوب بن عبدالمغيث المَوْصليُّ المقرىء.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠١.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣.

سمع بالقاهرة من عبدالعزيز بن باقا، وبدمشق من ابن اللَّتِّي.
تُوفي بدار الحديث الكاملية يوم عَرَفة.

وفيها وُلد:

رفيقنا مُحِب الدِّين عبدالله بن أحمد ابن المُحِبِّ المقدسيُّ المحدِث، والشيخ جمال الدِّين ابن جُمْلة الشَّافعيُّ، وناصر الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن الحكيم؛ الصَّالحيون. ومحيي الدِّين عبدالقادر ابن شيخنا أبي الحُسين اليُونينيُّ في المحرم، وعُمر ابن الشَّيخ حسن بن أُمَيْلة بالمِزَّة، وأحمد ابن شيخنا إبراهيم بن أبي اليُسْر، وتقيُّ الدِّين سُليمان بن مراجل الكاتب.

سنة ثلاث وثمانين وست مئة

١٥١- أحمد بن إبراهيم، الرَّئيس شمس الدِّين السِّعِرْديُّ التَّاجر بقَيْسارية الشُّرْب.

تُوفي في رجب، وأحق[(١)] يوم وفاته.

١٥٢- أحمد بن برَّاق بن طاهر السَّواديُّ المؤدب بجبل قاسِيون.

روى عن ابن اللَّتِّي، والهَمْداني. ومات في ثامن عشر رمضان.

١٥٣- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، محيي الدِّين التَّكْريتيُّ، المعروف بواعظ تَكْريت، أحد الفُقهاء بالباذرائية بدمشق.

كان ظريفًا، مَطْبوعًا، طَيِّبَ المزاج، كثيرَ الهَزْل والسُّخف، له وَعْظٌ على طريق الهَزْل، ونال بذلك وجاهةً وحَظْوةً عند الرُّؤساء، لاسيما الحلبيين في الأيام النَّاصرية. وكان يلوذُ بالوجيه ابن سُوَيْد ويَصْحَبُه. وقد ضَحَّكَ الملك الناصر مرةً، من ضحكه من خُطْبته ووَعْظه بحيث استلقى، ووصله بجُمْلة. ثم حَسُنت حاله في الآخر، وسَرَد الصَّوْم. وكان كثيرَ الصَّلاة، وخَلَّفَ ثلاثة آلاف درهم، وذهب له ودائع عند التُّجَّار[(٢)].

١٥٤- أحمد بن محمد بن عبدالقادر، القاضي محيي الدِّين ابن قاضي القضاة عِزِّ الدِّين ابن الصَّائغ.

وكانَ شابًّا فاضلاً، مُدرِّسًا. بَقِيَت مدرستاه العمادية والدِّماغية على إخوته، فنابَ عنهم الشَّيخ زَيْن الدِّين الفارقي رعايةً لأبيهم[(٣)].

١٥٥- أحمد بن محمد ابن النَّجيب، شهاب الدِّين الخِلاَطيُّ، صِهْر الشَّيخ أحمد إمام الكَلاَّسة.

سمع مع أولاده من ابن عبدالدَّائم، وجماعةٍ.

تُوفي في رمضان بدمشق.

---

(١) يعني: أذكر.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣١٨.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٠-٢١١.

١٥٦- أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مُختار، القاضي العلاَّمة ناصر الدِّين ابن المُنيِّر الجُذاميُّ الجَرَوِيُّ[(١)] الإسكندرانيُّ المالكيُّ، قاضي الإسكندرية وعالمها، وأخو شيخنا زين الدِّين علي.

وُلد سنة عشرين وست مئة. كان مع علومه له يدٌ طُولى في الأدب وفنونه، ولهُ مُصنَّفات مُفيدة. وكُنْيته أبو العباس ابن الإمام العَدْل وجيه الدِّين أبي المَعَالي بن أبي علي. وقد ذُكر أبوه في سنة ست وخمسين[(٢)].

ولناصر الدِّين «ديوان خُطَب»، وله «تفسير حديث الإسراء» في مُجلَّد، على طريقة المُتكلِّمين لا على طريقة السَّلَف، وله تَفْسير نفيس. وهو سِبْط الصَّاحب نجيب الدِّين أحمد بن فارس، فالشَّيخ كمال الدِّين ابن فارس شيخ القُرَّاء خاله. وقد سمع الحديث من أبيه، ومن يوسف ابن المخيلي، وابن رَوَاج، وغيرهم. وكان لا يُناظَرُ تعظيمًا لفضيلته، بل تُورَد الأسولة بين يديه، ثم يُسمع ما يجيب فيها. وله تأليف على تراجم «صحيح البُخاري»[(٣)]. وقد وَلِيَ قضاء الإسكندرية وخطابتها مَرَّتين، دَرَّسَ بعدَّة مدارس.

وقيل: إن الشَّيخ عِزَّ الدِّين ابن عبدالسَّلام كان يقول: ديار مِصْر تفتخر برجلين في طَرَفيها، ابن المُنَيِّر بالإسكندرية، وابن دقيق العِيد بقُوص.

وله خُطْبة خَطَبَ بها لما دخل هولاكو الشَّام:

«الحمد لله الذي يرحم العيونَ إذا دَمَعت، والقلوبَ إذا خَشَعت، والنُّفوس إذا خَضَعت، والعَزَائمَ إذا اجتمعت. المَوْجود إذا الأسباب انقطعتْ، المَقْصود إذا الأبوابُ امتنعت، اللَّطيف إذا صَدَمت الخُطُوب وصَدَّعت. رُبَّ أقضيةٍ نزلت فما تقدَّمت حتى جاءت ألطافٌ دفعت، فسُبحان من وَسِعت رَحْمتهُ كُلَّ شيء، وحقَّ لها إذا وَسعَت. وَسَعَت إلى طاعته السَّموات والأرض حين قال: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا﴾ [فصلت ١١] فأطاعت وسَمِعت. أحمده لصفاتٍ بَهَرتْ، وأشكره على نِعَم ظَهَرتْ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عن اليقين صدرتْ، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، بعثَهُ والفِتْنةُ قد

---

(١) منسوب إلى جري بن عوف، بطن من جُذام.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط٦٦/ الترجمة ٣٢٧).

(٣) سلخه الحافظ ابن حجر في الفتح.

احتدَّتْ، والحاجةُ قد اشتدَّتْ، ويدُ الضَّلالِ قد امتدَّتْ، وظُلُمات الظُّلْم قد اسودَّتْ، والجاهليةُ قد أخذت نهايتها وبلغت غايتها، فجاء بمحمد ﷺ، فمَلَكَ عِنَانها، وكَبَتَ أعيانها، وظهرت آياته في الجَبَابرة، فهلكت فُرْسانها، وفي القَيَاصرة فنُكِّست صُلْبانها، وفي الأكاسرة فصَدَّعت إيوانها، فأوضح على يده المَحَجَّة وأبانها، صَلَّى الله عليه وعلى آله فروع الأصل الطَّيِّب، فما أثبتها شجرة وأكرم أغصانها.

أيها النَّاس خافوا الله تَأْمنوا في ضمان وَعْده الوفي، ولا تخافوا الخَلْق وإن كَثُروا، فإن الخوف منهم شِرْكٌ خفيٌّ، ألا وإن مَن خاف الله خافَ منه كلُّ شيء، ومَن لم يَخَفِ اللهَ خاف من كل شيء. وإنما يخافُ عِزَّ الرُّبوبية مَن عَرَفَ من نفسه ذُلَّ العبودية، والاثنان لا يجتمعان في القَلْب، ولا تنعقد عليهما النِّيَّة. فاختاروا لأنفسكم؛ إما الله، وإما هذه الدُّنْيا الدَّنِية، فمن كانت الدُّنيا أكبرَ هَمِّه لم يزل مَهمومًا، ومَن كانت زَهْرتها نُصْب عينه لم يزل مهزومًا، ومَن كانت جدتها غاية وَجْده لم يزل مُعْدَمًا حتى يصير مَعْدومًا. فاللهَ اللهَ عبادَ الله، الاعتبارَ الاعتبارَ، فأنتم السُّعَداء إذا وُعظتم بالأغيار، أَصْلِحوا ما فَسَدَ، فإن الفسادَ مقدمةُ الدَّمار، واسْلكُوا الجِدَّ تنجوا في الدُّنيا من العار، وفي الآخرة من النَّار، اتَّقوا الله، وأَصلِحوا تُفْلحوا، وسلموا تَسْلموا، وعلى التَّوْبة صَمِّموا واعزموا، فما أشقا مَن عَقَدَ التَّوْبة بعد هذه العِبَر ثم حَلَّها، ألا وإن ذَنْبًا بعد التَّوْبة أقبحُ من سبعين قبلها»[1].

تُوفي ابن المُنَيِّر في مُسْتهَلِّ ربيع الأول بالثَّغْر.

١٥٧- أحمد بن مَرْزوق بن أبي عَمَّارة البِجَائيُّ المغربيُّ، السُّلْطان الدَّعي، الذي قال: أنا ابن الواثق بالله أبي زكري يحيى بن محمد بن يحيى ابن عبدالواحد بن عُمر الهِنْتاتيُّ، واسمي الفَضْل.

ومن خَبَره أنه سار في جَيْشٍ، وقصدَ تونس وتَوَثَّب على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الهِنْتاتي، وظَفِرَ به، فقَبَضَ عليه، ثم ذَبَحَه صَبْرًا، وغلب على إفريقية، وتَسَمَّى بأمير المؤمنين، وقام بالوقاحة، وتَمَّ أمره، وعرف النَّاس أنه زَغَلٌ.

---

(١) ذكرها اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٤/٢٠٨-٢٠٩.

وكان سَيِّئَ السِّيرة، فانتدبَ له أبو حَفْص عُمر بن يحيى أخو المُجاهد المَذْكور، وقام معه خَلْقٌ، فخارت قِوَى الدَّعي واختفى، فبُويع أبو حَفْص، ولُقِّب بالمُستنصر بالله المؤيَّد، وظَفِرَ بالدَّعي وعَذَّبة، فأقرَّ بأنه أحمد بن مَرْزوق، وأنه كَذَب، فمات تحت السِّياط. وكانت دولته دون العامَيْن، ولا أعلمُ متى هَلَكَ يقينًا.

١٥٨- أحمد بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان المُغُليُّ، ويُسمَّى بكُوتا[١]، وقيل بكدوا، صاحب العراق، وخُراسان، وأَذْرَبيجان، والجزيرة، والرُّوم.

قيل: إن سبب تسميته بأحمد أنَّ بعض مَشَايخ الأحمدية[٢] دخل النَّار قُدَّام هولاكو، وأحمد حينئذٍ طِفْل، فأخذه الشَّيخ ودخل به النَّار، فسَمَّاه أبوه أحمد، ووَهَبَه للأحمدية. ثم كانوا يَغْشَوْنه ويُحبِّبون إليه الإسلام، فأسلمَ وهو صَبِيٌّ، ثم إنه جلس على تَخْت المُلْك بعد هلاك أَبَغا ومنكوتمر أخَوَيه، ومال إلى الإسلام، ويُسِّر له قرينٌ صالحٌ، وهو الشَّيخ عبدالرحمن الذي قدم في الرُّسْلية إلى الشَّام، وسَعَى في إصلاح ذات البَيْن. ولم تَطُل أيام الأمير أحمد، ومات شابًّا وله بضعٌ وعشرون سنة، وقام في المُلك بعده أرغون بن أَبَغا، وهو الذي قتله، وكان أرغون بطَرف خُراسان يحفظها، فلما مات أبوه وتملَّكَ أحمد أقبل أرغون في جيشه فعمل مَصَافًّا مع أحمد، فانكسرَ جَمْع أحمد، وجرت لهما أمور لا أجيء بها كما ينبغي، فلعن الله ساعة التَّتر.

قرأتُ بخطِّ ابن الفُوَطي: قُتل السُّلْطان أحمد في جُمادى الأولى.

قلتُ: قتلوه بأنْ قَصَفوا صُلْبه، فمات رحمه الله[٣].

١٥٩- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم، العلاَّمة شَرَف الدِّين البَكْريُّ الزِّنْجانيُّ ثم الشِّيرازيُّ.

مات بشيراز؛ قاله الفُوَطي. وقال: قدم بغداد حاجًّا. صنَّفَ كتابًا على طريقة «جامع الأُصول»، وحدَّث بمَرَاغةَ وتبريز بكتاب «الأنوار اللَّمِعة في

(١) الضبط من خط المصنف.
(٢) يعني: الرفاعية.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١١-٢١٣.

الجَمْع بيت الصِّحاح السَّبعة» تأليف تاج الدِّين السَّاوي. سمع منه الصَّاحب شمس الدِّين الجُوَيْني، وأولاده.

١٦٠- إسرائيل بن إسماعيل بن شُقَيْر، زكيُّ الدِّين الدِّمشقيُّ التَّاجر.

شيخٌ حَسَنٌ، مُعمَّرٌ، قليلُ الرِّواية. وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى. حمل عنه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. ومات في رمضان.

١٦١- إسماعيل بن قايماز، الأمير ناصر الدِّين ابن الرُّوميِّ الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن الشَّرَف ابن الصَّابوني. ومات في جُمادى الآخرة، وله خمسٌ وستون سنة.

١٦٢- بكْتوت، الأمير بدر الدِّين الشَّشَنكير[2].

تُوفي بدمشق، ودُفِن بتُربة الشَّيخ سُليمان ابن الرَّقِّي؛ مات في شعبان.

١٦٣- بلال، عفيف الدِّين النَّفْطيُّ المقرىء الأسود.

له سماعٌ من السَّخَاوي. وكان مُقرئًا بالظَّاهرية. وتُوفي بمِصْر في ذي الحجة.

١٦٤- الحسن ابن الصاحب الوزير فَلَك الدِّين عبدالرحمن بن هبة الله المسيريُّ، قُطْبُ الدِّين.

كان دَمِثَ الأخلاق، حَسَنَ العِشْرة، له معرفةٌ بالتَّاريخ والأدب. وأُمُّه بنت شيخ الشُّيوخ تاج الدِّين ابن حمُّوية. وخدم جُنْديًّا مدةً، ثم سكن بَعْلَبَكَّ في سنة ثمانٍ وخمسين وست مئة، ولَبِس البُقْيار، وخدم بَعْلَبَكَّ في الدِّيوان. ووَلِيَ مَشْيخة الخانكاه النَّجْمية.

تُوفي ببَعْلَبَكَّ في رجب كَهْلاً. روى عن جَدِّه، وكريمة، وغيرهما. كتب عنه البِرْزالي[3] بدمشق وبَعْلَبَكَّ[4].

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٧.
(٢) ويقال فيه: الجاشنكير.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٦.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٣-٢١٤.

١٦٥- حليمة بنت أحمد بن مَنَعة القنويّ.

روت عن جعفر الهَمْداني. وتُوفيت في رمضان.

١٦٦- داود بن عبدالقوي بن قاسم العَسْقلانيُّ الشَّافعيُّ.

شيخٌ مِصْريٌ. حدَّث عن عبدالعزيز بن باقا، وعلي بن مُخْتار، وجعفر الهَمْداني، والعَلَم ابن الصَّابوني. ومات في رجب.

١٦٧- رشيد الحَبَشيُّ، مَوْلى الصَّاحب جمال الدِّين عبدالرحمن ابن محيي الدِّين يوسف ابن الجَوْزي.

سمع ابن بَهْروز، وأبا بكر ابن الخازن. وحدَّث. ومات في المحرَّم.

١٦٨- الزَّكيُّ سُنْقُر البيانيُّ، من أعيان البيانية.

عاش نَيِّفًا وتسعين سنة.

١٦٩- سَنْجَر الضِّيائيُّ الصُّوفيُّ البغداديُّ الحنبليُّ.

شيخٌ، صالحٌ، زاهدٌ، عارفٌ، كبيرُ القَدْر، روى عن عَجيبة الباقدارية. روى عنه الفَرَضي، وقال: يُعرف بالشَّيخ عبدالله. عَتَقَه ضياء الدِّين أحمد ابن عبدالعزيز بن دُلَف. تُوفي في جُمادى الأولى.

١٧٠- شاهنشاه بن عبدالرَّزَّاق بن أحمد العامريُّ الذَّهَبيُّ، ناصر الدِّين.

تُوفي في المحرَّم بقَرْية، ونُقل إلى قاسِيون. روى عن زَيْن الأُمناء. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي.

١٧١- طالب، أحد مَشَايخ الأحمدية بقَصْر حَجَّاج.

رجلٌ صالحٌ، وقورٌ، يعمل السَّماع، وله زبون وأصحاب، رحمه الله. مات في صفر، وشَيَّعه الخَلْق[1].

١٧٢- عبدالله بن علي بن حبيب، الكاتب الأُستاذ المُجوِّد زكيُّ الدِّين.

أوحد عصره في الخطِّ ببغداد. مات في ربيع الآخر؛ أرَّخه ابن الفُوَطي. وكان شيخَ رباطٍ. عاش سبعًا وسبعين سنة.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٤-٢١٥.

١٧٣- عبدالله بن محمد بن عبدالله، القاضي الإمام مُعين الدِّين أبو محمد النِّكْزاويُّ[١] المُقرىء النَّحْويُّ.

وُلد بالإسكندرية سنة أربع عشرة، وقرأ بها القراءات على مثل ابن عيسى، والصَّفْراوي. وصنَّف في القراءات. وكان مشهورًا بها. تُوفي فُجاءةً في هذا العام؛ قاله ابن الخَبَّاز.

١٧٤- عبدالله بن محمد بن عبدالوَهَّاب بن سَعَادة، المحدِّث الشَّهير جمال الدِّين أبو محمد العراقيُّ المَرْيميُّ؛ من ذُرِّيَّة أبي مَرْيم.

كان مقرئًا، محدِّثًا، بديع الخطِّ. سمع من عبدالله بن ثابت النعال، ومحيي الدِّين ابن الجَوْزي، ثم طلب بنفسه فأكثر جدًّا، وقرأ وتَعِبَ.

مات في ثامن ربيع الآخر ببغداد سنة ثلاثٍ كَهْلاً. أجاز للشيخ صفي الدِّين عبدالمؤمن.

١٧٥- عبدالله بن محمود بن مَوْدود بن بُلدجي، مَجْد الدِّين أبو الفَضْل المَوْصِليُّ الحنفيُّ الفقيه المفتي.

إمامٌ، عالمٌ، مصنِّفٌ، له أصحاب وحَلْقة إشغال. سمع أبا حَفْص بن طَبَرْزَد، ومِسْمار بن العُوَيْس. كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي وأثنى عليه، وقال: تُوفي في تاسع المحرَّم. وسمعتُ بقراءة القَلانسي «عمل يوم وليلة» لابن السُّنِّي، بسماعه سنة ستٍّ وست مئة من مَجْد الدِّين محمد بن محمد الكَرَابيسي، عن عبدالرَّزَّاق القومساني.

وكان مولده في شوال سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، ودُفِن بمَشْهد أبي حنيفة ببغداد، وكان يومًا مشهودًا.

قال ابن الفُوَطي: مات في العشرين من المحرَّم. وكان عالمًا بالفقه والخلاف والأُصول، سمع الكثير في صِباه، وألحقَ الأحفاد بالأجداد، وكان صَبُورًا على السَّماع. وَلِيَ قضاء الكوفة. ثم فُوِّض إليه تَدْريس مَشْهد الإمام أبي حنيفة، فكان على ذلك إلى أن تُوفي. سمع «البخاري» من أبي الفرج محمد بن عبدالرحمن بن أبي العِزِّ الواسطي، وابن رُوزبة. وله إجازة من المؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية. وسمعنا منه «جامع الأصول»، بإجازته من مُصنِّفه

---

(١) قيده ابن الجزري فقال: بالنون والزاي (غاية النهاية ١/ ٤٥٢).

مَجْد الدِّين. وكان كثيرَ المَحْفوظ قد سافَرَ إلى الشام. وقرأ على أبي عَمْرو ابن الحاجب، ومحيي الدِّين ابن العربي.

١٧٦- عبدالرحمن، رسول الملك أحمد بن هولاوو.

قرأتُ بخطِّ قُطْب الدِّين ابن الفقيه(١): حدَّثني عبدالله المَوْصلي الصُّوفي، وكان ممن قدم معه، أن عبدالرحمن كان من مماليك الخليفة المُستعصم بالله، وكان اسمه قَرَاجا، فلما أُخذت بغداد تزهَّدَ وتَسَمَّى عبدالرحمن، واتَّصل بالملك أحمد وعَظُمَ عنده إلى الغاية، بحيث كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجَّلَ ثم قَبَّلَ يده، وامتثل جميع ما يُشير به. وكان جميع ما يصدر عن الملك من الخير بطريقه، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور وتجتمع كَلِمتهم، فندبه لذلك، وسَيَّرَ في خدمته جماعةً كثيرةً من المغول والأعيان، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين، وأقام بمن معه في دار رضوان، ورُتِّبَ لهم من الإقامات ما لا مَزيد عليه، وبُولغ في خدمتهم. وقدم السُّلْطان إلى الشَّام، فعند وصوله بلغه قَتْل أحمد، وتملكَ أرغون بعده، فاستحضر الشَّيخ عبدالرحمن بقَلْعة دمشق ليلاً، وسمع رسالته، ثم أخبره بقَتْل مُرْسِله. ثم عاد السُّلْطان إلى مِصْر، وبَقِيَ عبدالرحمن ومن معه مُعتَقَلين بالقَلْعة، لكن اختصر أكثر تلك الرواتب، وقُرِّرَ لهم قَدَر الكفاية. فلما كان في آخر رمضان تُوفي عبدالرحمن، ودُفِن بسَفْح قاسِيون وقد نَيَّفَ على السِّتِّين، وبَقِيَ من معه على حالهم، وتطاوَلَ بهم الاعتقال، وأُهمِل جانبهم بالكُلِّيَّة، وضاقَ بهم الحال في المَطْعَم والمَلْبَس، فعمل النَّجم يحيى شِعْرًا بعث به إلى ملك الأُمراء حُسَام الدِّين، فمنه:

أَوْلى بسِجْنك أنْ يحيط ويقتفي ... صِيْدَ الملوك وأفخر العُظماءِ
ما قدر فرَّاشٍ وحدَّاد ... ونَقَّاطٍ وخَرْبندا إلى سَقَّاءِ
خدموا رسولاً ما لهم عِلْمٌ بما ... يُخفي وما يُبْدي من الأشياء
لم يتبعوا الشَّيخ الرَّسول دِيانةً ... وطلاب عِلْم واغتنام دعاءِ
بل رَغْبةً في نيل ما يتصدَّق الـ ... ـسُّلْطان من كَرَم وفَيْض عطاءِ
ويؤمِّلون فواضلاً تأتيه من ... لَحْم وفاكهة ومن حَلْواءِ

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٥-٢١٨.

نفروا من الكُفّار والتجؤوا إلى الإسلام واتَّبعوا سبيل نجاءِ
فيقابلون بطول سِجْن دائمًا وتَحَسُّر ومجاعة وعناءِ
أخبارهم مقطوعة فكأنهم موتى وهم في صورة الأحياءِ
إن كان خَيْرًا قد مضى أو كان شرًّا قد أمِنْت عواقب الأسواءِ
وإذا قطعت الرَّأسَ من بشرٍ فلا تحفل بما يبقى من الأعضاءِ

في أبيات. فلما سمعها أطلق مُعْظَمهم، وبَقِيَ في الاعتقال نفرين ثلاثة، قيل: إن صاحب ماردين أشار بإبقائهم.

وكان عبدالرحمن مقاصده جميلة، وظاهره وباطنه منصرف إلى نُصْرة الإسلام واجتماع الكَلِمة. وله عِدَّة سفرات إلى مِصْر والشَّام والحجاز، ولما قدم في الرَّسْلية كانوا يسيرون به في اللَّيل. وكان يعرف السِّحْر والسِّيمياء، وبهذا انفعل له الملك أحمد.

ورأيتُ في تاريخ[1] أنه كان روميًّا من فَرَّاشي السُّدَّة، وأخذ من الدُّور وقت الكائنة جَوْهرًا نفيسًا، وأُسر فسلم له الجَوْهر، ثم صار من فَرَّاشي القان، ثم تزهَّدَ وتنمَّسَ وتَخَشَّعَ، وطَمَرَ الجَواهر، وصار إلى المَوْصل، فاتَّصل بعزِّ الدِّين أيبك أحد نُوَّاب القان، وكان مهووسًا بالكيمياء، فربطه عبدالرحمن وسار معه إلى أَبَغا ودخل، فقال عبدالرحمن لأَبَغا: إني رأيتُ في النَّوْم في مكان كذا وكذا جَوْهرًا مَدْفونًا. فبعث معه جماعة، فقال لهم: احفروا هنا. فحفروا فوجدوا ذلك. فخضع له أَبَغا واحترمه. ثم ربطه بأمر الجنِّ والشَّعْبَذة، ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئةٍ واحدة، فأظهر الواحد وأعطاه لأَبَغا، ففرح به، فقال له: إن رميتَهُ في هذا البحر أنا أُخرِجه لك. فرماه، فقال: اصبر إلى غد. ثم عمل هيئة سَمَكة خَشَب مُجوَّفة، وملأها مِلْحًا مع الخاتم الآخر، وأتاه بالسَّمَكة وقال: هذه تأتي بالخاتم. ورماها في البحر فغرقت ساعتين، فتحلَّلَ المِلْح فشافت السَّمَكة فاصطادها، ففتح أَبَغا فمها فإذا الخاتم، فانبهر لذلك، واعتقد في عبدالرحمن، فأخذ رصاصة أخفاها في بَطْن السَّمَكة ورماها فغاصت. وخضع له الملك أحمد أيضًا، وحَسُنَ إسلامه بسببه.

---

(١) لعله الكتاب المسمى بالحوادث، والذي نشرناه بدار الغرب الإسلامي، فالخبر بنصه فيه ٤٦٧ فما بعد، أو نقله الاثنان من مصدر واحد.

١٧٧- عبدالرحمن بن ريان السِّنْديُّ.

روى عن أبي جعفر ابن السَّيِّدي، وغيره. مات ببغداد.

١٧٨- عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المُسَلَّم بن هبة الله بن حسَّان، القاضي نجم الدِّين الجُهَنيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن البارزي، قاضي حَمَاة وأبو قاضيها شَرَف الدِّين هبة الله.

وُلد بحَمَاة سنة ثمانٍ وست مئة. وحدَّث عن موسى ابن الشَّيخ عبدالقادر. سمع منه ابنه، والحافظ أبو العباس ابن الظَّاهري، وولده أبو عَمْرو عثمان، والبدر أبو عبدالله النَّحْوي، وجماعةٌ. وكان إمامًا، فاضلاً، فقيهًا، أُصُوليًّا، أديبًا، شاعرًا، له خِبْرةٌ بالعَقْليات ونَظَرٌ في الفنون. وقد سمع من أبي القاسم بن رَوَاحة، وغيره. وسماعه من موسى بدمشق.

وقد حَكَمَ بحَمَاة قديمًا بحُكْم النِّيابة عن والده شمس الدِّين، ثم وَلِيَ بعده، ولم يأخذ على القضاء رزْقًا. وعُزِل عن القضاء قبل موته بأعوام. وكان مَشْكورًا في أحكامه، وافرَ الدِّيانة، مُحِبًّا للفُقراء والصَّالحين كولده. دَرَّسَ وأفتى وصنَّفَ، وأشغل مدةً. وخَرَّجَ له الأصحاب في المذهب، وله شِعْرٌ رائقٌ، فمنه:

إذا شِمتُ من تِلْقاء أرضِكم بَرْقًا ... فلا أضْلُعي تهدَا ولا أدمُعي تَرْقا
وإنْ ناح فوقَ البان وِرْقُ حمائم ... سحَيْرًا فنَوْحي في الدُّجَى علَّمَ الوُرْقا
فرِقُّوا لقَلْبٍ في ضِرامِ غرامِهِ ... حريقٌ وأجفانٌ بأدمُعها غَرْقا
سَميرَيَّ من سَعْدٍ خُذا نحو أرضهم ... يمينًا ولا تستبعدا نحوها الطُّرُقا
وعُوجا على أُفْق تَوَشَّح شيحه ... بطِيب الشَّذَا المكِّي أَكْرِم به أُفُقا
فإن به المَغْنَى الذي بترابه ... وذِكراه يُستشفى لقلبي ويُسْتَرْقا
ومن دونه عَرَبٌ يرون نفوسَ من ... يلُوذ بمُغْناهم حلالاً لهم طلقا
بأيديهم بيضٌ بها الموتُ أحمر ... وسُمرٌ لدى هيجائهم تحمل الزُّرقا
وقولا محبًّا بالشام غدا لقىً ... لفُرْقة قلب بالحجاز غدا مُلْقى
تَعلَّقكم في عُنْفوان شبابه ... ولم يَسْلُ عن ذاك الغَرَام وقد أَنْقى
وكان يُمنِّي النَّفْسَ بالقُرْب فاغتدا ... بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقا
عليكم سلامُ الله أمَّا وِدَادكم فباقٍ ... وأما البُعْد عنكم فما أبقَى

ثم خرجَ إلى مَدْح النَّبي ﷺ والخُلفاء الأربعة، يقول فيها:

رقيقكـم مَمْلـوككـم عبـدُ وُدِّكـم ... قُصَـارى مُناه أن تـديمـوا لـه الـرِّقَّـا
يعوذُ بذا القَبْر الذي قد حواكم ... إذا مـا نجـا أهـل السَّعـادة أن يشقـى
أجِرْني فإني قد أحاطَتْ بساحتي ... ذنـوب لأثقـال الـرَّواسـي غـدت طبقـا[1]

وله، وكتب بهما إلى الملك المنصور محمد:

خدمتُكَ في الشَّباب وها مشيبي ... أكـاد أحـلُّ منـه اليـوم رمسـا
فـراعِ لحُـرْمتـي عَهْـدًا قـديمًـا ... ومـا بـالعَهْـد مـن قِـدَم فيُنْسَـى[2]

أنشدني أبو عبدالله محمد بن يعقوب النَّحْوي أنَّ القاضي أبا محمد ابن البارزي أنشده لنفسه في القَلَم:

ومُثَقَّـف للخـطِّ يحكـي فعـل ... سُمْـرَ الخـط إلا أن هـذا أصفـرُ
فـي رأسـه المسـود إنْ أجـروه ... فـي المُبيِّـض لـلأعـداء مـوتٌ أحمـرُ

توجَّهَ القاضي نجم الدِّين ليحجَّ في سنة ثلاثٍ، فأدْرَكَتْه المَنِيَّة في ذي القَعْدَة بتبُوك، فحُمِلَ إلى المدينة ودُفن بالبقيع، رحمه الله. وكتب الدِّمْياطي عن محمد بن عبدالرحمن الأزْدي، عنه.

١٧٩- عبدالرحيم بن سَعْد بن أبي المواهب بن سَعْد، زين الدِّين اليَحفُوفيُّ البَعْلَبَكِّيُّ الفقيه.

صالحٌ، ديِّنٌ، حسنُ العِشْرة، حُلوَ المُحاظرة. روى عن القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن. روى عنه أبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو محمد البِرْزالي[3]، وجماعة. وكان خطيب مشهد علي بظاهر بَعْلَبَكّ.

تُوفي في سادس جمادى الأولى في المعترك.

١٨٠- عبدالعزيز بن مُظفَّر، الصَّدْر عِزُّ الدِّين الدِّمشقيُّ المُطَرِّز.

اتَّصل بخِدْمة الملك النَّاصر فأحبَّهُ وحَظِيَ عنده. وكان مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ البزَّة، مليحَ العِشْرة، ظاهرَ الحِشْمة.

تُوفي في أول السنة بدمشق.

---

(١) أوردها اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٩-٢٢٢.
(٢) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٩.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

١٨١- عبدالقادر بن خَلَف بن سلامش البغداديُّ.

سمع من نَصْر بن عبدالرَّزَّاق الجِيلي. كتب عنه الفَرَضي، وقال: مات في ذي القَعْدة.

١٨٢- عبدالمُحسن بن أحمد بن أبي القاسم، أبو الكَرَم الأزجيُّ الغَزَّال، عُرف بابن الريحانيِّ.

حدث عن إبراهيم بن عبدالرحمن القَطِيعي المواقيتي، ومات في رمضان.

١٨٣- عبدالملك، الملك السَّعيد فَتْح الدِّين أبو محمد ابن السُّلْطان الملك الصَّالح أبي الخِيش إسماعيل ابن العادل محمد بن أبي الشكر أيوب.

رأيتُهُ، وكان شَكْلاً مليحًا، مُزَرَّعًا بالشَّيْب. وكان وافرَ التَّجمُّل، دَمِثَ الأخلاق، له حُرْمةٌ في الدَّولة. وكان من أُمراء الحَلْقة، وهو والد الملك الكامل. سمع منه البِرْزالي[1]، والطَّلَبة. وتُوفي في ثالث رمضان، ودُفِن بتُرْبة جدَّته أُمِّ الصَّالح، وشيَّعه الأُمراء والأعيان.

سمع من ابن اللَّتِّي وغيره. أتيتُ منزلَه وهو يأكل فأطعمني[2].

١٨٤- عبدالوَهَّاب بن الحسن، القاضي أبو محمد ابن الفُرات اللَّخْميُّ الإسكندرانيُّ.

شيخٌ فقيهٌ، مُعمَّرٌ. وُلد بالإسكندرية سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وكان يُمْكنه السَّماع من عبدالرحمن بن مُوَقَّى، ولا أعلم هل سمع أم لا.

تُوفي في جُمادى الآخرة. وقد تفرَّدَ بالإجازة من إسماعيل بن ياسين، وأبي الفَضْل محمد بن يوسف الغَزْنَوي، وعبداللَّطيف بن أبي سَعْد الصُّوفي.

١٨٥- علي بن الحسن بن مَعَالي، الأديب فخر الدِّين ابن الباقِلاَّنيِّ، البَغْداديُّ الشَّاعر.

عاش ثنتين وثمانين سنة، وله شِعْرٌ كثيرٌ.

١٨٦- علي بن صالح الحُسينيُّ، إمام المقام.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٧.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٤.

ذُكِر في سنة إحدى[1].

١٨٧- علي بن يوسف بن جَلُّون، الشَّيخ الصَّالح نور الدِّين الحَرَّانيُّ التَّاجر.

حدَّث بدمشق عن أبي الحسن بن رُوزبة. سمع منه البِرْزالي[2]، والطَّلَبة. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨- عُمر بن محمد، نجم الدِّين الكُرَيْديُّ الشَّافعيُّ.

قاضي الصَّلْت. تُوفي في المحرَّم.

١٨٩- عُمر بن نَصْر، القاضي نجم الدِّين أبو حَفْص الأنصاريُّ البَيْسانيُّ الشَّافعيُّ.

سمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والتَّقي ابن باسوية، وجماعةٍ. وتفقَّهَ وبَرَعَ في المذهب، وأفتى ودرَّسَ، وناب في القضاء بدمشق ودرَّسَ بالرَّواحية، ثم وَلِيَ قضاء حَلَب مُدَيْدة. وماتَ في شوَّال رحمه الله.

كتب عنه البِرْزالي[3]، وغيره. ووَلِيَ بعده تَدْريس الرَّواحية ناصر الدِّين ابن المقدسي الذي شُنِقَ.

١٩٠- عيسى بن مُهَنَّا، أمير عَرَب الشَّام وشيخ آل فَضْل، الأمير شَرَف الدِّين.

كان ذا منزلةٍ عظيمةٍ عند السَّلْطان الملك المنصور، وقد مَلَّكه السُّلْطان مدينة تَدْمُر بحُكْم البَيْع، وأورد عنه ثمنها. وكان كريم الأخلاق، حَسَنَ الجوار، مَكْفوفَ الشَّرِّ يرجع إلى خيرٍ وعَقْلٍ ورياسةٍ. ولم يكن أحدٌ يضاهيه من مُلوك العرب، وله أَثَرٌ صالحٌ في يوم المَصَافِّ بحِمْص مع مَنْكُوتَمُر. وتُوفي بعد الأمير أحمد بن حِجِّي بأربعة أشهر، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب في يوم الجُمُعة تاسع ربيع الأول. وقام بالأمر بعده ولده الأمير حُسام الدِّين مُهَنَّا، فزادت حُرْمته وامتدَّت أيامه[4].

---

(١) الترجمة ٣٧.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٦.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ ١١٨.

(٤) جل الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣١-٢٣٢.

١٩١- فاطمة بنت الحافظ أبي القاسم علي ابن الحافظ بهاء الدِّين أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدِّث الشَّام أبي القاسم علي بن الحَسَن ابن عساكر، أُمُّ العرب الدِّمشقية.

وُلدت سنة ثمان وتسعين. وسَمِعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المُكبِّر، وأبي الفُتُوح الجَلاَجُلي، وستِّ الكتَبَة بنت الطَّرَّاح، وأبي اليُمْن الكِنْدي. وأجازَ لها أبو جعفر الصَّيْدلاني، ومحمد ابن الفاخر، وأبو الفُتُوح أسعد العِجْلي، وعِدَّة من شيوخ العراق وخُراسان وأصبهان. وكانت أصيلةً، جليلةً، عاليةَ الإسناد، مُعْرَقةً في الحديث. وسماعها من عُمر وحنبل في الخامسة، ولها في السَّادسة أيضًا على عُمر.

روى عنها الدِّمياطي، وقُطْب الدِّين ابن القَسْطلاني، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وابن الخَبَّاز، وعلاء الدِّين ابن العَطَّار، وجمال الدِّين المِزِّي، وعَلَم الدِّين البِرْزالي[(١)]، وطائفةٌ سواهم. وأجازت لي مَرْوِيَّاتها[(٢)]. وتُوفيت في تاسع عشر شعبان.

١٩٢- فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقي، نور الهُدَى التَّميميَّة، وأُمُّها بنت السَّيْف الآمدي المُتكلِّم.

تُوفيت في المحرَّم. وقد روت «جزء أبي الجهم» عن ابن الزَّبيدي، و«جزء الفَلَكي» عن ابن غَسَّان الحِمْصي. أظنُّها ماتت بمِصْر.

١٩٣- قراسُنْقُر المُعِزِّيُّ، الأمير الكبير شمس الدِّين.

تُوفي ببيت لِهْيا في جُمادى الآخرة.

١٩٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالوَهَّاب، القاضي الرئيس عماد الدِّين ابن الشِّيرجيِّ، الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابن الرَّئيس شَرَف الدِّين.

وُلد سنة ثلاث عشرة. وسمع أبا المَجْد القَزْويني، وجدَّه الصَّدر فخر الدِّين، وأبا عبدالله ابن الزَّبيدي. ووَلِيَ نَظَر الجامع مرةً، ونَظَر الخزانة.

وكان رئيسًا مُحْتشمًا، مُتواضعًا، ديِّنًا. روى لنا عنه ابن العَطَّار، وغيره،

---

(١) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١١٧.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١١١-١١٢.

ولي منه إجازةٌ[1]. وتُوفي في ربيع الأول ببُسْتانهم بالعُقَيْبة، وهو والد الصَّاحب فخر الدِّين[2].

١٩٥- محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان، الإمام المحدِّث المُتقن شَرَف الدِّين أبو عبدالله المَيْدُويُّ المِصْريُّ النَّحْويُّ.

وُلد بالقاهرة سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع الكثير، وكتب واشتغل. وكان من العُلماء الأتقياء. تُوفي في صَفَر، وشَيَّعه الخَلْق إلى القَرَافة.

سمع من عبدالعزيز بن باقا، وابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وطبقتهم. وقد دَرَّسَ وأعاد وجمع. وكان خصيصًا بالحافظ أبي محمد المُنْذري؛ أكثر عنه. ووَلِيَ خَزْن كتب الكاملية، وطُلب لمَشْيختها فامتنع مدةً، ثم وَليَهَا إلى أن مات.

أخذ عنه الحارثي، وأبو عَمْرو ابن الظَّاهري، وقُطْب الدِّين[3]، وقال في «تاريخ مصر»: أبو عبدالله المقرىء المحدِّث النَّحْوي، كان من العلماء الأتقياء، عارفًا بالقراءات والحديث والنَّحْو. وكتب الكثير، وكان سَلِيمَ القَلْب، ذا سَمْتٍ وصَلاحٍ وهَدي وخيرٍ، على سَمْت السَّلَف، مُتصدِّرًا للحديث طول نهاره مدرسًا بالمدرسة الكاملية. سمعتُ منه وانتفعتُ ببركته، وقرأتُ عليه «الشَّاطبية» من حِفْظي، بسماعه من أبي عبدالله القُرْطُبي. وكان ثقةً حُجَّةً. وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث، فلما ماتَ بَكَى وجعل يُمَرِّغ وجهه على رِجْليه ويقول: يا سَيِّدي اطلبني من الله، فإني لا أقدر أرى غيرك قاعدًا مكانك. فمات التِّلْميذ من الغد.

١٩٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر، أبو عبدالله ابن الحافظ أبي إسحاق الصَّرِيفينيُّ، من أولاد المحدِّثين.

سمَّعه أبوه الكثير من المُوفَّق عبداللَّطيف بن يوسف، وجماعة. ولم يكن من أهل العِلْم. وقد أخذ عنه بعض الطَّلَبة.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٥٧.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٢.
(٣) هو قطب الدين عبدالكريم الحلبي.

توفي في شعبان، وسمع «الصَّحيح» من ابن رُوزبة. ومولده بمَنْبِج في سنة عشرين وست مئة.

١٩٧- محمد بن باخل، الأمير شمسُ الدِّين الهَكَّاريُّ مُتولِّي الثَّغْر الإسكندري.

تُوفي في رَجَب بالإسكندرية، وقد ذكره الحافظ عبدالكريم في «تاريخه»، فقال: محمد بن باخل بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن مَرْزُبان الهَكَّاريُّ. إلى أن قال: كان صارمًا عادلاً، وله مَيْلٌ إلى الأدب. سمع جميع «سُنَن ابن ماجة» من الموفَّق عبداللَّطيف بن يوسف، و«مَقَامات الحَرِيري» بحَرَّان. وخرَّج له الحافظ مَنْصور بن سَلِيم. أجاز لي مِرَارًا. ومولده سنة عشرين وست مئة.

قلتُ: وله نظمٌ جَيِّدٌ.

١٩٨- محمد بن جُبَارة، الفقيه الإمام الزاهد العابد تقي الدِّين المَقْدسيُّ الحنبليُّ.

تُوفي في ذي الحجة بقاسِيون. وهو محمد بن عبدالولي[1]. سمع ببغداد من القَطيعي، وهو والد المقرىء شهاب الدِّين.

١٩٩- محمد بن الحُسين بن الحَسَن، نظام الدِّين أبو عبدالله الدَّاريُّ الخليليُّ، عَمُّ الصَّاحب فَخْر الدِّين.

تُوفي بمِصْر في ربيع الأول. وله إجازة ابن المَعْطوش، وابن الجَوْزي، وجماعة. وسمع « السِّيرة النَّبوية» من ابن مُجَلِّي؛ وعاش تسعين عامًا. وكان تاجرًا مُتموِّلاً، كثيرَ البِرِّ. خرَّجَ له التَّقي عُبَيْد مَشْيخة. سمع ابنَ جُبَيْر.

٢٠٠- محمد بن زنطار، أبو خَطَّاب الأشرفيُّ خادم الأثر بدار الحديث.

روى «مُسند الشَّافعي»، عن ابن الزَّبيدي. ومات في صفر.

٢٠١- محمد بن الصَّلاح، العَدْل جمال الدِّين الحَنَفيُّ الخَشَّاب.

كان من عُدُول القيمة بدمشق. تُوفي في شعبان[2].

---

(١) سيعيده المصنف باسم: محمد بن عبدالولي (الترجمة ٢٠٥).

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣١٦.

٢٠٢- محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم، الفقيه شمس الدِّين أبو عبدالله ابن العلاَّمة تاج الدِّين الفَزَارِيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

تُوفي شابًّا في جُمادى الآخرة.

٢٠٣- محمد بن عبدالعزيز بن يحيى اللَّوريُّ، أخو الشَّيخ أبي إسحاق.

سمع معه من الرَّشيد بن مَسْلَمَة. مات بسِجِلْماسَة. حجَّ مرتين.

٢٠٤- محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن مُقلَّد، قاضي القُضاة عِزُّ الدِّين أبو المَفَاخر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن الصَّائغ.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع من أبي المُنجَّى ابن اللَّتِّي، وأبي الحسن ابن الجُمَّيْزي، وأبي الحَجَّاج يوسف بن خليل، وجماعة. وتفقَّهَ في صباه على جماعة، ولازَمَ القاضي كمال الدِّين التَّفْليسي، وصار من أعيان أصحابة. ثم وَلِيَ تَدْريس الشَّامية مُشاركًا للقاضي شمس الدِّين ابن المقدسي، بعد فُصولٍ جَرَت، فلما حضر الصَّاحب بهاء الدِّين بن حِنَّى إلى دمشق استقلَّ شمس الدِّين بالشَّامية وحده، ووَلِيَ عِزُّ الدِّين وكالةَ بيت المال، ورفع الصَّاحب من قَدْره ونَوَّهَ بذِكْره. ثم عَمَدَ إلى القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان فعَزَلَه بالقاضي عِزِّ الدِّين في سنة تسع وستين، فباشَرَ القضاءَ، وظهرتْ منه نَهْضةٌ وشهامةٌ، وقيامٌ في الحقِّ ودَرْءٌ للباطل، وحِفْظٌ للأوقاف وأموال الأيتام والأشراف، وتصدَّى لذلك، فحُمْدت سيرتُهُ، وأحبَّهُ النَّاس، وأبغضه كلُّ مُرِيب، وأعلا الله منار الشَّرْع به.

وكان ينطوي على ديانةٍ ووَرَع وخَوْفٍ من الله ومعرفةٍ تامَّةٍ بالأحكام، ولكنه كانت له بادرةٌ من التَوْبيخ المُحَاقَقة وكَشْف الأمور واطِّراح للرُّؤساء الذين يدخلون في العَدَالة بالرياسة والجاه، فتعصَّبوا عليه، وتكلَّموا فيه، وتتبَّعوا غَلَطاته، وتغيَّرَ عليه الصَّاحب، وما بَقِيَ يمكنه عَزْله لأنه بالَغَ في وَصْفه عند السُّلْطان. ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين، فعُزِل وأُعيد ابن خَلِّكان، ففَرِحَ بعَزْله خَلْقٌ. وبَقِيَ على تَدْريس العَذْراوية، فلما قدم السُّلْطان الملك المنصور لغَزْوة حِمْص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء، وباشَرَ في أوائل

سنة ثمانين فعاد إلى عادته من إقامة الشَّرْع وإسقاط الشُّهود المَطْعون فيهم، والغضِّ من الأعيان، فَرَبَّى له أعداء وخصومًا، فتضافروا عليه وسَعَوا فيه، وأتقنوا قَضِيَّته، فلما قدم السُّلْطان دمشق في رجب سنة اثنتين وثمانين سَعَوا فيه، فامتُحِن، فجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء إلى صلاة الجُمُعة، فأخذه إلى القَلْعة، فقال له المُشِدُّ بدر الدِّين الأقرعي: قد أمر السُّلْطان أن تجلس في مسجد الخَيَّالة. ففعل ولم يُمكَّن من صلاة الجُمُعة، وذلك بسبب مَحْضر أثبته تاج الدِّين عبدالقادر ابن السِّنْجاري عليه بحلب، بمبلغ مئة ألف دينار، وأنها عنده من جهة الشَّرَف ابن الإسكاف كانت للخادم رَيْحان الخَلِيفتي. ثم إن المُشِدَّ أحضر النِّظام ابن الحَصِيري نائب القاضي حُسام الدِّين الحَنفي، فنفَّذَ المَحْضَر، وأمضى حُكْم قاضي سرمين ابن الأستاذ به، وذهب الناس إلى القاضي يتوجَّعون له، وبَقِيَ نائبه شمس الدِّين عبدالواسع الأبهري يحكم. فلما كان في اليوم الثالث منع نائبه من الحُكْم، ومنع النَّاس من الدخول إليه إلا أقاربه، ووَلِيَ القضاء بهاء الدِّين ابن الزَّكي. ثم نَبَغ آخر، وزعم أن حياصةً مُجَوْهرةً وعُصابةً بقيمة خمسةٍ وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدِّين ابن العربي للملك الصَّالح إسماعيل ابن صاحب حِمْص، وانتقلت إلى القاضي عِزِّ الدِّين، ووَكَّلوا علاء الدِّين علي ابن السَّكاكري للملك الزَّاهر، وبقية ورثة الصَّالح وذكروا أن الشُّهود كمال الدِّين ابن النَّجَّار والجمال أحمد ابن أبي بكر الحَمَوي. ثم توقَّفَ ابن النَّجَّار واقتحم الشَّهادة الجمال وغيره، ثم قالوا للقاضي: هذه القضية قد ثبتت عليك، والأخرى في مظنة الإثبات ولم يَبْقَ إلا أن تحمل المال.

فلما كان في اليوم الخامس من اعتقاله أظهروا قضية ثالثة، وهي أن ناصر الدِّين محمد ابن ملك الأُمراء عِزِّ الدِّين أيدمر أودع عنده مبلغًا كثيرًا، فجاء المُشِدُّ وسأله فقال: أُحضر المبلغ إليَّ لأستودعه، فلم أفعل، فاسألوا الأمير بدر الدِّين أمير مجلس فإنه الذي أحضرَ المبلغ. فخرج المُشدُّ وسأل أمير مجلس، فصدَّق ما قاله القاضي، فلما كان اليوم السَّابع طلب المُشدُّ لناصر الدِّين ابن أخي القاضي وقال: تكتب لي أسماء جميع أملاككم. وهدَّده فكتبَ ذلك. فلمَّا كان يوم الجُمُعة أدَّى الشُّهود عند حُسام الدِّين الحنفي، وهم: الجمال الحَمَوي، بعد أن شهد عليه الشيخ تاج الدِّين، وأخوه الشيخ شَرَف

الدِّين، وغيرهما، أنه لا عِلْم له بهذه القضية، وشَهِدَ الشِّهاب غازي الأميني، والغَرْس البياني، فاستفسرهم القاضي حُسام الدِّين فتواقَحَ بعضهم. وكان الجمال من شيوخ الحديث، فأهانه المحدِّثون، وتواصَوا أن لا يسمعوا عليه بعدها.

ثم عمل المُشِدُّ بداره مجلسًا للحياصة، فحضر طائفةٌ ممن يبغض ابن الصَّائغ، منهم: ناظر الصُّحبة ابن الواسطي، والوكيل ابن السَّكاكري، وحضر القاضي حُسام الدِّين، ومحيي الدِّين ابن النَّحَّاس، ورشيد الدِّين سعيد، وأحضر ناصر الدِّين ابن أخي القاضي فقيل: قد أدَّى الشُّهود فهل لكم دافع. فأحضر النَّجم السَّبْتي، والمجد محمود، فشهدا عند حسام الدين على القاضي عزِّ الدين بإسقاط ابن الحموي، وحضر الشيخ علي الموصلي، والوجيه السبتي، فشَهْدَا على إقرار ابن الحَمَوي أنه لا يعلم هذه القضية، فبَدَرَ ابن السَّكاكري وقال على لسان القاضي: إنه لا يرى ذلك دافعًا. فكتب بذلك صورة مجلس، وأمهلوا ليحضر دافعًا. ثم طلب القاضي عِزُّ الدِّين من السُّلْطان أن يحضر بنفسه، ويتكلَّم مع خَصْمه من غير توكيل منهما في مجلس يُعقد. فأُجيب إلى ذلك، وعُقد المجلس بمَحْضر من القضاة الأربعة، والشيخ تاج الدِّين، والشيخ محيي الدِّين ابن النَّحَّاس، وزين الدِّين الفارِقي، وشمس الدِّين ابن الصَّدْر سُليْمان، والقاضي عز الدِّين المذكور، فقال ابن السَّكاكري، وأشار إلى حُسام الدِّين: أسألك الحُكْم بما ثبت لموكِّلي. فقال القاضي عِزُّ الدِّين: أنا سألتُ من السُّلْطان أن يحضر معي خَصْمي. فطلبوا الملك الزَّاهر فتغيَّبَ، فأحضروا ولده الملك الأوحد، ثم قُرِئَ المَحْضر، فقال القاضي عِزُّ الدِّين للأوحد: أنا أحلِّفك بأنك ما تعلم أن شهودك شهود زُور. فقال: أنا أصبو عن هذه القضية. ونكَل. وقال عِزُّ الدِّين أيضًا: أنا أطلب من الشُّهود تعيين الحياصة والعُصابة وكم فيهما من جَوْهر وبَلَخْش. فأفتى بعضهم بلزوم التَّعْيين، وتوقَّفَ بعضهم، فقال القاضي حُسام الدِّين: أنا أكشف هذا، وأسأل أصحابنا، فإن التَّعْيين يختلف باختلاف الأجناس. وأحضروا في المجلس محضر ابن السِّنْجاري، فقُرِىء وادَّعَى بمَضْمونه وكيل بيت المال زين الدِّين على القاضي، فقال: لي دوافع، منها أن ابن السِّنْجاري عَدُوِّي، ومنها أن ابن الحصيري حَكَمَ عليَّ من غير حضوري ولا حضور وكيلي. فطُلِب ابن

الحصيري فلم يتَّفق حضوره، وانفصل المجلس.

ثم اجتمعوا بدار الحديث، وأحضر ابن الحصيري، فقام عليه الحنفية وقالوا: حكمك لا يَصِحُّ. فقال: ليس حُكْمي بباطل، ولكنه لا يلزم الخَصْم. وبَحَثوا في ذلك، فأحضر كُتُبًا ونقولاً. وقال عِزُّ الدِّين: لي بَيِّنة تشهد بعداوة ابن السِّنْجاري. فقال: أثبت ذلك يا مولانا، وعليك المُهْلة ثلاثة أيام. وطلب ابن السَّكاكري الحُكْم من الحَنَفي على عادته وجرأته، فأخرج القاضي عِزُّ الدِّين فَتَاوى الفُقهاء أن الدَّعْوى من أصلها باطلة، إذ كانت بمجهولٍ. فأفتى بذلك من حضر المجلس. فقال المُشِدُّ للقاضي: ما تحكم؟ فقال: لا والله لا أحكم في هذه القَضيَّة. وقام منزعجًا، وانحَلَّت القضية، فكُتب بذلك صورة مَجلسٍ. ثم بعد أيام قال المُشِدُّ للقاضي عِزُّ الدِّين: أيش المَعْمول؟ قال: تُصَلِّي رَكْعتين في اللَّيل، وتدعو الله أن يكشف لك أمري، ومهما خطر لك بعد ذلك فافعل.

ثم سَعَى نائبا السَّلْطنة حسام الدِّين طرنطاي ولاجين، وعَلَم الدِّين الدَّواداري، وبَيَّنوا للسُّلْطان أن القاضي ما ثبت عليه شيء. وظهرَ أيضًا أن رَيْحان الخليفتي تُوفي سنة أربع وخمسين، وأن المَحْضر يتضمَّنُ أن رَيْحان سيَّر الوديعة إلى ابن الإسكاف في أواخر سنة ستٍّ وخمسين. ثم قدم تُجَّارٌ واجتمعوا بطرنطاي، وعَرَّفوه: أن رَيْحان مات وعليه دَيْن نحو اثني عشر ألف دينار وَفَّاها عنه الخليفة، ونحن ما رأينا هذا القاضي، ولا لنا معه غرض. فأمر السُّلْطان بإطلاقه مُكْرَمًا، فنزل من القَلْعة، وزار شيخ دار الحديث، وعَطَف إلى ملك الأُمراء لاجين فسلَّمَ عليه بدار السَّعادة، ثم مَضَى إلى دار القاضي بهاء الدِّين الذي وَلِيَ بعده، فسلَّمَ عليه. ثم أقام بمنزله بدَرْب النقاشة. وطلع بعد أيام إلى بُسْتانه بحُمَيْص، وبه مات إلى رحمة الله. وعند موته توضَّأ وصَلَّى، وجمع أهله وقال: هَلِّلوا معي. فبَقِيَ لَحْظة يُهلِّل، وعَبَرَ إلى الله، وكان آخر قوله: لا إله إلا الله.

تُوفي في تاسع ربيع الآخر، وله خمسٌ وخمسون سنة. وكان لا يُفصح بالرَّاء[1].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٢-٢٣٤.

٢٠٥- محمد بن عبدالولي بن جُبارة بن عبدالولي، الإمام الزَّاهد الصَّالح الفقيه المُتْقِن تقيُّ الدِّين المقدسيُّ الحنبليُّ، والد شيخنا الشِّهاب المقرىء.

سمع ببغداد من هذه الطَّبقة؛ أبي الحسن القَطِيعي، وجماعةٍ. وكان يتعاسَرُ بالتَّحديث. وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى.

تُوفي في ذي الحجة[1].

٢٠٦- محمد بن علي بن أحمد ابن السِّمِّذيِّ، أبو محمد الواعظ، ويُلقَّب بالمَهْدي، خطيب جامع المنصور.

سمع محيي الدِّين ابن الجَوْزي، وغيرَه.

٢٠٧- محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان، القاضي بهاء الدِّين أبو عبدالله الإربِليُّ الشَّافعيُّ قاضي بَعْلَبَكَّ، أخو قاضي القُضاة شمس الدِّين.

وُلد بإربِل سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر ابن مُكْرَم كأخيه. وحدَّث؛ سمع منه ابن أبي الفتح، والبِرْزالي[2]، وجماعةٌ.

وهو والد النَّجم ابن خَلِّكان صاحب الفَيْض والخَيَال الشَّيطاني. قدم الشَّامَ وهو شابٌّ، فاشتغل وحَصَّلَ.

ذكره قُطب الدِّين في «تاريخه»، فقال[3]: كان رجلاً معدومَ النَّظير في كثيرٍ من أوصافه، عنده التَّواضع المُفْرِط، ولِين الكَلِمة، ورِقَّة القَلْب، وسلامة الصَّدْر، وحُسْن العقيدة في الصَّالحين، وعدم الالتفات إلى الدُّنيا. وَلِيَ قضاء بَعْلَبَكَّ إلى حين وفاته. قال: ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجامكية والجِرَاية إلا قُوته لا غير، ولا يسأل عمَّا عدا ذلكَ. وأما بِشْرُه وتَلَقِّيه بالتَّرْحيب فخارجٌ عن الوَصْف. ومات ولم يُخَلِّف درهمًا ولا دينارًا، وعليه جُمْلة من الدَّيْن، فأُبيعت كتبُه في دَيْنه. ومن وقت وفاة أخيه حزن عليه، ولم يكن دمعُهُ يرقأ في غالب أوقاته من حزنه عليه. تُوفي في الثاني والعشرين من رجب،

---

(١) تقدمت ترجمته باسم محمد بن جبارة من وفيات هذه السنة (الترجمة ١٩٨).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٦.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٤-٢٣٥.

ودُفن في تُرْبة الزَّاهد عبدالله اليُونيني.

٢٠٨- محمد بن محمد بن بشارة، المحدِّث شمس الدِّين الكِلاَبيُّ الدِّمشقيُّ أحد طَلَبَة الحديث.

تُوفي شابًّا إلى رحمة الله في شعبان. وخَطُّه معروف في الطِّباق.

٢٠٩- محمد بن محمد بن رَمَضان، الأجل شَرَف الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

تُوفي في شعبان.

٢١٠- محمد بن محمد بن محمد، الوزير الكبير شمس الدِّين أبو المَكَارم الجُوَيْنيُّ، وزير الدَّوْلة التَّتارية والحاكم في المَغُول.

نَفَذَت أقلامه في الأقاليم، وله رسائل وأشعار. وقد ذكره ابن الفُوَطي مُسْتقصًى في «مُعْجَم الألقاب»، وقال: قُتِل بنواحي أبهر بعد أن كتب وَصِيَّته بيده. سَمِعنا من لَفْظه قصائد بتِبْريز. قُتل في رابع شعبان.

٢١١- محمد بن محمد بن يحيى، نجم الدِّين الكَلْبيُّ السَّبْتيُّ المُعَدَّل.

وُلد سنة عشر وست مئة. وقدم مِصْر بعد الثَّلاثين فسمع من أبي الخَطَّاب الكَلْبي الحافظ. وبدمشق من ابن اللَّتِّي، والسَّخَاوي، وكريمة، وجماعةٍ. وعُنِيَ بالرِّواية. وله جموع وتخاريج يسيرة. وكان صَدُوقًا، خَيِّرًا. كتب عنه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، والجماعة. وتُوفي في جُمادى الأولى.

لنا منه إجازةٌ.

٢١٢- محمد بن محمود بن محمد بن عُمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، صاحب حَمَاة وابن ملوكها، الملك المنصور أبو المَعَالي ناصر الدِّين ابن الملك المظفَّر تقي الدِّين ابن المنصور.

مَلَكَ حَمَاة والمَعَرَّة بعد والده سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وعُمُره عشر سنين وأيام رعايةً لأُمِّه الصَّاحبة غازية بنت السُّلْطان الملك الكامل. وقام بتَدْبير دولته أُمُّه وسيف الدِّين طغريل أُستاذ الدَّار، وشيخ الشُّيوخ شرف الدِّين عبدالعزيز. وكان فيه كَرَمٌ، وحُسْنُ عِشْرة، ولكنَّه لَعَّابٌ، مُنْهمِكٌ على اللَّهْو

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٥.

وغير ذلك، سامحه الله. وتملَّكَ بعده ابنُه[1].

٢١٣- محمد بن مُعَلَّى بن أبي السعادات بن عُلْوان، أبو عبدالله الطائيُّ ابن الدَّبَاهي، صاحب ديوان المستعصم بالله.

وُلد سنة ثمان وست مئة. وحدث عن أبي نصر أحمد ابن النَّرْسي.

كتب عنه الفَرَضي ووثقه وقال: أضرَّ ثم أصمَّ، ومات في شوال، وكان صدرًا معظمًا.

٢١٤- محمد بن موسى بن النُّعمان، الشَّيْخ القُدْوة أبو عبدالله المَزاليُّ التِّلِمْسانيُّ، وقيل: الفاسيُّ، المَغْربيُّ.

وُلد سنة ستٍّ أو سبع وست مئة بتِلِمْسان. وقدم الإسكندرية، فسمع بها محمد بن عماد الحَرَّاني، وأبا القاسم عبدالرحمن ابن الصَّفْراوي، وأبا الفَضْل الهَمْداني. وبمِصْر من عبدالرَّحيم بن الطُّفَيْل، وأبي الحسن ابن المُقيَّر، وأبي الحسن ابن الصَّابوني.

وكان فقيهًا مالكيًا، زاهدًا عابدًا، عارفًا، إلا أنه كان مُتغاليًا في أشعريَّته. تُوفي بمِصْر في تاسع رمضان، ودُفِن بالقرافة، وشَيَّعه الخلائق. وكان يومًا مشهودًا. وكان يُقال: إنه يحفظ «كتاب» سيبوية.

ومن شِعْره:

أتَطْمــعُ أن تــرى ليلــى بعيــنٍ ... وقــد نظـرتْ إلــى حســنٍ سِـواهـا

ســواهــا لايـروق الطَّـرْفَ حُسْنًـا ... وأوصــاف الجمــال لهــا حمــاهــا

أتنظــرهــا بعيــنٍ بعــد عيــنٍ ... فتلــك العيــن يمنعهــا قَــذَاهــا

قــذاهــا إن أردتَ يــزولُ عنهــا ... فعيــن الغَيْــر دَهْــرك لا تــراهــا[2]

روى عنه ابن نُبَاتة، والقُطْب عبدالكريم، وعدة.

٢١٥- محمد، الشمس السَّراب السَّقَطيُّ.

تُوفي في رجب، ودفن ببُسْتانه بالرَّبْوة، وخَلَّفَ وَلَدين يُونُسية[3].

---

(١) جل الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٦.
(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٧.
(٣) فرقة صوفية ضالة.

٢١٦- المبارك بن المبارك بن عَمْرو، الحكيم البارع شمس الدِّين أبو منصور ابن الصَّبَّاغ طبيب المُسْتنصرية.

كان ماهرًا في الصِّناعة، له تصانيف. قد ناهَزَ المئة ونَيَّفَ عليها؛ قاله الفُوَطي.

مات في المحرَّم، وكان ممتعًا بسمعه وبَصَره.

٢١٧- محاسن بن الحَسَن بن عبدالله، نجيب الدِّين أبو الفَضْل السُّلَميُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ، كان يمكنه السَّماع من الخُشُوعي، ونحوه فإنه وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. وروى عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني بالإجازة. سمع منه عَلَم الدِّين[١]، وغيره. وتُوفي بنواحي أذْرِعات في رجب إن شاء الله. وقد أجاز لي[٢].

٢١٨- مظفَّر بن أبي بكر بن مظفَّر، العلاَّمة تقيُّ الدِّين الجَوْسقيُّ مُدرِّس الحنابلة بالبَشِيرية.

كان إمامًا، مُناظِرًا، خِلافيًا، كبيرَ القَدْر. حدَّث عن ابن السَّبَّاك.

مات في ربيع الأول، وعاش سبعين سنة. وكان رأسًا في المذهب وأصوله[٣].

٢١٩- مظفَّر بن عبدالوهَّاب بن مُشرَّف الدِّمشقيُّ.

تُوفي في ذي الحجة. ووُلد سنة ست مئة. لا أعلمُ له رواية.

٢٢٠- مكِّي بن عبدالرحمن بن غنَّام، أبو الحَرَم الحَرَّانيُّ.

شيخٌ صالحٌ، قدم دمشق، وذكر أنه سمعَ من عبدالقادر الرُّهاوي. وقد روى بالإجازة عن أحمد ابن الدَّبيقي، وعبدالعزيز بن مَنِينا، وسُليمان المَوْصلي. سمع منه عَلَم الدِّين[٤]، وابن الخَبَّاز، وغيرهما. ومات في شعبان. وهو زوج ستِّ الدَّار بنت الشَّيخ مَجْد الدِّين ابن تَيْمِيَّة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٦.
(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٢٦-١٢٧.
(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٥ من هذا الكتاب (الترجمة ٣٥٤).
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٧.

٢٢١- مَوْهوبة، أخت الشَّيخ أمين الدِّين عبدالصَّمد بن عبدالوهَّاب ابن زين الأُمناء ابن عساكر.

سمعت من جدِّها، ومن ابن صَبَّاح. وحدَّثت. تُوفيت في جُمادى الأولى. وهي والدة الأخَوَين شرف الدِّين وعزيز الدِّين ابنَي العماد الكاتب.

٢٢٢- نَصْر الله بن محمد بن نَصْر الله، المَوْلى صفيُّ الدِّين وزير صاحب حَمَاة.

وَلِيَ بعد وفاة أخيه علاء الدِّين سنة أربعٍ وسبعين. وكان حَسَنَ المُعاملة للناس.

تُوفي في سَلْخ رجب بحَمَاة[١].

٢٢٣- يحيى بن فرج بن هَنَّاب[٢]، صفيُّ الدِّين الأسود الشاهد.

تُوفي في ذي الحجة بدمشق.

٢٢٤- يوسف بن عبدالله بن عُمر، قاضي القضاة بدمشق جمال الدِّين أبو يعقوب الزَّواويُّ المالكيُّ، وهو بكنيته أشهر.

وَلِيَ القضاء بعد ابن عَمِّه الشَّيخ زين الدِّين الزَّواوي. وتُوفي إلى رحمة الله في طريق الحجِّ هو ونجم الدِّين ابن البارِزي. وبَقِيَ القضاء بعده شاغرًا ثلاث سنين[٣].

٢٢٥- أبو بكر بن عُمر بن علي البَقَّال الصَّالح، عُرِف بأبي السَّوالم.

شيخٌ مباركٌ، روى عن الموفَّق، والقَزْويني. تُوفي في ذي الحجة.

٢٢٦- أبو بكر بن يوسف بن صَدَقة، ويُعرف بالعفيف الأُربُسي[٤].

وُلد سنة سبع وست مئة، وكتب في الإجازات. ومات في رجب.

٢٢٧- أبو الفتح ابن إسحاق بن نَصْر الله بن هبة الله ابن سَنِيِّ الدَّوْلة، العَدْل الجليل فخر الدِّين.

تُوفي بدمشق في صفر. وله تعليقٌ في التَّاريخ.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٨.

(٢) جَوَّد المصنف ضبط «هناب» وصحح عليه.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩.

(٤) لعله منسوب إلى مدينة أربس، مدينة بإفريقية.

٢٢٨- **أبو القاسم بن أحمد المَرَاغيُّ الصَّعِيديُّ الزَّاهد.**

من المَشَايخ المشهورين بمِصْر. تُوفي في ذي الحجة، وكانت جنازتُهُ مشهودةً. روى شيئًا من كلام شيخه ابن الصَّبَّاغ، عنه. ومات في عشر الثمانين.

٢٢٩- **والدة السُّلْطان الملك السَّعيد بنت مُقَدَّم الخُوَارزمية برَكة خان.**

تُوفيت بالقاهرة في وسط السَّنة، واسمها ألْتِطْمِش.

وفيها وُلد:

رفيقنا تقيُّ الدِّين علي بن عبدالكافي السُّبْكيُّ في أول صَفَر، والشَّيخ سراج الدِّين عُمر بن علي القَزْوينيُّ، محدِّث بغداد، والقاضي جمال الدِّين أحمد بن إبراهيم العُثمانيُّ المَنْفلوطيُّ، وجمال الدِّين سليمان بن محمد ابن خطيب دمشق عبدالكافي الرَّبَعيُّ، وعلي بن عبدالحميد المَنْبِجيُّ المؤذن ابن أخت العَطَّار.

سنة أربع وثمانين

٢٣٠- أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عُمر بن سالم بن باقا القَيْسيُّ التَّاجر، نجمُ الدِّين أبو العباس.

روى عن أبيه. ومات في المحرَّم.

٢٣١- أحمد بن عثمان بن محمد بن الهادي، شهابُ الدِّين.

دمشقيٌّ جليلٌ. روى عن ابن اللَّتِّي، والسَّخَاوي. كتب عنه الطَّلَبة. ومات في ذي القَعْدة.

●- أحمد بن محمد الواعظ: هو زَيْن الدِّين كتاكت. يأتي في الكاف[1].

٢٣٢- أحمد بن هاشم، جمالُ الدِّين التَّفْليسيُّ.

تُوفي في شعبان.

٢٣٣- إبراهيم بن إسحاق بن المظفَّر، الشَّيخ بُرهان الدِّين أبو إسحاق المِصْريُّ الوَزِيريُّ المقرىء، من حارة الوزيرية بالقاهرة.

وُلد سنة تسع عشرة وست مئة وحَفِظَ «العنوان»، وقرأ بها - أعني القراءات - على التَّقي عبدالقوي بن مُغربل صاحب أبي الجُود سنة أربعين، وقرأ بعدة كُتُب على الكمال الضَّرير. وراحَ إلى الصَّعيد فقرأ على محمد بن محمد الفَصَّال، وقرأ بدمشق على عَلَم الدِّين القاسم، وعلى الكمال بن فارس. وعُنِيَ بالقراءات وأقرأها. وسمع الحديث، وسَمَّع ابنه إسحاق. قرأ عليه القراءات الشيخ أحمد الحَرَّاني، وابنه إسحاق، وغيرهما. وحج في هذه السنة فأدركه الأجل في الخامس والعشرين من ذي الحجة بين الحرمين. وكان قد سكن بدمشق من بعد سنة ستين.

٢٣٤- إبراهيم بن علي بن شاور، زين الدِّين القُرَشيُّ الطُّوخيُّ المِصْريُّ المقرىء المُجوِّد.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، وقرأ القراءات. وتُوفي في شوَّال.

---

(١) الترجمة ٢٦٩.

٢٣٥- إسماعيل ابن الجمال أبي حَمْزة أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر المقدسيُّ، نجم الدِّين.

سمع من الشَّيخ الموفَّق، وموسى بن عبدالقادر.

تُوفي في شوَّال بجَمَّاعيل.

● - أيدكين: هو علاء الدِّين البُنْدقداري. يأتي في العين[١].

٢٣٦- أيوب بن أبي الزَّهر بن مَعَالي، مَجْد الدِّين الأنصاريُّ، ابن الخيسي.

رئيسٌ جليلٌ، سمع الكثير، وسَمَّع أولاده. وهو خال تقيِّ الدِّين محمد ابن الفاضلي. سمع من عَلَم الدِّين السَّخاوي، واليَلْداني، وجماعةٍ. روى عنه البِرْزالي فيما أظنُّ، وابن الخَبَّاز.

تُوفي في ربيع الآخر، وله ستون سنة.

٢٣٧- البُرْهانُ النَّسَفيُّ، هو أبو الفَضَائل محمد بن محمد بن محمد الحَنَفيُّ العلاَّمة صاحب التَّصَانيف الكلامية والخلافية، وله مقدمة مشهورة في الخلاف.

شاخَ وعُمِّر، وأقرأ الطَّلبة، وسار ذِكْره. مولده سنة ست مئة. وأجاز لعَلم الدِّين البِرْزالي في هذه السنة في شعبان من بغداد. ولم تَطُلْ أيامه بعد ذلك[٢]. بل تأَخر إلى سنة سبع وثمانين وست مئة، فسيعاد[٣].

٢٣٨- حازم ابن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم، شيخُ البلاَغة والأدب، هَنِيُّ الدِّين أبو الحسن الأنصاريُّ المغربيُّ.

تُوفي سنة أربعٍ، وله ستٌّ وسبعون سنة؛ أرَّخه المَطَري من أهل قُرْطَاجَنَّة بالأندلس.

٢٣٩- حسن بن سُونج، المحدِّث أخو الشَّيْخ إسماعيل بن سُونج، وأخو صاحبنا الشَّيْخ حُسين. وأبوهم هو الحكيم محيي الدِّين إبراهيم بن أحمد بن سُونج الطَّبيب.

---

(١) الترجمة ٢٦٧.

(٢) أضاف المصنف هذه العبارة بأخرة.

(٣) في وفيات السنة المذكورة من هذه الطبقة (الترجمة ٤٧٦).

قرأ وكتب، وحَصَّلَ الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وطبقتهم. ومات شابًّا. وكان يُلقَّب بالعماد.

تُوفي في شعبان. وكان فقيهًا بالشِّبْلية، من فُضَلائهم.

٢٤٠- الحسن بن محمد بن علي، نجم الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

خدم الأمير عِزَّ الدِّين أَيْبَك المُعظَّميُّ ثم الطَّواشي رشيد.

ثم وَلِيَ نَظَر بَعْلَبَكَّ بعد الكمال إبراهيم بن شِيث مُدَّةً. ثم عُزِل ولَزِمَ منزله بدمشق بدَرْب الفَرَّاش. وخرجَ مع الجَيْش لحصار المَرْقَب، فتُوفي بنواحي حِمْص. وكان من قُدماء رُماة البُنْدُق. وقد جاوَزَ السَّبعين[1].

٢٤١- الحسن بن مسعود بن محمد، خطيب جامع بلْهيقا.

قرأتُ بخطِّ الفَرَضي: مولده في سنة خمس عشرة وست مئة، ومات في سابع عشر ربيع الأول.

٢٤٢- الحسن الرُّوميُّ، شيخ الشُّيوخ بالقاهرة.

تُوفي في أواخر العام، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب بدمشق. ووَلِيَ المَشْيخة بعده الأيْكي.

٢٤٣- الحُسين بن علي بن أبي بكر بن يونس، أبو عبدالله ابن الخَلاَّل، أخو شيخنا بدر الدِّين حسن.

روى عن ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيَّر، وكريمة، وجعفر. وتُوفي بقُوص كَهْلاً.

٢٤٤- الحُسين بن هُمَام، العَدلُ الأجلُّ أبو عبدالله ابن البَيَّاع القُرَشيُّ.

تُوفي بمِصْر في صفر، ووُلد بدَلاَص سنة إحدى وست مئة. حدَّث عن ابن باقا. وتُوفي أخوه سنة خمسٍ وتسعين.

٢٤٥- خليل بن يوسف بن خليل العَدَويُّ.

روى عن أبي الحسن ابن الجُمَّيْزي، والحافظ النَّشْتَبْري. وُلد بإربل سنة سبع وست مئة. وكان يُعرف بابن الفَحَّام. وكان له أصحاب وفُقراء بدمشق.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٤-٢٦٥.

تُوفي في صَفَر. سمع منه البِرْزالي[1]، والطَّلَبة. رحمه الله.

٢٤٦- داود بن يحيى بن كامل، القاضي عماد الدِّين القُرَشيُّ الحنفيُّ البُصْرَويُّ، والد العلاَّمة نجم الدِّين القَحْفازي.

وَلِيَ تَدْريس العِزِّية بالكجك[2]، وناب في القضاء. وروى الحديث عن أبي القاسم بن صَصْرَى فيما قيل، وعن أبي إسحاق الصَّرِيفيني، وعبدالرحمن ابن النصولي. وناب عن القاضي مَجْد الدِّين ابن العَدِيم.

وكان إمامًا، مُحقِّقًا، صالحًا. وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، ومات في نصف شعبان.

والعزية كانت دارًا لابن منقذ. وكان عماد الدِّين من بقايا أصحاب الحَصِيري شيخ الحنفية.

٢٤٧- رمضان بن وَفَاء، الخطيب أبو الوَفَاء الهَمَذانيُّ.

كتب عنه ابن الفُوَطي في الإجازات، وأرَّخ موته في ربيع الآخر.

٢٤٨- ستُّ العَرَب بنت يحيى بن قايماز، أُمُّ الخير الدِّمشقية.

سمعت من مَوْلاهم التَّاج الكِنْدي. وحضرت على ابن طَبَرْزَد. وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مَرْوِيَّاتها[3]. ولها إجازة من المؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٍ. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[4]، وجماعةٌ. سألتُ عنها المِزِّي، فقال: شيخةٌ جليلةٌ، كثيرةُ السَّماع، سَمِعت من ابن طَبَرْزَد «الغَيْلانيات»، وغيرها. وحدَّثت سنين كثيرةً.

قلتُ: وُلدت في ربيع الآخر سنة تسعٍ وتسعين، وتُوفيت في التاسع والعشرين من المحرَّم.

٢٤٩- سعيد بن علي بن سعيد، العلاَّمة رشيد الدِّين أبو محمد البُصْرَاويُّ الحَنَفيُّ، مُدرِّس الشِّبْلية.

كان إمامًا، مُفْتيًا، مُدرِّسًا، بصيرًا بالمذهب، جَيِّدَ العربية، متينَ الدِّيانة،

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٠.
(٢) هكذا بخط المؤلف، ويقال فيها: «الكشك» بالشين المعجمة بدل الجيم.
(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٨٨.
(٤) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٢٠.

شديدَ الوَرَع. عُرض عليه القضاء أو ذُكِر له فامتنع.

قال شمس الدِّين ابن أبي الفتح: سمعتُ غيرَ واحدٍ يقول: لم يُخلِّف الرَّشيد سعيد بعده في المذهب مثله. وكان خبيرًا بالنَّحْو، وكانت له يدٌ طُولَى في النَّظْم والنَّثْر، ومن شِعْره:

استجرِ دَمْعك ما استطعتَ معينا ... فعساهُ يَمْحو ما جنيتَ سِنينا
أَنَسِيتَ أيام البَطَالة والهَوَى ... أيامَ كنتَ لذي الضَّلال قَرينا[1]

تُوفي الرَّشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة. كتب عنه ابن الخَبَّاز، وابن البِرْزالي[2].

٢٥٠- الصَّائن، أبو عبدالله البَصْريُّ المقرىء الضَّرير نزيل الرُّوم ومقرئها.

قرأ القراءات وجَوَّدها، وبرع في معرفتها. وقدم دمشق فقرأ للسَّبعة على المُنْتجب الهَمَذاني. وكان عارفًا بمذهب الشَّافعي. أضرَّ في أثناء عُمُره، ودخل الرُّومَ وقد شاخ، فقرأ عليه طائفةٌ؛ منهم الشَّيخ وحيد الدِّين المقرىء إمام الكَلَّاسة، ورأيتُهُ يَصِفُه ويُثني على عِلْمه ودينه، وقال لي: تُوفي في هذه السنة، وفيها قَدِمتُ الشَّام. وقال: اسمه محمد.

٢٥١- طَي بنُ مُصبِّح البَعْلَبَكِّيُّ الفقير الصَّالح.

حدَّث عن البهاء عبدالرحمن. أخذ عنه ابن أبي الفَتْح، والبِرْزالي[3]، وغيرهما، ومات في ذي الحجة.

٢٥٢- عبدالله، الملك المسعود جلال الدِّين وَلَد السُّلْطان الملك الصَّالح إسماعيل ابن الملك العادل.

كان من أجمل الناس صورة، وكان مُحْتشِمًا، نبيلاً، حَسَنَ الأخلاق.

تُوفي كَهْلاً بقَرْيةٍ بالمَرْج، ودُفِن بتُرْبة عمه الأمجد عباس في نصف جُمادى الآخرة[4].

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٨.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٢-١٢٣.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٣.
(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٨-٢٦٩.

٢٥٣- عبدالله ابن الإمام ناصح الدِّين عبدالرحمن بن نجم ابن الحنبليِّ، زين الدِّين أبو بكر الدِّمشقيُّ.

سمع أباه، وسمع بالمَوْصل من عبدالمحسن بن عبدالله الطُّوسي. وبدمشق من أبي محمد ابن البُنِّ، والقزْويني. وببغداد من عبدالسَّلام الدَّاهري. وطال عُمُرُه وعلا سنده، وعاش ثمانين سنة. وأجاز له من أصفهان عفيفة الفارفانية، وجماعةٌ. وأجاز له من العراق أبو الفتح المَنْدائي. روى عنه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعة. ومات في شوَّال، رحمه الله.

٢٥٤- عبدالله بن محمد بن محمد ابن المُجاهد القَوَّاس.

روى عن الشَّيخ الموفَّق، والبهاء، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وجماعةٍ. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، وابن البِرْزالي[2]، والطلبة. ومات في ذي القَعْدة. وهو أخو شيخنا أحمد ابن المُجاهد، وهو لَقَبٌ لأبيهما. روى عن يحيى الثَّقفي.

٢٥٥- عبدالحميد بن أحمد المَنْبِجيُّ، القاضي مَجد الدِّين الملوحيُّ قاضي بَيْسان، وزوج أخت الشيخ علي ابن العطار.

توفي بعجلون.

٢٥٦- عبدالحميد بن فخار بن مَعَدٍّ، الشَّيخ جلال الدِّين أبو القاسم المُوسَويُّ الحُسَيْنيُّ الأديب النَّسَّابة.

سمع من عبدالعزيز ابن الأخضر، وغيرِه.

مات في تاسع شَوَّال ببغداد. وقال ابن الفُوَطي: مات في سابع عشره، سمعتُ منه.

٢٥٧- عبدالرحمن بن عباس بن محمد بن عنان، الشَّيخ الصَّالح أبو الفَرَج الدمشقيُّ الخَبَّاز زَوْج جَدَّتي.

كان رجلاً صالحًا، خَيِّرًا، تاليًا لكتاب الله. له بيت وفُرْنٌ بحِكْر العُنابة، وكنتُ أفرح بالمبيت عنده للفُرْجة على العَسْكر وغير ذلك. روى عن ابن الزَّبيدي، والفَخْر الإربِلي، والضِّياء المقدسي. قال ابن أبي الفتح: هو ابن عمِّ والدتي. وذكر أنه سمع منه «الثلاثيات».

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٣.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٤.

قلتُ: سمع منه البِرْزالي[1]، وغيره. وتُوفي بقرية السَّمُّوقة من الغُوطة في نصف رَجَب. وكان من أبناء السَّبعين، وبَقِيَ في صُحبة أُمِّ أبي ثلاثين سنة، ثم تُوفيت بعد وفاة جدِّي لأُمِّي، فتزوَّجَ بجَدَّتي لأُمِّي.

٢٥٨- عبدالرحمن بن عُمر بن أبي القاسم، العلامة نورُ الدِّين البصريُّ العَبْدلِيَّانيُّ[2]؛ منسوبٌ إلى قرية عَبْدلِيَّان.

دَرَّسَ للحنابلة بالبَشِيرية مدةً، ثم دَرَّسَ بالمُستنصرية بعد ابن عكبر. وله تصانيف منها: كتاب «جامع العلوم في التَّفسير»، وكتاب «الحاوي» في الفقه، وكتاب «الكافي في شَرْح الخِرَقي»، و«الشَّافي في المذهب». وله طريقة في علم الخلاف.

عاش ستِّين سنة. وكان يُلقَّب بمَلَك المَوْت.

مات ليلة عيد الفِطْر.

٢٥٩- عبدالرحمن ابن الشَّيخ أبي القاسم الحُواريُّ.

تُوفي في شوَّال، وكان رجلاً صالحًا خَلَفَ أباه في المَشْيخة.

٢٦٠- عبدالمنعم بن محمد بن أبي جعفر بن عَرَنْدة[3]، أبو الفَرَج البغداديُّ الحَلْبيُّ؛ والحَلْبة شرقي بغداد.

كان ثقةً، جليلاً، حنبليَّ المذهب. وُلد سنة تسعٍ وست مئة، وسمع أحمد بن صِرْما، وعلي بن إدريس الزَّاهد.

روى عنه أبو العلاء الفَرَضي، وقال: تُوفي في ربيع الأول.

سمع «الجزء القادري» من ابن إدريس. وأجاز لحفيد الكازروني، وللبِرْزالي.

٢٦١- عُبيدالله بن محمد ابن الشرف أحمد بن عُبيدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الشمس المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة، وسمع من كريمة والضِّياء، وأُحضِر على جعفر. وتفقَّه، ودَرَّسَ، وأعاد، وقرأ بنفسه الكثير، وسمَّعَ أولاده. وكان

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢١.

(٢) قيده المصنف بخطه بكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف.

(٣) الضبط من خط المصنف.

كَيِّسًا، فاضلاً، مُحبَّبًا إلى الناس، ذا ثَرْوة ودينٍ وتودُّدٍ. وكان الشيخ شمس الدِّين يحبُّهُ ويفضِّله على سائر أهله، رحمه الله.

تُوفي بجَمَّاعيل في الثامن والعشرين من شعبان. وقد سمع منه البِرْزالي، وغيره. وصنَّف في الأحكام إلى الحج فأتقن ذلك[١].

٢٦٢- عثمان بن أبي محمد بن خَوْلان، أبو عَمْرو البَعْلَبَكِّيُّ التَّاجر.

كان ثقةً، صالحًا. روى عن البهاء عبدالرحمن. وتُوفي في صفر. سمع منه ابن أبي الفتح، وابن البِرْزالي، وجماعةٌ[٢].

٢٦٣- علي بن بَلَبَان، المحدِّث علاء الدِّين أبو القاسم المقدسيُّ النَّاصريُّ الكَرَكيُّ المُشْرِف.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع ببغداد من أبي الحسن القَطِيعي، وابن السَّبَّاك، وعبداللَّطيف ابن القُبَّيْطي، وطبقتهم. وبدمشق من جعفر الهَمْداني، وكريمة، وهذه الطبقة. وبمِصْر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفي. وعُنِيَ بالحديث، وسمع الكثير، وحَصَّلَ الأجزاء، وانتخب وخرَّجَ لنفسه وللنَّاس، وروى الكثير من مَسْموعاته. وكان مُنقطعًا إلى هذا الفَنِّ مُغْرى به. ولم يكن مُبرِّزًا فيه ولا مُتْقِنًا له. وله غَلطات وأوهام. خرَّجَ للشَّيخ شمس الدِّين «مَشْيخة»، وللتَّاج ابن الحُبُوبي «مَشْيخةً» كبيرةً، وللفخر ابن البخاري «مَشْيخةً»، ولنفسه «الموافقات». وكان جُنْديًّا ثم تركها، ورُتِّبَ مُشْرِفًا للجامع الأموي. وكان يحضر مدارس الحنفية ويؤمُّ بمسجد الماشلِّي.

سمع منه شيخُنا ابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي[٣]، وأبو القاسم بن حبيب، وشهاب الدِّين ابن المَجْد الشَّافعي، وأبو عبدالله ابن الصيرفي، وخَلْقٌ كثيرٌ. وله شِعْرٌ حَسَنٌ ومدائح، وكان خَيِّرًا، مُتواضعًا، مُتودِّدًا، يستعينُ بالطَّلَبة على ما يُخَرِّجه.

تُوفي ليلة أول رمضان، ودُفن بمَقْبرة باب الصَّغير[٤]. وقد أجاز لي

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩.

(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٥ (الترجمة ٣٣١)، وينظر المقتفي ١/ الورقة ١٢٦ حيث ترجمه في تلك السنة.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٢.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩.

مَرْوِيَّاته[1].

٢٦٤- علي بن عبدالعزيز بن علي بن جابر، الفقيه الأديب البارع تقيُّ الدِّين القرشيُّ البغداديُّ الشاعر المعروف بابن المغربي.

صاحب تلك القصيدة السَّائرة التي أولها:

يـــا دَبْــدبـــة تَـــدَبْـــدَبـــي أنـــا علـــي ابـــن المغـــربـــي[2]

مات ببغداد فيما وَرَّخه ابن الفُوَطي في ثامن ربيع الآخر سنة أربع وثمانين، قال: وقد اعتنى الفقيه قِوَامُ الدِّين الحنفيُّ بجمع ديوانه.

٢٦٥- علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن، الشيخ علاء الدِّين أبو الحسن البَكْريُّ المَرَّاكُشيُّ الكاتب.

وُلد سنة ست عشرة وست مئة بدمشق، وسمع أبا صادق بن صَبَّاح، وابن الزبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن أخي أبي البيان، والحُسين بن إبراهيم بن مَسْلَمَة. وروى «صحيح البخاري». وكان ذا رواء ووَقَار وخِبْرة بأمور الدِّيوان والحساب بحيث يُرجع إلى قوله في ذلك.

وَلِيَ نَظَر المارِسْتان النُّوري مدةً. ثم وَلِيَ نَظَر الدَّواوين. وكان تَرْكُ ذلك أَوْلَى به لأنه كان مُتواضعًا صالحًا، له وِرْدٌ بين العِشائين، وكان يركب الحِمَار ويأتي الدِّيوان.

سمع منه غير واحد. وأجاز لي حديثه[3]، ومات في جُمادى الأولى، وعمل نظر البيمارستان النوري مدة بلا جامكية، كان غنيًا.

٢٦٦- علي بن محمد بن ميكائيل، نفيسُ الدِّين، وكيل الصَّاحب شمس الدِّين الجوَيْنيُّ.

صَحِبَ السُّهْرَوَرْدي، وسمع منه كتاب «العوارف». كتب عنه ابن الفُوَطي بمَرَاغة، قال: ومات بالمَوْصل في شهر المحرَّم سنة أربع.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٢.

(٢) هي قصيدة طويلة تنيف على المئتين ذكر الصلاح الصفدي أنه ساقها كاملة في كتابه «التذكرة» (الوافي ٢١/ ٢٤٧).

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٤٩-٥٠.

٢٦٧- علاء الدِّين البُنْدُقْدار، الأمير الذي يُنسب إليه السُّلْطان رُكْن الدِّين بيْبَرس البُنْدُقْداري.

كان من كبار الأُمراء الصَّالحية. وكان عاقلاً ساكنًا. تُوفي في جُمادى الأولى بالقاهرة، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب.

كان مملوكًا لجمال الدِّين ابن يَغْمور، ثمَّ صارَ للسَّلْطان نجم الدِّين أيوب فجعله بُنْدُقْداره. وعنه انتقل الظاهر إلى نجم الدِّين لما حَبَسَه واحتاط على مَوْجوده. ولما آل المُلْك إلى الظَّاهر كان يحترمه ويرى له حقَّ التَّرْبية. وكان هو يبالغِ في النُّصْح والخِدْمة للظَّاهر ويفرح به وهو الذي انتزع الشَّام للظَّاهر من الحَلَبي.

قال ابن اليُونيني[١]: ورافقني من مَصْر إلى دمشق، فرأيت من مكارمه وحُسن تربيته ما لا مَزِيد عليه. وتُوفي بالقاهرة، وقد ناهَزَ السَّبعين.

٢٦٨- كافور الطَّوَاشيُّ، الأمير شِبْل الدَّولة أبو المِسْك الصَّوابيُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ الصَّفَويُّ، خَزْنَدَار خزانة الشَّام.

وُلد سنة بضع وست مئة ظنًا. وسمع من السَّخَاوي، وابن قُمَيْرة، وبمِصْر من عبدالوهَّاب بن رَوَاج، وغير واحد. وكان دَيِّنًا، عاقلاً، خيِّرًا، يحبُّ العِلْم وأهلَه، ويُعْجبه السَّماع والرِّواية. كتب عنه جماعةُ الطَّلَبة. وحدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار.

تُوفي ليلةَ أول رمضان كابن بَلَبَان بقَلْعة دمشق، وقد نَيَّف على الثَّمانين، رحمه الله[٢].

٢٦٩- كتاكت، الواعظ زينُ الدِّين أحمد بن محمد الأندلسيُّ الإشبيليُّ الأصل المِصْريُّ.

وُلد بتِنِّيس سنة خمس وست مئة. وكان رأسًا في الوَعْظ، حُفَظَةً للأخبار، وله نَظْمٌ جَيِّدٌ. وعلى وَعْظه رُوح.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٢-٢٦٣، وليس فيه النص على مرافقته، وينظر إن كان التحقيق جيدًا.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٠.

تُوفي بالقاهرة، في ثالث عشر ربيع الأول[1].

٢٧٠- محمد بن إبراهيم بن علي بن شَدَّاد، الرَّئيس المُنْشِيء عِزُّ الدِّين أبو عبدالله الأنصاريُّ الحَلَبيُّ الكاتب.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بحلب. وكان أديبًا فاضلاً، حَسَنَ المُحاضرة. صنَّفَ «تاريخًا» لحلب، وسيرة للسلطان الملك الظَّاهر الصالحي وكان من خواصِّ السُّلْطان الملك النَّاصر يوسف. ذهب في الرُّسْلية عنه إلى هولاكو وإلى غيره، ثم سكن الدِّيار المِصْرية بعد أَخْذ حلب. وكان ذا مكانةٍ وحُرْمةٍ عند الملك الظَّاهر والملك المنصور. وله توصُّلٌ ومُداخلة، وفيه توَدُّدٌ ومُروءةٌ ومُسارعةٌ لقضاء حوائج النَّاس. وقد روى شيئًا، وسمع منه المِصْريون.

تُوفي في سابع عاشر صفر، ودُفن بسَفْح المُقطَّم. وعُرِضت عليه الوزارة زمن الملك السَّعيد فامتنع، وكان معلومه في الشهر ألف درهم، وله حُرمةٌ تامَّةٌ ورَأْيٌ[2].

٢٧١- محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمُحسن، أبو بكر ابن الحافظ أبي الطَّاهر ابن الأنماطيِّ، المِصْريُّ ثم الدِّمشقيُّ نزيلُ القاهرة.

سألتُ المِزِّي عنه، فقال: شيخٌ حَسَنٌ من أولاد المحدِّثين . سمَّعه أبوه الكثير من أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وأبي البركات بن مُلاعب، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني في آخرين. وأجاز له عبدالعزيز ابن الأخضر، والمؤيَّد الطُّوسي، وخَلْقٌ يطول ذِكْرهم. وحدَّث بكثير من مَرْوِيَّاته. وكان سَهْلاً في الرِّواية، سمعنا منه كثيرًا بالقاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين. وكان قد لَقَّنَ له أبوه سماع جميع «تاريخ ابن عساكر»، وهممتُ بقراءته عليه وكلَّمْتُهُ في ذلك ففرحَ وأجابَ، ثم تَرَكْتُهُ لطُوله.

قلتُ: وقد سمع منه عامة الطَّلَبة بمِصْر، وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدِّث بها لكون الأصول بدمشق. وتُوفي في اول ذي الحجة بالقاهرة. ووُلد سنة تسع

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٥٩-٢٦٢.

(٢) سيأتي باسم محمد بن علي بن إبراهيم (الترجمة ٢٨٢)، وينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٠-٢٧١.

وست مئة.

وقد حدَّث بدمشق سنة ثمانٍ وستين، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تَيْمِيَّة، وأخواه عبدالرحمن وعبدالله خَضِر، وشهاب الدِّين ابن المَجْد عبدالله، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه ابن مُنَجَّى، وآخرون.

٢٧٢- محمد بن إياز، الأمير الكبير ناصرُ الدِّين ابن الأمير افتخار الدِّين الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

وَلِيَ ولاية دمشق بعد موت الافتخار والده، وأُضيف إليه شَدُّ الأوقاف والنَّظر فيها استقلالاً. وكان نائب السَّلْطنة لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه. وله المَكَانة العالية عند الملك الظَّاهر، وكَلِمتُه مسموعة في سائر الدَّولة. وكان ذا عَقْلٍ ورأي وذكاءٍ، وخِبْرةٍ بالأمور. وكان مليحَ الخطِّ، جَيِّدَ الفَضِيلة، كثيرَ المَكَارم والفُتُوَّة.

قال الشَّيخ قُطْب الدِّين[1]: كان يكتب خطًا منسوبًا، رأيتُهُ يكتب وهو ينظر إلى جهةٍ أخرى. قال: وكان كثيرَ المَكَارم والسَّتْر وقضاء حوائج الناس، يصلحُ لكل شيء. سمعتُ بعض الأمراء يقول: والله يصلحُ لوزارة بغداد في زمن الخُلفاء، ولا يقوم غيره مقامه. ثم استعفى من ولاية البلد فأُجيب. ثم وَلاَّه السُّلْطان الملك المنصور نيابة حِمْص فتوجَّهَ على كُرْهٍ فلم تَطُلْ مدته بها، وتُوفي ليلة نصف شعبان بها، فنُقل إلى دمشق ودُفن بتُرْبة الشَّيخ أبي عُمر ولم يبلغ الستين. وقد سمع الحديث الكثير.

وما أظنُّه حدَّث.

٢٧٣- محمد بن حاتم بن هبة الله بن خَلَف، شَرَف الدِّين الدَّلاَصيُّ الأنصاريُّ.

حدَّث عن عبدالعزيز بن باقا. ومات في شوَّال بمِصْر.

٢٧٤- محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد، الشَّيخ شَرَف الدِّين الإخميميُّ الزَّاهد.

روى «جزء ابن نُجَيْد»، عن ابن طَلْحة النَّصِيبي؛ سمعه منه الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة، والبِرْزالي. وكان كثيرَ التَّعبُّد والاجتهاد، وللنَّاس فيه حُسْن

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٥-٢٧٦.

اعتقاد. وبعض النَّاس كان يَنْسِبُه إلى التَّصنُّع. وكان يُفتح عليه بأشياء من الأُمراء والأكابر، فإذا قُوبل بقَدَرٍ يسير لا يقبله.

وفي الجُمْلة كان جليلَ القَدْر، مَهيبًا، حَسَنَ السَّمْت، حُلْوَ الكلام. وهو الذي ذكره كمال الدِّين محمد بن طَلْحة في تصنيفه في عِلْم الحروف، فذكرَ أنَّ الشَّيخ محمدًا رأى عليًا رضي الله عنه، فأراه دائرة الحروف.

وبمثل هذا تكلَّم فيه بعض الأئمة، فإن الدُّخول في عِلْم الحروف ينافي طريقة السَّلَف، وهو في شِقٍّ، وما جاء الرسول ﷺ في شِقٍّ. وهو مما حَرَّمه الله بقوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف ٣٣]. وقال النَّبي ﷺ: «إيَّاكم والظَّنَّ فإن الظَّنَّ أكذبُ الحديث»(١). وعِلْم الحروف يشبه الكهانة والنُّجوم، لا بل هو شَرٌّ منه. فنسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا.

تُوفي الشَّيخ محمد الإخميمي بزاويته بقاسِيون، وغَسَّله الشيخ فخر الدِّين ابن عِزِّ القضاة، والشَّيخ بُرْهان الدِّين الإسكندرانيُّ، والشَّيخ شَرَف الدِّين الفَزَاري، وازدحم الناس على نَعْشه. وكان على جنازته سُكون وهَيْبةٌ، وذلك في جُمادى الأولى. تعلَّلَ مدةً، وقد زارَهُ الصَّاحب تاج الدِّين ابن حِنَّى، فدفع إليه أربعة آلاف دينار.

وكان أسمرَ، طويلاً، نحيفًا، مَهيبًا، ابتلي بوجع ظَهْره زمانًا وما تداوى، وكان صديقًا للشيخ يوسف الفقاعي مدةً، ثم وقع بينهما وتهاجرا(٢).

٢٧٥- محمد بن ربيعة بن حاتم بن سِنَان، أبو عبدالله الحَبْليُّ المِصْريُّ الخِرَقيُّ والده الكُتُبيُّ المقرىء راوي «السِّيرة» عن عبدالقوي ابن الجَبَّاب.

كان مَوْجودًا في هذه السَّنة. قرأ عليه شيخنا المِزِّي «السِّيرة»، وذكره البِرْزالي في «شيوخه» بالإجازة.

والحَبْلي مُستفادٌ مع الحُبُلي، والخُتُّلي، والجبُّلي، والجِيْلي، والجَبَلي. وحَبْلَة: مكان باليمن منه صاحبنا علي بن مَنْصور.

---

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري ٧/ ٢٤، ٨/ ٢٣، ومسلم ٨/ ١٠، وغيرهما من حديث أبي هريرة. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٩٨٨).

(٢) جل الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧١-٢٧٤.

وسمع منه أيضًا ابن سامة، وأبو عبدالله بن نُبَاتة. وسماعه للسِّيرة في سنة ثمانٍ وست مئة. ومولده في رمضان سنة سبع وتسعين.

٢٧٦- محمد بن طَيْبرس، أبو عبدالله السُّنقُريُّ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

روى عن ابن رُوزبة، وابن اللَّتِّي. ومات في جُمادى الآخرة.

٢٧٧- محمَّد بن عامر بن أبي بكر، أبو عبدالله الغُسُوليُّ الصَّالحيُّ المقرىء.

شيخٌ صالحٌ، متواضعٌ، مُتعفِّفٌ، خَيِّرٌ. روى عن ابن مُلاعب، والشَّيخ الموفَّق، وابن راجح، وغيرهم. روى عنه ابن الخَبَّاز، وسائرُ الطَّلَبة. وتُوفي في جُمادى الآخرة، وقد قارَبَ الثَّمانين. وهو صاحب الميعاد المَشْهور عشية السُّبُوت. وكان يَعِظُ عقيب الخَتْم ثم يدعو.

قال الشيخ تاج الدِّين في «تاريخه»: كان يجمع النَّاس للخَتْم في قبر الست وقبر سعد وكان طويلاً، حَسَنَ الشَّكْل. قال: ثم إنه ابتدع بِدْعةً سَيِّئةً كَرِهتُهُ عليها؛ جعل يقرأ خَتْمةً ويهديها للنَّبي ﷺ، وخَتْمةً يهديها لإبراهيم الخليل، والله يسامحه.

قلتُ: أصل المسألة، وهو إهداء ثواب التِّلاوة، فيه نزاع.

٢٧٨- محمد بن عبدالله بن بركات بن إبراهيم، الكمال ابن الخُشُوعيِّ، والد شيخنا علي.

حدَّث وكتب في الإجازات. ومات في شوَّال كَهْلاً. وحدَّث عن عَمِّه إبراهيم.

٢٧٩- محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن الحسن ابن الدَّجاجية، العَدْل نجم الدِّين الصَّالحيُّ.

تُوفي ببُسْتانه. وقد سمع من أبيه، وابن صَبَّاح، وأبي نَصْر ابن الشِّيرازي. أخذ عنه عَلَم الدِّين[1] وغيرُه. ومات في جُمادى الآخرة؛ شَيَّعه قاضي القضاة، وخَلَّفَ أملاكًا.

٢٨٠- محمد بن عبدالغني بن ظافر، جمال الدِّين ابن الشِّيْرَجيِّ، الإسكندرانيُّ الشَّافعيُّ المؤدِّب.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢١.

عُمِّرَ دَهْرًا طويلاً، فإنه وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من ابن البَنَّاء «جامع التِّرمِذي»، ومن ابن المُفضَّل. أجاز للبِرْزالي، وقال: تُوفي سنة أربعٍ وثمانين تقريبًا.

٢٨١- محمد بن عثمان بن علي الرُّوميُّ، الشيخ شَرَف الدِّين ابن الشَّيخ القُدْوة الزَّاهد عثمان، صاحب الزَّاوية التي بسَفْح قاسِيون.

كان صالحًا، زاهدًا، فقيرًا، واسعَ الصَّدْر، كريمًا، جَوَادًا، لطيفًا، متواضعًا، كَيِّسًا، لا يدَّخر شيئًا أصلاً، بل يُنفق ما يُفتح عليه به. وكان لا يكاد يتردَّدُ إلى أحدٍ، ويعمل السَّماعات، ويصعد إليه الخَلْق الكثير من الفُقراء والعوامِّ فيرقص سائر السَّماع، ويخلع جميع ما عليه على المَغَاني، ويبقى باللِّباس فقط. وقد حضر حصار المَرْقَب، ثم عاد إلى دمشق، فتُوفي عَقِيب قدومه بأيام في العشرين من جُمادى الأولى، وهو في عَشْر الثَّمانين[١].

٢٨٢- محمد بن علي بن إبراهيم بن شَدَّاد، العلاَّمة المُنْشِىء عِزُّ الدِّين الحلبيُّ.

له فَضْلٌ وجلالةٌ. صاحب «سيرة الملك الظَّاهر».

تُوفي بمِصْر في صفر، من أبناء السَّبعين، له فضل وجلالة[٢].

٢٨٣- محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف، العلاَّمة رضيُّ الدِّين أبو عبدالله الأنصاريُّ الشَّاطبيُّ اللُّغَويُّ.

وُلد ببَلَنْسية سنة إحدى وست مئة. وروى عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، وبهاء الدِّين ابن الجُمَّيْزي. وتُوفي في يوم الجُمُعة الثاني والعشرين من جُمادى الأولى بالقاهرة.

وكان عالي الإسناد في القرآن؛ فإنه قرأ لوَرْش على الشَّيخ المُعَمَّر محمد ابن أحمد بن مسعود الأَزْدي الشَّاطبي صاحب ابن هُذَيْل سنة بضع وعشرين وست مئة. وسمع منه كتاب «التَّلْخيص» لأبي عَمْرو الدَّاني في قراءة وَرْش.

كان رضيُّ الدِّين إمامَ عَصْره في اللُّغة، تصدَّر بالقاهرة وأخذ النَّاس عنه؛ روى عنه أبو حَيَّان، وسَعْد الدِّين الحارثي، وأبو الحُسين اليُونيني، والمِزِّي،

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٢) تقدم باسم محمد بن إبراهيم بن علي (الترجمة ٢٧٠).

وابن مُنَيَّر الحلبي، وأبو عَمْرو ابن الظَّاهري، وآخرون.

ذكر لي ابن حَرَمي الفَرَضي، عن أبي حَيَّان النَّحْوي، عن الرَّضي الشَّاطبي، قال: أعرفُ اللُّغة على قِسْمين: قِسْم أعرف معناها وشاهِدَها، وقِسْم أعرف كيف أنطق بها فقط.

وسمعتُ شيخنا أبا الحُسين[1] ببَعْلَبَكَّ يقول: سألتُ شيخنا العلاَّمة رضيَّ الدِّين الشَّاطبي عما ذكره أبو عُمر الزَّاهد في كتابه «ياقوتة الصِّراط» عند قوله عزَّ وجل: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء ١١٩] قال: يعني الإخصاء. قلتُ له: هل تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء؟ قال: لا أعرف أحدًا ذكره إلا أنني أحفظ بيتين لأهل الإندلس، قال: وهم يُسَمُّون القِطَّ قطوسًا، وأنشدني البيتين، وهما:

عجائبُ الدَّهْرِ شتَّى لا يُحاط بها ... منها سَماعٌ ومنها في القَراطيس
وإنَّ أعجبَ ما جاء الزَّمانُ بهِ ... فارٌ بحِمْصَ لإخصاء القطاطيسِ

قلتُ: هذه حِمْص الأندلس، وهي معروفة[2].

٢٨٤- محمد بن يحيى بن تَمَّام، الرَّئيس شمس الدِّين ابن عماد الدِّين ابن الحِمْيريِّ، الدِّمشقيُّ العَدْل.

تُوفي بالمِزَّة في جُمادى الآخرة.

٢٨٥- محمد بن يعقوب بن علي، المَوْلى مُجِير الدِّين ابن تميم.

سكن حَمَاة، وخدم الملك المنصور. وكان جُنديًا مُحْتشِمًا، شجاعًا، مَطْبوعًا، كريمَ الأخلاق، بديعَ النَّظْم.

تُوفي بحَمَاة في هذا العام.

ومن شِعْره:

كم فارسٍ صاحَبْتُهُ يوم الوَغَى ... وتركتُهُ إذْ خانَه إقدامُهُ
حتَّى بلغتُ بحدِّ سَيْفي موضعًا ... في الحَرْب لم تبلُغْ إليه سِهَامُهُ[3]

وله:

---

(١) يعني: اليونيني.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٦-٢٧٧.
(٣) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٧.

دَعْني أُخاطِرُ في الحروبِ بمُهْجتي إمـا أمـوتُ بهـا وإمـا أُرزقُ
فسَـوادُ عَيْشـي لا أراه أبيضًـا إلا إذا احمـرَّ السِّنـان الأزرقُ[1]

وله:

رَعَى اللهُ وادي النَّيْرَبَيْن فإنني قضيـتُ بـه يـومًـا لـذيـذًا مـن العُمـرِ
دَرَى أنني قـد جئتُـهُ مُتنزِّهًـا فمـدَّ لأثـوابـي بسـاطًـا مـن الـزَّهـرِ
وأخدمني الماءَ القُراحَ فحيثُما سَنحت رأيتُ الماءَ في خِدْمتي يجري[2]

وله:

لِم لا أهيمُ إلى الرِّياضِ وزَهْره وأُقيـم منـه تحـت ظـلٍّ ضـافـي
والغُصْـن يَلْقـانـي بثَغْـرٍ بـاسـمٍ والمـاءُ يَلْقـانـي بقلـبٍ صـافـي[3]

وله:

العَفْـوُ مَسْتَحْسَـنٌ مـن غيـر مُقْتـدِر فكيـف مَـن لـم يـزل يعفـو إذا قـدرا
والعبـدُ فهـو فقيـرٌ مـا لَـهُ أحـدٌ سِوَاك فاْصْفَحْ ولا تُشَمِّتْ بيَ الفُقَرا

وله:

ولم أنسَ قولَ الورد والنَّار قد سَطَتْ عليـه فـأمسـى دَمْعـه يتحـدَّرُ
ترفَّقْ فما هذي دُمُوعي التي ترى ولكنهـا روحـي تـذوب فتقطـرُ

وله:

حـاذر أصـابعَ مـن ظَلَمْت فـإنهـا تـدعـو بقلـبٍ فـي الـدُّجَى مَكْسـورِ
فـالـوردُ مـا ألقـاه فـي نـار الغَضَـا إلا دُعـاء أصـابـعِ المنثـورِ

وله:

مـا احمرَّ وجـهُ الـورد إلا إذ غـدا المنثـورُ يلطـم وَجْهَـهُ بكُفُـوفـه

ومثله:

ومُـذْ قلـتُ للمنثـور إنـي مُفَضِّـلٌ على حُسْنِك الورد الذي جلَّ عن شَبْهِ
تلـوَّن مـن قـولـي وزاد اصْفـرارُهُ وفتـح كَفَّيْـه وأومـى علـى وَجْهِـي

---

(١) كذلك.
(٢) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٩.
(٣) كذلك.

وله مَرْثيةٌ بديعةٌ أولها:

فـؤادٌ على فَقْد الحبيب لـه وَقْدُ وأجفـانُ عيـنٍ ما لها بـالكَـرَى عَهْـدُ
وجسمٌ بَرَاه لاعجُ الحُزْنِ والجَوَى فما فيـه إلا الـرُّوحُ والعَظْـمُ والجِلْـدُ

منها:

فيـا قبـره ألا رَفِقْـتَ بجسمـه فقـد كـان يُـدْميـه إذا مَسَّـهُ البُـرْدُ
وأَلاَ كشفتَ التُّرْب عن حُسْن وجهه فقد كان وجهًا يُخْجِل البدرَ إذْ يبدو

وله:

يا مَن تلوَّنَ في الوداد ولم أزَلْ أبـدًا بحُسْـن وداده أتمسَّـكُ
المـاءُ منـه حيـاتُنـا وسـرورنـا وإذا تلـوَّنَ أو تغيَّـرَ يُتـرَكُ

وله:

مبـارز الـدِّيـن يـامـن جُـود راحتِـهِ وفَضْله في الورى يُربي على السُّحُبِ
عنـدي طـريفيـة شَهْبـاء تحسبهـا للحُسْن قد لَبِست ثوبًا من الشُّهُبِ
لم تَرْضَ بَعْلاً هلال الأُفْق من صَلَفٍ ولا نجـوم الثُّـرَيَّا مـوضع اللَّبَـبِ
كـم مـرةٍ تـركـت ريـح الشِّمـال وقـد جـاءت تُسـابقُهـا فـي غـايـة التَّعَـبِ
كـريمـة تُسْنِـد الأعـرابُ نِسْبتَهـا إلـى جيـاد تميـم سـادة العَـرَبِ
رأت جـوادك فـي المَيْـدان معتـرضًـا يزهُو على الخَيْل في التَّقريب والخَبَبِ
جـاءتـه خـاطبـةً لمـا انثنـى ولـه أصْـلٌ يُمَـاثلهـا فـي عِـزَّة النَّسَـبِ
وقـد رأتـه لهـا كفُـوًا ولـو خَطَبَـتْ طـرْفًـا سـواه رآهـا أشـرف الـرُّتَـبِ
فـاحـذَرْ تضـنُّ عليهـا فهـي شـاعـرة وشعرها مؤلم في حالة الغَضَبِ

٢٨٦- محمد بن يوسف بن محمد بن عَصْمون، ناصر الدِّين المالقيُّ.

وُلد بمالَقة سنة إحدى عشرة. وحدَّث عن سِبْط السِّلَفي.

تُوفي في ذي القَعْدة بمِصْر.

٢٨٧- مصطفى بن أبي زُرْعة بن عبدالرَّزَّاق، صفيُّ الدِّين الجَرَويُّ الدَّلاَصيُّ ثم المِصْريُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة، وسمع من علي بن المُفضَّل الحافظ، وابن باقا، وغيرهما، ومات في شعبان.

٢٨٨- مظفَّر بن علي بن القاسم ابن النُّشْبيِّ.

مات في سَلْخ رمضان. روى عنه البِرْزالي. سمع من فخر الدِّين عبدالرحمن ابن عساكر، وزين الأُمناء، وابن صَصْرَى. وأجاز له خَلْقٌ. ووُلد سنة عشر.

٢٨٩- مَعْتوق بن علي بن عُمر، تقيُّ الدِّين النَّصيبيُّ الفقيه.

وُلد سنة ست مئة. وسمع من السَّخَاوي، وغيره. لكنه لم يُحدِّث. ومات في ذي الحجة. وكان أحدَ الشُّهود.

٢٩٠- نُوَيْصر بن عُمر بن راهبة البَعْلَبَكِّيُّ.

حدَّث عن البهاء عبدالرحمن. كتب عنه ابن أبي الفتح، وابن البِرْزالي[١]، وجماعةٌ.

٢٩١- هَدِية بنت المحدِّث المُفيد مُعين الدِّين إبراهيم بن عُمر بن عبدالعزيز القُرَشيِّ الدِّمشقيِّ.

تُوفيت في رمضان. روت عن ابن صَصْرَى حضورًا، وعن ابن الزَّبيدي. سمع منها ابن حبيب، والبِرْزالي[٢]، والمِزِّي.

٢٩٢- يوسف بن إبراهيم بن يوسف، أبو المظفَّر ابن الزَّرَّاد الدِّمشقيُّ سِبْط ابن الحنبلي.

روى «أربعي السِّلَفي». كتب عنه ابن أبي الفتح، والبِرْزالي[٣]، وجماعةٌ. ومات في ذي الحجة. حدَّث عن عَمِّ أُمِّه النَّاصح ابن الحنبلي، وأبي عبدالله ابن الزَّبيدي.

وفيها وُلد:

أمين الدِّين محمد بن إبراهيم الوانيُّ المحدِّث، والمَوْلى السُّلْطان الملك النَّاصر محمد ابن السَّلْطان الملك المنصور؛ وُلِد في المحرم. . .[٤]مكَّنَ الله له في الأرض وأحيا بطول بقائه السُّنَن والفَرْض، وصارم الدِّين إبراهيم بن خليفة

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٤.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٣.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٣.
(٤) فراغ في الأصل قدر أربع كلمات.

ابن محمد بن خَلَفَ المَنْبجيُّ، وعُمر ابن الحُسَام الأديب، وعماد الدِّين محمد ابن الشَّرَف أحمد ابن الصَّاحب فخر الدِّين ابن الشِّيْرجي، وتقي الدِّين عُمر ابن الوزير شمس الدِّين محمد بن عثمان ابن السَّلعوس، وصَدْر الدين محمد بن علي بن أسعد ابن المُنَجَّى التنوخيان، والأمين عبدالله بن عبدالله الرُّهَاوي، والشِّهاب أحمد ابن البدر المَرَاغيُّ، والقاسم بن أحمد بن شقير، والتقي أحمد ابن تُبَّع.

سنة خمس وثمانين وست مئة

٢٩٣- أحمد بن الحسن، الخطيب البارع البليغ شَرَفُ الدِّين أبو الحُسين خطيب الرُّصافة، المُلقَّب بالأسد.

وُلد سنة اثنتين وعشرين. وسمع من عُمر بن كَرَم. وله خُطَبٌ أنشأها، و«المقامات الخمسين»، وغير ذلك.

مات في ربيع الآخر. كتب عنه ابن الفُوَطي، وغيرُه.

٢٩٤- أحمد بن شَيْبان بن تَغْلِب بن حَيْدَرة، المُعمَّر المُسْنِد بدرُ الدِّين أبو العباس الشَّيْبانيُّ الصَّالحيُّ العَطَّار ثم الخَيَّاط.

وُلد سنة سبع وتسعين وخمس مئة في رجب. ثم كتب بعدُ: مولدي سنة تسع وتسعين، فعلى هذا سماعه يكون حضورًا. ثم وجد مولده بخط أبيه شيبان: في آخر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين. وسمع من حنبل جميع «المُسْنَد»، ومن عُمر بن طَبَرْزَد فأكثر، ومن أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وجماعةٍ كثيرةٍ. وأجاز له أبو جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدلاني، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، والمُفتي خَلَف بن أحمد الفَرَّاء، وداود بن محمد بن ماشاذة، وزاهر بن أبي طاهر، وعبدالرحيم بن محمد بن حَمُّوية الرَّاوي «مُعْجم الطَّبَراني الكبير» حضورًا عن أبي نَهْشل العَنْبري، وعبدالواحد بن أبي المُطهَّر الصَّيْدلاني، وأبو زُرْعة عُبيد الله ابن اللَّفتواني، وعفيفة الفَارفانية، وطائفةٌ سواهم.

روى عنه الدِّمْياطي، والقاضي تقي الدِّين الحنبلي، وجماعةٌ من القُدماء، وابن الخَبَّاز، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وابن المُهندس، وخَلْقٌ كثيرٌ. وحدَّث أكثر من أربعين سنة.

وكان شيخًا حَسَنًا، مُتواضعًا، مُنقادًا، صحيحَ السَّماع، مَطْبوعًا. له شِعْرٌ. خَتَموا عليه «مُسْند الإمام أحمد» بدمشق قبل موته بتسعة أيام، وسمعه منه عددٌ كثيرٌ.

تُوفي في الثامن والعشرين من صفر، وصُلِّيَ عليه من الغد بعد صلاة

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٥.

الجُمُعة بجبل قاسِيون، وعاش بضعًا وثمانين سنة[1].

٢٩٥- أحمد بن عامر بن أبي بكر، نفيسُ الدِّين الغَسُوليُّ[2] الصَّالحيُّ.

حدَّث عن أبي القاسم بن صَصْرى، وأبي عبدالله ابن الزَّبِيْدي، وجماعةٍ.
وعنه ابن الخَبَّاز، وابن مُسَلَّم، والبِرْزالي[3]، والطَّلَبة.

تُوفي في شوال بالجبل.

٢٩٦- أحمد بن عبدالله بن عبدالهادي، أبو العباس المقدسيُّ نزيل القاهرة، هو ابن عَمِّ شيخنا العِزِّ أحمد ابن العماد.

حدَّث عن موسى بن عبدالقادر، والشَّيخ الموفَّق، وآخرين. روى عنه المِزِّي، وابن سامة، والمِصْريون. ويُعرف عندهم بالجَمَال المَرَاوحي.

مات في ثاني عشر صفر، ودُفِن بالقَرَافة.

٢٩٧- أحمد بن نصر بن تروس، أبو العباس الدِّمشقيُّ.

سمع من الفخر الإربلي، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وغيرهما. سمع منه الشَّيخ علي المَوْصلي، وابن حبيب، والبِرْزالي[4]، وآخرون.

مات في هذه السَّنة.

٢٩٨- أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الكومذانيُّ الطبق التَّاجر الرَّجل الصَّالح.

سمع من خليل الجَوْسَقي، وابن شفنين.

مات في صفر، وقد قارَبَ السِّتين.

٢٩٩- إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصاريُّ الخَبَّاز من أهل جبل الصَّالحية.

تُوفي في هذه السنة. وهو والد نجم الدِّين إسماعيل المحدِّث. روى عنه ابنه شيئًا.

---

(١) ينظر مرآة ذيل الزمان ٤/ ٢٨٢-٢٨٣.

(٢) منسوب إلى «الغَسُولة» من قرى دمشق.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٧-١٢٨.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٤.

٣٠٠- إسماعيل بن إسحاق بن أبي القاسم الحُسين بن هبة الله بن مَحْفوظ، أبو محمد وأبو الفِدَاء ابن صَصْرَى التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن جدِّه أبي القاسم، وأبي علي الإوَقي الزَّاهد.

سألتُ المِزِّي عنه، فقال: سمعنا منه «مشيخة الفَسَوي»، عن الإوَقي. وهو شيخٌ جليلٌ، كان يسكن بداخل باب توما، تُوفي في رمضان.

قلت: كان قد عمي ثم أبصر.

٣٠١- إسماعيل بن جُمُعة بن عبدالرَّزَّاق، القاضي العالم أبو إسحاق السَّامَرِّيُّ النَّحْويُّ.

حدَّث عن أبي بكر ابن الخازن. وله نَظْمٌ جيِّدٌ.

تُوفي في أحد الرَّبيعين ببغداد. كتب عنه الفَرَضي، والقَلاَنسي.

٣٠٢- إياس بن عبدالله الطِّيْبيُّ الظَّاهريُّ البزَّاز، من مَوَالي الخليفة الظَّاهر ابن النَّاصر.

روى عن أبي الحسن القَطِيعي، وغيره. كتب عنه الفَرَضي. وكان صاحبَ ليلٍ وتهجُّدٍ.

وهو من مَرَاغة، وكان اسمه عُمر فأُسِرَ وله عشرُ سنين في سنة ست عشرة في أيام خوارزمشاه(١).

●- العز بتر الكُردي عبدالله، سيأتي(٢).

٣٠٣- بُغْدي بن علي ابن مَرْزبان العراق قَشْتَمُر النَّاصريُّ، الأمير فخر الدِّين البغداديُّ، من بقَايا الأُمراء الخليفتية.

قال ابن الفُوَطي(٣): مات في نصف رمضان ودُفن عند جدِّه بمَشْهد

---

(١) كتب المصنف بعد هذا ترجمة لأيدكين الصالحي النجمي الأمير علاء الدين البندقدار، ثم فطن إلى أنه قد تقدم في سنة أربع الماضية، فطلب حذف الترجمة بأن كتب في أولها: «لا» وكتب في آخرها: «إلى» فحذفناها، على أن بعض النساخ توهم فكتبها، وظنها بعضهم إحالة، وكله وهم.

(٢) الترجمة (٣١٩).

(٣) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٠١٩، وفي هذا النقل ما ليس في «التلخيص» مما يدل على أن الذهبي نقل من الكتاب الأصلي «مجمع الآداب»، وليس تلخيصه الذي وصل إلينا بعضه.

الحُسين عليه السلام، لم يُقتل في وَقْعة بغداد وخَلُص بسبب رجل خُوَارزمي كان جدُّ هذا قد أحسنَ إليه، فجاء في جيش هولاوو هذا الخُوَارزمي، فسأل مَنْ بَقِيَ من أولاد قَشْتَمُر وأجارَهم. ولفخر الدِّين هذا مُصنَّف في «البَزْدَرَة».

٣٠٤- حسن بن عبدالله بن وَيْحِيَان[(١)] الرَّاشديُّ نسبةً إلى بني راشد؛ قبيلة من البَرْبَر، لا إلى الرَّاشدية التي هي من قُرَى ديار مِصْر، التِّلمسانيُّ المقرىء، أبو علي.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، وَرِعٌ، كبيرُ القَدْر، صاحب صِدْق ومُعاملة. وكان إمامًا حاذقًا بالقراءات، بصيرًا بالعربية. قدم القاهرة وقرأ بالرِّوايات على الكمال ابن شجاع الضَّرير، وجلس للإقراء. وعليه قرأ شيخنا مَجْد الدِّين أبو بكر التُّونسي، وشهاب الدِّين أحمد بن محمد بن جُبارة المَقْدسي. ورأيتُ كُلًّا منهما يُثني عليه ويُبالغ في وَصْفه بالعِلْم والعَمَل.

وكتب إلي أبو حَيَّان النحويُّ يقول: كان الشيخُ حسن رجلاً ظاهره الصَّلاح والدِّيانة يَحْكي عنه مَن عاشرَهُ أنه كان لا يغتاب أحدًا، وكان حافظًا للقرآن ذاكرًا للقَصِيد، يشرحه لمن يقرأ عليه. ولم يكن عارفًا بالأسانيد، ولا مُتقنًا لتجويد حُروف القرآن، لأنه لم يقرأ على مُتْقِن. وكان مع ذلك بَرْبَرِيًا، فبَقِيَ في لسانه شيء من رطانة البَرْبَر. وكان رحمه الله عنده نَزْرٌ يسير جدًا من عِلْم العربية «كمقدمة ابن باب شاذ»[(٢)]، و«ألفية ابن مُعْط»، يحلُّ ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه، وإنما كانت شهرته بالقراءات.

قلتُ: لم يَتَلْمذ الشَّيخ حسن الرَّاشدي لغير الكمال الضَّرير، ولا تَلْمَذَ شيخُنا مَجْد الدِّين لغير الشَّيخ حسن. وكلٌّ منهما قد اشتُهِرَ ذِكْره وبَعُدَ صِيتُهُ، لاسيما شيخُنا وما ذاك إلا لصِدْق النِّيَّة وحُسْن القَصْد. وقد أخذ شيخنا عن الشيخ حسن سنة بضع وسبعين وست مئة. وأخذ عنه ابن جُبَارة بعد ذلك بنحوٍ من سبع سنين، قال: وأنا آخر من قرأ عليه، وأنا غسَّلْته وأَلحدتُه. وأما الشيخ مَجْد الدِّين فقدم دمشق وأدرك بها الزَّواوي رحمه الله، وحضر مجلس إقرائه.

تُوفي الشَّيخ حسن في ثامن وعشرين من صفر بالقاهرة.

---

(١) الضبط من خط المؤلف الذهبي.

(٢) هكذا بخط المصنف منفصل، ومر في غير هذا الموضع بخطه أيضًا متصلاً: «بابشاذ».

٣٠٥- الحسن بن علي بن أحمد ابن القَسْطَلَّانيِّ، الشَّيخ مَجْد الدِّين ابن الشَّيخ تاج الدِّين.

حدَّث عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، وغيره. ومات في خامس ربيع الأول بمِصْر. وله إجازة الفتح ابن عبدالسلام.

٣٠٦- الحُسين بن عبدالرحمن بن شاس، قاضي القضاة على مذهب مالك بالدِّيار المِصْرية تقيُّ الدِّين.

حدَّث عن أبي الحَسَن ابن الجُمَّيْزي، وغيره. وتُوفي في مُستَهَلِّ ذي الحجة. وكان فقيهًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب، جَيِّدَ النَّقل، علاَّمةً، لكنَّه مَذْمومُ الأحكام، مُتسرِّعًا، مُتَسَمِّحًا في التعديل.

٣٠٧- خديجة بنت الزَّين أحمد بن عبدالدَّائم بن نِعْمة، أُمُّ أحمد.

شيخةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، خَيِّرةٌ، سمعتْ من غير واحدٍ، وروت بالإجازة عن أبي المَجْد زاهر الثَّقفي، وأسعد العِجْلي، وأبي الفتح ابن المَنْدائي، وعفيفة الفارفانية، وجماعة.

وُلدت سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، ولم يظهر لها شيء عن ابن طَبَرْزَد، ولا غيره من الكبار. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون.

وذكر عَلَم الدِّين[١] أنها روت بالإجازة عن أبي جعفر الصَّيْدلاني، وذلك ممكن.

وكانت تُلقِّنُ القرآن، قد روت الحديث قديمًا، وهي أُمُّ شيختنا فاطمة بنت حُسين الآمدي التي روت لنا عن ابن الزَّبيدي. أجازت لنا خديجة مَرْوِيَّاتها[٢]، وماتت في ربيع الآخر قبل أخيها عبدالدَّائم.

٣٠٨- الخَضِر ابن المُسْنِد رشيد الدِّين أحمد بن المفرِّج بن مَسْلَمَة، شَرَفُ الدِّين.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين. وسمع من أبيه، والعَلَم السَّخاوي، وعبدالعزيز ابن أَبيه.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٢٥.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٢٥-٢٢٦.

تُوفي يوم عيد الفِطْر.

٣٠٩- خليل بن أبي بكر بن محمد بن صِدِّيق، الإمام صفيُّ الدِّين أبو الصَّفا المَرَاغيُّ المقرىء الفقيه الحنبليُّ.

قرأ القراءات بدمشق على تقي الدِّين ابن باسُوية بالعَشْر. وسمع من القاضي جمال الدِّين ابن الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري، والشمس أحمد بن عبدالله العَطَّار، وأبي البركات بن مُلاعب، وموسى بن عبدالقادر، وجماعةٍ. وتفقَّهَ على الشَّيخ الموفَّق.

ودرَّس، وأقرأ القراءات والفقْه. وكان عارفًا بالمذهب، والخلاف، والطِّبِّ، وغير ذلك. وكان كثيرَ الفَضَائل، وافرَ الدِّيانة، كثيرَ الوَرَع؛ قرأ عليه القراءات القاضي بدر الدِّين محمد ابن الجَوْهري، والشَّيخ أبو بكر الجَعْبَري، وجماعةٌ. وطال عُمُرُه، وروى الكثيرَ؛ أخذ عنه ابن الظَّاهري، وولدُه أبو عَمْرو، والدِّمياطي، والقاضي أبو محمد الحارثي، وأبو الحَجَّاج القُضَاعي، وأبو محمد عبدالكريم الحَلَبي، وأبو حَيَّان النَّحْوي، وخَلْقٌ كثيرٌ. وقد ناب في الحُكْم، وشُكِرت سيرتُهُ. وكان مشهورًا بالزُّهْد والدِّين.

تُوفي في سابع عشر ذي القَعْدة بالقاهرة. ووُلد قبل الست مئة بمَرَاغَة، وقد عاش قريبًا من تسعين سنة، رحمه الله[1].

٣١٠- ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد، أبو جعفر العَلَويُّ الحَسَنيُّ الشَّافعيُّ مُدرِّس المُستنصرية.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة بخُوَي، وسمع ببغداد من الكاشغري، وابن الخازن.

مات في شعبان، ومات أبوه سنة ثمانين ببغداد في شعبان، وله ثمانون وثلاث سنين؛ فإنَّ مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمس مئة. ولَقَبُه السَّيِّد عماد الدِّين[2].

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٣.

(٢) هذا لقب أبيه، وأما لقبه فشرف الدين، كما في منتخب المختار ٥٤، والترجمة من تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

٣١١- رابعة بنت وليِّ العَهْد أبي العباس أحمد ابن المُستعصم بالله، وتُعرف بالسَّيِّدة النَّبوية، صاحبة الصَّاحب الملك هارون ابن الصَّاحب شمس الدِّين محمد بن محمد الجُوَيْني، وأُمُّ أولاده المأمون عبدالله، والأمين أحمد، وزُبيدة.

ماتت ببغداد ودُفنت عند أُمِّها في جمادى الآخرة[١]. وفي هذه الأيام قُتِل زوجها هارون، فلم يعلم أحدهما بموت الآخر. وكان صَدَاقها مئة ألف دينار، وهذا ما سُمع إلا لملك.

٣١٢- الزَّين الوَرَّاق، قَرَابةُ محيي الدِّين ابن تميم، صديق والدي.

من أبناء السِّتِّين. كان عنده حمار ذو قيمة يساوي سبع مئة درهم. وكنتُ أشتري منه الكاغَد، رحمه الله.

أرَّخه الشيخ تاجُ الدِّين.

٣١٣- سعيد ابن العَلاَّمة رشيد الدِّين عُمر بن إسماعيل الفارقيُّ، الأديب سَعْد الدِّين، ثم الدِّمشقيُّ.

شابٌّ، فاضلٌ، ذكيٌّ، شاعرٌ، فصيحٌ، اشتغل مدة على والده، وقال الشِّعر المليح، وتُوفي في المحرَّم[٢].

٣١٤- شاميّة، أُمَةُ الحقِّ بنتُ المحدِّث أبي علي الحَسَن بن محمد ابن أبي الفتوح البكْريُّ.

شيخةٌ، مُسْنِدةٌ، مُعمَّرةٌ، متفردة. روت عن جدِّها، وجدِّ أبيها، وحنبل ابن عبدالله، وعُمر بن طَبَرْزَد، وعبدالجليل بن مندُوية، وجماعةٍ. وتفرَّدت بأجزاء عالية. روى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وأبو الحَجَّاج الكَلْبي، وأبو محمد البِرْزالي[٣]، وخَلْقٌ. وحدَّثت بدمشق، ومِصْر، وشَيْزر.

وكان مولدها بمِصْر سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة. وتُوفيت بشَيْزَر في

---

(١) وقبرها ظاهر إلى يوم الناس هذا في وسط بلدتنا «الأعظمية» لا يبعد أكثر من مئة وخمسين مترًا عن مشهد الإمام أبي حنيفة.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٣-٢٨٤.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٩.

أواخر رمضان عند أقاربها. ولها إجازة من أسعد بن رَوْح، وعفيفة الفارفانية.

٣١٥- الحاجُّ شَرَفُ بن مِرَي بن حسن النَّواوي، والد شيخ الإسلام محيي الدِّين.

كان رجلاً مباركًا دَيِّنًا. تُوفي بنوى في رَجَب، وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب، وقد جاوز السبعين[١].

٣١٦- طاهر بن عُمر بن طاهر بن مُفرِّج المُدْلجيُّ المِصْريُّ الزَّاهد، نزيلُ دمشق.

قرأ قِطْعةً من الفِقْه على الشَّيخ عِزِّ الدِّين ابن عبدالسَّلام. وصَحِبَ بدمشق الشَّيخ يوسف الفقاعي، وكان من أخص الأصحاب به. وانقطعَ في رباط ابن يَغْمور بالصَّالحية. وكان صالحًا زاهدًا، قانعًا باليسير متعبدًا. سمع منه البِرْزالي، وغيرُه عن ابن خليل.

وكان به سُعالٌ مُزْمِنٌ، فبَقِيَ سنين يأخذ في كوز ماء شعير مدبر من بُكْرةٍ، ويُودعه إلى العشاء، ثم يثرد فيه كِسْرةً ويُفْطر عليه.

وقال النَّجم أبو بكر ابن مُشَرَّف: دخلتُ مع الشَّيخ يوسف رحمه الله إلى بيت طاهر بالرباط فرأينا بيتًا لم يكنس قط، وتحته حصير رَثَّة سوداء، فقال الشيخ يوسف: ما أعفشك يا طاهر. ثم خرج طاهر للوضوء، فقال لي الشيخ يوسف: طاهر يموت طَيِّب. وقال: طاهر طاهر.

وقال الشَّيخ قُطْبُ الدِّين[٢]: تزوَّجَ طاهر امرأةً جميلةً جدًّا وطَلَّقَها على كُرْهٍ لعَجْزه عنها ولم يَقْربها.

وذكر النَّجم ابن مُشَرَّف، قال: مررتُ على باب الخَوَّاصين يوم الأحد قبل يوم وقعة حِمْص سنة ثمانين، فمرَّ بي الشَّيخ طاهر، وحدَّثني ما لم أفهمه لاشتغال قَلْبي، فقال: كأنك ما فَهِمْتَ؟ قلتُ: لا والله. قال: اسمع ما أقوله واعتمدْ عليه، يوم الأحد اليوم؟ قلتُ: نعم. قال: يوم الجُمُعة يكون في هذا البلد بشارةٌ بكَسْر التَّتَر، وشُموع توقد بالنَّهار وسماعات، وما يُقدر تلك الليلة

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٤-١٨٥. وقد كتب المصنف ترجمتين قصيرتين لوالد النووي الأولى في وفيات سنة ٦٨٢ ثم ضرب عليها وطلب تحويلها إلى هذه السنة، والثانية مثلها في القصر في وفيات هذه السنة، فأدمجت الترجمتين في ترجمة واحدة.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٥، وجل الترجمة منه.

على المَغَاني. وكان كما قال. ثم بات عندي بعد ذلك وانشرح، فسألتُهُ عما أخبرني به هل رآه يقظةً أو منامًا، فقال: لا في اليقظة ولا في المنام، بل في حالةٍ بينهما تُسمَّى الواقعة تكون للفُقراء. فسألتُهُ عن حقيقتها فنفر وغَضِبَ.

تُوفي في خامس شوَّال.

قلتُ: كان في الشَّامية ودار الحديث وتربة، ومهما صَحَّ له وَاسَى به أولاد شَيْخِه ويقنع بكسرة.

٣١٧- عائشة بنت سالم بن نَبْهان، أُمُّ أحمد الجُشَمِية الحموية زوجة المحدِّث تقي الدِّين ابن مُزَيْز وأُمُّ أولاده.

سمَّعها من ابن رَوَاحة. أخذ عنها ابن سامة، وغيره.

تُوفيت سنة خمسٍ ظنًّا عن سبعين سنة أو نحوها.

٣١٨- عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو بكر التَّميميُّ الإسكندرانيُّ سِرَاج الدِّين، ابن الوزير الصَّاحب نجيب الدِّين، وأخو المقرىء كمال الدِّين ابن فارس.

سمع بدمشق من التاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وأبي البركات بن مُلاعب، وجماعة. أخذ عنه أبو محمد الحارثي، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وجماعةٌ. وكان شيخًا جليلاً، عالي الإسناد، مشهورًا. تُوفي بالإسكندرية في أول يوم من ربيع الأول، وله بضعٌ وثمانون سنة فيما أحسب. ومولده سنة إحدى وست مئة.

٣١٩- عبدالله بن حِجِّي، عِزُّ الدِّين الشَّافعيُّ.

كان مُعيدًا بالأمينية ويُعرف بالعز بَتَر.

أعاد بالصَّالحية بمِصْر عند ابن عبدالسَّلام. وكان من كبار فُقهاء الأكراد.

له شَكْلٌ وصوتٌ جَهْوَرِيٌّ. تُوفي فجاءة رحمه الله.

٣٢٠- عبدالدَّائم بن أحمد بن عبدالدَّائم بن نِعْمة، الزَّاهد تاجُ الدِّين أبو محمد المَقْدسيُّ.

عبدٌ صالحٌ، زاهدٌ، مُتعبِّدٌ، مُقبِلٌ على شأنه، حافظٌ لوَقْته. سمع من موسى بن عبدالقادر حُضُورًا، ومن الشَّيخ الموفَّق، والقَزْويني، والبهاء، وجماعةٍ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وجماعة.

عَبَرَ إلى رضوان الله ليلة الثالث والعشرين من رمضان، وقد نَيَّف على السَّبعين[1].

٣٢١- عبدالدَّائم بن إسحاق بن مسعود، العَدْل جمالُ الدِّين الشَّيْبانيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن كريمة. وتُوفي في رمضان كَهْلاً.

٣٢٢- عبدالرحمن بن أحمد بن أبي الفَرَج القَطِيعيُّ الحنبليُّ الدَّقَّاق، أبو الفَرَج المعروف بابن القَصَّار.

حدَّث عن ابن رُوزبة، ونَصْر بن عبدالرَّزَّاق. ومات في شعبان عن ثمانين سنة إلا سنة.

٣٢٣- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن أبي المَجْد، نجمُ الدِّين القَطِيعيُّ التَّاجر، ويُعرف بابن ثَقَّاب الحب.

أضرَّ ولَزِمَ بيته. سمع من محمد بن محمد ابن السَّبَّاك. ومات في رمضان عن بضع وسبعين سنة.

٣٢٤- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشَّيخ الصَّالح أبو محمد ابن الزَّجاج، عفيف الدِّين العَلْثيُّ ثم البغداديُّ الحنبليُّ السُّنِّيُّ الأَثَريُّ.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع من أبي العباس أحمد بن صِرْما، والفتح ابن عبدالسَّلام، وعلي بن بورنداز، وعبدالسَّلام بن يوسف العَبَرتي، وابن رُوزبة، وجماعة. وأجاز له جمال الدِّين أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني من دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب، وأبو البقاء العُكْبَري، وجماعة من بغداد. وحدَّث بدمشق لما قدمها للحجِّ.

وكان مُحدِّثًا، عالمًا، وَرِعًا، عابدًا، أَثَريًّا، صليبًا في السُّنَّة، شديدًا على أهل البَدْعة، له أتباعٌ، وأصحابٌ يقومون في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنْكر.

حدَّث بدمشق من أجزاء أبي العلاء الفَرَضي. وتُوفي إلى رحمة الله بذات

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٦.

حج[1] راجعًا في سابع عشر المحرَّم، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٣٢٥- عبدالمُحيي بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد، أبو البركات الحنبليُّ الحَريريُّ، محيي الدِّين الحَرْبيُّ.

روى بالإجازة عن عبدالوَهَّاب بن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وابن الفُوَطي. وهو آخر من روى عن مُدَرِّس النِّظامية مجد الدِّين يحيى بن الرَّبيع بن محراز. روى عنه أحمد بن يوسف الكواشي.

٣٢٦- عبدالمُغيث بن محمد بن عبدالمُعيد ابن المحدِّث عبدالمُغيث ابن زهير، أبو العِزِّ البغداديُّ العَدْل.

سمع أبا المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وغيره. ومات في رجب.

وقال عَلَمُ الدِّين: أجاز لي، وذكر أنه سمع أيضًا من الحسن ابن الزَّبيدي.

وقال ابن الفُوَطي[2]: سمع «صحيح البخاري» من القَطِيعي.

٣٢٧- عبدالمَوْلى، شرف الدين ابن الشَّيخ تاج الدِّين علي ابن القَسْطلاَّني.

باشَرَ مَشْيخة الكاملية بعد أبيه حتى جاء عَمُّه القطب من مكَّة. سمع ابن المُقَيَّر، وحدَّث.

مات في رَجَب.

٣٢٨- عبدالواحد بن علي بن أحمد، أبو محمد القُرَشيُّ الهَكَّاريُّ الفارقيُّ الحنبليُّ.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، مُتعفِّفٌ، مُعمَّرٌ. وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع بالمَوْصل من مِسْمار بن العُوَيْس النَّيَّار، والحُسين بن باز. وقدم دمشق وهو شابٌّ، فسمع من موسى بن عبدالقادر، والموفَّق ابن قُدامة، وزين الأُمناء، وغيرهم. أخذ عنه أبو محمد الحارثي، وأبو الحَجَّاج المِزِّي،

---

(١) ذات حج: ماء بطريق مكة من جهة الشام قبل تبوك.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٧١٨.

والمِصْريون. وتُوفي بالقاهرة في رمضان، رحمه الله.

٣٢٩- عبدالواحد بن محمد بن قُدَيْد البغداديُّ المقرىء.

عبدٌ صالحٌ خيِّرٌ. سمع ابن بَهْروز، وابن الخازن. كتب عنه الفَرَضي[١].

٣٣٠- عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن تُوْلُوَا[٢]، الأديب مُعين الدِّين أبو عَمْرو الفِهْريُّ المِصْريُّ.

وُلد بتِنِّيس سنة خمسٍ وست مئة. وسمع بدمشق من القاضي أبي نَصْر ابن الشِّيرازي، وغيره. وكان أحدَ الشُّعراء المُحْسِنين. أنشدنا عنه شيخنا أبو الحُسين اليُونيني، وغيره. ومات في سَلْخ ربيع الأول بالقاهرة.

وله من قصيدة:

في ذمَّة الله أيام العقيق وإنْ ... تملَّكَ اللَّيْثَ فيها شادِنٌ خَرِقُ
يرنو بألحاظ ريم قط ما رَمَقَتْ ... فغادرت في البرايا مَن به رَمَقُ
تألَّفَتْ فيه أضداد بها أبدًا ... على هواه قلوب النَّاس تتَّفِقُ
فالخَدُّ والثَّغْر ذا جَمْرٌ وذا بَرَدٌ ... والوجه والفِرْع ذا صُبْحٌ وذا غَسَقُ
ما حلت عن عَهْد سُكَّان العقيق وهل ... يحول عنهم مُحِبٌّ حُبُّه خُلُقُ[٣]

٣٣١- عثمان بن أبي محمد بن خَوْلان البَعْلَبَكِّيُّ.

رجلٌ خيِّرٌ، وهو أخو عبدالوَلي. حدَّث عن البهاء عبدالرحمن. ومات في صفر[٤].

٣٣٢- علي بن الحُسين بن يوسف ابن الصَّيَّاد، موفَّقُ الدِّين المَعرِّيُّ الحنبليُّ.

سمع «الأربعين الطائية» من ابن اللَّتِّي ببغداد. مات بالبَرَدان في ربيع الآخر. أجاز للبِرْزالي، ولخَلْقٍ.

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٧، ويُوَهِّم من أرخ وفاته في هذه السنة (الترجمة ٤٦٤).
(٢) الضبط بالحركات من خط المؤلف.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨٦-٢٩١.
(٤) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦٢).

٣٣٣- علي بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن مَغْنين، كمال الدِّين أبو الحسن المتيجيُّ الإسكندرانيُّ.

وُلد سنة تسع وست مئة، وسمع من محمد بن عماد الحَرَّاني، وجماعة. ومات في ذي الحجة. وكان مؤذِّنَ السُّلْطان، فقدم وحدَّث بدمشق.

أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي[١]. له إجازةُ ابن مَنِينا، وغيره.

٣٣٤- علي بن عبدالله بن هبة الله ابن المنصور، العَدْل أبو الحَسَن العبَّاسيُّ المنصوريُّ، شَرَف الدِّين ابن الخطيب.

سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة، وخطب مدة. وُلد سنة أربع وعشرين وست مئة. مات في رمضان أو في شوال سنة خمسٍ وثمانين.

٣٣٥- علي بن محمد بن حُسين، كمالُ الدِّين ابن الشَّيخ العارف محمد الفرنثيُّ الفقير، شيخ الزَّاوية الفرنثية بعد والده.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. كتب عنه ابن الخَبَّاز، وابن البِرْزالي[٢]، وجماعةٌ.

وكان فيه عِشْرةٌ وانطباعٌ. وقد عَمِلَ سماعًا ودَعْوة للشَّيخ حسن ابن الحَرِيري غَرِمَ عليها ألف درهم مع فَقْره، لا أثابه الله.

تُوفي في شعبان وله تسعٌ وخمسون سنة.

٣٣٦- علي بن أبي الفتح، المُحِبُّ السِّنْجاريُّ المؤدِّب، والد شيخنا محمد.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة بسِنجار، وقدم دمشق. وسمع من مُكْرَم، وغيره. وأدَّبَ بدَرْب العَسْقلاني مدة طويلة. أخذ عنه البِرْزالي[٣]، وغيره. ومات في شوَّال.

٣٣٧- غريب بن حاتم بن عياد البَعْلَبَكِّيُّ.

يروي عن البهاء. سمع منه المِزِّي في شعبان، ومات بعد ذلك بقليل.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٨.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٦.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٨.

٣٣٨- فاطمة بنت أحمد بن محمد بن يوسف بن الخَضِر ابن قاضي العَسْكر الحَلَبية.

كان أبوها وعَمُّها عبدالله من شيوخ الدِّمْياطي. وهي سمعت حضورًا من ثابت بن مُشَرَّف. أخذ عنها الطَّلَبة. وكانت تسكن بالمِزَّة، وهي شيخة رباط هناك.

تُوفيت في ذي القَعْدة.

٣٣٩- فاطمة بنت الشَّيخ شمس الدِّين عبدالرحمن بن أبي عُمر أحمد ابن محمد بن قُدامة المقدسي، زوجة العماد إبراهيم بن أحمد الماسح.

كانت دَيِّنةً عابدةً صالحةً. روت عن جعفر بن علي الهَمْداني. وتُوفيت في شعبان.

٣٤٠- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سُجْمان، العلاَّمة جمال الدِّين أبو بكر البَكْريُّ الوائليُّ الأندلسيُّ الشَّرِيشيُّ المالكيُّ.

وُلد بشَرِيش سنة إحدى وست مئة. وسمع بالإسكندرية من محمد بن عماد. وببغداد من أبي الحسن القَطِيعي، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبي بكر بن بَهْروز، وابن اللَّتِّي، وياسمين بنت البيطار، وأبي صالح الجِيلي، والأنجب بن أبي السَّعادات، ومحمد ابن السَّبَّاك، وعبداللَّطيف ابن القُبَّيْطي، وطائفةٍ. وبدمشق من مُكْرَم، وابن الشِّيرازي، وجماعةٍ. وبإربل من الفخر محمد بن إبراهيم الإربلي. وبحلب من الموفَّق بن يعيش، وجماعة.

وتفقَّهَ حتى برع في المذهب، وأتقن العربية والأصول والتَّفسير، وتفنَّنَ في العلوم، ودَرَّسَ، وأفتى، وقرأ الحديث وعُنِيَ به، وقال الشِّعْر. ودَرَّسَ بالرِّباط النَّاصري بحضور السُّلْطان واقِفه. ثم دخل الدِّيار المِصْرية ودَرَّسَ بالفاضلية، وتخرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ، منهم ولده العلاَّمة شيخنا كمال الدِّين، رحمه الله، ثم إنه قدم إلى بيت المقدس فأقام به مدة، ثم قَدِمَ دمشق وأخذ الناس عنه. وكان من أوعية العِلْم. صنَّفَ لألفية ابن مُعْطٍ شَرْحًا نفيسًا.

وقد مدحه شيخه عَلَمُ الدِّين السَّخَاوي بقصيدةٍ مشهورة، وطُلِب لقضاء دمشق فامتنع زُهْدًا ووَرَعًا، وبَقِيَ المنصب شاغرًا من أجله إلى أن مات.

ودرَّسَ بالمدرسة النُّورية وبالحَلْقة التي بالجامع مع مَشْيخة الرِّباط ومَشْيخة أمِّ الصَّالح.

روى عنه ابنه، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، وابن العَطَّار، والبِرْزالي[1]، والصَّيْرفي، وابن الخَبَّاز، وخَلْقٌ سواهم. وأجاز لي مَرْوِيَّاته في سنة أربع وسبعين[2]. وقد سألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: هو أحد الأئمة الأعلام المُتبحِّرين في علوم مُتعدِّدة.

قلتُ: وأنبأني أبو بكر محمد بن أحمد الوائلي الحافظ، قال[3]: لما أتى شهر رمضان الكائن في سنة أربعين وأنا بدمشق أردتُ أن أُريح نفسي من كَدِّ المُطَالعة والتكْرار وأصرف هِمَّتي، إذ كنتُ كثير البطالة، إلى المُواظبة على نوافل الصَّلوات والأذكار. فحين شَرَعتُ في ذلك وجدتُ من قلبي قَسْوةً، ورأيتُ في صارم عزيمتي عن المَضَاء فيها نَبْوة، وقُدْتُ نفسي بزمام الحِرْص فَحَرَنت وما انقادت، وضربتها بسَوْط الاجتهاد، فتمادت على حِرَانها بل زادت، فلما رأيتُ ذلك عَلِمْتُ أن داءها صار عُضالاً، وأن ما رُمتُهُ من الهدى صار ضلالاً، فسألتُ عن عالمٍ بهذه الأمور خبير، وطبيب بدواء هذه العِلَّة بصير، فدُلِلتُ على أوحد دهره، وأفضل عُلماء عَصْره، أحسنهم هَدْيًا وسَمْتًا، وأورعهم نُطْقًا وصَمْتًا، وأوسعهم في جميع العلوم عِلْمًا، وأتقنهم في كلِّ المَعَاني، وهو شيخنا العلاَّمة، سَيِّد القُرَّاء، وحُجَّة الأُدباء، وعُمْدة الفُقهاء، عَلَمُ الدِّين أبو الحسن السَّخَاوي، فكتبتُ إليه بهذه الأبيات أشكو إليه فيها بَثِّي وحُزْني، وما استولت عليه هذه النَّفسُ العَدُوَّة مني، وأساله كيف خلاص أسيرها من وثاقه، وكيف السَّبيلُ إلى هَرَبه من جَوْرها وإباقه، وهي:

أيا عالمًا في النَّاس ليس له مِثْلُ ... وحَبْرًا على الأحبار أضحى له الفَضْلُ
أيا عَلَم الدِّين الذي ظَلَّ عِلْمه ... بحُورًا عِذابًا منه يغترفُ الكُلُّ
لقد حُزْتَ من بين الأنام فضائلاً ... فمنها التُّقَى والعِلْم والخُلُقُ السَّهْلُ

---

(1) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٦.
(2) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٥٥-١٥٦.
(3) أورد اليونيني هذه الحكاية عن محمد بن أحمد الوائلي أيضًا (ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩٢-٢٩٧).

فأنسأ[1] ربِّي في حياتك إنها حياةٌ لها نَفْعٌ من الخير ما تخلو
وبعدُ فإني سَيِّدي لك ذاكرًا أمورًا قد أعْيَتْني وعندي لها ثقلُ
ولا بدَّ من شَكْوى إلى ذي بصيرةٍ يريك سبيلَ الرُّشْد إنْ حارت السُّبلُ
فاصْغِ إلى قولي أبثُّ صَبَابتي إليك وأحزاني فقد مَضَّني الثُّكلُ
أخي ما لقلبي قد قسا فكأنما عليه لذي وَعْظٍ وتذكرة قُفْلُ
فلا هو للقرآن يخشع إنْ تلا ولا لأحاديث أتتنا بها الرُّسلُ
ولا يرعوي يومًا إلى وَعْظِ واعظٍ ولا عَذَلٍ ينهى وإنْ كَثُرَ العَذْلُ
يُسوِّف بالطَّاعات مهما أردتُها ويُسرع في العِصْيان والغَيِّ ما يَسْلُ
جبانٌ عن الخَيْرات وقتَ حضورها وإن حضر العِصْيانُ فالبَطَلُ الفَحْلُ
وكلُّ عباداتي رياءٌ وسُمْعةٌ مشُوب جميع القول فيهنَّ والفِعْلُ
وإنْ رُمْتُ صومًا كان لَغْوًا جميعهُ وعند صلاتي يَعْتري السَّهْوُ والخَبلُ
وكلُّ الذي آتي من العُرْف مُنْكَرٌ فماذا دَهَى عَقْلي أليس له عقْلُ
إذا قلتُ: يا نفسي إلى الله فارجِعي تراجعُني في القول من عنده الكُلُّ
فإنْ شاء يهديني اهتديتُ وإنْ يشأ يضِلُّ فمن ربِّي الهداية والعَدْلُ
وإنْ قلتُ: للجَنَّات والحُور فاعملي تقُلْ لي: وهل مُعْطي الجِنَان هو الفِعْلُ
بل اللهُ يُعطيني الجِنانَ تَفضُّلاً فمن ربي الإحسان والجُود والبذلُ
وقد قهرتني ثم أصبحتُ عندها أسيرًا أخا قَيْدٍ وفي عُنقي غِلُّ
فكل الذي تَبْغيه مني حاصلٌ وما أبتغي منها فمن دونه المَطْلُ
فكيف خلاصي يا أخي من وثاقها وهل لأسيرِ النَّفسِ من قَيْدها حَلُّ
لقد خِبْتُ إنْ لم يَدَّرِكْني بلُطْفه ورحمته ربٌّ له اللُّطْف والفَضْلُ
وها أنا مُسْتَهْدٍ فكُنْ لي راشدًا أبا حَسَن فالرُّشْد أنت له أهلُ

وجُمْلتها أربعون بيتًا خفَّفتُ منها.

قال: فكتب إليَّ رحمَه الله على كِبَره وضَعْفه:

إلى الله أشكو ما شَكَوتَ من التي لها عن هُدىً عَدْلٌ وليس لها عَدْلُ
تجورُ عن التَّحقيق جَوْر أخي عَمىً وقد وضحت منه لسالكها السُّبلُ

---

(١) من النسيئة.

وكيف أُرَجِّي أنْ تتوب وللهَوَى … عليها يدٌ سُلْطانه ما له عزلُ
وقد سُتِرَت عنها العُيُوبُ فما لها … بما هي فيه خِبْرةٌ لا ولا عَقْلُ
تحيل على المقدور في تَرْك طاعةٍ … فما بالها في الرِّزْق ليس لها مَهْلُ
وتكذب إن قالت وتغضب تارةً … وتحرص أحيانًا ومن شأنها البُخْلُ
بذلتُ لها نُصْحي وحاولتُ رشْدَها … وبالَغْتُ في عَذْلي فما نَفَعَ العَذْلُ
فناولتُها حَبْلَ التُّقَى فتقاعَسَت … إلى أنْ تَفانَى العُمر وانقطع الحَبْلُ
وأرسلَ ربُّ الدَّار يطلب نَقْلها … وليس لها زادٌ وقد أعجل النَّقْلُ
فيا ويحها إنْ لم يُسَامح بعَفْوِه … ويا ويلها إنْ لم يجُد مَن له البَذْلُ
أتبغي أبا بكرٍ هُدىً عند مثلها … وأنت الذي أضحى وليس له مِثْلُ
ومثلك يُرْجَى أن يُعَمَّر بُرْهةً … فدونك فاغْنَمْها فأنت لها أَهْلُ
ولستَ كمِثْلي ذا ثمانين حَجَّةً … بها فاتت الأيامُ وانقطع الوَصْلُ
ولم يَبْقَ للتأخير وَجْهٌ وهكذا … متى انتهت الآجالُ لم يَسَع المَطْلُ

في أبيات أُخَر، وجُملتها ثلاثون بيتًا. قال لنا الشَّيخ جمال الدِّين أبو بكر: أنشدنيها ناظمُها في الخامس والعشرين من رمضان سنة أربعين.

تُوفي في رابع وعشرين رَجَب.

٣٤١- محمد بن أحمد بن يَمَن[١]، الصَّدْر جمال الدِّين العُرْضيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

كان رئيسًا مُحتشمًا، وافرَ الحُرْمة، كثيرَ الأموال والعَقار، ذا مروءةٍ وتَوَاضُع وبِرٍّ. وقد تمزَّقت نِعْمتُه وذهب منها دفائن تحت الأرض. وصُودر وَلَدُه شمس الدِّين.

تُوفي في سَلْخ جمادى الآخرة[٢].

٣٤٢- محمد بن أحمد بن محمد بن إسفنديار الكازرونيُّ، مجد الدِّين ابن حدنك.

سمع «الأربعين الطائية»، و«الدارمي» من ابن اللَّتِّي، ومات في رجب ببغداد.

---

(١) الضبط من خط المؤلف.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩١-٢٩٢.

٣٤٣- محمد بن شِبْل، جمال الدِّين النُّشَّابيُّ.

شيخٌ من أبناء التِّسعين. روى عن ابن المُقَيَّر، ومات في شعبان. وُلدسنة ست وتسعين وخمس مئة.

٣٤٤- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سَلاَمة بن نَصْر، أبو عبدالله المقدسيُّ ابن السَّرَّاج.

روى عن جعفر الهَمْداني. كتب عنه عَلَمُ الدِّين وقال(١): مات في جُمادى الآخرة.

٣٤٥- محمد بن عبدالله بن المبارك بن مُسَلَّم بن أبي الحسن بن أبي الجُود، شمس الدِّين أبو عبدالله الفارسيُّ البغداديُّ، المشهور بابن مُسَلَّم.

سمع أبا علي ابن الجَوَاليقي، وابن بَهْروز، وجماعةً. ومن سماعه «مغازي موسى بن عُقْبة» على ابن الجَوَاليقي، قال: أخبرنا ابن المُقَرَّب.

وكان من كبار العدول. وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة، ومات في شهر رمضان.

٣٤٦- محمد بن عبدالمُنعم بن محمد، الشِّهَاب ابن الخِيَميِّ، الأنصاريُّ اليَمَنيُّ الأصل المِصْريُّ الصُّوفيُّ الشَّاعر.

حدَّث بـ «جامع» أبي عيسى التِّرْمِذي، عن علي ابن البَنَّاء المكي.

سألتُ أبا الحَجَّاج المِزِّي عنه، فقال: هو أبو عبدالله الشَّاعر، شيخٌ جليلٌ، فاضلٌ، حَسَنُ النَّظْم. سمع من ابن البَنَّاء وغير واحد. وأجاز له عبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وغيره. وعَلَتْ سِنُّه، وحدَّث بكثيرٍ من مَرْوِيَّاته. لَقِيتُهُ وسمعتُ منه بالقاهرة.

قلتُ: وروى عنه الدِّمْياطي في «مُعْجمه». وسمع منه قُطْب الدِّين ابن مُنَيِّر، وفخر الدِّين ابن الظَّاهري، وخَلْقٌ من المِصْريين.

وكان هو المُقَدَّم على شُعَراء عَصْره، مع المُشاركة في كثير من العلوم. وكان يعاني الخِدَم الدِّيوانية، ويباشر وَقْف مدرسة الشَّافعي، ومَشْهد الحُسين رضي الله عنه. وفيه أمانةٌ ومعرفةٌ. وكان معروفًا بالأجوبة المُسْكِتة، ولم يُعرف منه غَضَبٌ.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٢٥.

وطال عُمُره وعاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر. وتُوفي بالقاهرة في التَّاسع والعشرين من رَجَب.

وروى أيضًا عن عتيق بن باقا[1]، وأبي عبدالله بن عبدون البَنَّاء. فمن شِعْره:

قَسَمًا بكم يا جيرةَ البَطْحاءِ ... ما حال عمَّا تعهدون وفائي
حُبِّي لكم حُبِّي وشَوْقي نحوكم ... شَوْقي وأدْوائي بكم أدوائي
ما خانكم كَلَفي ولا نَسِيتُكُم ... روحي ولم تتعدَّكم أهوائي
وَجْدي بكم مَجْدي وذُلِّي عِزَّتي ... والافتقار إليكم استغنائي
يا أهل وُدِّي يا مكان شِكَايتي ... يا عِزَّ ذُلِّي يا مَلَاذَ رَجَائي
كيف الطَّريق إلى الوِصَال فإنني ... من ظُلْمة التَّفريق في عَمْياءِ
روحي تذودُ على الوُرُود ظَمًا ... وقد جاءتكم تمشي على استحياءِ[2]

في أبيات.

وله القصيدة البديعة التي سارت، وهي:

يا مطلبًا ليس لي في غيره أَرَبُ ... إليك آل التَّقَصِّي وانتهى الطَّلَبُ
وما طمحتُ لمَرْأىً أو لمُسْتَمَعٍ ... إلا لمعنى إلى عَلْياكَ يَنْتَسِبُ
وما أُراني أهلاً أن تُواصلني ... حَسْبي عُلُوًّا بأني فيك مكتئبُ
لكنْ ينازع شَوْقي تارةً أَدَبي ... فأطلبُ الوَصْل لما يضعف الأَدَبُ
ولستُ أبرح في الحالين ذا قَلَق ... بادٍ وشَوْق له في أضلُعي لَهَبُ
وناظر كلما كَفْكَفْتُ أدمُعَه ... صَونًا لحُبِّك يعصيني وينسكبُ
ويدَّعي في الهوى دَمْعي مُقَاسَمَتي ... وَجْدي وحُزْني فيجري وهو مُخْتضبُ
كالطَّرْف يزعمُ توحيد الحبيب ولا ... يزال في ليله للنَّجم يرتقبُ
يا صاحبي قد عدمتُ المُسْعِدين فسا ... عدني على وَصَبي لا مَسَّكَ الوَصَبُ
بالله إنْ جُزْتَ كُثبانًا بذي سَلَم ... قف بي عليها وقُلْ لي هذه الكُثُبُ
ليقضي الخَدُّ من أجراعها وَطَرًا ... من تُرْبها وأؤدِّي بعضَ ما يَجِبُ

---

(١) اسمه عبدالرحمن.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة ٤/ ٣٠١.

وَمِلْ إلى البان من شَرْقيِّ كاظمةٍ ... فلي إلى البانِ من شَرْقيِّها طَرَبُ
وخُذْ يمينًا لمغنى تهتدي بشَذَا ... نسيمه الركبُ إنْ ضَلَّتْ بك النُّجُبُ
حيث الهِضَابُ وبَطْحاها يُرَوِّضها ... دَمْعُ المُحِبِّين لا الأنداءُ والسُّحُبُ
أكرِمْ به منزلاً تحميه هَيْبَته ... عني وأنواره لا السُّمرُ والقُضُبُ
دعني أُعلِّلُ نَفْسًا عَزَّ مَطْلبُها ... فيه وقلبًا لغَدْرٍ ليس ينقلبُ
ففيه عاهدتُ قدمًا حُبَّ من حَسُنَتْ ... به المَلاحة واعتزَّت به الرُّتَبُ
دان وأدنى وعِزُّ الحُسْن يحجبُهُ ... عني وذُلِّي والإجلالُ والرَّهَبُ
أحيا إذا متُّ من شوقي لرؤيته ... لأنني لهواه فيه مُنتسِبُ
ولستُ أعجبُ من جِسْمي وصِحَّته ... من صِحَّتي إنما سَقَمي هو العَجَبُ
يا لَهْفَ نفسيَ لو يُجْدي تَلَهُّفُها ... غَوثًا وواحَربي لو ينفع الحَرَبُ
يَمْضي الزَّمانُ وأشواقي مضاعفةٌ ... يا للرِّجال ولا وَصْلٌ ولا سَبَبُ
هَبَّتْ لنا نَسَماتٌ من ديارهم ... لم تُبْقِ في الرَّكب مَن لا هَزَّه الطَّرَبُ
كدنا نطير سرورًا من تَذَكُّرهم ... حتى لقد رَقَصَت من تحتنا النَّجُبُ
يا بارقًا بأعالي الرُّقْمتَيْن بَدَا ... لقد حكيت ولكنْ فاتَكَ الشَّنَبُ
أما خفوقُ فؤادي فهو عن سبب ... فعن خُفُوقكَ قل لي ما هو السَّبَبُ
ويا نسيمًا سرى من جوِّ كاظمةٍ ... بالله قل لي كيف البانُ والعذبُ
وكيف جيرة ذاك الحيِّ هل حفظوا ... عَهْدًا أُراعيه إنْ شَطُّوا وإنْ قَربوا
أم ضَيَّعوا ومرادي منك ذِكْرهمُ ... هم الأَحِبَّة إنْ أعطوا وإنْ سَلَبُوا[(١)]

فاتَّفق أن نجم الدِّين ابن إسرائيل الحَريري الشَّاعر حجَّ، فلَقِيَ وَرَقةً مُلْقاةً، ففتحها فإذا فيها هذه القصيدة فادَّعاها.

قال الشَّيخ قُطْبُ الدِّين[(٢)]: فحكى لي صاحبنا الموفَّق عبدالله بن عُمر أنَّ ابن إسرائيل وابن الخِيَمي اجتمعا بعد ذلك بحَضْرة جماعةٍ من الأُدباء، وجَرَى الحديث في الأبيات المذكورة، فأصرَّ ابن إسرائيل على أنه ناظمها، فتحاكما إلى الشَّيخ شَرَف الدِّين عُمر ابن الفارض، فقال: ينبغي لكل واحدٍ منكما أنْ ينظم أبياتًا على هذا الوَزْن والرَّوِي أستدلُّ بها، فَنَظمَ ابن الخِيَمي:

---

(١) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٢-٣٠٣.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٣-٣٠٦.

لله قـوم بجـرعـاء الحِمَـى غُيَّـبُ جَنَـوا علـيَّ ولمـا أنْ جَنَـوا عَتَبُـوا
يا قوم هم أخذوا قَلْبي فَلِم سخطوا وأنهـم غصبـوا عَيْشـي فلـم غَضبـوا
هـم العُـريـبُ بنَجْـدٍ مُـذ عـرفتُهـم لـم يبـق لـي معهـم مـالٌ ولا نَشَـبُ
شاكون للحَرْب لكن من قُدودهم وفـاتـرات اللِّحـاظ السُّمْـر والقُضُـبُ
فمـا أَلَمُّـوا بحـيٍّ أو أَلَـمَّ بهـم إلا أغـاروا علـى الأبيـات وانتهبـوا
عهدت في دمن البَطْحاء عَهْد هوى إليهـــم وتمـــادت بيننـــا حُقَـــبُ
فما أضاعوا قديمَ العَهْد بل حَفِظُوا لكـن لغيـري ذاك العَهْـد قـد نَسَبُـوا
مَن مُنصفي من لطيفٍ فيهم غنجٌ لَـــدْن القـــوام لإســـرائيـــل ينتســـب
مبـدل القـول ظُلْمًـا لا يفـي بمَـوَا عيد الوِصَال ومنه الذَّنبُ والغَضَبُ
في لَثْغة الرَّاء[1] منه صِدْق نِسْبته والمَـنُّ منـه يـزور الـوَعْـد والكَـذِبُ
مـوحـدٌ فيـرى كـلَّ الـوجـود لـه مُلْكًا ويُبْطِلُ ما يقضي به الرُّتَبُ[2]
فعـن عجـائبـه حـدِّث ولا حَـرَج ما ينقضي في المليح المُطْلق العَجَبُ
بدرٌ ولكن هلالاً لاحَ إذ هو بالـ وردي مـن شَفَـق الخَـدَّيـن مُنتِقـبُ
في كأس مَبْسَمه من حلو رِيقته خَمْـرٌ ودُرُ ثنـايـاه بهـا حَبَـبُ
فلفظــه أبــدًا سَكْــران يُسمعنــا من مُعرب اللَّحْن ما يُنْسَى له الأَدَبُ
تَجْنـي لَـوَاحِظُـه فينـا ومنطقـه جنـايـةً يُجتنـى مـن مُـرِّهـا الضـربُ
قد أظهر السِّحْر في أجفانه سقمًا البُـرْءُ منـه إذا مـا شـاء والعَطَـبُ
حُلْو الأحاديث والألفاظ ساحرها تُلْقَـى إذا نطـق الألـواح والكُتُـبُ
لـم يُبْـقِ منطقـه قـولاً يـروق لنـا لقد شكت ظلْمَهُ الأشعار والخُطبُ
فداؤه ما جرى في الدَّمْع من مهج وما جرى في سبيل الحُبِّ مُحْتسبُ
وَيْح المُتيَّم شام البَرْق من أضمٍ فَهَـزَّهُ كـاهتـزاز البـارق الحـربُ
وأُسكن البَرْق من وَجْدٍ ومن كَلَفٍ فـي قلبـه فهـو فـي أحشـائـه لَهَـبُ
فكلَّمــا لاحَ منــه بــارقٌ بعثــت قَطْـر المَدَامـع مـن أجفـانـه سُحُـبُ
ومـا أعـاد نُسيمـات الغـويـر لـه أخبـار ذي الأثـل إلا هَـزَّه الطَّـرَبُ

---

(١) كتب المصنف في الحاشية: «وكان نجم الدِّين ألثغ بالراء».
(٢) كتب المصنف في الحاشية أنه في نسخة أخرى: «النسب».

واهًا له أعرض الأحباب عنه وما أجدت رسائله الحُسْنى ولا القربُ

ونظَمَ نجم الدِّين هذه الأبيات:

لم يقض من حُبِّكم بعض الذي يجبُ قلبٌ متى ما جَرَى تذكاركم يَجِبُ
ولي وفيّ لرَسْم الدَّار بعدكم دمع متى جاد ضَنَّت بالحَيَا السُّحُبُ
أحبابنا والمُنَى تُدْني مزاركمُ وربما حالَ من دون المُنَى الأَدَبُ
ما رابكم من حياتي بعد بُعْدكم وليس لي في حياةٍ بعدكم أَرَبُ
فأطعموني فأحزاني مواصلة وحلتم فحلا لي فيكم التَّعَبُ
يا بارقًا ببراق الحُزْن لاح لنا أأنت أم أسلمت أقمارها النقبُ
ويا نسيمًا سَرَى والعِطْر يَصْحبُهُ أجزت حينَ مشين الخُردُ العُرُبُ
أقسمتُ بالمُقْسمات الزهر يحجبها سُمْر العوالي والهندية القُضُبُ
لَكِدْتَ تُشبه بَرْقًا من ثغورهم يا درَّ دَمْعي لولا الظَّلْم والشَّنَبُ
وجيرة جار فينا حُكْم معتدل منهم ولم يعتبوا لكنهم عَتَبُوا
ما حيلتي قرَّبوني من مَحَبَّتهم وحال دونهم التَّقريب والخَبَبُ

ثم عُرِضت القصيدتان على ابن الفارض فأنشد مُخاطبًا لابن إسرائيل عجز بيت ابن الخِيَمي:

لقد حكيتَ ولكنْ فاتك الشَّنَبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخِيَمي. واستجود بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال: مَن ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادِّعاء ما ليس له؟ فبَدَرَ ابن الخِيَمي وقال: هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة. وانفصل المجلس، وسافرَ ابن إسرائيل لوَقْته من الدِّيار المِصْرية.

وقد طلب القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان، وهو نائب الحُكْم بالقاهرة، الأبيات من ابن الخِيَمي، فكتبها له، وذَيَّلَ في آخرها أبياتًا، وسأله الحُكْم أيضًا بينه وبين مَن ادَّعاها. ووصل بها الذَّيْل، وهو:

والهَجر إنْ كان يُرضيهم بلا سبب فإنه من لذيذ الوَصْل محتسبُ
وإنْ هُمُ احتجبوا عنّي فإنَّ لهم في القَلْب مشهور حُسْن ليس يَحْتجبُ
قد نزَّهَ اللُّطْفُ والإشراقُ بَهْجَتَه عن أن تُمَنِّعها الأستارُ والحُجُبُ
لا ينتهي نَظَري منهم إلى رُتَبٍ في الحُسْن إلا ولاحت فوقها رُتَبُ

وكلما لاحَ معنى من جَمَالهم لَبَّاهُ شَوْق إلى معناه منتسبُ
أظلَّ دَهْري ولي من حُبِّهم طَرَبٌ ومن أليم اشتياقي نحوهم حَرَبُ
فالقلب ياصاح مني بين ذاك وذا قلبٌ كمعروف شمس الدِّين مُنْتَهَبُ
إن الحديث شُجُونٌ فاستمعْ عَجَبًا حديث ذا الخَبَر حُسْنًا كله عَجَبُ
بَحْرٌ محيطٌ بعلم الدِّين ذو لَجَج أمواجه بذكاء الحُسْن تنتهبُ
خليفة الحُكْم والحُكَّام سائرهم دون الخليفة هذا الفخر والحَسَبُ
يَنْأَى عُلُوًا ويُدنيه تواضُعُهُ والشمس للنَّفْع تَنْأَى ثم تقتربُ
زاكي الأصول له بيت علا ونمى وطاب لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَبُ
إليه ترتفع الأبصار خاشعةً مَهِيبةً وهو للأحكام منتصبُ
مولاي أوصافك الحُسْنى قد اشتُهِرَت فينا تسير بها الأشعار والخُطَبُ
وما ذكرتُ غريبًا بالثنا على عَلْياك لكنَّها العادات والدُّرُبُ
وليس لي عادةٌ بالمَدْح سابقة ما كنتُ قَطُّ بهذا الفَنِّ أكتسبُ
حَسْبي قَبُولٌ وإقبالٌ مُنِحْتُهما منك ابتداؤهما من خير ما تَهِبُ
وإن شِعْري لا يَسْوَى السَّماع بلى بالقَصْد أعمالنا تُلْغى وتُحتسَبُ
فإنْ أُقصِّر فجُهْدي قد بذلتُ لكم وباذلُ الجُهْد قد أَدَّى الذي يَجِبُ
وما تجاسر يقضي بالمديح سُدىً ما من عبيدك إلا مَن له أَدَبُ
لكن تفاصيل أبياتي التي سُرقت مني هو الإذْن من مولاي والسَّبَبُ
وكنتُ أحجمتُ إجلالاً فأقدم بي أمرٌ مُطاعٌ وعَفْوٌ منك مُرْتَقَبُ
وقد أتيتُكَ بالأبيات مُلْحَقَةً بأُختها لَيَبِين الصِّدْقُ والكَذِبُ
إذا تناسبت الأوصافُ بينهما فاحْكُم هُدِيتَ بما قد تشهد النِّسَبُ
ولي شهودٌ من المولى فِرَاستُهُ ونورُ إيمانه والفَضْلُ والأدبُ
واللهِ إني مُحِبٌ فيك مُعْتقِدٌ مَحَبَّتي قُرْبةً من دونها القُرَبُ
وكيف لا وهي تُنشِىء بيننا نَسَبًا إن المَوَدَّة في أهل النُّهَى نَسَبُ
لا زلتَ في نِعْمةٍ غرَّاء سابغةٍ تستوجبُ الفَوْز في الأخرى وتعتقبُ

ومن شعره وكتب به إلى والده تقي الدِّين إلى الصَّعيد:

دوام الصَّدِّ صَيَّرني بعيدًا وبُعْدُ الدَّار حَسَّن لي الصُّدودا

وغَيْبة من يناسب صَيَّرَتْني بحَضْرة من ينافيني وحيدا
أظنُّ الطَّرْفَ لما غبتَ عنه وقد ذكروا تيمُّمَك الصَّعيدا
توهَّمَ أن ذاك لفَقْد ماءٍ فأجرى دَمْعه بَحْرًا مديدا
وحقك يا بخيلاً بالتَّلاقي لقد عَلَّمتُ طَرْفي أن يجودا
وإني ميتٌ بالبَيْن حيٌّ لأني قد قُتِلتُ به شهيدا

وله من قصيدة:

خُذ من حديثِ أنيني المُتواتر ندب الفؤاد بما تجنُّ ضَمَائري
وافهمْ فمُبهم مُضْمري قد أعربت عنه إشارات السقام الظاهرِ
وأعِدْ حديثَكَ يا عَذُول فإن في أثناء عَذْلك ما يَسُرُّ سرائري
وأمرتني بسُلُوِّهِ وبتَرْكه حاشاك ما أنا طائعٌ يا آمري
رشأ نَفُورٌ صائدٌ ألبابَنا وعقولَنا فاعجبْ لصَيْد النَّافرِ
يدعُ الدُّجى صُبْحًا ضياءُ جبينه والصُّبْح ليلاً بالسَّناء الباهرِ
واحَرَّ أحشائي لشَهْدٍ باردٍ في فيه يحميه بلَحْظٍ فاترِ
حَجَزَ الكَرى عني ونام مُهَنَّأً فلذا أحنُّ إلى ليالي الحاجرِ
وأحَبَّ سَفْكَ دَمي فما عارضتُهُ في مُلكه وأَعَنْتُهُ بمَحَاجِري

ومن شعره أيضًا:

يرى حُسْنها قلبي فإنْ رام وَصْفَهُ لساني ولو أني لَبيد تبَلَّدا
جَلَتْ لي غداةَ الجَزْع قَدًّا مُهَفْهَفًا وجيدًا غزاليًا وخَدًّا مُورَّدا
وطَرْفًا يَبُثُّ الوَجْد في النَّاس لَحْظَهُ فُنُونًا وكل منه في السُّكْر عَرْبَدا
فكم حُزْتُ فيها للخلاعة بَيْعةً وكم زرتُ فيها للملاحة مَشْهدًا
أَبَى الحُبُّ أنْ أنسى عهودًا قديمةً على حِفْظها أعطيتُ أهل الهوى يدا

وكتب إلى ابنه وقد سافر وما وَدَّعه:

أفدي الذي قد سار كاتمَ سَيْره ضنًّا عليَّ بوَقْفةِ التَّوْديعِ
يا مانعي ضَمَّ الوداعِ اسلمْ ودَعْ نارَ الصَّبابةِ كلَّها لضلوعي

٣٤٧- محمد بن عمَّار، الفقيه شمس الدِّين قاضي التلِّ وجُبَّة عسال[١].

تُوفي بالتَّلِّ في رمضان. وهو والد أصحابنا الشُّهود.

٣٤٨- محمد بن عُمر بن عبدالملك، الخطيب جمال الدِّين أبو البرَكات الدِّينوريُّ الصُّوفيُّ الشَّافعيُّ، خطيب كَفَرْبَطْنا.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بالدِّينَوَر، وقدم مع والده الزَّاهد القُدْوة عز الدين من البلاد، وسكن بسَفْح قاسِيون، واشتغل جمال الدِّين في صِباه بالحديث ونَسْخ الأجزاء. وسمع من النَّاصح ابن الحنبلي، وأبي عبدالله ابن الزَّبيدي، والفخر الإربلي، والضِّياء المقدسي، وطائفةٍ. وكان شيخًا عالمًا، فاضلاً، مَهيبًا، مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ الأخلاق، حُلْوَ المجالسة، مُحبَّبًا إلى أهل كَفَرْبَطْنا، وله أصحاب ومُحِبُّون يعتقدون فيه. وكان خَيِّرًا، حَسَنَ الدِّيانة. أقام في خطابة القرية بضعًا وعشرين سنة، وتأَهَّلَ، وجاءته الأولاد، ونَسَخَ الكثير بخطِّه. وكان حَسَنَ العقيدة، مُقبلاً على الأثر والسُّنَّة.

سمع منه الشَّيخ علي المَوْصلي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والبِرْزالي[٢]، وابن مُسَلَّم، وطائفةٌ.

تُوفي في رجب. ووَلِيَ الخطابة بعده ولده عزيز الدِّين إبراهيم، فبَقِيَ المؤذِّن ينوب عنه إلى أن بلغ، ثم عُزِل بكمال الدِّين ابن خَلِّكان.

٣٤٩- محمد بن محمد بن عبدالقادر ابن الصَّائغ، عمادُ الدِّين ابن عماد الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، المعروف بالسَّبْتي.

كان شابًّا رئيسًا، تُوفي في شعبان.

٣٥٠- محمد بن أبي الفَرَج محمد بن علي بن أبي الفَرَج بن أبي المَعَالي ابن الدَّبَّاب، الأمام العَدْل الواعظ جمال الدِّين أبو الفَضْل البغداديُّ البابَصْريُّ الحنبليُّ، ويُعرف أيضًا بابن الرَّزَّاز، ولكنَّه بابن الدَّبَّاب أشهر؛ سُمِّي جدُّه بذلك لكونه كان يمشي على تُؤَدة وسُكُون.

وُلد جمال الدِّين سنة ثلاثٍ وست مئة في صَفَر. وسمع الكثير، وأجاز له

---

(١) ويقال فيها: جبة عُسيل، ناحية بين دمشق وبعلبك، كما في معجم البلدان.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٥.

خَلْقٌ. وأول سماعه سنة ست عشرة، فسمع «المهروانيات الخمسة» من أحمد ابن صِرْما، وسمع «جزء ابن الطَّلَّاية» من الشيخين ابن أبي الجُود وعبدالسَّلام ابن المبارك البَرْدغولي. وسمع السادس والسابع من «أمالي ابن ناصر» على عُمر بن أبي السَّعادات. وسمع «مُداراة النَّاس» لابن أبي الدُّنيا، على ثابت بن مُشَرَّف. وسمع «الغُنْية» على ابن مُطيع الباجِسْرائي، وسمع كتاب «التَّفكُّر والاعتبار» من علي بن محمد بن علي ابن السَّقَّاء، قال: أخبرنا المبارك بن أحمد الكِنْدي. وسمع من الفتح بن عبدالسَّلام الثاني من «أمالي الوزير». وسمع من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرَّم «صِفَة المُنافق»، و«أمالي طِرَاد». وسمع من النَّفيس الزَّعيمي «الزُّهْد» لابن فُضيل، بسماعه من ابن غَبْرَة، وسمع من ابن صِرْما أيضًا «جزء أبي بكر الصَّيْدلاني»، والتاسع من «فَضائل الصَّحابة» للدَّارَقُطْني، والثالث من «الحَرْبيات»، والأول من «صحيح الدَّارقُطْني»، و«جزء ابن شاهين»، والثالث من «البِرِّ والصِّلَة»، وثلاثة «مجالس الخلدي» بسماعه للجميع من الأرْمَوي. وسمع من أبي الفتح عبدالملك بن أبي الفتح الدَلَّال «جزء ابن هزارمَرْد الصَّرِيفيني» سنة ثمان عشرة، قال: أخبرنا المبارك بن علي السِّمَّذي، قال: حدثنا الصَّرِفيني.

قال أبو العلاء الفَرَضي في حق شيخه ابن الدَّبَّاب: ثقةٌ، فاضلٌ، صحيحُ السَّماع.

وسمع منه هو، وجمال الدِّين أحمد ابن القَلَانسي المحدِّث، وكمال الدِّين عبدالرَّزَّاق ابن الفُوَطي، وجماعة. وقد وَعَظَ في شبيبته، وأجاز لطائفةٍ من أهل دمشق منهم عَلَم الدِّين البِرْزالي.

وتُوفي لليلتين بَقِيَتا من ذي الحجة سنة خمسٍ، ودُفِن بمَقْبرة الشُّونيزي.

٣٥١- محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح، الرَّئيس فخر الدِّين ابن الإمام جمال الدِّين ابن الصَّيْرَفي، الحَرَانيُّ الحنبليُّ.

سمع حضورًا من عُمر بن كَرَم. وسمع من ابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعي، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وجماعةٍ. وكان حُفَظَةً للحكايات والشِّعْر والأخبار، حُلْوَ المُجالسة. توكَّلَ للأمير عَلَم الدِّين سَنْجَر أمير جَنْدار. وكان

مُلازمًا للافتخار الحَرَّاني، ثم لولده ناصر الدِّين الوالي. وكان حَسَنَ البِزَّة، ظريفَ الشَّكْل.

سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[2] ولم يكن بالمُكْثِر[3].

٣٥٢- محمد بن أبي بكر بن علي ابن المَهْدويِّ، المحدِّث موفَّقُ الدِّين العُثمانيُّ ثم الدِّيباجيُّ، خطيب المَنْشِية.

سمع من ابن المُقَيَّر، وجماعة. ومات في شوَّال.

٣٥٣- مظفَّر بن محمد بن أبي الفَضْل، أبو نَصْر ابن قُصيبات السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ.

تُوفي في ذي القَعْدة. وكان ممن روى الحديث عن عُمر بن كَرَم، وابن صَبَّاح، والنَّاصح ابن الحنبلي. وكان عَدْلاً كبيرًا، دَيِّنًا. سمع منه الجماعة، وعاش ستًا وسبعين سنة.

لَقَبُه شَرَف الدِّين.

٣٥٤- مظفَّر بن أبي بكر الجَوْسقيُّ الحنبليُّ مُدرِّس البَشِيرية، أبو الميامن.

تُوفي في ربيع الآخر، وله ثلاثٌ وسبعون سنة[4].

٣٥٥- منصور بن عُقْبة بن منصور، أبو المظفَّر الشَّيْبانيُّ قاضي هِيت.

شاعرٌ فصيحٌ، حدَّث عن أبي طالب ابن القُبَّيْطي، وغيره. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٥٦- هدية بنت عثمان بن عبدالله الأبهري، أُمُّ التُّقى.

تُوفيت في جُمادى الآخرة عن أربعٍ وسبعين سنة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٩.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٠٠-٣٠١.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٦-٣٠٧.
(٤) تقدم في وفيات سنة ٦٨٣ (الترجمة ٢١٨).

٣٥٧- وجيه الدِّين البَهْنَسيُّ[١].

الذي وَلِيَ شطر قضاء الدِّيار المِصْرية، ثم عُزِل بابن الخُوَيِّي. كان من كبار الأئمة في الفقه، معدودًا من الأذكياء.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٣٥٨- يعقوب بن عبدالحق، أبو يوسف المَرِينيُّ سُلْطان المغرب وسَيِّد آل مَرِين.

كان مَلِكًا شجاعًا، مِقْدامًا، مَهِيبًا. خرج على الواثق المُلقَّب بأبي دَبُّوس فالتقاه بظاهر مَرَّاكُش، فقُتل أبو دبوس، وتملَّكَ هذا في أول سنة ثمانٍ وستين، وزالت بدولته دولة الموحِّدين. وقد دخل الأندلس وتملَّك الجزيرة الخَضْراء واتَّسعت ممالكه، وخافتْهُ المُلوك.

مات في المحرَّم سنة خمسٍ هذه.

٣٥٩- يوسف بن محمد بن عبدالله، الإمام الفاضل الصَّالح مَجْد الدِّين أبو الفَضَائل ابن المِهْتار المِصْريُّ ثم الدِّمشقيُّ الكاتب المُجوِّد المحدِّث القارىء بدار الحديث الأشرفية.

وُلد في حدود سنة عشر وست مئة. وسمع من ابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، والفخر الإربلي، وابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، وابن المُقَيَّر، وابن باسُوية، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وطائفةٍ. وقرأ وكتب الأجزاء والطِّباق. وشاركَ في العِلْم، وتوحَّدَ في كتابة الخط الفائق، وعَلَّمَ به دَهْرًا. ووَلِيَ في الآخر مَشْيخة الدَّار النُّورية.

وكان إمام المسجد داخل باب الفَرَادِيس. وكان ذا دِينٍ، ووَرَعٍ تامٍّ وصلاحٍ. كُفَّ بَصَرُه قبل موته بقليل.

سمع منه ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، وابن أبي الفَتْح، والمِزِّي، وطائفةٌ سواهم. وأجاز لي مَرْويَّاته[٢]. تُوفي في تاسع ذي القَعْدة وله بضعٌ وسبعون

---

(١) كتب أحدهم عند هذه الترجمة، ولعله تاج الدين السبكي، أن اسمه عبدالوهاب بن الحسين المهلبي الشافعي، وذكر أنه عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي إلى أن توفي، واستمر ابن الخويي حاكمًا بالوجه البحري خاصة إلى أن عزل، ثم عزل ونقل إلى قضاء الشام، وما ولي ابن الخويي فسطاط مصر ولا حكم فيه.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٩٢-٣٩٣.

سنة[1].

٣٦٠- يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن الحُسين بن محمد بن عبدالرحمن بن الوليد بن القاسم، الإمام الفقيه قاضي القُضاة بهاء الدِّين أبو الفَضْل ابن قاضي القُضاة محيي الدِّين أبي المُفَضَّل ابن قاضي القُضاة محيي الدِّين أبي المَعَالي ابن قاضي القُضاة زكي الدِّين ابن قاضي القُضاة مُنْتَجب الدِّين القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ الزَّكويُّ.

وُلد في ذي الحجة سنة أربعين وست مئة. وكان جليلاً، نبيلاً، جسيمًا، وسيمًا، ذكيًا، سَرِيًا، كامل الرِّياسة، وافرَ العِلْم، بارعًا في أصول الفِقْه، بصيرًا بالفقه، فصيحًا، مُفَوَّهًا، حَلاَّلاً للمُشْكِلات، غوَّاصًا على المَعَاني، سريعَ الحِفْظ، قويَّ المُناظرة. قيل: إنه كان يحفظ الوَرَقتين والثلاثة للدرس من نَظْرةٍ واحدة، ويُورد الدَّرْس في غاية الجزالة. وكان يذكر في اليوم عدة دروس. وقد سمع بمِصْر من عبدالوهَّاب بن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي. وبدمشق من إبراهيم بن خليل، وجماعة.

وكان أديبًا أخباريًا كثير المَحْفوظ، علاَّمةً. وكان كريمَ النَّفس، كثيرَ المَحَاسن، مليحَ الفَتَاوى. أخذ العلوم العَقْلية عن القاضي كمال الدِّين عُمر التَّفْليسي. وأخذ عن أبيه. وكان أفضلَ من أبيه بكثير. وهو ذكيُّ بيت الزَّكي. وقد مدحه غيرُ واحدٍ من الشُّعراء وأخذوا جوائزه. سمع منه عَلَم الدِّين[2]، وجماعةٌ.

وقد رأيتُهُ، وكان من أحسن الناس شَكْلاً. مرض مدةً. وتُوفي إلى رحمة الله في حادي عشر ذي الحجة، وله خمسٌ وأربعون سنة. وقد وَلِيَ القضاء بعد ابن الصَّائغ سنة اثنتين وثمانين وإلى أن مات، ووَلِيَ بعده ابن الخُوَيِّي[3].

٢٦١- أبو البركات بن أحمد بن أبي البركات الحربيُّ الحنبليُّ، عُرف بابن الإسكاف، قيِّم ضريح الإمام أحمد.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣١.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧-٣١٢.

أجاز له عبدالوهاب ابن سكينة، وجماعة وحدث.
توفي في جمادى الآخرة.

٣٦٢- أبو بكر بن حياة بن أبي بكر ابن الشَّيخ الكبير حياة بن قيس الحَرَّانيُّ، نزيل رأس عين.

شيخٌ صالحٌ، عارفٌ، زاهدٌ، مشهورٌ. حجَّ سنة اثنتين وثمانين. وروى بدمشق عن عيسى الخَيَّاط، والمُرَجَّى بن شُقَيْرة.
تُوفي برأس عين في ذي القَعْدة كَهْلاً.

وفيها وُلد:

فخر الدِّين عبدالرحمن بن محمد ابن الفخر الحنبليُّ، وأمين الدِّين عبدالرحمن سِبْط الأَبْهري، وناصر الدِّين محمد بن محمد بن يوسف بن أفتكين، وشمس الدِّين محمد ابن الشيخ إبراهيم الكُرْديُّ،

٣٦٣- ومات شيخ الطِّبِّ ابن القُفِّ النَّصْرانيُّ بدمشق.

سنة ست وثمانين وست مئة

٣٦٤- أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم القُرَشيُّ الأمويُّ البَهْنَسيُّ، المُفتي الفقيه عَلَمُ الدِّين القِمَّنيُّ الضَّرير.

تُوفي بالقاهرة في جُمادى الأولى. وُلد سنة عشرين، وروى عن ابن الجُمَّيْزي، وغيره. وأعاد بالظَّاهرية بالقاهرة، وكانوا يكتبون عنه في الفتوى.

٣٦٥- أحمد بن محمد بن عبدالواحد، الشَّيخ شَرَف الدِّين الجَزَريُّ التَّاجر السَّفَّار، المعروف بابن الصُّهَيْبي.

دخل الهند والبلاد النَّائية. ذكره صاحبنا شمس الدِّين الجَزَري في «تاريخه»، فقال[1]: أخبرنا شَرَفُ الدِّين ابن الصُّهَيْبي سنة أربع وثمانين، قال: حدَّثني النَّجيب الشَّهْراباني سنة ثمانٍ وستين وست مئة بجزيرة كيش، قال: حدثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين، قال: حدثنا المُعمَّر عبدالأحد السَّمَرْقَنْدي، قال: اجتمعتُ برتَن بن مُعمَّر بسرنديب، فقال لي: كنتُ صغيرًا مع أبي عند رسول الله ﷺ في حَفْر الخَنْدَق، فمَسَحَ رأسي ودعا لي بطول العُمُر، وذكر حديثًا.

قلتُ: إنما ذكرتُ هذا للفُرْجة، وإلا فهذا النَّمَط أقلُّ من أن يعدَّه الحُفَّاظ في المَوْضوعات، بل إذا سمعوا مَن يذاكر به تعجَّبوا وقالوا: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل ٨]. هذه عجيبةٌ من عجائب بَحْر الهِنْد[2].

٣٦٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن عبدالسَّلام السَّفَاقُسيُّ ثم الإسكندرانيُّ، نجيبُ الدِّين أبو علي ابن الشَّيخ شَرَف الدِّين ابن المَقْدسية.

سمع الكثير من خال والده الحافظ أبي الحسن المَقْدسي، وابن عماد، وجماعةٍ من أصحاب السِّلَفي.

قال عَلَمُ الدِّين البِرْزالي: لم أرَ بالثَّغْر أكثرَ حديثًا منه إلا أنه ثَقُلَ سَمْعُه فعَسُرَ السَّماع منه.

قلتُ: روى عنه البِرْزالي، والمِزِّي، وسائر الرَّحَّالة. ولم يدركه

---

(١) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٢٢.

(٢) ألف المصنف كتابًا في بيان كذبه سماه «كسروثن رتن».

الفَرَضي، ولا أعلم متى تُوفي إلا أنه كان حيًا في هذا الوَقْت.

* مولده سنة خمسٍ وست مئة بالإسكندرية، وأبوه آخر مَن روى عن السِّلَفي حضورًا.

٣٦٧- أحمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، القاضي الأَجَلُّ محيي الدِّين.

روى عن الرَّشيد ابن مَسْلَمة. ومات في رمضان بدمشق.

٣٦٨- إبراهيم ابن الإمام عِزِّ الدِّين عبدالعزيز بن عبدالسَّلام، شمسُ الدِّين أبو إسحاق السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ خطيب جامع العُقَيْبة.

كان يتكلَّمُ بكلامٍ مَسْجوعٍ كسَجْع الكُهَّان، ويزعم أنه يُلقَى إليه من الجِنِّ وتَعَانى الوَعْظ فكان فيه مُنحَطَّ الرُّتْبة، فتألَّمَ أبوه لذلك، فترك الوَعْظَ.

تُوفي في ربيع الأول، رحمه الله. وفي الجُمْلة كان مُتزهِّدًا، يلبس ثيابًا قصارًا، ويَبْكي في الخُطْبة، وفيه سلامة باطن.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة أو بعدها، وحدَّث عن أبي محمد ابن البُنِّ، وزين الأُمَناء، وابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي. أخذ عنه البِرْزالي[1]، والمِزِّي، وجماعةٌ[2]. وقد رأيتُهُ يخطب.

٣٦٩- إسحاق بن إبراهيم، الإمام المُفْتي شهابُ الدِّين المِصْريُّ الشَّافعيُّ قاضي الحكر بظاهر القاهرة.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٣٧٠- إسرائيل بن إبراهيم بن طالب المِزِّيُّ.

عاش نيفًا وثمانين سنة. وحدَّث عن أبي البَرَكات عُمر ابن البَرَاذعي. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار. وسمع منه البِرْزالي[3]، وغير واحد.

٣٧١- إسرائيل بن عبدالعزيز بن أحمد ابن خطيب بيت الآبار.

حدَّث عن الفَخْر الأربِلي. أخذ عنه ابن مُسَلَّم، والبِرْزالي[4]، وابن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣١.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٦-٣١٨.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣١.
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٢.

الخَبَّاز.

مات في أثناء السَّنة، وهو أخو خطيب أَرْزُونا.

٣٧٢- أيوب بن أبي بكر بن خُطْلُبا، نجمُ الدِّين التِّبْنِينيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي. كتب عنه البِرْزالي[١]، وغيره. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٧٣- باجو، الأمير الكبير رُكْن الدِّين.

من مشاهير الأمراء. تُوفي بغَزَّة، وصُلِّيَ عليه بدمشق بالنِّيَّة؛ مات في رمضان. وكان حاجبًا مهيبًا.

٣٧٤- باشقرد، الأمير عَلَمُ الدِّين الصَّالحيُّ.

تُوفي بالقاهرة في رمضان[٢].

٣٧٥- البديع السَّاعاتيُّ، الذي عمل ساعات القَيْمُرية.

مات بالبيمارستان.

٣٧٦- بكْتي[٣]، الأمير سيفُ الدِّين الخوارزميُّ.

من قُدماء الأمراء. وداره هي التي يسكنها بَلَبان التَّتَري. رأيتُهُ وكان شيخًا مَهيبًا، تُرْكيًا.

٣٧٧- بيْليك، الأمير الكبير بدرُ الدِّين الأَيْدمريُّ.

من كُبراء المِصْريين، وأظنُّهُ من الأمراء الصَّالحية. رأيتُهُ حاملَ الجِتْر على رأس السُّلْطان الملك المنصور يوم عبوره.

قَيَّدَ موته الملك المؤيَّد[٤].

٣٧٨- الخَضِر بن الحسن بن علي، قاضي القُضاة بُرْهان الدِّين السِّنْجاريُّ الزَّرْزاريُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة ست عشر وست مئة. وَلِيَ قضاء مِصْر في الدَّوْلة الصَّالحية فيما

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٤.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٢٥.

(٣) الضبط من خط المصنف.

(٤) المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢.

قيل، إذ أخوه بدر الدِّين قاضٍ على القاهرة، وبَقِيَ على ذلك إلى أيام الملك الظَّاهر فعمل الوزير بهاء الدِّين ابن حِنَّى عليه حتى عُزِل وحُبِس وضُرب، فبَقِيَ مَعْزولاً فقيرًا ليس بيده سوى المدرسة المُعِزِّية، فلما مات ابن حِنَّى سنة سبع وسبعين سَيَّرَ له الملك السَّعيد تقليدًا بالوزارة، فأحسنَ إلى آل ابن حِنَّى ولم يُؤذِهم. وبَقِيَ في الوزارة إلى أن تَوَلَّى الأمير عَلَمُ الدِّين الشُّجاعي شدَّ الدَّواوين، فسَعَى في عَزْله وضَرْبه، وبَقِيَ مَعْزولاً إلى أن مات نجم الدِّين ابن الأصفوني الوزير، فأُعيد إلى الوزارة وبَقِيَ مدة، ثم سَعَى فيه الشُّجاعي أيضًا وآذاه. ولما تُوفي القاضي بهاء الدِّين ابن الزَّكي بدمشق ذكروه لقضاء الشام، ثم زووه عنه إلى ابن الخُوَيِّي. ثم وَلَّوْه قضاء القُضاة بالديار المِصْرية، فبَقِيَ عشرين يومًا ومات، فيُقال: إنه سُمَّ.

وكان لا بأس بسيرته، وفيه مروءةٌ وقضاءٌ لحوائج النَّاس. وقد روى جزءًا عن عبدالله ابن اللَّمط. سمع منه البِرْزالي، والمِصْريون.

قال البِرْزالي[1]: وَلِيَ القضاء نحوًا من عشرين يومًا، انقطع منها عشرة أيام، ومات في تاسع صفر. ووَلِيَ بعده ليومه قاضي القُضاة تقي الدِّين عبدالرحمن ابن قاضي القُضاة تاج الدِّين ابن بنت الأعزِّ[2].

وذكره بعض الأئمة، فقال: كان عنده مُشاركةٌ في شيء من الفقه فقط[3].

٣٧٩- زينب بنت الشَّيخ موفَّق الدِّين عبداللَّطيف بن يوسف الطَّبيب اللُّغَوي.

تروي عن أبيها. حدَّثت بالقاهرة وبها ماتت في الثاني والعشرين من شعبان. أخذ عنها البِرْزالي[4]، والفخر ابن الظَّاهري، وابن سَيِّد النَّاس،

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٣٠.

(٢) كتب تاج الدين السبكي بخطه الذي أعرفه في حاشية نسخة المؤلف ما يأتي: «ولي قضاء القاهرة والوجه البحري خاصة. ولما توفي ولي بعده تقي الدين عبدالرحمن القاهرة وما معها مضافًا إلى ما هو متوليه فجمع لعبدالرحمن حينئذٍ ولاية القضاء بالديار المصرية».

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٩-٣٢١.

(٤) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٣٥.

وجماعةٌ سواهم.

٣٨٠- زينب بنت محمد بن عبدالله بن عزاز.

روت عن جعفر الهَمْداني بِمِصْر، وماتت في جُمادى الآخرة.

٣٨١- ستُّ الدَّار بنت العلاَّمة مَجْد الدِّين أبي البَرَكات عبدالسَّلام ابن تَيْمِيَّة.

تُوفيت بدمشق. وحدَّثت عن ابن رُوزبة، وعبداللَّطيف بن يوسف. وماتت في عشر السَّبعين.

روى عنها ابنا أخيها شيخنا أبو العباس وأخوه أبو محمد، والبِرْزالي[1]، وقاضي القُضاة ابن مُسَلَّم، وجماعة.

تُوفيت في أول ربيع الآخر.

٣٨٢- سُليمان بن بُلَيْمان بن أبي الجيش بن عبدالجبار بن بُلَيْمان، الأديب شَرَفُ الدِّين أبو الرَّبيع الهَمَذانيُّ ثم الإربِليُّ الشَّاعر المشهور.

شاعرٌ مُحْسنٌ، سائرُ القَول، له نوادرُ وزوائدُ ومُزاحٌ حُلْوٌ. وكان أبوه صائغًا، وهو صائغ. وله أجوبة مُسْكِتة.

ذكره أبو البركات ابن المُسْتوفي في «تاريخه»، فقال[2]: أنشدني لنفسه:

اشرب فشُرْبك هذا اليوم تحليلُ ... وانفِ الهُمُوم فقد وافاك أيلولُ

أما ترى الشمسَ وسط الكأس طالعةً ... مُنيرةً ونِطَاق البَدْر مَحْلولُ

والأرض قد كُسِيَت بالغَيْث حلَّتها ... وناظر الرَّوض بالأزهار مَكْحول

ولابن بُلَيْمان يهجو الشِّهاب التَّلعفَري إذ قامر بثيابه حتى بخِفَافه، أنشدها للملك النَّاصر:

يا مليكًا فاقَ الأنامَ جميعًا ... منه جُودٌ كالعارض الوَكَّافِ

والذي راشَ بالعَطَايا جَناحي ... وتلافى بعد الإله تلافي

ما رأينا ولا سَمِعْنا بشيخٍ ... قبل هذا مُقامرٍ بالخِفَافِ

وبها كم يُدَقُّ في كل يوم ... في قَفَاه والرَّأس والأكتاف

أسود الوجه أبيض الشَّعْر في لَو ... ن سُحيم وقُبحه وخُفافِ

(١) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٣٤.

(٢) هو في القسم الذي لم يصل إلينا من «تاريخ إربل».

يـدَّعـي نِسْبـةً إلـى آل شَيْبـا ن وتلـك القبـائـل الأشـرافِ
وهـم يُنكـرون مـا يَـدَّعيـه فهـو والقـوم دائمًـا فـي خـلافِ
مثل نَجْد لو استطاعت لقالت ليس هـذا الـدَّعِـيُّ مـن أكنافـي
فابسط العُذْر في هجاء رقيع عادلٍ عن طرائق الإنصافِ[1]

تُوفي الشَّرَف بن بُلَيْمان في عاشر شهر صفر بدمشق، وله تسعون سنة أو أزيد.

٣٨٣- سَنْجَر، الأمير الكبير عَلَمُ الدِّين الصَّالحيُّ الدُّوَيْدار.

من أعيان الأمراء المِصْريين، وهو أُستاذ الأمير الكبير كُجُك المنصوري.

تُوفي بالقاهرة في ربيع الأول.

٣٨٤- شاهَلْتي بنت محمد بن عثمان، أُمُّ شيخنا عماد الدِّين محمد ابن البالسي.

روت عن كريمة القُرَشية. وماتت في جُمادى الأولى.

كتب عنها البِرْزالي[2]، وغيره.

٣٨٥- صواب الطَّواشي، المعروف بعطاء الله.

حدَّث بالقاهرة عن سِبْط السِّلَفي.

٣٨٦- عبدالله بن أبي محمد ابن الفُقاعيِّ، الشَّيخ صفيُّ الدِّين المقرىء الحنفيُّ، إمام مِحْراب الحنفية بالجامع.

كان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن. وُلد سنة ثلاث عشرة[3]. وحدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره، ومات في المحرَّم[4].

٣٨٧- عبدالحميد بن أحمد بن عبدالحميد بن أبي طاهر الأسَديُّ الأبهريُّ، الصَّدْر نجم الدِّين الحاسب كاتب الجيش.

حُوسب ونُوقش فخرج ليتوضَّأ فَنحَرَ نفسه بالقُرْب من مُخيَّم أروق.

---

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٣-٣٢٤.
(٢) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٣٢.
(٣) يعني: وست مئة.
(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨.

٣٨٨- عبدالرحمن بن حسن بن يحيى، الوجيه القَيْسيُّ السَّبْتيُّ المحدِّث الرَّحَّال، أبو القاسم، نزيل دمشق.

كان أحدَ مَن عُنِيَ بالحديث وكَتْبه وسماعه والإكثار منه. فلم يشتغل بغيره إلا ما كان من العشرة واللَّعِب في غضون ذلك.

قدمَ الإسكندرية في سنة خمسٍ وستين، فسمع بها من أصحاب ابن مُوَقَّى وغيره. وسمع بالقاهرة من النَّجيب الحَرَّاني، وابن عَزُّون، والطَّبقة. وسمع بدمشق من ابن عبدالدَّائم، وأصحاب الخُشُوعي، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَد والكندي فمَن بعدهم. وكتب العالي والنَّازل، وحَصَّلَ الأصول، ونَسَخَ الكثير، ولم يزل يقرأ إلى أن مات. وما حدَّث. ووقف أجزاءه بدار الحديث النُّورية. وسمع خَلْقٌ كثيرٌ بقراءته. وكان له دربةٌ بالقراءة، ولم يكن فصيحًا. وكان فيه مُزاحٌ وانبساط. وله صَوْلةٌ على الصِّبْيان وحِرْصٌ على تسميعهم.

تُوفي في سابع جُمادى الأولى كَهْلًا، ودُفن بمَقْبرة باب الصَّغير.

٣٨٩- عبدالرحمن بن أبي علي بن سيما، تقيُّ الدِّين الحَمَويُّ إمام الجامع الأسفل بحَمَاة.

شيخٌ مُعمَّرٌ، روى عن أبي القاسم بن رَوَاحة، وعاش تسعين سنة.

٣٩٠- عبدالرحيم بن داود بن فارس، أبو محمد المَنْبِجيُّ، خطيب المِزَّة.

سمع «الصَّحيح» من ابن رُوزبة، ومات في صفر. وكان شيخًا مباركًا، حَسَنَ الخطابة.

٣٩١- عبدالصَّمد بن عبدالوهَّاب ابن زين الأُمناء أبي البرَكات الحسن بن محمد ابن عساكر، الإمام الزَّاهد المحدِّث أمين الدِّين أبو اليُمْن الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ نزيل الحَرَم.

سمع من جدِّه، ومن الشَّيخ الموفَّق، وأبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وأبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وابن غَسَّان، والقاضي أبي نَصْر ابن الشيرازي، وجماعةٍ. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح الهَرَوي، وطائفةٌ. وحدَّث بالحَرَمين بأشياء.

وكان ثقةً، عالمًا، فاضلًا، جَيِّدَ المُشاركة في العلوم، بديعَ النَّظْم،

صاحبَ دينٍ وعبادةٍ وإخلاصٍ، وكلُّ مَن يعرفه يُثْني عليه ويَصفُه بالدِّين والزُّهْد. ومن شِعْره:

عَسَى الأيام أن تُدْني الدِّيارا ... بمن أهوى وقد شَطُّوا مَزَارا
ويصبح شَمْل أحبابي جميعًا ... وآخذ منهم بالقُرْب ثارا
وتمسي جيرة العلمين أهلي ... ودارهم لنا يا سَعْدُ دارا
وبي الرَّشا الذي ما صدَّ إلا ... ليبلو في الهَوَى مني اصطبارا
كَلِفتُ به من الأعراب ما إن ... أدار لثامه إلا عذارا
يروع الأُسْد في فتكات لَحْظ ... ويحكي ظَبْيةَ الوادي نفارا[1]

روى عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، والشَّيخ علي الواسطي الزَّاهد، وعلاء الدِّين بن قرناص، وجماعةٌ. وكتب إليَّ بمَرْوِيَّاته سنة ثلاثٍ وسبعين[2].

أنشدنا له ابن قرناص:

يا نزولاً بين سلع وقُبا ... جئتُكم أسعى على شُقَّة بَيْنِ
ونعم والله آتي زائرًا ... لمَغَانيكم على رأسي وعيني
إن مَن أَمَّ حِماكم آملاً ... راحَ بالمأمول مَمْلوءَ اليَدَينِ
فاشفعوا لي قد تشفَّعتُ بكم ... بوِصالٍ واتِّصالٍ دائمينِ

ومن شِعْره:

يا جيرتي بين الحَجون إلى الصَّفا ... شَوْقي إليكم مُجْمَلٌ ومُفصَّلُ
أهوى دياركم ولي برُبُوعها ... وَجْدٌ يُثَبِّطُني وعَهْدٌ أوَّلُ
ويزيدني فيها العَذُول صبابةً ... فيظلُّ يُغْريني إذا ما يعذلُ
ويقول لي: لو قد تبدَّلتَ الهوى ... فأقول: قد عَزَّ الغَداة تبدُّلُ
بالله قل لي كيف تُحسن سَلْوتي ... عنهم وحُسْن تَصَبُّري هل يجملُ
يا أهل وُدِّي بالمُحصَّب دَعْوة ... من نازحٍ بلقاكم يتعلَّلُ

وُلد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وست مئة. وتُوفي في جُمادى الأولى في وسطه، وقيل: في مُسْتَهَلِّه. وكان شيخَ الحجاز في وَقْته،

---

(١) الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٤-٣٢٥.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٩٤-٣٩٥.

رحمه الله، وله تواليف في الحديث تدلُّ على حِفْظه ومعرفته بالأسانيد واعتنائه بعِلْم الآثار.

٣٩٢- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي، أبو محمد الهَمَذَانيُّ ثم المِصْريُّ، ابن عمِّ شيخنا الأَبَرْقُوهي.

حدَّث عن عبدالعزيز بن باقا، والقاضي زين الدِّين علي بن يوسف الدِّمشقي، وغيرهما. كتب عنه البِرْزالي[1]، وقُطْبُ الدِّين، والجماعة.

تُوفي في شوال.

٣٩٣- عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن علي بن الصَّيْقَل، عِزُّ الدِّين أبو العِزِّ الحَرَّانيُّ، مُسْنِد الدِّيار المِصْرية بعد أخيه.

روى عن يوسف بن كامل، وضياء بن الخُرَيْف، وأبي الفَرَج محمد بن هبة الله الوكيل، وأبي حامد بن جُوالق، وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَطَّاف، وأبي علي يحيى بن الرَّبيع الفقيه، وعُمر بن طَبَرْزَد، وأحمد بن الحسن العاقولي، وسُليمان المَوْصلي، وعبدالعزيز ابن الأخضر، وعزيزة بنت الطَّرَّاح، وعبدالقادر الرُّهَاوي، وجماعةٍ. وبالإجازة عن ابن كُلَيْب. وتفرَّدَ في وَقْته، ورُحل إليه. وكان من التُّجَّار المعروفين كأخيه، ثم افتقر.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والدِّمْياطي، وأبو عبدالله الزَّرَّاد، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وأبو محمد عبدالكريم، وأبو حَيَّان النَّحْوي، وأبو عَمْرو ابن الظَّاهري، وأبو الفتح ابن سَيِّد النَّاس، وأبو محمد البِرْزالي[2]، وخَلْقٌ من الشَّباب والفُضَلاء.

وخرَّج له شيخنا ابن الظاهري «مَشْيخةً». وأجاز له أيضًا أبو طاهر المبارك ابن المَعْطوش، والإمام جمال الدِّين ابن الجَوْزي، وعفيفة الفارفانية. وكان هو وأخوه النَّجيب تاجرين للخليفة. وكان أبوهما فقيهًا، عارفًا بمذهب أحمد، واعظًا مشهورًا، تُوفي سنة إحدى وست مئة[3].

وكان العِزُّ الحَرَّاني شيخًا مَطْبوعًا، حَسَنَ المُحَاظرة، إلا أنه كان كثيرَ

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٦.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٤-١٣٥.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الحادية والستين (الترجمة ٢٩).

الخَسْف. تُوفي في رابع عشر رجب بمِصْر، ودُفن بالقَرَافة الصُّغرى، وهو أكبر شيخ لَقِيَه المِزِّي، والبِرْزالي، وابن سامة في رِحْلتهم. وكثير من أسْمِعَتِهِ من المذكورين في السنة الخامسة.

قال الدِّمْياطي: وُلد بحَرَّان سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وقد حدَّث في سنة تسع وثلاثين مع أخيه «بالمَطَر» لابن دُرَيْد. وسمع منهما النَّجيب ابن شُقَيْشقة، وابن الجَوْهري، والضِّياء البالِسي، والكبار[1].

٣٩٤- عبدالغني بن محمد بن أبي الحسن، أبو محمد الصَّعْبيُّ المِصْريُّ.

حدَّث عن ابن باقا، والعَلَم ابن الصَّابوني. روى عنه البِرْزالي[2]، وابن سَيِّد النَّاس، وجماعةٌ.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٣٩٥- عبدالقُدُّوس بن إبراهيم بن يحيى الشَّقْراويُّ الحنبليُّ.

تُوفي بقاسيون في جُمادى الأولى، وهو أخو شيخنا نجم الدِّين. سمع من كريمة، والضِّياء، وحدَّث.

٣٩٦- عبدالمحسن بن سُليمان بن عبدالكريم، وجيه الدِّين المَخْزوميُّ، المعروف بابن السُّلَّم المِصْريُّ.

حدَّث عن أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب. ومات في ذي الحجة.

٣٩٧- عثمان بن علي بن عثمان، فخر الدِّين الكاشيُّ.

تُوفي بالقاهرة. سمع ابن اللَّتِّي، وغيره. ومات في جُمادى الآخرة. وكان أبوه قاضيًا بالكَرَك.

٣٩٨- علي بن زكريا، المقرىء العالم جمال الدِّين أبو الحسن المَنْبِجيُّ الحنفيُّ الفقيه.

روى عن يوسف بن خليل. كتب عنه البِرْزالي[3]، وغيرُه. وهو أخو الشيخ يحيى المَنْبِجي المُلقِّن، وتُوفي بالقُدْس في رمضان.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٤.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٦.

٣٩٩- علي بن محمد بن أحمد بن حَمْزة بن علي ابن الحُبُوبيِّ، شهاب الدِّين أبو الحسن الثَّعْلَبيُّ الدِّمشقيُّ الشَّاهد.

من بيت عَدَالةٍ وروايةٍ. حدَّث عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح، وأبو اليُمْن الكِنْدي، وأبو محمد ابن الأخضر، وعبدالقادر الرُّهَاوي. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والوجيه السَّبْتي، وجماعةٌ.

وسألتُ أبا محمد البِرْزالي عنه فضَعَّفه في الشَّهادة دون الرِّواية، وقال: جريءٌ إلى الغاية، يختلق ويُنْشيء المَكَاتيب. وبلغني أنه غسل له مرةً أربعة كُتُب جُمْلة بالعادلية، وأُهين بحَضْرة القاضي التَّفْليسي.

قلت: ثم انصلح أمره بعد ذلك قليلاً. ومات في رجب وله اثنتان وثمانون سنة. وهو أخو المُحتسب تاج الدِّين يحيى، ووالد شيخنا إبراهيم بن علي.

٤٠٠- علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، أبو الحسن ضياء الدِّين الخَزْرجيُّ الغَرْناطيُّ الشَّاعر الصُّوفيُّ.

انتسب إلى سَعْد بن عُبادة، وقال الشِّعْر الفائق. أقام بالإسكندرية وكان مشهورًا بالزُّهْد إلا أن له شِعْرًا يشبه شِعْر ابن العربي ولم أتحقَّق أمره، وله مدائح مونقة في النَّبي ﷺ. وقد أُضِرَّ وزَمِنَ وعُمِّر دَهْرًا.

وروى عنه من شِعْره الدِّمْياطي، والبِرْزالي[١]. وتُوفي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهورٌ بالخَزْرجي. سمع من ابن حَوْط الله، وجعفر الهَمْداني.

٤٠١- علي بن محمد بن علي بن بركات، الشَّيخ بديع الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ، شيخ الإقراء بالخليل.

كان عارفًا بالقراءات والعربية. قرأ على الكمال الضَّرير العباسي. وروى بالإجازة عن ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي. وعاش ثمانيًا وأربعين سنة. وتُوفي في رمضان، ووَلِيَ مَشْيخة الخليل بعده البُرْهان الجَعْبري.

٤٠٢- عُمر بن المِغْزل، أخو زينب بنت شُكْر.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٢.

روى عن ابن اللَّتِّي. وكان فقيرًا، وهو أخو الجمال المغزل[1].

٤٠٣- عيسى بن سالم، العَدْل شَرَف الدِّين ابن السَّقْلاطونيِّ الدِّمشقيُّ.

روى عن السَّخَاوي. كتب عنه عَلَم الدِّين، وغيره. ومات في ذي القَعْدة.

٤٠٤- عيسى بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي، الشَّيخ مَجْد الدِّين المقدسيُّ الحنبليُّ نزيلُ بغداد.

روى عن موسى ابن الشَّيخ عبدالقادر، والشَّيخ الموفَّق. وسمع ببغداد من ابن رُوزبَة، وابن اللَّتِّي، وابن القُبَّيْطي.

تُوفي ببغداد في ربيع الأول، وقد قاربَ الثَّمانين.

أخذ عنه الفَرَضي، وابن سامة، وطائفةٌ. وكان فقيهَ مكتب فيه دينٌ وتقوى. وله عدة إخوة.

٤٠٥- فَضَائل بن إبراهيم بن أبي الفَضْل، الشَّيخ رضيُّ الدِّين ابن الحكيم الدِّمشقيُّ.

شيخٌ مُتميِّزٌ. روى عن ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح. وُلد سنة عشرٍ وست مئة، وتُوفي في صفر.

٤٠٦- الفَضْل بن علي بن نَصْر بن عبدالله بن رَوَاحة، الرَّئيس جمال الدِّين ناظر بِلْبَيس.

سمع بحلب من عبداللطيف بن يوسف، ويحيى ابن الدَّامغاني. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوْح، وجماعةٌ. وكان أديبًا، فاضلاً، كاتبًا. روى عنه الدِّمْياطي من شِعْره، والبِرْزالي[2]، وجماعةٌ. ومات ببلبيس في جُمادى الأولى.

عَمِلَ له التَّقي عُبَيْد «مَشْيخةً» في مُجلَّد.

---

(١) ترجمه البرزالي في تاريخه المقتفي فقال في آخر وفيات سنة ٦٨٦: «وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر بن علان المقدسي الفقير المعروف بالمغزل ... الخ» (١/ الورقة ١٣٧).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٣.

٤٠٧- كُنَيْنة بنت أيبك الجَزَريُّ.

روت عن ابن اللَّتِّي، وسماعُها منه بالكَرَك، وحدَّثت بمِصْر؛ روى عنها البِرْزالي[1]، والطَّلَبة. وهي بنونَيْن.

ماتت في شوَّال.

٤٠٨- محمد بن أحمد بن إبراهيم، العلاَّمة ناصح الدِّين الخُوَيِّيُّ ثم الطَّبَريُّ.

سمع من المُرْسي، والباذَرائي.

روى عنه الحافظ عبدالكريم في «تاريخه»، وقال: كان إمامًا، أصوليًا، زاهدًا، عابدًا. وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، ومات في ربيع الأول سنة ست بالقاهرة.

٤٠٩- محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن أحمد بن مَيْمون، الإمام الزَّاهد قُطْبُ الدِّين أبو بكر، أخو الإمام تاج الدِّين علي ابن القَسْطلاَّنيِّ، التَّوْزريُّ الأصل المِصْري ثم المكِّيُّ ابن الشيخ الزَّاهد أبي العباس.

وُلد بمِصْر سنة أربع عشرة وست مئة، ونشأ بمكة، وسمع بها «جامع التِّرمِذي» من أبي الحسن ابن البَنَّاء. وسمع من أبي القاسم السُّهْرَوَرْدي كتاب «عَوَارف المَعَارف». وسمع من الحسن ابن الزَّبيدي، وجماعةٍ. وقرأ العِلْم، ودرَّسَ، وأفتى، ورَحَلَ في الحديث سنة تسعٍ وأربعين فسمع من محمد بن نَصْر ابن الحُصْري، ويحيى بن القُمَيْرة، وإبراهيمَ بن أبي بكر الزَّعْبي، وطائفةٍ كبيرةٍ ببغداد، والشام، ومِصْر، والمَوْصل، واستجاز حينئذٍ لأولاده السَّبعة: محمد، والحسن، وأحمد، ومَرْيم، ورُقَيَّة، وفاطمة، وعائشة. وأسمع بعضهم.

وكان شيخًا، عالمًا عاملاً، زاهدًا عابدًا نبيلاً، جليلاً، مَهِيبًا، جامعًا للفَضَائل، كريمَ النَّفس، كثيرَ الإيثار، حَسَنَ الأخلاق، قليلَ المِثْل. طُلب من مكة إلى القاهرة فولِّيَ مَشْيخة الكاملية إلى أن مات. وروى الناس عنه الكثير، وله شِعْرٌ مليحٌ. روى عنه الدِّمْياطي، والمِزِّي، والبِرْزالي، وخَلْقٌ لا أعرفهم بعد.

---

(١) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٣٦.

ومات إلى رحمة الله في الثامن والعشرين من المحرَّم بالكاملية، واجتمعت العامة على الباب يضجُّون بالبُكَاء عليه. وأُخرج عَقِيب الظُّهر من المدرسة والخلائق بين يديه مُمْتدِّين إلى تحت القَلْعة، فتقدَّم عليه في الصَّلاة شيخنا جمال ابن النَّقيب المُفسِّر، ولم يُدْخَل إلى قَبْره بالقَرَافة إلى بعد العَصْر لكَثْرة الزِّحام. وكان يومًا مشهودًا.

قال عَلَمُ الدِّين البِرْزالي[1]: حضرت دَفْنه.

ومن شِعْره قوله:

ألا هل لهَجْر العامرية إقصارُ ... فيُقْضَى من الوَجْد المُبرِّح أوطارُ
ويُشفى غَليلٌ من عليل مُولَّهٍ ... له النَّجم والجَوْزاء في الليل سُمَّارُ
أغار عليه السُّقم من جَنَبَاته ... وأغراه بالأحباب نَأْيٌ وتَذْكارُ
ورقَّ له مما يُلاقي عُذوله ... وأَرَّقه دَمْعٌ ترقرق مِدْرارُ
يَحِنُّ إلى بَرْق الأُبَيْرق قلبُهُ ... ويخفقُ إنْ ناحت حمامٌ وأطيارُ
عسى ما مضى من خَفْض عيشي على الحمى ... يعودُ فلي فيه نجومٌ وأقمارُ[2]

وله:

إذا كان أنسي في التزامي لخَلْوتي ... وقَلْبي عن كل البَرِيَّة خالي
فما ضَرَّني مَن كان لي الدَّهْر قاليًا ... ولا سَرَّني مَن كان فيَّ موالي[3]

٤١٠- محمد بن أحمد بن محمد بن مِعْضاد، أبو عبدالله البغداديُّ.

روى عن ابن اللَّتِّي، ومحمد بن محمد ابن السَّبَّاك، وغيرهما. وكان حنبليًا، مُقرئًا، فاضلًا، ضريرًا، مات في ربيع الآخر.

٤١١- محمد بن أحمد، الشَّيخ أبو عبدالله الوانيُّ الخِلَاطيُّ الصُّوفيُّ، مؤذِّن مسجد أبي الدَّرْداء بالقَلْعة من دمشق.

شيخٌ صالحٌ معروفٌ، وهو والد رئيس المؤذِّنين بُرْهان الدِّين إبراهيم.

تُوفي في سابع جُمادى الأولى، وقد شاخَ. وقد سمع شيئًا ولم يَرْوِ.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٣٠.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣١.

(٣) البيتان في ذيل المرآة ٤/ ٣٣١.

٤١٢- محمد بن عباس بن أحمد بن عُبَيْد بن صالح، الحكيم البارع عمادُ الدِّين أبو عبدالله الرَّبَعيُّ الدُّنَيْسَريُّ.

وُلد بدُنَيْسر سنة خمسٍ أو ستٍ وست مئة، وقرأ عِلْم الطِّبِّ حتى برع فيه وسادَ. وسمِعَ الحديث بالدِّيار المِصْرية من علي بن مُخْتار العامري، وعبدالعزيز بن باقا، والحسن بن دينار، وعلي ابن المُقَيَّر، وجماعة. وصَحِبَ البهاء زُهير مدة، وتَخَرَّج به في الأدب والشِّعْر. وتفقَّه على مذهب الشافعي. وصنَّفَ في الطِّبِّ «المَقالة المُرْشدة في دَرَج الأدوية المُفْرَدة»، وأُرجوزة في «التِّرْياق الفاروق»، وأُرجوزة في «تقدمة المعرفة» لأبقراط، وغير ذلك.

قال الموفَّق أحمد بن أبي أُصَيْبعة[١]: اشتغل في صناعة الطِّبِّ اشتغالاً برع به فيها، وحصَّلَ جُمَل مَعَانيها، وحفظ الصِّحة حاصلة، واستردَّها زائلة. اجتمعتُ به فوجدتُ له نَفْسًا حاتمية، وشنشنة أخزمية، وخُلُقًا أَلْطف من النَّسيم، ولَفْظًا أحلى من مِزَاج التَّسْنيم. وأسمعني من شِعْره البديع. فهو في عِلْم الطِّبِّ قد تميَّزَ على الأوائل والأواخر، وفي الأدب قد عَجَّزَ كلَّ ناظمٍ وناثر، هذا مع ما أنه في الفقه سَيِّدُ زمانه، وأوحدُ أوانه.

قلتُ: هذه مُجازفةٌ قبيحةٌ من الموفَّق لا يزال يرتكبها، نسأل الله العفو.

ثم سافر من دُنَيْسر ودخل الدِّيار المِصْرية، ثم رجع إلى الشَّام وخدم بالقَلْعة في الدَّولة النَّاصرية. ثم خدم بالمارِسْتان الكبير.

وله من أبيات:

وقلتُ: شُهودي في هواك كثيرةٌ ... وأصدقُها قلبي ودَمْعي مَسْفوح
فقال: شهودٌ ليس يُقْبَل قولُها ... فدَمْعُكَ مقذوفٌ وقَلْبُك مَجْروح

وأحسن من هذا قول ابن المي:

ودَمْعي الذي يملي الغرام مُسَلْسلاً ... رَمَى جَسَدي بالضَّعْف والجفن بالجرح

وله:

نعم فلْيَقُلْ من شاء عني فإنني ... كلِفتُ بذاك الخال والمُقْلة الكحلا
وعَذَّبني بالصَّدِّ منه وكلما ... تجَنَّى فما أشهاه عندي وما أحلا

---

(١) عيون الأنباء ٧٦١.

فحرمتُ نَوْمي بعدما صَدَّ مُعْرِضًا كما حَلَّل الهجرانَ مذ حرَّم الوَصْلا
غَـزَالٌ غـزا قلبـي بعـامـل قـدِّهِ ومكَّـنَ مـن أجفـانـه فـي الحَشَـا نَبْـلا
فـلا تعـذلـونـي فـي هـواه فـإنني حلَفتُ بذاك الحُسْن لا أسمع العَذْلا[1]

سمع منه قاضي القُضاة نجم الدِّين ابن صَصْرى، والموفَّق أحمد ابن أبي أُصَيبعة، وأبو محمد البِرْزالي[2]، وطائفةٌ. وكان أبوه خطيبًا بدُنَيْسر.

تُوفي العماد في ثامن صفر[3].

٤١٣- محمد بن عبدالحَكَم بن حسن بن عقيل بن شريف بن رِفاعة ابن غدير، الشَّيخ شَرَف الدِّين أبو عبدالله السَّعْديُّ المِصْريُّ.

شيخٌ حَسَنٌ من بيت الرِّواية. سمع من جدِّه الحسن بعض «الخِلَعيات»، قال: أخبرنا جدِّي لأُمِّي عبدالله بن رِفاعة. روى عنه المِزِّي، وقُطْب الدِّين عبدالكريم، والبِرْزالي[4]، وجماعةٌ. ومات في رمضان بمِصْر. وكان يُعرف بابن الماشطة.

وَلِيَ مَشْيخة الحديث بالمدرسة الصَّاحبية بمِصْر، وكان يقرأ الحديث على كُرْسيٍّ بجامع مِصْر، وغيره.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة.

٤١٤- محمد بن عُبَيدالله بن هارون بن خَطَّاب، العلاَّمة أبو بكر المُرْسيُّ.

صاحبُ أدبٍ وبلاغةٍ. كتب الإنشاء لابن هود، ثم لصاحب غَرْناطة، ثم لصاحب تِلِمْسان، وبها تُوفي. له نَظْمٌ رائقٌ. وهو القائل في مليح:

مَجْمَـع البَحْـرَيـن أضحـى خَـدُّهُ إذ تـلاقَـى فيـه مـوسـى والخَضِـرُ

٤١٥- محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، الإمام البليغ النَّحْويُّ بدر الدِّين ابن الإمام شيخ النُّحاة جمال الدِّين الطَّائيُّ الجَيَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

(١) الأبيات في عيون الأنباء ٧٦١.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٠.
(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٨-٣٢٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٣-٣٢٤.
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٥.

كان إمامًا ذكيًا، فَهِمًا، حادَّ الذِّهْن، إمامًا في النَّحو، إمامًا في المَعَاني والبيان والمَنْطق، جَيِّدَ المُشاركة في الفقه والأصول، وغير ذلك. أخذ عن والده، وسكن بَعْلَبَكَّ مدةً، فقرأ عليه جماعة منهم الإمام بدر الدِّين ابن زيد. ثم سكن دمشق وتصدَّرَ للإشغال بعد وفاة والده. وكان عَجَبًا في الذَّكاء والمُناظرة وصِحَّة الفَهْم. وكان مَطْبوعَ العِشْرة، وفيه لعبٌ وفراغٌ. وله تصانيف معروفة في العربية والبديع والمَعَاني. ومات قبل الكُهُولة أو في أوائلها من قولنج كان يعتريه كثيرًا.

تُوفي إلى رحمة الله بدمشق في ثامن المحرَّم، ودُفن بمَقْبرة باب الصَّغير، وكَثُرَ التَّأسُّف عليه. ووَلِيَ بعده الإعادة بالأمينية الإمام كمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني وله ثمان عشرة سنة وأشهر[1].

٤١٦- محمد بن مكِّي بن أبي القاسم حامد بن عبدالله، عمادُ الدِّين أبو عبدالله الأصبهانيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الزَّرْكشيُّ الرَّقَّام.

روى عن داود بن مُلاعب، والأنجب بن أبي السَّعادات، وابن رُوزبة، وخليل الجَوْسَقي. وسكن القاهرة. وكان ارتحاله إلى بغداد بعد الثَّلاثين وهو شابٌّ.

روى عنه المِصْريون، والمِزِّي، والبِرْزالي[2]. ومات في الثامن والعشرين من شوَّال.

٤١٧- محمد بن يحيى بن علي، المحدِّث المُسْند أبو صادق جمال الدِّين ابن الحافظ الإمام رشيد الدِّين أبي الحُسين القُرَشيُّ المِصْريُّ العَطَّار.

وُلد في حدود العشرين وست مئة. وسمع من محمد بن عماد، وعبدالعزيز بن باقا، ويوسف بن شَدَّاد القاضي، وعبدالصَّمد الغضاري، وعلي ابن مُخْتار، وطائفةٍ. وعُنِيَ بالحديث، وكتب، وخرَّج لنفسه مُوافقاتٍ ومُصافحات. روى عنه المِصْريون، والمِزِّي، والبِرْزالي[3]، وابن سامة.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٦.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣١.

وتُوفي رحمه الله في ربيع الآخر.

٤١٨- محمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى ابن خطيب بيت الآبار، عفيف الدِّين الكاتب.

روى عن ابن اللَّتِّي، والإربِلي. سمع منه البِرْزالي[١]، وجماعةٌ. وخدم بالمَرْقَب وقت افتتاحه.

ومات في صفر بالمرقب.

٤١٩- مُفضَّل بن إبراهيم بن أبي الفَضْل، الشَّيخ رضيُّ الدِّين أبو الفَضْل الدِّمشقيُّ الطَّبيب المشهور.

كان بصيرًا بالعِلاج، ماهرًا في الصَّنْعة، ذكيًا، ماهرًا، حاذقًا. وُلد سنة عشر وست مئة. وكان صالحًا، دَيِّناً، خيِّرًا، صحيحَ العقيدة سافرَ إلى التُّرك إلى بلاد الملك بَرَكة وخَدَمهُ، وحصَّلَ أموالاً كثيرةً لكنها نُهبت منه في الرَّجْعة. وعرضوا عليه رياسة الأَطِبَّاء فأباها. وقد كتب في الإجازات، وله سماع.

تُوفي بدمشق في الثالث والعشرين من صفر[٢].

٤٢٠- موسى بن مُحمد بن حُسين الفرنثيُّ الصَّالحيُّ الفقير أخو الكمال علي.

تُوفي بزاويته بالجبل. وقد روى عن ابن اللَّتِّي، والهَمْداني. ومات في رمضان. روى عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[٣]. وكان شيخ الزاوية بعد أخيه كمال الدِّين.

٤٢١- يحيى بن إسماعيل بن صغير، الشيخ الصَّالح أبو زكريا الحَرَّانيُّ.

سمع ببلده من أبي المَجْد القَزْويني، والموفَّق عبداللَّطيف بن يوسف. وحدَّث بدمشق. وأخذ عنه طَلَبة الوَقْت، ومات في المحرَّم.

٤٢٢- يحيى بن الخَضِر بن حاتم بن سُلْطان، زكيُّ الدِّين القَلْيوبيُّ المِصْريُّ، ويُعرف بابن قَمَر الدَّولة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٢٧.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٣٣.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٣٥.

روى بالإجازة عن ابن باقا، ومُكْرَم. وعاش تسعين سنة. كتب عنه المِصْريون، والبِرْزالي[1]. ومات في جُمادى الأولى.

٤٢٣- يحيى بن خَلَف المَقَاماتيُّ المِصْريُّ، ابن أخت الحكمة.

روى عن مُكْرم. وعاش بضعًا وثمانين سنة. وتُوفي في تاسع عشر جُمادى الآخرة.

٤٢٤- أبو البدر بن عبدالله بن أبي الزَّيْن المِصْريُّ الكاتب.

روى عن ابن اللَّتِّي. ومات بمِصْر في صفر. كتب عنه البِرْزالي[2]، وغيره.

٤٢٥- أبو بكر بن عباس بن جَعْوان، المَوْلى مُجير الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن الحافظ الضِّياء. وتُوفي بجبل قاسِيون في رجب.

٤٢٥م- المُرْسيُّ[3]، الشَّيخ أبو العباس أحمد بن عُمر بن محمد الأنصاريُّ المُرْسيُّ الصوفيُّ، نزيل الإسكندرية، وتلميذ أبي الحسن الشَّاذلي.

صَحِبه نجم الدين الأصبهاني المُجاور، وياقوت الأسود، وطائفةٌ، وتاج الدين ابن عطاء الله[4].

وفيها وُلد

جمال الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن نُبَاتة المِصْريُّ الأديب شاعر وقْتِه، والملك صلاح الدِّين يوسف ابن الملك الأوحد، وأبو طاهر أحمد بن عبدالله الدُّريني.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٣.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣١.

(٣) كتب المصنف هذه الترجمة في آخر وفيات سنة ٦٨٤ على حاشية نسخته ثم كتب فوقها: «يحول إلى سنة ست وثمانين»، فحولناها.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٨ - ٣١٩.

سنة سبع وثمانين وست مئة

٤٢٦- أحمد بن أحمد بن عُبيدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الإمام الزَّاهد شَرَف الدِّين ابن الشَّرَف أبو العباس المقدسيُّ الحَنْبليُّ الفَرَضيُّ من بقايا السَّلَف.

تفقَّه على تقيِّ الدِّين أحمد ابن العِزِّ ابن الحافظ. وسمع من عمِّ أبيه الشيخ موفَّق الدِّين، وابن أبي لُقْمة، والقَزْويني، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن صَبَّاح، وطائفةٍ. وروى الكثير؛ سمع منه الشيخ علي المَوْصلي، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وابن مُسلَّم، والبِرْزالي[1]، وطائفةٌ سواهم. وكان ممن جَمَعَ بين العِلْم والعَمَل، رحمه الله.

تُوفي في خامس المحرَّم عن ثلاثٍ وسبعين سنة مَبْطونًا شهيدًا. وكان يشغل بجامع الجبل، وله نَظْمٌ حَسَنٌ. وكان منقطعًا، قانعًا باليسير، ما له وظيفةٌ.

٤٢٧- أحمد بن ظافر، أبو العباس المِصْريُّ الشَّرَابيُّ.

روى عن عبدالرحيم بن الطُّفَيْل. ومات في ربيع الأول. وهو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ظافر.

٤٢٨- أحمد بن عبدالله بن محمد ابن الشَّيخ الكبير عبدالله اليُونينيُّ.

قام مقام أبيه عندما استُشْهِد على حِمْص. وكان فيه فَقْرٌ وديانةٌ ومَكَارِمُ. ومات في شوَّال، وهو في عشر السِّتين. وقد صَحِبَ جدَّه الشَّيخ محمدًا. وله إجازةٌ من ابن رُوزبة، وابن بَهْروز، والأنجب الحمامي. وما أراه حدَّث.

٤٢٩- أحمد بن محمد بن محمد بن نَصْر الله، تاج الدِّين أبو العباس العبديُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، المعروف بابن المُغَيْزل.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، وسمع الحديث من ابن رَوَاحة، وابن الخازن، ورواه؛ ومات بحَماة في سابع عشر رجب.

وكان فقيهًا، فاضلاً، مُفتيًا، مُدرِّسًا، مُتفنِّنًا. وَلِيَ مَشْيخة الشُّيوخ بحَمَاة، ودَرَّسَ بالعَصْرونية، ودخلَ بغداد وناظَرَ بها وأُكرِم مَوْرِدُه. وكان

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٧.

صاحبَ ديانةٍ وعبادةٍ وخيرٍ ومهابةٍ ووَرَعٍ. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه. وأولاده: زين الدِّين، وناصر الدِّين، وفخر الدِّين.

٤٣٠- أحمد بن محمد بن أبي سَعْد، العَدْل جمال الدِّين الواسطيُّ، خطيب كفرسوسية.

روى عن التَّقي ابن باسُوية. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

كتب عنه البِرْزالي، وقال[١]: تُوفي في ذي الحجة. وكان يشهد تحت السَّاعات. وله إجازةٌ من ابن أبي لُقْمة، وجماعةٍ.

٤٣١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عَيَّاش الصَّالحيُّ النَّجَّار، المعروف بالباشق، أحد الحَرِيرية.

قُتِل بالجبل في جمادى الأولى وأُخِذ قماشه.

٤٣٢- أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، البَدْر ابن خطيب بيت الآبار، المقدسيُّ الشَّاهد.

روى عن الفخر الإربِلي، والتَّاج القُرْطُبي. ومات في رجب. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[٢]. وهو أخو العفيف، والموفَّق.

٤٣٣- أحمد بن أبي بكر بن عبدالباقي بن علي بن حِفاظ، الصَّالح أبو العباس الصَّالحيُّ الصَّحْراويُّ الفَلَّاح.

رجلٌ مباركٌ، ساكنٌ وَرِعٌ. روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن أبي لُقْمة. روى عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[٣]، وجماعةٌ. ومات في ذي القَعْدة.

٤٣٤- أحمد بن أبي بكر بن سُليمان بن علي، جمال الدِّين أبو العباس ابن الحَمَويّ الدِّمشقيُّ.

وُلد في حدود سنة ست مئة، وحضر جميع «الغيلانيات» على عُمر بن طَبَرْزَد. وسمع من الكِنْدي، وعبدالجليل بن مندُوية، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وغيرهم. وأجاز له منصور الفُرَاوي، وجماعةٌ. وحدَّث مدةً طويلةً. وسمع منه ابن الخَبَّاز، وابن نفيس المَوْصلي، والوجيه السَّبْتي، وسبط

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٤٥.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤١.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٤.

إمام الكَلاَّسة، والمِزِّي، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزالي[1]، وطائفةٌ.

ولم يزل مَسْتورًا وظاهِرُهُ العبادةُ والنُّسك حتى اتُّهم بشهادة زُورٍ ذكرناها في تَرْجمة ابن الصَّائغ[2] وأصرَّ عليها، فأهدره الحُكَّام وأُخرِق به، ولم يسمع منه أحدٌ بعدها. ومات على ذلك، تجاوَزَ الله عنه وعنا. وكان قد تفرَّدَ بأجزاء من مَرْوِيَّاته، ومات بدُوَيْرة حَمْد في ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة.

قال لي البِرْزالي: كان يُصلِّي نوافل ويتواضع كثيرًا، ويشهد لكل مَن قصده، ويُزكِّي مَن جاءه. وقد روى «البخاري» غير مرة.

٤٣٥- إبراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى، الإمام الزَّاهد القُدْوة أبو إسحاق اللَّوريُّ الرُّعَيْنيُّ الأندلسيُّ المالكيُّ المحدِّث، ولَوْرة : قلعة من أعمال الأندلس.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة بحِصْن لَوْرة، وهي بقُرْب إشبيلية. حجَّ في شبيبته. وسمع من عبدالوهَّاب بن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وسِبْط السِّلَفي. وقدم الشَّام فسكنها، وسمع من ابن مَسْلَمة، ومكِّي بن عَلاَّن، وطائفةٍ. وتفقَّهَ وعرف المذهب، ولَزِمَ السُّنَّة، وكتب الكثير بخطِّه المُتْقَن. وكان إمامًا عالمًا، محدِّثًا، مُتقنًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا لله، كثيرَ المَحَاسن، مُؤْثِرًا على نفسه ولو كان به خصاصة. ولم يزل لونًا واحدًا في السَّماحة والكَرَم والسَّعْي في حوائج الفُقراء ومصالحهم وخِدْمتهم، وإيجاد الرَّاحة والتَّلَذُّذ بذلك، مع الإعراض عن الدُّنيا وعن الرِّياسة.

قيل: إن قضاء المالكية عُرِض عليه بدمشق، فامتنع. وكان قبل ذلك فقيرًا، مقصودًا بالزِّيارة لزُهْده، ولم يكن يُذكر بكثير عِلْم. ثم إنَّه استنابه القاضي جمال الدِّين أبو يعقوب بنصف المَعْلوم. ثم سَعَى له عَلَم الدِّين الدَّواداري فوَلِيَ مَشْيخة الحديث بالظَّاهرية، فكان يذكر فوائد حَسَنَة على المِيعاد يُعَلِّقها في لوح؛ أسماء ونُكَت. وكان ذكيًّا يتصرَّف ويُحرِّر ما يقوله. وكان مُتودِّدًا مُحبَّبًا إلى الناس.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٥.

(٢) هو قاضي القضاة عز الدِّين محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٨٣ من هذه الطبقة (الترجمة ٢٠٤).

ووَلِيَ مَشْيخة المالكية بعد الشَّيخ جمال الدِّين ابن الشريشي، وألقى لهم الدروس، وشُكِرت دروسه وفتاويه. وكان كبير المالكية بعدُ. وقد كتب إلى الدَّواداري يمدحه:

بَلِّغ هُدِيتَ أمير الوَفْدِ والحَرَم ... تَحِيَّة نَشْرها مِسْكٌ لمتنسمِ

واشهد عَرْف نداه إن فيه هُدىً ... لآمليه إذا أدخلت في الظُّلَمِ

ولُذْ بحَضْرته إن كنتَ مُلتجئًا ... إن اللِّياذَ به أُمْنٌ من العَدَمِ

غفر الله للشيخ أبي إسحاق، ما له ولمَدْح الأمراء، فإن هذا الذي فعله من هناته وزلاته.

وقُلْ له يا أخا وُدٍّ قواعده ... قد أسَّسَتها يد التَّقْوى على القِدَمِ

إن ضاع عَهْد امرئٍ عن نَأْيٍ أو مَلَل ... فليس وُدِّي في حال بمُنْصَرِمِ

وهل تُضاع عُهودٌ كان مَبْدؤها ... على حديث رسول الله في الحَرَمِ

ما ضاع وُدٌّ وعاه صَدْرُ مثلكم ... حفظ العهود وإنْ طالت من الكَرَمِ

عليك مني تحيات تجدد من ... حسن الولاء شبابًا غير منهرمِ

تُوفي أبو إسحاق اللَّوْريُّ بالمُنَيْبع بظاهر دمشق في الرابع والعشرين من صفر. وقد سمع منه ابن الخَبّاز، وابن العَطّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيّاته، ودُفن بمقابر الصوفية.

٤٣٦- إبراهيم بن عثمان بن يحيى بن أحمد، أبو إسحاق اللمتونيُّ المَرّاكُشيُّ ثم الدِّمشقيُّ ابن مؤذِّن الكَلاَّسة.

شيخٌ صالحٌ، مُعمَّرٌ، مباركٌ، خيِّرٌ، له دُكّان في سوق الزِّيادة. وُلد سنة تسع وتسعين بدمشق. وسمع بنفسه من ابن البُنِّ، والقَزْويني، وأبي القاسم بن صَصَّرَى، وزين الأُمناء، وابن الزبيدي، وطائفة. وسَمَّعَ أخاه عليًّا معه من جماعة. وروى الكثير؛ أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي[2] والجماعة. وتُوفي في مُستَهَلِّ جُمادى الآخرة.

٤٣٧- إبراهيم بن فِراس بن علي بن زيد، الرَّئيس فخر الدَّولة ابن نَجِيب الدَّولة أبو إسحاق ابن العَسْقلانيِّ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٨.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٠.

حدَّث عن زين الأُمَناء. أخذ عنه البِرْزالي[1]، وابن الخَبَّاز، وقُطب الدِّين عبدالكريم، وجماعةٌ. ومات في شوَّال.

٤٣٨- إبراهيم بن مِعْضاد بن شَدَّاد، الشَّيخ الزَّاهد الكبير القُدْوة أبو إسحاق الجَعْبَرِيُّ.

روى عن السَّخَاوي. كتب عنه البِرْزالي[2]، والمِصْريون. وسكن مِصْر دَهْرًا، وكان له مسجد هو شيخه وإمامه، فكان يجلس فيه ويقصُّ على النَّاس ويُخوِّف ويُحذِّر. ولكلامه وَقْعٌ في النُّفوس.

وكان زاهدًا، عابدًا، أَمَّارًا بالمعروف، قَوَّالاً بالحقِّ، حُلْوَ العبارة، ولأصحابه فيه عقيدة ومُغالاة. وله شِعْر في التَّصوُّف والزُّهْد. وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرَّم، وقد جاوَزَ الثَّمانين بسنوات؛ فإنه وُلد في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بقَلْعة جَعْبَر.

ورأيتُ كل مَن عَرَفَه يعظِّمه ويُثْني على طريقه رحمة الله عليه، وعليه مآخذ في عباراته.

٤٣٩- آسية بنت زين الدِّين أحمد بن عبدالدَّائم بن نِعْمة، أُمُّ عبدالله المقرئة.

كانت تُلقِّن النِّساء بالدَّيْر. وبيتها مَعْمورٌ بالتِّلاوة والدَّرْس. أجاز لها سنة ستٍّ وست مئة أبو الفخر أسعد بن سَعْد، وزاهر الثَّقَفي، وابن سُكَيْنة، وعُمر ابن طَبَرْزَد. وسمع منها الجماعة. وتُوفيت في خامس رجب.

٤٤٠- إلياس بن عبدالله، أبو الخَضِر الرُّوميُّ، عتيق القاضي ابن اللَّمغاني.

سمع «صحيح البخاري» من عبدالسَّلام الدَّاهري بكماله. ومات في ربيع الأول ببغداد. وقد سمع كثيرًا.

٤٤١- أياز، الأمير الكبير فخر الدِّين الصالحيُّ النَّجْميُّ، المعروف بالمَقَرِّي.

أحد حُجَّاب الملك الظَّاهر، ومَن كان يعتمد عليه في المهمات ويَثِقُ به.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٤.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٨.

ترسَّلَ عنه إلى أَبغا بن هولاوو وإلى غيره. ولما تملَّكَ المنصور جعله أمير حاجب، وأعطاه خُبْزًا كثيرًا، وزادت منزلته عنده، وكان أيضًا يندبُه للمهمات لعِلْمه بدرايته ونَهْضته. حجَّ من الشام سنة ستٍّ وثمانين، وردَّ إلى مِصْر فتُوفي بها في ربيع الأول وقد نَيَّفَ على السِّتين.

وقد رأيتُهُ بدمشق، وكان شيخًا مَهِيبًا. روى عن ابن المُقَيِّر، وحدَّث بالقاهرة ودمشق.

٤٤٢- الباخليُّ، الأمير الكبير جمال الدِّين من أمراء دمشق.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٤٤٣- بدر الدِّين الآمِديُّ، الكاتب الرَّئيس ناظر ديوان دمشق.

تُوفي في المحرَّم ويُعرف بابن العَطَّار، وبالبدر الطَّويل. واسمه أحمد. وكان أمينًا في فَنِّه، ماهرًا.

٤٤٤- بدر، الأتابكيُّ الطَّواشيُّ بدر الدِّين، عتيق السِّتِّ أقصرا.

روى عن ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وكريمة. كتب عنه الجماعة. وتُوفي في ربيع الآخر. حدَّث عنه ابن العَطَّار، والبِرْزالي[1].

٤٤٥- بيْليك، الأمير الكبير بدر الدِّين الصَّالحيُّ، المعروف بالأيْدمُري، من أمراء الألوف.

رأيتُهُ يحمل الجِتْر على رأس السُّلْطان الملك المنصور سنة ثلاثٍ وثمانين.

تُوفي في المحرَّم بالقاهرة. وخَلَّفَ ثلاثة بنين ومئة مملوك، ووَصَّى بهم للسُّلْطان[2].

٤٤٦- الحسن بن شاور بن طَرْخان، الأديب ناصر الدِّين الكِنَانيُّ الشَّاعر، المعروف بابن النَّقيب، وبابن الفُقَيْسيِّ، الجُنْديُّ، من أعيان الشُّعراء بالدِّيار المِصْرية.

مدحه الشِّهاب محمود المُوقِّع، ومدح هو الشِّهاب. ونَظْمُه في غاية الجَزَالة والسُّهولة، فمن شِعْره:

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٩.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٨.

إن القُطَيِّفَةَ التي لا تُشتَهَى نَقْلاً وعَقْلا
حُشِيَتْ ببُرْدٍ يابس فلأجل ذاك الحَشْو تُقْلا

وله:

أراد الظَّبْيُ أن يحكي الْتِفَاتَك وجِيدَك، قلتُ: لا يا ظَبْي فاتَك
وَقَدَّ الغُصْنَ قَدُّك إذ تَثَنَّى وقال: اللهُ يُبْقي لي حياتَك
ويا آس العِذَار فَدَتْكَ نفسي وإنْ لم أقتطف بفَمي نَباتَك
ويا وَرْدَ الخُدُود حَمَتْكَ مني عقاربُ صُدْغه فأمَنْ حياتك
ويا قلبي ثَبَتَّ على التَّجَنِّي ولم يَثْبت له أحدٌ ثَبَاتَك

وله:

وبي رَشَأٌ نحا قَصْدًا جَمِيلاً فأقبلَ مُعْربًا عن حُسْن قَصْدِهْ
بنُطْقٍ مُلْحة الأعراب فيه وأشهد أنها مُزجت بشُهْدِهْ
وثَغْر دُرَّة الغَوَّاصِ منه وجَوْهر ثَغْره وجُمان عِقْدِهْ
ووجه فيه تَكْملةُ المَعَاني وإيضاح له لُمعٌ بوَقْدِهْ
أخو جُمَل مُفصَّلُهُ يُرينا مُقَدِّمة المُطَرِّز فوق خَدِّهْ

وله:

ليس لي في الشَّراب شَرْطٌ ولكنْ أنا شَرْطي أنْ لا أُعطِّل كأسي
كم أخذت الكؤوسُ مثل فؤادي ولكم قد رددتُها مثل رأسي

وله من قصيدة نبوية:

يا مادحين رسولَ الله حَسْبكم تكريرُ مَدْحٍ وتعظيمٌ وتَطْويلُ
فهو الذي ليس يَفْنَى وَصْفُ سُؤْدُده وينفد المَدْح في أدناه والقيلُ
يُغْنيه عن كل مَدْح مَدْحُ خالقه فإن ذلك تنزيلٌ وترتيلُ
ليست قصائد إلا أنها سُوَرٌ من الجليل بها وافاهُ جبريلُ
والمَدْح شِعْرٌ وإنشادٌ لمن مدحوا ومَدْحُ أحمد قرآنٌ وإنجيلُ
وفي المدائح تأويلٌ لمُعْترضٍ والمصطفى مدحه ما فيه تأويلُ

وله:

وخُــودٍ دعتنــي إلــى وَصْلهــا   وشَــرْخُ شبــابــي منــي ذهــبْ[1]
فقلــتُ: مَشِيبِــي مــا ينطلــي   فقــالــت: بلــى ينطلــي بــالــذَّهــبْ

تُوفي في منتصف ربيع الأول. وقد روى عنه شيخنا الدِّمْياطي[2].

٤٤٧- الحُسين بن علي بن سَلاَمة، قاضي بغداد شَرَفُ الدِّين أبو عبدالله الهاشميُّ الشريف.

مات في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. كتب في الإجازات.

٤٤٨- خُطلُبًا، غَرْسُ الدِّين الأرمنيُّ، مَوْلى القاضي زين الدِّين ابن الأُستاذ الحَلَبي.

مات بحلب في ربيع الأول. وحدَّث عن ابن رُوزبة، وابن الزَّبيدي، والرُّكن إبراهيم الحنفي، وجماعةٍ. كتب عنه شيخُنا ابن الظَّاهري، وابنه، وابن سامة، والبِرْزالي[3]، وآخرون[4].

٤٤٩- زينب بنت أحمد بن كامل ابن العلم المقدسية القابلة.

امرأةٌ صالحةٌ مُسِنَّةٌ. وُلِدت في سنة إحدى وست مئة، وحضرت ابن طَبَرْزَد. وهي بنت عمِّ إبراهيم بن حَمْد بن كامل. ولها أيضًا سماع من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي. وكان لها عبادةٌ، وفيها ديانةٌ، وفيها لُطْف وخِدمة.

تُوفيت في خامس شوَّال. وقد سمع منها الجماعة. ولها إجازةٌ من أسعد ابن سعيد، وزاهر الثَّقفي، وعبدالوهاب بن سُكَيْنة.

٤٥٠- سَعْد الخير بن أبي القاسم عبدالرحمن بن نَصْر بن علي، العَدْل سَعْدُ الدِّين أبو محمد النَّابُلسيُّ الشَّافعيُّ الشَّاهد.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وسمع الكثير من أبي محمد ابن البُنِّ، وزين الأُمَناء، وابن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، وخَلْقٍ سواهم. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وطائفةٌ. وأجاز لي

---

(١) الخود: المرأة الشابة.
(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٩.
(٤) كتب أحدهم في حاشية نسخة المصنف ما يأتي: «ذكر أنه وُلد بالكُرْج سنة خمس عشرة وست مئة».

مَرْوِيَّاته[1].

سألتُ المِزِّي عنه، فقال: شيخٌ جليلٌ كثيرُ السَّماع، سمعنا منه كثيرًا.

قلتُ: تُوفي في جُمادى الآخرة.

٤٥١- سُليمان ابن . . .[2]، العلاَّمةُ عَلَمُ الدِّين أبو الرَّبيع الفارقيُّ الحنفيُّ النَّحْويُّ.

تُوفي بالقاهرة في ربيع الأول.

٤٥٢- شعبان بن يونس الإربِليُّ العَدَويُّ الفقير.

رجلٌ صالحٌ. تُوفي بدمشق في جمادى الآخرة.

٤٥٣- عبدالله ابن المحدِّث محمد بن عُمر العُثمانيُّ الدِّمشقيُّ، أبو محمد.

سَمِعَ أباه، وأبا القاسم بن صَصْرَى. وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْدي. وتُوفي في جُمادى الآخرة. وهو في عَشْر الثَّمانين. سمع منه البِرْزالي، والمِزِّي.

٤٥٤- عبدالرحمن بن عبدالعظيم بن عبدالقوي، عِزُّ الدِّين ابن العلاَّمة الحافظ زكي الدِّين المُنْذري.

تُوفي بمِصْر في ذي الحجة. ووُلد سنة إحدى وثلاثين؛ وسمع من علي ابن مُختار، والحسن بن دينار، وابن المُقَيَّر، وجماعةٍ. أخذ عنه المِصْريون، والبِرْزالي[3]، وابن سامة.

٤٥٥- عبدالرحمن بن عبدالوهَّاب، رشيد الدِّين الفاخوريُّ.

كان يسكن بالمدرسة التَّقَوية، وخَلَّفَ ثَرْوةً، وكان ديِّنًا خيِّرًا. روى عن أبي عَمْرو ابن الصَّلاح.

مات في رمضان.

٤٥٦- عبدالرحمن بن عبدالمُنعم بن خَلَف، جمال الدِّين ابن الدَّميريِّ اللَّخْميُّ مؤذن جامع الفسطاط.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) بيَّض المصنف قدر كلمة، ولم يعد إليه.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٥.

سمع من القاضي زين الدِّين علي بن يوسف الدِّمشقي. وحدَّث[1]. ولَمَّا فرغ من أذانه أخذته الصَّفْراء، فمال فضرب رأسه في الرُّكْن فمات شهيدًا.

وقد أجاز له التَّاج الكِنْدي، وغيره. وهو أخو محيي الدِّين عبدالرحيم.

كتب عنه الجماعة. ومات في شعبان.

٤٥٧- عبدالرحمن بن هبة الله بن عبدالوهَّاب، عِزُّ الدِّين أبو القاسم ابن القَدَّار الأميوطيُّ.

روى عن ابن عماد، وجعفر الهَمْداني. ومات بالإسكندرية في شعبان. روى عنه البِرْزالي[2]، والمِزِّي.

٤٥٨- عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سُلَيْم، المُسْنِد شِهاب الدِّين أبو الفَضْل ابن خطيب المِزَّة أبي الحَجَّاج المَوْصليُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بابن العَلَم.

وُلد بسَفْح قاسِيون في ذي القَعْدة سنة ثمانٍ وتسعين. وسمع في الخامسة من حنبل، وابن طَبَرْزَد.

سألتُ أبا الحَجَّاج الكَلْبي عنه، فقال: هو أبو الفَضْل الدِّمشقي، نزيل القاهرة. شيخٌ جليلٌ، فاضلٌ، كثيرُ السَّماع. سمع «المُسْنَد» جميعه من حنبل حضورًا. وسمع من ابن طَبَرْزَد، والشَّيخ أبي عُمر في آخرين. وحدَّث بعامة مسموعاته.

وقال أبو محمد البِرْزالي[3]: كان شيخُنا شيخًا حَسَنًا، ذا فضيلةٍ ونَبَاهةٍ وتديُّنٍ.

روى عنه الحافظ زكي الدِّين عبدالعظيم في معجمه بيتين أنشدهما إياه بمَنْبِج. وسمع منه خَلْقٌ من أهل مِصْر والرَّحَّالة. وعَلَت روايته وتفرَّدَ هناك. وسماعاته من ابن طَبَرْزَد في الخامسة. وكان جدُّه خطيبًا بالمِزَّة. وكان أبوه وعمُّه علي يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

تُوفي بالقاهرة في تاسع رمضان. وكان يَتَعانى الكتابة.

---

(١) أضاف البدر البشتكي بعد هذا: «وكان يؤذن بالمأذنة»، ولا أصل لها في نسخة المؤلف، فكأنه شعر بقصور العبارة فأضافها من كيسه.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٢.

(٣) المقتفي ١/ الورقة ١٤٣.

٤٥٩- عبدالعزيز بن عبدالقادر بن إسماعيل الفَيَّاليُّ الأصمُّ.

روى عن داود بن مُلاعب، وابن راجح. ونزل القاهرة. روى عنه المِصْريون، والمِزِّي. ومات في المحرَّم بالقاهرة. وكانوا يسمعون من لَفْظه الحديث والحديثين.

٤٦٠- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعلي، القاضي الأجلُّ العلاَّمة فخر الدِّين ابن السُّكَّريِّ المِصْريُّ.

تُوفي في شوَّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة وشهرين. وَلِيَ بعد حَموه الشَّيخ بهاء الدِّين ابن الجُمَّيْزي خطابة جامع الحاكم. وروى بالإجازة عن عفيفة الفارفانية، والمؤيَّد ابن الإخوة، وجعفر بن آموسان، وأسعد بن سعيد، وعدة. وكان قَوَّالاً بالحقِّ، كبيرَ القَدْر. وَلِيَ القضاءَ والمَناصبَ الكبار، ثم عَزَلَ نفسه عن الحكم في الدولة الصَّالحية وأمَّ بجامع الحاكم هو وولده القاضي عماد الدِّين علي. وكان من أعيان الشَّافعية، رحمه الله تعالى. أخذ عنه القطب، والبِرْزالي[١]، والجماعةُ.

٤٦١- عبدالغفار بن محمد بن محمد بن نَصْر الله ابن المُغَيْزل.

قيل: تُوفي فيها. والأصحُّ سنة ثمانٍ كما يأتي[٢].

٤٦٢- عبدالغني بن يوسف بن غَنُّوم، الإمام الفقيه تاج الدِّين الإسكندرانيُّ.

روى عن ابن عماد. ومات في ذي القعدة.

٤٦٣- عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي، الخطيب الواعظ قُطْبُ الدِّين أبو الذَّكاء القُرَشيُّ الزُّهْريُّ النَّابُلُسيُّ الشَّافعيُّ.

خطب بالأقصى، وأفتى نحوًا من خمسين سنة. ووُلد في حدود سنةِ ثلاثٍ وست مئة. وسمع من داود بن مُلاعب، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء الصُّوفي. وأجاز له أبو الفتح المَنْدائي، وأبو أحمد بن سُكَيْنة، والمؤيَّد الطُّوسي. وجماعةٌ. وقد قرأ «الأحكام» لعبد الحقِّ قراءةَ بَحْثٍ على أبي بكر محمد بن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٤.
(٢) في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٥٠٦).

عبدالله المقدسي. وقرأ «اللُّمَع» في النَّحْو على رجل يَمَنيٍّ، وتفقَّهَ ونَظَرَ في العلوم.

روى عنه الدِّمْياطي، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وقاضي حلب زين الدِّين الخليلي، وابن مُسَلَّم، والبِرْزالي، وآخرون. وسمع منه الشيخ تاج الدِّين عبدالرحمن، وأبو الفتح الأَبيوَرْدي، وأبو العباس ابن الظَّاهري.

قال لي المزِّي: شيخٌ جليلٌ، عالمٌ، فاضلٌ، عالي الإسناد، لكنه غير مُكْثِرٍ.

وقال البرْزالي[1]: كان جليلَ القَدْر، رفيعَ الذِّكْر، له الأُبهة والمَوْقع الأسنى في النُّفوس مع الدِّين والفَضْل. وله ميعادٌ بعد الصُّبْح يُلْقِي فيه من «تفسير الثَّعْلَبي» من حِفْظه. وذكر أنه على ذِهْنه من كَثْرة تَرْداده.

تُوفي في سابع رمضان، وكانت جنازتُهُ مشهودةً. أجاز لي مَرْوِيَّاته.

قال عَلَمُ الدِّين البِرْزالي[2]: سافرت ليلة موته من القُدْس، ولم يُقدَّر لي شهود جنازته.

٤٦٤- عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن قُدَيْد، موفَّق الدِّين البغداديُّ المقرىء المُعيد بمسجد قُمرية.

سمع «مُسْنَد الشَّافعي» على ابن الخازن، و«الدَّارمي» على ابن بَهْروز. مات في شعبان، ووَهِمَ مَن قال: سنة خمس[3].

٤٦٥- عثمان بن عُمر بن ناصر، كمال الدِّين أبو عَمْرو الأنصاريُّ العَدْل نائب الحِسْبة بدمشق.

روى عن ابن اللَّتِّي، ومُكْرم. ومات في صفر. وله شِعْرٌ مليحٌ. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والبِرْزالي[4]، وآخرون، وأجاز لي[5]. ومات في عَشْر الثَّمانين.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٤٢-١٤٣.

(٢) المقتفي ١/ الورقة ١٤٢.

(٣) ترجم له المؤلف في وفيات سنة ٦٨٥، ولم يشر إلى الاختلاف في سنة وفاته (الترجمة ٣٢٩).

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٨.

(٥) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٤٣٦-٤٣٧.

٤٦٦- علي، الملك الصَّالح ابن السُّلْطان الملك المنصور سيف الدِّين قلاوون.

عَهِدَ إليه والده بالمُلْك من بعده، وخُطِب له بذلك، فأدركته المَنِيَّة وهو شابٌّ. وكان عاقلاً، مليح الكتابة.

تُوفي في شعبان بعد أُخته غازية خاتون زوجة الملك السَّعيد بشهر، ودُفِنا عند أُمِّهما في تُرْبةٍ بين مِصْر والقاهرة. وخلَّفَ ابنًا اسمه موسى، كَبِرَ وتميَّزَ. ووَلِيَ ولاية العهد بعده أخوه السُّلْطان الملك الأشرف في رمضان[١].

٤٦٧- علي بن أبي الحَزْم، العلاَّمة علاء الدِّين ابن النَّفيس القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الطَّبيب، شيخ الأَطِبَّاء في عَصْره.

اشتغل على الشَّيخ مُهذَّب الدِّين الدِّخْوار، وبرع في الصِّناعة والعِلاَج. وصنَّفَ ونَبَّهَ واستدرك وأوَّل وشغل. وألَّفَ في الطِّبِّ كتاب «الشامل»، وهو كتابٌ عظيمٌ تدلُّ فهرسته على أن يكون ثلاث مئة مُجلَّدة، بيَّضَ منها ثمانين مُجلَّدة. ما ترك خلفه خلف. وفي الكحالة كتاب «المُهذَّب»، وشَرَحَ «القانون» لابن سينا. وكانت تصانيفه يمليها من ذِهْنه ولا يحتاج فيها إلى مُراجعة لتبحُّره في الفنِّ. وانتهت إليه رياسة الطِّبِّ بالدِّيار المِصْرية. وخلَّفَ ثَرْوةً واسعةً، ووقف داره وأملاكه وكُتُبه على البيمارِسْتان المنصوري. وتُوفي في الحادي والعشرين من ذي القَعْدة، وكان من أبناء الثَّمانين، ولم يخلِّف بعده مثلَهُ.

وقد كتب إلينا الإمام أبو حَيَّان الأندلسي أنَّ العلاء ابن النَّفيس كان إمامًا في عِلْم الطِّبِّ، أوحَدَ لا يُضَاهَى في ذلك ولا يُداني استحضارًا واستنباطًا. واشتغل به على كِبَر. صَنَّفَ كتاب «الشامل»، وشَرَحَ «القانون» في عدة مجلَّدات. وصنَّفَ أيضًا مُختصرًا في الطِّبِّ يُسمى «المُوجز»، وكتاب «المُهذَّب في الكُحل» في سِفْرين، أجاد فيه كلَّ الإجادة.

قال: وأخبرني مَن رآه يصنِّف في الطِّبِّ أنه كان يكتب من صَدْره من غير مراجعة كتاب حالة التَّصْنيف. ولشيخنا علاء الدِّين معرفة بالمَنْطق، وقد صنَّفَ فيه مُختَصَرًا. وقرأتُ عليه من كتاب «الهداية» لابن سينا في المَنْطق. وقد

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧.

صنَّفَ في الفقه، وفي أصول الفقه، وعِلْم الحديث، والنَّحو، وعِلْم البيان[1].

٤٦٨- عُمر ابن العَدْل عماد الدِّين محمد بن عُمر بن هلال، الشَّيخ كمال الدِّين أبو حفص الأَزْديُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن السَّخَاوي، والتاج القُرْطُبي. وعاش اثنتين وخمسين سنة؛ تُوفي في ذي القَعْدة. وكان مُتزهِّدًا في لباسه وزِيِّه، تاركًا للرِّياسة، رحمه الله.

روى عنه أبو محمد البِرْزالي[2]، وغيره.

٤٦٩- عُمر بن أبي الحسن بن مُفرِّج البَعْلَبكِّيُّ المؤذِّن.

روى عن أبي المَجْد القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن. أخذ عنه ابن أبي الفتح، والبِرْزالي[3]، وأهل بَعْلَبَكَّ. ومات في شعبان. وكان دَيِّنًا بصيرًا بالمواقيت، مات في عشر الثمانين.

٤٧٠- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي، المحدِّث نجيب الدِّين أبو عبدالله الهَمَذانيُّ الأصل المِصْريُّ.

شيخٌ، عالمٌ، فاضلٌ. قرأ الحديث على عبدالعزيز بن باقا، وغيره. وسمع من أبي البركات عبدالقوي ابن الجَبَّاب، ومُكْرَم، وعلي بن إسماعيل بن جُبارة، وغيرهم. وله إجازةٌ من عفيفة الفارفانية، وعُمر بن طَبَرْزَد، وجماعةٍ. وصار كاتبًا في أواخر عُمُره. أخذ عنه أبو حَيَّان، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وأبو محمد البِرْزالي[4]، وأبو عَمْرو ابن الظَّاهري، وأبو محمد الحلبي، وآخرون.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، ومات في ذي القَعْدة. وهو قرابة الأَبَرْقُوهي حَصَّلَ والده إسحاق[5] له إجازة عفيفة.

قال الحافظ عبدالكريم[6]: كان عَدْلاً ثقة.

٤٧١- محمد بن خالد بن حَمْدون، الزَّاهد العابد القُدوة المحدِّث مَجْد الدِّين الهَذَبانيُّ ثم الحَمَويُّ الكُتُبيُّ الصُّوفيُّ العارف.

---

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٥٥٣.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٤.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٢.
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٤-١٤٥.
(٥) يعني: والد الأبرقوهي.
(٦) هو قطب الدين الحلبي صاحب «تاريخ مصر» ولم يصل إلينا.

سمع ببغداد من ابن بَهْروز الطَّبيب، وإبراهيم ابن الخَيِّر، وجماعةٍ. وبمِصْر من ابنِ الجُمَّيْزي. وبحلب من ابن رَوَاحة، وابن خليل. وبدمشق من الرَّشيد ابن مَسْلَمة، وجماعةٍ. وحدَّث بالبلاد وجاوَرَ بمكة مدة، وأقام بدمشق بالمدرسة البَلْخية مدةً. وكان شيخًا، جليلاً، مَهِيبًا، كبيرَ القَدْر.

كان محيي الدِّين ابن النَحَّاس يعظِّمه ويزوره. وكان جمال الدِّين ابن الظَّاهري يعظِّمه ويذكر أنه كان شيخًا بحلب، وله زاويةٌ في أيام الملك النَّاصر.

سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. وحدَّث بأماكن. ومات بحلب في رابع عشر المحرَّم، ودُفِن عند الحافظ ابنِ خليل.

٤٧٢- محمد بن عبدالخالق بن طَرْخان، المُسْنِد شَرَف الدِّين أبو عبدالله الأُمَويُّ الإسكندرانيُّ.

سألتُ المِزِّي عنه، فقال: شيخٌ حَسَنٌ، كثيرُ السَّماع. سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي، وعبدالله بن عبدالجبار العثماني، ومحمد بن عماد، وغيرهم. وأجاز له أسعد بن سعيد بن رَوْح، وجماعةٌ كثيرون. وكان عَسِرًا في الرِّواية. قرأتُ عليه «الأربعين في الطَّبقات» لعلي بن المُفضَّل. وكان مولده في حدود سنة خمس وست مئة.

وذكره البِرْزالي[2] فزاد في نَسَبِه بعد طَرْخان: حُسين بن مُغيث بن عمار، ويُعرف بابن السَّخَاوي.

سمع «التِّرْمِذي» من أبي الحسن علي ابن البنَّاء، و«الشِّفا» لعياض، من ابن جُبَيْر الكناني، وتفرَّد بعُلُوِّه. وأجاز له أسعد، وعفيفة الفارفانية، وعين الشَّمس الثَّقفية، وجماعةٌ. وكان أبوه يبيع الحرير. سمع بالثَّغْر من ابن مُوَقَّى، وبمكة من المبارك ابن الطَّبَّاخ.

قلتُ: مات محمد في ربيع الآخر.

قال البِرْزالي[3]: وُلِد سنة أربعٍ وست مئة.

٤٧٣- محمد بن عبدالرحيم بن مُسلم، كمال الدِّين الطَّبيب.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٧.
(٢) المقتفي ١/ الورقة ١٣٩.
(٣) المقتفي ١/ الورقة ١٣٩.

شيخٌ قديمٌ، عارفٌ بالطِّبِّ، بصيرٌ بأصوله ومفرداته. درَّسَ بالدِّخْوارية، وطال عُمُرُه. وكان فيه صلاحٌ وخيرٌ، وإيثارٌ للفُقراء المَرْضى.

مات في ربيع الأول بدمشق.

٤٧٤- محمد بن عبدالملك بن محمد، أبو عبدالله الأصبهانيُّ ثم الشِّيرازيُّ.

سمع «صحيح البخاري» كله من ثابت بن محمد الخُجندي في شعبان سنة أربع وثلاثين بشيراز بسماعه من أبي الوقت. أجاز لابن البِرْزالي في هذا العام.

٤٧٥- محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، شمس الدِّين الواسطيُّ.

شيخٌ صالحٌ، بَكَّاءٌ، خاشعٌ. روى عن أبي الفتوح محمد ابن الجَلاَجُلي. سمع منه ابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وابن المهندس، وآخرون. وتُوفي بحَوْران. وقد أجاز لمن أدرك حياته.

٤٧٦- محمد بن محمد بن محمد، الشَّيخ بُرهان الدِّين النَّسَفيُّ الحنفيُّ الفَيْلسوف المُتكلِّم المنطيقيُّ صاحب التَّصانيف.

قال ابن الفُوَطي: هو شيخنا الحكيم المُحقِّق، العَلاَّمة المُدقِّق، له التَّصانيف الشَّهيرة، وكان أوحدَ في الخلاف والفلسفة، مُتِّع بحَوَاسِّه، وكان زاهدًا. وقد لخَّصَ «تفسير الفخر الرَّازي». مولده تقريبًا سنة ست مئة. ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة ببغداد، وكان قَدِمها حاجًّا في سنة خمسٍ وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصَّاحب[2].

٤٧٧- ميكائيل، الإمام بدر الدِّين الجِيليُّ الشَّافعيُّ مُعيد الباذرائية مرةً.

تُوفي في المحرَّم. وكان فقيهًا، صالحًا، مُقيمًا بالمدرسة النَّاصرية.

٤٧٨- نَصْر بن أبي القاسم عبدالرحمن بن علي النَّابُلُسيُّ، شهاب الدِّين أخو سَعْد الخير.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٦.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٤ من هذه الطبقة باسم البرهان النسفي (الترجمة ٢٣٧).

سمع وأخوه الكثير من ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وابن صَبَّاح، وطائفةٍ. وكان مُكثِرًا كأخيه، وهذا الأكبر. سمع منه ابن الخَبَّاز، وابن نفيس، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، والجماعة. وعاش ستًّا وسبعين سنة. وكان في الآخر يرتزق بالشَّهادة. وله شِعْرٌ ضعيفٌ. ولي منه إجازةٌ[2].

تُوفي في جُمادى الأولى.

٤٧٩- ياسين بن عبدالله المغربيُّ الحَجَّام الأسود الصَّالح.

كان له دُكَّان بظاهر باب الجابية. وكان صاحبَ كَشْف وكَرَامات. وقد حجَّ أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثَّمانين. اتَّفق أنه سنة نيِّفٍ وأربعين مرَّ بقرية نَوَى فرأى الشَّيخ محيي الدِّين النَّواوي وهو صبيٌّ فتفرَّس فيه النَّجابة، واجتمع بأبيه الحاجِّ شَرَف ووَصَّاه به، وحَرَّضه على حِفْظ القرآن والعِلْم. فكان الشَّيخ فيما بعد يخرج إليه ويتأدَّبُ معه، ويزوره ويرجو بَرَكته، ويستشيره في أمور.

تُوفي في ثالث ربيع الأول، ودُفن بمَقْبرة باب شرقي، رحمه الله. وقد أخبر بموت النَّواوي والدَه وقال: أين تختار أن يموت، عندكم أو في دمشق؟ ويُقال: إنه قتله بالحال لأمرٍ ثم ندم.

٤٨٠- يحيى بن علي بن أبي بكر، العَدْل الفقيه نجم الدِّين ابن الإمام جمال الدِّين الشَّاطبيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء.

روى عن السَّخَاوي، ومات في رجب. وكان نقيبَ الشَّامية الكُبْرى. وكان الفُقَهاء يُحِبُّونه ويَشْكرونه. وقد سمع وأسمع أولاده كثيرًا في حدود الخمسين من ابن مَسْلَمَة، ومكِّي بن عَلاَّن، وطائفةٍ. وكان يشهد تحت السَّاعات وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وكان أبوه من كبار القُرَّاء بدمشق، وهو فقد تلا بالسبع على السَّخَاوي جَمْعًا، وعرض القصيد في سنة تسع وعشرين وست مئة، وأبوه فقرأ على الشَّاطبي مفردًا وجامعًا، وإجازة في سنة ثمانٍ وثمانين بخطِّ السَّخَاوي، وبها خطْبة حَسَنة. فقد شَهِدَ فيها على الشَّاطبي جماعة.

أضَرَّ النجم قبل موته، وخَلَّفَ أولادًا.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٠.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير٢/ ٣٥٤-٣٥٥.

٤٨١- يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد، عِزُّ الدِّين أبو يعقوب الطَّبَرِيُّ المكِّيُّ.

سمع «التِّرمِذي» من علي ابن البَنَّاء. وأجاز لنا سنة ثلاثٍ وسبعين[1].

وروى عنه لنا أبو الحسن ابن العَطَّار. وأدركه ابن الخَبَّاز سنة ست، وقال: بتنا عنده بالمدرسة، وتواعدنا لنسمع منه بُكْرةً، فرحل الرَّكْب بَغْتةً، ولم ألقه يومئذٍ.

قُلت: مات سنة سبعٍ أو ثمانٍ، فلم يلحقه البِرْزالي.

٤٨٢- أبو بكر بن حياة بن يحيى، الإمام بهاء الدِّين الرَّقِّيُّ الشَّافعيُّ مُعيد العادلية الصُّغرى.

سمع ببغداد من المبارك بن محمد الخَوَّاص، ومحيي الدِّين يوسف ابن الجَوْزي. ومات في ذي الحجة.

سمع منه أبو محمد البِرْزالي[2].

وفيها وُلد:

برهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن هلال بن بدوي الزُّرعيُّ الحنبليُّ، وتقيُّ الدِّين عبدالله بن محمد ابن الفخر البَعْلَبَكِّيُّ في جُمادى الآخرة، وشمس الدِّين محمود بن خليفة بن محمد بن خَلَف المَنْبِجيُّ التَّاجر، وعبدالرحمن ابن الحافظ جمال الدِّين يوسف المِزِّيُّ يوم[3] الفطر، والصَّدر سُليمان بن داود ابن العَطَّار في شعبان، والقاضي بدر الدِّين محمد ابن القاضي شهاب الدِّين أحمد الجَعْبَرِيُّ في شوَّال، والمقرىء شمس الدِّين محمد ابن البَصَّال.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٦.

(٣) ضبب أحدهم على هذه اللفظة، وكتب في الحاشية: «ليلة».

سنة ثمان وثمانين وست مئة

٤٨٣- أحمد ابن الشَّيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سُرور، الشيخ عمادُ الدِّين المقدسيُّ الصَّالحيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب، وأبيه، والشَّيخ الموفَّق، وطائفةٍ. ورحل إلى بغداد مُتفرِّجًا، وسمع من عبدالسَّلام الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم. واشتغل، ثم انخلع من ذلك وتَمَفْقَر وتَجَرَّد . وكان سليمَ الصَّدْر، عديمَ التَّكلُّف والتَّصنُّع، فيه تعبُّدٌ وزُهْدٌ، وله أتباعٌ ومريدون، وللناس فيه عقيدةٌ. يزوره الصَّاحب ابن حِنَّى فمن دونه وهو فارغٌ عنهم، وله حَظٌّ من صلاة وصيام وذِكْر، إلا أنه كان يأكل الحشيشة فيما بلغني، ويقول: هي لقيمة الذِّكْر والفِكْر. وأحسبه صَحِبَ الحَريري.

سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، والطَّلَبة. وأقام مدةً بزاويةٍ له بسَفْح قاسِيون عند كَهْف جبريل. وكُفَّ بَصَره.

تُوفي ودُفن يوم عَرَفة عند قبر والده، رحمه الله[2].

٤٨٤- أحمد بن يوسف بن عبدالله بن شُكْر، الشَّيخ العَلَم ابن الصَّاحب المِصْريُّ الفقير المُجَرِّد.

اشتغل في صِباه وحَصَّلَ ودرس. وكان ذكيًّا فاضلاً، إلا أنه تجرَّد وتَمَفْقَر، وأطلق طِباعه. وله حكاياتٌ في الزَّوائد والمُزَاح معروفةٌ. وكان يُجَارد الرُّؤساء وغيرهم، ويركبُ في قفصٍ على رأس حَمَّال.

مات بمِصْر في ربيع الآخر. وكان يتعمَّمُ بشرطوطٍ طويل جدًّا، دقيق العرض، ويعاشر الحرافشة. وله أولاد رؤساء. وكان قليلَ الخَيْر عِرَّةً.

٤٨٥- أحمد بن يوسف بن نَصْر بن شاذي، كمال الدِّين الفاضليُّ.

سمع أبا المَحَاسن بن أبي لُقْمة، وأبا محمد ابن البُنِّ، وزين الأُمناء، وجماعةٍ بدمشق. وأبا هريرة ابن الوسطاني، وأبا علي ابن الجَوَاليقي، وعبدالسَّلام الدَّاهري، ومَحَاسن الخزائني، وجماعة ببغداد. ووُلد سنة عشر

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٤.

(٢) ينظر مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٩٤٠.

وست مئة بِمِصْر. وتُوفي في جُمادى الأولى بدمشق بدرب القاضي الفاضل.

كتب عنه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. وكان يُسمع بإفادة القاضي الأشرف.

٤٨٦- أحمد بن أبي بكر بن خليل العثمانيُّ المكِّيُّ، الفقيه عَلَمُ الدِّين الشَّافعيُّ.

عالمٌ، عاملٌ، حدَّث عن ابن الجُمَّيْزي. وعاش نيِّفًا وخمسين سنة.

٤٨٧- أحمد بن أبي العِزِّ بن مُشَرَّف بن بيَان، شمس الدِّين أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المؤدِّب، أخو النَّجم والشِّهاب.

حدَّث عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، ومُكْرم، وغيرهما، ومات في شعبان عن إحدى وستين سنة.

٤٨٨- أحمد بن أبي محمد بن عبدالرَّزَّاق بن هبة الله، الصَّالح المُسْنِد جمال الدِّين أبو العباس الصَّالحيُّ العَطَّار المَغَاريُّ.

سمع أبا نَصْر موسى ابن الشَّيخ عبدالقادر، والموفَّق ابن قُدامة، والنَّفيس ابن البُنِّ، والمَجْد القَزْويني، وأحمد بن طاوس، وجماعةً. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وجماعةٌ كثيرةٌ. وهو أخو شيخنا عيسى.

وُلد في شوَّال سنة إحدى عشرة وست مئة. وتُوفي في ثاني ذي الحجة. وكان إمام مغارة الدَّم. له هيئةٌ وأخلاقٌ رَضِيَّةٌ وديانةٌ.

٤٨٩- إبراهيم بن سَلاَمة الرَّقِّيُّ، الشَّيخ أبو إسحاق.

تُوفي بالقاهرة في المحرَّم. رجلٌ مباركٌ، سمع كثيرًا بِمِصْر ودمشق بعد الثَّمانين وقبلها. ولم يحدِّث.

٤٩٠- إبراهيم بن مسعود بن عبدالله، أبو إسحاق الدِّمشقيُّ الحُوَيْريُّ[2] النَّجَّار.

كان يسكن بالحُوَيْرة التي قِبْلي سوق السِّلاح. مولده بدمشق في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمس مئة. سافرَ إلى بغداد وسمع بها من أبي الفَضْل عبدالسَّلام الدَّاهري، وأبي الحسن ابن القَطِيعي، وجماعةٍ. وطال

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٩.

(٢) بالحاء المهملة، قيده المصنف في المشتبه ١٩٤ ونص عليه.

عُمُره. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، والطَّلَبة.

مات في ثالث ذي الحجة.

٤٩١- إسماعيل بن إلياس، الصَّاحب المُعظَّم مَجْدُ الدِّين ابن الكُتُبيِّ.

قال ابن الفُوَطي: قُتِل في جمادى الآخرة بدارِ الشَّاطيا، ذُكر أنه كان يومئذٍ صائمًا. وكان من أفاضل الأعيان، مليحَ الخطِّ. وقد قرأ في الطِّبِّ، والهندسة، والأدب. وَلِيَ الأعمال الجليلة. كتبتُ عنه، وكان جميلَ الجُمْلة والتَّفصيل.

٤٩٢- إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طَلْحة، أبو الفداء المقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ، ويُعرف بابن الحَنْبلي.

شيخٌ صالحٌ من بيت حديث. روى عن محمد بن غَسَّان، وغيرِه. كتب عنه البِرْزالي[2]. ومات في صفر عن سِّت وستين سنة.

٤٩٣- إسماعيل بن يحيى بن منصور، الإمام أبو الطَّاهر الحَسَنيُّ اليَمَنيُّ.

وُلد سنة عشرين وست مئة. وكتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وغيره بالقاهرة. وبها مات في ربيع الآخر. سمع من العَلَم ابن الصَّابوني، وابن الجَبَّاب، وكان مُعيدًا.

٤٩٤- أيْدُغْدي، الأمير الكبير علاء الدِّين الكُبكيُّ[3] الظَّاهريُّ، مملوك الأمير الحاجب جمال الدِّين ابن الدَّاية النَّاصري.

حضر الوَقْعة التي بين الملك النَّاصر والملك المُعِزِّ أيبك في سنة ثمانٍ وأربعين وهو صبيٌّ، فاستولى عليه كُبَك فعُرف به. وكان يُراعي أولاد أستاذه جمال الدِّين ويُحسن إليهم. وتنقَّلت به الأحوال إلى أن وَلِيَ نيابة صَفَد في الدَّولة الظَّاهرية والسَّعيدية. ووَلِيَ نيابة حلب وغير ذلك من المناصب. وكان من الفُرْسان المذكورين بالشَّجاعة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٤.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٦.
(٣) الضبط من خط الذهبي المصنف.

تُوفي ببيت المقدس في رمضان، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب، وهو في عشر الستِّين.

٤٩٥- بركوت الجابريُّ الأسود الضَّرير الرَّجل الصَّالح.

روى بمِصْر عن كريمة، وأبي القاسم بن رَوَاحة.

ومات في شعبان. كتب عنه الفَرَضي، والبِرْزالي(١)، وجماعةٌ.

٤٩٦- بَهْجة بنت رضوان بن صُبْح الدِّمشقية، والدة الشَّيخين وجيه الدِّين وزين الدِّين ابني أبي المُنَجَّى.

سمعت «المئة الفُرَاوية» من زوجها عِزِّ الدِّين عثمان بن المُنَجَّى.

تُوفيت في شوَّال.

٤٩٧- خطَّاب بن محمد بن أبي الكَرَم بن كِنَانة، فخر الدِّين المَوْصِليُّ ثم الدِّمشقيُّ.

روى عن سالم بن صَصْرَى، وعبدالوهَّاب بن رَوَاج، وغيرهما. روى عنه البِرْزالي(٢) وابن حبيب وغيرهما. وكان شيخًا حسنًا معتبرًا. مات في المحرَّم.

٤٩٨- خُطْلُغ شاه بن سَنْجَر، الملك ناصر الدِّين الصَّاحبيُّ الجُوَيْنيُّ.

شابٌّ عاقلٌ، أديبٌ. كان ينوب عن مَخْدومه ببغداد إذا غاب عنها. وتقلَّبت به الأحوال إلى أن وَلِيَ بغداد، ثم بُلِيَ بمُعاداة سَعْد الدَّولة الذِّمِّي، فعمل على قَتْله. ثم نُقل فدُفن برباطٍ له ببغداد.

٤٩٩- زينب بنت مكِّي بن علي بن كامل الحَرَّاني، أُمُّ أحمد الزَّاهدة العابدة المُسْنِدة.

سمعت من حنبل، وعمر بن طَبَرْزد، وأبي المَجْد الكَرَابيسي، والشمس العَطَّار. وسمعت من ست الكَتَبَة في الخامسة سنة ثمانٍ وتسعين. وأجاز لها عبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وعفيفة الفارفانية، وأبو المَجْد زاهر الثَّقفي.

وروت الكثير، وطال عُمُرها. وكانت أسند مَن بَقِيَ مِن النِّساء في الدُّنيا.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥١.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٦.

سمع منها الحافظان أبو عبدالله البِرْزالي، ونافلته أبو محمد[1]. وسمع منها أيضًا عُمر ابن الحاجب، وابن الشُّقَيْشقة. وروت الحديث نيِّفًا وستين سنة. وروى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وزين الدِّين الفارقي، وابن الزَّرَّاد، والمِزِّي، وقُطْب الدِّين عبدالكريم، وخَلْقٌ كثيرٌ. وعاشت أربعًا وتسعين سنة.

وكانت من النِّساء العوابد الفقيرات المُتعفِّفات، صاحبةَ أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة، وخَشْية واستغفار، رضي الله عنها.

تُوفيت في شوَّال. وقد روت «المُسْند» كله، وروت شيئًا كثيرًا عن ابن طَبَرْزَد، وازدحم عليها الطَّلَبة. وهي أخت الفخر علي في الرَّضاع والسَّماع.

٥٠٠- ستُّ الفُقهاء بنت الزَّين أحمد بن عبدالملك بن عُثمان المَقْدسية.

روت عن أبي المَجْد القَزْويني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وغيرهما. سمع منها الجماعة. وماتت في رمضان.

٥٠١- الصَّارم المَطْروحيُّ والي البرِّ بدمشق، بزغش.

مات في عيد النَّحر. وقد روى ابنه شهاب الدِّين أحمد الحديث عن القاضي ابن عطاء. وهو أخو علاء الدِّين ابن مُنَجَّى لأُمِّه، وعمُّ صَدْر الدِّين، ودارهم عند باب السَّلامة.

٥٠٢- عبدالله البَعْلَبَكِّيُّ، المعروف بأخي مهدي،وهو والد صاحبنا الفقيه نجم الدِّين هاشم.

وُلد سنة أربع وست مئة. ومات في ثامن وعشرين من جُمادى الأولى ببَعْلَبَكَّ. وكان لونًا غريبًا، ووَحْشًا عجيبًا.

ذكره الشَّيخ قُطْب الدِّين، فقال: كان في أول أمره مُستقيمَ الحال، ثم خَلَّطَ في أقواله وأفعاله، وقطع إصبع يده؛ زعم أنه أمرها فعَصَته، فقطعها. وكان لجماعةٍ من أهل الضِّياع فيه عقيدةٌ عظيمةٌ. وقَضَّى أكثر عُمُره محبوسًا في بُرْج من قَلْعة بَعْلَبَكَّ، وحُبِس معه شَخْص يُعرف بقاسم كان يخدمه ويحترمه. وكان كثيرٌ ممن يَقْدَم إلى بَعْلَبَكَّ يدخل عليه البُرْج لرؤيته ومشاهدته وسماع

---

(١) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٥٣-١٥٤.

كلامه. فيتكلَّم تارةً بالعَجَمي، وتارةً بالفرنجي، وبغير ذلك وتظهر منه أنواع من الاختلال. والذي ظهر لي من أمره أنه كان يميلُ إلى مذهب الإسماعيلية، فإنه سافرَ في شبابه إلى حُصُونهم، واجتمع بجماعةٍ من أكابرهم.

قلتُ: كان ضالاً بلا شكَّ. يتكلَّمُ بكُفريَّات، وإذا سأل مَن يخادمه عن أمرٍ قال: أنت أعلى وأعلم. وكان إذا ذكروا ابنه يقول: السِّرُّ بهاشم.

٥٠٣- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبدالرحمن، المُفتي القُدْوة فخر الدِّين أبو محمد البَعْلَبَكِّيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة ببَعْلَبَكَّ. وسمع من أبي المَجْد القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والفخر الإربلي، والنَّاصح ابن الحنبلي، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وجماعةٍ. وقرأ القرآن على خاله القاضي صَدْر الدِّين عبدالرحيم بن نَصْر. وقدم دمشق للاشتغال في سنة ثلاثين، فتفقَّهَ على الإمام تقي الدِّين ابن العِزِّ، وشمس الدِّين عُمر بن المُنَجَّى، وأبي سُليمان ابن الحافظ. وحَفِظَ كتاب «علوم الحديث» لابن الصَّلاح، وعَرَضَه حِفْظًا على المصنِّف. وقرأ الأصول وشيئًا من الخلاف على السَّيف الآمِدي، وعلي القاضي نجم الدِّين أحمد بن راجح. وقرأ في النَّحو على أبي عَمْرو ابن الحاجب، ثم على المَجْد الإربلي الحنبلي. ثم رجع إلى بلده وكان الشَّيخ الفقيه يحبُّهُ ويُكْرمه، وجعله إمامًا بمسجد الحنابلة، فلم يزل يؤمُّ به إلى أن انتقل إلى دمشق.

وقد دَرَّسَ بالجَوْزية نيابةً عن القاضي نجم الدِّين ابن الشَّيخ شمس الدِّين. ودرَّسَ بالصَّدْرية وبالمِسْمارية نيابةً عن بني المُنَجَّى. ووَلِيَ تدريس الحَلْقة بالجامع، ومَشْيخة مشهد عُروة، ومَشْيخة النُّورية، ومَشْيَخة الصَّدرية. وروى الكثير وأفتى وأشغل، وتخرج به جماعةٌ من الفُضَلاء.

وكان عديمَ المِثْل، كبيرَ القَدْر؛ سألتُ أبا الحَجَّاج الكَلْبي عنه، فقال: هو أحدُ عباد الله الصَّالحين، وأحدُ مَن كان يُظَنُّ به أنه لا يُحْسِن يَعْصي الله. سمعنا منه طَرَفًا صالحًا من مسموعاته.

وقال قُطْب الدِّين: كان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، فاضلاً، وهو من أصحاب والدي رحمه الله، اشتغل عليه وقدَّمه يُصلِّي به في المَسْجد. رافقتُه

في طريق مكة، فرأيتُه قليلَ المِثْل في ديانته وتَعَبُّده وحُسْن أوصافه.

وقال وَلَده المُفتي شمس الدِّين: كان دائمَ البِشْر يحبُّ الخُمُول ويؤثره، ويلازم قيام اللَّيل من الثُّلث الأخير، ويتلو القرآن بين العشائين، ويصوم الأيام البيض، وستةً من شوَّال، وعشر ذي الحجة والمحرَّم، لا يُخِلُّ بذلك. ولقد أخبرنا بأشياء فوقعت كما قال لخلائق، وذلك مشهورٌ عند مَن يعرفه. وقال لي في صِحَّته وعافيته: أنا أعيش عُمُر الإمام أحمد بن حنبل، لكن شَتَّان ما بيني وبينه. فكان كما قال. وقال لي: يا بُنيَّ تنزَّهتُ عن الأوقاف إذ كان يمكنني وكان لي شيء، فلما احتجتُ إليها تناولت منها.

قلتُ: حَكَى لي حفيده فخر الدِّين أنه قدم دمشق ومعه مبلغٌ جيِّدٌ من الدَّراهم، فأكل منه مدة سنين، وأنفق على أولاده حتى كَبِروا، ثم تردَّدَ إلى الجهات. وكان إمامَ مسجد ابن عُمَيْر الذي بإزاء دَرْب طَلْحة داخل باب تُوما، ويسكن المسجد.

تُوفي في سابع رجب، ودُفن بتُربة الشَّيخ الموفَّق بسَفْح قاسِيون. وقد أجاز لي مَرْوِيَّاته[1]. وروى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وشيخنا ابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي[2]، وخلقٌ سواهم.

٥٠٤- عبدالعزيز الدَّميريُّ الزاهد.

شيخٌ صالحٌ، مشهورٌ، مقصودٌ بالزِّيارة، جالَسَه ابن سَيِّد النَّاس وأَرَّخه؛ لَقِيَه بجامع دمنهور، ووَصَفَه بالعِلْم والفَهْم والصَّلاح.

٥٠٥- عبدالعزيز بن نَصْر بن أبي الفَرَج، الشَّيخ عِزُّ الدِّين أبو الفَضْل ابن الحافظ أبي الفُتُوح ابن الحُصْريِّ.

سمع من والده. وروى بالإجازة عن المؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح الهَرَوي. سمع منه المِصْريون، والرَّحَّالة. ومات في ثامن رمضان، ودُفِن بالقَرَافة، وكان من أبناء الثَّمانين، وقيل: بل جاوَزَ التِّسْعين.

٥٠٦- عبدالغفَّار بن محمد بن محمد بن نَصْر الله، الشَّيخ نجم الدِّين

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٨٥-٣٨٧.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٠.

أبو المَكَارم العَبْديُّ الحَمَويُّ الكاتب، المعروف بابن المُغَيْزل، وبابن المُحْتسب.

حدَّث عن أبي القاسم بن رَوَاحة، وصَحِبَ شيخ الشُّيوخ. وكان كاتب الدَّرج بحَمَاة للملك المنصور ولولده الملك المظفَّر. وكان المنصور يحبُّهُ ويحترمُهُ، ونال من جهته دنيا واسعةً. ووقفا أوقافاً بحَمَاة. وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا، حَسَنَ الصُّحْبة، كثيرَ المَكَارم.

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وست مئة. وهو أخو شيخنا عبداللَّطيف. ومن نَظْمه:

هـويـتُ بَحْـريًّـا إذا سمتُـهُ تقبيـل مـا فـي فيـه مـن دُرِّ
ينهـرنـي مـن فَـرْط إعجـابـه يـا مـا أُحَيْلَـى النَّهـر مـن بَحْـرِ

وله:

يـا ربِّ قـد أمسيتُ جارك راجيًا حُسْـنَ المـآب وأنـت أكـرمُ جـارِ
فـامْنُـن بعَفْـوك عـن ذنـوبي إنهـا لَكثيـرةٌ وقِنـي عـذابَ النَّـارِ

٥٠٧- عبد القادر بن أبي الرِّضا بن مُعافى، القاضي أبو محمد نائب الحُكم بالإسكندرية.

كان يروي «جامع التِّرمذي»، عن علي ابن البَنَّاء. وكان عَسِرًا في الرِّواية جدًّا، فلم يسمع منه عَلَم الدِّين لعَسَارته.

وذكر لي جمال الدِّين المِزِّي أنه أتاه ليسمع منه وهو جالسٌ للحُكْم، فقال: نحن جلوس لقضاء أشغال المسلمين. فقلتُ: فأيشٍ نحن؟

تُوفي في هذه السَّنة في شوال، وسماعه للكتاب في سنة إحدى عشرة وست مئة.

ونقلتُ من خطِّ الفَرَضي في شيوخه الذين سمع منهم: عبدالقادر بن عبدالعزيز بن صالح بن سُليمان بن مُعَافى القاضي أبو محمد الكِنْديُّ الحَجْريُّ المالكيُّ المُفتي، من بيت العِلْم والرِّواية. كان لا يروي إلا بالجَهْد والشَّفاعات. ناب في الحُكْم مدةً، ثم عَزَلَ نفسه، ولَزِمَ بيته. وسمع أيضًا من ابن عماد، والصَّفْراوي. وأُقعِد بأَخَرَة. لَقَبُه كمال الدِّين ابن التَّقي. وقد تلا بالسَّبْع على الصَّفْراوي.

٥٠٨- عبدالقادر بن عبدالقادر بن خَلَف السِّمَاكيُّ الأنصاريُّ الزَّمْلَكانيُّ.

روى عن عمِّه الخطيب عبد الكريم الزَّمْلَكاني. كتب عنه البِرْزالي(١)، وغيره. ومات في رمضان.

٥٠٩- عبدالوهَّاب بن حَمْزة بن محمد، العَدْل محيي الدِّين قاضي حَمَاة ابن محيي الدِّين حَمْزة، البَهْرانيُّ القُضَاعيُّ الحمويُّ.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع بحَمَاة من عِزِّ الدِّين محمد ابن يوسف بن عُمر بن بَهْرور - بمُهْملتين - «عوالي طِرَاد»، قال: أخبرتنا شُهْدة. وسماعه من ابن بَهْرور حُضُور. وسمع من ابن رَوَاحة، ويوسف بن خليل. وكان عنده فضيلةٌ ونَبَاهةٌ.

تُوفي في رمضان بحَمَاة، وقد سمع من جدَّته صفية القُرَشية. وكان جدُّ أبيه قاضيًا بحَمَاة.

٥١٠- عُبيدالله بن أحمد بن عُبيدالله بن أبي الرَّبيع، الإمام أبو الحُسين القُرَشيُّ الأُمويُّ العثمانيُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ، إمام أهل النَّحو في زمانه.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة. واشتغل على أبي الحسن ابن الدَّبَّاج، وقرأ عليه «كتاب» سِيبوية. وقرأ القرآن على أبي عُمر محمد بن أبي هارون التَّميمي، عن والده أحمد بن محمد المتوفى سنة خمس وست مئة. وقرأ أيضًا «كتاب» سِيبوية وغيره على أبي علي الشَّلَوْبين، وأَذِنَ له في أن يتصدَّر للإشغال، وصارَ يُرْسِل إليه الطَّلَبة الصِّغار ويحصل له منهم ما يَكْفيه، فإنه كان لا شيء له. وسمع بعض «المُوطَّأ» وبعض «الكافي» على القاضي أبي القاسم بن بَقِيٍّ، وأجاز له.

ولما استولى الفِرَنْج على إشبيلية جاء الإمام أبو الحُسين إلى سَبْتَة فسكنها، وصنَّفَ بها كتاب «الإفصاح في شَرْح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، بِيع بمِصْر بخمسة وثلاثين دينارًا، وهو في أربع مجلَّدات كبار. وله كتاب «القَوَانين» مُجلَّد كبير، وله تعليق على «سِيبوية»، وكتاب كبير في عشر

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٢.

مجلَّدات شرحًا للجُمَل، وهو كتاب لم تشذَّ عنه مسألةٌ من العربية.

قرأتُ هذه التَّرْجمة على قائلها أبي القاسم بن عِمْران، وقال: حضرتُ مجلس الأُستاذ أبي الحُسين، وسمعت عليه، وأجازني. وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طَلَبته. وخَلَفه في موضعه كبيرُ طَلَبته أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

٥١١- عثمان بن نَصْر الله بن حَسَّان، أبو عَمْرو الدِّمشقيُّ الغُلْفيُّ السَّقَطيُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى، والنَّاصح ابن الحنبلي. كتب عنه البِرْزالي[1]، وجماعةٌ. ومات في شعبان. كان من خيار المُسلمين. وكان أبوه شاهدًا، سمع من الخُشُوعي.

٥١٢- عطية بن إبراهيم بن عبدالرحمن، الشَّيخ سديدُ الدِّين أبو الماضي اللَّخْميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

روى عن محمد بن عماد، والصَّفْراوي. ووُلد سنة تسع وست مئة. أخذ عنه البِرْزالي، وأبو العلاء الفَرَضي، وجماعةٌ. وحدَّث في هذا العام، ولا أعلمُ متى مات.

٥١٣- علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّى، الرَّئيس علاء الدِّين ابن الأجلِّ صَدْر الدِّين، وهو ابن واقف الصَّدْرية.

تُوفي ولم يبلغ أربعين سنة، وكان فيه حِشْمةٌ وعَقْلٌ وتواضُعٌ ودينٌ. وكان صديقًا لأبي.

تُوفي في شوَّال.

٥١٤- علي بن الحسن بن أبي المَحَاسن بن أبي طالب، أبو الحسن المَقْدسيُّ، جدُّ صاحبنا شهاب الدِّين أحمد الظَّاهري لأُمِّه، ويُعرف بالعفيف الدَّاعي، لأنه كان يدعو بالسُّبع الكبير عند الفراغ.

وكان إنسانًا مباركًا، كثيرَ التِّلاوة. كتب عنه ابن الخَبَّاز، وأخذ على الإجازات خطَّه. ومات في رمضان، وقد وُلد بالقُدْس في سنة ستٍّ وست مئة. وسمع سنة ثلاث عشرة من زكريا الحِمْيَري، عن النَّسَّابة الجواني، عن ابن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥١.

رِفاعة، عن الخِلَعي حكاية المرأة التي رآها الشَّافعي باليمن لها بَدَنان.

٥١٥- علي بن سالم بن سَلْمان، علاء الدِّين الحِصْنيُّ، والي زُرَع.

صُودر وطُلب منه مئة ألف درهم، وعُصِر فشَنَقَ نفسه بالعَذْراوية في ربيع الأول، ولعلَّهم شَنَقوه سِرًّا. وقد سمع الكثير من ابن عبدالدَّائم، وخَلْقٍ. وكتب الأجزاء، وحَدَّث ووَقَفَ أجزاءه.

٥١٦- علي بن عبدالعزيز، شيخ القُرَّاء بالعراق تقي الدِّين الإربِليُّ المقرىء المُقيم بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدِّين الإربِلي بدار الخلافة.

وكان فاضلاً، خَيِّرًا، كثيرَ الرِّواية. خرَّجَ له جمال الدِّين القَلاَنِسي عوالي مَسْموعاته ومَرْوِيَّاته. وكان كثيرَ المَحْفوظ. مولده سنة عشر وست مئة في ربيع الأول، ومات في خامس رجب سنة ثمانٍ، ودُفن بقُرْب بِشْر الحافي؛ نقلتُ ذلك من خط ابن الفُوَطي.

قُرِىء عليه بإجازته من عبدالعزيز ابن الأخضر، وأبي منصور بن عُفَيْجَة، ومحمد بن عُبيد الحَلاَوي، ومُشرف الخالِصي، ومحمد بن عبدالله بن المُكَرَّم، وأحمد بن سَلْمان ابن الأصفر، وأحمد بن يحيى ابن الدَّبيقي، وإسماعيل بن حَمْدي البَزَّار، وسُليمان بن محمد المَوْصلي، وخَلْقٍ.

٥١٧- علي بن محمد بن منصور بن عُفَيْجة، عِزُّ الدِّين البغداديُّ.

سمع «مُسْنَد عبد بن حُمَيْد»، من ابن بَهْروز، وحدَّث.

مات في ربيع الآخر عن ستٍّ وستين سنة. أجاز للبِرْزالي(١).

٥١٨- عَنبَر، القَيِّم المِزِّيُّ.

روى عن أخي مُعْتِقِه خاطب بن عبدالكريم. وكان أسودَ اللَّون.

مات بالمِزَّة في رمضان(٢).

٥١٩- فاطمة بنت الزِّعْبيِّ، المرأة الشَّاطرة الحريرية زوجة الشَّيخ نجم الدِّين ابن إسرائيل الشَّاعر.

---

(١) وترجمه بأحسن من هذا كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بعز الدين من تلخيص مجمع الآداب (٤/ الترجمة ٣٣٩).

(٢) ينظر المقتفي ١/ الورقة ١٥٢.

كانت مليحةً تتعانى الرُّجُولية، وتَحْلقُ رؤوس الفُقراء وتشتلق، ولها أخبار.

تُوفيت في ربيع الأول.

٥٢٠- فخراور بن محمد بن فخراور بن هندُوية، أبو محمد الكَنْجيُّ الصُّوفيُّ السُّهْرَوَرْديُّ الزَّاهد.

روى عن الملك المعظَّم تورانشاه ابن صلاح الدِّين، وإسماعيل بن عزون.

تُوفي يوم عَرَفَة بالقاهرة. كتب عنه الفَرَضي، وغيرُه.

٥٢١- قَيصر، أبو محمد المُسْتنصريُّ الباذَرائيُّ، فَرَّاش الباذَرائية.

حدَّث عن أبي بكر ابن الخازن، وغيره. كتب عنه ابن جَعْوان، وعَلَمُ الدِّين البِرْزالي[1]. ومات في صفر.

٥٢٢- محمد[2] بن أحمد بن علي، الشَّيخ كمال الدِّين ابن النَّجَّار الدِّمشقيُّ وكيل بيت المال.

حدَّث عن القَزْويني، وابن أبي لُقمة، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن البن حضورًا، وغيرهم. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي[3]، وجماعةٌ. وكان فيه دَهَاءٌ وشَهَامةٌ وشَرٌّ، الله يرحمه.

مات فجاءةً بقَرْيةٍ وحُمل على بَغل فتَغَيَّر، وسُرَّ بموته أضداده، ودُفِن بقاسِيون وله إحدى وسبعون سنة. وقد كان عُزل وصُودر وحُمِدَ أمره قبل الثَّمانين. ثم وَلِيَ تَدْريس الدَوْلَعية فدرَّسَ بها إلى أن مات في شعبان. وكان يدخل في مَكْس وحِيَل ويُخاف منه. وله ثَرْوةٌ وتجمُّلٌ. ودرَّسَ بعده بالدَّوْلَعية تجاه ابن العَطَّار كمال الدِّين ابن الزَّكي.

٥٢٣- محمد بن أحمد بن عطاء الله، الفقيه شمس الدِّين المَرْداويُّ الحنبليُّ الرَّجل الصَّالح.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٧.

(٢) كان المصنف قد كتب هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨٧ ثم طلب تأخيرها إلى هذه السنة، وأعاد ترجمته هنا باختلاف، فأدخلنا بعض المعلومات من تلك في هذه، والله الموفق.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥١.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وغيره. وسمع منه الطَّلَبة. ومات في ذي القَعْدة بالجبل.

٥٢٤- محمد ابن العفيف سُليمان بن علي التِّلِمْسانيُّ، الأديب شمس الدِّين الشَّاعر ابن الشَّاعر.

تَعَانى الكتابة، ووَلِيَ عمالة الخِزَانة. ومات شابًّا. وكان فيه عِشْرةٌ ولَعِبٌ وخلاعةٌ. وله شِعْرٌ في غاية الحُسْن. مات في رجب. ومن شِعْره[1]:

مـــا أنـــت عنـــدي والقضيـــبَ اللَّـــدْنَ فـــي حـــدٍّ ســـوى
هـــذاك حَـــرَّكـــه الهـــواءُ وأنـــت حَـــرَّكـــتَ الهَـــوَى

وله:

مَـوْلاي إنـا فـي جـوارك خمسـةٌ بتنـا ببيـتٍ مـا لـه مِصْبـاح
مـا فيـه لا لَحْـمٌ ولا خُبْـزٌ ولا مـاءٌ ولا شـيءٌ لـه نَـرْتـاح
مـا فـاتنـا إلا التَّخَلُّـل بـالعبا فجُسُـومنـا لَعِبَـت بهـا الأرواح
كـل تـراه فـي[2] الكـآبـة والطـوَى شَبَحًـا فنحـنُ الخمسـةُ الأشبـاح

وله:

دمي للهوى إنْ كان يرضي الهوى حل فعَـذْلـك لا رَبْـطٌ لـديـه ولا حَـلُّ
إليك وما موهت عني فإنما التـ ـتجاهُلُ عند العارفين به جَهْلُ
تُحَدِّث في النادي بذِكْري وذِكْرها وصار لأهل الحيِّ من أمرنا شُغْلُ
طريدٌ ولي مَأْوىً مُباحٌ ولي حِمىً وحيدٌ ولي صَحْبٌ غريبٌ ولي أَهْلُ

وله:

لـي مـن جمـالـك شـاهـدٌ وكفيـلُ أنـي عـن الأشـواق لسـت أحـولُ
مـا بـال خَـدِّك جـار فـي تقسيمـه لـي نـارهُ ولغيـري التَّقبيـلُ
يـا مَـن تقـاصَـرَ ليلُـه لسُـرُوره ليلـي بحُـزْن الـوَجْـد فيـك طـويـلُ
غـادَرْتَنـي بحَشًـى يـذُوبُ ومُقْلـة عَبْـرَى وجِسْـم خَطَّـهُ التَّعليـلُ
فـي كـل جفـن للتَّسهُّـد مَـوْطـنٌ وبكـل خَـدٍّ للـدُّمـوع مَسِيـلُ

---

(١) ديوانه ٢٨٥ (تحقيق شاكر هادي شكر -النجف ١٩٦٧).
(٢) كتب المصنف في الحاشية: «خ: من» أي: هو كذلك في نسخة أخرى.

يـا قَـدَّه والـرُّمـحُ فيـه نَضَـارةٌ	فعـلامَ فـي حَـدِّ السِّنـان ذُبـولُ
أيـن المُعيـنُ على الصَّبابـة أهلها	ليخـفَّ عنـي الـوَجْـد فهـو ثقيـلُ

وله:

مـا للحشيشـة فَضْـلٌ عنـد آكلهـا	لكنـه غيـر مَهْـديٍّ إلـى رَشَـدِهْ
صَفْراء في وجهه، خَضْراء في فمه	حَمْراء في عينه، سَوْداء في جَسَدِهْ

وله:

لـي مـن هـواك بعيـدُهُ وقـريبُـهُ	ولـك الجمـال بـديعـه وغـريبُـهُ
يـا مَـن أُعيـذ جمـالَـهُ بجـلالـه	حـذرًا عليـه مـن العُيُـون تُصِيبُـهُ
إنْ لـم تكـن عَيْني فـإنك نُورُها	أو لـم تكـن قَلْبـي فـأنـت حبيبُـهُ
هـل حُـرْمـةٌ أو رَحْمـةٌ لمُتيَّـمٍ	قـد قَـلَّ فيـك نصيـره ونصيبُـهُ

وله من قصيدة[1]:

لِحَـاظُـكَ أسيـاف ذكـور فمـالهـا	كمـا زعمـوا مثـل الأرامـل تغـزلُ
ومـا بـال بُـرْهـان العِـذَار مُسلِّمًا	ويلـزمـه دَوْرٌ وفيـه تَسَلْسُـلُ

ومن قصيدة:

فكم يتجافى خِصْره وهو ناحل	وكـم يتحـالَـى ثغـره وهـو بـاردُ

وله:

بمَـن أبـاحَـكَ قَتْلـي	عـلامَ حَـرَّمـت وَصْلـي
أنـا لـك المُتمنِّـي	وغيـري المُتملِّـي
وليـس مثلـك يهـوى	فـي الحُـبِّ هجـران مِثْلـي
مـا دمـتَ تهـوى فـواصـل	فـذا ربيـعٌ مُـولِّـي
حَسْبـي وحَسْبـك دَفـن	يـأتـي بفـرقـة شمـل
وبعـد ذاك إذا مـا	رأيـت وجهـي فـولِّـي

وله:

أسيرُ لِحَاظ كيف ينجو من الأَسْرِ؟	وعاشقُ ثَغْر كيف يَصْحو من السُّكْرِ؟
وأي مُحِـبٍّ يلتقـي الحُـب قلبـهُ	ويثبـت وقتًـا ثـم يطمـع فـي صَبْـرِ

---

(١) ديوانه ١٩٩.

ولا سيما صبٌّ يذوب من الهَوَى بما جلَّ عن حَصْرٍ بما دقَّ من خصرِ
يهدِّده الواشي فيَبْكي صبابةً فَيْفرق من نهرٍ ويغرق في نَهْرِ
ففي كل جوٍّ منه نَقْعٌ من الجَوَى وفي كل قُطْرٍ منه وقع من القَطْرِ
تعلَّقَ في أُفق المَلاحة كوكبًا تألَّقَ دُرِّيًّا وضاحك عن دُرِّ
مضَى زمن كانت لديه أَحِبَّة يقومون بالدَّعْوى ويوفون بالنَّذْرِ
ليالي ساهَرْنا الخلاعة عندما وَهَبْنا الكَرَى فيها لحادثة الدَّهْرِ

٥٢٥- محمد بن صِدِّيق بن بَهْرام، تاج الدِّين الدِّمشقيُّ الصَّفَّار أبوهُ الذَّهَبي البشكار، أخو محمد بن يوسف بن يعقوب الإربِلي الذَّهبي لأُمِّه.

سمعا من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، ومُكْرم، والهَمْداني. وهو أكبر من أخيه بسنتين. أعرفه جيِّدًا. وكان دَيِّنًا، خيِّرًا، حَسَنَ السَّمْت، يعمل التَّخاتج[١] الفضية. وعاش ستًّا وستين سنة.

روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وابن البِرْزالي[٢]، وجماعةٌ. ومات في شعبان.

٥٢٦- محمد بن عبدالرَّحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الإمام المحدِّث القُدْوة الصَّالح شمس الدِّين ابن الكمال المقدسيُّ الحنبليُّ، ابن أخي الحافظ الضِّياء.

وُلد في ذي الحجة سنة سبع وست مئة. سمع من أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني حضورًا. ومن داود بن مُلاعب، والبَكْري، وأبي الفتوح، وموسى بن عبدالقادر، والشمس أحمد العَطَّار، والشَّيخ العماد إبراهيم، والشَّيخ الموفَّق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وابن راجح، وأحمد بن طاوس، وابن الزَّبيدي، وخَلْقٍ كثيرٍ.

وحدَّث بالكثير نحوًا من أربعين سنة. وعُنِيَ بالحديث، وجَمَعَ، وخرَّج،

---

(١) جمع تختج، وهي تعريب «تختة» الفارسية، وهي مقعد صغير يقعد عليه، وهي كذلك معروفة إلى اليوم في العامية العراقية، وقال البرزالي: «يعمل في تخاتج الفضة بالذهبيين، ويعرف صانعها بالبشكار» (المقتفي ١/ الورقة ١٥١).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥١.

وكتب الكثير بخطِّه، وقرأ على الشُّيوخ، وتمَّمَ تصنيف «الأحكام» الذي جَمَعَه عمُّه الضِّياء.

وكان محدِّثًا، فاضلاً، نبيهًا، حَسَنَ التَّحْصيل، وافرَ الدِّيانة، كثيرَ العبادة، نَزِهًا، عفيفًا، مُخْلِصًا، كبيرَ القَدْر. روى عنه القاضي تقي الدِّين سُليمان، والشَّيخ تقي الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وابن مُسَلَّم، وابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[1]، وخَلْقٌ يَبْقَوْن إن شاء الله إلى بعد الخمسين وسبع مئة.

وقد حجَّ مرَّتين، ودرَّس بالضِّيائية، ووَلِيَ مَشْيخة الأشرفية التي بالجَبَل. وغَزَا غير غَزْوة. وكان كثيرَ التَّواضع، كثيرَ الذِّكْر، حَسَنَ الشَّكْل، عليه مهابةٌ وسكونٌ، وفيه مروءةٌ وإيثارٌ.

وسألتُ عنه المِزِّي، فقال: أحدُ المَشَايخ الجِلَّة المشهورين بالعبادة والوَرَع والعِلْم والفَضْل. سمع الكثير من الإمام أبي محمد بن قُدامة، وغيرِه. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني كتاب «مَكَارم الأخلاق». وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو روح، وجماعةٌ.

وقال قُطْب الدِّين: تُوفي ليلة تاسع جُمادى الأولى، ودُفن بمَقْبرة الشَّيخ الموفَّق.

وحُكِيَ لي عنه أنه حَفَرَ مكانًا بالصَّالحية لبعض شأنه، فوجد جَرَّة مَمْلوءة دنانير، وكانت معه زوجته تعينه على الحَفْر، فاسترجع وطَمَّ المكان، وقال لزوجته: هذه فِتْنة، ولعل لهذا مُسْتحقِّين لا نعرفهم. وعاهَدَها على أنها لا تُشْعر بتلك الجَرَّة أحدًا، ولا تتعرض إليها. وكانت قرينةً صالحةً مثله، فتَرَكا ذلك تَوَرُّعًا مع فقرهما وحاجتهما. وهذا غاية الوَرَع والزُّهْد.

٥٢٧- محمد بن عبدالكريم بن دُرارة، الصَّالح المؤذِّن أبو الفَضْل جمال الدِّين المِصْريُّ المحدِّث.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع وقد كَبِرَ من ابن المُقَيِّر، وابن رَوَاج، وجماعةٍ من أصحاب السِّلَفي. ونسخ الكثير، ووقف كُتُبه وأجزاءه. كتب عنه

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٩.

البِرْزالي[1]، والمِصْريون. ومات في شعبان.

٥٢٨- محمد بن عبدالواحد ابن الواعظ أبي بكر بن سُليمان بن علي ابن الحَمَويّ، العَدْل كمال الدِّين، أحد الشُّهود تحت السَّاعات.

روى عن ابن الزَّبيدي. سمع منه الجماعة. ومات في جمُادى الآخرة.

٥٢٩- محمد بن عثمان بن سُليمان، المحدِّث المُفيد الزَّاهد ضياء الدِّين أبو عبدالله الزَّرْزاريُّ.

سمع محمد بن عماد الحَرَّاني، وجماعةً. كتب عنه المِصْريون.

وذكره الفَرَضي، فقال: محدِّثٌ مُكْثِرٌ، زاهدٌ، عابدٌ، مُتوجِّهٌ إلى الله، مراقبٌ للسُّنَّة في حَرَكاته، منقطعٌ. تُوفي بالقاهرة في تاسع شوَّال.

وقال غيرُه: كان يمتنع من التَّحديث. وتلا بالسَّبْع على الصَّفْراوي، وجعفر، وابن الرَّمَّاح، وابن باسُوية، والعَلَم السَّخَاوي، وألَّف في مذهب الشافعي أشياء وغَسَلها.

٥٣٠- محمد بن عُمر بن علي بن مُرْشد، كمال الدِّين أبو حامد ابن الشَّيخ شَرَف الدِّين ابن الفارض.

سمع من أبيه، وابن رَوَاج. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو روْح، وجماعةٌ. كتب عنه البِرْزالي[2]، وابنُ سامة، والمِصْريون. ومات بالقاهرة في ربيع الأول.

٥٣١- محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك ابن المُخَرِّميِّ، كمال الدِّين ابن الصَّاحب فخر الدِّين.

من بيت الرِّياسة والفَضْل. سمع من السُّهْرَوَرْدي، وحسن ابن السَّيِّد. وكان شيخ رباط المُسْتَجَدِّ. وُلد سنة تسع وست مئة، ومات في رمضان[3].

٥٣٢- محمد بن محمود بن محمد بن عَباد، الكافي العلاَّمة شمس الدِّين أبو عبدالله الأصفهانيُّ الأُصوليُّ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٢.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٧.

(٣) توفي أبوه فخر الدين في سنة ٦٦٤، وقد تقدمت وفاته في وفيات السنة المذكورة من هذا الكتاب، وترجمه ابن الفوطي في التلخيص (٤/ الترجمة ٢٣٠٥).

قدم الشَّام بعد الخمسين وست مئة، فناظَرَ الفُقهاءَ واشتُهِرَت فضائله. وسمع بحلب من طُغْريل المُحْسني، وغيره. وانتهت إليه الرِّياسة في معرفة أصول الفقه. صنَّفَ وأقرأ وشَرَحَ «المَحْصول» لابن خطيب الرَّيِّ شرحًا كبيرًا حافلاً. وصنَّفَ كتاب «القواعد» مُشتملاً على أربعة فنون: أصول الفِقْه، وأصول الدِّين، والمَنْطق، والخلاف، وهو أحسن تصانيفه. وله كتاب «غاية المَطْلب في المَنْطق». وله معرفةٌ جيِّدةٌ بالنّحو، والأدب، والشِّعْر، لكنه قليلُ البِضَاعة من الفِقْه، والسُّنَّة والآثار.

وَلِيَ قضاء مَنْبِج في الأيام النَّاصرية، ثم دخل ديار مِصْر، ووَلِيَ قضاء قُوص، ثم وَلِيَ قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مِصْر ووَلِيَ تَدْريس الصَّاحبية، وأعاد وأفاد. ثم وَلِيَ تدريس مَشْهد الحُسين، وتدريس الشَّافعي. وتخرَّجَ به خَلْقٌ، ورحل إليه الطَّلَبة، وكتب عنه الحديث عَلَمُ الدِّين البِرْزالي[1]، وغيرُه.

وتُوفي في العشرين من رَجَب بالقاهرة. وكان مولده بأصبهان سنة ست عشرة وست مئة.

٥٣٣- محمد بن مُظفَّر بن سعيد، الشَّيخ شمس الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ.

سمع عبدالرحيم بن الطُّفَيْل، ويوسف ابن المخيلي، وجماعةً. ورحل إلى الشَّام، فقرأ بنفسه على ابن رَوَاحة، وغيره. وكان عَدْلاً حنفيًّا، فاضلاً، عالمًا، يَقِظًا.

تُوفي بالفَيُّوم في ذي الحجة.

٥٣٤- محمد بن يحيى بن عطاء الله بن حُسين بن خليفة، الشَّيخ شَرَف الدِّين أبو عبدالله الهَمْدانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الضَّرير، ويُعرف بابن الحَضْرمي.

حدَّث عن جعفر الهَمْداني، وغيره. وعاش أربعًا وسبعين سنة. أخذ عنه البرْزالي[2]، والمِزِّي، وجماعةٌ. وكان من كبار المالكية، ومن أبناء الدُّنيا وأُولي الثَّرْوة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٠-١٥١.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٠.

مات في رَجَب.

٥٣٥- محمد بن يحيى بن محمد بن خَلَف، أبو عبدالله الهَمْدانيُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ كمال الدِّين المحدِّث.

سمع من مرتضى بن حاتم، ويوسف ابن المخيلي، وعبدالرحيم بن الطُّفَيْل. وكان يتعاسَرُ على الطَّلَبة.

تُوفي في سادس عشر ربيع الآخر.

٥٣٦- محمود، الملك المنصور شهاب الدِّين ابن السُّلطان الملك الصَّالح عماد الدِّين إسماعيل ابن العادل.

رأيتُهُ شيخًا مَهيبًا، أبيض الرَّأس واللِّحية، ضَخْمًا، رَبْعةً من الرِّجال، مليحَ الشَّكْل، يلبس قَبَاءً وعِمَامةً مُدوَّرةً. وقد سَلْطَنه أبوه بدمشق. وركِبَ في الدَّسْت بأُبَّهة المُلْك في حدود سنة أربعين وست مئة. وكان يومًا مشهودًا. وقد رَوَى عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. كتب عنه جماعةُ المحدِّثين، وتنقَّلت به الأحوال إلى أن احتاج وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.

قال لي ابن مَكْتوم على سبيل المُبالغة: رأيتُهُ سُلْطانًا ورأيتُهُ يَسْتعطي.

تُوفي في شعبان، ودُفِن بتُرْبة أُمِّ الصَّالح، ووُلد ببُصْرى بقَلْعتها سنة تسع عشرة.

٥٣٧- مَرْضي بن إبراهيم بن هلال بن عُمر، رضي الدِّين ابن العفيف الكَلاَعيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، مدرس العَصْرونية بحماة، ومفتي البلد.

وُلد سنة ست مئة، ومات في أواخر سنة ثمان. له إجازة من ابن المقير، وغيره[1].

٥٣٨- مُظفَّر بن عبدالصَّمد بن خليل بن مُقلَّد، الشَّيخ المُعمَّر شمس الدِّين ابن الصَّائغ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، ولَبِسَ الخِرْقة ببغداد من الشَّيخ شهاب الدِّين. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) سيعيده المصنف بأخصر من هذا في السنة الآتية.

تُوفي في مُسْتهَلِّ جُمادى الأولى بقرية تلتياثا[1].

أخذ عنه ابن الخَبّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي[2]، والطَّلَبة. وحدثنا عنه القاضي شهاب الدِّين ابن المَجْد الإربلِّي.

٥٣٩- مَعْن، الأمير الكبير عِزُّ الدِّين أيبك أمير شكار، يُعرف بمَعْن.

قال قُطْب الدِّين: كان رجلاً خيِّرًا، دَيِّنًا، واسطةَ خير. وله حُرْمةٌ وافرةٌ عند الملك المنصور. استُشْهِد في ربيع الأول على حصار طرابُلُس، جاءه سَهْمٌ في حَدَقته فكانت مَنِيَّته فيه، ودُفن بقبور الشُّهَداء هناك، وهو في عَشر السَّبعين.

٥٤٠- منصور، نظام الدِّين ابن صاحب الدِّيوان علاء الدِّين عطا ملك الجُوَيْنيُّ ثم البغداديُّ.

قتلوه في رجب وهو شابٌّ. وأُمُّه هي شمس[3]والدة السِّتّ رابعة بنت وَلِيِّ العَهْد أحمد ابن المُسْتعصم بالله، ودُفن بتُرْبة والدته[4]. وكان قد سمع «المَقَامات» من الشَّيخ فخر الدِّين عبدالله عن روايته عن منوجِهْر، عن المؤلف. وكتب على ياقوت.

٥٤١- مَنْكورس، الأمير رُكْن الدِّين الفارقانيُّ.

قال قُطْب الدِّين[5]: كان رجلاً خَيِّرًا، مَشْكورَ السِّيرة، مُجْهتدًا في الغزاة وأمْر حصار طرابُلُس. وكان مُتسلِّمًا منجنيقًا فطلع على السِّتارة بحَذَرٍ، فجاءه حَجَرُ مَنْجنيق أتلفه في ربيع الأول، ودُفِن هناك بقُبور الشُّهداء.

وأظنُّهُ منسوبًا إلى الأمير شمس الدِّين الفارقاني سُنْقُر الظَّاهري.

---

(١) هكذا مجودة بخط المصنف بالتاء ثالث الحروف ثم اللام وتاء ثالث الحروف أخرى ثم ياء آخر الحروف وبعدها فاء وألف، وهي من قرى غوطة دمشق، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٤٢ بيروت) لكنه سماها: «تلفياثا» بالفاء بدل التاء الثانية.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٨-١٤٩.

(٣) هي شمس الضحى الشاه لُبنى بنت عبدالخالق بن ملكشاه بن أيوب المتوفاة ببغداد سنة ٦٧٨ (الحوادث ٤٤٦).

(٤) هي المعروفة بتربة أم رابعة، باقية في بلدتنا الأعظمية إلى يوم النَّاس هذا.

(٥) هو قطب الدين عبدالكريم الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥، ولم يصل إلينا تاريخه.

٥٤٢- المُهذَّب بن أبي الغَنائم بن أبي القاسم، العَدْل الكبير زين الدِّين التَّنوخيُّ الشَّافعيُّ كاتب الحُكْم.

انتهت إليه رياسة الشُّروط بدمشق، وكان بارعًا فيها بصيرًا بعِلَلها، مليحَ الخطِّ، عَدْلاً، مُبرِّزًا، خبيرًا بالأحكام. وحَصَّلَ من الكتابة جُمْلَةً صالحةً، وأُلزم بشهادة ديوان الخزانة مدَّة، ثم استَعْفَى فأُعفي. وقد طُلِب لينوب في القضاء بدمشق في أيام القاضي بهاء الدِّين ابن الزَّكي فامتنعَ من ذلك، لأنَّ الكتابة كانت أكثرَ تَحْصيلاً له وأهون عليه.

وكان قد قرأ القراءات على السَّخَاوي فيما أرى. وتفقَّهَ، وحدَّث عن مُكْرم، وابن اللَّتِّي، وجماعةٍ.

وُلد في سنة ثمان عشرة وست مئة، وتوُفي في حادي عشر رجب، وكانت له جنازةٌ حَفِلةٌ.

٥٤٣- يحيى بن سالم بن طلائع، الشَّيخ زين الدِّين الياسوفيُّ.

حدَّث عن ابن الزَّبيدي. ومات بخانكاه الطَّواويس في ربيع الآخر.

٥٤٤- يحيى بن عبدالكافي بن يحيى بن مُسْلِم[1]، الشَّيخ محيي الدِّين ابن الشَّمَّاع المِصْريُّ. وقيل: بل لَقَبُه العماد.

وُلد سنة تسع وست مئة، وكان له حانوت بالبَزَّازين. وروى عن فخر القُضاة أحمد ابن الجَبَّاب. وكان يُقال: ما فاتته صلاة في جامع مِصْر منذ أربعين سنة، فإنه كان ينوب في الإمامة بجامع عَمْرو بن العاص. سمع منه عَلَم الدِّين البِرْزالي[2]، وطلبة المِصْريين.

٥٤٥- يحيى ابن المقرىء عيسى ابن المحدِّث عبدالعزيز بن عيسى، الشَّيخ ناصر الدِّين اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ.

روى عن أبيه، ومحمد بن عماد. سمع منه البِرْزالي[3]، وجماعةٌ.

٥٤٦- يعقوب بن بَدْران بن منصور بن بَدْران، الإمام المقرىء المُجوِّد تقي الدِّين أبو يوسف القاهريُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء، المعروف

---

(١) التقييد من خط المؤلف.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٠.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٤-١٥٥.

بالجَرَائدي، شيخ الإقراء بالمدرسة الظَّاهرية وغيرها بالقاهرة.

كان إمامًا مُبرِّزًا في عِلْم القراءات. أخذ القراءات بدمشق عن السَّخَاوي، وابن باسُوية. ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى فقرأ عليه، وعلى غيره. وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وغيرهما. وانتفع به الطَّلَبة؛ قرأ عليه ابنه العماد محمد، والشَّيخ نور الدِّين الشَّطَنُوفي، وغير واحد. وسمع منه المحدثون.

تُوفي في شعبان. وعمل قصيدة في القراءات حلَّ فيها رموز «الشَّاطبية» وصَرَّحَ بهم. وأثبت الأبيات عوض كل بيت فيه رمز، وأقرَّ سائر القَصِيد على حالته.

وفيها وُلد:

بدر الدِّين محمد ابن المَوْلى علاء الدِّين علي بن محمد بن سَلْمان بن غانم الشَّافعيُّ الكاتب في صفر، وبُرْهان الدِّين إبراهيم بن أحمد الزُّرَعيُّ الحنبليُّ، وجمال الدِّين محمد ابن محيي الدين ابن قاضي الزَّبَداني، وعزُّ الدين محمد بن أحمد بن المُنَجَّى التَّنُوخيُّ، وعلي ابن قُطْب الدِّين عبدالكريم المَنْبِجيُّ الحلبيُّ[1].

(١) بقي الشيخ علي إلى سنة ٧٤٥هـ، وهو مترجم في الدرر الكامنة ٣/ ١٤٢.

سنة تسع وثمانين وست مئة

٥٤٧- أحمد ابن الطَّبيب الحاذق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سونج الصَّالحيُّ، أخو شيخ البكْرية إسماعيل، والمحدِّث عماد الدِّين حسن، والفقير محسن، والموفق محمد العَطَّار.

وخمستهم فيهم دينٌ وجَوْدةٌ.

سمع أحمد من ابن عبدالدائم. ولم يَرْوِ.

٥٤٨- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عياش الصَّالحيُّ.

روى عن ابن اللَّتِّي. ومات في شوَّال. حدث عنه البِرْزالي[1]، وغيره.

٥٤٩- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، قاضي القضاة نجم الدِّين أبو العباس ابن شيخ الإسلام شمس الدِّين ابن أبي عُمر المقدسيُّ الحنبليُّ.

كان مولده في سنة إحدى وخمسين وست مئة. وسمع حُضورًا من خطيب مَرْدا. وسمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبدالدَّائم. ولم يُحدِّث.

رأيتُهُ، وكان شابًّا مليحًا، مَهِيبًا، تامَّ الشَّكْل، بدينًا، ليس له من اللِّحْية إلا شعرات يسيرة، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامة بحَلْقة الحنابلة، ونظر أوقاف الحنابلة. وكان حَسَنَ السِّيرة في أحكامه، مليح البِزَّة، ذكيًّا، مليحَ الدروس، له قُدْرة على الحِفْظ، وله مُشاركةٌ جيِّدةٌ في العلوم. وله شِعْرٌ جيِّدٌ، وفضائل، فمن نَظْمه:

آيات كتب الغرام أدرسها ... وعَبْرتي لا أطيقُ أحبسُها
لَبستُ ثَوْب الضَّنَى على جَسَدي ... وحُلَّة الصَّبْر لستُ ألبسُها
وشادن ما رنا بمُقْلته ... إلا سَبَى العالمين نَرْجسُها
فوجهه جنَّةٌ مُزَخْرفةٌ ... لكنْ بنَبْل الحتوف يحرسُها
ورِيقُه خَمْرةٌ مُعتَّقَةٌ ... دارت علينا من فيه أكؤسُها
يا قَمَرًا أصبحت ملاحتُهُ ... لا يعتريها عيبٌ يُدنِّسها

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦١.

صِلْ هائمًا إنْ جَرَت مَدَامعُهُ تلحقها زَفْرةٌ تُيبِّسُها

وَلِيَ نَجم الدِّين القضاء في حياة والده لما عَزَلَ نفسه. وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى في أول اللَّيل، وقيل: في آخر نهار الثاني عشر، ودُفِن بمَقْبرة جدِّه من الغد، وشَيَّعه الخَلْق. وعاش ثمانيًا وثلاثين سنة، وخلَّف ابنين: سعد الدِّين الخطيب، وفخر الدِّين الخطيب. وقد حجَّ مرتين، وحضر غير غَزْوة. وكان يركبُ الخيل، ويلبس السِّلاح.

٥٥٠- أحمد بن عيسى بن رضوان، الشَّيخ كمال الدِّين ابن الضِّياء الكِنانيُّ العَسْقلانيُّ الشَّافعيُّ قاضي المَحَلَّة.

لا أعلمُ متى تُوفي. وقد لَقِيَه الفَرَضي وسمع منه. ولد في حدود سنة سبع وعشرين. وحدَّث عن ابن الجُمَّيْزي. وكان يُعْرف بالقَلْيوبي. قد شَرَحَ «التَّنبيه» في اثني عشر مُجلَّدًا، وصنف في علوم القرآن. وكان دَيِّنًا، صالحًا، مُفْتيًا.

٥٥١- أحمد بن عيسى بن حسن، عَلَمُ الدِّين الزَّرْزاريُّ السِّنْجاريُّ، ابن أخي قاضي القضاة أبي العباس الخَضِر.

وُلد بالخابور سنة تسع وعشرين وست مئة. وسمع من السَّاوي، وسِبْط السِّلَفي. وحدَّث. ومات بالقَاهرة في جُمادى الأولى.

٥٥٢- أحمد بن مَنعة بن مُطرِّف، الصَّالح عماد الدِّين الحَوْرانيُّ الصَّالحيُّ، والد شيخنا محمد.

روى عن المجد القَزْويني. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[١]، وجماعةٌ. ومات في ربيع الآخر.

٥٥٣- أحمد بن ناصر بن طاهر، العلاَّمة بُرْهان الدِّين الحُسَيْنيُّ الشَّريف الحنفيُّ، إمام مِحْراب الحنفية الذي بمقصورة الحَلَبيين بدمشق.

كان مفتيًا، عالمًا، زاهدًا، عابدًا. تُوفي ببيته بالمَنارة الشَّرْقية في شوَّال. وقد صنَّفَ تفسيرًا في سبع مُجلَّدات، وصنَّفَ في أصول الدِّين كتابًا فيه سبعون مسألة. وذكر أنه سمع من ابن اللَّتِّي، وغيره.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٧.

وقد ساح مدةً في بَرِّيَّة الخَطَا، وترك دنيا واسعةً وتجاراتٍ، وفَرَّ بدينه وتزهَّدَ وتصوَّفَ.

٥٥٤- أحمد بن يوسف بن إسماعيل، الشِّهاب المَقْدسيُّ الحنبليُّ الذَّهَبيُّ مؤذِّن المدرسة النُّورية، أخو الموفَّق الشَّاهد.

روى عن ابن المُقيَّر. ومات في رَجَب. وكان شيخًا ظريفًا بزِيِّ الفُقهاء. أعرفه.

٥٥٥- إبراهيم بن أسعد بن المظَّفر بن أسعد بن حَمْزة بن أسد، الرَّئيس مَجْدُ الدِّين ابن المَوْلى مؤيَّد الدِّين التَّميميُّ الدِّمشقيُّ، ابن القَلاَنِسيِّ، أخو الصَّاحب عِزِّ الدِّين حَمْزة.

كان مليحَ الكتابة، حَسَنَ الشَّكْل والبِزَّة، له إلمامٌ بالأدب، وله شِعْرٌ. وخدم في الجهات. ومات شابًّا، ولم يُعْقِب، في ذي القَعْدة. وله وَقْفٌ على الصَّدَقة[١].

٥٥٦- إسحاق بن جِبْريل، الحكيم المُنجِّم كَرَز الدِّين الدَّيْلميُّ البُويهيُّ.

قال ابن الفُوَطي: عارفٌ بالمواليد وعَمَلها، وبالتَّقاويم، دائمُ الاشتغال بهذا الفَنِّ، أكثرُ مواليد أهل بغداد بخطِّه. له كتاب في التَّواريخ السَّماويات والأرضيات. سألتُهُ عن مولده، فقال: في سنة تسعٍ وست مئة. وفي ذي الحجة تُوفي.

٥٥٧- إسحاق الفجَّال.

صالحٌ، زاهدٌ، يتكلَّم بأشياء حَسَنة وحِكَم نافعة.

تُوفي بدمشق في شوَّال[٢].

٥٥٨- إسماعيل بن عبدالرحمن بن مكِّي، الفقيه مَجْد الدِّين الماردينيُّ.

كان في الأول حنبليًّا، ثم تحوَّلَ شافعيًّا، وأَتْقَنَ المذهب، ودرَّسَ بالأتابكية بجبل قاسِيون. ثم وَلِيَ قضاء حلب. وذكر أنه قرأ «التَّحْصيل» بالرُّوم

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٦ (باريس).

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٣٧.

على مُصنِّفه السِّراج الأرْمَوي. وكان إمامًا، كثير الفَضَائل.

تُوفي بالصَّالحية، وصُلِّيَ عليه بجامع العُقَيْبة، وحُمِل إلى مسجد فُلُوس فدُفِن بتُرْبة البُرْهان المَوْصلي إلى جانب صاحبه الشَّيخ مَجْد الدِّين محمود الكُرْدي، وبينهما خمسة أيام؛ ماتا في شوَّال[1].

٥٥٩- إسماعيل ابن عِزِّ القُضاة علي بن محمد بن عبدالواحد بن أبي النَّمِر، الشَّيخ الزَّاهد العابد العالم فخرُ الدِّين أبو الفِدَاء الدِّمشقيُّ.

كان كاتبًا، أديبًا، شاعرًا، خدم في الجهات، وتزهَّدَ بعد ذلك. وُلد سنة ثلاثين وست مئة، ودخل في جملة الشُّعراء على الملك النَّاصر بدمشق، فلما انجفلَ النَّاسُ نَوْبة هولاوو إلى مِصْر، دخلها وترك الخِدْمة وتزهَّدَ، وأقبل على شأنه، ولَزِمَ العبادة، فاجتمع بالشَّيخ محيي الدِّين ابن سُراقة فقال له: إن أردتَ هذا المعنى فعليك بتصانيف محيي الدِّين ابن العربي. فلما رجع إلى دمشق انقطع ولَزِمَ العبادة، وأقبل على كُتُب ابن العربي فنسخها وتَلَذَّذ بها. وكان يُلازم زيارة قبره ويبالغ في تعظيمه. والظَّنُّ به أنه لم يقف على حقيقة مَذْهبه، بل كان ينتفع بظاهر كلامه، ويقف عن مُتشابهه، لأنه لم يُحْفظ عنه ما يشينه في دينه من قولٍ ولا فعلٍ، بل كان عبدًا قانتًا لله، صاحبَ أورادٍ وتهجُّدٍ، وخوفٍ، واتِّباعٍ للأثر، وصِدْقٍ في الطَّلَب، وتعظيمٍ لحُرُمات الله، لم يدخل في تخبيطات ابن العربي، ولا دعا إليها، وكان عليه نورُ الإسلام وضَوْء السُّنَّة، رضي الله عنه.

وكان ساكنًا بالعزيزية، حافظًا لوَقْته، كثير الحياء والتَّواضع والسَّكينة، كَتَبَ الكثير بخطِّه. وكان شيخنا ابن تَيْمِيَّة يُعظِّمه ويبالغ، حتى وقف له على أبيات أولها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سِوَى إذْ أنتم عَيْن الجَوَارح والقُوى

فتألَّمَ له وقال: هذا الشِّعْر عين الاتِّحاد.

قلتُ: إنما أراد أن ينظم قوله: «فإذا أحبَبْتُه كنتُ سَمْعَه الذي يسمع به...»[2] الحديث. فقال: سياق الحديث يدلُّ على بُطْلان هذا، وهو قوله:

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٥ (باريس).

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه البخاري ٨/ ١٣١ من حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة=

«فبي يسمع وبي يبصر»، وما في الحديث أنّ الباري تعالى يكون عينَ الجوارح، تعالى الله عن ذلك.

قلتُ: لم أجد هذه اللَّفْظة «فبي يسمع وبي يبصر». وكان فقيرًا ولم يخلف شيئًا من الدنيا بتة، ولا كان يملك طاسة، وفرغت نفقته ليلة موته، ومن شعره وكتب به إلى شرف الدِّين الرقي المجاور:

أوَفــدَ الله أعطــاكــم قبــولا ... وكــان لكــم حفيظًــا أجمعينــا
إنِ الــرحمــن أذْكَــرَكُــم بــأمــري ... هنــاك فقبِّلــوا عَنِّــي اليمينــا
فــإنــي أرتجــي منــه حَنَــانًــا ... لأنَّ إليــه فــي قلبــي حِنينــا
وأرجــو لَثْــم أيْــدٍ بــايَعَتْــهُ ... إذا عــدتــم بخيــرٍ آمنينــا

ومن شعره:

أتــريــد لَثْــم يمينــه فــي بيتــه ... من غير ما نَصَب وجهد يُرتَضى
هيهــات إلا أنْ تخــوضَ بعَــزْمــةٍ ... موْج الجبال إليه في بَحْر الفضَا
أتنــال فَضْــلَ زيــارةٍ لــرســولــه ... خيـر الأنام ولـم تَـذُق مُرَّ القَضَا
لــم أنــسَ هــزًّا للــرِّكــاب بحيث لا ... ظــلٌّ فيمنــع هَيْكلــي أن يُــرْمَضــا
وتكــاد نفســي أنْ تفيــضَ مشقَّــةً ... لــو لــم أُثبِّــت عنــدهــا فــأفــوِّضــا
وكــأنمــا كَســر الفِقــار مفقــرٌ ... إذا لــم يكــد أحــدٌ بــه أن ينهضــا
وكــذا الأُخَيْضــر ذاق أصحــابــي بــه ... عنــد الــورود هنــاك مــوتًــا أبيضــا
فسقــاهــم ربِّــي حــلاوةَ رَحْمــةٍ ... مزِجت ببَرْد العَفْو في كُوب الرِّضا

وله:

وزُهْــر شمــوع إنْ مَــدَدْتَ بَنَــانهــا ... لمحو سُطُور الليل نابت عن البَدْرِ
ففيهــنَّ كــافــوريــة خِلْــتُ أنهــا ... عمودُ صباحٍ فوقه كوكب الفَجْرِ
وصَفْراء تحكي شاحبًا شابَ رأسُهُ ... فــأَدْمُعُــه تجري على ضَيْعَة العمـرِ
وخَضْراء يبدو وقدُها فوق قَدِّها ... كنرجسةٍ تزهى على الغُصن النَّضرِ
ولا غَرْو أن يَحكي للأزاهير حُسْنُها ... أليس جناها النَّحل قِدْمًا من الزَّهر؟

= مرفوعًا.

وله، وقد لامَهُ بعض الفُضَلاء في إقباله الزَّائد على كُتُب ابن العربي، فقال:

يقولون: دع ليلى لبُثنة كيف لي ... وقد ملكت قلبي بحُسن اعتدالها
ولكنْ إن استطَعْتُم تردُّون ناظري ... إلى غيرها فالعَيْن نصب جمَالها
فأُقسِم ما عاينتُ في الكون صورةً ... لها الحُسْن إلا قلتُ: طَيْف خيالها
ومَن لي بليلى العامرية إنها ... عظيم الغَنَى من نال وَهْمَ وِصالها
وما الشمسُ أدنى من يَدَي لامس لها ... وليس السُّها في بُعْد نُقْطة خالها
ولكن دنت لُطفًا بنا فتنَزَّلت ... على عزها في أوجها وجلالها
وأبدت لنا مرآتُها غَيبَ حَضْرةٍ ... غَدَتْ هي مَجلاها وسر كمالها
فَوَاجِبها حُبِّي وممكن جُودها ... وصالي وعُدُّوا سَلْوتي من محالها
وحَسْبِيَ فَخْرًا إنْ نُسِبْتُ لحُبِّها ... وحَسْبي قُرْبًا أنْ خَطَرتُ ببالها

وله:

يا سَيِّدي قمتُ صُعْلُوكًا على البابِ ... وطال قَرْعي بإلحاف وإطنابِ
ولو جمعتُ سؤال السَّائلين لكم ... لما انتهتْ فيك آمالي وآرابي
وفي غناك يقلُّ الكون أجمعه ... لسائلٍ واحدٍ يا خير وَهَّابِ
ودارُ دُنياي ضاقتْ عن نوالكم ... لكنها دارُ أعمالٍ وآدابِ
فزَوِّدوني من فَقْرٍ ومَسْكنةٍ ... ومن سجود ومن تَقْبيل أعتابِ

ومن شِعْره:

والنَّهر قد جُنَّ بالغصون هَوىً ... فراح في قلبه يمثِّلها
فغار منه النَّسيمُ عاشقها ... فجاء عن وَصْله يُميِّلها

تُوفي الشَّيخ فخر الدِّين بمنزل أخته بالقُرْب من المدرسة الجَوْهرية ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان، وشَيَّعه الخَلْق، ودُفن بتُرْبة أولاد ابن الزَّكي إلى جانب قاضي القُضاة بهاء الدِّين بقاسِيون، وتُلِيَت على قبره ختمات، ورُؤيت له منامات حَسَنةٌ.

سمع منه البِرْزالي[١]، وغيره[٢].

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦١.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٨ (باريس).

وله أورادٌ وأعمالٌ زكيةٌ، وخوفٌ ووَرَعٌ يمنعه من جَهْرمة الاتحادية وتشعر تَقْواه بأنه ما دَقَّق في مذهب الطَّائفة ولا خاض في بَحْر معانيهم. ولعل الله حماه للُزُومه العبادة والإخلاص. وقد نسخ «جامع الأصول»، وانتفع بالحديث فالله يرحمه.

والظَّاهر أنه كان يُنزل كلام محيي الدِّين على مَحامل حَسَنة ولمحات للعارفين؛ فما كل مَن عَظَّم كبيرًا عرف جميع إشاراته؛ بل تراه يتغالى فيه مُجْمَلاً، ويخالفه مُفصَّلاً، من غير أنْ يشعر بالمُخالفة. وهذا شأن فِرَق الأُمَّة مع نبيها ﷺ، تراهم منقادين له أَيَّما انقياد، وكل فِرْقة تخالفه في أشياء جَمَّة ولا شعور لها بمُخالفته. وكذا حال خلائق من المُقلِّدين لأئمتهم يَحُضُّون على اتِّباعهم بكل ممكن ويخالفونهم في مسائل كثيرة في الأصول وفي الفروع، ولا يشعرون بل يكابرون ولا ينصفون، نعوذ بالله من الهوى وأن نقول على الله ما لا نعلم. فما أحسن الكف والسُّكوت، وما أنفع الوَرَعَ والخَشْية. وكذلك الشِّيعة تُبالغ في حُبِّ الإمام علي، ويخالفونه كثيرًا، ويتأوَّلون كلامه، أو يكذِّبون بما صَحَّ عنه. فلعل الله تعالى أن يعفُوَ عن كثيرٍ من الطَّوائف بحُسْن قَصْدهم وتعظيمهم للقرآن والسُّنَّة.

٥٦٠- بلاشو بن عيسى بن محمد، سيف الدِّين الجُنْديُّ.

روى عن السَّخَاوي. كتب عنه الفَرَضي، والبِرزالي[١]، والجماعة. ومات في شوَّال.

٥٦١- حَسَّان بن سُلْطان بن رافع بن مِنْهال بن حَسَّان بن عيسى، الفقيه عماد الدِّين اليُونينيُّ خطيب قَرْية زَحْلَة.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع من أبي القاسم بن رَوَاحة، وإسماعيل ابن ظَفَر. وصَحِبَ الشَّيخ إبراهيم البَطَائحي.

وكان صالحًا، خيِّرًا، تاليًا، ذاكرًا، فقيرًا، بيته مَأْوى الأضياف. تُوفي في ربيع الآخر.

٥٦٢- حسن بن زيادة بن رَسْلان، نفيس الدِّين المِصْريُّ.

قال الفَرَضي: كان إمامًا ثقةً، مُقرِئًا، زاهدًا، مُتصدِّرًا بجامع مِصْر، من

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦١.

أهل العبادة. روى عن عبدالرَّحيم بن الطُّفَيْل، والعَلَم ابن الصَّابوني. ومات في شعبان.

٥٦٣- الخَضِر بن سَعْد الله بن عيسى بن جَيْش، عماد الدِّين الرَّبَعيُّ، المعروف بابن دَبُوقا.

أديبٌ كاتبٌ، حَسَنُ العِشْرة، كتب الإنشاء للمُشدِّ علاء الدِّين الشُّقَيْري، ثم وَلِيَ مُشارفة بَعْلَبَكَّ. ونُكِبَ وصُودر غير مرة. وله شِعْرٌ حَسَنٌ.

تُوفي كَهْلاً في سادس ربيع الأول بدمشق.

روى عن اليَلْداني ببَعْلَبَكَّ. سمع منه البِرزالي[١].

٥٦٤- ستُّ الأهل بنت المحدِّث أبي الفتوح نَصْر ابن الحُصْري.

تُوفيت بالقاهرة في صفر؛ قاله الفَرَضي.

٥٦٥- ستُّ الأُمَناء بنت أبي نَصْر عبدالرَّحيم بن محمد بن الحسن ابن عساكر.

روت عن أبيها، وغيره. كتب عنها البرْزالي[٢]، وجماعةٌ. وماتت في ذي القَعْدة. وأجاز لها المؤيَّد، وأبو رَوْح.

٥٦٦- طُرُنْطاي نائب المَمْلكة، الأمير الكبير حُسام الدِّين أبو سعيد المنصوريُّ السَّيْفيُّ.

كان من رجال العالم رَأْيًا وحَزْمًا ودَهَاءً وذكاءً وشجاعةً وسياسةً وهَيْبةً وسَطْوةً. اشتراه المنصور في حال إمْريَّته من أولاد المَوْصلي، فرآه نجيبًا لبيبًا، فتَرَقَّى عنده إلى أن جعله أَستاذ داره، وفَوَّضَ إليه جميع أموره، واعتمد عليه. فلما وَلِيَ السَّلْطنة جعله نائبه، وردَّ إليه أمر الممالك، فكان ليس فوق يده يدٌ. وكان له أَثَرٌ ظاهرٌ يوم وَقْعة حِمْص. وكان السُّلْطان لا يكاد يُفارقه إلا لضرورة. وقد سَيَّره إلى الأمير شمس الدِّين سُنْقُر الأشقر ولمُحاصرته فدخل دمشق دخولاً مشهودًا لا يكادُ يدخله إلا سُلْطان من التَّجمُّل والزِّينة ولعب النِّفْط. ثم سار إلى صهيون، وانتزع من سُنْقُر الأشقر بلاده. وحَلَفَ له وأنزله، ورجع

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٥٤-١٥٧. وينظر تاريخ ابن الجزري الورقة ١٢ (باريس).

(٢) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٦٣.

وهو معه. وقد حَصَّلَ طُرُنْطاي من الأموال والخيل والمماليك والأملاك وغير ذلك ما يفوق الإحصاء. وبَنَى مدرسةً بالقاهرة ووقف على الأسرى. وكان مليحَ الشَّكْل، مَهيبًا لم يتكهَّل.

ولما تسلطنَ الملك الأشرف استبقاه أيامًا حتى رتَّبَ أموره، واستقلَّ بالمُلْك، ثم قبض عليه، وكان في نفسه منه، فبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه، وصبر المِسْكين صَبْرًا جميلاً، فقيل: إنه عُصر إلى أن هَلَكَ، ولم يُسْمَع منه كَلِمة. وكان بينه وبين عَلَم الدِّين الشُّجاعي مُنافسةٌ، وإحَن، فقيل: إن الملك الأشرف سَلَّمه إليه ليعذِّبه. ولمَّا مات حُمل إلى زاوية الشَّيخ عُمر السُّعُودي، فغَسَّلوه وكَفَّنوه، ودُفن بظاهر الزَّاوية، فذكر فقير من الزَّاوية قال: لما أتوا به كان له رائحةٌ مُنكَرةٌ جدًّا، ولما غَسَّلُوه تهرَّأ وتزايلت أعضاؤه. وذكر أنَّ جوفه كان مَشْقوقًا؛ قال ذلك الشَّيخ قُطْب الدِّين.

ثم قال: رَحِمه الله وعفا عنه فلقد كان معدومَ النَّظير، ولولا شُحُّهُ وبَذَاذة لسانه لكان أوحدَ زمانه. قيل: إنه خلَّفَ من العين المِصْري ألف ألف دينار وست مئة ألف دينار، ومن الكَلْوتات والحوائص والأواني والأسلحة والمَتَاجر والخُيُول والغِلْمان والأملاك ما لا يُحصى كَثْرةً، فاستولى الأشرف على المَجْموع، وأفضى الحال بأولاده وحُرَمِه إلى أن بَقُوا بلا قُوت إلا ما يُسيِّره لهم بعضُ الأعيان على سبيل الصِّلة؛ إن في ذلك لعِبْرة، وتُوفي ولم يبلغ الخمسين.

قلتُ: لم يذكر وفاته في أي شهر[1].

٥٦٧- طيبَرْس، الأمير الكبير الحاجُّ علاء الدِّين الوَزيريُّ، صِهْر السُّلْطان الملك الظَّاهر.

تُوفي بمصر في ذي الحجة. وكان دَيِّنًا، كثيرَ الصَّدَقات، قليلَ الأذيَّة. أوصى بثلاث مئة ألف درهم أن تُنفق في ضُعَفاء الجُنْد. ووقف خانًا كبيرًا بالعُقَيْبة على الصَّدَقة. وله وَلَد من أُمراء الدَّولة في هذا الوَقْت، وهو عام أربعة عشر وسبع مئة[2].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٦ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٩ (باريس).

٥٦٨- **عبدالله بن خير بن حُمَيْد، أبو محمد القُرَشيُّ النَّحَّاس.**

روى عن محمد بن عماد. ومات بالإسكندرية في تاسع صفر. كتب عنه أهل الثَّغْر والرَّحَّالة.

٥٦٩- **عبدالله بن محمد بن حَسَّان بن رافع، العَدْل عماد الدِّين أبو بكر العامريُّ خطيب المُصَلَّى.**

سمَّعه أبوه الكثير حُضورًا وسماعًا. وروى عن ابن أبي لُقْمة، وأبي محمد ابن البُنِّ، وزين الأُمَناء، والقَزْويني، والكاشْغَري، وابن الزَّبيدي، وجماعة. وسمع بمكة من أبي على الحسن ابن الزَّبيدي، وإبراهيم بن الخَيِّر. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبرْزالي[1]، والطَّلَبة. وكان فقيهًا فاضلاً عالي الإسناد مُكْثِرًا. أجاز لي مَرْوِيَّاته[2]. وتُوفي في سابع صفر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

حجَّ سنة ثمانٍ وعشرين وهو مراهقٌ، وحجَّ سنة ثمانٍ وثمانين، وبين الحجَّتين ستون سنة[3].

٥٧٠- **عبدالله بن محمد ابن الشَّرَف عبدالله ابن الشَّيخ أبي عُمر المقدسيُّ، فخر الدِّين، سِبْط الشَّيخ شمس الدِّين.**

سمع الكثير، وتفقَّهَ، ومات شابًّا في جُمادى الأولى.

٥٧١- **عبدالرحمن ابن الزَّين أحمد بن عبدالملك بن عثمان، الشَّيخ شمس الدِّين أبو الفَرَج المقدسيُّ الحنبليُّ.**

وُلد في ذي القَعْدة سنة ستٍّ وست مئة. وسمع حضورًا من عبدالجليل ابن مُنْدوية، وغيرِه. ثم سمع من الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود ابن مُلاعب، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وأبي الفُتُوح ابن الجَلاجُلي، وموسى بن عبدالقادر، والشَّيخ الموفَّق، وابن راجح، وابن البنِّ، وابن أبي لُقْمة، وطائفةٍ. ورحل هو والسَّيف ابن المَجْد، والتَّقي ابن الواسطي فسمعوا ببغداد من الفتح ابن عبدالسَّلام، وأبي الحسن بن بورنداز، وعبدالسَّلام الدَّاهري، وعُمر بن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٣٧-٣٣٨.

(٣) ينظر مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٠٩٠.

كَرَم، وخَلْقٍ سواهم. وأجاز له أبو الفخر أسعد بن سعيد، وعين الشَّمس الثَّقفية، وزاهر بن أحمد، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وعُمر بن طَبَرْزد.

وكان فقيهًا، عالمًا، صالحًا، ثقةً، نبيلاً، عابدًا، مَهيبًا، مُتيقِّظًا، واسعَ الرِّواية، عاليَ الإسناد. تفرَّد ببعض مَرْوِيَّاته. وسمع منه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: ابن الخَبَّاز، وأبو الحسن المَوْصلي، وابن العَطَّار، وابن مُسَلَّم، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وابن المهندس، وابن أبي الفتح. وأجاز لي مَرْوِيَّاته[2].

تُوفي في التاسع والعشرين من ذي القَعْدة، وقد كَمَّلَ ثلاثًا وثمانين سنة، رحمه الله[3].

٥٧٢- عبدالرحمن ابن مَجْد الدِّين محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر، القاضي الجليل عماد الدِّين عبدالرحمن.

روى عن المخلص ابن هلال، وغيره. سمع منه البِرْزالي[4]. وتُوفي في ذي القَعْدة أيضًا، وهو في الكهولة. وكان يشهد تحت السَّاعات.

٥٧٣- عبدالكافي بن عبدالملك بن عبدالكافي بن علي، القاضي الخطيب المُفتي جمال الدِّين أبو محمد الرَّبَعيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع ابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وأبا الفَضْل الهَمْداني. وطائفةٍ. وخرَّج له أبو محمد البِرْزالي «مَشْيخة» سمعها منه هو[5]، وابن تَيْمِيَّة شيخنا، والزَّين عُمر بن حبيب، وأبو الحسن الختني، وابن مُسلَّم الحنبلي، وخَلْقٌ سواهم.

وكان إمامًا، مُفتيًا، خبيرًا بالمذهب، ناب في القضاء مدة، ثم تركه واقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه حُسْن عقيدةٍ لدينه وسُكُونه، وازدحموا على نَعْشه. ومات في سَلْخ جمادى الأولى[6].

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٣.
(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٥٥-٣٥٦.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٧ (باريس).
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٣.
(٥) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٨.
(٦) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٨ (باريس).

لي منه إجازة بمَرْويَّاته[1].

٥٧٤- عبدالكريم بن عبدالله بن بَدْران الدِّمشقيُّ السَّرَّاج، الحاجُّ أبو محمد.

سمَّعَ أولاده الكثير، وحصَّل الأجزاء. وله سماعٌ قديمٌ من التَّاج ابن أبي جعفر، وجماعة. وما أظُنُّه حدَّث.

تُوفي في ذي الحجة. ورأيت سماع البِرْزالي وابن حبيب منه فيما بعد.

٥٧٥- علي بن ظَهِير بن شهاب، الإمام الزَّاهد نور الدِّين المِصْريُّ المقرىء المُوَشِّي، المعروف بابن الكُفْتي شيخ الإقراء بالجامع الأزهر.

أخذ القراءات عن أصحاب الشَّاطبي وأبي الجُود، كابن أبي الحرم الخطيب. ومن شيوخه الإمام المُجوِّد أبو إسحاق بن وثيق؛ قرأ عليه خَتْمةً للسَّبْعة ويعقوب جَمْعًا. وكان نور الدِّين أحدَ من عُنِيَ بالقراءات وعِلَلها وشُهِرَ بها، مع الورَع والدِّيانة والصِّيانة. وقرأ عليه جماعةٌ، وسمع منه المحدِّثون. روى عن أصحاب السِّلَفي. ومات في ربيع الآخر.

٥٧٦- علي بن عبدالكريم بن عبدالله بن أبي الفَضْل، أبو الحسن الدِّمشقيُّ خادم الحافظ زكي الدِّين عبدالعظيم.

شيخٌ صالحٌ، ديِّنٌ، مُعمَّرٌ، فاضلٌ. سمع بدمشق من كريمة، والضِّياء محمد، وابن المُقَيَّر. وسمع بمِصْر من سِبْط السِّلَفي، وغير واحد. وكتب بخطِّه قليلاً، وشاخ، وتجاوَزَ التِّسعين، وأخذ عنه الطَّلَبة. ومات في شعبان ببِلْبيس.

٥٧٧- علي بن يحيى بن محمد، العَدْل كمال الدِّين المَهْدويُّ الكاتب.

روى عن التَّاج ابن أبي جعفر، وغيره. وكان عفيفًا، نزِهًا، حَسَنَ البِزَّة، له شِعْرٌ وفضيلةٌ. ومات في جُمادى الأولى.

٥٧٨- علي بن أبي المَجْد بن منصور القَصَّاب الصَّالحيُّ.

شيخٌ مُسِنٌّ، صحيحُ السَّماع. روى عن الشَّيخ الموفَّق، وابن راجح،

---

(١) وترجمه في معجم شيوخه الكبير ١/ ٤١١.

وغيرهما. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. ومات في ذي الحجة.

٥٧٩- عُمر ابن شيخنا الإمام شَرَف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفَزَاريُّ، الفقيه المحدِّث المُفيد أبو حَفْص.

سمع الكثير، وحصَّلَ الفوائد والأجزاء، وعُنِيَ بالرِّواية. ومات شابًّا لم تطلع لِحْيته بعدُ. وعاش نحوًا من عشرين سنة، ومات في رمضان. وكان دَيِّنًا، متواضعًا، ضَحُوكَ السِّنِّ، مَطْبوعًا.

٥٨٠- عُمر بن إسماعيل بن مسعود بن سَعْد بن سعيد بن أبي الكتائب، الأديب العلاَّمة رشيدُ الدِّين أبو حَفْص الرَّبَعيُّ الفارقيُّ الشَّافعيُّ الشَّاعر.

قال: مَوْلدي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع «جزء البانياسي» من الفخر ابن تَيْمِيَّة، ظهر له بعد موته. وسمع من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وعبدالعزيز بن باقا، وجماعةٍ. وبرعَ في البَرَاعة[2]والبلاغة والنَّظْم، وحاز قَصَبَ السَّبْق. وخدم في ديوان الإنشاء، ومدح السَّخَاوي بقصيدة مُونقة فمدخه السَّخَاوي، والقصيدتان مشهورتان. وكانت له يدٌ طُولَى في التَّفسير، والبيان، والبديع، واللُّغة. انتهت إليه رياسة الأدب، واشتغل عليه جماعةٌ كبيرةٌ من الفُضَلاء.

وقد وَزَرَ، وتقدَّمَ في دُوَل، وأفتى وناظَرَ ودرَّس بالظَّاهرية وانقطع بها. وله مقدمتان في النَّحو؛ كُبْرَى وصُغْرى. وكان حُلْوَ المُحاضرة، مليحَ النَّادرة، كَيِّسًا، فَطِنًا، يشارك في الأصول والطِّبِّ وغير ذلك. وقد درَّس بالنَّاصرية مدةً قبل انتقاله إلى الظَّاهرية.

وروى عنه من شِعْره: الدِّمْياطي، ورضي الدِّين ابن دبوقا، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وأبو محمد البِرْزالي[3]، وآخرون. وكان يكتب خطًّا منسوبًا. فمن شِعْره قوله:

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٣.
(٢) البراعة: التفوق والسؤدد.
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٥.

مَرَّ النَّسيمُ على الرَّوْض البسيم فما شَكَكْـتُ أن سُلَيْمـى حلَّـتِ السَّلَمـا
ولاح بَـرْق علـى أعـلا الثَّنِيَّـة لـي فخِلْـتُ بَـرْق الثَّـنـايـا لاحَ وابتسمـا
مغنـى الحبيبـة روَّاكَ السَّحـابُ فكـم ظَمِئـتُ فيـك وكـم رويـتُ فيـك ظمـا
بـه عهـدتُ الهـوى حُلـوًا ومنـزلنـا للَّهْـو حُلْـوًا وذاك الشَّمْـل ملتئمـا
والـدَّار دانيـة والـدَّهْـرُ فـي شُغُـل عمـا نـريـد وفـي طَرْف الرَّقيب عَمَى
والشمس تَطْلُع من ثَغْرٍ وتَغْرُب في شَعْـرٍ وبجلـوسنـا إشـراقهـا الظُّلَمـا
وظبية من ظِباء الأُنْس ما اقتُنِصت ولا استبـاح لهـا صَرْف الـزمـان حمَى
وطفـاءُ حـاجبهـا قـوسٌ ونـاظـرُهـا سَهْـمٌ إذا مـارنـا طَـرْف إليـه رَمَـى
وجفنُهـا فيـه خَمْـرٌ وهـو مُنكسِـرٌ والخَمرُ في القدح المكسور ما عُلما
وقَـدُّهـا ذابـلٌ لكنـه نَضِـرٌ حُلْـوُ الجنـا يُثْمـر التُّفـاحَ والعَنَمـا
ولَفْظهـا فيـه تـرخيـمٌ فلـو نَطَقَـتْ يـومًـا لا عصـم وافـاهـا ومـا اعتصمـا
وثغـرهـا يجعـل المَنْظـوم منتشـرًا مـن الـلآلـىء والمَنْثـورَ مُنتظمـا
تَبَسَّمـت فبكـت عينـي وسـاعَـدَهـا قلبي، ولـولا لُمَى الثَّغْـر البسيم لما
ولاح لاحٍ عليها قلتُ: لومك لي لـؤم وصَمـم حتـى حبَّـبَ الصَّممـا
تعـذيبهـا لـي عَـذْبٌ والشِّفـاه شِفـا تَجْني وأجني ولا يُبقي اللُّمَى ألمـا
ريَّا السِّوار وظَمْأى الخصر تَحْسَبُهُ للضَّعْـف مُنفصِـلاً عنهـا ومُنفصِمـا
خَـوْدٌ تجمَّـعَ فيهـا كـلُّ مُفْتَـرِقٍ مـن المعـانـي التـي تستغـرقُ الكَلِمـا
عَطت غزالاً، سَطَتْ ليثًا، بَدَت غُصْنا لاحت هلالاً، هَدَت نَجْمًا، بدت صَنَما
لمَّا سَرَتْ أسرت قلبي ومُذ نزحَت نـزحـتُ مـاء جفـونٍ تُخجِـلُ الـدِّيَمـا
وصـار مَـرْبعهـا قلبـي، ومَـرْتَعهـا لُبِّي، وموردهـا دَمْعي الـذي انسجما
ولم أكن راضيًا منها بطَيْف كَرًى فـاليـوم مَن لـي بـه والنَّوم قـد عُدِما

وله:

إن فـــي عينيـــك معنـــى حـــدَّث النَّـــرجـــسُ عنـــه
ليـــت لـــي مـــن غُصْنـــه سَهْـ ـمًّـــا ففـــي قَلْبـــيَ منـــه

وله في أهل البيت:

ذُرِّيَّــة فــي الــورى دُرِّيَّــة زُهــرٌ   يُرجى بها الغيثُ أو يُجْلى بها الغَسَقُ
هم معاذي وذُخْري في المَعَاد وهم   كَنْزي وحِرْزي إذا مـا ألجم العَـرقُ
خَفْضُ الجَناح لهم رَفْعٌ لمَنْزلتي   فـاجـزم بهـذا ولا تنصـب فتحتـرقُ
هُـمُ الأُلَـى أعـربـوا مَبْنَى مَجْدهـم   بنَحْـوهـم كـلَّ شـأوٍ ليـس يلتحـقُ
مَـن شـاء بـاهَلَنـي بـاهَلْتُـهُ بهـم   وبعـدُ عنـد ورود الحَـوْض نَسْتبـقُ
وهـل أتـى شـاعـر إلا وقلـتُ لـه   في«هل أتى»مدح أهل البيت مُتَّسقُ[1]

وقال:

لشيخنـا فـي النَّقَـاء الشَّيْـبُ والكَـرَمُ   حظًّـا كمـا لسـواه الشَّيْـبُ والهَـرَمُ
ولاسمِـهِ نسبـةٌ والنَّعـتُ نـاسَبهـا   واشتـقَّ منهـا وفـي أثنـائهـا حِكَـمُ
ففي العلاء عليٌّ وفي السَّخا سخاوي   وفــي عِلْمــه بيــن الــوَرَى عَلَــمُ
شيخ المشايخ في زُهْدٍ وفي لَسَنٍ   يجــول فــي كــل إقليـمٍ لـه قَلَـمُ

منها:

مُفصِّـلٌ للقضـايـا وهـو منـذ نشـا   قـاضٍ وليـس بمنقـوص ولا يَهِـمُ
طَوْد الحِجى راسيًا تُخشَى سكينتُه   بـدر الـدُّجي ساريًا تُجْلَى به الظُّلَمُ

منها:

لـولا علـي لعِلْـم النحـو أجمعِـهِ   مـا كـان زيـدٌ ولا عَمْـرو ولا الكَلِـمُ
فـإنْ تكـن بعلـي النَّصـر مبتـدئًـا   فـإنــه بعلــي العَصْــر مُختَتَــمُ

خُنق الرَّشيد الفارقي في رابع محرَّم ببيته بالظَّاهرية، وأُخِذ ذَهَبُه، ودرَّسَ بعده بالظَّاهرية علاء الدِّين ابن بنت الأعزِّ.

قال الشَّيخ تاج الدِّين عبدالرحمن: حدثنا قاضي القضاة أنه رأى في رَقَبته أَثَر الخَنْق، ورأى الدَّم قد اجتمع في فَمه. ورأى سِنَّه مقلوعةً عنده. وكان يقول: لا بد لي أن أَلي وزارة بغداد. وكان مليًّا بالنَّظْم والنَّثر. لم يزل سعيدًا. رأيتُهُ في أيام الأشرف، وهو كاتب عند الوزير ابن جرير، فوَلِيَ نَظَر عِمارةِ دار الحديث، وهو إذ ذاك مُدرِّس الفلكية.

---

(١) يعني: في سورة الإنسان ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان ١] ففيها مدحهم بقوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية (٨).

قيل: كان أبوه لَحّامًا بمَيّافارِقين؛ كانت جنازته مَشْهودةً. وكان الغالبُ عليه عِلْمُ النِّجامة[1].

٥٨١- عُمر بن محمد ابن الشَّيخ القُدْوة عثمان الرُّوميِّ، الشَّيْخ الصَّالح.

مات في ربيع الأول، وخَلَفَه في الزَّاوية أخوه عثمان.

٥٨٢- عُمر بن أبي الرَّجاء ابن السَّلْعُوس التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ، نجم الدِّين عَمُّ الصَّاحب شمس الدِّين.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْدي، وغيره. ومات في جمادى الأولى. كتب عنه البِرْزالي[2]، وابن الصَّيْرفي. وعاش ثمانين سنة.

٥٨٣- فَرَجُ الله ابن الوزير شمس الدِّين محمد بن محمد الجُوَيْنيُّ.

أَمَرَ بقَتْله وقَتْل إخوته وبني عَمِّه أرغون. وكان هذا صبيًّا في المَكْتب، فلما جُرِّد للقَتْل بَكَى وما درى ما يُفعل به وصاح: واللهِ ما بَقِيتُ أدع الكُتَّاب. فبَكَى الناسُ له. وقُتل أخوه نوروز بالرُّوم، وقُتِل أخوهما مسعود بتِبْريز، نسأل الله العافية.

٥٨٤- قلاوون، السُّلْطان الملك المنصور سيف الدُّنيا وَالدِّين أبو المَعَالي وأبو الفتوح التُّرْكيُّ الصَّالحيُّ النَّجْميُّ.

اشتُرِيَ بألف دينار، ولهذا كان في حال إمريته يُسمَّى بالأَلْفي. وكان من أحسن النَّاس صورةً في صِبَاه، وأبهاهم وأَهْيبهم في رجوليته. كان تامَّ الشَّكْل، مُسْتديرَ اللِّحْية، قد وَخَطَه الشَّيْب، على وجهه هَيْبَة المُلْك، وعلى أكتافه حِشْمة السَّلْطنة، وعليه سكينةٌ ووَقارٌ.

رأيتُهُ مرَّاتٍ آخرها مَنصَرَفه من فتح طَرَابُلُس، وكان من أبناء السِّتين. وحدَّثني أبي أنه كان في أيام إمرته ينزل إذا قدم من مِصْر بدار الزَّاهر. قال: فأخذوا مني له ذهبًا، فذهبتُ لأطالبه فإذا به خارجٌ في الباب، فقال: أيش أنت؟ قلتُ: يا خَوَنْد لي ثَمَن ذَهَب. فقال: اعطوه اعطوه. ووَصَفَ لي نَعمته،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٢-٥ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٨.

وأنه مُنْعجِم اللِّسان، لا يكاد يُفصح بالعربية، وذلك لأنه أُتيَ به من التُّرْك وهو كبيرٌ.

وكان من أُمراء الألوف في الدَّولة الظَّاهرية، ثم عمل نيابة السَّلْطنة للملك العادل سُلامِش ابن الظَّاهر عندما خَلَعوا الملك السَّعيد من السلطنة وحلفوا لسلامِش وهو ابن سبع سنين، وحَلَفوا للألْفي معه وذُكِرَا معًا في الخطبة.

قال قُطْب الدِّين: وضُربت السِّكَّة على واحدٍ من الوجهين باسم سلامش، وعلى وجهٍ باسم أتابكه سيف الدِّين قلاوون. وبَقِيَ الأمر على هذا شهرين وأيامًا. وفي رجب من سنة ثمانٍ وسبعين وست مئة خَلَعوا سُلامش، وبايعوا الملك المنصور، واستقلَّ بالأمر، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظَّاهرية وغيرهم. واستعمل مماليكه على نيابة البلاد. وكَسَرَ التَّتار سنة ثمانين. ونازلَ حِصْن المَرْقَب في سنة أربعٍ وثمانين وافتتحه. وافتتح طَرَابُلُس. وعمل بالقاهرة بين القَصْرين تُرْبةً عظيمةً، ومدرسةً كبيرةً، ومارِسْتانًا للمرضى.

وتُوفي في ذي القَعْدة في سادسه يوم السَّبت بالمُخيَّم ظاهر القاهرة، وحُمِلَ إلى القَلْعة ليلة الأحد. وتسلطَنَ ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مُسْتَهَلَّ العام الآتي فُرِّق بتُرْبته صَدَقات كثيرة من ذَهَب ووَرِق شملت الناس. فلما كان العَشِيُّ أُنزِل من القَلْعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تُربته بين القصرين. وفُرِّق من الغد الذَّهب على القُرَّاء الذين قرؤوا تلك اللَّيلة.

قال المؤيَّد في «تاريخه»[1]: مات في سنة خمسٍ وأربعين علاء الدِّين قُراسُنْقُر العادلي من مماليك السلطان الملك العادل، وصارت مماليكه بالولاء للملك الصَّالح نجم الدِّين، منهم سيف الدِّين قلاوون الذي تملَّكَ[2].

٥٨٥- محمد بن أحمد بن محمد ابن النَّجيب، المحدِّث المُفيد بدر الدِّين سِبْط إمام الكَلاَّسة.

كان شابًّا، فاضلاً، ذكيًّا، مليحَ الكتابة، كثيرَ الفوائد، شديدَ الطَّلَب، حريصًا على الأجزاءوالسَّماعات، ذا هِمَّة عالية. سمع الكثير بدمشق،

---

(١) المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٧.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٤-١٥ (باريس).

وبَعْلَبَكَّ، وخرَّج وأفاد، ونسخ الكثير. ومات في وسط الطَّلب، فالله يرحمه ويعوِّضه بالجَنَّة؛ تُوفي في سادس صَفَر، وكان من أبناء الثَّلاثين.

وقد سمع من ابن عبدالدَّائم، وابن أبي اليُسْر. وحدَّث.

٥٨٦- محمد بن الحسن بن عبدالملك بن محمد، جمال الدِّين التَّميميُّ السَّعْديُّ البُونيُّ المالكيُّ الطَّبيب.

روى عن محمد بن عماد. وكان طبيبًا بالثَّغْر.

عاش ثمانيًا وستين سنة. ومات فجاءةً في ربيع الأول.

كتب عنه البِرْزالي[1]، وجماعة.

٥٨٧- محمد بن عبدالحق بن مكِّي بن صالح، الرَّئيس رشيدُ الدِّين أبو بكر ابن الرَّصَّاص القُرَشيُّ المِصْريُّ.

روى عن ابن عماد، والصَّفْراوي، وابن باقا، وجماعةٍ. ومات ليلة عاشوراء. كتب عنه المِصْريون، والرَّحَّالة.

وله أخٌ اسمه جمال الدِّين علي، حدَّث عن ابن باقا، وأجاز في سنة أربعٍ وسبعين وست مئة.

٥٨٨- محمد بن عبدالرحمن بن نوح بن محمد، الفقيه الرَّئيس ناصر الدِّين ابن المقدسيِّ ثم الدِّمشقي الشَّافعيُّ.

تفقَّه على والده العلاَّمة شمس الدِّين. وسمع من ابن اللَّتِّي هو وتاج الدِّين ابن حمُّوية. وتميَّزَ في الفقه قليلاً، ودرَّسَ بالرَّواحية، وبتُرْبة أُمِّ الصَّالح.

ثم داخَلَ الدَّولة وتوصَّل إلى أن وَلِيَ في سنة سبع وثمانين وكالة السُّلْطان الملك المنصور، ووكالة بيت المال ونَظَر جميع الأوقاف بدمشق. وشرع في فتح أبواب الظُّلم. وخُلِعَ عليه بالطرحة غير مرة، وخافه الناس، وصارت له صورة كبيرةٌ، وعدا طوره وظلمَ وعَسَفَ وتحامَقَ، حتى تبرمَ به نائب السَّلْطنة فمَن دونه، وكاتبوا فيه، فجاء في جُمادى الآخرة من هذه السنة مُطالعة بالكَشْف عنه بما أكل من الأوقاف ومن أموال السَّلْطنة والبِرْطيل، فَرَسَّموا عليه بالعَذْراوية وظهر عليه أشياء، وضُرب بالمَقَارِع، فباعَ ما يقدر عليه، وحمل مبلغًا من المال، وذاق الهَوَان، واشتفى منه الأعادي.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٧.

وكان قد عَثَّرَ السَّيف السَّامَرِّي وأخذَ منه الزنبقية، فمَضَى السَّيف إليه إلى العَذْراوية، وتغمَّمَ له تغمُّمَ تَشَفٍّ، فقال له ناصر الدِّين: سألتُكَ بالله لا تعود تجيء إليَّ، فقال: مَوْ ينصبر لي[1]. ثم عمل السَّيف السَّامري هذه القصيدة:

وَرَدَ البشيـر بمـا أقـرَّ الأعينـا ... فشَفَى الصُّدُور وبلَّغ النـاس المُنَـى
واستبشـروا وتـزايـدت أفـراحهـم ... فـالكـلُّ مشتـركـون فـي هـذا الهَنَـا
وتقـدَّم الأمـر الشَّـريف بـأَخْـذ مـا ... نهـبَ الخؤونُ مـن البلاد ومـا اقتنَـى
يا سَيِّد الأُمراء يا شمس الهُدَى ... يا ماضي العزَمَات يا رحبَ الفِنَا
عَجِّـل بـذَبْـح المقـدسـي وسَلْخـه ... واحقن دماء الإسلام من وَلَد الزِّنا
واغْلُـظْ عليـه ولا تـرقَّ فكـلُّ مـا ... يَلْقَـى بمـا كسبـت يـداه ومـا جَنَـى
فلكَـم يتيـم مُـدْقِـع ويتيمـة ... مـن جَوْره بـاتـوا علـى فـرش الضَّنَـا
ولَكَـم غَنِـيٍّ ظـلَّ فـي أيـامـه ... مُسْتـرفـدًا للنَّـاس مـن بعـد الغِنَـى
إن أنكـر اللِّـصُّ الخبيـث فِعَـالـه ... بـالمسلميـن فـأول القَتْلـى أنـا

ثم جاء مرسوم بحَمْله إلى مَصْر، فخافوا من غائلته، فلما كان يوم ثالث شعبان أصبح المقدسي مَشْنوقًا بعمامته بالعَذْراوية، فحضر جماعة عُدُول وشاهدوا الحال، ودُفن بمقابر الصُّوفية.

سمع منه البِرْزالي[2]، وغيرُه. رأيتُهُ شيخًا مربوعًا وهو يختال في مِشْيَته بالخِلْعة والطَّيْلسان، عفا الله عنه.

٥٨٩- محمد بن عبدالرَّزَّاق بن رِزْق الله بن أبي بكر، العَدْل العالِم شمس الدِّين ابن المحدِّث الرَّسْعَني الحنبلي، نزيل دمشق.

كان شيخًا أبيضَ اللِّحية، مليحَ الشَّكْل. وُلد سنة بضع عشرة وست مئة. وسمع من أبي الحسن بن رُوزبة، وابن بَهْروز، ونَصْر بن عبدالرَّزَّاق الجِيلي، وابن القُبَّيْطي، وجماعةٍ ببغداد. ومن كريمة، وغيرها بدمشق. وسكن دمشق، وأَمَّ بالمسجد الكبير بالرَّمَّاحين. وجلس تحت السَّاعات، فكان من أعيان الشُّهود. وكان له شِعْرٌ جيِّدٌ. وقد سافرَ إلى مِصْر في شهادة.

قال الشَّيخ قُطْب الدِّين: فاجتمعتُ به هناك غير مرة. وكان يتردَّدُ إلى

---

(١) يعني: لا أصبر على ذلك.
(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٩-١٦٠.

شمس الدِّين ابن السَّلْعوس ويمدحه قبل إفضاء الوزارة إليه. ولما طال مُقامه بالقاهرة شُنِّع بموته، واشتُهْرَ ذلك بدمشق ثم إنه سافر فسُرِق حماره وما عليه في الطَّريق، فرجع إلى القاهرة شاكيًا، فلم يحصل له مقصود، فخرج مُتوجِّهًا إلى دمشق، فأتى ليسقي فَرَسَه من الشَّريعة، فغَرِقَ ولم يظهر له خَبَرٌ، ووصل فَرَسه وقماشه إلى دمشق.

قال عَلَم الدِّين[1]: غَرِقَ في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة.

ومن شعِره:

ولو أن إنسانًا يُبلِّغ لَوعَتي ... ووَجْدي وأشجاني إلى ذلك الرَّشَا
لأسكنتُهُ عيني ولم أرضَها له ... ولولا لَهِيب القَلْب أسكنْتُهُ الحَشَا

وله:

ما ابيضَّ من لِمَّتي سوداء في عُمُري ... إلا وقد سوَّدت بَيْضاء في الصُّحُفِ
ولا خلوتُ مدى الأيام من لَعِبٍ ... إلا ورُحتُ به صَبًّا أخا كَلَفِ
وليس لي عَمَلٌ أرجو النَّجاة به ... إلا الرَّسول وحُبِّي ساكنَ النَّجَفِ

ومن شِعره:

أأيأسُ من بِرٍّ وجُودُك واصلٌ ... إلى كل مَخْلوق وأنت كريمُ
وأجزع من ذنبٍ وعَفْوُك شاملٌ ... لكل الورَى طُرًّا وأنت رحيمُ
وأجهد في تَدْبير حالي جهالةً ... وأنت بتَدْبير الأنام حكيمُ
وأشكو إلى نُعماك ذُلِّي وحاجتي ... وأنت بحالي يا عزيزُ عليمُ[2]

٥٩٠- محمد بن عبدالسَّلام بن علي، شَرَفُ الدِّين القُرَشيُّ المِصْريُّ.

حدَّث عن يوسف المخيلي. وعاش ستًّا وستين سنة، ومات في صفر. هو ابن بنت عبدالظَّاهر بن نَشْوان.

٥٩١- محمد بن عبد القوي، شَرَف الدِّين الكِنَانيُّ المِصْريُّ رئيس المؤذِّنين بجامع الحاكم.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٥٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٢-١٤ (باريس).

حدَّث عن عبدالعزيز بن باقا. ومات في صفر أيضًا. أخذ عنه جماعة علمَ الوَقْتِ.

٥٩٢- محمد بن علي بن أبي عبدالله بن شَمَّام، الشَّيخ شمس الدِّين أبو عبدالله الصَّالحيُّ الذَّهبيُّ.

رجلٌ مَطْبوعٌ، خيِّرٌ، مُسِنٌّ، من كبار الذَّهَبيين. كان يدقُّ الذَّهَب في بيته بالجَبَل، وله بنات وابن. وكان يعمل مع والدي، فبعثني إليه مرةً بذَهَبٍ ليَدُقَّه، وأطعمني شيئًا.

كتب عنه البِرْزالي(١)، والمِزِّي، والجماعة، وأثنوا عليه. وحدَّث عن أبي المَجْد القَزْويني، وابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيدي. وتُوفي في المحرَّم وقد قارَبَ الثَّمانين. وكان مع كِبَره رأسًا في صَنْعته.

٥٩٣- محمد بن عُمر بن محمد، شمس الدِّين أبو عبدالله البغداديُّ الرَّيَّانيُّ، المشهور بابن المُرَيْخ.

شيخٌ كبيرٌ مُكْثِرٌ من أهل الرَّيَّان من باب الأَزَج. أجاز له أبو اليُمْن الكِنْدي، وابن مَنِينا، وعبدالعزيز ابن النَّاقد. وسمع «صحيح البخاري» من إبراهيم ابن القَطِيعي، وسمع من علي بن بورنداز، ومن زيد بن هبة الله، وجماعةٍ. مات في ذي القَعْدة، ومولده سنة إحدى عشرة.

٥٩٤- محمد ابن العَوْن يحيى ابن الشمس علي بن محمد ابن الوزير الإمام عون الدِّين يحيى بن محمد بن هُبَيْرة، الأجلُّ شمس الدِّين الشَّيْبانيُّ العراقيُّ الأصل الحنبليُّ.

وُلد بدمشق سنة سبع وست مئة. وسمع ببغداد من عبدالسَّلام الدَّاهري، وعلي ابن الجَوْزي، ونَصْر الجيلي، وغيرهم. وكان على ديوان بلْبيس ناظرًا فحدَّث بها؛ سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي(٢)، وجماعةٌ. وتُوفي بها في جُمادى الأولى.

٥٩٥- محمد بن يوسف بن عبدالرحمن ابن العلاَّمة أبي سَعْد عبدالله ابن أبي عَصْرون، الإمام المفتي الفاضل شَرَف الدِّين الحلبيُّ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٥.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥٨.

حدَّث بالحجاز عن ابن رُوزبة. كتب عنه البِرْزالي، وقال[1]: تُوفي في المحرَّم راجعًا من الحجِّ عند بِرْكة زيزا وحضرتُ دَفْنه هناك. وكان قد وَلِيَ قضاء حِمْص نوبة. وما كان في أقاربه أفقه منه.

٥٩٦- محمد، السَّيِّد الجليل نقيب الأشراف بدمشق أبو البَشَائر العَلَويُّ الحُسينيُّ، المُلقَّب بشَرَف المُلْك.

تُوفي في ربيع الآخر، ودُفن عند قَبْر الشَّيخ رَسْلان.

٥٩٧- محمود بن عبدالرحمن بن عَطَّاف، الفقيه مَجْدُ الدِّين الكُرْديُّ الشَّافعيُّ.

درَّس مدة بالأمينية التي ببَعْلَبَكَّ، ثم سكن دمشق ودرَّسَ بالأكزية. وأعادَ وأفادَ، وكان نَقَّالاً للمَذْهب، له اختصاصٌ بقاضي القضاة بهاء الدِّين القُرَشي.

تُوفي في حادي عشر شوَّال وهو في عَشْر السِّتين.

٥٩٨- محمود بن يونس، أبوالثَّناء الحِمْيَريُّ التَّفْليسيُّ.

شابٌّ فاضلٌ، سمع الكثير، وعُنِيَ بالحديث، وكتب الطِّباق. ومات في شوَّال، وعاش أبوه بعده مدةً طويلة، وكان يعجن العَنْبَر بالصَّاغة.

٥٩٩- محمود الرُّوميُّ.

شيخٌ صالحٌ، عاقلٌ، مُجاوِرٌ بالجامع عند صندوقه. تُوفي في ربيع الأوَّل. وهو الذي ربَّى الشَّيخ الإمام علي الختني، فجلس بعده وتَسَلَّمَ الصُّندوق.

٦٠٠- مُخْتَصٌّ الطَّواشيُّ الكبير، الأمير شَرَفُ الدِّين الظَّاهريُّ الخادم.

كان صاحبَ هَيْبَةٍ وسَطْوة وحُرْمة وافرةٍ. وكان كبير المماليك الظَّاهرية. تُوفي في ربيع الآخر، ودُفن بالقَرَافة[2].

٦٠١- مَرضي، العلاَّمة رضيُّ الدِّين الحَمَويُّ الشَّافعيُّ.

من كبار الشَّافعية، عاش بضعًا وثمانين سنة؛ كأنَّه وُلد سنة ست مئة[3].

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٥٥.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، الورقة ٦ (باريس).

(٣) تقدم بأوسع مما هنا في السنة الماضية.

٦٠٢- موسى بن هلال بن موسى، فخر الدِّين الحنفيُّ الفقيه مدرِّس مسجد خاتون؛ المدرسة الكبيرة التي على الشَّرَف القِبلي، ومُفتي دار العَدْل.

ولم يكن بذاك في الفقه، ولكنه كان ذا مُداخلة للدَّولة، صاحبَ رياسة ومكارم فاختصَّ بعِزِّ الدِّين عبد العزيز بن وَدَاعة الصَّاحب، وبجماعة أُمراء. وهو ابن أخت قاضي القضاة صَدْر الدِّين سُليمان الحنفي.

تُوفي يوم أول السنة، وشَيَّعه القضاة والأعيان، ومات في عشر السَّبْعين.

٦٠٣- موسى، العفيف النَّصْرانيُّ الشَّوْبكيُّ تاجر السُّلْطان.

مات إلى لعنة الله في آخر رمضان. وكان كثيرَ التَّجري على المسلمين والسَّعي في مصالح الفِرَنْج والنَّصارى، وجَلْب المَمْنوعات. ولم يكن يشدُّ زنَّارًا، وكان متُمكِّنًا من الدَّولة.

قال قُطْب الدِّين: حدَّثني الأمير عَلَم الدِّين الدَّواداري، قال: حضرتُ إلى خدمة الأمير حُسام الدِّين طُرُنْطاي فقيل لي: ما إليه طريق. فقعدتُ أنتظر الإذن، واتَّفق حضور الأمير حُسام الدِّين لاجين فقيل له كذلك فقعدَ، وإذا بالعفيف خارجٌ من عنده فقلتُ للبردار في ذلك فقال لي: هذا ما أَجْسُر على رَدِّه!

٦٠٤- مؤمن، شجاع الدِّين، نائب ولاية دمشق.

كان مَشْكورَ السِّيرة، حَسَنَ التَّأتِّي في السِّياسة، وطالت أيامه. وكان قد أودع جُمْلةً من الذَّهب عند صاحبٍ له ليدفنه عنده، فأصابته السَّكْتة ومات، فجاء الشُّجاع مؤمن إلى أهله وقال: هل ذكرني بشيء؟ قالوا: لا. فرأى أن الكلام لا يفيد، فحمل على قلبه وتعلَّل ومات غَبْنًا في ثامن عشر رمضان[1].

٦٠٥- هلال بن مَحفوظ بن هلال، الشَّيخ بدر الدِّين الرَّسْعَنيُّ أخو الشَّيخ سيف الدِّين.

شيخٌ مباركٌ مُقيمٌ بمُؤتة في مشهد جعفر الطَّيَّار، وروى هناك عن ابن اللَّتِّي. وله إجازة من عبدالعزيز بن مَنِينا، وأبي البَقاء العُكْبَري. سمع منه ابن المهندس في هذه السنة، ولا أعلم وفاته.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٦ (باريس).

٦٠٦- يحيى[1] بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الفاضل نجيبُ الدِّين الهُذَليُّ الحِلِّيُّ المتكلِّم بقيّة قَرَامي الشِّيعة.

لُغَويٌّ، أديبٌ، حافظٌ للأحاديث في رأيه. وُلد بالكوفة سنة إحدى وست مئة، وسمع من ابن الأخضر؛ كذا قال ابن الفُوَطي، وقال: مات ليلة عَرَفة.

وكان بصيرًا باللُّغة والأدب وبمقالة الرافضة. كتب عن ابن الفُوَطي في إجازة.

٦٠٧- يوسف بن سَعْد الله بن عيسى ابن دَبُوقا، الصَدر مُعين الدِّين ناظر البرِّ مع الشريفي.

تُوفي في شوّال.

٦٠٨- أبو الزَّهْر بن سالم بن زُهَيْر الغَسُوليُّ ثم الصَّالحيُّ.

شيخٌ صالحٌ، مَشْهورٌ. حدَّث عن ابن اللَّتِّي. سمع منه الطَّلَبة. ومات في شوّال أيضًا.

وفيها وُلد:

ابن خالي إسماعيل بن علي الذَّهَبيُّ، ومحيي الدِّين عبدالقادر بن محمد ابن الفخر الحنبليُّ في رمضان، ومنصور بن خليفة بن محمد المَنْبِجيُّ التَّاجر، وزين الدِّين عبدالرحمن بن علي بن حِمْدان الصَّالحيُّ ابن شمَّامة رحمه الله، وقاضي الحنفية بحلب ناصر الدِّين محمد بن عُمر ابن العَدِيم، وشمس الدِّين محمد بن علي الحِنَّاويُّ، وعلاء الدِّين علي بن أحمد ابن السَّلْعُوس.

---

(١) كتب المصنف هذه الترجمة أولاً في السنة الماضية، ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة، فكتب ترجمة أخرى، فخلطنا الترجمتين، وكذا فعل بعض النساخ قبلنا.

سنة تسعين وست مئة

٦٠٩- أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالله السَّعْديُّ التَّميميُّ، ابن الجَبَّاب أبو الفَضْل الإسكندرانيُّ.

عاش سبعين سنة. وحدَّث عن مظفَّر بن الفُوي.

٦١٠- أحمد بن عبدالله بن الزُّبَيْر الخابوريُّ، الإمام المقرىء المُجوِّد شمس الدِّين خطيب حلب ومُقرئها.

كان إمامًا ماهرًا، مُحرِّرًا للقراءات ووجوهها وعِلَلها، مليح الشَّكْل، قويَّ الكتابة، صاحبَ نوادر وخَلاعة وظُرْف، وله في ذلك حكايات. قرأ القراءات على السَّخَاوي، وغيره. وسمع بحرَّان من الخطيب فخر الدِّين محمد ابن تَيْمِيَّة. وبحلب من أبي محمد ابن الأُستاذ، ويحيى ابن الدَّامغاني، وابن رُوزبَة، وجماعة. وببغداد من عبدالسَّلام بن بَكْران الدَّاهري. وبدمشق من أبي صادق بن صَبَّاح.

ومولده بتلال الخابور في سنة ست مئة. وقد أسند عنه القراءات و«الشاطبية» الشَّيخ يحيى المنبِجي، ورواها عنه في سنة أربعٍ وستين، وذلك قبل موته بدهرٍ.

وأقرأ بالروايات مدة طويلةً؛ سمع منه المِزِّي، وابن الظَّاهري، وولده أبو عَمْرو، والبِرْزالي[1]، وابن سامة، وغيرُهم.

تُوفي بحلب في المحرَّم، وقد قارَبَ التِّسعين، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله وغفر له[2].

٦١١- إبراهيم بن محمد بن طَرْخان، الحكيم عِزُّ الدِّين أبو إسحاق الأنصاريُّ السُّوَيْديُّ ثم الدِّمشقيُّ، شيخ الأَطِبَّاء بالشام.

ذكر أنه من وَلَد سَعْد بن مُعاذ سَيِّد الأوس رضي الله عنه. وُلد سنة ست مئة بدمشق في ذي القَعْدة. وسمع من داود بن مُلاعب، وأحمد بن

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٣٦.

عبدالله السُّلَمي، وعلي بن عبد الوهَّاب أخي كريمة وتفرَّدَ عنه، والحُسين بن إبراهيم بن مَسْلَمة، وزين الأُمناء ابن عساكر. وقرأ لولده البدر محمد عَلَى مكِّي ابن عَلاَّن، والرَّشيد العراقي، واستنسخ له الأجزاء. وقرأ «المقامات» في سنة تسع عشرة على التَّقي خَزْعَل النَّحْوي، وأخبره بها عن مَنُوجهر، عن المُصنِّف. وقرأ كُتُبًا في الأدب والنَّحو على الزَّين ابن مُعْطي، وعلى النَّجيب يعقوب الكِنْدي. وأخذَ الطب عن المهذب عبدالرحيم الدِّخوار وغيره، وبَرَع في الطِّبِّ وصنَّفَ فيه، ونَظَر في عِلْم الأوائل. وله شِعْرٌ جيِّدٌ وفضائل. وكَتَبَ بخطِّه الكثير، وكان مليحَ الكتابة؛ كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرات.

وكان أبوه تاجرًا من السُّوَيداء التي بحَوْران، ذكره الموفَّق في «تاريخ الأَطِبَّاء»، فقال[1]: كان صديقًا لوالدي. وعِزُّ الدِّين ولده أوحدُ زمانه وعلاَّمةُ أوانه، مَجْموعُ الفَضَائل، كثيرُ الفواضل، كريمُ الأُبوة، غزيرُ الفتوَّة، وافرُ السَّخَاء، حافظُ الإخاء. اشتغل بصناعة الطِّبِّ حتى أتْقنها إتقانًا لا مَزيد عليه؛ حصَّل كُلِّيَّاتها،، واشتمل على جُزْئيَّاتها. واجتمع مع أفاضل الأَطِبَّاء، ولازَمَ أكابر الحُكماء. وقرأ في عِلْم الأدب حتى بلغ فيه أعلى الرُّتَب.

إلى أن قال[2]: وهو أسرع النَّاس بديهةً في قول الشِّعْر، وأحسنهم إنشادًا. وكنتُ أنا وهو في المَكْتب. وهو أجلُّ الأَطِبَّاء قَدْرًا، وأفضلهم ذِكْرًا، وأعرفُ مداواةً، وألطف مداراةً، وأنجح عِلاجًا، وأوضح منهاجًا. ولم يزل في المارستان النُّوري. وأنشدني لنفسه فيما كان يعانيه من الخِضَاب بالكَتْم:

لو أن تَغَيُّر لون شَيْبي ... يُعيدُ ما فات من شَبَابي
لما وفى لي بما تُلاقي ... روحي من كُلْفة الخِضَابِ

وله كتاب «الباهر في الجواهر»، وكتاب «التَّذْكرة الهادية» في الطِّبِّ.

روى عنه ابن الخَبَّاز[3] والبِرْزالي[4]، وطائفةٌ. واشتغل عليه جماعةٌ

---

(١) عيون الأنباء ٧٥٩.

(٢) نفسه ٧٥٩-٧٦١.

(٣) كتب المصنف بعد هذا «المزي» ثم ضرب عليه.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٤.

كثيرةٌ. ومات في شعبان، ودُفن بتُرْبته إلى جانب الخانقاه الشِّبْلية، وله تسعون سنة(١).

٦١٢- أرغون بن أَبَغا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان، ملك التَّتار وصاحب العراق، وخُراسان، وأَذْربيجان، وغير ذلك.

جلس على تَخْت المُلْك بعد قَتْل عَمِّه الملك أحمد، وكان شَهْمًا شُجاعًا مِقْدامًا، كافرَ النَّفس، سَفَّاكًا للدِّماء، ذا هَيْبة وجَبَروت. وكان مليحَ الصُّورة. وهو أبو قازان وخَرْبندا اللذين تَمَلَّكا.

حكى عِزُّ الدِّين حسن المُتطبِّب أنه سمع العماد ابن الخَوَّام الحاسب ببغداد يقول: شاهدتُ أرغون بن أَبَغا وقد صَفُّوا له ثلاثة أفراس، فوقف راجلاً عند أولها، وطَفَرَ في الهواء ركب الثالث منها، ولم يتشبث بشيءٍ من الفَرَسين.

قلتُ: وكان وزيره سعد الدَّولة قد استولى على عَقْله يصرفه كيف أراد، وتَحَكَّم في دولته تَحَكُّمًا زائدًا.

وهَلَكَ أرغون في هذا العام في سابع ربيع الأول فيُقال: إنه سُقِيَ، ولم يصحَّ. فاتَّهمَ المَغُولُ اليهودَ بقَتْله، ونَصوا على سعد الدَّولة، ومالوا على اليهود قَتْلاً ونَهْبًا، وأخذوا لهم أموالاً عظيمةً. ووَرَدَ الخَبَرُ بموت أرغون، والسُّلْطان أيده الله على عَكَّا، فكان عام الدَّمار على اليهود والنَّصارى، فلله الحمد(٢).

٦١٣- إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن قُرَيْش، القاضي الجليل ظهير الدِّين أبو المَجْد القُرَشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ، أخو تاج الدِّين إسماعيل.

ذكره الفَرَضي في «مُعْجمه». سمع «جامع أبي عيسى» من علي ابن البَنَّاء. وعاش خمسًا وثمانين سنة. وتُوفي بالمَحَلَّة في رمضان. روى عنه الدِّمْياطي، والمِصْريون. ولم يسمع منه البِرْزالي، ولا غيره لغَيْبته عن مِصْر.

٦١٤- إسماعيل بن نور بن قَمَر الهِيتيُّ الصَّالحيُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٣٨ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٥٤ (باريس).

روى عن موسى ابن الشيخ عبدالقادر، والموفَّق ابن قُدامة، والنَّفيس ابن البُنِّ.

قال المِزِّي: كان شيخًا حسنًا، أُمِّيًا، سمعنا منه.

قلتُ: روى عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وابن البِرْزالي[1]، وجماعةٌ. ومات في رجب.

٦١٥- آقبُغا، الأمير الكبير سيفُ الدِّين المنصوريُّ.

شابٌّ مليحٌ، رشيقُ القَدِّ. لم يبلغ الثلاثين، كان من أُمراء دمشق. قُتل بالبُرْج الذي تأخَّر أيامًا عن أَخْذ عَكَّا، رحمه الله.

٦١٦- آقوش، الأمير جمالُ الدِّين الغُتْميُّ، من الأُمراء المِصْريين.

كان مَوْصوفًا بالشَّجاعة، استُشْهِد على عَكَّا.

٦١٧- آمنة بنت النَّجم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف البَلْخيِّ.

روت عن أبيها. وهي زوجة الزَّين أحمد بن حُسين ابن المَنَادِيلي.

٦١٨- آمنة بنت محمد ابن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسية.

امرأةٌ صالحةٌ، مُبْتَلاةٌ بأَلَمٍ دائمًا في رأسها يمنعها الصَّوْم. لها حضور على جدِّها. وروت سنة ستٍّ وخمسين عن ابن الزَّبيدي. وماتت في جُمادى الآخرة. كتب عنها الطَّلَبة[2].

٦١٩- أيبك، عِزُّ الدِّين المُعِزِّيُّ.

أحدُ من استُشْهِد من الأُمراء على عَكَّا.

٦٢٠- أيدكين، الأمير علاء الدِّين الصَّالحيُّ العماديُّ أحدُ الأُمراء الكبار.

كان دَيِّنًا، عاقلاً، شجاعًا، رئيسًا. أخذه السُّلْطان الملك المنصور في وَقْعة البحرية مع الملك النَّاصر يوسف عندما أَسَروا أستاذه الملك الصَّالح إسماعيل. ولما تسلطَنَ بدمشق سُنْقُر الأشقر جعله أمير جَنْداره.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٧٣.

(٢) سيعيدها المصنف في وفيات سنة ٦٩٣ من الطبقة الآتية، وفاته أنه ترجمها هنا، وإنما يحدث ذلك من تعدد الموارد.

قال قُطْب الدِّين: حكى لي، قال: طَلَبني السُّلْطان على البريد إلى مِصْر فاستحضرني وشَرَعَ يُوبِّخني ويقول: أمير جَنْدار؟ قلتُ: نعم، أمير جَنْدار، وقاتلنا عَسْكرك وها أنا بين يديك فافعل مهما تختار. فقال: ما أفعل معك إلا كل خير. وأنعمَ عليَّ غايةَ الإنعام. وقد استنابه الملك الأشرف عند سَلْطنته على صَفَد. وكان عنده كفاءة ومكارم وحُسْنُ تَدْبير، ولِينُ جانب، وحُسْنُ ظَنٍّ بالفُقراء، ووُدٌّ وإخاءٌ. وله في المواقف آثار حميدة. وكان الملك الظَّاهر يحبُّهُ ويَحْترمه ويقدِّمه على نُظَرائه. تُوفي بصَفَد في أوائل رمضان[1].

٦٢١- أيوب بن أبي الحسن الفقير القادريُّ، شيخُ الفُقراء السَّلاوية.

تُوفي رحمه الله في شعْبان.

٦٢٢- بيليك، الأمير بدر الدِّين المَسْعوديُّ، من أُمراء مِصْر.

كان شجاعًا، مشهورًا بالخير والمَكَارم. استُشْهد على عَكَّا.

٦٢٣- جمال الدِّين المُغيثي.

من الأُمراء الذين استُشْهِدوا على عَكَّا.

٦٢٤- داود بن أحمد بن سُنْقُر المُقدَّميُّ الصُّوفيُّ المحدِّث، أحد الصُّوفية بالسُّمَيْساطية.

حدَّث عن عبدالوهَّاب بن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي. وكتب الأجزاء والطِّباق، وخَطُّه معروفٌ. كتب عنه المِزِّي، والبِرْزالي[2] والطَّلَبة. ومات في صفر.

٦٢٥- رشيد الطَّواشيُّ، أبو الخَيْر الأشرفيُّ الفاضليُّ.

شيخٌ فاضلٌ، حافظٌ للقرآن. حدَّث عن جعفر الهَمْداني. روى عنه الطَّلَبة، ومات في ربيع الأول.

٦٢٦- سُلامُش بن بَيْبَرْس بن عبدالله، السُّلْطان الملك العادل ابن الظَّاهرِ، رُكْن الدِّين.

أَجلسوه في السَّلْطنة عندما خَلَعوا أخاه الملك السَّعيد، وخَطَبوا له،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٤١ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٥-١٦٦.

وضَرَبوا السِّكَّة باسمه ثلاثة أشهر، ثم شالوه من الوسط وبَقِيَ خاملاً. ولما تملَّكَ الملك الأشرف جَهَّزه وأخاه الملك خَضِر وأهله إلى مدينة إصطنبول[1] بلاد الأشكري، فمات هناك.

وكا شابًا مليحًا، تامَّ الشَّكْل، رشيقَ القَدِّ، طويل الشَّعر، ذا حياءٍ وعَقْل. مات هذا العام بإصطنبول. لَقَبه بدر الدِّين رحمه الله، ومات وله قريب من عشرين سنة[2].

٦٢٧- سُليمان بن أحمد بن نعمة الله بن عُلْوان العُمريُّ الحنبليُّ الواسطيُّ.

سمع من الأمير السَّيِّد أبي محمد الحسن ابن السَّيِّد، ومحمد بن محمد ابن السَّبَّاك، وغيرِهما. ومات ببغداد في ذي الحجة. روى عنه الكازرُوني بالإجازة. ويُقال له: ألبُوقُريشي[3].

٦٢٨- سُليمان بن عثمان، المُفتي الزَّاهدُ الوَرِعُ بَقِيَّة السَّلَف تقيُّ الدِّين التُّرْكمانيُّ الحنفيُّ مُدرِّس الشِّبْلية.

ناب في القضاء بدمشق لمجد الدِّين ابن العَدِيم، ثم استعفى منه ولَزِمَ الاشتغال والعبادة. وتُوفي في جُمادى الأولى، ودُفن بسَفْح قاسِيون رحمه الله، وكان من أعيان الفُقهاء[4].

٦٢٩- سُليمان بن علي بن عبدالله بن علي بن ياسين، الشَّيخ الأديب البارع العفيف التِّلِمْسانيُّ.

وكان كُوميَّ الأصل[5].

ذكره الشَّيخ قُطْب الدِّين، فقال: كان يدَّعي العِرفْان، ويتكلَّم في ذلك على اصطلاحهم. قال: ورأيتُ جماعة يَنْسبونه إلى رِقَّة الدِّين والمَيْل إلى

---

(١) هذه فائدة، وهي أن أهل القرن السادس والسابع كانوا يسمون القسطنطينية «إصطنبول».

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٤٠ (باريس).

(٣) هذه أول مرة أقف فيها على من يُلقب هكذا، أعني أن يبتدأ بلفظة «ألبو»، وهي مستعملة في العراق اليوم بكثرة، ومنها عشيرتنا «ألبوعِلي» من قبيلة العُبيد.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٤٠ (باريس).

(٥) كتب المصنف في هذا الموضع من حاشية نسخته: «قبيلةٌ يقال لها كُومِيَهْ بالمغرب».

مذهب النُّصَيْرية. وكان حَسَنَ العِشْرة، كريمَ الأخلاق، له حُرْمةٌ ووجاهةٌ. وخَدَمَ في عدة جهات بدمشق.

قلتُ: خدم في جهات المكس، وغيرها. وسمع وحدَّث بشيء من «صحيح مسلم» عن ابن الصَّلاح، والسَّخَاوي، وجماعةٍ. كتب عنه بعض الطَّلَبة. وكان يُتَّهم بالخَمْر والفِسْق والقيادة. وحاصل الأمر أنه كان من غُلاة الاتِّحادية القائلين بوحدة الوجود، وأن عين المَوْجودات هي الله، تعالى الله عن قولهم عُلُوًّا كبيرًا. وله في ذلك أشعار ورموز وتَغَزُّلات.

وذكره شمس الدِّين الجَزَري في «تاريخه»[1]، وما كأنَّه عرف حقيقة أمره، ونقل شيئًا مُسْتحيلاً عنه، فقال: عَمِلَ في الرُّوم أربعين خَلْوة، كل خَلْوة أربعين يومًا، يخرج من واحدة ويدخل في أخرى.

قلتُ: وهذا الكلام فيه مُجازفةٌ ظاهرةٌ، فإن مجموع ذلك ألف وست مئة يوم، ولا أدري عمن نقل شمس الدِّين هذا.

ثم قال: وله في كل عِلْمٍ تصنيفٌ، وقد شَرَحَ الأسماء الحُسْنى، وشَرَحَ «مَقَامات النِّفَّري». قال: وحكى بعضُهم، قال: طلعتُ إليه يوم قُبِض فقلتُ: كيف حالك؟ فقال: بخير، مَن عرف الله كيف يخاف؟ والله مُذْ عرفتُهُ ما خِفْتُهُ بل رجوتُهُ وأنا فَرْحان بلقائه[2].

وحكى تلميذه البُرْهان إبراهيم ابن الفاشوشة، قال: رأيتُ ابنه في مكانٍ بين رَكَبْدارية وذا يكبس رِجْليه، وذا يبوسه، فتألَّمتُ لذلك وانقبضتُ ودخلتُ إلى الشَّيخ وأنا كذلك، فقال: ما لَكَ؟ فأخبرتُهُ بالحال الذي وجدتُ عليه ابنه محمدًا، فقال: أفرأيتَهُ في تلك الحال مُنقبضًا أو حزينًا؟ قلتُ: سبحان الله كيف يكون هذا؟ بل كان أسرَّ ما يكون. فهوَّنَ الشَّيخ عليَّ وقال: فلا تحزن أنتَ إذا كان هو مَسْرورًا. فقلتُ: يا سَيِّدي فرَّجتَ عني. وعرفتُ قدر الشَّيخ وَسَعَتَه، وفتح لي بابًا كنت عنه مَحْجوبًا.

قلتُ: هذا هو الشَّيخ الذي لا يستحي الله من عذابه.

---

(١) تاريخه، الورقة ٤٢-٥٣.

(٢) كتب المصنف في حاشية نسخته تعليقًا على هذا الكلام نصه: «كذبتَ، بل أخوف الخَلْق لله محمد رسول الله».

وله شِعْر في الطبقة العُلْيا والذِّروة القُصْوى، لكنه مشوبٌ بالاتِّحاد في كثير من الأوقات، فمنه:

أفدي التي ابتسمت وهنًا بكاظمة ... فكان منها هُدَى السَّاري بنعمانِ
وواجَهَتْها ظِبَاء الرَّمْل فاكتسبتْ ... منها مَحَاسنَ أجيادٍ وأجفانِ
يَسْري النَّسيم بعِطْفَيها فيصحبُهُ ... لُطْفٌ يُميل غُصْن الرَّنْد والبانِ
مرَّت على جانب الوادي وليس به ... ماءٌ ففاضَ بدَمْعي الجانبُ الثاني
مَوَّهتُ عنها بسَلْمى واستعرتُ لها ... من وَصفها فاهتدى الشاني إلى شاني
تجنَّى عليَّ وما أحلى أليم هوًى ... في حُبها حين ألجاني إلى الجاني

وله:

أقول لخفَّاق النَّسيم إذا سَرَى ... وقد كاد أن ينجاب كل ظلامِ
تحمَّلْ إلى أهل العقيق رسالتي ... وخُصَّهم عَنِّي بكل سلامِ
وقل لهم: إني على العهد لن أحُلْ ... وإنَّ غَرَامي فوق كل غَرَامِ
ولو رُمتُ عنكم سَلْوةً قادني الهوى ... إلى نَحْوكم طَوْعًا بغير زمامِ
فيا عاذلي دَعْ عنك عَذْلي فإنني ... أخو صَبْوةٍ لا يرعوي لملامِ

وله من أبيات:

وإذا سَبَى العُذال حُسْنك في الهوى ... يا مُنْيَتي فالصَّبُّ كيف يكونُ
هَبْ أن عبد هواك أخفى حُبَّه ... أتراه يَخْفى والعُيُون عُيُونُ
في طَرْفه السَّفَّاح لكن وجهه الـ ... ـهادي فليت صدوده المأمونُ

وله من أبيات:

وأعد لي حديثه فلسَمْعي ... فرط وَجْدٍ باللُّؤلؤ المنثورِ
ثم صِف لي ذؤابة منه طالت ... ودَجَت فهي ليلة المَهْجورِ

وله:

إلى الرَّاح هُبُّوا حين تدعو المعابثُ ... فما الرَّاح للأرواح إلا بواعثُ
هي الجَوْهر الصِّرْف القديم وإن بدت ... لها حَبَبٌ زينت به وهو حادثٌ
تمزرتها صرفًا فلما تصرفت ... تحكم سكرًا بالتَّراتيب عابثُ
وفاح شَذَى أنفاسها فتضرَّرت ... نفوسٌ عليها الجَهْل عاث وعايثُ

حلفتُ لهم ما كأسها غير ذاتها فقالوا اتَّئد فيها فإنك حانثُ
أقم ريثما تُفنيك عنك بوَصْفِها وتذهب عمَّا منك فيها يُباحثُ
فإن شاهدتْ منك العيونُ عيونَها طهرنَ وإلا فالعيون خوابثُ
وإنْ لم تُبدِّل آيةٌ منك آيةً بها فيك قيل اذهب فإنك ماكثُ
تنكَّر في سام وحام حديثها وعز فلم يظفر بمعناه يافثُ
وما لبثت في الدَّهْر قطُّ وإنما هو الدَّهْر فيها إنْ تأمَّلت لابثُ

وهذا الشِّعْر من ألطف ما دُفِنَ فيه الاتِّحادُ، وقد وَرَّى بالرَّاح عن معبوده.

وله قصيدة هي أصرحُ في مذهبه من الثائية، وهي:

وقفنا على المغني قديمًا فما أغنى ولا دلَّت الألفاظ منه على المَعْنى
وكم فيه أمسينا وبتنا برَبْعِه زمانًا وأصبحنا حيارى كما بِتْنا
ثملنا ومِلْنا والدُّموع مُدامنا ولولا التَّصابي ما ثملنا ولا مِلْنا
ولم نَرَ للغِيد الحسان به سَنَا وهم من بدور التَّمِّ في حُسْنها أسنى
نُسائل بانات الحِمَى عن قدودهم ولا سيما في لِينها البانة الغنا
ونَلْثِم منه التُّربَ أنْ قد مشت به سُليمى ولُبَنى لا سُليمى ولا لُبْنى
فوا أسفي فيه على يوسف الحِمَى ويعقوبه تبيضُّ أعينُه حُزْنا
نادي بناديهم ونُصْغي إلى الصَّدَى فيسألنا عَنَّا بمثل الذي قُلْنا
أقمنا نُجود الأرض بالأدْمُع التي لَو أن السَّحاب الجُود تَمَلَّكها طُفنا
فلما رأتنا أننا لانراهُمُ رأيناهُمُ في القُرْب إذ ذاتنا مِنَّا
ولكنهم لا يتركونا نراهُمُ إلى أنْ مَحَوْنا ثم كانوا وما كُنَّا
فراحَوا كما كانوا ولاعَيْن عندهم تراهم وأنى يُشَهَّد الفَرْد من مثَّنى
وأشرقت الدُّنيا بهم وتزيَّنت بزينة ما أبدوا عليها من المعنى
وآنس منهم كل ما كان موحشًا وعاش هَنِيًّا من بها كان لا يهنا
ومن ناولته الكأس مَعْشوقة الحِمَى يرى شَرَهًا أن يشرب الخَمْر والدِّنا
وما صرخ العُشَّاق جهلاً وإنما إذا سكر المُشْتاق من طربٍ غَنَّى

وله:

ما صادحات الحَمَام في القُضُب ولا ارتقاص المُدام بالجنب

إلا لمعنى إذا ظَفِرتَ به ... ألزمكَ الجدَّ صورة اللَّعِبِ
من أجل ذا في الجمال ما نَقَلَتْ ... قومًا عن القَبْض بَسْطةُ الطَّرَبِ
قد شاهدوا مُطْلق الجمال بلا ... رقيب غيرية ولا حجبِ
فأولعوا بالقُدُودِ مائسة ... أعطافها والمباسمِ الشنبِ
وافتتنوا بالجُفُون إن رَمَقتْ ... ترمي قِسيًّا بأسهُمِ الهُدُبِ
وأسلمو في الهوى أزِمَّتهم ... طَوْعًا بحُكم الكواعب العُرُبِ
قد خُلِقَت للجمال أعينُهُم ... وطهرت بالمدامع السُّرب
ما لاحظوا رُتْبة تُقَيِّدهم ... وهم جميعًا عُمَّارة الرُّتَبِ
فطفْ بحاناتهم عسى قبسٌ ... من بعض كاساتهم بلا لَهَبِ
تصرف من صرفها همومك ... أو تصبح بالقوم مُلْحَق النَّسَبِ
وكن طفيليهم على أَدَبٍ ... فما أرى شافعًا سوى الأدبِ

وله يمدح المولى شهاب الدِّين محمود بن سَلْمان الكاتب:

جعل الحِمَى أُفقًا لمَطْمَح طَرْفهِ ... فكفاه بالعَبَرات صَيِّبَ وَكْفِهِ
واستقبل الوادي بلَحْظ هُدْبه ... شرك لصيد مَهَاته أو خشفهِ
حتى إذا عزَّ المَرَامُ من اللِّقا ... حبس الحشى كي لا يطير بكَفِّهِ
قُل للفريق عن المُحِبِّ علمتم ... إنَّ الفراق لكم علامة حَتْفهِ
يا ظبي رامَة لو تعرَّض يذبل ... لظُبْي جفونك لم يقف عن نَسْفِهِ
بالغت في سقمي فأفنى بعضه ... وصفي من البَلْوَى وقامَ بوَصْفهِ

منها:

كم عاشق سبق الملام إلى الهوى ... وتعثَّرت عُذَّاله من خَلْفهِ
يا بانة الوادي التي ورقاؤها ... تَبْكي بُكاء إلفٍ نَأَى عن إلفهِ
لك خَطْرة كقوامه وحمامه ... كمُحِبِّه أبدى جوىً لم يخفهِ
ومنادمي في رِقَّة الأدب الذي ... هو كالسُّلاف فتى كرائق صَرْفهِ
سمحُ السَّجيَّة مبدع في كُلما ... تُبديه من نَظْم القريض ورَصْفهِ
يا كاتب الفَلَك اعترف بشفوفه ... وإذا شككت فيا عُطَارد وَفِّهِ
هذا الشِّهاب الثَّاقب الدُّر الذي ... حاكى سَناه عقد جَوهْر وَصْفهِ

والنَّافث السِّحْر الذي لو جُسِّدت كَلِمــاتــه ثَغْــرًا لَهِمْــتُ بــرَشْفِــهِ
والمستحق على بني الأدب الأولى هــو روضــة لهــم تنشُّــم عَــرْفــه
صرفت أنامله اليَرَاع لرَسْم ما أدنــاه يثنــي دَهْــرنــا عــن صَــرْفــهِ
قَلَــمٌ أراد بــه الهــلال تشبُّهًــا فــأقــام قــامتــه فلــم يَسْتــوفــهِ

وله من أبيات:

ولي في ظلال السَّرْحتين مُنَيْزل لَبسنــا بــه بُــرد التَّــواصــل مُــذهبــا
يروقك أن تروي أحاديث وِرقه وتُصْغي إلى الألحان شَوْقًا فتطربا
وتستنشــق الأرواح مــن نَسَمــاتــه فيفهم معنى الزَّهر من منطق الصَّبا

تُوفي العفيف التِّلِمْساني في خامس رَجَب، وكتب بخطِّه: مَوْلدي سنة ست عشرة وست مئة.

٦٣٠- السيف الإربليُّ الشَّاهد.

كان شيخًا مَهيبًا، ضَخْمًا، حَسَنَ البِزَّة. يجلس في الحَصِير التي فيها ابن النَّصير، ويَعْرف الشُّروط، ويكتب خطًّا مليحًا، ويشهد على القضاة. ولم يتزوَّج ولا حجَّ، وكان يقدر على ذلك، فامتنع القاضي المالكي من قبوله، وقال: أنت لك مالٌ ولم تَحُجَّ. فقام وحجَّ وقَضَى الفريضة، وعاد فأدركه أجله في المحرَّم في الطَّريق. وكنتُ أراه مُلازمًا للشَّهادة.

٦٣١- عبدالله بن الحُسين ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبدالرحيم، جمال الدِّين أبو بكر.

تُوفي بدمشق في داره كَهْلاً في صفر(١).

٦٣٢- عبدالله ابن مَجْد الدِّين أبي الفتح نَصْر الله بن أحمد ابن البَعْلَبَكِّيِّ، الشَّيخ بدر الدِّين أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

شيخٌ رئيسٌ، مُسْنِدٌ، مُسِنٌ. وُلد سنة ستٍّ وست مئة. وسمع من داود ابن مُلاعب، والشمس العَطَّار، وغيرهما. وهو والد شيخنا أمين الدِّين أحمد. أخذ عنه غير واحد، ومات في رجب.

٦٣٣- عبدالله بن أبي الزَّهر بن عيسى، عِزُّ الدِّين الصَّرَفَنْديُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٤١ (باريس).

سمع بدمشق من ابن الزَّبيدي، ومحمد بن غَسَّان، وابن صَبَّاح، وغيرهم. كتب عنه المِصْريون، والرَّحَّالة. ومات في شعبان بالقاهرة[1].

٦٣٤- عبدالخالق بن مكي بن عثمان الدُّنَيْسَريُّ.

حدَّث بدمشق عن المحدِّث أبي منصور بن الوليد. ومات في رَجَب.

٦٣٥- عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، العلاَّمة الإمام مُفتي الإسلام فقيه الشَّام تاج الدِّين أبو محمد الفَزَاريُّ البَدْريُّ المِصْريُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ الفِرْكاح.

ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وست مئة. وسمع «البخاري» من ابن الزَّبيدي. وسمع من التَّقي علي بن باسُوية، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتي، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وابن الصَّلاح، والسَّخَاوي، وتاج الدِّين ابن حمُّوية، والزَّين أحمد بن عبدالملك، وخَلْقٍ سواهم. وخَرَّج له البِرْزالي[2] عشرة أجزاء صِغار عن مئة نفس. فسمع منه ولده بُرْهان الدِّين، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، وقاضي القُضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، وكمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني، والشَّيخ علي ابن العَطَّار، وكمال الدِّين عبدالوهَّاب الشُّهبي، والمَجْد الصَّيْرَفي، وأبو الحسن الختَني، والشمس محمد بن رافع الرَّحَبي، وعلاء الدِّين المقدسي، والشَّرَف ابن سِيده، وزكيُّ الدِّين زكري، وخَلْقٌ سواهم.

وخرج من تحت يده جماعةٌ من القضاة والمُدرِّسين والمُفتين، ودرَّسَ، وناظَرَ، وصنَّفَ. وانتهت إليه رياسة المذهب كما انتهت إلى ولده.

وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رُتبة الاجتهاد، ومحاسنُهُ كثيرةٌ. وهو أجلُّ من أن يُنبَّه عليه مثلي. وكنتُ أقف وأسمعُ دَرْسه لأصحابه في حَلْقة ابنه. وكان يلثغ بالراء غينًا مع جلالته، فسبحان مَن له الكمال. وكان لطيفَ الجُبَّة، قصيرًا، أسمر، حُلْوَ الصُّورة، ظاهرَ الدَّم، مُفَركح[3] السَّاقين بهما حَنَفٌ ما ورَيَحٌ[4]. وكان يركب البَغْلة ويحفُّ به أصحابه، ويخرج بهم إلى الأماكن النَّزهة، ويُباسطهم ويحضر المَغَاني، وله في النُّفوس صورةٌ عظيمةٌ لدينه وعِلْمه

---

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ١٧٥.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧١.

(٣) الفركحة: تباعد ما بين الإليتين.

(٤) الحنف: الاعوجاج. والرَيَح، بالتحريك: سعة في الرجلين دون الفحج.

ونفعه العامِّ، وتواضعه وخيره ولُطْفه وجُوده.

قرأتُ بخطِّ الشَّيخ قُطْب الدِّين، قال: انتفع به جمٌّ غفيرٌ، ومُعْظم فُقَهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان رحمه الله عنده من الكَرَم المُفْرِط وحُسْن العِشْرة وكَثْرة الصَّبْر والاحتمال، وعدم الرَّغْبة في التَّكَثُّر من الدُّنيا، والقناعة والإيثار، والمُبالغة في اللُّطْف ولِين الكلمة والأدب ما لامَزِيد عليه، مع الدِّين المتين، ومُلازمة قيام الليل، والوَرَع، وشَرَف النَّفس، وحُسْن الخُلُق والتَّواضع، والعقيدة الحَسَنة في الفُقَراء والصُّلحاء وزيارتهم. وله تصانيف مُفيدة تدلُّ على مَحَلِّه من العِلْم وتبحُّره فيه. وكانت له يدٌ في النَّظْم والنَّثْر.

قلتُ: تفقَّهَ في صِغَره على الشَّيخ عِزِّ الدِّين ابن عبدالسَّلام، والشَّيخ تقي الدِّين ابن الصَّلاح. وبرع في المذهب وهو شابٌّ وجلس للإشغال وله بضعٌ وعشرون، ودرَّسَ في سنة ثمانٍ وأربعين، وكتب في الفَتَاوى وقد كَمَّل ثلاثين سنة. ولما قدم النَّواويُّ من بلده أحضروه ليشتغل عليه، فحمل هَمَّه وبعث به إلى مُدَرِّس الرَّواحية، ليصبح له بها بيت، ويرتفق بمعلومها. ولم يزل يُشْغِل من ذلك الوَقت إلى أن مات.

وكانت الفَتَاوى تأتيه من الأقطار. وكان إذا سافَرَ إلى زيارة بيت المَقْدس يتنافس أهل البِرِّ في التَّرَامي عليه، وإقامة الضِّيافات له. وكان أكبرَ من النَّوَاوي، رحمهما الله، بسبع سنين. وكان أفقهَ نفسًا، وأذكى قَرِيحةً، وأقوى مُناظرةً من الشَّيخ محيي الدِّين بكثير، لكنْ كان محيي الدِّين أنقلَ للمذهب، وأكثر محفوظًا منه. وهؤلاء الأئمة اليوم هم خواصُّ تلامذته: ابنه، وقاضي القضاة، والشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني، وكمال الدِّين الشهبي، وزكي الدِّين زكريا. وكان قليل المعلوم، كثير البركة، مع الكَرَم والإيثار والمروءة والتَّجمُّل. كان مُدرِّسَ الباذَرائية، وَلِيَ تدريسها في سنة سبع وسبعين، ولم يكن بيده سواها إلا ما له على المَصَالح، وكذلك ولده، أمتعنا الله ببقائه. وتجد غيره له عدة مناصب، وعليه ألوفٌ كثيرةٌ من الدَّيْن. هذا وأين ما بين الرجلين من العِلْم والدِّين.

قال رحمه الله ورضي عنه في سنة ثمانٍ وخمسين حين انجفل النَّاس:

لله أيام جَمْع الشَّمْل ما بَرِحَتْ   بها الحوادثُ حتى أصبحتْ سَمرا
ومُبتدأ الحِزْن من تاريخ مسألتي   عنكم فلم ألقَ لا عَيْنًا ولا خَبَرا
يا راحلين قدرتم فالنَّجاء لكم   ونحن للعَجْز لا نستعجز القَدَرا

وله:

يا كريم الآباء والأجداد   وسعيد الإصدار والإيرادِ
كنتَ سَعْدًا لنا بوَعْدٍ كريمٍ   لا تكن في وفائه كسُعادِ

تُوفي الشَّيخ تاج الدِّين إلى رضوان الله ومغفرته بالباذَرائية في ضُحَى يوم الاثنين خامس جُمادى الآخرة، ودُفن بمَقَابر باب الصَّغير، وشَيَّعه الخَلْق، وتأسَّفوا على فَقْده، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وهو والشَّيخ شمس الدِّين عبدالرحمن بن أبي عُمر أجلُّ مَن روى «صحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. وعاش ستًا وستين سنة وثلاثة أشهر[1].

٦٣٦- عبدالرحمن محمد بن أبي البدر، شَرَف الدِّين العباسيُّ البغداديُّ.

سمع من إبراهيم ابن الخَيِّر، وعَجِيبة، وجماعة. وعاش خمسًا وسبعين سنة.

مات في رجب.

٦٣٧- عبدالعزيز بن علي، العَدْل موفَّق الدِّين الشُّرُوطيُّ.

روى عن أصحاب السِّلَفي، ومات في ربيع الأول.

٦٣٨- عبداللطيف بن محمد بن محمد بن نَصْر الله، الإمام بدرُ الدِّين أبو محمد العَبْديُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ الفقيه.

إمامٌ، عالمٌ، مُدَرِّسٌ، جيِّدُ الفتوى، وافرُ الحُرْمة ببلده، صاحبُ مكارم ولُطْف وتواضع، وله نَظْمٌ ونَثْرٌ. كتب عنه شيخنا أبو الحُسين اليُونيني من شِعْره:

وبي رشأ قد علا شأنه   وكل الأنام به مُرْتَبِكْ
تملَّكَني وتملَّكتُه   بنصف الذي لي به قد مَلَكْ

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٧.

أنا عبده وهو عبدي اعجبوا فهل يَمْلك الشَّخْصَ مَن قد مَلَكْ

قلتُ: يعني تملَّكَني بالعينين وملكتُهُ بالعَيْن.

تملَّكني وتملَّكته بنصف وربع الذي به ملك

أي المال والجمال.

وقد سمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر ابن الخازن. وبمِصْر من الحَسَن بن دينار، وأبي فُصَيْد[1] قايماز المُعظَّمي. وعبدالرحيم بن الطُّفَيْل. وبحلب من ابن خليل. وبحماة من صفية، وجماعةٍ. أخذ عنه البِرْزالي[2]. وكان خطيبَ حَمَاة بالجامع الأعلى[3].

٦٣٩- عبدالواسع بن عبدالكافي بن عبدالواسع بن عبدالجليل، القاضي شمس الدِّين أبو محمد الأَبْهَريُّ الشَّافعيُّ، نزيل دمشق.

شيخٌ فقيهٌ، جليلٌ، عالمٌ، فاضلٌ، وافِرُ الدِّيانة، عالي الرِّواية، كثيرُ الوَرَع. سمع بالمَوْصل من أبي الحسن بن رُوزبة. وسمع بدمشق من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن باسُوية، وإبراهيم ابن الخُشُوعي، وجماعةٍ. وأجاز له أبو الفتح المَنْدائي، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وعين الشمس الثَّقفية، والمؤيَّد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثَّقفي. وروى الكثير؛ أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي[4]، وخَلْقٌ. وأدركه أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس وأكثر عنه. ووَلِيَ نيابة القضاء لابن الصَّائغ مدة.

وولد بأبْهَر في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمس مئة، ومات في شوَّال بالخانقاه الأسَدِية. وقد سمع منه حضورًا عبدالرحمن ابن المِزِّي، وسِبْطه الأمين السِّيواسي[5]. ولنا منه إجازة[6]، رحمه الله.

---

(١) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٣٠٤٩) فقال: «بضم الفاء وفتح الصاد المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ودال مهملة». وقد تقدم في وفيات سنة ٦٣٩ من هذا الكتاب (ط ٦٤/ الترجمة ٦٠٩).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٥٥.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٥.

(٥) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٩ (باريس).

(٦) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٤٢٦-٤٢٧.

٦٤٠- عبدالولي بن بُحْتُر بن حَمَّادَى[١]، أبو أحمد البَعْلَبَكِّيُّ الفقير الصَّالح المُقيم بمسجد الحلبيين بالقاهرة.

روى عن الفخر الإربلي، ويوسف بن خليل. ومات في ذي الحجة.

٦٤١- عبدالولي[٢] بن عبدالرحمن بن محمد، ناصر الدِّين الدِّمشقيُّ الحنفيُّ المؤدِّب بمكتب باب النَّاطفيين وإمام المدرسة النُّورية.

شيخٌ مُعمَّرٌ، فاضلٌ، له هَيْبةٌ على الصِّبْيان. وُلد سنة إحدى وست مئة، وقرأ القرآن على السَّخَاوي. وسمع من ابن اللَّتِّي، ومُكْرم، وغيرهما. وأخذ عنه الحُفَّاظ. ومات في جُمادى الأولى[٣].

٦٤٢- عبدالولي بن أبي محمد بن خَوْلان، الأجلُّ بهاءُ الدِّين البَعْلَبَكِّيُّ.

عَدْلٌ مُتميِّزٌ، صالحٌ، خيِّرٌ، كثيرُ المكارم.

قال ولده شيخُنا أمين الدِّين محمد: كان له تسعة إخوة وثلاث أَخَوات، وكان يقوم بجميع مصالحهم، وكان كَتَّانيًا، ثم صار تاجرًا في البَزِّ. ثم تزوَّجَ وجاءته الأولاد، ثم ترك التِّجارة وحجَّ وأقبل على العبادة. وكان مُحبَّبًا إلى الناس، كثيرَ الصَّلاة والصِّيام والتِّلاوة. حدَّث عن البهاء عبدالرحمن، وغيره. وتُوفي في شوَّال، وله نحو ثمانين سنة.

قلتُ: سمع منه ابن أبي الفتح، وابنه، والبِرْزالي[٤]. وجماعةٌ.

٦٤٣- عبدالوهَّاب بن محمد بن فارس، كمال الدِّين أبو محمد المُرِّيُّ - بالرَّاء - المِصْريُّ الشَّافعيُّ المُعدَّل.

حدَّث عن عبدالعزيز بن باقا. ومات في ذي القَعْدة، وله سبع وثمانون سنة. كتب عنه البِرْزالي[٥]، وابن سيِّد النَّاس، وطائفةٌ.

---

(١) الضبط من خط المؤلف.
(٢) كتب المصنف في الحاشية «المولى» مما يشير إلى أنه يُسمى كذلك أيضًا.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٧ (باريس).
(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٦.
(٥) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٩.

٦٤٤- عزيزة بنت عبدالعظيم بن عبدالقوي المقدسية، زَوْجة الزَّين عبدالرحمن بن هارون الثَّعْلبيِّ.

روت عن كريمة، وإبراهيم ابن الخُشُوعي. وماتت في شعبان.

٦٤٥- علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد، الشَّيخ الإمام الصَّالح الوَرِع المُعمَّر العالم مُسْنِد العالم فَخْر الدِّين أبو الحسن ابن العَلاَّمة شمس الدِّين أبي العباس المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ، المعروف والده بالبُخاريِّ.

وُلد في آخر سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة. واستجاز له عَمُّه الحافظ الضِّياء أبو عبدالله أبا طاهر الخُشُوعي، وأبا المَكَارم اللَّبَّان، وأبا عبدالله الكَرَّاني، وأبا جعفر الصَّيْدلاني، وأبا الفَرَج ابن الجَوْزي، والمبارك ابن المَعْطوش، وهبة الله بن الحسن السِّبْط، وأبا سَعْد الصَّفَّار، ومحمد بن الخَصِيب القُرَشي، ومحمد بن مَعْمَر القُرَشي، وإدريس بن محمد آل والوية، وأبا الفخر أسعد بن رَوْح، وزاهر بن أحمد الثَّقفي، وأخاه أبا محمود أسعد راوي «مُسْنَد أبي يَعْلى» عن الخَلاَّل، وبَقَاء بن حُنَّد[١]، والمُفتي خَلَف بن أحمد الفَرَّاء، وداود بن ماشاذة، وعبدالله بن عبدالرحمن البَقْلي، وعبدالله بن مُسْلم بن جوالق، وعبدالوهَّاب ابن سُكَيْنة، وأبا زُرْعة عُبيد الله ابن اللفْتواني، وعبدالواحد بن أبي المُطهَّر الصَّيْدلاني، وعفيفة الفارفانية؛ أجاز له هؤلاء في سنة ستٍّ وتسعين وسنة سبع. وسمع حضورًا في الخامسة من جماعة. وسمع «المُسْنَد» من حنبل، و«السُّنَن» لأبي داود، و«الجامع» للتِّرْمِذي، و«الغَيْلانيات» و«الجَعْديات» و«القَطِيعيات»، وشيئًا كثيرًا من عُمر بن طَبَرْزَد. وسمع من أبيه ومحمد بن كامل بن أسد العَدْل، وأسعد بن أبي المُنَجَّى القاضي، وأبي عُمر ابن قُدامة الزَّاهد، وأبي المَعَالي محمد بن وَهْب بن الزَّنْف، وعبدالوهاب بن المُنَجَّى، وتفرَّد بالرِّواية عنهم، والخَضِر بن كامل المُعَبِّر، وعبدالله بن عُمر بن علي القُرشي، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي الفُتُوح البَكْري، وأبي القاسم أحمد بن عبدالله السُّلَمي، وأبي الحُسين غالب بن

(١) قيده المصنف في المشتبه ١٨٢ فقال: بالضم ونون ثقيلة مفتوحة ودال مهملة ساكنة، وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٠ من هذا الكتاب. وينظر توضيح المشتبه ٢/ ٤٧٧.

عبدالخالق الحنفي، وأبي الفُتُوح ابن الجَلاجُلي، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وأبي الفَضْل أحمد بن محمد بن سِيْدهم، وأبي محمد بن قُدامة، وهبة الله بن الخَضِر ابن طاوس، وطائفة بدمشق والجبل. وأبي عبدالله بن أبي الرَّدَّاد، وأبي البركات عبدالقوي ابن الجَبَّاب، ومرتضى بن حاتم بمِصْر. وأبي علي الإوَقي ببيت المَقْدس. وظافر بن شَحْم، وغيره بالثَّغْر. ويوسف بن خليل بحلب. وعُمر بن كَرَم، وعبدالسَّلام الدَّاهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإنَّ عُمر ابن الحاجب سمع منه سنة عشرين وست مئة. وسمع منه الحافظان زكيُّ الدِّين المُنذري، ورشيد الدِّين القُرَشي سنة نَيِّفٍ وثلاثين بالقاهرة. وقرأ عليه شمس الدِّين ابن الكمال ابن عمِّه كثيرًا من الأجزاء بعد الخمسين وست مئة. وشَرَعَ الحُفَّاظ والمحدِّثون في الإكثار عنه من بعد السِّتين، ولم يكن إذ ذاك سَهْلاً في التَّسْميع، فلما كَبرَ وتفرَّد أحبَّ الرِّواية، وسَهُل للطَّلَبة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وبَعُدَ صِيتُهُ في الآفاق، وقُصِد من مِصْر والعراق، وكَثُرت عليه الإجازات من البلاد، وأُلْحق الأحفاد بالأجداد. وبعث إليه شيخنا ابن الظَّاهري بمَشْيخةٍ خَرَّجها له مع البريد، فاشتُهِرَ أمرُها، ونُودي لها، ونُوِّه بذِكْرها المُحَدِّثون والفُقهاء والصِّبْيان، وتسارعوا إلى سماعها، وانتدب لقرائتها شيخنا شَرَف الدِّين الفَزَاري، وكان الجَمْع نحوًا من تسع مئة نَفْس، فسمعها عليه مَن لم يسمع شيئًا قبلها ولا بعدها، ونزل النَّاس بموته درجة.

وكان فقيهًا إمامًا، أديبًا، ذكيًا، ثقةً، صالحًا، خيِّرًا، وَرِعًا، فيه كَرَمٌ ومروءةٌ وعَقْلٌ، وعليه هَيْبَةٌ وسكونٌ. وكان قد قرأ «المُقْنع» كُلَّه على الشَّيخ الموفَّق، وأَذِن له في إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبَّبَ، فكان يُسافر في التِّجارة في بعض الأوقات. ومن بعد الثَّمانين ضَعُف ولَزِمَ منزله، وعاش أربعًا وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

سألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: أحد المَشَايخ الأكابر والأعيان الأماثل، من بيت العِلْم والحديث. تفرَّد بالرِّواية عن عامَّة مشايخه سماعًا وإجازةً. سمعنا منه أشياء كثيرة جدًا. ولا نعلم أن أحدًا حصل له من الحَظْوة في الرِّواية في هذه الأزمان ما حصل له.

وقال شيخنا ابن تَيْمِيَّة: ينشرح صَدْري إذا أدخلتُ ابن البخاري بيني وبين النبيِّ ﷺ في حديث.

وقد روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرَى، وقاضي القضاة تقي الدِّين سُليمان، وقاضي القضاة سَعْد الدِّين مسعود، وأبو الحَجَّاج المِزِّي، وأبو محمد البِرْزالي[١]، وشيخنا أبو حَفْص ابن القَوَّاس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو بكر ابن القاسم التُّونسيُّ المقرىء، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الخَتَني، وأبو محمد ابن المُحِبِّ، وأبو محمد الحَلَبي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبدالله العَسْقلاني رفيقنا، وأبو العباس البَكْري الشَّريشي، وأبو العباس ابن تَيْمِيَّة. وإن كان للدنيا بقاء فليَتَأَخرَنَّ أصحابُه إن شاء الله إلى بعد السَّبعين وسبع مئة.

وقد رحل إليه أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس اليَعْمَري فدخل دمشق مُسَلِّمًا على قاضي القُضاة شهاب الدِّين، وقال: قدمتُ للسَّماع من ابن البخاري. فقال: أول أمس دفنَّاه، فتألَّمَ لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر.

ومن شِعْره:

تكرَّرت السُّنُون عليَّ حتى ... بَلِيتُ وصِرْتُ من سَقَط المَتَاع
وقلَّ النَّفْع عندي غير أني ... أعلل للرِّواية والسَّماع

ولا يُدرى ما قرأ عليه الشَّيخ علي المَوْصلي والمِزِّي من الكُتُب والأجزاء. وأما البِرْزالي، فقال[٢]: سمعتُ منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثةً وعشرين مُجلَّدًا، وأكثر من خمس مئة جزء. وهو آخر من كان في الدُّنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات[٣].

وقد أجاز لي مَرْوِيَّاته في سنة ثلاثٍ وسبعين[٤]، ولم أُرْزَق السَّماع منه، رحمه الله.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٨-١٦٩.
(٢) يظهر أن المصنف نقل ذلك من معجم شيوخه، وهو الذي ينقل منه دائمًا. وقد ذكر البرزالي بشيء من التفصيل جملة من مسموعاته عليه في كتابه المقتفي (١/ الورقة ١٦٨).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٦ (باريس).
(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٣-١٤.

٦٤٦- علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى بن صَبَّاح، علاء الدِّين أبو الحسن القُرَشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ ثم الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

شيخٌ ثقةٌ، فاضلٌ، صالحٌ، خيِّرٌ. سمع أباه، وأبا القاسم أحمد بن عبدالله السُّلَمي، وأبا المَجْد القَزْويني، وأبا المَحَاسن بن أبي لُقْمة، وأبا عبدالله ابن الزَّبيدي.

ووُلد سنة ستٍّ أو سبع وست مئة بدمشق. وكان يسكن عند باب تُوما. كتب عنه الجماعة، وأثنوا عليه. ولي منه إجازةٌ.

ومات في شعبان، وكان فقيهًا بالمدارس.

٦٤٧- علي بن عبدالله بن أبي الفتح الحَرَّانيُّ المقرىء الضَّرير، نزيل القاهرة، ووالد شيخنا محمد العَجْوي[١].

حدَّث عن ابن رُوزبة، وغيره. سمع منه البِرْزالي[٢]، والقُطْب.

مات في ربيع الآخر.

٦٤٨- علي بن عبداللَّطيف بن محمد بن محمد ابن المُغَيْزل، الفقيه سيفُ الدِّين الحَمَويُّ.

تُوفي شابًا بحَمَاة في المحرَّم.

٦٤٩- علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن خَلَف بن نَبْهان، الإمام علاء الدِّين أبو الحسن ابن الإمام العلاَّمة كمال الدِّين أبي المَكَارم، ابن خطيب زَمْلَكا الأنصاريُّ السِّماكيُّ، والد الإمام العلاَّمة مُفتي الشَّام كمال الدِّين محمد.

كان إمامًا جليلاً، وافرَ الحُرْمة، حَسَنَ البزَّة، مليحَ الصُّورة، تامَّ الشَّكْل، مَهيبًا. درَّسَ بالأمينية مُدَّة، وتوفَّاه الله إلى رحمته في ربيع الآخر وقد نَيَّفَ على الخمسين. وقد سمع من الرَّشيد العَطَّار بمِصْر، ومن خطيب مَرْدا بدمشق. ولم يحدِّث.

---

(١) قال المصنف في معجم شيوخه: «كان رجلاً خيرًا يتعيش في الفاكهة وفي العَجْوة وفي الصابون» (٢/ ٢٥٣).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٦.

وكان شَهْمًا مِقْدامًا، يُتَّقى شَرُّه ويُخاف ولوعه[1]. شُهِرَ عن ابن جماعة أنه شَرِبَ خَمْرًا ثم أتاه وقال: اجعلني في حِلٍّ. قال: نعم إذا اعترفتَ عند قاضٍ؛ نقلها الشَّيخ تاج الدِّين، وهذا يدلُّ على دينٍ فيه[2].

٦٥٠- عُمر بن عبدالرحمن بن جِبْريل، الشَّيخ نور الدِّين الطَّالقانيُّ الحنفيُّ.

كان إمامًا في المذهب، عارفًا بأصوله، خبيرًا بالعربية، فيه زُهْدٌ وانقطاعٌ وخيرٌ.

تُوفي بدمشق في صفر بالمارِسْتان.

٦٥١- عُمر بن غَلَنْدي[3] الحارس.

سمع من ابن اللَّتِّي. وحدَّث.

تُوفي في ربيع الأول.

٦٥٢- عُمر بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عُمر بن سالم بن باقا، بهاء الدِّين أبو حَفْص البغداديُّ الأصل المِصْريُّ.

روى عن جدِّه، ومحمد بن محمود الدوي. ومات في رمضان وله سبعون سنة. سمع منه البِرْزالي[4]، واليَعْمُري، وجماعة.

٦٥٣- عُمر بن يحيى بن عُمر بن حَمْد، الشَّيخ فخر الدِّين الكَرَجيُّ الشَّافعيُّ، نزيل دمشق.

وُلد بالكَرَج سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة. وقَدِمَ دمشق فلَزِمَ الشَّيخ تقيَّ الدِّين ابن الصَّلاح، وخدمهُ وتفقَّهَ عليه. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والبهاء عبدالرحمن المقدسي. وحدَّث «بالبخاري» وبكثيرٍ من مسموعاته. وتزوَّج ببنت شيخه تقي الدِّين. وكان ضعيفًا، حدَّث بما لم يسمع.

وذكر أبو عَمْرو المقاتلي أنه رآه قد أَلْحَقَ اسم زين الدِّين الفارقي في «الغَيْلانيات» على ابن الصَّلاح. قال: وكان يُلْحِق اسمه في الإسجالات على

---

(١) الولوع: الذم والشتيمة.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٩ (باريس).

(٣) كتب المصنف فوقها: «كيدغدي»، أي أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٢.

القضاة، سامحه الله وغفر له.

قلتُ: روى عنه جماعة. وحدَّث عنه أبو الحسن ابن العَطَّار «بصحيح البخاري». وأجاز لي مَرْوِيَّاته[1].

ومات الفخر الكَرَجي والفخر ابن البخاري في يوم واحد ثاني ربيع الآخر، وقد شاخَ وعَجزَ وانقطعَ في بيته مدة. وكان شيخ الحديث بالظَّاهرية من بعد أبي إسحاق اللوري، وشيخ الحديث بالقَلِيجيَّة، فولِيَ بالظَّاهرية الشَّيخ عِزُّ الدِّين الفاروثي، وبالقَلِيجيَّة مُدرِّسها بهاء الدِّين.

٦٥٤- عيسى بن أياز، شرَفُ الدِّين ابن فخر الدِّين والي حماة.

أديبٌ شاعرٌ، مُحسِنٌ. تُوفي في العشرين من جمادى الآخرة بحَمَاة. وهذه الأبيات التي غُنِّيَ بها في أيام فتح المَرْقَب، له:

تحــنُّ إلــى لقــائكــم القلــوبُ فهــل لــي مــن زيــارتكــم نَصيــبُ
ويَصْبــو نحــوكــم طَــرْفــي وقلبــي فــذا منكــم يُصــاب وذا يُصيــبُ
أجيــرانَ الحِمَــى عــودوا مــريضًــا ســلامتــه هــي العجــبُ العجيــبُ
لقــد سَئِــمَ العــواذل طــول سقمــي لفُــرْقتكــم وآيسنــي الطبيــبُ[2]

٦٥٥- غازي بن أبي الفَضْل بن عبدالوهَّاب، أبو محمد الدِّمشقيُّ الحَلاَويُّ، وكنَّاه الدِّمْياطي: أبا مُجاهد.

سمع «الغَيْلانيات» من عُمر بن طَبَرْزَد، وقِطْعةً كبيرة من «المُسْنَد» من حنبل. وأقام بقَطْيا مدةً مُنقطعًا إلى واليها، وكان يُحسن إليه. ودخل مِصْر غيرمرة، وحدَّث، وتفرَّد، وازدحموا عليه، وسمع منه خَلْقٌ كثيرٌ.

قال لي أبو الحَجَّاج المِزِّي: دخلتُ إلى مسجد قَطْيا فرأيتُ شيخًا كأنه باب فسألتُهُ: هل تعرف غازي الحلاوي فقال: أنا هو. فقرأتُ عليه «عوالي الغَيْلانيات».

روى عنه هو، والدِّمْياطي، والبِرْزالي[3]، وأبو حيَّان النَّحْوي، وأبو محمد بن مُنَيَّر، وأبو الفتح اليَعْمُري. وكان شيخًا مُعمَّرًا، صحيحَ التَّركيب،

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٨١.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٥٤ (باريس).
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٦.

مُمتَّعًا بحَوَاسِّه. عاش خمسًا وتسعين سنة. وكان فقيرًا، مُتعفِّفًا، مَسْتورًا، حافظًا للقرآن، ينوبُ في إمامة جامع قَطْيا.

وقيل: إنه وُلد في حدود سنة تسعين وخمس مئة، فإن القاضي سَعْد الدِّين الحارثيُّ كتب تحت خطِّه في إجازة: سُئل عن مولده سنة ثلاثٍ وثمانين فقال: يكون لي اثنان أو ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلتُ: وكان يُعرف بابن الرَّدَّاف، ويُلقَّب بالشِّهاب. تُوفي في رابع صفر بمِصْر. وقيل: وُلد سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين.

٦٥٦- قُطُز، الأمير سيف الدِّين المنصوريُّ.

من أكبر مماليك المنصور وأقدمهم، وأحسنهم شَكْلاً. وكان يشرب، فلما حجَّ ظنَّ الناس أنه يتوب فلم ينتهِ عن الخَمْر. وكان يُندب في المهمات لشجاعته وغَنائه.

٦٥٧- قيران، الأمير بدر الدِّين السُّكْزيُّ.

أحدُ من قُتِل على عَكَّا.

٦٥٨- كُشْتُغْدي، الأمير علاء الدِّين الشمسيُّ، خُشْداش البيْسري.

كان أحدَ المُقدَّمين الذين ساروا من مِصْر لانتزاع الشام من سُنْقُر الأشقر.

ذكره قُطْب الدِّين، فقال: كان عنده تشيُّعٌ، وتظهر منه كَلِمات ينبو عنها السَّمْع. وحُبس هو والبَيْسَري مدة، فلما تسلطَنَ الأشرف أخرجهما ورفع منزلتهما. وقُتل كشتغدي على عَكَّا.

قلتُ: وله آثار في إصلاح السِّجن الذي بداخل مَشْهد علي من جامع دمشق. جاءه سَهْمٌ فقتَلَه.

٦٥٩- كُشْتُغْدي، الأمير جمال الدِّين الغَرِّيُّ.

مِصْريٌّ حدَّث عن أبي القاسم سِبْط السِّلَفي. ومات في صَفَر.

والغَرِّي: بمُعْجَمة ثم مُهْمَلة، مُسْتَفَادٌ مع الغَزِّي بمُعْجمتين وبالفتح، والغُزِّي بمُعْجمتين وبالضَّمِّ، والعِزِّي بمُهمَلَة ثم مُعْجمة، والعَرَبي بزيادة باء.

٦٦٠- لؤلؤ، فتى الصَّاحب ابن جرير.

قال البِرْزالي[1]: روى لنا عن ابن اللَّتِّي.

قلتُ: تُوفي في ربيع الأول، وسمع منه الفَرَضي أيضًا، والمِزِّي.

٦٦١- محمد بن إبراهيم بن عبدالمجيد، الشَّيخ أبو عبدالله اللَّخْميُّ القُوْصيُّ المقرىء الشَّافعيُّ.

منقولٌ من «تاريخ مِصْر» لشيخنا القُطْب، وأنه رُبِّيَ في حِجْر العارف أبي الحسن ابن الصَّبَّاغ، وهو آخر أصحابه. وقرأ بالثَّغْر على الصَّفراوي. وسمع من إبراهيم بن علي المَحَلِّي بخطِّ ابن مُسْدي.

مولده في صفر سنة سبع وتسعين وخمس مئة، ومات بالقاهرة في سابع ذي القَعْدة سنة تسعين.

٦٦٢- محمد بن أحمد بن أبي الفَهْم، العَدْلُ عِزُّ الدِّين ابن البَقَّال أبو عَمْرو.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة بدمشق. وحدَّث عن السَّخَاوي، وإبراهيم ابن الخُشُوعي، وجماعة. ومات في جُمادى الأولى. وهو أخو المُعمَّر علاء الدِّين علي.

٦٦٣- محمد بن أسعد بن نَصْر الله بن عبدالكريم أخي القاضي كمال الدِّين عبدالصَّمد ابني محمد ابن الحَرَسْتاني، نجم الدِّين.

تُوفي بالمارِسْتان عن ثمانين سنة في ذي القَعْدة.

حدَّث عن أبي المَجْد القَزْويني، وعبدالرحيم بن علي بن مكارم الحَدَّاد. أخذ عنه ابن الخَبَّاز، وابن البِرْزالي[2]، وجماعة.

٦٦٤- محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم، الأمير بدر الدِّين ابن الأمير الأجلِّ عماد الدِّين الهَكَّاريُّ.

جُنْديٌّ مُحْتشمٌ، وُلد سنة سبع وثلاثين. وسمع من ابن رَوَاحة، ويحيى ابن قُمَيْرة. وحدَّث ومات بالقُدْس في شعبان، وفُجع به أبوه. وكان فارسًا شجاعًا، مَهِيبًا.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ١٦٧.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٧.

٦٦٥- محمد بن سَعْد بن المظفَّر بن المُطهَّر، شمس الدِّين أبو الخير ابن اليزديّ البغداديُّ الزَّاهد، شيخ رباط الخِلاَطية.

سمع من ابن الخازن، وابن قُمَيْرة.

مات في شوَّال.

٦٦٦- محمد بن عبدالله بن إبراهيم، الشَّيخ صفيُّ الدِّين ابن المالحانيِّ المقرىء البغداديُّ التَّاجر.

سمع «الصَّحيح» على ابن القَطِيعي، وابن رُوزبة. وأجازَ له داود بن مَعْمَر، وجماعةٌ. وُلد سنة عشر وست مئة، ومات في صَفَر. وأجاز له أبو الفتح الغَزنَوي، وابن صِرْما. أخذ عنه الفَرَضي، وابن الفُوَطي.

٦٦٧-محمد بن عبدالخالق بن مُزْهر، الإمام شهابُ الدِّين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المقرىء.

قرأ القراءات على السَّخاوي وأقرأها. وروى الحديث، وكان شيخًا فاضلاً يدري القراءات درايةً متوسِّطة؛ قرأ عليه شمس الدِّين الحنفي الأعرج، وغيرُه. ومات في رجب، وقف كُتُبه بدار الحديث الأشرفية[(١)].

٦٦٨- محمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفَتْح، شمس الدِّين أبو عبدالله الصُّوريُّ المقدسيُّ الصَّالحيُّ، ابن عَم شيخنا التَّقي أحمد.

وُلد سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبي اليُمن الكِنْدي، وهو آخر من سمع منه. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعب، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وجماعة. وتفقَّهَ وكتب الخطَّ المنسوب، ونَسَخَ بخطِّه الكُتب، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي علي ابن الجواليقي، وعبدالسَّلام الدَّاهري، وأبي حَفْص السُّهْرَوَرْدي، وغيرهم. وأجاز له عبدالعزيز ابن الأخضر، وابن طَبَرْزَد.

وكان من بقايا الشُّيوخ المُسْنِدين في زمانه. أكثر عنه المِزِّي، والبِرْزالي[(٢)]، وابن العَطَّار، وابن سيِّد النَّاس، وجماعةٌ. وكان يطلع في الأمانة إلى المَرْج ويؤدِّب ويَسْعَى في الرِّزْق. وتُوفي في منتصف ذي الحجة.

٦٦٩- محمد بن عُثمان بن سَلاَمة، العماد الدِّمشقيُّ التَّاجر.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٩ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٧٩.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد بن البُنِّ، والبهاء عبدالرحمن، وجماعةٍ. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي[1]، والطَّلَبة غير مرة. ومات في شوَّال. وكان رفيقَ أبي جعفر ابن المَوَازيني.

٦٧٠- محمد بن عثمان بن عبدالوهَّاب، أبو عبدالله الأبْهَريُّ الصُّوفيُّ المقرىء.

كان صوفيًا بالخانكاه الأسدية وشاهدًا بالبياطرة. وسمع من أبي القاسم ابن صَصْرَى، والقَزْويني، وزين الأُمَناء، وابن الزَّبيدي. كتب عنه الجماعة. وكان صالحًا خيِّرًا.

تُوفي في ربيع الأول.

٦٧١- محمد بن علي بن أبي علي، العَدْل جمالُ الدِّين وَلَد السَّيف الآمدي.

ولد بحماة سنة اثنتين وست مئة، وروى عن القزويني.

٦٧٢- محمد بن قايماز، شَرَفُ الدِّين الكُتُبيُّ.

روى عن مُكْرم.

٦٧٣- محمد بن أبي الفَضْل محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد ابن محمد بن عَمْروك، أبو بكر البكْريُّ التَّيْميُّ.

وُلد بدمشق سنة سبع وعشرين. وسَمَّعه عَمُّه الصَّدْر البَكْري من ابن اللَّتِّي، وكريمة، ومحاسن الجَوْبري، وغيرهم. وسكن مِصْر، وحدَّث بها، وكان من عُدُولها.

تُوفي في شوَّال.

كتب عنه البِرْزالي، وقال: هو النَّجْم ابن الشَّرَف.

٦٧٤- محمد، الشمسُ المحمديُّ المؤذِّن، من كبار المؤذِّنين بدمشق.

تُوفي في صَفَر.

٦٧٥- مؤنسة بنت الصَّاحب كمال الدِّين عُمر بن أحمد ابن العَدِيم العُقَيْليِّ.

تُوفيت بدمشق في رابع ربيع الآخر. روت عن الرُّكْن إبراهيم الحنفي، كأخَواتها.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٦٧.

٦٧٦- لاجين، الأمير سابق الدِّين العماديُّ نائب قُوص وأعمالها في دولة المُعِزِّ.

ثم وَلِيَ بلبيس، وبها تُوفي في خامس رمضان عن اثنتين وثمانين سنة. وكان مَمْلوكًا للصاحب عماد الدِّين وزير الجزيرة العُمَرية. وكان دَيِّنًا، صالحًا، مُتصدِّقًا، قدم مع أُستاذه في دولة الكامل، وتقدم في أيام الصَّالح[1].

٦٧٧- يحيى بن أحمد بن سُليمان، الفقيه عماد الدِّين الشَّافعيُّ العَدْل سِبْط الإمام أبي عَمْرو ابن الحاجب.

تُوفي بدمشق في ربيع الآخر. وقد سمع من جدِّه، ومن السَّخَاوي. ولم يَرْوِ[2].

٦٧٨- يَمَك، الأمير الكبير بهاءُ الدِّين النَّاصريُّ الصلاحيُّ.

عَتَقه الملك النَّاصر يوسف، وتزوَّجَ بابنة الملك القاهر عبدالملك ابن الملك المُعظَّم. وحجَّ بالرَّكْب الشَّامي سنة ستٍّ وثمانين. وزخرف داره التي بالدِّيماس، فوقع من السَّقالة دهَّانان فماتا لوقتهما.

وكان تُرْكيًا مَهيبًا، تامَّ الشَّكْل، معروفًا بالشَّجاعة. تُوفي بدمشق في رجب[3].

٦٧٩- يوسف بن إبراهيم بن يوسف، الشَّيخ أبو الفَضْل الرُّوميُّ المَلَطيُّ الواعظ.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة عن خمسٍ وسبعين سنة. حضرتُ مجلسه، وكان باردَ الوَعْظ.

٦٨٠- يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي، الرَّئيس المُعمَّر نجم الدِّين أبو الفتح ابن الوزير الصَّاحب أبي يوسف ابن المُجاور، الشَّيْبانيُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

وُلد في سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبيه، والتَّاج الكِنْدي، والخَضِر بن كامل السَّرُوجي، وعبدالجليل بن مُندوية، وزينب بنت إبراهيم القَيْسي، وداود بن مُلاعب، وهبة الله بن طاوس، وعُمر بن شقير، والحسن ابن

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري / الورقة ٤٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري / الورقة ٣٧ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري / الورقة ٤٠ (باريس).

البُنِّ، وأبي الوَحْش عبدالرحمن بن نَسِيم، والشَّيخ الموفَّق.

وكان شيخًا جليلاً، فاضلاً، أبيضَ اللِّحْية، حَسَنَ البِزَّة، رأيتُهُ يحدِّث غير مرة عند البَرَّادة، ووقفتُ عليه مرةً في سنة ستٍّ وثمانين، فسمعتُ القارىء يقول له: أخبركَ في تاريخ كذا فُلان، فحسبت فإذا لسماعه ثمانون سنة. فلبثتُ سُوَيْعة، فقرأ عليه حديث العابد والرُّمانة، وحديث المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأتْرُجَّة، فحفظتُهما من ذلك الوَقْت. ورأيتُهُ أيضًا في ديوان الظُّلْم[1] بدار الطعم، ثم عُزل قبل موته بسنتين أو ثلاثة إلى أن مات. ومع هذا فكان صاحبَ عبادةٍ ودينٍ.

وأجاز له محمد بن علي القُبَّيْطي، وأحمد بن الحسن العاقولي، وابن الأخضر، وعبدالعزيز بن مَنِينا، وغيرُهم.

وكَنَّاه بعضهم أبا العِزِّ. وتُوفي في الثامن والعشرين من ذي القَعْدة. وكان له مكان كيس على نهر يزيد وَقَّفَهُ زاويةً.

وكان قد سمع كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب من الكِنْدي في سنة سبع وست مئة؛ سمعه منه المِزِّي. تفرَّدَ به وبشيءٍ كثير، وانقطعَ بموته إسنادٌ عالٍ[2].

٦٨١- أبو بكر بن عباس بن عَرِيب، زين الدِّين الدِّمشقيُّ.

حدَّث بالقاهرة عن ابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي. ومات في رمضان.

٦٨٢- أبو بكر الشَّيخ اليَعْفوريُّ.

شيخٌ له حالٌ وأصحاب ومُولَّهُون، رأيته مرَّة. وتُوفي بقرية يَعْفور. صُلِّيَ عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في شوَّال وعلى البُرْهان الهَرَوي شيخ الصُّوفية الذين بالقُدْس[3].

وفيها وُلد:

الخطيب زين الدِّين عبدالرَّحيم بن محمد بن جماعة الكِنَاني، وسِرَاج الدِّين عبداللطيف بن أحمد ابن الكُوَيْك الشَّافعيُّ، ومحمد ابن التَّقي حَمْزة ابن المَجْدلي، وتقي الدِّين محمد بن محمد بن أبي الحسن البَعْليُّ.

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) هكذا هي مجودة بخط المصنف، فكأنه كان يسمى هكذا في تلك الأعصر.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٥٣ (باريس).

الطبقة السبعون

٦٩١ - ٧٠٠ هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ومن الحوادث الكائنة في هذه الطبقة[(١)]

سنة إحدى وتسعين وست ومئة

في صَفَر أمرَ نائبُ دمشق، وهو الشُّجاعي، بإنزال الكأس السُّمَّاقي البَرَّاق من القَلْعة إلى الجامع، فأُنزل والمؤذِّنون بين يديه يقرؤون، والصِّبيان يصيحون، إلى أن وضع موضع البَرَّادة، وقُلعت البَرَّادة. ولم يكن هذا الكأس مَثْقوبًا، فثقبَهُ المُرَخِّمون في أيام. وهو كأس كأنه هَنَاب مُرَحرح[(٢)]، يسع نحو عشرة أرطال ماء أو أقل. وحجره من جنس اللَّوحين اللذين عن جنبتَي مِحْراب جامع دمشق، حجر أملس بَصَّاص[(٣)] مانع قليل الوقوع. ثم أُجري فيه الماء، وسُمِّرت المغرفتان[(٤)] مع الركن وشربنا منه. ثم أخذوه إلى القلعة، وعُمل في دار السَّلطنة بعد أيام.

وفيه أُخرب حَمَّام الملك السَّعيد، ولم يكن في الشام بأسرها حمَّام أحسن منه، ومُغَله عظيم. وكان بينه وبين باب السِّرِّ الذي للقلعة نحو سبعين ذراعًا. وأخذوا من حجارة بابه وعملوها على باب السر. وخربوا ما حوله من الدُّور وغيرها.

وفيه كان البناء في القَلْعة والطارمة بجدٍّ وسَهرٍ واجتهادٍ عظيم. وبُني بابُ المَيْدان بأعمدةٍ كانت في القَلْعة، وعُمل له حيطان هائلة العرض. واقتسمت الأمراء عملَهُ، وأقيمَ في زمنٍ يسيرٍ بهمةٍ عالية وسُرعة زائدة.

وفي ربيع الأول خطب أمير المؤمنين الحاكمُ بأمر الله يوم الجمعة

---

(١) كتب المصنف الحوادث في آخر الوفيات، فكتبناها في أولها، على القاعدة التي سار عليها المصنف عند تبييض قسم من كتابه.

(٢) المرحرح: الإناء الواسع القصير الجدار.

(٣) بَصَّاص: أي بَرَّاق متلألىء.

(٤) التصقت الألف بالنون فظهرت وكأنها «المغرفتين».

بجامع قلعة الجَبَل خُطبةً جهادية، فقيل هي التي لَقَّنه إياها شيخنا الشيخ شَرَفُ الدين ابن المقدسي.

وفيه وَلِيَ خطابة دمشق الشيخ عز الدين أحمد ابن الفاروثي، وخرج بعد يوم بالنَّاس إلى الصحراء للاستسقاء[1] إلى مَيدان الحصى، وذلك في وسط آذار. وبعد يوم أو يومين حصل للغوطة صَقعةٌ شديدة أعطبت الصحراء والثِّمار ولم يُعْهَد مثلُها من نيِّفٍ وعشرين سنة.

وفي يوم الاثنين بعد جُمُعة خرجَ الناس أيضًا للاستسقاء إلى قريب مسجد القَدَم وخطب الفاروثي، ومَشَى إلى ثم نائب السَّلطنة الشُّجاعي والجيش والخلائق وابتهلوا إلى الله، ثم رَزَقَ اللهُ الغيثَ وجاءت الرَّحمة.

وفيه دَرَّس الشيخ صدر الدين عبدالبر بن رَزِين بالقَيْمُرية لسفر مدرسها القاضي علاء الدين أحمد ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز.

وفيه، أعني ربيعَ الآخر، انتهت عِمارة دار السَّلْطنة بقلعة دمشق، ودخلَ فيها نحو أربعة آلاف دينار في الزَّخرفة، وعَمِلَ النَّائب للسُّلطان دهليزًا[2] عظيمًا إلى الغاية طولُ عموده بضعةٌ وثلاثون ذراعًا ست وصلات، لا يمكن الشخص أن يحضنه، والفلكة التي في أعلاه كأنها فردة طاحون. وهو من هذه النِّسبة. وتَنَوَّع في عمل خامه وغرم عليها أموالاً. ونُصب بالميدان ليراهُ السُّلطان، فقاسوا المَشَاقَ حتى انتصبَ، فجاء هواءٌ عاصف فرماهُ، فشرعوا في عمل دِهليزٍ أصغر منه.

وفي جمادى الأولى دخل دمشقَ الملكُ الأشرف، ثم صَلَّى بجامع دمشق يوم الجُمُعة بالمقصورة، وأُسرجت له شموعٌ كثيرة، وخَلَعَ على الخطيب عز الدين الفاروثي. وأقام السُّلطان بدمشق عشرة أيام، وسار إلى حَلَب فدخلها في أواخر الشهر بالجيوش، وضَيَّفَهُ صاحب حماة، وبالغ في الاحتفال، وأدخله الحَمَّام.

وفيه دَرَّس الشيخ صفيُّ الدين الهِنْدي بالظَّاهرية بعد رواح مدرسها ابن بنت الأعز إلى مصر.

---

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وحضر الشجاعي النائب ماشيًا» ثم ضرب عليها.

(٢) الدهليز: خيمة السلطان التي يجلس فيها للاستقبال، كما في معجم دوزي ٤/ ٤٢١.

وفيه نكحَ الأمير شمس الدين الأعسر ابنة الصَّاحب شمس الدين ابن السَّلْعُوس على ألفٍ وخمس مئة دينار.

وفيه حُبست الشيخة البَغْدادية، وتَعَصَّب عليها جماعة من الأحمدية وأوذيت فصبرت وقالت: أنا لا أترك النَّهي عن المُنكر. ثم سلمها الله بحُسن نِيَّتها.

وفي ثامن جُمادى الآخرة نازل السُّلطان وجيوشُه قلعة الرُّوم وحاصرها شهرًا وثلاثة أيام.

وفيه نزل الفاروثي عن تدريس النَّجِيبية للشيخ ضياء الدين عبدالعزيز الطُّوسي.

وفيه وقع من أخي رئيس المؤذنين البرهان أمرٌ صَعب، وهو أنه وعبد أسود تَحَيَّلا في التُّزول على حُرَم السُّلطان الذين تركهم بالقلعة وأحضرا سُلَّمًا وأرادا التَّسلُّق منه، ففُطن لهما وأُخذا، وكُوتب فيهما، فجاء الأمرُ بتسميرهما، فسُمِّرا وماتا.

وفي حادي عشر رَجَب فُتحت قلعة الرُّوم بالسَّيف عَنْوةً، ودُقت البشائر وزُينت البلاد، وتَرَحَّل السُّلطان، وبقي عليها عَسْكر الشام والشُّجاعي لعمارتها، وتَرميم ما تَشَعَّث بالمجانيق. فقدم السُّلطان حلب وعزل عنها قراسُنْقُر المَنْصوري، وأمَّرَ عليها سيفَ الدين بَلَبان الطَّباخي المنصوريَّ متولي السَّاحل. وأمَّرَ على السواحل طُغريل الإيغاني. وأمَّرَ على قَلْعة الروم الأمير عز الدين المَوْصلي.

وفيه فتح الشُّجاعي الزَّاكات[1]، وهي معاقل للأرمن على الفُرات، وأخذ منها نحوًا من ألف نفس.

وفيه بدت من الجَمَال المحقق معيدِ القَيْمُرية هفوةٌ في الدَّرس، فقام مدرس القَيْمُرية صدرُ الدين ابن رَزِين وشكاه، وجرت أمورٌ أوجبت أن المحقق أسلم عند القاضي شرف الدين الحنبلي، وحُكِمَ بإسلامه وحُقن دمُه، وترك

---

(١) هكذا مجودة بالزاي بخط المصنف، وكذلك هي في النسخة المتقنة من تاريخ البرزالي (المقتفي ١/ الورقة ١٨٦)، قال: «وفي أواخر رجب فتح الأمير علم الدين الشجاعي الزاكات وهي حصون ممتدة للأرمن على الفرات، وأخذ منها قريبًا من ألف نفس».

إعادة القَيْمُرية، وقايض نجمَ الدين الدمشقي إلى إعادة الرَّواحية.

وفي تاسع شعبان دخل السُّلطان دمشق مؤيدًا منصورًا والأسرى بين يديه، منهم خليفة الأرمن. وأما نائب السلطنة بَيْدرا، وسُنقُر الأشقر، وقراسُنقُر، وبكتوت العلائي، وكثيرٌ من الجيش فسار إلى بَعْلَبَك، ثم إلى جَبَل الجُرديين، ووافاهم من جهة الساحل رُكنُ الدين طقصو وعز الدين أيْبك الحموي، فنزلوا على الجَبَل، فحضر إلى بيدرا من فَتَّر همَّته عنهم، وتمكنوا من أطراف الجيش في تلك الجبال الوعرة، ونالوا منهم، فرجع الجَيش شبه المقهورين، وحصل للجبليين الطَّمَع والقُوَّة، ثم هادنتهم الدولة، وخُلِعَ على جماعة منهم. وحصل بذلك للعسكر وَهن. ثم قَدِمَ بيدرا دمشقَ، فعاتبه السُّلطان، فتألم ومرض، وزارهُ السُّلطان، ثم عُوفي. وعمل السُّلطان ختمةً بجامع دمشق لعافيته.

وليلة نصف رمضان توفي صدران كبيران مُوَقَّعان عديما النظير: فتح الدين محمد بن محيي الدين ابن عبدالظاهر، ومن الغد توفي سعد الدين سعدالله الفارقي.

وفي رمضان أُحضر الأمير عَلمُ الدين الدَّواداري من حَبس الديار المِصْرية إلى دِمشق، وأنعمَ عليه السُّلطان وأعاده إلى الإمرة، وأفرج عن أمواله وحواصله. ثم سار صُحبة الرِّكاب الشريف.

وفيه وُلي خطابة دمشق موفقُ الدين محمد بن محمد بن حُبَيْش الحَمَوي عِوضًا عن الشيخ عز الدين الفاروثي، فباشرَ يوم الجُمُعة الثامن والعشرين من رمضان. وحضر السُّلطان يومئذٍ بالمقصورة.

وهرب الأمير حسام الدين لاجين بسبب مَسك الأمير رُكن الدين طقصو، وخرج السُّلطان إلى المَرْج في طلبه، ونادت المنادية بدمشق على الأمير لاجين.

وفي سابع شوال دخل الشُّجاعي بعسكر دمشق، أتوا من ناحية قلعة الرُّوم. وقد فرغوا من أشغالهم. ويومئذٍ قُيِّد شمس الدين الأعسر وبُعث إلى مِصْر، وعُزل الشجاعي من نيابة دمشق بعز الدين الحَمَوي.

وتوجه السلطان إلى مصر في عاشر شوال بسَحَر، وبات أهل الأسواق

بظاهر البلد مَرَّتين بالشَّمع إلى ميدان الحَصَى.

وأما لاجين، فلما هرب قصدَ بعضَ أمراء العرب بأرض صَرخد وطلب منه أن يُوَصله إلى الحجاز، فقَبَضَ عليه، وأتى به إلى السُّلطان يوم الرابع من شوال، فقيَّده وبعث به إلى مصر. ثم قَيَّد سُنقُرَ الأشقر وبعثَ به أيضًا.

ووَليَ جمال الدين ابن صَصْرَى نظر الدواوين، وأُعفي من ذلك محيي الدين ابن النَّحَّاس، وعُوِّض بنظر الخِزَانة، وعُزل أمين الدين ابن هلال.

ويوم تاسع عشر شوال توجه الرَّكب وأميرُهُم سيفُ الدين باسطي المنصوري.

ويومئذٍ أُمسك علاء الدين ابن الجابي خطيب جامع جَرَّاح وأُخذ مالُه، واتُّهم بضربِ الزَّغَل. وكان مُغرًى بالكيمياء فضُرب وحُبس مُدَّة ثم أُطلق بعد شهر ونصف.

وفي ذي القَعْدة دخل السُّلطان مِصر، وأفرجَ عن حسام الدين لاجين، وأعطاه مئة فارس.

وفي ذي الحجة قدم الشام نحو ثلاث مئة فارس من التَّتار مُقَفرين، وتوجهوا إلى القاهرة.

وفي أواخرها، وقيل: في أول سنة اثنتين، أحضرَ السُّلطان بين يديه سُنقُر الأشقر وطقصو فعاقبهما، فأقرَّا أنهما عزما على قَتله، وأنَّ حسام الدين لاجين لم يكن معهم، فأمر بهما فخُنقا بوترٍ، وأُفرجَ عن لاجين بعد أن كان الوتر في حَلقه. وقيل خُنق وتُرك بآخر رَمَق، فشفعَ فيه بيدرا والشُّجاعي فأطلقه، وأُنزل الآخران إلى البَلَد فسُلِّما إلى أهاليهما. وأُهلِكَ معهما أمراء منهم جَرْمك، وسُنْقُران، والهاروني.

ذكر القصيدة التي أنشأها المولى شهاب الدين محمود في السُّلطان

وقيل: إنها لغيره، فقد سألتُه عنها فلم يعرفها، وإنما هي لشاعرٍ من تُجَّار بغداد مات سنة بضع وسبع مئة، سمعها منه ابن مُنتاب. وبعد ذلك ظهرت أنها للمولى شهاب الدين، وأخرجها بالخط العتيق، وحَدَّث بها. سمعها منه العلائي، وغيره:

لـك الـرَّايـة الصَّفـراءُ يقـدمُهـا النَّصـرُ ... فمـــن كيقُبـــاذٌ إنْ رآهـــا وكيخُســـرُو
إذا خفقـت فـي الأفـق هُـدبُ بُنُودهـا ... هوى الشِّركُ واستعلى الهُدى وانجلى الثغرُ
وإنْ نُشرت مثل الأصائلِ في وغًى ... جـلا النَّقـع مـن لألاء طَلْعتهـا البـدرُ
وإنْ يمَّمت زُرْقَ العدى سار تحتها ... كتـائـبُ خضـرٌ دَوحهـا البيـض والسُّمـرُ
كـأن مثـار النَّقْـع ليـلٌ وخَفقهـا ... بـرُوقٌ وأنـت البـدرُ والفَلَـك الجِتْـرُ
فكـم وَطئت طَـوْعًـا وكـرهًـا معـاقـلاً ... مضـى الـدهـر عنهـا وهـي عـانسـة بِكـرُ
وإنْ رُمـتَ حصنًـا سـابَقَتكَ كتـائـبُ ... مـن الـرُّعـب أو جيـش تَقَـدَّمـه النَّصـرُ
فـلا حصـنٌ إلا وهـو سجـنٌ لأهلـه ... ولا جســـدٌ إلا لأرواحهــــم قبـــرُ
قصدتَ حِمًى من قلعة الروم لم يُبح ... لغيـرك إذ غـرَّتهـم المُغـلُ فـاغتـروا
ومـا المُغـل أكفـاء فكيـف بـأرمـنٍ ... ولكنـــه غـــزوٌ وكلهُــــمُ كُفـــرُ
صـرفـتَ إليهـم هِمـةً لـو صَـرَفْتهـا ... إلـى البحـر لاستـولـى علـى مده الجَـزرُ
ومـا قلعـة الـروم التـي حُـزتَ فَتْحهـا ... وإنْ عظُمـت إلا إلـى غيـرهـا جسـرُ
طليعـة مـا يـأتـي مـن الفَتـح بعـدهـا ... كما لاحَ قبل الشمس في الأُفق الفجرُ
محجَّبَـة بيــن الجبـال كـأنهــا ... إذا مـا تَبـدَّت فـي ضمـائـرهـا سِـرُّ
تفـاوت نصفـاهـا فللحـوت فيهمـا ... مجـالٌ وللنَّسـرَيــن بينهمـا وَكــرُ
فبعـضٌ رسـا حتـى عـلا المـاءُ فـوقَهُ ... وبعـضٌ سَمَـا حتـى هَمَـا دونـه القَطـرُ
أحـاط بهـا نَهـران تبـرز فيهمـا ... كمـا لاح يـومًـا فـي قـلائـده النَّحـرُ
فبعضهمـا العـذبُ الفُـراتُ وإنـه ... لتحصينهـا كـالبحـر بـل دونـه البحـرُ
سـريـع يفـوت الطـرف جريًـا وحِـدَّه ... كـريـح سُليمـان التـي يـومُهـا شهـرُ

منها:

فصبَّحتهـا بـالجيـش كـالـرَّوض بهجـةً ... صـوارمُـه أنهـاره والقنـا الـزُّهـرُ
وأبعدتُ، بل كالبحر والبيض موجُه ... وجـردُ المـذاكـي السفـن والخُوذ الـدُّرُّ
وأغربتُ، بل كالليل عُوجُ سُيوفِهِ ... أهِلَّتُــهُ والنَّبْــلُ أنجُمُـــهُ الـــزُّهــرُ
وأخطـأتُ، لا بـل كـالنَّهـار فشمسُـهُ ... محيـاك والآصـالُ رايـاتـك الصُّفـر
ليـوثٌ مـن الأتـراك آجـامُهـا القنـا ... لهـا كـل يـوم فـي ذُرى ظَفَـرٍ ظُفـرُ
فلا الرِّيحُ تَسري بينهم لاشتباكها ... عليهـمُ ولا ينهـلُّ مـن فـوقهـم قَطـرُ

غيوثٌ إذا الحربُ العوان تعرَّضت لخُطَّابها بالنَّفس لم يغلها مَهرُ
تَرَى الموتَ معقودًا بهُدب نبالهم إذا ما رماها القَوْس والنظر الشزرُ
ففي كل سَرجٍ غصنُ بانٍ مُهَفهفٌ وفي كل قوس مده ساعد بدرُ
فلو وردت ماءَ الفُراتِ خيولُهُم لقيل: هنا قد كان فيما مَضَى نهرُ
أداروا بها سورًا فأضحتِ كخنصرٍ لدى خاتمٍ أو تحت منطقةٍ خصرُ
كأن المجانيق التي قُمنَ حولها رواعد سخطٍ وَبْلها النارُ والصخرُ
أقامت صلاةَ الحرب ليلاً صخورُها فأكثرها شَفعٌ وأقتلها وَترُ
لها أسهمٌ مثل الأفاعي طِوالُها فواتك[1] إلا أن أفتكها البُترُ
سهامٌ حَكَت سهمَ اللحاظ بقتلها وما فارقت جَفنًا وهذا هو السحرُ

منها:

فبُشراك أرضَيتَ المسيحَ وأحمدًا وإنْ غضب التكفُورُ من ذاك والكُفرُ
فسر حيث ما تختار فالأرض كلُّها بحُكمك والأمصار أجمعها مِصرُ

سنة اثنتين وتسعين وست مئة

في المحرَّم حكم بدمشق القاضي حسامُ الدين الحَنَفي للعناكيين بصحة نَسَبَهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن سَعَوا وتعبوا.

وفي المحرَّم جاءت ريحٌ عظيمةٌ على الرَّكب بمُعان وبَرْد ومشقة.

وفيه نزل لصدر الدين ابن الوكيل حمُوهُ شيخُنا التاج ابن أبي عصرُون عن تدريس الشامية الجَوَّانية.

وفيه طلب السُّلطان من صاحب سيس قلعة بَهَسنا، ومَرْعَش، وتل حَمدون. أما بَهَسنا فكانت للناصر صاحب حلب وبها نُوَّابه، فلما أخذ هولاكو البلادَ كان في بَهَسنا الأمير سيف الدين العَقرب فباعها لصاحب سيس بمئة ألف درهم وسَلَّمها إليه فبقي على المسلمين منها ضرر، فأذعن صاحب سيس بتسليمها، وأضعف الحمل مع ذلك. وتَسَلَّمها نُوَّاب السُّلطان في رجب ودُقَّت البشائر.

(١) كتب المصنف في الحاشية ما يشير إلى أنها «قواتل» في نسخة أخرى.

وفي المحرَّم قَدمَ الدواداري وجماعة أمراء من الديار المصرية، وعز الدين أيبك الخَزْندار متوليًا نيابةَ طرابُلُسَ عِوَضًا عن سيف الدين طُغريل الإيغاني.

ونزح إلى حلب ابن مَلي، فوَلِيَ بعده تدريس الرواحية الشيخ كمال الدين ابن الزَّمْلكاني.

وفيها طَهَّر السُّلطان أخاه الملك الناصر دام بقاؤه، وابن أخيه موسى ابن الملك الصالح، واحتفلوا لذلك بالقاهرة احتفالاً زائدًا.

وفيها عُمل للسُّلطان دهليز جليل أطلس مُزَركش بطراز، وغُرم عليه أموالٌ عظيمة.

وفيها وَلِيَ ولاية البر بدمشق سيف الدين أَسَنْدُمُر في رَجَب.

وحج بالناس الأمير بكتاش الطَّيَّار.

وفي صفر جاءت زلزلة هدمت وأنكت في غَزَّة والرَّملة والكَرَك. وسار من دمشق أميران وعدد من الحجارين والصُّناع لإصلاح ما تهدَّمَ من أبرجة الكَرَك.

وفيها مُسك الأمير عز الدين أزدَمُر العَلاَّني وقُيِّد بدمشق وبُعث إلى مصر.

وتوجه من دمشق شمس الدين سُنقر المَسَّاح بطلب إلى مصر، وجاء على خُبزه بدمشق بلبان الحلبي، الخَزْندار.

وفي ربيع الآخر توجه على البريد إلى مصر صاحبُ حَماة وعمُّه الملك الأفضل علي.

وجاء مملوك لسيف الدين طُغجي بمرسومٍ بالحَوطة على ابن جَرَادة، فمُسك ونفِّذ إلى مِصرَ، وأُخذ ماله ونُكب.

وفيه تردد غَيَّارة الفِرَنج في البحر إلى السَّاحل، وشعثوا بأنْطَرسُوس، فطلعوا إلى صَيدا.

وفي جُمادى الأولى عزم السُّلطان على البيكار، وتَقَدَّمه الأعسر، فهيأ إقامات ومؤنة من الناحية القِبْلية وقَدمَ الصاحب ابن السَّلْعوس في جُمادى الآخرة، ثم قدم بعده بيدرا نائب السَّلطنة، ثم السلطان فنزل بالقصر.

وفيه تَسَلَّم نُوَّاب السُّلطان حِصْنين للأرمن وهما: كديربرت وأبرما. ثم تَسَلَّموا حصن بكازر.

وقد كان السُّلطان في مجيئه مَرَّ بقلعة الشَّوْبك وبالكَرَك، ثم بعث جماعةً لخَرَاب قلعة الشَّوْبك. ثم خرجَ إلى المَرْج.

وفي رَجَب دخل دمشق الأمير الكبير حسام الدين لاجين وصُحبته الأمير مُهنا بن عيسى وإخوته مُحتاطًا عليهم، وذكر أنَّ السُّلطان أمر بالقبض عليهم عند سَلَمية لأمرٍ نقمه عليهم.

وفي أثناء رجب رجع السلطان إلى الديار المصرية.

ودَرَّس بعد الشيخ تقي الدين ابن الواسطي بمدرسة الشيخ أبي عمر الفقيه شمسُ الدين ابن التاج، ثم عُزل بعدِ ثمانية أشهر.

وفي رَجَب سافر طوغان نائبًا على قلعة الروم.

وفي آخر رجب انكسفت الشَّمس، وصَلَّى بجامع دمشق خطيبُهُ موفق الدين الحموي، وخطب.

وفي رمضان جاء إلى دمشق مرسوم بإلزام الدَّواوين بالإسلام، ومن امتنع يؤخذ منه ألف دينار. فأسلم أربعة في ثامن رمضان.

وفي شَوَّال بَلَغَنا أنَّ السُّلطان صادر الأميرَ عز الدين الأفرم أيبك وضَيَّق عليه، وأخذَ منه أموالاً كثيرةً، وأعطى خبزَهُ للأمير حسام الدين لاجين المنصوري.

سنة ثلاث وتسعين وست مئة

في ثاني عشر المحرَّم قُتل السلطان الملك الأشرف بتَرُوجة[1]، أقدم عليه نائبه بَيدرا، وعطف عليه بالسَّيف لاجين. ثم قُتل بَيدرا من الغد. وحلفوا للسلطان الملك النَّاصر ناصر الدين محمد ابن المنصور، وهو يومئذٍ ابن تسع سنين.

وهلكَ الصَّاحب ابن السَّلعوس تحت العُقوبة المُفرطة.

فلما كان العشرين من صَفَر بلغ المُتولي نيابةَ السُّلطان كُتبغا أن الشُّجاعي

(١) قرية بمصر من كورة البحيرة.

يريد قَتله فتحرَّز، وأعلمَ جماعةً من صاغِيَّته الذين يبغضون الشُّجاعي. ثم ركب في الموكب فقال له أميرٌ: أين حسام الدين لاجين؟ قال: ما هو عندي. قال: بل هو عندك. ثم مد يده إلى سيفه، فبدره الأزرق مملوك كُتبُغا وضربَهُ حل كتفه، فسقط، وذبحوه بسوق الخَيْل. ثم مال أكثر الجيش مع كُتبُغا، ومالت البُرجية وبعض الخاصكية إلى الشُّجاعي لكونه أنفقَ فيهم في الباطن فيما قيل ثمانين ألف دينار، والتزمَ لهم أنَّ من جاءه برأس أميرٍ فله إقطاعُه. وأن يمسك كُتبُغا على السِّماط. ثم قُتل الشجاعي بعد أيام كما في ترجمته.

ويوم نصف المُحَرَّم حضر إلى الخدمة الأميران سيف الدين بهادُر رأس النَّوبة وجمال الدين آقوش المَوْصلي الحاجب، فوثب عليهما الخاصكية فقتلوهما، وأحرقوا جُثتيهما، ورتبوا الحسام أستاذ دار أتابكًا للعَسكر، وطلبوا الأمراء المتفقين مع بَيدرا على قَتل الأشرف، فاختفى لاجين وقراسُنقُر، ولم يقعوا لهم على أثر. وقبضوا على الأمراء سيف الدين نغية، وسيف الدين ألناق، وعلاء الدين ألْطُنبغا الجَمْدار، وشمس الدين آقْسُنقر مملوك لاجين، وحسام الدين طُرُنطاي السَّاقي، ومحمد خَوَاجا، وسيف الدين أروس في خامس صَفَر. فأمرَ السُّلطان بقَطع أيديهم، ثم سُمِّروا على الجمال، وطيف بهم، ومعهم رأس بيدرا، ثم ماتوا.

وفي المحرَّم خُسف القمر.

وصُرف من قضاء الدِّيار المصرية ابن جماعة بابن بنت الأعز.

وأُفرج عن عز الدين الأفرم.

ورُتب في الوزارة تاج الدين محمد ابن فخر الدين ابن حِنَّى.

وفي صَفَر وَلِيَ ولاية دمشق عمادُ الدين حسن ابن النُّشَّابي عِوضًا عن عز الدين ابن أبي الهيجاء.

وفي صَفَر جُدِّد في الجامع إمام زائدٌ بمحراب الصَّحابة، وهو كمال الدين عبدالرحمن ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي، واستمرَّ إلى الآن.

وفي ربيع الأول عادَ أهل سوق الحريرين إلى سُوقهم. وكان ابن جَرَادة وكيل طغجي قد ألزمهم بسُكناهم في قَيْسارية القُطن من السَّنة الماضية.

وفيه قَدم على حِسبة دمشق ونظر ديوان نائب السَّلطنة كُتبُغا الرئيس

شهاب الدين أحمد الحَنفي، ومعه عدة خِلعَ لبسها في أيامٍ متوالية، ولبس خِلْعة الحِسبة بطرحة، وارتفعَ شأنُه.

وفي رجب قَدِمَ دمشقَ القاضي صدر الدين عبدالبر ابن قاضي القضاة تقي الدين ابن رَزين على وَكالة بيت المال، فباشرَ نصفَ شَهر، وأُعيدَ تاج الدين ابن الشيرازي.

وفي رَجَب ركب السُّلطان الملك الناصر بأبَّهة المُلك وشَقَّ القاهرة، وضُربت البَشَائر بدمشق، وزيَّنوا.

وجاء تقليد عز الدين الحَمَوي باستمرار النِّيابة، وتقليد الأعسر باستمرار الشَّدِّ، وتقليد صاحب حماة ببلده.

وفي شعبان دَرَّس بالمَسْرورية جلالُ الدين أخو القاضي إمامِ الدين بعد الرُّكن ابن أفتكين.

وفي رمضان جُرد الأمير علم الدين الدواداري بتقدمته إلى ناحية حَلَب.

وفي أواخر رمضان ظهرَ الأمير حسام الدين لاجين من الاختفاء بالقاهرة بوساطة نائب السَّلطنة كُتبُغا، فدخلَ به إلى السُّلطان فأنعمَ عليه، وأعطاه خبزَ بَكْتوت العلائي الذي توفي.

وحجَّ بالشاميين عز الدين أيبك الطويل.

وفي ذي القَعدة وُلي نظرَ الدَّواوين الصّاحبُ أمين الدين سالم بن محمد ابن صَصْرى عِوضًا عن ابن عمه المُتوفى جمال الدين.

وفي ذي الحِجة قدم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة على قضاء الشام عِوضًا عن المُتوفى القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيي.

وفي ذي الحجة أُخرجت الكلاب من دمشق بأمر ابن النُّشَّابي، وشَدَّد على البوابين في منعهم من الدُّخول. ودامَ منعهم شهرًا أو نحوه، ثم دخلوا.

وفيها كانت فتنة عَسَّاف بدمشق ورَجم العوام له، لكونه حَمَى نَصرانيًا سبَّ النبيَّ ﷺ، فقبضَ الحَمَويُّ النائبُ على جماعةٍ من العلماء، وضرب الشيخ زين الدين الفارقي، رحمه الله، واعتقله مع ابن تيمية وطائفة بالعَذْراوية مدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة أربع وتسعين وست مئة

في حادي عشر المحرَّم تسلطن الأمير زين الدين كُتبُغا التُّركيُّ المُغليُّ المنصوريُّ، وتَسَمَّى بالملك العادل، وحلف له الأمراء بمصر والشام، وزُيِّن له البلاد ودُقت البشائر؛ وله نحو خمسين سنة. وهو من سَبي وقعة حِمص الأولى التي في سنة تسع وخمسين، ثم صار إلى الملك المنصور، فكان من خَوَاصه في الأيام الظاهريةً. فلما تَسَلطن جعله أمير مئة فارس، فشهد وقعة حِمص سنة ثمانين أميرًا. قدم في التحليف له الأمير سيف الدين طُغجي الأشرفي، فحلَّفهم بدمشق. وكان رَنكُه في أيام إمرته هكذا   وفي أيامِ مُلكه الرايات الصُّفر. وجعلَ أتابكة الأمير حُسام الدين لاجين، فجاء من مصر المَسعودي على ديوان لاجين بالشام. وجاء الصاحب تَوبة على وزارة الشام.

واستسقى الناس في جمادى الأولى مَرَّتين بدمشق بالصحراء.

وفي جمادى الأولى وَليَ الوزارة بمصر الصاحب فخر الدين عُمر ابن الخليلي، وصُرف تاج الدين ابن حِنَّى.

وفي رمضان رجع قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى من الدِّيار المصرية بقضاء العَسكر الشامي.

وفي رمضان استقرت صلاة مِحراب الحنابلة قبل الخطيب. وكانوا يصلون بعده، فلما زاحمهم إمام محراب الصَّحابة في الوَقت، أُذن لهم في التَّقدُّم.

وفيه عُزل تاج الدين ابن الشيرازي من نَظَر الجامع بالرئيس محيي الدين يحيى ابن المَوْصلي.

وفي شوال كملت عمارة الحَمَّام الكبير، والمسجد، والسُّوق، وأكثر الحِكر الذي أنشأه نائب دمشق عز الدين الحَمَوي بين باب الفراديس ومسجد القَصَب. وكان يُعرف ببستان الوزير، ورأيته مَبْقلةً كبيرة.

وفي شَوَّال وَليَ خطابة دمشق قاضي القضاة ابن جماعة بعد موت الشيخ شرف الدين ابن المقدسي.

وفيها حج بالشاميين بهاء الدين قَرارَسلان المَنْصوري.

وولي مشيخة النورية الشيخ علاء الدين ابن العَطَّار بعد ابن المقدسي.
وولي الغزالية قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى بعد ابن المقدسي، ونزل عن الأمينية للقاضي إمام الدين القَزويني.

وفي شَوَّال كُسرَ النِّيل بديار مصر عن نقصٍ بَيِّن، وغَلَت الأسعار، ووجل الناس، ثم وقع فيهم أوائل الوَبَاء، ثم عَظُم في ذي الحجة، واستمر إلى السنة الآتية.

وفيها دخل في الإسلام قازانُ بن أرغون بن أبَغَا بن هولاكو ملك التتار بوساطة نوروز التُّركي وزيره ومُدَبر مملكته وزوج عَمَّته، واسمه بالعربي محمود. أسلم في شعبان بخُراسان على يد الشيخ الكبير المحدث صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ سعد الدين ابن حَمُّوية الجُويني، وذلك بقرب الرَّي بعد خروجه من الحَمَّام، وجلس مجلسًا عامًّا فتلفَّظ بشهادة الحق وهو يتبسم ووجهه يستنير ويتهلل. وكان شابًّا أشقر، مليحًا، له إذ ذاك بضعٌ وعشرون سنة. وضجَّ المُسلمون حوله عندما أسلم ضجةً عظيمةً من المُغل والعَجَم وغيرُهم، ونُثرَ على الخَلْق الذهب واللؤلؤ، وكان يومًا مشهودًا. وفَشَى الإسلام في جيشه بحرص نوروز فإنه كان مُسلمًا خَيِّرًا صحيحَ الإسلام، يحفظ كثيرًا من القرآن والرَّقائق والأذكار. ثم شرع نوروز يلقن الملك غازان شيئًا من القُرآن ويجتهد عليه. ودخل رمضان فصامَهُ، ولولا هذا القَدر الذي حصل له من الإسلام وإلا كان قد استباحَ الشام لما غلب عليه، فلله الحمد والمِنة.

سنة خمس وتسعين وست مئة

أُرسل إلى الدِّيار المِصْرية غلالٌ كثيرةٌ بسبب القَحْط.

وفي ثاني عشر المحرَّم كُتب كتابٌ من مصر فقدم دمشق في أواخر الشهر، فيه أن الإردب بلغ مئة وعشرين درهمًا، وأنَّ رَطل اللَّحم بالدِّمشقي بسبعة دراهم، وأنَّ اللَّبن رطلٌ بدرهمين، والبيض ست بيضات بدرهم، ورطل الزَّيت بثمانية دَرَاهم وقلت المعائش بحيث أنَّ البَزَّاز يبقى عشرين يومًا لا يبيع بدرهم. وقد أفنى الموت خَلْقًا كثيرًا. وأما الشام فلم يكن مرخصًا، وتوقَّفَ المَطَر به، وفزعَ الناسُ، واجتمعنا لسماع «البخاري»، ففتحَ اللهُ بنزول الغَيْث.

وفي سَلْخ صَفَر جاءت أخبار مصر بالغَلاء، وأنَّ الخُبز كل خمس أواقٍ

بالدمشقي بدرهم. وأن جماعة عُزِّروا بسبب بيع لحم الحَمِير والكِلاب مَطْبوخًا. وأما القمح بدمشق فأبيعت الغرارة بمئة وأربعين إلى وخمسين درهمًا. وبيع اللَّحم بأربعة دراهم.

وأما الوباء بمصر فيقال: أُحصي من ماتَ في صَفَر فبلغوا مئة ألف وسبعةً وعشرين ألفًا، والله أعلم بصحة ذلك.

وفي نصف ربيع الأول جاء الخَبَر من مصر بأن الإردب بمئة وستين دِرهمًا، وأنَّ الخُبز بالمِصري كل رطلٍ ونصف بدرهمٍ، وأنه أُحصي من مات من أول يوم من ربيع الأول إلى اليوم السادس فبلغوا خمسةً وعشرين ألفًا.

وفيه قدم من الشرق نحو مئة فارس من التتار بأهليهم مُقَفِّرين، فسافر بهم الأمير شمس الدين قُراسُنقُر المنصوري إلى القاهرة.

وفي ربيع الآخر وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مئة وثمانين درهمًا.

وفيه بَلَغنا أن الشِّهاب مُفَسِّر المنامات بالقاهرة تَغَيَّر عليه أميرُه القائل به ألطبرس، ونهب داره، وطلب ولده الكبير عبدالرحمن، فهرب وألقى نفسَهُ من مكانٍ عالٍ لينهزم، فبقي أيامًا ومات. ورُسمَ لشهاب الدين بالانتقال إلى الشام، فتحول بأهله وأولاده.

وفيه ظهر بدمشق قتلُ جماعةٍ من حُرَّاس الدُّروب في كل ليلةٍ واحدٌ أو اثنان، حتى قُتل أكثر من عشرة، فاحترز الوالي وغُلِّقت الدُّروب وجُدِّدت شرائج في أماكن. وخَفي الأمير أيامًا، ثم ظفروا بحَرْفوشٍ ناقص العَقل، فقُرِّر فاعترف بأنه كان يأتي الحارسَ وهو نائم فيدق على يافوخه بزَلَطة فيقتله لوقته فسمَّروه، ثم خُنق.

وجاءت الأخبار بأن الوَبَاء والمرض بالإسكندرية قد تجاوزَ الوَصف، وأنَّ الفَرُّوج أُبيع بها بستةٍ وثلاثين دِرهمًا، وأنه بالقاهرة بقريب العشرين. وأن البَيض بالقاهرة ثلاثة بدرهم. وهلكت الحَمِير والقِطَاط والكِلَاب، ولم يبق حمار للكراء إلا في النادر.

وفي جمادى الأولى انحط السِّعر بدمشق، فأبيعَ القَمح غرارة بمئة درهم.

وفيه توفي بالقاهرة قاضي القضاة تقيُّ الدين ابن بنت الأعز، ووَلِيَ

القضاء بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

وفي جُمادى الآخرة اشتدَّ الغَلاء بدمشق حتى بلغت الغرارة مئة وثمانين دِرهمًا. وبيع الخُبز عَشرُ أواقٍ بدرهم، ثم تناقص شيئًا، وأما مصر فوصلت الأخبار بالرُّخص وذهاب الوباء ولله الحمد، وأن الإردب نزل إلى خَمسةٍ وثلاثين درهمًا. ثم جاءت الأخبار بنزوله إلى خمسةٍ وعشرين درهمًا. وأما الحجاز فكان شديد القَحط، فيقال: إنَّ غرارة القَمح بلغت بالمدينة إلى ألف درهم.

وفي شعبان درَّس بالحنبلية بعد موت ابن المُنَجَّى ابن تيمية شيخُنا.

وفي رمضان قَدمت والدة سُلامُش ابن الملك الظاهر من بلاد الأشكري إلى دمشق، فنزلت بالظاهرية، ثم توجهت إلى مصر.

ومات المسعودي الأمير ببستانه، وجاء بعده على ديوان نائب المملكة حسام الدين لاجين مملوكُه الأمير سيفُ الدين جاغان.

وحج بالشَّاميين بهادُر العَجَمي.

وفي ذي القَعدة قَدِمَ السُّلطان الملك العادل بالجَيش، وزُيِّنت دمشق لمجيئه، وصلَّى بمقصورة الخطابة. وكان أسمر، مدوَّر الوجه، صغير العين، قَصيرًا، في ذقنه شعرات يسيرة، وله رقَبة قصيرة. وكان يُوصف بالشجاعة والإقدام والدين التَّام، وحُسن الخُلُق، وسلامة الباطن، والتَّواضع، وتَرك الفَوَاحش، وعدم السَّفك للدِّماء وقِلة الظُّلم. لكنه كان يَضعُف عن حَمل أعباء المُلك ويَعُوزُه رأيٌ وحزمٌ، ودهاء، مع ما فيه من التَّقوى وحُسن الطَّوية.

وقدم معه الوزير ابن الخليلي فوَليَ قضاء الحنابلة القاضي تقي الدين سليمان وخُلِعَ عليه، وعلى بقية القُضاة، وعلى الوزير تقي الدين تَوبة، وعلى قاضي العساكر المنصورة نجم الدين، وعلى أخيه الصاحب أمين الدين، وعلى المحتسب شهاب الدين الحَنَفي، وعلى الأمراء.

وعُزل من الوكالة تاج الدين ابن الشيرازي وصُودر، ووَليَ مكانه نجم الدين ابن أبي الطيب.

ورُسِّم على أسَندُمر والي البر، وعلى المُشِد شمس الدين الأعْسَر، وعلى جماعةٍ من الدَّواوين وصودروا.

ووَلِيَ البَرَّ علاء الدين الجاكي.

وطُلب من كُلِّ الدواوين جامكية سنة، وأُخذ مبلغٌ من شهاب الدين ابن السَّلعوس، وصودر الوالي ابن النُّشَّابي. واحتيط على دار الأعسر، وباعَ في المُصادرة جملةً من أملاكه، حتى صودر المُجير الضَّرَّاب وضُرب. وكثُر العسف من الصاحبِ ابن الخليلي، وداخَلَه ابن مزهر ولازمه، وكشفَ له الأمور، ثم إنه سَلَّطه الله عليه، فأخرق به ورَسَّم عليه.

وقَدم صاحب حماة للخدمة، وصَلَّى الجمعة بالمقصورة إلى جانب السُّلطان، وبعده أمير سلاح بدر الدين، وعن يسار السُّلطان الشيخ الكبير حسن ابن الحَريري، وأخواه، ثم نائب المملكة حسام الدين لاجين، ثم نائب دمشق عز الدين الحموي، ثم بدر الدين بَيْسري، ثم قَرَاسُنقُر المنصوري، ثم الحاج بهادُر. وخُلعَ على ابن جماعة خِلْعةً خطب بها، وسَلَّم عليه السلطان. ثم زار المُصحف، ولعب من الغد بالكُرة.

ثم استناب على الشام سيف الدين غُرلُو مملوكه، وهو شاب أشقر من أبناء الثلاثين، وأعطى الحمويَّ خُبزَ غُرلو بمصر. ثم أعطى شهاب الدين الحَنَفي وزارة دمشق، وعُزلَ تقي الدين البَيع.

وتوجه السلطان إلى جُوسية بالجيش، وأقام بالبرية أيامًا. ودخل حِمصَ ونزل بمرجها.

سنة ست وتسعين وست مئة

في ثاني المحرَّم دخل السُّلطان زين الدين كُتبُغا دمشقَ راجعًا من حِمص، ثم صَلَّى الجُمُعة بالجامع، وأخذَ من الناسِ قَصَصهم حتى قيل إنه رأى شخصًا بيده قصة فتقدَّم بنفسه إليه خُطُوات وأخذَها منه. ثم جلس من الغد بدار العَدْل، وكتب على القَصص.

ووَلِيَ حسبةَ دمشق الزينُ عمرُ أخو الصاحب شهاب الدين الحَنَفي.

وصَلَّى السلطان الجمعةَ الثانية من المحرَّم بجامع دمشق، ثم مَشَى إلى عند المكان الملقب بقبر هود فصلى عنده، وصعد في هذا اليوم إلى مغارة الدَّم وزار، ثم صَلَّى الجمعة الثالثة أيضًا بالجامع.

وأعطى الملك الكامل طبل خاناه.

وفيه قُيِّد أسندمُر وحُبس، ووَلِيَ الشَّدَّ فتح الدين ابن صَبرة، ورُسم للأعسر بأن يسافر مع الجَيش إلى مصر. ووَلِيَ محيي الدين ابن المَوْصلي وكالة البَيْسري، وخُلعَ عليه لذلك.

وسافر السلطان من دمشق في ثاني وعشرين المحرَّم، وخرج القُضاة لتوديع الصاحب.

ولما كان سَلْخ المُحرَّم اشتُهَر بالبلد أنَّ الجيش مُختبط، وأُغلق باب القَلعة، وتهيأ نائب السَّلطنة غرلُو وجَمَعَ الأمراء، وركب بعض العَسكر على باب النَّصر، فلما كان قريب العَصر وصل السُّلطان الملك العادل إلى القلعة في خمسة مماليك فقط. وكان قد وصل في أول النهار أمير شكار مَجْروحًا، وهو الذي أعلم بالأمر، فدخل الأمراء إلى الخِدمة وخُلع على جماعة، واحتيطَ على نواب نائب السَّلطنة الحسام لاجين وحواصله بدمشق.

وكان الأمر الذي جَرَى بقرب وادي فَحْمة بُكرة الاثنين ثامن وعشرين المُحَرَّم وهو أنَّ حسام الدين لاجين قَتَلَ الأميرين بتخاص، وبَكتوت الأزرق العادليين، وكانا شَهْمَين شُجاعين عزيزين عند العادل، فلما رأى العادل الهَوشة خافَ على نفسه، وركب فرس النَّوبة، وساقَ ومعه هؤلاء المماليك، فوصل في أنحس تَقويم، كأنه مقدم من الحَلقة وعليه غُبرة، ودوابهم قد شعثت وكَلَّت، والسَّعادة قد ولت عنه.

وأما لاجين فساق بالخَزائن، وركب في دَست المُلك، وساق الجيوش بين يديه وبايعوه، ولم يختلف عليه اثنان، وسَلْطنوه في الطريق.

وبعد يومين وصل إلى دمشق زين الدين غلبك العادلي ومعه جماعةٌ يسيرة من مماليك العادل. ولزم شهاب الدين الحَنَفي القَلعة لمصالح السَّلطنة وتدبير الأمور.

وكان القمح في هذه المدة بنحو مئة وثمانين درهمًا.

وفي ثالث عشر صَفَر اشتُهرَ بدمشق سلطنة الملك المنصور حسام الدُّنيا والدين لاجين، وأنه خُطب له بالقُدس وغَزة. وكان العادل قد عزم على مراسلته، ثم بَطَّل ذلك. وأقامَ هذه المدة بالقَلعة وأَمَّرَ جماعةً وأطلق بعض

المُكُوس. ثم جاء الخبر بزينة صَفَد ودقّ البشائر بها، وكذلك الكَرَك ونابُلُس. فبعث العادل طائفةً مع طقصَبَا الناصري لكشف الأمر، فتوجهوا في ثاني وعشرين صفر، فبلغهم في اليوم دخول السُّلطان الجديد القاهرة. فَرَدُّوا.

واتفق في يوم الرابع والعشرين وصول كُجكن والأمراء من الرَّحبة، فلم يدخلوا دمشق، بل نزلوا بقرب مسجد القدم، وأظهر كُجكن سلطنة المنصور وأعلن بها. فخرجَ إليه أمراء دمشق طائفة بعد طائفة. وتوجه أميران إلى القاهرة. فتحقق العادل زوال مُلكه، فأذعنَ بالطاعة وقال لهم: يا أُمراء، هذا الرجل هو خُشداشي، وأنا في خدمته وطاعته. وحَضَر الأمير جاغان الحُسامي إلى القَلعة، فقال له العادل: أنا أجلس في مكانٍ بالقلعة حتى تكاتب السُّلطان وتفعل ما يرسم به. فلما رأى الأمراء منه ذلك تَرَكوه وخَرَجوا وتجمَّعوا بباب الميدان، وحلفوا لصاحب مصر. وركبت البُرُد بذلك. واحتفظ بالقلعة وبزين الدين كُتبُغا، وغُلِّقت أكثر أبواب المدينة. ثم دُقَّت البشائر وزُين البَلَد. واختفى الشهاب الحَنَفي. ثم من الغد اجتمع القضاة بدار السَّعادة وحلفت الأمراء بحضورهم وحُضور سيف الدين غُرلو العادلي النائب، وأظهر السُّرور وحلفَ وقال: أنا الذي عَيَّنني للنيابة هو السُّلطان حسام الدين، وإلا فأستاذي كان استصغرني. ثم إنه سافرَ هو وسيف الدين جاغان.

ثم وصل كتاب السُّلطان بأنه جلسَ على كُرسي المُلك بمصر في يوم الجمعة عاشر صفر. ويوم مُسْتَهل ربيع الأول خُطب بدمشق له، وحضر بالمقصورة القضاة والأمير شمس الدين الأعسر، وكان قد قَدِمَ، وسيف الدين كُجكن، وسيف الدين سَندمُر، وغيرهم.

وفي تاسع عشر صفر كان ركوب السُّلطان بمصر بالخِلعة الخليفتية والتَّقليد الحاكمي.

وفي ثامن ربيع الأول توجه من دمشق القاضي إمام الدين القَزْويني، ثم القاضي حسام الدين الحَنَفي، والقاضي جمال الدين المالكي.

وفي حادي عشر ربيع الأول وصل الأمير سيف الدين جاغان ودخل إلى القَلعة هو والحسام أستاذ دار، وكان قد جاءَ إلى دمشق في التَّحليف، وسيف الدين كُجكن، وقاضي القضاة بدر الدين فتكلَّم السُّلطان كُتبُغا مع

الأمراء بالتُّركي كلامًا طويلاً، وفيه عتب عليهم، ثم إنه حلف يمينًا طويلة يقول في أولها: أقول وأنا كُتبُغا المَنصوري إنني راضٍ بالمكان الذي يُعينه السلطان له ولا يُكاتب ولا يُسارر. ثم خرجوا من عنده. واشتُهرَ أن المكان المعيَّن له صَرْخد. ولم تُذكر في اليمين.

وجاء مع جاغان تولية الوزارة للصاحب تقي الدين تَوبة بَدَل الحَنَفي. وتولية أمين الدين ابن هلال نظر الخِزَانة، وكان قد باشرَها شهرًا التقيُّ تَوبة بعد محيي الدين ابن النَّحَّاس. وتَولية الحِسْبة لأمين الدين يوسف الرُّومي الإمام الحُسامي صاحب الأيكي.

وفي سادس عشر ربيع الأول دخل دمشق الأمير سيف الدين قَبْجق المَنصوري على النيابة.

وفي جمادى الأولى وَليَ قضاءَ الشام إمامُ الدين القَزويني عِوَض ابن جماعة. ووَليَ ابن جماعة تدريس القيمُرية عِوَض إمام الدين. ووَليَ الشَّدَّ جاغان. وممن سافر إلى مصر للهناء تَقيُّ الدين تَوبة، والملك الكامل.

ووَليَ نظر الدواوين فخر الدين ابن الشيرجي عِوَضًا عن أمين الدين ابن صَصْرى. وسار الأعسر إلى مصر فوَليَ بها الوزارة مع الشَّدِّ، وسُلِّم إليه ابن الخليلي فصادرَهُ.

وفي شعبان قدم الشريف زين الدين ابن عدنان بنظر الدَّواوين، وصُرف ابن الشِّيرجي. ثم جاء توقيعٌ بذلك لأمين الدين ابن هلال. ووَليَ مكانه الخِزَانة أمين الدين ابن صَصْرى.

وحج بالشاميين الأمير كُرجي، وحج الأميران المَطْروحي، وبهادُر آص. ثم باشر فخر الدين ابن الشِّيرجي نظر الخزانة بدل ابن صَصْرى.

وكان السُّلطان حسام الدين قد استناب بالدِّيار المصرية قَراسُنقُر ثم قبض عليه في نصف ذي القَعدة، واستنابَ مملوكَهُ مَنْكودمُر الحُسامي؛ ثم مُسك الأعسر في ذي الحجة، واحتيط على حواصلهما.

سنة سبع وتسعين وست مئة

سافر زين الدين ابن قاضي الخليل في المحرَّم إلى بَعْلَبك على قضائها.

ويوم السابع والعشرين من المحرَّم دخل الركب الشامي بعد صلاة الجُمعة.

وفي صَفَر وَليَ قضاء الحنفية بدمشق جلال الدين ابن القاضي حُسام الدين. وأقامَ والده بمصرَ في صَحابة السُّلطان، فَولاَّه القَضاءَ، وعَزَلَ القاضي شمسَ الدين السَّروجيَّ.

وفي صَفَر عُوفي السُّلطان وركب، فدُقَّت البشائر، وزُينت دمشق. وكان قد وقع وانصدعت رجله.

وفي ربيع الآخر جُدِّدت إقامة الجُمُعة بالمدرسة المُعَظَّمية بجبل قاسيون، وخَطَبَ بها مدرِّسُها الشيخ شمس الدين ابن العز.

وفيه قُبض بمصر على الأمير بدر الدين بَيْسري، وأُعيد إلى الوزارة ابن الخَليلي.

وفي جمادى الأولى قَدِمَ عسكر مِصري عليهم الأمير عَلَم الدين الدواداري متوجهين إلى حَلَب، وحضرَ معه المُحَدِّث يوسف بن عيسى الدِّمياطي طالب حديث.

ثم سار الدَّواداري وبعض عساكر الشام فنازل ثَغْرَ سِيس، ووقع الحصار إلى أن أُخذت تل حَمْدون في سابع رمضان، ودُقت البشائر لذلك. ثم أخذوا قلعة مَرْعش[١] في أواخر رمضان. ودُقت البشائر أيضًا. وجاءت عَلَمَ الدين الدواداري رميةُ حجر في رجله.

وحج بالناس الأمير عز الدين أيبك الطويل الحاج.

وفي شَوَّال قَدم إلى مصر من بلاد الأشكري الملك خَضِر ابن الملك الظاهر، وقد كان بعثه إلى هناك الملك الأشرف.

وفيه فرغوا من بناء المدرسة المنكُودمُرية بالقاهرة، وأُديرت، وجلس بها المدرِّسون، وهي داخل باب القَنْطرة.

---

(١) كتب المصنف بعد هذا «وقلعة حَمُّوص» ثم ضرب عليها.

وفيه أخذ المسلمون قلعة حُمَيْمص وقلعة نُجَيمة من بلاد الأرمن.

وفي ذي الحجة جاء تقليدٌ من صاحب حماة بقضائها للخطيب موفق الدين الحَمَوي فسافرَ من دمشق.

ووصلَ في ذي القَعدة من مصر بَكْتمُر السِّلحدار الظاهري، ثم المنصوري على ثلاثة آلافٍ قاصدين حَلَب. وأصيب جماعة من العَسكر في حصار قلاع الأرمن.

وفي ذي الحجة انخسفَ القَمَر، ومُسك بمصر الأمير عز الدين أيبك الحموي.

وفيها وَليَ بغداد الأميرُ أيدينا المُسلم، فمَهَّد العراق، وقمعَ المُفْسدَ، وعدلَ، وامتدت ولايته.

سنة ثمان وتسعين وست مئة

وطال أمر الغُزاة بالثغور، فَتَسحَّب بعضُ الأجناد وضعُفوا، فجاء الأمر بالتَّشديد في ذلك، ونُصبت مشانق تحت القلعة، والأمر برجوعهم ولا يتخلَّف أحد أبدًا، فخرجوا بأجمعهم مع نائب السَّلطنة قَبْجق في نصف المحرَّم.

وفيه عُزل ابن الجاكي من البرِّ، وجاء على ولايته حُسام الدين لاجين المَنصوري الصَّغير.

وفي سَلخ صَفَر قَدِم من الغَزَاة الأمير عَلَم الدين الدَّواداري.

وفي سنة ثمانٍ ظهرت الوديعة التي عند فخر الدين الفَزَاري لعز الدين الجَنَاحي الذي كان نائب غَزَّة، وهي ستون ألف دينار عين وجَوْهر وغيره. مات صاحبها في التَّجريد بحلب ولم يسلم بها أحد، ولم يُخَلِّف وارثًا، فحملها المَذكور من تلقاء نفسه إلى بيت المال.

وفي ربيع الأول قام جماعةٌ من الشافعية المتكلمين فأنكروا على ابن تيمية كلامه في الصِّفات. وأخذوا فُتياه الحَمَوية فردوا عليه وانتصبوا لأذيته، وسعوا إلى القُضاة والعُلماء، فطاوعهم جلال الدين قاضي الحَنَفية في الدُّخول في القضية، فطُلِبَ الشيخ، فلم يحضر. فأمر فنودي في بعض دمشق بإبطال العقيدة الحَمَوية، أو نحو هذا. فانتصر له الأمير جاغان المُشِد، واجتمعَ به

الشيخ، فطلب مَن سعى في ذلك، فاختفَى البعضُ، وتشفَّعَ البعض، وضُرب المنادي ومن معه بالكوافيين. وجلس الشيخ على عادته يوم الجمعة وتكلم على قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم]. ثم حضرَ من الغد عند قاضي القضاة إمام الدِّين، رحمه الله، وحضر جماعةٌ يسيرة، وبحثوا مع الشيخ في الحَمَوية، وحاققوه على ألفاظٍ فيها، وطالَ البحث، وقرىء جَميعها، وبقوا من أوائل النَّهار إلى نحو ثُلُث الليل، ورضوا بما فيها في الظاهر، ولم يقع إنكارٌ، بحيث انفصل المجلس، والقاضي، رحمه الله، يقول: كل من تكلَّم في الشيخ فأنا خَصمه. وقال أخوه القاضي جلال الدين: كُلُّ من تكلَّم في ابن تيمية بعد هذا نُعَزِّره؛ حدثني بذلك الثقة. لكن جلال الدين أنكر هذا فيما بعد، ونسي فيما أظن. والذين سَعَوا في الشيخ ما أبقوا ممكنًا من القَذف والسَّبِّ ورَميه بالتَّجسيم. وكان قد لحِقهم حسدٌ للشيخ وتألموا منه بسبب ما هو المعهود من تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته، وتوبيخه الأليم المُبكي المُنكي المثير النفوس، ولو سَلِمَ من ذلك لكان أنفع للمُخالفين، لاسيما عبارته في هذه الفُتيا الحَموية. وكان غضبه فيها لله ولرسولِهِ باجتهاده. فانتفعَ بها أُناس وانقَصَمَ بها آخرون ولم يَحْملوها. واتَّفق أن قبل هذا بأيام أنكر أمرَ المُنَجِّمين، ومَشَى إلى نائب السَّلطنة سيف الدين جاغان، فامتثل أمرَهُ، وأصغى إلى قوله واحترمَهُ، وطلب منه كثرة الاجتماع به، فشرِقوا لذلك، وفعلوا الذي فعلوا، واعتضدوا بشيخ دار الحديث. وبعث جاغان في الحال جاندارية فضربوا المُنادي وجماعةً كانوا معه من أذناب الفقهاء. واحتمى صدر الدين ابن الوكيل ببدر الدين الأتابكي واستجار به، واختفى الأمين سالم وغيرُه، وفرغت الفتنة، ورأى قاضي القضاة إخمادها وتسكينها.

وفيها سار غازان إلى بغداد وجَهَّز عَسْكرًا إلى البطائح، فأوقعوا بحرامية الأعراب بالبطائح، وقتلوا فيهم خَلْقًا، وأحسن إلى الرعية، وأمر بتصفية النَّقْدين، وتهدد في ذلك.

واشتدَّ القحط بشيراز.

قصة قبجق وألبكي والسِّلَحدار وذهابهم إلى التتار

كان هؤلاء وغيرهم قد تَوَحَّشت خواطرهم وخافوا على أنفسهم مما وقع

من منكودمُر الحُسامي نائب المملكة، من قيامه في إعدامه جماعةً من الأمراء المُجَرَّدين بحلب بالسُّمِّ، وغير ذلك. وعلموا أنَّ أستاذَهُ لا يزيل خوفهم لمحبته له، واعتماده عليه في سائر الأمور، فاتَّفقوا على أنَّ مصلحتهم الدُّخول إلى عند قازان لأنهم بلغهم إسلامه. فساروا من حِمْص في ليلة ثامن ربيع الآخر ثلاثتهم والأمير بُزلار في خواصهم، وساقوا على جهة سَلَمِيَة من حمص. ورجع طائفة كبيرة من العسكر. فلما كان بعد عشر ليالٍ من مسيرهم وصل البريد إلى دمشق وجماعة، فأخبروا بقتل السُّلطان ونائبه، ومعهم كُتُب من الحُسام أستاذ دار، وطُغجي، وكُرجي بالواقعة. فحلفت الأمراء للسُّلطان الملك الناصر، وأُحضر من الكَرَك ومَلَّكوه وهذه سلطنته الثانية. وساقوا خلف قَبْجَق ليرجع مُكَرَّمًا آمنًا، ففات الأمر، وعلموا بذلك بأرض سنجار. ثم قُيِّد جاغان والحسام لاجين والي البر، وأُدخلا القَلعة.

ثم بعد خمسٍ أتى الخبر بقتل طُغجي وكُرجي، وطيف برأس كُرجي الذي قتل السلطان ونائبه منكوتَمُر، وأُلقي طُغجي على مزبلة. ودُفن السُّلطان عند تُربة ابن عَبُّود، ودُفن نائبه عند رجليه. ثم بعد أيام أخرج من الحبس جاغان ووالي البر. ثم جاء البريد باستقرار أتابكية الجيش للأمير حسام الدين لاجين أستاذ دار، وبنيابة المملكة للأمير سيف الدين سَلار المَنصوري مملوك الملك الصالح علي ابن الملك المنصور سيف الدين.

وفي جمادى الأولى ركب السُّلطان بالقاهرة في الدَّست والتقليد الحاكمي، وقد دخل في خمس عشرة سنة.

وفيه قدم دمشقَ على نيابتها الأمير جمال الدين الأفرم المَنصوري فنزل بدار السعادة. ثم قدم طُلبه بعد أيام.

ووَليَ الشَّدَّ أقجبا المَنصوري، وولاية البلد جمال الدين إبراهيم ابن النَّحَّاس، وولاية بَر البَلَد عماد الدين حسن ابن النُّشَّابي.

وفيه وقف الدواداري الرِّواق الذي بداره، وجعلَ شيخَهُ أبا الحسن ابن العَطَّار، ونزل فيه عشرة فقهاء، وعشرة مُحدثين، فأُلقي الدَّرْس بحضرة الواقف في جَمْعٍ كبير من القُضاة والأعيان والأمراء، ومَدَّ لهم سماطًا.

وفي جمادى الآخرة وَليَ نظر الدَّواوين فخرُ الدين ابن الشِّيْرجي.

وفي رَجَب قَدِم عسكر من مصر عليهم الأمير سيف الدين بَلبَان الحُبَيشي، وهو شيخ قديم الإمرة.

وفيه مُسك سيف الدين كُجكُن وحُبس بقلعة دمشق.

وفي رمضان أُخرج الأعسر من الحَبس بمصر ووَلِيَ الوزارةَ. وقبل ذلك في شعبان أُخرج الأمير قراسُنقر المنصوري من الحَبس، وأُعطي الصُبَيبة وبلادها، فتوجه إليها.

وحج بنا الأمير شمس الدين العَيْنتابي.

وفي شَوَّال جُدِّد مشهد عثمان بجامع دمشق، وكان أكثره مُعطَّلاً بآلاتٍ وخَشَب، وبعضه بيت للخُدَّام، فحُرِّر جميعه وبُيِّض، وعُمِلَ له طراز مُذَهَّب، وقُرر له إمامٌ راتب؛ وذلك في مباشرة ناصر الدين أحمد بن عبدالسلام للنَّظَر، وصار يجلس به قاضي القضاة للأحكام يوم الجُمُعة بعد ذهاب ملك الأمراء. واستمر إلى الآن.

وفي ذي القَعدة توفي البَيْسري بالجُب، وتوفي المظفر صاحب حماة.

وفي ذي الحجة كثُرت الأخبار بحركة التَّتار وعَزمهم على قَصد البلاد، وأن المحرِّك لهمَّتهم قَبْجَق وبكتَمُر السِّلَحدار.

وفيه أُعيد القاضي حُسام الدين الحَنَفي إلى قضاء دمشق، وأُعيد السَّروجي إلى قضاء القاهرة.

وفيه أعطي قَراسُنقُر المنصوري حماة، توفي صاحبها، فسار قَراسُنقر من الصُّبَيبة إليها.

وفيه كانت على الرَّكب الشامي هَوشة بمكة، وقُتل جماعة، وجرح نحو ستين نَفسًا، ونُهب من كان منهم داخل مكة.

سنة تسع وتسعين وست مئة

في أول السنة خرج السُّلطان بالجيوش من مصر للقاء العدو.

وفي صفر دَرَّس بالظاهرية القاضي شمس الدين سَلمان المَلَطي نائب الحُكم، وليها بعد موت شهاب الدين ابن النَّحَّاس. وولي الريحانية جلال الدين ابن القاضي.

وفي ثامن ربيع الأول دخل السُّلطان الملك الناصر دمشق، وزُين البلد. وكان قد طَوَّل الإقامة على غَزة. وقَدم دمشقَ جُفَّالُ حَلَب وحماة وتلك النَّواحي، وقاسوا البَرد والوَحل. واشتدَّ الأمر، وقوي الزَّرُّ[1]، وأقام السُّلطان في القلعة تسعة أيام، وخرج للملتَقَى.

وعَدَّت التَّتَّار الفُرات مع الملك قازان في ستين ألفًا، وأكثر ما قيل إنهم مئة ألف ولم يصح. وكَثُرَ الدُّعاء، وقَنت الناسُ في الصَّلوات، وعُملت الخِتَم بالجامع. واجتمعت جيش الإسلام على حِمص، وحضر الناس لقراءة «البُخاري» بدمشق. وأخذ شيخ دار الحديث الأثر وحملَهُ على رأسه إلى الجامع ومعه القُضاة ووضعوه تحت النَّسر، وحَفُّوا به يدعُون ويبتهلون يوم الرابع والعشرين من ربيع الأول. وأخذَ فقهاء المكاتب الصِّغار وداروا بهم في المَسَاجد يدعون ويستغيثون ربَّهم تبارك وتعالى. وفعلت اليهود والنَّصارى ذلك وحملوا توراتهم وإنجيلَهم.

وأما الجيش فإنَّهم تَعَبُّوا للمَصاف، وبقوا مُلَبِّسين على الخَيل يوم الثلاثاء، فلم يجيئهم أحد، وبلغهم أنَّ التَّتار بقُرب سَلَمية وأنهم يريدون الرجوع، وذلك شناعة ومَكيدة، فركب السُّلطان بكرة الأربعاء وساقوا من حِمص إلى وادي الخَزْنَدار، وقد حَمِيت الشمس، فكانت الوقعة في يوم الأربعاء، الخامسة من النَّهار، السابع والعشرين من الشهر بوادي الخَزْنَدار، شمال حِمص بشرق، على نحو فرسخين من حمص أو ثلاثة. والتحم الحرب، ودام الطَّعن والضَّرب، واستحرَّ بالتتار القَتل، ولاحت أمارات النَّصر، وثبت المسلمون إلى بعد العصر، وثبت السُّلطان والخاصكية ثباتًا كُليًا. وانكسرت ميمنة المُسلمين، وجاءهم ما لا قِبل لهم به لأن الجيش لم يتكامل يومئذ، وكانوا بضعةً وعشرين ألفًا، وكان العدو ثلاثة أمثالهم، وشرعوا في الهزيمة، وقُضي الأمر، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وأخذت الأمراء السُّلطان وولوا، وتحيَّزوا وحموا ظهورَهُم، ومَرُّوا على حِمص وساروا على درب بَعْلَبك إلى طريق البقاع، ومَرَّ خَلق من الجيش منكسرين عليهم كَسفة وكآبة بدمشق.

وأما نحن فوقعت يوم الخميس الظهر بطاقة مَضْمونها أن أقجبا المُشِد

---

(١) الزَّر هنا: الجمع الشديد.

وجماعة مُجَرَّحين وَصَلُوا إلى قارة، وأنَّ أمر المصاف متماسك بعد، ولم يدروا ما تم بعدهم، فأخفى أُرْجَواش نائب القلعة ذلك، فما أمسينا حتى أُشهر أنَّ الميمنة انكسرت. ثم قيل إنَّ الجيش جميعه انكسر، فبِتنا بليلةٍ الله بها عليم، وفَتَرت الهمم عن الدُّعاء. ودُقت البشائر من الغد تطمينًا ثم تبين كذبُها. ثم أرسل أرجواش الأنهار على خَندق البلد. ثم دُقت البشائر عصر يوم الجُمُعة، فلم يعبأ بها الناس، بل بقوا حائرين في هَرَج ومَرَج. وجاء يومئذٍ خَلْقٌ من الجُند والأمراء، قد وقفت خيولهم، وراحت أثقالهم وأمولهم، وتَمَزَّقوا، وقد رموا الجواشن. واستشهد في المَصَاف جماعة إلى رحمة الله. وشرع الناس في الهَرَب إلى مصر. وباتَ الناسُ ليلة السَّبت في أمرٍ عظيم، قد أشرفوا على خطة صَعبة. وبَلَغَنا أن التتار قُتل منهم خمسة آلاف، وقيل عشرة آلاف. ولم يُقتل من الجيش إلا دون المئتين.

حدثني ضَوء بن صَبَّاح الزُّبيدي قال: ما رأيتُ أنفع من الخاصكية لقد رأيتهم على باب حِمص يحملون على التَّتار عند اصفرار الشمس ويُنكُون في التَّتار، ثم يرجعون إلى السُّلطان.

وقال غيره: ألقى الله الهزيمة فولُّوا مُدبرين بعد العَصر، وبقيت العُدَد والأمتعة مُلقاةً قد ملأت تلك الأرض والرِّماح والجواشن والخُوذ.

وأما نحن، فشرعَ الناسُ يتحدثون في أمر التَّتار ويذكرون عنهم خَيرًا، وأنَّ ملكهم مُسلم، وأنَّ جيشَهُ لم يتبعوا المُنهزمين، وبعد تمام الوَقعة لم يقتلوا أحدًا، وأن من وجدوه أخذوا فَرَسه وسلاحه وأطلقوه. وكثُرت الحكايات من هذا النَّمط، حتى قال إنسان كبير: اسكت، هؤلاء خيرٌ من عَسكرنا وانخدع الناسُ.

وفي يوم السبت الظُّهر وقع بالبَلَد صرخات وصياح مُزعج، وخرج الناس، وتهتكت النِّساء، وقيل: دخل التَّتار. وازدحمَ الناس في باب الفَرَج، حتى مات نحو العشرة، منهم النَّجم البغدادي الذي يقرأ الغزوات تحت قبة عائشة، ثم سكنت بعد لحظةٍ من غير أصل. فاجتمع أعيان البلد وتحدثوا في المصلحة، وهم فخر الدين ابن الشِّيرجي ناظر البلد، وعز الدين ابن القلانسي، ووجيه الدين ابن المُنَجَّى، وعز الدين ابن الزَّكي، والشريف زين الدين ابن

عَدنان. وسافر مع الجمال ليلتئذٍ قاضي البلد إمام الدين والقاضي المالكي، والمُحتسب، وابن النَّحَّاس الوالي. وامتلأت الطُّرقات بأهل الغوطة والحواضر وأحرق أهل حَبس باب الصغير الحَبْس، وخرجوا كُلُّهم، وكانوا أكثر من مئتين، وكسروا أقفال باب الجابية وخَرَجوا منه.

وأصبح الناس يوم الأحد ثاني ربيع الآخر في خَمْدةٍ وحَيرة، منهم الهارب بأولاده إلى مصر، ومنهم الطَّامع في عَدْل التتار، وأنهم مشى بهم الحال نَوبةَ هولاكو، وهم وملكهم كُفَّار، فكيف وقد أسلموا.

ثم اجتمع الكبار بمشهد علي، واشتَوَرُوا في الخُروج إلى الملك وطلب الأمان. فحضر ابنُ جماعة، والفارقي، وابن تيمية، والوجيه ابن مُنَجَّى، والقاضي نجم الدين ابن صَصْرى، وعز الدين ابن القلانسي، والصاحب ابن الشِّيرجي، وشرَف الدين ابن القلانسي، وأمين الدين ابن شُقَير، وعز الدين ابن الزكي، ونجم الدين ابن أبي الطَّيِّب، وشهاب الدين الحَنَفي، وغيرهم. وطلعوا ظُهر يوم الاثنين بهدايا للأكل في نحو مئتي نَفس، ونودي في البلد من جهة أرجواش: لا يباع من عُدد الجُند شيء، فسلطانكم باق. وأبيعتِ الخَيل والعُدَد بأقل ثمن، وبقي البَلَد بلا والٍ ولا قاضٍ. أما قاضيه الشافعي فهرب هو والمالكي، وأما الحَنَفي فشهد المصاف وعُدم، وأما الحنبلي فإنه أقام بأهل الصَّالحية ورجوا الخَيْر، وأما محتسب البلد ومشده فهربا. وغلا الخبز، وكثُر الشَّرُّ والهَرَج. وبقينا كذلك إلى آخر يوم الخميس. وغلا سعر الطَّحين وسعر الخَبز لعدم الطَّواحين وعَدَم الحَطَب وقِلَّته في الأفرنة.

وقد كان الشريف القُمِّي بادر إلى المَسِير إلى التَّتار فرجعَ يوم الخميس ومعه أربعة من التَّتَار، على واحدٍ منهم ثياب المُسلمين وكَلْوَته شاش دُخاني، ومَرُّوا بالمطرزيين يجهرون بالشهادتين، والناس يتسلون بإسلامهم ويطمئنون شيئًا، فلما أصبحَ نهار الجُمُعة لم يُفتح للبلد باب. ثم كُسر قفل باب توما، كسرَهُ نائب الوالي الشُّجاع همام وابن ظاعن. ولم يُذكر في الخُطبة سُلطان. ثم بعد الصَّلاة وصل إلى ظاهر المدينة جماعة من التَّتَار معهم الملك إسماعيل قَرَابةُ قازان، فنزلوا ببستان الظَّاهر الذي عند الطُّرن، وحضر معه الفَرَمان من الملك بالأمان، ونادوا في البلد: افتحوا حوانيتكم، وطَيِّبوا قلوبكم، وادعُوا للملك محمود غازان. وقدم كبراء البلد فذكروا أنهم التقوا قازان بالنَّبَك فوقف

لهم وأكل مما قَدَّموا له. وكان المتكلِّم الصاحب ابن الشِّيرجي، والذي دعا للملك الخطيب ابن جماعة. وقالوا لهم: قد بعثنا لكم الأمان قبل أن تجيئوا. وذكروا أنَّ الملك ينزل بالمَرْج وأنه لا يُفتح إلا باب واحد.

وحضر يوم السبت إسماعيل ومعه الأمير محمد في خدمتهما طائفة من التَّتار إلى مقصورة الخطابة بعد الظُّهر فجلسا بها. وحَضَر الخطيب، وابن القلانسي، وابن الشِّيرجي، وابن مُنَجَّى، وابن صَصْرَى، وطائفة، واجتمع الخَلْق لسماع الفَرَمان، قرأه رجل من أعوان التَّتار، وبَلَّغ عنه المجاهد المؤذن، وهو: «بقوة الله تعالى. ليعلَم أمراء التُّومان والألف والمئة وعمومُ عساكرنا من المغول والتازيك والأرمن والكُرج وغيرهم ممن هو داخل تحت طاعتنا أنَّ الله لما نَوَّر قلوبنا بنور الإسلام وهدانا إلى مِلَّة النبي عليه السلام ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزمر]. ولما سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طرائق الدِّين، غير متمسكين بأحكام الإسلام، ناقضون لعهودهم، حالفون بالأيمان الفاجرة، ليس لديهم وفاء ولا ذمام، ولا لأمورهم التئام ولا انتظام. وكان أحدهم إذا تولى ﴿سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. . . الآية [البقرة ٢٠٥]. وشاع أن شعارهم الحَيف على الرَّعية، ومد الأيدي الباغية إلى حريمهم وأموالهم، والتَّخَطِّي عن جادَّة العدل والإنصاف، وارتكابهم الجور والاعتساف، حَمَلتنا الحَمِية الدينية والحفيظة الإسلامية على أن تَوَجهنا إلى تلك البلاد لإزالة هذا العدوان، مستصحبين للجم الغَفِير من العساكر، ونَذَرنا على أنفسنا إنْ وفقنا الله تعالى بحَوله وقوته لفتح تلك البلاد أنْ نُزيل العُدوان والفساد، ونبسط العدل في العباد، ممتثلين الأمر المطاع الإلهي ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾. . . الآية [النحل ٩٠] وإجابة لما ندب إليه الرسول ﷺ: «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرَّحمن، وكِلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حُكمهم وأهليهم، وما وَلُوا»[1]. وحيث كانت طَويتُنا مشتملة على هذه المقاصد الحَمِيدة، والنُّذور الأكيدة، مَنَّ الله علينا بتبلُّج تباشير النَّصر المبين، وأتمَّ علينا نعمته

(١) حديث صحيح. أخرجه الحميدي (٥٨٨)، وأحمد ٢/ ١٦٠، ومسلم ٦/ ٧، والنسائي ٨/ ٢٢١ من حديث عبدالله بن عمرو.

وأنزل علينا سكينته، فقهرنا العدوَّ الطاغية، والجُيوش الباغية. فرَّقناهم أيدي سبأ، ومَزَّقناهم كلَّ مُمزَّق، حتى جاء الحق وزهقَ الباطل، فازدادت صدورُنا انشراحًا للإسلام، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام، مُنْخرطين في زُمرة من حُبب إليهم الإيمان، فَوَجب علينا رعاية تلك العُهود الموثَّقة، والنُّذور المؤكدة، فصدرت مراسمنا العالية أن لا يَتَعرض أحدٌ من العَسَاكر المذكورة على اختلاف طبقاتها بدمشق وأعمالها وسائر البلاد الشامية، وأن يكفُّوا أظفار التَّعدي عن أنفسهم وأموالهم وحَريمهم وأطفالهم، ولا يحوموا حول حماهم بوجهٍ من الوجوه، حتى يشتغلوا بصدورٍ مَشْروحة، وآمال مَفْسوحة، بعمارة البلاد، وبما هو كل واحد بصدده من تجارة وزِراعة. وكان في هذا الهرج العظيم وكثرة العَسَاكر تعرَّض بعضُ نفرٍ يسيرٍ إلى بعض الرَّعايا وأُسرهم، فقتلنا منهم ليعتبر الباقون، ويقطعوا أطماعهم عن النَّهب والأسر، وليعلموا أنا لا نسامح بعد هذا الأمر البليغ البتة، وأن لا يتعرَّضوا لأحدٍ من أهل الأديان من اليهود والنَّصارى والصَّابئة، فإنهم إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودماؤهم كدمائنا، لأنهم من جُملة الرعايا. قال عليه السلام: «الإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم»[1]. فسبيل القُضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشُرفاء والأكابر وعامة الرعايا الاستبشار بهذا النَّصر الهني والفَتح السَّني، وأخذ الحَظ الوافر من الفَرَح والسُّرور، مُقبلين على الدُّعاء لهذه الدولة القاهرة، والمملكة الظاهرة. وكُتب في خامس ربيع الآخر».

فلما فُرغ من قراءته نُثر عليه ذَهَب وفِضَّة بالمَقصورة، ونَثَرَ الشريف زين الدين نحو عشرة دنانير، وكان واقفًا مع المَغُول على السُّدَّة، وضَجَّت العامة، ودعوا للملك، وسكن جأشهم بعضَ الشيء. وجُعل نائب البَلَد الملك إسماعيل وجلس بالقَيْمُرية. وكان فيه عَقْلٌ وإسلام وقِلَّة شر في الجُملة. ثم طلبوا يوم الأحد المال والخَيْل من العامة.

وفي عاشر ربيع الآخر قَرُب الجَيش من الغوطة، ووقع العبث والفَسَاد، وقتلوا جماعة من أهل البَرِّ، ونهبوا بقايا من في الضِّياع. وقدم قَبْجَق وبكتمُر

---

(١) قطعة من حديث صحيح مشهور. أخرجه البخاري ٣/ ١٩٦ و٧/ ٣٤ و٤١، ومسلم ٦/ ٧ و٨، وغيرهما من حديث ابن عمر. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٧٠٥).

في طائفة فنزلوا بالمَيْدان، وتكلَّموا مع متولِّي القَلعة عَلَم الدين أرجواش المَنصوري، وراسلوه في تَسْليم القَلعة، وأشاروا عليه بذلك. فلم يقبل وصَمَّم. وكانت خِيرةً. ثم أمروا أعيانَ البَلَد بالمشي إليه من الغد، فاجتمعوا به وسألوه، وقالوا: هذا فيه حقنٌ لدماء المُسلمين. فلم يلتفت عليهم، وقد حَصَّن القلعة وهيأ جميع أمورها وسَتَرَها، وطلع إليها جماعة كبيرة من البَلَد.

ويوم الثاني عشر منه دخل السُّلطان وجمهرة جيشه إلى القاهرة.

وفي هذا اليوم دخل قَبْجَق إلى البَلَد وجلس بالعزيزية. وأمر الأعيان بمراجعة أرجواش. فكَلَّموه فلم يُجبهم وأهانَهُم، ووقفوا كُلُّهم عند باب القَلْعة، وطلبوا منه رسولاً فأبى. فبعثوا من كَلَّمه، فأغلظ لهم وقال: أنتم منافقون، تلقَّيتم التَّتار، وسَلَّمتم إليهم البَلَد وجَسَّرْتموهم. ومع هذا فهذه بطاقة صاحب مصر، وأنهم اجتمعوا على غَزَّة، وأنهم كسروا الطائفة التي تبعتهم.

وكان المقدَّم بولاي قد ساقَ وراء العساكر في نحو عشرة آلاف فوصل إلى غزة، وخَرَّب البلاد، وسَبَى ونهبَ.

ويوم الخميس ثالث عشر الشهر تَحَدَّث الناسُ بصلاة قازان الجمعة في البَلَد. فقلق الناس، ودَرَّبوا الدُّروب، وردموا خَلْف أبوابها الطِّين والحِجَارة.

وكَثُر دخول التتار إلى بيوت الناس يفتشون على الخَيْل ويأخذونها، ويخطفون ويؤذون. وبات ليلتئذٍ قَبْجَق عند عز الدين ابن القلانسي. وخطب الخَطِيب يوم الجُمعة بالبَلَد، وأقامَ الدَّعوة للسُّلطان مظفر الدين محمود غازان، ورفع في لَقَبه، وذلك بحضرة جماعةٍ من المَغُول. ثم صعد بعد الصَّلاة قَبْجَق وإسماعيل إلى السُّدة، ودعا عبدالغني المؤذِّن وذكر ألقاب قازان، ثم قُرِىء على الناس تولية قَبْجَق لنيابة الشَّام، وأن إليه تولية قُضاتها ونوابها. وبَلَّغ للناس عبدُالغني، ونَثَروا على الناس الذَّهب والدَّراهم. وحصل فرحٌ ما بتولية قَبْجَق. وتعب قبجق بالتَّتار كُلَّ التَّعَب، ولكنه كان شاطرًا ذا دهاءٍ ورأيٍ وخِبرة، قد عرفَ سياستهم. ونزل شيخ الشيوخ الذي لقازان، ولَقَبُه نظام الدين محمود بن علي الشيباني بالمدرسة العادلية، وأظهر العتب على الرُّؤساء إذ لم يتردَّدوا إليه. وزعم أنه يُصلح أمرهم ويتفق معهم على ما يُفعل في أمر القَلْعة. وأظهر أنَّ قَبْجَق وأمثاله من تحت أوامره.

وأما أهل الصَّالحية فابتلشوا ونَشَبُوا بالقُعود. وجاءهم مُقَدَّم وقعد شحنةً لهم، فأكلهم واستحلبهم، وَزوَّجه القاضي بصبيةٍ ولم يكن عنده دَفعٌ عنهم.

وشرعت التَّتار في نهب الصَّالحية والعَبَث والفَسَاد، وبقوا كل يوم يقوى شَرهم ويكثُر عَبَثهم، وأخذوا منها شيئًا كثيرًا من القُمُوح والغِلال والقِماش والذَّخائر، وقلعوا الشبابيك، وكَسَّروا وأخربوا، وأخذوا بُسُطَ الجامع. والتجأ الناسُ إلى دَيْر المقادسة، فانحشروا فيه، فاحتاطَ به التتار في ثامن عشر الشَّهر ودخلوه، ونَهَبُوا فيه، وسبوا الحريم والأطفال. فخرج إليهم شيخ المشايخ النِّظام في جماعةٍ من التَّتار فأدركوهم وردوا عن الدَّير بعض الشيء. وهربَ التتار بما حوَوا، وتوجهت فرقة إلى داريا، فاحتمَى أهلُها بالجامع، فحاصروه وأخذوه ودخلُوه، ونهبوا وقتلوا، وعَثَّروا أهل داريا.

ولم يزالوا يتدرَّجون في نَهْب الخيل وسَبي أهله قليلاً قليلاً، فرقة تذهب وفرقة تأتي. ونبشوا أطمار القِمَاش والأثاث، وعاقبوا وعَذَّبوا. وكان خاتمة أمرهم الدَّير فاستباحوه ولم يتركوا به إلا العجائز في البَرْد والجُوع والعُري. ودخل الرجال عُراة حُفاة، عليهم خُلقان كأنهم الصَّعاليك، بل أضعف من الصَّعاليك لما هم فيه من آلام العُقُوبات والجُوع وشِدَّة البَرْد والسَّهَر وذهاب الأولاد والحريم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسارت فرقة إلى المِزة، وكان بها أكثر أهلها قد اغتروا وقعدوا فأوطؤوهم خوفًا ونهبًا وتبارًا.

وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية تلك الأيام يتردد إلى من يرجو نفعه إلى شيخ المَشَايخ، وإلى العَلَم سُليمان، وإلى قَبْجَق. ثم إنه خرج مع جماعةٍ يوم العشرين من الشهر إلى قازان وهو بتل راهط، فأُدخل عليه ولم يمكن من إعلام قازان بما يقع من التَّتار، وخافوا أن يَغْضَب ويقتل أناسًا من المُغل. وأُذن له في الدُّعاء والإسراع. وأشار عليه الوزير سعد الدين ورشيد الدين اليهودي مشير الدَّولة بأن لا يشكو التَّتار، ونحن نَتولَّى إصلاح الأمر، ولكن لابُد من إرضاء المُغل، فإن منهم جماعة كبيرة لم يحصل لهم شيء إلى الآن.

وعادَ الشيخ إلى المدينة، ثم من الغد في اليوم الثاني والعشرين اشتهر أنه لابد من دُخول المُغل إلى البَلَد والنَّهب، وظهر ذلك. وجَهَّز شيخ المشايخ

ثقله من العادلية وخرج إلى الأُردو، وأشار على من يعرف بالخُروج من البَلَد، فأسرع إليه الأعيان وبَذَلُوا في فداء البلد الأموال، والتمسوا منه أن يتوسَّط لهم. وكان شيخًا خبيثًا طَمَّاعًا، وربما فعل ذلك خديعةً، وقيل: بل لين قازان للمَغُول. ثم خرج منه مرسوم في جوف الليل بأن: من عاودني في أمر دمشق يموت.

وأما الناس فباتوا في ليلةٍ مُزعجة، وأصبحوا في بلاءٍ شديد وتردٍ مُفرط. وانضمَّ جماعة إلى شيخ المشايخ يرمون الاحتماءَ به، وهو في ذلك مُصَمِّم لا يفرِّج عنهم كُربةً ولا يَرِق لمُسلم.

ثم لَطَفَ الله وبَطَلَ ذلك، ولكن أُضعف المُقَرَّر على الناس، وجُبيت الأموال، ونابَ الناسَ في التَّرْسيم أموالٌ كثيرة، فكان إذا وضع على الإنسان عشرة آلاف ينوبه ترسيم نحو الألفين. وأُخذ هذه الأيام من البَلَد أكثر من عشرة آلاف فَرَس وسائر الحَمير، ووقعَ الضَّرْب والتَّعليق والعَصْر. وقُرِّر على سُوق الخَوَّاصين مئة ألف درهم، وعلى الرَّماحين مئة ألف، وعلى أهل سوق علي ستُّون ألفًا، وعلى الكبار مثل ابن المُنَجَّى وابن القلانسي سبعون ألفًا سبعون ألفًا، ويلحقها تتمة المئة ألف. والطبقة الثانية ثلاثون ألفًا ونحو ذلك. وأُلزموا المَبيت بالجامع بالمَشْهد الجديد، وأُحرقَ بالكبار وضُرب جماعة من الأماثل، وكَثُر النَّهب وتَشْليح من يتطرَّف. واشتدَّ ذلك يوم الجمعة ثامن وعشرين الشهر. وكثُرت الضَّجَّة بأعالي الدُّور، وهربَ الناسُ من أسطحتهم. وحُمل الشيخ شمس الدين ابن غانم إلى الجامع مريضًا، وطُلب منه مئة ألف، وصُودر الفامية والقَصَّابون. وكان مُشِدَّ المُصادرة علاء الدين أستاذ دار قَبْجَق، والذي يُقرر على الناس الصَّفي السِّنْجاري قدم مع التتار، والجِن والبِن أولاد الحَريري. وكثُرت العوانيَّة، وظهرت النُّفوس الخَبِيثة بالأذية والمُرافعة، ونُهب أهراء الأمراء ودُورهم.

وذكر الشيخ وجيه الدين ابن المُنجَّى أنَّ الذي حُمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وست مئة ألف درهم سوى ما تمحق من الترسيم والبِرْطيل، وسوى ما استُخرج لغيره من الكبار، بحيث أنه اتَّصل إلى شيخ الشيوخ ما يقارب ست مئة ألف دِرْهم.

قلت: واشتدَّ البلاء وهلكَ ناسٌ كثير في هذه المُصادرة، وافتقروا، وإلى اليوم، وبعضهم ركبه الدين. وجُبيَ من بعض الناس على الرؤوس والدُّور. ثم يوم التاسع والعشرين نُوديَ في البلد بإطلاق الطلب، وانصرفت الأعيان إلى بيوتهم.

وفي سَلْخ الشهر كان قَبْجَق قد سكنَ بدار السَّعادة، ويذهب إليها من خان الغُرباء، فرموا عليه بالمَنْجنيق وبالنار من القَلْعة، فوقعَ فيها الحريق، وابتُدىء يومئذٍ بحصار قَلعة دمشق من داخل البَلَد وخارجه. ودخل المُغل للحِصَار، وملأوا باب البَريد إلى الظاهرية إلى ناحية الخاتونية وحارة البلاطة. وباتوا هناك. وعُملت هذه الأيام المَجانيق للتَّتار بجامع دمشق، وقُطِّعت لها الأخشاب النَّفيسة من الغيطة، وأحضرت الأعواد الكبار إلى الجامع، وبات التُّرك لحِفظها. وكُسرت دكاكين باب البريد ونُهبت، وتحوَّل في الليل جميع أهل تلك النَّواحي من الأسطحة، وذهبت أموالهم وأقواتهم، وتعثَّروا وقاسوا الشَّدائد، ولم يبق بذاك الخط دَيار من أهله، ونُهبت دار للسُكَّر يومئذٍ وأبادتها الحَرَافشة.

وأما الجيوش فدخلت القاهرة وأنفق فيهم السُّلطان، وشَرَعوا في شراء الخَيْل والعُدَد. وغَلَت هذه الأشياء حتى أبيع الجَوْشن الذي بعشرة بمئة درهم، ونحو ذلك. وكانت نفقة عظيمة لم يُعهد مثلها، ولاسيما في الشاميين، ولعلَّها تجاوزت ألف ألف دينار، وأُزيحت عِلَل الجَيْش بكل ممكن. واحتفل سَلَّار لذلك، واجتهد بكل ممكن هو وكبار الأمراء، وبعثوا قُصَّادًا يكشفون لهم خبر الشام، وبذلوا لهم ذهبًا كثيرًا.

ولزم الناسُ بيوتَهم، وخافوا من إلزام التَّتار لهم بطمِّ خَنْدق القلعة وغير ذلك.

وفي ثاني جمادى الأولى كان قد تبقَّى بدير المقادسة بعض الشيء وبعض الحَريم والرِّجال والقاضي الحَنْبلي، فجاءته فرقةٌ من التَّتار وحَرَّروه نَهبًا وسبيًا، وأسروا القاضي وأخذوه عُريانًا مكشوفَ الرأس، وعملوا في رقبته حَبْلاً. ثم هربَ أهلُ الدَّير ودخلوا البلد مَضْروبين مَسْلوبين، من يراهم يبكي أكثر من بُكائهم. ثم أُدخل القاضي تقي الدين البَلَد وقد أُسرت بناته وخَلْقٌ من أقاربه،

ورأى الأهوال، ولعل الله قد رحمه بذلك.

ولمّا رأى القَلعيون حصارَ التّتار لهم أطلقوا النّار في دار الحديث الأشرفية وما جاوَرَها، والعادلية، ودار الملك الكامل ودار بَكتوت العَلائي، وغالب ما حول القَلْعة. وسلمت الدِّماغية، والعِمادية، والقَيْمازية. وبقي الجامع ملآن بالغُرباء والمَساكين والفلاَّحين كأنه تحت القَلعة.

وقيل: إنه أُسر من الصالحية نحو الأربعة آلاف، ومن باقي الضِّياع والقُدس إلى نابلس إلى البقاع شيء كثير لا يعلمه إلا الله.

وقيل: إنه قُتل بالصالحية نحو الأربع مئة، وقُلع شيء لا يوصف ولا يُحد من الأبواب والرُّخام والشَّبابيك وغير ذلك، من سائر الأمكنة البَرَّانية ومن الأمكنة الجوانية التي حول القلعة، وأبيع بالهوان. وبقي سائر أهل البلد في ثياب ضَعِيفة، وعلى رؤوسهم تخافيف عتيقة خَوْفًا من التَّشْليح. وتراجع أمر المُصادرة والعقوبة إلى حاله. وطُلب من المدارس مبلغٌ كبير، نحو المئة ألف، وانعسفت النُّظار والعُمَّال، وغَلَت الأسعار.

وفي هذه الجمعة قرىء بالجامع فَرَمانٌ فيه صيانة الجامع وحِفظ أوقافه. وأن يُصرف في السَّبِيل والحج ما كان يؤخذ لخزائن السِّلاح. وأن تُضرب الدِّراهم فِضَّةً خالصة.

وفي ثاني عشر جمادى الأولى رحل قازان عن الغُوطة طالبًا بلاده، وتَخَلَّف بالقصر نائبه خُطلُوشاه في فرقةٍ من الجَيْش.

وفي ثالث عشر جُمادى الأولى أُمر أهل العادلية بالخُروج منها لأجل حصار القَلعة، فخرجوا بمشقة وشدة، وتركوا معظم حوائجهم وأقواتهم فنُهبت.

وفي ثامن عشر جمادى الأولى دخل البلد خَلْقٌ من المُغل وحاصروا القلعةَ، ونَقَبوا عليها من غربيِّها. وبقي أهل الظاهرية، وهي ملأى بالناس، في ضُرٍّ وخَوفٍ من يَزَك التّتار، وهَلَكوا من انقطاع الماء، وخافوا لاتفعل بهم التتار كما فعلت بالعادلية وأخرجت أهلها. فهربوا من الأسطحة بمشقةٍ زائدة. وأحرقت التَّتار والكُرْج والأرمن جامع العُقَيبة ومارستان الجَبَل والدَّهْشة، والمدرسة الصاحبية والرباط الناصري وأماكن في غاية الكَثرة والحُسن.

وأحرقت العادلية في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى، فهرب من تَبَقَّى بالظاهرية عند ذلك.

ويوم الجمعة تاسع عشر الشهر قُرِىء تقليد قَبْجَق بالنِّيابة، وتقليد الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين ابن صاحب خُتن بالشَّدِّ، وفيه: «أننا نرجع إلى بلادنا وقد تركنا بالشام ستين ألفًا من جيشنا، وإنا سنعود في الخريف لأخذ الديار المصرية».

وفي الثاني والعشرين منه، بَطَّل التَّتار حصارَ القَلْعة ومشى الناس في تلك النواحي وقد بقيت بلاقع من الحَرِيق والخَرَاب وذهاب الأبواب والأخشاب.

وفي الثالث والعشرين بَطَل عملُ المنجنيق، فنزل من الغد القَلعية ونَشَرُوا الأخشاب وأفسدوها، وظفروا بالشَّريف القُمي فأسروه وأخذُوه إلى القَلعة.

ورحل عن البلد النُّوين خُطلُوشاه وصاحب سِيس، وخَفَّ التَّتار من البلد جدًّا. وقُلعت ستائرهم من أماكنها، وتَنَسَّم الناسُ الخيرَ. وعبرنا في باب البريد فإذا هو أنحس من خان في منزلةٍ، دكاكينهُ بوائك، وأرضه مرصوصة بالزِّبل سُمْكُ ذراعٍ وأقل. ووصلنا إلى باب النَّصر. ودُقت البشائر يومئذٍ بالقلعة وجُليت لسَلامتها، ولله الحمد. وخرج يومئذٍ من البلد الصَّفي السِّنجاري، والأمير يحيى. ونودي في البلد: اخرجوا غدًا للقاء سُلطانكم قَبْجَق فقد دفع الله عنكم العدو.

ورجع الأمير سيف الدين قَبْجَق، وبَكْتمُر السِّلَحدار، وألْبَكي، وجماعة من الجُند تَلَفَّقوا له من البلد وظهروا. وأُخذت له عصائب من تُربة الملك الظاهر رَنَك الملك السَّعيد قد زالت عنها السَّعادة، فعُملت في رُمح على رأسه، وسُلِّلَت بين يديه سيوفٌ، ونزل في القَصْر. وخرجَ الناس إلى الغوطة والجبل ينوحون على مساكنهم من وجهٍ، ويَفْرحون بسلامتهم من وجه.

وحكى لنا ابن تيمية طُلوعه إلى خُطْلُوشاه إلى القصر هو والقاضي تقي الدين الحَنْبلي وغيره، وباتوا بالمُنيبع وخاطروا بنفوسهم. وحضر عند خطْلُوشاه فرآه كهلاً، أمرد، أصفَرَ، كبيرَ الوجه، عليه غَضَب وزَعارَّة، وأنه من

ذُرية جنكزخان. ورأى صاحب سِيس واقفًا في خدمته. وذكر لنا اجتماعه بقازان ودعاءه له بالصَّلاح، واجتماعه بالوزيرين سعد الدين ورشيد الدولة الطبيب، والنَّجيب اليهودي الكَحَّال، وشيخ الشُّلوح[١]، والسَّيِّد القُطب ناظر الخِزانة والأصيل ولد[٢] النَّصير الطُّوسي ناظر الأوقاف، وهؤلاء مَتَعمِّمو التَّتار.

وبيعت الكُتُب وأجزاء الحديث بالهَوَان، ولم يتورَّع أحد عن شرائها إلا القليل، وكُشطت وقفيتها وغُسل بعضها للوراقة، وعُدم شيء كثير من أصول المُحدثين وسماعاتهم. وغَلَت الأسعار، ووصلَ القَمح إلى ثلاث مئة دِرْهم، وبيع الزَّبيب أوقيتين ونصف بدرهم، ورطل اللَّحْم بتسعة دراهم، وأوقية الجُبن بقريب درهم إلى نحو ذلك.

وبقي قَبْجَق يعمل السَّلطنة ويركب بالشاويشية والعصابة، ويجتمع له نحو مئة فارس، وأمَّرَ جماعةً، ورأيناهم لابسي الشَّرابيش. ووَلَّى ولاية البلد أستاذ داره علاء الدين وجعله أميرًا. وجَهَّز نحو ألفٍ من التَّتار إلى جهة خَرِبة اللُّصوص، ووَلَّى شمس الدين ابن الصَّفِي السِّنجاري حِسبة البلد، وركب بخلعةٍ بطرحة. وفُتحت أبواب المدينة سوى الأبواب التي حول القَلْعة.

ويوم الجمعة رابع جمادى الآخرة صلى الأمير يحيى بالجامع. ويومئذٍ ضُربت البَشَائر بالقَلْعة وعلى باب قَبْجَق، وسكن في دار بَهَادُر آنص.

وفي وسط الشهر نُودي في دمشق بإدارة الخَمْر والفاحشة، وجُعل ذلك بدار ابن جرادة بالسَّبعة. وضُمِّن ذلك في اليوم بنحو الألف.

وخرجَ جماعةٌ من القَلعة وساقوا إلى عند باب الجابية وهربَ منهم التَّتَار، فضربت العوام التَّتار. وحصلَ بذلك شَوْشة. وغُلق باب الصَّغير وقُتل من التَّتار جماعة فيما قيل.

وفي العشرين من الشهر، رجع بولاي من الغَوْر بتقدمته، وجاؤوا إلى ظاهر دمشق، وخافَ الناسُ. وجُبي من البَلَد لهم جملة. ثم خرجَ جماعة من

---

(١) هكذا مجودة بخط المصنف، ويريد بها ذَمَّه لأفاعيله القبيحة.

(٢) هكذا بخط المصنف، فكأنه أراد: من ولد، فهذا حفيد النصير الطوسي وليس ولده.

القَلْعية وخَلَّصوا غنائم التَّتار، وقتلوا جماعةً، وقُتلَ منهم أيضًا جماعة واختبطَ البَلَد.

وفي الثامن والعشرين من الشهر دخل الخطيب بدرُ الدين وطائفة إلى القَلْعة ومعهم نائب الأمير يحيى، وتكلَّموا مع أرجواش في صُلحٍ يكون بينه وبين نواب التَّتار وقَبْجَق، فلم يقع اتِّفاق.

وفي ثاني رجب جمع قَبْجَق الأعيان والقُضاة إلى داره، وحَلَّفهم للدَّولة القازانية بالنُّصح وعدم المداجاة.

وتوجه يومئذٍ ابن تيمية إلى مُخَيَّم بولاي بسبب الأسرى واستفكاكهم من أصحابه، فغاب ثلاث ليالٍ.

ويوم ثالث رجب توجه جماعة من الرؤساء بطلبٍ إلى مُخَيَّم بولاي ورجعوا من الغد، فنُهبوا عند باب شرقي، وأُخذت عمائمهم وثيابهم، ودخلوا. فطُلبوا في اليوم بعينه فاختفَى بعضهم وتوجه البعض. فسافر بولاي والتتار وأخذوا معهم بدر الدين ابن فَضْل الله، وأمين الدين ابن شُقير، وعلاء الدين ابن القلانسي، ووَلد شمس الدين ابن الأثير. فأطلقوا من عند الفُرات ابن شُقير فتوَصَّل إلى حلب.

وفي رابع رجب طلعَ الناسُ إلى المنائر وأخبروا أنهم رأوا خَلْقًا من التَّتار رائحين في عَقَبة دُمَّر. ورحل بولاي إلى بَعْلَبك والبقاع، ونظفت ضواحي دمشق منهم والبلد وسافر الناس في عاشر رجب إلى القِبلة والشمال. ويومئذٍ صَلَّى قَبْجَق الجمعة في جَمْعٍ كبير معه بالعُدَد والسِّلاح في مقصورة الخطابة.

ويوم ثالث عشر رَجَبٍ تَشَوَّش البلد بسبب رجوع طائفة من التتار إلى ظاهر باب شَرقي، وكان الناس يتفرَّجون في غياض السَّفَرْجل، فرجعوا مُسرعين، وشُلِّح بعضُهم وأُخِذَ بعض الصِّبيان. ثم كان هذا آخر العَهد بالتتار، وكفى الله أمرهم.

وأما قبجق فإنه يوم نصف رَجَب انفصل عن البَلَد هو وأتباعه ومعه عز الدين ابن القلانسي، وتوجهوا إلى نحو مصر، فقامَ أرجواش بأمر البلد، وأمر بحفظ الأسوار والمَبيت عليها بالعُدد، وأنَّ من بات في داره شُنق، وأغلق أبواب البلد. ثم فتح للناسِ باب النصر بعد ارتفاع النَّهار، وجَفَل الناس من

الحَوَاضر. فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب أعيدت الخُطبة بدمشق لصاحب مصر بعد ذكر الحاكم بأمر الله، فَضَجَّ الناس عند ذلك وفَرِحوا. وكان مدة إسقاط ذلك مئة يوم.

ويومئذٍ دار ابنُ تيمية وأصحابه على ما جُدِّد من الخَمَّارات فبدَّد الخَمْرَ، وشقَّ الظروف، وعَزَّر الخَمَّارين. ثم زُين البلد من الغد يوم السبت.

ويوم عاشر شعبان قَدم الأفرمُ نائب دمشق بعسكر دمشق، ثم قَدم أمير سلاح والمَيْسرة المِصْرية بعد يومين. ثم دخلت الميمنة وعليها الحُسام أستاذ دار، ثم دخل يوم رابع عشر شعبان القَلْب وعليه نائب المملكة سَلَّار. ونزل الكُلُّ بالمَرْج.

وفيه وَلِيَ القضاء بالشام ابنُ جماعة، وقضاء الحَنَفية ابن الحريري. ودَرَّس بالأمينية جلال الدين بدلاً عن أخيه المُتَوفى إلى رحمة الله. ووَلِيَ نظرَ الديوان ابن الشيرازي عِوَضًا عن المُتَوفى ابن الشِّيرجي. وولي بَرَّ البلد الأمير عز الدين أيبك الدُّويدار النَّجيبي.

وفي ثامن رمضان رجع سَلَّار بالجيش إلى القاهرة.

وفي شَوَّال بُعث الشريف زين الدين ابن عدنان من القاهرة مُقيدًا، وحُبس بحَبس باب الصَّغير.

وفي شوال توجه ملك الأمراء الأفرم إلى جبال الجُرد لحربهم، فإنهم كانوا قد بَدَّعوا في الجَيش عقيب الكَسرة وأسروا وقتلوا وسَلَبوا وما أبقوا ممكنًا. ومع هذا فغايتهم أن يكونوا رافضة، وإلا فبعض الناس يقول هم زنادقة منحلين من الدين، فذلُّوا ودخلوا في الطَّاعة وقُهروا، وقُرِّر عليهم مبلغ كبير من المال، والتزموا بردِّ جميع ما أخذوه للجُند، وأُقطعت أرضهم.

وفي ذي القَعدة أُلزم الناس بتعليق العُدَد، وأُمروا بتعلُّم الرَّمي، وجُدِّدت الإماجات[1] في المدارس والمساجد، ونودي في الناس بذلك. وأرسل قاضي القضاة إلى جميع المدارس والفقهاء بذلك. وكُتبَ إلى جميع البلاد الشامية في هذا المعنى.

---

(١) الإماجات: هي الأهداف التي يرمى إليها بالسهام للتعلم.

سنة سبع مئة

في أولها جلس الدِّيوان المستخدم لاستخراج أربعة أشهر من جميع الأملاك والأوقاف التي بدمشق وظاهرها. فعَظُم ذلك على الناس، وهرب غيرُ واحدٍ، واختفى آخرون.

ثم كثُرت الأراجيف بمجيء التتار، وشرع الناس في الجَفْل إلى مصر وإلى الحُصون. واشتد الأمرُ في صَفَر وغلا الكِرَاء، وبلغَ كراء المَحَارة[1] خمس مئة إلى مصر. وأبيعت الأمتعة والنُّحاس بالهوان. ثم نُودي في البلد أن لا يسافر أحدٌ إلا بمرسوم.

وجاءت قُصَّاد المسلمين بركوب التَّتار، فاختبطَ البَلَد، ودُقَّت البَشائر لركوب السلطان من مصر. ثم جفل من البَلَد بيت ابن فَضْل الله في جَمْع كبير ثم بيت قاضي القُضاة، وبني صَصْرى، وبني القلانسي، وبني المُنَجَّى، وَخَلْقٌ كثير.

وفي ربيع الأول فترت الأخبار يسيرًا، ووصل السُّلطان إلى غَزة. فلما استهل ربيع الآخر كثُرت الأراجيف والإزعاج بالتَّتار، ووصل بعضهم إلى البيرة، فخرجَ جَيْش دمشق كُلُّه، وعُرضت العامة والعلماء وغيرهم، فبلغوا خمسة آلاف.

ووَلِيَ الشَّدَّ بدمشقَ عِوَض أقجبا الأمير سيف الدين بَلَبان الجَوكَندار المَنصوري الحاجب.

وفيه عَدَّى العدو المَخْذول الفُراتَ، وقَنت الخطيبُ في الصَّلَوات واشتدَ الأمرُ، ودخلت التَّتار إلى حَلَب، وتأخر نائبها إلى حَمَاة، واكتُريت المَحَارة بثلاث مئة. وخرج الناس هاربين على وجوههم.

ثم نودي في أواخر الشَّهر بإبطال الجِباية، وكان قد جُبيَ الأكثر وبقي كل مُعَثَّر وضعيف وهارب، وما نفع اللهُ بما استخرجوا من الأموال، وأكِلَت وتَمَسَّخت.

واشتد المَطَر والوَحل إلى الغاية، وقاسَى المنهزمون الشِّدائد في الطُّرُق،

---

(١) المحارة: شبه الهودج، كما في القاموس المحيط.

حتى أنَّ الإمام استصحى[1] في الخُطبة.

وساق بتخاص المَنصوري إلى السُّلطان وهو نازل على بُدعرش بقرب قاقون ليخبره بأنَّ العدوَّ في البلاد وقد قَرُبوا، فضعفَ الجيشُ عن اللقاء وجَبُنوا، ورحلَ السُّلطان إلى الدِّيار المصرية، ولم تظهر لمجيئه ثَمَرة، فوجلت القلوب، واختبطَ البلدُ، وأيقنَ الناسُ بالهرب أو العَطَب، واكترُيت المَحَارة بخمس مئة في الوَحل العظيم والبرد الشَّديد والأمطار، وهلكَ الدواب والناس في الطُرُق.

واستهل جُمادى الأولى والناسُ في حالة الله بها عليم، فخرجَ يومئذٍ شيخُنا ابن تيمية إلى المَرْج، واجتمعَ بنائب السَّلطنة وسَكَّنه وثبته، وأقام عنده يومين، ثم ساق على البريد إلى السُّلطان فلم يُدركه، وفاتَ الأمر، فساق إلى القاهرة فدخلها يوم دخول الجيش.

ويوم سابع جمادى الأولى قَدم بكتَمُر السِّلَحدار في ألف فارس، وتيقن الناس رجعة المصريين إلى بلادهم . واستمرُّوا في الكَرْي والسَّفَر وانجفلَ من البلد أُممٌ عظيمة.

ويوم التاسع من الشهر أصبحَ الناسُ في خَوْفٍ مُفرط، وذلك أنَّ والي البلد ابن النَّحَّاس جَفَّل الناس بنفسه، وصار يمرُّ على التُّجَّار في الأسواق ويقول: أيش قعودكم؟ ومن قدر على السَّفَر فليبادر. ثم نُودي في البلد بذلك الظُّهرَ فصاحَ النِّساء والأولاد، وغُلِّقت الأسواق، وبَقِيَ الناسُ في كآبةٍ وخَمْدَة، وقالوا: عَسْكر المُسلمين قد فرط فيه؛ الأمراءُ المصريون قد رجعوا، وعَسكر الشام لا يقوم بمُلْتقى قازان لو ثبتوا، كيف وهم عازمون على الهرب؟ والنائب الأفرم من عزمه المُلتقى لو ثبت معه الجَيش، أما إذا خذلوه واندفعوا بين يدي العدو فما حيلته؟ وتحدَّث الناسُ أنَّ قازان يركب من حَلَب إلينا في عاشر جمادى الأولى. ودخل القَلعة في هذا اليوم خلقٌ كثير بأقواتهم وأموالهم حتى ضاقت بالخَلْق، وانرصَّت حتى رضي كثير من الناس بأن يصح لهم مكانٌ لجلوسهم لا يمكنهم فيه النوم، وحاروا في أمرهم وبَوْلهم. ثم نودي في عاشر الشهر: مَن قَصدُه الجهاد فليقعُد ويتهيأ له، ومن هو عاجز فَلْيَنجُ بنفسه.

---

(١) أي: سأل الله الصحو بعد هذه الأمطار المذهلة.

ثم خرج من القلعة خَلْقٌ مما حَل بهم من الضَّنْك والوَيل، وهَجُّوا إلى مصرَ والقلاع. وسافرَ مَن تَبقى بالبلد من الكبار الذين جلسوا جرائد. فسافر قاضي القضاة ابن جماعة، والقاضي نجم الدين ابن صَصْرى، والقاضي شمس الدين ابن الحريري، وشرف الدين ابن القلانسي، ووجيه الدين ابن المُنَجَّى. واستناب ابن جماعة في القضاء والخَطابة التَّاج الجَعْبَري، والبُرهان الإسكندراني.

وطلعَ إلى المَرْج الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ إبراهيم الرقي، والشيخ محمد بن قوام، والشيخ شرف الدين ابن تيمية وابن جُبارة، وطائفة، وحَرَّضوا الأفرم على الثَّبات، وشكوا إليه ما نزل بالناس وما هم من الجلاء، فتألَّم لذلك ووعد بخير. ثم قصدوا الأمير مُهنا، وساقوا وراءه في البرية مسيرة يومين عن البَلَد، فاجتمعوا به، وقووا عَزمه على الرجوع وملتقى العدوِّ مع الأفرم، فأجابهم. ونالهم في البرية خَوْف وخرج عليهم حَرامية العَرَب وشهروا عليهم السِّلاح وسَلَّمهم الله. ثم قَدِمَ الأمير عزِّ الدين الحَمَوي بجماعته من صَرْخَد.

وفي سابع عشرة وقعَ يَزَك الحمويين على غَيَّارة التَّتار فنصرهم الله، وقُتل من التتار نحو المئة، وقيل أكثر من مئتين، وأسروا من التَّتار بضعة عشر نَفْسًا. ووقعت بطاقة بذلك، وبأنَّ الطاغية قازان رَدَّ من حَلَب، وأنه عَدَّى الفُرات إلى أرضه في حادي عشر الشهر. وطلب متولِّي حماة نجدةً ومددًا ففرحَ الناس وبلعوا ريقهم، والتجأوا إلى الله في كَشف ضُرِّهم. ثم وصل البريد في تاسع عشر وأخبر بتَحقُّق ذلك، وأنَّ التتار المتخلِّفين في بلاد حلب خَلْق كثير لكنهم في نهاية الضَّعف والبرد والثُّلوج. وغلا اللَّحم في هذه الجُمُعة بدمشق حتى بلغ الرَّطل تسعة دراهم، وحتى أُبيع رأسان بخمس مئة درهم، ونزلت الغلَّة بسبب الجَفْل إلى مئة درهم.

واستهل شُباط والأمطار في غاية الكَثْرة.

وفي الخامس والعشرين من جُمادى الأولى وصل كتاب ابن تيمية بأنه دخلَ القاهرة في سبعة أيام، واجتمعَ بأركان الدولة، وحصل بتحريضه وتَرْغيبه وتَرهيبه خَيْر، وتَحَرَّكت هِمم الأمراء واعتذروا، ونُودي في القاهرة بالغُزَاة،

وقوي العَزم، وأنه نزلَ بالقَلعة. ثم وصل إلينا يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى. ثم خرج الناس من القلعة ووقعت الطمأنينة، والحمد لله. وبَطَّل الناس القُنُوت في ثالث جمادى الآخرة. ومَشَت الأحوال.

ثم في ثالث عشره دخل الأفرم من المَرْج بعد أن أقامَ به أربعة أشهر، ودخلَ معه بكتَمُر السِّلَحدار، وعزُّ الدين الحَمَوي، وبهاءُ الدين يعقوبا. وشَرعَ الجُفَّال يجيئون من الصُّبْيبة والحُصون. هذا والتَّتار نازلون بناحية دَربساك وبَغراس ينتقلون في المَرَاعي ويعيثون، ولا لهم من يمنعهم ولا من يَطردهم، وما جاوزوا الفُرات إلى ثاني رجب.

وفي حادي عشر رَجَب دخل الأمراء المجرَّدون بحِمْص، واستيقنَ الناسُ خروج التتار من الشام، وسَلَّم الله.

وفي شعبان قرئت الشُّرُوط على أهل الذِّمة بحضور الأفرم والقضاة، وحصلَ اتِّفاق على عَزْلهم من الولايات، ومَنعهم من ركوب الخَيل، ومن العَذَبات، ثم أُلزموا بلُبس الأصفر والأزرق من العَمَائم؛ فبادروا إلى ذلك. واستمرَّ هذا من حينئذٍ.

وفي رمضان دخل سيف الدين أقجبا المَنصوري القَلعة وجُعلَ شريكًا لأرجواش.

وفي ذي القَعدة وَليَ قضاء الحنفية جلال الدِّين الرُّومي موضع ابن الحريري، ولاه النائب والوزير الأمير شمس الدين الأعسر، وكان قد قدم ثم توجه إلى البلاد الشِّمالية يكشفُها ورجع بعد شهر.

وقَدِمَ رسول الملك قازان فجُهِّز إلى الدِّيار المصرية، والله يجمع كلمة الإسلام في خَيْر وعافيةٍ.

وهذا آخر ما قَضَى الله لي تأليفه من كتاب تاريخ الإسلام، والحمدُ لله على الإتمام، والصلاة على نبينا محمد وآله، والسلام.

فرغتُ منه في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبع مئة؛ قاله محمد بن أحمد بن عثمان.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

المتوفون سنة إحدى وتسعين وست مئة

١- أحمد بن الحسن بن أبي البركات محمد بن الحسن بن عبدالله ابن الجَبّاب السَّعديُّ.

روى عن مظفَّر الفُوّي. ومات بالإسكندرية.

٢- أحمد بن سَعد بن سُليمان، العَدْل تقيُّ الدين ابن البُوري البَغْداديُّ التاجر.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة. وقدم دمشق تاجرًا، فحدَّث عن أبي منصور عبدالرحمن بن عثمان بن أبي السَّعادات القَزّاز، وعلي بن أحمد النِّيلي المؤدِّب. سمع منه أبو محمد البِرْزالي، وجماعةٌ. ومات في شوّال.

٣- أحمد الصاحب تاج الدين ابن المَوْلى شَرَف الدين سعيد ابن شمس الدين محمد ابن الأثير الحلبيُّ المُوقّع كاتب السِّرِّ.

توفي بغَزَّة ذاهبًا إلى القاهرة في شوّال. وكان كبيرَ القَدر، رفيعَ الذِّكر، وزيرَ السِّرِّ، عديمَ الشَّرِّ. وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير الذين بالمَوصل.

توفي إلى رحمة الله في تاسع عشر الشهر. وَليَ كتابة السِّرِّ بعد فتح الدين ابن عبدالظاهر شَهرًا، ولحقه. ثم وَليَ بعده ولده عماد الدين إسماعيل، وطُلب القاضي شَرَف الدين عبدالوهاب ابن فَضْل الله وأُشرك بينهما، ثم استقلَّ ابن فَضْل الله بمُفرده، وصُرف عماد الدين إلى التَّوقيع[١].

٤- أحمد بن سُليمان بن أحمد ابن الرَّحبيِّ، البَطَائحيُّ، أبو العباس شيخ الأحمدية بالقاهرة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٨٥ - ٨٦ (باريس).

توفي في ذي الحجة. وقد روى عن سِبط السِّلَفي. وقدم دمشق في دَست الإكرام والمَشيخة، وكان قد ربَطَ الملك الأشرف وراجَ عليه.

٥- أحمد ابن الجمال محمد بن أحمد بن يَمَن[(١)] العُرضي العَدل، شمس الدين سِبط القاضي صَدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة.

له سماعٌ من الرشيد ابن مَسْلَمة. وَلِيَ خطابة المِزَّة مدة، وشَهِدَ تحت الساعات.

توفي بوادي فَحْمة في شعبان.

٦- أحمد[(٢)] بن محمد بن أحمد بن يونس بن يوسف المقدسيُّ الصالحيُّ الحداد ابن أخت المجاهد.

حَضرَ على ابن الزبيدي، وسمع من جعفر، وابن اللَّتي، وتوفي في سَلْخ السنة.

٧- أحمد بن يحيى بن علي، العَدل شهاب الدين الحَضْرميُّ الدِّمشقيُّ.

توفي في سَلْخ المحرَّم. وقد روى عن الرشيد ابن مَسْلمة.

وتوفي أخوه الزَّين يحيى في ربيع الأول، وكان يروي أيضًا عن ابن مَسْلمة[(٣)].

٨- أحمد بن أبي بكر بن مكي بن عبدالصمد، العَدل شهاب الدين ابن المُرَحِّل الشافعيُّ الدِّمشقيُّ.

توفي يوم عيدِ الفِطْر بدمشق. وكان يشهد تحت الساعات، وهو والد الفقيه بهاء الدين.

٩- أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، الأُستاذ أبو جعفر الفِهريُّ اللَّبْليُّ، أحد المَشاهير بالمغرب.

وُلد بلَبْلة من الأندلس عام ثلاثة عشر وست مئة. وأخذ بإشبيلية عن أبي علي الشَّلوبين، وأبي الحسن ابن الدَّبَّاج. وبلَبْلة عن يحيى بن عبدالكريم

---

(١) بفتحتين، والضبط من خط المصنف.

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات السنة الآتية، ثم طلب المصنف تحويلها إلى هذه السنة.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٠ (باريس).

الفِندلاوي. وببجاية عن أبي الحُسين ابن السَّرَّاج. وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي. وبالإسكندرية عن السِّبط، والمُرسي. وبمِصر عن محمد بن لُبٍّ بن خِيرة، والزَّكي المُنذري، وابن عبدالسلام. وبدمشق عن الشَّرَف الإربلي. وعن الخُسروشاهي المُتكلِّم. ومن تواليفه: كتاب «شَرْح الفصيح»، وكتاب «مستقبلات الأفعال»، وجَمَعَ مشيخته. وله عقيدةٌ صغيرةٌ.

قال أبو عبدالله الوادياشي[١]: أخذتُ عنه سَماعًا وإجازةً، وانتفعتُ به. مات في غُرَّة المحرَّم بتونس، ودُفن بداره[٢].

١٠- إبراهيم بن أياز النِّظاميُّ الحَلَبيُّ.

روى عن يوسف بن خليل. ومات بمِصر في جمادى الآخرة.

١١- إبراهيم بن برَّاق بن طاهر، الشَّرَف الصالحيُّ.

حدَّث عن ابن اللَّتِّي، وجعفر. ومات في المحرَّم. وحدَّث بالحجاز وبظاهر عكَّا. وكان يشهد.

١٢- إبراهيم بنِ عبدالله بن عبدالمنعم ابن أمين الدولة، العَدل كمال الدين أبو إسحاق الحَلبيُّ.

رحل مع الحلبيين إلى بغداد، وسمع من أبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، ومَوهوب ابن الجَوَاليقي. وحدَّث بمِصر، وبها توفي في السادس والعشرين من المحرَّم بالمارِستان المَنصوري. وكان له فضيلةٌ. درَّسَ بالحَلَاوية بحلب. حمل عنه سَعد الدين الحارثي، وابن سامة، وطائفةٌ[٣].

١٣- إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد، الشيخ العابد زكيُّ الدين ابن المَعَرِّيِّ البَعْلبكِّيُّ.

وُلد سنة تسعٍ وست مئة. وسمع حضورًا من الشيخ الموفق. حَدَّث عنه محيي الدين ابن اليونيني، والبِرْزالي.

قرأتُ ترجمته بخطِّ شيخنا أمين الدين محمد بن خَولان: زكي الدين أبو إسحاق من أعيان العُدُول والعلماء العاملين. صَحِبَ الفقيه اليُونيني وقرأ عليه

---

(١) برنامج الوادياشي ٥٣ - ٥٤.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٨٦ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٠.

«المُقْنع». وصَحِبَ الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله اليُونيني، والشيخ عثمان. وسمع الكثير على الشيخ البهاء، وابن رَوَاحة. ولم يتزوَّج قط، ولا اشتغل بشيءٍ من المكاسب. وكان قَنُوعًا، يقوم الليل، ويصوم كثيرًا. وغالب أيامه يقرأ نصف خَتْمة. صَحبتُه قريبًا من عشر سنين، كلانا في بيتٍ واحد، ولم أعلم أنه قرأ في يومٍ أقلَّ من سُبْعَي خَتمة سوى التسبيح والأذكار. وما رأيتُهُ نام على جَنْبه الأيسر قطّ. وقال في مرضه الذي مات فيه: قد عملتُ كما قال الله سبحانه ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن ١٦] وقد اتَّقيتُ الله ما استطعتُ، وما أعلم أني فعلتُ كبيرةً قط. ومات بالإسهال في سابع شوَّال، رحمه الله تعالى.

١٤- إبراهيم ابن مَجد الدين أبي الفتح نَصر الله بن أحمد بن رَسْلان ابن البَعْلبكيِّ، بُرهان الدين.

مات بصَفَد. روى عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن المُقَيَّر.

١٥- إدريس بن محمد بن عبدالعزيز، الشريف أبو الفَضْل الحَسَنيُّ[1] الإدريسيُّ.

مات في أول المحرَّم بالقاهرة، وهو أخو شيخنا جعفر.

سمع، وروى عن ابن باقا. وكان يمدُّ في الذهب بالقاهرة.

١٦- أسماء بنت أبي بكر بن يونس الدِّمشقية، عَمَّة شيخنا أبي علي ابن الخَلاَّل.

روت عن ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. سمع منها المِزِّي، وابن تَيْمية، والبِرْزالي[2]، وجماعةٌ. وتوفيت في سابع المحرَّم.

١٧- إسماعيل بن إلياس بن أحمد، مَجد الدين التَّنُوخيُّ الذَّهبيُّ.

رجلٌ صالحٌ، انقطع في بُستانه بقَصر اللَّبَّاد مُدة. وما رأيتُهُ قط. وذهبتُ مع أبي غير مرة يعوده وأقف بالدَّابَّة.

حدَّث عن ابن المُقَيَّر، وابن باسُوية، وسالم بن صَصْرى. سمع منه

---

(١) شطح قلم الذهبي فكتب «الحسيني»، ولا يصح البتة، وقد ذكر أخاه جعفرًا في معجم شيوخه الكبير (١/ ٢٠٤) على الوجه، بل ساق نسبه إلى إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه. وينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ١٨٠.

(٢) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ١٨٠.

الشيخ علي المَوْصلي، والبِرْزاليّ[1]، والجماعة. ومات في شوَّال ببُستانه.

١٨- إسماعيل ابن شيخنا بهاء الدين محمد بن يوسف ابن البِرْزالي، أبو طاهر الشافعيُّ.

شابٌّ، فاضلٌ، ديِّنٌ. وُلد سنة إحدى وسبعين وحَفِظَ القرآن. وسمع من أحمد بن أبي الخير، والقاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين ابن أبي عُمر، وطائفةٍ مع أخيه الحافظ عَلَم الدين. وأسمعه الكُتُب السِّتة و«المُسند» كله، و«دلائل النُّبُوة» للبيهقي. وحَفِظَ أكثر «التَّنبيه».

ومرض بالسل ستة أشهر، وحصل له في المَرَض إقبال على الطَّاعة ومُلازمة للفرائض، حتى كان يُصلِّي إيماءً. وقال له والده قبل موته بيوم: أيش تريد؟ قال: أشتهي أن يغفر الله لي، وأن تقرأ وتهدي إليَّ. فكان أبوه يقرأ كل يومٍ سُبعًا ويهديه إليه إلى أن مات أبوه.

ولما احتُضِرَ كان يقرأ معهم بمَشَقَّة سورة يس. ثم قال لوالده: الساعةَ أموتُ فأحضروا المُغسِّل. فقال له أبوه: إنه لا يحضر معنا إلا بعد الموت فقال: أنا والله مَيِّتٌ في هذه الساعة فأسرعوا. ثم أُذِّنت العَصْر فأجاب المؤذِّن وقال: إني وأَلله أحبُّ لقاء الله، وأنا أروح إلى دار السَّعادة. وكَرَّرها، ثم قال: هذه دار الشَّقاء تُتْعب وتقتل، ثم غَمَّضَ عينيه ومات في ذي الحجة[2].

١٩- الفقيه بكْران خطيب زَمْلكا.

توفي بالقرية المذكورة في العشرين من المحرَّم.

٢٠- جرمك الناصريُّ، من كبار الأمراء.

مات في هذه السنة.

٢١- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جَيش، الشيخ رضيُّ الدين أبو الفَضْل الرَّبعيُّ الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء المُجوِّد، الكاتب المعروف بابن دَبُوقا.

وُلد في حدود العشرين وست مئة، وقرأ القراءات على السَّخاوي. وتَعَانى الكتابة والخِدَم. ثم أضرَّ في آخر عُمُره، وانقطع إلى الإقراء والإمامة

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٩٠.

(٢) وترجمه أخوه علم الدين في المقتفي ترجمة جيدة ١/ الورقة ١٩٣ - ١٩٤.

بمسجده الذي برأس الخَوّاصين. وكانت حَلقة إقرائه عند المكان المعروف بقبر هود من الجامع.

وكان شيخًا حَسنًا، طويلاً، مليحَ الأخلاق، مُوطأ الأكناف، فصيحَ التِّلاوة، له عبادةٌ ومعرفةٌ مُتوسِّطةٌ بالقراءات. وله مشاركةٌ في العِلْم والأدب، لكن حدثني شمس الدين الرقيُّ عنه أنه كان يدخل في السيمياء والسِّحْر. قرأ عليه البُرهان ابن الكَحَّال، وغيرُه. وقرأ عليه ببعض الرِّوايات صاحبُنا بدر الدين ابن بَصْخان النَّحوي. وروى الحديث عن السَّخَاوي، وغيرِه. سمع منه البِرْزالي؛ وقرأ عليه القرآن أيضًا. وكنتُ في أيامه أقرأ للسُّوسي على الشيخ محمد الضَّرير.

توفي في السادس والعشرين من رَجَب[1].

٢٢- جلال الدين الخبازيُّ، واسمه عُمر بن محمد بن عُمر، أبو محمد الخُجَنديُّ الماوراءنهري الحنفيُّ.

أنبأني الفَرَضي أنه كان فقيهًا، زاهدًا، عابدًا، مُتنسِّكًا، عارفًا بالمَذْهب، صنَّفَ في الفقه والأصلين، ودرَّسَ بالعِزِّية التي على الشرف بدمشق. ثم حجَّ وجاوَرَ سنةً. ثم رَدَّ إلى دمشق، ودرَّسَ بالخاتونية التي على الشرف القِبْلي إلى أن توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة، ودُفن بمقابر الصُّوفية عن اثنتين وستين سنة.

قلتُ: درَّسَ بخُوارزم، وأعاد بالنِّظامية ببغداد. مولده بحلب يوم الجُمُعة الثاني من رجب سنة أربع عشرة وست مئة.

٢٣- حاتم بن الحُسين بن مرتضى بن أبي الجُود حاتم المِصريُّ.

توفي بمِصر في ربيع الآخر[2]. وحدَّث عن جدِّه. سمع منه الفَرَضي، وكَنَّاه أبا الجُود.

٢٤- حرمية بنت تَمَّام بن إسماعيل بن تَمَّام، أُمُّ محمد السُّلَمية الدِّمشقية.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٥ - ٧٦ (باريس).

(٢) كتب المصنف في الحاشية: «بخط الفرضي: الأول» قلت: وكذلك قال البرزالي في المقتفي (١/ الورقة ١٨٢)، قال: «وفي ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو الجود حاتم... الخ».

امرأةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، ذاتُ أوراد وخير. وُلدت في حدود الست مئة، وعُمِّرت دَهرًا. وروت بالإجازة عن عين الشمس الثَّقفية[1]، وجماعة. سمع منها البِرْزالي، وابن سيِّد الناس، والشيخ كمال الدين ابن الزَّمْلكاني، وجماعةٌ.

توفيت في شوَّال.

٢٥- داود بن مسعود بن أبي الفَضْل، الأجلُّ سيفُ الدين ابن التِّنَّبيُّ[2].

توفي في صفر. وكان يجلس عند شُبَّاك الكاملية. روى عن ابن اللَّتِّي.

وكان رجلاً عاقلاً من أولاد الناس. توفي في عَشر الثمانين.

٢٦- سابق الدين المَيدانيُّ.

من كبار أمراء دمشق. وكان شيخًا تُركيًّا قد شاخَ وابيضَّت لِحْيته. وهو معروف بالشجاعة والفروسية.

توفي في شوَّال. وكان عَلمُه أبيضَ، وداره بقُرب حَمَّام كرجي.

٢٧- سَعدالله بن مَروان بن عبدالله بن فير، الصَّدر الأديب العلاَّمة سعد الدين الفارقيُّ الكاتب.

كان مُنشئًا، بليغًا، وشاعرًا مُحسنًا. وكان عَدلاً من كبار المُوقعين بالدِّيار المِصرية. سمع مع أخيه الشيخ زين الدين من كريمة، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعةٍ. وحدَّث بمِصر، ودمشق وبها توفي في منتصف رمضان، ودفن بسَفْح قاسِيون رحمه الله؛ مات في الكهولة[3].

٢٨- سُليمان بن ثابت بن مَنيع الفقير.

حدَّث عن ابن رَوَاج. ومات بمِصر.

٢٩- سُليمان بن عبدالله بن محمد بن الحُسين بن حَمزة، الشيخ بهاء الدين أبو المَجد البَهْرانيُّ الحَمَويُّ، سبط علي بن الحَبقْبَق الدِّمشقي.

---

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وابن الأخضر»، ثم ضرب عليه.

(٢) منسوب إلى «تِنَّب» قرية بقرب قنسرين من حلب (ينظر معجم البلدان). وقد جوده المصنف بخطه، والبرزالي في المقتفي ١/ الورقة ١٨٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٧ - ٧٨.

سمع من زين الأُمناء، وابن غَسَّان، والناصح ابن الحنبلي، والفخر ابن الشِّيرجي، وكريمة بنت الحَبْقَبق، وأختها صفية. أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي، والجماعة. ومات في أوائل شعبان.

٣٠- سُليمان بن محمد الفقير الحَريريُّ المُغَربل، المعروف بالغَثِّ.

من مشاهير الفُقراء المداخلين للأُمراء، وكان يَصحبُ الشُّجاعي، وله صورة، وفيه مَردكة(١) وقِلَّة خير.

توفي في رمضان بدمشق، وصُلِّي عليه بدمشق عَقِيب الجُمُعة، ولعله رُحم بذلك؛ مات في الكهولة. رأيتُهُ وكان مليحَ الشَّكل.

٣١- سُنقُر الأشقر، الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصَّالحيُّ من أعيان البَحرية.

حَبَسه الملك الناصر بحلب أو غيرها، فلما استولى هولاكو على الشام وجده مَحْبوسًا فأخرجه وأنعمَ عليه وأخذَهُ معه، فبَقِيَ عند التَّتار مُكَرَّمًا، وتأهَّلَ وجاءته الأولاد. ثم حرص الملك الظاهر خُشداشه على خلاصه، فوقع ابن صاحب سِيس في أسره، فاشترط على والده أن يَسعى في خلاص سُنقُر الأشقر. وجرت فصول قد ذكرناها، ويَسَّر الله وخُلِّص، وقدم، فأكرمه الملك الظاهر، وسُرَّ بقدومه، وأعطاه مئة فارس. ثم وَلِيَ نيابة دمشق سنة ثمانٍ وسبعين، ثم تسلطَنَ بدمشق في آخر السنة. وجرت له أمور ذكرنا أكثرها في الحوادث. وآخر أمره أنَّ الملك الأشرف صلاح الدين في آخر العام خَنَقه.

رأيتُهُ شيخًا أشقر، كبيرَ اللِّحية، ضَخْمًا، سَمِينًا، على عينيه شعرية من الرَّمد. وكان بَطلاً، شجاعًا، كريمًا، مُحبَّبًا إلى الرَّعيَّة، قليلَ الأذية. خلَّف عدة أولاد وبعضهم أُمراء، وله ابنٌ في التَّتار من مُقدَّميهم. وأما رَنكُه فجاخ أسود بين أبيضين، ثم فوقه، وتحته أحمر. وكان يكتب علامته «سنقر الأشقر». ومات يوم مات وقد قاربَ السبعين أو جاوَزَها. وكان مُصافيًا للظاهر وهما أجناد، وبينهما وُدٌّ، ثم كان نظيرًا للظاهر في أيام المُعِزِّ. ولمَّا تملَّكَ الظاهر تذكَّرَ صُحبته له، واشتاق إليه، وبلغه بَقَاؤه مع التَّتار فحرص على خلاصه كما ذكرنا؛ ذكر ذلك ابن عبدالظاهر، فمن جُملته أن السُّلطان من جُملة

---

(١) المردكة: لفظة فارسية تعني في أصلها الرجولة، ولعل المراد هنا: أعمال الشر.

ما خاطب الأمراء: يا أمراء لو وقعتُ في الأسر ما كنتم تَفْعلون؟ فقبّلوا الأرض، وكان وَلَد صاحب سِيس الذي في الأسر عزيزًا عند أبيه، فلما أراد السُّلطان أن يبعثه بالَغَ في إكرامه، وأعطاهُ من الآلات والنَّفائس جُملةً، وحَلَّفه له. فلمَّا وصل إلى أبيه طار عَقْل أبيه فَرَحًا به، ونزل له على سَلْطنة الأرْمَن وانعزل، وبعث يقول للظاهر: قد نزلتُ عن المُلك لعتيقك ولدي. ولما قَرُب وصول سُنقر الأشقر خرج الظاهر يتلقَّاه سِرًّا، وما شعر الأُمراء به إلا وقد خرجا معًا من المُخيم. ثم أعطاه من الأموال والعُدَد والخَيل والغِلْمان ما أصبح به من أكبر الدولة، حتى كأنه أصيلٌ في الإمرة. ثم بادَرَ الأمراء بالتَّقادم إليه. وبَقِيَ السُّلطان عدة أيام يُسيِّر إليه كل يوم خِلْعة بكَلوتة زركش وكلابند ذَهب وحياصة وفَرس، وبألف دينار، حتى تعجَّبَ الناس. وأقطعه مئة فارس. وعمل نيابة دمشق ثم تسلطَنَ بها، ولم يَطُل ذلك. ثم استولى على صهيون وشَيْزر وبلاطُنُس وبُرْزية. ثم أُخذت منه شَيْزر، وعُوِّض بأنطاكية، والتزم بإقامة ست مئة فارس.

٣٢- شَرَفُ الدين ابن خَطِير الرُّوميُّ الأمير، من أمراء دمشق في الدولة المنصورية.

وكان شابًّا مليحَ الشَّكل، فيه لَعبٌ وانبساطٌ. فلما تملَّكَ الأشرف وحاصَرَ عَكَّا رآه، وخفَّ على قَلْبه، وصار من نُدمائه، فأخذه معه إلى مِصر. ومات شهيدًا على قَلعة الرُّوم قبل أن يتكهَّل. وخلَّفَ ابنين أحدهما من حُجَّاب دمشق.

٣٣-طقصو، من كبار الأمراء المِصْريين.

وكان يُذكر فيمن يَصلُح للسَّلطنة. وهو حَمُو السُّلطان حُسام الدين لاجين. قَتَله السُّلطان الملك الأشرف بمِصر، فقيل: خَنَقه لأمرٍ اتَّهمه به. وكان من أبناء ستين سنة أو نحوها، فيه شجاعةٌ وخِبْرةٌ بالأمور وسُؤْدُد.

٣٤- عبدالله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام مَجد الدين أبو محمد الطَّبريُّ المكِّيُّ الشافعيُّ المحدِّث المُفتي.

وُلد بمكة سنة تسع وعشرين وست مئة. وسمع من ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَّيزي، وشعيب الزَّعفراني، وجماعةٍ. وقدم دمشق فلَحِقَ بها الرشيد ابن مَسْلَمة، ومكي بن علاَّن فسمع منهما، وسمع بمصر من سِبط السلفي. وعني

بالحديث وكَتبَ الأجزاء. وبرع في الفقه، ودَرَّسَ وأفتى، ووَليَ الإمامة بمكة، ثم بمسجد النبي ﷺ. ثم قدم في أواخر أيامه بيتَ المَقدس وأمَّ بالصَّخرة، فجمع الله الإمامة له في المساجد الثلاثة التي لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إليها. وأفتى بالأماكن المذكورة. وكان حَسنَ السَّمْت، كثيرَ التِّلاوة والتَّعبُّد.

كتب عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، والبِرْزالي، والجماعة. وكتب إليَّ بمَرْوياته في سنة ثلاثٍ وسبعين[1]. وتوفي بالقدس في ثامن عشر شوَّال[2].

٣٥- عبدالحكم بن مظفَّر بن رَشِيق الرَّبعيُّ المالكيُّ، جلال الدين.

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة بمِصر. وله إجازةٌ من بغداد في سنة ثلاث وعشرين وستٍّ مئة.

مات في جُمادى الأولى. وقد أجاز للبِرْزالي.

٣٦- عبدالرحمن بن سَلِيم[3] بن منصور بن فُتُوح بن يَخْلف بن شذرات، الشيخ عَلمُ الدين أبو القاسم ابن العمادية، أخو الوجيه الحافظ.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة. وسمع من ابن عماد «الخِلَعيات». وكان فقيهًا عَدلاً.

توفي بالإسكندرية في رَمَضان.

٣٧- عبدالرحمن بن عبدالنَّصير بن عبدالوهاب بن سالم، شَرَف الدين الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ المؤدِّب، المعروف بالقارىء.

رجلٌ صالحٌ، فاضلٌ. وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة. وسمع محمد بن عماد، وابن عيسى. وتوفي في جمادى الأولى. سمع منه البِرزالي، وابن سيِّد الناس.

٣٨- عبدالرحمن بن علي بن منصور، شهاب الدين القَصَّاع.

عَدْلٌ، دمشقيٌّ. سمع من ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح. ومات في صَفَر. وكان يبيع القِصَع.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٨٣ (باريس).

(٣) بفتح السِّين المهملة وكسر اللام، قيّده أخوه منصور في كتابه الذي ذيّل به على ابن نقطة (١/ ٣٤٧).

٣٩- عبدالرحمن بن محمد بن ثامر بن هَرْثمة الرُّصافيُّ.

أجاز له ابن الزَّبيدي، وجماعةٌ. مات في جمادى الأولى.

٤٠- عبدالرحمن بن مَحفوظ بن هلال، العَدْل الصالح الخَيِّر سيف الدين الرَّسْعنيُّ.

روى عن الفخر ابن تَيْمية، والموفق الطَّالباني، والمَجْد القَزْويني، وعبدالعزيز بن هلالة، وجماعةٍ. وأجاز له علي بن محمد المَوْصلي، وعبدالعزيز بن مَنِينا. سمع منه المِزِّي، وابن سَيِّد الناس، والبِرْزالي، وعلاء الدين المقدسي، وطائفةٌ. وكان جارنا بدَرب الأكفانيين، رحمه الله. توفي في المحرَّم(١).

٤١- عبدالغَفَّار بن عبداللطيف ابن زين الأُمناء الحسن، فخر الدين أبو محمد ابن عساكر.

سمع من المُرْسي، وجماعةٍ. وأجازَ له ابن المُقَيَّر. وحدَّث. ومات في ثامن ربيع الآخر(٢).

٤٢- عبدالقادر بن محمد بن مسعود، كمال الدين النجميُّ البَوَّاب.

سمع ابن القطيعي، وابن الخَيِّر. عنده «البخاري» بفوت. مات في جمادى الأولى. وسمع أيضًا من الداهري.

٤٣- عبدالمُنعم بن عبداللطيف بن عبدالمُنعم بن علي، نجمُ الدين أبو محمد ابن النَّجيب ابن الصَّيْقَل الحَرّانيُّ العَدْل، نزيل الإسكندرية.

وُلد بحَرَّان سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من الفخر ابن تَيْمية، والموفق ابن قُدامة، والمَجْد القَزْويني، وابن عماد الحَرَّاني، والفخر الفارسي، وطبقتهم. وكان رئيسًا تاجرًا، دَيِّنًا، خَيِّرًا سمع منه الطلبة، وتفرد بأجزاء. وتوفي بالإسكندرية في الثالث والعشرين من شعبان.

٤٤- عبدالوهاب بن البدر بن محمد بن الحُسين بن علي بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر، تاج الدين رفيقُنا في المَكْتب.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٣ - ٧٤ (باريس).

شابٌّ مليحُ الصُّورة، كثيرُ الحياء. سمع من الفخر ابن البخاري، وغيره. ومات في ذي القَعدة.

٤٥- عثمان بن خَضِر بن غُزَي بن عامر، أبو عَمرو الأنصاريُّ المِصريُّ المؤدِّب.

روى عن مُكرم، وابن باقا. ومات في جُمادى الآخرة في عَشر الثمانين[١].

٤٦- عثمان بن عبدالله بن عَلاق بن طَعَّان - ضَبطه الفَرَضي مُشدَّدًا - أبو عَمرو المُدلجيُّ النَّحويُّ الشافعيُّ.

وُلد بعد العشرين وست مئة. وسمع من أبَوي الحسن ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَّيْزي. ومات في سادس شوَّال.

٤٧- عثمان بن يوسف بن أبي الفَرَج، أبو عَمرو شَرَف الدين التَّنوخيُّ خطيب حَرَستا.

روى عن ابن اللَّتِّي. ومات في رَجَب عن بضع وسبعين سنة[٢].

٤٨- علي بن أحمد بن يحيى ابن الشيخ أبيً الحُسين الزَّاهد.

سمع ابن اللَّتِّي، والهَمْداني.

توفي في ذي القَعدة.

٤٩- علي بن الحسن بن علي الحَرَّانيُّ القَلانسيُّ.

شيخٌ صالحٌ مُعمَّرٌ. قال ابن الخَبَّاز: كان من أولياء الله الصالحين. توفي يوم سَلْخ السنة. قال: ومولده بحَرَّان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

٥٠- علي بن عبدالرحمن بن عُمر بن علي، الشيخ مُعين الدين القُرشيُّ الزُّهريُّ الصِّقِليُّ الإسكندرانيُّ الكاتب.

روى عن أصحاب السِّلَفي. ومات في شعبان بالثَّغْر. سمع منه البِرْزالي، والرَّحَّالة. ووُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. ومن شيوخه جعفر الهَمْداني.

٥١- علي بن علي بن سعيد، شمس الدين العِجْليُّ المُخَرِّميُّ، شيخ رباط الإبري.

ينوب في النَّظر في الوقوف ببغداد. مات في ذي القَعدة وله سِتُّون سنة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٢ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٤ (باريس).

٥٢-**علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الحَلَبيُّ الميناويُّ الزَّجَّاج.**

شيخٌ فاضلٌ، عَدْلٌ من عُدول مِصر. وُلد سنة ثمانٍ وست مئة بحلب. وسمع من أبي الحسن بن رُوزبة، وغيرِه. ومات في رجب.

حدَّث عنه البِرْزالي.

٥٣- **علي بن أبي بكر بن أبي الفَتح بن مَحفوظ بن الحسن بن صَصْرى، الشيخ علاءُ الدين أبو الحسن التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل الضَّرير.**

من بيت تقدُّم وعَدَالة. روى «الصَّحيح» عن عبدالجليل بن مندُوية، وأحمد بن عبدالله السُّلَمي. وسمع أيضًا من المَجد القَزْويني. سمع منه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن سيِّد الناس، وطائفةٌ.

توفي في خامس شعبان، ودُفن بسَفح قاسيون، وكان من أبناء التسعين. وداره عند باب تُوما. وبه خُتم السَّماع من ابن مندُوية[١].

● - **علي بن أبي القاسم بن عبدالرحمن، مُعين الدين.**

تقدَّم ذِكره[٢].

٥٤- **عُمر بن عبدالله بن عُمر بن يوسف خطيب بيت الآبار، الشيخ خطيب بيت الآبار نجيبُ الدين.**

روى عن عمومته، وعن الفخر الإربلي، وابن اللَّتِّي. طلع إليه الطَّلبة غير مرة، وسمعوا منه.

مات في جمادى الآخرة، وقد كمَّل إحدى وسبعين سنة[٣].

٥٥- **عُمر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن علي، أبو حَفْص ابن الصَّيرفيِّ، القُرشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ.**

روى عن مُكرم، وغيره. ومات في ثامن عشر شعبان.

---

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٥٤٨، وتاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٥-٧٦ (باريس).

(٢) الترجمة ٥٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٤ - ٧٥ (باريس).

٥٦- عُمر بن علي، أبو الحسن ابن الكدُّوف رشيدُ الدين الأزديُّ الإسكندرانيُّ.

شيخٌ مباركٌ، روى عن أبي القاسم ابن الصَّفْراوي. كتب عنه الفَرَضي. وذكروه لي فلم ألحقه.

٥٧- عُمر بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن باقا، بهاءُ الدين.

روى عن جدِّه. ومات في سادس عشر رمضان.

●- عُمر بن محمد، هو الجلال. مرَّ[١].

٥٨- عُمر بن مكِّي بن عبدالصَّمد، الشيخ الإمام ذو الفنون زينُ الدين ابن المُرَحِّل الشافعيُّ، وكيل بيت المال بدمشق وخطيبها.

تفقَّه على الشيخ عِزِّ الدين ابن عبدالسلام، وغيرِه. وسمع من الزَّكي عبدالعظيم، وغيرِه. وقرأ الكلام والأصول على شمس الدين الخُسْروشاهي، وغيره. ودرَّسَ وأفتى، وكان من فُضلاء الوَقت. وما أظنُّه جاوَزَ السبعين. وانتقل إلى الله في ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول، ودفن بمَقْبرة باب الصَّغير. تقدَّم في الصَّلاة عليه الشيخ عِزُّ الدين الفاروثي الذي وَلِيَ الخطابة بعده. وكانت جنازتُهُ مَشْهودةً، ورأيتُهُ قد أجابَ في «مسألة الاستواء» بالكَفِّ عن التأويل، والتَّمسُّك بما جاء عن السَّلَف، رحمه الله[٢].

٥٩- فاطمة بنت أحمد بن يحيى ابن الزَّاهد أبي الحُسين المقدسيُّ.

سَمِعت من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. وتوفيت في سَلْخ رجب. وكانت ساذجةً بَلْهاءَ. سَمِعَ منها غير واحد.

٦٠- فاطمة بنت محمد ابن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسيُّ، أُمُّ محمد.

امرأةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، سخيةٌ، جليلةٌ، من خيار نساء دَيْر الصَّالحيين. وهي زوجة الكمال أحمد ابن الكمال وأُمُّ أولاده. سمعت من جدِّها، وابن الزَّبيدي. وسمعت حُضورًا من الشمس العَطَّار. وتوفيت في صَفَر وقد نيَّفت على الثمانين. سمع منها الطَّلَبة والرَّحَّالة.

---

(١) الترجمة (٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس).

٦١- قَرَارَسلان، السُّلطان الملك المظفَّر فخر الدين ابن الملك السعيد نجم الدين أبي الفتح إيل غازي بن أرتق بن غازي بن أَلْبي بن تَمُرتاش صاحب ماردين وابن ملوكها.

ذكرنا والده في سنة ثمانٍ وخمسين[١]، وبَقِيَ هذا في المُلك ثلاثًا وثلاثين سنة، ووَلِيَ بعده ابنه الملك السعيد داود، ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي، فبَقِيَ إلى سنة اثنتي عشرة وست مئة.

فذكر الأمير شمس الدين ابن التَّيتي، وكان قد وَزَرَ للمظفَّر، وبعثه رسولاً إلى صاحب مِصْر السُّلطان الملك المنصور فاعتقله، قال: تملَّكَ المظفَّر بعد أبيه وحاصره التَّتار، يعني السعيد، تسعة أشهر، ولم يَلِنْ جانبُه لهم. وقال: لو أقمتُ حتى لا يبقى معي أحدٌ ما نزلتُ إليهم، ولو دخلوا علي لَعَجَّلتُ بإهلاك نفسي. ثم مات في الحصار، فنزل ابنه المظفَّر إليهم، وذكر خِدَمه المتقدمة وأن أباه هو الذي كان يمنعه من الدُّخول في طاعتهم. فقبلوا ذلك منه، وأقرَّه هولاكو على مملكة بلده.

قال الشيخ قُطب الدين: توفي في هذه السنة[٢].

٦٢- محمد، شَرَف القُضاة أبو الفتح ابن فخر القُضاة أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحُسين ابن الجَبَّاب التَّميميُّ السَّعديُّ الأغلبيُّ المِصريُّ الكاتب.

خدم في الدَّواوين والجهات. وروى بالإجازة عن الكِندي، وابن الحَرَستاني. وسمع من عمٍّ أبيه أبي البركات عبدالقوي ابن الجَبَّاب، وعلي بن مُختار. وكان عَسرًا على الطَّلبة.

توفي سامَحَه الله في السادس والعشرين من ذي الحجة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

سمع منه البِرْزالي، وابن سيِّد الناس، والطَّلبة. وحدَّث «بالسِّيرة» عن أبي البركات.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط٦٦/ الترجمة ٤٢١).

(٢) وينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٢٩٠، وقد توهم في تاريخ وفاته فذكر أنها كانت سنة ٦٨١، وهو وهم بيّن.

٦٣- محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر بن نَشْوان بن عبدالظاهر، المَوْلى الصاحب فتح الدين ابن محيي الدين الجذاميُّ الرَّوحيُّ المِصْريُّ، رئيس ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة.

وُلد بالقاهرة سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة. وسمع من أبي الحسن ابن الجُمَّيزي، وغيره. وحدَّث، وبرع في الأدب والرَّسائل، وساد في الدولة المنصورية بفضائله وعَقْله ورأيه وهِمَّته العالية، وتَفَنُّنه في العلوم والفضائل. وأقام مدة كاتبَ السِّرِّ وصاحب الدِّيوان. وكان السُّلطان يعتمد عليه في الأمور الجليلة، ويَثقُ به لدينه وتصوُّنه وعَقْله وسَدَاده. وإلى ترسُّله ونَظمه المُنتهى في الحُسن. ومن شِعْره:

أيا عُود الأرَاكِ ثملت سُكرًا   فهل خلَّفْتَ بعدكَ من بقايا
وهل فَضَّلت من رِيقٍ يسيرٍ   لرَشفي فالخبايا في الزَّوايا
فقال: أصِرتَ مثلي ذا ارتشافٍ   أنا ابنُ جلا وطلَّاعُ الثَّنايا

وله:

إنْ شئتَ تنظُرني وتُبصر حالتي   قابل إذا هبَّ النَّسيمُ قَبُولاً
لتراه مثلي رِقَّةً ولطافةً   ولأجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرَّسول إليك مني ليتني   كنتُ اتَّخذتُ مع الرَّسولِ سبيلا

وله:

ذو قوام يجورُ منه اعتدال   كم طعين به من العُشَّاق
سَلَبَ القُضبَ لينَها فهي غيظًا   واقعاتٌ تشكوهُ بالأوراق

توفي في منتصف رمضان بقَلعة دمشق. ودفن بسَفح قاسِيون، وفُجع به أبوه[١].

٦٤- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عُمر، العلاَّمة جمال الدين التِّلمسانيُّ الزَّناتيُّ المالكيُّ النَّحويُّ أبو عبدالله، المعروف بابن حافي رأسه.

كان من أئمة العربية بالثَّغر. وكان يحفظ «الإيضاح» لأبي علي الفارسي،

---

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٨٧٩.

وكان يُقرىء بداره. وقد حدَّث عن ابن رَوَاج. وقرأ عليه ابن المُنَيِّر شيئًا من النحو.

وُلد بتِلِمسان سنة ستٍّ وست مئة. ولم أظفر بوفاته فكتبتُهُ هنا على الظَّنِّ، فالله أعلم[1].

٦٥- محمد بن عبدالله بن يحيى بن غَضْبان، القاضي جلال الدين أبو عبدالله الكِنَانيُّ المِصْريُّ، المعروف بابن نُعَير.

روى عن مُرتضى ابن العفيف. ومات ببلبيس في صَفَر، وله اثنان وثمانون عامًا. حَدَّث عنه الحافظ قُطب الدين.

٦٦- محمد بن عبدالحَكَم بن عبدالمُحسن، الفقيه المُفتي أبو عبدالله المِصْريُّ.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وحدَّث عن ابن الجُمَّيزي. ومات في ذي الحجة.

٦٧- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن مُلْهم، الصَّدر عمادُ الدين القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الصَّائغ المُعدَّل.

حضر أجزاء تفرَّد بسماعها من ابن البُنِّ. وسمع من ابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجماعةٍ. سمع منه المِزي، والبِرزالي، وأبو الفتح اليَعمُري، وطائفة. وكان عديم الفضيلة.

توفي في تاسع عشر شعبان[2].

٦٨- محمد بن عبدالرحيم بن عبدالمُنعم ابن الدَّميري، صَدر الدين إمام السُّلطان ابن محيي الدين.

توفي بدمشق في رمضان. وروى عن ابن الجُمَّيزي.

٦٩- محمد بن عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل، شَرَف الدين السَّعديُّ المِصْريُّ الشَّارعيُّ ابن الإمام جمال الدين أبي عَمرو.

---

(١) في حاشية النسخة بخط مغاير لعله خط الشمس السخاوي: «قد ذكره المصنف على الصواب والجَزْم سنة ثلاث وتسعين» ثم كتب فوق الترجمة بخطه أيضًا: «يحوّل» قلت: الترجمة هناك أطول وأبين، وستأتي برقم (١٨٨).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٧ (باريس).

كان مؤذِّنًا بقُبة الشافعي. وعُمِّر دَهْرًا. وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وأجاز له الحافظان أبو نِزار ربيعة اليَمني، وأبو الحسن المقدسي. وسمع من عبدالعزيز بن باقا، وغيره. سمع منه المِصْريون، والرَّحَّالة. ومات في شوَّال.

٧٠- محمد ابن الشَّرَف أبي الفَضْل محمد بن محمد بن أبي الفتوح البَكْريُّ، نجمُ الدين أبو بكر.

سمع الكثير، وحدَّث عن ابن اللَّتِّي بمِصْر. ولم يرو بدمشق شيئًا، وبها مات في شوَّال[1].

٧١- محمد بن محمد بن وَرد بن عبدالله، الفقيه أبو عبدالله الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ.

سكن مِصر برباط الأفرم الكبير. وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وغيره. ومات في شعبان. وسماعه «للصَّحيح» في الخامسة.

٧٢- محمد ابن كمال الدين المُسَلَّم بن عبدالوهاب بن مناقب، العَدل نظامُ الدين الحُسَينيُّ الدمشقيُّ الشاهد، أمين الخزانة التي للمُصحف بمَشهد علي بن الحُسين رضي الله عنه.

روى عن أبيه، ودرع بن فارس، وعبدالعزيز بن أبيه.

توفي في رمضان[2].

٧٣- محمد بن أبي بكر بن داود بن أبي بكر، أبو عبدالله العماد ابن الهَكَّاريِّ، الشافعيُّ، نزيل الرَّملة.

روى عن يوسف بن خليل. ومات بالرَّملة في جُمادى الأولى. وهو منسوبٌ إلى العمادية من أعمال المَوْصل.

٧٤- محمود ابن قاضي القضاة نجم الدين عبدالرحمن ابن العلاَّمة شَرَف الدين أبي سَعد ابن أبي عَصْرون، نورُ الدين.

روى بالإجازة عن المؤيد الطُّوسي، وأبي رَوح الهَرَوي. كتب عنه عَلَم الدين، وغيرُه. ومات في خامس رمضان[3].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٨ - ٨٣ (باريس).

(٢) سيأتي ذكر أبيه المُسلَّم بعد ترجمتين (الترجمة ٧٥).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٧ (باريس).

٧٥- المُسَلَّم بن عبدالوهاب بن مناقب، كمال الدين الحُسَينيُّ المُنقذيُّ.

عن إبراهيم ابن الخُشُوعي، وعُمر بن المُنَجَّى.

مات في رمضان.

٧٦- موسى بن أحمد بن موسى، العَدل ضياءُ الدين الأُشْنويُّ(١) الشُّرُوطيُّ.

حدَّث عن يوسف ابن المخيلي، وعلي ابن الصَّابوني. ومات بمِصر في صفر.

٧٧- نجم الدين أبو بكر بن أبي العِزِّ بن مُشرَّف بن بيان الدِّمشقيُّ التاجر الكاتب الأديب.

شاعرٌ لُغويٌّ، فصيحٌ، مُتقعِّرٌ في حديثه. توفي في صفر، ولم يَروِ شيئًا. وقد قرأ كتب الأدب على الشَّرف الإربلي الأديب. وأجاز له ابن اللَّتِّي، وغيرُه(٢).

٧٨- هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن معد، القاضي زين الدين أبو القاسم القُرشيُّ الإسكندرانيُّ ابن البُوري، مُدرِّس العادلية ببلده.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وسمع من علي بن مُختار، وغيره. سمع منه الطَّلبة الذين رحلوا. وقد وَليَ حِسْبة الثَّغر فلم تُحمد سيرتُهُ. قَدِمَ القُدسَ زائرًا فأدركه به أجلُه في ذي القعدة(٣).

٧٩- وجيه الدين ابن كُوَيك التَّكريتيُّ الكاتب.

ساق بفَرَسه وهو داخل من كَفَربَطْنا، فرَمته، فماتَ لوقته شهيدًا، وأظنُّها وقعت فوقه، وذلك في جُمادى الآخرة.

٨٠- يحيى بن أحمد بن علي بن ياسين، محيي الدين ابن المُعلِّم الحِمْيريُّ الدِّمشقيُّ.

أحد رُواة «الصحيح» عن ابن الزَّبيدي. شيخٌ جليلٌ، خَيِّرٌ. سمع منه غير

---

(١) الضبط من خط المصنف.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٠ - ٧١ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٨٤ - ٨٥ (باريس).

واحد. وتوفي في خامس رجب. وله شِعرٌ حَسنٌ. وفيه فَقرٌ وتواضعٌ[(١)].

٨١- يوسف بن عبدالعظيم بن يوسف بن علي، أبو الحَجّاج ابن الصَّنَّاج المُنذريُّ المِصْريُّ الضَّرير.

سمع من مُكرم، وغيره. ومات في رجب.

٨٢- يوسف بن عبدالمحسن بن يوسف، عِزُّ الدين أبو العِزِّ الحَمْزيُّ الشارعيُّ الواعظ، المعروف بابن الزَّيَّات.

وهو مَنسوبٌ إلى دَرْب حمزة بالشارع.

سمع ابن عِماد، وابن باقا. وكتب عنه المِصْريون، ومات في حادي عشر شعبان. وقد وَعظَ مدة، وأقرأ الوَعظ[(٢)].

٨٣- يوسف بن يعقوب بن مهدي، الفقيه جمال الدين الغُماريُّ المالكيُّ الشاهد تحت الساعات.

كان يحفظ «المُلخص» للقابسي، ونزل بدار الحديث الظاهرية. ومات في المحرَّم.

٨٤- يونس بن علي بن رضوان بن قُرسق[(٣)]، الصَّدرُ الأجلُ عمادُ الدين الدِّمشقيُّ.

حدَّث بالإجازة عن أبي المَجد القَزويني. وكان أبوه والي دمشق ومُشدَّها. وكان هذا شيخًا، مَهيبًا، طويلاً، يلبس جُبَّةً كتابية وعمامة بغزرة.

توفي في العشرين من شوّال، ودفن بتُربة أبيه التي عند مسجده بالخُريميين[(٤)].

٨٥- أبو بكر بن إبراهيم ابن النَّقيب، الشيخ بدرُ الدين الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ الفقيه، والد الإمام المُفتي شمس الدين محمد.

كان صالحًا، ناسكًا، فاضلاً، عاملاً بعِلْمه. روى عن الرشيد العراقي، وفرح الحَبشي. حدَّث عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز. ومات في

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٤ - ٧٥ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٣ (باريس).
(٣) جَود المصنف إهمال السين بخطه.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٨٤ (باريس).

جمادى الآخرة؛ أظنُّهُ في عشر السبعين. وقد أعاد بالإقبالية[1].

٨٦- أبو بكر بن محمد بن ياقوت، القاضي شَرَف الدين ابن البُوري القُرشيُّ المِصْريُّ.

حدَّث عن عبدالوهاب بن رَوَاج. ومات في صفر[2].

٨٧- أبو الحَرَم بن سالم الفرنثيُّ الصَّالحيُّ الطَّحَّان.

روى عن جعفر الهَمْداني. ومات في ربيع الأول.

٨٨- أبو الحَرَم بن أبي الوَرد بن عبدالله الدِّمشقيُّ المُغَسِّل.

كان شيخًا بَهيًا، وقورًا، مليحَ الشَّيبة، من كبار المُغسِّلين، وله ثَروةٌ. توفي بسَقبا، ودفن بمقابر باب تُوما في شعبان.

٨٩- أبو الفَضْل بن أبي بكر بن زَيتون التُّونسيُّ، واسمه أبو القاسم، قاضي تونس وعالمها.

وُلد سنة عشرين، ورحل فلَقِيَ المُرْسي، وابن عبدالسَّلام. وأخذ بتُونس عن عبدالرحيم بن طَلحة. وكان بارعًا في عِلْم الأصلين.

توفي في سابع عشر شهر رمضان بتونس؛ نقلتُهُ من خطِّ محمد بن جابر[3].

٩٠- أبو القاسم ابن الأيسر، خطيب قَلْعة رُندة بالأندلس.

شيخٌ محدِّثٌ، مُعَمَّرٌ من أهل قرشتينانة من قُرى رُندة. يروي عن أبي القاسم بن بَقِي، وجماعةٍ.

قال لي أبو عبدالله بن ربيع المالقي: أجاز لي هذا وأعطاني نصف دينار. وتوفي بعد التسعين وست مئة.

وفيها وُلد:

شَرَف الدين أحمد ابن شيخنا شهاب الدين الكَفْريُّ، وعماد الدين إسماعيل بن محمد بن أبي العِزِّ الحنفيُّ، والقاضي فخر الدين محمد بن علي ابن كاتب قُطلبك.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧٤ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٧١ (باريس).

(٣) يعني: الوادياشي، وهو في برنامجه ٤٠ - ٤١.

سنة اثنتين وتسعين وست مئة

٩١- أحمد بن علي بنِ يوسف، العَدْل شهاب الدين الدِّمشقيُّ الحَنفيُّ، سِبط عبدالحق بن خَلَف الدِّمشقيُّ، وجدُّ المُفتي بُرهان الدين ابن قاضي حِصن الأكراد.

حدَّث عن موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفق. ونَيَّفَ على الثمانين. كتب عنه ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وابن مُسلم، وابن المهندز، وطائفةٌ. وتوفي بقرية بَمَّارع من البقاع في الثامن والعشرين من صفر. وكان من بقايا الشيوخ رحمه الله. سكن بِبَمَّارع.

٩٢- أحمد بن عُمر بن علي بن حَمزة الجَزَريُّ ثم الحَلَبيُّ الظاهريُّ، زوج خالة شيخنا أبي العباس ابن الظاهري.

وكان فقيرًا، مُلازمًا للزَّاوية الجَمَالية. روى عن الفخر الإربلي، والعِزِّ ابن رَوَاحة. سمع منه قُطب الدين عبدالكريم، وابن سامة، والبِرْزالي، وفخر الدين عثمان ابن الظاهري، وآخرون. ومات في ثاني صفر.

٩٣- أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله ابن النَّصِيبيِّ، الشيخ الأجلُّ كمال الدين أبو العباس الحلبيُّ.

وُلد في رجب سنة تسع وست مئة. وسمع من الافتخار الهاشمي، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد بن عُلوان، وثابت بن مُشَرَّف، ومحمد بن عُمر العثماني، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وجماعةٍ. وكان أسندَ مَن بَقِيَ بحلب.

روى عنه الدِّمياطي، وعَلَم الدين الدَّواداري، وعلاء الدين ابن العَطَّار، وجمال الدين المِزِّي، وعَلَم الدين البِرْزالي، والموفق العَطَّار، وأبو عَمرو ابن الظاهري، وطائفةٌ كبيرةٌ. وأجاز لي مَرْوياته[1]. أجاز له جماعةٌ منهم المؤيد الطُّوسي. وسماعه من الافتخار في الخامسة.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٩٣ - ٩٤.

وهو والد تاج الدين محمد، الذي روى لنا عن ابن خليل. مات في المحرم[1].

٩٤- أحمد بن الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد ابن المُنَجَّى، الإمام الفقيه الرئيس شمس الدين مُدرِّس المِسْمارية. والد صاحبنا الفقيه الإمام عِزِّ الدين محمد.

سمع سنة ستٍّ وخمسين من نجم الدين المظفَّر ابن الشِّيرجي، ولم يَروِ.

توفي في شوَّال. وكان مليحَ الشَّكل، فاضلاً، ديِّنًا، عاقلاً، مُنقطعًا عن الناس.

٩٥- أحمد ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود ابن الصابونيِّ، العَدْلُ شهابُ الدين.

سمَّعه أبوه الكثير واعتنى به، وروى اليسير. وُلد في صفر سنة ثلاثين وست مئة. وسمع حضورًا من ابن اللَّتِّي. وسمع من جعفر، وأبي نَصر ابن الشِّيرازي، ومُكرم. ورحل به إلى مِصر فسمع من الحسن بن دينار، وابن الطُّفيل، وجدِّه، وجماعةٍ. وقدمَ دمشق وحدَّث بها، ولم أدرِ به، فإنني كنتُ أسمع الحديث تلك الأيام. ثم رجع إلى مِصر، وأدركه أجَلُه في خامس ذي الحجة. وكان فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، عالمًا.

سمع منه المِزِّي، وابنه، والبِرْزالي، والشِّهاب أحمد ابن النَّابُلُسي، وجماعةٌ.

٩٦- أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفَضْل، تقيُّ الدين المقدسيُّ الحنبليُّ.

رجلٌ فاضلٌ، عالي الإسناد، صالحٌ، ديِّنٌ. روى عن الشيخ الموفق، وغيره كالقَزْويني، والزَّبيدي. وتوفي في رجب. روى عنه المِزِّي، والبِرْزالي، وجماعةٌ.

عاش سبعًا وسبعين سنة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١١٠ - ١١١ (باريس). وكتب المصنف بعد هذا ترجمة لأحمد بن محمد بن أحمد بن يونس المقدسي الصالحي، ثم كتب «يُحوَّل». وقد حَوّله إلى السنة السابقة (الترجمة ٦).

٩٧- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحاق العَسْقلانيُّ الفاضليُّ الدِّمشقيُّ المقرىء الشافعيُّ.

وُلد في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، ومُكرم، والسَّخَاوي، وأبي الحسن ابن الجُمَّيزي، والفخر الإربلي، وطائفةٍ كبيرةٍ. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخَاوي، وانقطع إليه، ولازَمَهُ ثمانية أعوام، وأفرد عليه، ثم جمع عليه للسبعة سبع خِتَم، وأخذ عنه عِلْمًا كثيرًا من التفسير، والأدب، والحديث. ثم طلب بنفسه، وكتب، وقرأ الكثير على التَّقي اليَلْداني وطبقته.

وكان قارىء الحديث بالفاضلية، ثم صار شيخَها، ووَلِيَ مَشْيخة تُربة أُمِّ الصالح بعد العماد المَوْصلي، وراجع الفن. وقرأ عليه جماعةٌ كثيرةٌ منهم الجمال البدوي، والشيخ محمد المِصْري، والشمس العَسْقلاني. وسمع منه المِزِّي، والبِرْزالي، والطَّلَبة.

وكنا جماعة نجمع للسبعة عليه، وهو في بيته قد أصابه شيء من الفالج، فتوفي قبل أن نُكمل عليه أنا وابن بَصخان، وابن غدير، وشمس الدين الحنفي النَّقيب. ووصلتُ عليه في الجَمْع إلى أواخر القصص. وكان قد استولى عليه البَلْغم وتغيَّرَ حِفْظه. وكان شيخًا حَسنًا، بَسَّامًا، ظريفًا، حُلوَ المُجالسة، حَسنَ المُشاركة في الفضائل، مليحَ الشَّكل والبِزَّة، يشهد على الحُكَّام، والله يغفر له ويرحمه.

توفي ليلة الجُمُعة مُستهلَّ جمادى الأولى، ودفن بقاسِيون بتُربة شيخه عَلَم الدين السَّخَاوي[١]. وقد سمعتُ منه «نُونيَّة» السَّخَاوي في التَّجويد، وأناشيد وفوائد، وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته[٢].

٩٨- إبراهيم ابن الشيخ القُدوة عبدالله يوسف[٣] بن يونس بن إبراهيم بن سُليمان بن يَنكو، الشيخ الزَّاهد العابد أبو إسحاق ابن الأرمنيِّ، ويُقال: الأُرموي، نسبة إلى أرمينية.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٩٧ - ٩٩ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٣٥.

(٣) هكذا بخط المصنف وصحح عليهما، والرجل يعرف بعبدالله وبيوسف، فكتبه هكذا.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بجبل قاسِيون. وسمع من الشيخ الموفق ابن قُدامة، وابن الزَّبيدي، وغيرهما. روى عنه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، وطائفةٌ.

وكان صالحًا، خيِّرًا، دَيِّنًا، كبيرَ القَدْر، مَقصودًا للتَّبرُّك والزِّيارة. له أصحابٌ ومُحبُّون، ولهم فيه[1] عقيدةٌ حسنةٌ، ولما قدم الملك الأشرف دمشق من فَتح عَكَّا طلع إليه وزارَهُ، وطلب منه الدُّعاء، ووصله، وذلك ليلة الجُمُعة رابع عشر رجب بعد العشاء.

وقد حدَّث بكتاب «الأمر بالمعروف» لابن أبي الدُّنيا مرات، لأنه تفرَّدَ به عن الشيخ الموفق.

توفي في ثاني عشر المحرَّم، وطلع إلى جنازته ملك الأمراء والأمراء والقضاةُ والعلماءُ، وحُمل على الرُّؤوس. وكان من بَقَايا الشُّيوخ، رحمه الله.

وله شِعرٌ جيِّدٌ، فمنه هذه الأبيات السَّائرة:

سَهَري عليك ألَذُّ من سِنَةِ الكَرَى ... ويلَذُّ فيك تَهَتُّكي بين الوَرَى

وسوى جمالكَ لا يَرُوق لناظِري ... وعلى لساني غيرُ ذِكرك ما جَرَى

وحَياة وجهِكَ لو بذلتُ حُشاشتي ... لمُبَشِّري برضاك كنتُ مُقَصِّرا

أنا عبدُ حُبِّك لا أحولُ عن الهَوَى ... يومًا وإنْ لام العَذُولُ وأكثَرَا

٩٩- إبراهيم بن علي بن أحمد بن فَضْل، الإمام القُدوة الزَّاهد تقيُّ الدين مُسند الشام أبو إسحاق ابن الواسطيِّ الصالحيُّ الحنبليُّ أحد الأعلام.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني. وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وأبي البركات بن مُلاعب، وأبي الفتوح ابن الجَلاجُلي، وموسى بن عبدالقادر، وابن رَاجح، والشيخ الموفق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنِّ، وطائفةٍ سواهم بدمشق. وأبي محمد ابن الأُستاذ بحَلَب. والفتح ابن عبدالسلام، وعلي بن بورنداز، وأبي منصور محمد بن عُفَيجة، وأبي هُريرة ابن الوسطاني، وأبي المَحَاسن ابن البَيِّع، وأبي علي ابن الجَوَاليقي، والمهذَّب ابن قُنيدة، ومَحَاسن الخَزَائني، وأبي منصور أحمد ابن البَرَّاج، وأبي حَفص السُّهْرَوردي، وعُمر بن كَرَم، ومحمد بن أبي الفتح ابن عُصَية، وياسمين بنت

---

(١) شطح قلم المصنف فكتب «فيهم» ولا معنى لها.

البيطار، وشَرَف النِّساء بنت الآبنوسي، وطائفةٍ. وأجاز له زاهر الثقفي، وأبو الفخر أسعد بن رَوح، وجماعةٌ من أصبهان. وأبو أحمد ابن سُكَينة، وابن طَبَرزد، وابن الأخضر، وطائفةٌ من بغداد، وعبدالرحمن بن المعزم من هَمَذان.

وانتهت الرحلة في عُلُو الإسناد إليه. وحدَّث بالكثير. وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب. درَّسَ بمدرسة الصاحبة بالجبل، ووَليَ مَشيخة الحديث بالظاهرية؛ استنابه بها عِزُّ الدين الفاروثي، فباشَرَها إلى أن مات. وكان صالحًا، عابدًا، قانتًا، خاشعًا، أمَّارًا بالمعروف، قوَّالاً بالحقِّ، مَهِيبًا في ذات الله، خائفًا من الله، كثيرَ التِّلاوة والأوراد، خَشِنَ العَيش.

سألتُ أبا الحَجَّاج الحافظ عنه، فقال: أحدُ المشايخ المشهورين بالعِلْم والعمل والاجتهاد، ومَن انتهى إليه في آخر عُمُره عُلُوُّ الإسناد. ورُحل إليه من أقطار البلاد. وسمع الكثير بالشام، والعراق.

قلتُ: سمع منه البِرْزالي، وابن سيِّد الناس، وقُطب الدين الحلبي، والمِزِّي، وابنه، والشِّهاب ابن النَّابُلُسي، وابن المهندس، وشيخنا ابن تَيْمية، وإخوته، والفخر عبدالرحمن بن محمد البَعْلَبكي، وأخوه عبدالله، وبدر الدين ابن غانم، وخَلْقٌ كثيرٌ. ولي منه إجازةٌ[١].

وانتقل إلى رحمة الله في أواخر يوم الجُمُعة الرابع عشر من جمادى الآخرة، ودفن من الغد بتُربة الشيخ الموفق. وكان الشيخ عِزُّ الدين الفاروثي مع جلالته وسِنِّه يَمضي إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه الحديث، رحمهما الله.

وكان على كِبَر السِّنِّ يقرأ بالخَتْمة في ركعة[٢].

١٠٠- إسماعيل بن أحمد بن جميل بن حمد بن أحمد بن أبي عَطَّاف بن أحمد المقدسيُّ الصالحيُّ البَقَّال.

حدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. ومات يوم عيد الفِطْر.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٤٣ - ١٤٤.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٩٩ - ١٠٠ (باريس).

١٠١- أفضلية بنت عبدالحق بن مكي ابن الرَّصاص، أمُّ الخير القُرشية المِصْرية.

روت بالإجازة عن أبي الفُتُوح ابن الحُصري. وتوفيت في رَجَب بالقاهرة.

١٠٢- إمام الدين التِّبْريزيُّ المذهبيُّ الصُّوفيُّ.

من كبار الصُّوفية بدمشق، وعُلمائهم، اسمه عبدالرحيم بن يحيى.

توفي في المحرَّم، رحمه الله[١].

١٠٣- الحسن بن إبراهيم، القاضي نجم الدين الكُرديُّ المِهْرانيُّ الشافعيُّ الفقيه مُدرِّس الأكزية والصَّلاحية بدمشق، وأحد المُعيدين بالأمينية.

توفي في صفر[٢].

١٠٤- الحُسين بن عبدالله بن أبي الحَجَّاج، العَدْل نجم الدين العَدَويُّ الدِّمشقيُّ.

يروي عن جعفر الهَمْداني، وغيره. وتوفي في رمضان. وكان شيخًا كَيِّسًا، ظريفًا.

١٠٥- خليفة ابن بدر الدين محمد بن خَلَف بن عقيل، صارم الدِّين المَنْبجيُّ ثم الدِّمشقيُّ التاجر والد المَوْلى صارمِ الدين إبراهيم، وشمس الدين محمود.

توفي في المحرَّم. وكان شابًا فاضلاً، ديِّنًا، عاقلاً. توفي عن اثنتين وثلاثين سنة، وفُجع به أبواه، رحمه الله.

١٠٦- داود، الملك الزَّاهر ابن الملك المُجاهد أسد الدين شِيركوه ابن الأمير ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدِّين شِيركوه بن شاذي الحِمصيُّ ابن صاحب حِمص.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٠ (باريس). وكتب المصنف ترجمة جلال الدين الخبازي، عمر بن محمد بن عمر، في حاشية نسخته ثم كتب في أولها «لا» وكتب في آخرها «إلى» علامة الحذف وطلب تحويلها إلى سنة ٦٩١، فهي هناك قد تقدمت برقم ٢٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠١ (باريس).

من بيت المُلك والحِشْمة، وله قُعدُد في النَّسَب. وكان شيخًا مَهيبًا، كثيرَ التِّلاوة والتَّنفُّل. روى بالإجازة عن المؤيد الطُّوسي يسيرًا. وهو والد الملك الأوحد.

توفي في جمادى الآخرة، وكان من أبناء الثمانين. وكان يُلقب مُجير الدين. وإجازته على سبيل التَّعميم[1].

١٠٧- رمضان بن سَلاَمة الحَدَّاد.

شيخٌ مُعمَّرٌ، وُلد بدُنيسر سنة ست مئة، وسمَّعوه في الكهولة من طُغريل المُحسني. كتب عنه الأبِيوَردي في «مُعْجمه»، وغيرُه. ومات بمِصر في نصف ذي القَعدة.

١٠٨- سابقان، واسمه محمود الشِّيرازي الفقير المُقيم بالكَلاَّسة.

كان شَهْمًا، مِقْدامًا، يُعطيه الأعيان ويهابونه. مات بالكلاَّسة، ودفن بزاوية القَلَنْدرية. وهم تَوَلَّوا أمره بوصيةٍ منه وحملوه على رِقابهم وعَظَّموه، وكان منهم.

توفي في المحرَّم[2].

١٠٩- سَنْجَر، الأمير الكبير عَلَم الدين الحَلَبيُّ الكبير.

أحدُ المَوْصوفين بالشَّجاعة والفُروسية، وشَهِدَ عِدَّة حروب. رأيتُهُ شيخًا أبيضَ الرَّأس واللِّحية، من أبناء الثمانين. وَلِيَ نيابة دمشق في آخر سنة ثمانٍ وخمسين، وتسلطَنَ بها أيامًا، وتَسَمَّى بالملك المُجاهد، ولم يَتِمَّ ذلك. وبَقِيَ في الحَبس مدة، ثم أخرجه الملك الأشرف، وأكرمه ورفعَ منزلته. وكان من بَقَايا الأمراء الصالحية. وهو الذي حارَبَ سُنقُر الأشقر وطرده عن مملكة الشام.

قال تاج الدين في «تاريخه»: حدثني جُنديٌّ، قال: أتيتُ بأميرنا الحَلَبي لزيارة الشيخ إبراهيم الحجار، فأنكر عليه كَلُوته الزركش وقال: انزعها، فما أعجب الأمير، فلما قُمنا قال لي: كم يكون سِنُّ هذا الشيخ؟ قلتُ: ثلاثين

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠١ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٠ - ١٠١ (باريس).

سنة. قال: ما حلَّ ذا يكون شيخًا. الله ما بعث نبيًا إلا لأربعين سنة[١].

١١٠- صفية بنت علي بن أحمد بن فَضْل، أُخت الشيخ تقيِّ الدين ابن الواسطي.

روت عن الشيخ موفق الدين، والشِّهاب ابن راجح. ولها حضورٌ في سنة أربع عشرة وست مئة. وكانت شيخةَ رباط. وهي والدة الشيختين عائشة وهدية بنتي عبدالله بن مؤمن النَّجَّار. سمع منها البِرْزالي، وابن النَّابُلُسي، وجماعةٌ. ولم أسمع منها. وتوفيت في الثامن والعشرين من ذي الحجة رحمها الله. وهي آخر من سمع من الناصح محمد بن إبراهيم.

١١١- عبدالله ابن الشيخ عبدالظاهر بن نَشْوان، المَوْلى العالم محيي الدين الجُذَاميُّ المِصْريُّ الكاتب المُنشيء، والد المَرْحوم الصاحب فتح الدين.

سمع من جعفر الهَمْداني، وعبدالله بن إسماعيل بن رمضان، ويوسف ابن المخيلي، وجماعةٍ. كتب عنه البِرْزالي، وابن سيِّد الناس، والجماعة. وكان بارعَ الكتابة والإنشاء، له النَّظم والنَّثر. وكان ذا مُروءة وعصبية. ومن شِعره:

ما غِبتُ عنكَ لجَفْوةٍ وملالِ ... يومًا ولا خَطَرَ السُّلُوُّ ببالي
يا مانعًا جَفْني المنامَ ومانِحي ... ثَوْبَ السُّقام وتاركي كالآلِ
عمن أخذتَ جواز منعي ريقَكَ الـ ... ـمَعْسولَ ياذا المعطف العَسَّال
عن ثَغْرك النظام، أم عن شَعْرك الـ ... ـفَحَّام، أم عن جفنك الغَزَّالِ
فأجابني: أنا مالكٌ شَرْعَ الهَوَى ... والحُسن أضحى شافعي وجمالي
وشقائقُ النُّعمان أيْنَع نَبْتُها ... في وَجْنتي وحماه رشقُ نبالي
فالصَّبر أحمد بالمُحِبِّ إذا ابتلا ... ه الحُبُّ في شرع الهَوَى بسؤالِ

توفي الصاحب محيي الدين بالقاهرة في ثالث رجب، ووُلد في المحرَّم سنة عشرين[٢].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١١١ (باريس).
(٢) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٢٠٥.

١١٢-عبدالله بن أبي القاسم سُليمان بن عبدالله الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، نجم الدين.

مات في ذي القَعدة بحِصن الأكراد. حضر ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيَّر، وسمع كريمة. وحدَّث[١].

وهو أخو شيختنا فاطمة، ووالد المقرىء علاء الدين ابن طُلَيس.

١١٣- عبدالله بن غلام الله بن إسماعيل، أبو محمد ابن الشَّمعة.

شيخٌ مِصريٌّ مشهورٌ، وهو بكُنيته أعرف، وسمَّاه بعضهم: شاكر الله. روى عن ابن عماد، وعبدالقوي ابن الجَبَّاب، وأبي القاسم ابن الصفراوي، وعبدالمُحسن ابن الدَّجاجي، وعبدالغفار المحلي، وغيرهم. وكتب عنه الطَّلبة. ومات في تاسع عشر شوَّال[٢].

١١٤- عبدالله بن منصور بن علي، الإمام مَكِين الدين أبو محمد اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ المقرىء، المعروف بالمَكِين الأسمر، مُقرىء الإسكندرية.

قرأ القراءات على أبي القاسم الصَّفراوي، وغيره. وطال عُمُره، وأقرأ جماعةً وحدَّث عن أصحاب السِّلَفي. ولما مات شيخُنا الفاضلي وتوجَّعتُ لموته وُصف لي هذا الشيخ، وأنه قرأ على الصَّفْراوي، فبقيتُ أتلهَّفُ على لُقِيِّه، ولم يكن أبي يُمكِّنني من السَّفَر.

وكان شيخًا صالحًا، عابدًا، عارفًا بالقراءات. توفي في غُرَّة ذي القَعدة عن سنٍّ عالية، رحمه الله[٣].

١١٥- عبدالحميد بن أحمد بن عبدالرحمن البِجَّديُّ، أبو محمد الصالحيُّ الحنبليُّ الصَّحْراويُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزَّبيدي، وكتائب بن مهدي. ومات في المحرَّم.

١١٦- عبدالحميد ابن فخر الدين عبدالرحمن ابن مُخلص الدين عبدالواحد بن عبدالرحمن بن هلال، العَدْل الرَّئيس عِزُّ الدين.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٣ - ١٠٨ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٢ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١١١ (باريس).

روى عن جدِّه المُخلص، وعن ابن اللَّتِّي، وكريمة. كتب عنه عَلَمُ الدين[1]، وغيره. ومات في ذي القَعدة، وهو في عشر السبعين رحمه الله؛ وُلد سنة ثلاثين[2].

١١٧- عبدالرحمن بن سالم بن نَصر الله بن واصل، القاضي عماد الدين الحَمَويُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة أربع وعشرين وست مئة. وسمع من صفية القُرشية، وأبي القاسم بن رَوَاحة. وناب في قضاء بلده عن أخيه العلاَّمة جمال الدين. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي. ومات في سادس شعبان. وكان شيخَ حديثٍ بحَمَاة.

١١٨- عبدالرحمن بن أبي الحَرَم ابن الخِرَقيِّ، ضياء الدين.

حدَّث عن جعفر، وكريمة. وكان كثيرَ السَّماع مع أخيه أبي المَحَاسن؛ سَمِعا بإفادة خالهما ابن شُعيب. ومات في ربيع الآخر عن اثنتين وستين سنة. وكان في الآخر يقرأُ على الجنائز كأخيه.

١١٩- عبدالرحيم ابن الشيخ عِزِّ الدين عبدالله بن الحُسين بن عبدالله ابن رَوَاحة، زين الدين الحَمَويُّ.

حدَّث عن أبيه، وعمِّه. وسمع من أبي بكر محمد بن عُمر بن يوسف بن بَهْروز. وأجازَ له الافتخار الهاشمي. كتب عنه البِرْزالي، وغيرُه. ومات في ذي القَعدة بحَمَاة، وكان مولده بها في سنة ثلاث عشرة وست مئة.

١٢٠- عبدالله ابن الشيخ جمال الدين سُليمان بن عبدالكريم بن عبدالرحمن، نجم الدين أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، والد صاحبنا علاء الدين علي، وأخو شيختنا فاطمة.

روى حضورًا عن ابن اللَّتِّي، وكريمة. وتوفي في سابع ذي القَعدة بحِصن الأكراد. وسمع من كريمة، والسَّخَاوي، وإبراهيم ابن الخُشُوعي.

١٢١- عبدالعزيز بن إبراهيم بن نَصر بن سعيد الصالحيُّ الرقُوقيُّ، أخو شيخنا أحمد ابنا أخت شيخنا العِزِّ ابن الفَرَّاء.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٠٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٠ (باريس).

حدَّث عن ابن الزَّبيدي. ومات في ثاني عشر شوَّال.

١٢٢- عُبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن مَوْهوب، الحافظ المُفيد تقيُّ الدين أبو القاسم الإسْعِرْديُّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة بإسْعِرْد، ودخل مِصر في صِبَاه مع أبيه، وسمع من علي بن مُختار، والحسن بن دينار، ويوسف ابن المخيلي، وعبدالوهاب بن رَوَاج، وعلي ابن المُقيَّر، وطائفةٍ بمصر. وحمزة بن أوس الغزَّال، وسِبط السِّلَفي، وجماعةٍ بالثَّغر منهم هبة الله بن محمد المقدسي. وسمع من جماعةٍ بدمشق، وكتبَ الكثيرَ، وبرعَ في الحديث والرِّجال والتَّخْريج والعالي والنَّازل. وخرَّجَ لجماعةٍ كثيرة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين بهذا الشأن، مع الثِّقة والصِّدْق.

كان شيخنا ابن الظاهري يُثني عليه ويرجِّحه على سائر المِصْريين في الحديث.

وسمع منه ابن الظاهري، ووَلَداه، والحارث، ووَلَده، والمِزِّي، وابن مُنَيَّر الحلبي، وابن سيِّد الناس، والبِرْزالي، وابن سامة، وخَلْقٌ سواهم. وتوفي في سادس شعبان، وله سبعون سنة.

ورأيتُ تقيَّ الدين محمد بن عَزَّام الإسكندراني بخطه قد نقل سماع التَّقي عُبيد، والدِّمياطي، وعيسى السَّبتي «للأربعين البُلْدانية» من المحدِّث محمد بن محمد بن مُحارب القَيْسي في سنة تسعٍ وثلاثين في ذي الحجة بسماعه من السِّلَفي.

١٢٣- عثمان الأُخيُّ الكُتُبيُّ المقرىء على الجنائز.

كان شيخًا ضَخْمًا، سَمِينًا، جَهْوريَّ الصَّوت. من سُبعية الجنائز بدمشق، مُنقطعٌ في دُكَّانه بالكُتُبيين. وكان - عفا الله عنه - تاركًا للصَّلاة، إلا أنه كثيرُ التِّلاوة، فأول من يقرأ في السُّبع الكبير هو، وله سُبع بين العشاءين تحت قُبَّة النَّسر، ذكر لي أنه قرأ فيه أكثر من ثلاث مئة خَتمة. وكان ليلة الخَتْم يتحيَّل في شيءٍ من المأكول، ويحمله إلى الفُقراء الذين يقرؤون معه.

مات في المحرَّم وقد جاوَزَ السبعين. وكان أُمَّةً بذاته.

١٢٤- علي بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار، سيف الدين ابن الرَّضي المقدسيُّ.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع حُضورًا من موسى بن عبدالقادر، والموفق. وسماعًا من ابن البُنِّ، والقَزْويني، وأبي القاسم بن صَصْرى، وجماعةٍ. وقد فاتني السَّماع منه؛ سمع منه أبو العباس ابن النابُلُسي، والطَّلَبة. ولازَمَ خِدمة الشيخ شمس الدين. وكان يُورِّق ويشهد ويثبت المكاتيب ويعمل النَّقابة. واشترى من ذلك بُستانًا بكَفَرْبَطنا.

وقيل: وُلد في رمضان سنة سبع عشرة. ومات في سادس عشر شوّال، ووَرِثه أُخته وبناته.

١٢٥- علي الصاحب، المُنشيء البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربليُّ، وهو علي ابن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي الفَتح الشَّيبانيُّ الكاتب.

مُترسِّلٌ مُجيدٌ، وشاعرٌ مُحسنٌ، ورئيسٌ نبيلٌ. كتب لمُتولِّي إربل ابن صَلايا، ثم خدم ببغداد في الإنشاء في أيام صاحب الدِّيوان، ثم فَتَرَ سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسَلِمَ، ولم يُنكب إلى أن مات. وكان صاحبَ تجمُّل وحِشْمة ومكارم، وفيه تشيُّعٌ. ومات في عشر السبعين ببغداد. وكان أبوه واليًا بإربل.

توفي الصَّدر بهاء الدين في ثالث جُمادى الآخرة. وقد أفردَ له عِزُّ الدين حسن بن أحمد الإربلي ترجمةً في جزءٍ كبير، وقال له: وُلدتُ في رجب سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وكان أبوه كُرديًّا واليًا بإربل، فحرص على ابنه هذا حتى برع في الكتابة وتأدَّبَ. قال: اشترى لي أول ما اشتغلتُ نُسخةً «بصحاح الجَوْهري» بأربع مئة درهم، ثم ندمَ وقال: لو اشترينا بها فَدَّان بَقَر كان أنفعَ. ثم خدمتُ في ديوان الإنشاء بإربل أول ما بَقَلَ وجهي.

قلتُ: وله تواليف أدبية مثل «رسالة الطَّيف»، و«المَقَامات الأربع»، وغيرها. وخلَّفَ تَركةً عظيمةً بنحوٍ من ألف ألف درهم، فتسلَّمها ابنه أبو الفتح، ومَحَقها في نحوٍ من أربعة أعوام، ومات صُعْلُوكًا بإربل.

وقال ابن الفُوَطي: سكنَ بهاء الدين بغداد في سنة سبعٍ وخمسين، وعَمَّر

بها دارًا جميلةً، وكان يتشيَّعُ، سمعتُ عليه كتابه في «فَضَائل الأئمة»، روى فيه عن الكمال ابن وَضَّاح، والشيخ عبدالصمد. مات وعُمِلَ ثالثه فتكلَّم شيخنا عزُّ الدين الفاروثي، والجلال الكوفي. وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة؛ هكذا نقلتُ من خطِّ ابن الفُوَطي.

١٢٦- علي بن محمد بن المبارك، الأديب كمال الدين ابن الأعمى الشاعر، صاحب «المقامة» التي في الفُقراء المُجرِّدين.

روى عن ابن اللَّتِّي، وغيرِه. وتوفي في ثالث عشر المحرَّم. وكان شيخًا كبيرًا، من بقايا شُعراء الدولة الناصرية. انقطع في أواخر عُمُره بالقَلِيجية. وكان مُقرِئًا بالتُّربة الأشرفية وغيرها.

والأعمى هو نَعْتٌ لوالده الشيخ ظهير الدين النَّحوي الضَّرير الذي كان خطيبَ بيت المَقْدس مرة[1].

١٢٧- علي بن محمود بن علي بن محمود بن قرقين، الأمير ناصر الدين.

شيخٌ جليلٌ، مُعمَّرٌ، من أبناء التسعين. أجاز له أبو اليُمن الكِندي. وسمع من أبي المَجد القَزْويني، والبهاء عبدالرحمن. وكان ديِّنًا خيِّرًا، حَسنَ السِّيرة، جميلَ الذِّكر، مُعْتمدًا بقَلعة بَعْلَبك. سمع منه المِزِّي، وابن تَيْمية، والبِرْزالي، والطَّلَبة. وحدَّث بدمشق، وبَعْلَبك.

وتوفي في ثاني شعبان، وله اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر؛ قاله ابن خَوْلان.

١٢٨- علي بن محمود بن عبدالله بن محمد ابن الملثَّم العادليُّ، العَدْل زين الدين الحنفيُّ.

عَدْلٌ، خيِّرٌ، مشهورٌ، مُتميِّزٌ. روى عن ابن المُقَيَّر، وابن رَوَاج. ومات بالقاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

١٢٩- علي ابن السُّلطان الملك المظفَّر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد ابن تقي الدين عُمر ابن صاحب حَمَاة، ويُعرف بالأمير علي، ويُلقَّبَ بالملك الأفضل، وهو أخو السُّلطان الملك المنصور محمد.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٩٥ - ٩٧ (باريس).

توفي بدمشق ووُضِع في تابوت، وصَلَّوا عليه، ثم سافروا به إلى حَمَاة، فدفن عند آبائه. رأيتُهُ كَهْلاً، خفيفَ اللِّحية، بعمامة مُدوَّرة. وكان من كبار أمراء حَمَاة. وهو والد الأمير الملك عماد الدين مُتولِّي حَمَاة يومئذ.

مات في ذي الحجة، وحضر الصَّلاة عليه نائب السَّلطنة الحَمَوي، والأكابر[١].

١٣٠- عُمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلوان، القاضي الفقيه عِزُّ الدين أبو الفتح ابن قاضي القُضاة جمال الدين ابن الأُستاذ، الأسديُّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع الكثير من الموفق عبداللطيف، ومن ابن اللَّتِّي، ويحيى بن جعفر ابن الدَّامغاني، والعَلَم ابن الصابوني، والفخر الإربلي، وجماعةٍ. وكان فقيهًا، صالحًا، ديِّنًا، مُتزهِّدًا، مُتميِّزًا. درَّسَ بالمدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق. وحدث «بسنن ابن ماجة» و«مسند الحُميدي» و«معجم ابن قانع»، وغير ذلك. وسمع منه خَلْقٌ. وهو آخر من روى بدمشق «سنن ابن ماجة» كاملاً.

توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، ودفن بالمِزَّة.

١٣١- عيسى بن حسن بن أبي محمد ابن القاهريِّ، الجلال أبو محمد.

شيخٌ صالحٌ دينٌ، عالي الرواية. حَدَّث عن أحمد بن عبدالله بن حديد، وحمزة بن عثمان، والفخر محمد الفارسي، وعبدالعزيز بن باقا، ومُكرم بن أبي الصَّقر، وجماعة. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي[٢]، والمصريون.

سَقط يوم الجُمُعة الرابع والعشرين من رمضان من جامع ابن عبدالظاهر بالقرافة فمات[٣].

١٣٢- غُلْبك[٤]، الأمير الكبير زين الدين الفخريُّ، من أُمراء دمشق.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠١ - ١٠٢ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٠٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٢ - ١٠٣ (باريس).

(٤) الضبط من خط المصنف، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٦/ ٣٤٠.

وقد حجَّ بالناس مرة، وشُكرت سيرتُهُ. وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين.

١٣٣- محمد بن إبراهيم بن تَرْجم بن حازم، أبو عبدالله المازنيُّ المِصريُّ.

شيخٌ مباركٌ، مُسنٌّ، مُعمَّرٌ، عالي الرِّواية. تفرَّد برواية «التِّرمذي» عن أبي الحسن علي ابن البَنَّاء المكي، وحدَّث به بالقاهرة وسمعه منه جماعةٌ كبيرةٌ.

توفي في التاسع والعشرين من رَجَب، وكان من أبناء التسعين. وسمع من عبدالقوي ابن الجَبَّاب، وابن باقا. مولده سنة اثنتين وست مئة.

١٣٤- محمد بن علي بن داود البَعْلبكِّيُّ الدَّقَّاق في القماش.

ديِّنٌ، خيِّرٌ. حدَّث عن البهاء عبدالرحمن. سمع منه البِرْزالي، والمِزِّي، وابنه، والشيخ أبو بكر الرَّحبي، وطائفةٌ. وتوفي في الرابع والعشرين من ذي القَعدة، وهو في عَشر الثمانين.

١٣٥- محمد بن علي بن محمد، الإمام أبو عبدالله ابن الزَّاهد البَصريُّ الشافعيُّ.

توفي بالبصرة في جُمادى الأولى؛ قرأتُهُ بخطِّ الذُّهلي.

١٣٦- محمد بن محمد بن مهيب بن عبدالرحمن بن مُجاهر، الشيخ الجليل محيي الدين الرَّبعيُّ الصِّقِلِّيُّ ثم المِصريُّ.

وُلد بمِصر سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من مُكرم سنة ست عشرة. كتب عنه الفَرَضي، وغيرُه. ومات في جمادى الآخرة بمِصر. وكان فاضلاً، ديِّنًا.

١٣٧- محمد بن محمد ابن المحدِّث نصير الدين ابن العَدْل شمس الدين الرَّسْعنيُّ الحنبليُّ.

كان جارنا، وكان شابًّا مليحًا. سمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزد، وقُتل شهيدًا بحَوْران في ذي الحجة وله عشرون سنة.

١٣٨- محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف، الأجلُّ محيي الدين ابن الأنصاريِّ الحَلَبيُّ الكاتب.

كان مع معاناته للكتابة وللخِدَم شيخ خانقاه سُنقُرشاه بحلب. وسمع من أبي القاسم بن رَوَاحة، والمؤتمن ابن قُمَيرة، وابن خليل. ومات في شعبان،

وله ثلاثٌ وخمسون سنة. وكان أبوه فخر الدين فقيهًا إمامًا، وكان جدُّه العلاَّمة شهاب الدين شيخَ الحنفية بحلب، وأحدَ من درَّس بالمُستنصرية ببغداد.

١٣٩- محمد بن أبي بكر بن غُنيم بن حماد، شمس الدين الحَرَّانيُّ، نزيل مِصْر.

كان بَزَّازًا في الخليع. وُلد سنة إحدى وعشرين. وروى عن الموفق عبداللطيف بن يوسف. سمع منه البِرْزالي[١]، والمِصْريون. ومات في العشرين من صفر بمِصر.

١٤٠- نبأ بن علي بن هاشم بن الحسن، الأمير الكبير شمس الدين ابن الأمير نور الدين ابن المحفَّدار المِصريُّ.

جعله الملك المنصور أمير جَنْدار. وكان ديِّنًا، كثيرَ المُرُوءة. صَلَّى العشاء وقرأ سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ [الإنسان ١]، وسَجدَ فمات. وذلك في صفر بداره بمِصر. ومات في عشر السبعين؛ قاله شمس الدين الجَزَري[٢].

١٤١- النُّعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القُضاة مُعِزُّ الدين الخطيبيُّ الحنفيُّ قاضي القاهرة.

ناب أولاً عن الصَّدر سُليمان، ثم وَلِيَ بعده، وقدم دمشق لقضاء الجيوش المنصورة. ورجع وتوفي بالقاهرة[٣].

١٤٢- يوسف بن إبراهيم بن عُقاب، أبو يعقوب الجُذاميُّ الشاطبيُّ المقرىء الزَّاهد.

قرأ بالسَّبع على أصحاب ابن نوح الغافقي. سمع منه أبو عبدالله الواداياشي، وقال[٤]: مات في صفر سنة اثنتين. ومولده سنة ثلاث عشرة[٥]. توفي بتونس وكانت جنازتُهُ مشهودةً. أكثرَ عن أبي الحسن علي بن قُطرال.

١٤٣- يوسف بن أبي بكر بن عثمان الحَرَّانيُّ الصُّوفيُّ، تقي الدين النَّسائيُّ الأصل.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٩٧.

(٢) تاريخه ١/ الورقة ٩٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٠٢ (باريس).

(٤) برنامجه ٥٧ - ٥٨.

(٥) وقع في المطبوع من برنامج الواداياشي: ثلاث وعشرين.

شيخٌ مُعمَّرٌ. روى عن السَّاوي. ومات في ربيع الآخر، وله تسعون سنة. وهو والد العفيف الصُّوفي الهنداز ة.

١٤٤- أبو محمد بن عبدالوهاب بن مَحَاسن، الجمال ابن النَّحائليِّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ من أبناء التسعين. رأيتُهُ، روى عن شمس الدين عُمر بن المُنَجَّى، وابن أبي جعفر. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي[1]، وجماعةٌ. وتوفي في ربيع الأول بدمشق.

وفيها وُلد:

الفقيه البارع فخر الدين محمد بن علي المِصْريُّ أو سنة إحدى، وعماد الدين محمد بن محمد ابن الزَّمْلَكانيِّ القاضي، والإمام زين الدين محمد بن عبدالله ابن الخطيب زين الدِّين ابن المُرحَّل.

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٩٨.

سنة ثلاث وتسعين وست مئة

١٤٥- أحمد بن آقوش، الصدر شهاب الدين.

إمامُ السُّلطان، وأحدُ المَوْصوفين بالتَّطْريب في التِّلاوة ومعرفة الأنغام والمُوسيقى. مات في ذي الحجة[1].

١٤٦- أحمد بن عبدالرحمن بن هبة الله بن أحمد بن الأشقر، الشيخ عماد الدين الحَرِيميُّ الحنبليُّ، خطيب جامع الحريم.

وُلد سنة عشرين، وقدم دمشق، وحدَّث عن ابن بَهْروز، والأعز ابن العُلَّيق. وكان صالحًا، خيِّرًا.

توفي ببغداد في رجب[2].

١٤٧- أحمد بن عبدالواحد، محيي الدين ابن الطَّرَسُوسيِّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

من أعيان بلده. سمع معنا، وكان شيخًا ساكنًا، مَهِيبًا.

توفي في ذي القَعدة بالمِزَّة، وخلَّف وَلَدين من فُضلاء الحنفية. وقد باشَرَ ديوان الجامع نيابةً عن ابن النَّحَّاس[3].

١٤٨- أحمد بن محمد بن الحسن ابن الغَمَّاز، قاضي الجماعة بتونس.

كان إمامًا، محدِّثًا، فقيهًا، مُقرئًا، كبيرَ القَدر، يُكنى أبا العباس. وكان والده من زُهاد بَلَنْسية وفُقهائها.

وُلد أبو العباس سنة تسعٍ وست مئة، وسمع الكثير من أبي الرَّبيع بن سالم. وطال عُمُره. وأكثر عنه أهل تونس، منهم الإمام أبو عبدالله بن جابر الواداياشي، وذكر لي أنه أكثرَ عنه، وأنه مات سنة ثلاثٍ هذه يوم عاشوراء. وقال: سمعتُ منه «التَّيسير» بسماعه من ابن سالم، وأبي الحسن بن سلمون. وقرأ لنافع على ابن صاحب الصَّلاة تلميذ ابن هُذَيل. وكان أعلى أهل المغرب

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٤ - ١٤٥ (باريس).

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٩٥٦ وتاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٥١ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

إسنادًا في القرآن رحمه الله. وله معرفةٌ بالفقه والحديث. قرأ عليه بالسَّبع يعقوب أبو العباس البطرني، وله شِعرٌ جيِّدٌ.

١٤٩- أحمد ابن الشيخ شمسِ الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم، المحدِّث موفق الدين خازن كُتُب الضِّيائية وقارىء الحديث بها.

سمع وكتب وعُنِيَ بالحديث، وحصَّلَ الأجزاء. وصار له فَهمٌ ومعرفةٌ لقُوَّة ذكائه وجَودة فَهمه واعتنائه. وكان شابًا حسنًا، دَيِّنًا مَطْبوعَ العِشرة، كريمَ الشَّمائل، مُحبَّبًا إلى الناس. رأيتُهُ مرة واحدة. وقد درَّسَ بالضِّيائية أيضًا.

ومات في ذي الحجة ولم يُكمل الثلاثين. وقد سمع من ابن عبدالدائم فمن بعده. وقرأ على أبيه بكَفَرْبَطنا. وما كأنه حدَّث.

١٥٠- أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن عَرَفة، الشيخ نجم الدين الهاشميُّ البغداديُّ ابن المَحَفَّدار، ويعرف بابن الكندران.

سمع القَطِيعي، وعلي بن كبة، والمبارك بن علي المُطرِّز. وعنه أبو العباس الكازروني.

مات في رجب.

١٥١- أحمد بن محمد بن مُرتفع، أمين الدين رئيس المؤذِّنين بالجامع الجديد بمِصر.

روى عن نبأ بن هَجَّام. ومات في رمضان.

١٥٢- أحمد بن يونس بن أحمد بن برَكة، المحدِّث الصالح العالم شهابُ الدين أبو الطاهر الإربليُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وست مئة. وسمع من أبي الحسن ابن الجُمَّيزي، وصالح المُدلجي، والحافظ زكي الدين عبدالعظيم، ومحمد بن عبدالعزيز الإدريسي، والصَّدر البَكْري، وجماعةٍ. ثم إنه طلب الحديث بنفسه في سنة ستين، وأكثر عن أصحاب البُوصيري. ورحل إلى دمشق فأكثر عن ابن عبدالدائم، وأصحاب الخُشُوعي فمن بعدهم. وجمع لنفسه «مُعجمًا»، ونسخَ الكثير وحصل ورجع.

ثم قدم دمشق وحدَّث؛ وروى عنه النجم ابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وطائفةٌ. وقرأ عليه عَلَم الدين البِرْزالي «صحيح مُسلم» بروايته عن صالح المُدلجي.

ونزل في السُّمَيساطية، ثم رجع إلى القاهرة فأقام يسيرًا وتوفي في ثالث عشر المحرَّم، رحمه الله.

١٥٣- إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عُمر، العَدْل المرتضى الأمين مَجد الدين أبو إسحاق القُرشيُّ الجَزَريُّ التاجر، والد صاحبنا العَدْل الرئيس شمس الدين صاحب «التاريخ».

وُلد سنة تسع وست مئة بالجزيرة العُمرية، وأكثر التَّرحال في التِّجارة إلى العراق، والهِند، واليمن، والنواحي، ودخل أكثر من سبعين مدينة. وصَحِبَ الشيخ عليًا الخَبَّاز مدة، ثم استوطن دمشق من سنة أربع وخمسين. ووُلد له جماعة أولاد، أكبرهم سنًا وقَدْرًا المَولى شمس الدين، أبقى الله حياته. وعمل بَزَّازًا بالرَّمَّاحين.

وكان خيِّرًا، صالحًا، صَدُوقًا، ديِّنًا، مَقبولَ القول، حسنَ البِزَّة، وافرَ الحُرمة. توفي في ثاني عشر صفر، ودفن بمقبرة باب الصغير، رحمه الله تعالى[١].

١٥٤- إبراهيم بن عبدالرحمن بن سالم بن أبي المَوَاهب الحسن بن هبة الله بن مَحفوظ ابن صَصْرى، الصاحب جمال الدين التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ ناظر الدَّواوين.

وَليَ حِسبة دمشق مدة، ثم وَليَ الدِّيوان. وكان عاقلاً، رئيسًا، مُتموِّلاً، مَهيبًا، عارفًا، خبيرًا، ذا رأيٍ وصرامة وكفاءة، إلا أنه كان ظالمًا، سامحه الله ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ﴾ [الكهف ٤٩].

توفي ليلة الجُمُعة في شوَّال في عشر الخمسين، أو جازها بيسير[٢].

١٥٥-إبراهيم بن محمد بن منصور، الرئيس الفقيه أبو إسحاق الأصبحيُّ، ويُعرف بابن الرشيد، التُّونسيُّ.

ناب في القضاء. وأخذ عن أحمد بن مُعاوية، وعبدالرحيم بن طَلحة. روى عنه محمد بن جابر الواداياشي، وقال[٣]: توفي في المحرَّم سنة ثلاثٍ

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٢٩ - ١٣٩.
(٢) كذلك ١/ الورقة ١٤٣.
(٣) برنامجه ٤٦.

وتسعين.

١٥٦- إدريس بن محمد بن أبي الفَرَج المُفرِّج بن الحُسين بن إدريس بن مُزَيز، الشيخ الإمام المحدِّث تقيُّ الدين أبو محمد الحَمَويُّ.

سمع من أبي القاسم بن رَوَاحة، وأخيه النَّفيس، وصفية القُرشية، والموفق يعيش النَّحوي، ومُدرك بن حُنيش، والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمُنعم، وهذه الطبقة. وكتب الأجزاء، وعُنيَ بالحديث وتميَّزَ فيه. روى عنه شيخنا الدِّمياطي، والمِزِّي، والبِرْزالي، وجماعةٌ.

وذكره المحدِّث جمال الدين ابن الصابوني في كتاب «تَكْملة إكمال الإكمال» في مُزَيز ومُرَير، وقال[١]: مُرير، بمُهملتين، الفقيه أبو طالب مدرك ابن أبي بكر بن مُرَير الحَمَويُّ الشافعيُّ. تفقه ببغداد، وكان فيه ذكاءٌ مُفرطٌ، ووَليَ تدريس الأكزية بدمشق وعقود الأنكحة. وسمع من أبي المَحاسن يوسف ابن رافع قاضي حلب. ثم ذكر[٢] إدريس بن مُزَيز.

قلتُ: توفي في العشرين من ربيع الآخر بحَمَاة. وقد سمعتُ من أولاده ستِّ الدار، وتاج الدين أحمد، وزين الدين عبدالرحيم. وقد حَدَّث بدمشق في سنة ثمانين، وصَنَّف كتاب «الأحكام» كبيرًا رأيته بخطه.

١٥٧- إسحاق بن إبراهيم بن سُلطان، أبو إبراهيم البَعْلبكِّيُّ الكَتَّانيُّ.

سكن دمشق، وحدَّث بها عن البهاء عبدالرحمن. وكان رجلاً خيِّرًا، صالحًا، تاليًا لكتاب الله. سمعتُ منه أنا[٣]، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وابن النابُلُسي، وجماعةٌ. وتوفي في ذي القَعْدة. وكان إمامَ مسجد، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله[٤].

١٥٨- آمنة بنت التقي محمد ابن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي.

حضرت جدَّها، وسمعت «الصحيح» من ابن الزَّبيدي، وحدثت.

---

(١) تكملة إكمال الإكمال ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) نفسه ٢٩٥.

(٣) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٣ - ١٤٤.

وتوفيت في رجب. لم أسمع منها، وهي زوجة السيف ابن المَجد. وكانت من العوابد[1].

١٥٩- بكتاش، الأمير بدر الدين أُستاذ دار ملك الأمراء حُسام الدين لاجين المَنصوري.

مات في هذه السنة.

١٦٠- بكتوت العلائيُّ، الأمير الكبير بدر الدين.

أميرٌ مُحتشمٌ، من أكبر أميرٍ بدمشق. ثم انتقل إلى الدِّيار المِصرية، وعَلت رُتبته في الدولة الأشرفية. ومات كَهْلاً بِمصر في جُمادى الآخرة[2].

١٦١- بَيْدرا، المَقر العالي نائب المملكة الأشرفية بدر الدين.

كان من أعزِّ الناس عند أُستاذه السُّلطان الملك المنصور. وكان من كبار المُقدَّمين في دولته. فلما تملَّكَ الملك الأشرف جعله أتابكَه. وكان يرجع إلى دينٍ وعَدلٍ. ثم خرج على مَخْدومه وساق إليه وقتله، ورجع تحت عصائب السَّلطنة، وحَلَفوا له، ووعدوه بالمُلك، فلم يَتِمَّ له الأمر، وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرَّم. لم يتكهَّل.

١٦٢- تاج الدين ابن الحَيْوان، هو الإمام البارع أبو يوسف موسى ابن محمد المَرَاغيُّ الشافعيُّ.

كان فقيهًا، مُناظرًا، عارفًا بالأصول والفقه. توفي فجاءةً بدمشق.

رأيتُهُ يشغل بالناصرية، وكان مُعيدها. وخلَّفَ ولدين فاضلين ماتا شابَّين. ومات هو في صفر. ورأيتُهُ شيخًا مَرْبوعًا، كبيرَ اللِّحية[3].

١٦٣- حافظ الدين شيخ بُخارى، هو العلامة أبو الفَضْل محمد بن محمد بن نَصر ابن القَلاَنسيِّ البخاريُّ الحنفيُّ.

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من المحدِّث أبي رشيد الغَزَّال، وتفقَّه على شمس الأئمة الكَرْدَري.

---

(١) تقدمت ترجمة لها في وفيات سنة ٦٩٠ (ط ٦٩الترجمة ٦١٨) من غير أن يفطن المصنف لذلك، ولعل هذه هي الأصح وقد ترجمها فيها علم الدين البرزالي في المقتفي ١/ الورقة ٢١٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٩ - ١٤٠ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٦ - ١٣٧ (باريس).

روى لنا عنه أبو العلاء الفَرَضي، وقال: كان إمامًا، زاهدًا، قانتًا، ربانيًا صَمَدانيًا، مفتيًا، محققًا، محدثًا، مشارًا إليه في حل مشكلات «الكشاف» جامعًا لأنواع العلوم، مُدرِّسًا، عارفًا بالفقه والأصلين والتَّفسير، سَخِيًا، جوادًا، مُشفقًا على الطَّلَبة. حجَّ ودخل الشام وعاد إلى بلاده. توفي في شعبان.

قال: وكان على قاعدة السَّلف عِلْمًا وعَمَلاً، قد جَزَّأ الليل، فالثُّلُث الأول للرَّاحة، والثاني للعبادة، والثالث لمُطالعة العِلْم. وكان يتلألأُ وجهه نُورًا، فلم تَرَ عيناي مثلَهُ في سَمته وحُسن طريقته. قرأ سائر العلوم على شمس الأئمة محمد بن عبدالسَّتَّار الكَرْدَري. وسمع منه، ومن عبدالله بن إبراهيم المَحْبوبي، وأبي رشيد الغزَّال، وغيرهم. وكان شيخَ الإسلام ببلاد المَشْرق، رحمة الله عليه.

١٦٤- الحسن بن عيسى بن حسن، الشيخ نجم الدين ابن أخي قاضي القُضاة بُرهان الدين الخَضِر، الزَّرزاريُّ السِّنجاريُّ ثم المِصْريُّ.

روى عن السَّاوي، وسبط السِّلفي. ومات في رَجَب.

١٦٥- حُسين بن داود، المُجوِّد شمس الدين الشَّهْرزُوريُّ الكاتب.

شيخٌ مُعمَّرٌ، جاوَزَ التسعين. وحدَّث عن التاج ابن أبي جعفر، ومحمد ابن أبي العَجَائز. وكتب عليه جماعةٌ منهم العلاَّمة شَرَف الدين أحمد ابن المقدسي. وتوفي بجبل قاسِيون في رجب(١).

١٦٦- خليل بن قلاوون، السُّلطان الملك الأشرف صلاح الدين وَلَد السُّلطان الملك المنصور سيف الدين الصالحيُّ النَّجْميُّ.

جلس على تَخْت المُلك في ذي القَعدة سنة تسع وثمانين وست مئة، واستفتح المُلك بالجهاد، وسار فنازَلَ عَكَّا وافتتحها، ونَظَّفَ الشام كله من الفِرَنج. ثم سار في السنة الثانية فنازَلَ قَلعة الروم، وحاصرها خمسة وعشرين يومًا، وافتتحها. وفي السنة الثالثة جاءته مفاتيح قَلعة بَهَسْنا من غير قتال إلى دمشق، ولو طالت حياته لأخذ العراق وغيرها؛ فإنه كان بَطَلاً شجاعًا، مِقْدامًا، مَهيبًا، عالي الهِمَّة يملأ العين، ويُرجف القَلْب.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٥١(باريس).

رأيتُهُ مرات، وكان ضَخْمًا، سمينًا، كبيرَ الوجه، بديعَ الجمال، مُستديرَ اللِّحية، على صورته رَوْنق الحُسن وهَيبة السَّلطنة. وكان إلى جُوده وبَذله للأموال في أغراضه المُنتهى. وكان مخوفَ السَّطوة، شديدَ الوَطأة، قويَّ البَطش، تخافه الملوك في أمصارها والوحوش العادية في آجامها. أبادَ جماعةً من كبار الدولة. وكان مُنهمكًا على اللَّذَّات لا يعبأ بالتَّحَرُّز على نفسه لفَرط شجاعته، وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة. ولعل الله عزَّ وجلَّ قد عفا عنه وأوجب له الجنة على كَثرة ما فَرَّط في جَنْب الله، نسأل الله العفو والعافية.

ولما كان في ثالث المحرَّم توجَّه من القاهرة هو ووزيره الصاحب الكبير شمس الدين وأمراء دولته، فلما وصل إلى الطَّرَّانة فارقه الوزير إلى الإسكندرية فقدمها وعَسَفَ وصادَرَ، ونزل السُّلطان بأرض الحَمَّامات للصَّيد، وأقامَ إلى يوم السبت ثاني عشر المحرَّم، فلما كان وقت العَصْر وهو بتَرُوجة حضرَ نائب السَّلطنة بَيْدرا، وجماعة أمراء، وقد كان السُّلطان أمره بُكرةً أن يمضي بالدِّهليز ويتقدَّم، وبَقِيَ هو يتصيَّدُ، وليعود إلى الدِّهليز عشيةً، فأحاطوا به وليس معه إلا شهاب الدين ابن الأشلِّ أمير شكار، فابتدره بَيْدرا فضربه بالسيف قطع يده، وضربه حُسام الدين لاجين على كَتفه حَلَّها، وصاح: من يُريد المُلك هذه تكون ضَرْبته. يشير إلى بَيْدرا، فسقط السُّلطان ولم يكن معه سيفٌ فيما قيل، بل كان في وسطه بَند مَشْدود. ثم جاء سيف الدين بهادُر رأس النَّوبة فأدخل السَّيف من أسفله فشقَّهُ إلى حَلقه. وتركوه طريحًا في البَرِّية، والتفُوا على بَيْدرا وحلفوا له. وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، وتَسَمَّى فيما قيل بالملك الأوحد. وباتَ تلك الليلة وأصبح يسير، فلما ارتفع النهار إذا بطُلُبٍ كبير قد أقبل، يقدمه الأميران: زين الدين كتبُغا وحُسام الدين أستاذدار يطلبون بَيْدرا بدم أستاذهم، وذلك بالطَّرَّانة، فحملوا عليه، فتفرَّقَ عنه أكثر من معه، فقُتل في الحال، وحُمل رأسه على رُمح، وجاؤوا إلى القاهرة فلم يُمكِّنهم الشُّجاعي من التَّعدية، وكان نائبًا للسُّلطان في تلك السَّفرة، فأمر بالشَّواني والمراكب كلها فرُبطت إلى الجانب الآخر، ونزل الجيش على الجانب الغَربي، ثم مشت بينهم الرُّسل على أن يقيموا في السَّلطنة أخا السُّلطان، وهو المَوْلى السُّلطان الملك الناصر، أيَّده الله. فتقرَّرَ ذلك، وأجلسوه على التَّخت السُّلطاني في يوم الاثنين رابع عشر المحرَّم بأن يكون أتابكه كُتبُغا ووزيره الشَّجاعي. واختفى حُسام

الدين لاجين وغيره ممن شاركَ في قَتل السُّلطان.

قال شمس الدين الجَزَري في «تاريخه»[1]: حدثني الأمير سيف الدين أبو بكر ابن المَحَفَّدار، قال: كان السُّلطان رحمه الله قد نَفَّذني بُكرةً إلى بَيْدرا بأن يتقدَّم بالعَسكر، فلما قلتُ ذلك نَفَر فيَّ وقال: السَّمع والطاعة، كم يستعجلني. ثم إني حملتُ الزَّرَدخاناه والثقل الذي لي، ورَكِبتُ فبينما أنا ورفيقي الأمير صارم الدين الفَخري ورُكن الدين أمير جَندار عند الغروب سائرين، وإذا بنَجّاب، فقلنا: أين تركتَ السُّلطان؟ فقال: يطوِّل الله أعماركم فيه. فبُهتنا، وإذا بالعصائب قد لاحت، ثم أقبل الأمراء وفي الدَّست بَيْدرا، فجئنا وسلَّمنا، ثم سايَرَه أمير جَنْدار فقال: يا خَوَند، هذا الذي تَمَّ كان بمَشُورة الأمراء؟ قال: نعم. أنا قتلتُه بمَشُورتهم وحضورهم، وها هم حضورٌ. وكان من جُملتهم حسام الدين لاجين، وبهادُر رأس النوبة، وشمس الدين قراسُنقُر، وبدر الدين بَيْسري. ثم شَرَعَ بَيْدرا يعدِّدُ ذُنوبه وهناته وإهماله لأمور المسلمين، واستهتاره بالأمراء، وتوزيره لابن السَّلْعوس. ثم قال: رأيتُم الأمير زين الدين كُتبُغا؟ قلنا: لا. فقال له أمير: يا خَوند كان عنده عِلم من هذه القضية؟ قال: نعم، هو أول مَن أشار بها. فلما كان من الغد جاء كتبُغا في طُلب نحو ألفين من الخاصكية وغيرهم والحُسام أُستاذ الدار، ثم قوَّسَ كتبُغا وقَصَدَ بَيْدرا وقال: يا بيدرا أين السُّلطان؟ ثم رماه بالنُّشَّاب، ورموا كلهم بالنُّشَّاب فقتلوه، وتفرَّقَ جَمعه، وسَيَّروا رأسه إلى القاهرة. فلما رأينا ذلك التجأنا إلى جبل واختلطنا بالطُّلب الذي جاء، فعرفنا بعضُ أصحابنا فقال لنا: شُدُّوا بالعَجَلة مناديلكم في رقابكم إلى تحت الإبط يعني شعارهم.

قال ابن المَحَفَّدار: وسألتُ شهاب الدين ابن الأشَلِّ: كيف كان قَتل السُّلطان؟ قال: جاء إليه بعد رحيل الدِّهليز الخبر أن بتَرُوجة طَيْرٌ كثيرٌ، فقال لي: امش بنا حتى نسبق الخاصكية، فرَكِبنا وسِرنا، فرأينا طيرًا كثيرًا، فرمى بالبندق، وصرع كثيرًا، ثم قال: أنا جيعان، فهل معك شيء تُطعمني؟ فقلتُ: ما معي سوى فرُّوجة ورغيف في سولقي. قال: هاته فناولتُهُ فأكله، ثم قال: امسك فَرَسي حتى أبول. قال: فقلتُ: ما فيها حيلة أنت راكب حِصَان، وأنا

---

(١) تاريخه ١/ الورقة ١٢٥ - ١٢٦ (باريس).

راكب حِجرة[1] وما يتَّفقان. فقال: انزل أنت واركب خَلْفي، وأركَبُ أنا الحِجرة، وهي تقف مع الحِصَان إذا كنت فوقه. فنزلتُ وناولتُهُ لجامها، ورَكبتُ خلفه، ثم نزل هو وجلس يُريق الماء، وجعل يولع بذكره ويمازحني، ثم قام ورَكبَ حِصَانه، ومسك لي الحِجرة حتى ركبتُ، وإذا بغُبارٍ عظيم فقال لي: سُق واكشف الخَبَر. فسقتُ فإذا بَيْدرا والأمراء، فسألتُهم عن سبب مجيئهم، فلم يردُّوا عليَّ وساقوا إلى السُّلطان، فبدأه بيدرا بالضَّرْبة فقطع يده، وتَمَّمه الباقون. ثم بعد يومين طلع والي تَرُوجة وغَسَّلوه وكَفَّنوه، ووضعوه في تابوت، ثم سَيَّروا من القاهرة الأمير سَعد الدين كوجَبَا الناصري فأحضر التابوت، ودفن في تُربة والدته. وكان من أبناء الثلاثين.

١٦٧- سَنْجَر، الأمير الكبير عَلَم الدين الشُّجاعيُّ المنصوريُّ.

كان رجلاً طويلاً، تامَّ الخِلْقة، أبيضَ اللَّون، أسودَ اللِّحية، عليه وَقارٌ وهَيبةٌ وسكونٌ، وفي أنفه كِبرٌ، وفي أخلاقه شراسة، وفي طبيعته جَبَروتٌ وانتقامٌ وظُلمٌ. وله خِبرة تامَّةٌ في السِّياسة والعمارات والرأي. وَليَ شدَّ الدِّيار المِصرية، ثم الوزارة، ثم وَليَ نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقَلَّلَ من شَرِّه بعض الشيء فوَلِيها سنتين، ثم صُرف بعِزِّ الدين الحَمَوي. وانتقل إلى مِصر عالي الرُّتبة، وافرَ الحُرمة. ولقد كان يعرض في تجمُّل وهَيبة لا تنبغي إلا لسُلطان. ولما قدم من قَلْعة الرُّوم كان دخوله عَجَبًا. طلب جارنا يونس الحريري وأمره أن يعمل له سناجق أطلس أبيض، وفيه عُقاب أسود، فعملها على هَيئة سناجق السَّلطنة؛ قال لي يونس: عملناها عرض أربعة أذرُع بالجديد، في طول نحو تسعة أذرع.

قلتُ: كان منها فوق كوساته خمسة صفًا واحدًا. وهي في غاية الحُسن واللَّمَعان، ولها طُرَز[2] مَقصوصة مُحرَّرة، أظنُّ فيها: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١﴾ [الفتح]. وتعجَّبَ الناس وقالوا: هذه لا تكون إلا لسُلطان. وكان رنكه قبل ذلك لت أحمر في بياض.

وكان له من الخيل المُسوَّمة والمماليك التُّرك والزِّينة والذَّهب والرَّخت

---

(١) الحِجرة: الأنثى من الخيل وفي وجود الهاء في آخره كلام، راجعه في «حجر» من تاج العروس.

(٢) جمع طزرة، وهي صفائح فضية فيها كتابة، أصلها فارسي. (معجم دوزي ٧/ ٥١).

وغير ذلك شيءٌ كثيرٌ. وكان شجاعًا، مَهيبًا، جَبَّارًا، من رجال العالم، ولولا جَوْره لكان يَصْلُحُ للمُلك. وكان له في الجُملة مَيْلٌ إلى أهل الدين وتعظيمٌ للإسلام. وعَمِلَ الوزارة في أول الدولة الناصرية أكثر من شهر.

ثم قُتل شَرَّ قِتلة؛ عَصَى في القَلْعة، وجرت أمور، فلما كان يوم الرابع والعشرين من صَفَر عَجَزَ وطلب الأمان. فلم يُعطوه أمانًا، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزل إلى عند السُّلطان الملك الناصر. فمَشَى معهم، فضربه واحد منهم طَيَّر يده، ثم طَيَّر آخر رأسه، وعُلِّق رأسُه في الحال على سور القَلعة. ودُقَّت البَشَائر، ثم طافت المشاعلية برأسه في الأسواق وجبوا عليه والناس يشتمونه لظُلمه وعَسْفه، فلا قوة إلا بالله، ومات وقد قارَبَ الخمسين.

١٦٨- عائشة بنت الجمال عبدالله بن عبدالملك بن عثمان، أمُّ عبدالله المقدسية زوجة شيخنا نَصر الله بن عياش، وأمُّها هي زينب بنت مكي.

سمعت من أبي المَجْد القَزْويني. سمع منها البِرْزالي[(١)]، والطَّلَبة. وتوفيت في ثالث ربيع الآخر.

١٦٩- عبدالله بن الحسن بن أبي محمد، الشيخ رشيد الدين أبو محمد القاهريُّ الضَّرير.

شيخٌ صالحٌ خيِّرٌ. سمع من أبي طالب بن حديد، والفَخْر الفارسي، وابن باقا. وهو أخو عيسى المذكور عام أول[(٢)].

توفي في جُمادى الآخرة. كتب عنه الجماعة. وهو آخر من روى عن ابن حديد بالسَّماع[(٣)].

١٧٠- عبدالله بن علي بن مُنجد، الأديب البارع تقيُّ الدين السُّروجيُّ.

له نَظْمٌ جيِّدٌ سائرٌ[(٤)].

---

(١) وترجمها في كتابه المقتفي ١/ الورقة ٢١٠.
(٢) الترجمة ١٣١.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٦ - ١٥٠ (باريس).

١٧١- عبدالحق بن عبدالله بن علي بن مَسعود بن شمائل، الإمام أبو محمد البَغْداديُّ الصَّيدلانيُّ، خطيب جامع فخر الدولة ابن المُطلب ووالد الشيخ العلامة الكبير صفي الدين عبدالمؤمن أحسن الله إليه.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وروى عن عبدالحميد بن بُنَيمان سِبط أبي العلاء. كتب عنه أبو العلاء الفَرَضي، وعبدالرزاق ابن الفُوَطي مُؤرِّخ العراق، وجماعةٌ. وتوفي في أول ذي الحجة.

١٧٢- عبدالحميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس، العَدْل مَكين الدين ابن الزَّجَّاج العَلْثيُّ البغداديُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة عشرين وست مئة، وقدم دمشق للحجِّ سنة أربعٍ وثمانين. وحدَّث عن ابن رُوزبة، والقَطيعي، والحسن ابن الأمير السَّيد، والأنجب الحمامي، وابن بَهْروز، وجماعةٍ.

مات في أول العام إن شاء الله[١]، وكان دينًا عابدًا ثقةً.

١٧٣- عبدالرحمن بن عُمر بن عبدالرحمن، العَدْل نجم الدين المَرَاغيُّ ثم المِصريُّ.

توفي في شعبان. وقد سمع منه البِرْزالي[٢]، وغيره بالقاهرة عن ابن خليل.

١٧٤- عبدالكافي بن عبدالقادر بن خَلَف بن نَبْهان الأنصاريُّ السِّماكيُّ الزَّمْلكانيُّ، شمس الدين.

مات بزَمْلكا في ذي القَعدة. وكان مُعمَّرًا.

١٧٥- عبدالملك بن مَعَالي بن مُفضَّل، كمال الدين الجَزَريُّ ثم الواسطيُّ، نزيل مِصر.

روى عن ابن المُقَيَّر، وابن رَوَاج. وتوفي في جُمادى الآخرة.

١٧٦- عبدالواحد بن عثمان بن عبدالواحد، ابن قاضي بالس، الرئيس نجم الدين سِبط ابن جرير الوزير.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٥١ (باريس).

(٢) وترجمه في كتابه المقتفي ١/ الورقة ٢١٤.

روى عن ابن اللَّتِّي، وغيره. ومات يوم عاشوراء[1].

١٧٧- علاء الدين الأعمى الرُّكنيُّ الأمير الزَّاهد، قيل: اسمه إيدُغدي، ناظر أوقاف القُدس، ومُنشىء العمارات والرُبط، وغير ذلك بالقُدس، والخليل، والمدينة النبوية.

كان من أحسن الناس سيرةً، وأجملهم طريقة. انعمَرَت الأوقاف في أيامه وتَضَاعف المُغل، واشتُهرَ ذِكْره. وتوفي إلى رحمة الله بالقدس في شوَّال، وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب[2].

١٧٨- عُمر بن عبدالعزيز ابن الشَّمَّاع، موفق الدين.

مات بالثَّغر عن ثمانين سنة في صَفَر. سمع من أبي البركات محمد بن يحيى المِصري، وطائفةٍ.

١٧٩- فخر الدين ابن لُقْمان، الوزير الكاتب شيخ الإنشاء، واسمه إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانيُّ الإسْعِرْديُّ.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة، وبرع في الرَّسائل والأدب، ورُزق السَّعادة والتَقدُّم في الدُول، وطالَ عُمُره. رأيتُهُ شيخًا بعمامة صغيرة. وقد حدَّث عن ابن رَوَاج. كتب عنه البِرْزالي[3]، والطَّلبة. وتوفي في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة بمِصر، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب بالنِّيَّة.

وقد وَليَ وزارة الصُّحبة للملك السعيد، ثم وَزَرَ مرَّتين للملك المنصور. وأصله من المعدن من بلاد إسْعِرد. وكان قليلَ الظُّلم، فيه إحسانٌ إلى الرَّعية. وكان إذا عُزل من الوزارة يأخذ غلامه الحرمدان خَلْفه، ويُبكر إلى ديوان الإنشاء ما كأن جَرَى شيء. ولما افتتح الملك الكامل آمد كان ابن لُقمان شابًا يكتب على عَرَصة القَمْح بها، وينوب عن النَّاظر. وكان البهاء زُهير كبيرَ الإنشاء للكامل، فاستدعى من ناظر آمد حوائج فكانت الرِّسالة ترد إليه بخطِّ ابن لُقمان، فأعجبَ البهاء زُهير خطُّه وعبارتُه، فاسحضره وأخذه ونوَّه به وناب عنه في ديوان الإنشاء، ثم قدم منفيًا في الدولة الصالحية وهلم جرًا إلى أوائل

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٢٧ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢١١.

الدولة الناصرية - بسط اللهُ عَدْلها - وانتهت إليه رياسة الإنشاء معرفةً وقُعْدُدًا وسِنًّا، وله ترسل كثير سائر، ونظمٌ حسنٌ[1].

١٨٠- كافور الصَّوَّاف، عتيق ابن الفُوِّي.

شيخٌ مباركٌ. روى عن ابن عماد، وغيره. كتب عنه عامة الطَّلَبة. وتوفي بِمصر في الرابع والعشرين من ربيع الآخر وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وكان بسوق الأنماطيين.

١٨١- كِنـدي بن عُمر بن كِنْدي بن سعيد بن علي، العَدْل الصالح تاج الدين أبو محمد الكِنْديُّ الدِّمشقيُّ عامل الأيتام، أخو زينب شيختنا.

حدَّث عن كريمة، والضِّياء. سمع منه البِرْزالي[2]، وغيره. وتوفي في أوائل السنة بِحِصن بلاطُنُس.

١٨٢- كيختُو بن هولاكو مَلِك التَّار.

تسلطَنَ بعد هلاك أرغون ابن أخيه أبغا في سنة تسعين، وأقام بالرُّوم مدةً، ومالت طائفةٌ إلى ابن أخيه بَيْدو فمَلَّكوه، وجرى بينهم خُلف. ثم قَوِيَ بيدو وتملَّكَ العراق وخُراسان، وقاد الجيوش، وجَبَى الأموال. وسار كلٌّ منهما لقَصْد الآخر فالتقوا. وقُتل كيختُو في هذه السنة، واحتوى بَيْدو على الأمر، لكن خرج عليه قازان بن أرغون، وكان مُتسلِّمًا ثَغر خُراسان عاصيًا على الرجلين، فلما بلغه قَتل كيختو جمع الجيوش وطلب المُلك. وكان كيختو له مَيلٌ إلى المُسلمين وإحسان إلى الفُقراء، بخلاف بَيْدو، فإنه كان يميلُ إلى النَّصارى، وقيل: إنه تنصَّر. وكلاهما ماتا على الشِّرك والكُفر بالله[3].

١٨٣- محمد بن أحمد بن الخليل بن سَعَادة بن جعفر، قاضي القُضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبدالله ابن قاضي القُضاة شمس الدين الخُوَيِّيُّ الشافعيُّ قاضي دمشق وابن قاضيها.

وُلد في شوَّال سنة ستٍّ وعشرين بدمشق، ونشأ بها، واشتغل في صِغَره. ومات والده وله إحدى عشرة سنة فبَقِيَ مُنقطعًا بالعادلية. ثم أدمنَ الدَّرس

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٨ - ١٣٩ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٠٨.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٥ - ١٤٦ (باريس). وسيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٤٥) للاختلاف في وفاته.

والسَّهر والتَّكرار مدة بالمدرسة، وحَفِظَ عدة كُتُب وعَرَضها، وتنبَّهَ وتميَّزَ على أقرانه. وسمع في صِغَره من ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيِّر، والسَّخاوي، وابن الصلاح. وأجازَ له خَلْقٌ من أصبهان، وبغداد، ومِصر، والشام. وخرَّجَ له تقي الدين عُبيد الحافظُ مُعجمًا حافلاً. وخرَّج له أبو الحَجَّاج الحافظ أربعين مُتباينة الإسناد. وحدَّث بمِصر ودمشق. وأجازَ له عُمر بن كَرَم، وأبو حَفْص السُّهْرَوَردي، ومحمود بن مَنْدة، وهذه الطبقة.

ولم أسمع منه، بل مَشَيتُ إليه، وشَهِدَ في إجازتي من الحاضرين بالقراءات، وامتحنني في أشياء من القراءات، وأعجبه جوابي وتبسَّمَ. وكان يحبُّ أرباب الفضيلة ويُكرمهم، ويلازم الاشتغال في كِبَره، ويُصنِّف التَّصانيف. وكان على كَثرة علومه من الأذكياء المَوْصوفين، ومن النُّظَّار المُنْصفين. يبحثُ بتُؤدَة وسكينةٍ، ويفرح بالفقيه الذَّكي ويتألَّفه، ويُنوِّه باسمِهِ. وكان حَسَنَ الأخلاق حُلْوَ المُجالسة، ديِّنًا، مُتصوِّنًا، صحيحَ الاعتقاد، مع كَثْرة نَظَره في الحِكْمة والعَقْليات. وقد صنَّفَ كتابًا في مجلَّد كبير يشتمل على عشرين فنًّا من العِلْم، وشَرَح «الفصول» لابن مُعطٍ، ونَظَمَ «علوم الحديث» لابن الصَّلاح، و«الفصيح» لثَعْلب، و«كفاية المُتحفِّظ». وقد شرح من أول «مُلخَّص القابسي» خمسة عشر حديثًا في مجلد، فلو تمَّ هذا الكتاب لكان يكون أكبر من «التَّمهيد» وأحسن. وله مدائح في النبي ﷺ، وشِعره جَيِّدٌ فصيحٌ. وكان يحبُّ الحديث وأهله ويقول: أنا من الطَّلَبة.

دَرَّسَ وهو شابٌّ بالدَّماغية، ثم وَلِيَ قضاء القُدس قبل هولاكو وأيامه، ثم انجفل إلى القاهرة فوَلِيَ قضاء المَحَلَّة والبَهْنسا، ثم قدم الشام على قضاء حلب. ثم رجع وعاد إلى قضاء المَحَلة. ثم وَلِيَ قضاء القضاة بالدِّيار المِصْرية بعد الثمانين. ثم نُقل إلى قضاء الشام عند موت القاضي بهاء الدين ابن الزَّكي[1].

---

(١) كتب أحدهم، وما أظنه إلا تاج الدين السبكي، في حاشية النسخة ما نصه: «ولي قضاء القاهرة والوجه البحري، اقتطع له من ولاية الوجيه البهنسي، وأقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي إلى أن توفي فتولى موضعه تقي الدين عبدالرحمن ابن الأعز إلى أن نُقل ابن الخويي إلى الشام ومات الخضر السنجاري فجُمع قضاء الديار المصرية لابن الأعز بكماله».

سمع منه الفَرَضي، والمِزّي، والبِرْزالي، والخَتَني، وعلاء الدين المقدسي، والشِّهاب ابن النَّابُلُسي. وروى «صحيح البخاري» بالإجازة نَوبة عَكَّا. وسمع منه خَلْقٌ. وكان ربعةً من الرِّجال، أسمرَ، مَهِيبًا، كبيرَ الوجه، فصيحَ العبارة، مُستديرَ اللِّحية، قليلَ الشَّيب.

توفي في بُستان صيَّفَ فيه بالسَّهم يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان. وصُلِّيَ عليه بالجامع المظفَّري بين الصلاتين، ودفن عند والده بتُربته بالجبل.

وقد سألتُ شيخنا المِزِّي عنه، فقال: كان أحدَ الأئمة الفُضَلاء في عدة علوم. وكان حَسنَ الخُلُق، كثيرَ التَّواضع، شديدَ المَحَبة لأهل العِلْم والدين.

وقد استوفى أخباره مَجد الدين الصَّيرفي في «مُعجمه»، وقال: كان علاَّمةَ وَقته وفريدَ عَصره، وأحدَ الأئمة الأعلام. وكان جامعًا لفنون من العِلْم كالتَّفسير، والأصلين، والفقه، والنحو، والخلاف، والمَعَاني، والبيان، والحساب، والفرائض، والهندسة، ذا فَضْل كاملٍ، وعَقْلٍ وافرٍ، وذِهْنٍ ثاقبٍ، رحمه الله.

ومن شِعره لما تخلَّف عن الرَّكب بمكَّة ثم أصبح ولَحِقَ بهم:

إن كان قَصْدُك يُفضي بي إلى عَدَمي ... فنظرةٌ منك لا تغلو بسَفْك دمي
يلذُّ لي فيك ما يُرضيك من تَلَفي ... وحُسن حالي من برئي ومن سَقَمي
كُن كيف شئتَ فما لي قطُّ عنك غِنًى ... أنت المُحكَّم في الحالات فاحتكم
كم شِدَّة فُرِّجت باللُّطف منك وقد ... سألتُكَ اللُّطفَ في داجٍ من الظُّلَمِ

وذكر القصيدة[(١)].

١٨٤- محمد بن أحمد بن عُمر، الإمام أبو عبدالله ابن الدَّرَّاج التِّلِمسانيُّ الأنصاريُّ.

نشأ بسَبتة يتيمًا فكَفِله الغَرفي صاحب سَبْتة. وكان أحسنَ أقرانه في زمانه. قرأ القراءات على أبي الحسن ابن الخَضَّار، والنَّحو على أبي الحُسين بن أبي الرَّبيع. وسمع «البخاري» من أبي يعقوب المجسَّاني، عن ابن الزَّبيدي.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٠ - ١٤٣ (باريس).

قال لي أبو القاسم بن عِمْران: كان شيخنا ابن الدَّرَّاج رَوضةَ مَعَارف، مُتفنِّنًا في العلوم. وَلاَّه أمير المغرب أبو يعقوب المَرِيني قضاء سَلاَ.

مات في رمضان في سنة ثلاثٍ وتسعين كَهْلاً.

١٨٥- محمد بن أحمد بن مُنور بن شخيان الصُّوفيُّ.

سمع يوسف السَّاوي. مات بمِصر في ذي القَعدة[١].

١٨٦- محمد بن إسرائيل بن يوسف، شمس الدين الدِّمشقيُّ المعمار.

قال البِرْزالي[٢]: حدثنا عن ابن اللَّتِّي. ومات في ذي القَعدة[٣].

١٨٧- محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فُرُّوخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، الملك الحافـظ غياث الدين.

وُلد بدمشق أو ببَعْلبك في سنة ست عشرة وست مئة، وسمع «صحيح البخاري» من ابن الزَّبيدي، وحدَّث به. وأجاز لي مَرْوياته.

وكان أميرًا جليلاً، مُتميِّزًا، فاضلاً، نسخ الكثير بخطِّه المنسوب. وكان يتردَّدُ إلى أملاكه بجسرين، وخلَّف عدة أولاد. وتوفي في شعبان[٤].

١٨٨- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عُمر، إمام النَّحو محيي الدين أبو عبدالله الزَّناتيُّ الكُملانيُّ المالكيُّ، ويُعرف بحافي رأسه.

مولده سنة ستٍّ وست مئة بتاهرت بظاهر تِلِمسان. سمع من أبي القاسم الصَّفْراوي، وابن رَوَاج، وجماعةٍ. وتصدَّرَ للعربية زمانًا؛ أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني، وطائفةٌ.

توفي في رمضان بالإسكندرية، وتخرَّجَ به خَلْقٌ كثيرٌ.

أخذ هو النحو عن أبي محمد عبدالمُنعم بن صالح التَّيمي تلميذ ابن بَرِّي، وعن أبي زيد عبدالرحمن ابن الزَّيَّات، تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس، وابن قنداس من أصحاب الجُزولي، وأبي ذرٍّ الخُشَني. وأخذ حافي رأسه أيضًا

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٤٨) فتكرر عليه، وكلا الترجمتين قد أضيفتا بأخرة.

(٢) المقتفي ١/ الورقة ٢١٦.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٤٠ (باريس).

عن نَحوي الثَّغر عبدالعزيز بن مَخْلوف الإسكندراني الجَرَّاد.

ولُقِّب بحافي رأسه لحُفرة كانت في دماغه. وقيل: كان في رأسه شيء شبه ح. وقيل: لأنه كان أول أمره مَكْشوفَ الرأس. وقيل: رآه رئيسٌ بالثَّغر فأعطاه ثيابًا جُدُدًا لبدنه، فقال هو: هذا لبَدَني ورأسي حافي. فأمر له بعمامة. فلَزِمَه ذلك.

ومن شِعره:

ومعتقد أن الرِّياسة في الكِبر فأصبح مملوكًا بها وهو لا يدري
يجرُّ ذيولَ العُجب طالب رِفعةٍ ألا فاعجبوا من طالب الرَّفع بالجرِّ[1]

١٨٩- محمد الشيخ الزَّاهد العارف أبو عبدالله ابن الشيخ القُدوة عبدالله ابن الشيخ الكبير غانم بن علي النَّابُلُسيُّ المقدسيُّ، أبو عبدالله الشافعيُّ.

قدم دمشق، وتفقَّه مدة على الشيخ تاج الدين الفَزَاري. وأفتى ببلده مدة إلى حين وفاته. وكان إمامًا صالحًا، زاهدًا، قُدوةً، كبيرَ القَدر. له فُقراء ومُريدون، وأمره مُطاعٌ، وحُرمته عظيمةٌ، مع التَّواضع والمروءة والصِّفات الجميلة. وانتقل إلى رضوان الله في يوم الأحد الرابع عشر من ربيع الآخر[2].

١٩٠- محمد بن عبدالله بن أحمد بن سعيد العَنسيُّ، أبو عبدالله السَّبتيُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة. قال ابن رُشيد الحافظ: لا يُوثق بقوله إلا أن يُوجد شيء من روايته بخطِّ غيره.

مات في ربيع الآخر من العام عن تسعٍ وثمانين سنة. أجاز لابن جابر التُّونسي[3].

١٩١- محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خَلَف، المحدِّث الإمام الصالح المُفيد نجمُ الدين أبو بكر القُرشيُّ المِصْريُّ أحد الطَّلَبة المشهورين.

---

(١) تقدمت ترجمته مختصرة في وفيات ٦٩١ من هذا الكتاب (الترجمة ٦٤).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٧ (باريس).
(٣) برنامجه ١٢٢.

سمع النَّجيب عبداللطيف، وابن عَلاَّق، وابن عزُّون، وأصحاب البُوصيري، فمن بعدهم. وبدمشق ابن عبدالدائم، وطبقته. ودخل اليمن، وجاوَرَ مدة. وكتب الكثير، وحدَّث. عاش خمسين سنة.

روى عنه قُطب الدين في «مُعجمه». ومات في رجب بمكة. وهو أخو شيخنا محمد المؤدِّب.

١٩٢- محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله بن صَدَقة، شيخنا شمس الدين أبو عبدالله الدِّمياطيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء.

وُلد في حدود العشرين وست مئة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخَاوي، ولازَمَ خِدمته، وسمع منه، ومن التاج ابن أبي جعفر، وأبي الوفاء عبدالملك ابن الحنبلي، وغيرهم. وحَفِظَ «الرَّائية» و«الشَّاطبية». وكان ذاكرًا للقراءات ذِكرًا حَسنًا، طويلَ الرُّوح، حَسنَ الأخلاق. وكنتُ أعرف صورته من الصِّغَر، فلما انقطعت آمالنا من الفاضلي عُرِّفتُ أنه قرأ على السَّخَاوي، فأتيتُهُ إلى حَلْقته، وحدَّثتُهُ في أن يجلس للجماعة، فأجاب، وجلس لنا طَرَفي النهار بالكلاَّسة، فكمَّلتُ عليه القراءات أنا وابن بَصْخان الدِّمشقي، وابن غَدِير الواسطي[1]. وأفرد عليه جماعة، وتوفي والشيخ شمس الدين الحنفي الزَّنجيلي يجمع عليه ولم يكمل.

وسمع منه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي، وابن سامة، وسُليمان بن حَمزة الجامي المقرىء، وجماعةٌ. وكان شيخًا لطيفَ القَدِّ، قصيرًا، أسمرَ، صغيرَ اللِّحية، حَسنَ البِزَّة، له مِلك ودراهم. أقرأ الجماعةَ احتسابًا بلا مَعْلوم ولا عِوَض، والله يسامحه ويُثيبه، وحصل له عُسر البَوْل، ومات شهيدًا. ولما أيس من نفسه نزل لي عن حَلقة إقرائه، وهي من جُملة الحِلَق السبعين. ونزل لسُليمان عن السُّبع المُجاهدي. وخلَّفَ وَلدًا من أبرع الناس خطًّا، وأقلِّهم في الدِّيانة حظًّا.

توفي في الحادي والعشرين من صفر، ودَفَنَّاه بمَقَابر الصُّوفية. وقد رويتُ عنه في المُجلَّد الأول من كتابنا.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٢١٨ - ٢١٩.

١٩٣- محمد بن عبدالملك بن عبدالحق بن عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفَرَج، أبو عبدالله بن أبي الوفاء ابن الحنبليِّ، الدِّمشقيُّ.

روى عن أبيه «الأربعين السِّلَفية». وكان له دُكان بالحريريين.

توفي يوم عيد النَّحر.

١٩٤- محمد بن عثمان بن أبي الرَّجاء، الوزير الكبير الصاحب الأثير شمس الدين التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ التاجر ابن السَّلْعوس، وزيرُ الملك الأشرف.

كان في شبيبته يسافر في التِّجارة. وكان أشقرَ، سمينًا، أبيضَ، مُعتدلَ القامة، فصيحَ العبارة، حُلْوَ المَنطق، وافرَ الهَيْبة والتُّؤَدة، سديدَ الرَّأي، خليقًا للوزارة، كاملَ الأدوات، تامَّ الخِبْرة، زائدَ الحُمق جدًا، عظيمَ التِّيه والبَأْو. وكان جارًا للصاحب تقي الدين البَيِّع، فصاحبه ورأى منه الكفاءة، فأخذ له حِسبة دمشق. ذهبتُ إليه مع الذَّهبيين ليحكم فيهم، فأذاقنا ذُلاً وقَهرًا. ثم ذهب إلى مِصر وتوكَّل للملك الأشرف في دولة أبيه فجرت عليه نكبة من السُّلطان، ثم شفع مَخدومه فيه، فأُطلق من الاعتقال.

وحجَّ إلى بيت الله، فتملَّكَ في غَيْبته مَخدومه الملك الأشرف، وعَيَّنَ له الوزارة. وكان مُحبًّا فيه، مُعتمدًا عليه، فعمل الوزارة في مستحقها. وكان إذا رَكِبَ تَمشي الأمراء والكبار في خِدمته. ودخل دمشق يوم قدومهم من عَكًا في دَسْتٍ عظيم وكبكبة من القُضاة والمُفتين والرُّؤساء والكُتَّاب، فلم يتخلَّف أحد. وكان الشُّجاعي فمن دونه يقفون بين يديه، وجميعُ أمور المَمْلكة مَنُوطةٌ به. وإذا ركب ركب في عدة مماليك ورؤساء وأمراء، ولا يكاد يرفع رأسه إلى أحدٍ ولا يتكلَّم إلا الكَلِمة بعد الكَلِمة، قد قتله العُجب، وأهلكه الكِبر، فنعوذ بالله من مَقت الله. وكان صحيحَ الإسلام، جيِّدَ العقيدة، فيه ديانةٌ وسُنَّةٌ في الجُملة.

فارق السُّلطان كما ذكرنا، وسار إلى الإسكندرية في تحصيل الأموال، وفي خِدمته مثل الأمير عَلَم الدين الدَّواداري، فصادَرَ مُتولِّي الثَّغر وعاقبه، فلم ينشب أن جاءه الخَبَر بقَتل مَخدومه، فركب لليلته منها هو وكاتبه الرئيس شرف الدين ابن القَيْسراني - وقال للوالي: افتح لي الباب حتى أخرج لزيارة قبر القباري. ففتح له وسافرَ. وبلغني فيما بعد أن الوالي عرف الحال وشَتَمَ الوزير، ثم أخرجه في ذِلَّة، وجاء إلى المَقْس ليلاً، فنزل بزاوية شيخنا ابن

الظَّاهري، ولم ينم مُعظم الليل. واستشار الشيخ في الاختفاء، فقال له: أنا قليل الخِبْرة بهذه الأمور. وأُشير عليه بالاختفاء، فقوّى نفسه وقال: هذا لا نفعله، ولو فعله عامل من عُمَّالنا لكان قَبيحًا. وقال: هم مُحتاجون إليَّ، وما أنا مُحتاجٌ إليهم. ثم ركب بُكرةً ودخل في أُبَّهة الوزارة إلى داره، فاستمرَّ بها خمسة أيام، ثم طُلب في اليوم السادس إلى القَلعة، وأُنزل إلى البلد ماشيًا، فسُلِّم من الغد إلى عَدُوِّه مُشدِّ الصُّحبة الأمير بهاء الدين قراقوش؛ سَلَّمه إليه الشُّجَاعي، فقيل: إنه ضَرَبه ألفًا ومئة مِقرعة، ثم سُلِّم إلى الأمير بدر الدين المَسعودي مُشدِّ مِصر يومئذٍ حتى يستخلص منه، فعاقبه وعَذَّبه، وحمل جُملةً، وكتب تَذكرة إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مَوْدوعة عند جماعة، فأُخذت منهم.

ثم مات من العقوبة في تاسع صفر، وقد أنتَنَ جِسمه، وقُطع منه اللَّحم المَيِّت قبل موته نسأل الله العفو والعافية. ومات في عشر الخمسين أو أكثر[1].

١٩٥- محمد بن محمد بن عَقِيل، الأجلُّ فخر الدين ابن الصَّدر بهاء الدين ابن التِّنِّبي الكاتب.

روى عن الشيخ الموفق ابن قُدامة، والعَلَم السَّخَاوي. وكتب الخطَّ المليح على طريقة ابن البَوَّاب. ولم يتَّفق لي السَّماع منه. وتوفي بالجاروخية في جُمادى الأولى.

وقد أقام بالمدرسة الضِّيائية مدة أيام، ثم انتقل منها إلى الجاروخية. وكان قد كتب على الولي. وكان مُنعزلاً مُنقبضًا[2].

●- محمد بن محمد بن نصر، هو حافظ الدين البخاري، ذكرناه بلقبه[3].

١٩٦- محمد بن أبي طاهر بن عبدالوهاب، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله الشَّيخيُّ الحَلَبيُّ الصُّوفيُّ المَرْوزيُّ الأصل، ويعرف بابن شحتان.

توفي بخانكاه سعيد السُّعداء. وحدَّث عن يوسف بن خليل. ومات في ذي القَعدة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٢٧ - ١٢٩ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٧ (باريس).
(٣) الترجمة ١٦٣.

●- موسى بن محمد، تاج الدين، مر[1].

١٩٧- مؤنسة، الخاتون المُعمَّرة وتُعرف بالدار القُطبية ابنة السُّلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي.

آخر أولاد أبيها موتًا. روت بالإجازة عن عفيفة الفارفارنية، وعين الشمس الثقفية. سمع منها ابن سيِّد الناس، وابن حبيب، وأولاد ابن الظاهري، والطَّلَبة. وتوفيت في الرابع والعشرين من ربيع الآخر بالقاهرة، وقد قاربَت التسعين. وفي إجازتها من عين الشمس تَعْميمٌ، لأن في الاستدعاء: وللموجودين من نَسْل أيوب بن شاذي. وكان مولدها سنة ثلاثٍ وست مئة[2].

١٩٨- نَسبُ بنت يوسف ابن الأطلسيِّ

روت بالإجازة عن أبي الحسن القَطِيعي، وغيره. وماتت بالقاهرة يوم موت بنت العادل أيضًا.

قال عَلَم الدين[3]: قرأتُ عليها جزءًا خرَّجه لها سَعد الدين الحارثي.

١٩٩- يعقوب بن إسماعيل بن عبدالله بن عُمر، عِزُّ الدين ابن قاضي اليَمن الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ست عشرة وست مئة. وحدَّث عن ابن اللَّتِّي. ومات بحِصن الأكراد في هذه السنة[4].

٢٠٠- يونس بن علي بن مُرتفع بن أفتكين، الشيخ رُكن الدين أبو الفَضائل الحِمْيريُّ الدِّمشقيُّ المِصْريُّ الأصل الشافعيُّ مُدرِّس المَسْرورية.

صَدرٌ جليلٌ مُتميِّزٌ. روى عن الناصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِّي، ومُكرم. وتوفي في شهر رجب[5].

رأيتُهُ وحدَّثتُهُ مرة، وأجاز لي مَرْوياته. وكان ينوب عن القُضاة في مصالحة الجَوائح، ونَفَّذَني أبي إليه في طلب جائحة بُستان فقَضَى لنا.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم: «تاج الدين ابن الحيوان» (الترجمة ١٦٢).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٥١ (باريس).
(٣) ينظر المقتفي ١/ الورقة ٢١١.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١ (باريس).
(٥) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ١٣٧ - ١٣٨ (باريس).

٢٠١- **أبو القاسم بن حَمَّاد بن أبي بكر، الخطيب المُعمر المقرىء أبو الفَضْل الحَضْرميُّ المَهْدويُّ اللَّبِيديُّ.**

لازَمَ القاضي يحيى بن محمد البَرْقي وانتفعَ به، وأخذ عنه القراءات وغيرها. وأخذ عن أبي القاسم بن علي بن البراء، وعبدالرحيم بن طَلحة. قرأ عليه أبو عبدالله الواداياشي[١]، وسمع منه.

كُفَّ بَصَره بأخرةٍ، ومات في آخر العام. وكان مولده في أواخر سنة ست مئة. وكان من عُلماء تونس، رحمه الله.

وفيها وُلد:

بدر الدين محمد بن يحيى بن الفُوَيره، وبهاء الدين محمد ابن شيخنا شمس الدين محمد بن أبي الفَتْح[٢].

---

(١) برنامجه ٤٩ - ٥٠.

(٢) كتب المصنف أولاً: «والتوأم عماد الدين وبهاء الدين محمد» ثم ضرب على «والتوأم عماد الدين».

سنة أربع وتسعين وست مئة

٢٠٢- أحمد بن أحمد بن نِعمة بن أحمد، الإمام العلاَّمة أقضى القُضاة خطيب الشام شَرَف الدين أبو العباس النَّابُلُسيُّ المقدسيُّ الشافعيُّ بَقِيَّة الأعلام.

كان إمامًا، فقيهًا، مُحقِّقًا، مُتقنًا للمذهب والأصول والعربية والنَّظَر، حادَّ الذِّهن، سريعَ الفَهْم، بديعَ الكتابة، إمامًا في تحرير الخطِّ المنسوب. درَّسَ بالشامية الكُبرى، ونابَ في الحُكم عن ابن الخُوَيِّي، وكان من طبقته في الفَضَائل. ووَلِيَ دار الحديث النُّورية، ثم وَلِيَ الخطابة. ثم مات حميدًا، فقيدًا، سعيدًا.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة ظَنًّا بالقُدس إذ أبوه خطيبها. وأجاز له الفتح ابن عبدالسلام، وأبو علي ابن الجَوَاليقي، وأبو حَفْص السُّهْرَوردي، وأبو الفَضْل الدَّاهري. وسمع من السَّخَاوي، وابن الصَّلاح، وعتيق السَّلْماني، والتاج القُرْطُبي، وطبقتهم. وكان له حَلقة إشغال وفتوى عند باب الغَزَّالية؛ تخرَّج به جماعةٌ من الأئمة، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين. وأذنَ لجماعةٍ في الفتوى. وصنَّفَ كتابًا في أُصُول الفقه، جَمَعَ فيه بين طريقتي الفخر الرَّازي والسَّيف الآمدي.

وكان مُتواضعًا مُتنسِّكًا، كَيِّسًا، حَسَنَ الأخلاق، لطيفَ الشَّمائل، طويلَ الرُّوح على التَّعليم. وكان يُنشىء الخُطب ويخطب بها. وتفقَّه على الشيخ عِزِّ الدين ابن عبدالسلام بالقاهرة، وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدةً. وكان متينَ الدِّيانة، حَسَنَ الاعتقاد، سَلَفيَّ النِّحلة؛ ذكر لنا الشيخ تقيُّ الدين ابن تَيْمية أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أني على عقيدة أحمد بن حنبل.

قرأتُ عليه أربعين حديثًا من مَرْوياته[١]. وتوفي في رمضان عن نَيِّفٍ وسبعين سنة[٢].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٤ - ٣٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١ - ١٣ (باريس).

٢٠٣- أحمد بن إبراهيم بن عُمر بن الفَرَج بن أحمد بن سابور بن علي بن غَنِيمة، الإمام المقرىء الواعظ المُفسِّر الخطيب شيخ المشايخ عِزُّ الدين أبو العباس ابن الإمام الزَّاهد أبي محمد المُصْطفويُّ الفاروثيُّ الواسطيُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بواسط في السادس والعشرين من ذي القَعدة سنة أربع عشرة وست مئة. وقرأ القراءات على والده وعلى الحُسين بن أبي الحسن بن ثابت الطِّيْبي، عن أبي بكر ابن الباقِلاَّني. وقدم بغداد سنة تسع وعشرين، وسمع من عُمر بن كَرَم الدِّينَوَري، والشيخ شهاب الدين عُمر السُّهْرَوردي ولَبِسَ منه خِرقة التَّصوُّف، وأبي الحسن القَطِيعي، وأبي علي الحسن ابن الزَّبيدي، وأبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وأبي صالح الجِيلي، وأبي الفَضَائل عبدالرزاق ابن سُكينة، والأنجب ابن أبي السَّعادات، وأبي الحسن بن رُوزبة، والحُسين بن علي ابن رئيس الرُّؤساء، وعلي بن كُبة، وأبي بكر بن بهروز، وسعيد بن ياسين، وأبي بكر ابن الخازن، وأبي طالب ابن القُبَّيطي وطائفةٍ سواهم. وسمع بواسط من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح ابن المندائي والمُرَجَّى بن شقيرة. وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود الصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني وغيره. وسمع بدمشق من التقي إسماعيل بن أبي اليُسر، وجماعةٍ.

وروى الكثير بالحَرَمين، والعراق، ودمشق، وسمع منه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: أبو محمد البِرْزالي، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره «صحيح البخاري»، وكتابي عَبد والدَّارمي، و«جامع التِّرمذي»، و«مُسند الشافعي»، و«مُعجم الطَّبَراني»، و«سُنن ابن ماجة»، و«المُستنير» لابن سِوَار، و«المَغَازي» لابن عُقبة، و«فضائل القرآن» لأبي عُبيد، ونحوًا من ثمانين جزءًا[١]. ولَبِسَ منه الخِرْقة خَلْقٌ. وقرأ عليه القراءات جماعةٌ، منهم: الشيخ جمال الدين إبراهيم البَدَوي، والشيخ أحمد الحَرَّاني، والشيخ شمس الدين الأعرج، وشمس الدين ابن غَدِير.

وكان فقيهًا، سَلَفيًّا، مفتيًا، مُدرِّسًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها وبعض عِلَلها، خطيبًا، واعظًا، زاهدًا، عابدًا، صوفيًّا، صاحبَ أورادٍ وأخلاقٍ وكَرَمٍ

(١) هذا من معجم شيوخه، وينظر المقتفي ١/ الورقة ٢٢٨.

وإيثارٍ ومروءةٍ وفُتُوَّةٍ وتواضع وعدم تَكَلُّف. له أصحابٌ ومُريدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصُحبته في الدُّنياً والآخرة، ويَسَعهم بخُلُقه وسخائه وبَسطه وحِلْمه وماله وجاهه. وكان كبيرَ القَدر، وافرَ الحُرمة، له القَبُول التامُّ من الخاصِّ والعامِّ. وله مَحبَّةٌ في القلوب، ووَقعٌ في النُّفوس.

قدم دمشق من الحجاز، بعد مُجاورة مدة، سنة تسعين، فسمع من ابن البخاري، وابن الواسطي. وكان حَسنَ القراءة للحديث، فوَلِيَ مَشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية، وتدريس النَّجيبية. ثم وَلِيَ خطابة البلد بعد زين الدين ابن المُرحِّل، فكان يخطب من غير تكَلُّف ولا تَلَعْثُم. ويخرج من الجُمُعة وعليه السَّواد، فيمشي بها، ويُشيِّع جنازة، أو يعود أحدًا، ويعود إلى دار الخطابة. وله نوادر وسَجَع وحكايات حُلوة في لُبسه وخطابه وخطابته. وكان ظريفًا، حُلوَ المُجالسة، طيِّبَ الأخلاق. وكان الشُّجاعي نائب السَّلطنة قائلاً به، مُعظِّمًا له. وكان هو يمشي إليه إلى دار السَّعادة. وكان بعض الزُّهاد يُنكر ذلك عليه.

ثم إنه عُزل عن الخطابة بموفق الدين ابن حُبيش الحَمَوي، فتألَّمَ لذلك وترك الجهات، وأودع بعض كُتُبه، وكانت كثيرةً جدًّا، وسار مع الرَّكب الشامي سنة إحدى وتسعين فحجَّ، وسار مع حُجَّاج العراق إلى واسط.

وكان لطيفَ الشَّكل، صغيرَ العِمَامة، يتعانى الرِّداء على ظَهره، وكان قد انحنى وانتحل واندكَّ من كَثرة الجِماع والاشتغال والمطالعة والتهجد في الشَّيخوخة. وخلَّفَ من الكُتُب ألفين ومئتي مُجلدة.

توفي بواسط في بُكرة يوم الأربعاء سنة أربعٍ في مُستهَلِّ ذي الحجة، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر.

وسألتُ الشيخ علي الواسطي الزَّاهد عن نِسبته المُصْطَفوي، فقال: كان والده الشيخ محيي الدين الفاروثي يذكر أنه رأى النبي ﷺ في النَّوم، وواخاه فلهذا كان يكتب المُصْطَفوي.

وحدثنا ابن مؤمن المقرىء أنه سمع الشيخ عِزَّ الدين لما قدم عليهم واسط وقيل له: كيف تركتَ الأرض المُقدَّسة وجئتَ؟ فقال: رأيتُ النبي ﷺ يقول لي: تحوَّل إلى واسط لتموت بها وتُدفن عند والدك.

قال لي ابن مؤمن: وآخر دَرْس عمله، عَمله بداره، فطلب إليه الفقهاء، وأنا حاضر، فبَقِيَ يُلقي الكَلِمات من دَرْسه ثم يغيب من قوة الضَّعف. وبَقِيَ يطلب إليه الفقهاء ويودِّعهم ويقول: قد عَرَض لنا سَفَرٌ فاجعلونا في حِلٍّ وبَقِينا نتعجب من سَفَره وقد كَبِرَ وضَعُفَ، فلما كان بعد ثلاثة أيام أو نحوها توفي إلى رحمة الله، وعُدَّ ذلك من كراماته.

ثم حدثني ابن مؤمن، قال: حدثنا القُدوة علي الواسطي، قال: قال لنا الشيخ قبل موته بنحو أسبوع: قد عزمتُ على السَّفر إلى شيراز في يوم كذا، وأظنُّني في ذلك اليوم أموت. فاتَّفق موته في ذلك اليوم.

٢٠٤- أحمد ابن الزَّين إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القَوَّاس الدِّمشقيُّ، العَدْل شمس الدين.

كان ثقةً، خيِّرًا، حَسنَ السَّمت. روى عن الرشيد ابن مَسْلَمة. ومات في شعبان. له حُضور على ابن قُميرة.

٢٠٥- أحمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الدِّمشقيُّ الفقير، المعروف بالجازور.

روى عن الشَّرَف المُرسي، والصَّدر البَكْري. حدَّث عنه ابن الخَبَّاز، والبِرْزالي. وكان شيخًا صالحًا، قانعًا باليسير، لازمًا لمجالس الحديث.

توفي في أواخر العام.

٢٠٦- أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحَرَم مُحبُّ الدين أبو العباس الطَّبريُّ المكِّيُّ الشافعيُّ الفقيه الزَّاهد المحدِّث.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من ابن المُقير، وشُعيب الزَّعفراني، وابن الجُمَّيزي، والمُرسي، وعبدالرحمن بن أبي حَرَمي العَطَّار، وجماعة. وتفقه ودرَّسَ وأفتى، وكان شيخَ الشافعية ومحدِّثَ الحجاز. صنَّفَ كتابًا كبيرًا إلى الغاية في الأحكام رأيتُهُ في ستِّ مُجلدات، وتَعِبَ عليه مدة. ورحل إلى اليمن، وأسمعه للسُّلطان صاحب اليمن.

روى عنه الدِّمياطي قصيدة من نَظْمه، وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز،

والبِرْزالي، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوياته[1]. وتوفي في جُمادى الآخرة[2]. وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجدُّ قاضيها نجم الدين[3].

٢٠٧- أحمد بن عبدالله بن الحُسين، الشيخ جمال الدين المُحقِّق.

فقيهٌ، مُدرِّسٌ، مناظرٌ، جيِّدُ المُشاركة في الأصول والعربية، بارعٌ في معرفة الطِّبِّ. وكان مُعيدًا في المدارس الكبار. وحدَّث عن الكمال ابن طَلحة، وغيره. وله نوادر وحكايات، وفيه دَهاءٌ وذكاءٌ. والله يسامحه وإيانا.

توفي في رمضان. وكان مُعيدًا بالقَيْمُرية، ومُدرِّسًا بالفَرُّخشاهية، ومُدرِّسَ الطِّبِّ بالدِّخوارية، وطبيبًا بالمارِستان.

مات في مُعْترك المَنَايا[4].

٢٠٨- أحمد بن عبدالرحمن ابن العِزِّ محمد ابن الحافظ عبدالغني، الفقيه الصالح عِزُّ الدين المقدسيُّ الحنبليُّ.

حدَّث عن كريمة، والضِّياء محمد حضورًا. وتوفي في رمضان. وكانت أمُّه عائشة بنت المَجْد تبكي عليه وتدعو له.

٢٠٩- أحمد بن محمد بن عُمر بن كِنْدي، نجم الدين الشَّاهد.

توفي بدمشق كَهْلاً.

٢١٠- أحمد بن محمد بن صالح، شهاب الدين العُرْضيُّ الشاهد إمام مسجد الرَّحْبة.

توفي في ربيع الآخر، وقد شاخَ، وأَمَّ بالمسجد بعده ابنه شمس الدين.

٢١١- إبراهيم بن أبي بكر البغداديُّ، نزيل دمشق.

سَمِعَ ابن قُميرة ببغداد، واليلداني بدمشق. توفي في ربيع الآخر.

٢١٢- إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي بن قُرَيش، الإمام المحدِّث تاج الدين أبو الطاهر القُرَشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ الشافعيُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٥٠ - ٥١.

(٢) وقع اختلاف في وفاة المحب الطبري، وما ذكره المصنف هنا هو الصحيح على ما قرره التقي الفاسي وبحثه بحثاً مستفيضًا في العقد الثمين ٣/ ٦٦ - ٦٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٧ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣ (باريس).

من جِلَّة الشيوخ وفُضلائهم، طلب الحديث وسمع من جعفر الهَمْداني، وابن المُقَيِّر، وابن رَوَاج، وطائفةٍ. وحدَّث عنه الدِّمياطي في «مُعْجمه». وسمع منه المِصْريون والرَّحَّالة. وتوفي في الثامن والعشرين من رَجَب، وقد نَيَّفَ على الثمانين.

وكان صاحبَ عبادةٍ وزَهادةٍ رحمه الله. كتب ما لا يُوصف حتى «الصَّحيحين» و«المُسند» و«المُعجم» للطَّبراني.

٢١٣- إسماعيل بن هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة، الشيخ فخر الدين أبو صالح العُقيليُّ الحَلَبيُّ ابن العَدِيم شيخ خانكاه القديم بحلب.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وروى عن زين الأُمناء، وسيف الدولة ابن غَسَّان، وعبدالرحيم بن الطُّفيل، وغيرهم. وحدَّث بدمشق وغيرها.

مات في ثالث عشر المحرَّم بحلب. وقد حجَّ في صِغره فسمع في الطريق[1].

٢١٤- آمنة بنت المُنْتجب محمد ابن قاضي القضاة زكيِّ الدين الطَّاهر ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد ابن الزَّكي القُرشي.

حضرت جزءًا في الثالثة على عَمَّة أبيها فاطمة بنت محيي الدين المذكور في سنة أربع وثلاثين، قالت: أخبرتنا جدَّتي لأبي آمنة بنت محمد ابن الرَّان، قالت: أخبرنا جدِّي لأمِّي القاضي أبو المُفَضَّل يحيى بن علي القُرشي. وأجاز لها القاضي شمس الدين ابن الشِّيرازي، وغيرُه. وتوفيت في رمضان.

٢١٥- بكْتوت الأقرعيُّ، الأمير الكبير بدر الدين.

وَلِيَ شَدَّ دمشق في أيام الظاهر، وعُزل في أيام السعيد. ووَلِيَ شَدَّ الصُّحبة للملك المنصور. وهو الذي ضَيَّقَ على قاضي القضاة ابن الصَّائغ كما مرَّ.

وكان ظالمًا جَبَّارًا، لا يتبرطل ولا يتطبَّب. مات في ربيع الأول[2].

٢١٦- بَيْليك، فتى الأمير جمال الدين إيدُغدي العزيزيُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٧ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٥ (باريس).

يروي عن سِبط السِّلَفي. توفي في رجب.

٢١٧- تَمَّام بن محمد بن إسماعيل، العَدْل كمال الدِّين السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، نقيب القاضي الحنفي.

شيخٌ ديِّنٌ، خيِّرٌ، مُسنٌّ. سمع محمد بن غَسَّان، وإبراهيم بن خليل. روى عنه ابن الخَبَّاز، والطَّلبة. وسمعتُ منه(١). وتوفي في ذي القَعدة.

٢١٨- جابر بن محمد بن قاسم بن حَسَّان، الإمام أبو محمد الأندلسيُّ الوادي آشيُّ المقرىء نزيل تونس، والد صاحبنا أبي عبدالله.

مولده سنة عشر وست مئة. ورحل سنة بضع وثلاثين فحجَّ ودخل الشام والعراق، وقرأ لأبي عَمرو على السَّخاوي، وسمع منه «الشَّاطبية». وسمع من ابن القُبَّيطي، وعِزِّ الدين عبدالرزاق المحدِّث. ورجع إلى الأندلس. ثم استوطنَ تونس قبل السبعين.

سمع منه ولده جُملةً صالحةً. وتوفي في ربيع الأول سنة أربعٍ وتسعين، رحمه الله(٢).

٢١٩- خاتون بنت الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب.

التي أثبتوا عدم رُشدها، وصادروا السَّامريَّ بسببها. وكانت زَوْجةَ الملك المنصور محمود ابن الصالح أبي الجِيش، وأُمَّ ولديه.

توفيت في هذه السنة(٣).

٢٢٠- داود بن علي بن محمد، العَدْل عماد الدين اللَّخميُّ، ابن سُبَيط الوَراق أحد الشُّهود.

سمع من ابن الجُمَّيزي. وحدَّث. ومات في ذي الحجة.

٢٢١- ستُّ الأهل بنت المَولى الرئيس أمين الدين عبدالمُحسن بن حمود الحَلَبي الكاتب.

روت بالإجازة شيئًا يسيرًا عن أصحاب أبي الوَقْت. وتوفيت في صفر

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ١٩٧.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٨ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٦ (باريس).

بدمشق. وهي والدة العَدْل شَرَف الدين ابن الصابوني.

٢٢٢- سُليمان بن محمد بن عبدالحق بن خَلَف، صَدرُ الدين الحنبليُّ الشاهد، أخو الشيخ عِزِّ الدين عبدالعزيز بن عبدالحق.

روى عن جعفر الهَمْداني. سمع منه غير واحد، وكان من شهود العُقَيبة.

توفي في صفر.

٢٢٣- سونج بن محمد بن سونج بن عُمر بن إبراهيم، أبو علي التُّركمانيُّ الدِّمشقيُّ الفقير.

سمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي، وسمع الصِّحاح الأُخر من المَشَايخ الاثني عشر ابن الصلاح، والسَّخَاوي، وغيرهما. وكان فقيرًا نظيفًا، له شَعر مَحْلول، وفيه دينٌ.

سمعتُ منه بالنَّيرب وجامع دمشق[1]. وتوفي في شوَّال عن أربعٍ وسبعين سنة.

٢٢٤- شمس الدين الكُرديُّ الشافعيُّ الأقطع، قاضي غَزَّة.

توفي في رجب، ووَلِيَ الحُكم بعده تقي الدين حَرَمي الخليلي.

٢٢٥- شريف بن يوسف بن مَكتوم، شَرَف الدين الزُّرعيُّ التاجر، أخو أحمد وعثمان.

رووا عن ابن اللَّتِّي. وتوفي هذا في صفر. يُوصف بصلاحٍ.

٢٢٦- ظافر بن أبي غانمِ بن سيف، شهاب الدين الأرفاديُّ الشاعر.

روى عن الرشيد ابن مَسْلَمة. كتب عنه من القُدماء الأبِيوَردي، ومن المُتأخِّرين البِرْزالي وطبقته. ومات في المحرَّم بِمِصر. مولده سنة سبعٍ وعشرين، ولَقَبُه فتح الدين.

وسمع من عثمان بن مكِّي الشارعي، وإسماعيل بن صارم. وله أبياتٌ ورِحلةٌ إلى دمشق.

٢٢٧- عبدالجبار، جمال الدين قاضي القضاة ببغداد بعد قضاء البصرة.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٧٧ - ٢٨٠.

وَليَ سنة وتعلل. رجع إلى البصرة فمات بها. وكان قد عُزل قاضي بغداد عز الدين أحمد ابن الزنجاني عنها بهذا لأجل ضرره.

٢٢٨- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، شمس الدين ابن الشيخ مَجْد الدين ابن المِهْتار الدِّمشقيُّ نقيب القاضي عِزِّ الدين ابن الصائغ، وأمين سَلَّة الحُكم.

سمع من مكي بن علاَّن، والرشيد العِراقي، وطائفةٍ. ومات في المحرَّم، وله أربعٌ وخمسون سنة.

٢٢٩- عبدالرحمن بن موسى بن عبدالرحمن بن موسى، جلال الدين أبو القاسم.

سمع من ابن عماد، وابن شَدَّاد، وابن باقا، وطائفةٍ. سمع منه ابن حبيب. ولم أعرف وفاته.

٢٣٠- عبدالصَّمد ابن القاضي الخطيب عماد الدين عبدالكريم ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم ابن الحَرَستانيِّ الأنصاريُّ، الشيخ الزَّاهد العالم أبو القاسم جمال الدين.

وُلد سنة تسع عشرة وست مئة. وسمع من زين الأُمناء، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن باسُوية الواسطي، وجماعةٍ. وكان فقيرًا، صالحًا، خيِّرًا، فارغًا عن الدُّنيا، قانعًا باليسير، فيه وَلَهٌ وبَلَهٌ، وله حالٌ وكَشف، يمشي ويحدِّث نفسه. وللناس فيه عقيدةٌ. وكان على ذِهنه أشياء مُفيدة. وكان الشيخ زين الدين الفارقي يتغالى فيه، وذكر عنه غير كرامة منها أنه أخبره بكَسْرة التَّتار سنة ثمانين قبل وقوعها.

سمعتُ منه أنا[١]، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأحمد ابن النَّابُلُسي، وجماعةٌ. وتوفي في ربيع الآخر. وقد سمع بمِصر من عبدالرحيم بن الطُّفَيل أيضًا. وناب في الإمامة بالجامع عن والده، وحضر المدارس. ثم فرغ عن هذه الأشياء[٢].

٢٣١- عبدالكافي ابن شيخنا شمس الدين عبدالواسع بن عبدالكافي الأبهريُّ ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ، محيي الدين.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٩٣ - ٣٩٤.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١ (باريس).

روى عن التَّاج ابن أبي جعفر، وتقي الدين ابن الصلاح. ومات بحلب في ذي القَعدة.

سمع منه البِرْزالي. وكان شاهدًا.

٢٣٢- عبدالمحمود بن إلياس البزَّاز، عتيق الأسعد الباذبيني.

شيخٌ صالحٌ، سمع من نَصر بن عبدالرزاق. مات ببغداد في جمادى الأولى.

٢٣٣- عبدالولي بن عبدالرحمن بن رافع، الشيخ الزَّاهد أبو نَصر اليُونينيُّ خطيب يُونين.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، فقيهٌ حنبليٌّ، من أصحاب الشيخ إبراهيم البَطَائحي. سمع من ابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، وأبي القاسم بن رَوَاحة. وكان حَسنَ الصوت، خَشِنَ العَيش، فيه فَقرٌ وتَعفُّفٌ وتركُ تكلُّفٍ.

تفقه بالمسمارية مُدةً، ووَلِيَ خطابة يُونين نَيِّفًا وأربعين سنة، وبها توفي في رمضان. سمعتُ منه[١].

٢٣٤- عبدالوهاب بن أحمد بن سُحنون، الخطيب الطبيب البارع مَجد الدين خطيب النَّيْرب.

روى عن خطيب مَرْدا. وله شِعرٌ وأدبٌ وفضائلُ.

توفي في شوَّال. وكان من فُضلاء الحنفية. درَّسَ بالمدرسة الدماغية. وعاش خمسًا وسبعين سنة. وكان طبيبَ مارِستان الجبل[٢].

٢٣٥- عثمان بن أحمد بن منصور بن شَخْيان الخُراسانيُّ، من صوفية القاهرة.

روى عن السَّاوي، والسِّبط. هلك تحت حائط سقط يوم عَرَفة.

٢٣٦- عِزُّ الدين ابن عِزِّ الدين القَيْمُريُّ الأمير، أحد أمراء دمشق.

حجَّ بالناس في سنة ثلاثٍ وثمانين. وكان فيه عَقلٌ وجَودةٌ.

توفي في صفر[٣].

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٧ - ٤٢٨.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣ - ١٤ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٥ (باريس).

٢٣٧- عَسَّاف ابن الأمير أحمد بن حِجِّي، زعيم آل مِرَي.

أعرابيٌّ شريفٌ، مُطاعٌ. وهو الذي حَمَى النَّصراني الذي سَبَّ، فدافع عنه بكل ممكن. وكان هذا النَّصراني لَعَنه الله بالسُّوَيداء وقع منه تعرُّضٌ للنبي ﷺ، فطلع الشَّيخان زين الدين الفارقي، وتقي الدين ابن تَيْمية في جَمع كبير من الصُّلحاء والعامة إلى النائب عِزِّ الدين أيْبك الحَمَوي، وكَلَّماه في أمر المَلْعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى الناس عَسَّافًا، فكلَّموه في أمره، وكان معه بَدَويٌّ، فقال: إنه خيرٌ منكم. فرَجَمته الخَلْق بالحجارة. وهرب عَسَّاف، فبلغ ذلك نائبَ السَّلْطنة، فغضب لافتئات العَوَامِّ، وإلا فهو مسلم يحبُّ الله ورسوله، ولكن ثارت نفسه السَّبُعية التُّركية، وطلب الشيخين فأخرق بهما، وضُربا بين يديه، وحُبسا بالعَذْراوية، وضرب جماعة من العامة، وحبَسَ منهم ستة، وضرب أيضًا والي البلد جماعةً، وعَلَّقَ جماعةً. ثم سَعَى نائب السَّلطنة كما لُقِّن في إثبات العَدَاوة بين النَّصراني وبين الذين شَهدوا عليه من السُّوَيداء ليُخلِّصه بذلك. وبلغ النَّصراني الواقعةُ فأسلم، وعَقَدَ النَّائب مجلسًا، فأحضر القاضي ابن الخُوَيِّي وجماعة من الشافعية، واستفتاهم في حَقن دَمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أن الإسلام يحقن دَمَه. وأحضر الشيخ زين الدين الفارقي، فوافقهم، فأُطلق. ثم أحضر الشيخ تقي الدين، فطيَّبَ خاطره، وأطلقه والجماعة بعد أن اعتقلوا عدة أيام، ثم أُحضر النَّصراني إلى دمشق فحُبس، وقام الأعسر المُشدُّ في تَخْليصه، فأُطلق وشقَّ ذلك على المسلمين.

وأما عَسَّاف فَقَتَلهُ بقُرب المدينة النَّبوية في ربيع الأول من هذه السنة ابن أخيه جمَّاز بن سُليمان، وفَرِحَ الناس[١].

وكانت القضية في رجب سنة ثلاثٍ وتسعين، وحينئذٍ صنَّفَ شيخنا ابن تَيْمية كتاب «الصَّارم المَسْلول على شاتم الرَّسول»، وهو مُجلد[٢].

٢٣٨- علي ابن قاضي القضاة زكي الدين الطاهر ابن قاضي القُضاة محيي الدين محمد ابن الزَّكي القرشيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، الشيخ قُطب الدين.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٥ - ١٦ (باريس).

(٢) وهو مطبوع منتشر مشهور.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة.

قال عَلَم الدين: روى لنا عن علي بن حَجَّاج البَتْلَهي، ومحمد بن طَرْخان الصالحي. وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان، ودفن بتُربتهم بسَفح قاسِيون[1].

٢٣٩- علي بن عثمان بن يحيى بن أحمد، الشيخ الصالح أبو الحسن اللمتُونيُّ الصِّنهاجيُّ المغربيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشَّوَّاء ثم أمينُ القضاة على السِّجْن.

وُلد في سنة ثلاث وعشرين وست مئة. وسمع من ابن الزَّبيدي، والفخر الإربلي، ومُكرم، وابن باسُوية، وابن غَسَّان، وأبي نَصر ابن عساكر، والمُسَلَّم المازني، وطائفةٍ، وروى الكثير. وكان إنسانًا مباركًا، قرأتُ عليه عدة أجزاء[2].

توفي في سادس عشر ذي القَعدة. وهو أخو إبراهيم بن عثمان.

٢٤٠- علي بن محمد بن عُبيدالله بن بهرام، الحاجب الأوحد شمس الدين الخالديُّ البغداديُّ ابن مُشرِف العَرْض.

كان أبوه مُشرفَ عَرْض الجيوش في دولة المُستعصم.

وُلد علي في رمضان سنة عشر وست مئة. وسمع «البخاري» على ابن القَطِيعي، وسمع «مَشَارق الأنوار» على الصَّغَاني. أجاز للبِرْزالي.

مات في ثالث جُمادى الآخرة ببغداد.

٢٤١- عُمر ابن الأمير أبي زكري يحيى بن عبدالواحد بن عُمر الهنتاتيُّ، المُستنصر بالله المؤيد به أبو حَفْص، سُلطان إفريقية وابن سُلطانها وأَخو سُلطانها إبراهيم.

تملَّكها بتونس، وقتل الدَّعيَّ الذي غلبَ عليها الذي ذكرناه في سنة ثلاثٍ وثمانين[3].

---

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٢٢٤، وتاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٦.

(٣) الدعي هو أحمد بن مرزوق بن أبي عمار. تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية (ط ٦٩/ الترجمة ١٥٧).

مات في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة أربع. وكان حَسنَ السِّيرة، وفيه خيرٌ ونَهضةٌ وكفاءةٌ ودينٌ. عَهِدَ بالمُلك إلى ولده عبدالله، فلما احتُضرَ أشار عليه الشيخ أبو محمد المرجاني بأن يخلعه لصِغَر سِنِّه، فقَبلَ منه وخَلَعه، وقال: فلمن أُولِّي؟ فأشار عليه بولد الواثق، وهو محمد بن يحيى بن محمد المُلقَّب بأبي عصيدة الذي توفي سنة تسعٍ وسبع مئة، فوَلَّاه الأمر من بعده[1].

٢٤٢- علاء الدين التُّرْكيُّ الضَّرير.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، له زاويةٌ بالمِزَّة. توفي في ربيع الأول، وخَلَفه في الزَّاوية عتيقه الشيخ بدر الدين لؤلؤ.

٢٤٣- عيسى، الأمير شَرَف الدين ابن الجَنَاحي.

ناب في الشَّدِّ عن الأمير عَلَم الدين الدَّواداري، وزارَ القُدس فتوفي به في ذي الحجة، ولم يتكهَّل[2].

٢٤٤- فخر الدين الخَلْخاليُّ الصُّوفيُّ الزَّاهد.

إمامٌ عارفٌ، كبيرُ القَدر. توفي بالسُّمَيساطية في ربيع الأول.

٢٤٥- كيختو بن هولاكو بن تولي المُغليُّ سُلطان الشَّرْق.

مَلَّكوه بعد موت أرغون في ربيع الأول سنة تسعين وأقام بالرُّوم مدة. كاتَبَته الأُمراء، فسار وجلس على التَّخت، وأمر بقَتل جماعة، واستناب على البلاد. واختلف الجيش عليه، ومالت فِرْقةٌ إلى ابن أخيه بايدو، ومَلَّكوه واستولى على العراق وغيرها، فسار لحَربه كيختو، وعملوا مَصَافًا، فقُتل كيختو. ويُقال: بل قبض الأمراء على كيختو، وطلبوا بايدو، فأقبل وتملَّكَ. وقُتل كيختو وله نحوٌ من ثلاثين سنة. وذلك في سنة أربعٍ وتسعين.

وكان بايدو من كبار دولة كيختو فبعثه إلى العِراق ليوقع بالأعراب الحَرَامية، فما قدر عليهم، بل نَهَبَ السَّواد، وسَبَى الذُّرِّية، وأسَرَ جُندُه الفلَّاحين، وعمل كلَّ قبيحٍ ورجع. فغضب عليه كيختو وحَبَسه ثلاثة أيام وأطلقه، فخرج مُضمرًا للشَّرِّ. وكان كيختو له مَيلٌ إلى المسلمين، ويحبُّ

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٨ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٧ (باريس).

الفُقراء(١).

٢٤٦- محمد بن أحمد بن عبدالله، المُفتي جمال الدين ابن الشيخ الإمام مُحِبِّ الدين الطَّبَرِيُّ قاضي مكة.

روى عن ابن الجُمَّيزي. وكان مُتقنًا للفقه والعربية. أصابه فالج مدة، ومات في ذي القَعدة أو قبلها بعد أبيه بيسير أو قبله. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار. وأجاز لنا مَرْوياته(٢). وعاش ثمانيًا وخمسين سنة.

توفي في ذي القَعدة، وله شِعرٌ. وهو والد القاضي نجم الدين.

٢٤٧- محمد بن إبراهيم بن أبي الفَرَج، أبو عبدالله الحِمْيَرِيُّ الدِّمشقيُّ المقدسيُّ الأصل القَوَّاس.

سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والإربلي، والهَمْداني. ومات في صفر. فاتني السَّماع منه.

٢٤٨- محمد بن أحمد بن مُنَوَّر بن شخيان الصُّوفيُّ أخو علي.

من مَشيخة ابن حبيب. توفي يوم عَرَفة(٣). روى عن السِّبط، وغيره.

٢٤٩- محمد بن إسماعيل بن مِرَي بن ربيعة، الشيخ شَرَف الدين ابن حليمة المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

له سماع من المؤتمن بن قُمَيرة، وجماعة. ولم يحدِّث فيما أعلم. ومات في رجب.

٢٥٠- محمد بن علي بن منصور بن محمود، العماد المقدسيُّ الصالحيُّ القَصَّاع.

سمع من جعفر الهَمْداني. وحضر على الإربلي. ومات في ثامن صفر.

٢٥١- محمد بن عمَّار الرُّهاويُّ الواعظ في الأعزية.

شيخٌ فاضلٌ، شيعيٌّ، على ذِهنه أشياء مُفيدة، وعلى كلامه رَونق.

توفي في ربيع الأول بدمشق.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٨٢)، وكتب المصنف: «كيختو قيل قتل فيها، وقيل قبلها» ثم ترجمه في حاشية النسخة.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٤٤.

(٣) تقدم في وفيات السنة السابقة (الترجمة ١٨٥).

٢٥٢- محمد بن عُمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جَرَادة، المَوْلى الصاحب العالم البارع جمال الدين أبو غانم ابن الصاحب العلاَّمة كمال الدين ابن العَدِيم العُقَيليُّ الحلبيُّ الحنفيُّ الكاتب.

حضر على الحافظ أبي عبدالله البِرْزالي. وسمع من ابن رَوَاحة، وابن قُمَيرة، وابن خليل، وجماعة بحلب. ورحل به والده قبل الخمسين مع الدِّمياطي إلى بغداد، وأسمعه من شيوخ بغداد. وطلع من أذكياء العالم، وتفقه وتأدَّبَ. وشارَكَ في الفضائل. وبرع في كتابة الخطِّ المَنْسوب. وسكن حَمَاة، وحدَّث بها. وكان من سَرَوات بني العَدِيم.

توفي بحماة في حادي عشر ذي الحجة، وكانت له جنازة مشهودة، مَشَى فيها السُّلطان الملك المظفَّر فمن دونه، ودفن بتُربته بعَقَبة نقيرين. وهو والد قاضي القضاة نجم الدين عُمر، أيده الله. وكان بارعًا في الفرائض وفي عِلْم الهَندسة(١).

٢٥٣- محمد ابن العماد محمد ابن العزيز محمد ابن الإمام العلاَّمة البليغ عماد الدين الأصبهاني الكاتب. هو الإمام الفاضل شمس الدين الشافعيُّ الدِّمشقيُّ، والد الشيخ شَرَف الدين، والمَوْلى عزيز الدين.

كان فقيهًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب، درَّسَ وأعاد وأفاد. وحدَّث عن ابن المُقَيَّر، وابن رَوَاحة. وتوفي بجبل قاسِيون بمنزله في صفر، رحمه الله.

وقيل: توفي سنة خمسٍ، فيُحرَّر(٢).

٢٥٤- محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلْم، القاضي الجليل جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ابن قاضي القضاة شمس الدِّين القُرشيُّ النَّابُلُسيُّ الشافعيُّ قاضي نابُلُس وابن قاضيها.

إمامٌ جليلٌ، مُتميِّزٌ، فاضلٌ، رئيسٌ. وُلد سنة عشرين وست مئة. وسمع بالقُدس من أبي علي الإوقي «مَشيخة الفَسَوي»، وغيرها. وكان قاضي نابُلُس

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤ (باريس).

(٢) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية بترجمة رائقة (الترجمة ٣٦٢).

مدة، وأُضيف إليه في آخر عُمره قضاء القُدس. سمعتُ منه[1] بقراءة الشيخ علي المَوصلي، وأبي الحَجَّاج المِزِّي لما قدم علينا في سنة ثلاثٍ وتسعين بدار الحديث النُّورية.

توفي في عاشر ربيع الآخر[2].

٢٥٥- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعظيم بن عبداللطيف، الإمام زين الدين التَّنُوخيُّ، المعروف بالزَّين المَعَرِّي.

نشأ بحلب وتفقه بها، وانتقلَ إلى القاهرة. وكان فقيهًا بارعًا، مُتفنِّنًا، مجموعَ الفضَائل. أضرَّ في آخر عُمُره. وحدَّث عن إبراهيم بن خليل. ومات في سَلْخ المحرَّم بمِصر.

٢٥٦- محمد ابن نجيب الدين محاسن بن الحسن السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ.

أجاز له عُمر بن كَرَم، وعبدالسلام الدَّاهري، وجماعةٌ. وتوفي في صَفَر.

٢٥٧- محمد بن نَصر بن تروس بن قُسطة[3]، الشيخ الأجلُّ شمس الدين الدِّمشقيُّ.

سمع من الإربلي، وابن المُقَير. وأجاز له أبو الحسن القَطِيعي، وجماعةٌ. وحدَّث. وتوفي في غُرَّة شعبان.

٢٥٨- محمد الشاب، أمين الدين وَلَد الرئيس مَجْد الدين يوسف بن محمد ابن القباقبيِّ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الكاتب بديوان الجيش.

وكان مليحَ الصُّورة، لطيفَ الشَّمائل، عاقلاً. عاش ستًا وعشرين سنة، وفُجع به أبوه، ورثاه صاحبنا الإمام نجم الدين علي بن داود القُرشي بقصيدةٍ أولها:

أسْعِدي يا حمام قَلْبًا عميدًا ... لدروس الفراق أضحى مُعيدا

توفي في ثامن عشر ذي الحجة.

٢٥٩- مَحْفوظ بن عُمر بن أبي بكر بن خليفة، الشيخ تقي الدين أبو الخَطَّاب البغداديُّ القُطُفتيُّ الحنبليُّ التاجر، المعروف بابن الحامض.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١ (باريس).

(٣) الضبط من خط المصنف.

وُلد ببغداد سنة أربع عشرة تقريبًا. حدَّث عن أبي الفَضْل عبدالسلام الدَّاهري، وأبي علي الحسن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وخليل الجَوسقي. وتوفي يوم الجُمُعة يوم النَّحر بِمِصْر. كتب عنه المِصريون. وتفرَّد بعدة أجزاء.

٢٦٠- مَحفوظ بن مَعْتوق بن أبي بكر بن عُمر، الصَّدر الرئيس المؤرِّخ الأديب عِزُّ الدين أبو بكر ابن البُزُوري البغداديُّ التاجر الشافعيُّ.

مولده بعد سنة ثلاثين بيسير. وسمع من أبي طالب ابن القُبَّيطي، وعبدالرحمن بن عبداللطيف بن أبي سَعد الصُّوفي، وغيرِهما. وحدَّث بدمشق، وسمعنا منه[1].

وكان شيخًا مُحتشمًا، جليلاً، جميلاً وسيمًا، بهيًا، مليح الصُّورة، رفيعَ البِزَّة، من كبار التُّجَّار وأُولي الثَّروة وأرباب العدالة والمروءة. له مُشاركةٌ حَسنةٌ في العِلْم. وصنَّفَ «تاريخًا» كبيرًا ذيَّلَ به على «المنتظم» لابن الجَوزي، رأيتُ منه ثلاث مجلَّدات سلمت في خزانته التي بتُربته بسَفح قاسِيون، وكان فيها جُملةُ كُتب مُفيدة.

وكان يحضر مجالس وَعظ ابنه الشيخ الواعظ العلاَّمة نجم الدين مَعْتوق بجامع دمشق. وكان قد غاب سنين مُتطاولة في التِّجارة ودخل إلى الهِنْد وإلى الصِّين. فاتَّفق أنه حجَّ سنة بضع وثمانين، وحجَّ ابنه الواعظ، فالتقيا بالموقف، فلم يكد يعرف أحدهما الآخر من طول الغَيْبة.

توفي شيخنا في ثامن صفر، ودفن بتُربته[2].

أخبرنا أبو بكر مَحفوظ، قال: أخبرنا أبو طالب عبداللطيف، قال: أخبرنا أبو المَعَالي الباجِسْرائي، قال: أخبرنا أبو منصور الزَّاهد، قال: أخبرنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي الصَّوَّاف، قال: أخبرنا بِشر بن موسى، قال: أخبرنا أبو بكر الحُميدي، قال[3]: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الزُّهري، قال: أخبرني الرَّبيع بن سَبْرة، عن أبيه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المُتعة عام خَيْبر[4].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠ (باريس).

(٣) مسنده (٨٤٦).

(٤) هكذا وقع بخط المصنف، وقوله «عام خيبر» منكر من القول؛ فالمحفوظ من حديث =

٢٦١- محمود بن محمد بن صديق، أبو الثَّنَاء التِّبْريزيُّ الحدَّاد بدار الحجارة.

شيخٌ صالحٌ مباركٌ، كان سكن ببرْزة[١]، ووُلد بتِبْريز سنة ست عشرة وست مئة. وسمع من ابن المُقَيَّر، والتَّاج القُرطُبي، ويوسف بن خليل. كتب عنه البِرْزالي، وغيره. ومات بالجبل بالمارِستان القَيْمُري.

٢٦٢- مُجاهد الدين ابن شهوان، أحد أمراء الحَلقة الدِّمشقية.

توفي في صفر كَهْلاً، وهو والد الأمير العالم ناصر الدين.

٢٦٣- مظفَّر ابن الطَّرَّاح، الصاحب فخرُ الدين مُتولِّي واسط.

صدرٌ معظمٌ، مَهِيبٌ، وافرُ السَّطوة والنَّاموس. مَهَّدَ البلاد وعَمَّرها. وخافته الذُّعَّار. ووَليَ عدة ولايات، وله نَظمٌ وأدبٌ.

عاش نحوًا من ستين سنة. وقدم أخوه قِوَام الدين إلى دمشق.

عُذِّب فخر الدين وقُتل، رحمه الله[٢].

٢٦٤- مُقرَّب بن عبدالرحمن بن مُقرَّب بن عبدالكريم الكِنديُّ الإسكندرانيُّ البزَّاز، ويُسمَّى أيضًا محمدًا.

سمع محمد بن عماد، وابن الصَّفراوي، وعددًا من أصحاب السِّلَفي باعتناء أبيه الحافظ أسعد الدين. وسكن في آخر عُمُره مِصر وحدَّث بها. كتب إليَّ بالإجازة[٣]، وحدثنا عنه عُمر بن حبيب. وتوفي في آخر العام، وأظنُّه جاوَزَ السبعين.

٢٦٥- موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر بن جراح، الشيخ نجم الدين الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ ثم النَّابُلُسيُّ المقدسيُّ.

= الربيع بن سبرة عن أبيه أن ذلك عام الفتح، لاسيما في رواية الحميدي عن سفيان، وهو من اتقن الناس فيه، وقد تابعه غير واحد عليه. والحديث بغير «عام خيبر» أخرجه أحمد ٣/ ٤٠٤ و٤٠٥، والدارمي (٢٢٠٢)، ومسلم ٤/ ١٣٣، وأبو داود (٢٠٧٢) و(٢٠٧٣) وغيرهم.

(١) من غوطة دمشق.

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٤٨٧، ولعله نقله من مجمع الآداب. وله ذكر واسع في الكتاب المسمى بالحوادث فراجع فهرسه.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٤١ - ٣٤٢.

وُلد في حدود العشرين وست مئة. وسمع بدمشق من جعفر الهَمْداني، وأحمد بن سلامة الحَرَّاني. وببغداد من أبي بكر ابن الخازن، وعلي بن مَعَالي، وغيرهما. سمع منه ابن الخَبَّاز، والفَرَضي، والمِزِّي، والبِرْزالي. وتوفي بنابُلُس فيما أحسب.

٢٦٦- موفق الدين مساعد الشافعيُّ الفقيه أحد الأئمة.

أعاد بالباذَرائية مُدةً، ثم وَلِيَ تدريسها فلم يَتمَّ ذلك وعُزل، فانتقل إلى حَماة وأشغل. وكان ذا زُهد وانقطاع وتقشُّف.

توفي في ذي القَعدة، رحمه الله.

٢٦٧- ياقوت المَسْعوديُّ الخادم الطَّواشيُّ، افتخار الدين، مُشدُّ دار الطِّراز بالقاهرة.

حدَّث عن فخر القُضاة أحمد بن الجَبَّاب. ومات في ذي الحجة.

٢٦٨- يوسف بن علي بن مُهاجر، الصَّدر الكبير جمال الدين التَّكْريتيُّ التاجر البيِّع، أخو الصاحب تقي الدين تَوبة.

شيخٌ جليلٌ، ذو حُرمةٍ وهَيبةٍ. وَليَ حِسبة دمشق مُديدة. وتوفي في ليلة الجُمُعة ثامن رمضان. وهو والد صاحبنا الأمير الأجلِّ علاء الدين وأخيه[1].

٢٦٩- يوسف بن عُمر بن علي بن رسول، السُّلطان الملك المظفَّر شمس الدين وَلَد السُّلطان الملك المنصور نور الدين، صاحب اليمن وابن صاحبها.

قُتل أبوه سنة ستٍّ وأربعين، فقام بالأمر هو، وتملَّكَ بعده وَلَده الملك الأشرف مُمَهِّد الدين، فما أسنى، وتملَّكَ بعده الملك المؤيد هِزَبر الدين صاحب اليمن الآن ابن الملك المظفَّر صاحب التَّرجمة.

وكان نور الدين عُمر مُقدَّمَ جيوش الملك المسعود أقسيس صاحب اليمن وَلَد السُّلطان الملك الكامل صاحب مِصر. فلما مات أقسيس بمكة غلب نور الدين على المُلك وأطَاعَته الأمراء، وتملَّكَ اليمن نَيِّفًا وعشرين سنة. ثم تملَّكَ بعده المظفَّر، فامتدَّت أيامه، وبَقِيَ في المُلك سبعًا وأربعين سنة وأشهرًا. وتوفي في رجب بقَلعة تَعِز وقد نَيَّفَ على الثمانين. وكان مَلِكًا هُمامًا، سَمحًا،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٦ (باريس).

جوادًا، عفيفًا عن أموال الرَّعية، كافًا لجُنده عن الأذية. وكان مَقْصدًا للوافدين، موئلاً للقاصدين. حُكي لنا أنه جمع لنفسه جزءًا فيه أربعون حديثًا بأسانيد في التَّرغيب والتَّرهيب. وله مَسْموعات من مشايخ اليمن بنزول. وقد حجَّ سنة تسعٍ وخمسين.

وضَبَطَ القاضي تاج الدين عبدالباقي اليَمَني[١] عُمُره أربعًا وسبعين سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام. قال: ومدة مُلكه ستٌّ وأربعون سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يومًا. وخلَّف من الأولاد: الأشرف عُمر، والمنصور أيوب، والمؤيد داود، والواثق إبراهيم، والمَسْعود حسن[٢].

٢٧٠- يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح، الشيخ المقرىء تقي الدين أبو الحَجَّاج المقدسيُّ ثم المِصريُّ.

شيخٌ مُسنٌّ فاضلٌ. وُلد سنة أربع وست مئة. ولو سمع في صِغَره لكان من كبار المُسندين، قرأ القراءات على الرشيد عبدالظاهر بن نَشْوان. وحدَّث عن أبي الحسن ابن الجُمَّيزي. سمع منه شيخنا ابن تَيْمية، والبِرْزالي[٣]، وجماعةٌ.

وسكن بالعزيزية مدة، ثم سكن جبل الصَّالحيين. وأمَّ بالرِّباط الناصري، ثم عُزل في الآخر لضَرَره وصَمَمه وضَعفه. وكان كثيرَ التِّلاوة، عالي الإسناد في القراءات. وما علمتُ أحدًا قرأ عليه. وهو والد شيخنا محيي الدين محمد[٤].

توفي في سادس ذي الحجة، وبَقِيَ ابنه الآخر إلى سنة بضعٍ وثلاثين وسبع مئة بمِصر، وتفرَّدَ بإجازة ابن رَوَاج، وغيره.

٢٧١- أبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد بن محمد بن هارون، الفقيه المُعمَّر الصالح عِزُّ الدين الحُميديُّ الكُرديُّ الرَّسْعنيُّ الحنبليُّ.

روى عن الفخر ابن تَيْمية، والمَجْد القَزْويني. سمع منه البِرْزالي، وابن سيِّد الناس، وابن حبيب، وجماعةٌ. وكان فقيهًا بالقاهرة بالمدرسة الصالحية،

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن ٩٩ - ١٠٠.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩ - ١٠ (باريس).
(٣) وترجمه في كتابه المقتفي ١/ الورقة ٢٢٧.
(٤) توفي سنة ٧٠٣ وهو من رجال الدرر لابن حجر.

وساكنًا بمسجد في الشارع، فيه دينٌ وورَعٌ. وتوفي في السنة قبل رجب.

٢٧٢- أبو بكر محمد بن عباس بن أبي المَكَارم، الصَّدر الكبير نجم الدين التَّميميُّ الجَوْهريُّ.

شيخٌ كبيرٌ، مُسنٌّ، مُحتشمٌ، كثيرُ الأموال، بارزُ العدالة. توفي في سابع عشر شوال، ودفن بالتُّرْبة التي أنشأها بمدرسته إلى جانب داره، وخلَّف أولادًا[1].

٢٧٣- أبو بكر محمد بن مَيْمون، القاضي بدر الدين السُّوسيُّ المالكيُّ.

تقنطر به فَرسُه بناحية صَيدا، فمات في شوَّال.

من أعيان الفقهاء. ناب بدمشق ودرَّسَ، وله سماع من ابن عبدالدائم.

٢٧٤- أبو الرجال بن مِرَي بن بُحتُر المَنِينيُّ الزَّاهد.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، عابدٌ، قانتٌ، عارفٌ فقيرٌ، صادقٌ، صاحب حال وكَشف. وكان قد اشتُهرَ ذِكْره وبَعُدَ صيته، وطلع الناس إلى زيارته والتَّبرُّك به، وصار من أعيان شيوخ الوقت. وكان خيِّرًا، متواضعًا، فارغًا من التكلف، عديمَ التَّصنُّع.

لم يَتَّفق لي زيارته رحمه الله، وقد زرتُ قبره، وهو مدفون إلى جانب شيخه الشيخ جَنْدل.

توفي يوم الثلاثاء عاش المحرَّم بمَنِين[2]، وطلع خَلْقٌ كثيرٌ من البلد لشهود جنازته، وعاش ثمانين سنة أو أكثر. وكان سَمَاعاتيًا[3].

٢٧٥- أبو الفَهْم بن أحمد بن أبي الفَهْم بن يحيى بن إبراهيم السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، سمَّاه بعض الطَّلبة تَمَّامًا.

وكان شيخًا عاقلاً، ساكنًا، فقيرَ الحال، قانعًا، رَثَّ الهَيئة. وُلد في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع من جدِّه لأمِّه إسماعيل بن إبراهيم

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٦ - ١٧ (باريس).
(٢) قرية معروفة بقرب دمشق.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ١٤ - ١٥ (باريس)، وسماعاتيًا: يحب السماع الذي يعمله الصوفية.

ابن علي الدِّمشقي، والشيخ الموفق، وابن صَبَّاح، وكريمة القُرَشية، وغيرهم. وسمع بمِصر من عبدالوهاب بن رَوَاج. وحدَّث بالقاهرة ودمشق؛ سمعتُ منه أنا[1] وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن المظفَّر النَّابُلُسي، وعبدالرحمن ابن المِزِّي، وفتاي كيكلدي، وطائفةٌ.

وكان يُعرف بابن التُّميس، ويسكن بنواحي باب تُوما. توفي في أحد الرَّبيعين.

وفيها وُلد:

الفقيه المحدِّث صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائيِّ، والفقيه جمال الدين محمد ابن شيخنا كمال الدين الشَّرِيشيُّ، والإمام بهاء الدين عبدالله بن محمد بن خليل القُرشيُّ، والإمام عزُّ الدين عبدالعزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والتاج أحمد بن يحيى بن محمد ابن السَّكاكريِّ الشُّرُوطيُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/١٩٦ - ١٩٧.

سنة خمس وتسعين وست مئة

٢٧٦- أحمد بن إبراهيم بن حَيْدرة بن عليّ، القاضي الأجلُّ عَلم الدين ابن القَمَّاح القُرشيُّ المِصريُّ.

توفي في ربيع الآخر عن خمسٍ وستين سنة. سمع المُرسي، وطائفةً[١].

٢٧٧- أحمد بن جِبْريل بن مَرْزا[٢] بن عيسى، أبو العباس الهَذَبانيُّ الإربليُّ المقرىء.

روى عن إبراهيم بن الخَيِّر. وسمع بدمشق ومِصر. وكان صالحًا، كثيرَ التِّلاوة يلقن بالمَقْس. وتوفي في ربيع الأول.

٢٧٨- أحمد بن حَمْدان بن شبيب بن حَمْدان بن شبيب بن حَمْدان ابن مَحمود، العلاَّمة البارع بقية المَشَايخ مُسند الوَقت نجم الدين أبو عبدالله الحَرَّانيُّ الحنبليُّ شيخ الحنابلة، ومُصنِّف «الرِّعاية» في الفقه.

وُلد في عاشر رمضان سنة ثلاثٍ وست مئة بحَرَّان. وسمع من الحافظ عبدالقادر خمسة عشر جزءًا، ومن الشيخ فخر الدين ابن تَيْمية، وابن رُوزبة، وأبي علي الإوقي، وابن صَبَّاح، وابن غَسَّان، وجماعةٍ. وتفقه وبرع في المذهب، ودرَّسَ وأفتى وناظَرَ. وكان من كبار أصحاب الشيخ المَجْد. وصنَّفَ «الرِّعاية الكبيرة» و«الرِّعاية الصغيرة» وحَشَّاهما بالرِّوايات الغريبة التي لا تكاد تُوجد في الكُتُب، لكَثرة اطِّلاعه وتبحُره في المذهب. وكانت له يدٌ طُولى في الأصول، والخلاف، والجَبْر، والمُقابلة. وله قصيدة طويلة في السُّنَّة. وسكن بالقاهرة ودرَّسَ بها وأشغل. وكنتُ أتحسَّر على لُقيِّه. وأجاز لي مَرْوياته[٣]. وكان أبوه من فقهاء حَرَّان. روى عنهما الدِّمياطي في «مُعجمه».

وروى عن شيخنا خَلقٌ منهم: القاضي سعد الدين الحارثي، ووَلده، وجمال الدين المِزِّي، وعَلَم الدين البِرْزالي[٤]، وزين الدين ابن حبيب، وفتح الدين ابن سيِّد الناس، وقُطب الدين عبدالكريم، وشمس الدين ابن سَامة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٢ (باريس).
(٢) الضبط من خط المصنف.
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٠ - ٤١.
(٤) وترجمه في كتابه المقتفي ١/ الورقة ٢٣٢.

وكان متواضعًا مُطَّرِحًا للتَّكلُّف، ديِّنًا، ثقةً. انتفع به المِصريون. وتوفي في سادس صفر[1].

٢٧٩- أحمد بن عبدالباري بن عبدالرحمن بن عبدالكريم، شهاب الدين الصَّعيديُّ المؤدِّب أبو العباس، أحد شيوخ الإسكندرية.

وُلد في صفر سنة اثنتي عشرة وست مئة بالإسكندرية. وقرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى. وسمع على أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، وأبي الفَضْل الهَمْداني. وسمع الكثير، وعُنيَ بالحديث. وكان شيخًا صالحًا، خيِّرًا، وَرِعًا، له مسجد يؤمُّ به ويؤدِّب فيه. وكان من بَقَايا الشُّيوخ. سمع منه الرَّحَّالة. وتوفي في أوائل السنة.

وقرأ أيضًا على الصَّفْراوي، وكان شديدَ الوسواس. مات في جُمادى الأولى.

٢٨٠- أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن حمزة، صَدْر الدين الحارثيُّ المالكيُّ.

وُلد سنة ثمان عشرة وست مئة. وسمع من محمد بن عماد، والصَّفْراوي. ومات في أوائل السنة؛ قاله محمد بن صالح الأطرابُلُسي صاحبنا. وكان كاتبًا مُجوِّدًا بالإسكندرية.

٢٨١- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب بن مَنَاقب بن أحمد، الشَّريف محيي الدين[2] أبو الفَضَائل الحُسَينيُّ المُنقذيُّ الدِّمشقيُّ، خازن المُصحف بمَشْهد علي.

حضر على درع بن فارس العَسْقلاني. وسمع من ابن اللَّتِّي، وابن غَسَّان، وابن صَبَّاح، ومُكرم، وابن الشِّيرازي، وتفرَّد ببعض مَرْوياته. وهو آخر مَن روى عن درع. سمعتُ منه جزءين[3]. وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة، ودفن بمقابر باب الصغير.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٦ - ٤٧ (باريس).
(٢) لقبه ابن الفوطي «عماد الدين» وترجمه نقلاً من مشيخة صدر الدين ابن حموية الجويني، ولم يذكر شيئًا من سيرته العلمية، ولا ذكر وفاته، فلعل هذا لقب آخر له. (تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٩٥٧).
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٦٢ - ٦٣.

٢٨٢- أحمد بن عبدالرحيم بن أبي عبدالله، المحدِّث شهاب الدين ابن المقشِّرانيِّ.

سمع الكثير بعد الثمانين، وحصَّل وتعب. وخطُّه رديءٌ. وكان فيه تواضعٌ وتودُّدٌ وإفادةٌ.

توفي في صفر. وله رِحْلة إلى دمشق.

٢٨٣- أحمد بن عبدالكريم بن عبدالقوي، أبو طاهر المُنذريُّ المِصريُّ، ويُعرف بابن السَّمِيدع، وأخو أبي السعود محمد وعبدالقوي.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع من ابن باقا، ومرتضى بن حاتم، وجماعةٍ.

بَقِيَ إلى هذه السنة.

٢٨٤- أحمد بن عبدالملك بن أحمد التَّنوخيُّ القُرطُبيُّ.

روى عن ابن رَوَاج بالثَّغر.

مات في جمادى الأولى.

٢٨٥- أحمد بن نصير[1] بن نبأ بن سُليمان، الشيخ المحدِّث شهاب الدين أبو البرَكات ابن الدُّفُوفيِّ[2] المِصريُّ المقرىء.

وُلد سنة عشرين وست مئة. وسمع من عبدالوهاب بن رَوَاج، وابن الجُمَّيزي، وابن الجَبَّاب، وسِبط السِّلَفي، ومن بعدهم من أصحاب البُوصيري، وغيره وعُنِيَ بالحديث، وكتب ونَسَخَ الكثير. وكان من المشهورين بالطَّلَب وضَبط الأسماء. وكان نقيبًا بالظاهرية والمنصورية للطَّلَبة، ونسخ كُتُبًا كبارًا، منها «حلية الأولياء» لأبي نُعيم. وروى عوالي مَسْموعاته؛ وسمعتُ منه أنا[3] وسائر الطَّلبة، وخطُّه طريقةٌ حسنةٌ معروفةٌ صحيحةٌ.

توفي ليلة الجُمُعة حادي عشر رمضان.

---

(١) كتب المصنف فوقه: «عبدالنصير»، مما يشير إلى أنه يسمى بالاسمين، ولذلك جاء في بعض المصادر «عبدالنصير».

(٢) بفاءين بخط المصنف، وقيده في المشتبه ٢٨٧ ونص عليه.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/١٠٦.

٢٨٦- أحمد بن علي بن عبدالله ابن الظاهري، الفقير الحلبيُّ ابن خالة شيخنا جمال الدين.

كان عنده بالزَّاوية. وحدَّث عن يوسف بن خليل. سمع منه البِرْزالي، وجماعةٌ.

٢٨٧- أحمد بن علي بن عبدالكريم بن علي بن أبي القاسم، الشيخ الزَّاهد المُعمَّر أبو العباس الأثريُّ المَوْصليُّ.

شيخٌ كان بدَرْب القَلِي، فيه خيرٌ وصلاحٌ. ذكر أنه وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ولَبِسَ الخِرْقة من القاضي أبي صالح نَصر بن عبدالرزاقَ الجيلي في سنة أربع عشرة وست مئة. ولو سمع حينئذٍ من شيوخ بغداد لكان مُسنِدَ وَقته.

توفي يوم الجُمُعة السادس والعشرين من شعبان، وشَيَّعه الخَلْق، ودفن بمقبرة باب الصغير. لَبِسَ منه عَلَم الدين البِرْزالي الخِرْقة.

٢٨٨- أحمد بن عُمر بن إسماعيل، شهاب الدين أبو العباس النَّصِيبيُّ الصُّوفيُّ المُوقِّت بالقُدس.

وُلد سنة تسع وثلاثين وست مئة بمَلَطية. وقدم مِصر في صِغَره، وسمع من ابن الجُمَّيزي، والسِّبط. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، عاقلاً، خبيرًا بالمواقيت.

توفي في شعبان. سمع منه أبو الحسن ابن العَطَّار، وابن البِرْزالي، وجماعةٌ.

٢٨٩- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن محمد، الإمام الحافظ الشَّريف السَّيِّد عِزُّ الدين أبو القاسم ابن الإمام الشَّريف أبي عبدالله العَلَويُّ الحُسَينيُّ المِصْريُّ، ويُعرف بابن الحَلَبيِّ، نقيب الأشراف بالدِّيار المِصْرية.

وُلد سنة ستٍ وثلاثين وست مئة. وسمع من فخر القضاة ابن الجَبَّاب. ثم سمع من الزَّكي المُنذري فأكثر، ومن الرشيد العَطَّار، وعبدالغني بن بنين، والكمال الضَّرير، وطبقتهم ومن بعدهم. وأجاز له ابن رَوَاح، وابن الجُمَّيزي، والسِّبط، وصالح المُدلجي، وخَلقٌ كثيرٌ. وطلب الحديث على الوجه، وكان ذا فَهم وحفظ وإتقان، خرَّج التَّخاريج المُفيدة، وله «وَفَيات» ذيَّلَ بها على

شيخه المُنذري إلى سنة أربع وسبعين وست مئة؛ هذا الذي اتَّصل بنا، ولعله ذيّلَ إلى حين وفاته ولم نره[١].

سمع منه سائرالطَّلَبة، وتوفي إلى رحمة الله في سادس المحرَّم بالقاهرة[٢].

٢٩٠- أحمد بن محمد ابن الشيخ الفقيه أبي محمد عبدالقادر بن أبي عبدالله ابن البغداديِّ، زين الدين أبو العباس المِصريُّ.

حضر على جدِّه مجلسًا لابن عساكر. وكان عَدْلاً شُرُوطيًّا.

توفي في ربيع الأول.

٢٩١- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن نَصر الله بن علي بن المُفرِّج بن مَسْلمة، العَدْل عماد الدين أبو العباس الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. وروى عن جعفر الهَمْداني. وكان يشهد بسوق القَمْح.

توفي يوم سَلْخ السنة.

٢٩٢- أحمد بن أبي بكر ابن النَّجم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف البلْخيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

سمع حضورًا من ابن اللَّتِّي، وابن المُقَير، وسماعًا من السَّخَاوي. وحدَّث.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. ومات في ذي الحجة بدمشق. وتطلبناه فلم نقع به.

٢٩٣- إبراهيم ابن الضِّياء محمد بن أبي القاسم بن محمد القَزْوينيُّ ثم الحلبيُّ، شهاب الدين الصُّوفيُّ. نزيل القاهرة.

حدَّث عن أبيه، وتوفي في ذي الحجة، وقد شاخَ.

٢٩٤- إبراهيم بن عبدالرزاق بن أبي بكر بن رِزْق الله بن خَلَف، الفقيه العَدْل بُرهان الدين أبو إسحاق الرَّسْعنيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن

---

(١) وصلت النسخة بخطه وهي إلى سنة ٦٧٤ كما ذكر الذهبي، وعندي نسخة مصورة منها أعدها للنشر إن شاء الله تعالى.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٧ (باريس).

المحدِّث، أخو الشمس ابن المحدِّث العلاَّمة عِزِّ الدين.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وست مئة. وسمع من والده، وغيره. كتب عنه البِرْزالي شيئًا من نَظْمه. وكان يشهد تحت الساعات.

توفي في سادس عشر رمضان[1].

٢٩٥- أرغون العادليُّ، الجَمدار سيف الدين من أمراء دمشق.

بَقِيَ في الإمرية يسيرًا، ومات بدار ابن أتابك في شوَّال شابًّا.

٢٩٦- إسحاق بن عبدالجبار بن أبي الفتح بن عبدالرحمن، العَدْل مُعين الدين أبو الطَّاهر السِّنْجاريُّ الحنفيُّ، قاضي المَقْس.

وُلد سنة أربع عشرة بسِنجار. وروى «جزء أبي الجَهْم» عن السِّراج ابن الزَّبيدي.

توفي في المحرَّم.

٢٩٧- الأسعد ابن السَّديد، الماعز القِبطيُّ.

أسلمَ في الدولة الأشرفية، وكان مُستوفي الدِّيار المِصرية، وله خِبرةٌ تامةٌ ومكانةٌ كأبيه.

مات في المحرَّم[2].

٢٩٨- إسماعيل بن عبدالمُنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف، شمس الدين أبو الطاهر ابن الخِيَميِّ، الأنصاريُّ المِصْريُّ.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة. وروى عن ابن باقا، ومرتضى ابن العفيف. وكان خطيبًا بالقَرَافة الصُغرى، وصوفيًّا بالخانكاه. وفيه خيرٌ ودينٌ. وهو أخو الشِّهاب ابن الخِيَمي الشاعر.

سمع منه الطَّلَبة. ومات في ربيع الآخر في تاسع عشره.

٢٩٩- أمة الآخر بنت النَّاصح عبدالرحمن بن نجم ابن الحنبلي.

توفيت في شوَّال. وهي آخر من مات من إخوتها. ولم تَرْوِ شيئًا. واسمها فَرْدٌ.

٣٠٠- أمينة بنت محمد بن عبدالحق بن خَلَف.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٩ - ٤٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٠ (باريس).

وُلدت سنة سبع وعشرين، وخدمت جدَّها وسمعت منه. وماتت في شعبان.

٣٠١- أيبك الأفرم، الأمير الكبير عِزّ الدين الصَّالحيُّ السَّاقي.

سمع من عبدالوهاب بن رَوَاج. وحدَّث. وكان من كبار الدولة المِصرية، له أموال وأملاك وخُبْزٌ جيِّدٌ. وفيه خِبْرةٌ وشجاعةٌ.

صَلَّينا عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب يوم الجُمُعة، ومات بالقاهرة[١].

٣٠٢- إيل غازي، الملك السعيد صاحب ماردين، ابن الملك المظفَّر ابن السعيد.

قال شمس الدين الجَزَريُّ[٢]: توفي في هذه السنة، وتملَّكَ بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي. قال: ولَقَبُه شمس الدين.

٣٠٣- باسطي، ويُقال بالألف واللاَّم، الأمير الكبير سيف الدين المنصوريُّ من أمراء دمشق.

وقد حجَّ سنة إحدى وتسعين بالرَّكب، وكان يَخْضب.

٣٠٤- بيْليك أبو شامة، الأمير الكبير بدرُ الدين أبو أحمد المُحْسنيُّ الصَّالحيُّ الحاجب.

عمل الحجابة للمنصور مدة، وأُعطي بدمشق خُبْزًا بعد التسعين، ثم أُعيد إلى القاهرة. وكان عاقلاً خبيرًا، له مَيلٌ إلى الخَيْر، وفيه دينٌ. روى عن ابن المُقَير، وابن رَوَاج، وابن الجُمَّيزي. ومات وهو في عشر السبعين في تاسع المحرَّم. لم يتَّفق لي السَّماع منه[٣].

٣٠٥- جمال الدين الأصبهانيُّ شيخ الشُّيوخ بالقاهرة، ومُدرِّس الشَّريفية.

توفي في المحرَّم[٤].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٠ (باريس).
(٢) تاريخه ٢/ الورقة ٢٩ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٠ و٤٧ (باريس).
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٠ (باريس).

٣٠٦- جبريل بن أبي الحسن بن جِبْريل بن إسماعيل، المحدِّث المُسند أمين الدين أبو الأمانة العَسْقلانيُّ ثم المِصريُّ.

وُلد سنة عشر وست مئة. وطلب بنفسه، وسمع من ابن المُقَير، والعَلَم ابن الصابوني، وابن الجُمَّيزي، وطبقتهم ورحل إلى دمشق، وأدرك أصحاب الحافظ ابن عساكر. وكان مُحدِّثًا، نبيهًا، عارفًا، جيِّدَ المُشاركة في العِلْم. وقد أعاد بالظاهرية عند الدِّمياطي. وكتب عنه الجماعة. وأجاز لي باستدعائي(١).

وتوفي في رابع عشر ربيع الأول، رحمه الله.

٣٠٧- جعفر بن علي بن جعفر بن حسن، شَرَف الدين العامريُّ المَوْصليُّ.

سمع بقوله من السُّهْرَوردي، وابن الزَّبيدي، وابن رَوَاج، وجماعةٍ. وكتب عنه الدِّمياطي شِعرًا.

أجاز لعَلَم الدين في ذي القَعدة من سنة أربعٍ، وانقطع خَبَره في سنة خمس.

٣٠٨- الحسن بن عبدالله ابن الشيخ القُدوة الزَّاهد أبي عُمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قُدامة، قاضي القُضاة شَرَف الدين أبو الفَضْل ابن الخطيب شَرَف الدين أبي بكر المقدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة. وسمع من ابن قُمَيرة، وابن مَسْلَمة، والمُرْسي، واليَلْداني، وجماعةٍ. وقرأ الحديث بنفسه على الكَفَرْطابي، وغيره. وتفقه على الشيخ شمس الدين عمِّه، وصَحِبه مدة، وبرع في المذهب.

وكان مليحَ الشَّكل، مديدَ القامة، حَسنَ الهيئة، له شَيبٌ يسيرٌ، وفيه لُطفٌ ومكارمُ وسيادةٌ ومروءةٌ، مع الدين والعِلْم والصِّيانة والأخلاق الزَّكية وحُسن السِّيرة في الأحكام.

سمع منه عَلَم الدين البِرْزالي، وغيرُه. وتوفي إلى رحمة الله في ليلة الثاني والعشرين من شوَّال بالجبل، وشَيَّعه ملكُ الأمراء والقُضاةُ والكُبراء، وكانت جنازتُهُ مشهودةً، ودفن بمَقبرة جدِّه. وقد درَّس بمدرسة جدِّه وبدار

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٠٣.

الحديث الأشرفية، ووَليَ القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ. وهو والد صاحبنا الفقيه شَرَف الدين أحمد حَفِظَه الله[١].

٣٠٩- خديجة بنت الشيخ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم بن عبدالواحد المقدسيُّ، والدة الإمام موفق الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن راجح الآتي ذِكْره[٢]، ومات قبلها في ربيع الآخر من السنة.

تروي جزءًا عن الكاشْغَري حضورًا. وهي أخت شيختنا زينب. سمع منها البِرْزالي، وغيرُه. وماتت في سادس رجب بالقاهرة.

٣١٠- رمضان بن عبدالله بن يوسف، الشيخ الصالح المقرىء أبو محمد الآمديُّ.

وُلد بآمد سنة نيِّفٍ وعشرين. وسمع بدمشق من النَّجم ابن البَلْخي، والصَّدْر البَكْري. وحدَّث. وكتب الطَّلبة عنه قديمًا لأجل اسمه.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول. وكان من جماعة الرِّباط الناصري. وفيه عَقْلٌ وديانةٌ.

٣١١- زينب بنت علي بن أحمد بن فَضْل، الشَّيخة الزَّاهدة العابدة أمُّ محمد بنت الواسطي.

وُلدت، أظنُّ، في سنة خمسٍ وست مئة، وسمعت سنة إحدى عشرة من الشيخ الموفق جزءًا سمعناه منها[٣]. وهي والدة شيخنا الشَّمْس ابن الزَّرَّاد. وكان أخوها الشيخ تقي الدِّين مع جلالته يقصد زيارتها والتَّبرُّك بها. وكانت قليلةَ المِثْل رضي الله عنها.

توفيت في خامس المحرَّم.

٣١٢- ستُّ الأُمناء آمنة بنت أبي طالب عقيل بن حمزة بن علي، أمُّ صِدِّيق[٤] بنت ابن الشُقَيشقة الشَّيبانيِّ الصَّفَّار، عمَّة المحدِّث الكبير

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٠ (باريس).
(٢) الترجمة ٣٢٦.
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤.
(٤) الضبط من خط الذهبي.

نجيب الدين.

سمعت من أخيها مظفَّر، ومن كريمة وصفية ابنتي عبدالوهاب، وجَهْمة بنت مَسْلَمة. وكان أخوها يروي عن الحافظ ابن عساكر. سمع منها عَلَم الدين، والطَّلَبة، وفاتني السَّماع منها. وتوفيت في ثامن ذي الحجة. وكانت كبيرةً.

٣١٣- ستُّ الفُقهاء بنت الإمام عبدالرزاق الرَّسْعني، أخت الشمس.

روت عن ابن رُوزبة «الثلاثيات».

٣١٤- السِّراج الوَرَّاق المِصريُّ الأديب المشهور، رفيق أبي الحُسين الجَزَّار.

مات بمِصر في جُمادى الأولى، اسمه عُمر بن محمد بن حسن. وشِعره سائرٌ. عاش ثمانين سنة. مدح أكابر[1].

٣١٥- سُليمان بن أحمد بن سُليمان بن أحمد، عماد الدين المَرْجانيُّ، أحد شيوخ الإسكندرية.

وُلد بعد العشرين. وروى عن محمد بن عماد، وجعفر. روى عنه البِرْزالي. وكان أبوه من أئمة الثَّغْر وقُضاته.

٣١٦- سُليمان بن إبراهيم بن بَدْران ابن القائد، شهاب الدين الصَّالحيُّ الحنفيُّ، المعروف بالسركسي[2].

سمع من ابن الزَّبيدي، والفخر الإربلي، وابن صَبَّاح، والناصح، وجماعة.

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة، وتوفي في حادي عشر صفر.

٣١٧- سُليمان بن هُمام بن مرتضى، القاضي وجيهُ الدين ابن البيَّاع المِصريُّ العَدْل.

روى عن جعفر الهَمْداني. وتوفي في الخامس والعشرين من صفر بالقاهرة. وأبوه لَقبُه نصير الدين أبو العَزَائم القُرشيُّ الجُشِّي.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٢ - ٤٣ (باريس).

(٢) بسينين مهملتين، مجودة بخط الذهبي.

٣١٨- سُليمان بن يوسف بن أُبيٍّ، العَدْل فخر الدين الهَكَّاريُّ.

وُلد سنة ثمان وست مئة. وكان من عدول مِصر. سمع هو وابنه العَدْل موفق الدين من سِبط السِّلَفي. سمع منه عَلَم الدين.

توفي الفخر في صَفَر.

٣١٩- سُليمان بن أبي الدُّرِّ الشيخ الحَرِيريُّ الرَّقِّيُّ.

صَحِبَ الحَرِيريَّ مدةً وتجرَّدَ. وكان فيه ديانةٌ وعدالةٌ، ويلبس الفَرَجية[١] وعلى رأسه قُبع دِلك.

وهو سِبط الرَّقِّي صاحب القُبَّة التي بآخر سوق الجَبَل، وينزل منها إلى طريق عين الكرش. توفي في شوَّال وقد نيَّفَ على السبعين. وكان له سماع من ابن البُرهان، والرشيد العَطَّار. وكتب في الإجازات[٢].

٣٢٠- سَيِّدة بنت موسى بن عثمان بن دِرْباس الماراني، أمُّ محمد.

شيخةٌ صالحةٌ، مُعمَّرةٌ، كنتُ أتلهَّفُ على لُقِيِّها، ورحلتُ إلى مِصر وعِلْمي أنها باقيةٌ، فدخلتُ فوجدتُها قد ماتت من عشرة أيام. وقد أجازَ لها في سنة تسع وست مئة أبو الحسن علي بن هَبَل الطَّبيب، وأبو محمد ابن الأخضر، وسُليمانُ المَوْصلي، وأحمد ابن الدَّبِيقي، وعبدالعزيز بن مَنِينا، وجماعةٌ. وسَمِعَت جزءًا من مِسْمار بن العُوَيس، وتفرَّدت بالرِّواية عن هؤلاء. روت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية، وجماعة. وعرفتُ عُلُوَّ روايتها من ثَبَت أبي القاسم بن حبيب لما قَدِمَ علينا، فإنه سمع منها في سنة ثلاثٍ وتسعين هو وأبو الفتح والمِصْريون.

توفيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادي فَحْمة.

٣٢١- شبيب بن حَمدان بن شبيب بن حَمدان بن شبيب بن محمود، الأديب العالم الطَّبيب الكَحَّال البارع تقي الدين أبو عبدالرحمن الحَرَّانيُّ الشاعر، نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين.

وُلد بعد العشرين وست مئة بيسير، أو فيها. وسمع من ابن رُوزبة،

---

(١) الفَرَجية: ثوب فضفاض يعمل عادة من الجوخ، وله كُمّان واسعان طويلان يتجاوزان أطراف الأصابع قليلاً لا تفريج لهما (دوزي: تكملة المعاجم ٨/ ٣٤).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٠ (باريس).

والفخر الإربلي. كتب عنه الدِّمياطي، والقُدماء. وكان فيه شهامةٌ وقوةُ نَفْس، وله أدبٌ وفضائلُ. وقد عارضَ «بانت سُعاد» بقصيدةٍ طَنَّانة يقول فيها:

أبادَ بي وخدُها البيدا فقَرَّ بها طَرْفي وقرَّبَها وَجْناء شِمْليلُ
إلى النبيِّ رسول الله إن له مجدًا تَسامى فلا عَرْضٌ ولا طولُ
مَجدٌ كبا الوَهمُ عن إدراك غايته وردَّ عَقل البَرَايا وهو مَعْقولُ
مُطَهَّر شَرَّف الله العبادَ به وساد فَخرًا به الأملاكَ جِبْريلُ
طُوبَى لِطيبةَ بل طُوبى لكل فتًى له بِطيب ثَراها الجَعْدِ تقبيلُ

توفي التَّقي شبيب الكَحَّال بالقاهرة في الثامن والعشرين من ربيع الآخر[1].

٣٢٢- ظهير الدين الغوريُّ الصُّوفيُّ، حُسين بن عبدالله بن أبي بكر ابن علي الحَنفيُّ.

من كبار الصُّوفية بالسُّمَيْساطية، وله معرفةٌ بالفقه والعربية، وله مُشاركة في الحديث والتاريخ. ولم يزل حريصًا على العِلْم والتَّحصيل في الشيخوخة.

توفي في سَلْخ رمضان في عشر السبعين. وهو والد الفقيه شمس الدين الغُوري.

٣٢٣- عائشة بنت إبراهيم بن محمد ابن النَّشو.

سمعت عثمان ابن خطيب القرافة، توفيت في جمادى الآخرة.

٣٢٤- عائشة بنت محمد، أخت شيخنا جمال الدين ابن الظاهري، أم موسى.

صالحةٌ، عابدةٌ، صائمةُ الدَّهر، متواضعةٌ، تخدم الفُقراء. ولها إجازة من ابن الزَّبيدي. وسمعت من أحمد بن سَلامة الحَرَّاني النَّجَّار، وغيرِه. وحدَّثت مرات. وماتت في صفر.

روى عنها البِرْزالي، وابن حبيب.

٣٢٥- عبدالله بن محمد الباعشيقيُّ الشيخ الزَّاهد الصالح.

توفي بمصر. وقد روى الحديث، وعاش اثنتين وثمانين سنة[2].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٣ - ٣٦ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٢ - ٣٣ (باريس).

٣٢٦- عبدالله ابن الشيخ نجم الدين عبدالرحمن ابن العلاَّمة نجم الدين أحمد بن محمد بن راجح، الإمام الفقيه المُحقِّق موفق الدين المقدسيُّ الحنبليُّ سِبط الشيخ العلاَّمة شمس الدين محمد بن العماد.

وُلد بالقاهرة، وتفقَّه وبرع وتميَّزَ. ولو عاش لساد الطائفة. سمع الكثير مع الحافظ سَعد الدين، وغيره. وكان فيه صلاحٌ ومروءةٌ.

توفي شابًّا في ربيع الآخر، رحمه الله.

٣٢٧- عبدالله بن محمد بن نَصر بن قِوام بن وَهْب، العَدْل الصالح الزَّاهد كمال الدين أبو محمد الرُّصافيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

حدَّث في العام الماضي «بشَرْح السُّنَّة» و«معالم التَّنزيل» للبَغَوي، عن القَزْويني. وسمعنا منه في هذه السنة «صحيح البخاري»(١) عن ابن الزَّبيدي. وروى أيضًا عن عمِّه أبي الفتح ناصر، ووالده، وأبي موسى عبدالله ابن الحافظ. وكان من خيار الشُّيوخ دينًا وأمانةً وصيانةً ورَزَانةً. وقد شهد على القُضاة من قديم. وسمع منه سائر الطَّلبة.

وُلد في رجب سنة خمس عشرة وست مئة، وتوفي بُكرة الجُمُعة سابع ذي القَعدة، فقيل: إنه صَلَّى وسجد لله ومات(٢).

٣٢٨-عبدالبرِّ ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحُسين بن رَزِين، القاضي العالم صَدر الدين الشافعيُّ مُدرِّس القَيْمُرية بدمشق.

كان شابًا متواضعًا، مُتودِّدًا، يحبُّ العِشرة، وفيه ذكاءٌ ومعرفةٌ. توفي في سابع رجب، رحمه الله وسامحه.

٣٢٩- عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عِمْران، الشيخ الإمام المحدِّث المقرىء الفقيه صَدر الدين أبو القاسم الأوسيُّ الدَّكاليُّ المالكيُّ، المُلقَّب بسحنون.

كان إمامًا، فقيهًا، مُفتيًا، مُتفنِّنًا، كثيرَ الفَضَائل، قويَّ العربية، زَعِرَ الأخلاق. وُلد سنة ست عشرة، وقيل: سنة عشر، وهو أشبه. وقدم الإسكندرية في عُنفوان شبابه، وقرأ بها على أبي القاسم الصَّفْراوي، وسمع

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٤٠ - ٣٤١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٦ (باريس).

منه. ومن علي بن مُختار العامري، وعبدالوهاب بن رَوَاج، وجماعةٍ. وقرأ الحديث على الشُّيوخ.

سألتُ أبا الحَجَّاج الكَلْبي عنه، فقال: شيخٌ جليلٌ، فاضلٌ، صاحبُ سُنَّة. لقيتُهُ بالإسكندرية سنة أربع وثمانين.

قلتُ: وقرأتُ عليه خَتمةً لوَرش وحَفص. وسمعتُ منه أنا[1]، وابن الظاهري، والمِزِّي، وابن سيِّد الناس، والبِرْزالي، وطائفةٌ. وتوفي وأنا بالإسكندرية في رابع شوال. وقد سمع علي الخَتْمة في أحد عشر يومًا.

٣٣٠- عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن خَلَف بن بَدْر، قاضي القُضاة تقيُّ الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العَلاَّميُّ المِصريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن بنت الأعزِّ.

وكان جدُّه لأمِّه يُعرف بالقاضي الأعزِّ. والعَلاَّمي: بالتَّخفيف، وهي نِسبة إلى قَبيلة.

سمع من الرشيد العَطَّار، وغيره. وتفقه على ابن عبدالسلام، وعلى والده. وكان فقيهًا، إمامًا، مُناظرًا، بصيرًا بالأحكام، جيِّدَ العربية، ذكيًا، نبيلاً، رئيسًا، شاعرًا، مُحسنًا، فصيحًا، مُفوَّهًا، وافرَ العَقْل، كاملَ السُّؤْدُد، عالي الهِمَّة، عزيزَ النَّفس. روى عنه الدِّمياطي في «مُعْجمه» شيئًا من نَظمه.

توفي في سادس عشر جُمادى الأولى كَهْلاً، ووَليَ القضاء بعده شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد. وقد كان عمل الوزارة ثم استعفى منها. وقد درَّسَ بأماكن كبار، ووَليَ مَشْيخة السَّعيدية.

مولده في ثاني عشر رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وست مئة، نقلتُهُ من خطِّ الحافظ سَعد الدين الحارثي رحمه الله، وهو عزيز الوجود، أعني ذِكر مولده فإنه كان لا يُخبر به أحدًا[2].

٣٣١- عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن عبدالرحيم بن علي، الأجل سعد الدين أبو القاسم ابن زين الدين أبي الحسن ابن القاضي الأشرف بهاء الدين ابن القاضي الفاضل البَيْسانيُّ الأصل المِصريُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٦١ - ٣٦٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٦ (باريس).

روى عن جعفر الهَمْداني، وعبدالصمد الغَضَاري، ويوسف ابن المخيلي، ويوسف بن جِبْريل بن مَحْبوب، وجماعةٍ. وحضر على ابن باقا. وتفرَّد بعدة أجزاء. وكان من المُكثرين. وكان خازنَ الكُتُب التي بمدرسة جدِّه.

سمع منه الجماعة، وتوفي يوم الأحد مُستهلَّ رجب.

ومن غرائب الاتِّفاق أن في هذا الوَقت توفي بدمشق رجل باسمه واسم أبيه وجدِّه، وهو:

٣٣٢- عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن عبدالرحمن، الفقيه العَدْل جمال الدين الشَّهْرزوريُّ الشاهد رحمه الله.

٣٣٣- عبدالرحيم بن عبدالمُنعم بن خَلَف بن عبدالمُنعم، الشيخ الإمام المُسند محيي الدين أبو الفَضْل ابن الدَّميريِّ اللَّخميُّ المِصريُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي ابن المُفضَّل. وسمع من أبي طالب أحمد بن حديد، وابن أبي الفخر البَصري، والزَّين ابن فتح الدِّمياطي، وإسماعيل بن ظافر العُقَيلي، وتفرَّد بالرِّواية عن هؤلاء، والفخر الفارسي، وابن باقا، والقاضي زين الدين، وعبدالصمد الغَضَاري، ومُكرم القُرشي، ومرتضى بن حاتم. ولَبِسَ الخِرْقة من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَردي.

وكان من كبار المُسندين. فاتني لُقِيُّهُ. وقد سمع منه خَلْقٌ. وتوفي في سَلْخ المحرَّم في عشر المئة.

٣٣٤- عبدالصمد، الفقيه خطيب سَقبا.

توفي في شوَّال بالقَرْية.

٣٣٥- عبداللطيف ابن الشيخ عِزِّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السُّلميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، الفقيه محيي الدين.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة، وروى عن ابن اللَّتِّي. ثم طلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشُّيوخ. وكان أفضلَ إخوته. قرأ الفقه والأصول وتميَّزَ. وكان يعرف تصانيف والده معرفةً حسنةً.

توفي في ربيع الآخر بالقاهرة.

٣٣٦- عبدالمُنعم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمود، القاضي جلال الدين أبو محمد الأنصاريُّ المِصريُّ ثم الشاميُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع عشرة وست مئة بالقاهرة. وروى لنا مجلس مَعْمر عن ابن المُقَيَّر. وحدَّث بالقُدس ودمشق والصلت. وكان شيخًا وَقورًا، مَهيبًا، فاضلاً، عارفًا بالمذهب، حَسنَ الدِّيانة، محمودَ السِّيرة. وَليَ خطابة صَفَد، ووَليَ القضاء بالصَّلت وبعَجْلون وبالقُدس. وناب في القضاء بدمشق عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة. ثم عاد إلى القُدس، وتوفي بها في الحادي والعشرين من ربيع الآخر، رحمه الله.

رأيتُ له كتابًا في الفقه عَلَّقه على «التَّنبيه».

٣٣٧- عثمان بن أبي الفتح بن إسماعيل، فخر الدين الخُوَيِّيُّ الصُّوفيُّ الشاهد نزيل القاهرة.

روى عن يوسف السَّاوي. ومات في المحرَّم. أخذ عنه ابن حبيب.

٣٣٨- عَرْبشاه الرُّوميُّ الذي كان بداريًّا.

وله هناك أراضٍ مُطلقة من أيام الملك الناصر الحَلَبي.

توفي في المحرَّم. وكان من أبناء الثمانين[1].

٣٣٩- علي بن حسن بن بدر بن حِفاظ بن برَكات، أبو الحسن الصالحيُّ الصَّحراويُّ.

شيخٌ مُسنٌّ، كان يسكن بالعُقَيبة. روى عن الفخر الإربلي، وابن اللَّتِّي، وابن المُقَير. سمع منه البِرْزالي، وفخر الدين المُقاتلي. ولم أقع به.

توفي في ليلة السابع والعشرين من رمضان وقد نَيَّفَ على السبعين. وقد أجازَ لي.

٣٤٠- علي بن حَمزة بن عبدالرزاق، أبو الحسن المحجيُّ الصالحيُّ، المُلقَّب بالفَلْو.

روى عن ابن اللَّتِّي، وتوفي بجبل قاسِيون في العشرين من جمادى الأولى.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٠ (باريس).

٣٤١- علي ابن الشَّرَف عبدالله بن عبدالرحمن بن سَلاَمة المقدسيُّ الصالحيُّ، شَرَف الدين نقيب القاضي الحنبلي.

سمع من إبراهيم بن خليل، وغيره. وسمع الكثير بنفسه، ولازَمَ الطَّلَب. ضُرب بالدَّبابيس ليلة ظهور الحَرَامية بسوق الجَبَل، ثم مات بعد ليلة رحمه الله؛ ليلة عيد الأضحى وهو كَهْلٌ.

٣٤٢-علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مُختار بن أبي بكر، القاضي الأوحد زين الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي المَعَالي الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، أخو القاضي العلاَّمة ناصر الدين ابن المُنيِّر.

صَدْرٌ جليلٌ، مُحتشمٌ، وافرُ الحُرمة، مليحُ الصُّورة، حَسنُ البِزَّة، كاملُ الفضيلة. وَليَ قضاء الثَّغر مدة، ودرَّسَ وأفتى وصنَّفَ.

وُلد في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وست مئة. وروى لنا «الأربعين السِّلَفية» عن يوسف ابن المخيلي[1]. وحدَّث بمكة والثَّغر، وبه توفي يوم عيد الأضحى. وقيل: مات سنة ستٍّ في ذي الحجة[2].

٣٤٣- علي بن محمد بن عبدالسلام المكِّيُّ مؤذِّن الحَرَم.

روى عن المُرْسي. وقعت صاعقةٌ على قُبة زَمْزم فاستُشهد رحمه الله في رجب[3].

٣٤٤- علي بن محمود بن إسماعيل بن فيض، أبو الحسن الباعشيقيُّ.

شيخٌ صالحٌ ثقةٌ. وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وكان أبوه قاضي باعشيقا، وهي من أعمال المَوْصل. قدم بغداد في شبيبته، وسمع أبا الحسن محمد بن عبدالواحد بن شفنين، وأبا طالب ابن القُبَّيطي. ودخلتُ مِصر، فقيل لي: هو باقٍ، فلم أظفر به. أحسبه مات في هذه السنة.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٥٠ - ٥١.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٧ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٦ (باريس).

٣٤٥- عُمر بن مُسَلَّم بن عُمر بن ناصر، أبو حَفص الصالحيُّ الحَجَّار البنَّاء.

كان يحضر الحصارات مع الملك الظَّاهر. وحدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، والإربلي، وابن اللَّتِّي. وكان إنسانًا مباركًا.

توفي بقرية جديا في ثاني شوَّال. سمع منه الطَّلبة، ولم أسمع منه.

٣٤٦- كثير بن عُمر، الفقيه الإمام زين الدين السُّلَميُّ، من كبار فقهاء الشَّامية.

وكان يُقرىء المُبتدئين. توفي في رجب.

٣٤٧- كيكلدي بن ألطنبا الحلبيُّ.

يروي عن إبراهيم بن خليل، ونحوه. مات في رجب.

٣٤٨- لؤلؤ المَسْعوديُّ، الأمير الكبير بدر الدين.

توفي ببُسْتانه الذي بالمِزَّة إلى جانب حَمَّامه. وكان أميرًا مُحتشمًا، خبيرًا بالسِّياسة والظُّلم. وَليَ نيابة نائب السَّلْطنة طُرُنطاي بدمشق مدة، ثم وَليَ الشَّدَّ بمِصر في الدولة الأشرفية، ثم قدم دمشق على نيابة نائب السَّلْطنة إذ ذاك حُسام الدين لاجين المنصوري، فمات في شعبان كَهْلاً[1].

٣٤٩- محمد ابن فخر الدين أحمد بن تعاسيف، سِبط المَوْلى فخر الدين ابن الشِّيرجيِّ.

شابٌّ مليحٌ، حُلوُ الشَّمائل، عاقلٌ، رئيسٌ، مشتغلٌ، من أبناء عشرين سنة. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.

وتوفي يومئذٍ شابٌّ مليحٌ من ملاح وَقته بدمشق:

٣٥٠- محمد ابن بدر الدين ابن طُلَيس صِهر والي المدينة ابن النُّشَّابيِّ.

ففُجع بهما الآباء، رحمهما الله. وكانا قد جَمَعا بين الملاحة والحياء والحُرِّية.

٣٥١- محمد بن أحمد بن عبداللطيف، العلاَّمة المُصنِّف ذو الفنون شمس الدين القُرشيُّ الكيشيُّ، مُدرِّس النِّظامية ببغداد.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٨ - ٣٩ (باريس).

اتَّفق مولده بكيش سنة خمس عشرة وست مئة. وكان موته بشِيراز، وله ثمانون سنة.

٣٥٢- محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسيُّ، أبو عبدالله، المعروف أبوه بالتقي ابن الناصح.

سمع من جعفر، وكريمة. وحَدّث. توفي بحصن الأكراد؛ ذكره البِرْزالي في شيوخ الإجازة.

٣٥٣- محمد ابن مَجد الدين الحسن ابن الشيخ تاج الدين علي بن أحمد ابن القَسْطلاني، الإمام تقيُّ الدين خطيب جامع عَمرو بن العاص.

وَليَ بعد قُطب الدين عبدالباقي الأنصاري. وعاش اثنتين وخمسين سنة. وروى عن السِّبط. وتوفي في ثالث جُمادى الأولى.

٣٥٤- محمد بن سَنْجر، المحدِّث المُفيد الصالح أبو عُمر العَجميُّ الجُنديُّ.

شابٌّ من أولاد الأجناد، ديِّنٌ، متواضعٌ، من طَلَبة الحديث. قدم دمشق غير مرة، وسمعتُ بقراءته. وكان حريصًا على الطَّلَب. نسخ الكثير بخطِّه. وسمع سنة بضع وثمانين ولم يحدِّث.

مات في أول السنة، رحمه الله؛ سمع من غازي الحلاوي، وخَلقٍ.

٣٥٥- محمد بن عبدالرحمن بن سُلطان بن جامع، الفقيه عماد الدين ابن الفقيه رُكن الدين التَّميميُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ إمام مسجد البياطرة وأحد العُدُول به، وجدُّ صاحبنا المحدِّث أمين الدين الواني لأُمِّه.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع من والده، ومن أبي صادق بن صَبَّاح، والقاضي شمس الدين ابن سَنيِّ الدولة، وغيرِهم. وشاخ وانقطعَ بالمنزل مدة. سمعتُ منه جزءًا من «الخِلَعيات»[(١)]. وتوفي في الثامن والعشرين من صفر، رحمه الله.

٣٥٦- محمد بن عبدالسلام بن المُطهَّر ابن العلاَّمة شَرَف الدين أبي سَعد بن أبي عَصْرون، الشيخ الإمام المُسند تاج الدين أبو عبدالله ابن القاضي شهاب الدين التَّميميُّ الشافعيُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢١٠.

وُلد في المحرَّم سنة عشر وست مئة بحلب، وبها نشأ واشتغل، وقرأ الفقه. وسمع من أبي الحسن بن رُوزبة، ومُكرم بن أبي الصَّقر، والعَلَم ابن الصَّابوني، ووالده شهاب الدين، والعِزِّ ابن رَوَاحة، وعبدالرحمن بن أبي القاسم الصُّوري. وأجازَ له المؤيد الطُّوسي، وعبدالمُعِزِّ الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفَّار، وأبو المظفَّر عبدالرحيم ابن السَّمعاني، وأخوه محمد، وشهاب الحاتمي، وأحمد بن شيروية الدَّيلمي، وإسماعيل بن عُثمان القارىء، والافتخار الهاشمي الحَلَبي، والمُحِبُّ أبو البَقَاء العُكْبري، وسعيد ابن الرَّزَّاز، وأحمد بن سَلْمان ابن الأصفر، وطائفةٌ.

ودرَّسَ بالشامية الجَوَّانية بدمشق مدة، وكان يُورد الدَّرْس إيرادًا مليحًا، وكان فيه جَودةٌ وتواضعٌ. وهو من كبار شيوخنا المُسْندين؛ سمعتُ منه عدة أجزاء[1]. وقد حدَّث «بصحيح مسلم» و«الموطأ» وغير ذلك.

توفي في سَلْخ ربيع الأول، ودفن من الغد بتُربتهم عند حمَّام النُّحاس[2].

٣٥٧- محمد بن عبدالكريم بن عبدالغفار النَّهاونديُّ ثم المكِّيُّ.

سمع من ابن الجُمَّيزي بمكة. مات في المحرَّم، ودفن بالمَعْلَى.

٣٥٨-محمد بن عبدالملك بن عُمر، الشيخ الإمام الزَّاهد العابد القُدوة شَرَف الدين الأرزونيُّ.

شيخٌ مشهورٌ بالصَّلاح، تامُّ الشَّكل، أسمرُ، مَهيبٌ، جليلٌ، قليلُ الشَّيب، مليحُ العمامة والبِزَّة، صاحبُ سَمت وهَدي ووَقار. صَحِبَ الكبار وتعبَّدَ وانقطعَ. وكان صحيحَ البِنية، مُحْكَمَ التَّركيب. إذا رآه الشَّخص اعتقده كَهلًا، فإذا تميَّزه رآه كبيرَ السِّنِّ كاملَ العَقْل، إلا أنه كان يقول: إنه جاوَزَ المئة. وذاك بعيدٌ، لكنه كان من أبناء الثمانين. وكان له زوايا في أماكن.

توفي في ثالث جُمادى الآخرة، ودفن إلى جانب قبر الشيخ تقيِّ الدين ابن الواسطي بتُربة الشيخ الموفق. وكانت جنازتُهُ مشهودةً رحمه الله. وذكر لي

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٢ (باريس).

أنه سمع الحديث في صِبَاه فأخذتُ خطَّه في الإجازة. وكانت وفاته ببيت لِهْيا[1].

٣٥٩- محمد ابن الفخر عثمان بن علي، الإمام الأديب شَرَف الدين ابن بنت أبي سَعد.

من فقهاء الشَّباب، له فَضَائل. لَقبُه شَرَف الدين. مات في المحرَّم.

٣٦٠- محمد بن علي بن أحمد، الشيخ عماد الدين ابن القَسْطلاَّنيِّ.

روى عن ابن المُقَيَّر، وغيره. أخذ عنه البِرْزالي، وابن حبيب.

توفي في هذا العام في أوائله، وهو وَلَد تاج الدين.

٣٦١-محمد بن محمد الإسكندرانيُّ المغازليُّ.

روى عن جعفر، ويوسف ابن المخيلي. وتوفي في أول السنة. وكان ثقةً صالحًا. عاش ثمانيًا وستين سنة، ولَقِيه الفَرَضي.

٣٦٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله، الإمام شمس الدين ابن العَدْل عماد الدين ابن القاضي عزيز الدين ابن العماد الكاتب الأصبهانيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

سمع من ابن المُقَير، وكريمة، وابن رَوَاحة، والسَّخَاوي، وعبدالعزيز ابن الدَّجاجية، وشيخ الشُّيوخ ابن حَمُّوية. وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، مُدرِّسًا، فاضلاً، حسنَ الدِّيانة، له حَلقةٌ بجامع دمشق للإشغال، وأعاد بمدارس بني الزَّكي. سمع منه عَلَم الدين، وغيرُه. ومات ليلة الجُمُعة رابع عشر صفر بمنزله بسَفح قاسِيون، رحمه الله[2].

٣٦٣- محمد بن أبي العلاء محمد بن علي بن المبارك، شيخنا الإمام العالم شيخ القُراء موفق الدين أبو عبدالله الأنصاريُّ الرَّبَّانيُّ النَّصيبيُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ، نزيل بَعْلَبك.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٦ (باريس).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٥٣). وكتب المصنف بعد هذا ترجمةً لمحمد بن محمد بن أبي الحرم الحنبلي المعروف بالقلانسي ثم طلب حذفها، فحذفناها.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة بنَصِيبين. قرأ على والده، ودخل الدِّيار المِصرية، فقرأ بمِصر على السَّديد عيسى بن أبي الحَرَم مكي صاحب الشَّاطبي، وبالإسكندرية على الشيخ جمال الدين أبي عَمرو ابن الحاجب، وسمع منه «مقدمته» وغير ذلك. وسمع ببَعْلَبك من الشيخ الفقيه وصَحِبه، واستوطن بَعْلَبك وصار شيخَها في التَّصوُّف والقراءات. وأمَّ بمسجدٍ كبير له بابان بسوق التُّجَّار ببَعْلَبك. وكان يجلس في بعض الأيام ويروي للعامة أحاديث من حِفْظه.

وقَلَّ من رأيتُ بفصاحته على كَثرة من رأيتُ من القُرَّاء، ومنه تعلَّمتُ التَّجويد، وقرأتُ عليه خَتْمة للسَّبعة في أحدٍ وخمسين يومًا ببَعْلبك في سنة ثلاثٍ وتسعين.

وكان إمامًا فاضلاً، عارفًا بالقراءات معرفةً جيِّدةً، وله مُشاركةٌ في الفقه والنحو والأدب. وكان شيخَ الإقراء بالجامع، وشيخَ الصُّوفية بالخانكاه. وله حُرمةٌ وصورةٌ. وقرأ عليه القراءات جماعةٌ من أهل بَعْلَبك، ورحل إليه العَلَم طَلْحة رفيقُنا وقرأ عليه، وهو اليوم شيخ القراءات والعربية بحلب. أنشدني شيخُنا موفق الدين لنفسه:

قــرأتُ القُــرآنَ وأقــرأتُــه	ومـا زلـتُ مُغـرًى بـه مُغْـرمـا
وطُفــتُ البــلادَ علــى جَمْعــه	فصِرتُ بـه فـي الـوَرَى مُكـرمـا
وألفيــتُ إلفــي بطُــلابــه	فيـا نِعْـم مـا زادنـي أنْعُمـا
ويـا فَـوز مـن لـم يـزل دأبُـه	ومـا أجـزَل الأجـرَ مـا أعظَمـا
فللــه الحمــد مهمــا أعِــش	وفـي المـوت أسـألُ أن يَـرحمـا
وأُصفــي الصَّــلاةَ نبــيَّ الهُـدى	ومــن فــوق كــل سمـاء سمـا
وأُفشــي الســلامَ علــى آلــه	وأصحــابــه والــرِّضـى عنهمـا

توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة ببَعْلبك(١).

٣٦٤- محمد بن يعقوب بن أبي طالب الكَتَّانيُّ الصالحيُّ.

فقيرٌ مباركٌ، رأيتُهُ وكلَّمناه في السماع منه فقال: روحوا إلى الشيخ ناصر المُلقِّن اقرؤوا. فضَحِكنا منه. وكان فيه وَلهٌ وسلامةُ باطن. روى جزءًا من

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٧ (باريس).

«الخِلَعيات» عن ابن صَبَّاح. وهو أخو العفيف أبي بكر النَّحَّات الآتي في الكنى[1].

توفي في رجب.

٣٦٥- محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام العلاَّمة الصاحب محيي الدين أبو عبدالله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النَّحَّاس الأسديُّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

وُلد بحلب سنة أربع عشرة في شوَّال. وسمع من القاضي بهاء الدين ابن شَدَّاد، وجدِّه لأمِّه موفق الدين يعيش شيئًا يسيرًا. ولم أجده سمع من ابن رُوزبة، ولا من الموفق عبداللَّطيف، ولا هذه الطبقة. وكأنه كان مُكِبًّا على الفقه والاشتغال. وسمع في سنة اثنتين وأربعين ببغداد، وجالسَ بها العُلماء، وناظَرَ وبانَ فَضْله. وسمع من أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر ابن الخازن. وسمع بماردين من الحافظ النَّشْتبري. وحجَّ سنة خمسٍ وأربعين مع بني عمِّه، وسمع من شُعَيب الزَّعفراني، وغيره.

وكان صَدرًا مُعظمًا، جليلاً، وجيهًا، إمامًا، فقيهًا، مُفتيًا، مُحقِّقًا، مُتبحِّرًا في المذهب وغوامضه، مَوصوفًا بالذَّكاء، وحُسن المُناظرة. انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق. ودرَّسَ بالرَّيحانية والظاهرية. ووَليَ قضاء الحنفية بحلب في الدولة الظاهرية، وسَلِمَ من التَّتار، واستوطن دمشق، فعُومل بالإكرام والاحترام لعِلمه ورياسته وخِبرته وأمانته، ووَليَ الوزارة مرة، ووَليَ نَظَر الخزانة، ووَليَ نَظَر الدَّواوين، ووَليَ نَظَر الأوقاف والجامع.

وكان معمارًا مهندسًا، أمينًا، كافيًا، مَهيبًا، مخوفًا. وكان موصوفًا بحُسن الإنصاف في البَحث. وكان يقول: أنا على مذهب أبي حنيفة في الفروع، وعلى مذهب الإمام أحمد في الأصول. وكان يحبُّ الحديث والسُّنَّة والسَّلَف، ويُطنب في وَصف الشيخ عبدالقادر. وقد وَليَ إمرة الحاجِّ من دمشق في سنة خمسٍ وسبعين، فساسَ الرَّكبَ وحُمدت إمرته.

قرأتُ عليه «جزء البانياسي»[2]. وسمع منه ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار،

---

(١) من وفيات هذه السنة (الترجمة ٣٨٠).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢.

والفَرَضي، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن تَيْمية، وابن حبيب، والمُقاتلي، وأبو بكر الرَّحبي، وابن النَّابُلُسي، وآخرون. وتوفي عشية نهار الاثنين سَلْخ ذي الحجة، ودفن بتربته بالمِزَّة من الغد، وحضره نائب السَّلطنة والقضاة والأعيان.

٣٦٦- محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن مالك، شمس الدين الحَرَّانيُّ القَطَّان.

شيخٌ صالحٌ، مُحبٌّ للحديث. سمع من ابن اللَّتِّي، وابن رَوَاحة، وابن خليل بحلب. ومات في هذا العام بصَفَد. سمع منه المِزِّي، والبِرْزالي، وغيرهما.

٣٦٧- محمود بن محمد بن أحمد بن مُبادر بن ضَحَّاك، الإمام المقرىء الزَّاهد العابد شَرَف الدين أبو الثناء التَّادفيُّ.

وُلد بتادف في سنة أربعٍ وعشرين وست مئة، وهي من أعمال حلب. وسمع من ابن رَوَاحة، وابنِ خليل، وجماعةٍ. وكان يسمع في الشَّيخوخة للفائدة. وقد سمع حضورًا في سنة ستٍّ وعشرين على أبي إسحاق الصَّريفيني الحافظ بتادف. وكان صالحًا، زاهدًا، قانتًا لله، مَهِيبًا، كبيرَ القَدر، مُنقطعَ القرين، صاحبَ جدٍّ وعملٍ وصِدق. وكان يزورُ القُدس كل سنة ماشيًا. وكان قانعًا مُتعفِّفًا، شريفَ النَّفس، فقيهًا، عالمًا. قرأتُ عليه جزءًا واحدًا[1]. وتوفي في سَلخ رجب. وكان يجلس في البلد بالقَيْمُرية ويلازم التِّلاوة سِرًّا بين الصَّلاتين بجامع الجَبَل.

٣٦٨- المُنَجَّى بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤمل، الإمام العلاَّمة مُفتي المسلمين زين الدين أبو البركات ابن الصَّدر المُرتضى عِزِّ الدين ابن الإمام الكبير العلاَّمة وجيه الدين التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

وُلد في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة. وحضر على جعفر الهَمداني، وابن المُقَيِّر، وسالم بن صَصْرى. وسمع من السَّخَاوي، والتاج القُرْطُبي، والرشيد ابن مَسْلَمة. وتفقه على أصحاب جدِّه، وعلى

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

أصحاب الشيخ الموفق. وقرأ الأصول على كمال الدين التَّفليسي وغيره. وبرعَ في المذهب، ودرّسَ وأفتى وصنَّفَ، وانتهت إليه رياسة المذهب؛ تفقه عليه ابن الفخر، وابن أبي الفتح، وابن تَيْمية، وجماعة من الأئمة.

قرأتُ بخطِّ شيخنا ابن أبي الفتح: كان رحمه الله إمامًا في الفقه، خبيرًا بعِلم الأصول والعربية، مُشاركًا في غير ذلك. شَرَحَ كتاب «المُقنع في الفقه» شَرحًا حَسنًا في أربعِ مجلدات، وفسَّرَ الكتاب العزيز ولكنه لم يُبيضه، وألقاه جميعه دروسًا. وشرَعَ في شَرح «المَحْصول» ولم يُكمله، واختصرَ نِصفه. وكان له في الجامع حَلقة للإشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة مُتبرِّعًا لا يتناول على ذلك معلومًا. وكانت له أورادٌ؛ منها صوم الاثنين والخميس والذِّكر من حين يُصلِّي الصُّبح إلى أن يُصَلِّي الضُّحى، وله مع الصَّلَوات تطوُّع كثير. ويُصلِّي الضُّحى ويُطيلها جدًّا. وكان له في آخر الليل تهجُّدٌ كثيرٌ وتيقظٌ وذِكرٌ. وكان له إيثارٌ كبيرٌ يُفطر الفُقراء عنده في بعض اللَّيالي، وفي شهر رمضان كله. وكان مع ذلك حَسنَ الأخلاق، لطيفًا مع المُشْتغلين، مليحَ المُجالسة. سمع «صحيح مسلم» على العَلَم السَّخاوي ومن حضر معه على ما بُيِّن في نُسخة ابن عساكر.

قلتُ: أجاز لي مَروياته سنة سبع وسبعين، وقَصَدتُه لأسمع منه فقال لي: تعال وقتًا آخر. فاشتغلتُ ولم يُقدَّر لي السماع منه. وكان مليحَ الشَّكل، حَسنَ البِزَّة، كثيرَ التَّطهُّر والنَّظافة. وكان غالب أوقاته في الجامع وفي بيت المأذنة. وكان يجلس للإشغال إلى العمود الثاني الغربي الذي تحت النَّسر.

توفي إلى رحمة الله في يوم الخميس رابع شعبان بين الصَّلاتين، وتوفيت زوجته بالليل ليلة الجُمُعة، وهي أمُّ أولاده، حَفِظَهم الله ست البهاء بنت صَدر الدين الخُجَندي وصُلِّيَ عليهما معًا عقيب الجُمُعة بجامع دمشق، وشَيَّعهما الخَلق، وكانت جنازةً مشهودةً ودُفنا بتُربته بسَفح قاسِيون التي شمالي الجامع المظفَّري.

وكان معروفًا بالذَّكاء وصِحَّة الذِّهن، وجَودة المُناظرة، وطُول النَّفَس في البَحث، وله ملكٌ وثَروةٌ وحُرمةٌ وافرةٌ. وقد سُئل الشيخ جمال الدين ابن مالك أن يشرح ألفيته في النحو فقال: زين الدين ابن المُنَجى يشرحُها لكم. وكان قد

قرأ النحو على ابن مالك، وبرع فيه: ومَحَاسنُهُ كثيرةٌ[1].

٣٦٩- موسى بن محمد بن موسى، الشيخ المحدِّث وجيه الدين أبو القاسم الأنصاريُّ النَّفَريُّ[2] المِصريُّ.

أحد من عُنِيَ بهذا الشأن وتجرَّدَ له، وتَعِبَ في الطَّلَب، وسمع الكثير بمِصر والشام، وكَتَبَ الكثير، وقرأ بنفسه. وصار له نَباهةٌ ومعرفةٌ مُتوسطةٌ لكَثرة ما سمع. وتوفي في جُمادى الآخرة بالقاهرة. وكان قد صار من جُملة الشُّهود.

وسمع بعد السِّتين وست مئة من الرشيد، وطبقته، والنَّجيب، وابن عَزُّون، وابن عَلَّان، والشيخ، وخَلقٍ.

٣٧٠- موسى ابن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن صاعد بن السَّلم، القاضي شَرَف الدين قاضي نابُلُس وابن قاضيها، وأخو شيخنا قاضيها.

وَلِيَ القضاء بعد أخيه، ومات في ذي الحجة. وكان مُكرمًا للناس، مُفضلاً كأخيه.

٣٧١- نجاح بن خليل، أبو محمد عتيق عيسى بن شهاب المَحَلِّي، بوَّاب المَسْرورية بالقاهرة.

روى عن ابن رَوَاج. ومات في ثالث عشر ربيع الأول.

٣٧٢- نَصر الله بن عبدالله بن عبدالقوي بن نَصر، العَدْل فتح الدين ابن الأُطروش المِصريُّ الشاهد.

روى أيضًا عن ابن رَوَاج. ومات في ثاني عشر ربيع الأول.

٣٧٣- نَصر الله بن محمد بن عَيَّاش بن حامد بن خُليف بن عَيَّاش، الشيخ ناصر الدين أبو الفتوح الصالحيُّ الحنبليُّ السَّكاكينيُّ بدار الحجارة.

وُلد في مُستهَلِّ سنة سبع عشرة وست مئة. وأجاز له الشيخ الموفق، ومحمد بن أبي لُقمة، وابن البُنِّ. وسمع أبا المَجد القَزْويني، وأبا القاسم ابن صَصْرى، وابن غَسَّان، وابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والإربلي،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٨ (باريس).

(٢) جَوّد المصنف إهمال الراء.

وأبا موسى بن عبدالغني، والبهاء عبدالرحمن، والجمال أبا حمزة، وجماعةً. ورحل سنة تسعٍ وثلاثين، وسمع ابن المُقَير، وابن الجُمَّيزي بمِصر. وأبا الرِّضا التَّسارسي، ويوسف ابن المخيلي، وعبدالوهاب بن رَوَاج، والظَّهير محمد ابن الجَبَّاب، وابن مُحارب القَيسي، وابن ياقوت، والسِّبط بالإسكندرية.

وحدَّث بالكثير؛ فروى عنه ابن الخَبَّاز حديثًا في مَشيخته التي حدَّث بها في سنة اثنتين وستين وست مئة. وكان شيخًا صالحًا، خيِّرًا مُتنسِّكًا، مُتزهِّدًا، مليحَ الشَّيبة، بَشُوشَ الوجه، حُلوَ المُحاضرة، مُتودِّدًا.

وقد قرأ بعض سماعاته على الشُّيوخ، وكان مُحبًّا للحديث ويحفظ متونًا كثيرةً. سمعتُ منه جماعة أجزاء[1]. وتوفي إلى رحمة الله في ليلة الجُمُعة سَلْخ شوَّال[2].

٣٧٤- لاحق النُّوبيُّ، سابق الدين المَسعوديُّ الفَرَّاش.

خدم فَرَّاشًا بالشام. وحدَّث بمِصر عن ابن رَوَاج. سمع منه البِرْزالي، وابن حبيب.

٣٧٥- يوسف بن محمد بن عَبدان بن يوسف البكريُّ الدِّمشقيُّ، جمال الدين، المعروف بابن نقيب الفِتْيان.

وُلد في رجب سنة ثلاثين. وأجاز له الإربلي، ومُكرم، وجماعةٌ. وسمع حضورًا من ابن اللَّتِّي. وحدَّث؛ روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره. وأجاز لي، ولأولاد قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، ولأحمد ابن قاضي القضاة شَرَف الدين الحنبلي، ولمحمد ابن جمال الدين ابن الفُوَيره، ولعبدالله ابن شمس الدين المهندس، وجماعةٍ.

وتوفي في ثاني عشر شوَّال. وكان يُعرف بالكُرباج المؤدِّب.

٣٧٦- أبو بكر بن عباس بن عجرمة بن أبي منصور الحَجَّار الصالحيُّ.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وكان من رواة «صحيح البخاري» عن

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٠ - ٤١ (باريس).

ابن الزَّبيدي. وسمع منه الجماعة، وسمعتُ منه حديثين[1]. وكان رجلاً مباركًا.

توفي في مُستهَلِّ جُمادى الأولى.

٣٧٧- أبو بكر بن عبدالرحمن بن منصور بن جامع، المحدِّث الفقيه مَجد الدين الكِنانيُّ المَوْصليُّ، نزيل دمشق.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، ناسكٌ، فاضلٌ، محدِّثٌ، كثيرُ السَّماع في كِبَره، كثيرُ المُطالعة، جيِّدُ التَّحصيل. سمع «جزء ابن عَرفة» من محمد بن إبراهيم ابن البَرْني. وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليُسر، وأصحاب ابن طَبَرْزد فمن بعدهم.

أمَّ بالمدرسة العادلية مدة، ثم وَلِيَ مَشيخة الفاضلية بعد الفاضلي. وكنتُ أُسلِّم عليه ويُعجبني سَمته وهَديُه وتواضعه. وأجاز لي، وما أراني سمعتُ منه. وتوفي في جمادى الأولى وقد نيَّفَ على السبعين، رحمه الله[2].

٣٧٨- أبو بكر بن عُمر بن علي بن سالم، الإمام العلاَّمة رَضيُّ الدين القُسَنطينيُّ الشافعيُّ النحويُّ.

وُلد سنة سبع وست مئة. وسمع ببيت المَقدس، وبه نشأ، من أبي علي الإوقي. وبمِصر من يوسف ابن المخيلي، وابن المُقَير، وابن عَوْف الزُّهري. وأخذ العربية عن زين الدين يحيى بن مُعطي، وجمال الدين أبي عَمرو ابن الحاجب. وسمع من ابن مُعط الفقيه، وصاهَرَهُ وتزوَّجَ بابنته. وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة.

حدَّثني شيخنا البدر التَّادفي أنه بَحَثَ على رَضيِّ الدين القُسَنطيني مدة في «كتاب سِيبوية».

وقد سمع منه جماعةٌ كثيرةٌ. وكان صالحًا، خيِّرًا، مُتنسِّكًا، ساكنًا، متواضعًا، له معرفةٌ تامةٌ بالفقه، ومشاركةٌ في الحديث، وحُرمةٌ وجلالةٌ.

أضرَّ بأخرة، وتوفي إلى رحمة الله في شوَّال. وقيل: توفي في رابع عشر ذي الحجة. والأول أصحُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٠٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ ٣٦ (باريس).

سمعتُ منه جماعةَ أجزاءٍ[1]، وقد حدثني عنه أبو العلاء الفَرَضي في سنة ثلاثٍ وتسعين، ثم لَقيتُهُ بعدُ.

٣٧٩- أبو بكر بن محمد بن غانم بن علي النَّابُلُسيُّ شيخ الزاوية.

من بيت المَشيخة والصلاح. وَليَ المَشيخة بعد موت أولاد عمِّه. وقد سمع الحديث بدمشق من ابن عبدالدائم، وغيره. وتوفي في حادي عشر جُمادى الآخرة.

٣٨٠- أبو بكر بن يعقوب بن أبي طالب الكَتَّانيُّ والدُه، الحَجَّار النَّحَّات، ويُلقَّب بالعفيف، وهو أخو محمد المذكور آنفًا[2].

وُلد سنة اثنتين وعشرين. وروى عن ابن الزَّبيدي، وغيره. وأجاز لي مَرْوياته. وقد حدَّث عنه ابن الخَبَّاز. ومات في السادس والعشرين من رمضان.

٣٨١-أبو محمد بن أبي جَمرة المغربيُّ المالكيُّ الزَّاهد.

شيخٌ فاضلٌ، صالحٌ، قَوَّالٌ بالحقِّ، مشهورٌ بالقاهرة. توفي في ذي القَعدة، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله[3].

٣٨٢- أبو الغنائم بن مَحَاسن بن أحمد بن مَكَارم الحَرَّانيُّ الكَفَّرابيُّ المِعْمار، بدر الدين.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة بحَرَّان. وسمع من جدِّه لأمِّه القاضي جمال الدين أبي بكر بن نَصر الحَرَّاني، وأبي المَجد القَزْويني، وأبي الحسن ابن رُوزبة، وحَمد بن صُديق، وابن المُقير، والمُرجَّى بن شُقَيرة، وغيرهم. سمعنا منه بقراءة المِزِّي[4]. وتوفي في العشرين من ذي الحجة بمنزله بالقَصَّاعين، ودفن بمقابر الصُّوفية.

٣٨٣- ابن جَرادة.

كان جَمَّالاً، وبدت منه زَلَّةٌ فشُقَّ مِنْخراه، ثم ضمن خانًا، ثم ضمن دار الطُّعم، وضمن الركوة بدمشق، واحتشم، وحَصَّلَ الأموال، وتوكَّلَ لطُغجي.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤١١ - ٤١٢.

(٢) الترجمة ٣٦٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٦ (باريس).

(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٢٥.

وكان مشرقيًّا، ضَخمًا، سمينًا، يتعمَّمُ بالعسراء، ويركب الخيل المُسَوَّمة، ويظلم، والناس يدعون عليه. وقد بَنَى دارًا فاخرةً بناحية السبعة، سكنها بعده الأمراء.

ومات بالقاهرة، وكان قد طُلب إليها.

وقد توفي في هذه السنة جماعةٌ ليسوا بالمشهورين، وضَبَطهم الشيخ عَلَمُ الدين في وَفَياته[1].

وفيها وُلد:

المَرْحوم بهاء الدين محمد ابن الحافظ عَلَم الدين البِرْزالي، وشمس الدين محمد ابن المحيي يحيى ابن القباقبيِّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن شيخنا البُرهان الإسكندريُّ.

---

(١) هي كتاب «المقتفي لتاريخ أبي شامة».

سنة ست وتسعين وست مئة

٣٨٤- أحمد بن إبراهيم بن عبدالضَّيف بن مُصعب، الصَّدر نور الدين أبو العباس الخَزْرجيُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. قرأ القرآن على السَّخَاوي. وروى الحديث عن التَّقي اليَلْداني. وله أدبٌ قويٌّ وفضيلةٌ، وشِعرٌ جيِّدٌ وفصاحةٌ. وكان رئيسًا مُحتشمًا، فيه زعارةٌ وقوةُ نَفس. أفادني مسألةً في النحو[١].

وتوفي في العشرين من شوّال ببُستانه بسَطْرا[٢]، الله يُسامحه[٣].

٣٨٥- أحمد بن عبدالله بن الحسن، القاضي العالم شهاب الدين ابن الأجلِّ بهاء الدين ابن مَحْبوب البَعْلبكِّيُّ الشافعيُّ، أحد الإخوة السِّتة وقاضي كَرْك نوح وأبو قاضيه.

وُلد في سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وكان ديِّنًا، صالحًا، كثيرَ التِّلاوة، جيِّدَ الفضيلة، حَسنَ الأخلاق والتَّواضُع.

توفي بدمشق في شوّال[٤].

٣٨٦- أحمد بن عبدالله بن محمد بن الأوحد، شهاب الدين القُرشيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن الأوحد، وبابن الكَعْكي.

روى عن كريمة. وتوفي في ثاني المحرَّم بمارِستان نور الدين.

٣٨٧- أحمد بن عبدالرحمن بن أبي الحُسين، ناصح الدين الزَّبيديُّ الصُّوفيُّ خازن الكُتُب السُّمَيساطية.

سمع من أصحاب ابن طَبَرزد، وطلب بنفسه، وكان يُعيرنا الأجزاء بسهولة.

توفي في ربيع الأول، وهو فيما أحسب في عشر السبعين.

٣٨٨- أحمد بن عبدالكريم بن غازي بن أحمد بن عبدالله، الشيخ زين الدين أبو العباس ابن الأغلاقيِّ، الواسطيُّ ثم المِصريُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٣٠.

(٢) سطرا: من قرى دمشق، كما في معجم البلدان.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧٣ - ٧٥ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧٣ (باريس).

وُلد سنة عشر وست مئة بالقاهرة. وسمع من عبدالقوي ابن الجَبَّاب، وعبدالغفار بن شُجاع المَحَلِّي، ونَصر بن جَرو، والقاضي زين الدين علي بن يوسف الدِّمشقي، وعبدالعزيز بن باقا، وجعفر الهَمداني، وهبة الله ابن الواعظ، ومُكرم بن أبي الصَّقر، وعبدالقادر بن أبي عبدالله البغدادي. وكان إمامَ مسجد، وينوب في الحِسبة بالقاهرة، وكَلِمتُهُ مسموعةٌ. سمعتُ منه عدة أجزاء[1].

وقال عَلَم الدين[2]: قرأتُ عليه أحاديث. وفي صفر توفي.

٣٨٩- أحمد بن عُمر بن إلياس بن خَضِر، شهاب الدين الرُّهاويُّ التاجر بقَيْسارية الشُّرب.

اشتغل وسمع الكثير، وأسمع أولاده، وتميَّزَ، وشهد على القضاة، وله تحصيلٌ جيِّدٌ، وحُسن سيرة.

توفي في ربيع الآخر.

٣٩٠- أحمد بن غازي بن علي شير، التَّقيُّ التُّركمانيُّ الحنفيُّ الشاهد بالعُقَيبة.

رجلٌ خيِّرٌ، فاضلٌ. روى عن الحافظ الضِّياء جزءًا. وتوفي في ربيع الآخر عن بضع وستين سنة.

٣٩١- أحمد بن محمد بن عبدالله، شيخنا الحافظ القُدوة الزَّاهد جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ القُدوة محمد الظَّاهريُّ الحَلَبيُّ، مَولى الملك الظاهر صاحب حلب.

وُلد في شوال سنة ستٍّ وعشرين وست مئة. وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعدها من الفخر الإربلي، وابن اللَّتِّي، والموفق يعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وابن قُمَيرة، وخَلْقٍ بحلب. وكريمة، والضِّياء، وابن مَسْلَمة، وخَلْقٍ بدمشق. وصفية القُرشية، وجماعةٍ بحَمَاة. وعبدالخالق بن أنجب النَّشتبري بماردين. وعبدالرزاق بن أحمد بن أبي الوفاء، وإبراهيم بن أبي الحسن الزَّيَّات، وأحمد بن سلامة النَّجَّار بحَرَّان. وشُعيب الزَّعفراني، وابن الجُمَّيزي،

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٧٠ - ٧١.

(٢) المقتفي ٢/ الورقة ٢٥٦.

والمُرسي، وجماعةٍ بمكة. ويوسف السَّاوي، وأحمد ابن الجَبَّاب، وخَلْقٍ كثيرٍ بمِصر. وهبة الله بن زُوين الإسكندراني، وطائفةٍ بالإسكندرية. وسمع بحِمص، وبَعْلَبك، والقُدس، وغير ذلك.

وعُنِيَ بهذا الشأن أتمَّ عناية، وتَعِبَ وحصَّل، وكتب ما لا يُوصف كثرةً. وكانت له إجازاتٌ عاليةٌ من أبي الحسن القَطِيعي، وزكريا العُلبي، وابن رُوزبة، وأبي حَفص السُّهْرَوَردي، والحُسين ابن الزَّبيدي، وإسماعيل بن فاتكين، والأنجب الحمامي، وطبقتهم. وخرَّجَ لنفسه أربعين حديثًا في أربعين بلدًا. وانتقى على شيوخ مِصر والشام، وخرَّجَ لأصحاب ابن كُلَيب، ثم لأصحاب ابن طَبَرْزد والكِنْدي، ثم لأصحاب ابن البُنِّ وابن الزَّبيدي، حتى أنه خرَّجَ لتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عَجبًا في حُسن التَّخريج وجَودة الانتخاب، لا يلحقه أحد في ذلك. وقد قرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبدالله الفاسي، وتفقه على مذهب أبي حنيفة. وسمع من نحو سبع مئة شيخ.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، رضيَّ الأخلاق، عديمَ التَّكلُّف بريئًا من التَّصنُّع، مُحبَّبًا إلى الناس، ذا سكينةٍ ووَقارٍ وشَكل تامٍّ ووجهٍ نورانيٍّ، وشَيْبةٍ بيضاءَ منيرةٍ كبيرةٍ مُستديرةٍ، ونَفسٍ شريفةٍ كريمةٍ، وقَبُولٍ تامٍّ وحُرمةٍ وافرةٍ، والله يرحمه ويجزيه عنا الخير؛ فلقد أفاد الطَّلَبة وأعانهم بكُتُبه وأجزائه. وقلَّ من رأيتُ مثله، بل عُدم، ولم يزل مُتشاغلاً بالحديث، مُغرًى به لنفسه، ثم لأولاده، إلى أن توفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأول بزاويته الجمالية التي بالمَقس. وبه افتتحتُ السَّماع في الدِّيار المِصْرية[١]، وبه اختتمتُ، وعنده نزلتُ، وعلى أجزائه اتَّكلتُ. وقد سمع منه عَلَمُ الدين أكثر من مئتي جزء[٢].

٣٩٢- أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، الصَّدرُ الأديب الرئيس سيف الدين السَّامرِّيُّ التَّاجر، نزيلُ دمشق.

شيخٌ مُتميِّزٌ، مُتموِّلٌ، ظريفٌ، حُلوُ المُجالسة، مطبوعُ النادرة، جيِّدُ الشِّعر، طويلُ الباع في المديح والهِجَاء. وكان من سَرَوات الناس ببغداد، فقدم الشام بأمواله، وحَظِيَ عند الملك الناصر يوسف وامتدحه، وعمل أُرجوزة

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٩٣ - ٩٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦٠ (باريس).

مُستفيضة في الحَطِّ على الدَّواوين. وله من مَطلع قصيدة:

أترى وَميضَ البارق الخَفَّاقِ يهدي إلى أهل الحِمَى أشواقي
ولعل أنفاسَ النَّسيج إذا سَرَى يحكي تحية مُغْرَمٍ مُشتاقِ

وله:

مَن سُرَّ مَن رَاء ومن أهْلُها عند اللَّطيف الرَّاحم الباري
وأيُّ شيء أنا حتى إذا أذنَبْتُ لا يغفر أوزاري
يا ربُّ ما لي غير سَبِّ الوَرَى أرجو به الفَوْز من النَّارِ

وكان مَزَّاحًا كثيرَ الهَزْل، لا يكاد يحمل هَمًّا مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حِنَّى صادَرَهُ وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدولة السامَرِّي من اليمن. ونُكِبَ في دولة الملك المنصور وطلبه الشُّجاعي إلى مِصر وأُخذت منه حَزْرما[1] وغيرها وتمام مئتي ألف درهم. وكان يسكن هذه الدَّار المليحة التي وقَفَها رباطًا ومسجدًا، ووقف عليها باقي أملاكه.

وروى عنه الدِّمياطي في «مُعْجمه»، وذكر أنه يُعرف بالمقرىء. ومات في عشر الثمانين في شعبان، ودفن في إيوان داره[2].

٣٩٣- أحمد بن مظفر، كمال الدين الحَظِيريُّ التاجر.

رجلٌ مُعمَّرٌ، مُتميِّزٌ، فيه فضيلةٌ ومكارمُ وعُزلةٌ عن الناس. وُلد سنة ثمانٍ وست مئة، وقال: إنه سمع «المَقامات» على ابن القُبَّيطي.

توفي في المحرَّم بدمشق[3].

٣٩٤- إبراهيم بن عبدالعزيز بن أحمد بن يوسف بن يحيى بن كامل، الإمام أبو إسحاق بُرهان الدين المقدسيُّ الأباريُّ، خطيب أرْزُونا.

روى عن الفخر الإربلي، وتوفي في شعبان عن ستٍّ وسبعين سنة. فاتني الأخذ عنه.

٣٩٥- إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخَضِر، الشيخ بهاء الدين ابن الأرزنيِّ الكاتب.

---

(١) لعله اسم موضع كان له.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦١ - ٧١ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٥٩ (باريس).

شيخٌ مُتميِّزٌ، مليحُ الكتابة، حَسنُ الفضيلة. طلب مدة، وكَتَبَ الكثير. وسمع من أصحاب الخُشُوعي، وحدَّث ببعض الحُصُون. وتوفي في رجب بحلب[1].

٣٩٦- أزْدمُر العَلاَّنيُّ، الأمير الكبير عِزُّ الدين أخو الحاجِّ علاء الدين طَيْبَرس.

شيخٌ تُركيٌّ، مَهِيبٌ، شجاعٌ، شَرسُ الأخلاق، قليلُ الفَهْم. توفي في ذي القَعدة بداره التي عند مأذنة فيروز، ودفن بتُربةٍ له إلى جانب داره، وحضره ملكُ الأمراء والدولة[2].

٣٩٧- إسماعيل بن محمد بن عبدالواحد بن إسماعيل بن سلامة بن علي بن صَدَقة، العَدْل الرئيس نفيسُ الدين الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ ناظر الأيتام.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع «الموطأ» من مُكرم، وحدَّث. وسمع بنفسه من ابن مَسْلَمة، وغيره. وله دارٌ مليحةٌ بالرَّصيف وَقَفها دار حديث، فولِّيَ مَشْيختها القاضي تاج الدين الجَعْبَري. وقرأ بها الشيخ علَم الدين، ونزل بها الشيخ أبو الحسن الخَتني، وجماعةٌ.

توفي في رابع ذي القَعدة.

٣٩٨- بهادُر العَجَميُّ، الأمير الكبير سيف الدين المنصوريُّ.

شابٌّ حَسنُ الشَّكل، مليحُ الجُملة، مَوْصوفٌ بالدِّيانة والأخلاق الرَّضِيَّة. حجَّ بالناس في السنة الماضية، وشَكَروه.

توفي بالدِّيماس في ربيع الآخر[3].

٣٩٩- جعفر بن محمد بن عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد ابن حَمزة، الإمام المُفتي ضياء الدين أبو الفَضْل الصَّعِيديُّ الحُسَينيُّ الشافعيُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦١ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧٥ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦٠ (باريس).

أفتى بضعًا وأربعين سنة، ودرَّسَ بمشهد الحُسين وبمدرسة زين التُّجَّار. وبرع في المذهب وناظَرَ.

وُلد في أواخر سنة ثمان عشرة وست مئة. وسمع وهو شابٌّ من أبي الحسن ابن الجُمَّيزي، وأبي القاسم السِّبط. سمعتُ منه[1]. ومات في ثاني عشر ربيع الأول بمِصر.

٤٠٠- حسن، الشيخ نجم الدين الكاتب.

دمشقيٌّ فاضلٌ، كَتَبَ لصاحب صهيون، ثم كَتَبَ لأولاده من بعده. ثم تزهَّدَ في سنة أربعٍ وثمانين وست مئة. ومات في هذه السنة.

لا أعرفه، ولكني رأيتُ المَوْلى شمس الدين الجَزَري ذكر ترجمته في «تاريخه» في كُرَّاسٍ كامل[2]، وبالَغَ في وَصفه بالزُّهد والأحوال والعِرْفان، وأنَّ له كراماتٍ. ثم سَرَدَ شيئًا من حقائقه على نموذج النجم ابن خَلِّكان. وهو بعبارةٍ ركيكة، ومَعانٍ رديئة، ويفسِّر معاني الحروف، ومعنى مُنكر ونكير، نسأل الله السَّلامة.

٤٠١- خليفة ابن الشيخ أمين الدين عبدالله بن عبدالأحد بن شُقَير، الصَّدْر شهاب الدين الحَرَّانيُّ التاجر.

كان أرأسَ إخوته وأحسنَهم شَكلاً، مع فضيلةٍ ومكارمَ وأخلاقٍ حَسنةٍ. سمع من ابن عبدالدائم، وما حدَّث.

توفي في صفر بدمشق، وكانت له جنازةٌ حَفِلةٌ، رحمه الله[3].

٤٠٢- دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين أبو الفَضَائل التُّرْكمانيُّ الكَرَكيُّ قاضي الشَّوْبك.

شيخٌ مُتميِّزٌ، مليحُ الهيئة، تامُّ الشَّكل، مَجْموعُ الفضائل. وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وسمع من ابن اللَّتِّي بالكَرَك. وقدم دمشق فقرأ القراءات على السَّخَاوي. وسمع من كريمة، وجماعةٍ. ورحل فسمع ببغداد من ابن الخازن، وعبدالله بن عُمر ابن النَّخَّال، وهبة الله ابن الدَّوامي، وإبراهيم بن الخَيِّر،

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٢) تاريخه ٢/ الورقة ٧٥ - ٨٧ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٥٩ (باريس).

وجماعةٍ. وبحلب من ابن خليل، وبمِصر من يوسف السَّاوي، وابن الجُمَّيزي. ووَليَ قضاء الشَّوْبك مدة، ثم سكن دمشق. ووَليَ القضاء بأماكن.

وخرَّج له علاء الدين علي بن بَلَبان «مشيخة» قرأها عليه شيخنا شرف الدين الفَزَاري. وخرَّجَ له شمس الدين ابن جَعْوان أربعين حديثاً وقرأها عليه. وسمع منه المِزِّي، والبِرْزالي، والطَّلَبة. وكتب عنه الحافظ جمال الدين ابن الصَّابوني في سنة سبع وأربعين قِطعةً من شِعر السَّخَاوي. وحدَّث بالكثير، ثم عاد إلى قضاء بلده. ولم ألْقَهُ.

توفي في رمضان بالشَّوْبك، وقيل: في شعبان[1].

٤٠٣- سالم بن أحمد بن سالم بن سيف بن عَوْن، العَدْل فخرُ الدين ابن السلالميِّ القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الخَشَّاب.

سمع من أبي القاسم بن صَصْرى، ومن الرشيد ابن مَسْلمة. وكان من شهود القيمة ومن عدول القضاة. فاتني الأخذ عنه، وسمع منه البِرْزالي، وغيره. وعاش ثمانين سنة، ومات في صفر[2].

٤٠٤- سُنقُر، الحاجُّ علاء الدين التُّركيُّ الخَزْندار، عتيق الأمير جمال الدين أيدُغدي العزيزي.

كان من أمراء الحَلْقة المِصرية، وفيه دينٌ وعَقلٌ. وكان يتردَّدُ إلى شيخنا ابن الظَّاهري، وأوصى له بمبلغ. وحدَّث عن سِبط السِّلَفي بجزء الهُذَلي.

توفي بالقاهرة في حدود صفر.

٤٠٥- الشمس الحلبيُّ النَّقيب، واسمه أحمد.

شيخٌ ضَخمٌ، أبيضُ الشَّيبة، له رواءٌ ومنظرٌ. عمل النقابة لابن الصائغ ولابن الخُوَيِّي. وجلس في الآخر يشهد بمسجد البياطرة. وتوفي في ذي القَعدة، وقد أسَنَّ.

٤٠٦- صالح بن سَلْمان، الشيخ تقي الدين المغربيُّ المالكيُّ.

رجلٌ مباركٌ، ابتُليَ بالفالج مدة. وكان قد سمع من الزين خالد، وابن عبدالدائم، وطائفةٍ. وحدَّث.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧٥ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٥٩ (باريس).

توفي في ربيع الأول، ودفن بمَقْبرة باب الصَّغير، رحمه الله.

٤٠٧- طَلحة بن محمد بن علي بن وَهْب، القاضي العالم وَليُّ الدين ابن العلاَّمة قاضي القُضاة تقي الدين ابن دقيق العيد الشافعيُّ.

ناب في الحُكم عن والده. وتوفي شابًّا في ربيع الأول[١].

٤٠٨- عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد بن عُلوان، القاضي الإمام تاج الدين أبو محمد المَعَرِّيُّ الأصل البَعْلبَكِّيُّ الشافعيُّ الأديب.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة. وحدَّث عن الشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، والمَجد القَزْويني، والكاشْغَري، والعِزِّ ابن رَوَاحة، والتقي أبي أحمد علي بن أحمد بن واصل البصري، وأحمد بن هشام اللَّبْلي، والزَّكي أبي عبدالله البِرْزالي، وجماعةٍ. وأجاز له أبو اليُمن الكِنْدي. وروى الكثير، وتفرَّدَ في زمانه، ورُحل إليه. وحدَّث بـ«سُنن ابن ماجة» بدمشق، وسمعناه منه ببَعْلَبك، وأكثرتُ عنه[٢].

وهو من جِلَّة شيوخي عِلْمًا ودينًا وصلاحًا وعُلُوَّ إسناد وتواضعًا وأدبًا ومروءةً. وله ترسُّلٌ وشِعرٌ جيِّدٌ. وَلِيَ قضاء بعلبك وحُمدت سيرته. وكان صاحب أورادٍ وتهجُّدٍ وبُكاءٍ من خَشية الله. وحضرتُ دَرسه بالأمينية وهو ابن نيِّفٍ وتسعين سنة.

توفي ليلة الأربعاء تاسع المحرَّم، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ، ودفن بمَقبرة باب سَطحا[٣]. وممن حدَّث عنه أبو الحُسين اليُونيني، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو الحَجَّاج المِزِّي. وقد رويتُ أنا عنه في حياته.

٤٠٩- عبدالسلام بن محمد بن مَرزوع بن أحمد، الإمام المحدِّث القُدوة عفيفُ الدين أبو محمد البصريُّ الحنبليُّ.

وُلد بالبصرة سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وحدَّث عن المؤتمن ابن قُمَيرة، وفَضل الله الجيلي. وجاوَرَ بالمدينة أكثر عُمُره. وحجَّ أربعين حجةً متواليةً. وكان من مَحاسن الشُّيوخ عِلْمًا وعَمَلاً. وله شِعرٌ حَسنٌ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦٠ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٨٨ - ٨٩ (باريس).

سمع منه البِرْزالي خمسة أجزاء، ووَصَفَه بالسُّؤْدُد والحِفْظ والفَضْل والعَقْل. وتوفي في الثالث والعشرين من صفر[1].

٤١٠- عبدالقادر بن محمد بن أبي الكَرَم عبدالرحمن بن عَلَوي بن المُعَلَّى بن علوي بن جعفر، القاضي الأجلُّ تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العُقَيليُّ السِّنجاريُّ الحنفيُّ.

وُلد بدمشق في سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. وسمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي. وسمع من الإمامين جمال الدين الحَصِيري، وتقي الدين ابن الصلاح. ووَليَ قضاء الحنفية بحلب، ونَظَر الأوقاف العَصْرونية. وقدم دمشق في آخر عُمُره، وحدَّث بها بالمئة البُخارية، ولم يتَّفق لي أن أسمع منه، ورجع إلى حلب فتُوفي في الثامن والعشرين من شعبان.

٤١١- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن عبدالواحد، نجم الدين ابن صَدَقة الكاتب ابن عمِّ النَّفيس واقف النَّفيسية.

خدم في جهات الظُّلم. ومات بصافيثا في ربيع الآخر. وقد سمع من الرشيد ابن مَسْلمة. وطلب الحديث فسمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبدالدائم، والطبقة. وحَفِظَ «التَّنبيه» ثم دخل في التَّصرف.

٤١٢- عبدالواحد بن كثير بن ضِرْغام، الشيخ المقرىء جمال الدين المِصْريُّ ثم الدِّمشقيُّ نقيب السُّبع الكبير والغَزَّالية.

قرأ على السَّخَاوي، وحدَّث عنه. ونَسِيَ القراءات، فلهذا لم يقرأ عليه أحدٌ. وكان شيخًا قصيرًا، مُسِنًّا، له مسجد بداخل باب شرقي.

توفي في آخر رجب. وقد روى عنه ابن الخَبَّاز في «مَشْيخته»، وسمعتُ منه[2].

٤١٣- عثمان بن محمد بن مَنِيع بن عثمان بن شاذي، شمس الدين المؤذِّن، ابن البُشْطاري.

وُلد بعد الأربعين بالقاهرة. وسمع من ابن رَوَاج، والمُرسي. وقدم علينا

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧١ - ٧٣ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٦.

مع السُّلطان، وسمعنا منه[1]. وكان مَوصوفًا بطيب الصَّوت ومَعْرفة المُوسيقى.

توفي بقُوص في رجب أو شعبان. وعمل المؤذِّنون بدمشق عزاءه في سادس رمضان.

٤١٤- عثمان بن موسى بن رافع بن مِنْهال، أبو عَمرو اليُونينيُّ الزَّاهد فقيه قَرية نَبْحا من أعمال بَعْلبك.

سمع أبا القاسم بن رَوَاحة، وإسماعيل بن ظَفَر. سمع منه ابن أبي الفتح، والبِرْزالي[2]، وابن النَّابُلُسي، وأنا[3]، وطائفةٌ. وكان شيخًا، مُقرئًا، صالحًا، وَقورًا، حَسنَ السَّمت.

توفي في أول ربيع الآخر ببَعْلبك، وعاش أربعًا وسبعين سنة.

٤١٥- عثمان بن يوسف بن مَكْتوم بن مَوْهوب، أبو عَمرو السُّلَميُّ الزُّرعيُّ.

وُلد سنة أربع وعشرين. وحدَّث عن ابن اللَّتِّي. وكان بحَوْران وبها مات في أواخر هذه السنةً.

٤١٦- العلاء بن اللَّيث، الشيخ الفقير بيَشْروش الحريرية وكبيرهم.

صَحِبَ الشيخ، وكان من أبناء الثمانين، وحجَّ مراتٍ كثيرةً. توفي في صفر رحمه الله.

٤١٧- علي بن سعيد الزوليُّ، الرَّجل الصالح.

سمع الكثير في الكهولة. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، مُتعفِّفًا، شيخًا طُوالاً. أحسبه كُرديًّا. وكان يبيع في الكُتُب والكَرَاريس يوم الجُمُعة ويرتفق بذلك.

توفي في ربيع الأول، وقد نَيَّفَ على السبعين.

٤١٨- علي بن محمد ابن المَنيِّر.

فيه اختلافٌ مَذكورٌ في سنة خمس[4].

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٣٨.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٦٨.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٣٨ - ٤٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣٤٢).

٤١٩- عُمر بن عبدالله بن عُمر بن عِوَض، قاضي القُضاة عِزُّ الدين أبو حَفص المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. وسمع من جعفر الهَمْداني، والضِّياء محمد. وحضر ابن اللَّتِّي. وانتقل إلى القاهرة، فسمع بها من عبدالوهاب بن رَوَاج، وسبط السِّلَفي. وتفقَّه بها على الشيخ شمس الدين ابن العماد، وبَرَعَ في المذهب ودرَّسَ وأفتى، وتزوَّجَ بابنة الشيخ زينب والدة قاضي الحنابلة اليوم. سمعتُ منهما معًا[١]. وكان مَشكورَ السِّيرة، محمودَ الأحكام، مُتثبِّتًا في القضايا، ممن يُركن إلى إثباته لدينه وثباته. وكان أبيضَ الرَّأس واللِّحية، سمينًا، تامَّ الشَّكل، كاملَ العَقْل.

توفي في صفر[٢].

٤٢٠- عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مَسعود، الشيخ المحدِّث الإمام ضياءُ الدين أبو الهُدى الأنصاريُّ السَّبْتيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بسَبْتة سنة ثلاث عشرة وست مئة، وقدم في الصِّبَا واستوطنَ القاهرة. وسكن دمشق مدة في الدولة الناصرية. وحدَّث عن أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، ويوسف ابن المخيلي، وعلي ابن المُقَير، وعبدالرَّحيم بن الطُّفَيل، والحسن بن إبراهيم بن دينار، وحَمزة بن عُمر الغزَّال، وابن الصابوني، وطائفةٍ. وخرَّجَ له التَّقي عُبيد «أربعين تساعيات» أبدالاً، سمعتُها منه[٣].

وكان مليحَ القراءة للحديث، حَسنَ المعرفة، كبيرَ الحُرمة. ألْبَسني الخِرْقة، وذكر لي أنه لَبِسَها بمكة من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي، وأنشدني في ذلك أبياتًا حَسنةً، يذكر فيها أنه ما رأى مثل الشيخ في العِرْفان. وكان متواضعًا، بَسَّامًا، مُتنسِّكًا بزِيِّ الصُّوفية والفقهاء.

توفي في تاسع عشر رجب بالقاهرة فجاءةً. وكان لشيخنا الدِّمياطي رفيقًا وصديقًا[٤].

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٧٢ - ٧٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٨٩ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٨٧ - ٨٨.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦١ (باريس).

٤٢١- فَضْل الله ابن إمام الدين عُمر بن أحمد بن محمد، القاضي بدر الدين القزوينيُّ الشافعيُّ.

قدم دمشق ليحجَّ فنزل بتُربة أمِّ الصالح عند ابني أخيه القاضي إمام الدين والخطيب جلال الدين، فحصل له ضَعفٌ وانزعاجٌ من السَّفَر، ولم يمكنه الحجِّ، فلما عاد رفقتُهُ من الحجِّ هَمَّ بالعَوْد إلى الرُّوم فلم يُمْكن.

وكان في شيخوخته يُكرِّر على «الوجيز». وكان له حَلقة إقراء بتِبْريز، ثم وَليَ قضاء ينكسار؛ بلدة بالرُّوم. وكانت له خِبرةٌ بالحساب وغير ذلك. وتوفي في ربيع الآخر، وشَيَّعه الخَلْق لأجل ابني أخيه. وكان ينطوي على دينٍ وخيرٍ وعبادةٍ(١).

٤٢٢- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عبدالباقي، العَدْل الخطيب مُعين الدين أبو المعَالي ابن الصَّوَّاف الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشُّرُوطيُّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وسمع «أربعي السِّلَفي» من جدِّه، قرأتُها عليه(٢). وهو أخو شيخنا شَرَف الدين يحيى. وكان شيخًا جليلاً، حَسنَ البِزَّة، أبيضَ اللِّحية، تامَّ الشَّكل. ينوبُ في خطابة الثَّغر، ويعقد الوثائق.

توفي في العشر الأوسط من ربيع الآخر.

٤٢٣- محمد بن أحمد بن عبدالله ابن التُّليل، شَرَف الدين أبو عبدالله الأندلسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

محدِّثٌ صالحٌ. وُلد سنة تسع عشرة وست مئة ظنًّا. وسمع من السَّخَاوي، وشيخ الشُّيوخ ابن حمُّوية، وابن الصلاح. ولم يدلُّوني عليه بالقاهرة، وبها مات في ثامن عشر ربيع الأول. ويُعرف أيضًا بابن صُمادح؛ كان يذكر أنه من أولاد صاحب المَرية المُعتصم ابن صُمادح.

روى عنه الحافظ عبدالكريم في «تاريخه».

٤٢٤-محمد بن بَرَكة بن أبي الحسن بن أبي البرَكات، الشيخ أبو عبدالله ابن الشَّمْعيِّ البغداديُّ الحَرِيميُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦٠ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٤٧ - ١٤٨.

شيخٌ مُتعفِّفٌ، قانعٌ باليسير، ديِّنٌ. سمع ببغداد من إبراهيم بن الخَيِّر، وابن المَنِّي، وابن قُمَيرة، ومحمد بن أبي السَّهل الواسطي. أفادنا السَّماع منه أبو العلاء الفَرَضي، وذهب بنا إلى بيته بالعُقَيبة[1]. وتوفي في هذه السنة وهو في عشر السبعين.

٤٢٥- محمد بن بلغزا بن محمد بن بلغزا بن دارة بن رُسْتُم، الشيخ قَمَر الدين البَعْلبكِّيُّ الحنبليُّ.

رجلٌ عامِّيٌّ، ديِّنٌ، مُكثرٌ عن البهاء عبدالرحمن. وُلد في نصف جُمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة. وسمع منه جماعة من الكبار ببَعْلَبك.

وكتب إليَّ بوفاته شيخنا أبو الحُسين في رابع المحرَّم.

٤٢٦- محمد بن جَوهر بن محمد، أبو عبدالله التَّلعفريُّ المقرىء المُجوِّد الصُّوفيُّ.

وُلد بتلعفر سنة خمس عشرة وست مئة. وقرأ على أبي إسحاق بن وَثيق لأبي عَمرو، وأخذ عنه التَّجويد ومخارج الحروف. وسمع بحلب من ابن رَوَاحة، وابن خليل، والصَّلاح موسى بن راجح، وغيرهم. وقدم علينا دمشق فنزل بالخانكاه، وجلس للإقراء والتَّلقين في سنة تسعين. وقرأتُ عليه مقدمته في التَّجويد، وجزءًا من الحديث[2].

وكان شيخًا ظريفًا، فيه دُعابةٌ وحُسنُ مُحاضرة. توفي بالسُّمَيساطية في صفر.

٤٢٧- محمد بن حازم بن حامد بن حسن، الإمام الصالح العابد شمس الدين أبو عبدالله ابن الشيخ القُدوة حازم.

أول سماعه حضور في الخامسة من أبي القاسم بن صَصْرى. وسمع من ابن الزَّبيدي، والناصح ابن الحنبلي، وسيف الدولة ابن غَسَّان، والفخر الإربلي، وابن اللَّتِّي، وجماعةٍ. وأكثر عن الحافظ الضِّياء.

وكان شيخًا زاهدًا، وقورًا، عالمًا، فقيهًا، حنبليًّا، نوْرانيَّ الوجه، ظاهرَ الجلالة، كبير القَدر. روى «صحيح البخاري» في هذه السنة. وقد حدَّث عنه

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٨١ - ١٨٢.

ابن الخَبَّاز في «مُعْجمه» سنة اثنتين وستين. وسمع منه جماعةٌ من رفاقنا. وسافر لزيارة المسجد الأقصى، فأدركه الأجل بعد عَوْده بنابُلُس في ثامن عشر ذي الحجة، رحمه الله[١].

٤٢٨- محمد بن عاصم بن عبيدالله، أبو عبدالله الرُّنْديُّ الأندلسيُّ.

طالبٌ نَبِيهٌ، له فَهْمٌ وعنايةٌ بالرِّواية. رأيتُهُ وسلَّمتُ عليه بالقاهرة، وكان كَهلاً، قد سمع سنة نيِّفٍ وثمانين وبعدها. وكَتَبَ الأجزاء.

توفي في هذه السنة.

٤٢٩- محمد بن عبدالباقي بن عبدالرحمن، المحدِّث الرئيس قُطبُ الدين الأنصاريُّ المِصريُّ.

محدِّثٌ، عارفٌ، فَهِمٌ، جيِّدُ التَّحصيل، سريعُ الكتابة. لم أجتمع به، وبَلَغني أنه يصنِّفُ ويجمعُ، وله طَيْلسانٌ وبزَّةٌ جميلةٌ. وكان أبوه عِزُّ الدين خطيبَ مِصر. ورأيتُ خطَّه مليحًا مُعلَّقًا في أجزاء الفَرَضي، وأحسبه سمع قبل الثمانين. ومات ولم يَرْوِ.

٤٣٠- محمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله بن عبدالقاهر، الرئيس ضياءُ الدين أبو المَعَالي الحلبيُّ الكاتب، المعروف بابن النَّصيبي.

وُلد في خامس صفر سنة ثمان عشرة. وسمع من الكاشْغَري حضورًا. وسمع من ابن رُوزبة، وعبداللطيف بن يوسف، والقاضي يوسف بن شَدَّاد، وابن اللَّتِّي، وابن رَوَاحة، وطائفةٍ. وطلب الحديث بنفسه، وتفقَّه ودرَّسَ بعصرونية حلب. وروى الكثير. ووَلِيَ المناصب الكبار، ووَزَرَ لصاحب حَمَاة. وأجاز لي هو وأخوه مَرْوياتهما[٢]. وتوفي بحلب في رجب[٣].

٤٣١- محمد بن أبي بكر بن بركات بن يوسف بن بِطِّيخ.

شيخٌ مُتعفِّفٌ، رَثُّ الحال، دَلاَّلٌ في سوق الرَّحبة. وُلد بين سِنْجار ورأس عين في حدود العشرين. وكان أبوه مِعمارًا للملك الأشرف، فقدم دمشق في خِدمته. وسمع محمد من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والناصح ابن

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٧٥ (باريس).
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦١ (باريس).

الحنبلي. وكتب عنه الطَّلَبة، وسمعتُ منه[1].

ومات في صفر في أواخره. وكان ديِّنًا مُصلِّيًا.

٤٣٢- محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس، الإمام رضيُّ الدين أبو عبدالله، المعروف بابن خليل، المكِّيُّ الشافعيُّ شيخ الحَرَم، والد صاحبنا المحدِّث عبدالله أسعده الله.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين وست مئة في أيام التَّشريق بمِنَى. وروى عن ابن الجُمَّيزي، وغيره. وكان فقيهًا، عالمًا، مُفتيًا، ذا فضائلَ ومعارفَ وعبادةٍ وصلاحٍ وحُسنِ أخلاق.

توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة[2]. وقد سمع منه ابن العَطَّار، والبِرْزالي، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوياته[3].

٤٣٣- مُسَيَّب ابن الشيخ علي الحَريري.

شيخٌ مباركٌ من أولاد المَشَايخ. توفي بقرية بُسر في ربيع الآخر، واحتفل الفُقراء لموته، وعملوا السَّماع والطَّعام على عادتهم[4].

٤٣٤- نَوْروز، نائب السَّلطنة لغازان.

كان ديِّنًا مُسلمًا، عالي الهِمَّة. حرص بغازان حتى أسلمَ ومَلَّكه البلاد، ثم فسدَ ما بينهما، فقتَلَ غازان أخا نَوروز وأعوانه، وجَهَّز لقتاله خُطْلُوشاه النُّوين، فتقلَّلَ جَمع نَوروز، واحتمى بهَرَاة، فقاتَلَ عنه أهلها لدينه، ثم عَجزوا عن نُصرته، وأُسر نَوروز، ثم قُتل وبُعث برأسه إلى الملك.

٤٣٥- يحيى بن محمد بن عبدالصَّمد بنِ عبدالله بن عبدالله بن حَيْدرة، الفقيه محيي الدين أبو المُفضَّل السُّلَميُّ الزَّبدانيُّ الشافعيُّ، المعروف بابن العَدْل.

وُلد بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وروى لنا[5] عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. وحدَّث بالزَّبَداني ودمشق، ودرَّسَ بمدرسة جدِّه العَدْل.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٨٨ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣١٥ - ٣١٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٦٠ - ٦١ (باريس).

(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤.

وكان متواضعًا، مُتزهِّدًا، سليمَ الباطن. حدَّث عنه ابن الخَبَّاز من سنة اثنتين وستين وست مئة. وتوفي في المحرَّم.

٤٣٦- يوسف بن عبدالله بن محمد بن عَطَاء بن حسن، العَدْل الجليل بدر الدين أبو المَحَاسن ابن قاضي القضاة شمس الدين الأذرعيُّ الحنفيُّ ثم الصالحيُّ.

فقيهٌ، فاضلٌ، عاقلٌ، مَهيبٌ. وُلد سنة تسع عشرة وست مئة بالصَّالحية. وسمع من ابن الزَّبيدي، وجمال الدين ابن الحَصِيري. وحدَّث عنه ابن الخَبَّاز، وغيره. وسمعتُ منه مع الفَرَضي[1].

توفي في ثالث عشر ربيع الأول، ودفن عند والده[2].

٤٣٧- يوسف بن هلال بن أبي البرَكات، أبو الفَضْل الحلبيُّ الحَنفيُّ الفقيه.

أديبٌ عالمٌ. بلغني أن له أُرجوزةً في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي. ومات في عشر السبعين في المحرَّم بالقاهرة.

٤٣٨- يوسف بن هبة الله الإسرائيليُّ المُسلم، الشيخ جمال الدين الحلبيُّ الطَّبيب الفاضل، المعروف في القاهرة بالصَّفدي؛ لأنه سكن صَفَد مدة.

له كلامٌ جيِّدٌ على آيات من كتاب الله يدلُّ على ذكائه واطِّلاعه. قد كَتَبه الشيخ أبو بكر بن شَرَف، وهو الذي أرَّخَ وفاته.

٤٣٩- أبو تَغْلب بن أحمد بن أبي تَغْلب بن أبي الغَيْث، الشيخ نجم الدين الفاروثيُّ.

وُلد في شوال سنة خمسٍ وست مئة ببغداد، ولو سمع بها في صِغَره لروى لنا عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته. وقد سمع بنفسه، وروى «صحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. وسمع أيضًا من ابن باسُوية، ويوسف السَّاوي. وكان شيخًا، صالحًا، خيِّرًا. أظنُّهُ كان يَتَّجرُ. قرأتُ عليه أحاديث من

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٨٧.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٥٩ - ٦٠ (باريس).

«البخاري»[1]. ومات في سادس المحرَّم بدمشق. وابنه من قُرَّاء السَّبع، قَلاَنِسيٌّ[2].

وفيها وُلد:

الشيخ بهاء الدين محمد ابن إمام المَشْهد، والأخَوَان التَّوْأم: عماد الدين عُمر، وشمس الدين محمد ابنا خطيب بيت الآبار موفق الدين محمد بن عُمر.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ٥٩ (باريس). وقوله: «قلانسي» أضافها المصنف بأخرة في حاشية نسخته، فكأنه يشير إلى تجارته بالقلانس.

سنة سبع وتسعين وست مئة

٤٤٠- أحمد بن إسماعيل بن مَكَارم الدِّمشقيُّ القَلاَنسيُّ.

فقيرٌ صُعْلُوكٌ. سمع مع ابن الخَلَّال من ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، وكريمة. سمع منه البِرْزالي[١]. وتوفي في رجب أو قبله.

٤٤١- أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمُنعم بن نِعْمة بن سُلطان بن سرور، الشيخ الإمام الكبير شهاب الدين المقدسيُّ النَّابُلُسيُّ الحنبليُّ، مُفسِّر المَنَامات.

وُلد بنابُلُس في ثالث عشر شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع من عمِّه التَّقي يوسف في سنة ستٍّ وثلاثين، ومن الصاحب محيي الدين يوسف ابن الجَوْزي. وسمع بِمِصر من ابن رَوَاج، والسَّاوي، وابن الجُمَّيزي. وبالإسكندرية من سِبط السِّلَفي. وروى الكثير بدمشق والقاهرة. وكان إليه المُنتهى في تعبير الأحلام. قد اشتُهِرَ عنه في ذلك عجائب وغرائب. ويخبر صاحب المَنَام بمُغيبات لا يقتضيها المَنَام أصلاً. وبعضُ الناس يعتقدون فيه الكَشْف والكَرَامات، وبعضهم يقول: ذلك مُستنبط من المَنَامات، وبعضهم يقول: ذلك كهانات أو إلهامات. ولكلٍّ منهم في دعواه شُبهٌ وعلاماتٌ.

حدثني الشيخ تقيُّ الدين ابن تَيْمية أنَّ الشِّهاب العابر كان له رِئْي من الجِنِّ يخبره بالمُغيَّبات؛ والرَّجلُ فكان صاحبَ أوراد وصَلَوات، وما برح على ذلك حتى مات.

وله الباعِ الطَّويل في التَّعبير؛ صنَّفَ في ذلك مُقَدَّمة سَمَّاها «البدر المُنير» قرأها عليه عَلَم الدين البِرْزالي. وسمعنا منه أجزاء[٢]. وكان عارفًا بالمذهب. وقد ذُكر لتَدْريس الجَوزية لما قدم علينا، ونزل بها. وكان شيخًا حَسَنَ البِشْر، وافرَ الحُرمة، مُعظمًا في النُّفوس. أقامَ بِمِصر مدة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه جماعة. ثم رُسم بتحويله من القاهرة.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٧١.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٦٠ - ٦١.

توفي في التاسع والعشرين من ذي القَعدة. ودفن بمقابر باب الصَّغير. وحضرَ للصلاة عليه ملكُ الأمراء والقضاة والخَلْق، والله أعلم بسريرته[١].

٤٤٢- أحمد بن عبدالرزاق الخالديُّ الوزير، صاحب ديوان الممالك الغازانية.

قُتل هو وأخوه القُطب، وأخوهما زين الدين. وكان ظالمًا عَسُوفًا، نسأل الله العَفو.

٤٤٣- أحمد بن عُثمان بن قايماز بن أبي محمد عبدالله التُّرْكمانيُّ الفارقيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الذَّهبيُّ، المعروف بالشِّهاب، والدي، أحسن الله جزاءه.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وست مئة بدمشق، وبلغ الحُلُم في سنة هولاكو، وبَرَع في صَنْعة الذَّهب المَدْقوق وتميَّزَ فيها. وسمع «صحيح البخاري» في سنة ستٍّ وستين وست مئة على المِقْداد القَيسي، عن سعيد ابن الرَّزَّاز، عن أبي الوَقت. وأجازَ له تقيُّ الدين ابن أبي اليُسر، وجمال الدين ابن مالك، وجماعةٌ. وسمع معي ببَعْلَبك من التَّاج عبدالخالق، وزينب بنت كِندي، وجماعةٍ. وقد استفكَّ من عَكَّا امرأتين، وأعتق غُلامين وجارية، وأرجو أن الله قد أعتقه من النار بذلك، وببِرِّه وصَدَقته ومرُوءته، وخوفه من الله، ولُزُومه للصَّلوات، ورَحمته للضَّعيف، وصِحَّة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم جنازته ظاهرًا وباطنًا فيما عَلِمتُ. وقد حجَّ سنة ثمانٍ وسبعين حجة الإسلام.

وتوفي صُبيح يوم الجُمُعة سَلْخ ربيع الآخر، وصَلَّى عليه قاضي القضاة بدر الدين الخطيب، وشَيَّعه إلى المُصَلَّى الشمالي جَمعٌ مباركٌ، منهم شيخنا ابن تَيْمية، وشيخنا بُرهان الدين الإسكندري، ودَفَنَّاه بالجبل بتُربةٍ اشتراها لنفسه.

قرأتُ على والدي -رحمه الله- بالرَّبوة سنة خمسٍ وتسعين، عن إسماعيل بن إبراهيم، أن أبا طاهر الخُشُوعي أخبرهم، قال: أخبرنا هبة الله الأمين، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد الواعظ، قال: حدثنا سُليمان الطَّبراني، قال: سمعتُ زكريا السَّاجي، قال: كنا نمشي

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٦ (باريس).

في أزقَّة البصرة إلى باب بعض المحدِّثين فأسرعنا، وكان معنا رجل ماجنٌ مُتَّهمٌ في دينه فقال: ارفعوا أرجُلكم عن أجنحة الملائكة ولا تُكسروا - كالمُستهزىء - فما زال في مَوضعه حتى جَفَّت رِجلاه وسَقَطَ.

٤٤٤- أحمد بن عثمان بن أبي الرَّجاء، الرئيس شهاب الدين ابن السَّلْعوس التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ، أخو الصاحب شمس الدين.

رجلٌ عاقلٌ، ديِّنٌ، ثقيلُ السَّمع، مُحبٌّ لسماع الحديث، كثيرُ البِرِّ والصَّدَقة. وَليَ نَظَر الجامع، ورُزق الجاه العريض في دولة أخيه، ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله. وسمِعَ من ابن عبدالدائم. وبالإسكندرية في تجارته من عُثمان بن عَوْف. سمع منه البِرْزالي[١]. وتوفي في جُمادى الأولى رحمه الله، ومات كَهْلاً[٢].

٤٤٥- أحمد بن المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم، الأجل عز الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن عَلاَّن القيسيُّ الدمشقيُّ.

ولد سنة أربع وعشرين وست مئة، وسمع من القاضي أبي نَصر ابن الشيرازي، وشيخ الشيوخ ابن حَمُّوية، والسَّخاوي، وإبراهيم ابن الخُشَوعي. ولم نر له سماعًا من ابن الزَّبيدي، ولا ابن اللَّتي. وحفظ كتاب «التنبيه» ثم خدم في الجهات، وولي نظر بعلبك مرات، ولهذا زهدتُ في الأخذ عنه. ومات معزولاً لازمًا لبيته.

توفي في سابع ربيع الأول وشَيَّعه خلق إلى الجبل.

٤٤٦- إبراهيم بن أحمد بن عُقبة بن هبة الله بن عطاء، القاضي الإمام صَدر الدين ابن الشيخ محيي الدين البُصراويُّ الحنفيُّ.

وُلد سنة تسع وست مئة ببُصْرى، ودرَّس وأفتى، وأعاد بمواضع، ووَليَ قضاء حلب مُديدة، ثم عُزل. وكان له كفاية بدمشق، ثم إنه قبل موته سافرَ إلى مِصر وتوصَّلَ إلى أن حصل تقليدًا بقضاء حَلَب على مذهب أبي حنيفة. وقدم دمشق فأدركه الموت. وتعجَّبَ الناس من حِرْصه في هذا السِّنِّ، مع أنه مَكفيٌّ.

---

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٧٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٩ - ١٠٠ (باريس).

توفي بالجبل في شهر رمضان[1].

٤٤٧- إسماعيل بن أبي بكر بن صِدِّيق[2]، الفقيه المقرىء شهاب الدين الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، المعروف بالخُيُوطي.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة. وسمع بمِصر من ابن الجُمَّيزي، وغيره. وبدمشق من ابن قُميرة، وابن الصلاح. وتفقَّه، ونزل في المدارس. وكان صالحًا، خيِّرًا، مُتنسِّكًا. سمعتُ منه[3]. ومات في رَجَب.

٤٤٨- البُرْهان الخُتَنيُّ الحَنفيُّ الصُّوفيُّ، واسمه عبدالعزيز بن محمد.

شيخٌ إمامٌ، فاضلٌ، زاهدٌ، كبيرُ القَدْر، صاحبُ عبادةٍ وقناعةٍ وتقلُّلٍ وزهادةٍ. وكان من كبار أهل السُّمَيساطية.

توفي في ربيع الأول، رحمه الله[4].

٤٤٩- التَّكريتيُّ، أحد أمراء دمشق المنصورية.

رأيتُهُ تُركيًا، مليحَ الشَّكْل، لم يتكهَّل، واسمه شمس الدين سُنقر. وقد وَليَ أستاذية دار الملك السعيد.

توفي في الغَزَاة بحلب.

٤٥٠- جِبْريل بن إسماعيل بن جِبْرِيل بن سيِّد الأهل بن رافع، أبو الأمانة المقدسيُّ ثم الشَّارعيُّ العَطَّار الحَطَّاب.

وُلد سنة اثنتين وعشرين أو أربعٍ وعشرين وست مئة. وسمع من عبدالعزيز بن باقا، ومُكرم، ومرتضىً ابن العفيف. وحدَّث سنة بضع وخمسين، فسمع منه الأبِيوَردي، وخرَّجَ عنه في «مُعْجمه». وسمع منه شيخُنا ابن الظاهري، والطَّلَبة. ثم سمع منه قُطب الدين، وابن سامة، والبِرْزالي[5]. ثم أدركتُه وسمعتُ منه جُملةً من «النسائي»[6].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٢ (باريس).

(٢) الضبط من خط المصنف.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٩.

(٥) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٧١.

(٦) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٠٢.

وكان شيخًا، ديِّنًا، خيِّرًا، متواضعًا، له دُكان بالشارع للعِطر والسِّدْر، وله مسجد يؤمُّ به. وبلغنا موتُه في هذه السنة، وقيل: توفي في السنة الماضية، وكأنه أشبه؛ فإني وجدتُ أنه توفي بعد ابن الأغلاقي بمدةٍ ليست بالطويلة.

٤٥١- جَوْزة، أمُّ يحيى، عتيقة النجم محمد بن أبي بكر البَلْخيِّ.

عجوزٌ صالحةٌ، مُؤْثرةٌ للفقراء، كريمةُ النَّفس. حجت سبع مرات، وقَلَّ أن تهيَّأ هذا لامرأةٍ. وسمع منها عَلَم الدين باللَّجون[١]. وسمعتُ منها بقراءة الشيخ علي بن نفيس جزءًا روته عن مَوْلاها.

توفيت في إحدى الجُماديين.

٤٥٢- الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور، الشيخ الصالح الزَّاهد بقية المَشَايخ ابن الشيخ الحَرِيري.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وكان شيخَ الطَّائفة الحريرية. وكان مَهِيبًا، مليحَ الشَّيبة، حَسنَ الأخلاق، له مكانةٌ عند الناس وحُرمةٌ زائدة. قدم مرات من قَرية بُسر إلى دمشق. وبها توفي في عاشر ربيع الآخر[٢].

٤٥٣- الحسن بن مظفَّر بن عبدالمُطلب بن عبدالوهاب بن مَنَاقب بن أحمد، الشَّريف العَدْل شمس الدين أبو محمد الحُسينيُّ المُنْقذيُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثمان عشرة وست مئة. وروى عن الفخر الإربلي، وأبي نَصر ابن الشِّيرازي، وعبدالعزيز ابن الدَّجاجية، وإبراهيم ابن الخُشُوعي. وسمعتُ منه[٣].

ناب في الحِسبة مُدَيدة، وشهد تحت الساعات. وابتُلي بالبَلْغم، فكان إذا مشى يعدو بغير اختياره، ثم يسقط، ثم يستريح ويقوم.

٤٥٤- زكيُّ الدين ابن اللَّبَّان.

شيخٌ مُتميِّزٌ، يلبس القَبَاء، ويتعانى الشَّدَّ. وكان فيه جَودةٌ وخيرٌ. وهو من أصحاب القاضي ابن الصائغ.

---

(١) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ٢٧١.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٩ (باريس).
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢١٤.

٤٥٥- زين الدين ابن شَرَف الدين ابن الشيخ حسن بن عَدِيٍّ بن أبي البرَكات العَدَويُّ، من مشايخ العَدَوية.

توفي بمِصر، وصَلَّوا عليه صلاة الغائب بدمشق في ربيع الآخر.

٤٥٦- زينب بنت جابر بن حبيب الخَبّاز، أمُّ محمد الصالحية.

عجوزٌ صالحةٌ، تخدم الناس، وتَلُوذُ بالمَرْداويين. روت عن ابن اللَّتِّي. روى عنها ابن الخَبَّاز، فضبط وفاتها في شعبان.

٤٥٧- سعيد الكازرونيُّ الصُّوفيُّ الزَّنْدبوشيُّ، المُقيم بمقصورة الخطابة.

فقيرٌ، مليحٌ، فيه دينٌ وصلاحٌ ومروءةٌ وخِدمةٌ. توفي في ربيع الأول في عشر الستين[١].

٤٥٨- سُليمان بن داود بن سُلَيْمان بن حُميد بن ماجد بن طرخان بن يوسف بن خالد بن كِسا، الضِّياء أبو الربيع البلبيسيُّ.

وُلد سنة ثمان عشرة ببِلْبيس. وسمع بدمشق من سيف الدولة ابن غَسَّان، والناصح ابن الحنبلي، ومُكرم، والإربلي، وابن صَبَّاح، وجماعةٍ. وكانت حِرْفته الكتابة على باب الوُلاة ببلبيس. وسمع منه البِرْزالي، والفَرَضي، وأنا[٢]، وجماعةٌ. وكان أبوه من أهل العِلْم.

بلغنا موتُهُ في هذه السنة.

٤٥٩- سَنْجر المِصريُّ، الأمير الكبير عَلَم الدين، من أمراء دمشق[٣].

٤٦٠- شاورشي المَنْصوريُّ، الأمير سيف الدين، من أمراء دمشق.

كان يسكن بدَرب كسك. مات بحلب في الغَزَاة في ذي القَعدة.

٤٦١- شاه ست ابنة الشيخ شمس الدين أبي الغَنائم المُسَلَّم بن محمد بن عَلاَّن القَيسيِّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٨ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) سيعيده المصنف في وفيات هذه السنة باسم «الطقصبا» بترجمة أحسن من هذه (الترجمة ٤٦٥).

وُلدت في حدود سنة ثمان عشرة وست مئة. وروت لنا[1] عن عمٍّ أبيها مكي بن عَلاَّن، وسمعت من حَمُوها[2] سالم بن صَصْرى. وهي والدة الإمام قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرى.

توفيت في العشرين من المحرَّم. وكُنيتها أمُّ أحمد. وكانت صالحةً خيِّرةً، كثيرةَ البرِّ. وكُفَّ بَصرُها مدة[3].

٤٦٢- شُهدة بنت محمد بن حَسَّان بن رافع بن سُمير العامرية أمةُ الرحمن.

وُلدت في حدود سنة ثمانٍ وعشرين. وسمعت من جعفر الهَمْداني. وحضرت الإربلي. وأجاز لها ابن باقا، ومحمد بن عماد. وسمعت أيضًا من والدها خطيب المُصَلَّى أبي عبدالله القصرحجاجي. سمعتُ منها جزئين[4]. وقد حدَّثت سنة نيِّفٍ وستين.

توفيت في أوائل السنة، وإلا ففي آخر سنة ست.

٤٦٣- صَبِيح الحَبشيُّ المقرىء فتى صَوَاب المالقيُّ ثم المِصريُّ.

وُلد في حدود سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وسمع من ابن المُقَير، وابن رَوَاج. وكان مؤذِّنًا بمسجدٍ بالحُسَينية. سمعتُ منه[5]، ومات في ثاني عشر صفر، رحمه الله.

٤٦٤- صُنبُغا.

شَهِدَ غَزْوة سِيس فجُرح، وجاء إلى دمشق فمات بها في سابع ذي الحجة. وكان أحدَ الأمراء.

٤٦٥- الطَّقْصُبا الناصريُّ، الأمير الكبير علم الدين سَنْجر التُّركيُّ.

شيخٌ عاقلٌ، مَهِيبٌ، مَوصوفٌ بالشجاعة. روى عن سِبط السِّلَفي. وكان من قُدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأرْمن في رُكبته فحُمل إلى حلب فمات قبل أن يقدمها، وحصلت له الشَّهادة إن شاء الله.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠.
(٢) هكذا بخط المصنف، ولو قال: «حميها» لكان أحسن.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٦ - ٩٧ (باريس).
(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٠١ - ٣٠٢.
(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٠٦.

توفي في آخر رمضان، ودفن بحلب[1].

٤٦٦- الظَّهير ابن الفُقَّاعيِّ، هو محمود بن عثمان بن محمود الدِّمشقيُّ الذَّهبيُّ التاجر السَّفَّار.

شيخٌ ضَخمٌ، طُوالٌ، حَسنُ البِزَّة، من أهل سوقنا. له دُكان وصُنَّاع. وكان يُدير دُكان الفُقَّاع التي تحت الساعات، وله ثَروةٌ. مَرضَ مدة وتوفي في ذي الحجة وهو في عشر الثمانين.

٤٦٧- عائشة بنت المَجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، الصالحة العابدة المُسندة المُعمَّرة أمُّ أحمد المقدسية الصالحية.

وُلدت في سنة إحدى عشرة وست مئة، وأجاز لها القاضي أبو القاسم ابن الحَرَستاني، وجماعةٌ. وسمعت من أبيها، والشِّهاب ابن راجح، والعِزّ محمد ابن الحافظ، وغيرهم حضورًا. وسمعت من جدِّها، وغيره. وتفرَّدت بأجزاء يسيرة. وسمعت أيضًا من البهاء عبدالرحمن، والسِّراج أبي عبدالله ابن الزَّبيدي، والضِّياء المقدسي.

حدَّث عنها ابن الخَبَّاز في حياتها. وسمع منها عامة الطَّلَبة؛ المقاتلي، وابن النَّابُلُسي، والمُحبُّ، وأنا[2]، ويوسف الدِّمياطي.

توفيت في تاسع عشر شعبان. وكانت قد ثَقُلَ سمعها وما نأخذ عنها إلا بكُلفة. وهي أخت الحافظ السَّيف[3].

٤٦٨- عبدالله التُّركيُّ، الشيخ جمال الدين الزَّرَّاديُّ المقرىء المُجوِّد الضَّرير.

قرأ القراءات على الزَّواوي، وغيره. وقرأ على الكمال ابن فارس. وكان مُقرئًا بالظاهرية، وغيرها.

توفي في جُمادى الأولى.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٢.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٩٢.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٠ (باريس).

٤٦٩- عبدالرحمن بن عبداللطيف بن محمد بن عبدالله بن وَرِّيْدَة[١]، الشيخ المُعمَّر كمال الدين أبو الفَرَج البغداديُّ الحنبليُّ المقرىء البزَّاز، المُكبِّر والده بجامع القَصر، شيخ دار الحديث المُستنصرية، ويُلقَّب بالكمال الفُوَيره؛ من الفروهية.

انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في عَصْره. وُلد قبل سنة ست مئة أو فيها. وسمع من أحمد بن صِرْما، وأبي بكر زيد بن يحيى البيِّع، وأبي الوَفاء محمود بن مَنْدة؛ قدم عليهم، والمهذَّب ابن قُنيدة، وعُمر بن كَرَم، ومحمد بن الحسن بن أُشنانة، وأبي الكَرَم علي بن يوسف بن صبوخا، ويعيش بن مالك، ومحمد بن أحمد بن صالح الجِيلي، وأبي صالح نَصر بن عبدالرزاق الجِيلي، وسعيد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن أبي حَرب النَّرْسي، ومحمد بن أبي جعفر ابن المُهتدي بالله. وأجاز له عُمر بن طَبَرْزد، وعبدالوهاب ابن سُكَينة، والحُسين ابن شُنيف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وعبدالعزيز ابن الأخضر، وخَلْقٌ. وقرأ للسبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفَرَج المَوْصلي الفقيه صاحب ابن سَعْدون القُرْطُبي، وسمع منه كتابي «التَّيسير» و«التَّجريد» في القراءات. وروى الكثير، وعُمِّر دَهرًا طويلاً، وكنتُ في سنة أربع وتسعين وسنة خمسٍ أتلهَّفُ على لُقيِّه وأتحسَّرُ، وما يمكنني الرِّحلة إليه لمكانَ الوالد ثم الوالدة.

ذكره الفَرَضي، فقال: شيخٌ جليلٌ، ثقةٌ، مُسندٌ، مُكثرٌ. وُلد سنة ثمانٍ أو تسع وتسعين. قال: وسمع على أبي الوَفاء محمود كتاب «الموت» وكتاب «الرِّقَّة والبُكاء» لابن أبي الدُّنيا، وسمع «صفة المُنافق» للفِريابي على ابن صِرْما، و«جزء أبي الجَهم» على ابن قُنَيدة، وجزء «عُقلاء المَجانين» على ابن أبي حَرب، وكتاب «الإقناع» في القراءات الشَّوَاذِّ على عُمر بن كَرَم، عن جدِّه عبدالوهاب الصَّابوني، عن أبي العِزِّ القَلاَنسي، عن أبي علي، عن الأهوازي. وكتاب «الهداية» لأبي الخَطَّاب على النَّجم يعيش الأنباري، قال: أخبرنا سَعدالله ابن الدَّجاجي، عن المُصنِّف. ثم ذكر الفَرَضي عدة أجزاء تركتُها.

شاخ الكمال الفُوَيره وانهرم، وتغيَّر قبل موته بأشهر. وقد أذن لي في

---

(١) جود المصنف تقييده بخطه كما قيدناه.

الرِّواية عنه بجميع مَرْوياته[1]. وكتب بيده في ربيع الأول، في حال استقامته، من هذا العام وأجاز معي لمحمد ابن البِرْزالي رحمه الله، ولأولاد قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، ولمحمد ابن الإمام كمال الدين الشَّرِيشي، ولأولاد شمس الدين ابن الفخر الخمسة، ولمحمد ابن جمال الدين ابن الفُوَيره، ولفخر الدين المقاتلي، ولابن عَمَّتي محمد ابن الطَّحَّان، وخَلْقٍ سواهم.

مات في ذي الحجة.

٤٧٠- عبدالرحيم بن خَلَف بن أبي يَعْلى بن خَلَف، البدر أبو خلَفَ الحارثيُّ المِزِّيُّ.

شيخٌ أُميٌّ. روى «تاريخ من نزل المِزَّة» عن عَمِّه خَطَّاب. وسمع منه الجماعة. وما تهيَّأ لي السماع منه.

٤٧١- عبدالعزيز بن أبي أسلم القاسم بن عثمان، الشيخ عِزُّ الدين أبو محمد البابصريُّ البغداديُّ الحنبليُّ الصُّوفيُّ الأديب، من أعيان أهل السُّمَيساطية.

وُلد سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة. وسمع «مَشْيخة الباقَرْحي» على ابن الأجلِّ في سنة إحدى وستين وست مئة بسماعه من ذاكر بن كامل. وسمع بدمشق من أصحاب ابن طَبَرْزد. وكان عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأُدب والشِّعر وأيام الناس. ضَعُفَ بَصرُه، وطلب من الجماعة أن يسمعوا عليه؛ فسمع منه البِرْزالي، وابن الصَّيرفي، وصديقه الإمام شمس الدين ابن الفخر وأولاده، وأَنا[2]. فروى لنا جزءًا نازل الإسناد عن إبراهيم بن أبي الفاخر، عن محمد ابن مُقبل بن المَنِّي، وأنشد الجماعة لنفسه، ونحن نسمع، في ضوء بَصَره:

قعدتُ في منزلي حزينًا ... أبكي على فَقد نور عَيْني
عاندني الدَّهرُ فيه حتى ... فرَّقَ ما بينه وبيني
وبان عَصرُ الشَّباب عني ... فصِرتُ أبكي لفَقد ذَيْنِ

وأنشدنا لنفسه:

سماع الحديث عن المُصطفى ... به قد رجوتُ حصولَ الشِّفا

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٦٥ - ٣٦٧.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠.

فعنه أخذتُ الهُدَى والتُّقى ومنه عرفتُ الرِّضا والوَفا
ونَقل الحديث بلَفْظِ الرُّواة كؤوس تُدار لشُرب الصَّفَا
وقارئنا قارئٌ مُطربٌ وبالدُّر أسماعنا شَنَّفَا
وأهلُ الحديثِ همُ الأولياء وهم، شَهِدَ اللهُ، أهل الوَفا
فلا تَرْغَبنَّ إلى غيرهم وإن مَوّهَ القولَ أو زَخْرفا

وهي نحوٌ من عشرين بيتًا.

توفي العِزُّ البابَّصري في سابع عشر شوَّال[1].

٤٧٢- عبدالكريم بن عساكر بن سَعد أخي مَكْتوم ابني أحمد بن محمد بن سُليم، زين الدين القيسيُّ الشافعيُّ إمام الباذرائية، والد الشَّرَف عيسى الشاهد.

سمع من قاضي القضاة شمس الدين يحيى ابن سَنِيِّ الدولة، وإسماعيل ابن ظَفَر، وجماعةٍ. ولم يحدِّث.

توفي في شعبان. رأيتُهُ، وكان ثقيلَ السَّمع.

٤٧٣- عبدالكريم بن محمد بن محمد بن نَصر الله، الصَّدر العالم شرَف الدين أبو السَّمَاح العَبْديُّ الحَمَويُّ الشافعيُّ، ابن المُغَيزل، وكيل بيت المال بحَمَاة.

شيخٌ مُتميِّزٌ، كريمُ النَّفس، له هِمَّةٌ وسَعيٌ، وفيه خِدمةٌ وتودُّدٌ. وُلد بحَمَاة سنة ست عشرة وست مئة. وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر ابن الخازن، وأبي القاسم بن قُمَيرة. وسمع ببلده من أبي القاسم بن رَوَاحة. وحدَّث بدمشق وحَمَاة؛ سمعتُ منه «جزء البانياسي»[2]. وتوفي بحَمَاة في رابع عشر المحرَّم[3].

٤٧٤- عبداللطيف بن نَصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد المِيهنيُّ الشَّيخيُّ، شيخ الشُّيوخ بالبلاد الحلبية ابن الشيخ بهاء الدين، يُكنى أبا محمد، ويُلقَّب بالنَّجم.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٢ - ١٠٥ (باريس).
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤١٢ - ٤١٣.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٧ (باريس).

سمع من جدِّه لأُمِّه حامد بن أميري، وعبدالحميد بن بُنَيمان، ويحيى ابن الدَّامغاني، وأبي الحسن بن رُوزبة، وغيرهم. وُلد بحِمص في سنة تسعٍ وست مئة، واستوطن حلب، وحدَّث بها وكتب إلينا بمَرْوياته[(١)].

توفي في أوائل السنة فجاءةً، غُصَّ بلُقمة. وكان مولده اتِّفاقًا يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول[(٢)].

٤٧٥- علي بن إسماعيل، تاج الدين ابن الصاحب مَجد الدين ابن كُسَيرات المَخزوميُّ الكاتب.

شابٌّ مليحٌ، تامُّ الشَّكل، ظاهرُ الرِّياسة، له اشتغالٌ ونَظمٌ، وفيه مروءةٌ. وسمع كثيرًا مع البِرْزالي، وكان بينهما مودَّةٌ وصُحبةٌ في الحجِّ. وخدم مدة بطرابُلس، وبها توفي في ذي الحجة وله ثمانٍ وعشرون سنة[(٣)].

٤٧٦- علي بن عبدالواحد بن أحمد بن الخَضِر، الرئيس علاء الدين ابن السابق الحلبيُّ، نزيل دمشق.

شيخٌ جليلٌ، مُتميِّزٌ، من رؤساء الدولة الناصرية، وخدم في الجهات. ووَلِيَ نَظَر مارستان نور الدين. ومات على نَظَر العُشر والوكالة في صفر. وكانت له جنازةٌ حَفلةٌ[(٤)].

٤٧٧- علي بن محمد بن عَمرو بن عبدالله بن سعد، أبو الحسن المقدسيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر، والجمال أبي حَمزة. وتوفي في المحرَّم؛ قاله ابن الخَبَّاز.

٤٧٨- عُمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، العَدْل موفق الدين ابن خطيب بيت الآبار.

إنسانٌ خيِّرٌ، مُنقطعٌ عن الناس، مُلازمٌ للجماعات والذِّكر. وقد كان قبل ذلك يخدم في الديوان. ويَشْهد على القضاة. روى عن الإربلي، وابن اللَّتِّي،

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤١٥.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٨ - ٩٩ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٧ - ١٠٨.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٧ (باريس).

وجماعةٍ. سمعنا منه[١]. ومات في عاشر ربيع الأول[٢].

٤٧٩- عُمر بن أبي طالب محمد بن أبي بكر محمد بن أبي طالب، ناصر الدين أبو حَفص الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، المعروف بابن القَطَّان.

شيخٌ مباركٌ، أعرجُ، كنتُ أراه بالجامع، وما سمعتُ منه. سمع من كريمة، وخاطب المِزِّي، وجماعةٍ.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وتوفي في ثامن شعبان. حدَّث عنه البِرْزالي[٣]، وأبو بكر.

٤٨٠- فاخرة بنت أبي صالح عبيدالله بن عُمر بن عبدالرحيم ابن العَجميِّ.

روت عن أبي القاسم بن رَوَاحة. ولنا منها إجازةٌ[٤].

توفيت بشَيْزر في السادس والعشرين من ربيع الآخر.

٤٨١- الفاخريُّ، الأمير سيف الدين.

توفي بالقاهرة في ربيع الآخر.

٤٨٢- كُوجبا الناصريُّ، الأمير سعد الدين مُتولِّي الإسكندرية.

روى لنا أحاديث عن النجيب عبداللطيف[٥]. وكان خَتنَ شيخنا ابن الظاهري على ابنته.

توفي بمِصر في حادي عشر جُمادى الأولى، وكان من أبناء السبعين.

٤٨٣- محمد بن إبراهيم بن أحمد، الفقيه العَدْل أبو عبدالله التُّجيبيُّ المَرَّاكشيُّ، المعروف بالدَّكربة.

وُلد سنة سبع وست مئة بمَرَّاكُش، فأجاز له في سنة عشر أبو محمد بن حَوْط الله. وأخذ عن والده، ومحمد بن عبدالجبار السُّوسي، وعبدالرحمن بن إسماعيل الحَدَّاد، وطائفةٍ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٨٢ - ٨٣.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٨ (باريس).
(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ٢٧٢.
(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٠٢.
(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٢١ - ١٢٣.

قال أبو عبدالله الواداياشي[1]: لَقيتُه فأجاز لي بخطِّه. ومات بتونس في أول جُمادى الأولى سنة سبع.

٤٨٤- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس، مُجير الدين ابن الخَلاَّل ابن عمِّ شيخنا البدر ابن الخَلاَّل الدِّمشقيُّ.

كان يعاني التِّجارة والسَّفر ومُخالطة الدولة. لَقِيه البرْزالي بالقاهرة، وسمع منه «مَشْيخة العماد عبدالله ابن النَّحَّاس»، بسماعه منه[2].

توفي في المحرَّم بقَرية يَبْرود، ونُقل فدفن بتُربة جدِّ والدته العماد ابن النَّحَّاس، وقد نَيَّفَ على الخمسين[3].

٤٨٥- محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن عبدالله، الفقيه زين الدين الغَسَّانيُّ النَّديم الشافعيُّ قاضي تَدمُر.

وُلد بتَدمُر سنة اثنتي عشرة، وقدم دمشق فتفقه بها، وأخذ عن ابن الصلاح، وتفقه عليه. وذكر أنه سمع منه. وكان مُتقنًا للفرائض، جيِّدَ الفقه. توفي بتَدمُر؛ قاله البِرْزالي في شيوخه بالإجازة.

٤٨٦- محمد بن حُسين بن مُبادر، الشيخ القُدوة العراقيُّ، المعروف بالزِّياتيني، صاحب زاوية وفُقراء.

أجاز في هذا العام. واتفق أنه كان صائمًا يوم عَرَفة فحضر مجلس ابن السُّهْرَوردي وحوله الفُقراء وهو يتلو فلما وَعَظَ ابن السُّهْرَوردي مالَ الشيخ قليلاً فحُمل إلى زاويته ميتًا، ودفن يوم النَّحر، وكان يومًا مشهودًا.

قال وَلَده الشيخ أحمد: مولد أبي في شعبان سنة أربعٍ وعشرين وست مئة. ويُقال له أيضًا: محمد ابن الزِّياتين[4].

٤٨٧- محمد بن حَمزة بن أحمد بن عُمر ابن القُدوة الشيخ أبي عُمر، الإمام الصالح شمس الدين أبو عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد في نصف شعبان سنة إحدى وثلاثين. وسمع حضورًا من ابن اللَّتِّي،

---

(١) برنامجه ٥٦ - ٥٧.

(٢) وذكر ذلك البرزالي في المقتفي (١/ الورقة ٢٦٦ - ٢٦٧).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٦ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١٦ (باريس)، وضبط «الزياتين» بكسر الزاي من خط المصنف.

وجعفر الهَمْداني. وسمع من كريمة، والضِّياء، وجماعةٍ. وتفقه، ودرَّسَ، وأتقن المذهب، وقرأ الحديث بدار الحديث الأشرفية التي بالسَّفح مدة. وكتب الخطَّ المَنْسوب. وكان صالحًا خيِّرًا، أمَّارًا بالمعروف، داعيةً إلى السُّنَّة والأثر، مُحطًّا على المُبتدعة والمُخالفين. نابَ في القضاء عن أخيه مُدَيدة قبل موته. سمعتُ منه[١].

وتوفي في الخامس والعشرين من صفر، رحمه الله[٢].

٤٨٨- محمد بن خَلف بن محمد بن عَقِيل[٣]، الشيخ بدر الدين المَنْبجيُّ التاجر السَّفَّار.

رجلٌ جيِّدٌ، رئيسٌ، مُتموِّلٌ، معروفٌ بالدين والعَقْل والثِّقة. كان يحضر معنا مجالس الحديث، ويُسمِّع أولاد ابنه خليفة.

توفي في ذي الحجة، ودفن بمَقبرة باب الصغير، وهو في مُعْترك المَنَايا.

٤٨٩- محمد بن سالم بن نَصر الله بن سالم بن واصل، قاضي حَمَاة جمال الدين الحَمَويُّ الشافعيُّ أحد الأعلام.

وُلد بحَمَاة في ثاني شوال سنة أربع وست مئة، وعُمِّر دَهرًا طويلاً، وبرع في العلوم والحِكْمة والفَلْسفة والرِّياضيات والأخبار وأيام الناس. وصنَّفَ ودرَّسَ وأفتى وأشغل، وبَعُدَ صِيتُهُ، واشتُهِرَ اسمه. وكان من أذكياء العالم. وَليَ القضاء مدة طويلة. وحدَّث عن الحافظ زكي الدين البِرْزالي بدمشق وببلده، وتخرَّجَ به جماعةٌ. وما زال حريصًا على الاشتغال، وغلب عليه الفِكْر حتى صار يذهل عن أحوال نفسه وعمَّن يجالسه.

توفي يوم الجُمُعة الثاني والعشرين من شوَّال، ودفن بتُربة بعَقَبة نقيرين عن أربع وتسعين سنة[٤].

٤٩٠- محمد بن سُليمان بن مَعَالي بن أبي سعيد، المقرىء الصالح بدر الدين ابن المغربيِّ الحلبيُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٨٥ - ١٨٦.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٧.
(٣) الضبط من خط المصنف.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٥ - ١٠٦ (باريس).

وُلد في صفر سنة تسع عشرة وست مئة. وسمع بحلب ومِصر ودمشق من ابن المُقَيَّر، والسَّخَاوي، وكريمة، وشيخ الشُّيوخ ابن حَمُّوية، وابن الجُمَّيزي، وابن خليل، وجماعةٍ. وكان شيخًا نظيفًا، مُنوَّرًا، لطيفًا، مُتنسِّكًا، عفيفًا، كثيرَ التِّلاوة، مليحَ الكتابة، من خيار الناس. سمع منه الطَّلَبة. وتوفي في منتصف ربيع الأول، رحمه الله[1].

٤٩١- محمد بن صالح بن خَلَف بن أحمد بن علي، شَرَف الدين أبو عبدالله بن أبي التُّقى الجُهنيُّ المِصريُّ.

سمع من ابن باقا، وجعفر الهَمْداني. وكان من قُرَّاء سُبع الظاهرية، وله مسجد بدَرب مُلوخيا، وفيه دينٌ وتواضعٌ. سمعتُ منه[2].

ولما قدم المحدِّث يوسف الدِّمياطي أخبرني بموته، ولم يعرف متى توفي. وكان مَقْدم يوسف في جُمادى الآخرة.

٤٩٢- محمد بن علي، الأمير شهاب الدين العُقَيليُّ نائب الدَّواداري في شَدِّ الشام.

قُتل في أواخر السنة، وكان قد شاخ وأسنَّ. ثم سُمِّر قاتله.

٤٩٣- محمد بن علي بن محمد ابن المَلاق الرَّقِّيُّ، الفقيه القاضي بدر الدين الحنفيُّ.

سمع من بَكْبرس الخليفتي «الأربعين الوَدعانية»؛ سمعها منه الدَّواداري بالرَّحبتين، وأجاز للدَّماشقة سنة سبع وتسعين، وفيها مات في رمضان. ومولده في أول سنة تسع عشرة وست مئةٍ[3].

٤٩٤- محمد بن أبي بكر بن محمد، العلاَّمة شمس الدين الفارسيُّ العَجَميُّ، المعروف بالأيجي.

مولده سنة تسع وعشرين وست مئة. شيخٌ فاضلٌ، مُتفنِّنٌ، عارفٌ بالأصول والكلام والعَقْليات، مَوصوفٌ بالذَّكاء وحَلِّ المُشكلات. حضرتُ حَلقة إقرائه يومًا مع شيخنا مَجد الدين، وقرأ عليه هو والخطيب جلال الدين

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٨ (باريس).
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٩٨.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١٦ (باريس).

وغير واحد. فرأيتُهُ رجلاً عالمًا، متواضعًا، مُطرح التَّكلُّف، صُوفيَّ الطريقة، سُمْعتُه أكبر من حقيقته. وبلغني أنهم بالغوا في احترامه لما قدم الشام، ووُلِّيَ تَدْريس الغَزَّالية، ثم استنابَ بها الشيخ شمس الدين إمام الكَلاَّسة، وسار إلى مِصر فولِّيَ بها مَشْيخة الشُّيوخ وأشغل بها. ثم قدم دمشق ونزل بتُربة أمِّ الصالح. وهو ضعيفُ الرِّجلين من ألمٍ به.

توفي في ثالث رمضان، ودفن بمقابر الصُّوفية من جنوبيها إلى جانب الشيخ شَمْلة، وشَهِدتُ جنازته وكانت حَفلةً. وأظنُّـه مات في عشر السبعين.

وقد قال مرة بحَضرة محيي الدين ابن النَّحَّاس: لم يكن أحمدُ من المُجتهدين. فغَضِبَت الحنابلة، وعمل الشِّهاب محمود تلك الأبيات السائرة[1].

٤٩٥- محمد بن أبي القاسم بن أبي الزَّهْر، المُشدُّ شمس الدين، المُلقَّب بالغزال، مُشدُّ ديوان الجامع.

توفي في شعبان، وله ابنٌ جُنديٌّ[2].

٤٩٦- مسعود الحَبشيُّ المقرىء الصُّوفيُّ.

من فُقراء مَقصورة الحلبيين بالجامع. وكان صالحًا صادقًا. يُلَقِّن القرآن على باب المَقصورة، ثم حجَّ وجاوَرَ بمكة، وتوفي بها. وسمعنا بموته في هذا العام.

٤٩٧- نَسب خاتون بنت الملك الجواد مظفَّر الدين يونس بن مَمدود ابن الملك العادل.

شيخةٌ مُسنةٌ جليلةٌ. وَليَ أبوها سَلْطنة دمشق. وَليت مَشيخة رباط بلدق. وكانت تَزُورُ الحنابلة فسمعت من إبراهيم بن خليل، وخطيب مَردا. قرأ عليها عَلَم الدين «نُسخة أبي مُسهر»[3]. وماتت في ربيع الأول[4].

٤٩٨- يحيى بن أسعد، محيي الدين الواسطيُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بابن البيِّع.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٠ - ١٠٢ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٠ (باريس).
(٣) وترجمها في المقتفي ١/ الورقة ٢٦٩.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٩ (باريس).

كتب في الإجازات، وله إجازةٌ من عُمر بن كَرَم، والموفق عبداللطيف.

توفي ببيروت في أوائل السنة.

٤٩٩- يحيى بن عبدالرحمن، محيي الدين الشَّمَّاع، خادم سَجَّادة الخطيب بدمشق.

توفي في جُمادى الآخرة. وكان من أبناء السبعين. وهو والد الأمين محمد ابن الشَّمَّاع.

٥٠٠- أبو الحسن، الشيخ القُدوة العالم وَلَد الشيخ القُدوة عبدالله ابن الشيخ غانم الزَّاهد ابن علي بن إبراهيم المقدسيُّ النَّابُلُسيُّ.

كان فقيهًا، فاضلاً، ديِّنًا، ساكنًا، مُتقشِّفًا، متواضعًا، خيِّرًا. له مشاركة حَسنةٌ في الفضائل، وشِعرٌ رائقٌ، وتفكُّرٌ واعتبارٌ. وله سَمتٌ حَسنٌ وجلالةٌ. سمع من ابن عبدالدائم، وعُمر الكِرماني الواعظ. سمع منه البِرْزالي، وغيره شيئًا من نَظمه.

وكان مولده بنابُلُس في شوَّال سنة أربع وأربعين وست مئة. وتوفي في رابع ذي القَعدة بدمشق، ودفن بسَفح قاسِيون رحمه الله. وهذه الكَلِمة المشهورة له:

هي النَّضْرة الأولى سَرَت في مَفَاصلي ... شغلتُ بها في الحُبِّ عن كل شاغلِ

وأصبحتُ في ليلى حليفَ صَبابةٍ ... شؤوني لا تخفَى على كل عاقلِ

أُنَزِّه طَرفي أنْ يرى في خيامها ... سواها وسَمعي عن حديث العواذل

وأكتمُ ما بي من هواها صيانةً ... فيظهرُ تأثيرُ الهوى في شمائلي

لها بالحِمَى عن أيمن الحيِّ منزل ... أعظمه من دون تلك المنازل

أجيرتنا بالخيف إن دام هَجركم ... ولم تسمحوا لي منكم بالتَّواصلِ

ألا فابعثوا لي من حِمَاكم رسالةً ... تكون إلى قلبي أحب الرَّسائلِ

ولا تبعثوها في النَّسيم فإنَّني ... أغار عليها من نسيم الأصائلِ

ومن شِعره:

بين العقيق وبين بان الأجرع ... أفنيتُ ما أبقيته من أدمعي

وحلفتُ للأحبابِ يوم ترحَّلوا إني رجعتُ ولم أجد قَلْبي معي[1]

وفيها وُلد:

المَولى صلاح الدين خليل الصَّفَديُّ، وتقيُّ الدين عبدالرحمن ابن الشيخ كمال الدين محمد ابن الزَّمْلكانيِّ، وظهير الدين إبراهيم بن محمد الجَزَريُّ قارىء الحديث، ومحمد ابن شيخنا الحافظ يوسف المِزِّي، والسَّيِّد شهاب الدين الحُسين الأُرمويُّ الحُسينيُّ أبو الرُّكب الأديب.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٨ - ١١٦ (باريس).

سنة ثمان وتسعين وست مئة

٥٠١- أحمد بن إبراهيم بن فِراس بن علي بن مَعروف، العَدْل زين الدولة ابن فخر الدولة ابن نجيب الدولة ابن العَسْقلانيِّ الكاتب مُتولِّي نَظر بانياس.

توفي بها في شوال، ونُقل إلى مَقْبرة باب الصغير. وكان زَوْجَ ابنة المَوْلى جمال الدين ابن صَصْرى، وقد ناب عنه في حِسبة دمشق لما غاب.

٥٠٢- أحمد بن إسماعيل بن منصور، المحدِّث نجم الدين الحلبيُّ، المعروف بابن التُّبَّليِّ[1]، وبابن الخَلاَّل.

وُلد بحلب سنة إحدى وثلاثين. وسمع من ابن رَوَاحة، وابن خليل، وجماعةٍ. ولازمَ السَّماع مع الدِّمياطي، فأكثر وكَتَبَ الطِّباق، وقرأ بنفسه. وكان من عدول حلب. قرأ عليه البِرْزالي «جزء علي بن حَرْب»، برواية العَبَّاداني. وأجاز لنا مَرْوياته.

توفي بحلب في شوّال.

٥٠٣- أحمد شاه. أمير من أمراء حلب، توفي بها.

٥٠٤- أحمد بن صالح بن ثامر، الفقيه العَدْل كمال الدين ابن القاضي تاج الدين الجَعْبريُّ.

سمع من النَّجيب عبداللطيف. ولم يحدِّث. وكان شابًّا عاقلاً، وَقورًا، ذا أمانةٍ وعدالةٍ، لم يبلغ الأربعين.

توفي يوم عَرَفة.

٥٠٥- إبراهيم بن علي بن حُسين، الشيخ الحَجَّار الصَّرْخَديُّ الخالديُّ.

أحدُ مَشَايخ دمشق الذين اشتُهرَ شأنهم. كانت له زاويةٌ بالعُقَيبة، فالتزم أن لا يخرج منها إلا لصلاة الجُمُعة بالعُقَيبة. وكان لا يدخل البلد، ولا يَمضي إلى أحد، ولا يأكل الخُبز خاصةً، ولا يشرب الماء، بل ما يقوم مقامهما. وحصلت له دُكَّانٌ جيِّدةٌ، فجدَّد له الدولة زاويةً هائلةً بالمِزَّة، وعملوا أكثرها.

---

(١) ضبطه المصنف بخطه، وقيّده كما قيدناه في المشتبه ١٠٨.

فتوفي بها ولم يفرح بفراغها في سابع ذي القَعدة[1].

٥٠٦- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن خَلَف بن إبراهيم، أبو إسحاق ابن الحاجِّ التُّجِيبيُّ القُرْطُبيُّ الفقيه الحَسيب المحدِّث.

أخذ عن والده، وأبي بكر محمد بن عبدالله بن قَسُّوم، وأحمد بن مُفَرج النَّباتي، وابن الدَّبّاج[2]، والشَّلَوبين، وخَلْقٍ. وأجاز له أبو الرَّبيع بن سالم.

وُلد سنة خمس وعشرين. ومات في ربيع الآخر. سمع منه أبو عبدالله الوادياشي[3]. كأنه عَمُّ أبي الوليد شيخنا.

٥٠٧- أيْبَك، الأمير عِزُّ الدين المَوْصليُّ المنصوريُّ نائب طَرابُلُس.

كان ديِّنًا، عاقلاً، مَهِيبًا، وَقورًا، مُجاهدًا، مُرابطًا، جميلَ السِّيرة، من خيار الأمراء، رحمه الله.

توفي بطَرابُلُس في أوائل صفر[4].

٥٠٨- بيْسَري، الأمير الكبير بدر الدين الشَّمسيُّ الصالحيُّ.

من أعيان الدولة المَوْصوفين بالشجاعة، وأحد من كان يُذكر للسَّلطنة. وكان من كبار أمراء الدولة الظاهرية. جرت له فصولٌ وتَنَقُّلاتٌ، وقَبَضَ عليه الملك المنصور، وبَقِيَ في السِّجن تسع سنين. ثم أخرجه الملك الأشرف وأعطاه خُبزًا، وأعادَ رُتبته واستمرَّ على ذلك. ثم قَبَضَ عليه الملك المنصور لاجين. ثم قام في المُلك ثانية السُّلطان الملك الناصر فلم يُخرجه. ثم توفي بقَلعة الجبل بالجُبِّ في آخر شوَّال، أو بعدُ بأيام. وعُمل له عَزَاء بجامع دمشق تحت النَّسر، وحضر ملك الأمراء والقُضاة والدولة.

وله دارٌ كبيرةٌ بين القَصرين. وكان مُحْتشمًا، كثيرَ المماليك والتَّجمُّل. رأيتُهُ شيخًا تُركيًّا، أبيضَ اللِّحية، من أبناء السبعين؛ رأيتُهُ في سنة تسعين،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٢ (باريس).

(٢) بالدال المهملة والجيم، وهو أبو الحسن علي بن جابر ابن الدباج المقرىء، والذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب.

(٣) برنامجه ٥٢ - ٥٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٥ (باريس).

وبعد ذلك[1].

٥٠٩- بدر الحَبَشيُّ الصَّوابيُّ، الخادم الطَّواشيُّ، الأمير بدر الدين أبو المَحَاسن، وهو منسوبٌ إلى الطَّواشي صَوَاب العادلي.

كان مَوصوفًا بالشَّجاعة والرَّأي في الحَرْب، والعَقْل والرَّزانة، والفَضْل والدِّيانة، والبِرِّ والصَّدقة والإحسان إلى أصحابه وغِلْمانه. وكان أميرًا مُقدَّمًا من أكثر من أربعين سنة، وخُبزُه مئة فارس.

قرأتُ عليه جزءًا سمعه من ابن عبدالدائم[2]. وقد حجَّ بالناسِ غير مرة. وكان كبيرًا مُسنًّا، بَصَّاصَ السَّواد، مَهِيبًا. نيَّفَ على الثمانين، ومات فجاءةً بقرية الخيارة ليلة تاسع جُمادى الأولى، ودفن بتُربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية[3].

٥١٠- تَوْبَة بن علي بن مُهاجر بن شُجاع بن تَوْبَة، الصاحب الكبير تقيُّ الدين أبو البَقَاء الرَّبعيُّ التَّكريتيُّ، المَعْروف بالبيِّع.

وُلد يوم عَرَفة بعَرَفة سنة عشرين وست مئة، وتَعَانى التِّجارة والسَّفر. وكان يعرفُ السُّلطان في حال إمرته ويعامله ويخدمه، ووَليَ البياعة وتَنَقَّلت به الأحوال. ثم لما تسلطَنَ مَخْدومُه الملك المنصور وَلاَّه وزارة الشام مدة، ثم عَزَله، ثم وَليَ وصُودر غير مرة، ثم يسلِّمه الله. وكان مع ظُلمه فيه مروءةٌ، وحُسنُ إسلام، وتَقَرُّبٌ إلى أهلِ الخير، وعَدَمُ خُبث. وله هِمَّةٌ عَلِيَّة، ونَفسٌ أبيَّةٌ، وفيه سماحةٌ وكَرَمٌ وبَسطٌ، وحُسنُ أخلاق، ومُزاحٌ، وعَدَمُ جَبَروت. وكان يقتني الخَيْل المُسَوَّمة، ويبتني الدُّور الحَسَنة، ويشتري المماليك الملاح.

وقد عمر لنفسه تُربة كبيرةً تَصلُح لملك، وبها دفن، وصَلَّوا عليه بسوق الخَيْل، وحضره ملكُ الأمراء والقُضاة والكُبراء في ثامن جمادى الآخرة[4].

٥١١- جعفر بن علي بن جعفر ابن الرشيد، الشيخ المُعمَّر شَرَف الدين المَوْصليُّ المقرىء.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٢ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٩١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٦ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٩ - ١٤٠ (باريس).

وُلد بالمَوْصل في سادس عشر ذي القَعدة سنة أربعٍ وست مئة. وكان شيخًا فاضلاً، حُفظةً للأخبار والشِّعر والأدب.

قال عَلَم الدين البِرْزالي[1]: ذكر لي أنه سمع من السُّهْرَوردي كتابه «العَوَارف» بالمَوْصل. وأنه سمع بدمشق من ابن الزَّبيدي، وبمِصر من ابن الجُمَّيزي، وبالثَّغر من ابن رَوَاج.

وقد روى عنه الدِّمياطي في «مُعجمه» شِعرًا، وقال فيه: المَعْروف بابن الحسن البصري.

توفي في العشرين من جُمادى الأولى بدمشق.

٥١٢- جلال الدين النَّهاونديُّ، قاضي صَفَد، واسمه عثمان بن أبي بكر.

توفي بصَفَد في المحرَّم. وَليَ قضاءها من أول ما فُتحت، وبَقِيَ في القضاء أربعًا وثلاثين سنة.

٥١٣- زكيُّ الدين زكري بن محمود البُصْرويُّ الحَنفيُّ الفقيه مُدرِّس الشِّبْلية، ومُدرِّس الفَرُّخشاهية.

لم يلبث في تَدْريس الشِّبلية إلا أربعين يومًا. ومات في رجب، ودفن بسَفْح قاسِيون.

٥١٤- سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن مَحفوظ بن صَصْرى، القاضي الرئيس الزَّاهد أمين الدين أبو الغَنَائم التَّغلبيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

صَدرٌ كبيرٌ، وكاتبٌ خبيرٌ، ومُحتشمٌ نبيلٌ، له عَقْلٌ وافرٌ، وفَضلٌ ظاهرٌ، وجلالةٌ وسُؤددٌ، وأصالةٌ مَحْتِدٍ. وكان مَهِيبًا، تامَّ الشَّكل، حَسنَ الهَيئة، على جانب وجهه شامةٌ كبيرةٌ حَمراءُ جميلةٌ.

وُلد سنة أربع وأربعين وست مئة. وحدثنا عن مكِّي بن عَلَّان[2]. وسمع أيضًا من خطيب مَردا، والرشيد العَطَّار، والرَّضي ابن البُرهان، وإبراهيم بن خليل، وجماعةٍ.

---

(١) المقتفي ١/ الورقة ٢٨٠.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٦١.

وَلِيَ نَظَر الخزانة، ونَظَر الدِّيوان الكبير، وغير ذلك. ثم تنظَّفَ من ذلك كله، وحجَّ إلى بيت الله، وجاوَرَ عنده، ثم قدم دمشق في أوائل هذه السنة، ولَزِمَ منزله، وأقبل على شأنه حتى توفي إلى رحمة الله في بُكرة الجُمُعة الثامن والعشرين من ذي الحجة بداره. وكانت جنازتُهُ مشهودةً. ودفن بتُربتهم بسَفح قاسِيون، وكَثُرَ التأسُّف عليه. وكان رأساً في صناعة الدِّيوان، مَشْكورًا، مَوصوفًا بالأمانة التامة، طاهرَ اللِّسان، ظاهرَ الصِّيانة والعَدَالة[١].

٥١٥- سُليمان بن قايماز الكافوريُّ الحلبيُّ، الفقير أبو الرَّبيع.

رجلٌ خيِّرٌ، مُقيمٌ بالمدرسة الأتابكية ظاهر حلب. سمع من أبي القاسم بن رَوَاحة. ووُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. قدم علينا للحجِّ، ونزل بين الفُقراء بمَقصورة الحلبيين، فسمعنا منه[٢]. وكان والده عتيقَ كافور مَوْلى السُّلطان نور الدين.

توفي بحلب في رابع عشر ربيع الأول.

٥١٦- سمنديار بن خَضِر بن سمنديار الجَعْبريُّ.

شيخٌ صالحٌ، قانعٌ باليسير، مُقيمٌ بالجبل. سمع الكثير مع الشيخ علي المَوْصلي من ابن عبدالدائم، وعُمر الكِرْماني. وحدَّث.

توفي في ذي القَعدة.

٥١٧- سُنقُر بن عبدالله الموغانيُّ، المحدِّث أبو سعيد.

رجلٌ نبيهٌ، مُفيدٌ، عاقلٌ، متواضعٌ، من طَلَبة القاهرة. سمع وتَعِبَ وكَتَبَ، ومات في شعبان بالشَّارع.

٥١٨- طُغجي، الأمير سيف الدين الأشرفيُّ.

كان من أحسن التُّرك، وأظرفهم شَكْلاً. وكان خليلَ مَولاه خليل؛ فأمَّره وقَدَّمه، وأعطاه الأموال والنَّفائس، وخوَّلهُ. ثم كان أميرًا في دولة العادل المنصور فخاف من القَتْل أو الحَبس، فشارَكَ في زوال دولة المنصور لاجين، وقام وقعد لحَيْنِهِ. ثم عمل نيابة السَّلطنة أربعة أيام بعد قَتْله لاجين. ثم قدم القاهرة الأمير بدر الدين أمير سلاح من البيكار فتلقَّاه فتبَالهَ عليه أمير سلاح

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

وقال: كان للسُّلطان عادة أنه يطلع ويتلقَّانا. فقال: وأين السُّلطان، قد قتلناه. فعرج بفَرَسه عنه وقال: إليك عَنِّي، أكُلَّما قام سُلطان وثَبتُم عليه! فاعتوَرَه أعوان السُّلطان الذي قُتل بالسُّيوف فقتلوه بظاهر القاهرة، ورُمي على مزبلة، وحَجَّه الخَلْق للفُرجة والعِبْرة. ثم دفن بتُربته يوم منتصف ربيع الآخر، وقد نَيَّفَ على الثلاثين.

٥١٩- عبدالحافظ بن بَدران بن شِبل بن طَرْخان، الزَّاهد الحنبليُّ القُدوة المُسْنِدُ الرَّحَّالة أبو محمد عماد الدين النَّابُلُسيُّ المقدسيُّ، شيخ نابُلُس.

قدم دمشق في صِبَاه، وسمع الكثير من الشيخ الموفق، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وأحمد بن طاوس، وزين الأُمناء، والبهاء عبدالرحمن، وابن الزَّبيدي، وجماعةٍ. وأجاز له أبو القاسم ابن الحَرَستاني، وأبو البركات بن مُلاعب. وتفرَّدَ بأشياء، وقُصد للسَّماع والزِّيارة والتَّبرُّك. وبَنَى بنابُلُس مدرسةً وجَدَّد طهارةً.

وكان كثيرَ التِّلاوة والأوراد، لازمًا لبيته الذي بجَنْب مسجده. وقيل: إنه تَعاطى الكيمياء مدة، ولم تصحَّ له. قرأتُ عليه عشرة أجزاء[1]. ورحل إليه قبلي ابن العَطَّار، والبِرْزالي، وسَمِعا منه. وزارَ القُدس وسمع منه ابن مُسَلَّم، وابن نِعمة، وجماعةٌ.

وتوفي بنابُلُس في الرابع والعشرين من ذي الحجة، ودفن بتُربته التي بزاويته بطُور عسكر، وقد شارَفَ التسعين. وأول سماعه في سنة خمس عشرة وست مئة[2].

٥٢٠- عبدالحميد بن عبدالرحمن بن رافع بن مِنْهال بن عيسى، الفقيه الزَّاهد العابد حُسام الدين اليُونينيُّ الحنبليُّ مُريد الشيخ إبراهيم البَطَائحي، وفقيه قَرية عَمِشْكا[3] وخطيبها.

شيخٌ عالمٌ، صالحٌ، عابدٌ، دائم الذِّكر والتِّلاوة والمُراقبة، كثيرُ الصِّيام،

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٤٧ - ٣٤٨.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٤ (باريس).
(٣) الضبط من خط المصنف.

قليلُ الكلام، حَسنُ السَّمْت، صاحبُ أوراد وتهجُّد وخَوْف. صَحِبَ الشيخ إبراهيم، ثم صَحِبَ الشيخ الفقيه. وروى لنا عن إسماعيل بن ظَفَر[1]؛ سمعت منه مع الشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وسمع منه البِرْزالي، وابن النَّابُلُسي، وجماعةٌ.

وتوفي أواخر اليوم المُنَصِّف لشعبان بقَريته. وكان قد عمل في الكَرم بيده، ثم جاء وصَلَّى بالناس العشاء، ثم صَلَّى بهم مئة ركعة صلاة النِّصف التي رُوِيَ فيها حديث واهٍ[2]، وأصبحَ ضعيفًا، وتوفي إلى رحمة الله بسهولة عن نَيِّفٍ وسبعين سنة.

٥٢١- عبدالرحمن بن سُليمان بن طَرْخان، نفيس الدين، قَيِّم مَشهد السَّيِّدة نَفِيسة.

روى عن العَلَم ابن الصابوني، وابن الجُمَّيزي. قرأتُ عليه «الأربعين السِّلَفية»[3]. ومات يوم عاشوراء بالمَشْهد.

٥٢٢- عبدالملك بن علي بن عبدالملك الكَفرْبَطناني القَوَّاس.

شيخٌ مَطبوعٌ، مُتفقِّرٌ. كان في شبابه يزمزم للفُقراء. روى عن عبدالعزيز الكَفْرطابي. سمع منه البرزالي، وقال[4]: توفي في ذي الحجة.

٥٢٣- عليّ بن رافع بن علي السُّلميُّ المفعليُّ ثم الصالحيُّ.

سمع ابن الزَّبيدي، وجماعة، وحدث.

قال ابن الخباز: مات في رجب سنة ثمان ببيروت.

٥٢٤- علي بن شعبان الفامي بجيرون تحت الدَّرج المقرىء.

رجلٌ خيِّرٌ، صالحٌ، صادقٌ، مُلازمٌ للصَّلوات في جماعة. وفيه وَرَعٌ وعَقلٌ. قرأ القراءات على الزَّواوي وتفقه. ثم لَزِمَ المعيشة والفامية مدة. ثم

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٢) يشير إلى حديث «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها» الذي ينسب إلى حديث سيدنا علي عن النبي ﷺ وهو حديث ضعيف جدًا، ولعله موضوع، أخرجه ابن ماجة (١٣٨٨).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٤) المقتفي ١/ الورقة ٢٨٦.

بَطَّلَ وحجَّ، وجاوَرَ سنة أو أكثر، ثم قدم دمشق، ثم حجَّ. وتوفي في هذه السنة كَهلاً رحمه الله، بمكة.

٥٢٥- علي بن عثمان بن يوسف بن عبدالوهاب، الرئيس علاءُ الدين ابن العَدْل شَرَف الدين الدِّمشقيُّ التَّغْلبيُّ الكاتب، ابن السَّائق.

شيخٌ جليلٌ، بديعُ الخطِّ، له فَضْلٌ وأدبٌ وشِعرٌ. نسخ كُتبًا كثيرةً. روى عن الرشيد ابن مَسْلمة. وكان مُتخلِّيًا مُنقطعًا عن الناس، مُتديِّنًا. حصل له صَممٌ، فكان إذا حُدِّث يُكتب له في الأرض أو في الهواء فيَعرف.

توفي في رمضان، وكان من أبناء السبعين[١]. وتقدَّم في عام اثنتين وثمانين أخوه نجم الدين محمد[٢].

٥٢٦- علي بن محمد بن علي بن بقَاء، الشيخ الزَّاهد العابد المقرىء البرَكة أبو الحسن البغداديُّ ثم الصالحيُّ المُلقِّن بجامع الصالحية.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة، ورأى الشيخ الموفق. وسمع من ابن صَبَّاح، والناصح، وابن الزَّبيدي، ومحمد بن غَسَّان، والجمال أبي حمزة، وابن اللَّتِّي، وكريمة، وجماعة. وخرَّجَ له البِرْزالي مشيخة. وكان صالحًا، خيِّرًا، كبيرَ القَدر، مُجْمعًا على صلاحه وحُسن طريقه وتعفُّفه. روى عنه ابن الخَبَّاز حديثاً في سنة اثنتين وستين وست مئة. وسمعنا منه[٣]، وتوفي إلى رضوان الله في رابع شوَّال.

٥٢٧- علي بن محمد بن أبي عابد مِري بن ماضي المقدسيُّ ثم الصالحيُّ، الفَلاَّح بجواكير الصالحية.

رجلٌ جيِّدٌ أُمِّيٌّ. حجَّ، وحدَّث عن جعفر الهَمْداني.

توفي في ثامن عشر صفر، وكان من أبناء السبعين.

٥٢٨- العماد الرَّام، شيخ قاعة النُّشاب.

شيخٌ مَطبوعٌ، كان يذكر أنه سمع من أبي الحُسين ابن الصابوني، يُكبِّر

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤١ (باريس).

(٢) في وفيات السنة المذكورة من الطبقة السابقة (ط ٦٩الترجمة ١٢٣).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٨.

بالعزية التي بالكُشك ويعلِّم الرَّمي. واسمه عبدالسلام بن أبي عبدالله بن عبدالسلام الدِّمشقيُّ ابن المُصَلِّي.

توفي في ذي القَعدة.

٥٢٩- عُمر بن عبدالمُنعم بن عُمر بن عبدالله بن غَدِير، الشيخ المُعمَّر مُسند الشام ناصر الدين أبو حَفص الطائيُّ الدِّمشقيُّ ابن القَوَّاس.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة، وسمع حضورًا في سنة تسع وست مئة من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وسنة عشر من أبي يَعْلى حَمزة بن أبي لُقمة، وسنة بضع وعشرين من أبي نَصر ابن الشِّيرازي، وكريمة. وأجاز له سنة ثمانٍ وست مئة أبو اليُمن الكِندي، وابن الحَرَستاني، وعبدالجليل بن مَنْدُوية، وداود بن مُلاعب، ومحمد بن عبدالله ابن البَنَّاء، ومحمد بن علي الجَلاَجُلي، وأحمد بن محمد بن سِيدهم، وهبة الله بن طاوس، وتاج الأُمناء أحمد بن عساكر، وأبو الفتوح ابن البَكْري، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وحجَّ في سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وكان ديِّنًا خيِّرًا، أبيضَ الرَّأس واللِّحية، أبيضَ اللَّون بحُمرة، مُنوَّرَ الوجه، رقيقَ المَحاسن، جميلَ الصُّورة، حَسنَ الأخلاق، دائمَ البِشر، مُحبًّا للحديث وأهله، مليحَ الإصغاء، صحيحَ الحَواسِّ، كثيرَ التَّوَدُّد. له بُستانٌ بعربيل يقوم بكفايته.

وقد روى الكثير في أواخر عُمُره؛ قرأتُ عليه كتاب «المُبْهج» في القراءات، وكتاب «السَّبعة» لابن مُجاهد، وكتاب «الكفاية» في القراءات السِّت عن الكِندي. وخرَّجتُ له مَشيخةً صغيرة. وخرَّج له أبو عَمْرو المُقاتلي «مشيخة» بالسَّماع والإجازة. وأكثرنا عنه[1]. وسمع منه خَلْقٌ منهم: المِزِّي، ووَلده، والبِرْزالي، وابن سامة، والشيخ علي المَوْصلي، والنَّابُلُسي سِبط الزَّين خالد، وأبو بكر الرَّحبي، وأبو الفَرَج عبدالرحمن ابن الحارثي، والشمس السَّرَّاج سِبط ابن الحُلوانية، ومحمد ابن البدر ابن القَوَّاس، وشهاب الدين ابن عُدَيسة، ومحمد ابن الشيخ محمد الكَنْجي، وابن تَيْمية، وأخوه، وصَدر الدين ابن الوكيل، ووَلَده محمد، وشمس الدين محمد ابن اللَّبَّان، والزَّين عُمر الغَزَّاوي، وبدر الدين ابن غانم، ومُحِبُّ الدين عبدالله ابن المُحبِّ، وأخوه

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٧٤ - ٧٦.

محمد، وبهاء الدين يوسف بن جُملة، وابن المهندس، ووَلَده عبدالله، والأمين عبدالله الرُّهاوي الكُرَيدي، وبُرهان الدين إبراهيم الزُّرعي الحنبلي، وأبو بكر ابن الشيخ محمد بن قِوَام، وعماد الدين ابن الزَّمْلَكاني، وعَمُّه علاء الدين، وعُمر ابن شيخ السلامية، وابن عَمَّته أحمد بن علي الحِصْني، ومحمد ابن الشيخ إبراهيم البَياني، وبنو شمس الدين ابن الفخر الأربعة، ومحيي الدين المَقْريزي، ومحمد بن عبدالغالب الماكسيني، والصَّفي عبدالكريم ابن المُخلص، وابن خالي إسماعيل، وخالته فاطمة، وبنتها سِتُّ المُنى، وفتاي كيكلدي.

توفي في ثاني ذي القَعدة بدمشق بمنزله بدَرب مُحرز، ودفن بسَفح قاسيون رحمه الله.

٥٣٠- عيسى بن محمد بن أبي الفتوح، عماد الدين أبو هاشم ابن البُندار العَبّاسيُّ الجَوْهريُّ البغداديُّ.

سمع من ابن شُقَيرة، وأبي منصور ابن الهني. أخذ عنه ابن سامة، وأبو العباس ابن الكازروني.

وقال البِرْزالي: أجاز لنا سنة سبع وتسعين. وُلد سنة عشرين وست مئة[١].

٥٣١- فصيح الدين الماردينيُّ الحنفيُّ مُدرِّس الشِّبْلية.

اشتغل بحلب وبالرُّوم مُدَّةً طويلة، ودرَّسَ وأفتى، ووَلِيَ القضاء ببعض الرُّوم. ثم قدم دمشق وقد شاخَ، فبَقِيَ مُدَيدة، ودرَّسَ بالشِّبلية. وتوفي في سَلْخ جمادى الأولى، ودفن بالجبل. اسمه أحمد.

٥٣٢- فاطمة بنت حُسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الآمدي المؤذِّن، أمُّ محمد، وأمُّها خديجة بنت الزَّين أحمد بن عبدالدائم، وهي زَوجة الزَّاهد الشيخ علي المُلقِّن.

امرأةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، مُبتلاةٌ بالزَّمانة. روت «صحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. وروت عن الفخر الإربلي، وغيره.

---

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١١٧٤.

توفيت في المحرَّم. سمعتُ منها[١].

٥٣٣- قرارَسلان، الأمير الكبير بهاء الدين المنصوريُّ السَّيفيُّ.

من المُقدَّمين الكبار بدمشق. وكان مليحَ الصُّورة، تامَّ الخِلقة، سمينًا، شجاعًا. لما هرب قبجق إلى التَّتار تكلَّمَ هو في الأمور وأمَرَ ونَهَى. وقد حجَّ بالناس من قريب.

توفي في مُستهلِّ جُمادى الأولى، ودفن بتُربةٍ له بمقابر باب تُوما[٢].

٥٣٤- كُرجي، الأمير سيف الدين الذي قَتَل الملك المنصور حُسام الدين.

شجاعٌ، جريءٌ، قويُّ البَطش، ظالمُ النَّفس. قتلوه يوم قتلوا طُغجي، وطِيفَ برأسه في القاهرة في منتصف ربيع الآخر.

٥٣٥- محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد، الرئيس الفاضل زين الدين أبو عبدالله العُقَيليُّ القَلاَنسيُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

قرأ القرآن على السَّخَاوي، وعَرَضَ عليه «القصيد». وسمع منه، ومن عتيق السَّلْماني، ومكي بن عَلَّان. وكان شيخًا مُتميِّزًا، متواضعًا، كاتبًا، مُتصرِّفًا، فيه دينٌ وخيرٌ. وكان صديقًا لشيخنا الفاضلي من الصِّغَر.

وُلد في ذي الحجة سنة أربعٍ وعشرين وست مئة. وكان إمام مسجدٍ. سمعتُ منه «الشَّاطبية» بقراءة ابن غدِّير، وقرأ لنا عليه البِرْزالي أربعة أجزاء[٣]. وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة، وابنه الآخر ناظر خزانة دمشق، يقال له: عزُّ الدين ابن القَلانسي الصغير.

توفي في تاسع جمادى الأولى[٤].

٥٣٦- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ أبي عمر المقدسيُّ، خطيب الجبل سعد الدين وَلَد القاضي نجم الدين ابن الشيخ.

شابٌّ ذكيٌّ، سريعُ الحِفظ، من أبناء العشرين. خَطَبَ مدة، وتوفي في

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٠٥ - ١٠٦.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٦ (باريس).
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٦٠.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٦ - ١٣٧ (باريس).

ذي الحجة، فوَلِيَ الخطابة بعده أخوه[١].

٥٣٧- محمد بن إبراهيم بن أبي عبدالله محمد بن أبي نَصر، الإمام العلاَّمة حُجة العرب بهاء الدين أبو عبدالله ابن النَّحَّاس الحَلَبيُّ النَّحويُّ شيخ العربية بالدِّيار المِصرية.

وُلد في سَلْخ جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وست مئة بحلب. وسمع من ابن اللَّتِّي، والموفق يعيش النَّحوي، وأبي القاسم بن رَوَاحة، وأبي الحجَّاج بن خليل، ووالده. وقرأ القرآن على أبي عبدالله الفاسي. وأخذ العربية عن جمال الدين محمد بن محمد بن عَمرون. ودخل الدِّيار المِصرية لما خربت حلب، وقرأ القراءات علي الكمال الضَّرير وأخذ عن بقايا شيوخها. ثم جلس للإفادة، وتخرَّج به أئمة وفُضلاء في الأدب.

وكان من أذكياء بني آدم، وله خِبرةٌ بالمَنطق وإقليدس. وهو مشهورٌ بالدين والصِّدْق والعَدَالة، مع اطِّراح التَّكلُّف، وتَرك التَّجمُّل، وصِغَر العمامة. وقد رأيتُهُ يمشي باللَّيل في قَصَبة القاهرة بقميصٍ وعلى رأسه طاقية فقط. وكان حَسنَ الأخلاق، مُحبَّبًا إلى تلامذته، فيه ظُرفُ النُّحاة وانبساطهم. وكان له صورةٌ كبيرةٌ. وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حَكَّموه فيها وُثُوقًا بدينه. وكان يتحدَّث في تعليمه وخطابه بلُغَة عامة الحلبيين، ولا يتقعَّر في عبارته. وكان معروفًا بحَلِّ المُشكلات والمُعْضلات، واقتنى كُتُبًا نفيسةً كثيرةً. وأظنُّه لم يتزوَّج قط.

قال عَلَم الدين البِرْزالي: كان له أورادٌ من العبادة، وله تَصديرٌ بمِصر والقاهرة.

قلتُ: قرأتُ عليه «جزء بيبَى»[٢]. وتوفي في سابع جُمادى الأولى، وشَيَّعه الخَلق إلى القرافة الصُّغرى، ودفن عند والدته، وصَلَّوا عليه بدمشق صلاة الغائب.

وقال الحافظ عبدالكريم في «تاريخه»: كان شيخَ النُّحاة في وَقته، وله مُشاركةٌ في العلوم. وكان كثيرَ التِّلاوة للقرآن، كثيرَ الذِّكر والصَّلاة، ثقةً،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٤ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٣٦ - ١٣٧.

حُجَّةً، ديِّنًا، صالحًا، سريعَ الدَّمعة، مُتودِّدًا، يسعى في مصالح الناس. صَحِبتُه مُدة، وعرضتُ عليه «ألفية ابن مالك». وسمعتُ عليه «ديوان المُتَنبِّي» بسماعه من الشَّرَف الإربلي، عن الكِندي[1].

٥٣٨- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالغني، أبو الفتح ابن المحدِّث بُرهان الدين ابن النَّشو القُرشيُّ.

سَمَّعه أبوه من عثمان ابن خطيب القَرَافة حضورًا. وسمع من إبراهيم بن خليل، وجماعةٍ. وكان من جُملة الشُّهود. روى لنا حديثين[2]. ومات في شوّال.

٥٣٩- محمد بن سالم، القاضي مُجاهد الدين الشافعيُّ الفقيه.

وَلِيَ قضاء بُصرى وقضاء أذْرعات. ومات بدمشق في ثاني عشر جُمادى الأولى.

٥٤٠- محمد بن سُليمان بن الحسن بن الحُسين، العلاَّمة الزَّاهد الوَرِع جمال الدين أبو عبدالله البَلَخيُّ الأصل المقدسيُّ الحنفيُّ المُفسِّر، المعروف بابن النَّقيب، أحد الأئمة.

وُلد سنة إحدى عشرة. ودخل القاهرة ودرَّسَ بالعاشورية، ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة. وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، متواضعًا، عديمَ التَّكَلُّف. أنكر على الشُّجاعي مرة إنكارًا تامًّا بحيث هابهُ وطلب رضاه. وكان الكبار يتردَّدون إلى زيارته ويطلبون دعاءه. وقد صَرَفَ هِمَّته أكثر دَهره إلى التَّفسير، وصنَّفَ فيه كتابًا حافلاً، جمع فيه خمسين مُصنَّفًا، وذكَرَ أسباب النُّزول، والقراءات والإعراب، واللغات، والحقائق، وعِلْم الباطن على ما بلغني، ولم أرهُ بعد، وقيل لي: إنه في خمسين مُجلدة[3]، وما أحسبه بَيَّضه. وكان الرَّجل مَوصوفًا بَكثرة النَّقل وسِعَة الدائرة.

سمعتُ منه من حديث علي بن حَرب، قال: أخبرنا يوسف ابن المخيلي[4]. وسمع منه البِرْزالي، وابن سامة. ثم خرج بعدي من القاهرة،

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٧ - ١٣٩ (باريس).
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٣٨.
(٣) كتب أحدهم في الحاشية ما يأتي: «صوابه أنه في تسع وتسعين مجلدة».
(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٩٣ - ١٩٤.

وقدم إلى القُدس فتوفي به في المحرَّم عن سبع وثمانين سنة[١].

٥٤١- محمد بن الشُّجاع بن حَسَّان، شمس الدين الحريريُّ التاجر بالخَوَّاصين.

توفي في جُمادى الأولى عن نحو ثمانين سنة أو أكثر، وخَلَّفَ ثَروةً وأملاكًا.

٥٤٢- محمد بن عبدالله بن مسعود بن محمد، الرئيس شمس الدين (ابن)[٢]الأجلِّ جمال الدين، اليَزْديُّ الكاتب.

توفي ببَيروت، وحُمل في تابوت فدفن بقاسِيون في ذي الحجة. لم يتكَهَّل، وكان يشهد على القُضاة، ويخدم في الجهات.

٥٤٣- محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، القاضي كمال الدين وَلَد قاضي حماة نجم الدين ابن البارزيِّ، الحَمَويُّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مُدرِّسٌ، مُتزهِّدٌ. وُلد سنة إحدى وأربعين وست مئة. وسمع حضورًا من جدِّه، ومن صفية القُرشية. وحدَّث.

توفي في جُمادى الآخرة.

٥٤٤- محمد بن عُمر بن أبي بكر البانياسيُّ.

شابٌّ، ذكيٌّ، مُتيقِّظٌ، قرأ القراءات وبرع فيها، وقرأ الفقه والعربية. وله شِعرٌ جيِّدٌ وإفاداتٌ في القراءات. ومات صغيرًا لم يبلغ العشرين أو بلغها، لكنه لم تطلع لِحيته. وسمع معي، وكان عاقلاً هادىء الطَّبقة. نزل فقيهًا بالظاهرية وغيرها. ومات في ربيع الأول.

٥٤٥- محمد بن علي بن عُمر، التاجر تقي الدين ابن الكومذار[٣] البغداديُّ.

سمع من ابن رُوزبة، وابن القُبَّيطي. أخذ عنه الفَرَضي، وابن سامة. وكان ثقةً مَهيبًا. توفي في المحرَّم.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٥ (باريس).
(٢) إضافة لابد منها سها قلم المصنف عنها، وينظر المقتفي للبرزالي ١/ الورقة ٢٨٥.
(٣) هكذا مجود بخط المصنف.

٥٤٦- محمد بن عيسى بن أحمد بن حواري، الإمام شمس الدين ابن الخَشَّاب، صِهر القاضي حُسام الدين الحنفي، مُدرِّس مدرسة القَصَّاعين.

وقد دَرَّسَ قبلها بالشِّبْلية. توفي في سَلْخ ربيع الأول.

٥٤٧- محمد بن محمود بن عبداللطيف بن محمد بن سِيْما، شمس الدين ابن فخر الدين السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن والده. وأجاز له الفتح ابن عبدالسلام، وجماعةٌ، ومحمود بن مَنْدة. وتوفي في جُمادى الآخرة. وكان ضعيفًا في الشَّهادة. عاش ستًّا وسبعين سنة. وكان من شهود القِيمة.

٥٤٨- المُبارز، واسمه عبدالله ابن الظَّهير ابن سُنقُر الحَلَبيُّ الفقير الحريريُّ.

كان من أولاد الأمراء، وأنفق أموالاً كثيرةً، وتَفَقَّرَ.

توفي في صفر بدمشق(١).

٥٤٩- مَجد الدين الجَزَريُّ الفقيه النَّحويُّ الصُّوفيُّ، واسمه عبدالرحيم بن أبي بكر.

كان من كبار النُّحاة، وله حَلقةُ إشغال، وفيه عِشرةٌ وانطباعٌ، فابتُليَ بحُبِّ شابٍّ، وقَوِيت عليه السوداء، وفسدت مُخيَّلته، فأغلقَ عليه الخانقاه الشِّهابية، وطلع إلى السَّطح فألقى نفسه إلى الطريق فمات، نسأل الله العافية. وذلك في ثاني عشر رمضان يوم جمعة وَقت الصَّلاة(٢).

٥٥٠- محمود بن محمد ابن القاضي شَرَف الدين أبي طالب عبدالله ابن زين القضاة عبدالرحمن بن سلطان ابن القاضي زكي الدين يحيى بن علي بن عبدالعزيز، العَدْل شهاب الدين القُرشيُّ الزَّكويُّ الدِّمشقيُّ الشاهد الصُّوفيُّ بخانكاه خاتون.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة. وروى لنا عن ابن اللَّتِّي. وكان ساكنًا مُنقبضًا عن الناس، من شهود تحت الساعات.

توفي في السادس والعشرين من رجب.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٥ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤١ - ١٤٢ (باريس).

٥٥١- محيي الدين ابن المَوْصليِّ، واسمه يحيى بن عُمر.

صَدرٌ كبيرٌ، مُتميِّزٌ، من أصحاب البغلات. وَليَ نَظَر صَفَد، ونَظَر البَرِّ، ونَظَر الجامع. وسمع مع أولاده من ابن عبدالدائم، وهو عَمُّ المَوْلى أمين الدين مَحفوظ.

توفي في منتصف شوّال.

٥٥٢-محيي الدين محمد ابن عماد الدين محمد ابن الشيخ محيي الدين ابن العربيِّ، مُدرِّس مَقصورة الخَضِر التي تُعرف بحَلْقة ابن صاحب حِمص، وزَوْج بنت القاضي بهاء الدين ابن الزَّكي.

توفي بطرابُلُس. وكان ذهب إليها مُتفرِّجًا فجاء خَبره في ذي القَعدة.

٥٥٣- الملك المظفَّر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد ابن المظفَّر محمود ابن المنصور محمد ابن تقي الدين عُمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حَمَاة وابن ملوكها.

وَليَ سَلطنة حَمَاة بعد والده بعَهد من السُّلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، فبَقِيَ بها خمس عشرة سنة. وكان شابًّا مُقاربَ السِّيرة، مُحبَّبًا إلى الرَّعية، قليلَ الأذية، حَسنَ الطَّوية.

توفي في الحادي والعشرين من ذي القَعدة، ودفن عند آبائه بحَمَاة، فأُعطيت حَمَاة لقراسُنقُر المنصوري. ثم بعد السبع مئة تحوَّلَ إلى نيابة حلب، وأُعطيت حَمَاة للعادل زين الدين كُتبُغا، فلم تَطُل مدته، وتوفي، فناب بها قبجق المنصوري(١).

٥٥٤- المُغيثيُّ، هو الأمير جمال الدين آقوش نائب البِيرة.

وَليَ البيرة من نحو أربعين سنة. وكان خَبيرًا، عاقلاً، حازمًا، قد ضبط الثَّغرَ وعرفَ أحواله. توفي في أواخر السنة(٢).

٥٥٥- منكوتَمُر، الأمير سيف الدين الحُساميُّ التُّركيُّ نائب السَّلطنة.

قُتل صَبرًا في بُكرة الجُمُعة حادي عشر ربيع الآخر. وكان قد أسرفَ في

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٢ - ١٤٣ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٤ - ١٤٥ (باريس).

استئصال كبار الأمراء، وجهل وغَرَّته السلامة، فدُهيَ من حيث لم يحتسب. وكان شابًّا لم يتكهَّل. وله مدرسة بالقاهرة. قتلوه بعد سُلطانه.

٥٥٦- موسى بن سَنْجر، الأمير جمال الدين أبو محمد ابن الأمير الكبير عَلَم الدين الدَّواداريُّ الصالحيُّ.

شابٌّ عاقلٌ، مهيبٌ، شجاعٌ، لا بأس بسيرته. روى عن ابن عَلَّاق، والنجيب عبداللطيف. وولد بالقاهرة، ونشأ بها. قرأ لنا عليه البِرْزالي جزءًا[(١)].

توفي في رابع عشر ذي الحجة، وفُجعَ به أبوه[(٢)].

٥٥٧- النِّظام ابن الحَصِيري، هو القاضي أبو العباس ابن العَلاَّمة جمال الدين محمود بن أحمد البُخاريُّ الحَصِيريُّ الحَنفيُّ.

وَلِيَ تَدريس النُّورية مدة، وأفتى، ووَلِيَ نيابة الحُكم مدة. وكان ذكيًّا فاضلاً، طَلْقَ العبارة، من فُضلاء الحنفية.

توفي في ثامن المحرَّم، ودفن يوم الجُمُعة بمقابر الصُّوفية عند والده[(٣)].

٥٥٨- لاجين، السُّلطان الملك المنصور حُسام الدين المنصوريُّ السَّيفيُّ.

أمَّره أستاذُه عندما تملَّكَ، ثم بَعَثه نائبًا على قَلعة دمشق، فلما تسلطَنَ بدمشق سُنقُر الأشقر ودخلَ القَلعة قبضَ عليه، فلما انكسرَ سُنقُر أخرجه الأمير عَلَمُ الدين الحَلَبي، ثم رتَّبه في نيابة السَّلطنة بمُقتضى مَرْسوم سُلطاني. ودخل في خِدمته إلى دار السَّعادة، وتقرَّرَ في نيابة دمشق، فعملها إحدى عشرة سنةً، ثم عزله الملك الأشرف بالشُّجاعي.

وكان جيِّدَ السِّيرة، مُحبَّبًا إلى الدِّمشقيين، فيه عَقْلٌ زائدٌ وسكونٌ، وشجاعةٌ مشهورةٌ، وديانةٌ وإسلامٌ. وكان شابًّا لما وَليَ دمشق أشقر، في لِحْيته طولٌ يسيرٌ وخِفَّة، ووجهه رقيقٌ مُعَرَّق[(٤)]، وعليه هَيْبة. وهوتامُّ القامة أو دون ذلك، وفي قَدِّه رَشَاقة.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٤٥.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٣ (باريس).
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٥ (باريس).
(٤) معرق: قليل اللحم.

وقد جرت له فصول وأمور، وخُنق بين يدي الملك الأشرف، ثم خُلِّي فإذا فيه روح. ثم ثابت إليه نفسه بعد الإياس فرَقَّ له السُّلطان وأطلقه، ثم أحسنَ إليه وردَّه إلى رُتبته. وقد ذكرنا من أخباره في دولة الأشرف.

وقيل: إنه إنما قام على الأشرف وشارَكَ في قَتله لكونه تحرَّشَ بأهله بنت طقصو، فعَزَّ ذلك على لاجين. ولما قَتلَ السُّلطان هو وبيدرا ساق عندما قُتل بيدرا واختفى، وتنقَّلَ في بيوتٍ، وقاسى جوعًا وخَوفًا. ثم أجاره كُتبُغا وأحسنَ إليه، ودخل به إلى السُّلطان الملك الناصر وقرَّرَ معه أن يُحسن إليه ويخلع عليه، ففعل ذلك السُّلطان وحَلم عنه، وأعطاه خُبزًا، فلما تملَّكَ كُتبُغا جعله نائب سَلطنته، وقدَّمهُ على جيوشه، فجازاه بأنْ وَثَبَ عليه، وقَتَلَ غلاميه وعَضُديه وفارسيه بتخاص والأزرق، ثم تغافَلَ عنه لِمَا له عليه من الأيادي البليغة، فهربَ كُتبُغا على فَرَس النَّوبة في خمسة مماليك، والتجأ إلى دمشق، وزال مُلكه. واستاق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه، وساق تحت العصائب، وما دخل غَزَّة إلا وهو سُلطان، وأطاعته الأمراء. ولم يختلف عليه اثنان، ولا انتطح فيها عَنْزان، وزُيِّنت له الإقليمان. وتملَّكَ في أول صفر، وجلس على سرير المُلك بمِصر في يوم الجُمُعة عاشر صفر سنة ستٍّ وتسعين، وبعث على نيابة دمشق قَبْجَق خُشداشهُ، وجعل نائبه للدِّيار المِصرية قراسُنقُر إلى أن تمكَّنَ وقبض عليه في ذي القَعدة، وأقام في نيابة المُلك مملوكه منكودَمُر، فشَرَعَ يُحسِّن له القَبْض على الأمراء لِيَصفى الوَقت له، وهو لا يكاد يخالفه. فأمسك البَيْسري، وقراسُنقُر المنصوري، وعِزَّ الدين أيبك الحَمَوي، وسَقَى جماعةً. وبسبب ذلك هرب قبجق، وبكتمُر، وألبكي، وبُزلار إلى التَّتار.

ولم يخرج إلى الشام مدة مُلكه، وبَقِيَ في الآخر يقلِّل من الرُّكوب ويتخوَّفُ من الأمراء. ولما كان يوم الخميس عاشر ربيع الآخر رَكِبَ في مَوْكبه وهوصائم، فلما كان بعد عشاء الآخرة قُتل؛ عمل عليه جماعةٌ من الأشرفية خَوفًا منه وأخذًا بثأْر أستاذهم، فقرأتُ بخطِّ ابن أبي الفتح، قال: نقلتُ من خطِّ القاضي حُسام الدين الحنفي: قُتل السُّلطان الشَّهيد حُسام الدين أبو الفتح لاجين الملك المنصور في آخر الساعة الثالثة من ليلة الجُمُعة الثاني عشر من

جمادى[1] الآخرة في قَلعة القاهرة، قَتَله سبعة أنفُس على غِرَّة منه، لأنه كان مُنكبًّا على اللَّعِبَ بالشِّطْرنج، وما عنده إلا أنا وعبدالله الأمير وبُريد البَدَوي، وإمامه مُجير الدين ابن العَسَّال، ولما نظرتُ رأيتُ ستة سبعة سيوف تنزل عليه.

قلتُ: بلغني أن الذي ضَرَبه أولاً على كَتِفه بالسَّيف الأمير سيف الدين كُرجي مُقدَّم البُرجية، ثم أسرع كُرجي وطُغجي في الحال إلى دار منكوتَمُر، فدَقُّوا عليه الباب وقالوا: السُّلطان يطلبك. فنَكِرَهم وخاف وقال: قتلتموه؟ قال كُرجي: نعم يا مأبون، وجئنا نقتلُكَ، فاستجار بطُغجي، فأجاره وحلف له، فخرجَ فذهبوا به إلى الجُبِّ فأنزلوه. فقيل: إن عِزَّ الدين الحَمَوي والأعسر وغيرهما شَتَموه في الجُبِّ لأنه كان سَبَبَ حَبسهم. ثم مَضَى طُغجي إلى داره، فاغتنم كُرجي غَيْبته، وجاء في جماعةٍ، فأخرجوا منكوتمر بصورة أنهم يُقيِّدونه، فذبحوه ونَهَبوا داره، واتَّفقوا في الحال على أن يعيدوا إلى السَّلطنة المَوْلى الملك الناصر، وأن يكون سيفُ الدين طُغجي نائبَهُ. وحلفوا على ذلك. ثم أصبحوا يُحلِّفون الأمراء، وأرسلوا سَلَّارَ وهو يومئذٍ أمير صغير لإحضار الملك الناصر من الكَرَك. ثم عمل طُغجي نيابة السَّلطنة من الغد، وركِبَ في المَوْكب، ومَدَّ السِّماط كأنهم ما عملوا شيئًا.

ووصل الأمير بدر الدين بكتاش الفَخْري أمير سلاح من غَزْوته من الشام، فبلغه الأمرُ ببِلْبيس، فانزعج لذلك، وساق إليه جماعة أمراء وعرَّفوه أنَّ الذي جرى لم يكن بأمرهم. فاتَّفقوا على قَتل طُغجي وكُرجي، فقُتلا يوم الثلاثاء الآتي. وذلك أن أمير سلاح لما دخل خرج لتلقِّيه طُغجي وسلَّم عليه، وتكارشا[2]. ثم قال أمير سلاح: كان لنا عادة من السُّلطان إذا قَدِمنا يتلقَّانا، وما أعلم ذنبي. فقال: ما عرفتَ ما جرى؟ قُتل السُّلطان. قال: ومَن الذي قتله؟ فقال أمير: قَتَله كُرجي وطُغجي. فأظهر الإنكار وقال: كلما قام للإسلام مَلكٌ تقتلونه؟! تأخَّر عني. ثم ساق عنه فأحسَّ طُغجي بالأمر وخاف، وهَمَزَ فَرَسه وساقَ، فانقضَّ عليه أميرٌ فمَسَكه بدَبُوقته وقتله هو وأميرٌ آخر، وقُتل مع طُغجي ثلاثة. ثم ساق المَوْكب إلى تحت القَلعة، وكان كُرجي بها يحفظها،

---

(١) أشار المصنف إلى أنه في نسخة أخرى: «ربيع».

(٢) أي: قطب كل واحد بوجه الآخر.

فأُعلم بما جرى، فألْبَسَ البُرجية السِّلاح، وركِبَ في أكثر من ألف فارس، فركبت الأمراء والحَلْقة، وأكثر الجيش في خِدمة أمير سلاح، وبَقُوا إلى الرابعة، ثم حملوا على البُرجية فهَزَموهم.

وقيل: إنَّ كُرجي حمل وساق مُعتقدًا أن أصحابه يحملون معه، فتخلَّوا عنه، وجاء فارس فضَرَبه حلَّ كَتِفَه، وقتلوا معه نُغية الكَرْموني السِّلَحدار، وقُتل يومئذ جماعة، وطلبوا السُّلطان من الكَرَك، وبَقِيَ يعلِّم على الكُتُب ثمانية أمراء: سلار، والشاشنكير، وبكتَمُر أمير جَندار، وجمال الدين آقوش الأفرم، والحسام أستاذ دار، وكُرت، وأَيْبَك الخَزْنَدار، والأمير عبدالله، فعلَّموا ثمان علائم على كُتُب بطيبة قلبِ قَبْجَق وبكتمر السِّلَحدار، بناءً منهم على أنهم بحِمص، ولم يعرفوا برواحهم إلى التَّتار.

وقُتل السُّلطان حسام الدين وهو فيما أرى في عشر الخمسين أو جاوَزَها بيسير[1].

٥٥٩- ياقوت المُسْتعصميُّ المُجوِّد صاحب الخطِّ المَنْسوب.

روميُّ الجِنْس، نشأ بدار الخلافة، وأحبَّ الكتابة والأدب. فلما أُخذت بغداد سَلِمَ، وحصَّلَ خطوطًا مَنسوبةً لابن البَوَّاب وغيره، كان يعرفها بخزانة كُتُب الخُلفاء. فجوَّدَ عليها، وعُنيَ بذلك عناية لا مزيد عليها، وقَوِيَت يده وركَّبت أسلوبًا غريبًا في غاية القوة، وصار إمامًا يُقتدى به. وكان رئيسًا وافرَ الحُرمة ببغداد، كثيرَ التَّجمُّل والحِشْمة. كتب عليه أولاد الأكابر. وكتب بخطِّه الكثير. وله شِعرٌ جيِّدٌ - وقد كتب على الزكي عبدالله بن حبيب، وصفي الدين عبدالمؤمن صاحب المُوسيقى[2]-. روى عنه أبو عبدالله بن سامة الحافظ، وعَلَم الدين سَنْجَر الكاتب الياقوتي، فمنه:

صَدَّقتم فيَّ الوُشاة وقد مَضَى ... في حُبّكم عُمري وفي تكذيبها

وزعمتم أني مللتُ حديثكم ... من ذا يَمَلُّ من الحياة وطيبها

وله:

تُجدِّد الشمسُ شَوقي كلما طَلَعت ... إلى مُحيَّاك يا سَمعي ويا بَصَري

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٣٥ - ١٣٦ (باريس).

(٢) أضاف المصنف ما بين الحاصرتين بأخرة في حاشية نسخته.

وأسهر الليل ذا أنس بوحشته إذْ طِيبُ ذِكرك في ظُلُماته سَمَري
وكل يوم مَضَى لا أراك به فلستُ مُحتسبًا ماضيه من عُمُري
ليلي نهارٌ إذا ما دُرْتَ في خَلَدي لأن ذِكرَكَ نورُ القَلْب والبَصَرِ

توفي الشيخ جمال الدين أبو الدُّرِّ ياقوت ببغداد في هذه السنة[1].

٥٦٠- يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخ الملك الأوحد نجم الدين أبو المَحَاسن ابن السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب الكَرَك.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة بقَلعة الكَرَك. وسمع من أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وغيره. وكان شيخًا مَهِيبًا، جليلاً، رئيسًا، عاقلاً، من أُولي الفَضْل والدِّيانة. وكان يَحْلِق رأسه، ويلبس بزِيِّ الرُّؤساء. روى عنه الدِّمياطي في «مُعجمه»، وسمع منه البِرْزالي، والمُقاتلي، والطَّلَبة. وقرأتُ عليه «جزء أبي الجَهم»[2]. وكان فيه إيثارٌ وإحسانٌ. أقام بدمشق وأقام بالقُدس، وبه توفي في رابع ذي الحجة، وشَيَّعه الخَلْق، ودفن برباطه شمالي مسجد بيت المقدس[3].

٥٦١- يوسف بن علي بن رَسْلان، الشيخ أبو الفَضْل الواسطيُّ المقرىء.

وُلد في حدود العشرين وست مئة ببغداد. ونشأ بواسط فقرأ بها القرآن على المُرَجَّى بن شُقَيرة، وسمع منه، وعلى الشريف ابن الدَّاعي، وابن حلوبه[4]، وهم من أصحاب أبي بكر ابن الباقِلاَّني. وأقام عند الباذرائي يُقرىء ابنه وحاشيته. ثم قدم دمشق في صحابته وأقام بها. وكان إمام مسجد على باب الجابية.

سمعتُ منه بقراءة الشيخ علي المَوْصلي[5]. وتوفي في الحادي والعشرين من رمضان.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٥ - ١٤٦ (باريس).
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٨٦ - ٣٨٧.
(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٣ (باريس).
(٤) هكذا مجودة بخط المصنف، وكذلك هي في «غاية النهاية» للشمس الجزري (٢/ ٤٠١).
(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٩٠.

٥٦٢- يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم، القاضي الإمام الصَّدر شهابُ الدين ابن الصاحب محيي الدين ابن النَّحَّاس الأسديُّ الحلبيُّ الحنفيُّ.

وُلد بحلب ونشأ بها وتفقه، وخَلَف أباه في تدريس الظاهرية والرَّيحانية. ووَلِيَ في أيام والده نَظَر الخزانة. ووَلِيَ بعد موت أبيه نَظَر الجامع. وكان فيه خِبْرةٌ وأمانةٌ وعَقْلٌ.

توفي ببُستانة بالمِزَّة في ثالث عشر ذي الحجة، وهو في آخر الكهولة[١].

٥٦٣- يونس بن إبراهيم بن سُليمان، الإمام بدرُ الدين الصَّرْخديُّ الحَنفيُّ، خطيب صَرْخد.

شيخٌ مُعمَّرٌ، فقيهٌ، أديبٌ، شاعرٌ، أقام مدةً بمَدرسة الكُشُك مُنقطعًا مُتقنِّعًا باليسير. ثم طُلب في أواخر عُمُره إلى خطابة صَرْخد، فسار إليها. وذكر أنه سمع من أبي إسحاق الصَّرِيفيني. روى عنه ابن الخَبَّاز قِطعةً من شِعره يقول فيها:

ظَمِئتْ إلى سَلْسالِ حُسنكَ مُقلةٌ ... روِّيَت مَحاجِرها من العَبَراتِ
تشتاقُ رَوضًا من جمالك طالما ... سرحت به وجَنَت من الوَجنات
حجبوك عن عيني وما حَجَبوك عن ... قلْبي ولا منعوك من خطراتي

توفي في هذه السنة، وله أربعٌ وثمانون سنة[٢].

٥٦٤- أبو بكر، الشيخ الكُرديُّ الزَّاهد المُقيم بدار الحديث الأشرفية.

رجلٌ مَهيبٌ، مليحُ الصُّورة، مُزرَّعٌ بالشَّيب، كبيرُ القَدر، له حالٌ وكَشفٌ. وكان شيخُ دار الحديث يتأدَّبُ معه ويَحترمه. رأيتُهُ يسأل شيخنا بُرهان الدين عن مَسألة بدار الحديث. وكان به آلامٌ في جَسده، ثم قَوِيَ به ذلك وانقطع وهو صابرٌ مُحتسبٌ.

توفي في المحرَّم، وشَيَّعناه مع شيخنا ابن تَيْمية إلى الجبل.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٦ (باريس).
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٦ (باريس).

٥٦٥- أبو المَحَاسن[١] بن أبي الحَرَم بن أبي المَحَاسن بن عبدالرحمن بن علي بن المُسَلَّم، الشيخ المقرىء بدر الدين اللَّخميُّ ابن الخِرَقيِّ، الدِّمشقيُّ.

افتقر وصارَ يقرأ على الجنائز. وكان قد قرأ على السَّخَاوي، وسمع منه، ومن جعفر الهَمْداني، وكريمة، وإبراهيم ابن الخُشُوعي، وتاج الدين ابن حَمُّوية، وجماعةٍ كثيرةٍ بإفادة خاله جمال الدين ابن شعيب الذَّهبي. سمع منه البِرْزالي، والمُقاتلي، والنَّابُلُسي، وابن بَصْخان، وجماعةٌ. سمعتُ منه «شَرْح الرَّائية» للسَّخَاوي وغير ذلك[٢].

توفي في ثاني عشر ذي القَعدة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٥٦٦- أبو يعقوب المغربيُّ الصُّوفيُّ العارف، نزيل القُدس.

له كلامٌ في الحقيقة والعِرْفان، وله أصحاب. وكان يُوصف بالصَّلاح ويُقصد بالزِّيارة. توفي في المحرَّم.

قال أبو محمد البِرْزالي[٣]: زرتُهُ مع شيخنا تاج الدين، رحمه الله، ودعا لنا، وتكلَّمَ مع الشيخ في أن الحقيقة ليست مُنافيةً للشريعة. وذكر قِصَّة موسى والخَضِر، وأنَّ موسى نَظَر إلى الظاهر، وخَفِيَ عليه الباطن، فلما عَلِمَ حصل الوفاق.

قلتُ: سألتُ شيخنا ابن تَيْمية عنه، فقال: كان من الاتِّحادية؛ حدثني من سَمِعه يقول هذا القول ويُكرِّره: الوجود واحد وهو الله، ولا أرى الواحد، ولا أرى الله[٤].

وفيها وُلد:

المحدِّث عفيف الدين عبدالله بن محمد ابن المَطَري المَدِيني، وبدر الدين محمد بن محمد بن نِعمة النَّابُلُسيُّ، وفخر الدين عثمان بن أبي بكر الحَرَّانيُّ ابن المُغَرْبل، والصلاح محمد بن محمد بن سيف الحَرَّانيُّ.

---

(١) في حاشية النسخة: «اسمه محمد».
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٨٧.
(٣) المقتفي ١/ الورقة ٢٧٦.
(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٤٦ (باريس).

سنة تسع وتسعين وست مئة

٥٦٧- أحمد بن زيد بن أبي الفَضْل الصالحيُّ، الفقير المعروف بالجَمَّال؛ بتشديد الميم.

سمع «صحيح البخاري» بفَوت. أخذ عنه الجماعة. وتوفي يوم الجُمُعة ثاني عشر جمادى الأولى بالجبل. سمعتُ منه ميعادًا من «الصحيح»[١].

٥٦٨- أحمد بن زيد بن طَرِيف، الفقيه المُحقِّق جمال الدين العُرَّمانيُّ الشافعيُّ، أحد أصحاب الشيخ شَرَف الدين المقدسي.

كان مُتعينًا للتَّدريس والفَتْوى، وعاش نَيِّفًا وأربعين سنة. وتوفي ببُستان على ثورا في آخر السنة.

٥٦٩- أحمد ابن الفقيه أبي الرَّبيع سُليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عَطَّاف، المقرىء الصالح أبو العباس المقدسيُّ ثم الحَرَّانيُّ ثم الصالحيُّ.

سكن أبوه، وكان من كبار الحنابلة بحَرَّان، فوُلد له بها في سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من والده، ومن أبي المَجد القَزْويني، وأبي الحسن ابن رُوزبة. سمعنا منه «جزء ابن عَرَفة» وشيئًا من «البخاري»[٢]. وكان شيخًا صالحًا، حَسنَ السَّمْت، مُقيمًا نحو أربعين سنة بتُربة تقي الدين عباس ابن العادل. وقد حدَّث «بصحيح البخاري». ومات في أيام التتار بداخل دمشق، بعد أن أُخذت بناته وأهله وسُلب فيمن سُلب. وهذه خاتمة خير.

٥٧٠- أحمد ابن الوالي، الأمير عَلَم الدين سَنْجر الحَرَّاني.

توفي في رمضان.

٥٧١- أحمد بن شَمْخ بن ثابت بن عنان، خطيب داريَّا زين الدين ابن خطيبها الفقيه أبي علي السِّنْبسيُّ العُرْضيُّ ثم الدَّارانيُّ.

وُلد بداريَّا في صفر سنة اثنتين وثلاثين. وسمع من أبيه، وعبدالعزيز الكَفَرطابي. وحضر شعبان ابن الحِمصي، ومحمود بن خُضَير، وابن زُهير الدَّارانيين. وكان له شُهرةٌ ووجاهةٌ. وحصل له تَمحيص وشهادة. وقتلته التَّتار

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٣ - ٤٤.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٥.

يوم أخذهم داريَا في ربيع الآخر، وقتلوا أكثر رجالها أو كثيرًا منهم، لكونهم امتنعوا بالجامع.

٥٧٢- أحمد بن عبدالله بن عُمر بن عِوَض بن خَلَف بن راجح، التَّقي المقدسيُّ الصالحيُّ، أخو القاضي عِزِّ الدين عُمر، والشَّرَف محمد ابن رُقَيَّة.

توفي في شعبان.

٥٧٣- أحمد ابن القُدوة الزاهد عبدالله بن عبدالعزيز بن مَهَّاد، الفقيه الزَّاهد المقرىء شهاب الدين أبو العباس اليُونينيُّ البَعْلبكِّيُّ الحنفيُّ.

وُلد سنة عشرين وست مئة. وسمع حضورًا من البهاء عبدالرحمن. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن ظَفَر. وكان من فقهاء الظاهرية، ويسكن بالجبل بخطِّ المُعظَّمية. وفيه دينٌ وتواضعٌ وفَقرٌ. سمعنا منه[1]. وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الآخر شهيدًا؛ عَذَّبه التَّتار ورَفسوه فمات رحمه الله بالجبل.

●- أحمد بن عبدالواحد. يأتي[2].

٥٧٤- أحمد بن عبدالوهاب بن خَلَف بن محمود بن بدر، القاضي الأوحد علاءُ الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن القاضي الأعزِّ أبي القاسم العَلاَميُّ المِصريُّ الشافعيُّ ابن بنت الأعزِّ.

وُلد في العشر الأوسط من شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة بالقاهرة. كان إمامًا، عالماً، فاضلاً، رئيسًا، كبيرًا، أديبًا، شاعرًا ماهرًا، فقيهًا، عالمًا بالفقه والأصول، مُناظرًا بَحَّاثًا، ذا ذِهنٍ ثاقبٍ، ودَرسٍ صائبٍ. جَمَعَ بين الرِّياسة والوجاهة، والفضيلة التامة في أنواع العلوم، رحمه الله. قدم دمشق ووَلِيَ تَدريس الظاهرية والقَيْمُرية. وكان مليحَ الشَّكل، لطيفَ الشَّمائل، يتحنَّكُ بطَيْلسانه، ويركب البَغْلة. وكان أسودَ اللِّحية. ثم عاد إلى الدِّيار المِصرية وأقام بها مُدَيدة.

وتوفي في ربيع الآخر. وكان ظريفًا، بَسَّامًا، فصيحًا، مُحتشمًا، ذا

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٥١ - ٥٢.

(٢) سيأتي باسم فتح الدين (الترجمة ٦٨٦).

مكارم. وله نَظمٌ جَيِّدٌ. ولم يَرْو شيئًا. وقد وَلِيَ حِسبة القاهرة، ودَرَّس بالقُطبية والهَكَّارية. وهو أخو الأخوين: قاضي القضاة صَدر الدين عُمر، وقاضي القضاة تقي الدين عبدالرحمن.

٥٧٥- أحمد بن عثمان بن مُفرِّج البعلبكيُّ الحَمَّاميُّ القَيِّم.

كان خيِّرًا، متواضعًا، خَدُومًا، وكُسرت رِجله وعرج فلَزِمَ العبادة ومسجد الحنابلة. وكان يحضر معنا السَّماع، ولم نسمع منه؛ ظهر له سماعٌ من أبي القاسم بن رَواحة في سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع من ابن المُقَيَّر. وحدَّث؛ أخذ عنه البِرْزالي، وابن النَّابُلُسي. ومات في ثالث ربيع الآخر عن بضعٍ وثمانين سنة. وقد سافَرَ إلى بغداد وغيرها ورأى الناس.

٥٧٦- أحمد بن علي بن محمد بن قَيْصر البغداديُّ الحِمِّصانيُّ سِبط ابن البُلَيل.

شيخٌ من أهل الصالحية. روى عن ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني. لم أَلْقه.

مات في رجب.

٥٧٧-أحمد بن عِيْد[1] الفقيه الصَّرْخديُّ، نقيب العذراوية.

توفي في شوَّال.

٥٧٨- أحمد بن فَرَح[2] بن أحمد بن محمد، الإمام الحافظ الزاهد بَقِيَّة السَّلَف شهاب الدين أبو العباس اللَّخميُّ الإشبيليُّ الشافعيُّ.

وُلد في ثالث ربيع الأول سنة خمس وعشرين وست مئة بإشبيلية، وأُسِرَ في أخذ الفِرَنج إشبيلية سنة ستٍّ وأربعين، وخَلَّصه الله، وقدم الدِّيار المِصْرية سنة بضعٍ وخمسين، فتفقَّه بها على الشيخ عِزِّ الدين ابن عبدالسلام قليلاً وسمع منه، ومن شيخ الشُّيوخ شَرَف الدين الأنصاري الحَمَوي، والمُعين أحمد ابن زين الدين، وإسماعيل بن عزُّون، والنَّجيب ابن الصَّيقل، وابن عَلاَّق، وطائفةٍ. وبدمشق من شيخ الوَقت ابن عبدالدائم، وعُمر الكرماني، وفراس العَسْقلاني، وخَلْقٍ. وعُنيَ بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه، وفقهه، حتى صار

---

(١) الضبط من خط الذهبي.

(٢) جوّد المصنف إهمال الحاء بأن كتب تحتها حاءً مهملة أخرى.

من كبار الأئمة، وذلك مُضافٌ إلى ما فيه من الورَع والصِّدق والنُّسُك والدِّيانة والسَّمْت الحَسن والتَّعَفُّف ومُلازمة الاشتغال والإفادة. وكان فقيهًا بالشامية، وبها يسكن، وله حَلقة للإشغال بُكرةً بجامع دمشق. عُرضت عليه مَشيخة دار الحديث النُّورية فامتنع.

وكان رجلاً مَهيبًا، مديدَ القامة، يعتمُّ بكرٍّ وهو بزِيِّ الصُّوفية. سمعتُ عليه واستفدتُ منه[1]. وله قصيدةٌ مليحةٌ غَزَلية في صفات الحديث، سمعتُها منه، أولها:

غرامي صحيحٌ والرَّجاء فيك مُعْضَل وحُزني ودَمعي مُرسل ومسَلسَلُ

وهي عشرون بيتًا سمعها منه شيخانا: الدِّمياطي، واليُونيني سنة بضع وستين. وسمع منه البِرْزالي، والمُقاتلي، والنَّابُلُسي، وأبو محمد بن أبي الوليدً وكان من ألْزم الطَّلَبة له.

وكان مُقيمًا بالشامية، ولم يَسْلَم بظاهر البلد مكانٌ سواها، فلما اشتدَّ به الإسهال دخل البلد للتَّداوي، فأقام يومين وعَبَرَ إلى الله تعالى بتُربة أمِّ الصالح في ليلة الأربعاء تاسع جُمادى الآخرة. وشَيَّعه الخَلْق إلى مقابر الصُّوفية.

٥٧٩- أحمد بن القاسم بن جعفر بن دَبُوقا، شهاب الدين أخو الشيخ المقرىء رضيِّ الدين.

توفي في شعبان، ودفن بالصالحية.

٥٨٠- أحمد بن محمد بن عباس بن جَعْوان، الإمام المُحقِّق الزَّاهد شهاب الدين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، أخو الحافظ شمس الدين.

روى «جزء ابن عَرَفة» عن ابن عبدالدائم. وسمع مع أخيه كثيرًا، وأقبل على الفقه فبَرَعَ فيه وأفتى، وانقطعَ وانقبض عن الناس. رأيتُهُ رجلاً أسمرَ، تامَّ الشَّكل، مَهيبًا، مُتنسِّكًا، مُتقشِّفًا.

توفي ببيته في الناصرية بدمشق في الثاني والعشرين من شعبان. وكان من تلامذة النَّواوي رحمهما الله. مات في الكهولة.

٥٨١- أحمد بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد، الشيخ أبو العباس ابن المُجاهد المقدسيُّ الصالحيُّ الحَدَّاد.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٨٦ - ٨٧.

وُلد في حدود العشرين وست مئة أو قبلها. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزَّبيدي، والإربلي، والناصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِّي، وكتائب بن مَهدي، وابن جُزَيٍّ الرَّقِّي. وأجاز له الشيخ الموفق، وابن أبي لُقمة. سمعنا منه[1]. ووُجد مَقتولاً رحمه الله بالجَبَل في أواخر جمادى الأولى.

٥٨٢- أحمد بن أبي بكر محمد بن حمزة بن منصور، الطَّبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهَمَذانيُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بالحنبلي، طبيب مارِستان الجبل.

وُلد سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين، ومات في رمضان بدُويرة حَمد. ووَلِيَ مُشارفة الجامع في هذه السنة بعد أخيه لأمِّه الشمس الحنبلي. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، والحَصِيري. قرأتُ عليه «ثلاثيات» البُخاري[2].

٥٨٣- أحمد بن محمد، ناصر الدين الحَلَبيُّ الخَيَّاط، من فقهاء الشامية.

توفي في شوّال.

٥٨٤- أحمد بن مُفضَّل بن عيسى، الفاضل الأديب شمس الدين ابن أخي الصاحب جمال الدين ابن مَطْروح الأنصاريُّ الشاعر الضَّرير.

توفي في السابع والعشرين من رمضان كَهلاً. وله شِعرٌ كثيرٌ. فمنه:

رويد الهوى كم ذا يريق دمي عَمْدا ... ويفني وجودي في أُهَيل الحِمَى وَجْدا
ولي بالكثيب الفَرْد أنه وامقٌ ... تذيب الحديد الصُّلب والحجر الصَّلْدا
وكم وَقْفة لي بالغُوير ورامة ... أبثُّ غرامًا جاوَزَ الوَصف والحَدَّا
وَهَى جَلَدي عن حمل ما أنا واجد ... وجار الهوى ظُلمًا ولم يأْلُني جُهدًا
أراقت دمي في الحُبِّ ذات تَمَنّع ... خذوا قودي منها فقد قتلت عَمْدا
فتاةٌ بوعد الوصل تمطل صَبَّها ... وكم أنجزت بالصدِّ عُشَّاقها وَعْدا

٥٨٥-أحمد بن مُحسِّن - بالتَّشديد - بن مَلِيٍّ بن حسن بن عَبق[3]

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٨٨ - ٨٩.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١١٥.
(٣) كتب المصنف في الحاشية أنه «عتيق» في نسخة أخرى.

ابن مَلي، العالم البارع الكبير نجم الدين، المعروف بابن مَلِي، الأنصاريُّ البَعْلبكِّيُّ الشافعيُّ المُتكلِّم.

وُلد سنة سبع عشرة ببَعْلبك. وسمع من البهاء عبدالرحمن، وأبي المَجد القَزْويني، وابن الزَّبيدي، وابن رَوَاحة. واشتغل بدمشق، وأخذ العربية عن أبي عَمرو ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن الزَّكي المُنذري، والأُصول عن جماعة، والفَلسفة والرَّفض عن جماعة. ودرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وأشغل، وتخرَّج به الأصحاب.

وكان مُتبحِّرًا في العلوم، كثيرَ الفَضَائل، أسدًا في المناظرة، فصيحَ العبارة، ذكيًا، مُتيقِّظًا، فارهًا، حاضرَ الحُجة، حادَّ القريحة، مِقدامًا، شجاعًا. أشغل مدة بدمشق ومدة بحلب، ودخل مِصر غير مرة. وكان شَهْمًا، جريئًا، مشتلقًا، يُخِلُّ بالصَّلوات ويتكلَّم في الصحابة، نسأل الله السلامة. وكان يقول في الدَّرس: عَيِّنوا آيةً حتى نتكلَّم عليها. ثم يُعيِّنون ويتكلَّم على تفسيرها بعبارة جَزلة كأنما يقرأ من كتاب.

قرأ عليه البِرْزالي «موطأ القَعْنبي»، وغير ذلك. وسمع منه الطَّلَبة، ولم أسمع منه. وكان عارفًا بالحِكمة والطِّبِّ ومذهب الأوائل. وكانت وفاته في جُمادى الأولى بقَرية بخعون من جبل الضنيِّين، وبَلَغني عنه عَظَائم.

٥٨٦- أحمد بن مكي بن عثمان المَوْصليُّ ثم الصالحيُّ النَّسَّاج.

أحد من كتب في الإجازات، وحدَّث.

قال ابن الخَبّاز: سمع من ابن اللَّتِّي. واستُشهِد في ربيع الآخر، وبَقِيَ أيامًا على سَطح لم يُعلم به.

٥٨٧- أحمد بن موسى بن محمد، فخر الدين ابن المُفتي تاج الدين ابن الحيوان المَرَاغيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ مُدرِّس الإقبالية.

توفي في المحرَّم شابًّا.

٥٨٨- أحمد بن هبة الله ابن تاج الأُمناء أحمد بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله بن الحُسين ابن عساكر، شيخنا المُسند الجليل شَرَف الدين أبو الفَضْل.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوْح

الهَرَوي، وزينب بنت الشَّعري، وأبو المظفَّر ابن السَّمعاني، والقاسم ابن الصَّفَّار، وطائفةٌ من الخُراسانيين. وسمع من عمٍّ أبيه زين الأمناء، والقَزْويني، وأبي القاسم بن صَصْرى، وعزِّ الدين ابن الأثير، وابن صَبَّاح، وابن غَسَّان، وابن الزَّبيدي، والمُسَلَّم المازني، ومحمد بن المجاور، ومُكرم، وأبي بكر محمد ابن الشِّيرجي، وابن إيداش السَّلاَّر، وابن أبي يَدَّاس البِرْزالي، وعبدالرزاق ابن سُكَينة، وطائفةٍ سواهم.

وسمع الكثير وأسمعه. وحدَّث «بالصَّحيحين» مرات، و«بمُسند أبي يَعْلَى»، و«مُسند أبي عَوَانة»، و«مُسند أبي العباس السَّرَّاج»، و«تفسير البَغَوي» بفَوت، و«موطأ أبي مُصعب»، و«الزُّهد» للبَيهقي، و«مَشيخة أبي المظفَّر السَّمعاني»، وأجزاء كثيرة لا يمكن ضَبْطها، و«رسالة القُشَيري». وأكثرتُ عنه أنا[1]، والمِزِّي، والبِرْزالي، والمُقاتلي، والخُتَني، والنَّابُلُسي. وسمع منه خَلْقٌ كثيرٌ. وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد بدمشق.

وكان شيخًا مَهيبًا، تُركيَّ الأمِّ، فيه خيرٌ وإيثارٌ وعدالةٌ، وعنده عاميةٌ. خرَّجَ له ابن المهندس «مَشْيخة» في أربعة أجزاء، وسمعها منه أهل البلد وأهل الجبل. وكانت له قاعة كَيِّسة عند المُعينية، فاحترقت فيما احترق حول القَلعة، فانتقل إلى دَرْب الأكفانيين، وقاسَى مَشَقَّة ومُصادرة. وتوفي وهو قاعد، ولم تُلَيَّن مفَاصله، فبَقيَ مُقَرفصًا على النَّعش، وصَلَّينا عليه بالجامع وشَيَّعه عددٌ كثيرٌ، وخرجنا به من نَقْبٍ في السُّور بقُرب باب النَّصر، وهي أول جنازة أُخرجت على العادة. وقبل ذلك كان الناس يُخرجون أمواتهم كيف جاء بحسب الحال. ودفنَّاه بتُربة بني عساكر التي في أول مقابر الصُّوفية يوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى.

٥٨٩- إبراهيم بن أحمد بن أبي عَمرو، البُرهان المِصريُّ الإسكندرانيُّ تلميذ العفيف التِّلمساني.

وكان يبالغ في تعظيمه. وكان يشهد بسوق القَمح، ويبخل عن نفسه، ويُقَتِّر عليها، فمات على حصيرٍ وهو في حال ضَنْك. وقد سمع الكثير من أصحاب الخُشُوعي مع ابن جَعْوان، وغيره. وخلَّفَ جُملةً من المال.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/١٠٧ - ١٠٨.

توفي بالرَّواحية في المحرَّم.

٥٩٠- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح بن بلال، الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ الماسح.

عَدْلٌ خيِّرٌ، خبيرٌ بِقسمة الأرضين، أقامه القضاة لذلك. وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع من والده، وإسماعيل بن ظَفَر، والضِّياء الحافظ. وحضر على ابن الزَّبيدي بعض «البخاري». وأجاز له عُمر بن كَرَم، وأبو الوَفاء محمود بن مَنْدة، وجماعةٌ. سمعنا منه[1]. وهو ابن بنت الشيخ العماد. سُلِبَ وذهبَ أهلُه وقماشه، ودخل البلدَ فقيرًا، وقاسَى الجُوع، وشحذَ مُتَخفِّيًا. ثم طلع الجبل، وقَرُب الأجل، فتوفي في الرابع والعشرين من رَجَب، ووقع أجرُه على الله.

٥٩١- إبراهيم بن شُعيفات، الجمال الفاكهانيُّ.

صاحب مَخَازن وثَروةٍ ودائرةٍ. مات في أيام من ذي القَعدة.

٥٩٢- إبراهيم بن عَنْبَر الماردانيُّ، قَيِّم الماردانية ثم قَيِّم التُّربة الأسدية ومؤذِّنها.

وُلد في رجب سنة ستٍّ وعشرين. وحدثنا عن ابن اللَّتِّي[2].

توفي في أوائل ربيع الآخر بالجبل. وكان أبوه عبدًا حَبشيًّا.

٥٩٣- إبراهيم بن نَصر الله ابن الشيخ الزَّاهد إبراهيم بن سعدالله ابن جماعة، صاحبنا جمال الدين الحَمَويُّ ابن أخي قاضي القضاة.

كان شابًّا مليحًا، تامَّ الشَّكل، له فضيلةٌ وعَقلٌ، وفيه حُسنُ عِشرة. وكان يشهد تحت الساعات.

توفي في ربيع الأول، وله خمسٌ وعشرون سنة، سامحه الله وإيانا.

٥٩٤- إبراهيم بن يحيى بن يوسف بن طَرْخان، الفقيه بُرهان الدين الكِنَانيُّ العَسقلانيُّ الحنبليُّ، المعروف في مِصر بالغَزَّاوي.

وُلد بغَزَّة سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. واشتغل بالقاهرة، وسمع بها من

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٢٦ - ١٢٧.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٤٨ - ١٤٩.

عبدالوهاب بن رَوَاج، ويوسف السَّاوي، وابن الجُمَّيزي، وجماعة. وكان عَدْلاً صالحًا، عالمًا، مُقرئًا، يشهد بين القَصرين. وعَمِيَ في أواخر عُمُره. لم أَلْقه. ومات في المحرَّم.

٥٩٥- إبراهيم بن أبي الحسن بن عَمرو بن موسى بن عَمِيرة[١]، أبو إسحاق المَرْداويُّ الصالحيُّ الفَرَّاء، ابن عَمِّ عِزِّ الدين إسماعيل ابن الفَرَّاء، وكان من أقرانه.

أصابه ارتعاشٌ وفالجٌ مدة. سمع من الشيخ الموفق، والمَجد القَزْويني، والجمال أبي حَمزة، وكريمة، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. روى عنه ابن الخَبَّاز في سنة اثنتين وستين في «مُعجمه». وسمع منه جماعةٌ كثيرةٌ. ومات شهيدًا في وَقعة الصالحية.

٥٩٦- إبراهيم العَجميُّ، مؤذِّن بيت لِهْيا.

قام مع التَّتر فشُنقَ.

٥٩٧- آقوش، الأجلُّ حسام الدين أبو الحَمد الافتخاريُّ الشِّبْليُّ.

رجلٌ جيِّدٌ، مُتميِّزٌ، مَشكورٌ، حَسنُ الخطِّ، له اعتناءٌ بالفضيلة وبالخطوط المَنسوبة وتحصيلها. وحدَّث قديمًا مع أستاذه الطَّواشي شِبل الدولة كافور الصَّفَوي خَزْنَدار قَلعة دمشق. وكان ينظر في وَقف التُّربة الكاملية. سمع بالقاهرة من ابن رَوَاج، والسَّاوي، وجماعةٍ. وسمع بدِمياط كتاب «الناسخ والمَنْسوخ» للحازمي من الجلال الدِّمياطي. وسمع بدمشق من المؤتمن بن قُمَيرة، وابن مَسْلمة. وسمع منه الطَّلَبة، وقرأتُ عليه «النَّاسخ والمَنْسوخ»[٢].

مولده بالكُرج في سنة ثلاثين وست مئة تقريبًا. وتوفي بدمشق في ثالث عشر ذي القَعدة.

٥٩٨- إمامُ الدين، هو قاضي الشام أبو المَعَالي عُمر ابن القاضي سَعد الدين عبدالرحمن ابن إمام الدين عُمر بن أحمد بن محمد القَزْوينيُّ الشافعيُّ.

وُلد بتِبْريز سنة ثلاثٍ وخمسين وست مئة، واشتغل في العَجَم والرُّوم.

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر الميم، من خط المصنف.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٨٣ - ١٨٤.

وقدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأخوه الخطيب جلال الدين، فأُكرم مَورده وعُومل بالاحترام والإجلال لرياسته وفَضْله وعِلْمه. وكان تامَّ الشَّكل، مُسمنًا، وسيمًا، جميلاً، حَسنَ الأخلاق، مُتواضعًا، فاضلاً، عاقلاً. درَّسَ بدمشق بعدة مدارس، ثم وَليَ القضاء في سنة ستٍّ وتسعين، وصُرف القاضي بدر الدين، فأحسنَ السِّيرة، وداري الناس، وساسَ الأمور. ولما بلغه خَبَرُ الهزيمة ركِبَ وانجفلَ إلى القاهرة. فدخلها وأقام بها جُمُعة، وتوفي، وشَيَّعه خَلْقٌ كثير، وقد صَلَّوا عليه بعد ذلك بمدةٍ صلاة الغائب في تاسع شعبان. وكانت وفاته في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌّ وأربعون سنة.

٥٩٩- الأمين المُنجِّم، واسمه سالم المَوْصليُّ.

شيخٌ مُتميِّزٌ في النُّجوم وحَلِّ الأزياج وحسابها، وعمل التَّقاويم والفَسَار[١]. مات بدمشق في ذي القَعدة.

٦٠٠- أيوب بن يوسف بن محمد بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نَصر، نجم الدين أبو عبدالله الجَمَّاعيليُّ المقدسيُّ الحنبليُّ خطيب جَمَّاعيل، والد صاحبنا تقي الدين عبدالله الجَمَّاعيليِّ المقرىء.

وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة. وسمع من خطيب مَرْدا، وعلي بن صالح- شيخ أجاز له الصَّيدلاني-. روى عنه ابن الخَبَّاز، وغيره. وكان فقيهًا، مباركًا، له مدة يخطب بالقَرْية. رأيتُهُ وقد جاء يُسلِّم على شيخنا ابن تَيْمية.

توفي في أواخر السنة بجَمَّاعيل.

٦٠١- أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النَّحَّاس الأسديُّ الحلبيُّ الحنفيُّ، مُدرِّس القليجيّة وشيخ الحديث بها.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وسمع من مُكرم، والموفق يعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وجماعةٍ بحلب. وقال لنا: إنه سمع من ابن رُوزبة «صحيح البخاري». وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري، وأبي بكر ابن

(١) من الفَسْر: وهو كشف المغطى، وقد تدل على تفسير الأحلام.

الخازن، وأبي بكر ابن النَّحَّال، وابن العُلَّيق، وفَضْل الله الجِيلي، وابن السَّكن، وغيرهم. وسمع بالقاهرة من يوسف السَّاوي، وغيره. وبمكة من شُعيب الزَّعفراني، وبهاء الدين ابن الجُمَّيزي.

وقدم دمشق من حَلَب فقيرًا، فنزل بالخانكاه مدة. ثم أُعطي تَدريس القَليجية. وكان شيخًا فاضلاً، مَطبوعًا، حَسنَ الأخلاق، صحيحَ الاعتقاد، كثيرَ المَسْموع، مُحبًا للحديث. روى «سُنن الدارقُطني»، وأشياء كثيرة.

توفي في ثاني عشر شوَّال، ودفن بمقابر الصُّوفية.

٦٠٢- بلال المُغيثيُّ الطواشيُّ، الأمير الكبير حُسام الدين أبو المَناقب الحَبَشيُّ الجَمدار الصالحيُّ.

كان لالا الملك الصالح على وَلَد السُّلطان الملك المنصور. ثم جعله الملك العادل يتكلَّم في أمر السُّلطان الملك الناصر وينظر في مَصَالحه. وهو كبير الخُدَّام المُقيمين بالحَرَم النَّبوي، وله أموالٌ طائلةٌ وغِلْمان وحُرمة في الدولة. حدَّث بدمشق ومِصر. وقرأتُ عليه جماعةَ أجزاء يرويها عن ابن رَوَاج[1]، وكان فيه دينٌ وبرٌّ وصَدَقاتٌ.

حضر المَصافَّ وردَّ، فأدركه أجَلُهُ بالسَّوَّادة، وحُمل إلى قَطْية فدفن بها في تاسع ربيع الآخر، وكان من أبناء التسعين. وكان ضَخْمًا، مَهِيبًا، تامَّ الشَّكل، حالِكَ السَّواد.

٦٠٣- جاغان، الأمير الكبير سيف الدين المنصوريُّ الحُساميُّ.

كان فيه دينٌ وعَقلٌ. وكان أشقرَ، مليحَ الشَّكل. مات قبل الكهولة بأرض البَلْقاء في شوَّال، وصَلَّوا عليه صلاة الغائب.

٦٠٤- جمال الدين ابن الهندي، الفقيه العَدْل أحمد بن محمود الشافعيُّ.

توفي بمسجده شمالي العُقيبة، وكان ثقةً أمينًا، من أبناء السبعين؛ توفي في شعبان. وهو والد بدر الدين وأخويه.

٦٠٥- حازم بن عبدالغني بن حازم الجَمَّاعيليُّ التاجر.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٩٢ - ١٩٣.

حافظٌ للقرآن، كثيرُ التِّلاوة. وهو خَتنُ القاضي تقي الدين سُليمان على بنته الكُبرى.

مات يوم عاشوراء بالجبل.

٦٠٦- حبيبة بنت الكمال أحمد ابن الكمال عبدالرحيم، أخت الضِّياء وزينب.

أجاز لها السِّبط، وسمعت من خطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل. وهي زَوجة الشِّهاب أحمد ابن الناصح.

توفيت قبله بيسير، وحدَّثت.

٦٠٧- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، قاضي القضاة حُسامُ الدين أبو الفَضَائل ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المَفَاخر الرَّازيُّ ثم الرُّوميُّ الحنفيُّ.

وُلد في ثالث عشر المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وست مئة بأقصرا؛ إحدى مُدُن الرُّوم، ووَلِيَ قضاء مَلَطية أكثر من عشرين سنة. ثم نزح إلى الشام سنة خمسٍ وسبعين وست مئة خَوفًا من التَّتار، فأقام بدمشق، ثم وَلِيَ قضاءها في سنة سبع وسبعين بعد الصَّدر سُليمان، وامتدَّت أيامه إلى أن تسلطَنَ حُسام الدين لاجين، فسار إليه سنة ستٍّ وتسعين، فأقبل عليه، وأحبَّ مُقامه عنده لمَودَّة بينهما من أيام نيابته على دمشق، ووَلاَّه القضاء بالدِّيار المِصرية، ووَلَّى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق. وبَقِيَ مُعظَّمًا، وافرَ الحُرمة، فلما زالت دولة حسام الدين لاجين قدم القاضي حُسام الدين دمشق في ذي الحجة سنة ثمانٍ وتسعين على مناصبه وقضائه بدمشق وعزل ولده.

وكان مجموعَ الفَضَائل، كثيرَ المكارم، مُتودِّدًا إلى الناس، له أدبٌ وشِعرٌ، وفيه خيرٌ ومروءةٌ وحِشمةٌ. حضرتُ مجلسه فجرى شيء من الكلام، فرأيتُهُ يرجِّح طريقة السَّلَف ويُصوِّبها.

ثم إنه خرج في الغَزَاة وشَهِدَ المَصَافَّ، وكان آخر العَهد به. والأصحُّ أنه لم يُقتل في المَصَافِّ، وكَثُرت الأخبار بمروره مع المنهزمين بناحية جبل الجُرديين، وأنه أُسر وبيع للفِرَنج، وأُدخل إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحي الحاجب. وقيل: إنه تعاطى الطِّبَّ والعلاج، وأنه جلس يُطبِّب

بقبرس وهو في الأسر، ولكن لم يثبُت ذلك، فالله أعلم بما صار إليه.

٦٠٨- الحسن بن حمزة، العَدْل المرتضى بدر الدين الحُسينيُّ الشَّريف.

من أعيان شهود تحت الساعات. توفي في المحرَّم بالجبل، وخرجَ قاضي القضاة إمام الدين وشَهِدَ دَفنه.

٦٠٩- الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن، الإمام المحدِّث شَرَف الدين ابن الصَّيْرفيِّ اللَّخميُّ المِصريُّ، شيخ الحديث بمدرسة الفارقاني.

فقيهٌ، محدِّثٌ، مفيدٌ، صدوقٌ، خيِّرٌ، دينٌ، متواضعٌ، حَسنُ الأخلاق، مليحُ الشَّيبة. سمع من عبدالوهاب بن رَوَاج، وأبي الحسن ابن الجُمَّيزي، ويوسف السَّاوي، وفخر القضاة ابن الجَبَّاب، والمؤتمن بن القُمَيرة، والزَّكي عبدالعظيم، والرشيد العَطَّار. وبالإسكندرية من سِبط السِّلَفي، وجماعةٍ.

سمعتُ منه(١). وتوفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة، وهو في عَشر الثمانين أو نيَّفَ عليها.

٦١٠- الحسن بن علي بن يوسف بن هود، الشيخ الزَّاهد الكبير بدر الدين أبو علي ابن هود المُرسيُّ.

أحد الكبار في التَّصوُّف على طريقة أهل الوحدة، أعاذنا الله من ذلك.

قال عَلَم الدين البِرْزالي(٢): سألتُهُ عن مولده، فقال: في سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة بمُرسية. وذكر أن أباه كان نائبَ السَّلْطنة بمُرسية عن أخيه الخليفة المُلقَّب بالمتوكِّل أبي عبدالله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس.

قلتُ: وحصل لهذا المَرء زُهدٌ مُفرطٌ، وفَرَاغٌ عن الدُّنيا، وسَكرة عن إياه، وغَفْلة مُتتابعة، فسافر وترك الحِشمة وتغرَّبَ، وصَحِبَ ابن سبعين، واشتغل بالفَلْسفة والطِّبِّ وتُرَّهات الاتِّحادية، وزُهديات الصُّوفية، وخلط هذا بهذا.

وحجَّ، ودخل اليمن، وقدم الشام، رأيتُهُ مرات، وكان أشقرَ، أزرقَ، ذا شَيبة وهَيبة وسكون وفنون، وتلامذة، وزبون، وعلى رأسه قُبع دِلْك، وعلى

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) المقتفي ٢/ الورقة ٢٤.

جسده دلق، وكان غارقًا في الفِكر، قليلَ الصَّلاة والذِّكر، مُتواصلَ الأحزان، عديمَ اللَّذَّة كأنه فاقد، وفيه انقباضٌ عن الناس وسكوتٌ متواصل، وأعرفُ، وقد حُمل مرة إلى والي البلد وهو سَكْران، أخذوه من حارة اليهود فأحسن الوالي به الظَّنَّ وسَرَّحه.

وقال بعض الناس: إنما سقاه اليهود ليغضُّوا منه بذلك خُبثًا منهم.

قال الشيخ تاج الدين في «تاريخه»: وفي سنة خمسٍ وثمانين تحدَّث الناس أن ابن هود وُجد سَكرانًا، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وقيل: إنه أُخذ إلى الوالي فاعترف، ثم سَرَّحه وأُخرج من الأندلسية.

وقال شيخنا عماد الدين الواسطي، وكان من أكبر المُحِطِّين عليه لِمَا رأى منه: أتيتُهُ وقلتُ له: أريد أن تسلِّكني. فقال لي: من أيِّ الطُّرُق تريد أن تسلك؟ من المُوسوية أو العيسوية أو المحمدية؟ أي أن كل المِلَل تُوصل إلى الله. وقال: كان إذا طلعت الشمس استَقْبَلَها وصَلَّبَ على وجهه، لا أدري ما يقصد بذلك.

وله أبياتٌ مشهورة في الاتحاد، وهي:

عِلْمُ قومي بي جَهْلُ

يقول فيها:

أنـــا ربٌّ أنـــا عبـــدٌ   أنـــا بعـــضٌ، أنـــا كـــلُّ
أنـــا دنيـــا، أنـــا أُخـــرى   أنـــا هَجْـــرٌ، أنـــا وَصْـــلُ
أنـــا مَعْشـــوقٌ لـــذاتـــي   لســـتُ عَنِّـــي الـــدَّهـــرَ أسلـــو

وقد صَحِبه العفيف عِمران الطَّبيب، والشيخ سعيد المَغْربي، وغير واحد من هؤلاء. اللهم يا مُثبِّت القلوب ثَبِّت قلوبنا على دينك.

وكان له مُشاركاتٌ جيِّدةٌ في العلوم. توفي في السادس والعشرين من شعبان، وصَلَّى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، ودفن بسَفح قاسِيون. وكان يعجبني سَمتُه وصَمتُه، ولعلَّه رجع وأناب.

٦١١- حسن بن هارون بن حسن، الفقيه الصالح نجم الدين الهَذَبانيُّ الشافعيُّ، أحد أصحاب الشيخ محيي الدين النَّواوي.

ديِّنٌ، خيِّرٌ، وَرِعٌ، قانعٌ، مُتتبِّعٌ، عنده فوائد كثيرةٌ، وطَلَبٌ للعِلْم. سمع

من ابن عبدالدائم، وجماعة. ولم يحدِّث.

توفي في تاسع شعبان وهو كَهلٌ.

٦١٢- الحَكِيميُّ، الأجلُّ عِزُّ الدين مملوك الأمير عَلَم الدين أرجواش.

شابٌّ حَسنٌ، عاقلٌ، عزيزٌ عند مَخْدومه، نزل المدينة من جهة أرجواش، وعمل الولاية أيامًا. توفي في رمضان.

٦١٣- خَضِر بن دانيال، زين الدين الزَّرَّاديُّ المقرىء الضَّرير.

توفي في شعبان. وكان يخيط الثِّياب، ويُدخل الخيطَ في الإبرة وهو أعمى.

٦١٤- خَضِر بن علي بن أقجا، الأمير الأجلُّ شمس الدين الأوشريُّ.

روى عن الشَّرَف الإربلي، والنِّظام عبدالله ابن البانياسي.

توفي في وسط العام.

٦١٥- خَطَّاب بن محمد بن زنطار بن حَرِيز بن رافع، مُعين الدين اللَّخميُّ الأشرفيُّ خازن النَّعل الذي بدار الحديث.

روى لنا عن فَرح الحَبشي، وعثمان ابن خطيب القَرَافة[1].

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين، وتوفي في خامس شعبان. وكان عاقلاً له خِبرةٌ بالأمور.

٦١٦- خديجة بنت أحمد بن عُمر بن أبي بكر بن شُكر، زَوجة الشمس محمد ابن العماد عبدالحميد المقدسي.

روت عن جعفر الهَمْداني. وتوفيت بالبلد عند البغدادية في الثاني والعشرين من جمادى الأولى.

٦١٧- خديجة بنت التَّقي محمد بن محمود بن عبدالمُنعم المَرَاتبيِّ الحنبليِّ، أمُّ محمد.

عجوزٌ صالحةٌ، عابدةٌ، خيِّرةٌ، كثيرةُ التِّلاوة، من خير نساء الدَّير. روت عن ابن الزَّبيدي، والإربلي. وهي بنت الزَّاهدة حبيبة بنت الشيخ أبي عُمر.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٢٣.

سمعنا منها[١]. وتوفيت في التاسع والعشرين من جمادى الأولى في عَشر الثمانين.

٦١٨- خديجة بنت يوسف بن غَنيمة بن حُسين، العالمة الفاضلة أمة العزيز البغدادية ثم الدِّمشقية، وتُعرف ببنت القَيِّم.

كان أبوها قَيِّمَ حَمَّام، فحرص عليها لما رأى نَجابتها، وأسمعها الكثير، وعَلَّمها الخطَّ والقُرآن والوَعظ وغير ذلك. وكانت تَعِظُ النِّساء، ثم تركت ذلك ولَزِمَت بيتها. وهي زوجة الحاجِّ محمود الذَّهبي.

وُلدت سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمعت من مُكرم، وابن الشِّيرازي، وابن اللَّتِّي، وابن المُقَيِّر، وكريمة. وبمِصر من علي بن مُختار العامري، وأبي الحسن ابن الجُمَّيزي. وحدَّثت بدمشق والعُلا وتَبُوك، وجَوَّدت على الولي، وابن الشَّوَّاء، والرَّضي التُّونسي، والنَّجّار، لكن لم تَقْوَ يَدُها. وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر، وأعربت على النُّحاة. قرأ لنا عليها البِرْزالي، أبقاه الله، «مقامات الحريري»[٢]. وكانت قد تفرَّدت بها بدمشق.

توفيت في مُستهَلِّ شعبان.

٦١٩- الرشيد أوحَشْتني المُسْلمانيُّ كاتب البيوتات.

دفن في ذي الحجة بتُربته بمَقبرة باب شرقي.

٦٢٠- رضوان بن أحمد بن عُبيد السَّواديُّ المقرىء الرجل الصالح.

كان يُلقِّن بدار الحديث وبالجامع احتسابًا. روى لنا «جزء الوَخشي»، عن ابن الأوحد[٣].

توفي في رمضان، وقد نَيَّفَ على الستين.

٦٢١- الزُّوَيزانيُّ، الأمير عِزُّ الدين أيْبك الحاجب.

توفي بنواحي عَسْقلان في شعبان، وقد جاوَزَ السبعين.

٦٢٢- زينب بنت إسماعيل ابن المُحِبِّ محمد بن عُمر الحَرَّاني، أمُّ أحمد.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٣٣.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٣٤ - ٢٣٥.
(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٤٣.

سمعت من خطيب مَرْدا، ومحمد بن عبدالهادي، وإبراهيم بن خليل. وحدَّثت.

توفيت في جُمادى الآخرة.

٦٢٣- زينب بنت عُمر بن كِندي بن سعيد بن علي، أمُّ محمد بنت الحاجِّ زكي الدين الدِّمشقي، زَوجة ناصر الدين ابن قرقين مُعتمد قَلْعة بَعْلَبك.

امرأةٌ صالحةٌ، خيِّرةٌ، لها بِرٌّ وصَدَقةٌ. بَنَت رباطًا ووقَفَت أوقافًا، وعاشت في خيرٍ ونِعمة، وحجَّت، وروت الكثير، وتفرَّدت في الوقت. أجاز لها المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفَّار، وأبو البَقاء العُكْبري، وعبدالعظيم بن عبداللطيف الشَّرَابي، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة. حدَّثت بدمشق وبَعّلَبك. وتوفيت في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة بقَلعة بَعْلَبك عن نحو تسعين سنة.

سمع منها أبو الحُسين اليُونيني، وأولاده وأقاربه، وابن أبي الفتح وابناه، والمِزِّي، وابنه الكبير، والبِرْزالي، وابن النَّابُلُسي، وأبو بكر الرَّحبي، وابن المهندس، وأحمد ابن الدُّريبي، وأبي، وخالي، وخَلْقٌ من أهل بَعْلَبك. قرأ عليها ابن سامة «صحيح مسلم»، وقرأت عليها من أول «الصَّحيح» إلى أول النِّكاح، وسمعت ما بَقِيَ من الكتاب على ابن عساكر. وسمعتُ منها عدة أجزاء رحمها الله(١).

٦٢٤- زين الدين ابن القَصَّاع الدِّمشقيُّ، واسمه محمد ابن الشَّرَف إبراهيم بن إسماعيل.

شهد على القضاة. وكان من عدول القيمة. توفي في شوَّال.

٦٢٥- زين الدين ابن المُغَيزل، هو الخطيب أبو عبدالله ابن الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن المُغَيزل الحَمَويُّ خطيب الجامع الأسفل.

سمع من شيخ الشُّيوخ عبدالعزيز. وتوفي بحَمَاة في المحرَّم.

٦٢٦- سالم بن ناصر، الفقيه شَرَف الدين، قاضي قارا وخطيبها.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٥٤.

فصيحٌ، مُفوَّهٌ، شاعرٌ، فيه مكارمُ ومروءةٌ. أقام بقارا مدةً، وبها توفي في الرابع والعشرين من رمضان.

٦٢٧- سَعدالله بن عُقبة الحنفيُّ.

هَلَكَ في الجبل بالبَرْد والعذاب. له إجازةُ ابن الزَّبيدي.

٦٢٨- سعيد الدين الكاسانيُّ الفَرغانيُّ الصُّوفيُّ، شيخ خانكاه الطاحون.

رأيتُهُ شيخًا مُزرَّعَ الشَّيب. مات بالخانكاه في سابع عشر ذي الحجة، وكان من رؤوس الاتحادية.

فاضلٌ في فنِّه، بصيرٌ بأقوال القوم. قرأ هو والأيكيُّ على الشيخ صَدر الدين القُونَوي هذا العِلْم، وهو قرأ على ابن العربي. وقد شَرَحَ قصيدة ابن الفارض في السُّلوك في مُجلدتين. واسمه محمد بن أحمد، واشتُهِرَ بالشيخ سعيد.

٦٢٩- سُليمان بن أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن عساكر، صاحبنا شمس الدين.

سمع معنا الكثير على والده، وسمع قبلي من جماعةٍ، ووَرِثَ أباه وعاش بعده أيامًا، فورِثَه ابن عمِّ أبيه الشيخ الفخر ابن عساكر.

توفي في ثالث رجب، وكان من أبناء الثلاثين.

٦٣٠- سُليمان بن عبدالله بن علي بن منصور بن رطلين، الفقيه العالم جمال الدين أبو منصور البغداديُّ الحنبليُّ.

وُلد في حدود الثلاثين وست مئة. وكان من فقهاء المدارس. وفيه ديانةٌ ومروءةٌ، وله بيت بالجَوْزية. قرأ عليه أبو محمد البِرْزالي «كرامات الأولياء» للخَلَّال، بسماعه من الأعزِّ ابن العُلَّيق[1].

توفي في رجب.

٦٣١- سَنْجَر، الأمير الكبير العالم المحدِّث عَلَم الدين أبو موسى التُّركيُّ البرليُّ الدُّويداريُّ الصالحيُّ.

وُلد سنة نيِّفٍ وعشرين وست مئة، وقدم من التُّرك في حدود الأربعين

---

(١) ينظر المقتفي ٢/ الورقة ١٩.

وست مئة. وكان مليحَ الشَّكل، مَهيبًا، كبيرَ الوجه، خفيفَ اللِّحية، صغيرُ العَيْن، ربعةً من الرِّجال، حَسنَ الخَلْق والخُلُق، فارسًا، شجاعًا، ديِّنًا، خيِّرًا، عالمًا، فاضلاً، مليحَ الخطِّ، حافظًا لكتاب الله. قرأ القرآن بمكة على الشيخ جبْريل الدَّلاصي، وغيره. وحَفِظَ «الإشارة» في الفقه لسُليم الرَّازي، وهي في أربعة كراريس. وحصل له عناية بالحديث وسماعه سنة بضع وخمسين؛ فسمع الكثير، وكتب بخطِّه، وحصَّلَ الأصول. خرَّجَ له المِزِّي جزأين «عوالي»، وخرَّجَ له البِرْزالي «مُعجمًا» في أربعة عشر جزءًا، وخرَّجَ له ابن الظاهري قبل ذلك شيئًا.

وحجَّ ست مرات. وكان يُعرف عند المكِّيين بالسُّتُوري لأنه أول من سار بكِسوة البيت بعد أخذ بغداد من الدِّيار المِصرية، وقبل ذلك كانت تأيتها الأستار من الخليفة. وحجَّ مرةً هو واثنان من مِصر على الهُجن.

وكان من أمراء الحَلقة في الأيام الظاهرية، ثم أُعطي إمرية بحلب، ثم قدم دمشق ووَليَ الشَّدَّ مدة. ثم كان من أصحاب سُنقُر الأشقر، ثم مُسك، ثم أُعيد إلى رُتبته وأكثر، وأُعطيَ خُبزًا وتقدمة على ألف، وتنقَّلت به الأحوال، وعَلَت رُتبتُه في دولة الملك المنصور لاجين، وقَدَّمه على الجيش في غَزَاة سِيس.

وكان لطيفًا مع أهل الصلاح والحديث، يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويَصلُهم، وله معروفٌ كثيرٌ، وأوقافٌ بالقُدس ودمشق. وكان مجلسه عامرًا بالعُلماء والأعيان والشُّعراء. وقد مدحه جماعة كبيرة، ودُوِّنت مدائحه في مُجلدتين وفيها قِطَعٌ مؤنقةٌ.

وسمع الكثير بمِصر والشام والحجاز. وروى عن الزَّكي عبدالعظيم، والرشيد العَطَّار، والكمال الضَّرير، وابن عبدالسلام، والشَّرَف المُرسي، وعبدالغني بن بنين، وإبراهيم بن بشارة، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عزُّون، وسعدالله بن أبي الفَضْل التَّنوخي، وعبدالله بن يوسف بن اللَّمط، وعبدالرحمن بن يوسف المَنْبجي، ولاحق الأرتاحي، وأبي بكر بن مكارم، وفاطمة بنت المُلثَّم بالقاهرة، وفاطمة بنت الحزام الحِمْيرية بمكة، وابن عبدالدائم وطائفةٍ بدمشق، وهبة الله بن زُوين وأحمد ابن النَّحَّاس

بالإسكندرية، وعبدالله بن علي بن مَعزوز بمُنية بني خَصِيب، وبأنطاكية، وحلب، وبَعْلَبك، والقُدس، وقُوص، والكَرَك، وصَفَد، وحَمَاة، وحِمص، ويَنْبُع، وطيبة، والفَيُّوم، ، وجُدَّة. وقلَّ من أنجب من التُّرك مثله. وقد سمع منه خَلْقٌ بدمشق والقاهرة. وشهد الوَقعة وهو ضعيف، ثم التجأ بأصحابه إلى حِصن الأكراد، فتوفي به في ليلة الجُمُعة ثالث رجب[1].

٦٣٢- سَنْجَر الجماليُّ، عَلَم الدين مَوْلى الأمير جمال الدين أيدُغدي العزيزي.

يروي «جزء الذُّهلي» عن السِّبط. قُتل يوم المَصَافّ هو ورفيقه أيدكين الجَمَالي العزيزي أحد من سمع المُرسي، والأمير منكُبرس الجمالي العزيزي.

٦٣٣- شجاع الدين محمد بن شَهري الكُرديُّ الأمير، نائب بَعْلبك.

شيخٌ كبيرٌ من أبناء الثمانين. توفي ببَعْلبك في رجب. وكان عاقلاً، محمودَ السِّيرة، قليلَ الشَّرِّ، ضبط بَعْلَبك من التَّتار، وامتنعَ عليهم بإعانة أهلها، فلم يقدروا عليها.

٦٣٤- شمس الدين الحُنَيبليُّ، مُشرف الجامع المعمور.

كَهْلٌ، حَسَنُ الشَّكل، له هيبَةٌ وصورةٌ. سمع من ابن عبدالدائم، وعُمر الكِرْماني. ولم يَرْوِ. واسمه محمد ابن الظَّهير يحيى بن محمود الأصبهانيُّ الأصل الدِّمشقيُّ، وعُرف بالحُنَيبلي لأنه أخو الأخوين: النَّجم والشِّهاب ابني الحنبلي لأُمِّهما.

توفي رابع ربيع الأول.

٦٣٥- الشمس الأحول، كاتب مَصْطبة الوالي.

أكثر الفضول، وتعاوَنَ أيام التَّتار، فلما انقلعوا مُسك وشُنق في ثالث شوَّال، هو وكاتبٌ يهوديٌّ.

ثم شُنقَ بعد يومين إبراهيم مؤذِّن بيت لِهْيا[2] لقيامه وشَرِّه. وسُمِّر الشريف القُمِّي[3]، وابن العَوْني البردادار، وابن خطليشي المِزِّي. وقُطع لسان

---

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٨٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٥٩٦).

(٣) ستأتي ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٦٩٠).

ابن ظاعن من نُقباء الوالي، وقُطعت يد الدُّلدرمي ورجله، وكُحِّل الشُّجاع همام فمات بعد يوم[1]، ومات الدلدرمي بعد ثلاثٍ، وكُحِّل مَندُوة الجُنديُّ الكُرديُّ وليس له ذَنبٌ إلا قيامه في خِدمة قَبْجَق.

٦٣٦- شمس الدين ابن الصائغ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الكاتب، عبدالله ابن الشيخ عماد الدين عبدالعزيز.

كان أشقرَ، سمينًا، رئيسًا، يخدم في ديوان الخاص. وله عَقْلٌ ومروءةٌ، وفيه مُحافظةٌ على الصَّلوات وديانةٌ. وسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليُسر. وما حدَّث.

قال أبو محمد البِرْزالي[2]: حدثني ثقةٌ رآه في النَّوم فسأله: ماذا لَقِيتَ. قال: كل خير.

مات كَهْلاً.

٦٣٧- شهاب الدين، إمام مَغارة العزيز بجبل قاسِيون، وشيخ زاوية ابن المجاور.

شيخٌ حَسنٌ، عاقلٌ، فاضلٌ، من فقهاء الظاهرية والغَزَّالية. غَصَّ فمات فُجاءةً في نصف شعبان، رحمه الله.

٦٣٨- صَدَقة بن علي بن حُسين بن عبدالعزيز بن هلالة، الشيخ المقرىء مُحبُّ الدين اللَّخميُّ الإشبيليُّ الطَّبيريُّ.

شيخٌ عالمٌ، قرأ القراءات، وروى عن إبراهيم بن خليل، وابن البُرهان. وله حَلقة بجامع دمشق، وأظنُّه ابن حبشية.

توفي في جُمادى الآخرة وله أربعٌ وسبعون سنة. وكان مولده بإشبيلية.

٦٣٩- صِدِّيق[3] بن محمد بن صِدِّيق، الفلاَّح ببيت الآبار.

شيخٌ أُمِّيٌّ جاهلٌ، بلغني أنه يتهاوَنُ بالصلاة، فلم أسمع منه. روى عن الإربلي، وغيره.

توفي بالمدينة بعد رَوَاح التَّتار.

---

(١) ستأتي ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٧٤٨).

(٢) المقتفي ١/ الورقة ٤.

(٣) الضبط بالتشديد من خط المصنف.

٦٤٠- صفية بنت عبدالرحمن بن عَمرو الفَرَّاء، أخت شيخنا عِزِّ الدين.

سمعنا منهما جزءًا[١]. رويا عن الشيخ الموفق. وكان فيها خيرٌ وصلاحٌ، وهي دايةٌ بالجبل. توفيت بالجبل بعد دخول أهل الجبل إلى البلد شهيدةً بالبَرد والجُوع عن سبع وثمانين سنة. وسماعها في الخامسة.

أخبرنا إسماعيل وصفية، قالا: أخبرنا ابن قُدامة، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد، قال: أخبرنا رِزق الله، قال: أخبرنا ابن بِشران، قال: أخبرنا ابن البَخْتري، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أَخبرنا عبدالوهاب، قال: أخبرنا طَلحة بن عَمرو، عن ابن طاووس، أن أباه كان يصوم بعد الفِطْر ستة أيام ويقول: تَعْدل صيام السنة، ثلاثين بعشرة أشهر، وستة أيام بشهرين[٢].

٦٤١-صَوَاب الطَّواشيُّ، شمس الدين الحَبَشيُّ خادم القاضي شَرَف الدين عبدالرحمن عَم قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى.

سمع من خطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وابن البُرهان. وحدَّث. وكان من أبناء السبعين فيما أحسب.

توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة.

٦٤٢- طَلْحة بن الخَضِر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن الحسن بن علي، وعلي هو القاضي الزَّكيُّ ابن المُنتجب القُرشي قاضي قضاة دمشق.

وُلد شمس الدين طَلحة بعد الأربعين. وسمع من مكِّي بن علاَّن، والصَّدر البَكْري. سمعنا منه[٣]: وتوفي في الرابع والعشرين من رَجَب.

٦٤٣- الطَّيَّار، الأمير الكبير بدر الدين بكتاش، من كبار الأمراء المنصورية بدمشق.

أدركَته طلائع التَّتار بفِلَسطين، ومعه حَريمه وأصحابه، فثبت وأبلى بلاءَ حَسنًا، وقاتَلَ حتى قُتل، وحصل له خاتمةُ خَيْرٍ، فإنه كان مُسرفًا على نفسه

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٠٩.

(٢) إسناده ضعيف جدًا، طلحة بن عمرو المكي متروك.

وأخرجه عبدالرزاق (٧٩٢٠) عن زمعة بن صالح الجَنَدي عن ابن طاوس عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلاً. وزمعة ضعيف.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣١٢ - ٣١٣.

وكان من أبناء الستين. وقد حجَّ بالناس مرةً سنة اثنتين وتسعين.

٦٤٤- عبدالله ابن العِزِّ أحمد ابن العماد عبدالحميد بن عبدالهادي، تقي الدين المقدسيُّ الحنبليُّ النَّقيب.

وَلِيَ نقابة القاضي الحنبلي بعد التَّتار، وقبل موته بشهر. وحدَّث عن إبراهيم بن خليل، وغيره. وعاش ثمانيًا وأربعين سنة. وسمع من جدِّه، وأخي جدِّه محمد. وكان مليحَ الخطِّ، نسخَ الكثير وتفقه. ومات في ثاني عشر شعبان.

٦٤٥- عبدالله ابن الفقيه عبدالولي بن جُبارة بن عبدالولي، الإمام تقيُّ الدين عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ الصالحيُّ.

إمامٌ، مُفتٍ، مُدرِّسٌ، صالحٌ، عارفٌ بالمذهب، مُتبحِّرٌ في الفرائض والجَبر والمُقابلة، كبيرُ السِّنِّ.

توفي في العَشر الأوسط من ربيع الآخر بالجبل، رحمه الله.

٦٤٦- عبدالله بن علي بن سوندك بن كيار، الفقيه الأديب كمال الدين الكَرَكيُّ.

شيخٌ فاضلٌ، أديبٌ، لُغويٌّ، من نُقباء السُّبع. سمع الكثير مع الشيخ علي المَوْصلي. وله أسمعةٌ قديمةٌ. وروى «نُسخة أبي مُسهر» عن ابن خليل. وأول سماعه سنة تسعٍ وأربعين.

توفي في رجب بالمارِستان.

●- عبدالله بن محمد، الشيخ أبو محمد المرجانيُّ.

مشهورٌ بكُنيته. سيأتي إن شاء الله[1].

٦٤٧- عبدالحميد بن رضوان بن إسماعيل، جمال الدين العامريُّ، المعروف بالبُسُطي.

سمع من عتيق السَّلماني حديث ابن راهُوية. ولم يحدِّث. ومات في جُمادى الأولى، ودفن بالبلد بداره.

٦٤٨- عبدالدائم بن أحمد بن علي بن رِبح، الشيخ الصالح أبو أحمد المحجيُّ الصالحيُّ القَبّانيُّ.

---

(١) الترجمة ٧٥٧.

رجلٌ جيِّدٌ، متواضعٌ. سمع ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن المُقَير، والإربلي، والعَلَمَ ابن الصابوني، وجعفرًا الهَمْداني، وجماعةً. حدَّث عنه ابن الخبَّاز في «مُعجمه» سنة اثنتين وستين، وعاش إلى هذا الوقت، وسمعنا منه(١). وكان وَزَّانًا بسوق الجَبَل.

توفي في تاسع جمادى الأولى بالجبل.

٦٤٩- عبدالرحمن بن عبدالله ابن الشيخ أبي الحسن علي بن الحُسين ابن المُقَير، المقرىء الزَّاهد المُجاهد أبو جعفر البغداديُّ المُلَقِّن على باب الغَزَّالية الخَيَّاط.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وست مئة. وسمع من أبي جعفر ابن السَّيِّدي، وإبراهيم بن الخَيِّر، وابن قُمَيرة، وابن المَنِّي، وغيرهم ببغداد. وأجاز له جدُّه، وأبو المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، والناصح ابن الحنبلي، ومُكرم، وجماعةٌ. وروى الكثير. وكان مُلازمًا للسَّماع مع الشيخ علي. وكان شيخًا صالحًا، خَشِنَ العيش، حريصًا على تسميع صِبْيان حَلقته، فكان يحصِّل لهم القرآن والحديث.

خرج في الجيش وحضر المَصَافَّ، واستُشهِد في ربيع الأول عن سبعين سنة.

٦٥٠- عبدالرحمن بن عُمر بن صَوْمع، أبو محمد الديرقانونيُّ ثم الصالحيُّ، سِبط الزَّين ابن عبدالدائم.

رجلٌ صالحٌ، خيِّرٌ، شهيدٌ. روى عن ابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، والضِّياء المقدسي. وسمع منه الجماعة. ووجدنا له بعد موته حضورًا في «البخاري». ضُربت عُنُقه بالصالحية، ولم يتَّفق دَفنه لشِدَّة البلاء، وكان صائمًا من أيام، وكان قد جاوَزَ السبعين.

٦٥١- عبدالرحمن بن محمد بن علي، المؤرِّخ المحدِّث أبو زيد الأنصاريُّ الأُسيديُّ القَيْروانيُّ المُعمَّر صاحب «تاريخ القَيْروان».

وُلد بها سنة خمسٍ وست مئة في ذي الحجة. وأخذ عن عبدالرحيم بن طَلحة، وعبدالسلام بن عبدالغالب الصُّوفي، وطائفةٍ. وأجاز له ابن رَوَاج،

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٣٥٣ - ٣٥٤.

وابن الجُمَّيزي، وسِبط السِّلَفي، وجماعةٌ. وخرَّجَ أربعين تُساعيات بالإجازة. سمع منه محمد بن جابر الوادياشي، ومن خطِّه نقلتُ ترجمته[1].

مات ببلده في نصف ربيع الآخر سنة تسع وتسعين.

٦٥٢- عبدالرحيم ابن الوزير صفي الدين إبراهيم بن هبة الله بن عبدالله بن مَرْزوق العَسْقلانيُّ التاجر السَّفَّار.

سمع من كريمة، والسَّخَاوي، وجماعةٍ. وأجاز للبِرْزالي.

توفي بمقدشوه.

٦٥٣- عبدالرحيم بن عُمر بن عثمان، الإمام المُفتي الزَّاهد جمال الدين أبو محمد الباجُرْبقيُّ[2] المَوْصليُّ الشافعيُّ.

شيخٌ فقيهٌ، مُحقِّقٌ، نَقَّالٌ، طويلٌ، مَهِيبٌ، ساكنٌ، كثيرُ الصلاة، مُلازمٌ للجامع والإشغال، له حَلقةٌ تحت النَّسر إلى جانب البَرَّادة. وكان لازمًا لشأنه، حافظًا للسانه، مُنقبضًا عن الناس، على طريقة واحدة. وقد أشغل بالمَوْصل وأفاد، ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين بأولاده، فخطب بجامع دمشق نيابة، ودرَّسَ بالغَزَّالية نيابةً، ووَليَ تَدْريس الفَتْحية، وحدَّث «بجامع الأصول» لابن الأثير عن واحدٍ، عن المُصنِّف. وله نَظمٌ ونَثرٌ وسَجعٌ ووَعظٌ. قد نَظم كتاب «التَّعجيز» وعمله برموز. وهو والد الشيخ المشهور محمد ابن الباجُربقي الذي حَكَم المالكي بقَتله لَزندقته وضلاله.

توفي الشيخ جمال الدين في خامس شوال، وصلَّينا عليه عَقِيب الجُمُعة رحمه الله. وقد وَليَ قضاء غَزَّة سنة تسع وسبعين.

٦٥٤- عبدالعزيز ابن فخر الدين عبدالرحمن ابن الشيخ مُخلص الدين عبدالواحد بن عبدالرحمن ابن الشيخ أبي المكارم بن هلال الأزديُّ، العَدْل الجليل شَرَف الدين.

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين. وروى عن جدِّه، وعن السَّخاوي، وابن أبي جعفر، وجماعةٍ. وشهد على القضاة، وتكلَّمَ في القِيَم.

---

(١) برنامجه ٦٠ - ٦١.

(٢) منسوب إلى «باجربق»، كورة بين البقعاء ونصيبين، ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان.

توفي في شعبان.

٦٥٥-عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحق بن خَلَف بن عبدالحق، العَدْل الإمام الفقيه أبو محمد الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الشُّرُوطيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين في شعبان. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وأبي صادق بن صَبَّاح، والإربلي، وجعفر الهَمْداني، وجماعةٍ. وأجاز له جماعةٌ من بغداد، وتفقَّه، وشارَكَ في العلوم والفضائل، وتميَّزَ، ودرَّسَ بالمدرسة الأسدية. وكان من كبار عُدول القُضاة وأخبرهم، وأحسنهم كتابةً.

سمع منه الجماعة، وتوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة بالمدرسة الناصرية.

٦٥٦- عبدالعزيز بن يحيى بن علي بن أبي بكر، عزُّ الدين الشَّاطبيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء نقيب الغَزَّالية والسُّبع.

وُلد سنة خمسٍ وأربعين. وحضر على ابن مَسْلَمة، والرشيد العراقي، وجماعةٍ. وسمع من خطيب مَرْدا، واليَلْداني، وفَرج الحَبَشي. وكتب في الإجازات، ولم يحدِّث.

توفي في صفر.

٦٥٧- عبدالعزيز ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد ابن الزَّكي، القاضي الرئيس عِزُّ الدين أبو محمد القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ مُدرِّس العزيزية والتَّقوية، وأحد من وَليَ نَظَر الجامع غير مرة.

كان صَدرًا، رئيسًا، مُحتشمًا، مليحَ الشَّكل. درَّس وأفتى، وتصدَّر في المجالس، وعُيِّن للقضاء. قرأ عليه البِرْزالي «نُسخة أبي مُسهر» بروايته حضورًا عن إبراهيم بن خليل.

مَولده في العشرين من رمضان سنة أربع وخمسين. وتوفي في حادي عشر ذي الحجة، ودفن بتُربتهم بالجبل.

٦٥٨- عبداللطيف بن عبدالعزيز ابن الشيخ مَجد الدين عبدالسلام بن عبدالله ابن تَيْمية، الخطيب العَدْل نجم الدين الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

روى عن جدِّه، وعن عيسى بن سلامة، وابن عبدالدائم. وخطب بحَرَّان

سنوات. وكان خيِّرًا، عَدْلاً، مَشكورًا، مُتحرِّزًا.

توفي في رمضان عن إحدى وستين سنة. وكان أشقرَ، طويلاً، لم يشنه شَيب، ودفن بمقابر الصُّوفية إلى جانب عمِّه الإمام شهاب الدين ابن تَيْمية.

٦٥٩- عبدالمؤمن بن حسن، الأجلُّ أمين الدين النَّصيبيُّ التاجر بسوق علي.

عَدْلٌ، خيِّرٌ، مُلازمٌ لمجالس الذِّكر. سَمَّع أولاده كثيرًا في حدود السبعين، وسمع معهم. كتب عنه الدِّمياطي مع جلالته في كتاب «العِقْد المثمن».

توفي في صفر.

٦٦٠- عبدالوهاب الأسود ابن الشيخ زين الدين عُمر الوكيل، أخو الشيخ صَدر الدين، وأُمُّه حَبَشية.

تفقَّه وحَفِظَ وحضر المدارس، ثم تَمَفْقر وتجرَّدَ وحجَّ وجرد العالم.

توفي شابًّا في صفر، ودفن عند أبيه.

٦٦١- عبدالولي بن علي بن أحمد بن أبي الغَنَائم، عماد الدين ابن السُّمَّاقيِّ الطَّحَّان الصالحيُّ.

خيِّرٌ، ديِّنٌ، له بِرٌّ وصَدَقةٌ. روى لنا عن ابن اللَّتِّي[1]، ومات في وسط الشِّدَّة فدفن ببُستان القط داخل دمشق.

٦٦٢- عبدالولي بن أحمد بن مَشهور، الشيخ الصالح إمام مسجد حُميص.

روى عن ابن عبدالدائم. سمع منه عَلَم الدين[2]. وتوفي يوم الأضحى.

٦٦٣- عُبيدالله ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عُمر بن أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيُّ، جمال الدين أبو محمد العَلاَّف عَمُّ قاضي القضاة تقي الدين سُليمان.

وُلد في حدود الثلاثين. وسمع من جعفر، وكريمة، والضِّياء. أخذ عنه الجماعة. وكان ديِّنًا، متواضعًا، يتسبَّبُ لعياله. وكان قد دخل البلد، ثم بادَرَ

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٢) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٣٢.

بالخروج عند رحيل العَدُوِّ، فأدركه أجلُه في ثاني جُمادى الآخرة. سمعتُ منه خمسة أحاديث[1].

٦٦٤- العِزُّ ابن صَدَقة الكاتب، وهو أحمد بن محمد بن عبدالواحد ابن إسماعيل الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

رئيسٌ مُتميِّزٌ، مُتموِّلٌ، يخدم في الجهات. روى عن مكي بن علاَّن، وابن مَسْلَمة. ومات في جُمادى الآخرة عن خمسٍ وستين سنة.

٦٦٥- علي بن إبراهيم ابن الخطيب يحيى بن عبدالرزاق بن يحيى، العَدْل المُسند مؤيد الدين أبو الحسن الزُّبيديُّ المقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ ابن خطيب عَقْرَبا.

وُلد في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع من جدِّه، والناصح ابن الحنبلي، وابن غَسَّان، والإربلي، وابن اللَّتِّي، والقاضي ابن الشِّيرازي، وسالم بن صَصْرى، ومحمد بن نَصر القُرشي. وحجَّ فسمع بالمدينة النَّبوية من النَّجم ابن سلام. وكان رجلاً دَيِّنًا، مُتودِّدًا، متواضعًا. وَلِيَ مَخْزن الأيتام، وناب في نَظَر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة.

توفي في منتصف رجب.

٦٦٦- علي بن أحمد بن عبدالدائم بن نِعمة بن أحمد، الشيخ أبو الحسن المقدسيُّ الصالحيُّ، قَيِّم جامع الجبل.

شيخٌ صالحٌ، عابدٌ، كثيرُ التِّلاوة. انقطعَ وأصابه زمانة، وكان لا يبرح المُصحف بين يديه، فقيل: إنه يتلو كل يوم خَتمة. وابتُلي قبل الموت بالتَّتار، وعَذَّبوه وحَمَوا له سيخًا، ووضعوه على فَرْجه، ومات شهيدًا في العذاب رضي الله عنه عن نحو ثمانين سنة أو أزيد.

سمع من البهاء عبدالرحمن، وابن صَبَّاح، والزَّبيدي، وابن غَسَّان، ومُكرم، والإربلي، وأبي موسى ابن الحافظ، وجماعةٍ بدمشق. ولَزِمَ جعفرًا الهَمْداني ونسخ عنه أجزاء بخطٍّ وَحش. ورحل إلى بغداد وسمع من الكاشْغَري، وجماعةٍ. وجوَّدَ القرآن بواسط. ثم رجع وسكن بَعْلَبك في خِدْمة الشيخ الفقيه. وأجاز له ابن راجح، ومِسْمار ابن العُوَيس، وجماعةٌ. وتفرَّد

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٣٠ - ٤٣١.

برواية أجزاء، فمن ذلك الرابع من «حديث ابن البَخْتري»؛ تفرَّدَ به عن الكاشْغَري، و«جزء الدَّقيقي».

٦٦٧- علي ابن الصَّدر بهاء الدين عبدالله بن مَحبوب البَعْلبكِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ، المَوْلى علاء الدين الكاتب.

إنسانٌ عاقلٌ، ديِّنٌ، خبيرٌ بالكتابة، حَسنُ المُشاركة في العِلْم. خدم في ديوان ابن أتابك وغيره. وكانت أمُّهُ حَبشيةً.

توفي في الثالث والعشرين من رمضان، وقد قارَبَ الخمسين.

٦٦٨- علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدوس، الشيخ أبو الحسن ابن الحَلاويِّ، الحَرَّانيُّ الزَّاهد الصُّوفيُّ، خال شيخنا ابن تَيْمية.

روى عن عيسى الخَيَّاط. وصَحِبَ المَشَايخ وتجرَّدَ وسافَرَ، ولَقِيَ الكبار، وحَفِظَ عنهم كثيرًا من أخبار الصُّوفية وآدابهم. وأنفق ماله في وجوه الخير، واختلَّ عَقله مرةً من الذِّكر والعبادة، وعُولج ثم تماثل. وكان مُقيمًا بالخانكاه الأسدية.

توفي إلى رحمة الله في سادس عشر رمضان. روى عنه البرْزالي[1].

٦٦٩- علي ابن الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيُّ.

شابٌّ حَسن، وفقيهٌ مُتقنٌ، حَسنُ الدِّيانة والتَّواضع، مُطَّرحُ التَّكلُّفِ، مُقتصدٌ في لباسه وأموره. درَّسَ بحَلقة الحنابلة بجامع دمشق وبمدرسة جدِّه أبي عُمر. وأمَّ مدةً بالجامع المُظفَّري، وأُصيب مع الناس بحريمه وماله، وتوجَّه إلى الشَّرق في تخليص أهله هو وجماعة من المقادسة وغيرهم، فخرجت عليهم فِرقةٌ من التَّتار فقتلتهم في سادس عشر ذي القَعدة بديار بكر.

٦٧٠- علي بن مَطَر بن رِبح بن حُميد، أبو الحسن المحجيُّ الصالحيُّ الفاميُّ البَقَّال.

فقيرٌ، ديِّنٌ، متواضعٌ، مُتعفِّفٌ، مبارَكٌ، خاشعٌ. روى عن ابن الزَّبيدي،

---

(١) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٢٥.

وابن اللَّتِّي، والإربلي. سمعنا منه[1]. وقد حدَّث بعد الستين. وهو عمُّ عبدالدائم القَبَّاني وأصغر منه.

قُتل شهيدًا بعد الشدائد بالصالحية عن أربع وسبعين سنة.

٦٧١- عماد الدين ابن النُّشَّابيِّ، الأمير والي دمشق، واسمه حسن ابن علي بن محمد.

تعلَّمَ الصِّياغة، ثم خدم جُنديًّا، وتقلَّبت به الأحوال، ووَلِيَ ولايات بالبَرِّ. ثم وَلِيَ ولاية دمشق مدةً، ثم وَلِيَ ولاية البَرِّ. ثم أُعطي الطبل خاناه. وكان شاطرًا، كافيًا، ناهضًا في ولايته، له خِبرةٌ بالأمور ومعرفةٌ بسياسة البلد. وكان من أبناء الخمسين أو أقلَّ.

توفي بالبقاع، وحُمل فدفن بسَفح قاسِيون بتُربة مليحة في شوال.

٦٧٢- عماد الدين ابن الأثير، هو إسماعيل ابن الصَّدر تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحَلَبيُّ الكاتب.

وَلِيَ كتابة الدَّرج بعد والده بالدِّيار المِصرية مدة، ثم تركها دينًا وتَورُّعًا، وله خُطبٌ مُدونةٌ. وهو الذي علَّقَ «شَرح العُمدة» عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

عُدمَ في الوَقعة.

٦٧٣- عُمر بن إبراهيم بن حُسين بن سلامة بن الحسين، الإمام الأديب المُسند المُعمَّر جمال الدين أبو حَفص الأنصاريُّ العَقِيميُّ الرَّسْعنيُّ.

وُلد برأس عين سنة ست وست مئة. وذكر لنا أن الكِندي أجاز له، وأن الاستدعاء كان بخطِّ الشيخ الموفق، رحمه الله. وأنَّ الإجازة ذهبت منه أيام هولاكو، فسمعنا عليه بها[2]. وسمع من المَجد القَزْويني، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبي القاسم بن رَوَاحة. ثم قدم دمشق في شبيبته، واشتغل. وسمع من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وعبدالسلام بن أبي عَصرون، ومحمود بن قرقين، والضِّياء الحافظ. وتَنَزَّل بالمدرسة الشامية، إذ مُدرِّسها القاضي شمس الدين

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٥٧.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٦٧ - ٦٨.

أبو نَصر ابن الشِّيرازي، وقرأ العربية وبرع في الشِّعر والتَّرسُّل. وكان يُذكر في الأيام الناصرية، ويُعدُّ من الشُّعراء. وقد كتب عنه الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم برأس عين. وبَقِيَ إلى هذا الوقت، وتنقَّلَ في الخِدَم. وكان مَوصوفًا بالدين والأمانة والصِّيانة والعدالة، وله حُرمةٌ ومُخالطةٌ للعلماء.

قال الشيخ كمال الدين ابن الزَّمْلكاني عنه: انتهت إليه مَشْيخة الشِّعر وفنونه، وتنقَّلَ في الخِدَم السُّلطانية.

قلتُ: وروى عنه الدِّمياطي في «مُعجمه»:

يا راكبًا نحو الغُوير مغورًا

فذكر أبياتًا.

وروى عنه ابن الخَبَّاز، وابن الصَّيرفي، والمُقاتلي، وطائفةٌ. ومن شعره:

أغُصن النَّقا أين القُدود الموايس ... وأيـن الظِّبـاء النَّـافـرات الأوانـس
لقـد درسـت أطـلالهـنَّ وهـل تُـرى ... يهيـج الشجـا إلا الطُّلـول الـدَّوارس
وعنــدي دواع جَمَّـــةٌ لفـــراقهـــم ... على أنني من ذلك الوَصل آيس
مهـاة كنـاس فـارقتـه فمـا لهـا ... شبيـه سـوى مـا مثَّلتـه الكنـائـس
بجفنـي علـى آثـارهـم مطلـقٌ دمـي ... ودَمعـي وقلبـي للصَّبـابـة حـابـس
أبـى بيننـا إلا جِمـاحًـا وقَسـوةً ... تـذوب لمَـرمـاهـا نفـوس نفـائـس

توفي الأديب جمال الدين ابن العَقِيمي - وعَقيمة قرية كبيرة مقابلة سنجار - في السابع والعشرين من شوال، وقد جاوَزَ ثلاثًا وتسعين سنة.

٦٧٤- عُمر بن أحمد بن عبدالدائم بن نِعمة، الحاجُّ الصالح أبو حَفص الفاميُّ، المعروف باللاَّوي، ابن الشيخ زين الدين المقدسي.

وُلد في حدود سنة خمسٍ وعشرين، وحضر على أبي موسى ابن الحافظ عبدالغني في سنة ثمانٍ. وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، والناصح ابن الحنبلي، وجعفر الهَمْداني، والفخر الإربلي، وجماعةٍ.

عذَّبه التَّتار أشدَّ عذاب، ثم حُمل إلى البلد وهو في حالٍ نَحسة قد وقع أجره على الله، ورُزِىء في الأهل والمال فتعلَّلَ، وتوفي بدَرب القِلَى في جُمادى الأولى، ودفن بالكشك من أجل التَّتار.

٦٧٥- عُمر بن حسن بن جِبْريل، العَدْل زين الدين الحَمَويُّ الشاهد، نقيب قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة.

توفي في سَلْخ شعبان كَهْلاً.

٦٧٦- عُمر بن محمد، الشيخ نور الدين الهَمَذَانيُّ المرجانيُّ التاجر، والد المَوْلى الرئيس شهاب الدين ابن المرجانيِّ الدِّمشقيِّ.

توفي في مُستهلِّ المحرَّم، وشَيَّعه قاضي القضاة والأكابر لمكان وَلده، وكان قد جاوَزَ السبعين.

٦٧٧- عُمر بن ناصر بن نَصَّار، الجمال العُرضيُّ الشاعر الكاتب.

توفي في رمضان.

٦٧٨- عُمر بن يحيى بن أبي بكر بن طَرخان، أبو حَفص البَعْلبكِّيُّ الدَّلاَّل، ويُعرف بابن المَعَرِّي.

شيخٌ خضيبٌ، عامِّيٌّ، ليس بعَدْل. وسماعه صحيحٌ من الإربلي، وابن رَوَاحة. سمع منه البِرْزالي، والنابلسي، وأنا على سبيل التَّكاثر والشَّرَه[١].

ومات في أيام التَّتار، ودفن بداخل بَعْلبك وهو في عشر الثمانين.

٦٧٩- عيسى بن أحمد بن طالب، عَلَم الدين الخَشَّاب الدِّمشقيُّ.

قال البِرْزالي[٢]: توفي في العشرين من شوال، ودفن بباب الصغير، روى لنا[٣] عن المُرسي، والبَكْري.

٦٨٠-عيسى بن أحمد بن علي، الشَّرف ابن النَّحَّاس، الحلبيُّ ثم الصالحيُّ.

روى عن ابن اللَّتِّي. وكان ضعيفَ العَقْل، لم أسمع منه. وكان رجلاً جيِّدًا. قتلته التَّتار بالصالحية. وكان يركب فَرَسًا ويتعانى الجُندية فيضحك منه الصِّبيان.

٦٨١- عيسى بن بَرَكة بن والي، الرجل الصالح أبو محمد السُّلَميُّ المَفْعليُّ ثم الصالحيُّ الحنبليُّ المقرىء المؤدِّب، ويُقال له: تُبَّع.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٨١ - ٨٢.

(٢) المقتفي ٢/ الورقة ٢٨.

(٣) الضمير يعود على البرزالي، كما في المقتفي.

رجلٌ خيِّرٌ، صالحٌ، كثيرُ التِّلاوة، خَشنُ العَيش، يعلِّم الصِّغار، ويكابد العِيال، ويُكثر حَمدَ الله على كل حال. وُلد بجبل بني هلال في حدود العشرين وست مئة. وقدم الصالحية وتَلَقَّن، وسمع من ابن اللَّتِّي، والضِّياء، وعبدالحق، والرضي عبدالرحمن. سمع منه الجماعة، وحدَّث قديمًا.

وُجد ميتًا في بيتٍ من بيوت المدرسة بالجبل، فقيل: إنه عُذِّب بالرَّمي في الماء، وكانت أيامًا شديدةَ البَرد فمات من ذلك ومن العُري والجُوع، رحمة الله عليه.

٦٨٢- الغرزيُّ، هو الأمير الكبير سيف الدين بكتوت الغرزيُّ العزيزيُّ الناصريُّ.

شيخٌ مليحُ الشَّكل، نَضرُ الوجه، أبيضُ الشَّيبة، من أهل الدين والجهاد وحضور الجماعات، وله هِمَّةٌ على كِبَر السِّنِّ. سمع هو وأولاده من النَّجيب عبداللطيف. وكان حاجب الشام.

توفي في خامس ربيع الأول، ودفن بسَفح قاسِيون.

٦٨٣- فاطمة بنت الإمام أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبيدالله.

روت عن إبراهيم بن خليل. وأجاز لها السِّبط. سمع منها البِرْزالي، وجماعةٌ. وتوفيت في رجب.

٦٨٤- فاطمة بنت عبدالله ابن الرَّضي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجَبَّار، أمُّ محمد أخت زينب.

سمعت من كريمة، والضِّياء، واليَلْداني. ووُجد لها حضور في سنة ثمانٍ وثلاثين. وهي زَوجة الشِّهاب ابن أبي راجح.

توفيت في شعبان.

٦٨٥- فاطمة بنت الصَّدْر المرتضى مَجد الدين أبي الفتح نَصر الله بن أحمد بن رَسْلان بن فِتْيان ابن البَعْلبكِّيِّ، والدة القاضي شهاب الدين أحمد ابن الشَّرَف حسن ابن الحافظ.

وكانت من نساء الدِّير، ذاتَ عبادةٍ وصلاحٍ، وخُتمَ لها بخير، وابتُلِيَت بالتَّتار، وأسروا أحِبَّاءها وأقاربها، فصَبَرت واحتسبت، وأقبلت على الذِّكر والتَّسبيح تلك الأيام.

قال عَلَم الدين[1]: روت لنا بالإجازة عن محمود بن مَنْدة، ومحمد بن عبدالواحد المَدِيني: وتوفيت في سادس ذي القَعدة.

٦٨٦- فتح الدين ابن الزَّمْلَكاني، هو العَدْل الفقيه المُؤرِّخ أبو العباس أحمد بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن خَلَف الأنصاريُّ السِّماكيُّ الشافعيُّ، والد الشيخ شَرَف الدين ونظام الدين وعلاء الدين، وعمُّ شيخنا الإمام كمال الدين.

وُلد سنة خمسٍ وأربعين وست مئة. وروى عن خطيب مُردا، والصَّدر البَكري، واليَلداني، وجماعةٍ. وشَرَعَ في تاريخ كبير على نَمَط «تاريخ القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان»، ولو كَمُل لجاء في ثلاثين مُجلدًا. وعمل فيه إلى حَرف الجيم، في نحو ثلاثة مُجلدات.

توفي في ثالث عشر صفر.

٦٨٧- فخر الدين ابن الشِّيْرجيِّ، هو الرئيس الصَّاحب أبو الفَضْل سُليمان ابن الشيخ عماد الدين محمد ابن شَرَف الدين أحمد ابن الشيخ فخر الدين محمد بن عبدالوهاب ابن الشِّيرجيِّ، الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

سمع من الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، والشَّرَف المُرسي. ولم يحدِّث. وتعانى الكتابة، ووَلِيَ نَظَر الدِّيوان الكبير. وكان من أكابر البلد وروسائها المَوصوفين بالكَرَم والحِشمة والسُّؤدد والإحسان. وكان فيه عَقْلٌ وتواضعٌ وسكينةٌ.

ولما استولى التتار على البلد ألزموه بوزارتهم والسَّعي في تحصيل الأموال، فدخل في ذلك مُكرهًا أو مُختارًا، فكان قليلَ الأذية، حَسنَ الطَّوية. فلما قَلَعهم الله تعالى تمرَّضَ ومات في التاسع والعشرين من رجب، وهو في عشر السبعين، ومَشَى الأعيان في جنازته إلى باب البريد، فجاء مَرْسوم من أرجواش برَدِّهم، ونهاهم عن حُضور الجنازة، وضربوا الناس. فلما وصلت الجنازة إلى جهة القلعة أُذن لولده شَرَف الدين في اتِّباعها.

٦٨٨- الفَلَك ابن الفاخر، هو الشيخ المُعمَّر علي بن محمد بن أبي المفاخر العَلَويُّ الحُسَينيُّ الواسطيُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) المقتفي ٢/ الورقة ٣٠.

وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست مئة، وخدم جُنديًّا مع الأمير باتكين بالبصرة وبإربل. وقدم دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين وصار تاجرًا، ثم عاد إلى العراق، وحجَّ وجاوَرَ. ثم في الآخر قدم دمشق ونزل بالخانكاه الأندلسية، وكان الكِبَر ظاهرًا عليه والهَرَم. وكان يمكنه السَّماع ببلده من أبي الفتح المَندائي. ولو تهيَّأ ذلك لصار مُسندَ الوقت.

توفي في أوائل ربيع الآخر، ودفن بخان ابن المُقَدَّم.

٦٨٩- القَشْتَمُريُّ، الأمير الكبير سيف الدين بلَبان، من أمراء دمشق.

توفي بداره بدَرب الرَّيحان في المحرَّم.

٦٩٠- القُمِّيُّ الشريف.

إنسانٌ أعجميٌّ، مليحُ الشَّكل، حَسنُ البِزَّة، يحضر المدارس ويناظر. وله فضيلةٌ وتحصيلٌ، ومادةٌ كلاميةٌ، وفيه رَفضٌ وقلَّةُ دينٍ، فقام مع التَّتار وداخَلَهم، وآذى المسلمين، ورافَعَ الأعيان، وشَفَى غَيظه من أهل السُّنة. ثم اغترَّ وقعد، فقبض عليه أرجواش، ثم سُمِّر هو وابن العَوني البردددار، وابن خُطليشي.

واسم القُمِّي شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المرتضى العَلَوي. كان يلبس بَقْيارًا.

٦٩١- كُرت، ويُقال: كُرد، الأمير سيف الدين المنصوريُّ نائب طرابُلُس.

أميرٌ، فارسٌ، شجاعٌ، من الأبطال المذكورين، وفيه دينٌ وخيرٌ، وله معروفٌ وصَدَقةٌ واعتناءٌ بأهل الحَرَمين، وله رباطٌ بالقُدس ومَحَاسن. وكان مملوكًا للأمير ضياء الدين ابن الخطير، ثم جعله السُّلطان حسام الدين لاجين حاجبًا، وقد أبلى بلاءً حَسنًا يوم الوَقعة، وقتل جماعة من التَّتار، ثم حمل وخاض فيهم، فاستُشهد رحمه الله.

٦٩٢- الكمال.

من أعيان مُقرئي الجنائز. وكان مؤذِّنًا بالجامع، اسمه أحمد بن خَلَف. وتوفي في ذي الحجة كهلاً، وكان فيه عَقْلٌ ودينٌ.

٦٩٣- ليشة بنت مفاخر بن تَمَّام بن عبدالرحمن بن حمزة ابن البُنِّ الأسديِّ، أمُّ أحمد، من أهل حمورية.

رُبِّيت يتيمةً عند الرشيد ابن مَسْلَمة وسمعت منه. أخذ عنها الفَرَضي، والبِرْزالي، وجماعةٌ، ولم أسمع منها.

توفيت أيام التَّتار بالبلد، ودُفنت إلى جانب السُّور.

٦٩٤- مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن، أبو الحَكَم ابن المُرَحَّل الأديب، شاعر المغرب.

وُلد بمالقة سنة أربع وست مئة، وله اليد البَيضاء في النَّظم والنَّثر. أخذ عن الشَّلَوْبين، وابن الدَّبَّاج، وعدة. روى لنا عنه أبو القاسم بن عِمران، ومحمد بن أحمد القَيسي، وغيرهما. واستوطن سَبتة، وبها مات في سنة تسعٍ وتسعين. ومن شِعره:

يا أيها الشيخُ الذي عُمُرُه ... قد زاد عَشرًا بعد سَبْعينا
سَكِرتَ من أكؤسِ خَمر الصِّبا ... فحَدَّكَ الدَّهرُ ثمانينا
واليته زادَكَ من بعد ذا ... لأجل تخليطكَ عِشرينا

ورأيتُ له قصيدةً أزيد من ألفي بيت، قد نَظَمَ فيها «التَّيسير» في وَزْن الشاطبية ورَوِيِّها بلا رَمزٍ.

وله:

مَذهبي تقبيلُ خَدّ مُذهب سَيِّدي ... ماذا ترى في مَذهبي
لا يخالف مالكًا في رأيه ... فعليه جُلُّ أهلِ المغربِ

وعندي مُقطَّعاتٌ من شِعره سوى هذا.

٦٩٥- محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عُصفُور، الأديب الفاضل أبو عبدالله الإشبيليُّ.

شيخٌ مَطبوعٌ، حُلوُ المُجالسة، دَمثُ الأخلاق، مُتفنِّنٌ في الأدب والشِّعر واللُّغة، وله نصيبٌ من عِلْم القرآن والأثر والبلاغة والحساب. وله يدٌ بيضاء في القريض، وفيه ديانةٌ وتعفُّفٌ وخيرٌ وعَقلٌ، جالستُه مرات، وكان قد أخذ عن عُلماء المغرب. وهو ابن أخت أبي الحسن بن عُصفور صاحب «المُقرَّب».

طلع أمينًا إلى مسرابا بالمَرج فتوفي بها في ذي القَعدة. ووُلد بإشبيلية في

أول سنة إحدى وثلاثين، وخرج منها في سنة ستٍّ وأربعين عند استيلاء الفِرَنج عليها، فأقام بمالَقة مدة ثم بتونس. وقدم دمشق سنة تسعين.

كتب عنه من شِعره عَلَم الدين[1]، والخُتني.

٦٩٦- محمد بن أحمد بن عبدالمُحسن الحُسَينيُّ الغَرَّافيُّ، أخو شيخنا تاج الدين.

رأيتُهُ بمِصر، وكان يروي عن ابن بَهْروز حُضورًا. وسمع من أصحاب السِّلَفي. أخذ عنه ابن حبيب، وابن سَيِّد الناس.

توفي في صفر سنة تسع؛ قاله البِرْزالي، وقال[2]: كان صوفيًا بالسعيدية، وكان رأسًا في الرَّمي، وله تلامذة. سمع مَجلسي السُّلَمي وابن بالُوية، من ابن الصابوني.

٦٩٧- محمد بن أبي حمزة أحمد بن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيُّ، السَّيف أبو عبدالله عمُّ القاضي تقي الدين وأخو الجمال عبيدالله.

روى أيضًا عن جعفر، وكريمة، والضِّياء، كأخيه. وماتا في سنة. وكان رجلاً صالحًا، فقيرًا، يخرج أمينًا إلى الضِّياع ويتصيَّدُ بالحَجل.

توفي في الرابع والعشرين من شوَّال بالجبل، وقد قارَبَ السبعين.

٦٩٨- محمد بن أحمد بن نوال بن عَثْور بن علي، أبو عبدالله الرُّصافيُّ ثم الصالحيُّ.

وُلد ليلة عَرَفة سنة أربعٍ وعشرين بالصالحية. وسمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي، وسمع من الضِّياء. وكان فقيرًا يقرأ على المَوْتى ويُوهَب الشيء. سمعنا منه[3].

توفي بالبَلَد، ودفن بخان ابن المُقَدَّم في قوة الشِّدَّة.

٦٩٩- محمد بن أحمد بن صلاح، الشمس الشِّرْوانيُّ الصُّوفيُّ، شيخ الخانقاه الشِّهابية.

---

(١) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٣٠.

(٢) المقتفي ٢/ الورقة ٤.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٦٥ - ١٦٦.

كان عارفًا من الفَلسفة بالرِّياضي والنُّجوم والأرصاد والأحكام، ويخبر ذلك ويُقرئه، ويشارك في غيره من العَقْليات.

توفي في ثاني المحرم عن ستين سنة.

٧٠٠- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نَصر الله، الخطيب زين الدين ابن المُحتسب تاج الدين الحَمويُّ، ابن المُغَيزل.

سمع من شيخ الشُّيوخ شَرَف الدين. ومات في المحرم، ودفن عند أبيه.

٧٠١- محمد ابن العِزِّ أحمد ابن العماد عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، شَرَف الدين الحنبليُّ.

وَلِيَ حِسبة الصالحية. وسمع من المؤتمن ابن قُمَيرة، والمُرسي، واليَلْداني، وعمٍّ والده محمد بن عبدالهادي، وجماعةٍ. وأجاز له ابن القُبَّيطي، والكاشْغري، وابن رَوَاج، وجماعةٌ.

وُلد في ربيع الأول سنة أربعين وست مئة. وحدَّث، وقدم من مِصر إلى صَفَد، وقد حصَّل شيئًا، ومن عَزمه العَوْد إلى لقاء العَسكر، فعُدم ولم يظهر أثره، رحمه الله.

٧٠٢- محمد بن آدم، شمس الدين الدَّرْبنديُّ الصُّوفيُّ الشاهد.

توفي في جُمادى الآخرة. وكان فقيهًا بالمدارس.

٧٠٣- محمد ابن الحُسام، الناصريُّ.

كان مُلازمًا لأولاد الناصر صاحب الكَرَك. وكان جُنديًّا، فاضلاً، أديبًا. ذكر أنه سمع من ابن اللَّتِّي.

مات في آخر شوّال.

٧٠٤- محمد بن دِرْباس بن باساك بن دِرْباس، ناصر الدين الجاكيُّ الكُرديُّ الجُنديُّ الحنبليُّ.

وُلد بالرُّها سنة سبع وعشرين وست مئة. وسمع من عيسى الخَيَّاط، ومَجد الدين ابن تَيميَّة بحَرَّان. ومن الرشيد العَطَّار بمِصر، ومن الضِّياء صَقر بحلب، ومن جماعةٍ. وكان صالحًا فاضلاً. وكان من أعيان الجُند، فقُطع خُبزه من القاهرة، فحجَّ وقدم دمشق، وافتقر وصَبَرَ.

توفي في شوَّال(١).

٧٠٥- محمد بن سعيد بن عبدالله، الفقيه تقيُّ الدين المدنيُّ الحجازيُّ الأسود، قارىء الحديث بالمدينة النبوية.

أقام بدمشق أيام التَّتار، وتَعِبَ، وآلى على نفسه أن لا يخرج بعدها من المدينة من المَشَاقِّ الذي قاسى، وانتظر سَفَر الحُجَّاج، فلم يحجَّ أحدٌ من دمشق، فسافَرَ إلى القاهرة، فأدركه أجلُه بها في شوَّال. وكان فاضلاً في الأدب، جيِّدَ الشِّعر، من أبناء الأربعين.

٧٠٦- محمد بن سَلمان بن حَمَائل بن علي، الشيخ الإمام البارع الأديب البليغ ذو الفَضائل شمس الدين ابن غانم المقدسيُّ الشافعيُّ، سِبط الشيخ القُدوة الكبير غانم النَّابُلُسي، رحمه الله.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة، واشتغل وحصَّلَ وتفقَّه وشارَكَ في الفنون. وسمع بنابُلُس في سنة ثلاثٍ وثلاثين من الشيخ تقي الدين يوسف بن عبدالمُنعم. وقدم دمشق في حدود الأربعين وأدرك بها الأئمة الكبار. وسمع من الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وتاج الدين ابن حمُّوية، وابن أبي جعفر القُرطُبي، والرشيد ابن مَسْلَمة، وجماعةٍ. وكان من أعيان فُضلاء الوَقت ومُتميِّزيهم، مَوصوفًا بالخِبرة والرأي والمعرفة والتَّقدُّم، وحُسن المُذاكرة، وتحصيل الكُتُب النَّفيسة وجَودة الكتابة والإنشاء وغير ذلك من المعارف. وَلِيَ تدريس العَصْرونية وغيرها، وكَتَبَ في ديوان الرَّسائل مدة.

سمع منه البِرْزالي، وابن سامة، والمُقاتلي، وجماعةٌ. وسمعتُ منه كتاب «مُجابي الدَّعوة» لابن أبي الدُّنيا(٢). وهو والد المَولى الأوحد علاء الدين، أبقاه الله.

توفي يوم الجُمُعة سادس عشر شعبان، ودفن من الغد بسَفح قاسِيون.

٧٠٧- محمد بن سُليمان بن داود الجَزَريُّ.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ، حافظٌ لكتاب الله، مُديمٌ لطَلَب الحديث وسماعه، وتحصيل بعض مَرْوياته. سمع من ابن البخاري وطبقته. وكان من صوفية

---

(١) ينظر المقتفي ٢/ الورقة ٢٨.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٩٢ - ١٩٣.

الرِّباط الناصري، فقُتل شهيدًا بظاهر الرِّباط، ثم وُجد فدُفنَ بعد أيام في الخامس والعشرين من جُمادى الأولى. واحترق بيته، وذهبت أجزاؤه.

٧٠٨- محمد بن سُليمان بن أبي العِزِّ بن وُهَيب، الإمام المُفتي شمس الدين ابن العلاَّمة الأوحد شيخ الطَّائفة قاضي القضاة صَدر الدين، الحنفيُّ، مُدرِّس النُّورية والعَذراوية.

كان من كبار الحنفية، مقصودًا بالفتوى، أفتى نيِّفًا وثلاثين سنة، وناب في القضاء عن أبيه بدمشق. وكان مُنقبضًا عن الناس، كثيرَ الانقطاع، عديمَ المُخالطة، تاركًا للرِّياسة والرُّعونة.

توفي إلى رحمة الله في سادس عشر ذي الحجة بالمدرسة النُّورية، ودفن بالجبل.

٧٠٩- محمد بن سُليمان، الإمام المُفتي وجيهُ الدين الرُّوميُّ القُونويُّ الحنفيُّ إمام الرَّبوة.

شيخٌ فاضلٌ، متواضعٌ، أبيضُ اللِّحية. أَمَّ بالرَّبوة مدة، وخطب بالنَّيْرب نيابةً. ووَليَ في الآخر تدريس العِزِّية التي بالميادين. وأعاد وأفتى، وكان يشهد.

توفي يوم الجُمُعة يوم عَرَفة. بتُّ عنده ليلة بالرَّبوة، وكان حَسنَ المُحاضرة، متواضعًا.

٧١٠- محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، الإمام المُفتي البارع شمس الدين أبو عبدالله ابن الشيخ المُفتي الزَّاهد فخر الدين البَعْلبكِّيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة أربعٍ وأربعين وست مئة. وسمع من خطيب مَردا، وشيخ الشُّيوخ شَرَف الدين الأنصاري، والفقيه محمد اليُونيني، والزَّين ابن عبدالدائم، والرضي ابن البُرهان، والنَّجم الباذرائي، وجماعةٍ. وتفقَّه على والده، وعلى الشيخ شمس الدين بن قُدامة، وجمال الدين ابن البُغَيدادي، ونجم الدين ابن حَمدان. وقرأ الأصول على مَجد الدين الرُّوذراوري، وبُرهان الدين المَرَاغي. وقرأ الأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك، والشيخ أحمد المِصري. وقرأ المَعَاني والبديع على بدر الدين ابن مالك، وحَفِظَ القرآن

وصَلَّى بالناس ابن تسع، وحَفِظَ «المُقنع» و«منتهى السُّول» للآمدي، ومقدمتي أبي البَقاء. ثم قرأ مُعظَم «الشافية» لابن مالك.

وكان أحدَ الأذكياء المُناظرين والأئمة المُدرِّسين. وكان عارفًا بالمذهب وأصوله وبالنَّحو وشواهده، وله معرفةٌ حَسنةٌ بالحديث والأسماء وغير ذلك، وعنايةٌ بالرِّواية. أسمعَ أولادهُ الحديث، وتوفي إلى رحمة الله وهم صغار، فلَطَفَ الله بهم، وحَفِظوا القرآن والعِلْم، ونَشَؤوا في صيانةٍ وخيرٍ.

توفي في تاسع رمضان، وقد روى اليسير. وفاتني السَّماع منه.

٧١١- محمد ابن الشيخ شمس الدين عبدالرحمن ابن الشيخ أبي عُمر، الفقيه العَدْل عِزُّ الدين المقدسيُّ الحنبليُّ، والد الإمام نجم الدين.

سمع من اليَلداني، وخطيب مَردا، وإبراهيم بن خليل، وجماعةٍ. وأجاز له سِبط السِّلَفي. وسافرَ مع جماعة من العُدُول في أمر الدولة فأُكرم لمكان أبيه وخُلع عليه بطَيلسان في سنة أربعٍ وسبعين. سمعتُ منه[١]. وتوفي في التاسع والعشرين من ذي القَعدة.

٧١٢- محمد بن عبدالغني بن عبدالكافي بن عبدالوَهاب بن محمد ابن أبي الفَضْل، الشيخ زين الدين الأنصاريُّ، ابن الحَرَستاني، وعبدالوهاب هو أخو قاضي القضاة أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني.

وُلد في رجب سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وسمع من ابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي، وغيرهما. وحدَّث «بالدارمي»، قرأه عليه ابن حبيب. وكان ذهبيًا بقَيسارية المدِّ، له حُرمةٌ ووجاهةٌ في سوقه لدينه ومكارمه وتواضُعه وفضيلته؛ فإنه كان حافظًا للقرآن، حُفَظة للحكايات والأشعار، يوردها إيرادًا جيِّدًا. وكان يُلقَّب بالنَّحوي. وقد اجتمعنا به مرات، وكُنَّا نفرح به ونحن صغار. وكان يطلع إلى بُستاننا بأهله.

وهو أخو القاضي أحمد الذهبي، زوج خالتي سمعتُ منهما[٢]. وتوفي الزَّين النَّحوي في سابع عشر ذي القَعدة بدمشق، وصُلِّيَ عليه يوم الجُمُعة.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢١٢ - ٢١٣.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠.

٧١٣- محمد بن عبدالقوي بن بَدران، الإمام المُفتي النَّحويُّ شمس الدين أبو عبدالله المقدسيُّ المَرداويُّ الجَمَّاعيليُّ الحنبليُّ.

وُلد بمَردا سنة ثلاثين، وقدم إلى الصالحية، فقرأ وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره. وبرع في العربية واللُّغة، وأشغل، ودرَّسَ، وأفتى، وصنَّفَ. وكان حَسنَ الدِّيانة، دَمثَ الأخلاق، كثيرَ الإفادة، مُطرحًا للتَّكلُّف. وَلِيَ تَدريس الصاحبية مدةً. وكان يحضر دار الحديث ويُشغل بها وبالجبل.

وقد سمع من خطيب مَردا، ومحمد بن عبدالهادي، وعثمان ابن خطيب القَرَافة، ومظفَّر ابن الشِّيرجي، وإبراهيم بن خليل، وتاج الدين عبدالوهاب ابن عساكر، وطائفةٍ. وقرأ بنفسه على الشُّيوخ. وله قصيدةٌ داليةٌ في الفقه، وحكاياتٌ ونوادر، وكان من محاسن الشُّيوخ.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول، ودفن بمقبرة المَرداويين بالجبل.

وقد أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، وغيره. وأخذها عنه القاضيان شمس الدين ابن مُسلم، وجمال الدين ابن جُملة[١]، وجماعة. ونَظَمَ قصيدةً داليةً في ثمانية عشر ألف بيت في المذهب تنبىء بإمامته، رحمه الله.

٧١٤- محمد بن عبدالكريم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سَلاَمة، ناصر الدين أبو السُّعود المُنذريُّ المِصريُّ القَرَافيُّ.

وُلد سنة ست وثلاثين. وسمع من ابن المُقَير، وابن الجُمَّيزي، وابن قُمَيرة، وسِبط السِّلَفي. وكان ثقةً، صدوقًا. سمعتُ منه «مجلس مَعْمر»[٢].

توفي في أحد الرَّبيعين، ودفن عند عَمِّه الحافظ زكي الدين. وهو أخو شيخنا عبدالقوي. وأحسب عبدالقوي مات قبله.

٧١٥- محمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحُسين، القاضي الرئيس زين الدين ابن الجَبَّاب السَّعديُّ المِصريُّ، ناظر الخزانة.

سمع من جدِّه، ومن علي بن مُختار، وابن الجُمَّيزي. وكان رئيسًا نَزِهًا،

---

(١) جَود المصنف تقييده بخطه بضم الجيم، وضبطه في المشتبه ١٧٧، وينظر توضيح المشتبه ٢/ ٤٤٦.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

متواضعًا، مائلاً إلى التَّزهُّد والدين، مَوصوفًا بالأمانة. قرأتُ عليه جزءًا[1].

وتوفي في حادي عشر ربيع الأول، وقد كمَّل خمسًا وسبعين سنة.

٧١٦- محمد بن عَسكر بن شَدَّاد، الفقيه الزَّاهد شمس الدين الزُّرعيُّ.

رأيتُهُ يبحثُ بالظاهرية، وكان على رأسه خِرقة. وبَلَغني أنه لم يكن في بيته حصيرٌ. ومَكَثَ سنوات يصوم الدَّهر، ويقرأ كلَّ يوم خَتمة.

مات في ثالث شوَّال بدمشق، رحمه الله.

٧١٧- محمد بن علي بن أحمد بن فَضْل، المُسند المبارك شمس الدين أبو عبدالله، أخو الإمام القُدوة تقي الدين ابن الواسطي.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة تقريبًا. وحضر على الشيخ الموفق، وموسى بن عبدالقادر، والشِّهاب ابن راجح، وغيرهم. وسمع من ابن أبي لُقمة، والقَزْويني، وابن البُنِّ، وابن صَصْرى، والبهاء، وابن صَبَّاح، والكاشْغَري، وابن غَسَّان، وابن الزَّبيدي، وعُمر بن شافِع، وطائفةٍ. وكان من بقايا الشُّيوخ المُسندين. خرَّجتُ له «عوالي» في جزءٍ ضَخم[2]. وخرَّج له ابن النَّابُلُسي «مَشْيخة» في جزأين.

وروى عنه في حياته ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار. وسمع منه بَشَرٌ كثيرٌ، منهم: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن سَيِّد الناس، والمُقاتلي، والمَجد الصَّيرفي، والمُحبُّ المقدسي، وابن المهندس، ونجم الدين القحفازي النَّحوي، وشمس الدين ابن المهيني.

وقاسَى التَّتار، ثم دخل البلد فقيرًا. وتوفي في منتصف رجب.

٧١٨- محمد بن محمد بن أبي عابد مري بن ماضي الصالحيُّ الصَّحراويُّ.

روى عن جعفر الهَمْداني. أخذ عنه البِرْزالي، والمُقاتلي. ولم أسمع منه.

جُرح وأُوذي، ومات في جُمادى الأولى.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٣٤ - ٢٣٦.

٧١٩- محمد ابن القاضي بهاء الدين محمد ابن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان، القاضي عماد الدين الشافعيُّ، قاضي عَجْلون.

رئيسٌ جليلٌ، صاحبُ مكارم. قرأ عليه عَلَم الدين(١) جزءًا بإجازته من ابن الجُمَّيزي، والسِّبط.

توفي في ربيع الآخر بقَلعة عَجْلون.

●- محمد بن محمد. هو الخطيب موفق الدين، يأتي بلقَبه.

٧٢٠- محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، تقيُّ الدين، المعروف بالأسد، وَلد العلاَّمة حُجة العرب جمال الدين.

بلغني أن والده صنَّفَ «الألفية» لأجله ليحفظها، فلم يحذق في نحو. وكان طَيِّبَ الصَّوت، يقرأ بالظاهرية وغيرها. وله مسجد ومجلس مع الشُّهود.

توفي في شوَّال.

٧٢١- محمد بن محمد بن يوسف بن نَصر، صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبدالله ابن الأحمر.

تملَّكَ بعد والده سنة إحدى وسبعين، وامتدَّت أيامه. ومات في هذه السنة في عشر الثمانين، وتملَّكَ بعده ابنه محمد تسعةَ أعوام وخُلعَ.

ومَملكة الأندلس اليوم في قدر نصف مَملكة الشام بل أقلُّ.

٧٢٢- محمد بن مظفَّر بن قَيْماز، شمس الدين الدِّمشقيُّ السَّقطيُّ بالزِّيادة.

وُلد في حدود العشرين وست مئة، وقرأ القرآن على الفقيه سُليمان بن عبدالكريم، فسمَّعَهُ من ابن المُقَيِّر، وكريمة، والسَّخاوي. ونَسخَ بخطِّه شيئًا من سماعه. وله ثَبتٌ وإجازاتٌ. سمعنا منه «نُسخة فليح»(٢). وكان جدُّه عتيقَ سلامة الرَّقِّي صاحب القُبة التي بالصالحية.

توفي في عاشر جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفي ٢/ الورقة ١٠.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ٢٨٥.

٧٢٣- محمد ابن القاضي السَّديد أبي الفَضْل مَعَالي بن فَضْل الله بن مَعَالي بن بركات ابن المَلاَق[١]، زين الدين الرَّقِّيُّ الكاتب بدمشق في ديوان السُّكَّر.

ولُد سنة اثنتين وعشرين بالرَّقة، وسكن دمشق من أول الدولة الظاهرية. وَليَ أبوه القضاءَ والوزارة بالرَّقة، وهم بيتٌ قديمٌ بالرَّقة.

روى بالإجازة عن عبدالسلام الدَّاهري، والسُّهْرَوردي. سمع منه البِرْزالي، وغيره. ومات عَقيب التَّتار بدمشق وَورثه الأمين إسماعيل الشاهد قواليج.

٧٢٤- محمد بن مكي بن أبي الذِّكر بن عبدالغني، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله بن أبي الحَرَم القُرشيُّ الصِّقِلِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ، نزيل القاهرة، وأحد الرَّقَّامين بدار الطِّراز.

وُلد في رجب سنة أربع وعشرين. وسمع من ابن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، ومُكرم، والإربلي، وابن الشِّيرازي، وابن المُقَير، وكريمة، وجماعة. وحدَّث «بالصَّحيح» عن ابن الزَّبيدي. وكان مُكثرًا، صحيحَ السَّماع. سمع منه المِصريون والرَّحَّالة. وقرأتُ عليه عشرة أجزاء[٢].

توفي في الحادي والعشرين من ربيع الآخر بالقاهرة. ومن مسموعه كتاب «التَّيسير» من محيي الدين ابن العربي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن هُذيل إجازةً.

٧٢٥- محمد بن نَصر الله بن محمود، الشِّهاب العَطَّار الشَّيبانيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع من ابن مَسْلَمة، وفَرَج الحَبشي. ولم يحدِّث. ومات في ربيع الأول.

٧٢٦- محمد بن هاشم ابن الشَّريف البهاء عبدالقاهر الشُّرُوطي ابن عَقِيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الرَّبيع بن سُليمان بن حمزة، الشَّريف المُعمَّر شمس الدين أبو عبدالله الهاشميُّ العباسيُّ الصالحيُّ؛ من وَلَد الأمير صالح بن علي.

---

(١) كتب المصنف فوقها بخطه «خف» أي: مخففة غير مشددة.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

شيخٌ عَدْلٌ، دمشقيٌّ، أصيلٌ، مشهورٌ. وُلد في ثامن عشر جُمادى الأولى سنة ستٍّ وست مئة. وروى عن عمِّ أبيه الفَضْل بن عقيل. وحدَّث «بالصَّحيح» غير مرة عن ابن الزَّبيدي. وحدَّث بالإجازة من أبي رَوح، وليس اسمه مُصرَّحًا في الإجازة. وكان يمكنه السَّماع من الكِندي وطبقته، فلم يظهر له ذلك، وانقطع في الآخر بِبُستانه ببيت لِهْيا بناحية المِصِّيصة، وبه كان موته في تاسع رمضان، يوم مات شمس الدين ابن الفخر، ودفن بمَقبرة باب الفَرَاديس.

سمع منه المِزِّي، وابنه، والبِرْزالي، والمُقاتلي، والنَّابُلُسي، وشهاب الدين الظاهري. وكان شيخًا كبيرًا، فانيًا.

أخبرنا[1] أبو المحاسن محمد، قال: أخبرنا أبو المَحَاسن الفَضْل سنة خمسٍ وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا حَسَّان الزَّيات، فذكر مجلسًا سمعه من الفقيه نَصر.

● - محمد بن يوسف بن إسماعيل، هو الموفق.

٧٢٧- محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس، الشيخ الإمام العَدْل المرتضى بهاء الدين أبو الفَضل بن أبي الحَجَّاج ابن البِرْزالي، الإشبيليُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة، وأحضره والده على جماعةٍ، منهم: السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وكريمة، وعتيق السَّلْماني، والمُخلص ابن هلال، والتاج ابن أبي جعفر، ومحاسن الجَوْبري، والمُرَجَّى ابن شُقَيرة، وطائفةٌ. ثم توفي والده شابًّا، وخَلَّفه طِفلاً له خمسة أعوام، فرُبِّيَ في حِجْر جدِّه لأمِّه الشيخ الإمام عَلَم الدين القاسم بن أحمد اللُّورقي، وقرأ عليه القراءات وشيئًا من الفقه والنَّحو، وكتب الخطَّ المَنسوب وبرع فيه، ونَسخَ جُملةً من الكُتُب. وأجاز له طائفةٌ من شيوخ بغداد ومِصر والشام. وقرأ عليه وَلَده الحافظ أبو محمد القاسم - أبقاه الله - شيئًا كثيرًا، حتى أنه قرأ عليه الكُتُب الستة بالإجازات. وحدَّث بدمشق ومِصر والحجاز، وبرع في كتابة الشُّروط، وكَتَبَ الحُكم للقضاة، ومَهَرَ في ذلك، ورُزق حَظْوةً مع التَّصوُّن والدِّيانة والتَّقوى والتَّحرِّي والنَّزاهة والوَقار والتَّعبُّد.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

وكان قليلَ المِثل في فَنِّه، تفضَّلَ وزكاني مرةً عند القاضي جمال الدين الزُّرعي.

توفي يوم الجُمُعة العشرين من شوَّال، ودفن بعد العَصر بمقبرة باب شرقي، عند والده[1].

٧٢٨- محمد بن يوسف بن خَطَّاب بن حسن، شمس الدين التَّلِّيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

رجلٌ مباركٌ، كثيرُ الحجِّ، قرأ لنا عليه البِرْزالي جزءًا عن جعفر الهَمْداني[2]. ومات في السابع والعشرين من جُمادى الأولى، وقد قارَبَ السبعين.

٧٢٩- مريم بنت أحمد بن حاتم بن علي.

ديِّنةٌ، صالحةٌ، مُبتلاةٌ بالآلام، صابرةٌ، مُحتسبةٌ. روت عن الإربلي، وحضرت على البهاء عبدالرحمن. سمعتُ منها جزءًا[3].

مَولدها ببَعْلَبك سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وتوفيت بها في التاسع والعشرين من رمضان. وهي أخت الشيخ الزَّاهد إبراهيم بن حاتم.

٧٣٠- مريم بنت أحمد ابن الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، أمُّ عبدالله.

حضرت على الفقيه محمد بن عبدالملك بن عثمان. وأجاز لها أبو طالب ابن القُبَّيطي، وأبو إسحاق الكاشْغَري. وهي أخت المحدِّث مُحبِّ الدين عبدالله، وزَوجة أحمد بن أبي محمد المَغَاري[4]. سمع منها مُحبُّ الدين عبدالله، والبِرْزالي، وجماعةٌ. وماتت في جمادى الأولى داخل المدينة، ودُفنت إلى جانب السُّور.

٧٣١- المطروحيُّ، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب.

شيخٌ مليحُ الشَّكل، مَديدُ القامة، ظاهرُ الهَيبة. كان حاجبًا جليلاً، خبيرًا، عاقلاً، ناهضًا، مُجَمِّلاً لمنصبه. أُعطي الطَّبْلخاناه في أواخر عُمُره.

---

(١) ترجم له ولده علم الدين في المقتفي ٢/ الورقة ٢٨.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٥٠ - ٣٥١.

(٤) بالراء المهملة منسوب إلى مغارة الدم بالجبل.

جُهل أمره من بعد الوَقعة، فقيل: إنَّ الكسروانيين باعوه للفِرَنج.

٧٣٢- منصور بن عبدالكريم، أبو أحمد ابن العَجَميِّ، السَّراويُّ، ويُعرف بابن الحِمصي أيضًا.

وُلد بحِمص سنة خمس وأربعين. وأقام مدة في بُستانٍ في جوار خان الطُّعم، ثم انتقل إلى حِمص. وكان فيه زُهدٌ وانقطاعٌ.

توفي في ربيع الآخر بعد أن شَهدَ الوَقعة.

٧٣٣- مَنكُبَرس الجماليُّ، الأمير الكبير رُكن الدين أبو سعيد التُّركيُّ الساقي، أحد غِلْمان الأمير جمال الدين أيدُغدي العزيزي.

بطلٌ، شجاعٌ، مَهيبٌ، من أمراء الدولة المنصورية والأشرفية. ووَليَ نيابة غَزَّة في الدولة الحُسامية، وبعد ذلك سمعتُ منه بحضرة شيخنا ابن الظاهري(١)، وكان يتردَّدُ إلى الشيخ. شهد المَصَافَّ وثَبَتَ، فجاءته ضَربة في وجهه، فصَرَخَ في أصحابه وحمل بهم في التَّتار، فجاءه سَهم، واشتغل عنه أصحابه بالعدو، ثم رجعوا فوجدوه قد استند إلى رُمحه ومال، فلم يدركوه إلا وقد سقط، فترجَّلوا إليه، ثم عَجَزوا عن دَفنه.

روى عن سِبط السِّلَفي. وكان ممن جاوَزَ السبعين.

٧٣٤- موفق الدين الخطيب الحَمَويُّ، هو أبو المَعَالي محمد بن محمد بن المُفضَّل بن محمد بن عبدالمُنعم بن حُسين بن حمزة بن حُسين ابن أحمد بن علي بن طاهر بن حُبيش، القاضي الإمام الخطيب المُفتي، وَلَد القاضي عِزِّ الدين أبي المبشر ابن القاضي نجم الدين أبي المكارم ابن القاضي مُهذَّب الدين أبي عَدِي ابن القاضي تاج الدين أبي سالم ابن القاضي أمين الدين أبي القاسم حُسين بن حمزة البَهرانيُّ القُضاعيُّ الحَمَويُّ الشافعيُّ، المعروف بابن حُبيش.

وُلد في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وست مئة بحَمَاة، وتفقَّه بها، وحصَّلَ وشارَكَ في الفضائل. وسمع من أبي القاسم بن رَوَاحة، والكمال بن طَلحة، وجماعةٍ. وروى لنا بالإجازة عن جدِّه لأمِّه أبي

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٤٢.

المَشكور مُدرك بن أحمد بن مدرك بن حُسين بن حمزة القُضاعي[١].

وكان إمامًا، جليلاً، كبيرَ القَدر، وافرَ الحُرمة، ظاهرَ الحِشمة، كبيرَ البيت. وَلِيَ خطابة حَمَاة مدة، ثم نَزَحَ عنها لتهديد السُّلطان له لمَّا أنكرَ وأراقَ الخُمورَ، فأقام بدمشق مدة، ثم وَلِيَ خطابتها سنة ثلاثٍ وتسعين، ثم عُزل ثم طُلب إلى حَمَاة ووَلِيَ قضاءها مدةً. ثم قدم إلينا مُنجفلاً، فتَعِبَ وحضر أجلُه، فتوفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة بدَرب القاضي الفاضل عند ابنته، ودفن بمقبرة باب الفَرَاديس. وكان شيخًا ضَخمًا، تامَّ الشَّكل، أبيضَ اللِّحية، حَسنَ البِزَّة، جَهْوَرِيَّ الصَّوت، من أهل الدين والخَيْر والسُّنة.

٧٣٥- موفق الدين، هو محمد بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم ابن طَلحة المقدسيُّ الحنبليُّ الشاهد.

رجلٌ جيِّدٌ، خيِّرٌ، مُتنسِّكٌ، متودِّدٌ إلى الناس. روى لنا عن ابن المُقَير[٢].

توفي في رابع شعبان عن خمسٍ وسبعين سنة.

٧٣٦- موفق الدين الكَحَّال، هو الحكيم أبو الفَضْل جعفر بن إسماعيل بن محمد بن نبيل العُباديُّ.

رجلٌ جيِّدٌ، مُتميِّزٌ في الكحالة. روى عن الرَّضي ابن البُرهان. كتب عنه البِرْزالي[٣]، وغيرُه.

توفي كَهلاً في ذي الحجة، وله أولاد.

٧٣٧- موفق الدين اليَسَريُّ البغداديُّ الفقيه الحنبليُّ.

من أعيان شيوخ الحنابلة بدمشق. توفي في رَجَب، وصُلِّيَ عليه عَقِيب الجُمُعة هو وعشرة أنفُس، أحدهم الشيخ يونس اليُونسي، عمُّ الشيخ سيف الدين الرُّجَيحي[٤].

٧٣٨- الموفق القَيسيُّ الشيخ الجنائزيُّ، نقيب الوُعاظ والموتى.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٣٢.

(٤) ينظر المقتفي ٢/ الورقة ١٩.

مات في رجب[1].

٧٣٩- ناصر الصالحيُّ المقرىء المُلقِّن، أخو أمين الدين الخَيَّاط الفقير الصُّوفي.

توفي في رمضان. كان له حَلقةٌ كبيرةٌ بالتَّلْقين بجامع الجبل.

٧٤٠- النَّجيب محمد ابن شيخنا الكمال محمد بن أبي الفتح نَصر الله بن إسماعيل ابن النَّحَّاس الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

رئيسٌ مُتميِّزٌ، كافٍ في التَّصرُّف. سمع «جزء ابن عَرَفة» من ابن عبدالدائم.

توفي زمن التَّتار بحِصن صافيتا. وهو والد المَوْلى أمين الدين.

٧٤١- النَّجيب، نجيب بن محمد بن يوسف الخِلاَطيُّ الصُّوفيُّ المُقيم بالقَيْمُرية التي بالقباقبيين.

شيخٌ ضَخمٌ، تامُّ الخِلقة، أبيضَ اللِّحية، كبيرَ السِّنِّ. كان يصلِّي بالأمراء القَيْمُرية وله صوتٌ طيِّبٌ وكلامٌ في التَّصوُّف.

توفي في أول يوم من جمادى الآخرة، وقد نَيَّفَ على التسعين. وقد كتب في إجازةٍ لابن الخَبَّاز في آخر سنة ثمانين وست مئة: مَولدي في سنة أربعٍ وست مئة بخِلاط.

٧٤٢- نجم الدين الدَّيلميُّ الشافعيُّ.

فقيهٌ بالمدارس بدمشق. له خِبرةٌ «بالحاوي»، وفيه خيرٌ وسكونٌ. مات يوم الفِطْر.

٧٤٣-نوح بن عبدالملك ابن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبدالملك ابن المُقَدَّم، الأمير نجم الدين أبو البَقَاء.

وُلد سنة أربعٍ وعشرين. وأُصيب يوم المَصَافِّ، وحُمل إلى حَمَاة فدفن بها. روى عن ابن رَوَاحة. سمع منه البِرْزالي[2]، وغيره. وهو من أمراء حَمَاة.

٧٤٤- النُّور ابن عبدالكافي، هو عبدالله ابن شيخنا العَدْل ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين عبدالكافي بن عبدالملك بن عبدالكافي الرَّبعيُّ الدِّمشقيُّ الشُّرُوطيُّ الأديب.

---

(١) المقتفي ٢/ الورقة ٢١.

(٢) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٦.

وُلد سنة أربع وستين وست مئة. وسمع من جماعة مع عَمِّه الحافظ علي ابن عبدالكافي. وكان حَسنَ الكتابة، جيِّدَ النَّظم، فيه لَعِبٌ وعِشرةٌ وانطباعٌ واشتلاقٌ.

توفي في ربيع الأول، رحمه الله.

٧٤٥- النَّورس المؤذِّن النَّحَّاس، إبراهيم.

من مؤذِّني الجامع، توفي في صفر.

٧٤٦- النَّورس الخَيَّاط المُجاور بالحائط الشمالي، محمد بن حامد التَّنُوخيُّ، أخو الشيخ أحمد الأعقف الحريري.

توفي في شوَّال.

٧٤٧- هدية بنت الشيخ عبدالحميد بن محمد بن سعد بن إبراهيم المقدسيِّ المَرْداويِّ، أمُّ محمد.

امرأةٌ صالحةٌ، ديِّنةٌ، زَوجة الفقيه أحمد المَرْداوي، وأمُّ أولاده: عبدالحميد، وعبدالرحمن، ومحمد، وعائشة. روت «صحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. وسمعنا منها[١].

توفيت في ربيع الآخر.

٧٤٨- هَمَّام، شجاع الدين، النَّقيب بدار الولاية بدمشق.

كُحِّلت عَيناه، ومات بعد يوم. وكان قد أعانَ التَّتار. وما كان بذاك الظالم، سامحه الله.

٧٤٩- وَهْبان بن علي بن مَحفوظ بن أبي الحَياء، زين الدين أبو الكَرَم الشَّيبيُّ الجَزَريُّ المؤذِّن.

روى لنا عن عبدالعزيز بن باقا[٢]. وحدَّث بدمشق ومِصر. وكان مؤذِّنًا بدار السَّلطنة مُعمَّرًا.

وُلد بجزيرة ابن عُمر سنة أربعٍ وست مئة، ومات بالقاهرة في ربيع الأول.

٧٥٠- يحيى بن أحمد بن يحيى، الشيخ جمال الدين الحنفيُّ.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤.

انقطع عن الخِدَم والكتابة، ولازَمَ الخير والعبادة. وهو والد المُحتسب الرئيس بهاء الدين ابن عُلَيمة.

توفي في رجب.

٧٥١- يوسف ابن القاضي محيي الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن الأُستاذ، القاضي بهاء الدين الأسديُّ الحلبيُّ الشافعيُّ، قاضي سرمين.

وُلد سنة تسع وثلاثين بحلب. وسمع من ابن رَوَاحة، والمؤتمن ابن قُميرة، وابن خليل. وحدَّث بدمشق، ومِصر، وحلب، وسرمين ووَلِيَ قضاءها مدة.

توفي بدمشق في أواخر رجب.

٧٥٢- يوسف ابن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن الحيوان، بهاء الدين الأديب.

شابٌّ ذكيٌّ، فاضلٌ. تفقَّه وحصَّلَ، وسمع الحديث، ونَظَمَ الشِّعر الجيِّد. ثم تَمَفْقَر ولازَمَ ابن الباجربقي، فأفسد عقيدته ودمر عليه. وكان كَيِّسًا مُتواضعًا حَسنَ العِشرة. وهذا من شِعره:

أناشدكم بالله إلا وقفتُم ليَقضيَ أوطارًا من الوَصل مُغْرَمُ
أخو صَبوةٍ ما زال يكتم حبه فأظهر قاني الدَّمع ما كان يكتم
يقولون لي: ما العِشق والوَجد والأسى هما البُعد حتى يشتكيه المُتيَّمُ
فَوَاحسرتي من طول حُزني ولَوعتي يُهوِّن أمرَ الحُبِّ من ليس يعلم

توفي البهاء يوسف ابن الحيوان في ثاني ذي القَعدة، وقد قارَبَ الثلاثين.

٧٥٣- يوسف بن أبي نَصر بن أبي الفَرَج بن أبي نَصر ابن الشَّقَّاري، الشيخ الأمير المُسند عماد الدين أبو الحَجَّاج الدِّمشقيُّ.

وُلد في حدود سنة عشرٍ وست مئة. وسمع «الصحيح» من ابن الزَّبيدي، وابن الصلاح. وسمع من الناصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، والرشيد ابن الهادي، والسَّخاوي. ووَلِيَ إمرة الحاجِّ مرات مُتعدِّدة، وأنفق في ذلك وفي وجوه البِرِّ أموالاً كثيرةً. وكان رجلاً جيِّدًا، متواضعًا، سليمَ الباطن، سَهلَ

العَرِيكة، فيه دينٌ وعدالةٌ وسماحةٌ. وكان جيِّدَ السِّيرة والمُداراة في الطريق. وَقَفَ بالنَّيرب تُربةً مليحةً نقيةً وخانكاه ومسجدًا. ووقف على ذلك أماكن. وحدَّث «بالصحيح» غير مرة، وحدَّث بالحَرَمين. وكان مُحبًّا للرِّواية، رحمه الله. قرأتُ عليه «الصحيح» في عشرة أيام[1].

توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بداره، ثم نُقل إلى تُربته بعد خمسين يومًا.

٧٥٤- أبو بكر بن عبدالله بن عُمر بن يوسف بن يحيى، الشيخ محيي الدين ابن الخطيب نجيب الدين المقدسيُّ، ابن خطيب بيت الآبار، مؤذِّن القَرية.

وُلد سنة أربع وعشرين وست مئة. وسمع أباه، وعَمَّه، وجدَّته أمَّ البنين زينب بنت عبدالرزاق، وابن اللَّتِّي، والإربلي، والتاج القُرطُبي. وتوفي في عاشر شعبان.

سمعتُ منه «المئة الشُّريحية»، وهي جزء عِدَّته نَيِّفٌ وستون حديثًا[2].

٧٥٥- أبو حامد بن محمد بن مسعود بن الحسن بن سعدالله بن سَرايا الحَرَّانيُّ المقرىء، مؤذِّن جامع جَرَّاح.

وُلد بحَرَّان سنة عشرين. وسمع ابن اللَّتِّي، وابن رَوَاحة، وابن خليل بحلب. وكان يُلازم السبع الكبير، وبه سمعتُ منه[3].

توفي في وسط ربيع الآخر، ودفن من غير غسل إلى جانب السُّور، رحمه الله.

٧٥٦- أبو طالب العَلَويُّ الحُسينيُّ المعمار.

شيخٌ سمينٌ، فيه سُنةٌ ودينٌ وبُغضٌ للمُبتدعين. وله دُكانٌ بالرَّحبة لبَيع الأبواب والرُّخام وآلات العمارة.

توفي في ذي القَعدة.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٩٨ - ٣٩٩.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٠٧.
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٤٢٣.

٧٥٧- **أبو[١] عبدالله[٢] المَرجانيُّ الواعظ المُذكِّر الزَّاهد القُرشيُّ التُّونسيُّ.**

كان مُتفنِّنًا، عالمًا، مُفسِّرًا، مُذكِّرًا، حُلوَ العبارة، كبيرَ القَدر، له شُهرةٌ في الآفاق. قدم الإسكندرية مرة، وذَكَّر بها وبالدِّيار المِصرية.

سألتُ الفقيه أبا مَروان المالكي، وكان قد صَحِبه، فأثنى عليه وأسهبَ في وَصفه وقال: كان مُقتصدًا في لباسه، يَتطلَّسنُ فوق العِمَامة على زِيِّ عُلماء بلده. وكان بارعًا في مذهب مالك، رأسًا في التَّفسير، عارفًا بالحديث، له قدم في التَّصوُّف والعبادة والزُّهد. وكان أشقرَ أشهل، أبيضَ الرَّأْس واللِّحية، خفيفَ اللَّحم لم يصنِّف شيئًا، ولا كان أحدٌ يقدر أن يعيد ما يقوله لكَثرة ما يقول على الآية، وربما فَسَّرَ في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خلَّفَ كُتُبًا كثيرةً وعدة أولاد.

قلتُ: توفي في هذا العام، وصَلَّوا عليه بالقاهرة صلاة الغائب في رابع عشر رمضان. وكانت وفاته بتونس، ودفن بظاهرها بجبل الزَّلاَّج، وشَيَّعه سائر أهل تونس، وكان جَمعًا مشهودًا، وحضره صاحب تونس المُستنصر بالله أبو عبدالله محمد ابن الواثق يحيى ابن المُستنصر أبي عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عُمر الهِنْتاتي، وعاش اثنتين وستين سنة. وكانت وفاته ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر من السنة.

وفيها وُلد:

القاضي عماد الدين ابن قاضي القضاة عَلَم الدين ابن الأخنائيِّ، وبدر الدين محمد بن علي بن محمد ابن السَّكاكريِّ، وجمال الدين إبراهيم بن يونس الغانميُّ.

---

(١) كتب أحدهم فوقها «محمد».

(٢) كتب أحدهم فوقها «بن محمد»، فتكون العبارة: «أبو محمد عبدالله بن محمد المرجاني».

سنة سبع مئة

٧٥٨- أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر، الفقيه شهاب الدين ابن الجَزَريِّ، أخو العَدْل شمس الدين.

شابٌّ فاضلٌ، كثيرُ المَحفوظ، من أبناء الثلاثين. قرأ الفقه والأصلين والعربية. وسمع الكثير مع الشَّيخ عَلَم الدين. وكان متواضعًا، متودِّدًا، جيِّدَ الفَهم.

توفي في تاسع عشر المحرم، رحمه الله.

٧٥٩- أحمد بن عبدالله بن عُمر بن عبدالرحيم، العَدْل الأمين أبو بكر ابن العَجميِّ، الحَلبيُّ.

مات في حدود سنة سبع مئة. حدثنا عن ابن اللَّتِّي حُضورًا[١]، وسمع من ابن رواحة، وابن خليل، وابن مَسْلمة. وكان عاقدًا بمصر، قارب السبعين سنة.

٧٦٠- أحمد ابن العماد عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الشيخ المُسند المبارك عِزُّ الدين أبو العباس المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد تقريبًا سنة اثنتي عشرة. وسمع من الشيخ موفق الدين ابن قُدامة، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وابن أبي لُقمة، والبهاء، وأبي القاسم بن صَصْرى، وشمس الدين أحمد البُخاري، وابن غَسَّان، وابن الزَّبيدي، وجماعةٍ.

خرَّجتُ له «مَشْيخة» في ثلاثة أجزاء، وسمعها خَلْقٌ. وعُدم منها جزءان زمان التَّتار[٢]. وظهر له أيام التَّتار سماع «مُسند أبي داود الطَّيالسي» من الشيخ الموفق، وأظنُّ له فَوت. وقد حدَّث بالكثير، وصار من أعيان المُسندين في زمانه، وقُصد بالزِّيارة، وبَقيت له صورةٌ كبيرةٌ.

وكان قد انقطع في جُنينته بالجبل، وأقبل على الخَير والذِّكر والتَّطوُّع.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٥٣ - ٥٤.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٥٧ - ٥٨.

وكان متواضعًا، ظريفًا، متودِّدًا، صحيحَ السماع. تفرَّد بشيوخ وأجزاء عالية، وظهر له حضورٌ بعد موته من الشمس أحمد بن عبدالله العَطَّار، وتفرَّد بذلك.

توفي في ثالث المحرَّم وله، ثمان وثمانون سنة.

٧٦١- أحمد بن محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مُفلح، الشيخ الصالح الفاضل المُسند عماد الدين ابن المَوْلى الأديب العالم شمس الدين، المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. يروي عن المَجد القَزويني، وابن الزَّبيدي، والإربلي، وابن اللَّتِّي، وابن المُقَير، وجماعة. وأجاز له الشيخ الموفق، والفتح ابن عبدالسلام، ومِسمار بن العُوَيس، وطائفةٌ. وحدَّث قبل الستين وست مئة وإلى أن مات. وكان شيخًا صالحًا، خيِّرًا، وَقُورًا، صَحِبَ الصالحين، وحجَّ مرات، وحدَّث بالحجاز، وحَمَاة، ودمشق، وأماكن. وسمع منه خَلْقٌ.

توفي في رابع عشر المحرَّم.

٧٦٢- أحمد بن ياقوت النَّابُلُسيُّ، الشيخ الصالح المقرىء شهاب الدين ابن الأرمنية.

وُلد سنة سبع عشرة. وسمع من خطيب مَردا، ومن الجمال عبدالرحمن ابن عبدالمنعم بن نِعمة، وتفقه عليه. وكان إمامَ مسجد شيخنا العماد ابن بَدران. سمعتُ منه أنا[1]، والبِرْزالي[2]. ومات في صفر.

٧٦٣- إبراهيم بن علي الصُّهيونيُّ المقرىء.

وُلد باللاَّذقية سنة أربعين وست مئة. وسمع من ابن عبدالدائم. أخذ عنه البِرْزالي[3]. وكانت له حَلقة تَلْقين بجامع دمشق، وله أولاد حَفِظوا القرآن.

توفي في المحرم.

٧٦٤- إبراهيم ابن الشيخ علي بن محمد بن علي بن بَقَاء الصالحيُّ، المُلقِّن ابن المُلقِّن.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٠٩ - ١١٠.

(٢) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٣٦.

(٣) كذلك ٢/ الورقة ٣٤.

رجلٌ صالحٌ. روى عن ابن عبدالدائم، وكان من أبناء الأربعين.

توفي في صفر.

٧٦٥- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحيُّ، المعروف بابن الحكيم، وكان يُعرف بالشيخ إسماعيل البكري.

شيخٌ صالحٌ، مشهورٌ، له أصحابٌ وطريقةٌ، وعُرف بالبَكري لأنه كان يُتوِّب ويأخذ العَهد لأبي بكر الصِّديق. وكانت سوقُهُ نافقةً، وحَلقتُهُ عامرةً. وفيه في الجُملة خيرٌ ودينٌ وسُنةٌ وتواضعٌ وحُسنُ سَمت، وله أُبهة المَشيخة، ويعمل السماعات والأوقات الطَّيبة. وله زاويةٌ بالجبل، وحَلقة بجامع دمشق بعد الصَّلاة، ويحفظ كثيرًا من الحديث والرَّقائق مَلْحونًا. سمع من ابن عبدالدائم، ولم يحدث. وهو أخو حسن وحُسين.

اتَّفق أنه طلع إلى جبل لبنان بأصحابه فمَرضَ بالاستسقاء، وقدم قريةً فقال: ها هنا أموتُ. وعَيَّن مَوضعًا لدَفنه. فلما مات عَظَّمه أهل تلك الجهة وبَنَوا على قبره، رحمه الله.

توفي كَهلاً في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

٧٦٦- إسماعيل بن عبدالرحمن بن عَمرو بن موسى بن عَمِيرة[١]، الشيخ العَدْل الجليل المُسند الصالح عِزُّ الدين أبو الفِدَاء ابن المُنادي وابن الفَرَّاء المَرْداويُّ ثم الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة عشرٍ وست مئة. وسمع من الشيخ الموفق فأكثر. ومن ابن البُنِّ، وابن راجح، وابن أبي لُقمة، والقَزْويني، والبهاء عبدالرحمن، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وجماعةٍ. وخرَّجتُ له «مَشْيخة» في جزء واحد، وحدَّث بالكثير، وروى «الصحيح» و«شَرح السُّنة» و«مَعَالم التَّنزيل» مرات. وكان مُحبًا للحديث، كثيرَ التِّلاوة والذِّكر والطَّاعة، حَسنَ الأخلاق، دائمَ التَّواضع، حَسنَ الهَيئة والبِزَّة، مُبادرًا إلى التَّسميع، حيث ما قِيدَ انقاد. وفاتني عليه كتابا محيي السُّنة البَغوي بالكَسَل والتَّسويف، وسمعتُ عليه بحَمد الله جُملةً صالحةً[٢]، وانقطع بموته شيءٌ كثيرٌ.

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر الميم، من خط المصنف.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٧٥ - ١٧٦.

وكان من مَحاسن الشُّيوخ، وكان له كفايةٌ جيِّدةٌ من مُلكه، وأكثر ذلك بالعُقَيبة، فاحترق، وأُصيب في الجَبَل في نفسه وأهله، ودخل البلد ضعيفَ الحال، وبَقِيَ مِسْكينًا بعد النِّعمة عليه فَروةٌ عتيقةٌ، وعلى رأسه خِرقةٌ وَسخةٌ. وقاسَى بَردًا وجُوعًا، ولَطَفَ الله به، وعَوَّضه بالصَّبْر والاحتساب، وحمل عنه، وانتقل إلى رحمة الله بُكرة الجُمُعة سابع جمادى الآخرة بسَفح قاسِيون بجُنَينته، وصُلِّيَ عليه بالجامع المظفَّري، عَقِيب الجُمُعة.

٧٦٧- الإسنائيُّ، هو الإمام الفاضل عِزُّ الدين إسماعيل بن علي المِصريُّ الشافعيُّ.

كان رئيسًا، له شَكلٌ مَهيبٌ واشتغالٌ ومعرفةٌ. وكان يكتب في الفَتَاوى. وَلِيَ نَظَر الأوقاف بحلب مدة، ومات بالقاهرة.

٧٦٨- إلياس بن عثمان، الفقيه سعد الدين الخُويِيُّ الحنفيُّ مُعيد الظاهرية والشِّبلية.

توفي بدمشق في ربيع الأول، من كبار الحنفية.

٧٦٩- أيدمُر الظاهريُّ، الأمير الكبير عِزُّ الدين نائب دمشق في أواخر دولة الملك الظاهر.

رأيتُهُ في هذه السنة عابرًا إلى الجامع شيخًا، عليه قَبَاءٌ أبيض وتَخْفيفة، لا يُؤبه له، فأعجبني سَمته وشَيْبته. وقد حُبس مدة في الدولة المنصورية، وأطلقه الملك الأشرف، فقدم دمشق، وأقام برباطه الذي على ثورا عند الجَسر الأبيض. وتوفي في ثاني ربيع الأول، ودفن بتُربته التي مع الرِّباط، وقد شاخَ.

٧٧٠- جَوْهر الطَّواشيُّ، صفيُّ الدين الحَبَشيُّ الظَّهيريُّ التَّفليسيُّ.

سمع الكثير، وعُنِيَ بالرِّواية، واستنسخ الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طَبَرْزد، وغيرهم. روى لنا جزءًا عن أحمد بن أبي الخَيْر سلامة[1]، ووقف أجزاءه ووقف وَقفًا على قراءة قرآن وكُرسيَّ حديثٍ. وكان صالحًا، مباركًا، حَسنَ الخُلق. أُوذي أيام التَّتار وسَلَبوه.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

توفي في رابع عشر رمضان، وهو في أوائل الشيخوخة.

٧٧١- حسن الكُرديُّ.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، صاحبُ حال وكَشف. وكان كبيرًا مُعمَّرًا، من أبناء التسعين. وهو مُقيمٌ بالشَّاغور بحاكورة له يزرع بها القُنَّبيط والبَقَل، ويرتفق بذلك، ويُطعم كلَّ من يدخل لزيارته. وكان يصلِّي الجُمُعة، ويجلس مع الشيخ علي السَّقباني. ويقال: إنه عند الموت اغتسل وأخذ من شَعره، واستقبل القِبلة، وركَعَ ركعات، وعَبَرَ إلى الله في رابع جُمادى الأولى.

٧٧٢- حُسين بن علي بن حُسين بن مَنَّاع، العَدْل الأجلُّ شَرَف الدين التَّكريتيُّ التاجر.

رجلٌ مُتميِّزٌ، عاقلٌ، مَهِيبٌ، له ثَروةٌ، وفيه ديانةٌ وأمانةٌ. سمع من ابن عبدالدائم، ولـم يحدِّث.

توفي كَهلاً في صفر.

٧٧٣- حِينئذ، هو الفقيه المُناظر محيي الدين عبدالقادر بن أحمد البغداديُّ.

فقيهٌ كَهلٌ، تامُّ الشَّكل، لديه معرفةٌ وفَضلٌ، وكان في بحوثه يُكثر من قول «حينئذ» فلُقِّب بذلك. وكان يحضر المدارس، وجلس يشهد في الآخر. وحصل له خاتمة خير، فإنه سَقَطَ من سُلَّمٍ فمات يوم الجُمُعة ثاني رمضان.

٧٧٤-خديجة بنت القاضي كمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيبانيِّ الشافعيِّ.

روت لنا بالإجازة عن ابن صَبَّاح، وابن اللَّتِّي، وابن باسُوية، والإربلي، وجماعةٍ[١]. وتوفيت بأذْرعات عند أخيها القاضي محيي الدين في المحرم.

٧٧٥- الخَضِر بن عبدالرحمن بن الخَضِر بن الحُسين بن الخَضِر بن الحُسين بن عبدالله بن عَبْدان، الشيخ الأصيل شمس الدين بقية المُسندين أبو القاسم بن أبي الحُسين الأزديُّ الدِّمشقيُّ الكاتب.

كان شيخًا بَشُوشًا، مُتودِّدًا، عامِّيًا، ناقصَ الفضيلة؛ ارتزق بالخِدَم في

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٢٦.

جهات المَكس وغيرها، ثم في آخر أمره عُزل وبَطل.

وُلد في ربيع الأول سنة سبع عشرة وست مئة، وتفرَّدَ بأشياء من المرويات والشُّيوخ. روى عن النَّفيس ابن البُنِّ «مغازي ابن عائذ»، وعن أبي القاسم بن صَصْرى، وأبي المَجد القَزْويني، وزين الأُمناء، والمُعافى بن أبي السِّنان، والمُسَلَّم المازني، وابن غَسَّان. وحضر على ابن أبي لُقمة. وأجاز له الشيخ الموفق، والفتح ابن عبدالسلام. خرَّجَ له الشيخ عَلَم الدين «مَشْيخة»[(١)]، وسمع منه خَلْقٌ على ضَعفه، منهم المِزِّي، وابن حبيب، والمُحبُّ، وابن النَّابُلُسي، والواني، والشِّهاب المَنْبجي، وابنه عبدالرحمن. وحضر عليه محمد ابن المِزِّي.

توفي في أول ذي الحجة، ودفن بتُربة آبائه عند الكَهف.

٧٧٦- خليل بن إسماعيل بن نابت، بالنُّون، المحدِّث الفقيه فخر الدين الأنصاريُّ القُدسيُّ.

فقيهٌ ذكيٌّ، مُتيقِّظٌ، كثيرُ العِلْم، حَسنُ البَحث، فاضلٌ في الحديث. رحل إلى مِصر وإلى دمشق، ولَقِيَ المَشَايخ وكَتَبَ. وكان محدِّثَ القُدس ومُفيدَهُ.

توفي في ربيع الأول. ودَرَّسَ في القُدس بالأمجدية وغيرها. وعاش إحدى وأربعين سنة. روى عن العز الحراني. روى عنه ابن الخَبَّاز مع تقدمه.

٧٧٧- داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد، الأمير الرئيس الجليل عماد الدين ابن الأمير بدر الدين الهَكَّاريُّ المقدسيُّ الدار.

وبالقُدس وُلد في سنة تسع وست مئة. سمع من ابن اللَّتِّي، وحامد بن أبي العميد القَزْويني، والمحدِّث زكي الدين البِرْزالي، وأبي القاسم بن رَوَاحة، وأبي الحَجَّاج بن خليل، وأبي القاسم بن قُمَيرة بحلب. والتاج ابن أبي جعفر بدمشق، وعَمَّار بن مَنِيع بحَرَّان، وعبدالغني بن بنين بمِصر.

وكان فاضلاً، نبيلاً، جليلاً، بَطلاً، شجاعًا، سَمحًا، كريمًا، لم يزل يركب ويتصيَّد إلى أن مات. ووَليَ نيابة قَلعة جَعْبَر في دولة الناصر. وكان مُحبًا

---

(١) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٤٦ لكنه لم يذكر تخريج المشيخة هذه.

للحديث والسُّنة. حدَّث بدمشق والقُدس، وفاتني لُقيُّه؛ فإنني قصدتُهُ بالقُدس مَقْدَمي من مِصر، فإذا هو بدمشق، فأتيتُ دمشق فإذا هو رجع على أريحيا[1]، وجئتُ على نابُلُس.

توفي في رجب، وله إحدى وتسعون سنة[2].

٧٧٨- الزَّكي، الزَّعيم مُفسِّر المَنَامات بجامع دمشق.

كان ضريرًا، مليحَ الشَّكل، جيِّدَ التَّعبير، وهو عبداللطيف الحَرَّاني، أخو الشيخ أحمد المَنْجنيقي الفقير.

توفي في ربيع الآخر كَهلاً.

٧٧٩- زينب، أمُّ الخير بنت قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محمد ابن الزَّكي القُرشيِّ الدِّمشقيِّ الشافعيِّ، زَوجة النظام عبدالله ابن البانياسي.

روت لنا عن أبي الحسن بن المُقَير، وعلي بن حَجَّاج البَتْلهي، وأبي القاسم بن رَوَاحة، وفُتُوح بن نوح الخُويي[3]. وسَمعت أيضًا من محيي الدين ابن العربي صاحب التَّصانيف. سمعنا منها ببُستان أولادها عند بِركة الحِمْيريين أنا، والبِرْزالي، والمُقاتلي، وابن النَّابُلُسي، وجماعةٌ. وتوفيت بالبُستان في تاسع شعبان، ودفنت بالجبل.

٧٨٠- زينب بنت يوسف بن عُمر ابن خطيب بيت الآبار.

روت عن الفخر الإربلي. لم أسمع منها. وتوفيت في ربيع الآخر.

٧٨١- ستُّ الأُمناء بنت الشيخ صَدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد ابن المُنَجَّى، والدة الخطيب مُعين الدين ابن المُغَيزل وإخوته، وتُدعى أُمَّ عِزِّ الدين.

وُلدت سنة ثمانٍ وعشرين أو نحوها. وروت عن جدِّها. جفلت مع

---

(١) هكذا رسمها بخطه، والمحفوظ: «أريحا» من غير ياء قبل الألف في آخرها، كما في معجم البلدان، وهي بلدة مشهورة بفلسطين إلى اليوم.

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٠٤٤.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٥٨، وفتوح بن نوح هذا تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٤ من هذا الكتاب.

الناس إلى مِصر، فأدركها المَوت بالسعيدية قبل بلبيس في ربيع الأول، رحمها الله.

٧٨٢- الشَّريف الدَّقَّاق.

كَهلٌ، مَهيبٌ، حَسنُ البِزَّة، تامُّ الشَّكل، كثيرُ الأموال، من أعيان تُجَّار الخَوَّاصين ورؤسائهم، وله أولادٌ ملاحٌ يركبون الخيل ويتجمَّلون.

مات في ربيع الأول. وقد صُودر أيام التَّتار، وأخذوا منه ثلاثين ألفًا أو أزيد.

وحدثني أبي أن والد هذا كان مُنجِّمًا بعقبة الكَتَّان، قال: وكنتُ أراه عنده وهو فقيرٌ شابٌّ، ثم صار دَقَّاقًا مدة فصَمَّد وحصَّلَ، ثم صار تاجرًا، وأقبلت عليه الدُّنيا.

٧٨٣- الشَّريفيُّ، الأمير الكبير جمال الدين آقوش والي البلاد القبْلية بالشام.

كان ذا صَرَامة ومَهابة وسَطْوة وعَسف، حتى هذَّبَ الناحية.

مات في شوَّال.

٧٨٤- الصَّدر المُغسِّل الحَرَّانيُّ، محمد بن منصور بن منصور.

كَهْلٌ، فقيهٌ، عالمٌ، مُتميِّزٌ في التَّغْسيل، وفيه دينٌ ومروءةٌ، وهو عَمُّ صاحبنا الفقيه عبادة، أحسن الله إليه.

توفي في ذي القَعدة ببُستانه عند عين الكرش.

٧٨٥- الطَّبَّاخيُّ، ملك الأمراء سيف الدين بلَبَان المنصوريُّ.

أميرٌ جليلٌ، مَوصوفٌ بالشَّجاعةِ والحِشْمةِ، وكَثْرةِ الغِلْمان والعُدد والخُيُول، وجَوْدةِ السِّياسة. عمل نيابة حلب مدة ونيابة طرابُلُس وغير ذلك.

توفي بالسَّاحل في ربيع الأول كَهلاً.

٧٨٦- عائشة بنت القاضي[١] إسحاق بن خليل الشَّيبانيِّ، أمُّ عيسى، أخت خديجة المَذكورة.

روت لنا بالإجازة مع أختها عن ابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، وجماعةٍ[٢].

---

(١) كتب المصنف بعد هذا: «كمال الدين» ثم ضرب عليها.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٨٩ - ٩٠.

وتوفيت بدمشق، ودفنت عند أبيها بقاسِيون.

٧٨٧- عبدالله بن عَمرو، القاضي بدر الدين الحُسبانيُّ قاضي بلاطُنُس.

توفي بها في المحرَّم.

٧٨٨- عبدالله الفاتولة الحلبيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

شيخٌ مُسنٌّ، حرفوشٌ، مَكشوفُ الرأس، عليه دلق رقيق وَسخ من رِقاع، وله مِجْمَرةٌ يتدفأ بها، ويجلس عند قناة عقبة الكَتَّان، ويكابد البَرد والمَشَقَّة، ولا يسأل أحدًا فيما عَلِمتُ، ولا يقرب الصلاة وعَقله ثابت ورأيتُهم يذكرون له كراماتٍ وكَشفًا من بابة كَشْف الرُّهبان والكُهَّان. وكان الصِّبيان يَعْبثون به فيزطُّ عليهم.

توفي في شوّال، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق عَقِيب الجُمُعة، وازدحم الناس على نَعْشه، وكانت جنازتُهُ مشهودةً، وكان لهم فيه اعتقادٌ، ويَعُدُّونه من عُقلاء المَجَانين، ودفن بالجبل بتُربة المُولَّهين.

٧٨٩- عبدالرحمن ابن الشيخ الزَّاهد إبراهيم بن سعدالله بن جماعة، الشيخ العالم الصالح زين الدين أبو الفَرَج الكِنَانيُّ الحَمَويُّ، شيخ البيانية بحَمَاة، وأخو قاضي القضاة.

وُلد في سنة سبع وعشرين وست مئة، وتوفي بحَمَاة في سابع شعبان. رأيتُهُ بدمشق شيخًا وَقورًا عاقلاً حَسنَ السَّمت خيِّرًا.

٧٩٠- عبدالرحمن بن حِصن بن غَيْلان، أبو محمد النَّحليُّ البَعْلبكِّيُّ المقرىء الزَّاهد، أخو الشيخ الزَّاهد أبي الحسن.

روى عن الشيخ الفقيه محمد، وأجاز لنا. وكان صالحًا، صَوّامًا، قَوّامًا، كثيرَ التِّلاوة والمُلازمة لمسجد الحنابلة ببَعْلبك، من خيار عباد الله. وكان من أصحاب الفقيه محمد. صَحِبه الشيخ إبراهيم الصَّيَّاح، وحكى عنه.

توفي في سابع عشر رجب، وله نَيِّفٌ وسبعون سنة.

٧٩١- عبدالرحيم بن أبي القاسم بن علي بن مكي بن وَرْخز، الشيخ عِزُّ الدين أبو أحمد البغداديُّ الحنبليُّ.

سمع ابن اللَّتِّي، وابن القُبَّيطي، وعبدالله بن علي بن ثابت ابن النَّعَّال، وغيرهم. مَولده تقريبًا سنة عشرٍ وست مئة. وأجاز لنا.

مات في سادس ربيع الأول.

٧٩٢- عبدالرحيم بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص، الشيخ شهاب الدين الحَمَويُّ.

وُلد بحَمَاة سنة سبع وعشرين كابن جماعة المذكور. وسمع من صفية القُرشية، وغيرها بحَمَاة. ومن يوسف بن خليلٍ بدمشق، ومن ابن مَسْلَمة بدمشق. وطلب بنفسه وكتب أجزاء. سمع منه عَلَم الدين بالمدينة النبوية(١). وتوفي في هذه السنة ببلده.

٧٩٣- عبدالغني بن قائد المُكبِّر للأئمة المُطَّوِّعة بالجامع.

مات في شعبان. وقد سمع معنا الحديث.

٧٩٤- عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالأحد بن عبدالعزيز، نجم الدين ابن العُنَيِّقة العَطَّار.

سمع بحَرَّان من محمد بن عَبْدان، وعبدالقادر بن عبدالله ابن تَيْمية شيئًا من «مُسند الإمام أحمد». سمع منه البِرْزالي(٢). ومات في رجب.

٧٩٥- عبدالملك بن عبدالرحمن بن عبدالأحد بن عبدالعزيز بن أبي نَصر بن حَمَّاد بن صَدَقة، الشيخ جمال الدين ابن العُنيقة الحَرَّانيُّ العَطَّار التاجر.

وُلد بحَرَّان سنة ثمان عشرة وست مئة تقريبًا، وتفرَّدَ بالرِّواية عن مَعَالي ابن سلامة العَطَّار. وسمع بحلب من ابن رَوَاحة، وابن خليل، ويعيش النَّحوي. وسمعتُ منه خمسة أجزاء أو أزيد(٣). وكان رجلاً ديِّنًا، عاقلاً، مُسندًا، مَوصوفًا بالشَّجاعة والإقدام في أيام أسفاره في التِّجارة.

توفي في أواخر ربيع الأول بين الصالحية والعباسة مع الجُفَّال، ودفن بالعباسة.

---

(١) وترجمه في كتابه المقتفي ٢/ الورقة ٤٧.

(٢) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٤٣.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٠ - ٤٢١.

٧٩٦-عبدالمُنعم بن عبداللطيف ابن زين الأُمناء أبي البركات الحسن ابن محمد بن الحسن، شَرَف الدين أبو محمد ابن عساكر الدِّمشقيُّ.

شيخٌ فقيرٌ، مُتعفِّفٌ، كثيرُ القراءة في المُصحف في الجامع، متواضعٌ، مُطَّرحُ التَّكلُّف. وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وسمع حضورًا من ابن غَسَّان، والمُسَلَّم بن أحمد. وروى عن أبي نَصر ابن الشِّيرازي، وابن اللَّتِّي، ومُكرم، والإربلي، وكريمة، وغيرهم. وله إجازاتٌ من جماعة. سمعتُ منه أجزاء عديدة[1].

وكان في الآخر من جُملة فُقراء الخانكاه الحُسامية، وبها توفي في ثامن عشر رجب، رحمه الله.

٧٩٧- عثمان ابن الشيخ شَرَف الدين محمد ابن الشيخ القُدوة عثمان الرُّوميِّ، شيخ زاوية جدِّه وأبيه التي بالجبل.

كان فيه مروءةٌ وخِدمةٌ للفُقراء. وسمع من ابن عبدالدائم.

توفي ليلة عيد النَّحر.

٧٩٨- عثمان بن عبدالرحمن، الشيخ فخر الدين المَعَرِّيُّ المقرىء.

وُلد سنة أربعٍ وأربعين وست مئة، وقدم دمشق فاشتغل بها وتفقَّه. وقرأ القراءات على الزَّواوي، وغيره. ووَليَ إمامة المدرسة الظاهرية. وسمع الحديث من ابن عبدالدائم، وغيره. وكانت له حَلقة يجلس بين باب الزيادة وباب المقصورة. وتلقَّنَ عليه جماعةٌ.

توفي في صفر.

٧٩٩- عِزُّ الدين محمد بن أبي الهَيْجاء بن محمد، الأمير الفاضل الهَذَبانيُّ الإربليُّ، والي دمشق.

وُلد سنة عشرين بإربل، وقدم الشام في شبيبته. واشتغل وجالَسَ العِزَّ الضَّرير. وكان جيِّدَ المُشاركة في التارخ والأدب والكلام. وهو معروفٌ بالتَّشيُّع والرَّفض. وكان شيخًا كُرديًّا، مَهيبًا، يلبس عمامة مُدوَّرة، ويُرسل شَعره على أكتافه. وَليَ ولاية دمشق مدة، وكان جيِّدَ السِّياسة، خبيرًا.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣.

وكان موته بالسَّوادة برَمل مِصر في جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

٨٠٠- علي بن موسى بن سُليمان، علاء الدين ابن الكاتب فخر الدين ابن سُتَيت.

قتله العَشِير بأرض صَرْخد. كان شابًّا حَسنًا، شجاعًا. سمع معنا وقبلنا سنة بضع وثمانين، وقرأ بنفسه وكَتَبَ الطِّباق.

٨٠١- العماد الفَصَّاص الفقير الأحمديُّ الرِّفاعيُّ المزمزم.

كان شيخًا مليحَ الهَيئة، أبيضَ الشَّيبة، له حُرمةٌ بين الفُقراء وصورةٌ، وفيه دينٌ وخيرٌ. حضرتُ سماعه وكان مُطربًا فيه رَوحٌ وحسٌّ.

توفي في ربيع الأول، وكان من أبناء الثمانين.

٨٠٢- عُمر بن عباس بن أبي بكر بن جَعْوان، العَدْل الجليل شمس الدين، عمُّ الحافظ الأديب شمس الدين محمد بن محمد الأنصاري الدمشقي.

وُلد سنة ست وثلاثين. وسمع من الشيخ الضِّياء. سمعتُ منه بالمدينة النبوية[1]. وكان رجلاً جيِّدًا متواضعًا. أُصيب بحريق أملاكه وذَهاب ماله زمن التَّتار. وتوفي في ثاني عشر صفر، رحمه الله.

٨٠٣- عُمر بن غلام الله بن رضوان بن الحسن، شمس الدين المِصريُّ الأشرفيُّ، أحد الحريرية.

كان ينتمي إلى الحريرية، ويَلِي شيئًا من المُكُوس. سمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي. وحدَّث ولم أسمع منه قَصدًا.

توفي في رابع صفر، وله اثنتان وثمانون سنة، ومَولده وموته بدمشق.

٨٠٤- عيسى بن عُمر بن أبي بكر، الشيخ الشَّرَف ابن الأغرِّ المقدسيُّ، إمام مسجد الخَوَّاصين المُعَلَّق.

رجلٌ ديِّنٌ، مُنقبضٌ عن الناس، يحضر بدار الحديث الظاهرية. وسمع الحديث وسمع قبل السبعين ولم يحدِّث.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٧١ - ٧٢.

توفي في جُمادى الأولى.

٨٠٥- عيسى بن عبدالغني بن حازم، أبو محمد الجَمَّاعيليُّ ثم الصالحيُّ التاجر.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين. وروى عن خطيب مَردا، والتقي اليَلْداني. وغيرهما. وتوجَّه في تخليص أولاده من التَّتار، فأدركه أجلُه بخِلاَط في هذه السنة.

٨٠٦- الفاشوشة، الشيخ الكبير شمس الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز الجَزَريُّ الكُتُبيُّ.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وكان يذكر أنه سمع من فخر الدين ابن تَيْمية بحَرَّان. وكان تاجرًا في الكُتُب، له دُكَّانٌ كبيرةٌ وكُتُبٌ كثيرةٌ وخِبرةٌ تامةٌ بالكُتُب، وله فضيلةٌ ومُذاكرةٌ.

عاش ثمانيًا وتسعين سنة، وكان إلى آخر وقت يقرأ الخطَّ الرَّفيع بلا كُلفة. توفي في رجب. وكان يترفَّضُ.

٨٠٧- كُرجي، الأمير الكبير عِزُّ الدين أيبك.

من كبار أمراء دمشق ومُقدَّميهم. وكان فارسًا مُجاهدًا، يحفظُ أحاديث الجهاد. وحجَّ بالناس.

توفي في ذي القَعدة.

٨٠٨- محمد بن إبراهيم بن علي، الصالح الزَّاهد موفق الدين ابن القُدوة الإمام تقي الدين ابن الواسطيِّ.

سمع الكثير على أصحاب ابن طَبَرْزد. وكان صالحًا، مُنقبضًا عن الناس، مُشتغلاً بنفسه، مُنفردًا، كثيرَ التِّلاوة، يصوم يومًا ويُفطر يومًا.

توفي في المحرَّم.

٨٠٩- محمد بن جعفر بن محمد الآمُليُّ، شمس الدين ابن خال صفيِّ الدين محمود الأُرموي المحدِّث.

سمع كثيرًا مع ابن عَمَّته، وكَتَبَ بخطِّه، ولم يبلغ الثلاثين. وكان يُلقَّب بغُندر.

توفي في المحرَّم.

٨١٠- محمد بن حسن بن يوسف بن موسى، الفقيه الزَّاهد المُعمَّر صَدر الدين أبو عبدالله الأُرمويُّ.

وُلد سنة عشر وست مئة، وقدم دمشق فسمع من الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وحضر حَلْقته. وسمع من كريمة، وعتيق السَّلماني، وابن قُمَيرة، وشيخ الشُّيوخ تاج الدين ابن حمُّوية، وابن أبي جعفر، وجماعةٍ. وينزل في دار الحديث من أيام ابن الصلاح، وفي المدارس. وكان فقيهًا زاهدًا، عابدًا، متهجدًا، وَرِعًا، مُتنسِّكًا، ما أظنُّه تزوَّجَ. سمعنا منه مَعشر الطَّلَبة، ونِعْمَ الشيخ كان[١].

توفي بالمارِستان الصَّغير في الرابع والعشرين من شعبان، وقد كمل التسعين.

٨١١- محمد بن أبي بكر عبدالرحمن بن عبدالله، الشيخ الصالح أبو عبدالله الكَنْجيُّ المُجاور بجامع دمشق من نحو ستين سنة.

سمع من الزَّين خالد، والخطيب عماد الدين ابن الحَرَسْتاني، وابن عبدالدائم، وجماعةٍ. سمعتُ منه أحاديث[٢]. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، عاقلاً، وهو والد محمد صاحب الخزانة بالجامع.

توفي في رابع عشر ربيع الآخر، وكان من أبناء التسعين.

٨١٢- محمد بن عبدالكافي بن عبدالملك بن عبدالكافي، العَدْل شمس الدين وَلَد الخطيب جمال الدين الرَّبعيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

شاهدٌ جليلٌ، مَشكورٌ، مشهورٌ، من كُتَّاب الحُكم كأخيه ضياء الدين. وُلد سنة سَبعٍ وثلاثين وست مئة. وروى لنا «جزء ابن عَرَفة» عن النَّجيب الحَرَّاني[٣].

توفي في تاسع رمضان ببُستانه.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٨٤.
(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢١٠ - ٢١١.
(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

٨١٣- محمد بن محمد بن مُنَجَّى، العَدْل زكيُّ الدين الحَمَويُّ.

سمع من عبدالمُنعم بن أبي المَضَاء «مجلس بلوغ السبعين» لابن عساكر؛ قرأه عليه عَلَم الدين بحَمَاة.

توفي في جُمادى الآخرة.

٨١٤- محمد بن منصور بن موسى، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله الحلبيُّ الحاضريُّ المقرىء النَّحويُّ.

قرأ القراءات على الكمال الضَّرير، والشيخ علي الدَّهَّان. وقرأ العربية على الشيخ جمال الدين ابن مالك. وكان أحدَ شيخي الإقراء بالتُّربة العادلية، وله تَصْدير في جامع دمشق بمعلوم شيخنا التاذفي. قرأتُ عليه القراءات أنا وابن غَدِير في سنة اثنتين وتسعين[١]، ولم يكن بذاك الحاذق فيها، ولا في النحو، بل له معرفةٌ مُتوسِّطةٌ.

توفي في خامس صفر عن بضع وستين سنة.

٨١٥- محمد بن أبي زَيدٍ، الشيخ شمس الدين الصُّوفيُّ، شيخ خانكاه خاتون.

كان شيخًا مُلسنًا، فصيحًا، سمينًا، فيه شهامةٌ وتبحُّرٌ وشَطارةٌ. توفي في ربيع الأول.

٨١٦- محمد بن أبي غانم، الشمس المَعَرِّيُّ إمام مسجد التُّوثة الذي بداخل باب شرقي.

كان فقيهًا بالمدارس، وتلقَّنَ عليه خلقٌ.

توفي في ذي الحجة.

٨١٧- محمود بن علي بن محمود، الحاجُّ الصالح شَرَف الدين السَّرَّاج، شريك الشَّرَف ابن بَصْخان بالسَّرَّاجين.

كان حريصًا في كِبَره على العِلْم، وله دارٌ مليحةٌ عند الديماس. سمع فيها «البخاري»، و«شَرْح السُّنة»، و«التَّفسير»، وغير ذلك بقراءة ابن نَفيس. وبسببه سمع صاحبنا المقرىء بدر الدين ابن بَصْخان؛ فإنه كان في حَجره. ثم

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١.

كان مُلازمًا للجامع يجلس عند الباجربقي. وقد أجاز لنا مَرْوياته.

توفي في رَجَب، وكان من أبناء السبعين.

٨١٨- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء، الإمام المحدِّث الفَرَضيُّ شمس الدين أبو العلاء البخاريُّ الكَلاَباذيُّ الحنفيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بمَحَلَّة كَلاَباذ في سنة أربعٍ وأربعين، وتفقَّه ببخارى وسمع بها في سنة سبعين وحولها. ثم قدم العراق سَنة بضعٍ وسبعين فسمع بها من محمد ابن أبي الدِّيْنة[1]، ومحمد بن عُمر ابن المُريخ، وابن بلدجي، وابن الدَّبَّاب، وطائفةٍ. وبالمَوْصل من الشيخ موفق الدين الكَوَاشي المُفسِّر، وجماعةٍ. وبماردِين ودُنَيسَر. وقدم دمشق سنة أربعٍ وثمانين فسمع بها، ورحل إلى مِصر سنة سبع وثمانين، فأكثر بها وبدمشق. وكَتَبَ الكثير بخطِّه المليح الحُلو، وصنَّفَ في الفرائض تصانيف، وكان بارعًا فيها. له أصحابٌ يشتغلون عليه.

وكان ديِّنًا، نَزِهًا وَرِعًا، مُتحرِّيًا، مُتقنًا، كثيرَ المعارف، حَسنَ العِشرة، كثيرَ الإفادة، مُحبًّا للطَّلَبة. سمع من سبع مئة وخمسين شيخًا، وسوَّد مُعجمًا لنفسه استفدنا منه. وكان لا يمسُّ الأجزاء إلا على وضوء. روى عنه شيخنا الدِّمياطي في «مُعجمه» وفاة ابن أبي الدِّيْنة. وسمع منه المِزِّي، وأبو حيَّان، وابن سيِّد الناس، والبِرْزالي، وقُطب الدين، والمُقاتلي، والمَجد الصَّيرفي، وطائفةٌ. وقد سمع أشياء نازلة بمَرو وسَرْخَس ودامغان. وحجَّ سنة سبع وتسعين.

حدثنا أبو العلاء الفَرَضي، قال: أخبرنا أحمد بن معشر ببُخارى، قال: حدثنا أبو رشيد الغَزَّال، فذكر حديثًا.

ولما انقضت أيام التَّتار سافَرَ من دمشق خَوفًا من الغلاء إلى ماردين، فأقام بها أشهرًا، وتوفي في أوائل ربيع الأول عن ست وخمسين سنة.

وكان أشقرَ، ربعَ القامة، وافرَ اللِّحية، كبيرَ الهامة، مُنْعجمَ اللِّسان، كثيرَ

---

(١) جَوّد المصنف ضبطه بخطه، وقيده ابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ٢٤.

التَّوَدُّد، حَسنَ الدِّيانة والمُعتقد. وكان من أعيان صوفية الخانقاه، وقف أجزاءه بالخانقاه وتركها ولم يسافر بها.

٨١٩- النَّجم ابن عُبيدالله، هو الفقيه أبو العباس أحمد ابن الإمام شمس الدين عُبيدالله بن محمد بن أحمد بن عُبيدالله المقدسيُّ.

شابٌّ فاضلٌ، خيِّرٌ، متواضعٌ، حَسنُ البِشر. سمَّعه أبوه من جماعة، وحضر ابن عبدالدائم. ولم يحدِّث.

٨٢٠- النجم ابن عساكر، هو محمد بن إبراهيم بن محمود ابن تاج الأُمناء ابن عمٍّ بهاء الدين القاسم بن مظفَّر الطَّبيب، وهو عمُّ الإمام شَرَف الدين حُسين بن سلام لأمِّه.

كان فيه زُهدٌ وانجماعٌ وانقباضٌ، وفيه دينٌ ومَعرفةٌ. توفي كَهلاً في ذي الحجة، وله سماعاتٌ، ولم يحدِّث.

٨٢١- يحيى بن إسماعيل بن أبي عبدالله بن حَمَّاد العَسقلانيُّ ثم الصالحيُّ اللَّبَّان.

روى عن الحافظ الضِّياء، وسعيدة بنت عبدالملك. سمع منه الطَّلبة. وما سمعتُ منه.

توفي في حدود ربيع الآخر.

٨٢٢- يحيى، الملك إمام الدين البكريُّ القَزْوينيُّ صاحب الدِّيوان بالعراق.

مات بالحِلَّة، ونُقل إلى بغداد فدفن بمدرسته بدَرب فراشا، ووَلِيَ منصبَهُ ابنُهُ افتخار الدين.

٨٢٣- يحيى بن عبدالله بن منصور، الشيخ محيي الدين الزُّرعيُّ الحنبليُّ خطيب زُرع.

قدم دمشق فتمرَّضَ بها خمسة أيام. ومات في نصف ربيع الأول.

٨٢٤- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عُمر بن عبدالمجيد، المُسند المُعمَّر بقِيَّة الرُّواة أبو علي الغَسُوليُّ المَرْجيُّ ثم الصالحيُّ، المعروف بابن غالية.

وُلد سنة اثنتي عشرة بقاسِيون. وسمع من موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفق. وتفرَّد في وَقته. وسمع منه خَلْقٌ. سمعتُ منه بجامع الجبل، وبدار الدَّواداري، وبالنُّورية وبمنزلنا[1]. قرأتُ عليه للأولاد.

وكان شيخًا ساكنًا، فقيرًا، مُتعفِّفًا، وقد بدت منه هناتٌ في وسط عُمُره، ثم كَبِر وصَلُحَ أمره. وكان حَجَّارًا، ثم عَجَزَ وشاخ، ولَزِمَ بيته. وقد غاب مدةً في الحصون يخدم حَجَّارًا بها. وحدَّث قديمًا في سنة خمسٍ وستين. ثم غاب ونُسي، ثم ظهر في آخر سنة أربعٍ وتسعين ففَرِحنا به لأنه كان قد انقطع من دمشق حديث المُخَلِّص، فظهر له سماع «المُنتقى» من سبعة أجزاء، والثاني من حديث زُغبة، عن اللَّيث. ودُلِلنا عليه فأتيناه.

وسمع منه المِزِّي، والبِرْزالي، والمُقاتلي، وابن النَّابُلُسي، والمُحِبُّ، والصَّدر أبو بكر ابن خطيب حَمَاة، والشِّهاب ابن عُدَيسة، ونجم الدين القحفازي، وخَلْقٌ.

توفي في ثالث عشر جُمادى الآخرة، وجَبَوا له كَفنًا، رحمه الله.

٨٢٥- أبو جَلَنْك، هو الفقيه الأديب الشاعر شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الحلبيُّ.

مشهورٌ بالعِشرة والنَّوادر والفضيلة، وفيه هِمَّةٌ وشجاعةٌ. نزل من قَلعة حلب في طائفةٍ للإغارة والكَسب، فلاَطَخُوا التَّتار، فوقعت في فَرَسه نُشَّابة، فوقف وبَقِيَ هو راجلاً. وكان ضَخمًا، سَمِينًا، فأسروه وأُحضر بين يدي المُقدَّم، فسأله عن عَسكر المسلمين، فكَثَّرهم ورفع شأنهم، فأمر به فضُربت عُنُقه، وحصلت له خاتمةٌ صالحةٌ. فالله يختمُ لنا بخير في عافية، ويرزقُنا الإخلاص، ويمدُّنا بالتوفيق، إنه كريمٌ وَهَّابٌ.

ومات في سنة سبع مئة خلقٌ بدمشق.

---

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣.

وفيها وُلد:

الخطيب بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة جلال الدين القَزْوينيُّ، والمَوْلى شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فَضْل الله كاتب السِّرِّ، والأمير عماد الدين محمد ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وزين الدين عُمر ابن عبدالعزيز الفارقيُّ المؤذِّن.

وهذا آخر الطبقة السبعين، وهنا نقف، ونحمد الله عَوْدًا على بدء، ونسأله أن يصلي على محمد وآله، ويسلم.

محتويات المجلد الخامس عشر

الطبقة السابعة والستون

٦٦١- ٦٧٠هـ

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وستين وست مئة

رقم الترجمة **الصفحة**

وفيات سنة اثنتين وستين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وستين وست مئة

وفيات سنة أربع وستين وست مئة

وفيات سنة خمس وستين وست مئة

وفيات سنة ست وستين وست مئة

وفيات سنة سبع وستين وست مئة

وفيات سنة ثمان وستين وست مئة

وفيات سنة تسع وستين وست مئة

وفيات سنة سبعين وست مئة

الطبقة الثامنة والستون

٦٧١- ٦٨٠هـ

ومن الحوادث في هذه العشر سنين على الترتيب

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وسبعين وست مئة

رقم الترجمة — الصفحة

وفيات سنة اثنتين وسبعين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وسبعين وست مئة

وفيات سنة أربع وسبعين وست مئة

وفيات سنة خمس وسبعين وست مئة

وفيات سنة ست وسبعين وست مئة

وفيات سنة سبع وسبعين وست مئة

وفيات سنة ثمان وسبعين وست مئة

وفيات سنة تسع وسبعين وست مئة

وفيات سنة ثمانين وست مئة

المتوفون على التقريب

الطبقة التاسعة والستون

٦٨١- ٦٩٠هـ

ذكر الحوادث الكائنة في السنين العشر على الترتيب مختصرًا

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وثمانين وست مئة

رقم الترجمة — الصفحة

وفيات سنة اثنتين وثمانين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وثمانين وست مئة

وفيات سنة أربع وثمانين وست مئة

سنة خمس وثمانين وست مئة

وفيات سنة ست وثمانين وست مئة

وفيات سنة سبع وثمانين وست مئة

وفيات سنة ثمان وثمانين وست مئة

وفيات سنة تسع وثمانين وست مئة

وفيات سنة تسعين وست مئة

الطبقة السبعون

٦٩١- ٧٠٠هـ

من الحوادث الكائنة في هذه الطبقة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وتسعين وست مئة

رقم الترجمة **الصفحة**

وفيات سنة اثنتين وتسعين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وتسعين وست مئة

وفيات سنة أربع وتسعين وست مئة

وفيات سنة خمس وتسعين وست مئة

وفيات سنة ست وتسعين وست مئة

وفيات سنة سبع وتسعين وست مئة

وفيات سنة ثمان وتسعين وست مئة

وفيات سنة تسع وتسعين وست مئة

وفيات سنة سبع مئة



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 421 / 1500 / 10 / 2003

التنضيد : بيت الكتاب ـ بغداد

الطباعة : دار صادر ، ص . ب . 10 ـ بيروت



TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL. XV

661-700 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI